



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۳۵



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٠	بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الاطهار المجلد ٣٥ : تاريخ اميرالمومنين عليه السلام - ١
٣٠	اشاره
٣٢	كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ١
٣٢	اشاره
٣٣	[أبواب ولادته و نسبه و والديه و حياته عليه السلام]
٣٣	باب ١ تاريخ ولادته و حليته و شمائله صلوات الله عليه
٣٣	الأخبار
٣٣	١
٣٤	بيان
٣٧	٢
٣٩	بيان
٣٩	٣
٤١	بيان
٤١	٤
٤٢	٥
٤٢	٦
٤٢	٧
٤٤	٨
٤٤	٩
٤٥	١٠
٤٦	١١
٤٨	بيان
٥٠	١٢

٦٠	بيان
٦١	١٣
٦٢	١٤
٦٦	١٥
٧٤	بيان
٧٤	١٦
٧٤	١٧
٧٥	١٨
٧٦	١٩
٧٧	٢٠
٧٧	«٢١»
٧٩	٢٢
٨١	توضيح
٨١	٢٣
٨٣	٢٤
٨٥	بيان
٨٥	٢٥
٨٧	٢٦
٨٩	٢٧
٩٠	٢٨
٩٠	٢٩
٩٣	٣٠
٩٤	٣١
٩٥	٣٢
٩٦	٣٣
٩٧	٣٤

٩٧	٣٥
٩٧	٣٦
٩٨	٣٧
١٠٣	بيان
١٠٤	٣٨
١١٢	بيان
١١٣	باب ٢ أسمائه و عللها
١١٣	الأخبار
١١٣	١
١٢٠	بيان
١٢٠	٢
١٢٢	٣
١٢٣	بيان
١٢٤	٤
١٢٤	بيان
١٢٥	٥
١٢٦	بيان
١٢٦	٦
١٢٧	بيان
١٢٨	٧
١٢٨	توضيح
١٢٩	٨
١٢٩	إيضاح
١٢٩	٩
١٣٠	بيان
١٣١	١٠

١٣٣	١١
١٣٤	بيان
١٣٥	١٢
١٤٧	١٣
١٤٨	١٤
١٥٢	بيان
١٥٤	باب ٣ نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام
١٥٤	اشاره
١٥٥	الأخبار
١٥٥	١
١٥٥	٢
١٥٧	بيان
١٥٧	٣
١٥٨	بيان
١٥٩	٤
١٦١	بيان
١٦١	٥
١٦٣	٦
١٦٤	«٧»
١٦٥	٨
١٦٥	بيان
١٦٨	٩
١٦٩	١٠
١٧٠	بيان
١٧١	١١
١٧١	بيان

١٧٢	١٢
١٧٣	١٣
١٧٣	١٤
١٧٤	بيان
١٧٤	١٥
١٧٥	١٦
١٧٥	١٧
١٧٥	١٨
١٧٦	بيان
١٧٦	١٩
١٧٨	بيان
١٨١	٢٠
١٨٣	٢١
١٨٣	٢٢
١٨٤	٢٣
١٨٥	٢٤
١٨٦	٢٥
١٨٧	بيان
١٨٧	٢٦
١٨٩	٢٧
١٩٠	٢٨
١٩١	٢٩
١٩٣	٣٠
١٩٤	٣١
٢١٧	بيان
٢٢١	٣٢

٢٢٢	بيان
٢٢٣	٣٣
٢٣٤	٣٤
٢٣٤	بيان
٢٣٧	٣٥
٢٣٩	٣٦
٢٣٩	٣٧
٢٤٠	٣٨
٢٤١	٣٩
٢٤١	٤٠
٢٤٢	٤١
٢٤٣	٤٢
٢٤٣	٤٣
٢٤٥	٤٤
٢٤٦	٤٥
٢٤٧	٤٦
٢٤٧	٤٧
٢٤٧	٤٨
٢٤٨	٤٩
٢٤٨	٥٠
٢٥٠	٥١
٢٥٢	٥٢
٢٥٢	٥٣
٢٥٢	٥٤
٢٥٤	٥٥
٢٥٤	٥٦

٢٥٤	٥٧
٢٥٥	٥٨
٢٥٧	٥٩
٢٥٨	٦٠
٢٥٩	«٦١»
٢٦٢	٦٢
٢٦٢	٦٣
٢٦٣	٦٤
٢٦٤	٦٥
٢٦٨	٦٦
٢٧١	٦٧
٢٧١	٦٨
٢٧٢	٦٩
٢٧٥	٧٠
٢٧٥	٧١
٢٧٧	٧٢
٢٧٨	«٧٣»
٢٧٨	«٧٤»
٢٨٥	٧٥
٢٨٦	٧٦
٢٨٧	٧٧
٢٨٩	٧٨
٢٩١	٧٩
٢٩٢	بيان
٢٩٥	٨٠
٢٩٥	٨١

٢٩٤	٨٢
٢٩٨	٨٣
٢٩٨	٨٤
٣٠٠	بيان
٣٠٨	٨٥
٣١٢	بيان
٣٣٣	بيان
٣٩٥	أبواب الآيات النازله في شأنه عليه السلام الداله على فضله و إمامته
٣٩٥	باب ٤ في نزول آيه إِيْمَا وَلِيْتِكُمُ اللّٰهُ
٣٩٥	اشاره
٣٩٦	الأخبار
٣٩٦	١
٣٩٧	٢
٣٩٨	٣
٣٩٩	٤
٤٠٢	٥
٤٠٢	٦
٤٠٣	٧
٤٠٤	٨
٤٠٥	٩
٤٠٥	١٠
٤٠٦	١١
٤٠٦	١٢
٤٠٨	١٣
٤١٥	١٤
٤١٨	بيان

٤٢٠	١٥
٤٢٤	١٦
٤٢٦	بيان
٤٢٧	١٧
٤٢٩	١٨
٤٢٩	١٩
٤٣٠	٢٠
٤٣٠	٢١
٤٣٢	٢٢
٤٣٤	٢٣
٤٣٧	٢٤
٤٤٠	تذنيب اعلم أن الاستدلال بالآيه الكريمه على إمامته صلى الله عليه و آله يتوقف على بيان أمور
٤٤٠	الأول
٤٤٢	الثاني
٤٤٤	الثالث
٤٤٧	باب ٥ آيه التطهير
٤٤٧	اشاره
٤٤٧	الأخبار
٤٤٧	١
٤٤٩	٢
٤٥٠	٣
٤٥١	٤
٤٥١	٥
٤٥١	٦
٤٥٢	٧
٤٥٢	٨

٤٥٣	٩
٤٥٥	١٠
٤٥٦	١١
٤٥٦	١٢
٤٥٩	١٣
٤٥٩	١٤
٤٦١	١٥
٤٦١	١٦
٤٦٢	بيان
٤٦٢	١٧
٤٦٣	١٨
٤٦٥	١٩
٤٦٥	بيان
٤٦٦	٢٠
٤٦٧	٢١
٤٦٧	٢٢
٤٦٩	٢٣
٤٦٩	٢٤
٤٧١	٢٥
٤٧٣	٢٦
٤٧٥	٢٧
٤٧٦	٢٨
٤٧٧	٢٩
٤٧٩	٣٠
٤٨٢	٣٤
٤٨٣	توضيح

باب ٦ نزول هل أتى ٥٠٦

الآيات ٥٠٦

الأخبار ٥٠٧

١ ٥٠٧

٢ ٥١٦

بيان ٥١٨

٣ ٥٢٠

٤ ٥٢١

٥ ٥٢٢

٦ ٥٢٤

بيان ٥٣٠

٧ ٥٣١

٨ ٥٣٦

٩ ٥٣٨

١٠ ٥٣٩

١١ ٥٤١

١٢ ٥٤١

١٣ ٥٤٢

١٤ ٥٤٣

١٥ ٥٤٤

بيان ٥٤٤

باب ٧ آيه المباهله ٥٤٧

اشاره ٥٤٧

بيان ٥٤٠

باب ٨ قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى ٥٧٢

الآيات ٥٧٢

الأخبار ٥٧٢

١ ٥٧٢

٢ ٥٧٤

٣ ٥٧٤

«٤» ٥٧٨

٥ ٥٨٠

بيان ٥٨٧

٦ ٥٨٧

٧ ٥٨٨

٨ ٥٨٩

٩ ٥٨٩

بيان ٥٩٣

١٠ ٥٩٣

١١ ٥٩٣

بيان ٥٩٥

باب ٩ نزول سورة براءة و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكه و رد أبي بكر و أن عليا هو الأنان يوم الحج الأكبر ٥٩٦

الأخبار ٥٩٦

١ ٥٩٦

٢ ٥٩٧

٣ ٥٩٧

٤ ٥٩٩

٥ ٥٩٩

٦ ٦٠٠

٧ ٦١٠

٨ ٦١٢

٩ ٦١٤

٦١٤	١٠
٦١٥	بيان
٦١٥	١١
٦١٦	١٢
٦١٦	١٣
٦١٧	١٤
٦١٩	١٥
٦٢٠	١٦
٦٢١	١٧
٦٢١	١٨
٦٢٢	١٩
٦٢٣	٢٠
٦٢٣	٢١
٦٢٤	٢٢
٦٢٧	٢٣
٦٢٧	٢٤
٦٢٨	٢٥
٦٣٤	بيان
٦٣٤	٢٦
٦٣٨	٢٧
٦٤٠	٢٨
٦٥٣	باب ١٠ قوله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ
٦٥٣	الآيات
٦٥٣	الأخبار
٦٥٣	١
٦٥٤	بيان

٦٥٥	٢
٦٥٥	٣
٦٥٦	٤
٦٥٨	٥
٦٥٩	٦
٦٥٩	٧
٦٦١	٨
٦٦١	٩
٦٦٢	١٠
٦٦٢	«١١»
٦٦٣	١٢
٦٦٤	١٣
٦٦٥	١٤
٦٦٥	١٥
٦٦٦	١٦
٦٦٧	بيان
٦٦٧	١٧
٦٧٠	١٨
٦٧١	١٩
٦٧٢	٢٠
٦٧٢	٢١
٦٧٣	٢٢
٦٧٨	باب ١١ قوله تعالى وَ تَعَيَّنَا أُذُنٌ وَأَعْيُنُهُ
٦٧٨	الآيات
٦٧٩	الأخبار
٦٧٩	١

٦٧٩	٢
٦٧٩	٣
٦٨٠	٤
٦٨٢	٥
٦٨٣	٦
٦٨٥	٧
٦٨٥	٨
٦٨٦	٩
٦٨٦	١٠
٦٨٦	١١
٦٨٨	١٢
٦٨٨	١٣
٦٨٨	١٤
٦٨٩	بيان
٦٩٢	باب ١٢ أنه عليه السلام السابق في القرآن و فيه نزلت ثلثة من الأُوليين و قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
٦٩٢	الآيات
٦٩٣	الأخبار
٦٩٣	١
٦٩٣	٢
٦٩٣	٣
٦٩٤	٤
٦٩٥	٥
٦٩٥	٦
٦٩٦	٧
٦٩٦	٨
٦٩٧	٩

٦٩٧	١٠
٦٩٨	١١
٦٩٩	١٢
٧٠٠	١٣
٧٠٠	١٤
٧٠١	بيان
٧٠٢	باب ١٣ أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنه والسلام وخير البريه فى القرآن وأعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان
٧٠٢	الأخبار
٧٠٢	١
٧٠٣	بيان
٧٠٤	٢
٧٠٥	٣
٧٠٦	٤
٧٠٦	٥
٧٠٦	٦
٧٠٧	٧
٧٠٨	٨
٧٠٨	٩
٧٠٩	١٠
٧١١	١١
٧١٦	١٢
٧١٦	١٣
٧١٦	١٤
٧١٧	١٥
٧١٨	١٦
٧٢٠	بيان

٧٢١	١٧
٧٢١	بيان
٧٢٣	١٨
٧٢٤	١٩
٧٢٤	٢٠
٧٢٥	٢١
٧٢٦	٢٢
٧٢٧	٢٣
٧٢٧	٢٤
٧٢٨	٢٥
٧٢٨	٢٦
٧٢٩	٢٧
٧٢٩	٢٨
٧٣٠	٢٩
٧٣٠	٣٠
٧٣١	٣١
٧٣١	٣٢
٧٣٢	٣٣
٧٣٢	بيان
٧٣٤	٣٤
٧٣٥	بيان
٧٣٥	٣٥
٧٣٦	٣٦
٧٣٦	٣٧
٧٣٦	بيان
٧٣٧	٣٨

٧٣٧	بيان
٧٣٩	٣٩
٧٣٩	٤٠
٧٣٩	٤١
٧٤٠	٤٢
٧٤٠	٤٣
٧٤٠	٤٤
٧٤١	٤٦
٧٤١	٤٧
٧٤١	٤٨
٧٤١	٤٩
٧٤٢	باب ١٤ قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
٧٤٢	الآيات
٧٤٢	الأخبار
٧٤٢	١
٧٤٢	٢
٧٤٤	٣
٧٤٤	٤
٧٤٥	٥
٧٤٧	٦
٧٤٨	٧
٧٥٠	٨
٧٥١	٩
٧٥٢	١٠
٧٥٢	تتميم
٧٥٤	١١

باب ١٥ قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ٧٥٧

الآيات ٧٥٧

الأخبار ٧٥٧

١ ٧٥٧

٢ ٧٥٨

٣ ٧٥٨

٤ ٧٥٩

٥ ٧٦٠

٦ ٧٦٠

بيان ٧٦١

باب ١٦ أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن ٧٦٢

الأخبار ٧٦٢

١ ٧٦٢

٢ ٧٦٣

٣ ٧٦٣

٤ ٧٦٣

٥ ٧٦٤

٦ ٧٦٨

٧ ٧٧١

٨ ٧٧٢

٩ ٧٧٢

١٠ ٧٧٢

بيان ٧٧٣

١١ ٧٧٥

بيان ٧٧٦

١٢ ٧٧٧

٧٧٨	١٣
٧٧٨	١٤
٧٨١	بيان
٧٨٢	١٥
٧٨٢	«١٦»
٧٨٣	١٧
٧٨٤	١٨
٧٨٤	١٩
٧٨٤	٢٠
٧٨٤	٢١
٧٨٤	٢٢
٧٨٤	٢٣
٧٨٧	٢٤
٧٨٧	٢٥
٧٨٨	بيان
٧٨٩	باب ١٧ قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
٧٨٩	الآيات
٧٩٠	الأخبار
٧٩٠	١
٧٩٠	٢
٧٩٢	باب ١٨ آيه التجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام
٧٩٢	الأخبار
٧٩٢	١
٧٩٤	٣
٧٩٧	٤
٧٩٨	٥

٨٠٠	٦
٨٠١	٧
٨٠١	٨
٨٠٤	بيان
٨٠٥	٩
٨٠٥	١٠
٨٠٥	١١
٨٠٦	١٢
٨١٢	باب ١٩ أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود
٨١٢	الأخبار
٨١٢	١
٨١٢	٢
٨١٤	٣
٨١٤	٤
٨١٥	٥
٨١٦	بيان
٨١٦	٦
٨١٦	٧
٨١٧	٨
٨٢١	٩
٨٢٢	١٠
٨٢٣	١١
٨٢٣	١٢
٨٢٤	١٣
٨٢٤	١٤
٨٢٥	١٥

٨٢٦	١٦
٨٢٧	١٧
٨٢٧	١٨
٨٢٨	بيان
٨٣٠	باب ٢٠ أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى في القرآن
٨٣٠	الأخبار
٨٣٠	١
٨٣١	٢
٨٣١	٣
٨٣٢	٤
٨٣٢	٥
٨٣٣	٦
٨٣٧	٧
٨٤٠	٨
٨٤٣	٩
٨٤٣	١٠
٨٤٣	١١
٨٤٥	١٢
٨٤٥	١٣
٨٤٦	١٤
٨٤٧	١٥
٨٤٧	١٦
٨٤٨	١٧
٨٤٨	١٨
٨٥٠	١٩
٨٥١	٢٠

٨٥١	٢١
٨٥٢	٢٢
٨٥٢	٢٣
٨٥٣	٢٤
٨٥٣	٢٥
٨٥٤	٢٦
٨٥٥	٢٧
٨٥٥	بيان
٨٥٥	٢٨
٨٥٦	٢٩
٨٥٦	تبيان
٨٦٠	باب ٢١ أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن
٨٦٠	الأخبار
٨٦٠	١
٨٦٤	٢
٨٦٤	٣
٨٦٦	٤
٨٦٧	٥
٨٦٨	٧
٨٦٨	٨
٨٧٠	٩
٨٧١	١٠
٨٧٢	بيان
٨٧٣	١١
٨٧٥	١٢
٨٧٥	١٣

٨٧٦ ١٤

٨٧٧ بيان

٨٧٧ ١٥

٨٧٨ ١٦

٨٧٨ ١٧

٨٨٠ بيان

٨٩٣ باب ٢٢ أنه صلوات الله عليه الفضل و الرحمة و النعمه -

٨٩٣ الأخبار

٨٩٣ ١

٨٩٤ ٢

٨٩٤ ٣

٨٩٥ ٤

٨٩٥ ٥

٨٩٨ ٦

٨٩٨ ٧

٨٩٩ ٨

٩٠٠ ٩

٩٠١ ١٠

٩٠٢ بيان

٩٠٢ باب ٢٣ أنه صلوات الله عليه هو الإمام المبين -

٩٠٢ الأخبار

٩٠٣ ١

٩٠٣ ٢

٩٠٤ ٣

٩٠٤ بيان

٩٠٤ باب ٢٤ أنه صلوات الله عليه الذى عندة علم الكتاب -

الأخبار	٩٠٦
١	٩٠٦
٢	٩٠٦
٣	٩٠٧
٤	٩٠٨
٥	٩٠٨
٦	٩٠٩
٧	٩١٠
٨	٩١٠
٩	٩١١
١٠	٩١١
١١	٩١٢
١٢	٩١٢
١٣	٩١٣
١٤	٩١٤
١٥	٩١٥
١٦	٩١٥
١٧	٩١٦
١٨	٩١٦
١٩	٩١٧
بيان	٩١٨
مراجع التصحيح و التخريج و التعليق	٩٢١
كلمه المصحح	٩٣٧
فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب	٩٣٨
تعريف مركز	٩٤١

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه – ١

اشاره

الحمد لله الذى شيد أساس الدين و نور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين و على أمير المؤمنين و الأبرار من عترتهما الغر الميامين صلوات الله عليهما و عليهم أبد الأبدين و لعنه الله على أعدائهم دهر الدهرين.

أما بعد فيقول خادم أخبار الأئمة الطاهرين و تراب أقدام شيعه مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقى غفر الله لهما بشفاعه مواليهما المنتجبين هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار فى بيان فضائل سيد الأخيار و إمام الأبرار و حجه الجبار و قسيم الجنه و النار (١) و أشرف الوصيين و وصى سيد النبيين و يعسوب المسلمين على بن أبى طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته و مكارم أخلاقه و تواريخ أحواله و الآيات النازله فى شأنه و النصوص عليه صلوات الله و سلامه عليه و على أولاده الأطيبين.

١- أقول: يستعمل «قسيم» فى كلام المؤلدين بمعنى «مقسّم» و لذا قال شاعرهم: على حبه جنّه***قسيم النار و الجنّه وصى المصطفى حقاً***امام الانس و الجنّه و اما فى الاصل فهو بمعنى «مقاسم» قال فى الاساس: و هو قسيمى: مقاسمى؛ و فى حديث على رضى الله عنه: انا قسيم النار. يعنى انه يقول للنار هذا الكافر لكك و هذا المومن لى.

**[ترجمه] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سپاس خداوندی راست که ستون دین را برافراشت و راههای منتهی به یقین را به محمد، سید مرسلین و علی امیرالمؤمنین و ذریه ابرار ایشان که تا دنیا دنیاست صلوات خداوند بر ایشان باد، روشن و منور گردانید؛

اما بعد، این خادمِ احادیثِ ائمه طاهرین و خاک پای شیعیان مولى المؤحدین، محمد بن باقر بن محمد تقی که خدایشان به شفاعت سروران برگزیده، قرین آمرزش قرار دهد، می گوید: این نهمین مجلد از کتاب بحار الأنوار است که در فضایل سرور برگزیدگان، امام پرهیزگاران، حجت خداوند جناب، قسمت کننده بهشت و دوزخ، اشرف اوصیاء، وصی سرور پیامبران و شیر شریزه مسلمانان علی بن ابی طالب، امیرالمؤمنین و مناقب و معجزات، مکارم اخلاق، سرگذشت و زندگی او، آیاتی که در شأن وی نازل شده‌اند و بر امامت آن حضرت صلوات و درود خدا بر او و فرزندان پاکش باد تصریح دارند، نگاشته می شود .

**[ترجمه]

[أبواب ولادته و نسبه و والديه و حياته عليه السلام]

باب ۱ تاریخ ولادته و حلیته و شمائله صلوات الله علیه

الأخبار

۱

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن إسحاق و ابن شهاب أنه كتب حلیته أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبیت الخادم (۱) فأخذها عمرو بن العاص فزَمَّ بِأَنفِهِ وَ قَطَعَهَا (۲) وَ كَتَبَ أَنَّ أَبَا تَرَابٍ كَانَ شَدِيدَ الْأُذْمَةِ عَظِيمَ الْبُطْنِ حَمَشَ السَّاقَيْنِ وَ نَحَوَ ذَلِكَ فَلِذَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي حَلِيَّتِهِ.

وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِ الصُّفِينِ وَ نَحْوِهِ عَنْ جَابِرٍ وَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا دَخِلًا رَجَعَ الْقَامَهُ أَدَجَّ الْحَاجِبِينَ أَدَجَّ الْعَيْنِينَ أَنْجَلَ تَمِيلُ إِلَى الشُّهْلَةِ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمْرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حُسِينًا وَ هُوَ إِلَى السُّمْرَةِ أَصْلَعُ لَهُ حِفَافٌ مِنْ خَلْفِهِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ وَ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقٌ فَضْهِ وَ هُوَ أَرْقَبُ ضَخْمُ الْبُطْنِ أَقْرَأُ الظُّهْرُ عَرِيضُ الصَّدْرِ مَحْضُ الْمَثْنِ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ ضَخْمُ الْكُسُورِ - لَا يَبِينُ عَضُدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ قَدْ أَدْمَجَتْ إِدْمَاجًا عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضُ الْمُنْكَبَيْنِ عَظِيمُ الْمَشَاشِينِ كَمَشَاشِ السَّبْعِ الضَّارِي لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ زَانَتْ صَدْرَهُ غَلِيظُ الْعَصَلَاتِ حَمَشَ السَّاقَيْنِ.

قَالَ الْمُغِيرَةُ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَيْئَةِ الْأَسَدِ غَلِيظًا مِنْهُ مَا اسْتَعْلَظَ دَقِيقًا مِنْهُ مَا اسْتَدَقَّ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابن اسحاق و ابن شهاب نقل می کنند که ویژگی های شمایل امیرالمؤمنین علیه السلام به نقل از ثبیت خادم نگاشته شده بود اما عمرو بن عاص آن را گرفت و از روی نفرت و خودخواهی آن را پاره کرد و از خود نوشت که ابوتراب (علی علیه السلام) مردی سیه چرده، برآمده شکم، باریک ساق و اموری از این قبیل. از این رو در وصف

شمایل آن حضرت اختلاف افتاده است و اخبار در این مورد یکسان نیستند.

در کتاب «الصفین» و دیگر کتب مشابه آن از جابر و ابن حنفیه آمده است که: علی علیه السلام مردی کوتاه قد، چهار شانه، باریک و کشیده ابرو، فراخ و سیاه چشم متمایل به میشی بود؛ چهره اش گویی به زیبایی ماه شب چهارده بود و رنگ پوست صورتش به گندمگونی نزدیک بود؛ سرش طاس و کلافی از مو در پشت سرش جمع شده بود که به دسته گلی از درّ و گوهر می مانست. گردنی نرم و سفید ستبر داشت و شکمش برآمده بود. مردی پهن پشت، فراخ سینه، قوی بنیه، درشت پنجه و با استخوان هایی چنان پوشیده از عضله و درهم فرو رفته بود که نمی شد بازوی آن حضرت را از ساعدش تمییز داد. مردی درشت بازو، پهن شانه، درشت مفاصل به سان شیر شرز، با محاسنی که سینه اش را می آراست، درشت عضله و برخوردار از ساق هایی چابک و لاغر بود.

مغیره گوید: علی علیه السلام به شیر می مانست، بدین معنی که هر اندامی که در شیر درشت و ستبر بود، همان اندام در علی علیه السلام نیز چنین بود و هر اندامی که در شیر لاغر و باریک بود، در وی نیز چنین بود.

**[ترجمه]

بیان

أحْمَشُ السَّاقِينَ أَي دَقِيقَهُمَا وَيُقَالُ حَمَشَ السَّاقِينَ أَيْضًا بِالتَّسْكِينِ وَالدَّحْدَاحُ الْقَصِيرُ السَّمِينُ وَالمَرَادُ هُنَا غَيْرُ الطَّوِيلِ أَوْ السَّمِينِ فَقَطْ بَقَرِينَهُ مَا بَعْدَهُ وَ الزَّجْجُ تَقْوَسٌ فِي الحَاجِبِ مَعَ طَوْلٍ فِي طَرَفِهِ وَ امْتِدَادُهُ وَ الدَّعْجُ شَدَّةُ السَّوَادِ فِي العَيْنِ أَوْ شَدَّةُ سَوَادِهَا فِي شَدَّةِ بِيَاضِهَا وَ النُّجْلُ سَعَةُ العَيْنِ وَ الشَّهْلَةُ بِالنُّضْمِ أَقَلُّ مِنَ الزَّرْقَةِ فِي الحَدَقَةِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ أَوْ أَنْ تَشْرَبَ الحَدَقَةَ حَمْرَهُ لَيْسَتْ خَطُوطًا كَالشَّكْلَةِ وَ لَعَلَّ المَرَادُ هُنَا الثَّانِي

ص: ۲

۱- فی المصدر: عن تثبيت الخادم على عمره اه.

۲- فی المصدر: فقطعها. و يقال زم بأنفه: إذا شمخ و تكبر.

و الصَّلَع انحسار شعر مقدّم الرأس و الحفاف ككتاب الطّره حول رأس الأصلع و الإكليل شبه عصابه تزّين بالجوهر و الأرقب الغليظ الرقبه.

و قال الجوهري و القراء الظهر و ناقه قرواء طويله السنام و يقال الشديده الظهر بينه القرى و لا يقال جمل أقرى (١).

و قال الفيروزآبادى المقرورى الطويل الظهر و المحض الخالص و متنا الظهر مكتنفا الصلب (٢) عن يمين و شمال من عصب و لحم و لعله كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل و يرى قطعه واحده.

و قال الجزرى فى صفته شثن الكفين و القدمين.

أى أنّهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل هو أن يكون فى أنامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك فى الرجال لأنه أشدّ لقبضهم و يذمّ فى النساء (٣).

و قال الفيروزآبادى الكسر و يكسر الجزء من العضو أو العضو الوافر أو نصف العظم بما عليه من اللحم أو عظم ليس عليه كثير لحم و الجمع أكسار و كسور و العبل الضخم من كل شىء (٤).

و قال الجزرى فى صفته جليل المشاش.

أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكتفين و الركبتين و قال الجوهري هى رءوس العظام اللينه التى يمكن مضغها (٥).

أقول لعل المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب.

و السبع الضارى هو الذى اعتاد بالصيد لا يصبر عنه.

قوله ما استغلظ أى من الأسد أو من الإنسان أى كلما كان فى غيره غليظا ففيه كان أغلظ و كذا العكس.

ص: ٣

١- الصحاح ج: ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١.

٢- القاموس المحيط ج ٤: ٣٧٨. و ص: ٣٤٣ و ص ٢٦٩.

٣- النهايه ٢: ٢٠٤. و فيه: هو الذى فى أنامله غلظ.

٤- القاموس المحيط ج ٢: ١٢٦ و ج ٤ ص ١١.

٥- النهايه ج ٤ ص ١٠٢. الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩.

*[ترجمه] احمش الساقین: باریک ساق، و نیز گفته می‌شود: حمش الساقین با سکون میم. الدحداح: کوتاه قد فربه؛ و به قرینه مابعد، در اینجا به معنای بلند قامت نبودن و فقط چاق است. الزَّحج: قوس دار بودن و خمیدگی ابرو و کشیده بودن آن است. الدَّعج: شدت سیاهی مردمک چشم یا شدت سفیدی سپیده چشم. النحل: درشت بودن چشم. الشُّهله: میشی بودن رنگ چشم، کمتر از کبودی حدقه و زیباتر از آن، یا اینکه برخوردار بودن حدقه از اندکی سرخی متفاوت از سرخی رگهای چشم و شاید مراد در این جا دومی باشد. الصَّلع: طاسی موی سر از جلو. حِفاف بر وزن کتاب: موی پیرامون سر طاس. الإکلیل: همانند بسته‌ای موی آراسته به جواهر. الأرقب: ستبر گردن

جوهری گوید: القراء: کمر، و ناقه قرواء: شتر بلند کوهان. و گفته می‌شود به معنای قوی بودن پشت و ظاهر بودن کمر است و جمل اقری گفته نمی‌شود. - [۱] الصحاح ۶: ۲۴۶۱ - ۲۴۶۰ -

فیروز آبادی گوید: المقرووی: کشیده کمر. المحض: خالص. متنا الظهر: پر گوشتی و چاقی پشت - . القاموس المحيط ۴: ۲۶۹ و ۳۴۳ و ۳۷۸ -

در دو طرف ران‌ها و شاید به معنی برازندگی و شدت فربهی باشد به گونه‌ای که اجزای بدن چنان درهم فرو رفته باشند که مفصل آن به چشم نیامده به نظر یکپارچه آید.

جزری گوید در اوصاف وی آمده: شثن الکفین و القدمین به معنای متمایل بودن آن دو به درشتی و کوتاهی است؛ و گفته شده: آن است که در انگشتان او درشتی دیده شود اما نه اینکه کوتاه باشند و این صفت در مردان پسندیده است، چون پنجه... های آنان را قوی می‌گرداند اما این صفت برای زنان ناپسند است. - . النهایه ۲: ۲۰۴ -

فیروز آبادی گوید: الکسر - و نیز با کسر - به جزئی از عضو یا بخش اعظم یا نیمی از استخوان با گوشت روی آن یا استخوان که گوشت زیاد روی آن نباشد گفته می‌شود؛ و جمع آن اکسار و کسور است. العبل: هر چیز درشت و بزرگ. - القاموس المحيط ۲: ۱۲۶ و ۴: ۱۱ -

جزری در وصف وی گوید: جلیل المشاش: درشت بودن استخوان‌های مفاصل نظیر آرنج‌ها و کتف‌ها و زانوها و جوهری گوید: به معنای سر استخوان‌های نرم و غضروفی است که بشود آن را جوید. - . النهایه ۴: ۱۰۲ . الصحاح ۳: ۱۰۱۹ -
مولف: شاید مقصود در اینجا منتهای درشتی بازو از سمت شانه باشد.

السَّع الضاری: شیری که به شکار خو کرده و با دیدن آن خویشتن‌داری از کف می‌دهد.

اینکه می‌گوید: «ما استغلظ» یعنی هر عضوی از اندام شیر یا انسان. و به عبارت دیگر، هر عضوی در غیر او درشت باشد، در او درشت‌تر بود و برعکس.

*[ترجمه]

كشفت، كشف الغمه قَمَالَ الْخَطِيبُ أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْخُوَارِزْمِيُّ (١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيْضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ ضَخْمَ الْبَطْنِ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَ ذَكَرَ ابْنُ مِنْدَةَ: أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْأَدَمَةِ ثَقِيلَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا ذَا بَطْنٍ وَ هُوَ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبَ أَيْضَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةَ: وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبَ الْمَحْبَرِ الْكَبِيرِ فِي صِفَاتِهِ: آدَمَ اللَّوْنَ حَسْنَ الْوَجْهِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ وَ اشْتَهَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَنْزَعِ الْبَطْنِ.

- أما في الصورة فيقال رجل أنزع بين النزاع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته و موضعه النزعه و هما النزعتان و لا يقال لامرأه نزعاء و لكن زعراء و البطنين الكبير البطن و أما المعنى فإن نفسه نزع يقال نزع إلى أهله ينزع نزاعا اشتاق و نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها (٢) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها و نزع إلى اجتناب السيئات فسد عليها مذهبها (٣) و نزع إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها و نزع إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها و تجلببها و امتلأ علما فلقب بالبطين و أظهر بعضا و أبطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين أما ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح و أسير في الآفاق من سرى الرياح و أما ما بطن

فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشيه في الطوى البعيده (٤)

ص: ٤

١- هو الحافظ أبو المؤيد و أبو محمّد موفق بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، كان فقيها غريز العلم حافظا طائل الشهرة، محدثا كثير الطرق خطيبا متمكنا في العربيه، خبيرا على السيره و التاريخ، له خطب و شعر مدون، و له تأليف جمه ممتع.

٢- أقول: ما بين العلامتين اما جمله معترضه و اما تعليقه كانت في الهامش فأثبتها النساخ في المتن (ب).

٣- في المصدر و في (ت) فسد عليه مذهبها. و في (ض) فسد عليها مذهبها (فسد عليه خ ل).

٤- في هامش المصدر و (ك): اندمج: إذا دخل في الشيء و استتر فيه. و الارشيه: الجبال واحدها رشاه. و الطوى: البئر المطويه. و قد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال: من كان قد عرفته مديه دهره*** و مرت له اخلاف سم منقع فليعتصم بعري الدعاء و يبتهل*** بامامه الهادي البطنين الانزع نزع عن الانام طرا نفسه*** و رعا لمن كالا نزع المتورع و حوى العلوم عن النبي وراثه*** فهو البطنين لكل علم مودع و هو الوسيله في النجاه إذا الوري*** رجفت قلوبهم لهول المجمع

عضلاتش درهم فرو رفته چنان که اگر بازوی مردی را می گرفت و فشار می داد نفس وی را بند می آورد و درشت ساعد و قوی مشت بود؛ اگر عزم میدان جنگ می کرد، با هروله (رفتنی است بین قدم زدن و دویدن) می رفت، مردی قدرتمند، شجاع و مردافکن بود و کسی از عهده شکست او بر نمی آمد. - . کشف الغمّة: ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

- ذکر کمال الدین بن طلحه مثل ذلك في كتاب مطالب السؤل (۴)

و الظاهر أن عليّ بن عيسى نقل عنه و كذا ذكره صاحب الفصول المهمّة سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين (۵) و رجل ربهه أى مربع الخلق لا- طويل و لا- قصير و الكراديس جمع الكردوس و هو كل عظيمين التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و الوركين و الغيد النعومه و كَثّ الشىء أى كثف.

**[ترجمه] کمال الدین بن طلحه نظیر آن را در کتاب «مطالب السؤل» - ج ۱ : ۳۳ - ذکر کرده است، و چنین به نظر می رسد که علی بن عیسی از او نقل کرده باشد. همچنین صاحب «الفصول المهمّة» سوای آنچه را که درباره «الأنزع البطين» آورده ، آن را نیز ذکر کرده است. - الفصول المهمّة : ۱۱۱ - ۱۱۰ -

رجل ربهه: چهار شانه ، نه بلند قد و نه کوتاه. الكراديس جمع «کردوس»: هر دو استخوان که در مفصل دو شانه و دو زانو و دو طرف شریں به هم متصل می شوند. الغيد: نرمی. كَثّ الشىء: انبوه شد، متراکم شد.

**[ترجمه]

۳

يب، التهذيب: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتِيلًا بِالْكُوفَةِ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِتِسْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ هُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ هَاشِمِيَّيْنِ وَ قَبْرُهُ بِالْغُرِيِّ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ (۶).

ص: ۵

۱- یعنی: عز الدین.

۲- فی هامش (ک): الاتوار جمع تور، و هو اناء من صفر أو حجاره کالاجانه، و كأنّ المراد هنا ما ينصب فيه الشمع.

۳- کشف الغمّة: ۲۳.

٤- راجع ج ١: ٣٣.

٥- راجع ص ١١٠ و ١١١.

٦- التهذيب ٢: ٧.

**[ترجمه] التهذيب: آن حضرت در مکه و در روز جمعه سیزدهم رجب سی سال پس از «عام الفیل» در درون کعبه متولد شد و در شب جمعه ۲۱ رمضان سال چهارم هجری در کوفه در سن ۶۳ سالگی به شهادت رسید. مادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف بود. علی علیه السلام نخستین مرد هاشمی است که از پدر و مادر هاشمی متولد گشت و مزار او در نجف کوفه است. - التهذيب ۲: ۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أول هاشمی لیس بسدید إذ إخوته كانوا كذلك و كانوا أكبر منه كما سیأتی و قوله ولد فی الإسلام لا ینفع فی ذلك بل هو أيضا لا یتستقیم إذ لو كان مراده بعد البعثه فولادته علیه السلام كان قبله و لو كان مراده بعد ولاده الرسول صلی الله علیه و آله فإخوته أيضا كذلك مع أن هذا الاصطلاح غیر معهود و الأصوب أن یقول كما قال شیخه المفید رحمه الله (۱) و یمکن أن تحمل الأولیة علی الإضافیه.

**[ترجمه] اینکه علی علیه السلام نخستین مردی است که از پدر و مادری هاشمی زاده شده درست نمی‌باشد زیرا همان طور که خواهد آمد، برادرانش از وی مسن تر بودند. این که گفته شود در اسلام متولد شده نیز مشکل را حل نمی‌کند و این نیز درست نیست زیرا اگر منظورش بعد از بعثت بوده، صحیح نیست زیرا آن حضرت قطعاً پیش از بعثت متولد گردیده و اگر مقصودش این باشد که علی علیه السلام پس از میلاد رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنیا آمده است، برادران علی علیه السلام نیز چنین وضعی دارند. اصطلاحی که ایشان در خصوص تولد حضرت علی علیه السلام به کار برده‌اند، مسبوق به سابقه نیست و بهتر این بود که از استاد خود شیخ مفید رحمه الله علیه تبعیت می‌کرد. البته می‌توان اولیت را اولیت اضافی و نسبی گرفت.

**[ترجمه]

۴

کا، الکافی: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَ لَدَّهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ (۲).

**[ترجمه] کافی: علی علیه السلام ۳۰ سال پس از واقعه عام الفیل به دنیا آمد؛ مادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف بود، و او نخستین مرد هاشمی است که هاشم دوبار او را زاده است. - اصول کافی ۱: ۴۵۲ -

(یک بار از پدری هاشمی یعنی ابوطالب و بار دیگر از مادری هاشمی یعنی فاطمه بنت اسد بن هاشم)

**[ترجمه]

کا، الکافی الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشَيْكَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ اضْبِرِّي سَبْتًا آتَيْكَ أُبَشِّرُكَ بِمِثْلِهِ (۳) إِلَّا التُّبُوَّةَ وَقَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (۴).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السَّلَام فرمود: فاطمه بنت اسد نزد ابوطالب آمد تا مژده تولد پیامبر صلی الله علیه و آله را به وی بدهد. وقتی ابوطالب خبر را شنید گفت: یک سبت صبر کن تا بیایم و تو را به تولد نظیر او سواى نبوت، بشارت دهم. و یک «سبت» سی سال است و رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ السَّالِمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بزرگ تر است. - . اصول کافی ۱: ۴۵۳-۴۵۲ -

***[ترجمه]

کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فُتِحَ لِآمَنَةِ بِيَاضِ فَارِسَ وَ قُصُورُ الشَّامِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبَشِّرَةً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْ آمَنَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَتَتَعَجَّبِينَ مِنْ هَذَا إِنَّكَ تَحْبِلِينَ (۵) وَ تَلِدِينَ بَوَصِيَّتِهِ وَ وَزِيرِهِ (۶).

***[ترجمه]کافی: مفضل بن عمر روایت می کند که: شنیدم امام صادق علیه السَّلَام می فرماید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنیا آمد به نظر آمنه چنین آمد که سرزمین فارس و کاخ های شام را برایش گشوده اند. پس فاطمه بنت اسد مادر امیرالمؤمنین علیه السَّلَام نزد ابوطالب آمد و او را از آنچه آمنه دیده بود، آگاه ساخت؛ ابوطالب به وی گفت: آیا تو از این امر شگفت زده شده ای؟! تو نیز باردار می شوی و وصی و وزیر او را به دنیا خواهی آورد. - . اصول کافی ۱: ۴۵۴ -

***[ترجمه]

مصبا، المصباحین ذکر ابن عیاش: أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

ص: ۶

- ولدت لهاشمي» كما في أكثر المتون التاريخيه و سيأتي نقله عن شرح النهج في آخر الباب الثالث، نعم يتفرع على ذلك ان اول من ولد بين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي عليه السلام (ب).
- ٢- أصول الكافي ١: ٤٥٢.
- ٣- في المصدر: اصبرى سبتا ابشرك بمثله.
- ٤- أصول الكافي ١: ٤٥٢ و ٤٥٣.
- ٥- في (ك): لتحليلين.
- ٦- أصول الكافي ١: ٤٥٤.

عليه السلام في الكعبة قبل النبوه باثنتي عشرة سنة (١).

و روى عن عتاب بن أسيد (٢) أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب و للنبي صلى الله عليه و آله ثمان و عشرون سنة - قبل النبوه باثنتي عشرة سنة (٣).

وَ رَوَى صَيْفُوَانُ الْجَمَّالُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ (٤).

**[ترجمه]المصباح الكبير: ابن عيَّاش آورده است که در روز ۱۳ رجب علی علیه السلام ۱۲سال پیش از بعثت در درون کعبه متولد شد. - . المصباح الكبير: ۵۶۰ -

از عتاب بن أسيد روایت شده است که: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در مکه و در خانه خدا در روز جمعه ۱۳ رجب در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله ۲۸سال داشت و ۱۲سال به بعثت ایشان مانده بود، متولد گردید.

صفوان جمّال از امام جعفر صادق روایت کرده است که: علی بن ابی طالب علیه السلام روز یکشنبه روز هفتم شعبان ۱۲سال پیش از بعثت متولد گردید. - . المصباح الكبير: ۵۹۳ -

**[ترجمه]

۸

قل، إقبال الأعمال: رُوِيَ أَنَّ يَوْمَ ثَلَاثِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ كَانَ مَوْلِدَ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (٥).

**[ترجمه]إقبال الأعمال: روایت شده است که روز ۱۳ رجب تولد مولایمان ابوالحسن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب ۱۲ سال قبل از نبوت در کعبه بود. - . إقبال الأعمال: ۶۵۵ -

**[ترجمه]

۹

أَقُولُ قَالَ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الدَّرُوسِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ عَزِيدُ اللَّهِ أَخَوَانِ لِلْأَبَوَيْنِ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ هُوَ وَ إِخْوَتُهُ أَوْلُ هَاشِمِيٍّ وَ وُلِدَ بَيْنَ هَاشِمِيَّيْنِ وَ وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ وَ رُوِيَ سَابِعَ شَهْرِ شَعْبَانَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْتَهَى (٦).

**[ترجمه]مؤلف: شهید رحمه الله علیه در کتاب «الدروس» گوید: علی بن ابی طالب بن هاشم - ابوطالب و عبدالله برادر تنی

بودند- که مادرش فاطمه بنت أسد بن هاشم بود، به همراه برادرانش نخستین هاشمیانی بودند که از پدر و مادری هاشمی متولد شدند. وی روز جمعه ۱۳ رجب و به روایتی هفتم شعبان ۳۰ سال بعد از تولد پیامبر، به دنیا آمد؛ تمام. - . الدروس -

**[ترجمه]

۱۰

أقول: وقد قيل إنه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان.

- وقال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة كان ولد أبو طالب طالبا و لا عقب له و عقيلًا و جعفرًا و عليًا و كل واحد أسن من الآخر بعشر سنين و أم هانئ و اسمها فاخته و أمهم جميعًا فاطمه بنت أسد هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ولد بمكة

ص: ۷

۱- المصباح الكبير: ۵۶۰.

۲- قال في أسد الغابه (۳: ۳۵۸): عتاب بن اسيد أسلم يوم فتح مكه، و استعمله النبي على مكه بعد الفتح لما سار إلى حنين، و كان عمره حين و لاه نيفا و عشرين سنه، و لم يزل على مكه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و أقره أبو بكر الى ان مات. و قال الواقدي: توفي يوم مات أبو بكر في ۱۳ هـ.

۳- لم نجده في المصباح الكبير و لعله في المصباح الصغير و هو مخطوط.

۴- المصباح الكبير: ۵۹۳.

۵- اقبال الاعمال: ۶۵۵.

۶- الدروس: .

المشرفه داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث و عشرين سنه و قيل بخمس و عشرين و قبل المبعث (١) باثنتي عشره سنه و قيل بعشر سنين و لم يولد في بيت الحرام قبله أحد سواه و هي فضيله خصه الله تعالى بها إجلالا له و إعلاء لمرتبه و إظهارا لكرامته (٢) و كان هاشميا من هاشميين و أول من ولده هاشم مرتين و كان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه و آله بخديجه بثلاث سنين و كان عمر رسول الله صلى الله عليه و آله يوم ولاده على ثمانى و عشرين سنه انتهى كلام المالكي (٣).

**[ترجمه]مولف: و گفته شده که آن حضرت در ۲۳ شعبان متولد شده است. علی بن محمد مالکی در کتاب «الفصول- المهمه» می نویسد: بعد از «طالب» که نسلی از او برجا نمانده، برای ابوطالب فرزندان دیگری به دنیا آمدند که عبارتند از عقیل، جعفر و علی علیه السلام و هر کدام با دیگری ۱۰ سال فاصله سنی داشتند؛ سپس ام هانی - که نامش «فاخته» بود- به دنیا آمد و مادر همه آن ها فاطمه بنت أسد است. موفق بن احمد خوارزمی در کتاب «المناقب» خود چنین می نویسد: در روز جمعه ۱۳ رجب ۳۰ سال بعد از عام الفیل و ۲۳ سال - ۲۵ سال هم گفته شده- قبل از هجرت و ۱۲ سال - ۱۰ سال هم گفته شده- پیش از بعثت در مکه مشرفه درون بیت الحرام متولد گردید و پیش از او کسی در درون بیت الحرام زاده نشده است و این خود فضیلتی است که خداوند به عنوان بزرگداشت و علو درجه و آشکار ساختن کرامتش، به وی عنایت فرموده است. او یک هاشمی از پدر و مادری هاشمی بود و نخستین کسی است که دوبار از هاشم زاده شده است. ولادت آن حضرت ۳ سال پس از ازدواج رسول خدا صلی الله علیه و آله با خدیجه اتفاق افتاد و هنگام تولدش پیامبر صلی الله علیه و آله ۲۸ سال داشت: سخن مالکی تمام! - . الفصول المهمه : ۱۳-۱۲ -

**[ترجمه]

۱۱

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار نی، الغیبه للنعمانی الدقاق عین الأسیدی عن النخعی عن النوفلی عن محمد بن سنان عن الفضل عن ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر قال قال یزید بن قعنب کنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب و فریق من عبد العزی (٤) بإزاء بیت الله الحرام إذ أقبلت فاطمه بنت أسید أم امیر المؤمنین علیه السلام و کانت حامله (٥) به لتسلیه السلامه أشهر و قد أخذها الطلق فقالت رب انی مؤمنه بک و بما جاء من عندک من رسل و کتب و انی مصدقه بکلام جدی ابراهیم الخلیل و انه بنی البیت العتیق فبحق الذی بنی هذا البیت (٦) و بحق المولود الذی فی بطنی لَمَا یسرت علی و لدتی قال یزید بن قعنب فرأینا البیت و قد انفتح عن ظهره (٧) و دخلت فاطمه فیهِ (٨) و غابت عن أبصارنا و الترق الحائط فرمنا أن ینفتح لنا قفل الباب فلم ینفتح فعلمنا أن ذلک أمر من أمر الله عز و

ص: ۸

۱- فی المصدر: البعث.

۲- فی المصدر: لتکرمته.

۳- الفصول المهمه: ۱۲ و ۱۳.

- ٤- فى المعانى و البشائر و كشف اليقين: من بنى عبد العزى. و فى العلل: فريق بن عبد العزى و هو مصحف.
- ٥- فى الروضه و البشائر و كشف اليقين: و كانت حاملا.
- ٦- فى المعانى: فبحق النبى الذى بنى هذا البيت.
- ٧- فى المعانى: و قد انفتح من ظهره.
- ٨- ليست كلمه «فيه» فى البشائر و العلل.

جَلَّ (۱) ثُمَّ خَرَجَتْ بَعْدَ الرَّابِعِ وَبَيَّدهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي فُضِّلْتُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنِّي مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ آسِيَةَ بِنْتَ مَرْحَمٍ عَبَدَتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ (۲) أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَإِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ هَزَّتِ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ بِيَدِهَا حَتَّى أَكَلَتْ مِنْهَا رُطْبًا حَيًّا وَإِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ فَأَكَلْتُ (۳) مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ أَرَوَاقِهَا (۴) [أَزْرَاقِهَا] فَلَمَّا أَرَدْتُ (۵) أَنْ أَخْرُجَ هَتَفَ بِي هَيَاتِفُ يَا فَاطِمَةُ سَمِّيه عَلَيًّا فَهُوَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ إِنِّي شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي وَأَدَّبْتُهُ بِأَدْبِي وَ وَقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عَلِيٍّ (۶) وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي وَ هُوَ الَّذِي يُؤَدِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي وَ يُقَدِّسُنِي وَ يُمَجِّدُنِي فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ أَطَاعَهُ وَ وَيَلُّ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَصَاهُ (۷).

ضه: عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَعْنَبٍ مِثْلَهُ (۸)

***[ترجمه] علل الشرائع، معانی الأخبار و غیبت نعمانی: یزید بن قعنب گوید: به همراه جمعی از قبیله عبدالعزی و عباس بن عبدالمطلب در مقابل بیت الله الحرام بودم که فاطمه بنت اسد مادر امیرالمؤمنین علیه السلام در حالی که ۹ ماهه باردار بود و سختی بارداری بر او هویدا بود، رو به کعبه کرده و گفت: پروردگارا! من به تو ایمان دارم و پیامبران و کتاب‌های آسمانی که با آنان فرستادی، و من سخن جدّم ابراهیم خلیل را تصدیق می‌کنم و باور دارم، همان که بیت العتیق را بنا نهاد؛ پس تو را به حقّ کسی که این خانه را بنا نهاد و به حقّ نوزادی که در شکم دارم سوگند می‌دهم که زایمان را بر من آسان گردانی! یزید بن قعنب گوید: سپس دیدیم که دیوار کعبه از پشت شکافته شد و فاطمه وارد آن گردید و از چشمان ما نهران گشت و آنگاه دیوار به هم آمد. ماهم خواستیم قفل در را بگشاییم و وارد گردیم لیکن نشد پس دانستیم که این کار، به امر خدای عزوجل صورت گرفته است. فاطمه چهار روز پس از به دنیا آوردن امیرالمؤمنین علیه السلام در حالی که وی را در آغوش داشت، از کعبه بیرون آمده و گفت: من بر زنان پیش از خود برتری یافته‌ام، زیرا آسیه بنت مزاحم خداوند را نهانی در جایی که دوست نداشت پرستش شود مگر از روی ناچاری و اضطراب، عبادت می‌کرد و مریم بنت عمران نخل خشکیده را با دست خود آنقدر تکان داد تا نخل بر او رطب تازه فرو ریخت و او از آن رطب خورد و من وارد بیت الله الحرام شده و از میوه‌های بهشتی و برگ‌های آن خوردم و چون می‌خواستم بیرون آیم هاتفی به من گفت: ای فاطمه! او را «علی» بنام که بلند مرتبه است و خداوند علیّی اعلی می‌فرماید: من نام او را از نام خود مشتق نموده و به آدب خویش ادبش کردم و بر نهران علم خود آگاهش ساختم؛ اوست که بت‌ها را در خانه‌ام درهم خواهد شکست و اوست که بر پشت بام خانه‌ام آذان خواهد گفت و مرا تقدیس و تمجید خواهد کرد؛ پس خوشا به حال آن کس که او را دوست بدارد و فرمانش برد و وای بر آنکه با او دشمنی کند و از فرمانش سر بیچد. - علل الشرائع: ۶۵. معانی الأخبار: ۶۲. أمالی صدوق: ۸۰ -

روضه الواعظین: نظیر همین روایت را از یزید بن قعنب نقل کرده است. - روضه الواعظین: ۶۷ -

***[ترجمه]

بیان

وقفته علی ذنبه - علی بناء المجرّد - آی اطلعتّه علیه.

أَقُولُ: رَوَى الْعَلَامَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْيَقِينِ (٩) وَ كَشْفِ الْحَقِّ (١٠) هَذِهِ الرَّوَايَةُ مِنْ كِتَابِ بَشَائِرِ الْمُصْطَفَى (١١) عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَعْنَبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَتْ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثُونَ سِنَةً وَ أَحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبًّا شَدِيدًا وَ قَالَ لَهَا اجْعَلِي مَهْدَهُ بِقُرْبِ فِرَاشِي وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلِي (١٢) أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ وَ كَانَ يُطَهِّرُ عَلِيًّا فِي وَقْتِ غَسَلِهِ

ص: ٩

- ١- في العلل: امر من الله تعالى. و في البشائر: أمر من الله عزّ و جلّ.
- ٢- في (ض): لا يجب.
- ٣- في العلل: و اكلت.
- ٤- في العلل و البشائر: و أرزاقها و في (ك) و (ت): و اوراقها.
- ٥- في العلل: فلما أن اردت.
- ٦- في الأمالي: و وقفته غامض علمي. و في البشائر: و أوقفته غوامض علمي.
- ٧- علل الشرائع: ٥٦. معاني الأخبار: ٦٢ أمالي الصدوق: ٨٠ و في العلل: ويل لمن عصاه و أبغضه.
- ٨- روضه الواعظين: ٦٧.
- ٩- ص: ٦.
- ١٠- ص: .
- ١١- ص: ٩.
- ١٢- في المصدر: يولى على أكثر تربيته.

و يُوجِرُهُ اللَّبَنَ (۱) عِنْدَ شُرْبِهِ وَ يُحَرِّكُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَ يُنَاعِيهِ فِي يَقْظَتِهِ وَ يَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ يَقُولُ هَذَا أَخِي وَ وَلِيِّ وَ نَاصِرِي وَ صَفِيِّ وَ ذَخْرِي وَ كَهْفِي وَ ظَهْرِي وَ ظَهْرِي (۲) وَ وَصِيِّي وَ زَوْجَ كَرِيمَتِي وَ أَمِينِي عَلَى وَصِيَّتِي وَ خَلِيفَتِي وَ كَانَ يَحْمِلُهُ دَائِمًا وَ يَطُوفُ بِهِ جِبَالَ مَكَّةَ وَ شِعَابَهَا وَ أَوْدِيَّتَهَا.

*[ترجمه]وقفته علی ذنبه- بر بنای مجرد- : او را از آن آگاه ساختم .

مولف: علامه رحمه الله عليه در کتاب‌های «کشف اليقين» و «کشف الحق» شبیه این روایت را به نقل از کتاب «بشائرالمصطفى» از یزید بن قنبر روایت نموده و در پایان این عبارت را بدان اضافه کرده است: فاطمه بنت أسد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله ۳۰ ساله بود که علی را به دنیا آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله علی را بسیار دوست می‌داشت تا آنجا که به مادرش گفت: گهواره‌اش را در کنار من قرار دهید. رسول خدا در اکثر موارد خود تربیت و پرورش او را بر عهده می‌گرفت و علی را هر گاه لازم بود و به شستن نیاز پیدا می‌کرد، می‌شست و چون شیر می‌نوشید، از آن در دهانش می‌گذاشت و گهواره... اش را به هنگام خواباندن، تکان می‌داد و در حال بیداری با وی بازی می‌کرد و سخن می‌گفت و او را بر سینه حمل کرده و می‌فرمود: این برادر، ولی، یاور، برگزیده، اندوخته، حامی و پشت و پناه، وصی، داماد، امین من بر وصیت نامه و جانشین من است. رسول خدا صلی الله علیه و آله پیوسته علی علیه السلام را با خود می‌برد و در کوهها و دره‌ها و دشت‌های مکه به گردش می‌پرداخت.

*[ترجمه]

۱۲

ضه: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ مِيلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ آه آه لَقَدْ سَاءَ لَتْنِي عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ وُلِمَدَ بَعْدِي عَلَى سُنَنِهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ- قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ عَامٍ فَكُنَّا نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نُقَدِّسُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَذَفَ بِنَا فِي صُلْبِهِ وَ اسْتَفْرَزَتْ أَنَا فِي جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَ عَلِيٌّ فِي الْأَيْسَرِ ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِهِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّيِّبَةِ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْلَعَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَوْدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَ هِيَ أُمَّهُ ثُمَّ أَطَّلَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِيًّا مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ أَبُو طَالِبٍ وَ اسْتَوْدَعَهُ خَيْرَ رَحِمٍ وَ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ وَقَعَ عَلِيٌّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَانَ فِي زَمَانِهِ رَجُلٌ عَابِدٌ رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ الْمَثْرَمُ بْنُ دَعِيبِ بْنِ الشَّقِيقَاتِ (۳) وَ كَانَ مَذْكَورًا فِي الْعِبَادَةِ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ مِائَةً وَ تِسْعِينَ سَنَةً وَ لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ وَلِيًّا لَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ الْمَثْرَمُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ تِهَامَةَ فَقَالَ مَنْ أَيُّ تِهَامَةَ قَالَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ مَنْ أَيُّ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ وَ قَبَّلَ (۴) رَأْسَهُ ثَانِيًا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَسْأَلَتِي وَ لَمْ يَمْتِنِي حَتَّى أَرَانِي وَلِيًّا ثُمَّ قَالَ (۵) أَبْشُرْ يَا هَذَا فَإِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى قَدْ أَلْهَمَنِي إِلَهُمَا فِيهِ بَشَارَتُكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ

ص: ۱۰

١- أى يجعله فى فىه.

٢- لىست كلمه «ظهىرى» فى المصدر و لا فى النسخ المخطوطه.

٣- فى المصدر: رعىب بن شىقنام. و فى الفضائل: رعىب الشىقبان.

٤- فى المصدر: فقيل.

٥- فى المصدر: ثم قال له اه.

وَمَا هُوَ؟ قَالَ وَلَدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَوَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
فَإِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الْوَلَدَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَشْرَمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (٢) وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ أَنْكَ وَصِيُّهُ حَقًّا- بِمُحَمَّدٍ يَتِمُّ النُّبُوَّةُ وَبِكَ يَتِمُّ الْوَصِيَّةُ (٣) قَالَ فَبَكَى أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُ
هَذَا الْمَوْلُودِ؟ قَالَ اسْمُهُ عَلِيُّ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَا تَقُولُهُ إِلَّا بِبُزْهَانٍ بَيْنٍ وَدَلَالِهِ وَاضِحَةٍ قَالَ الْمَشْرَمُ فَمَا تُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعْطِيكَ فِي مَكَانِكَ مَا يَكُونُ دَلَالَةً لَكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ أُرِيدُ طَعَامًا مِنَ الْجَنَّةِ فِي وَقْتِي هَذَا فَدَعَا الرَّاهِبُ بِذَلِكَ
فَمَا اسْتَسَمَّ دُعَاؤُهُ حَتَّى أَتَى بِطَبَقٍ عَلَيْهِ مِنْ فَكِهِهِ الْجَنَّةِ (٤) رُطِبَهُ وَعَتَبَهُ وَرُمَانَ فَتَنَاوَلَ أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ رُمَانَةً وَنَهَضَ فَرِحًا مِنْ سَاعَتِهِ
حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَكَلَهَا فَتَحَوَّلَتْ مَاءً فِي صُلْبِهِ فَجَامَعَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ فَحَمَلَتْ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَزُلْزَلَتْ
بِهِمْ أَيَّامًا حَتَّى لَقِيَ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً وَفَرَعُوا وَقَالُوا قُومُوا بِأَلْهَتِكُمْ إِلَى ذُرْوَةِ أَبِي قُبَيْسٍ حَتَّى نَسْأَلَهُمْ أَنْ يَسْئَلُوا مَا نَزَلَ
بِكُمْ وَحِيلَ بِسِاحَتِكُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى ذُرْوَةِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَجَعَلَ يَزْتَجِعُ ارْتِجَاجًا حَتَّى (٥) تَدَكَّدَكَتْ بِهِمْ صُومُ الصُّخُورِ وَ
تَنَاطَرَتْ وَتَسَاقَطَتِ الْأَلِهُهُ عَلَى وَجْهَهَا فَلَمَّا بَصُرُوا بِذَلِكَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِمَا حَلَّ بِنَا فَصَبَّ عَدَّ أَبُو طَالِبٍ الْجَبَلَ وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرِبٍ بِمَا
هُمُ فِيهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ (٦) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَادِثَةً وَخَلَقَ (٧) فِيهَا خَلْقًا إِنْ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ لَمْ تُقَرُّوا
بِوَلَايَتِهِ وَتَشْهَدُوا بِإِمَامَتِهِ لَمْ يُسَكَّنْ مَا بِكُمْ وَ لَا يَكُونُ لَكُمْ بِتِهَامَةٍ مُسَكَّنٌ فَقَالُوا:

ص: ١١

١- فى المصدر: و وصى رسول الله. و فى الفضائل، و وصى رسول رب العالمين. و فى (م) و كذا (ح) و وصى رسول الله رب العالمين.

٢- فى المصدر: يقرؤك السلام.

٣- فى المصدر. و كذا فى الفضائل: «تم» فى الموضوعين.

٤- فى المصدر: من فواكه الجنة.

٥- ليست فى المصدر كلمة «حتى».

٦- فى المصدر: يا ايها الناس.

٧- فى المصدر: خلق.

يَا أَيُّهَا طَالِبُ إِنَّا نَقُولُ بِمَقَالَتِكَ فَبِكِي أَبُو طَالِبٍ وَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَقَالَ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيِّهِ الْمُحْمُودَةِ وَبِالْعُلُوبِيَّةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَةً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ» فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ لَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تُكْتَبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَدْعُو بِهَا عِنْدَ شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَلَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا. فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ (٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَقَتِ السَّمَاءُ بِضِيَائِهَا وَتَضَاعَفَ نُورُ نُجُومِهَا وَأَبْصَرَتْ مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ عَجَبًا فَهَاجَ (٣) بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَالُوا قَدْ أُخِيدَتْ فِي السَّمَاءِ حَادِثَةٌ وَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ (٤) يَتَخَلَّلُ سَكَكَ مَكَّةَ وَاسْتَوَاقَهَا وَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ مَا يَرَوْنَهُ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ وَتَضَاعَفِ نُورِ النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ (٥) أَبَشِّرُوا فَقَدْ ظَهَرَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ يُكْمَلُ اللَّهُ فِيهِ خِصَالَ الْخَيْرِ وَيَخْتِمُ بِهِ الْوَصِيَّةَ وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَنَاصِرُ الدِّينِ وَقَامِعُ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ وَوَصِيٌّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِمَامٌ هَدَى وَنَجَّمَ عَلًّا وَمُضِيحًا دُجَى (٦) وَمُبِيدُ الشُّرُوكِ وَالشُّبُهَاتِ وَهُوَ نَفْسُ الْيَقِينِ وَرَأْسُ الدِّينِ فَلَمْ يَزَلْ يُكْرَرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَاللَّفَاطِظُ إِلَى أَنْ أَضِيحَ، فَلَمَّا أَضِيحَ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٧) إِلَى أَيِّنَ غَابَ؟ قَالَ: إِنَّهُ مَضَى يَطْلُبُ الْمُثْرَمَ، كَانَ (٨) وَقَدْ مَاتَ فِي جَبَلِ اللَّكَّامِ فَآكُتُمْ يَا جَابِرُ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْمَكْنُونَةِ (٩) وَعُلُومِهِ

ص: ١٢

- ١- في المصدر: و رفع إلى الله تعالى يديه.
- ٢- في المصدر: ولد فيها.
- ٣- فماج ظ (ب).
- ٤- ليست في المصدر كلمة «هو».
- ٥- ليست في المصدر كلمة «لهم».
- ٦- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب «و مفتاح دجى» و الظاهر أنه مصحف.
- ٧- في (م) و (ح): قال جابر: فقل يا رسول الله.
- ٨- ليست في المصدر كلمة «كان».
- ٩- في المصدر: المكتومه.

المخزونه إن المشرم (١) كان وصف لأبي طالب كهفياً في جبل اللكام (٢) وقال له إنك تجدني هناك (٣) حياً أو ميتاً فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وحيد المشرم ميتاً جسداً ملفوفه مدرعه (٤) مسجى بها إلى قبلته فإذا هناك حيتان إحداهما بيضاء والأخرى سوداء، وهما يدفان عنه الأذى، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمه الله وبركاته فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المشرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن علياً ولي الله والامام بعد نبي الله». فقال أبو طالب: أبشر فإن علياً فقد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامه الليله التي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لما مضى من الليل الثلث أخذت [أخذ] فاطمه (٥) ما يأخذ النساء عند الولاده، فقلت لها: ما بالك (٦) يا سيده النساء؟ قالت: إني أجد وهجا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاه فسي كنت فقلت لها إني أنهض فأتيك بنسوه من صواجبك يعنك (٧) على أمرك في هذه الليله فقالت (٨) رأيك يا أبا طالب فلما قمت لتدلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسه وإذا أنا بأربع نسوه يدخلن (٩) عليهما وعليهن ثياب كهينه الحرير الأبيض وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر فقلن لها: السلام عليك يا ولي الله فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونه (١٠) من فضه وأنسناها (١١) حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٣

١- في المصدر: و أن المشرم.

٢- كغراب و رمان يسامت حمأه و شيزر و أفاميه و يمتد شمالا الى صهيون و الشغر و بكاس و ينتهي عند أنطاكيه (القاموس).

٣- كذا في المصدر و (ح) و في سائر نسخ الكتاب «تحمدني هناك» و هو مصحف.

٤- في المصدر: ملفوفا في مدرعته.

٥- في المصدر: اخذت فاطمه فيها اه.

٦- في المصدر: مالك.

٧- في المصدر: تعينك.

٨- في المصدر: قالت.

٩- في المصدر: دخلن.

١٠- الجونه- بضم الجيم- سليله مغشاه ادما تكون مع العطارين.

١١- في المصدر: فانسناها.

فَلَمَّا وُلِدَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ (١) فَإِذَا هُوَ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَقَدْ سَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ يَخْتِمُ اللَّهُ النَّبُوَّةَ وَبِي يَتِمُّ الْوَصِيَّةَ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: فَأَخَذَتْهُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرٍهَا فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ فِي وَجْهِهَا نَادَاهَا بِلِسَانٍ ذَلِيٍّ ذَرِبِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ وَ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ (٣) فَقَالَ مَا خَبْرُ وَالِدِي؟ قَالَتْ: فِي نِعْمِ اللَّهِ يَنْقَلِبُ وَ صِيْحَتِهِ يَتَنَعَّمُ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ لَمَّا تَمَالَكْتُ (٤) أَنْ قُلْتُ يَا بَنِيَّ أَلَسْتُ بِأَبِيكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي وَ إِيَّاكَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَ هَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ غَطَيْتُ رَأْسِي بِرِدَائِي وَ أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ حَيَاءً مِنْهَا ثُمَّ دَنَتْ أُخْرَى وَ مَعَهَا جُوْنَةٌ فَأَخَذَتْ عَلِيًّا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِي قَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أُخِي قَالَ فَمَا خَبْرُ عَمِّي قَالَتْ خَيْرٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ (٥) عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ: يَا بَنِيَّ أَيُّ أُخْتٍ هَذِهِ وَ أَيُّ عَمٍّ هَذَا قَالَ هَذِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ (٦) عِمْرَانَ وَ عَمِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَيِّبَتْهُ بِطِيبِ كَدَّانٍ فِي الْجُوْنَةِ فَأَخَذَتْهُ أُخْرَى مِنْهُنَّ فَأَذْرَجَتْهُ فِي ثَوْبٍ كَدَّانٍ مَعَهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَقُلْتُ لَوْ طَهَّرْنَاهُ لَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُطَهِّرُ أَوْلَادَهَا (٧) فَقَالَتْ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّهُ وُلِدَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا - لَا يُدِيقُهُ حَرُّ الْحَدِيدِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى يَدِ رَجُلٍ (٨) يُبَغِضُهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْبِحَارُ (٩) وَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ النَّارُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْنَ ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ قَاتِلُهُ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،

ص: ١٤

١- كذا في المصدر و في نسخ الكتاب: «انتهيت إلينا» و هو مصحف.

٢- في المصدر: و اشهد أن.

٣- في المصدر: و عليك السلام يا بني.

٤- في المصدر: لم اتمالك.

٥- في المصدر: و يقرأ.

٦- في المصدر: بنت.

٧- التطهير هنا كناية عن الختن.

٨- في المصدر: يدي.

٩- و الجبال و البحار.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَأَنَا كُنْتُ فِي اسْتِمْاعِ قَوْلِهِنَّ ثُمَّ أَخَذَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أُخِي مِنْ يَدَيْهِنَّ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْرَارِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا [١] ثُمَّ غَبِنَ النِّسْوَةَ فَلَمْ أَرَهُنَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ عَرَفْتُ الْمُرَاتِبِينَ الْمَأْخَرِيِّينَ فَالْتَمَمْتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَبِي أُمًّا الْمَرْأَةَ الْأُولَى فَكَانَتْ حَوَاءَ وَ أُمًّا الَّتِي أَخْضَتْنِي فَهِيَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ- الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرَجَهَا وَ أُمًّا الَّتِي أَدْرَجْتَنِي فِي الثُّوبِ فَهِيَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ أُمًّا صَاحِبَةَ الْجُونَةِ فَهِيَ أُمُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَالْحَقُّ بِالْمُثَرِّمِ الْآنَ وَ بَشْرُهُ وَ خَبْرُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَإِنَّهُ فِي كَهْفٍ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا [٢] فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُكَ وَ إِنَّهُ وَصَفَ الْحَيَّتَيْنِ [فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أُخِي وَ مِنْ مُنَاطَرَتِي عَادَ إِلَى طُفُولِيَّتِهِ الْأُولَى] [٣] فَقُلْتُ أَتَيْتُكَ أَبَشْرَكَ بِمَا عَايَنْتَهُ وَ شَاهِدْتُ مِنْ ابْنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى الْمَثْرَمُ ثُمَّ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ تَمَطَّى فَقَالَ غَطَّنِي بِمَدْرَعَتِي فَغَطَّيْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ مَيِّتٌ كَمَا كَانَ فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا أُكَلِّمُ فَلَا أُجَابُ [٤] فَاسْتَوْحَشْتُ لِتَدْلِكَ وَ خَرَجْتُ الْحَيَّتَانِ فَقَالَتَا لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَأَجَبْتُهُمَا ثُمَّ قَالَتَا لِي: الْحَقُّ بَوْلِي اللَّهُ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِدْقِي وَ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقُلْتُ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ الصَّالِحِ خَلَقَنَا اللَّهُ مِنْ خَيْرَاتِ عَمَلِهِ فَنَحْنُ نَذُبُ عَنْهُ الْأَذَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ [٥] كَانَ أَحَدُنَا قَائِدَهُ وَ الْآخَرُ سَائِقَهُ [٦] وَ دَلِيلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ حَبِيبٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ! النَّاسُ يَقُولُونَ: أَبَا طَالِبٍ [٧] مَيِّتٌ كَافِرًا! قَالَ يَا حَبِيبُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِىَ بِي فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَنْوَارٍ فَقُلْتُ: إِلَهِي مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَبْدُ

ص: ١٥

- ١- ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.
- ٢- ليست في المصدر كلمة «في».
- ٣- ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.
- ٤- في المصدر: فأقمت ثلاثا فلا أجاب.
- ٥- في المصدر: القيامة.
- ٦- في (ك) و الآخر سالفه. و هو مصحف.
- ٧- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر و (ت): فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان أبا طالب اه.

الْمُطَلَّبِ وَ هَذَا أَبُو طَالِبٍ (۱) وَ هَذَا أَبُوكَ عَزِيدُ اللَّهِ وَ هَذَا أَخُوكَ طَالِبٌ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي فِيمَا نَأَلُوا (۲) هَذِهِ الدَّرَجَةُ؟ قَالَ بِكْتَمَانِهِمُ الْإِيمَانَ وَ إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ وَ صَبْرِهِمْ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا (۳).

یل، الفضائل لابن شاذان: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَوْقِ الْخَطَّابِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مِثَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ شاذَانَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (۴) عَنْ سَالِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الشَّرِيِّ عَنْ جَابِرِ مِثْلَهُ (۵) - جمع، جامع الأخبار: بِالْإِسْمَاءِ الصَّحِيحِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَابِرِ مِثْلَهُ. (۶)

**[ترجمه]روضه الواعظین: جابر بن عبدالله انصاری گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره میلاد امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام پرسیدم، فرمود: آه، آه... درباره بهترین مولود بعد از من که میلادی همچون میلاد مسیح علیه السلام داشت پرسیدی. خداوند تبارک و تعالی پانصد هزار سال پیش از آفرینش خلق، من و علی را از یک نور آفرید، و ما پیوسته خداوند را تسبیح گفته و تقدیس می گفتیم. و چون خداوند آدم را آفرید، ما را در صلب او افکند که من در پهلوی راست و علی در پهلوی چپ او مستقر گشتیم. سپس از صلب او به اصلاص طاهره و از آنجا به ارحام طیبه منتقل شدیم. این وضع همچنان ادامه داشت تا اینکه خداوند تبارک و تعالی مرا از صلبی پاکیزه و طاهر که صلب عبدالله بن عبدالمطلب باشد، به بهترین رحم که رحم آمنه بود منتقل کرد. بعد از من، خداوند تبارک و تعالی علی را از پستی پاک و طاهر بیرون آورد که صلب ابوطالب بود و در بهترین رحم یعنی رحم فاطمه بنت آسَد قرار داد. سپس فرمود: ای جابر! پیش از آنکه علی در شکم مادرش قرار گیرد، مرد راهبی بود که او را مِثْرَم بن دعیب بن شیقتام می نامیدند. در عبادت شهره و نامور بود و خدا را ۱۹۰ سال عبادت کرده بود بی آنکه از وی حاجتی طلب کند. این عابد از خداوند خواست که یکی از اولیای خویش را به وی نشان دهد و خداوند ابوطالب را نزد وی فرستاد و چون چشم آن عابد بر وی افتاد، برخاست و بر پیشانی او بوسه زد و در کنار خود نشاند. آنگاه از وی پرسید: کیستی خدایت رحمت کنند؟! گفت: مردی از «تهامه» هستم. عابد پرسید: از کجای سرزمین تهامه؟ گفت: از مکه. گفت: از کدام خاندان؟ گفت: از عبدمناف. گفت: کدام عبدمناف؟ گفت: از بنی هاشم. ناگاه راهب برخاست و بار دیگر بر پیشانی وی بوسه زده و گفت: سپاس خداوندی را که حاجت مرا برآورده ساخت و تا ولیّ خویش را به من نشان نداد از دنیا نبرد، سپس گفت: ای مرد، بشارت باد تو را که خداوند علیّ اعلیّ به من امری الهام فرموده که برای تو بشارتی است. ابوطالب پرسید: آن بشارت چیست؟ گفت: پسری است از صلب تو که ولیّ خداوند تبارک و تعالی - که نام و یادش بلندمرتبه باد - است. او امام پرهیزگاران و وصیّی رسول رب العالمین است. اگر آن پسر را دیدی سلام مرا به وی برسان و به او بگو: مِثْرَم تو را سلام می رساند و شهادت می دهد که خدا یکی است و شریک ندارد و محمد بنده و رسول اوست و تو جانشین بر حق اوایی؛ نبوت با محمد خاتمه می یابد و وصایت با تو به انجام می گیرد.

در ادامه گوید: پس ابوطالب بگریست و از نام آن مولود پرسید؟ گفت: نامش علیّ است. ابوطالب گفت: من از حقیقت آنچه می گویی اطلاع ندارم مگر اینکه دلیل و برهان آشکاری به من نشان دهی تا سخنان تو را باور کنم. مِثْرَم گفت: چه چیزی را دوست داری از خدا برایت طلب کنم تا همین جا آن را به تو بدهد و دلیلی باشد بر درستی گفتارم؟ ابوطالب گفت: طعامی از بهشت می خواهم که هم اکنون حاضر گردد. پس آن راهب برآورده شدن حاجت ابوطالب را از خدا مسئلت نمود و هنوز دعایش به پایان نرسیده بود که بشقابی از میوه های بهشتی شامل: رطب، انگور و انار آماده گشت؛ پس ابوطالب اناری از آن

بشقاب برداشته خوشحال برخاست و بلافاصله به منزل بازگشت و آن انار را خورد. آن انار در صلب او تبدیل به آب شد و چون با فاطمه بنت اُسد در آمیخت، به علی علیه السّلام باردار گشت و در نتیجه آن، زمین به جنب و جوش افتاده چند روز پیاپی دچار زلزله می شد و موجب ترس و وحشت قریش گردیده گفتند، برخیزید و الهه خود را به بالای کوه ابوقییس برید تا از آن بخواهیم زمین را آرام کند و شما را از این گرفتاری برهاند. و چون بر بالای ابوقییس جمع شدند، کوه چنان به لرزه افتاد که سخت ترین سنگ ها خرد گشته و بت آنها با صورت بر زمین افتاد. چون چنین دیدند، گفتند: تاب تحمّل آنچه بر سر ما آمده را نداریم. پس ابوطالب در حالی که اهمیتی به این حادثه نمی داد بر بالای کوه رفته و گفت: ای مردم! خداوند متعال امشب حادثه ای آفریده است و دست به آفرینشی زده است. اگر او را اطاعت نکنید و به ولایتش اقرار ننمایید و به امامتش شهادت ندهید، این بلا از شما دور نخواهد گشت و کوه آرام نخواهد گرفت و دیگر نمی توانید در سرزمین تهامه اقامت گزینید. گفتند: ای ابوطالب! ما به آنچه گفتی اقرار می کنیم. پس ابوطالب سخت گریست و آنگاه دست خود را به سوی خداوند عزّوجلّ برداشته و عرض کرد: «إلهی و سیّدی أسألك بالمحمّديه المحموده و بالعلویّه العالیه و بالفاطمیه البیضاء إلّا تفضّلت علی تهامه بالرّأفه و الرحمه» سوگند به آنکه دانه را شکافت و خلق را آفرید، عرب تا مدت ها این کلمات را می نوشتند و در شتاد و گرفتاری ها در دوران جاهلیت می خواندند بی آنکه از حقیقت و کنه این الفاظ اطلاعی داشته باشند.

چون شب میلاد امیرالمؤمنین علیه السّلام فرا رسید، آسمان درخشان و نورانی گشت، و ستارگان چنان پرنور شدند که نورشان به چند برابر سابق می رسید و مردم قریش از این امر سخت شگفت زده شده و به هیجان آمده به یکدیگر می گفتند: حتماً در آسمان اتفاقی افتاده است. در این هنگام ابوطالب از خانه خارج شده و در خیابان ها، بازارها و کوچه های شهر می گشت و می گفت: ای مردم حجّت خداوند بر شما تمام شد! سپس مردم در حالی که از علّت درخشان شدن شب و فزونی نور ستارگان و آنچه می دیدند از وی پرسش می کردند، او را احاطه نمودند. پس به ایشان رو کرده و گفت: بشارت باد شما را که در این شب یکی از اولیای خدا به دنیا آمده خداوند با تولد او خصال نیک را به کمال می رساند و او را خاتم الوصیین قرار می دهد. او امام متّقین است و یاور دین، سرکوب کننده مشرکین و درهم شکننده منافقین و زین العابدین و وصیّ رسول ربّ العالمین؛ او امام هدایت است، ستاره ای است عالی، چراغی است شب شکن و نابود کننده شرک و شبهات. او نفس الیقین و سرآمد دین است. ابوطالب پیوسته این کلمات و عبارات را تکرار می نمود تا هوا روشن شد و سپیده دمید و چون صبح شد، چهل روز از دید قوم خود نهان گشت.

جابر گوید: پس عرض کردم: یا رسول الله! به کجا رفت؟ فرمود رفت تا مثرم را بیابد، اما مثرم در «جبل اللّکام» در گذشته بود. ای جابر! آنچه را شنیدی پوشیده دار که از جمله اسرار مکنون و علوم مخزون خداوند متعال است، مثرم نشانی غاری را در «جبل اللّکام» به ابوطالب داده و به وی گفته بود: مرا در آنجا خواهی یافت، مرده یا زنده! و چون ابوطالب به آن غار رفت و وارد آن گشت، مثرم را در حالی مرده یافت که پیکرش در جامه اش پیچیده و رو به قبله اش دراز کشیده بود و دو مار یکی سیاه و دیگری سفید از او حراست می کردند و اجازه نمی دادند کسی یا چیزی به وی آسیب برساند. اما چون چشمشان بر ابوطالب افتاد، آرام از نظر دور گشته، در غار پنهان شدند. وقتی ابوطالب وارد غار گردید گفت: «السّلام علیک یا ولیّ الله و رحمه الله و برکانه» پس خداوند تبارک و تعالی با قدرت خویش مثرم را زنده گردانید. وقتی مثرم زنده گشت، به پا خاسته و دست بر صورت خود می کشید و می گفت «أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شریک له و أنّ محمداً عبده و رسوله و أنّ علیاً ولیّی

پس ابوطالب گفت: مژده باد تو را که علی به دنیا آمد. گفت: در شب تولد چه اتفاقی افتاد؟ ابوطالب گفت: چون یک سوم از شب گذشت فاطمه را درد زایمان عارض شد، پس به او گفتم: تو را چه می شود ای سرور زنان؟ گفت: گرفتگی و اضطراب دارم. پس نامی را که نجات بخش است بر او خواندم که موجب آرامش او شد. سپس به وی گفتم: می روم چند زن از دوستانت را می آورم که در چنین شبی به کمکت بشتابند. گفت: هرچه تو بگویی! چون عزم رفتن کردم، هاتفی از گوشه خانه گفت: درنگ کن یا ابوطالب که ولی خدا را نباید دستان نجس لمس کند و ناگهان دیدم چهار زن بر فاطمه وارد شدند در حالی که جامه هایی چون ابریشم سپید برتن داشتند و بویی خوش تر از مشک تر از آنان پراکنده می شد و به وی گفتند: السلام علیک یا ولیه الله! و او سلام ایشان را پاسخ گفت سپس در حالی که با خود عطردانی نقره ای داشتند، در کنار وی نشستند و با او مأنوس شدند تا امیرالمؤمنین علیه السلام به دنیا آمد، و چون ولادت یافت به دیدارش شتافتم و ناگاه او را در حال سجده چون خورشید برآمده یافتم که می گفت: «أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أشهد أن علیاً وصی محمد رسول الله و بمحمد یختم الله النبوه و بی یتّم الوصیه و أنا امیرالمؤمنین»

سپس یکی از آن زنان او را از زمین برداشت و در آغوش گرفت. چون علی علیه السلام به رخسارش نگریست با زبانی فصیح و بلیغ او را مورد خطاب قرار داده گفت: السلام علیک یا أمّاه! و او پاسخ داد: سلام بر تو فرزندم! علی علیه السلام پرسید: از پدرم چه خبر؟ زن پاسخ داد: در نعمت خدا غوطه ور است و از مصاحبت او برخوردار. چون چنین شنیدم نتوانستم خویشتن داری کنم و گفتم: فرزندم! مگر من پدر تو نیستم؟ گفت چرا، اما من و تو از صلب آدم هستیم و این بانو مادرم حوا است و چون این سخن را شنیدم، سرم را با ردایم پوشانده و از حیاء و شرم به گوشه ای از خانه پناه بردم. سپس یکی دیگر از زنان که عطردان را در دست داشت به وی نزدیک گشت و علی علیه السلام را در آغوش گرفت. چون علی علیه السلام به چهره او نگریست گفت: السلام علیک یا أختی! و آن زن پاسخ داد: و علیک یا أخی! علی گفت: از عمویم چه خبر؟ گفت: خوب است و تو را سلام می رساند. پس گفتم: فرزندم! کدام خواهر و کدام عمو را می گویی؟ گفت این مریم است دختر عمران و عیسی بن مریم عموی من است. سپس آن زن او را با عطری که در ظرف داشت خوشبو کرد. آنگاه یکی دیگر از زنان او را گرفته و جامه ای را که با خود آورده بود، برتنش کرد. ابوطالب گوید: گفتم: اگر اکنون ختنه اش کنیم برای وی سبک تر و قابل تحمّل تر است— زیرا اعراب اولاد ذکور خود را ختنه می کردند— آن زن گفت: ای ابوطالب! او پاک و ختنه شده به دنیا آمد و در دنیا هرگز طعم تیزی آهن را نخواهد چشید مگر بر دست مردی که منفور خدا و رسول و فرشتگان او در آسمان و زمین و دریاست، کسی که آتش جهنم مشتاق دیدار اوست. گفتم: این مرد کیست؟ زنان گفتند: ابن ملجم مرادی ملعون؛ او علی علیه السلام را در کوفه ۳۰ سال پس از وفات محمد صلی الله علیه و آله خواهد کشت.

ابوطالب ادامه می دهد: من همچنان مشغول گوش دادن به سخنان زنان بودم که محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله برادر زاده ام علی را از آنان گرفت و دستش را در دست خویش نهاد و با وی به گفتگو پرداخته از هر چیزی از وی پرسید. سپس محمد صلی الله علیه و آله در مورد اسراری که میان آن دو بود با علی سخن گفت. در این هنگام زنان ناپدید شدند و دیگر ندیدمشان لذا با خود گفتم: اگر آن دو زن دیگر را هم می شناختم خوب می شد! خداوند این خواسته مرا به علی علیه السلام الهام فرمود لذا رو به من کرده و گفت: پدر! زن اول حوا بود و آنکه مرا در آغوش کشید مریم بنت عمران بود، همان بانوی

عفیف و پاکدامن! و آنکه جامه بر تنم کرد آسینه بنت مزاحم و آنکه به بدنم عطر مالید، مادر موسی بن عمران بودند. اکنون خود را به مثرم برسان و به وی بشارت ده و از آنچه دیده‌ای باخبر کن که او هم اکنون در فلان غار واقع در فلان جا منتظر توست. من هم بلافاصله بیرون آمدم و خود را به نزد تو رساندم؛ و او این دو مار را برای من توصیف کرد. و چون گفتگوش با محمد پسر برادرم و من به پایان رسید، به حالت نوزادی برگشت. من هم آمدم تا تو را از آنچه از فرزندم علی دیدم و مشاهده کردم بشارت دهم. مثرم گریست و سپس سجده شکر به جا آورد و آن گاه دراز کشید و گفت: مرا با ردایم بپوشان، من هم او را پوشاندم و ناگاه دریافتم که وی همچون قبل، مرده است. من سه روز در کنارش ماندم و با وی سخن گفتم اما پاسخی نشنیدم از این رو احساس تنهایی کردم که ناگاه آن دو مار به من نزدیک شده و گفتند: السّلام علیک یا ابا طالب! من هم پاسخ سلام آن ها را دادم. سپس آن دو گفتند: خود را به ولیّ خدا برسان که تو به نگهداری او سزاوارتر از دیگرانی. پس به آنها گفتم: شما کیستید؟ گفتند: ماتجسّم عمل صالح او هستیم و تا روز قیامت نگاهبان او از آسیب‌ها خواهیم بود و چون قیامت در رسد، یکی از ما در جلوی او و دیگری در پشت سر او راهنمای او به سوی بهشت خواهیم شد. سپس ابو طالب به مکه باز گشت.

جابر گوید: عرض کردم: یا رسول الله، الله اکبر!! مردم می گویند که ابوطالب کافر از دنیا رفته است! فرمود: ای جابر! خداوند به غیب آگاه‌تر است، در آن شبی که مرا به معراج بردند، در عرش چهار نور دیدم، پس گفتم: خداوندا! این نورها چیستند؟ فرمود: یا محمد! این عبدالمطلب و این ابوطالب و این پدرت عبدالله و این برادرت طالب هستند. عرض کردم: ای خدا و مولای من، اینان چگونه به این مرتبه نایل آمده‌اند؟ فرمود: با کتمان ایمان و اظهار کفرشان و صبر بر این حالت تا دم مرگ! - . روضه الواعظین: ۶۸-۷۱ -

فضائل نیز از جابر نظیر همین روایت را نقل کرده است. - . فضائل: ۵۷ -

جامع الأخبار نیز از جابر نظیر این روایت را نقل کرده است. - . جامع الأخبار: ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله «بعدی» ای بحسب الرتبة، و یحتمل الزمان. و قوله: «علی سنه المسیح» إما لخفاء ولادته و کون من حضر عند ذلك الحوريات و النساء المقدسات أو لما سیأتی من أنه یقال فیہ ما قیل فی عیسی ابن مریم. قولها «وهجا» بالفتح و التحریک ای توقدا و حراره و الجؤنه بالضم سفت مغشی بجلد ظرف لطیب العطار، أصله الهمز و یلین.

و قوله: «لا- ینذقه حر الحديد» ای فی غیر المحاربه أو غیر ما یختار سببه لوجه الل. قوله «و إنه وصف» ای أمير المؤمنین، و یحتمل أبا طالب. ثم إنه ینبغی أن یحمل الخبر علی أنه وقعت تلك الغرائب فی جوف الکعبه لثلاثین فی الأخبار الآخر، و إن کان بعیدا. و أما ذکر طالب و کونه أخوا للرسول صلی الله علیه و آله فهو أغرب و لعل المراد به أخوا أمير المؤمنین علیه السلام فإنه سیأتی فی بعض الأخبار أنه مات مسلما، فالأخوه مجازیه و فی جوامع الأخبار مکان هذه الفقرة: «و هذا ابن عمک جعفر بن أبی

طالب» و فيه أيضا إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

**[ترجمه] اینکه گفته است «بعدي» یعنی به حسب مرتبت و احتمال زمان را هم دارد. اینکه گفته است «على سنة المسيح» یا به خاطر پنهان بودن تولد وی است و حضور حوریان بهشتی و آن بانوان مقدس به هنگام تولد او؛ یا آنگونه که بعداً خواهد آمد، به دلیل آن است که گفته می‌شد که وی شبیه عیسی بن مریم است. وَهَجَا: برافروختگی و گرمی. الْجُوْنَه - با ضم - عطردان از جنس پوست. همزه از حروف اصلی آن است و با لین خوانده می‌شود.

لايذيقه حَرَ الحديد: یعنی در جاهایی غیر از محاربه یا غیر از آنچه که سبب آن را برای راه رضای خدا انتخاب می‌کند. «وإنه وصف»: منظور امیرالمؤمنین است و احتمال دارد ابوطالب باشد. از طرفی، او باید این خبر را می‌رساند که در آن شب در درون کعبه آن شگفتی‌ها رخ داده تا با اخبار دیگر در تعارض نباشد، هرچند این امر بعید به نظر می‌رسید. اما بردن نام طالب و اینکه او برادر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است، غریب‌تر است، و شاید منظور برادر امیرالمؤمنین علیه السلام باشد که همان گونه که در برخی روایات خواهد آمد، او مسلمان از دنیا رفت. بنابراین این اخوّت مجازی است؛ در کتاب «جوامع الأخبار» به جای آن چنین آمده است: «و این پسر عموی تو جعفر بن ابی طالب است» که بر این اشکال وارد است زیرا وی پس از اسلام آوردن، تظاهر به کفر نمی‌کرد.

**[ترجمه]

۱۳

عم، إعلام الوری شا، الإرشاد: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ سَيِّدُ

ص: ۱۶

۱- فی المصدر: و هذا عمك أبو طالب.

۲- فی المصدر: فيما ذا نالوا.

۳- روضه الواعظین: ۶۸- ۷۱. و فيه: حتی ماتوا علیه.

۴- فی (ت) عن عبد العزيز بن الصمد.

۵- الفضائل: ۵۷.

۶- جامع الأخبار: ۱۷ و بینه و بین الكتاب اختلافات کثیره لم نذکرها مخافه الاطناب.

الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامِ كُنِّيَتْهُ أَبُو الْحَسَنِ، وَوُلِدَ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ وَ لَمْ يُوَلِّمْ قَبْلَهُ وَ لَمَّا بَعِدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِوَاهُ إِكْرَامًا مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ بِمَدْلِكَ وَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ فِي التَّعْظِيمِ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ أَوْلَ مَنْ وَلَعِدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ وَ حَازَ بِدَلِّكَ مَعَ النُّشُوءِ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ التَّأْدِبِ بِهِ الشَّرَفَيْنِ (١).

أقول: ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه (٢).

**[ترجمه] اعلام الوری، الإرشاد: علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سید اوصیا علیه افضل الصلوات و السلام کنیه اش ابوالحسن. وی در مکه و در درون کعبه روز جمعه سیزدهم ماه رجب ۳۰ سال بعد از عام الفیل متولد شد و این در حالی است که نه پیش از او و نه بعد از او کسی درون کعبه زاده نشده است و این خود کرامتی است در حق او از جانب خداوند جل اسمه تا بدین وسیله عظمت جایگاه او مشخص گردد. مادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف بود. علی و برادرانش تا آن زمان تنها کسانی بودند که دوبار از هاشم زاده شدند چون هم پدر و هم مادرشان از فرزندان هاشم بودند و با تربیت شدن و پرورش یافتن در دامان رسول خدا صلی الله علیه و آله به دو شرافت نایل آمد. - اعلام الوری: ۹۳، ارشاد: ۳ -

مؤلف: علامه در کتاب «کشف الیقین» نظیر آن را آورده است. - اعلام الوری: ۲ -

**[ترجمه]

۱۴

قب، المناقب لابن شهر آشوب شیخ السنه القاصی ابو عمرو عثمان بن احمد فی خبر طویل ان فاطمه بنت اسد رأت النبی صلی الله علیه و آله یا کمل تمرأ له رائحة تزاد علی کمل الأطایب من المسک و العنبر من نخله لا شماریخ لها فقالت ناوینی، أنل منها قال لا تصیلح إلا أن تشهدی معی أن لا إله إلا الله و أنى محمد رسول الله فشهدت الشهادتین فناولها فأكلت فازدادت رغبته و طلبت أخرى لأبی طالب فعاهدتها أن لا تعطیه إلا بعد الشهادتین فلما جن علیه اللیل اشتتم أبو طالب نسیماً (٣) ما اشتتم مثله قط فأظهرت ما معها فالتمسه منها فأبت علیه إلا أن یشهد الشهادتین فلم یملک نفسه أن شهد الشهادتین غیر أنه سألها أن تکتم علیه لئلا تعیره فبرئش فعاهدته علی ذلك فأعطته ما معها و آوی إلى زوجته فعلقت بعلی علیه السلام فی تلک اللیله و لما حملت بعلی علیه السلام ازداد حسنها فكان یتکلم فی بطنها فكانت فی الکعبه فتکلم علی علیه السلام مع جعفر فغشی علیه فالتفت الأضی نام خرت علی و جوهها فمسحت علی بطنها و قالت یا قوه العین سجدتک الأضنام (٤) داخلما فكیف شأنک خارجاً؟ و ذكرت لأبی طالب ذلك، فقال: هو الذى قال لى أسد فى طریق الطائف (٥).

و فی روایه شعبه عن قتاده عن أنس عن العباس بن عبد المطلب و روایه الحسن

ص: ۱۷

٢- ص: ٢.

٣- فى المصدر: نسما.

٤- كذا فى المصدر، و فى نسخ الكتاب، تخدمك الأصنام.

٥- وقد ذكر فى المصدر بعد ذلك جميع ما ذكر فى الروايه ١٢.

ابن محبوبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ أَنَّهُ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ ثُمَّ عَادَتْ الْفَتْحَةَ وَ التَّصَقَّتْ وَ بَقِيَتْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فَأَكَلَتْ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَهُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ تَنَحَّيْنَا وَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» الْآيَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُهُمْ تَمِيرُهُمْ مِنْ عِلْمِكَ فَيَمْتَارُونَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَ بِكَ وَ اللَّهُ يَهْتَدُونَ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِسَانَهُ فِي فِيهِ- فَانْفَجَرَتْ (١) اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ وَ بَصُرَ عَلِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَرَفَهُ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَرَفَهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ وَ كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا وَ قَالَ هَلُمَّوا [إِلَى وَ لِيَمِّهِ ابْنِي عَلِيٍّ وَ نَحْرَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ اتَّخَذُوا وَ لِيَمِّهِ وَ قَالَ هَلُمَّوا] وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَ ادْخُلُوا وَ سَلِّمُوا عَلَيَّ عَلِيٍّ وَ لَدَى فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ جَرَتْ بِهِ الشُّنَّةُ وَ وَضَعَتْهُ (٢) أُمُّهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَفَتَحَ فَاهُ بِلِسَانِهِ وَ حَنَّكَهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيَسْرَى (٣) فَعَرَفَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ وُلِدَ عَلِيُّ الْفِطْرَةَ (٤).

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ (٥) رَفَعَهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ بِيَدِ فَاطِمَةَ -وَ عَلِيُّ عَلَيَّ صَدْرِهِ- وَ خَرَجَ إِلَى الْأَبْطَحِ وَ نَادَى:

يَا رَبِّ يَا ذَا الْعَسَقِ الدَّجِيِّ *** وَ الْقَمَرِ الْمُتَبَلِّجِ الْمُضِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمُقْضِيِّ *** مَا ذَا تَرَى فِي اسْمِ ذَا الصَّبِيِّ

قَالَ: فَجَاءَ شَيْءٌ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّحَابِ حَتَّى حَصَلَ فِي صَدْرِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ١٨

١- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب فانفجر.

٢- كذا في (ك) و في غيره من نسخ الكتاب و كذا المصدر: ولدته.

٣- في المصدر: في اذنه اليسرى.

٤- في المصدر: بعد ذلك: ابو الفضل الاسكافي: نطقت دلالة بفضل صفاته *** بين القبائل وهو طفل يرضع

٥- في المصدر: ابو علي همام

فَضَّمَهُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى صَدْرِهِ، فَلَمَّا أَضْبَحَ إِذَا هُوَ بِلَوْحٍ أَخْضَرَ فِيهِ مَكْتُوبٌ:

حُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ *** وَالطَّاهِرِ الْمُتَجَبِّ الرَّضِيِّ

فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخِ عَلِيٍّ *** عَلِيٌّ اشْتَقَّ مِنَ الْعَلِيِّ

قَالَ: فَغَلَّقُوا اللُّوْحَ فِي الْكَعْبَةِ وَ مَا زَالَ هُنَاكَ حَتَّى أَخَذَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

- فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الرَّأْوِيَةِ الْأَيْمَنِ عَنِ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ (1) فَالْوَلَدُ الطَّاهِرُ مِنَ النَّسْلِ الطَّاهِرِ وَوَلَدٌ فِي الْمَوْضِعِ الطَّاهِرِ فَأَيْنَ تُوجَدُ هَيْدَةُ الْكِرَامَةِ لِغَيْرِهِ؟ فَاشْرَفُ الْبُقَاعِ الْحَرَمِ وَ اشْرَفُ الْحَرَمِ الْمَسْجِدِ وَ اشْرَفُ بَقَاعِ الْمَسْجِدِ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ يُوَلَّدْ فِيهِ مَوْلُودٌ سِوَاهُ فَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ فِي عَمَائِهِ الشَّرَفِ وَ لَيْسَ الْمَوْلُودُ فِي سَيِّدِ الْأَيَّامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ سِوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

* [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: شيخ السنه قاضي ابو عمر و عثمان بن احمد در روايتي طولاني نقل مي كند كه فاطمه بنت اسد رسول خدا صلي الله عليه و آله را در حال تناول خرما از نخلي ديد كه خوشه هاي آن هيچ پوششي نداشت و بوي خوش آن از هر مشك و عنبري خوشبو تر بود. پس عرض كرد: از اين خرما مرا نيز بهره اي دهيد تا بخورم. فرمود: تا به همراه من شهادت ندهي كه خدائي جز الله نيست و محمّد رسول خداست، شايسته آن نخواهي بود كه از اين خرما تناول كني. پس او نيز شهادتين را بر زبان جاري كرد و پيامبر از آن خرما به وي داد و او نيز آن خرما را خورد و بسيار به مذاقش خوش آمد لذا درخواست نمود مقداري هم براي ابوطالب به وي دهد، اما پيامبر از او قول گرفت تا شهادتين را بر زبان جاري نكرده، خرما را به وي ندهد. چون شب فرا رسيد بوي خوشي به مشام ابوطالب رسيد كه تا آن زمان نظير آن را هرگز احساس نكرده بود. در اين هنگام فاطمه خرما را به وي نشان داد. ابوطالب آن خرما را خواست اما فاطمه به شرطي حاضر شد خرما را به وي بدهد كه شهادتين را بر زبان جاري سازد و او نيز نتوانست خويشتن داري كند و شهادتين را بر زبان جاري ساخت اما فاطمه خواست كه اين امر را پوشيده دارد تا قریش او را به سبب اسلام آوردنش سرزنش نكند. فاطمه نيز به وي قول داد كه اين راز را فاش نسازد سپس خرما را به وي داد و او خرما را خورد و همان شب با فاطمه همبستر شد و فاطمه به علي عليه السلام باردار گشت. و چون به علي باردار شد، بر جمالش افزوده شد. علي عليه السلام در شكم با مادرش سخن مي گفت. فاطمه در كعبه بود كه روزي علي عليه السلام در شكم مادر با جعفر سخن گفت و جعفر از هوش رفت و بت هاي درون كعبه همگي با صورت بر زمين افتادند، در اين هنگام فاطمه دستي روي شكم خود كشيد گفت: اي نور چشم، بت هاي درون كعبه چنين سجدهات مي كنند، ببين كه در خارج از رحم چه منزلي داري؟! و اين ماجرا را براي ابوطالب تعريف كرد. ابوطالب گفت: شيري اين ماجرا را در راه طائف براي من تعريف كرده بود.

در روايت شعبه از قتاده از انس از عباس بن عبدالمطلب و روايت حسن بن محبوب از امام جعفر صادق عليه السلام - و اين حديث مختصر است - آمده است كه خانه كعبه از پشت شكافته شد و فاطمه وارد گشت سپس شكاف به هم آمد. فاطمه سه روز در آنجا ماند و از ميوه هاي بهشتي تناول كرد و چون از آنجا بيرون آمد، علي عليه السلام خطاب به پدرش فرمود: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَهُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتِهِ. سپس گلو را صاف كرده و ادامه داد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ أَلْفَحَ الْمُؤْمِنُونَ...» پس

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا سوگند، آنها به واسطه تو که امیرشان هستی رستگار شدند. از علم خود آنان را تغذیه می‌کنی و تغذیه می‌شوند و تو به خدا سوگند راهنمای آنانی و به خدا سوگند به تو هدایت می‌یابند. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله زبانش را در دهان وی قرار داد که دوازده چشمه از آن جوشید، از این رو آن روز را «یوم الترویة» نامیدند و چون فردا شد و علی علیه السلام رسول خدا صلی الله علیه و آله را دید وی را سلام داده به رویش خندید و شروع کرد به اشاره کردن به آن حضرت، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را در آغوش گرفت و فاطمه گفت علی پیامبر را شناخت. پس آن روز را «عرفه» نامیدند و چون روز سوم - که روز دهم ذی الحجه بود - فرا رسید، ابوطالب همه مردم را مورد خطاب قرار داده و گفت: بشتابید «به سوی ولیمه پسر علی و ۳۰۰ شتر و ۱۰۰۰ گاو و گوسفند را نحر و ذبح کرد و ولیمه‌ای درست کردند و گفت: بشتابید» و هفت بار طواف کعبه کنید و سپس وارد آن شده به فرزندم علی سلام دهید، و مردم چنین کردند و از آن پس این کار سنت شد. مادرش فاطمه او را در مقابل پیامبر نهاد و آن حضرت دهان نوزاد را با زبان خود باز کرد و زبان به کام او مالید و در گوش راستش اذان و در گوش چپش اقامه گفت و بدین ترتیب شهادتین را شناخت و بر فطرت زاده شد.

ابو علی بن همام آورده است که چون علی علیه السلام به دنیا آمد، ابوطالب - در حالی که علی را به سینه خود چسبانده بود - دست فاطمه را گرفت و به سوی ابطح رفته ندا در داد:

- «ای پروردگار ای صاحب شب تار و ماه نورانی و تابناک، حکم صادر شده خویش را درباره نام این کودک برای ما روشن گردان!»

وی در ادامه گوید: سپس چیزی که چون ابر بر روی زمین می‌خزید به سرعت جلو آمد تا اینکه به سینه ابوطالب رسید آنگاه ابوطالب و علی را با هم به سینه خود فشرد و چون صبح دیگر شد، ناگاه لوحی سبز آشکار گشت که در آن نوشته شده بود:

شما - زن و شوهر - به داشتن چنین پسری پاکیزه ممتاز گشتید، کودکی طاهر، برگزیده و خوشنود، نامش علی است که مشتق از نام خداوند بلند مرتبه است.

گوید: پس آن لوح را در کعبه آویختند و همچنان در آنجا بود تا اینکه هشام بن عبدالملک آن را برداشت. اهل بیت بر این باورند که آن لوح در گوشه راست خانه است. فرزند پاک از نسل پاک در مکان پاک! این چنین کرامتی برای چه کسی حاصل می‌شود؟ زیرا شریف ترین بقعه، حرم است و شریف ترین حرم، مسجد است و شریف ترین بقعه‌های مسجد کعبه است و هیچ مولودی جز امیرمؤمنان علیه السلام در سالار روزها - روز جمعه - در ماه حرام و در بیت الحرام متولد نشده است. - مناقب آل ابی طالب: ۳۶۰ - ۳۵۸ -

**[ترجمه]

صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثله فحثوا (٣). بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) والحنظلة ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا وإنا نستهزئ بك في الرد عليهم فقال صلى الله عليه وآله (٥) وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؟ فقالوا يقولون أي فضل لعلي في سببه إلى الإسلام وإنما أدركه الإسلام طفلاً؟ ونحو هذا القول فقال صلى الله عليه وآله فهذا يحزنكم؟ (٦) قالوا: إي والله فقال: بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفه أن إبراهيم هرب به أبوه من

ص: ١٩

- ١- كذا في (ك) و النسخ المخطوطه: و فى المصدر و (ت): فاجتمع أهل البيت انه فى الزاويه الايمن من ناحيه البيت؛ و لعل «اجتمع» مصحف «أجمع».
- ٢- مناقب آل أبى طالب: ٣٥٨-٣٦٠.
- ٣- جثا جثوا و جثى جثيا: جلس على ركبته. و فى الروضه: فجلسوا.
- ٤- فى المصدرين: بين يديه.
- ٥- فى روضه الواعظين: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٦- فى روضه الواعظين، أ فهذا يحزنكم؟.

الْمَلِكِ الطَّاعِيِ فَوَضَعَتْ (١) بِهِ أُمُّهُ بَيْنَ أَثْلَالٍ (٢) بِشَاطِئِ نَهْرٍ يَتَدَفَّقُ يُقَالُ لَهُ حَزْرَانٌ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى إِقْبَالِ اللَّيْلِ (٣) فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَاسْتَقَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْسُحُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَيُكَثِّرُ مِنْ شَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ ثُوبًا وَاتَّسَحَ (٤) بِهِ وَ أُمُّهُ تَرَاهُ فَذَعِرَتْ مِنْهُ ذُعْرًا (٥) شَدِيدًا ثُمَّ هَرَوَلَ (٦) بَيْنَ يَدَيْهَا مَاذَا عَيْنِيهِ (٧) إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ - فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» وَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِهِ يَبْقُرُ بَطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَيَذْبَحُ الْأَطْفَالَ لِيَقْتُلَ مُوسَى فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمَرَهَا (٨) أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْدِفَهُ فِي التَّابُوتِ وَ تَلْقَى التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ فَقَالَتْ - وَ هِيَ ذَعِرَةٌ مِنْ كَلَامِهِ -: يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْغَرَقَ فَقَالَ: لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ يَرُدُّنِي إِلَيْكَ فَبَقِيَ حَيْرَانَهُ حَتَّى كَلَّمَهَا مُوسَى وَ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَقْذِفِينِي فِي التَّابُوتِ وَ أَلْقِي التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ (٩) فَقَالَ فَفَعَلَتْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَبَقِيَ فِي الْيَمِّ (١٠) إِلَى أَنْ قَدَفَهُ فِي السَّاحِلِ وَ رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (١١) - لَا يَطْعَمُ طَعَامًا وَ لَا يَشْرَبُ شَرَابًا مَعْصُومًا وَ رُوي أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ رُوي سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَالِ طُفُولِيَّتِهِ

ص: ٢٠

- ١- في روضه الواعظين: فوضعت أمه. و في الروضة: فوضعت أمه.
- ٢- الثلث: ما اخرج من تراب البئر. و في المصدرين: اثلاث. و لعله مصحف «اتلال» جمع التل نادرا.
- ٣- في روضه الواعظين: يتدفق بين غروب الشمس و اقبال الليل.
- ٤- اتسح به: لبسه. و في روضه الواعظين: فامتسح به.
- ٥- ذعر: دهش.
- ٦- في روضه الواعظين: ثم مضى يهرول. و في الروضة: ثم يهرول.
- ٧- في (ك) فاذا عينيه. و هو مصحف.
- ٨- في روضه الواعظين: امرت.
- ٩- بين نسخ الكتاب و روضه الواعظين تقديم و تأخير في العبارات. راجعه.
- ١٠- في روضه الواعظين. في التابوت و اليم.
- ١١- يقال «أعطاه الشيء برمته» أى بجملته.

«وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ الْآيَةَ ۗ وَ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: «فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۗ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنِّي كَلَّمُ طَائِفًا مِّنْهُ وَوَقَّتْ مَوْلَدِهِ وَقَالَ حِينَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا-: «إِنِّي عَزِيدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ وِلَادَتِهِ، وَ أُعْطِيَ الْكِتَابَ وَ النَّبُوَّةَ وَ أُوصِيَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَوْلَدِهِ وَ كَلَّمَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ مَوْلَدِهِ. وَ قَدْ عَلِمْتُمْ جَمِيعًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ (١) إِنَّا كُنَّا فِي صُلْبِ آدَمَ نَسِيحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ نَقَلْنَا إِلَىٰ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ يُسْمَعُ تَسْبِيحُنَا فِي الظُّهُورِ وَ البُطُونِ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَ عَصْرٍ إِلَىٰ عِبْدِ الْمُطَلَبِ وَ إِنَّ نُورَنَا كَمَا يَظْهَرُ فِي وُجُوهِ آبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا حَتَّىٰ تَبَيَّنَ أَسْمَاؤُنَا مَخْطُوطَةً بِالنُّورِ عَلَىٰ جِبَاهِهِمْ ثُمَّ افْتَرَقَ نُورُنَا فَصَارَ نَصِيفُهُ فِي عَيْدِ اللَّهِ وَ نَصِيفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ عَمِّي فَكَانَ (٢) يُسْمَعُ تَسْبِيحُنَا مِنْ ظُهُورِهِمَا وَ كَمَا أَنَّ أَبِي وَ عَمِّي إِذَا جَلَسَا فِي مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَلَاؤًا نُورٌ فِي وُجُوهِهِمَا مِنْ دُونِهِمْ حَتَّىٰ إِنَّ الْهَوَامَّ وَ السَّبَاعَ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِمَا لِأَجْلِ نُورِهِمَا إِلَىٰ أَنْ خَرَجْنَا مِنْ أَصْلَابِ آبَائِنَا وَ بُطُونِ أُمَّهَاتِنَا وَ لَقَدْ هَيَّطَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ فِي وَقْتِ وِلَادَةِ عَلِيٍّ فَقَالَ (٣) يَا حَبِيبَ اللَّهِ الْعَلِيُّ الْمَأْغَلِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يُهَيِّئُكَ بِوِلَادَةِ أَخِيكَ عَلِيٍّ وَ يَقُولُ هَذَا أَوَّانَ ظُهُورِ نُبُوَّتِكَ وَ إِعْلَامِ وَحْيِكَ وَ كَشْفِ رِسَالَتِكَ إِذْ أَبْدُتَكَ بِأَخِيكَ وَ وَزِيرِكَ وَ صَنِوِكَ وَ خَلِيفَتِكَ وَ مَنْ شَدَدَتْ بِهِ أَرْزَاكَ وَ أَعْلَنْتَ (٤) بِهِ ذِكْرَكَ فَقَمَّ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ بِبَيْدِكَ الْيَمْنَىٰ فَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ شَدَّيَعْتَهُ الْعُرَّ الْمُحْجَلُونَ فَقَمَّتْ مُبَادِرًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّ عَلِيٍّ وَ قَدْ جَاءَ لَهَا الْمَخَاضُ (٥) وَ هِيَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الْقَوَائِلِ حَوْلَهَا فَقَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ نُسَجِفُ (٦) بَيْنَهَا وَ بَيْنَكَ

ص: ٢١

- ١- في روضه الواعظين: خلقني و عليا نورا واحدا.
- ٢- في روضه الواعظين: و كان.
- ٣- في روضه الواعظين: فقال لي.
- ٤- في روضه الواعظين: و اعليت.
- ٥- في روضه الواعظين: و قد جاءها المخاض.
- ٦- في نسخ الكتاب: بينهما.

سِجْفًا فَإِذَا وَضَعَتْ بَعْلِي تَتَلَّقَاهُ (١) فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِي امْزِدْ يَدَكَ يَا مُحَمَّدُ (٢) فَمَدَدْتُ يَدِي الْيُمْنَى نَحْوَ أُمِّهِ فَإِذَا أَنَا بَعْلِي عَلَى يَدِي (٣) وَاضِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَهُوَ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَيَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرِسَالَاتِي (٤) ثُمَّ انْتَنَى إِلَيَّ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٥) ثُمَّ قَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ قُلْتَ أَقْرَأُ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَأَ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ فَقَامَ بِهَا ابْنُهُ (٦) شَيْثٌ فَتَلَاهَا مِنْ أَوَّلِ حَرْفٍ فِيهَا إِلَى آخِرِ حَرْفٍ فِيهَا حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٧) شَيْثٌ لَأَقْرَأَ لَهُ أَنَّهُ أَحْفَظُ لَهُ مِنْهُ ثُمَّ تَلَا صُحُفَ نُوحٍ ثُمَّ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَرَأَ تَوْرَاهُ مُوسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٨) مُوسَى لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ زَبُورَ دَاوُدَ حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٩) دَاوُدَ لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ إِنْجِيلَ عِيسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ (١٠) عِيسَى لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ (١١) عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَوَحَّيْدَتَهُ يَحْفَظُ كَحَفْظِي لَهُ السَّاعَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ آيَةً؛ ثُمَّ خَاطَبَنِي وَخَاطَبْتُهُ بِمَا يُخَاطَبُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ حَالِ طُفُولِيَّتِهِ وَهَكَذَا أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ نَسْلِهِ (١٢) فَلِمَ تَحْزَنُونَ؟ وَ مَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الشُّكِّ وَالشَّرْكِ بِاللَّهِ؟ (١٣) هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ؟ وَ

ص: ٢٢

- ١- في روضه الواعظين فتلقاه.
- ٢- في روضه الواعظين بعد ذلك: فانه صاحبك اليمين.
- ٣- في روضه الواعظين: مائلا على يدي. و في الروضه: فمددت يدي اليمنى تحت أمه فاذا بعلي نازلا على يدي.
- ٤- في روضه الواعظين: برسالتى و فى الروضه: و يشهد لله بالوحدانيه و برسالتى.
- ٥- قد سقطت هذه الجملة عن روضه الواعظين.
- ٦- في روضه الواعظين: فقام بها شيث.
- ٧- حضر آدم خ ل و فى روضه الواعظين: إلى آخر حرف حتى لو حضر بها شيث. و فى الروضه: فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم.
- ٨- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ٩- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ١٠- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ١١- في روضه الواعظين: انزله الله.
- ١٢- ليست هذه الجملة فى روضه الواعظين.
- ١٣- فى روضه الواعظين: من قول أهل الشرك بالله. و فى الروضه: و ما عليكم من قول أهل الشرك، فبالله اه.

أَنَّ وَصِيَّيْ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ؟ وَ أَنَّ أَبِي آدَمَ لَمَّا رَأَى اسْمِي وَ اسْمَ عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَسْمَاءَ أَوْلَادِهِمْ مَكْتُوبَةً عَلَيَّ سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَيْكَ مِنِّي فَقَالَ يَا آدَمُ لَوْ لَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا خَلَقْتَ سَمَاءَ مَبْنِيَّةً وَ لَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَ لَا مَلَكًا مُقْرَبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَ لَا خَلَقْتُكَ يَا آدَمُ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ بِحَقِّنَا أَنْ يَتَقَبَّلَ تَوْبَتَهُ وَ يَغْفِرَ خَطِيئَتَهُ فَأَجَابَهُ وَ كُنَّا الْكَلِمَاتِ تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَتَابَ عَلَيْهِ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أُبَشِّرُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ وُلْدِكَ فَحَمِدَ آدَمُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ افْتَخَرَ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ بِنَا (١) وَ إِنَّ هَذَا مِنْ فَضْلِنَا وَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَامَ سَلْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ الْفَائِزُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ (٢) أَنْتُمْ الْفَائِزُونَ وَ لَكُمْ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ وَ لِأَعِيدَانَا وَ أَعِيدَانِكُمْ خُلِقَتِ النَّارُ (٣).

*[ترجمه] کتاب الروضه، روضه الواعظین: مجاهد از ابو عمرو و ابوسعید خدری روایت کرده است که آن دو گفتند: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که سلمان فارسی، ابوذر غفاری، مقداد بن الأسود، عمار بن یاسر، حذیفه بن الیمان، ابوالهیثم بن التیهان، خزیمه بن ثابت ذوالشهادتین و ابوالطفیل عامر بن واثله وارد مجلس شدند و در حالی که غم و اندوه چهره‌هایشان را در برگرفته بود، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفتند: پدر و مادرهایمان فدایت یا رسول الله، ما از برخی مردم چیزهایی درباره برادر و پسر عمت می شنویم که غمگین مان می کند. آمده‌ایم از شما اجازه بگیریم و آنان را پاسخ دهیم. رسول خدا

صلی الله علیه و آله فرمود: آنها چه می‌توانند درباره برادر و پسر عمویم علی بن ابی طالب بگویند؟ گفتند: می‌گویند که پیشی گرفتن علی در اسلام چه فضیلتی برای او دارد در حالی که هنگام اسلام آوردن کودکی بیش نبود! و سخنانی از این قبیل. پس آن حضرت فرمود: آیا این مطلب شما را اندوهگین می‌سازد؟ گفتند: آری به خدا! فرمود: شما را به خدا سوگند آیا از کتاب... های گذشتگان دریافته‌اید که پدر ابراهیم وی را از ترس پادشاه سرکش فراری داد و مادرش او را در میان خاک چاه‌ها در کرانه رودخانه‌ای خروشان به نام «حزران» از غروب آفتاب تا آغاز شب به دنیا آورد و چون متولد شد و بر زمین استقرار یافت از زیر مادرش به پاخاست و در حالی که پیایی «أشهد أن لا إله إلا الله» می‌گفت، صورت و سرش را پاک می‌کرد. سپس پیراهنی برداشت و دور خود پیچید. مادر که شاهد این منظره بود به شدت دچار ترس گشت. سپس نوزاد در حالی که چشم به آسمان دوخته بود، زیر دست و پای مادرش این طرف و آن طرف می‌دوید و منزلتش به حدی بود که خداوند درباره‌اش فرموده است:

- «نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا

قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ يَازِعَةً قَال هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَال يَقُومُ إِنِّي بِرَبِّي مُّؤْمِنٌ شَرُّ كُونٍ» - انعام / ۷۸-۷۵ -
 {ملکوت

آسمانها و زمین را به ابراهیم نمایانندیم تا از جمله یقین کنندگان باشد. پس چون شب بر او پرده افکند، ستاره ای دید گفت: «این پروردگار من است.» و آن گاه چون غروب کرد، گفت: «غروب کنندگان را دوست ندارم.» و چون ماه را در حال طلوع دید، گفت: «این پروردگار من است.» آن گاه چون ناپدید شد، گفت: «اگر پروردگارم مرا هدایت نکرده بود قطعاً از گروه

گمراهان بودم.» پس چون خورشید را برآمده دید، گفت: «این پروردگار من است. این بزرگتر است.» و هنگامی که افول کرد، گفت: «ای قوم من، من از آنچه [برای خدا] شریک می سازید بیزارم.»

و دانسته‌اید که فرعون در پی یافتن موسی بن عمران بود و به همین منظور شکم زنان باردار را می‌شکافت و کودکان را سر می‌برید تا موسی را به قتل برساند. و چون مادرش او را به دنیا آورد، مادرش را مورد خطاب قرار داده به وی دستور داد تا او را برگرد و در صندوقی نهد و آن صندوق را به دریا اندازد. مادر- در حالی که از کلام او وحشت کرده بود- گفت: فرزندم، من بیم آن دارم که غرق شوی. موسی گفت: غم مخور زیرا خداوند مرا به تو باز می‌گرداند. مادر موسی همچنان بهت زده و حیران بود که موسی به وی گفت: مادر! مرا در صندوقی بگذار و صندوق را به دریا انداز. پس گوید: مادر موسی اطاعت کرد و او را به دریا سپرد. موسی مدتی در دریا بود تا اینکه خداوند صحیح و سالم وی را به مادرش باز گرداند. نقل است که موسی ۷۰ روز نه غذایی خورد و نه چیزی نوشید و از خوردن و نوشیدن هر چیزی خوداری می‌کرد و برخی گفته‌اند این مدت ۷ ماه بود و خداوند عزوجل درباره کودک موسی می‌فرماید: «وَ لِيُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَّا تَحْزَنَ...» - طه / ۴۰-۳۹ - {تا

زیر نظر من پرورش یابی. آن‌گاه که خواهر تومی رفت و می‌گفت: آیا شما را بر کسی که عهده دار او گردد دلالت کنم؟ پس تو را به سوی مادرت باز گردانیدیم تا دیده‌اش روشن شود و غم نخورد}.

این عیسی بن مریم است که خداوند عزوجل درباره‌اش می‌فرماید: «فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِي عَيْنًا

فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا» - مریم / ۲۶-۲۴ - {پس، از زیر [پای] او [فرشته] وی را ندا داد که: غم مدار، پروردگارت زیر [پای] تو چشمه آبی پدید آورده است. و تنه درخت خرما را به طرف خود [بگیر و] بتکان، تا بر تو خرمای تازه می‌ریزد. و بخور و بنوش و دیده‌اش روشن دار. پس اگر کسی از آدمیان را دیدی، بگوی: «من برای [خدای] رحمان روزه نذر کرده‌ام، و امروز مطلقاً با انسانی سخن نخواهم گفت.»}. او در همان آغاز تولد با مادر خویش سخن می‌گفت. و آنگاه که مریم به وی اشاره می‌کرد و از مردم می‌خواست با وی سخن بگویند و آنها می‌گفتند: «چگونه با کسی که در گهواره است سخن بگوییم» فرمود: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَأَتْنِي مِنَ الْكِتَابِ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا» - مریم / ۳۰ - {منم

بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است.} پس عیسی علیه السلام در آغاز تولد سخن گفت و کتاب و نبوت به او داده شد و به وی درباره نماز و زکات در روز سوم تولدش سفارش گردید و در روز دوم تولدش با مردم سخن گفت.

شما همگی می‌دانید که خداوند عزوجل من و علی را از یک نور آفرید. ما هر دو در صلب آدم بودیم که خدای عزوجل را تسبیح می‌گفتیم. سپس به اصلاص مردان و ارحام زنان منتقل گشتیم و در هر عصر و زمانی صدای تسبیح ما از درون پشت‌ها و شکم‌ها شنیده می‌شد تا اینکه زمان عبدالمطلب رسید. در این مدت پیوسته نور ما در سیمای پدران و مادران ما دیده می‌شد به گونه‌ای که نام ما با خطی از نور بر پیشانی آنان نقش می‌بست. سپس نور ما دو نیم گشت نیمی از آن عبدالله شد و نیم

دیگرش عموم ابوطالب. در این برهه نیز صدای تسییح ما از پشت آنها شنیده می‌شد به گونه‌ای که هرگاه پدر و عموم در جمع مردم قریش حاضر می‌شدند، از میان جمع تنها رخسار آن دو نورانی می‌گشت چنان که حتی پرندگان و درندگان هم به خاطر نورشان به آن دو سلام می‌کردند، تا اینکه از پشت پدران و شکم مادرانمان بیرون آمدیم. به هنگام تولد علی، محبوبم جبرئیل از آسمان فرود آمد و به من گفت: یا حبیب الله! خداوند علیّ اعلی سلامت می‌دهد و تولد برادرت علی را به تو تبریک گفته و می‌گوید: اکنون زمان آشکار ساختن نبوت و نزول وحی بر تو و بر ملا ساختن رسالتت فرا رسیده است؛ چون خداوند تو را به برادر و وزیر و هم ریشه و خلیفه‌ات مؤید فرموده است، کسی که پشت تو به وی استوار گردد و بدو نامت پرآوازه شود. پس برخیز و با دست راست به استقبالش بشتاب که او و شیعیان روسفید و پاکدامنش از جمله کسانی هستند که در روز قیامت نامه اعمالشان را به دست راستشان خواهند داد. پس برخاسته و به شتاب روانه گشتم و فاطمه بنت اُسد را در حالی یافتیم که دچار درد زایمان بود و زنان و قابله‌ها احاطه‌اش کرده بودند پس محبوبم جبرئیل گفت: میان او و تو پرده‌ای خواهیم کشید تا چون علی را به دنیا آورد، به استقبالش بروی. پس من به دستورات وی عمل کردم تا اینکه به من گفت: ای محمد! دست را دراز کن. من دست راست خود را به سمت مادرش دراز کردم و ناگاه علی را بر دست راست خود یافتیم در حالی که دست راستش را در گوش راست گذاشته و اذان و اقامه طبق دین حنیف می‌گفت و به وحدانیت خداوند و رسالت من گواهی می‌داد، سپس به سمت من خم گشته و گفت: السّلام علیک یا رسول الله! و ادامه داد: بخوانم یا رسول الله؟ گفتم: بخوان! قسم به کسی که جان محمد در دست اوست، قراءت خود را از صحیفه‌هایی که خداوند عزّوجل بر آدم نازل کرده و فرزندش شیث عهده‌دار آنها بود آغاز کرد و تا پایان حرف به حرف همه را قراءت نمود چنان که اگر شیث هم حاضر می‌بود اقرار می‌کرد که علی آن صحف را بهتر از او از بردارد. سپس صحف نوح و صحف ابراهیم را قرائت کرد و سپس تورات موسی را قرائت کرد چنان که اگر موسی هم حاضر می‌بود اقرار می‌کرد که علی تورات را بهتر از او از بردارد. سپس زبور داود را چنان خواند که اگر خود داود هم حضور داشت اقرار می‌کرد که علی بهتر از او آن‌ها را از بردارد و آنگاه انجیل عیسی چنان قرائت کرد که اگر خود عیسی حاضر بود، اقرار می‌کرد که علی بهتر از او آن را از بردارد. سپس قرآنی را خواند که خداوند از ابتدا تا انتها بر من نازل فرمود و دریافتم که آن گونه که خود من در این ساعت آن را از بردارم، حفظ است بی... آنکه صدای تلاوت آیه ای را از وی بشنوم. سپس باهم گفتگو کردیم آن گونه که پیامبران با اوصیای خود گفتگو می‌کنند و پس از آن به حال نوزادی خود بازگشت و یازده امام از نسل او چنین‌اند. پس چرا باید اندوهگین باشید و چه باکی از اهل شک و شرک به خدا بر شماست؟ آیا می‌دانید که من برترین پیامبرانم؟ و وصی من نیز افضل اوصیاست؟ و اینکه چون پدرم آدم نام من و علی و دخترم فاطمه و حسن و حسین و نام فرزندانمان را بر ستون عرش نوشته شده با نور دید، گفت: ای خدا و مولای من! آیا آفریده‌ای خلق کرده‌ای که گرامی‌تر از من باشد؟ ندا آمد: ای آدم، اگر این نام‌ها نبود هیچ آسمان برافراشته‌ای و زمین گسترده‌ای و فرشته مقرب و پیامبر مرسل را نمی‌آفریدم و تو را هم خلق نمی‌کردم ای آدم، و چون آدم امر خدا را نافرمانی کرد و سپس او را به حقّ ما سوگند داد که توبه‌اش را بپذیرد و از او درگذرد، دعای او را مستجاب کرد. ما آن کلماتی هستیم که آدم از پروردگارش دریافت کرد و خداوند از گناه او در گذشته به وی گفت: ای آدم، مژده باد تو را که این نام‌ها از نسل تو هستند و فرزندان تو‌اند. پس آدم حمد خدا را به جا آورد و به ما بر فرشتگان فخر فروخت؛ این است فضل ما و فضل خدای عزّوجل بر ما! پس سلمان و همراهانش در حالی که می‌گفتند: «نَحْنُ الْفَائِزُونَ» برخاستند، و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: پیروز شما باشید و بهشت برای شما آفریده شده است و جهنم برای دشمنان ما و شما آفریده شده است. - . الروضة : ۱۸-۱۷. روضة الواعظین : ۷۴-۷۲ -

بیان

السجف بالفتح و الكسر الستر و أسجفت الستر أى أرسلته.

**[ترجمه] السَّجْف - با فتحه و كسره - : پوشش. اسجفت الستر: پرده را انداخت.

**[ترجمه]

۱۶

قب، المناقب لابن شهر آشوب: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ رَوَى ابْنُ هَمَّامٍ بَعْدَ تِسْعِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً (۴).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: علی علیه السّلام در بیت الحرام و در روز جمعه ۱۳ رجب ۳۰ سال بعد از عام الفیل متولد گردید. ابن همّام آن را ۲۹ سال بعد از حادثه عام الفیل روایت کرده است . - مناقب آل ابی طالب ۲: ۷۸ -

**[ترجمه]

۱۷

ضه، روضه الواعظین رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ وَ هِيَ فِي الطَّوَافِ فَدَخَلَتِ الْكَعْبَةَ فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قَالَ عمرو بن عثمان (۵): ذكرت هذا الحديث لسلمه بن الفضيل فقال: حدثني محمد بن إسحاق عن عمه موسى بن بشار أن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة (۶).

ص: ۲۳

۱- لیست کلمه «بنا» فی روضه الواعظین.

۲- فی روضه الواعظین: فقال لهم رسول الله.

۳- الروضه: ۱۷ و ۱۸، روضه الواعظین: ۷۲-۷۴ و بین الروضه و الكتاب اختلافات کثیره غیر مخله بالمعنی أشرنا إلى بعضها.

۴- مناقب آل ابی طالب ۲: ۷۸.

۵- فی المصدر: عمر بن عثمان.

۶- روضه الواعظین: ۷۱ و ۷۲.

أقول: سیاتی بعض أخبار حلیته فی الباب الآتی.

**[ترجمه] روضه الواعظین: ابو حمزه ثمالی روایت کرده است که گفت: شنیدم که علی بن الحسین می فرماید: فاطمه بنت آسد در حال طواف بود که دچار درد زایمان گردید لذا وارد کعبه شد و امیرالمؤمنین علیه السلام را در آنجا به دنیا آورد. عمرو بن عثمان گوید: این حدیث را برای سلمه بن فضیل نقل کردم و او گفت: مرا محمد بن اسحاق از عمش موسی بن بشار روایت کرد که علی بن ابی طالب علیه السلام درون کعبه زاده شد. - روضه الواعظین: ۷۱-۷۲ -

مولف: برخی اخبار اوصاف ایشان در باب بعدی خواهد آمد.

**[ترجمه]

۱۸

یف، الطرائف رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ (۱) نُوراً بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ - قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ.

وَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ قَالَا فِيهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفِي النُّبُوَّةِ وَ فِي عَلِيٍّ الْخِلَافَةَ.

وَ رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً فِي طَرِيقِ آخَرَ (۲) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ: حَتَّى قَسَمَهُ جُزْءَيْنِ فَجَعَلَ جُزْءاً فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جُزْءاً فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْرَجَنِي نَبِيًّا وَ أَخْرَجَ عَلِيًّا (۳) وَ صَيًّا (۴).

- فض، كتاب الروضه عن ابن عباس عن سَيْلَمَانَ مِثْلَ رِوَايَةِ الْفَرْدَوْسِ (۵) أقول أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحق (۶).

**[ترجمه] الطرائف: احمد بن حنبل در مسند خود از زاذان از سلمان فارسی روایت کرده است که: شنیدم محبوبم رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می فرماید: چهارده هزار سال پیش از خلقت آدم من و علی نوری پیش روی خدا بودیم، و چون خداوند متعال آدم را آفرید، آن نور را دو نیم کرد، یک نیمه آن نور من هستم و نیمه دیگر علی.

این حدیث را ابن شیرویه در «الفردوس» و ابن المغازلی در «المناقب» نقل کرده و گفته اند: چون خداوند آدم را آفرید، آن نور را در صلب وی قرار داد. این نور همچنان یکی بود تا اینکه در صلب عبدالمطلب دو نیمه شد، نیمی به نبوت و نیمی به علی برای خلافت اختصاص یافت.

ابن مغازلی از راه دیگری نیز آن را روایت کرده است، از جابر بن عبدالله از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و در پایان آن گوید: تا اینکه آن را دو نیمه کرد پس یک جزء را در صلب عبدالله و جزء دیگر را در صلب ابوطالب قرار داد و بدین ترتیب

مرا پیامبر قرار داد و علی را وصی پیامبر. - طرائف: ۵-۶ -

کتاب الروضة: از ابن عباس به نقل از سلمان نظیر روایت «الفردوس» ذکر شده است. - روضة: ۱۲ -

مؤلف: علامه رحمه الله علیه این روایات را با همین اسناد در کتاب «کشف الحق» آورده است .

**[ترجمه]

۱۹

یف، الطرائف رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَال: كَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا صَيَّنَعَ اللَّهُ لَهُ وَ زَادَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْزَمَةٌ (۷) شَدِيدَةٌ وَ أَبَا طَالِبٍ (۸) كَانَ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۲۴

۱- فی المصدر: علی بن ابی طالب.

۲- فی المصدر: من طرق آخر.

۳- فی المصدر: فاخرجنی نبیا و علیا وصیا.

۴- الطرائف: ۵ و ۶.

۵- الروضة: ۱۲.

۶- ص: .

۷- الازمه: القحط.

۸- کذا فی نسخ الكتاب، و فی المصدر: و کان أبو طالب ذا عیال کثیره.

صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ أَخُوكَ أَبُو طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَيْدِهِ الْأَمَازِمِ فَأَنْطَلِقْ بِنَا فَلْنُخَفِّفْ عَنْهُ عِيَالَهُ (۱) أَخُذْ أَنَا مِنْ بَيْنِهِ رَجُلًا وَ تَأْخُذْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِ (۲) رَجُلًا فَنُكْفِيهِمَا عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ قَالَ الْعَبَّاسُ نَعَمْ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ فَقَالَا نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ عِيَالَكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنْ تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْبِرْنَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَ اتَّبَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَ اسْتَغْنَى عَنْهُ (۳).

***[ترجمه] الطرائف: ثعلبی در تفسیر آیه «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» از مجاهد روایت کرده است که گفت: از جمله نعمت های خداوند بر علی بن ابی طالب علیه السّلام و اینکه خداوند برای او چه کرد، چقدر خیر به وی ارزانی داشت؛ این است که قریش گرفتار یک بحران قحطی سخت شدند و ابوطالب را خانواده‌ای پر جمعیت و سنگین بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به عمویش عباس - که از ثروتمندان بنی هاشم بود - فرمود: عباس! برادرت ابوطالب عیالوار است و می بینی که مردم در این احوال چگونه در عسرت و سختی به سر می‌برند؛ بیا باهم برویم و از سنگینی بار عیالواریش بکاهیم. یکی از فرزندان را من می‌گیرم و یکی را تو بگیر تا خرج آن دو را بدهیم و از بار او بکاهیم. عباس گفت: باشد! پس آن دو نزد ابوطالب آمده و گفتند: می‌خواهیم تا زمانی که در زندگی مردم گشایشی حاصل شود از بار سنگین عیالواریت بکاهیم. ابوطالب گفت: جز عقیل، هر که را که خواستید ببرید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله کفالت علی علیه السّلام را بر عهده گرفت و عباس را جعفر با خود برد. علی علیه السّلام همچنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود تا اینکه خداوند او را به نبوت مبعوث کرد و علی علیه السّلام نیز به وی ایمان آورد و تصدیقش نمود و جعفر نیز همچنان نزد عباس بود تا اینکه به اسلام گروید و از عموی خود بی‌نیاز شد. - طرائف: ۶ -

***[ترجمه]

۲۰

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا وَ شَيْعَتُنَا وَ رَقُّهَا (۴) فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۵).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، مردم از درختان گوناگون آفریده شده‌اند اما من و تو از یک درخت آفریده شده‌ایم اصل آن درخت هستیم و تو فرع آن و حسن و حسین شاخه های آن و شیعیان ما برگ های آن هستند. هر کس به شاخه ای از شاخه های این درخت چنگ زند، خداوند او را به بهشت وارد می‌کند. - عیون الأخبار: ۲۳۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيّد عن الجعابى عن جعفر بن محمد بن الحسين (٤) عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر قال قال جعفر بن محمد بن الحسين (٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ فَفَضَلْتُ مِنْهَا فَضْلَهُ (٨) فَخُلِقَ مِنْهَا شَيْعَتُنَا فَإِذَا (٩) كَانَ

ص: ٢٥

- ١- فى المصدر: فلنخفف عنه من عياله.
- ٢- فى المصدر: «بيته» فى الموضوعين.
- ٣- الطرائف: ٦.
- ٤- فى المصدر: أوراقها.
- ٥- عيون الأخبار: ٢٣٠.
- ٦- فى المصدر: جعفر بن محمد الحسنى.
- ٧- فى المصدر: جعفر بن محمد الحسنى.
- ٨- الفضله - بفتح الفاء - البقيه من الشى ء. و فى المصدر: فضل.
- ٩- فى المصدر: و إذا.

يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مَنْ تَوَلَّى شَمْعُونَ الصَّفَا وَصِيَّ عِيسَى بِشَمْعُونَ وَنَجَا شَمْعُونَ بِعِيسَى وَنَجَا عِيسَى بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا وَزِيرَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ وَصِيَّكَ عِنْدَ وَفَاتِكَ بِعَلِيٍّ وَنَجَا عَلِيٌّ بِكَ وَنَجَوْتَ أَنْتَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَ عَلِيًّا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَخَيْرَهُمْ وَجَعَلَ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَمَا إِلَى أَنْ يَرِثَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلِيَّهَا فَسَجَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ يُقْبَلُ الْمَرْضَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَشْبَاحًا يُسَبِّحُونَهُ وَ يُمَجِّدُونَهُ وَ يَهْلَلُونَهُ بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ آلَافٍ عَامٍ فَجَعَلَهُمْ نُورًا يُنْقَلُهُمْ فِي ظُهُورِ الْأَخْيَارِ مِنَ الرَّجَالِ وَ أَرْحَامِ الْخَيْرَاتِ وَ الْمُهَذَّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ عَصْرِ إِلَى عَصْرِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا فَضْلَهُمْ وَ يُعَرِّفَنَا مَنْزِلَتَهُمْ وَ يُوجِبَ عَلَيْنَا حَقَّهُمْ أَخَذَ ذَلِكَ النُّورَ فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ جَعَلَ قِسْمًا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ وَ جَعَلَ فِيهِ النُّبُوَّةَ وَ جَعَلَ الْقِسْمَ الثَّانِي فِي عَبْدِ مَنْافٍ وَ هُوَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْافٍ فَكَانَ مِنْهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلِيُّهُ وَ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ كَاشِفُ كُرْبَتِهِ وَ مُنْجِرُ وَعْدِهِ وَ نَاصِرُ دِينِهِ (١).

*[ترجمه] [اکشف اليقين: منصور عباسی پیش از رسیدن به قدرت تقریباً خود را وقف خدمت به امام جعفر بن محمد صادق علیه السلام کرده بود. وی می گوید: در زمان خلافت مروان حمار از جعفر بن محمد بن علی علیه السلام درباره علت سجده شکر امیرالمؤمنین علیه السلام پرسیدم که چه بوده است؟ پس او مرا از پدرش محمد بن علی روایت کرد که فرمود: پدرم علی بن الحسین از پدرش حسین از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را به مأموریتی فرستاد و علی علیه السلام با همه رنج و مشقتی که در این مأموریت کشید، به نحو احسن از عهده آن برآمد و چون بازگشت به مسجد رفت در حالی که پیامبر از خانه برای نماز بیرون می رفت و امیرالمؤمنین با رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز گذارد و چون از نماز فارغ گشت به حضور پیامبر رسید و پیامبر او را در آغوش کشید و از مأموریتش و اینکه چه کرده، سؤال فرمود. علی علیه السلام شروع کرد به گزارش دادن در حالی که لحظه به لحظه شادمانی در چهره رسول خدا صلی الله علیه و آله از شنیدن گزارش نمایان تر می شد؛ و چون گزارش به پایان رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: یا ابا الحسن! دوست داری تو را بشارتی دهم؟ علی علیه السلام گفت: پدر و مادرم فدایت چه بشارت‌ها که به من نداده‌اید! پیامبر فرمود: جبرئیل هنگام غروب آفتاب بر من نازل شد و به من گفت: یا محمد، این پسر عم تو علی است که دارد بر تو وارد می شود و خداوند متعال به دست او مسلمانان را خیر بسیار نصیب فرمود و در این مأموریت چنین و چنان کرد و همان چیزهایی که در گزارشت عرضه کردی برایم نقل کرد. سپس به من گفت: یا محمد، از ذریه آدم هر که ولایت شیث را که وصی پدرش بود پذیرفت، رستگار شد و خود شیث با تمسک به ولایت پدرش آدم رستگار گشت و آدم با پذیرش ولایت الله نجات یافت. ای محمد، هر که سام بن نوح، وصی پدرش را به ولایت پذیرفت نجات یافت و سام نیز به نوح نجات یافت و نوح به خدا نجات یافت. ای محمد، هر که ولایت اسماعیل بن ابراهیم خلیل الرحمان وصی پدرش ابراهیم را پذیرفت نجات یافت. اسماعیل با ابراهیم نجات یافت و ابراهیم با خدا نجات یافت. ای محمد، هر کس ولایت یوشع بن نون وصی موسی را پذیرفت نجات یافت و یوشع به موسی نجات یافت و موسی به خدا. ای محمد، هر که ولایت شمعون الصفا وصی عیسی را پذیرفت نجات یافت و شمعون نیز به عیسی نجات یافت و عیسی به خدا. ای محمد، هر که ولایت وزیر تو در زمان حیات و وصی تو بعد از وفات علی را پذیرد، نجات می یابد و علی به تو نجات می یابد و تو به خداوند عزوجل؛ ای محمد، خداوند تو را سرور پیامبران و علی را سرور اوصیا و بهترین آنها قرار داد و امامان را از نسل شما دو نفر قرار داد تا آن زمان

که زمین و هر آنچه در آن است را به ارث برند.

پس علی علیه السلام سجده شکر گزارد و شروع به بوسه زدن بر زمین کرد. و خداوند- که نامش شکوهمند باد- محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام به صورت اشباحی آفرید که در برابر عرش او را تسبیح و تمجید و تهلیل کنند آن هم ۱۴ هزار سال پیش از آن که آدم آفریده شود. سپس خداوند آنها را نوری قرار داد که در پشت بهترین مردان و رحم بهترین زنان پاکدامن و طاهر از نسلی به نسل دیگر و از عصری به عصر دیگر منتقل شوند، و چون خداوند عزوجل اراده فرمود فضل آنان را بر ما آشکار سازد و ما را با منزلتشان آشنا کند و رعایت حقشان را بر ما واجب گرداند، آن نور را گرفت و به دو قسمت تقسیم کرد: یک قسم از این دو قسم را در پشت عبدالله بن عبدالمطلب قرار داد که محمد، سرور پیامبران و خاتم انبیا حاصل آن است و نبوت را در این قسمت نهاد؛ و قسمت دوم را در نسل عبدمناف قرار داد که ابوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف است و علی امیرالمؤمنین و سید اوصیا حاصل این قسمت است، کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را وصی، خلیفه، داماد، قاضی دین، کاشف غم و کربت، تحقق بخش وعده‌ها و یاور دینش قرار داد. - الیقین فی امره امیرالمؤمنین: ۵۳-۵۱ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری السرر واحد أسرار الكهف و الجبهه و هی خطوطها و جمع الجمع أساریر و فی الحدیث تبرق أساریر وجهه (۲).
**[ترجمه] جوهری گفته: سرر مفرد است و اسرار الکف و الجبهه به معنای خطوط آنهاست و جمع الجمع آن اساریر است. در حدیث آمده: تبرق أساریر وجهه.

**[ترجمه]

۲۳

یح، الخرائج و الجرائح مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحَمَّامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۲۷

۱- الیقین فی امره امیرالمؤمنین: ۵۱-۵۳. و لا یخفی ان المصنّف قدّس سرّه قد عین رمز «شف» عند تعیین الرموز فی اول الكتاب لكشف الیقین، و هو من تألیفات العلامه رحمه الله و لا توجد الروایات التي نقلها مرموزا بهذا الرمز فيه، بل هی موجوده فی كتاب «الیقین فی امره امیرالمؤمنین» من تألیفات السید ابن طاوس قدّس سرّه، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخین كما لا یخفی.

٢- الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ وفي الهامش: السر بالضم و الكسر و كذلك السرار كله بطن الكف، و الوجه، و الجبهه، و الجمع أسره و أسرار.

كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ آلَافٍ [أَلْف] سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ وَرَكِبَهُ فِي صُلْبِ آدَمَ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ وَ النُّورُ الْحَقُّ يَزُولُ مَعَنَا حَيْثُ زُلْنَا (١).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله إلى قوله و جزء علي (٢)

**[ترجمه] الخرائج: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: من و علی نوری بودیم در محضر خداوند متعال آن هم ۱۴ هزار سال قبل از خلقت آدم. و چون آدم را آفرید، آن نور را دو قسمت کرد و در صلب آدم قرار داد و او را به زمین فرو فرستاد، سپس آن را در صلب نوح منتقل کرد تا با کشتی سواران همراه شود و آنگاه که ابراهیم را در آتش می افکندند، آن را به صلب وی انداخت. یک قسمت این نور من هستم و قسمت دیگر علی است و آن نور «حق» است که هر جا می رویم با ماست.

کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: از مناقب خوارزمی از سلمان نظیر این روایت نقل گردیده تا کلمه «علی است» . -
کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۴

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ مِنْ اخْتِرَاعِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَ جَلَالِهِ وَ هُوَ نُورٌ لَاهُوتِيَّتِهِ الَّذِي تَبَدَّى (٣) وَ تَجَلَّى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ فَمَا اسْتَقَرَّ لَهُ وَ لَا أَطَاقَ مُوسَى لِرُؤْيِيَّتِهِ وَ لَا ثَبَتَ لَهُ حَتَّى خَرَّ صَعِقًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ النُّورُ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ شَطْرَيْنِ فَخَلَقَ مِنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدًا وَ مِنَ الشَّطْرِ الْآخِرِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ لَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ غَيْرَهُمَا خَلَقَهُمَا بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِمَا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ صَوَّرَهُمَا عَلَى صُورَتَيْهِمَا وَ جَعَلَهُمَا أُمَّنَاءَ لَهُ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِيَّتِهِ وَ عَيْنًا لَهُ عَلَيْهِمْ وَ لِسَانًا لَهُ إِلَيْهِمْ قَدْ اسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ وَ عِلْمَهُمَا الْبَيَانَ وَ اسْتَطْلَعَهُمَا عَلَى غَيْبِهِ وَ بِهِمَا فَتِيحَ بِيَدِ الْخَلَائِقِ وَ بِهِمَا يَخْتِمُ الْمُلْكُ وَ الْمَقَادِيرُ ثُمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ كَمَا اقْتَبَسَ نُورَهُ مِنَ الْمَصَابِيحِ هُمْ خُلِقُوا مِنَ الْأَنْوَارِ وَ انْتَقَلُوا مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرٍ وَ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ وَ مِنْ رَحِمٍ إِلَى رَحِمٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا (٤) مِنْ غَيْرِ نَحْوِ اسِهِ بَيْلٍ نَقَلَ بَعِيدَ نَقْلِ - لَمَّا مِنْ مِيَاءِ مَهِينٍ وَ لَمَّا نَطَفَهُ خَشِرَهُ كَسَائِرِ خَلْقِهِ بَلْ أَنْوَارٌ انْتَقَلُوا مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ لِأَنَّهُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ أَصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يُرَى وَ لَا يُدْرَكَ وَ لَا تُعْرَفُ كَيْفِيَّتُهُ وَ لَا إِيَّتُهُ فَهَؤُلَاءِ النَّاطِقُونَ الْمُبْلَغُونَ عَنْهُ الْمُتَصَرِّفُونَ فِي أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فِيهِمْ تَظَهَّرَ قُدْرَتُهُ وَ مِنْهُمْ تُرَى آيَاتُهُ وَ مُعْجَزَاتُهُ وَ بِهِمْ وَ مِنْهُمْ

ص: ۲۸

٢- كثر جامع الفوائد مخطوط.

٣- العليا- بضم العين اسم تفضيل.

٤- في (ت): اينته.

عِبَادَهُ نَفْسِهِ وَ بِهِمْ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ لَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ وَ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُعْبَدُ الرَّحْمَنُ فَاللَّهُ يَجْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ يَشَاءُ (۱) فِيمَا يَشَاءُ - لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (۲).

***[ترجمه] کتر جامع الفوائد و تأویل الایات الظاهره: از موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: خداوند تبارک و تعالی نور محمّد را از نور عظمت و جلال خود آفرید و این نور، نور الوهیت اوست، همان نوری که بر موسی علیه السلام در طور سینا تجلی کرد؛ اما این نور در موسی مستقر نشد و موسی حتی طاقت دیدن آن را نداشت به طوری که با دیدن آن با صورت بر زمین افتاد و از هوش رفت. آن نور، نور محمّد صلی الله علیه و آله بود؛ و چون خواست محمّد را بیافریند، آن نور را به دو نیم کرد و با نیمه اوّل محمّد را آفرید و با نیمه دوم علی بن ابی طالب را خلق کرد و از آن نور کسی جز این دو را نیافرید. خداوند این دو را با دست خود خلق کرد و خود از خویش در آن دو دمید و آن دو را به شکل خودشان شکل داد و آن دو را امین خویش و گواه بر خلقش و خلفای مخلوقاتش و چشم خود بر آنها و زبان خود در میان آنها قرار داد و علم خود را در وجود آنها به ودیعت نهاد و آن را سخنوری آموخت و از غیب آگاه نمود. با آن دو آفرینش را آغاز کرد و با آن دو مُلک و تقدیرها را به پایان خواهد برد .

سپس از نور محمّد، فاطمه دخترش را آفرید همان طور که نور او را از مصابیح برگرفت. اینان از نور آفریده شده‌اند و سپس از پشتی به پشت دیگر و از صلبی به صلب دیگر و از رحمی به رحم دیگر در طبقه بالا- منتقل شدند و بدون هیچ پلیدی و نجاستی بلکه جا به جایی پیاپی، آن هم نه از آبی بی مقدار و نه چون سایر مخلوقات از نطفه‌ای پست، بلکه نورهایی بودند که از صلبهای پاک مردان به ارحام پاک زنان منتقل شده‌اند، چون برترین برگزیدگان هستند و خداوند آنان را برای خویش برگزید؛ چون که نه دیده می‌شود و نه قابل تصوّر، نه چگونه بودنش بر کسی معلوم است و نه میتیش بر کسی آشکار؛ اینان هستند که از جانب وی و از او سخن می‌گویند، امر و نهی او را مدیریت می‌کنند و به وسیله اینان قدرت‌ش آشکار می‌گردد و آیات و معجزات او را در ایشان می‌توان دید و به وسیله اینان پرستیده می‌شود و فرمانش اطاعت می‌گردد اگر اینان نبودند خداوند شناخته نمی‌شد و دانسته نمی‌شد که خداوند رحمان را چگونه باید عبادت کرد. خداوند خود می‌داند چگونه کار خویش را پیش ببرد، در هر چه بخواهد؛ بابت کردارش بازخواست نمی‌شود ولی اینان بازخواست می‌شوند. - کتر جامع الفوائد، نسخه خطی -

***[ترجمه]

بیان

الخُشاره الردی ء من کل شی ء.

***[ترجمه] الخشاره : هر چیز نامطلوب و بد

***[ترجمه]

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ مِهْرَانَ عَمِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاقْتَبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ مَرَحَبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ آدَمَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْآبِ؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَيْدِهِ الْمُدَّةِ وَ خَلَقَ نُورًا فَقَسَمَهُ نِصْفَيْنِ فَخَلَقَنِي مِنْ نِصْفِهِ وَ خَلَقَ عَلِيًّا مِنَ النُّصْفِ الْآخِرِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَكَانَتْ مُظْلَمَةً (٣) فَنُورُهَا مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعَلْنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ هَلَّلْنَا فَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُجَبِّ لِي وَ لِعَلِيٍّ وَ لَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لِي وَ لِعَلِيٍّ أَلَمَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقَ اللَّجِينِ (٤) مَمْلُوءَةً مِنْ مِيَاءِ الْحَيَاةِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَمَا أَحَدٌ مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٍّ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ الْوَالِدِينَ تَقَى نَقِيٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَإِذَا أَرَادَ أَبُو أَحَدِهِمْ أَنْ يُوَاقِعَ أَهْلَهُ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ (٥) فَيَطْرَحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي آيَتِهِ الَّتِي يَشْرَبُ مِنْهَا فَيَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ يُنْبِتُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا يُنْبِتُ الزَّرْعَ فَهُمْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مِنْ نَبِيِّهِمْ وَ مِنْ وَصِيِّهِمْ عَلِيٍّ وَ مِنْ ابْنَتِي الزَّهْرَاءِ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنِ ثُمَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنَ الْأَيْمَةِ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنِّي وَ أَبُوهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٢٩

١- في (ت): كيف شاء.

٢- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٣- ما بين العلامتين توجد في (ك).

٤- اللجين - مصغرا و لا مكبر له - الفضة.

٥- كذا في (ك) و في غيره: أباريق ماء الجنة.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَحَبَّةَ عَلِيِّ وَ الْإِيمَانَ سَبِيْن (۱).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الایات الظاهره: ابن مهران از عبدالله بن عباس درباره تفسیر آیه: «إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» - صافات/۶۶-۶۵ - {در

حقیقت، مایم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم. و مایم که خود تسبیح گویانیم.} پرسید. ابن عباس گفت: در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که علی بن ابی طالب آمد. چون نگاه پیامبر صلی الله علیه و آله بر وی افتاد به رویش لبخند زده و فرمود: مرحبا به کسی که خداوند او را چهل هزار سال قبل از آدم آفرید. عرض کردم: یا رسول الله، مگر فرزند پیش از پدر هم متولد می شود؟ فرمود: بلی، خداوند متعال مرا آفرید و علی را پیش از خلقت آدم در مدتی که گفتم آفرید. او نوری را خلق کرد و سپس آن را دو نیمه ساخت سپس قبل از خلق هر چیز مرا از یک نصف و علی را از نصف دیگر به وجود آورد «سپس اشیاء را آفرید و همه جا تاریک بود» پس خداوند آنها را از نور من و علی روشن ساخت آنگاه ما را سمت راست عرش قرار داد سپس فرشتگان را خلق کرد پس ما «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» سر دادیم و فرشتگان نیز تهلیل گفتند و تکبیر گفتیم و فرشتگان نیز تکبیر گفتند. آن ها این کارها را از من و علی آموختند. این بر علم سابق خدا گذشته بود که دوستدار من و علی به جهنم نمی رود کما اینکه دشمن من و علی به بهشت نمی رود. هان که خداوند فرشتگان را در حالی آفرید که آفتابه های نقره ای پر از آب حیات که همان آب فردوس است، در دست داشتند؛ هیچ شیعه ای از شیعیان علی یافت نمی شود مگر اینکه پدر و مادرش پاک و طاهر باشند و تقی و نقی و مؤمن به خدا! و چون پدر هر یک از آنها با همسر خود نزدیکی کند، یکی از فرشتگانی که آفتابه ای پر از آب بهشت در دست دارند می آید و مقداری از آن آب را در ظرفی که در آن آب می نوشند می ریزد؛ و چون از آن آب خورد، ایمان همچون گیاه در دل او رشد می کند. آنها پروردگارش را نیک می شناسند و هم چنین پیامبر و وصیانشان علی علیه السلام و دخترم زهرا و بعد از او حسن و حسین و امامان دیگر که فرزندان حسین هستند.

عرض کردم: یا رسول الله، این امامان چه کسانی هستند؟ فرمود: یازده نفر از نسل من که پدرشان علی بن ابی طالب است.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله ادامه داد: سپاس خداوندی را که محبت علی و ایمان را سبب یکدیگر قرار داد. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

مد، العمده مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَعْزَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّبِيْعِ (۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ السَّاجِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْمَكِّيِّ الدَّارِمِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي وَ نَحْنُ نَزُورُ (۳) قَبْرَ جَدِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُنَاكَ نِسْوَانُ كَثِيرَةٌ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَتْ أَنَا زَيْدَةُ بِنْتُ الْعَجَلَانِ (۴) مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَهَا فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُحَدِّثُنَا بِهِ؟ قَالَتْ (۵) إِي وَ اللَّهُ حَيْدَثْنِي أُمِّي أُمُّ عَمَارَةَ بِنْتُ عَبَادَةَ بْنِ فَضْلِ بْنِ مَالِكِ (۶) بْنِ الْعَجَلَانِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ

يَوْمَ فِي نِسَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَثِيبًا حَزِينًا فَقُلْتُ (٧) مَا شَأْنُكَ يَا أبا طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شِدَّةِ الْمَخَاضِ
ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ يَا عَمُّ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ تَشْتَكِي الْمَخَاضَ فَأَخَذَهُ
بِيَدِهِ وَجَاءَ وَقُمْنَ مَعَهُ (٨) فَجَاءَ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَجْلَسَ بِهَا فِي الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَتْ فَطَلَّقْتُ طَلْقَهُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا
مَسِيرُورًا نَظِيفًا مُنْظَفًا لَمْ أَرَ كَحُسْنِ وَجْهِهِ فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا وَحَمَلَهُ النَّبِيُّ حَتَّى إِذَا أَدَّاهُ (٩) إِلَى مَنْزِلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ (١٠).

ص: ٣٠

- ١- كتر جامع الفوائد مخطوط. و أورده البحرانئى فى البرهان ٤: ٣٩.
- ٢- فى المصدر: اليسيع. و بعده: قال: حدّثنا أبو عبد الله بن خالد الكاتب، قال: حدّثنا احمد ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه.
- ٣- فى المصدر: و نحن زائر و قبر جدنا.
- ٤- فى المصدر: و كذا الطرائف بنت قريبه بن العجلان.
- ٥- فى المصدر: فهل عندك شىء تحديثنا؟ قالت اه.
- ٦- فى المصدر: نصله بن مالك.
- ٧- فى المصدر: فقلت له.
- ٨- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: و جاء و قمن (قمن خ ل) معه. و لعل المراد ان محمدا صلى الله عليه و آله اخذ بيد أبى طالب ثم جاء معا، و قمن النساء أيضا معه و ذهبن ليساعدنها.
- ٩- فى المصدر: حتى أداه.
- ١٠- العمده: ١٤.

یف، الطرائف مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ مُرْسَلًا مِثْلَهُ (۱) -

أَقُولُ وَرَوَى فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ (۲)

مِثْلَهُ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا وَقَالَ:

سَمَّيْتُهُ بِعَلِيِّ كَيْ يَدُومَ لَهُ *** عِزُّ الْعُلُوِّ وَفَخْرُ الْعِزِّ أَدْوَمُهُ

*** [ترجمه] العمده: موسی بن جعفر از پدرش از محمد بن علی از پدرش علی بن الحسین علیهم السلام روایت کرده است که فرموده: در حال زیارت قبر جدمان علیه السلام با پدرم نشسته بودم و جمع کثیری از زنان نیز حاضر بودند که یکی از آن زنان جلو آمد. من به وی گفتم: کیستی خدایت رحمت کند؟ گفت: من زیده بنت عجلان هستم از بنی ساعده. گفتم: آیا سخنی برای گفتن داری؟ گفت: آری به خدا! مادرم أم عماره بنت عباده بن فضل بن مالک بن عجلان ساعدی برایم نقل کرده است که روزی در جمع زنانی از عرب بوده که ناگاه ابوطالب افسرده و غمگین آمد.

به وی گفتم: تو را چه می شود ای ابوطالب؟ گفت: فاطمه بنت أسد درد زایمان سختی دارد، سپس دستانش را روی صورتش قرار داد. در همین حال محمد آمد و گفت: تو را چه میشود عمو جان؟ گفت: فاطمه بنت أسد از درد زایمان شکوه دارد. پس دست وی را گرفته و به خانه آمد و زنان نیز با آن ها رفتند. پس محمد فاطمه را به کعبه برده و در آنجا نشانید. سپس گفت: بنشین به نام خدا. گفت: پس فریادی کشید و پسری شادمان، پاک و پاکیزه شده به دنیا آورد و هرگز نوزادی زیباتر از او ندیده بودم. پس ابوطالب او را علی نامید. آنگاه پیامبر او را برداشته و تا خانه فاطمه برد.

علی بن الحسین علیه السلام می فرماید: به خدا سوگند هرگز چیزی نشنیده‌ام مگر اینکه این بهتر از آن باشد. - العمده: ۱۴ -

الطرائف: عین این روایت را از مناقب ابن مغازلی آورده است. - الطرائف: ۶ -

مؤلف: نظیر این روایت در کتاب «الفصول المهمه» - الفصول المهمه: ۱۲ -

نقل شده است با این تفاوت که بعد از جمله «ابوطالب او را علی نامید» چنین آورده است: و گفت (شعر):

«نامش را از آن رو علی نهادم که عزت علو و افتخار عزت برای او پایدار بماند»

*** [ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن سعيد و رزق الله بن سليمان و اللفظ له عن الحسن بن علي المازدي (۳) عن عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنا الشجرة و فاطمه فرعها و علي لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و زاد رزق الله و شيعتنا ورقها الشجرة أضلها في جنه

**[ترجمه] امالی طوسی: از مینا غلام عبدالرحمن بن عوف شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: من درخت هستم و فاطمه فرع آن درخت است و علی لقاح آن و حسن و حسین میوه آنند - و رزق الله بن سلیمان (یکی از راویان در سند این روایت) افزوده: - و شیعیان ما برگ آن، ریشه این درخت در بهشت عدن و فرع و برگ و میوه آن در بهشت. - . امالی شیخ طوسی: ۳۴ -

**[ترجمه]

۲۸

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن الحسن البصري عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن علي الأحمري عن نصر بن علي عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن حميد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت أنا و علي على يمين العرش نسيب الله قبل أن يخلق آدم بالقي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين و أرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً و في أبي طالب نصفاً و جعل النبوة و الرسالة في و جعل الوصية و القضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله محمود (۵) و أنا محمد و الله العلي و هذا علي فإنا للنبوة و الرسالة و علي للوصية و القضية (۶).

**[ترجمه] امالی طوسی: انس بن مالک گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: دو هزار سال قبل از خلقت آدم من و علی در سمت راست عرش مشغول تسبیح خدا بودیم و چون آدم را آفرید، ما را در صلب وی قرار داد. سپس از صلبی به صلب دیگر از اصلاب طاهرین و ارحام زنان مطهره منتقل کرد تا به صلب عبدالمطلب رسیدیم. در آن جا ما را دو قسمت کرد، یک قسمت در صلب عبدالله و قسمت دیگر در صلب ابوطالب قرار داد و نبوت و رسالت را در من و وصیت و قضاوت را در علی قرار داد. آنگاه خداوند برای ما دو نام از نام های خود مشتق فرمود، خدا محمود است و من محمد و خدا علی است و این هم علی! بنابراین، من به نبوت و رسالت مختص گشته ام و علی به وصایت و قضاوت. - . امالی شیخ طوسی: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

۲۹

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسين القواس (۷) عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن

١- الطرائف: ٦.

٢- ص: ١٢.

٣- فى المصدر: الأزدى.

٤- أمالى ابن الشيخ: ٣٤ و هذه الروايه توجد فى (ك) فقط.

٥- فى المصدر. فالله المحمود.

٦- أمالى الشيخ: ١١٥.

٧- فى المصدر: أحمد بن حبر القواس.

حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْلَتَهُ فَأَنْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبُعْلَةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصِيصِ فَأَقْرَبْتُهُ مِنْهُ السَّلَامَ وَ أَحْمَلُهُ عَلَى الْبُعْلَةِ وَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسُ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبُعْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ (٢) فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعٍ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَيْحَابِهِ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّحَابِ فَتَنَاوَلَ عُنُقُودَ عَنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُلُّ يَا أَخِي فَهَذِهِ هِدْيَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيُّ أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيُّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِيَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسِيكَنَهُ فِي لُؤْلُؤِهِ خَضِرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ (٣) إِلَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمِيَاءَ مِنَ اللَّؤْلُؤِ فَأَجْرَاهُ فِي صِلبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي (٤) صِلبِ شِيثٍ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمِيَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ (٥) حَتَّى صَارَ فِي عِبْدِ الْمُطَلَبِ ثُمَّ شَقَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَضِيمَيْنِ (٦) فَصَارَ نَضِيمُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَبِ وَ نَضِيمُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نَضِيفِ الْمِيَاءِ وَ عَلِيُّ مِنَ النُّصْفِ الْمَآخِرِ فَعَلِيُّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْمَآخِرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ

ص: ٣٢

١- في المصدر: فلما أن بصر به رسول الله.

٢- ليست في المصدر كلمة «اجلس».

٣- في المصدر: فقلت.

٤- أي في مكنون علمه الذي لا يعلمه غيره سبحانه.

٥- في المصدر: إلى.

٦- في المصدر: من طهر إلى طهر.

٧- في المصدر: بنصفين.

الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: از انس بن مالک روایت است که: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر استر خود سوار گشته و به کوه آل فلان رفته و فرمود: ای انس، استر را بردار و به فلان موضع برو؛ در آنجا علی را در حالی خواهی دید که نشسته و با دانه های سنگ ریزه مشغول تسبیح است؛ سلام مرا به او برسان و سوار بر استرش کن و به نزد من بیاور. انس گوید: چون رفتم، علی

صلی الله علیه و آله را به همان صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود یافتیم. پس او را سوار بر استر کرده نزد پیامبر آوردیم، و چون نظرش به رسول خدا صلی الله علیه و آله افتاد گفت: السّلام علیک یا رسول الله! پیامبر پاسخ داد: و علیک السّلام یا أبا الحسن! بنشین که این مکان جایی است که ۷۰ پیامبر مرسل در آن نشسته اند و هیچ پیامبری اینجا ننشسته مگر اینکه من بهتر از او باشم و برجای هر پیامبری برادری

از آن او نشسته است و هیچکدام از آن برادران بهتر از تو نیستند!

انس گوید: ناگاه پاره ابری را دیدم که بر بالای سر آن دو سایه افکنده، در این هنگام رسول خدا صلی الله علیه و آله دست برد و خوشه ای انگور از درون ابر درآورد و آن را در مقابل خود و علی قرار داده و فرمود: تناول کن برادر که این هدیه ای است از جانب خداوند اول برای من و سپس برای تو. انس گوید: پس عرض کردم: یا رسول الله، علی برادر توست؟ فرمود: بلی، برادر من است. عرض کردم: مرا توجیه کن که چگونه علی برادر توست؟! فرمود: خداوند متعال سه هزار سال پیش از خلق آدم آبی را در زیر عرش آفرید و آن را در مرواریدی سبز در کنه علم خود قرار داد تا زمان آفرینش آدم فرا برسد، و چون آدم را آفرید، آن آب را از آن مروارید در صلب آدم قرار داد و پس از فوت آدم آن را به صلب شیث منتقل کرد و همچنان این آب از پستی به پشت دیگر منتقل می شد تا به عبدالمطلب رسید، آنگاه خداوند آن را دو نیم کرد و یک نصف آن پدرم شد و نیمی، دیگر ابوطالب. من از نیمی از همان آب هستم و علی نیم دیگر آن است؛ از این روست که علی در دنیا و آخرت برادر من است، سپس این آیه را تلاوت فرمود: - . امالی شیخ صدوق: ۱۹۸-۱۹۷ -

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» - . فرقان / ۵۴ -

{و اوست کسی که از آب، بشری آفرید و او را [دارای خویشاوندی] نَسَبی و دامادی قرار داد، و پروردگار تو همواره تواناست.}

**[ترجمه]

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ (۲) عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ (۳) آلَافِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ

النُّورِ فِي صُلْبِهِ فَلَمَّ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى أَقْرَهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ فَصَيَّرَ قِسْمِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِسْمَ عَلِيٍّ فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ - فَعَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي فَمَنْ أَحَبَّنِي فَحَبَّبِي أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُ (٤).

کشف، کشف الغمه من مناقب الخوارزمي بالإسناد عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام مثله (٥).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار هزار سال پیش از خلقت آدم من و علی یک نور بودیم در محضر خداوند، و چون آدم را آفرید، آن نور را در صلب وی قرار داد از آن پس خداوند عزوجل آن نور را از پستی به پشت دیگر منتقل می کرد تا اینکه آن را صلب عبدالمطلب قرار داد سپس آن را از صلب عبدالمطلب خارج نموده دو قسمت کرد و قسمتی را که من بودم در صلب عبدالله و قسمتی که مربوط به علی بود در صلب ابوطالب قرار داد بنابراین علی از من است و من از علی، گوشت او گوشت من است و خون او خون من؛ پس هر که مرا دوست داشته باشد، او را هم دوست می دارد و هر که با من دشمنی کند با او دشمنی ورزیده است. - الخصال ٢: ١٧٢ -

کشف الغمه: از مناقب خوارزمی با سندی از حسین بن علی از پدرش علیه السلام نظیر این روایت نقل شده است. - کشف الغمه: ٨٨-٨٧ -

**[ترجمه]

٣١

ع، علل الشرائع أحمد بن الحسين النيسابوري و ما لقيت أنصب منه عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نور واحد نسج الله يمينه العرش قبل أن يخلق آدم بالفني عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه و لقد سکن الجنة و نحن في صلبه و لقد هم بالخطيئة و نحن في صلبه و لقد ركب نوح في السفينة و نحن في صلبه و قد قذف إبراهيم في النار و نحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصماب طاهره إلى أرحام طاهره حتى انتهت بنا إلى عبد المطلب [لم يلمني السفاح قط] فقسمتنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله و جعل

ص: ٣٣

١- أُمالي الشيخ: ١٩٧ و ١٩٨.

٢- في السند سقط، و الصحيح كما في المصدر: عن أبيه، عن أبي الجارود، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه اه.

٣- في المصدر و كشف الغمه و كذا في هامش (ك) و (ت) أربعة عشر.

٤- الخصال ٢: ١٧٢.

٥- كشف الغمه: ٨٦ و ٨٧.

عَلِيًّا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَعَلَ فِي النَّبُوَّةِ وَ الْبَرَكَةِ وَ جَعَلَ فِي عَلِيِّ الْفَصَاحَةِ وَ الْفُرُوسِيَّةِ (١) وَ شَقَّ لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْأَعْلَى وَ هَذَا عَلِيُّ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع : رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من و علی بن ابی طالب از یک نور آفریده شده‌ایم و دو هزار سال پیش از خلقت آدم در سمت راست عرش مشغول تسبیح خداوند بودیم، و چون آدم را آفرید، آن نور را در صلب وی قرار داد؛ چون آدم در بهشت ساکن شد ما در صلب او بودیم و چون قصد گناه کرد ما در صلب او بودیم، و چون نوح بر کشتی سوار شد ما در صلب او بودیم؛ و آنگاه که ابراهیم را به آتش افکندند ما در صلب او بودیم و همچنان خداوند عزوجل ما را از اصلاص پاکیزه به طاهره منتقل می کرد تا اینکه به صلب عبدالمطلب منتقل گشتیم و آنجا بود که دو نیم شدیم پس مرا در صلب عبدالله قرار داد و علی را به صلب ابوطالب منتقل کرد و نبوت و برکت را در من و فصاحت و جنگ آوری را در علی قرار داد و دو نام از نام های خویش را برای ما مشتق فرمود. صاحب عرش محمود است و من محمد و خداوند اعلی است و این علی ! - . علل الشرائع : ۵۶ -

**[ترجمه]

۳۲

ع، علل الشرائع إبراهیم بن هارون الهیثمی (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ (٤) عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُنْدِرِ الشَّرَاكِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ مَيْسِرَةَ الْعِجَلِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ آلَافِ عَامٍ قُلْتُ فَأَيْنَ كُنْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُدَّامَ الْعَرْشِ نَسَبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُحْمَدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نَمَجِّدُهُ قُلْتُ عَلِيٌّ أَيْ مِثَالٍ قَالَ أَشْبَاحُ نُورٍ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ صُورَنَا صَيَّرَنَا عَمُودَ نُورٍ ثُمَّ قَدَّفَنَا فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ أَخْرَجَنَا إِلَى أَصْلَابِ الْأَبَاءِ وَ أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ وَ لَا يُصَيَّبُنَا نَجَسُ الشَّرِكِ وَ لَا سِفَاحِ الْكُفْرِ يَسْبَعُ بِنَا قَوْمٌ وَ يَشْقَى بِنَا آخِرُونَ فَلَمَّا صَيَّرَنَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَ ذَلِكَ النُّورَ فَشَقَّهُ نِصْفَيْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهُ فِي أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ أَخْرَجَ النُّصْفَ الَّذِي لِي إِلَى آمِنَةَ وَ النُّصْفَ الَّذِي لِعَلِيٍّ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَأَخْرَجْتَنِي آمِنَةَ وَ أَخْرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلِيًّا ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجْتُ مِنِّي فَاطِمَةُ ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يَعْنِي مِنَ النُّصْفَيْنِ جَمِيعًا فَمَا كَانَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ فَصَارَ فِي وَ لَدِ الْحُسَيْنِ فَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي الْأُمَّةِ مِنْ وَ لَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥).

**[ترجمه] علل الشرائع : رسول خدا فرمود: خداوند هفت هزار سال پیش از آفرینش دنیا من و علی و فاطمه و حسن و حسین را آفرید. عرض کردم: در آن هنگام کجا بودید یا رسول الله؟ فرمود: روبروی عرش خدای عزوجل را تسبیح می گفتیم و ستایش و تقدیس و تمجید می نمودیم. عرض کردم: چه هیأت و شمایل داشتید؟ فرمود: اشباحی از نور بودیم و چون خداوند متعال اراده فرمود صورت ما را خلق کند به شکل ستون نور در آورد و ما را در صلب آدم انداخت. سپس ما را در پشت پدران و ارحام مادران جا به جا کرد بی آنکه به نجاست شرک یا فجور کفر آلوده گردیم، قومی به ما خوشبخت می شوند قومی دیگر به شقاوت دچار می گردند و چون ما را به صلب عبدالمطلب منتقل کرد، آن نور را بیرون آورده دو نیم کرد یک نیمه را در

عبدالله و نیمه دیگر را در ابوطالب قرار داد تا آنگاه آن نیمه را که من بودم به آمنه و نیمه‌ای که علی بود به فاطمه بنت اسد انتقال داد. سپس آمنه مرا به دنیا آورد و فاطمه علی را. دوباره آن عمود نور را به من باز گرداند که در نتیجه آن فاطمه از من متولد شد آنگاه آن ستون را به علی باز گرداند در نتیجه حسن و حسین از او متولد شدند- یعنی همگی از آن دو نیمه بودند - پس آنچه از نور علی بود به فرزندان حسن منتقل شد و آنچه از نور من بود به فرزندان حسین منتقل گشت و این عمل تا روز قیامت ادامه خواهد داشت. - . علل الشرائع : ۸۰ -

**[ترجمه]

۳۳

ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْخَافِظُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ (۴).

ص: ۳۴

۱- الفروسیه: الحذاقه و التدبیر.

۲- علل الشرائع: ۵۶.

۳- فی المصدر: المیثمی.

۴- فی نسخ الكتاب و المصدر: ابی البلخ. و هو مصحف.

۵- علل الشرائع: ۸۰.

۶- الخصال ۱: ۱۷، العیون: ۲۲۰، أمالی الصدوق: ۱۴۲.

**[ترجمه] الخصال - عيون اخبار الرضا - امالی صدوق : رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من و علی از یک نور آفریده شدیم. - الخصال ۱: ۱۷. عيون اخبار الرضا: ۲۲. امالی شیخ صدوق: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

۳۴

ن، عيون اخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ (۱).

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله خطاب به علی علیه السلام فرمود: مردم از درختان متفاوتی هستند، اما من و تو از یک درخت هستیم. - عيون اخبار الرضا : ۲۲۳ -

**[ترجمه]

۳۵

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَنِي وَ رَجُلًا مَعِيَ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ (۲) مِنْ صُلْبِ آدَمَ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ صُلْبِ أَبِيْنَا فَسَبَقْتُهُ بِفَضْلِ هَذِهِ عَلَيَّ هَذِهِ وَ ضَمَّ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَ الْوُسْطَى وَ هُوَ التُّبُوهُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند مرا و مردی دیگر از پشتی به پشت دیگر منتقل کرد، از صلب آدم تا اینکه از صلب پدرانمان بیرون آمدیم و در بیرون آمدن از او به سبب برتری این بر این - و انگشت سبابه و میانین خویش را روی یکدیگر قرار داد - که ثبوت است، پیشی گرفتیم. عرض شد: این مرد کیست یا رسول الله؟ فرمود: علی بن ابی طالب. - امالی شیخ طوسی : ۲۱۷ -

**[ترجمه]

۳۶

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الْفَخَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ خَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْتَ مِنْ نُورِهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ افْتَرَقَا مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ، لَا تَصِلُحُ التُّبُوهُ إِلَّا لِي وَ لَا تَصِلُحُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا لَكَ فَمَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ تَبُوتِي وَ مَنْ جَحَدَ تَبُوتِي أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ (۴).

أقول: أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم و باب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبي صلى الله عليه و آله و باب أحوال أبي طالب و باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم صلوات الله عليهم.

**[ترجمه] امالی طوسی: از علی علیه السلام روایت است که: یا علی، خداوند متعال من و تو را از نور خویش آفرید و آنگاه که آدم را خلق کرد، آن نور را در صلب وی قرار داد تا اینکه آن را به عبدالمطلب منتقل کرد. در صلب عبدالمطلب این نور از هم جدا شد، یک بخش در عبدالله مستقر شد و بخش دیگر در ابوطالب؛ نبوت مختص من است و وصایت مختص تو، پس هر کس وصایت تو را انکار کند، نبوت مرا انکار کرده است و هر که نبوت مرا انکار کند خداوند او را به صورت در آتش خواهند افکند. - امالی شیخ طوسی: ۱۸۵ -

مؤلف: تعدادی از اخبار روایات مربوط به نور او را در باب های: آغاز آفرینش آنها، مناقب اصحاب کساء، فضائل النبوی صلی الله علیه و آله، احوال ابوطالب و باب استجاب دعای پیامبران صلی الله علیه و آله با توسل به ایشان صلوات الله علیهم آورده ام.

**[ترجمه]

۳۷

ما، (۵) الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ

ص: ۳۵

۱- العیون: ۲۲۳.

۲- فی المصدر: من طهر إلى طهر.

۳- أمالی الشیخ: ۲۱۷.

۴- أمالی الشیخ: ۱۸۵.

۵- من هنا إلى آخر الباب لا يوجد في (ت) و الظاهر أن المصنّف قده قد كتب نسخه من هذا المجلد و أخرجها إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات آخر تناسب الأبواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب* أقول: و لذا ترى أن الروایتين الآتيتين انما تناسبان صدر الباب و قد أوردتا في ذيله، ثم اللّازم ادخالهما قبل الحواله: «أقول: أوردت إلخ» و قد أدخلتا بعدها (ب).

عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ (١) الْقَاضِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ سُهَيْبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ ابْنُ شَادَانَ: وَ حَدَّثَنِي سَهْلٌ (٢) بَنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الرَّبِيعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ قَالَ ابْنُ شَادَانَ وَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبِ جَالِسَيْنِ مَا بَيْنَ فَرِيقِ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى فَرِيقِ عَبْدِ الْعُزَّى بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ حَامِلَةً بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَسْبِعَةَ (٣) أَشْهُرٍ وَ كَانِ يَوْمَ التَّمَامِ قَالَ: فَوَقَفَتْ بِإِزَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ فَرَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ أَيُّ رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ الرَّسُولِ وَ بِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ وَ إِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ حَيْدِي إِبرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ إِنَّهُ بَنَى بَيْنَكَ الْعَيْتِقَ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَ مَنْ بَنَاهُ وَ بِهِذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي أَحْشَائِي الَّذِي يُكَلِّمُنِي وَ يُؤَنِّسُنِي بِحَدِيثِهِ وَ أَنَا مُوقِنَةٌ أَنَّهُ إِحْدَى آيَاتِكَ وَ دَلَالِكَ لَمَّا يَسْرَتْ عَلَيَّ وَ لِمَادَتِي قَالَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبِ فَلَمَّا تَكَلَّمَتْ (٤) فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ دَعَتْ بِهَذَا الدُّعَاءِ رَأَيْنَا الْبَيْتَ قَدْ انْفَتَحَ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ وَ غَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا (٥) ثُمَّ عَادَتْ الْفُتْحَةُ وَ التَّرَقُّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَرَمْنَا (٦) أَنْ نَفْتَحَ الْبَابَ لِتَصِلَ (٧) إِلَيْهَا بَعْضُ نِسَائِنَا فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بَقِيَتْ فَاطِمَةُ فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ فِي أَقْوَاهِ السُّكَّكِ وَ تَتَحَدَّثُ

ص: ٣٦

١- في المصدر. عمر بن الحسن.

٢- في (ك): «سهيل» و هو مصحف.

٣- في المصدر: لتسعه.

٤- في المصدر: لما تكلمت.

٥- في المصدر: و غابت من ابصارنا. و هو مصحف.

٦- أي أردنا و قصدنا.

٧- في المصدر: ليصل.

الْمُخَدَّرَاتُ فِي خُدُورِهِنَّ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دَخَلَتْ فِيهِ فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى الْمُخْتَارَاتِ مِمَّنْ كُنَّ قَبْلِي (١) وَ قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ آسِيَةَ بِنْتِ مُرَاجِمٍ وَ إِنَّهَا (٢) عَبَدَتِ اللَّهَ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجِبُ (٣) أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا اضْطِرَّارًا وَ إِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ اخْتَارَهَا اللَّهُ حَيْثُ يَسَّرَ عَلَيْهَا وَلَادَهُ عِيسَى فَهَزَّتِ الْجِدْعَ الْيَابِسَ مِنَ النَّخْلَةِ فِي فَلَاهِ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تُسَاقِطَ عَلَيْهَا رُطْبًا جَنِيًّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَ فَضَّلَنِي عَلَيْهِمَا وَ عَلَى كُلِّ مَنْ مَضَى قَبْلِي مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ لِأَنِّي وَلَدْتُ فِي بَيْتِهِ الْعَتِيقِ وَ بَقِيتُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَكُلُ مِنَ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَ أُرَاقِهَا (٤) [أُرْزَاقِهَا] فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرَجَ وَ وَلَدِي عَلَى يَدَيَّ هَتَفَ بِي هَيَاتِفٌ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ سَمِعْتِ عَلِيًّا فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَ إِنِّي خَلَقْتُهُ مِنْ قُدْرَتِي وَ عِزِّ جَلَالِي (٥) وَ قَسَطِ عَدْلِي وَ اشْتَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي وَ أَدَبْتُهُ بِأَدْبِي وَ فَوَّضْتُ إِلَيْهِ أَمْرِي وَ وَفَّقْتُهُ عَلَى غَمَامِضِ عِلْمِي وَ وُلِّدْتُهُ فِي بَيْتِي وَ هُوَ أَوْلُ مَنْ يُؤَدُّنُ فَوْقَ بَيْتِي وَ يَكْسِرُ الْأَضْيَانَامَ وَ يَزْمِيهَا عَلِيٌّ وَ جِهَهَا وَ يُعْظِمُنِي وَ يُمَجِّدُنِي وَ يَهْلِلُنِي وَ هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ حَبِيبِي وَ نَبِيِّ وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي مُحَمَّدٍ رَسُولِي وَ وَصِيَّتِيهِ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ خَدَلَهُ وَ جَحَدَ حَقَّهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ سُرَّ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَةَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ دَخَلَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ اهْتَرَّ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ ثُمَّ تَنَحَّيْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ وَ قَرَأَ تَمَامَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

ص: ٣٧

١- في المصدر: ممن مضى قبلي.

٢- في المصدر: فانها.

٣- في المصدر: و في (ح): لا يجب و قد مضى نظيره في ص: ٩.

٤- في (ك) و اوراقها و هو مصحف و قد مضى في ص: ٩.

٥- في المصدر: و عزه جلالى.

٦- في المصدر: قال: ثم دخل.

الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُهُمْ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] تَمِيرُهُمْ مِنْ عُلُوِّهِمْ (١) فَيَمْتَارُونَ وَ أَنْتَ وَاللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَ بِكَ يَهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ: اذْهَبِي إِلَى عَمَّةِ حَمْرَةَ فَبَشِّرِيهِ بِهِ فَقَالَتْ وَ إِذَا خَرَجْتُ (٢) أَنَا فَمَنْ يُرَوِّيهِ؟ قَالَ أَنَا أُرَوِّيهِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: أَنْتَ تُرَوِّيهِ قَالَ: نَعَمْ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ فَسَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَلَمَّا أَنْ رَجَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَأَتْ نُورًا قَدْ اِرْتَفَعَ مِنْ عَلِيٍّ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ شَدَّتْهُ وَ قَمَطَتْهُ بِقِمَاطٍ فَبَتَرَ الْقِمَاطَ (٣) قَالَ فَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ قِمَاطًا جَيِّدًا فَشَدَّتْهُ بِهِ فَبَتَرَ الْقِمَاطَ ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِمَاطَيْنِ فَبَتَرَهُمَا فَجَعَلَتْهُ ثَلَاثَةً فَبَتَرَهَا فَجَعَلَتْهُ (٤) أَرْبَعَةً أَقْمَطَهُ مِنْ رَقٍّ (٥) مِصْرَ لَصِ لَمَاتِيهِ، فَبَتَرَهَا، فَجَعَلَتْهُ خَمْسَةً أَقْمَطَهُ دِيبَاجَ لِصْلَاتِيهِ فَبَتَرَهَا كُلَّهَا فَجَعَلَتْهُ سِتَّةً مِنْ دِيبَاجٍ وَ وَاحِدًا مِنَ الْأَدَمِ، فَتَمَطَّى فِيهَا فَفَقَطَعَهَا كُلَّهَا بِإِذْنِ اللَّهِ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا أُمَّهُ لَا تَشُدِّي يَدِي فَإِنِّي أَحْتَاجُ أَنْ أَبْصِصَ (٦) لِرَبِّي بِإِصْبِغِي قَالَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ وَ نَبَأٌ قَالَ (٧) فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى فَاطِمَةَ فَلَمَّا بَصَّرَ عَلِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ خُذْنِي إِلَيْكَ وَ اسْقِنِي بِمَا سَقَيْتَنِي بِالْأَمْسِ قَالَ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: عَرَفَهُ وَ رَبُّ الْكُفْبَةِ قَالَ فَلِكَلَامِ فَاطِمَةَ سَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَرَفَهُ يَعْنِي (٨) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ - وَ كَانَ الْعَاشِرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا وَ قَالَ: هَلُمَّوا إِلَيَّ وَ لِيَمِّهِ ابْنِي عَلِيٌّ قَالَ وَ نَحَرَ

ص: ٣٨

١- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر: تميرهم من علومك.

٢- في (م) و (ح): إذا خرجت. و في المصدر: فاذا خرجت.

٣- أي قطعه و القمط: خرقة عريضة تلف على الصبي و يشد به يده و رجلاه.

٤- في المصدر: فجعلت.

٥- الرق- بفتح الراء- جلد رقيق يكتب فيه.

٦- في المصدر: الي أن أبصص.

٧- ليست في المصدر كلمة «قال».

٨- في المصدر: تعنى.

ثَلَاثِمَائِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَالْأَفَّ رَأْسٍ مِنَ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ وَاتَّخَذَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً وَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ مِنْ طَعَامِ عَلِيٍّ وَلَدِي فَهَلُمُّوا وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا سَبْعًا (۱) وَ اَدْخُلُوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ وَلَدِي عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُ وَ لِفِعْلِ أَبِي طَالِبٍ شُرِّفَ يَوْمَ النَّحْرِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن شاذان گوید: مرا روایت کرد ابراهیم بن علی با سند خود از ابی عبدالله جعفر بن محمد از پدرانش علیهم السّلام که: عباس بن عبدالمطلب و یزید بن قعنب میان دو گروه از مردان بنی هاشم و بنی العزّی در مقابل بیت الله الحرام نشستند که فاطمه بنت أسد بن هاشم مادر امیر المؤمنین علیه السّلام در حالی که ۹ ماهه به امیر المؤمنین باردار بود و آن روز آخرین روز بارداریش بود، آمد. در ادامه گوید: پس در مقابل بیت الحرام ایستاد و در حالی که دچار درد زایمان شده بود. دست خود را به سوی آسمان دراز کرده و گفت: خدایا، من به تو و آنچه رسول از نزد تو آورده ایمان دارم و نیز به هر پیامبری از پیامبرانت و به هر کتابی که نازل کرده ای! و من سخن جدم ابراهیم را تصدیق می کنم و هم اوست که بیت العتیق تو را بنا کرد، پس به حق این خانه و آنکه آن را بنا کرد و به این نوزادی که در شکم دارم و با من سخن می گوید و با سخن خود با من انس دارد، و من یقین دارم که او یکی از آیات و نشانه های توست، که زایمان را بر من آسان گردانی.

عباس بن عبدالمطلب و یزید بن قعنب گویند: چون فاطمه بنت أسد سخن گفت و چنین دعایی کرد، دیدیم که خانه خدا از پشت باز شد و فاطمه وارد آن گردید و از دید ما نمان گشت. سپس شکاف خانه خدا به اذن خدا به هم آمد. پس در پی باز کردن در کعبه برآمدیم تا چندین تن از زنانمان را برای یاریش به درون خانه خدا بفرستیم اما در باز نشد و دانستیم که این امر خواسته خدای متعال است. فاطمه سه روز در درون کعبه ماند در حالی که مردم مگه بر سر کوچه ها راجع به این موضوع باهم سخن می گفتند و زنان نیز در خانه هایشان این مسأله را نقل مجلسشان کرده بودند. بعد از سه روز خانه خدا از همان جایی که شکافته شده بود، دوباره باز شد و فاطمه در حالی از آن خارج گردید که علی علیه السّلام را بر دستان خود داشت. سپس رو به مردم کرده و گفت: ای مردم، خداوند عزوجل مرا از میان خلق خود برگزید و بر زنان برگزیده پیش از خود برتری داد. خداوند آسیه بنت مزاحم را برگزید و او خدا را پنهانی در جایی که جز از روی اضطرار نباید خدا پرستش می شد، عبادت کرد؛ و مریم بنت عمران را برگزید و زایمان عیسی را بر وی آسان نمود. او تنه خشک نخل را در سرزمینی خشک آنقدر تکان داد تا اینکه رطبی تازه بر او فرو بارید؛ و خداوند مرا بر آن دو و دیگر زنان پیش خود در جهان برتری داد. چون من در بیت العتیق او زایمان کردم و سه روز در آن ماندم و از میوه های بهشت و برگ های آن خوردم و چون در حالی که علی را بر روی دست داشتم قصد بیرون آمدن کردم هاتفی مرا صدا زد و گفت: ای فاطمه، او را علی بنام که من علیّ اعلی هستم و من خود با قدرت و عزت جلال و قسط عدل خویش او را آفریدم و نامش را از نام خود برگرفتم و به ادب خویش ادبش کردم و کار خویش را به او واگذار نمودم و او را بر کنه دانش خود آگاه ساختم؛ او در خانه من زاده شد و نخستین کسی خواهد بود که بر بام خانه ام آذان گوید و بت ها را خواهد شکست و آن ها را با صورت بر زمین خواهد افکند، مرا تعظیم و تمجید و تهلیل خواهد کرد؛ و او بعد از حبیب، پیامبر و برگزیده ام از میان مخلوقاتم یعنی محمّد و صیّی او خواهد بود؛ پس خوشا به حال آنکه او را دوست بدارد و یاری کند و وای بر آن که او را نافرمانی کرده و تنها گذارد و حق وی را انکار کند.

وی در ادامه حدیث گوید: و چون ابوطالب وی را بدید، شادمان گشته و در این هنگام علی علیه السّلام فرمود: سلام و رحمت و برکات خدا بر تو پدر! سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شده و با ورود او امیر المؤمنین به جنب و جوش افتاد و به رویش خندید و گفت: السّلام علیک یا رسول الله و رحمه الله و برکاته! آنگاه چند سرفه کرده و تلاوت سوره مبارکه مؤنون

را آغاز نمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...» تا «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ» - مؤمنون / ۱-۱۰ -

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آنها به تو دستگاری می شوند و سپس آن آیات را دوباره خود تلاوت فرمود: و آیه «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - مؤمنون / ۱۱ -

را بدان افزود و گفت: تویی به خدا امیرشان، آنان را از دانش خویش تغذیه می کنی و آنان برای دریافت آن نزد تو می آیند، و به خدا سوگند که راهنما و دلیل آنها تویی و به تو هدایت می یابند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: نزد عمویش حمزه برو و این بشارت را به وی بده! گفت: اگر من بروم چه کسی او را شیر می دهد؟ فرمود: من به او شیر می دهم! عرض کرد: تو او را شیر می دهی؟! فرمود: آری! آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله زبانش را در دهان علی قرار داد و در حال ۱۲ چشمه از آن جوشید. راوی گوید: از این روست که این روز را روز ترویبه نامیدند. و چون فاطمه بنت اُسد بازگشت، نوری را مشاهده کرد که از علی علیه السّلام آغاز می شود و تا اوج آسمان بالا رفته است. راوی گوید: سپس فاطمه او را پیچید و قنناق کرد اما نوزاد رشته ی پارچه ای را که وی را بدان بسته بود پاره کرد. فاطمه بند محکم تری آورد اما علی آن را نیز پاره کرد. آنگاه او را با دو بند قنناق کرد اما علی علیه السّلام آنها را پاره کرد. فاطمه سه بند آورد اما سه بند را هم پاره کرد. سپس چهار بند چرم مصری که بسیار محکم بودند آورد و وی را بست اما علی آنها را پاره کرد. بار دیگر او را با ریسمان ابریشمی پنج لایه بست لیکن همه را به إذن خدا پاره کرد و برای آخرین بار شش ریسمان ابریشمی و یک تسمه چرمی آورد که علی علیه السّلام با یک تکان همه را به إذن خدا پاره کرد. و گفت: مادر! دستم را نبندید که من باید با انگشتانم به درگاه پروردگارم دعا کنم. در این هنگام ابوطالب گفت: این نوزاد جایگاه والایی و خیر خواهد یافت. راوی گوید: چون فردا شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد فاطمه آمد، و چون چشم علی علیه السّلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله افتاد، به وی سلام داد و برایش لبخند زد و با اشاره از او خواست که در آغوشش بگیرد و از آنچه دیروز به وی نوشانیده، بنوشاند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز او را در آغوش کشید. در این هنگام فاطمه شکفت زده گفت: به خدای کعبه او را شناخت! و به خاطر این جمله فاطمه آن روز را «روز عرفه» نامیدند؛ یعنی اینکه امیر المؤمنین علیه السّلام در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله را شناخت. و چون روز سوم مصادف با دهم ذی الحجّه بود، فرا رسید، ابوطالب همه مردم را مورد خطاب قرار داده و گفت: به سوی ولیمه پسر علی بشتابید! راوی گوید: ابوطالب ۳۰۰ شتر نحر و ۱۰۰۰ رأس گاو و گوسفند را سر برید و ولیمه بزرگی را تدارک دید و خطاب به مردم گفت: ای مردم، هر که طعامی از ولیمه پسر علی را طالب است، بشتابد و خانه خدا را هفت هفت طواف کند سپس بیاید و به پسر علی سلام دهید که خداوند او را شرافت بخشیده است. و شرافت قربانی کردن در دهم ذیحجه برای ابوطالب ماند. - امالی :

۸۲-۸۰ -

**[ترجمه]

لا- يخفى مخالفه هذا الخبر لما مر من التواريخ و يمكن حمله على النسب (٣) الذى كانت قريش ابتدعوه فى الجاهليه بأن يكون ولادته عليه السلام فى رجب أو شعبان و هم أوقعوا الحج فى تلك السنه فى أحدهما و بشعبان أوفق و الله يعلم (٤).

**[ترجمه] بر كسى پوشيده نيست كه اين خبر با آنچه مورخان آورده‌اند تعارض دارد و مى توان آن را از باب «نسىء» - .
برای اطلاع بیشتر به تفسیر آیه ٣٨ از سوره توبه مراجعه شود. -

تلقى کرد كه كفار جاهليت آن را بدعت نهادند، به اين گونه كه ولادت حضرت على عليه السلام در ماه رجب يا شعبان بوده و مراسم حج را در آن سال در ماه رجب يا شعبان برگزار كردند كه ماه تولد على عليه السلام بود و به احتمال قوى تر در ماه شعبان و خداوند مى داند.

**[ترجمه]

٣٨

كَتَبَ الْكَرَّاجُكِيُّ، رَوَى الْمُحَدِّثُونَ وَ سَيَطَّرُ الْمُصَنِّفُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ وَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَمَّا كَفَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتَبَشَّرَا بِغُرَّتِهِ (٥)

ص: ٣٩

١- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: و طوفوا بالبيت سبعا.

٢- أمالى ابن الشيخ. ٨٠-٨٢.

٣- قال الله سبحانه: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» الآيه؛ سوره التوبه ٣٨ و قد اختلف المفسرون فى معنى النسب، قال مجاهد: كان المشركون يحجون فى شهر عامين، فحجوا فى ذى الحجه عامين، ثم حجوا فى المحرم عامين، ثم حجوا فى صفر عامين و كذلك فى الشهور حتى وافقت الحجه التى قبل حجه الوداع فى ذى القعدة، ثم حج النبى صلى الله عليه و آله فى العام القابل حجه الوداع فوافقت فى ذى الحجه؛ الى آخر ما ذكره و قال أبو ریحان البيرونى فى الآثار الباقية ما حاصله: إن السنه القمرية تتقدم على الشمسيه عشره أيام تقريبا فى كل عام، فاذا مضى ثلاثه اعوام صار المتأخر بمقدار شهر، و كانوا يزيدون على السنه الثالثه شهرا و يجعلون اول السنه الرابعه من صفر و يسمونه محرما، فكان يقع حجهم فى تلك السنه فى محرم ثم بعد سنتين فى صفر وهكذا. و ذكر النيشابورى فى تفسيره ما يقرب من ذلك. اذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف الشريف، بأن يكون ولادته عليه السلام فى رجب و المشركون أيضا أوقعوا الحج فى تلك السنه فيه لاجل النسب، فصار ولادته عليه السلام فى أيام الحج الذى ابتدعوه لا فى ذى الحجه واقعا. واما كونه بشعبان اوفق فلعله لاجل الروايه التى رواها صفوان الجمال عن ابى عبدالله عليه السلام و قد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧.

٤- أقول: الحق الواقع فى معنى النسب، كما أشار إليه النبى صلى الله عليه و آله فى خطبته عام حجه الوداع و شرحه المنجم الكبير أبو ریحان: أن قريشا كانوا يكبسون فى كل ثلاثه اعوام شهرا لثلاثا يتقدم موسم الحج عن فصل معين قد راموه لصالح تجاراتهم فح يصير العام الثالث عند الكبيسه ثلاثه عشر شهرا فيسمون المحرم ذى الحجه (ثانيه) و يتدءون بما بعده من الصفر

فيعدون: محرم، صفر إلخ. فمن ذلك النسيء ضل حسابان الشهور و عرفانها بحيث لا يدري متى رجب الواقعي و متى الربيع الواقعي حتى أظهر ذلك النبي صلى الله عليه و آله عند تمام الدور (٣٣ عاما) و قال في خطبته عام حجه الوداع: الآن استدار الزمان كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض، السنه اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم إلخ فنص على ان الأشهر قد وقعت في محالها الواقعيه و ان السنه اثنا عشر شهرا و لا يصير ثلاثه عشر شهرا ابدا. و المورخون انما كتبوا و حفظوا ولاده علي عليه السلام في الثالث عشر من رجبهم لا رجب الواقعي. و هو انما يوافق شعبان و ذلك لانه عليه السلام كان قد دخل عام حجه الوداع في السنه الرابعه و الثلثين فإذا رجعنا الى عام ولادته و حاسبنا لكل ثلاثه اعوام كيسه واحده يكون تولده عليه السلام في ثالث عشر رجب من العام الثاني الذي اوقعوا الحج في المحرم فيكون ذبحجتهم في المحرم الواقعي و رجبهم في شعبان الواقعي فما بين شعبان هذا و شعبان حجه الوداع اثنان و ثلثون عاما أضف الى ذلك شهور الكبيسه و هي اثنا عشر شهرا: عاما واحدا فيكون عمره ثلاثه و ثلثين عاما الى شعبان عام حجه الوداع و حينئذ يجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما في روايه الصفوان ص ٧ و اما اختلاف المتون في تلك الاخبار فلا يخفى على الباحث الخبير أن جيلا من العلماء و الرواه لما رأوا فيما مضى من الزمان اقبال الناس الى القصص و الاساطير صنفوا في تاريخ النبي و الأئمه عليهم السلام و غير ذلك كتبا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا ياتون الى حديث صحيح في قصه ساذجه لا تزيد على خمس آيات فيجعلونها أكثر من خمسين بيتا. فترى واحدهم يصور قصه ولاده الرسول و زواجه بخديجه (كأبي الحسن البكري في كتاب الأنوار) فيصورها بما يقدر عليه من الفصاحه و البلاغه و ايراد الشعر و القافيه و يزينه و يزيد عليه ما يلهم إليه قوه الخيال و الذوق الشريف الادبي من الصور العجيبه التي يناسب عبقريته صلى الله عليه و آله. و من ذلك قصص ولاده علي عليه السلام كما اثبتها المصنف قده من الروايات فترى أحدهم بجعل رسول الله « قابله» لولادته و الآخر يجعل ولادته في ذى الحجه ليخترع وجها لطيفا في تسميه « يوم الترويه و يوم عرفه و يوم النحر» و آخر يأتي بقصه مثرم بن رغب بن الشيقنام!! و آخر يخترع له عليه السلام اسامى عجيبه عند كل فريق. فهذا و امثاله من تزيينات القصاصين و انما صوروها و صنفوها لغرض خالص ونيه صالحه فلهم الاجر و مكتبهم هذا هو المكتب الذي تبعه علماء الغرب و ادبائهم في عصرنا هذا لجلب العامه الى الحقائق التاريخيه و سموه « رومانيسم» و حقيق بذلك (ب).

٥- الغره- بضم الغين -: اول الشىء و معظمه و طلعتة. و غره الرجل: وجهه. و كل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته.

وَاسْتَشِيَّ عَدَا بَطْلَعَتِهِ وَاتَّخَذَاهُ وَلَدًا لِأَنَّهَا لَمْ يَكُونَا رُزْقًا مِنَ الْوَلَدِ أَحَدًا ثُمَّ إِنَّهُ نَشَأَ أَحْسَنَ نُشُوءٍ (١) وَ أَحْسَنَهُ وَ أَفْضَلَهُ وَ أَيَمَنَهُ فَرَأَى فَاطِمَةَ وَ رَغِبَتْهَا فِي الْوَلَدِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهُ قَرَّبِي قُرْبَانًا (٢) لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِصًا وَ لَا تُشْرِكِي مَعَهُ أَحَدًا فَإِنَّهُ يَرْضَاهُ مِنْكَ وَ يَتَقَبَّلُهُ وَ يُعْطِيكَ طَلَبَتِيكَ وَ يُعَجِّلُهُ فَمَا تَمَثَّلَتْ فَاطِمَةُ أَمْرَهُ وَ قَرَّبَتْ قُرْبَانًا (٣) لِلَّهِ تَعَالَى خَالِصًا وَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَرْزُقَهَا وَ لَمَّا ذَكَرَ (٤) فَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهَا وَ بَلَغَ مِنْهَا وَ رَزَقَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ خَمْسَةً: عَقِيلًا ثُمَّ طَالِبًا ثُمَّ جَعْفَرًا ثُمَّ عَلِيًّا ثُمَّ أُخْتَهُمُ فَاحْتَهَ الْمَعْرُوفَةَ بِأُمَّ هَانِيٍّ فَمِمَّا جَاءَ مِنْ حَيْدِثِهَا قَبْلَ أَنْ تُرْزَقَ أَوْلَادَهَا أَنَّهَا جَلَسَتْ يَوْمًا تَتَحَدَّثُ مَعَ عَجَائِزِ الْعَرَبِ وَ الْفَوَاطِمِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَحْزُومِ بْنِ حَيْدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ زَيْنَبِ بْنِ الْأَصَمِّ أُمُّ حَيْدِجَةَ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِزَامٍ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ (٥) وَ تَمِيَامُ الْفَوَاطِمِ الَّتِي انْتَمَى إِلَيْهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمُّ قُصَيِّ وَ هِيَ ابْنَةُ نَضْرٍ فَإِنَّهِنَّ لَجُلُوسٌ إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنُورِهِ الْبَاهِرِ وَ سَعْدِهِ الظَّاهِرِ وَ قَدْ تَبِعَهُ بَعْضُ الْكُهَّانِ (٦) يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُطِيلُ فِرَاسَتَهُ فِيهِ إِلَى أَنْ أَتَى إِلَيْهِنَّ فَسَأَلَهُنَّ عَنْهُ فَقُلْنَ: هَذَا مُحَمَّدٌ ذُو الشَّرَفِ الْبَادِخِ (٧) وَ الْفَضْلِ الشَّامِخِ فَأَخْبَرَهُنَّ الْكَاهِنُ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ رَفِيعِ قَدْرِهِ وَ بَشَرَهُنَّ بِمَا سَيَكُونُ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَمْرِهِ وَ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ نَبِيًّا وَ يَنَالُ مَنَالًا عَلِيًّا قَالَ وَ إِنَّ الَّتِي تَكْفُلُهُ مِنْكَ فِي صِغَرِهِ سَيَكْفُلُ لَهَا وَ لَدَا يَكُونُ عُضْرُهُ مِنْ عُضْرِهِ (٨) يَخْتَصُّهُ

ص: ٤٠

١- في المصدر: أشرف نشوء.

٢- في المصدر فرأى فاطمه و رغبتها في طلب الولد و قربانها وقتا بعد وقت، فقال لها: يا أمه اجعلي قربانك اه.

٣- في المصدر: فامتثلت فاطمه أمره و قبلت قوله و قربت قربانا مضاعفا و جعلته اه.

٤- في المصدر: ولدا صالحا ذكرا.

٥- في المصدر: ابنة الحارث بن عكرشه.

٦- جمع الكاهن: من يدعى معرفه الاسرار و أحوال الغيب.

٧- بذخ بذخا- بفتح الثانى و كسره- ارتفع و عظم شأنه.

٨- العنصر: الأصل و الحسب و الماده. و له معان أخر غير مراده هنا.

بِسْرِهِ وَبِصُحْبَتِهِ وَيَحْبُوهُ بِمُصَافَاتِهِ (١) وَ أُخْوَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أُسَيْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا: أَنَا الَّتِي كَفَلْتَهُ وَ أَنَا زَوْجُهُ عَمَّهُ الَّذِي يَزُجُوهُ وَ يُؤْمَلُهُ فَقَالَ إِنِ كُنْتُ صَادِقَةً فَسَيَتَلَدِينِ غُلَامًا عُلَامًا مَطْوَعًا لِرَبِّي هَمَامًا (٢) اسْمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، يَلِي (٣) هَذَا النَّبِيِّ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ يَنْصُرُهُ فِي قَلْبِهِ وَ كَثِيرِهِ حَتَّى يَكُونَ سَيِّفُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ بَابُهُ لِأَوْلِيَائِهِ يُفْرَجُ عَنْ وَجْهِهِ الْكُرْبَاتِ وَ يَجْلُو عَنْهُ حِنْدَسَ (٤) الظُّلَمِيَّاتِ تَهَابُ صَوْلَتُهُ أَطْفَالَ الْمِهَادِ وَ تَزْتَعِدُ مِنْ خَيْفَتِهِ الْفَرَائِصُ عَنِ الْجِلَادِ (٥) لَهُ فَضَائِلُ شَرِيفَةٌ وَ مَنَاقِبُ مَعْرُوفَةٌ وَ صِدْقٌ مَنِيعَةٌ وَ مَنَزَلَةٌ رَفِيعَةٌ يُهَاجِرُ إِلَى النَّبِيِّ فِي طَاعَتِهِ وَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ فِي نَصْرَتِهِ وَ هُوَ وَصِيُّهُ الدَّافِنُ لَهُ فِي حُجْرَتِهِ قَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَجَعَلَتْ أَفْكَرَ فِي قَوْلِ الْكَاهِنِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ جِبَالَ الشَّامِ قَدْ أَقْبَلَتْ تَدْبُ وَ عَلَيْهَا جَلَابِيبُ (٦) الْحَدِيدِ وَ هِيَ تَصْبِيحُ مِنْ صُدُورِهَا بِصَوْتِ مَهُولٍ فَاسْرَعَتْ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا جِبَالَ مَكَّةَ وَ أَجَابَتْهَا بِمِثْلِ صِيَّاحِهَا وَ أَهْوَلَ وَ هِيَ تَتَهَيَّبُ (٧) كَالشَّرْدِ الْمُحْمَرِّ وَ أَبُو قَمَيْسٍ يَنْتَفِضُ (٨) كَالْفَرَسِ وَ فَصِيْلُهُ تَسْقُطُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ يَلْتَقِطُونَ ذَلِكَ (٩) فَلَقَطَتْ مَعَهُمْ أَرْبَعَةَ أَسْيَافٍ وَ بَيْضَةً (١٠) حَدِيدَةً مَذْهَبَةً فَأَوَّلَ

ص: ٤١

١- حباه: أعطاه. صافى فلانا مصافاه: أخلص له الود.

٢- الهمام- بضم الهاء- الملك العظيم الهمه. السيد الشجاع السخي.

٣- ولي يلي فلانا: تبعه من غير فصل.

٤- الحندس: الظلمه.

٥- الفرائص جمع الفريصه و هى اللحمه بين الجنب و الكتف أو بين الثدى و الكتف ترتعد عند الفزع يقال: ارتعدت فريصته أى فزع فزعا شديدا. و الجلاذ: الذى يضرب بالمجلده، و هى السوط.

٦- جمع الجلاب و هو القميص أو الثوب الواسع.

٧- فى المصدر: و هى تصيح.

٨- أى يتحرك. و الفصال: ولد الناقه أو البقره.

٩- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: و الناس يلتقطون ذلك و لقط الشىء و التقطه:

١٠- البيضه: الخوزه، و هى من آلات الحرب لوقايه الرأس.

مَا دَخَلْتُ مَكَّةَ سَقَطَتْ مِنْهَا سَيْفٌ فِي مَاءٍ فَغَيْرَ (١) وَ طَارَ وَ الثَّانِي فِي الْجَوِّ فَاسْتَمَرَ وَ سَقَطَ الثَّلَاثُ إِلَى الْأَرْضِ فَانْكَسَرَ وَ بَقِيَ الرَّابِعُ فِي يَدِي مَسْلُومًا (٢) فَبَيْنَا أَنَا بِهِ أَصُولٌ إِذَا صَارَ السَّيْفُ شَبَلًا (٣) فَتَبَيَّنَتْهُ فَصَارَ لَيْنًا مَهُولًا فَخَرَجَ عَنِّي يَدِي وَ مَرَّ نَحْوَ الْجِبَالِ يَجُوبُ بِلَاطِحِهَا وَ يَخْرِقُ صَهْلًا طَاحَهَا وَ النَّاسُ مِنْهُ مُشْفِقُونَ وَ مِنْ خَوْفِهِ يَذْرُونَ إِذْ أَتَى مُحَمَّدٌ فَقَبِضَ عَلَيَّ رَقَبَتِهِ فَانْقَادَ لَهُ كَالظَّيْبِ الْأَلُوفِ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ رَاعَنِي الرَّمْعُ وَ الْفَزْعُ فَالْتَمَسْتُ الْمُفَسِّرِينَ وَ طَلَبْتُ الْقَائِفِينَ (٤) وَ الْمُخْبِرِينَ فَوَجَدْتُ كَاهِنًا زَجَرَ لِي (٥) بِحَالِي وَ أَخْبَرَنِي بِمَنَامِي وَ قَالَ لِي أَنْتِ تَلِدِينَ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ وَ بِنْتًا بَعِيدَهُمْ وَ إِنَّ أَحَدَ الْبَنِينَ يُغْرَقُ وَ الْآخَرَ يُقْتَلُ فِي الْحَرْبِ وَ الْآخَرَ يَمُوتُ وَ يَبْقَى لَهُ عَقَبٌ وَ الرَّابِعُ يَكُونُ إِمَامًا لِلْخَلْقِ صَاحِبَ سَيْفٍ وَ حَقٌّ ذَا فَضْلٍ وَ بَرَاعَةٍ (٦) يُطِيعُ النَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِي ذَلِكَ وَ رَزِقْتُ بِنَيِّ الثَّلَاثَةِ عَقِيلًا وَ طَالِبًا وَ جَعْفَرًا ثُمَّ حَمَلْتُ بَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي وَلَدْتُهُ فِيهِ وَ كَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ عَمُودَ حَدِيدٍ قَدْ انْتَرَعَتْ مِنْ أُمَّ رَأْسِي ثُمَّ سَطَعَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ ثُمَّ رَدَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي هَذَا قَاتِلُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ صَاحِبُ مِيثَاقِ النَّصِيرِ بِأَسْهُ شَدِيدٍ يُفْرَعُ مِنْ خِيْفَتِهِ وَ هُوَ مَعُونَةُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَ تَأْيِيدُهُ عَلَيَّ عَدُوَّهُ قَالَتْ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا.

ص: ٤٢

١- في المصدر: فغمر و كلاهما بمعنى فان «غير» من الغور.

٢- أي منتزعا من جلده.

٣- صال عليه: وثب- سطا عليه و قهره و الشبل: ولد الأسد و في المصدر: إذ صار.

٤- القائف: الذي يعرف النسب بفراسته و نظره الى أعضاء المولود. و المراد هنا. المعبر و المفسر للرؤيا.

٥- زجر الرجل: تكهن.

٦- برع براعه: فاق علما او فضيله أو جمالا.

وَحَيَاءٍ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا دَخَلَتْ الْكَعْبَةَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا فَصَادَفَ دُخُولُهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلَهَا وَكَانَ ذَلِكَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً عَلَى الْكَمَالِ فَتَضَاعَفَ ابْتِهَاجُهُ بِهِ وَتَمَامُ مَسِيرَتِهِ وَآمَرَهَا أَنْ تَجْعَلَ مَهْدَهُ جَانِبَ فَرَشَتِهِ (١) [فِرَاشِهِ] وَكَانَ يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ وَيُرَاعِيهِ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظِيهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَكَتِفِهِ وَيَحْبُوهُ بِالطَّافِيهِ وَتَحْفِيهِ وَيَقُولُ هَذَا أَخِي وَصَفِيٌّ وَنَاصِرِي وَوَصِيٌّ فَلَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ أَخْبَرَهَا بِوَجْدِهَا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَحَبَّتِهِ فَكَانَتْ تَسْتَرِيْدُهُ وَتُزَيِّنُهُ وَتُحْلِيهِ وَتُلبِّسُهُ وَتُرْسَلُهُ مَعَ وِلَادَتِهَا (٢) وَيَحْمِلُهُ خَدْمُهَا فَيَقُولُ النَّاسُ هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ قُرُّهُ عَيْنِ خَدِيجَةَ وَ مَنْ اشْتَمَلَتِ السَّعَادَةُ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ الطَّافُ خَدِيجَةَ تُطْرُقُ مَنْزِلَ أَبِي طَالِبٍ لَيْلاً وَ نَهَاراً وَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشاً أَصَابَتْهَا أَرْزَمَةٌ مُهْلِكَةٌ وَ سَيِّئَةٌ مُجْدِبَةٌ مِنْهَا (٣) وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَا مَالٍ يَسِيرٍ وَ عِيَالٍ كَثِيرٍ فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَ قُرَيْشاً مِنَ الْعُدْمِ وَ الْإِضَافَةِ وَ الْجُهْدِ وَ الْفَاقَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ مُخْتَلٌ الْحَالِ ضَعِيفُ النَّهْضَةِ وَ الْعَزْمَةِ وَ قَدْ نَالَ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنْ هَيْدَةِ الْأَرْزَمَةِ وَ ذُو الْأَرْحَامِ أَحَقُّ بِالرَّفْعِ وَ أَوْلَى مَنْ حَمَلَ الْكُلَّ (٤) فِي سِيَاعِهِ الْجُهْدِ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ لِنُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَلِنَحْمِلَ عَنْهُ بَعْضَ أَثْقَالِهِ وَ نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَاحِداً مِنْ بَيْنِهِ يَسْهُلُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ مَا هُوَ فِيهِ (٥) فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ نَعَمْ مَا رَأَيْتَ وَ الصَّوَابُ فِيمَا أَتَيْتَ هَذَا وَ اللَّهُ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ وَ الْوَضْلُ الرَّحِيمُ

ص: ٤٣

- ١- في المصدر: فرشه.
- ٢- جمع الوليدة، و هي الأمه.
- ٣- الازمه: القحط و الجذب ضد الخصب، يقال: جذب المكان أى انقطع عنه المطر فيبست ارضه. و نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.
- ٤- الكل - بفتح أوله -: العيال.
- ٥- في المصدر: بعض ما هو فيه.

فَلَقِيَا أَبَا طَالِبٍ فَصَبَّرَاهُ وَ لِفَضْلِ آيَاتِهِ ذَكَرَاهُ وَقَالَا- لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَ عَنْكَ بَعْضَ الْحَالِ فَادْفَعْ إِلَيْنَا مِنْ أَوْلَادِكَ مَنْ يَخْفُ عَنْكَ بِهِ الْأَثْقَالُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلاً وَ طَالِباً فَافْعَلَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِمَا فَانْتَجَبَهُ لِنَفْسِهِ وَ اضْطَفَاهُ لِمَهْمٍ أَمْرِهِ وَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَ جَهْرِهِ وَ هُوَ مُسَارِعٌ لِمَرْضَاتِهِ مُوَفَّقٌ لِلسَّدَادِ (١) فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ابْتِدَاءِ طُرُقِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ كُلَّمَا هَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ أَوْ سَمِعَ مِنْ حَوْلِهِ رَجْفَةً رَاجِفٍ (٢) أَوْ رَأَى رُؤْيَا أَوْ سَمِعَ كَلَامًا يُخْبِرُ بِذَلِكَ خَدِيجَةَ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَسْتَسِرُّهُمَا هَذِهِ الْحَالُ فَكَانَتْ خَدِيجَةُ تُبَيِّنُهُ وَ تُصَبِّرُهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهَيِّئُهُ وَ يُبَشِّرُهُ وَ يَقُولُ لَهُ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَمِّ مَا كَذَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِيكَ وَ لَقَدْ صَدَقَتِ الْكُفَّانُ فِيمَا نَسَبَتْهُ إِلَيْكَ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّلْبِيغِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةَ وَ مِنَ الذُّكُورِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ (٣).

***[ترجمه] کنز الکرجکی: محدثان و نویسندگان روایت کرده اند که ابوطالب و همسرش فاطمه بنت آسد رضوان الله علیهما چون کفالت و سرپرستی رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر عهده گرفتند، سیمای سفیدش را به فال نیک گرفته و او را به فرزندی پذیرفتند چون خود فرزندی نداشتند. سپس او از بهترین و سالم ترین تربیت و پرورش برخوردار بود، و چون فاطمه را مشتاق داشتن فرزند ذکور دید، به وی گفت: مادر! یک قربانی خالصانه به درگاه خدا تقدیم کن و کسی را با وی شریک مکن که او این قربانی را از تو با خوشنودی خواهد پذیرفت و خیلی زود حاجت تو را برآورده می سازد. پس فاطمه چنین کرد و از خدا خواست فرزند ذکوری به وی عطا فرماید، و خداوند او را به آرزویش رساند و پنج فرزند به وی عطا فرمود: عقیل، طالب، جعفر، علی و خواهرشان فاخته معروف به «ام هانی». از جمله ماجراهایی که درباره وی قبل از فرزندان شدنش نقل می کنند این است که روزی فاطمه با پیرزنان عرب و فواطم «زنان قریش که فاطمه نام داشتند» از جمله فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن محزوم مادر بزرگ پدری رسول خدا صلی الله علیه و سلم، فاطمه دختر زائده بن الأصم مادر خدیجه، فاطمه دختر عبدالله بن رزام، فاطمه دختر حارث و تمام زنان فاطمه نام که نسبتی با رسول خدا صلی الله علیه و آله داشتند و نیز ام قصی که دختر نصر، بود نشسته بودند که سیمای زیبا و نورانی و اقبال سعد رسول خدا پدیدار گشت در حالی که کاهنی او را دنبال می کرد و سخت به وی خیره شده بود. سپس کاهن نزد آن زنان آمده و در باره آن جوان خوش سیما و نورانی پرسید. گفتند: این محمد شریف و بزرگوار و صاحب فضیلت والاست. پس آن کاهن آنچه از منزلت رفیع او می دانست به آنان خبر داد که و به ایشان بشارت داد که در آینده به کجاها خواهد رسید و اینکه به نبوت مبعوث خواهد شد و به درجات عالی خواهد رسید. و آن زنی که در میان شماست و کفالت او را بر عهده گرفته صاحب فرزندی خواهد شد که این مرد او را سرپرستی خواهد کرد و منزلتی نزدیک به او خواهد یافت. او را ملازم و محرم اسرار خود خواهد کرد و با وی مصاحبت خواهد نمود و به خاطر اخلاص و اخوتش بسیار دوستش خواهد داشت. پس فاطمه بنت آسد به وی گفت: من او را سرپرستی و کفالت کردم و زن عموی او هستم که بسیار امیدها به او دارد. کاهن گفت: اگر راست گفته باشی، پسری به دنیا خواهی آورد که بسیار دانا و بسیار مطیع پروردگار خواهد بود، مردی شجاع و پادشاهی بلند همت که نامش از سه حرف تشکیل می گردد. او در همه امور پیرو این مرد خواهد شد و در کم و زیادش وی را نصرت خواهد داد تا جایی که شمشیر او در میان دشمنانش خواهد گشت و دروازه ای خواهد شد برای دوستانش؛ غمزدای رخسارش و روشنگر تاریکی هایش خواهد بود، کودکان گهواره نشین از صولتش بیمناک و دلاوران تازیانه به دست از بیم او بر خود خواهند لرزید؛ فضایی شریف و مناقبی شناخته شده و طبعی منبع و منزلتی رفیع دارد؛ با رضایت کامل به سوی پیامبرش مهاجرت خواهد کرد و جان خویش را در نصرت او به مخاطره خواهد

انداخت، او وصی پیامبر و به خاک سپارنده‌اش در منزلش خواهد بود.

مادر علی علیه السلام گوید: سخنان کاهن مرا به فکر فرو برد و چون شب شد، خواب دیدم که گوئی کوه‌های شام با جامه... های آهنی بر تن، نعره کشان به پیش می آیند و فریادی جگرخراش از سینه برمی آورند پس کوه های مکه به سوی آن ها شتافته و به همان شیوه با فریادهای جگر خراش تر به مصافشان رفتند در حالی که چون بارانی سرخ به هیجان آمده بودند و کوه ابوقیس چون اسب حرکت می کرد در حالی که کُزه‌هایش از چپ و راست بر زمین می افتادند و مردم آنان را می بردند .

من هم به همراه آن ها چهار شمشیر و یک کلاه خود آهنی مطلقاً برداشتم و به محض ورودم به مکه یکی از شمشیرها در آبی افتاد و از بین رفت و دومی به هوا رفت و سومی بر زمین افتاد و شکست و چهارمی از نیام برآمده در دستم باقی ماند و در حالی که با آن شمشیر جولان می دادم، ناگهان تبدیل به شیر بیچه ای گشت و چون خوب در آن نگرستم، شیر هولناکی دیدم که شتابان به سوی کوه ها رفت و بلندی های آن ها را در نوردید و سنگ‌های سخت آن ها را از هم درید. مردم از او نگران بودند و از ترس وی بر حذر که به ناگاه محمد صلی الله علیه و آله آمد و گردنش را گرفت که چون بره آهویی رام و تسلیم او گشت. در این هنگام از خواب پریده و از ترس آنچه دیده بودم به هراس افتادم. سپس در پی معبران و قیافه شناسان و پیشگویان گشتم تا اینکه کاهنی را یافتم که توانست خوابم را تعبیر کند و مرا خبر کرد و گفت چهار پسر به دنیا می آوری و یک دختر پس از آنها. یکی از پسران غرق می شود و دیگری در جنگ کشته می شود و سومی می میرد و نسلی از او بر جای می ماند و چهارمی امام مردم و صاحب قدرت و حق و رادمردی است و به بهترین وجه از پیامبر مبعوث شده اطاعت می کند.

فاطمه گوید: پیوسته به این خواب فکر می کردم و در همان حال صاحب سه پسر شدم که عبارتند از عقیل، طالب و جعفر و در بیستم ذی حجه به علی باردار گشتم و چون پا به ماه شدم- که ماه رمضان بود- در خواب دیدم که گویی یک عمود آهنی از فرق سرم کنده شد و به هوا رفت تا به آسمان رسید سپس دوباره به سوی من باز گردانده شد. گفتم این چیست؟ گفته شد: این کشنده کافران و پیمان دار پیروزی است. هیتش بسیار است و از بیمش به هراس افتند، او نصرت خدا برای پیامبر خویش است و یاور او بر علیه دشمنان است. فاطمه گوید: سپس علی را به دنیا آوردم.

در حدیث است که فاطمه طبق معمول وارد کعبه گشت که همان هنگام دچار درد زایمان شد و در همانجا امیرالمؤمنین علیه السلام را به دنیا آورد و این اتفاق در نیمه ماه رمضان رخ داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سی سال تمام داشت. با تولد علی، شادمانی پیامبر صلی الله علیه و آله فزونی یافت و به مادرش فرمود تا گهواره او را در بسترش قرار دهند، و بیشتر اوقات به پرورش او می پرداخت و در خواب و بیداری از او نگهداری می کرد، او را بر سینه و شانه خویش حمل می فرمود و مورد لطف و عنایت خاص قرار می داد و می فرمود: این برادر، صفی، یاور و وصی من است.

چون پیامبر صلی الله علیه و آله با خدیجه ازدواج کرد او را از شدت محبتش به علی آگاه کرد پس آن بانو بر محبت خود نسبت به علی می افزود و پیراسته و آراسته‌اش می کرد و جامه های نیکویش را می پوشاند و او را با کنیزکانش بیرون می فرستاد و خدمتکارانش او را حمل می کردند. مردم می گفتند: این برادر محمد و محبوب ترین کس نزد او و نور چشم خدیجه و کسی است که تمام خوشبختی برای وی فراهم گشته است. در این حال الطاف خدیجه پیوسته و شبانه روز و صبح و شام روانه خانه ابوطالب می گشت تا اینکه قریب به قحطی و خشکسالی و سختی معیشت گرفتار آمد. ابوطالب مردی تنگ دست و

عیالوار بود از این رو با سختی مضاعفی روبرو گشت. در این حال بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله عمویش عباس را طلبیده و به وی گفت: ای ابوالفضل، برادرت ابوطالب عیالوار است و پریشان حال و تنگ دست. او نیز همانند دیگر مردمان گرفتار این بحران شده است. خویشاوندان به بخشش و سخاوت سزاوارتر و در کاستن از بار سنگین در زمان سختی از دیگران مستحق ترند. بیا باهم به یاریش بشتابیم و باری از دوش او برداریم و هر کدام از ما کفالت یکی از فرزندان را بر عهده بگیریم تا از شدت گرفتاریش کاسته شود. عباس گفت: نیکو نظری داری و صواب و کار درست همان است که گفתי؛ به خدا سوگند این بخشش بزرگوارانه و صله رحم مهربانانه است.

پس در بین راه به ابوطالب برخوردند و به وی دلداری دادند و بزرگواری پدرانیش را به وی یادآوری کردند و گفتند: ما قصد داریم اندکی از بار سنگینت را به دوش بکشیم، پس کفالت دو تا از فرزندان را به ما واگذار تا بارت سبک تر شود. ابوطالب گفت: عقیل و طالب را برای من بگذارید و اختیار بقیه با شماست. پس عباس، جعفر و رسول خدا صلی الله علیه و آله علی را برداشت و وی را برای خویش برگزید و او را برای کار مهم خود انتخاب کرد و پنهان و آشکارا به او تکیه می کرد. علی علیه السلام نیز در جلب رضایت و خوشنودی آن حضرت دریغ نمی ورزید و در همه احوال کار درست و سنجیده را انجام می داد. در آغاز نزول وحی هرگاه وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل می شد یا هاتفی چیزی می گفت یا زمزمه صدایی می شنید یا رؤیایی می دید یا سخنی می شنید، خدیجه و علی را از آن آگاه می کرد و آن ها از چنین حالتی دچار شادمانی و شمع می شدند. خدیجه پیوسته او را دلداری می داد و تشویق به صبر و استقامت می کرد و علی را تهنیت می گفت و بشارت می داد و می گفت: به خدا سوگند ای پسر عمو که عبدالمطلب درباره تو دروغ نگفت و کاهنان در آنچه به تو نسبت دادند درست گفتند. مدت ها وضع به همین منوال گذشت تا اینکه دستور ابلاغ دین اسلام صادر شد و نخستین زنی که به وی ایمان آورد خدیجه بود و نخستین مرد، امیرالمؤمنین علی که در آن روز ده ساله بود. - کنز الکرّاجکی: ۱۱۷-۱۱۵ -

***[ترجمه]

بیان

الشرذ جمع شارد و هو البعیر النافر و المحمر (۴) الناقه یلتوی (۵) فی بطنها ولدها و جاب یجوب جوبا خرق و قطع و البلطح المكان الواسع و کذا الصلطح و صلاطح بلاطح أتباع و الزمع -محرکه- شبه الرعهه تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و الزجر العیافه و التکهن.

ص: ۴۴

۱- فی المصدر: موفق السداد.

۲- رجف الرعد: تردد صوته.

۳- کنز الکرّاجکی ۱۱۵-۱۱۷.

۴- علی زنه «مکرم».

۵- التوی: ثققل.

* [ترجمه] الشرد: جمع «شارد»، شتر سرکش. المحمر: شتر ماده‌ای که جنین آن در شکمش پیچ بخورد. جابّ یجوب جوباً: شکافت و قطع کرد. البلطح: جای فراخ، صلطح، بلاطح نیز همین معنا را دارند. الزمع - حرکت دار: شبیه لرزشی که عارض انسان می‌شود، حیرت زدگی و ترس. الزجر: فالگیری و پیشگوی

* [ترجمه]

باب ۲ اسمائه و علها

الأخبار

۱

مع، معانی الأخبار الطالقانی عن الجلودی عن المغیره بن محمد بن رجاء بن سيلمه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن ابي جعفر محمد بن علی علیهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علی بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه ان معاوية يسبّه و يلغنه و يقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر ما أنعم الله على نبيه و عليه ثم قال لو لا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامى هذا يقول الله عز و جل و أما بِنِعْمِهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى وَ فَضْلِكَ الَّتِي لَا يُنْسَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَا بَلَّغَنِي وَ إِنِّي أَرَانِي قَدْ افْتَرَبَ أَجَلِي وَ كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ جَهَلْتُمْ أَمْرِي وَ أَنَا (۱) تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثَرْتِي وَ هِيَ عَثْرَةُ الْهَادِي إِلَى النَّجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ النَّجَبَاءِ وَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَشْتَمِعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي بَعِيدِي إِلَّا مُفْتَرٍ وَ أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ سَيِّفُ نِقْمَتِهِ وَ عِمَادُ نُصْرَتِهِ وَ بَأْسُهُ وَ شِدَّتُهُ أَنَا رَحَى جَهَنَّمَ الدَّائِرَةُ وَ أَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَةُ أَنَا مَوْتِمُ الْبَيْنِ وَ الْبَنَاتِ أَنَا قَسَابِضُ الْمَارِوِاحِ وَ بَأْسُ اللَّهِ الَّتِي لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجِدِّلُ الْأَبْطَالِ وَ قَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيدُ (۲) مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صَهْرُ خَيْرِ الْأَنَامِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَارِثُهُ وَ أَنَا زَوْجُ الْبُتُولِ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ التَّقِيَّةِ الرَّكِيَّةِ الْبُرَّةِ (۳) الْمَهْدِيَّةِ حَبِيبَةِ اللَّهِ وَ خَيْرِ بَنَاتِهِ وَ سُلَالَتِهِ وَ رِيحَانِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سِبْطَاهُ خَيْرِ الْأَسْبَاطِ وَ وَلَدَايَ خَيْرِ الْأَوْلَادِ هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ؟

ص: ۴۵

۱- في المصدر: اني.

۲- في المصدر: مبير. و أباده و أباره: أهلكه.

۳- في المصدر: التقية النقيه الزكية المبره.

أَيْنَ مُسْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ؟ أَنَا اسْمِي فِي الْإِنْجِيلِ إِلَيَا وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِيءٌ وَ فِي الزَّبُورِ أَرَى وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَبِيرٌ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا وَ عِنْدَ الْفَرَسِ حَبْتَرٌ (١) وَ عِنْدَ التُّرْكِ بَشِيرٌ وَ عِنْدَ الزَّنَجِ حَيْتِرٌ وَ عِنْدَ الْكَهَنَةِ بَوِيءٌ وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ بَشْرِيكٌ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَةٌ وَ عِنْدَ ظَهْرِي (٢) مَيْمُونٌ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ وَ عِنْدَ الْأَرَمَنِ فَرِيْقٌ وَ عِنْدَ أَبِي ظَهْرِيءَ أَلَا وَ إِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحَدَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَعُوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَدُّنُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَأَذِّنْ مُؤَدُّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدُّنُ وَ قَالَ «وَ أَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَ رِسُولِهِ» فَأَنَا ذَلِكَ الْمَأْذَانُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَ أَنَا ذُو الْقَلْبِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» وَ أَنَا الذَّاكِرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ» وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أُخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلْجُجُ النَّارَ لَنَا مُجِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» وَ أَنَا الصَّهْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» وَ أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» وَ أَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» وَ مِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. أَلَا وَ قَدْ جُعِلْتُ مِحْتَكُمُ بِيُغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمِحْيَتِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا يُجِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ أَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ فَارِطِي وَ أَنَا فَارِطُ شَيْعَتِي (٣) وَ اللَّهُ لَمَّا عَطِشَ مُجِبِّي وَ لَمَّا خَافَ وَ لِي أَنَا وَلِيُّ (٤) الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ وَلِيُّ حَسْبِ مُجِبِّي أَنْ يُجِئُوا مَا أَحَبَّ

ص: ٤٦

١- في المصدر: جبتتر.

٢- الظئر: المرضعه لولد غيرها.

٣- الفرط: المتقدم قومه.

٤- في المصدر: و أنا.

اللَّهُ وَحَسْبُ مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ أَلَا وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْ مُعَاوِيَةَ سَيِّئِي وَ لَعَنَنِي اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ وَ أَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسَيْتِحِّ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَ يَإِيعَثْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمَ لَعَنَهُ اللَّهُ. قَالَ حِابِرٌ سِنَانِي عَلَى تَأْوِيلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْمَائِهِ أَمَا قَوْلُهُ أَنَا اسْمِي فِي الْأَنْجِيلِ إِلْيَا فَهُوَ عَلِيٌّ بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِي ء قَالَ بَرِي ء مِنْ الشُّرُوكِ وَ عِنْدَ الْكُهَنَةِ بَوِي ء فَهُوَ مِنْ تَبَوُّاً مَكَاناً وَ بَوَّأَ غَيْرَهُ مَكَاناً وَ هُوَ الَّذِي يُبَوِّئُ الْحَقَّ مَنَازِلَهُ وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَ يُفْسِدُهُ وَ فِي الزُّبُورِ أَرَى وَ هُوَ السَّبْعُ الَّذِي يَدُقُّ الْعِظَمَ وَ يَفْرِسُ اللَّحْمَ (١) وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَبْرُكَ قَالَ يَقْرَأُونَ فِي كُتُبِ عِنْدَهُمْ فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ نَاصِرَةَ كَبْرُكَ وَ هُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئاً لَجَّ فِيهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ (٢) حَتَّى يَبْلُغَهُ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا قَالَ هُوَ مُخْتَلِسُ الْأَرْوَاحِ (٣) وَ عِنْدَ الْفَرَسِ حَبْرٌ وَ هُوَ الْبِازِي الَّذِي يَصِيْطُ طَاداً وَ عِنْدَ التُّرُوكِ بَشِيرٌ قَالَ هُوَ النَّمِرُ الَّذِي إِذَا وَضَعَ مِخْلَبَهُ فِي شَيْءٍ ءِ هَتَكَهُ وَ عِنْدَ الزُّنْجِ حَيْتِرٌ قَالَ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ بَشْرِيكٌ قَالَ هُوَ الْمَدْمَرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ءِ أَتَى عَلَيْهِ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرُهُ قَالَ هُوَ الْحَازِمُ الرَّأْيِ الْخَيْرِ النَّقَابُ (٤) النَّظَارُ فِي دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَ عِنْدَ ظَنْرِي مَيْمُونٌ قَالَ حِابِرٌ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ ظَنْرٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ خَلَفَتْهُ فِي حَبَائِهَا (٥) وَ مَعَهُ أَخٌ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا بِسَنَةٍ إِلَّا أَيَّاماً وَ كَانَ عِنْدَ الْخَبَاءِ قَلِيْبٌ (٦) فَمَرَّ الصَّبِيُّ نَحْوَ الْقَلِيْبِ

ص: ٤٧

١- فرس الشىء: فرقه.

٢- فى المصدر: و لم يفارقه.

٣- خلس الشىء و اختلسه: سلبه عاجلا.

٤- فى المصدر: الخير. و النقاب: النافذ فى الأمور و الذى يبالغ فى البحث عنها.

٥- الخباء- بكسر الخاء- ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن. و لعل المراد هنا الخيمة بقريته ما سيأتى.

٦- القليب: البئر.

وَ نَكَسَ رَأْسَهُ فِيهِ، فَحَبَا (١) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ رَجُلٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَنْبِ الْخَيْمَةِ فَجَرَّ الْحَبْلَ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ أَخِيهِ فَتَعَلَّقَ بِفَرْدِ قَدَمَيْهِ وَ فَرَدَ يَدَيْهِ أَمَّا الْيَدُ فَفِي فِيهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ فَفِي يَدِهِ فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَأَذْرَكَتَهُ فَنَادَتْ يَا لِلْحَيِّ يَا لِلْحَيِّ يَا لِلْحَيِّ (٢) مِنْ غُلَامٍ مَيِّمُونَ أَمْسَكَكَ عَلِيٌّ وَ لَدَى فَأَخَذُوا الطُّفْلَ (٣) مِنْ عِنْدِ رَأْسِ الْقَلْبِ وَ هُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ قُوَّتِهِ عَلِيٌّ صَبَاهُ وَ لَتَعَلَّقَ رِجْلَهُ بِالطُّنْبِ وَ لَجَّرَهُ الطُّفْلَ حَتَّى أَذْرَكَوهُ فَسَمَّيَتْهُ أُمُّهُ مَيِّمُونَ أَيْ مُبَارَكًا فَكَانَ الْغُلَامُ فِي بَيْتِي هَلَالًا يُعْرَفُ بِمُعَلَّقِ مَيِّمُونَ وَ وُلِدَهُ إِلَى الْيَوْمِ (٤) وَ عِنْدَ الْأَزْمَنِ فَرِيْقٌ قَالَ الْفَرِيْقُ الْجَسُورُ الَّذِي يَهَابُهُ النَّاسُ وَ عِنْدَ أَبِي ظَهْرٍ قَالَ كَانَ أَبُوهُ يَجْمَعُ وُلْدَهُ وَ وُلِدَ إِخْوَتَهُ ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّرَاعِ (٥) وَ ذَلِكَ خُلِقَ فِي الْعَرَبِ فَكَانَ (٦) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْسِرُ (٧) عَنْ سَاعِدَيْنِ لَهُ غَلِيظَيْنِ قَصِيرَيْنِ وَ هُوَ طِفْلٌ ثُمَّ يُصَارِعُ كِبَارَ إِخْوَتِهِ وَ صِهْ غَارَهُمْ وَ كِبَارَ بَنِي عَمِّهِ وَ صِهْ غَارَهُمْ فَيَضْرَعُهُمْ فَيَقْصُولُ أَبُوهُ ظَهَرَ عَلِيٍّ (٨) فَسَمَّاهُ ظَهِيرًا وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ قَالَ جَابِرٌ اخْتَلَفَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لِمَ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي الْعَرَبِ وَ لَا فِي الْعَجَمِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ ابْنِي هَذَا عَلِيٌّ يُرِيدُ بِهِ مِنَ الْعُلُوِّ لَا أَنَّهُ اسْمُهُ وَ إِنَّمَا تَسَمَّى النَّاسُ بِهِ بَعْدَهُ وَ فِي وَفْتِهِ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا لِعُلُوِّهِ عَلِيٌّ كُلُّ مَنْ بَارَزَهُ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا لِأَنَّ دَارَهُ فِي الْجَنَانِ تَغْلُو حَتَّى تُحَاذِيَ مَنَازِلَ

ص: ٤٨

- ١- حبا الولد: زحف على يديه و بطنه. و في (د) فجثا.
- ٢- قد ذكر في (ك) «يا للحي» مرتين.
- ٣- في المصدر: الطفيلين.
- ٤- أي يسمي ولده أيضا بمعلق ميمون.
- ٥- صرعه: طرحه على الأرض.
- ٦- في المصدر: و كان.
- ٧- حسر الشيء: كشفه.
- ٨- كذا في المصدر و (ت) و (د). و اما في (ك) و (ح) و (د): ظهير علي.

الْأَنْبِيَاءِ (۱) وَ لَيْسَ نَبِيٌّ يَغْلُو مَنْزِلَهُ مَنْزِلَ عَلِيٍّ (۲) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ سَمِعَتْ عَلِيًّا عَلِيًّا لِأَنَّهُ عَلَا عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَقْدَمَيْهِ طَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَغْلُ أَحَدٌ عَلَى ظَهْرِ نَبِيِّ غَيْرِهِ عِنْدَ حَطِّ الْأَضْيَانِ مِنْ سَيْطِحِ الْكَعْبَةِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَ إِنَّمَا سَمِعْتِ عَلِيًّا (۳) لِأَنَّهُ زُوِّجَ فِي أَعْلَى السَّمَاوَاتِ وَ لَمْ يَزُوجْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ غَيْرُهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّمَا سَمِعْتِ عَلِيًّا عَلِيًّا (۴) لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَى النَّاسِ عِلْمًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۵).

ع، علل الشرائع بهذا الإسناد عن قوله اختلف الناس إلى آخر الخبر (۶)

**[ترجمه] معانی الأخبار: ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام فرمود: پس از بازگشت امیرالمؤمنین علیه السلام از نهروان و دریافت گزارش مبنی بر اینکه معاویه او را دشنام داده و لعن می کند و یارانش را به قتل می رساند، برخاست و خطبه ای خواند که در آن حمد خدا را به جای آورد و وی را ستایش گفت و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله درود فرستاد و نعمت هایی را که خداوند به پیامبر و او عطا فرموده برشمرد، فرمود: اگر نبود آیه ای در کتاب خدا، امروز این سخنانی را که می خواهم بگویم، نمی گفتم؛ خداوند عزوجل می فرماید: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» - ضحیٰ / ۱۱ - .

خداوندا، حمد بی کران از آن توست به خاطر نعمت های بی شماری و لطف های فراوانت که فراموش نمی شوند. ای مردم، آنچه باید به من برسد رسیده است و چنین می بینم که اجلم فرارسیده و چنین می بینم که شما موقعیت مرا نمی شناسید و این در حالی است که من آنچه را که رسول خدا در میان شما به جا گذاشت، به جا می گذارم و آن کتاب خدا و عترت من است و این عترت راهنمای نجات است یعنی عترت خاتم الانبیا و سرور نجبا و پیامبر برگزیده. مردم، بدانید که شاید پس از من کسی جز افترازننده دروغگو سخنانی را که من امروز بر زبان می رانم، به زبان نمی آورد. من برادر رسول خدا صلی الله علیه و سلم، پسر عمو، شمشیر غضب، ستون نصرت، هیبت و صلابت او هستم. من سنگ آسیا گردان جهنم و کنگره های خرد کننده آنم، من یتیم کننده پسران و دخترانم، من قابض ارواحم و هیبت و شدت خداوندم که کسی قادر نیست آن را از فرود آمدن بر سر گروه جنایتکاران باز دارد. قاهر پهلوانان، کشنده جنگ آوران، نابود کننده کافران به خدای رحمان و داماد بهترین خلق خدا منم! منم سید اوصیا و وصی بهترین پیامبران! من دروازه ی شهر علمم و خازن علم رسول خدا صلی الله علیه و آله و وارث او. من همسر بتول، سرور زنان جهان، فاطمه تقیه زکيه درستکار مهدیه هستم، همان که محبوب حبیب خداست و بهترین دختران و سلاله و ریحانه اوست؛ همان که دو سبطش بهترین اسباطاند که فرزندان من هستند و فرزندان من بهترین فرزندان اند. آیا کسی منکر آنچه می گویم هست؟ کجایند مسلمانان اهل کتاب؟ نام من در انجیل «إلیا» و در تورات «بری» و در زبور «أری»، نزد هندوان «کبکر»، نزد رومیان «بطریسا»، نزد پارسیان «حیتر»، نزد ترکان «بشیر»، نزد سیاهان «حیتر»، نزد کاهنان «بوی»، نزد حبشیان «بشیریک»، نزد مادرم «حیدره»، نزد مادر رضاعی ام «میمون»، نزد عرب «علی»، نزد ارامنه «فریق»، و نزد پدرم «ظهیر» است.

هان بدانید که مرا در قرآن نام هایی است و بر حذر باشید که آنها را به دیگران نسبت دهید که با این کار دیتان را تباه می کنید. خداوند عزوجل می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ» - این عبارت آیه قرآن نیست و شاید حدیث قدسی باشد. آیه ۱۱۹ (مترجم) - ؛ آن «صادق» من هستم و من آن مؤذن دنیا و آخرتم که خداوند عزوجل می فرماید: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» - اعراف / ۴۴ - من همان مؤذن هستم! و می فرماید: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - توبه / ۳ - من همان «أذان»

هستم. «محسن» که خداوند می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» - عنكبوت / ۶۹ -

من هستم، صاحب آن «قلب» که خداوند می فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكْ لَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» من هستم؛ و آن «ذاکر» که خداوند می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» - آل عمران / ۱۹۱ - ؛ و خداوند متعال می فرماید: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» ، صاحب اعراف ماییم: من و عمویم و برادر و پسرعمویم! به خداوندی که شکافنده دانه و هسته است دوستدار ما به جهنم راه نمی یابد و دشمن ما به بهشت وارد نمی گردد. خداوند عزوجل می فرماید: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» - فرقان / ۵۴ -

، آن «صهر» منم! و آن گوش شنوای اندرز که خداوند می فرماید: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» - حاقه / ۱۲ - من

هستم. و من «سَلَمٌ» رسول خدا هستم که خداوند می فرماید: «وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» - زمر / ۲۹ -

، و مهدی این امت از فرزندان من است

بدانید که مرا وسیله امتحان شما قرار داده است. با دشمنی با من منافقان شناخته می شوند و با محبت من خداوند مؤمنان را می آزماید. این عهدی است که پیامبر اُمّی به من داده است که: «جز مؤمن تو را دوست نمی دارد و جز منافق کسی با تو دشمنی نمی ورزد»؛ من در دنیا و آخرت پرچمدار سپاه رسول خدایم و رسول خدا پیشوای من است و من پیشوای شیعیانم. به خدا سوگند که دوستدار من هرگز طعم تشنگی را نمی چشد و دوستدار من بیمناک نمی شود. من ولی مؤمنانم و خدا ولی من است. برای دوستداران من همین مقدار بس که آنچه را که خدا دوست می دارد، دوست بدارند؛ و برای دشمنان من همین بس که آن را که خدا دوست می دارد، دشمن بدارند. آگاه باشید که خبر یافته ام معاویه مرا دشنام داده و لعن کرده است. خداوند! عرصهات را بر وی تنگ کن و لعنت را بر کسی که سزاوار آن است نازل فرما! آمین رب العالمین، پروردگار اسماعیل و مبعوث کننده ابراهیم، همانا تو حمید و مجید هستی. سپس از منبر به پایین آمد و دیگر از آن بالا نرفت تا اینکه ابن ملجم ملعون او را به شهادت رساند.

جابر گوید: اینک به تأویل نام‌هایی می پردازیم که حضرت علی علیه السلام در این خطبه خود را بدانها نامیده است: اینکه می فرماید: نام من در انجیل «إلیا» است، این کلمه در زبان عربی معادل «علی» است. در تورات «بری» است، گفت: مبرا بودن از شرک را می رساند؛ اما «بوی» کاهنان از «تبوء» گرفته شده که به مفهوم اقامت گزیدن در مکانی است یا کسی را در جایی اسکان دادن و مقیم کردن است و علی کسی است که حق را در جایگاه خود مستقر می کند و باطل را تباه و فاسد می سازد. «أری» در زبور نیز به شیری گفته می شود که استخوان شکار خود را خرد کند و گوشت آن را از هم بدرد؛ در نزد هندوان «کبکر». گفت: در کتاب‌هایی که دارند و از رسول خدا صلی الله علیه و آله در آنها یاد شده، می خوانند و در آن کتاب‌ها نوشته شده که آن حضرت یاوری دارد به نام «کبکر» و این نام بر کسی اطلاق می گردد که چون طالب چیزی باشد بر آن اصرار می کند و تا آن را به دست نیاورد، دست بردار نیست. «بطریسا»ی رومیان به معنای قابض ارواح است و «حبر» پارسیان معنای «باز شکاری» را می رساند؛ «بثیر» ترکان به معنای «بر»ی است که چون پنجه بر چیزی زند، آن را از هم می درد؛ «حیر» سیاه پوستان نیز به معنی «بند گسل» می باشد؛ و «بثریک» حبشیان به معنای کسی است که به هر کس و هر چیزی حمله کند

نابودش می سازد؛ «حیدره» که مادرم می گوید به معنای «قاطع و درست اندیش»، «خَیْر» «عمیق در کارها» و «تیزبین» است؛ اما در باره این که نامم نزد مادر رضایی ام «میمون» است، جابر گوید: محمد بن علی علیه السّلام مرا روایت فرمود که: مادر رضاعی علی علیه السّلام زنی از بنی هلال بود. روزی آن زن علی را با برادر رضاعی اش که چند روز سنش بیشتر از علی بود در خیمه تنها گذاشت و به دنبال کاری بیرون رفت، در نزدیکی آن خیمه چاهی بود. آن کودک به سمت آن چاه رفت و سر خود را درون آن خم کرد. علی علیه السّلام چهار دست و پا به دنبالش شتافت، اما پایش به طناب خیمه گیر کرد. پس طناب را کشید تا خود را به برادرش رساند و یک پا و یک دست او را گرفت. دستش را با دهان گرفت و پایش را با دست. در این هنگام مادر سر رسید و چون اوضاع را چنان دید فریاد زد: آی مردم، آی مردم، آی مردم! این کودک فرخنده و «میمون» را نگاه کنید که چگونه جان پسر را نجات داده است! پس کودک را از سرچاه برگرفتند در حالی که از قدرت علی علیه السّلام علی رغم نوزادیش شگفت زده شده بودند که چگونه علی رغم گیر کردن پایش به طناب خیمه، خود را به آن کودک رسانده بود و آنقدر او را محکم گرفته بود که مردم سر برسند و نجاتش دهند. از آن روز به بعد مادر رضاعی اش وی را «میمون» به معنای فرخنده و مبارک صدا می زد. از آن زمان به بعد و تا به امروز آن پسر و فرزندانش در قبیله بنی هلال به «مُعَلَّق میمون» شناخته می شوند. اما «فریق» در لغت ارامنه به معنی مرد جسور و شجاعی است که دیگران از او حساب می برند؛ نزد پدرم ظهیر. گفت: که پدرش فرزندان خویش و فرزندان برادرش را جمع کرده و به آنان امر می کرد با یکدیگر کشتی بگیرند و این یکی از عادات عربها بود. علی علیه السّلام که کودک بود، آستین را از دستان کوتاه و ستبر خود بالا می زد و به کشتی گرفتن با برادران و پسر عموها می پرداخت و از بزرگ و کوچک همه را مغلوب می ساخت. پدرش می ... گفت: علی پیروز شد، پس او را ظهیر نامید.

عرب وی را با نام «علی» می شناسد. جابر گوید: در مورد اینکه چرا علی را «علی» نامیدند، در میان اهل معرفت اختلاف نظر وجود دارد. جمعی از ایشان بر این باورند که پیش از او کسی از عرب و عجم این نام را برای فرزندش بر نگزیده مگر اینکه عربی بگوید «هذا ولدی علی» و مقصودش علو منزلت یا چیزی شبیه این باشد، نه اینکه به راستی نامش «علی» باشد. پس از وی یا در زمان وی بود که مردم فرزندان ذکور خود را «علی» نامیدند. جماعتی دیگر بر این باورند که علی علیه السّلام را بدان سبب «علی» نامیدند که با هر کسی که مبارزه کرد بر او برتری یافت. جماعتی دیگر بر این باورند که علی علیه السّلام را بدان سبب «علی» نامیدند که کاخ او در بهشت آنقدر بلند است که به بلندای کاخهای انبیا می رسد و کاخ هیچ پیامبری بالاتر از کاخ علی نیست. اما نظر برخی دیگر آن است که چون علی علیه السّلام به اذن خدا و رسولش پا بر پشت پیامبر نهاد تا بت های کعبه را ویران سازد، او را «علی» نامیدند و جز او کسی پا بر پشت پیامبر نهاد. جمعی نیز بر این باورند که وی را بدان سبب علی نامیدند که عقد ازدواج او در آسمان بسته شد و این افتخار نصیب احدی غیر از وی نشده است. جماعتی نیز اعتقاد دارند که چون وی اعلم ترین مردم پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، او را «علی علیه السّلام» نامیدند. - معانی الأخبار: ۶۲- ۵۸ -

علل الشرائع: با همین اسناد خبر را از «اختلف الناس...» تا آخر ذکر کرده است. - علل الشرائع: ۵۷۰۵۶ -

قوله أنا رحى جهنم أى صاحبها و الحاكم عليها و موصل الكفار إليها و يحتمل أن يكون على الاستعارة أى أنا فى شدتى على الكفار شبيه بها قوله أنا قابض الأرواح أى أقتلها فأصير سببا لقبضها أو أحضر عند قبضها و يكون بإذنى و يحتمل الحقيقة و الأوسط أظهر و يقال طعنه فجعله أى رماه بالأرض و الأبطال جمع البطل بالتحريك و هو الشجاع قوله أن تغلبوا عليها على بناء المعلوم أى تغلبونى عليها بأن تدعوا أن ذلك لكم أو على بناء المجهول أى يغلبكم الناس فى المحاجه فتزعموا أنى لست صاحبها فتضلوا و قال الجزرى الوطاء فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطاء على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه و إهانتة و منه

الحديث اللهم اشد و طأتك على مضر.

أى خذهم أخذا شديدا. (٧) ثم اعلم أن الأسماء كلها سوى على و بوىء و ظهير و ميمون و حيدر معانيها على غير لغه العرب و أما برىء فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين قولها من غلام أى تعجبوا من غلام.

***[ترجمه] أنا رحى جهنم: يعنى من صاحب و حاكم بر آن هستم و كفار را به آن مى رسانم؛ و ممكن است حمل بر استعاره شود يعنى اينكه من در سخت گيرى بر كفار شبيه آن هستم. أنا قابض الأرواح: يعنى آن ها را به قتل مى رسانم و سبب قبض روح آن ها مى شوم، يا اينكه هنگام قبض روحشان، حضور دارم و اين كار به دستور من اجرا مى شود، و احتمال معنى حقيقى را دارد ليكن برداشت ميانى مناسب تر است. و گفته مى شود: طعنه فجعله: او را بر زمين زد. الأبطال: جمع «بطل»، شجاع. قول او: أن تغلبوا عليها (با معلوم بودن فعل) با دعوى اينكه متعلق به شماست، مرا مغلوب سازيد يا (با مجهول بودن فعل) مردم در احتجاج شما را مغلوب كنند از اين رو گمان بريد من مستحق آن نيستم و بدين ترتيب گمراه شويد. و جزرى گويد: الوطاء: در اصل به معنى زير پا گذاشتن است اما در معنى حمله و قتل به كار رفته است زيرا هر كس چيزى را زير پا بگذارد، سعى در نابودى و تحقير آن كرده است، و حديث «اللهم اشد و طأتك على مضر» به معنى «بر آنان سخت بگير» است. - [١] النهاية ٤: ٢١٨ -

سپس بدان كه اين اسامى به جز على و بوىء و ظهير و ميمون و جدره همگى غير عربى هستند. اما برىء شايد از باب اشتراك بين دو زبان باشد. قول او: «من غلام» يعنى تعجب كنيد از جوانى كه.

***[ترجمه]

ع، علل الشرائع الحسني بن يحيى بن ضريس عن معاوية بن صالح عن أبي عوانة عن

- ١- فى (ك): منزل الأنبياء.
- ٢- فى المصدر: تعلق منزلته منزله على.
- ٣- فى المصدر: انما سمي على عليا.
- ٤- فى المصدر: انما سمي على عليا.
- ٥- معانى الأخبار: ٥٨-٦٢.
- ٦- علل الشرائع: ٥٦ و ٥٧.
- ٧- النهايه ٤: ٢١٨.

مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهَشَامِ الزَّوَاعِي (۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَخْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلِيًّا إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ فَاطَّلَعَ فِيهِ (۲) فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْتَبَرَ فَقَالَ مَا أَلْوَمُ النَّاسِ (۳) فِي أَنْ يَكُونُوا أَبَا تُرَابٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَمَعَّرَ وَجْهَهُ (۴) وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ أَرْضَ بِكَ يَا عَلِيُّ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي بَعْدِي فِي أَهْلِي تَقْضِي دِينِي وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي مِنْ أَحَبِّكَ فِي حَيَاتِهِ مِنِّي فَقَدْ قُضِيَ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاتِهِ مِنْكَ بَعْدِي خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَمَنْ أَحَبَّكَ بَعْدَكَ وَلَمْ يَرَكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفُرْعِ الْمَكْبَرِ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ مَاتَ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَاسِبُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ (۵).

**[ترجمه] علل الشرائع: حسین بن یحیی از ابن عمر روایت کرده: در نخلستان در مدینه در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم و آن حضرت به جستجوی علی علیه السلام بود و چون به باغی رسیدیم درون آن را از نظر گذراند و علی علیه السلام را در آنجا با چهره ای گردآلود و خاک گرفته یافت و فرمود: مردم را به خاطر اینکه تو را «ابوتراب» کنیه می دهند ملامت نمی کنم. علی علیه السلام را دیدم که با شنیدن این سخن سرخ شد و بر وی گران آمد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، تو را خوشنود سازم؟ گفت: آری یا رسول الله پس پیامبر صلی الله علیه و آله دست وی را گرفته و فرمود: تو برادر، وزیر و جانشین من پس از من در خاندانم خواهی بود، وام مرا بازدهی و ذمه ام را آزاد سازی؛ هر که در زمان حیات من تو را دوست بدارد، بهشت بر او واجب گردد و هر که بعد از من و در زمان حیات تو را دوست بدارد، خداوند امنیت و ایمان او را تضمین می کند و هر که بعد از وفات ندیده تو را دوست بدارد، خداوند امنیت و ایمان او را هم در این دنیا و هم در آن روز هولناک تضمین می کند؛ و هر که بمیرد در حالی که با تو دشمنی ورزد ای علی بر جاهلیت مرده است و خداوند عزوجل بابت آنچه در اسلام انجام داده از او بازخواست خواهد کرد. - علل الشرائع: ۶۳ -

**[ترجمه]

۳

ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ قَامَ بِوَجْهِ كَثِيبٍ (۶) وَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَبْصَرَ عَلِيًّا نَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ الْبَابِ عَلَى الدَّقْعَاءِ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ قُمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا أَبَا تُرَابٍ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ فَمَكَّنَا [فَمَكَّنَا] هُنَيْئَةً ثُمَّ سَدَّ مَعَنَا ضَرْحًا عَالِيًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتَ بِوَجْهِ كَثِيبٍ وَ خَرَجْتَ بِخِلَافِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَفْرُحُ وَقَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ (۷).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابوهریره روایت کرده که: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز صبح را با ما اقامه فرمود و با چهره ای گرفته برخاست. ما نیز با او همراه شدیم تا اینکه به منزل فاطمه رسید و علی را کنار در خفته بر روی خاک دید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله بر زمین نشست و شروع کرد به زدودن خاک از پشت علی علیه السلام در حالی که می فرمود: برخیز ابا

تراب پدر و مادرم فدایت! سپس پیامبر صلی الله علیه و آله دست وی را گرفته و نزد فاطمه به درون خانه رفتند. اندکی گذشته بود که صدای بلند خنده به گوشمان رسید. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله با چهره ای درخشان بیرون آمد. عرض کردیم: یا رسول الله، افسرده وارد خانه شدید و خندان بیرون آمدید؟! فرمود: چگونه شادمان نباشم در حالی که دو نفر را که محبوب ترین زمینیان در نزد آسمانیان هستند، باهم آشتی دادم. - . علل الشرائع: ۶۳ -

**[ترجمه]

بیان

الدعاء: التراب.

ص: ۵۰

-
- ۱- فی المصدر: الزراعی.
 - ۲- فی (ك) فأطلع علیه.
 - ۳- لیست فی المصدر کلمه «فی».
 - ۴- آی احمر.
 - ۵- علل الشرائع: ۶۳: و فیهِ: یحاسبه الله عزّ و جلّ بها فی الإسلام.
 - ۶- کتب کأبا: کان فی غم و انکسار من حزن: فهو کئیب.
 - ۷- علل الشرائع: ۶۳.

**[ترجمه]دفعاء به معنای خاک است.

**[ترجمه]

۴

ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبْدِ أَيَّةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِمَ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سُبُكُونُهَا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشَيْعِهِ عَلِيٌّ مِنَ الثَّوَابِ وَ الزُّلْفَى (۱) وَ الْكَرَامَةِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا أَى يَا لَيْتَنِي مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٌّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (۲).

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ قَالَ - حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا إِلَى آخِرِ مَا رَوَيْنَا (۳)

**[ترجمه]علل الشرائع: عبايه بن ربعی روایت کرد: به عبدالله بن عباس گفتم: چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی کنیه «ابوتراب» داد؟ گفت: چون صاحب زمین پس از پیامبر، حجت خدا بر ساکنان آن است و بقای زمین به اوست و زمین به وی آرام می گیرد. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: چون روز قیامت فرا رسد و کافر ببیند که خداوند متعال برای شیعیان علی چه ثواب و منزلت و درجه ای از کرامت آماده کرده است، خواهد گفت: ای کاش من هم ترابی بودم یعنی: ای کاش من هم از شیعیان بودم و این کلام خدای عزوجل است که می فرماید: «يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا». - نباء / ۴۰ -

معانی الأخبار: پدرم شبیه این روایت را به امام صادق علیه السلام نسبت داده و گوید: قَطَّان ما را از زکریا روایت کرد... تا آخر آنچه بیان کردیم. - معانی الأخبار: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب لأن شيعته لكثرة تذللم له و انقيادهم لأوامره سموا ترابا كما في الآية الكریمه و لكونه عليه السلام صاحبهم و قائدهم و مالك أمورهم سمى أبا تراب و يحتمل أن يكون استشهادا لتسميته عليه السلام بأبي تراب أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافا فالمراد في الآية يا ليتني كنت أبا ترابيا و الأب يسقط في النسبه مطردا و قد يحذف الياء أيضا كما يقال تميم و قریش لبيهما على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام ترابيا كما في بعض نسخ الروايه يا ليتني كنت ترابيا.

***[ترجمه]ممکن است ذکر این آیه برای بیان وجه دیگری از علت تسمیه آن حضرت به ابوتراب باشد؛ زیرا شیعیان آن حضرت را به خاطر کثرت تواضعشان و اطاعت محض از مولایشان «تراب» نامیده شده‌اند و آیه مذکور اشاره به این امر است و آن حضرت نیز به اعتبار اینکه رهبر و مولا و مالک آنهاست «ابو تراب» نامیده شده؛ ممکن است تأییدی باشد بر نامگذاری وی به «ابوتراب» و احتمال دارد برای نشان دادن عالی‌ترین وصف از ایشان باشد زیرا ناصبیاں ملعون وی را از روی استخفاف «ابوتراب» صدا می‌زدند. پس مراد از این آیه: «یا لیتنی کنتُ ابا ترابیا» است و می‌دانیم که کلمه «أب» معمولاً در نسبت حذف می‌گردد. همچنین یاء نسبت نیز همان‌طور که گفته می‌شود تمیم و قریش (به جای: بنی تمیم و بنی قریش) و احتمال هم دارد در قرآنی که نزد آنها علیهم‌السلام است «ترابیا» ثبت شده باشد کما اینکه در برخی از نسخ نیز به صورت «یا لیتنی کنتُ ترابیا» ثبت شده است.»

***[ترجمه]

۵

لی، الأمالی للصدوق مع، معانی الأخبار علی بن عیسیٰ المجرور فی مسجِد الکوفه عن علی بن مُحَمَّد بن بُندار عن أبیه عن مُحَمَّد بن علی المَقْرِي عن مُحَمَّد بن سنان عن مالک بن عَطِيَه عن ثُوَيْر بن سَعِيد عن أبیه عن سَعِيد بن عِلَاقَه عن الحَسَن البَصْرِي قَالَ: صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ (۴) فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ انْسُبُونِي فَمَنْ عَرَفَنِي فَلْيَنْسُبْنِي وَإِلَّا فَأَنَا أَنْسُبُ نَفْسِي (۵)

ص: ۵۱

۱- الزلفی: القربه و الدرجه و المنزله.

۲- علل الشرائع: ۶۳.

۳- معانی الأخبار: ۱۲۰.

۴- فی الأمالی: علی منبر البصره.

۵- فی الأمالی: فانما انسب نفسي.

أَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِلَابٍ فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا (١) مَا نَعْرِفُ لَكَ نَسَبًا غَيْرَ أَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ فَقَالَ لَهُ يَا لَكُوعٍ إِنَّ أَبِي سَيِّمَانِي زَيْدًا بِاسْمِ حَمْدِهِ قُصَيٍّ وَإِنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ مَنْفٍ فَغَلَبَتِ الْكُنْيَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَإِنَّ اسْمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَامِرٌ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَاسْمُ هَاشِمٍ عَمْرٍو فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَاسْمُ عَبْدِ مَنْفٍ الْمُغِيرَةُ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَإِنَّ اسْمَ قُصَيٍّ زَيْدٌ فَسَيِّمَتْهُ الْعَرَبُ مُجْمَعًا لِجَمْعِهِ إِيَّاهَا مِنَ الْبَلَدِ الْأَقْصَى إِلَى مَكَّةَ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ (٢).

مع، معانی الأخبار أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ أَبِي بَكْرِ الْهَمْدَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالُوا وَلِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ مِنْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَشَيْبَةُ وَعَامِرٌ (٣).

** [ترجمه] امالی صدوق، معانی الأخبار: امیرالمؤمنین علیه السلام در بصره بر منبر رفته و فرمود: ای مردم، نسب مرا بیان کنید؛ هر که مرا بشناسد نسب مرا برشمارد و گرنه خود این کار را می کنم! من زید بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن مغیره بن زید بن کلاب هستم. در این هنگام ابن کواء از جا برخاسته و گفت: ای مرد! ما نسبی دیگر جز اینکه علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب باشی، نمی شناسیم. پس امام علیه السلام به وی فرمود: مردک! پدرم نام زید را که نام جدش قصی باشد. بر من نهاد و نام پدرم عبدمناف است لیکن کنیه او بر نامش غلبه کرده و نام عبدالمطلب «عامر» است که لقب او بر نامش غلبه نموده و نام هاشم «عمرو» است که لقب بر نامش غلبه کرده و نام عبد مناف «مغیره» است که لقب بر نامش غلبه کرده و نام قُصَی «زید» است که عرب وی را «مجمّع» لقب دادند به خاطر اینکه آن ها را از سرزمین دور گرد آورده و به مکه کوچانده است و لقب بر نامش غلبه کرده است. - امالی صدوق: ۳۹۵. معانی الأخبار: ۱۲۱-۱۲۰ -

معانی الأخبار: شبیه همین روایت نقل شده و این عبارت به آخرش افزوده شده است: و عبدالمطلب دارای ده نام است از جمله: عبدالمطلب، شبیه و عامر. - معانی الأخبار: ۱۲۱ -

** [ترجمه]

بیان

قوله لجمعه إياها كأنه إشارة إلى سبب التسمية بقصى أيضا (٤).

** [ترجمه] اینکه فرموده «به خاطر گرد آوری آن ها» گویی اشاره ای است به سبب نامگذاری «قصی».

** [ترجمه]

٦

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِأَهْلِكَ وَ لِشَيْعَتِكَ وَ مُجِبِي شَيْعَتِكَ وَ مُجِبِي شَيْعَتِكَ فَأَبَشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِعُ الْبُطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشُّرْكِ
بُطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ (٥).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الفخام عن المنصوری عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليهم السلام مثله (٦)

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: با هر سه سند از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت کرده است که:
رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، خداوند تو و خانواده و شیعیان و دوستداران شیعیان و دوستدار دوستدار
شیعیان را آمرزید، پس بشارت باد تو را ای «أنزع بطین» {طاس برآمده شکم} که از شرک کننده شده ای و شکمت از علم
پرگشته است. - عیون الأخبار الرضا: ۲۱۱ -

امالی طوسی: ابوالحسن ثالث (امام هادی) از پدران بزرگوارشان علیهم السلام نظیر این روایت را نقل کرده اند. - امالی شیخ
طوسی: ۱۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الأنزع الذی ینحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبین

ص: ۵۲

۱- فی المعانی: فقال: یا هذا.

۲- أمالی الصدوق: ۳۵۹. معانی الأخبار: ۱۲۰ و ۱۲۱.

۳- معانی الأخبار: ۱۲۱.

۴- قال فی القاموس (ج ۴: ۳۷۸): و استفصی فی المسأله و تفصی: بلغ الغایه، و کسمى قصی بن کلاب اسمه زید أو مجمع.

۵- عیون الأخبار: ۲۱۱.

۶- أمالی الشیخ: ۱۸۴.

و فی صفه علی: الأَنْزَعُ البَطِينُ كان أَنْزَعَ الشَّعْرَ لَهُ بَطْنٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْأَنْزَعُ مِنَ الشَّرِكِ الْمَمْلُوءِ الْبَطْنُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ (۱).

**[ترجمه] جزری گوید: الأَنْزَعُ: کسی است که موی جلوی سرش از بالای پیشانی ریخته باشد. و در وصف علی علیه السلام «الأَنْزَعُ البَطِينُ»: وی طاس و برآمده شکم بود. و در معنای آن گفته‌اند یعنی: کسی که به کلی از شرک در آمده و شکمی آکنده از علم و ایمان دارد. - . النهاية ۴: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

۷

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار: الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلٍ مَا وَطِئَ الْحَصِي (۲) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَأْخُورٌ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَإِنَّهُ لَمَأْزُوعٌ مِنَ الشَّرِكِ بَطِينٌ (۳) مِنَ الْعِلْمِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ غَدًا فَلْيَأْخُذْ بِحُجْرَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ يَعْنِي عَلِيًّا (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع، معانی الأخبار: قَطَّانُ از عباده بن ربیع روایت کرده است که: مردی نزد ابن عباس آمده و به وی گفت: مرا از «الأَنْزَعُ البَطِينُ» علی بن ابی طالب خبر ده که مردم درباره او دچار اختلاف شده‌اند. ابن عباس وی را گفت: به خدا سوگند در باره مردی پرسیدی که کسی بهتر از او بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله بر زمین گام نهاده است. او به یقین برادر رسول خدا و پسر عم و وصی و جانشین وی بر امت اوست؛ و او از شرک بیرون آورده شده، وجودش مالمال از علم است. و از خود رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر که فردا در پی نجات است، به کمر بند این «أَنْزَعُ» یعنی علی چنگ زند. - . علل الشرائع: ۶۴ . معانی الأخبار: ۴۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری أصل الحجزه موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاورة واحتجز الرجل بالإزار إذا شده علی وسطه فاستعير للاعتصام و منه الحديث و النبي أخذ بحجزه الله أي بسبب منه (۵).

**[ترجمه] جزری گوید: اصل «الحجزه» جای بستن کمر بند است. سپس به «إزار» به دلیل مجاورت «حجزه» گفته شده است، و احتجز الرجل بالإزار: یعنی از میان او را بست، سپس برای پناه بردن استعاره شده است و حدیث «و النبي أخذ بحجزه الله» در هین معناست، یعنی به یکی از اسباب او پناه برده است. - . النهاية ۱: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ لَمْ أَحْفَظْهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ رَمَاهُ بِالصَّلَعِ فَتَحَاتُ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ وَ هَا أَنَا ذَا.

**[ترجمه] علل الشرائع: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر خداوند خیر بنده‌ای را خواستار شود، او دچار طاسی نموده و موی سرش می‌ریزد و آن بنده من هستم!

**[ترجمه]

إيضاح

تحاتّ الورق: سقطت.

**[ترجمه] تحاتّ الورق: افتاد

**[ترجمه]

ع (۶)، علل الشرائع الطالقانی عن الحسن بن علی العدوی [العدوی (۷) عن عبّاد بن صهیب بن عبّاد بن صهیب عن أبيه عن جدّه عن جعفر بن محمد قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ۵۳

۱- النهایه ۴: ۱۳۷. و فی (ك) و (ت) بدل «الجین»: «الجینین».

۲- الحصی صغار الحجاره، الواحده: حصاه.

۳- فی العلل: البطین.

۴- علل الشرائع: ۶۴. معانی الأخبار: ۴۳.

۵- النهایه ۱: ۲۰۳.

۶- فی (ك): «ل» و هو سهو.

۷- فی المصدر: العدوی.

فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ هُنَّ فِيكَ أَسْأَلُكَ عَنْ قِصْرِ خَلْقِكَ وَ كِبَرِ بَطْنِكَ وَ عَنْ صَلَاحِ رَأْسِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْنِي طَوِيلًا وَ لَمْ يَخْلُقْنِي قَصِيرًا وَ لَكِنْ خَلَقْنِي مُعْتَدِلًا أَضْرِبُ الْقَصِيرَ فَأَقْدُهُ وَ أَضْرِبُ الطَّوِيلَ فَأَقْطُهُ (۱) وَ أَمَّا كِبَرُ بَطْنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِي بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فَفَتِّحْ لِي (۲) ذَلِكَ الْبَابُ أَلْفَ بَابٍ فَازْدَحَمَ فِي بَطْنِي فَفَنَفَجَتْ عَنْ ضُلُوعِي (۳).

ل، الخصال مثله و في آخره فَنَفَجَتْ (۴) عَنْهُ عُضْوِي وَ أَمَّا صَلَاحُ رَأْسِي فَمِنْ إِذْمَانِ لُبْسِ الْبَيْضِ وَ مُجَالَدَةِ الْأَقْرَانِ (۵).

**[ترجمه] علل الشرائع: مردی از امیرالمؤمنین علیه السلام چنین پرسید: من درباره سه صفت که در تو هست می‌پرسم: از کوتاهی قامت، از بزرگی شکم و از طاسی سرت؟ پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند متعال مرا نه کوتاه قد آفرید و نه بلند قد، بلکه معتدل آفرید؛ کوتاه قد را با یک ضربت شقه می‌کنم و بلند قد را از کمر با یک ضربه دو نیم می‌کنم. اما درباره بزرگی شکم، رسول خدا صلی الله علیه و آله دری از علم را بر من گشود که از آن در هزار در به وجود آمد. از این رو در شکم تراکم گشته تا اینکه موجب برآمدگی پهلوهایم شدند.

الخصال: شبیه این روایت را آورده و در پایان افزوده است: و به سبب آن شکم برآمده است، اما طاسی سرم به سبب عادت به پوشیدن کلاه خود و دست و پنجه نرم کردن با هموردان است. - الخصال ۱: ۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

القد: الشق طولاً و القط القطع عرضاً و انتفج جنباً البعير إذا ارتفعا و عظما خلقه و نفجت الشیء فانتفج أي رفعته و عظمته کل ذلك ذکرها الفيروز آبادی (۶) و أما کون کثره العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور و الفرح بذلك فإنه عليه السلام لما كان مع كثره رياضاته في الدين و مقاساته للشدائد و قله أكله و نومه و ما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانية و الروحانية بطينا لم يكن سببه إلا ما يلحقه و يدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسيه و المعارف الربانية و يمكن أن يكون توفر العلوم و الأسرار التي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك و لعل التجربة أيضا شاهده به و الله يعلم.

**[ترجمه] القد: برش طولی، و القَطُّ: برش عرضی. انتفج جنباً البعير: پهلوهای شتر بزرگ شدند، و نَفَجَتْ الشیء فانتفج: یعنی بزرگی و عظمت آن. تمام اینها را فیروز آبادی آورده است. اما اینکه فزونی علم سبب برآمدگی شکم گردد ممکن است به دلیل کثرت شادی باشد، زیرا آن حضرت بسیار ریاضت می‌کشید و با سختی‌ها دست و پنجه نرم می‌کرد و بسیار کم خوراک و کم خواب بود و از دشمنان دردهای جسمی و روحی بسیار چشید ولی با این وجود برآمده شکم بود، این حالت نمی‌تواند دلیلی جز شادمانی و مسرت بر اثر حصول فیوض قدسی و معارف ربّانی باشد؛ و ممکن هم هست که تراکم علوم و اسراری که نمی‌توانست آن‌ها را فاش کند موجب این امر شده باشد و شاید تجربه هم گواهی بر این امر باشد والله اعلم!

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن البريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنا عنده يومئذ إذ قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخل طويل ثم حدث بحديث هام قال فقال (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني عليه السلام علمه و أرفق به فقال

ص: ٥٤

-
- ١- في المصدر: فأقطعه.
 - ٢- ليست كلمه «لى» في المصدر.
 - ٣- في المصدر: فنفتحت من ضلوعى.
 - ٤- في المصدر: ففتحت.
 - ٥- الخصال ١: ٨٩.
 - ٦- أقول: الصواب: كل ذلك ذكرها الجزرى فان الألفاظ انما توجد فى النهايه فراجع (ب).
 - ٧- فى المصدر: ثم حدث بحديث اسمه هامه فقال اه.

هَامٌ: (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي وَنَحْنُ مَعْشَرَ الْجِنِّ أَمْرَنَا أَنْ لَا نَطِيعَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٌّ قَالَ النَّبِيُّ يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ آدَمَ قَالَ شَيْثُ بْنُ آدَمَ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ نُوحٍ قَالَ ذَاكَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ هُودٍ قَالَ ذَاكَ يَاسِرُ بْنُ هُودٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَاكَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ مُوسَى قَالَ ذَاكَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ عِيسَى قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا هَامُ وَلِمَ كَانُوا هَؤُلَاءِ أَوْصِيَاءَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَارْغَبَهُمْ (۲) إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ هَامُ ذَاكَ إِلْيَا ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هُوَ عَلِيُّ وَهُوَ وَصِيٌّ وَ أَخِي وَ هُوَ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَ ارْغَبَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ (۳) قَالَ فَسَلَّمَ هَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعَلَّمَ مِنْهُ سُورًا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَخْبِرْنِي بِهَذِهِ السُّورِ أَصِيْلِي بِهَا قَالَ نَعَمْ يَا هَامُ قَلِيلُ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفَ وَ لَمْ يَرْبَعِيْدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْهَرِيرِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَزْبِهِ فَقَالَ لَهُ (۴) يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ إِنَّا وَجَدْنَا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ الْأَصْلَحَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ خَيْرُ النَّاسِ اكْشِفْ رَأْسَكَ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ مِغْفَرَةً وَ قَالَ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكُ يَا هَامُ (۵).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابي عبدالله صادق عليه السلام مي فرمايد: مردی درازقد به سان نخل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد- سپس حدیث «هام» را ذکر کرد- راوی گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی فرمود: او را تعلیم ده و با وی مهربان باش! پس «هام» گفت: یا رسول الله این که به وی دستور دادی مرا تعلیم دهد کیست در حالی که می دانی ما آنچه از احدی جز نبی یا وصی نبی اطاعت نمی کنیم؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای هام، وصی آدم که بود؟ عرض کرد: شیث بن آدم. فرمود: وصی نوح که بود؟ عرض کرد: سام بن نوح! فرمود: وصی هود که بود؟ عرض کرد: یاسر بن هود! فرمود: وصی ابراهیم را چه کسی یافتند؟ عرض کرد: اسحاق بن ابراهیم! فرمود: وصی موسی که بود؟ عرض کرد: یوشع بن نون! فرمود: وصی عیسی که بود؟ عرض کرد: شمعون بن حمون الصفا پسر عموی مریم! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای هام! اینان چرا اوصیاء این پیامبران بودند؟ عرض کرد: چون زاهدترین مردم در دنیا بودند و مشتاق ترین آنها به دیدار خداوند در آخرت. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وصی محمد را چه کسی می دانید؟ عرض کرد: او «الیا» پسر عموی محمد است. سپس پیامبر فرمود: او «علی» است؛ وصی و برادرم و او پارساترین مردم و مشتاق ترین آن ها به دیدار خدا در آخرت است. پس هام به علی امیرالمؤمنین علیه السلام سلام کرد و چند سوره را از او آموخت و سپس عرض کرد: ای علی، آیا می توانم با این سوره ها نماز بخوانم؟ فرمود: آری ای هام؛ اندک قرآن بسیار است. آنگاه هام به رسول خدا و امیرالمؤمنین سلام خداحافظی داد و رفت و بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله دیگر دیده نشد. و چون «یوم الهیر» آخرین روز جنگ صفین [که لشکریان دو طرف نفس نفس زنان با چنگ و دندان باهم در افتادند] فرا رسید، هام به همراه جماعتش نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و عرض کرد: ای وصی محمد، ما در کتب پیامبران دیده ایم که «الأصلح» وصی محمد بهترین مردم است؛ سرتان را به ما نشان دهید. پس آن حضرت کلاه خود را از سر برداشته و فرمود: به خدا سوگند ای هام من همان کسی هستم که گفتمی! - . بصائر الدرجات: ۲۸-۲۷ -

قب، المناقب لابن شهر آشوب تاريخ البلاد ذري قال أبو سخيلاه مررت أنا و سلمان بالربذه (٤) على أبي ذر فقال إنه سيكون فتنه
فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و علي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: علي أول من آمن بي
و أول من يضافحني يوم القيامة

ص: ٥٥

- ١- في المصدر «هامه» في المواضع.
- ٢- كذا في (ك) و أمّا في غيره و كذا المصدر: و ارغب الناس.
- ٣- في المصدر: و أرغبهم في الآخرة.
- ٤- ليست في المصدر كلمه «له».
- ٥- بصائر الدرجات: ٢٧ و ٢٨.
- ٦- الربذه- بفتح اوله و ثانيه و ذال معجمه مفتوحه- من قرى المدينه على ثلاثه أميال منها، قريه من ذات عرق، على طريق
الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه، بها قبر ابي ذر، خربت في سنه تسع عشر و ثلاثمائه بالقرامطه. (مراصد الاطلاع ٢: ٤٠١).

وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ (١).

آغانی ابی الفرج: (٢) فی حدیث آن المعلى بن طریف قال ما عندكم فی قوله تعالى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فقال بشار النحل المعهود قال هیهات یا ابا معاذ النحل بنو هاشم، یُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ یعنی العلم.

الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ أَمِيرُهَا فَسَمِيَ أَمِيرَ النَّحْلِ وَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَ عَشْرًا إِلَى قَلْعِهِ بَيْنَ تَغْلٍ [تُعَل] (٣) فَحَارَبَهُمْ أَهْلُ الْقَلْعَةِ حَتَّى نَفِدَ (٤) أَسْلَحَتُهُمْ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ كِوَارَ (٥) النَّحْلِ فَعَجَزَ عَشْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَجَاءَ عَلِيُّ فَذَلَّتِ النَّحْلُ لَهُ فَلِذَلِكَ سَمِيَ أَمِيرَ النَّحْلِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي غَارِ نَحْلِ فَلَمْ يُطِيقُوا بِهِ فَقَصَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَارَ (٦) مِنْهُ عَسِيمًا كَثِيرًا فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ النَّحْلِ وَ الْيَعْسُوبُ وَ يُقَالُ هُوَ يَعْسُوبُ الْأَخْرَهَ وَ هَذَا فِي الشَّرَفِ فِي أَقْصَى ذُرْوَتِهِ وَ الْيَعْسُوبُ ذَكَرَ النَّحْلُ وَ سَيِّدُهَا وَ يَتَّبِعُهُ سَائِرُ النَّحْلِ (٧).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: صاحب تاریخ بلاذی آورده است که ابو سخيله گفت: من و سلمان به ربيده نزد ابوذر رفتيم. ابوذر گفت: فتنه ای به پا خواهد شد، اگر آن را درك كرديد، شما را سفارش می كنم كه از كتاب خدا و علی بن ابی طالب دفاع كنيد، زیرا من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنيدم كه فرمود: علی اولین کسی است كه به من ايمان آورد و اولین کسی است كه در روز قيامت مرا در آغوش می گيرد، او «أميرالنحل» مومنان است. باز هم پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، تو «أميرالنحل» مؤمنانی و مال، امير و جلودار ستمگران است!

در کتاب «آغانی» ابوالفرج اصفهانی آمده است: در حدیث است كه معلى بن طریف گفت: درباره آیه: «وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» - نحل / ٦٨ - {و پروردگار تو به زبور عسل وحی كرد.} چه می دانيد؟ بشار گفت: منظور از نحل همان زبور عسل است. گفت: هیهات ای ابومعاذ! مقصود از «نحل» در این آیه بنی هاشم هستند و منظور از «يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» - نحل / ٦٩ - {از درون شكم آن شهدي كه به رنگهای گوناگون است بیرون می آید در آن، برای مردم درمانی است} در اینجا علم است.

امام رضا علیه السّلام درباره این آیه می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی امیر آن است از این رو وی را «امیرالنحل» نام داده اند؛ و گفته می شود: پیامبر سپاهی را روانه قلعه بنی تغل نمود و مردم قلعه با آن ها به جنگ پرداختند تا سلاحشان تمام شد، از این رو کندوهای زنبورهای عسل را به سمت آن ها انداختند و این زنبورها سپاه اسلام را به تنگ آوردند. پس چون علی علیه السّلام آمد زنبورها رام وی گشتند. از این رو آن حضرت را «امیرالنحل» نامیدند. نقل است كه مسلمانان غاری پر از کندوهای عسل یافتند اما توان دسترسی به عسل را پیدا نکردند. سپس علی علیه السّلام به آن غار رفت و عسل بسیاری از آن غار بیرون آورد از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را «امیرالنحل» و یعسوب نامید و گفته شده است كه او امیر در آخرت است، و این، برخورداری از اوج عزت و شرف است. و «یعسوب» به معنای زنبور نری است كه بر دیگر زنبورها ریاست دارد و همه از او تبعیت می كنند. - مناقب آل ابی طالب: ٤٥٩-٤٥٨ -

*[ترجمه]

قال الجزرى يعسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصله فحل النحل (أ).

**[ترجمه]جزرى گوید: «يعسوب»، بزرگ و رئیس و پیش قراول است و در اصل به نر زنبور عسل اطلاق می شود. - . النهاية
۳: ۹۴ -

**[ترجمه]

۱۲

قب، المناقب لابن شهر آشوب: رأيت فى مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم على و رأيت فى كتاب الكافى عشرة مواضع
فيها اسمه، تفصيلها:

ص: ۵۶

۱- فى نسخه من المصدر: المناقین. و قد أورد الشيخ الطوسى مثل الروایه فى الأمالى:

۲- ج ۳: ص ۳۰.

۳- فى المصدر: بنى ثعل.

۴- نقد الشىء: فرغ و انقطع و فنى. قال الله تعالى: «ما عندكم ينفد و ما عند الله باق» النحل: ۹۶.

۵- الكور: موضع الزنابير.

۶- شار العسل: استخرجه و اجتناه.

۷- مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۵۸ و ۴۵۹.

۸- النهاية ۳: ۹۴.

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي (وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» هَكَذَا نَزَلَتْ (١).

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» يَا مَعْشَرَ الْمُكذِّبِينَ حَيْثُ أَتَاكُمْ رَسُولُهُ رَّبِّي فِي عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ هَكَذَا أَنْزَلَتْ (٢).

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

عَمَّارُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ مَنْخَلٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (فِي عَلِيٍّ) نُورًا مُبِينًا» (٤).

جَابِرٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (فِي عَلِيٍّ) بِنِ أَبِي طَالِبٍ) فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ» (٥).

أَبُو حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) إِلَّا كُفُورًا» (٦).

جَابِرٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (فِي عَلِيٍّ) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» (٧).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ (لِآلِ مُحَمَّدٍ) نَارًا» (٨).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا «إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ)

ص: ٥٧

١- أصول الكافي ١: ٤١٤.

٢- أصول الكافي ١: ٤٢١.

٣- أصول الكافي ١: ٤٢٢.

٤- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٥- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٦- أصول الكافي ١: ٤٢٤.

٧- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٨- أصول الكافي ١: ٤٢٥.

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ) فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ فَإِنْ تَكْفُرُوا (بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ) فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١).

مُحَمَّدُ بْنُ سِتَّانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةً (٢).

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ (بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ) تَنْزِيلًا.

وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمُنَزَّلِ- الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (فِي عَلِيٍّ) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا (بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ) بِنِ أَبِي طَالِبٍ) أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ آيَةِ كَذَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ فِي عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ آيَةِ هَكَذَا.

عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في علي و إن لم تفعل عذبتك عذابا أليما فطرح عدوى اسم علي.

: التهذيب و المصباح في دعاء الغدير: و أشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٣).

وَ رَوَى الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَوْمَ الثَّانِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِّي أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي أُمَّ الْقُرْآنِ

ص: ٥٨

١- أصول الكافي ١: ٤٢٤.

٢- أصول الكافي ١: ٤١٨.

٣- التهذيب ١: ٣٠٣، مصباح المتعجب: ٥٢١.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا فَقَالَ يَا غَلِيظُ يَا جَاهِلُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ.

وَقُرِيَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ.

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبه عن قتاده قال سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف: هذا صراط علي مستقيم قلت ما معناه؟ قال هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ إِلَيْنَا إِبَابَهُمْ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَقِيقٌ عَلِيٌّ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَقُولَ عَلِيٌّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ.

وقيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه وقيل لأنه علا من ساطه (1) في الحرب من قوله وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ العلى الفرس الشديد الجرى و الشديد من كل شديد.

أقول: ذكر الوجوه التي مرت في روايه جابر ثم قال: وقيل لأنه مشتق من اسم الله قوله تعالى وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وقيل لأن له علوا في كل شىء على النسب على الإسلام على العلم على الزهد على السخاء على الجهاد على الأهل على الولد على الصهر.

وَ فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمَّاهُ الْمُتَضَى لِأَنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ارْتَضَى عَلِيًّا لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ارْتَضَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٥٩

١- ساط الحرب: باشرها. و فى المصدر: لانه أعلى من ساجله. و معنى ساجله باراه و فاخره.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ عَلِيًّا [عَلِيًّا] عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ مَرْضَاةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُرْتَضَى.

وَقَالَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ الْحَيْدَرِيُّ هُوَ الْحَازِمُ النَّظَارُ فِي دَفَاتِقِ الْأَشْيَاءِ وَقِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَكَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ مُقَارَعَةِ (١) طَلْحَةَ الْعَبْدَوِيِّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ طَلْحَةُ مَنْ أَنْتَ فَحَسَرَ عَنْ لِيَامِهِ (٢) فَقَالَ أَنَا الْقَضْمُ (٣) أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ التَّبِيدِ أَنْ فِي مُضِيحِ أَحْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤) يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي كِتَابِ مَا نَزَلَ فِي أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ: فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَيُعَذِّبُهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ الْعَاظُ (٥) وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ (٦) - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ شِيعِيًّا.

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (٧) وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ الْبَيْعِ وَ أَبُو نَعِيمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ سَبَّ عَلِيًّا فَأَبَى فَقَالَ أَمَا إِذَا أُبَيْتُ فَقُلْ لَعْنُ اللَّهِ أَبَا تَرَابٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ إِذَا سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَ هُوَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.

الْبُخَارِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنُ شَاهِينَ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضِبَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ خَرَجَ فَوَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ قُمْ أَبَا تَرَابٍ قُمْ أَبَا تَرَابٍ (٨).

ص: ٦٠

١- قارِع القوم: ضارب بعضهم بعضا.

٢- اللثام: ما كان على الانف و ما حوله من ثوب أو نقاب.

٣- القضم- بفتح اوله و ثانيه-: السيف.

٤- في المصدر: ترابا.

٥- في المصدر: و يقول الكافر (ظ) * أقول: بل الضمير في يديه مفسر برجل من بني عدي فهو المعضوض و العاض من بني تميم (ب).

٦- في المصدر: من بني تميم و هو الصحيح.

٧- البخارى ٢: ١٨٦. صحيح مسلم ٧: ١٢٤.

٨- في المصدر «يا ابا تراب» في الموضعين.

الطَّبْرِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَمَّارٌ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ (١) فَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا نَمْنًا فَمَا تَبَّهَنَا إِلَّا كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لَمَّا رَأَاهُ سَاجِدًا مُعْفَرًا (٢) وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ أَوْ تَعَلَّمَ مَنْ أَشَقَى النَّاسِ أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ أَحْمِرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ أَشَقَّهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سِئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِمَنْ يَصْنَعُ كَصَيْبِكَ الْمَلَائِكَةَ وَ الْبِقَاعَ تَشْهَدُ لَهُ قَالَ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْفَرُ خَدَيْهِ وَ يَطْلُبُ الْغَرِيبَ مِنَ الْبِقَاعِ لِتَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ وَ التُّرَابِ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ يَا أَبَا تُرَابٍ أَفْعَلُ كَذَا وَ يُخَاطِبُهُ بِمَا يُرِيدُ.

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُعْضَبًا فَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ (٣) فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَجَدَهُ فَوَكَّزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ فَمَا صَيَلْتِ أَنْ تَكُونَ إِلَّا أَبَا تُرَابٍ أَوْ غَضِبَتْ عَلَيَّ حِينَ آخَيْتِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ أُوَاحِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبْرِ.

وَ حِيَاءٌ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كُنِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي تُرَابٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوَّلَ مَنْ يَنْفُضُ (٤) التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ أَنْتَ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّا كُنَّا نَمْدُحُ عَلِيًّا إِذَا قُلْنَا لَهُ أَبَا تُرَابٍ وَ سَمَّوْهُ أَصِيلَعُ قُرَيْشٍ مِنْ كَثْرَةِ لُبْسِ الْخُوْذِ عَلَى الرَّأْسِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ.

ابْنُ الْبَيْعِ فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ وَ الْخُرُوكُ شَتَّى فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ - وَ اللَّفْظُ لَهُ - بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّهُ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعَوَانِهِ

ص: ٦١

١- غزوة العشيرة و يقال: العشير و ذى العشيرة و هو موضع من بطن ينع و سيأتي في ص ٦٤ (ب).

٢- عفر وجهه في التراب: مرغه و دسه فيه.

٣- توسد ذراعه: نام عليه و جعله كالوساده له.

٤- نفص الثوب: حركة ليزول عنه الغبار.

يَا أَبَنُ وَيَقُولُ الْحَسَنُ لِأَبِيهِ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاؤَهُ يَا أَبَانَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَمَّانِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَا أَبَنُ حَتَّى تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و قيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

الطنزى فى الخصائص قال داود بن سليمان رأيت شيخا على بغله قد احتوشته الناس فقلت من هذا؟ قالوا هذا شاه العرب (١) هذا على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

: قال صاحب كتاب الأنوار: إن له فى كتاب الله ثلاثمائة اسم فأما فى الأخبار فالله أعلم بذلك و يسمونه أهل السماء شمشاطيل (٣) و فى الأرض حمجائيل (٤) و على اللوح (٥) قنسوم و على القلم منصوم و على العرش معين (٦) و عند رضوان أمين و عند الحور العين أصب و فى صحف إبراهيم حزبل و بالعبرانية بلقياطيس و بالسريانية شروحيل و فى التوراه إيليا و فى الزبور إريا و فى الإنجيل بريا و فى الصحف حجر العين و فى القرآن عليا و عند النبي ناصرا و عند العرب مليا و عند الهند كبكرا و يقال لنكرا و عند الروم بطريس و عند الأرمن فريق و قيل أطفاروس و عند الصقلاب فيروق و عند الفرس خير و قيل فيروز و عند الترك ثبرا و عنيرا و قيل راج و عند الخزر برين و عند النبط كريا و عند الديلم بنى و عند الزنج حنين و عند الحبشه بتريك و قالوا كرقنا و عند الفلاسفه يوشع و عند الكهنة بوى ء و عند الجن حيين و عند الشياطين مدمر و عند المشركين الموت الأحمر و عند المؤمنين السحابه البيضاء و عند والده حرب

ص: ٦٢

١- فى المصدر: شاهانشاه العرب* أقول: فكأن الذين احتوشوا عنده من الاعاجم فاجابوه بلغتهم (ب).

٢- من اول ما رواه عن المناقب إلى هنا يوجد فى المجلد الأول ٥٨٢-٥٨٦. و بعده فى المجلد الثانى ٥٦-٥٨.

٣- فى المصدر: شمشاطيل خ ل.

٤- فى المصدر: حمجائيل خ ل.

٥- فى المصدر: و فى اللوح.

٦- فى المصدر: المعين.

و قيل ظهير و عند أمه حیدره و قيل أسد و عند ظئره میمون و عند الله علی.

و سأل المتوکل زید بن حارثه البصری المجنون عن علی علیه السلام فقال علی حروف الهجاء علی هو الأمر عن الله بالعدل و الإحسان الباقر لعلوم الأديان التالی لسور القرآن الثاقب (۱) لحجاب الشیطان الجامع لأحكام القرآن (۲) الحاکم بین الإنس و الجن الخلی من کل زور و بهتان الدلیل لمن طلب البیان الذاکر ربه فی السر و الإعلان الراهب (۳) ربه فی اللیالی إذا اشتد الظلام الرائد الراجح بلا- نقصان الساتر لعورات النسوان الشاکر لما أولی (۴) الواحد المنان الصابر یوم الضرب و الطعان (۵) الضارب بحسامه (۶) رءوس الأقران الطالب بحق الله غیر متوان (۷) و لا خوان الظاهر علی أهل الکفر و الطغیان العالی علمه علی أهل الزمان الغالب بنصر الله للشجعان الفالق (۸) للءوس و الأبدان القوی الشدید الأركان الكامل الراجح بلا نقصان اللازم لأوامر الرحمن المزوج بخیر النسوان النامی ذکره فی القرآن الولی لمن والاه بالإیمان الهادی إلى الحق لمن طلب البیان اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان (۹).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: در هشت جای قرآنی که نزد ابن مسعود بود نام علی علیه السلام را یافتم و در کتاب «الکافی» در ده موضع نام وی را یافتم که تفصیل آن چنین است:

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که آن حضرت فرمود آیه: ۸۰ سوره نساء و آیه ۵۲ سوره نور یعنی: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» [فی ولایه علی و الأئمه من بعده] فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا». - احزاب / ۷۱ - به همین شکل نازل شده است. - اصول کافی ۱: ۴۱۴ -

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: آیه ۲۹ سوره ملک یعنی آیه: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [یا معشر المکذبین حیث أتاکم رسالہ ربی فی علی و الأئمه من بعده]. به همین شکل نازل شده است. - اصول کافی ۱: ۴۲۱ -

ابو بصیر از آن حضرت نقل می کند که آیه ۱ سوره معارج یعنی: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَيَّ [لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ]» به همین شکل نازل شده و در ادامه افزود: به خدا سوگند جبرئیل آن را بر محمد صلی الله علیه و آله به همین شکل نازل فرمود. - اصول کافی ۱: ۴۲۲ -

عمّار بن مروان از منخل از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: جبرئیل این آیه (نساء/۴۷) را به این مضمون نازل کرده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْمُنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا [فِي عَلِيٍّ] نَوْرًا مُّبِينًا» - اصول کافی ۱: ۴۱۷ -

جابر از آن حضرت علیه السلام: جبرئیل این آیه (بقره/۲۳) را چنین محمد نازل کرده است: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا [فِي عَلِيٍّ]»

فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ» - اصول کافی ۱: ۴۱۷ -

ابوحمزه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت (در باب نزول آیه ۲۵ سوره فرقان) فرمود: این آیه به این شکل

توسط جبرئیل نازل شد: «فأبى أكثر الناس [بولایه علی] إلا كفوراً». - اصول کافی ۱: ۴۲۴ -

جابر از او علیه السلام (درباره آیه ۶۶ سوره نساء) نقل می کند که فرمود: این آیه شریفه چنین نازل گردید: «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ [فی علی] لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ». - اصول کافی ۱: ۴۱۷ -

باز (در باب آیه ۲۹ سوره كهف) می فرماید: جبرئیل آن را به این شکل نازل کرد: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» [فی ولایه علی] فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ [آل محمد] نارا». - اصول کافی ۱: ۴۲۵ -

باز آن حضرت (با اشاره به آیات ۱۶۸ تا ۱۷۰ سوره نساء) می فرماید: جبرئیل این آیات را به این صورت نازل فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا [آل محمد حَقَم] لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا». سپس فرمود: «يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [فی ولایه علی] فَاْمُنُوا خَيْرًا لَكُمْ

وَإِنْ تَكْفُرُوا [بولایه علی] فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». - اصول کافی ۱: ۴۲۴ -

محمد بن سنان از امام رضا علیه السلام روایت دارد که آن حضرت (در باب آیه ۱۳ سوره شوری) فرمود که این آیه در اصل چنین نازل شده است: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [بولایه علی] مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ [یا محمد من ولایه علی]». در نسخه خطی به همین شکل آمده است. - اصول کافی ۱: ۴۱۸ -

ابوالحسن الماضي - امام هادی - علیه السلام (در باب آیه ۲۳ سوره انسان) فرمود: آیه به صورت: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ [بولایه علی] تنزیلاً» نازل شده است.

در کتاب «المنزل» روایتی دیدم از امام باقر علیه السلام (در باره آیه ۹۰ سوره بقره) که می فرماید: آیه «بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» درباره علی علیه السلام نازل شده است.

آن حضرت (آیه ۲۴ سوره نحل) را در اصل چنین دانسته اند: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ»

[فی علی] قَالُوا أَسْطِيزُ الْأَوْلِينَ» همچنین (درباره آیه ۲۵۷ سوره بقره) می فرماید: جبرئیل این آیه را به این شکل: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا [بولایه علی بن ابی طالب] أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ» نازل فرموده است.

آن حضرت (درباره آیه ۱۵۹ سوره بقره) می فرماید آیه «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ [فی علی بن ابی طالب]» به همین صورت توسط جبرئیل درباره علی علیه السلام نازل شده است.

عیسی بن عبدالله از پدرش از جدش آورده است که (آیه ۶۷ سوره مائده) آیه «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [فی علی] وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَذْبَتِكَ غَدَابًا أَلِيمًا» به همین شکل بوده و فردی که از قبیله عدی بود نام «علی» را حذف کرد.

در کتاب «التهذيب» و «المصباح» ضمن دعای غدیر آمده است: «وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الرَّشِيدَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي

کتابک فقلت: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» - التهذيب ١: ٣٠٣. مصباح المتعجب: ٥٢١ -

امام صادق علیه السلام از پدرش از جدش علیهم السلام روایت می کند که فرمود: روزی خلیفه دوم به رسول خدا عرض کرد: تو پیوسته به علی می گویی: «تو نزد من منزلت هارون از موسی علیه السلام را داری». اما خداوند نام هارون را در متن قرآن آورده است و نامی از علی نبرده است! فرمود: ای درشت نادان، مگر نشینده ای که خداوند سبحان می فرماید: «هذا صراطُ عليّ مُستقیمٌ؟!»

موسی بن جعفر از پدرش از جدش علیهم السلام می فرماید: «هذا صراطُ عليّ مُستقیمٌ». در روایت جابر نیز مانند آن قرائت شده است.

ابوبکر شیرازی در کتاب خود با سند خود از شعبه از قتاده روایت کرده است که: حسن بصری را شنیدم که آیه «هذا صراطُ عليّ مُستقیمٌ» می خواند. گفتم: معنی این آیه چیست؟ گفت: این راه علی ابن ابی طالب است و دین او دین مستقیم، پس از وی پیروی کنید و به او چنگ زیند که راه و دین او روشن است و هیچ کژی در آن نیست.

امام باقر علیه السلام درباره آیه: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» می فرماید: بازگشت این مردم به سوی ماست و ما آن‌ها را بازخواست می کنیم.

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام در خبری آورده است: ابراهیم علیه السلام از خداوند خواست در میان مردم به او لسان صدق مرحمت فرماید: پس خداوند فرمود: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» - مریم ٥٠/٤٩ - {ما اسحاق و يعقوب را به وی عطا کردیم و هر کدام را پیامبر قرار دادیم و از رحمت خویش به آنان ارزانی داشتیم و ذکر خیر بلندی برایشان قرار دادیم} یعنی علی بن ابی طالب.

در مصحف ابن مسعود آمده است: «حقیق علی علیّ أن لا یقول علی الله إلما الحق» {علی حریص است جز حق درباره خدا نگوید}

نیز گفته شده است: کسی از فرزندان آدم به این نام نامیده نشده اما مردان عرب گاه می گفتند: این فرزند من «علی» است و مرادشان برخوردار بودن از صفت علو بود نه اینکه نامش «علی» باشد. و گفته اند مفهوم آن این بوده که هر که در جنگ با وی درافتاده، مغلوب شده و شکست خورده است و قرآن نیز در همین معنا می فرماید: «وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ» و «العلی» به معنای اسب تیزرو است و نیز به معنای سرسخت است.

مولف: وجوهی را که در روایت جابر آمده نقل کرد و سپس گفت: گفته شده: چون از نام خدا که می فرماید: «و هو العلیّ العظیم» مشتق گردیده است. و نیز گفته شده: زیرا در هر چیزی او برتر است؛ علی در نسب، علی در اسلام، علی در علم، علی در پارسایی، علی در سخاوت، علی در جهاد، علی در خانواده، علی در فرزند بودن و علی در داماد بودن.

در روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را «مرتضی» نامید چون جبرئیل بر وی نازل گشته و گفت: یا محمد، إِنَّ

الله تعالی قد ارتضی علیاً لفاطمه سلام الله علیها و ارتضی فاطمه سلام الله علیها لعلی علیه السلام .

ابن عباس نیز گوید: علی در هر کاری در پی جلب رضای خدا و رسولش بود از این رو «مرتضی» نامیده شد.

جابر جعفی نیز گوید: «حیدر» به کسی گفته می شود که دورانیش و در هر امری دقت نظر داشته باشد، و نیز گفته شده به معنی «شیر» است و خود آن حضرت فرموده، مادرم مرا «حیدره» نامیده است.

ابن عباس گوید: چون مسلمانان از جنگیدن با طلحه عبدوی سر باز زدند، امیرالمؤمنین علیه السلام به رویارویی با وی شتافت. طلحه پرسید: کیستی؟ پس علی رو بند را از چهره کنار زده و فرمود: من شمشیرم! من علی بن ابی طالبم!

نیز در کتاب «الرّد علی أهل التّبدیل» عبارت «یا لیتنی کنتُ تراباً» را دیدم که به معنای «کاش از یاران علی بودم!» می باشد.

نیز در کتاب «ما نزل فی أعداء آل محمد» درباره آیه «و یومَ یعضُّ الظّالمُ علی یدیه» - . فرقان / ۲۷ - {روزی

است که ستمکار دستهای خود را می گزد.} آورده است که او مردی از بنی عدی است که علی علیه السلام او را شکنجه می... کند، پس آن مرد - که از بنی تمیم است - دستان خود را گاز گرفته و می گوید: «یا لیتنی کنتُ تراباً» یعنی: «کاش شیعه بودم!»

بخاری، مسلم - . بخاری ۲: ۱۸۶ و صحیح مسلم ۷: ۱۲۴ -

طبری، ابن بیع و ابونعیم و ابن مردویه نقل کرده اند که یکی از اُمرا به سهل بن سعد گفت: علی را دشنام ده! اما او زیربار نرفت. پس آن امیر گفت: حال که علی را دشنام نمی دهی، ابوتراب را لعن کن! سهل بن سعد گفت: به خدا سوگند که این نام را رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی داده و آن را بیشتر از دیگر اسم های علی دوست می داشت.

بخاری، طبری، ابن مردویه، ابن شاهین و ابن البیع در روایتی آوردند که: علی علیه السلام را با فاطمه سلام الله علیها کدورتی در میان افتاد از خانه بیرون رفت، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را یافته و فرمود: برخیز ای ابوتراب! برخیز ای ابوتراب! طبری، ابن اسحاق و ابن مردویه آورده اند که عمّار گفت: به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله عازم غزوه «العشیره» بودم و چون به منزلگاهی رسیدیم، به خواب رفتیم و مست خواب شدیم تا اینکه با صدای رسول خدا صلی الله علیه و سلم - که علی علیه السلام را در حال سجده دیده بود که صورت خویش را بر خاک می مالید - بیدار شدیم که می فرمود: یا ابا تراب، می دانی شقی ترین مردم کیست؟ شقی ترین مردم دو نفرند: اُحیمِر ثمود که ناقه صالح را پی کرد و شقی تر از او کسی است که این را - و دستش را روی محاسن علی علیه السلام گذشت - با خون رنگین کند.

حسن بن علی علیه السلام در پاسخ به سؤالی که در این مورد از وی شده بود فرمود: رسول خدا به وی فرمود: خداوند به کسی که چون تو وی را عبادت کند به فرشتگان فخر می فروشد و بقعه هایی که در آن ها عبادت می کنند به نفع او شهادت خواهند داد و امام حسن علیه السلام ادامه می دهد: وی دو طرف صورت خود را به خاک می مالید و به جاهای دور دست می رفت و این کار را در زمین های کم تردد انجام می داد تا آن بقعه در روز قیامت شاهد و گواه او باشد. و هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را با صورت خاک آلود می دید می فرمود: ابا تراب، فلان کار را انجام ده! و کاری را که می

خواست انجام شود به وی می فرمود.

ابوالعلاء همدانی با سند خود از لیث از مجاهد از ابن عباس مرا روایت کرد که علی علیه السّلام خشمگین از خانه بیرون رفت و دستش را زیر سر گذاشت و روی خاک خوابید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنبال وی گشت تا اینکه او را در آن حال دید، پس فرمود: برخیز که براستی نام «ابوتراب» برزنده توست. آیا از دست من که میان مهاجرین و انصار عقد اخوت بستم ولی بین تو و هیچ کدام از آن ها عقد اخوت نبستم، خوشنود نیستی که منزلتی همچون هارون نزد موسی نزد من داشته باشی؟!...

در روایتی دیگر آمده است که وی را بدان سبب «ابوتراب» نامیدند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، اولین کسی که خاک از سرش زدوده می شود تو خواهی بود. و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل است که می فرمود: ما هرگاه بخواهیم علی را مدح گوئیم. وی را «ابوتراب» خطاب می کنیم.

وی را به سبب بر سر داشتن مداوم کلاه خود «أصلع قریش» می نامیدند. علی علیه السّلام می فرمود: من شمشیر خدا بر سر دشمنانم و رحمت حق نسبت به اولیای خدا.

ابن البیع در کتاب «اصول الحدیث» و «الخرکوشی» در کتاب «شرف النبی» و شیرویه در «الفردوس» با سندهای خود آورده اند که حسن و حسین در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را «یا آیه» خطاب می کردند و حسن پدرش را «أباالحسین» و حسین پدر را «أباالحسن» خطاب می کردند. و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود پدر را «یاأبانا» خطاب می کردند؛ و در روایتی از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل است که فرمود: حسن و حسین تا رسول خدا صلی الله علیه و آله زنده بود مرا «پدر» صدا نزدند، و گویند که نام «أباالحسن» از نام حسن علیه السّلام مشتق گشته است.

نظری در «الخصائص»: داود بن سلیمان گوید: پیرمردی را سوار بر استری دیدم که مردم احاطه اش کرده بودند. گفتم: این مرد کیست؟ گفتند: شاه عرب، علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

صاحب کتاب «الأنوار» گوید: او را در کتاب خدا سیصد نام است اما در اخبار و روایات الله أعلم! أهل آسمان «شمساطیل» و اهل زمین او را «حمحائیل» نامند؛ در لوح «قنصوم»، بر قلم «منصوم»، در عرش «معین»، نزد رضوان (مالک بهشت) «أمین»، نزد حورالعین «أصب» و در صحف ابراهیم «حزبیل» نام دارد. در زبان عبرانی «بلقیاطیس» است و در زبان سریانی «شروحیل» در تورات «ایلیا»، در زبور «اریا»، در انجیل «بریا»، در صحف «حجرالعین» و در قرآن «علی». پیامبر «ناصر»ش می خواند و عرب «ملی» و هندوان «کبکر»- «لنکر» هم گفته شده- رومیان «بطریس»ش نامند و آرامنه «فریق»- «اطفاروس» نیز گفته شده- و مردم صقلاب «فیروق» و ایرانیان «خیر»- فیروز هم گفته می شود- و ترکان «ثبیروعنیر»- «راج» هم گفته شده- خزرانش «برین» خوانند و نبطیان «کریا» و دیلمان «بنی». نزد سیاهان به «حنین» معروف است و نزد حبشیان «بتریک»- «کرقتا» هم گفته شده-، نزد فلاسفه «یوشع»، نزد کاهنان «بویء»، نزد جنیان «حبین»، نزد شیاطین «ویرانگر»، نزد مشرکان «مرگ سرخ»، نزد مؤمنان «ابرسفید»، نزد پدرش «حرب»- «ظهیر» هم نقل شده-، نزد مادرش «حیدره»- «أسد» نیز گفته شده-، نزد مادر رضاعی اش «میمون» و نزد خدا «علی»!

متوکل، خلیفه عباسی از زید بن حارثه بصری مجنون از علی علیه السلام پرسید، زید گفت: به حسب حروف هجا «علی» از جانب خدا آمر به عدل است و إحسان، شکافنده علوم ادیان، تلاوت کننده سوره های قرآن، پاره کننده حجاب شیطان، جامع احکام قرآن، حاکم میان انس و جن، تهی از هر دروغ و بهتان، راهنمای آنکه جویای توضیح باشد، ذاکر پروردگارش در نهان و عیان، خدا ترس شب های تار، پیشوای برتر بی نقصان، پوشاننده عورات زنان، شکرگزار نعمت های خدای واحد منان، شکیبای روزهای شمشیرزنی و نیزه افکنی، شمشیر زننده بر فرق حریفان، حق جوی، پی گیر و امانت دار، درهم شکننده اهل کفر و طغیان، داناترین دانای اهل زمان، درهم شکننده دلاوران به یاری خدا، شکافنده سرها و آبدان، قوی مرد قوی پنجه، کامل برتر بی نقصان، ملازم دستورات خداوند رحمان، ازدواج کننده با بهترین زنان، آمده نامش در قرآن، سرپرستی کننده پیروانش به ایمان، راهنما به سوی حقّ حق طلبان و همیشه در دسترس برای جویندگان احسان. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۵۸- ۵۶ -

**[ترجمه]

۱۳

یَف، الطرائف رَوَى الْحَمِيدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَذْكُرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمُنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبَا تُرَابٍ

ص: ۶۳

۱- ثقب الشئ: خرقة.

۲- في المصدر الجامع أحكام القرآن.

۳- أقول: الراهب: هاهنا بمعنى: الخائف، من الرهبة لا من الرهبانية (ب).

۴- أولاه معروفًا: صنعه إليه.

۵- طعنه بالرمح: ضربه.

۶- الحسام- بضم الحاء- السيف القاطع.

۷- التواني: الفتور و التقصير.

۸- فلق الشئ: شقه.

۹- مناقب آل ابی طالب ۲: ۵۶- ۵۸.

فَضَحِكَ وَقَالَ مَا سَمَّاهُ بِهِ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمْتُ الْحَدِيثَ وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَبَّلَ رَأْسَهَا وَنَحَرَهَا وَقَالَ لَهَا أَيُّ ابْنِ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخُطِبَ (١) التُّرَابَ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ اجْلِسْ أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ (٢).

***[ترجمه]الطرائف: حمیدی در کتاب «الجمع بین الصحیحین» در حدیث شماره ۲۱ گوید: از جمله موارد متفق علیه در مسند سهل بن سعد حدیثی است که می گوید:

مردی نزد سهل بن سعد آمد و گفت: این فلانی امیر مدینه است که درباره علی علیه السلام بر منبر سخن می گوید. پرسید: چه می گوید؟ گفت: از وی به «ابوتراب» یاد کرد؟! پس سهل خندید و گفت: این نام را کسی جز پیامبر صلی الله علیه و آله بر او نهاده است و هیچ نامی دوست داشتنی تر از این نام نزد رسول خدا نبود. با این توضیح؛ ماجرا در نظرم بزرگ آمده و گفتم: ای اباعباس، ماجرا چگونه بوده است؟ گفت: علی علیه السلام به خانه نزد فاطمه سلام الله علیها رفت اما بیرون آمده و به مسجد رفت و در آنجا دراز کشید. پشت سر وی پیامبر صلی الله علیه و آله نزد فاطمه رفته و سر و گلوی او را بوسیده و پرسید: پسرعمویت کجاست؟ گفت: در مسجد! پس رسول خدا به مسجد رفت و در آنجا دید که ردای علی علیه السلام کنار رفته و پشت وی خاکی شده است. پیامبر

صلى الله عليه وآله شروع کرد به زدودن خاک از پشت علی علیه السلام و دوبار تکرار فرمود: بنشین ای ابوتراب. -
الطرائف: ۲۰ -

***[ترجمه]

۱۴

مد، العمده من مُسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ بَرِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثَمِ الْمُخَارَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثَمِ بْنِ زَيْدِ (٣) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفِيقَيْنِ فِي غَزَاهِ ذِي الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا نَزَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مَذْحِجٍ (٤) يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ (٥) كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ عَشِينَا النَّوْمَ فَمَا نَطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيُّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ النَّخْلِ (٦) ثُمَّ جَمَعْنَا (٧) مِنَ التُّرَابِ فَمَنَّمَا فَوَّ اللَّهُ مَا أَهَبْنَا (٨) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَيَبْرِينَا (٩) مِنْ تَلْكَ الدَّفْعَاءِ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَيَّ (١٠) مِنَ التُّرَابِ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ (١١) بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟

ص: ۶۴

- ١- فى المصدر و (د): خلىص.
- ٢- الطرائف: ٢٠.
- ٣- فى المصدر: محمّد بن خيشم بن أبى يزيد.
- ٤- كذا فى المصدر؛ و فى نسخ الكتاب «بنى مدحج» و هو مصحف.
- ٥- فى المصدر: أن تأتي هؤلاء و تنظر.
- ٦- فى المصدر: فى صور من النخل. و الصور بفتح الصاد سيأتى معناه فى البيان.
- ٧- كذا فى (ك) و فى غيره من نسخ الكتاب «رفعنا» و فى المصدر: دقنا.
- ٨- أهبه من نومه: أيقظه.
- ٩- فى المصدر و (د): تتربنا.
- ١٠- فى المصدر: لما يرى عليه.
- ١١- فى المصدر: ألا احدثكم.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخُو ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَيْدِهِ - يَعْنِي قَزَنَهُ - حَتَّى تَبُلَّ مِنْهُ هَيْدِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ.

وَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (١) عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ عَنِ الْحَمِيدِيِّ.

وَ مِنَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢) أَيْضًا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَجْزَاءِ الثَّمَانِيَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهُ.

- وَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٣) فِي ثَلَاثِ كُرَاسٍ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ أَجْزَاءِ سَنَّتِهِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ اسْتُعْمِلَ رَجُلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ (٤) مِنْ آلِ مَرْوَانَ فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَ أَمْرَهُ (٥) أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ أَمَّا (٦) إِذَا أُبَيَّتْ فَعَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ إِنْ كَانَ لَيَفْرُحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ فَضِيلَتِهِ لِمَ سَمَّيْتَ أَبَا تُرَابٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَاذَ بِنَبِيِّ (٧) فَخَرَجَ وَ لَمْ يَقُلْ (٨) عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَأْتِيَنِي أَنْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَ يَقُولُ قُمْ أَبَا تُرَابٍ (٩) -

وَ لَوْ أَنْصَفَتْ فِي حُكْمِهَا أُمَّ مَالِكٍ *** إِذَا لَرَأَتْ تِلْكَ الْمَسَاوِيَ مَحَاسِنًا

ص: ٦٥

١- ١: ٥٩.

٢- ٢: ١٨٦.

٣- ٧: ١٢٣ و ١٢٤.

٤- في العمدة و صحيح مسلم: قال: استعمل على المدينة رجل اه.

٥- في العمدة و صحيح مسلم: فأمره.

٦- في العمدة: فقال: اذ أبيت- و في صحيح مسلم: فقال له: اما إذ أبيت.

٧- في العمدة: فغاضبني عليه.

٨- من قال يقيل قيلا و قيلولة: نام في منتصف النهار.

٩- في صحيح مسلم. قم أبا التراب قم أبا التراب.

و من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأول الذى من مسند ابن حنبل (١) عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمار و الثانى الذى رواه من البخارى موافقا لروايه السيد عن الحميدى فإنه رواه عن يحيى بن أبى طالب عن محمد بن الصلت و الثالث الذى رواه من صحيح مسلم فإنه روى عن القاضى أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد. (٢)

أقول: روى ابن الأثير فى جامع الأصول، عن الصحيحين مثل ما مر بروايه الحميدى فى تسميه أبى تراب.

**[ترجمه] العمده: در مسند احمد بن حنبل آمده است: عمّار بن ياسر روایت کرده است که: من و علی در غزوه «ذی العشیره» باهم دوست و همراه بودیم. و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در آنجا فرود آمد، مردمی از بنی مذحج را دیدیم که بر سر چشمه‌ای در نخلستانی کار می کنند. علی علیه السّلام به من گفت: ای ابو یقظان، آیا می آیی باهم برویم و کارشان را نظاره کنیم که چگونه کار می کنند؟ پس باهم به نزد آن ها رفته و ساعتی نظاره گر شیوه کار کردنشان بودیم که خوابمان گرفت، از این رو با علی رفتیم و زیر نخل های کوچک نزدیک بهم دراز کشیدیم. سپس مقداری خاک جمع کردیم و خوابیدیم. به خدا سوگند همچنان خوابمان برده بود تا اینکه متوجه شدیم رسول خدا صلی الله علیه و آله دارد با پای خود ما را تکان می دهد و خاک را از بدنمان می زداید. در آن روز بود که رسول خدا به علی علیه السّلام فرمود: «یا أبا تراب» آن هم به خاطر اینکه بدن ایشان خاک آلود بود. سپس فرمود: می خواهید درباره دونفر که شقی ترین مرد مانند با شما سخن بگویم؟ گفتیم: آری، یا رسول الله! فرمود: اولی آن مرد ثمودی است که ناقه صالح را پی کرد و دومی کسی است که ای علی! بر فرق تو شمشیر می زند و محاسنت را با خون خضاب می کند.

در جلد اول از صحیح بخاری روایتی نظیر روایتی که سید از حمیدی نقل کرده، آمده است.

باز هم صحیح بخاری در جلد چهارم از ۸ جلد، این روایت را آورده است.

از صحیح مسلم در سومین دفتر از جلد چهارم از جلد های ششگانه روایت کرده که: مردی از آل مروان بر مدینه حکومت می ... کرد. وی سهل بن سعد را احضار نموده از وی خواست علی علیه السّلام را دشنام دهد، اما سهل امتناع کرد. حاکم گفت: حال که دشنامش نمی دهی، ابوتراب را لعن کن! سهل گفت: علی علیه السّلام نامی محبوب تر از ابوتراب نداشت و چون وی را با این نام خطاب می کردند بسیار خرسند می شد. حاکم مدینه گفت: پس ما را از ماجرای نامیدنش به این نام آگاه کن. سهل گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد خانه فاطمه شد، اما علی علیه السّلام را در منزل ندید. لذا به فاطمه فرمود: پسر عمویت کجاست؟ گفت: حرفمان شد و به خشم آمدیم و او از خانه بیرون رفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به یکی فرمود: ببین کجا رفته؟ عرض کرد: در مسجد خوابیده است یا رسول الله. پس رسول خدا به مسجد آمد و وی را در حالی یافت که ردایش کنار رفته و نیمی از بدنش خاکی شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله شروع کرد به زدودن خاک از بدن وی در حالی که می فرمود: برخیز ابا تراب!

پس سهل این بیت را خواند:

«اگر أم مالک در قضاوت خود انصاف به خرج می داد، قطعاً این معایب را حسن می دید»

کتاب «مناقب» فقیه ابوالحسن بن المغازلی روایت اول را که مسند احمد بن حنبل از احمد بن محمد بن الوهّاب آورده و سند آن را به عمّار می‌رساند؛ اما روایت دومی را که بخاری آورده و موافق با روایت سید از حمیدی است، آن را یحیی بن ابی طالب از محمد بن الصلت نقل می‌کند و روایت سوم را که از صحیح مسلم نقل می‌کند، آن را از قاضی ابویوسف بن رباح که سند آن را به سهل بن سعد می‌رساند، روایت می‌کند. - . العمده: ۱۴-۱۲ -

مولف: ابن اثیر در کتاب جامع الأصول خود از صحیحین شبیه روایت حمیدی را در باب نامگذاری ابوتراب نقل کرده است .

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الصور النخل الصغار أو المجتمع و أصل النخل (۳) و قال: الدعاء التراب (۴).

و قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه، هو أبو الحسن علی بن أبی طالب و اسمه عبد مناف بن عبد المطلب و اسمه شبیه بن هاشم و اسمه عمرو بن عبد مناف بن قصی و الغالب علیه من الکنیه أبو الحسن و كان ابنه الحسن علیه السلام یدعوه فی حیاة رسول الله صلی الله علیه و آله أبا الحسین و یدعوه الحسین علیه السلام أبا الحسن و یدعوان رسول الله أباهما فلما توفی النبی صلی الله علیه و آله دعواه بأبیهما و کناه رسول الله أبا تراب و جده نائما فی تراب قد سقط عنه رداؤه و أصاب التراب جسده فجاء حتی جلس عند رأسه و أیقظه و جعل یمسح التراب عن ظهره و یقول له اجلس إنما أنت أبو تراب فکانت من أحب کناه صلوات الله علیه إلیه و كان یفرح إذا دعی بها فدعت بنو أمیه خطباءها یسبوه بها علی المنابر و جعلوها نقیصه له و وصمه (۵) علیه فکأنما کسوه بها الحلی و الحلل كما قال الحسن البصری.

ص: ۶۶

۱- فی العمده: من مسند أحمد بن حنبل.

۲- العمده: ۱۴-۱۲.

۳- القاموس المحيط ۲: ۷۳.

۴- القاموس المحيط ۳: ۲۱.

۵- الوصمه: العیب و العار.

و كان اسمه الأول الذى سمته به أمه حيدرته باسم أبيها أسد بن هاشم و الحيدرته الأسد فغير أبوه اسمه و سماه عليا و قيل إن حيدرته اسم كانت قريش تسميه به و القول الأول أصح يدلُّ عَلَيْهِ خَيْرُهُ يَوْمَ بَرَزَ إِلَيْهِ مَرْحَبٌ وَ ارْتَجَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبًا

فَأَجَابَهُ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

و تزعم الشيعة أنه خوطب في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين خاطبه بذلك جملة المهاجرين و الأنصار و لم يثبت ذلك في أخبار المحدثين (١) إلا أنهم قد رووا ما يعطى هذا المعنى و إن لم يكن اللفظ بعينه و هُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٢) أَنْتَ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلْمَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى هَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِمُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ اليعسوب ذكر النحل و أميرها، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند و فى كتابه فضائل الصحابه و رواهما أبو نعيم الحافظ فى حليه الأولياء و دعى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله بوصى رسول الله صلى الله عليه و آله لوصايته إليه بما أراده و أصحابنا لا ينكرون ذلك و لكن يقولون إنها لم تكن وصيته بالخلافه (٣) بل بكثير من المتجددات بعده أفضى بها إليه (٤).

ص: ٦٧

١- سيأتى الروايات الواردة فى ذلك الداله على خطابه عليه السلام بأمير المؤمنين فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله.

٢- فى المصدر: قول رسول الله صلى الله عليه و سلم له.

٣- فى المصدر: وصيه بالخلافه.

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ٥. و لیت شعرى ما المراد من المتجددات الحادثه بعد النبى صلى الله عليه و آله؟ فان كانت متعلقه بالدين و متممه له فهذا خلاف نص القرآن كما هو ظاهر؛ و ان كانت النظاره فى أمور المسلمين و رعايه احكام الدين و اجراؤها بينهم فهذا معنى الخلافه، لكن التعصب و العناد يمنعان عن إدراك الحق و الإقرار به أعادنا الله بحفظه.

***[ترجمه] در قاموس آمده است: الصور: نخل‌های کوچک یا در کنار هم جمع شده، تنه نخل. الدقعاء: خاک. ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: او، ابوالحسن علی بن ابی طالب که نامش عبد مناف بن عبدالمطلب که نامش شبیه بن هاشم که نامش عمرو بن عبد مناف بن قصی است؛ و از جمله کنیه‌های مشهور او ابوالحسن است و امام حسین علیه السلام وی را در حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله «ابوالحسن» خطاب می‌کرد و حسن و حسین علیهما السلام پیامبر را «پدر» خطاب می‌کردند. و چون پیامبر رحلت فرمود، علی علیه السلام را «پدر» خطاب کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله علی را «ابوتراب» کنیه داد چون وی را خفته در خاک دید در حالی که ردایش به کناری رفته و بدن خاک آلود گشته بود؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی نزدیک شده و کنار سرش نشسته از خواب بیدارش نمود و شروع کرد به زدودن گرد و خاک از بدنش در حالی که می‌فرمود: برخیز و بنشین که به راستی «ابوتراب» هستی؛ از آن پس این کنیه را که رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی داده بود، محبوب‌ترین کنیه برای خود می‌دانست و اگر بدین نام خطاب می‌شد، خرسند می‌گردید اما بنی‌امیه خطبای خود را فرمان دادند تا وی را با این نام دشنام دهند و این کنیه را برای آن حضرت یک کاستی و یک عیب و ننگ انگاشتند. به قول حسن بصری، وقتی وی را با این نام خطاب می‌کردند، گویی جامه‌ای از زیور بر تنش می‌کردند.

نخستین نام آن حضرت که مادرش وی را با آن نام خطاب کرده بود، «حیدره» است که نام پدرش اسد بن هاشم بود. زیرا حیدره به معنی شیر است. اما پدر نامش را تغییر داده و «علی» گذاشت. گفته‌اند که «حیدره» نامی بود که قریش آن حضرت را به این نام خطاب می‌کردند و به نظر می‌رسد گفته نخست درست‌تر باشد و دلیل این امر آن است که چون علی علیه السلام به جنگ مرحب رفت مرحب به عنوان رجزخوانی گفت: «من آنم که مادر مرا مرحب نامید» پس علی علیه السلام در مقام رجزخوانی فرمود: «من آنم که مادرم مرا حیدره نامیده است». شیعه بر این باور است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان حیات خود وی را «امیرالمومنین» خطاب فرمود و گروهی از مهاجرین و انصار نیز وی را به این نام می‌نامیدند لیکن این امر توسط اخبار راویان به اثبات نرسیده گرچه روایات دیگری دارند که همین معنا را می‌رساند هرچند این لفظ را عیناً به کار نبرده‌اند. در روایت دیگری آمده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: تو امیر دینی و مال امیر ظالمان و در روایت دیگری آمده است: «هذا يعسوب المومنين وقائد الغر المحجلين» (این امیر مؤمنان و رهبر سپیدرویان نورانی است). «يعسوب» به زنبور نری گفته می‌شود که بر دیگر زنبورها فرمان می‌راند. این دو روایت را احمد بن حنبل در مسند و در کتاب دیگرش «فضائل الصحابه» نقل کرده است؛ ابونعیم الحافظ نیز آن‌ها را در کتاب «حلیه الأولیاء» ذکر نموده است. پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را «وصی رسول الله» خطاب می‌کردند به خاطر آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله هر وصیتی که داشت به وی فرموده بود و اصحاب ما منکر این معنا نیستند، اما آن را وصیت کردن به خلافت نمی‌دانند بلکه بر این باورند که آن حضرت را از اتفاقاتی که در آینده خواهد افتاد آگاه ساخته بود. - شرح ابن ابی الحدید ۱: ۵ -

***[ترجمه]

باب ۳ نسه و احوال والديه عليه و عليهما السلام

اشاره

أقول: قد مر بعض فضائلهما في باب أحوال عبد المطلب و باب أحوال عبد الله و آمنه.

**[ترجمه]مولف: برخی از فضایل این بزرگواران در باب احوال عبدالمطلب و باب عبدالله و آمنه از نظر خوانندگان گذشت.

**[ترجمه]

الأخبار

۱

لی، الأمالی للصدوق: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَيِّهِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ رَفَعَهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ مُسَجِّى فَقَالَ يَا عَمُّ كَفَلْتِ يَتِيمًا وَرَبَّيْتِ صَغِيرًا وَنَصَرْتِ كَبِيرًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا بِغُسْلِهِ (۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر عمویش ابوطالب وارد گشت و وی را پیچیده در کفن یافت. پس فرمود: عمو جان، کفالت یتیمی را برعهده گرفتی و صغیری را پروردی و جوانی را نصرت دادی و یاری کردی؛ پس خداوند از جانب من جزای خیرت دهد؛ پس به علی دستور داد وی را غسل دهد. - . امالی شیخ صدوق: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

۲

لی، الأمالی للصدوق: الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْلُ جَمَاعَةٍ كَانَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِهِ وَ جَعْفَرٌ مَعَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا أَحْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمَهُمَا وَ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ مَسْرُورًا وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي *** عِنْدَ مُلَمِّ الزَّمَانِ وَ الْكُرْبِ

وَ اللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَ لَا *** يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسَبٍ

لَا تَخْذُلَا وَ انْصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا *** أَحْيَى لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَبِي

قَالَ: فَكَانَتْ أَوْلُ جَمَاعَةٍ جُمِعَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ (۲).

أَقُولُ: رَوَى السَّيِّدُ فِي الطَّرَائِفِ عَنْ أَبِي هَمَالٍ الْعَسْكَرِيِّ مِنْ كِتَابِ الْأَوَائِلِ مِثْلَهُ (۳)

١- أمانى الصدوق: ٢٤٣.

٢- أمانى الصدوق: ٣٠٤.

٣- الطرائف: ٨٧.

***[ترجمه] امالی صدوق: العطار از پدرش از ابن عیسی از محمد بن عمر جرجانی روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که علی علیه السلام به وی اقتدا می نمود مشغول اقامه نخستین نماز جماعت بود که ابوطالب در حالی که جعفر همراهیش می کرد، بر آنان گذشت، پس به جعفر گفت: فرزندم، سمت دیگر پسر عمویت را کامل کن. و چون پیامبر صلی الله علیه و آله متوجه گردید دو نفر به وی اقتدا می کند، جلوتر از آنها ایستاد و ابوطالب در حالی که خوشحال بود و این ابیات را زمزمه می کرد، از آنجا رفت:

- «علی و جعفر مورد اعتماد من هستند، در سختی روزگار و به هنگام غم و اندوه؛

- به خدا سوگند که پیامبر را تنها نخواهم نگذاشت، و از پسرانم آنکه اصل و نسب دار است نیز او را تنها نخواهد گذاشت؛

- پسر عمویتان را تنها نگذارید و یاریش کنید، آنکه برادر تنی من است» راوی گوید: این نخستین نماز جماعتی بود که آن روز اقامه شد. - امالی شیخ صدوق: ۳۰۴ -

می گویم: سید در «الطرائف» از ابو هلال عسکری به نقل از کتاب «الأوائل» شبیه این روایت را آورده است. - الطرائف: ۸۷ -

***[ترجمه]

بیان

«صل جناح ابن عمک» کانه بالتخفیف امرأ من تصل ای تمم جناحه فإن امیر المؤمنین علیه السلام کان أحد جناحیه و به کان یتم الجناحان و یحتمل التشدید ایضا فإن الجناح یكون بمعنی الجانب و الکنف و الناحیه و الأول أبلغ و أظهر.

***[ترجمه] صل جناح بن عمک (با تخفیف لام در «صل»): طرف او را پُرکن؛ زیرا امیر المؤمنین علیه السلام یکی از دو طرف (بال) رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و با جعفر، طرف یا بال دیگر او کامل می شد. و احتمال دارد «صل» بوده باشد، زیرا جناح به معنی طرف و کتف و ناحیه باشد، و برداشت اول روشن تر و صحیح تر است.

***[ترجمه]

۳

ج، الإحتجاج: عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَمَكَ اللَّهُ بِهِ وَأَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ (۱) فَضَّ اللَّهُ فَاكَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُيَذَّبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ وَابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ نُورَ أَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ (۲) إِلَّا خَمْسَةَ أَنْوَارٍ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نُورِي وَ نُورَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (۳) وَ نُورَ تَشِيْعِهِ مِنْ وَوَلِدِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا الَّذِي (۴) خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَى عَامَ (۵).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی: الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٤)

**[ترجمه] الاحتجاج: از امام صادق علیه السلام از پدراناش روایت شده است که روزی امیرالمؤمنین علیه السلام در فضایی باز نشسته بودند و مردم در اطراف ایشان گرد آمده بودند که مردی از آن میان برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین شما هم اکنون دارای چنین مقام و منزلتی هستید ولی پدرت در آتش شکنجه می شود؟! امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ساکت شو! خدا دهانت را خرد کند! قسم به آنکه محمد را به حق مبعوث فرمود اگر پدرم تمام گناهکاران روی زمین را شفاعت کند، قطعاً خداوند شفاعت وی را می پذیرد. پدرم در جهنم در حال شکنجه شدن باشد و پسرش قسمت کننده بهشت و دوزخ؟ قسم به آن که محمد را به حق به پیامبری مبعوث فرمود، نور پدرم در روز قیامت نور تمام خلایق را خاموش خواهد کرد، جز پنج نور: نور محمد صلی الله علیه و سلم، نور من، نور حسن و حسین و نور نه تن از فرزندان حسین، زیرا نور پدرم از نور ماست که خداوند متعال آن را دوهزار سال پیش از خلقت آدم آفریده است. - الاحتجاج: ۱۲۲ -

امالی طوسی: شبیه این روایت را از آن حضرت نقل کرده است. - امالی شیخ طوسی: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی روایه الشیخ بعد قوله و نوری و نور فاطمه.

و علی هذا فالخمسہ إمامی الی اتحاد نوری محمد و علی صلوات الله علیهما أو اتحاد نوری الحسنین علیهما السلام بقرینه عدم توسط النور فی البین و یحتمل أن یكون قوله و نور تسعه معطوفا علی

ص: ۶۹

۱- قال الجزری فی النہایہ (۴: ۱۱۶): و قد تکرر فی الحدیث ذکر «مه»، و هو اسم مبنی علی السکون بمعنی اسکت.

۲- فی المصدر: لیطفئ أنوار الخلائق کلهم.

۳- فی المصدر: و نور الحسن و نور الحسنین.

۴- لیست کلمه «الذی» فی المصدر. و فی الأمالی: لان نوره اه.

۵- الاحتجاج: ۱۲۲.

۶- امالی الشیخ: ۱۹۲.

***[ترجمه] در روایت امالی شیخ پس از آوردن لفظ «نور من»، «و نور فاطمه» را هم آورده است و بنابراین نقل پنج نور بودن یا مبنی بر یکی بودن نور محمد و علی علیهما السلام است یا یکی بودن دو نور حسن و حسین علیهما السلام. با توجه به این قرینه که لفظ «نور» میان نام آن دو مذکور نیفتاده است و امکان دارد که «نور ۹ تن» معطوف بر «۵ تن» باشد.

***[ترجمه]

۴

لی، الأمالی للصدوق ابن مسرور عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاكِئًا وَهُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهْ (٢) يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَتَّ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ قَالَ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أُمَّكَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ أَمَا فَقَدْ كَانَتْ لِي أَمَا خُذْ عِمَامَتِي هَذِهِ وَخُذْ ثَوْبِي هَذَيْنِ فَكَفَّنْهُمَا فِيهِمَا وَمِرَّ النَّسَاءَ فَلْيُحْسِنَنَّ غُسْلَهُمَا وَ لَا تُخْرِجْهَا حَتَّى أَجِيءَ فَإِلَيَّ أَمْرُهَا قَالَ وَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ سَاعَةٍ وَ أُخْرِجَتْ فَاطِمَةُ أُمُّ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الْقَبْرِ فَتَمَدَّدَ فِيهِ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ أُنِينَ وَ لَا حَرَكَهَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْخُلْ يَا حَسَنُ ادْخُلْ فَدَخَلَا الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَ مِمَّا احْتِاجَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اخْرُجْ يَا حَسَنُ اخْرُجْ فَخَرَجَا ثُمَّ زَحَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَ عِنْدَ رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَنَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ فَإِنْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَسَأَلَاكَ مَنْ رَبُّكَ فَقُولِي اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَ الْإِسْلَامُ دِينِي وَ الْقُرْآنُ كِتَابِي وَ ابْنِي إِمَامِي وَ وَليِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ فَاطِمَةَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا وَ حَثَا عَلَيْهَا حَثِيَاتٍ (٣) ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَفَضَّضَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فَاطِمَةَ تَصْفِيقَ يَمِينِي عَلَى شِمَالِي فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ فَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ عَلَيْهَا صَلَاةً

ص: ٧٠

۱- فيما عندنا من نسخه الأمالی كذا: نور محمد و نوری و نور فاطمه و نوری الحسن و الحسين و من ولده من الأئمة.

۲- ليست في المصدر كلمة «مه» و هي «ما» الاستفهامية لحقتها هاء السكت.

۳- حثا التراب: صبه. و الحثى: ما غرف باليد من التراب و غيره.

لَمْ تُصِلْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ وَ أَهْلُ ذَلِكَ هِيَ مِنِّي لَقَدْ كَانَ لَهَا (١) مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَلَمَدٌ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ كَانَ خَيْرُهُمْ كَثِيرًا وَ كَانَ خَيْرُنَا قَلِيلًا فَكَانَتْ تُشْبِعُنِي وَ تُجِيعُهُمْ وَ تُكْسُونِي وَ تُعْرِيهِمْ وَ تُدَهِّنُنِي وَ تُشَعِّثُهُمْ قَالَ فَلِمَ كَبَّرْتَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا عَمَّارُ التَّفْتُ عَنْ يَمِينِي فَظَنَرْتُ إِلَيَّ أَرْبَعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ تَكْبِيرَةً قَالَ فَتَمَّ دُذُكَ فِي الْقَبْرِ وَ لَمْ يُسْمِعْ لِمَكَ أُنِينَ وَ لَا حَرَكَهَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سَتِيرَةً وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا وَ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا وَ مِصْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا وَ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِهَا يَسْتَغْفِرُونَ لَهَا إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ (٢).

ضه، روضه الواعظین عن ابن عباسٍ مثله.

قَالَ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ مَلَأَتِ الْأُفُقَ وَ فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مُهَدَّتْ لَهَا مَهَادًا مِنْ مِهَادِ الْجَنَّةِ وَ بُعِثَ إِلَيْهَا بِرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ فَهِيَ فِي رَوْحٍ وَ رِيحَانٍ وَ جَنَّةٍ وَ نَعِيمٍ وَ قَبْرُهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٣).

*[ترجمه] امالی صدوق: از عبدالله بن عباس روایت است که: روزی علی بن ابی طالب علیه السلام گریان نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله آمد در حالی که می گفت: «إنا لله و إنا إليه راجعون». رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: چه شده یا علی؟ علی علیه السلام گفت: یا رسول الله، مادرم فاطمه بنت أسد در گذشت: راوی گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نیز گریست و سپس فرمود: علی، خدا مادرت را رحمت کند. او اگر برای تو مادر بود، برای من هم مادر بوده است، این عمامه و این دو پیراهن مرا ببر و او را با آنها کفن کن و به زنان سفارش کن به خوبی وی را غسل دهند و جنازه را در خانه نگاهدار تا من بیایم و بقیه کارها را برعهده گیرم.

راوی گوید: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بعد آمد و فاطمه مادر علی را از خانه بیرون آوردند و آن حضرت بر وی چنان نمازی خواند که تا آن زمان بر کسی خوانده نشده بود. سپس چهل تکبیر بر وی گفت آنگاه شخصاً وارد قبر شده، در آن دراز کشید بی آنکه حرکت یا صدایی از او سرزند. سپس فرمود: علی، حسن، وارد قبر شوید. پس آن دو وارد قبر شدند و چون کارهایی که فرمود انجام دادند. از آنها خواست از قبر خارج شوند و چون بیرون رفتند، پیامبر خود را بالای سر وی رسانده و گفت: یا فاطمه، من محمد سرور فرزندان آدم هستم و بدین نمی بالم، پس اگر نکیر و منکر نزد تو آمدند و از پروردگارت پرسیدند، بگو: خدا پروردگار من است و پیامبرم محمد است و اسلام دین من است و قرآن کتاب من و پسر امام و ولی من. سپس فرمود: خدایا فاطمه را بر قول حق استوار بدار. سپس از گور بیرون آمده و چند مشت خاک در قبر وی پاشید. آنگاه دست راست خود را بر دست چپ زد، آن را تکانده سپس فرمود: قسم به آنکه جان محمد در دست اوست، فاطمه صدای زدن دست راستم را بر دست چپ شنید.

پس عمّار یاسر عرض کرد: پدر و مادرم فدای تو باد یا رسول الله، نمازی بر وی خواندی که پیش از این بر کسی نخوانده بودید؟! فرمود: ای ابا یقظان، او سزاوار این کار بود چون با من چنین رفتار می کرد. او را از ابوطالب فرزندان بسیار بود و خیر بسیار داشتند ولی دارایی ما اندک بود. او بچه های خود را گرسنه نگاه می داشت و مرا سیر می کرد، آن ها برهنه بودند و مرا جامه می پوشاند آن ها ژولیده موی بودند ولی مرا روغن می مالید. عرض کرد: چرا بر وی چهل تکبیر گفتی؟ فرمود: آری

عمّار! به راست نگاه کردم دیدم چهل ردیف از فرشتگان صف کشیده‌اند از این رو برای هر صف یک تکبیر گفتم. عرض کرد چرا در گور او ساکت و بی حرکت دراز کشیدی؟ فرمود: مردم در روز قیامت برهنه برانگیخته می‌شوند، از این رو من در آن حال از خداوند طلب کردم که در آن روز وی را پوشیده برانگیزد، و قسم به آن که جان محمد در دست اوست از قبر او برنخاستم مگر زمانی که دیدم دو چراغ از نور بالای سر و دو چراغ از نور در کنار دستان و دو چراغ از نور در کنار پاهای وی پرتو افشانی می‌کنند و دو فرشته موکل بر وی در قبر او حضور دارند و مشغول استغفار برای وی هستند تا روز قیامت فرا رسد. - امالی صدوق: ۱۸۹-۱۹۰ -

روضه الواعظین: ابن عباس نظیر این روایت را نقل کرده است. در حدیث دیگری آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمّار، فرشتگان تمام آسمان را پر کرده‌اند و دری از بهشت برای وی باشد و گلی از گل‌های بهشت را برای وی فرستاده‌اند و او اکنون در آرامش غرق گل و ریاحین است و در بهشت پر از نعمت، و قبر او باغی است از باغ‌های بهشت. - روضه الواعظین: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

الزحف العدو (۴) و الأشعث المغبر الرأس.

**[ترجمه] الزحف: دویدن. الأشعث: ژولیده موی

**[ترجمه]

۵

لی، الأمالی للصدوق أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدی (۵) عن الأعمش عن عبّايه بن ربیع عن عبّاد بن عباس عن أبيه قال: قال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن أخ الله أرسلك قال نعم قال فأرني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال أبو طالب

ص: ۷۱

۱- فی المصدر: و لقد كان لها.

۲- أمالی الصدوق: ۱۸۹ و ۱۹۰.

۳- روضه الواعظین: ۱۲۳.

۴- أقول: الزحف: هو الدبيب على الرکتين قليلا- قليلا، كما يقال «زحف العسکر الى العدو» اذا مشوا إليهم فی ثقل لکثرتهم، فكان فی کلامه سقط، (ب).

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ (۱).

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: ابوطالب به رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَضَ كَرَدَ: ای برادرزاده، خداوند تو را فرستاده است؟ فرمود: آری! گفت: نشانه‌ای به من بنمایان! فرمود: آن درخت را بگو نزد من بیاید. پس ابوطالب آن درخت را فراخواند و درخت به نزدیک رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَدَ وَبِهِ سَجْدَةَ افْتَادَ وَسِپَسَ بَرَكَشْتَ. پس ابوطالب گفت: گواهی می‌دهم که تو راستگویی؛ ای علی، پشتیبان پسر عمویت باش! مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس از پدرش نظیر این حدیث را روایت کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۸ -

***[ترجمه]

۶

لی، الأمالی للصدوق: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتَيْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَضَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي طَالِبٍ هَلْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَالَ (۳) وَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مَكْذَبَ *** لَدَيْنَا وَ لَا يَعْبَأُ بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مِثْلَهُ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ حِينَ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (۴).

أقول: رواه السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى ابن الوليد (۵)

***[ترجمه] امالی صدوق: مردی از عبدالله بن عباس پرسید: ای عموزاده رسول خدا، آیا ابوطالب مسلمان بود گفت: چگونه مسلمان نبوده است و گفته است:

- «و به تحقیق دانستند که فرزند ما نزد ما دروغگو نیست و توجهی نیز به سخنان باطل نمی‌کند»

مَثَلِ ابِطَالِبٍ مِثْلِ أَصْحَابِ كَهْفٍ بُوَدَ وَ أَنْكَاهُ كِه اِيْمَانِشَان رَا پَنَهَانِ سَاخْتَه تَظَاهِرَ بِه شُرْكَ مِي كَرْدَنْد. پس خدا دو بار به آنان اجر داد. - امالی صدوق: ۳۶۶ -

مؤلف: این حدیث را فخار بن معد موسوی از شاذان بن جبرئیل با سند خود از ابن الولید نیز نقل کرده است. - الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابی طالب: ۹۴ -

***[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق: الطالقانى عن أحمد الهمدانى عن المُنذر بن مُحَمَّد عن جعفر بن سِيَمَانَ عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام أنه قال: مثلُ أبى طالبٍ مثلُ أهلِ الكهفِ حينَ أسروا الأيمانَ و أظهرُوا الشُّركَ فَآتَاهُمُ اللهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٤).

كا، الكافى على عن أبىه عن ابنِ أبى عمير عن هشام بن سالم عنه عليه السلام مثله (٧).

ص: ٧٢

١- أمالى الصدوق: ٣٦٥ أقول: و الظاهر ممّا تقدم أن الصحيح: يا جعفر صل جناح ابن عمك.

٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٨٨.

٣- فى المصدر: قال.

٤- أمالى الصدوق: ٣٦٦.

٥- الحجه على الذهاب الى تكفير أبى طالب: ٦٤.

٦- أمالى الصدوق: ٣٦٦.

٧- أصول الكافى ١: ٤٤٨.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مثل ابوطالب به مثل اصحاب كهف می ماند آنگاه كه ایمانشان را پنهان و تظاهر به شرك كردند پس خداوند ایشان را دوبار پاداش عطا فرمود. - . امالی صدوق: ۳۶۶ -

كافی: ابن سالم از آن حضرت مانند این حدیث روایت کرده است. - . اصول کافی ۱: ۴۴۸ -

**[ترجمه]

۸

كافى: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّالٍ عَنْ أُمِّيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنْ دُرِّسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَيُّهَا الْحَسَنَ الْمَأْوُولَ أَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَ لَكِنْ (۱) كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا بِهِ مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ (۲).

**[ترجمه] كافی: از دُرست بن ابی منصور روایت است كه از ابوالحسن اول امام موسى كاظم علیه السلام پرسید: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله محجوج - توضیح این كلمه در بند بعدی خواهد آمد - به ابوطالب بود؟ فرمود: خیر، ابوطالب حامل و نگهدار وصایای انبیاء الهی بود و او آن‌ها را به رسول خدا صلی الله علیه و آله منتقل کرد. پرسیدم: آیا علی رغم اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله محجوج به ابو طالب بود، ابوطالب وصایا را به او منتقل کرد؟ فرمود: اگر ابوطالب حجت و امام رسول خدا صلی الله علیه و آله بود كه ابوطالب وصایا را به او منتقل نمی کرد! گوید: پرسیدم: فرجام ابوطالب چه بود؟ فرمود به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و آنچه آورده بود اقرار نمود و وصیت‌ها را به وی سپرد و همان روز هم از دنیا رفت. - . اصول کافی ۱: ۴۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

أی هل كان أبو طالب حجة على رسول الله إماما له فأجاب عليه السلام بنفى ذلك معللا بأنه كان مستودعا للوصايا دفعها إليه لا على أنه أوصى إليه و جعله خليفه له

ص: ۷۳

۱- فی المصدر: و لکنه.

۲- أصول الكافي ۱: ۴۴۵. * أقول روى المصنف قده فى المجلد السادس: «باب علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و آثار الأنبياء و من دفعه إليه»، من كتاب كمال الدين حديثا هكذا. ك ابى وابن الوليد معا، عن سعد، عن جماعه من أصحابنا الكوفيين، عن ابن بزيع، عن أمية بن على، عن درست الواسطى، أنه سأل أبا الحسن موسى ۷: أكان رسول الله

محجوجا بأبي؟ قال ٧: لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه ، قال : قلت : فدفعها اليه على أنه محجوج به؟ فقال : لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصايا : قلت : فما كان حال أبي؟ قال : أقر بالنبى ٩ وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات أبى من يومه. ثم قال رحمه الله : بيان : روى الكليني هذا الخبر عن درست مثله الا أن فيه : كان رسول الله محجوجا بأبى طالب ، وكذا فى آخر الخير : فما كان حال أبى طالب ، والظاهر أن احدهما تصحيف الاخر لوحدته الخبر. * أقول : فالمصنف قدده عند ما يكتب هذا الخير قد غفل عما قاله فى المجلد السادس وقد كتبنا هناك : أن أبى ومثله آيه « باماله الياء والتاء » من ألقاب علماء النصارى وكان أبى هذا : اسمه بالظ « على مامر فى ذاك الباب من الاخبار » فصحف « ابى بالظ » فى نسخ الكافى بـ « ابى طالب » ولو كان ذاك المستودع الموصايا هو أباطالب بن عبدالمطلب ، لما أقر الاداء والدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثانى عشر من اوصياء عيسى ٧ لما لم يكن ل ان يوصى إلى أحد ، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبى ٩ فكان أبى بالظ آخر المستودعين الذين تناهت اليهم الوصايا فقدم إلى النبى لاداء الوديعة فدفع الوصايا اليه والدفع انما يقال : لا يصل الرجل ماليس له ، إلى صاحبه ، فلو كان النبى محجوجا به لما كان يقدم اليه لدفع الوصايا بل كان على النبى ان يقدم إليه لاختذ الوصايا كما هو سيره الاوصياء و الكعبة يزار ولا يزور. راجع ج ١٧ ص ١٤٠ « ب ».

لیکون حجه عليه بل كما یوصل المستودع الوديعه إلى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك و أعاد السؤال و قال دفع الوصايا مستلزم لكونه حجه عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنه دفع إليه الوصايا على وجه المذكور و هذا لا يستلزم كونه حجه بل ينافية (۱).

و قوله عليه السلام: «مات من يومه» أى يوم الدفع لا يوم الإقرار و يحتمل تعلقه بهما و يكون المراد الإقرار الظاهر الذى اطلع عليه غيره صلى الله عليه و آله هذا أظهر الوجوه عندى فى حل الخبر و يحتمل وجوهاً آخر:

منها أن يكون المعنى: هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً فى الحجه بسبب أبى طالب حيث قصر فى هدايته إلى الإيمان و لم يؤمن فقال عليه السلام ليس الأمر كذلك لأنه كان قد آمن و أقر و كيف لا- يكون كذلك و الحال أن أباً طالب كان من الأوصياء و كان أميناً على وصايا الأنبياء و حاملاً لها إليه صلى الله عليه و آله فقال السائل هذا موجب لزياده الحجه عليهما (۲) حيث علم نبوته بذلك و لم يقر فأجاب عليه السلام بأنه لو لم يكن مقراً لم يدفع الوصايا إليه.

و منها أن المعنى لو كان محجوجاً به و تابعا له لم يدفع الوصيه إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبى طالب فالوصايا التى ذكرت بعد غير الوصيه الأولى و اختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصيه كان سابقاً على دفع الوصايا و إظهار الإقرار و إن دفعها كان فى غير وقت ما يدفع الحجه إلى المحجوج بأن كان متقدماً عليه أو أنه بعد دفعها اتفق موته و الحجه يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته أو دفع بقيه الوصايا فأكمل الدفع يوم موته.

*[ترجمه] یعنی، آیا ابوطالب حجّت و پیشوای رسول خدا بوده است؟ پس آن حضرت علیه السلام پاسخ منفی داد و استدلال نمود که وی حامل وصایای انبیاء بوده است و این وصایا را به رسول خدا صلی الله علیه و آله داده است نه به عنوان اینکه خود چیزی به وی وصیت نموده و او را خلیفه خویش کرده است باشد تا حجّت او شمرده شود. بلکه وظیفه ابوطالب منحصراً رساندن امانت به دست صاحب آن بوده است. اما سؤال کننده این معنا را در نیافته لذا دوباره پرسش خود را تکرار کرده و گفت: از این جهت وصایا را به وی تحویل داده که حجّت بر او بوده است. امام پاسخ فرمود: خیر، وصایا را به همان وجهی که گفتم به پیامبر صلی الله علیه و آله تحویل داد و صرف تحویل وصایا به آن حضرت دلیل بر آن نیست که ابوطالب حجّت بر وی بوده است بلکه با آن منافات دارد.

مقصود از «مات من يومه» روز دفع وصایاست نه روز اقرار به نبوت. و احتمال دارد که به هر دوی آنها تعلق داشته باشد که در این صورت مقصود اقرار ظاهر است که کس دیگری غیر از حضرت رسول هم بر آن آگاهی یافته است. به نظر من این بهترین برداشت برای تفسیر روایت است گرچه برداشت‌های دیگری از آن نیز محتمل است و از جمله: منظور این باشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به سبب ابوطالب مغلوب به حجّت شده باشد زیرا نتوانسته بوده که وی را به سوی ایمان هدایت کند و ابوطالب ایمان نیاورد؟! آن حضرت علیه السلام فرمود: وضع بدین گونه نیست چون ابوطالب ایمان آورده و اقرار به نبوت وی کرده بود و چگونه چنین نباشد در حالی که ابوطالب از اوصیا بوده و امین بر وصایای پیامبران بوده و حامل این وصایا برای پیامبر صلی الله علیه و آله بوده است؟! سؤال کننده گفت: این خود دلیل بر فزونی حجّت وی بر آن دو است. - یعنی علی ع و رسول خدا ص -

زیرا از نبوتش اطلاع داشت لیکن بدان اقرار نکرد. فرمود: اگر به نبوت وی اقرار نداشت، وصایا را تحویل او نمی داد .

معنای دیگر اینکه: اگر پیامبر صلی الله علیه و آله محجوج و تابع ابوطالب بود، وصایا را به پیامبر صلی الله علیه و آله تحویل نمی‌داد بلکه آن‌ها را نزد خود نگاه می‌داشت. زیرا وصایا مذکور غیر از وصیت نخست است و اختلاف تعبیر دال بر آن است. لذا دادن وصیت مسبوق به دادن وصایا و آشکار کردن إقرار بوده است، و دفع آن در زمانی اتفاق نیفتاده که حجت وصایا را تحویل محجوج دهد به خاطر اینکه مقدم بر وی بوده است یا اینکه پس از دفع آن‌ها به پیامبر، بلافاصله وفات یافته باشد، و حجت پس از آگاهی از زمان مرگش وصایا را به محجوج تسلیم می‌کند؛ یا اینکه بقیه وصایا را در روز وفاتش به وی تسلیم کرده باشد.

**[ترجمه]

۹

ع، علل الشرائع ل، الخصال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُيَيْنَةَ اللَّهِ (۳)

ص: ۷۴

- ۱- فان أبا طالب لو كان حجه لما جاز له ان يدفع الوصايا الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بل كان له ان يحفظها عنده، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجه كما يستدل على ايمانه برسول الله ايضا، فانه لو لم يكن مؤمنا به و مقرا بنبوته لما دفعها إليه.
- ۲- أما على أبي طالب فواضح لعدم ايمانه و إقراره مع علمه بنبوته، و اما على رسول الله فلا وجه لزياده الحجه عليه صَلَّى الله عليه و آله كما لا يخفى و من هنا يظهر ان الصحيح: «هذا موجب لزياده الحجه عليه».
- ۳- كذا في نسخ الكتاب و المصدر. و في جامع الرواه «عبد الله» راجع ج ۱: ۲۲۶.

بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حِدِّهِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُسَيْتَمَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ السَّكُونِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَقِيلٍ إِنِّي لَأَحِبُّكَ يَا عَقِيلُ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیوسته به عقیل می فرمود: ای عقیل، من تو را دوبار دوست می دارم: یکی به خاطر خودت و دیگری به خاطر اینکه ابوطالب تو را دوست می دارد. - علل الشرائع: ۵۶ و الخصال: ۱: ۳۸ -

**[ترجمه]

۱۰

ما، الأمالی للشیخ الطوسی قد مرّ فی خبر الاستسقاء أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله لَمَّا دَعَا فَاسْتُجِبَ لَهُ ضَحِكَ وَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَفَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقِهِ فَوْقَ ظَهْرِهَا*** أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ-

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ (٢) فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ أَيْضًا يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ*** رَيْعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

تَلَوْدُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ يُتْرَى مُحَمَّدٌ*** وَ لَمَّا نَمَاصِعُ دُونَهُ وَنُقَاتِلُ

وَ نُسَلِمُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنِ أُبْنَانِنَا وَ الْحَلَائِلِ

(٣).

**[ترجمه] امالی طوسی: پیش از این در مسأله استسقاء گفته شد که پیامبر صلی الله علیه و آله چون دعا کرد و استجاب شد، خندید و فرمود خدا ابوطالب را خیر عطا فرماید، اگر زنده بود (و این استجاب دعا را می دید) موجب روشنی چشم او می ... گردید. اکنون چه کسی شعر وی را درباره ما می خواند؟ پس عمر بن خطاب برخاست و عرض کرد شاید: منظورتان شعری است که با این بیت شروع می شود:

هیچ شتر ماده ای، شخصی نیکو کارتر و امانت دارتر از محمد را بر پشت خود سوار نکرده است.

فرمود: این بیت از اشعار ابوطالب نیست، از حسّان بن ثابت است. پس علی علیه السّلام برخاست و گفت: به گمانم منظور

رسول خدا ایات زیر باشد :

- «پسر ما سفید رخساری است که به آبروی او از ابر آب خواسته می شود، بهار یتیمان و پناه بیوه زنان/ فقرای بنی هاشم به وی پناه می برند، و آنان نزد او از نعمت و سخاوت برخوردار می شوند/ به خانه خدا سو گند که محمد پیروز می شود مادامی که ما از او دفاع می کنیم و می جنگیم/ تا ما زنده ایم آسیبی به او نمی رسد و به همین خاطر از زن و فرزندانمان دور می مانیم.» -
أمالی شیخ صدوق: ۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

الهالك الفقراء جمع الهالك و قال الجزري في قصيده أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه و آله

كذبتهم و بيت الله يبي محمد*** و لما نطاعن دونه و نناضل

يبي أي يقهر و يغلب أراد: لا يبي فحذف لا من جواب القسم و هي مراده

ص: ۷۵

۱- علل الشرائع: ۵۶. الخصال ۱: ۳۸.

۲- انظر الى سعه اطلاعه و تبحره في فنون العلم: بحيث لا- يدري أولا ان الشعر من حسان بن ثابت لا من أبي طالب: و ثانيا لا يدرك مقتضى الحال: سلمنا أن الشعر لابي طالب لكن الحال لا يقتضى انشاده، ثم اعجب من هذا الذي يعجز عن درك صغار الأمور كيف يبشر كبارها و يزعم أنه خليفه رسول الله في ارضه و حجته على خلقه.

۳- أمالی الشيخ: ۴۶ و قد مر في ج ۱۸ ص ۲.

أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع (۱) و قال المماصعه المجادله و المضاربه (۲).

**[ترجمه] الهلماك: فقرا، جمع «هالك» است. جزری گوید: ابوطالب در قصیده‌ای که در آن قریش را به خاطر دشمنی با پیامبر ملامت می‌کند گفته است:

«كذبتم و بيت الله يیزی محمد و لما نطاعن دونه و نناضل»

ییزی: مغلوب می‌شود؛ مقصود او این بوده است که او مغلوب نمی‌شود. پس لا را که مقصود بوده از جواب قسم حذف کرده است. یعنی تا ما در کنار او می‌جنگیم و از او دفاع می‌کنیم مغلوب نمی‌شود. - . النهایه ۱: ۷۸ -

و گفت: المماصعه: مجادله و زد و خورد. - . النهایه ۴: ۹۷ -

**[ترجمه]

۱۱

ما، الأمالی للشیخ الطوسی: أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن العباس بن معبد بن العباس عن بعض أهله عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبي الله صلى الله عليه وآله يا عم قل كلمه واحده أشفع لك بها يوم القيامة «لا إله إلا الله» فقال لو لا أن يكون عليك وعلى بنى أبيك غصاضة لأقررت عينيكَ (۳) و لو سألتنى هديه فى الحياه لفعلت قمال و عنده جميله بنت حزاب حماله الحطب و هى تقول له يا أبا طالب مت على دين الأشياخ قال فلما خفت صوته فلم يبق منه شئ ء قال حررك شفتيه قال العباس (۴) و أصرعت إليه فقال قولاً خفيفاً لا إله إلا الله فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن أختي قد والله قال الذى سألته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم أسمعهُ (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: عباس بن عبدالمطلب روایت کرده است که: چون ابوطالب را وفات در رسید، رسول خدا

صلی الله علیه و آله به وی فرمود: یا عم! کلمه‌ای بگو که روز قیامت بتوانم شفاعت تو را بکنم و آن «لا- إله إلا الله» است. ابوطالب گفت: اگر با این کار مدلتی متوجه تو و خاندانت نمی‌شد، بی‌شک خواسته‌ات را برآورده می‌ساختم، و اگر این را پیش از این و در زمان حیاتم از من خواسته بودی، انجام می‌دادم. راوی گوید: و جمیله دختر حرب که مقلب به «حماله الحطب» بود، در آنجا حضور داشت و به ابوطالب می‌گفت ای ابوطالب، برکیش پدران بمیر! راوی ادامه می‌دهد: و چون صدای ابوطالب به شدت کاستی گرفت و چیزی از آن باقی نماند، لب‌های خود را تکان داد. عباس گوید: به سخنان وی گوش دادم، دریافتم با صدای خفیف می‌گوید: «لا إله إلا الله». پس عباس رو به پیامبر صلی الله علیه و آله نموده و عرض کرد: برادرزاده، به خدا سوگند خواسته شما را برآورده ساخت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن را نشنیدم!

**[ترجمه]

الغضاضة - بالفتح - الذله و المنقصه. أقول: لعل المنقصه من أجل أنه يقال كان في تمام عمره على الباطل و لما كان عند الموت رجع عنه و لعله على تقدير صحه الخبر إنما كلفه رسول الله صلى الله عليه و آله إظهار الإسلام مع علمه بتحقيقه ليعلم القوم أنه مسلم و امتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيش بعد ذلك و لا يمكنه نصره و إعانتته فلما أيس من ذلك أظهر الإيمان.

**[ترجمه] الغضاضة - با فتح غين - ذلت و كاستى. مؤلف: شاید نقص و كاستى بدان سبب باشد كه گفته می شود: وی تمام عمر بر باطل بوده و چون مرگش فرا رسید، از آن عدول کرد و برگشت؟! و شاید به فرض درستی روایت، این رسول خدا صلى الله عليه و آله بود كه وی را مكلف به آشكار کردن اسلام خود نمود علی رغم اینکه می دانست وی از قبل ایمان آورده است تا مردم بدانند او يك مسلمان است. عدم اجابت ابوطالب دستور پیامبر بدان سبب بوده كه وی بیم آن داشت زنده بماند و دیگر نتواند پیامبر صلى الله عليه و آله را یاری کند و چون از زنده ماندن ناامید گشت، ایمان خود را اظهار نمود.

**[ترجمه]

۱۲

ع، علل الشرائع الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن بكر بن عبد الوهاب عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله دفن فاطمة بنت أسيد بن هاشم - وكانت مهاجرة مبایعة - بالزواج مقابل حمام أبي طيعة قال و كفتها رسول الله صلى الله عليه و آله في قميصه و نزل في قبرها و تمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال إن أبي (ع) هلك

ص: ۷۶

۱- النهاية ۱: ۷۸.

۲- النهاية ۴: ۹۷.

۳- في المصدر: لاقررت بعينيك. و الفرق واضح.

۴- في المصدر: فقال العباس.

۵- أمالي الشيخ: ۱۶۶ و ۱۶۷.

۶- في (ك) فقال: أبي هلك.

وَ أَنَا صَغِيرٌ فَأَخَذْتَنِي هِيَ وَ زَوْجُهَا فَكَانَا يُوسِّعَانِ عَلَيَّ وَ يُؤْتِرَانِي عَلَيَّ أَوْلَادِهِمَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُوسِّعَ اللَّهُ عَلَيَّهَا قَبْرَهَا (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه بنت أسد را که - از زنان مهاجری بود که با پیامبر صلی الله علیه و آله بیعت کرده بود - در «الزوحاء» مقابل حمامِ اَبی قطفه به خاک سپرد. راوی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیراهن خود را کفن او ساخته، وارد قبرش گردید و در لحد غلتید. و چون علت این کار را از او جویا شدند، فرمود: من کودک بودم که پدرم در گذشت - این بانو و همسرش مرا نزد خود بردند و در حق من لطف بسیار کرده و ایثار می نمودند و بر فرزندان خودشان مقدم می داشتند، از این رو خواستم خداوند قبر او را برایش فراخ گرداند. - علل الشرائع: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

۱۳

ع، علل الشرائع: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَبِلَ وَصِيَّتَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُعْتَقَ جَارِيَّتِي هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا قَدَّمْتِ مِنْ خَيْرٍ فَسَيَتَجَدِينَهُ فَلَمَّا مَاتَتْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا نَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَمِيصَهُ وَ قَالَ كَفَّنُوهَا فِيهِ وَ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهَا فَقَالَ أَمَّا قَمِيصِي فَأَمَانٌ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا اضْطِجَاعِي فِي قَبْرِهَا فَلْيُوسِّعَ اللَّهُ عَلَيْهَا (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام می فرماید: فاطمه بنت أسد بن هاشم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وصیت کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله پذیرفت که وصیت او را به جای آورد. وی گفت: یا رسول الله، من می خواستم این کنیز خود را آزاد کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کار خیری که انجام دهید آن را نزد خداوند می یابید. و چون در گذشت رضوان الله علیها - رسول خدا صلی الله علیه و آله پیراهن خود را در آورده و فرمود: او را با این جامه کفن کنید، و خود در قبر وی دراز کشید و فرمود: اما پیراهنم در روز قیامت برای او امان به همراه می آورد و خوابیدم در گور برای آن است که خدا قبر بر وی فراخ گرداند. - علل الشرائع: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

۱۴

مع، معانی الأخبار ابْنُ مُوسَى عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَبَشُّرُهُ (۳) بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِي لِي سَيَبْتَأُ آتِيكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا التُّبُوَّةَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (۴).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام می فرماید: فاطمه بنت أسد - رحمت خدا بر او باد - نزد ابوطالب - علیه

الرحمه- رفت تا تولد پیامبر صلی الله علیه و آله را به وی مژده دهد. پس ابوطالب به وی گفت: یک «سبت» صبر کن تا نظیر او را برایت بیاورم البته به جز نبوت. و فرمود یک «سبت» ۳۰ سال است، و تفاوت سن رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی ۳۰ سال بود. - معانی الاخبار: ۴۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی السبت الدهر (۵).

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: السبت: روزگار

**[ترجمه]

۱۵

مع، معانی الأخبار المکتب (۶) وَ الْوَرَّاقُ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعًا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَ (۷) أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ

ص: ۷۷

۱- علل الشرائع: ۱۶۰.

۲- علل الشرائع: ۱۶۰.

۳- مبشره خ ل.

۴- معانی الأخبار: ۴۰۳.

۵- القاموس ۱: ۱۴۹.

۶- فی المصدر: المؤدب.

۷- فی المصدر: أسلم.

وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ (١) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٢).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق عليه السّلام فرمود: ابوطالب با حساب جُمَل ايمان آورد و با دست خود عدد ۶۳ را نشان داد. سپس فرمود: مَثَل ابوطالب مَثَل اصحاب كهف است كه ايمانشان را پنهان و شرك را آشكار كردند و به همين خاطر خداوند پاداش آن ها را مضاعف فرمود. - . معانی الاخبار: ۲۸۵-۲۸۶ -

**[ترجمه]

۱۶

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَلِ قَالَ بِكُلِّ لِسَانٍ (٣).

**[ترجمه] كافي: امام صادق صلی الله علیه و آله فرمود: ابوطالب به حساب جُمَل اسلام آورد. گفت: به همه زبانها. - . اصول كافي ۱: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

۱۷

كَأَنَّ الْكَافِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمَلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ (٥).

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السّلام: ابوطالب با حساب جُمَل اسلام آورد و با دست خود عدد ۶۳ را نشان داد. - . اصول كافي ۱: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

۱۸

قَب، الْمُنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: نَفْسِيَرُ الْوَكِيْعِ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أَسْلَمَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ تَفَقَّهُ الْحَبَشَةَ قَالَ يَا عَمَّ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي جَمِيعَ الْكَلَامِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْدُنْ لِمَصَافَا قَاتَالَاهَا يَعْغِي أَشْهَدُ مُخْلِصًا لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَفَرَّ عَيْنِي بِأَبِي طَالِبٍ (٦).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوذر غفاری گفت: به خدایی که جز او خدایی نیست ابوطالب از دنیا نرفت مگر اینکه به زبان مردم حبشه اسلام آورده باشد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: آیا زبان حبشی می دانی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمو! خداوند همه زبان‌ها را به من آموخته است. پس ابوطالب گفت: «یا محمد اسدن لمطافا قاطا لاهما» یعنی اینکه خالصانه شهادت می دهم که خدایی جز الله نیست! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بگریست و فرمود: خداوند چشم مرا به ابوطالب روشن گردانید.

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على أن قوله عليه السلام في الخبر السابق بكل لسان رد لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنه إنما أسلم بلسان الحبشه فقط و نفى ذلك فقال بل أسلم بكل لسان و يمكن حمل هذا الخبر على أنه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللغة فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغه أخرى أيضا في مواطن آخر.

**[ترجمه] این نشان می دهد که روایت امام صادق علیه السلام در حدیث پیشین (به همه زبان‌ها) پاسخی برای برداشت نادرست از این حدیث است یعنی اینکه ابوطالب فقط به زبان حبشیان اسلام آورده باشد. او این را نفی کرده و گفت: به همه زبان‌ها. می توان این روایت را به این حمل کرد که وی اسلام خود را در بعضی جاها و برای مصالح خاصی به آن زبان اظهار کرده است. پس منافات ندارد که ابوطالب به زبان دیگر و در جاهای دیگری نیز اسلام را اظهار کرده باشد.

**[ترجمه]

۱۹

ك، إكمال الدين مع: معانى الأخبار أبو الفرج مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَفِيسِ الْمِصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا

ص: ۷۸

۱- فی مجمع البحرين: قوله «عقد بيده إلخ» أي عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع ابهامه عليها و أرسل السبابة. اقول: و مبنى ذلك على ما ذكره العلماء المتقدمون فى مفاصل أصابع اليدين و بيان عقود العدد و ضبطها من الواحد إلى عشره آلاف، و لا نزيل الكلام بشرحه و سيأتى حل معنى الخبر عن المصنّف قدّس سرّه الشريف.

۲- معانى الأخبار: ۲۸۵ و ۲۸۶.

۳- أصول الكافى ۱: ۴۴۹.

۴- فى المصدر: محمّد بن يحيى.

۵- أصول الكافى ۱: ۴۴۹.

٦- تفحصنا المصدر و لم نجده.

مَعْنَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَمَّكَ أَيَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلِمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ فَقَالَ عَنِي بِذَلِكَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْهَاءُ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ الْحَاءُ ثَمَانِيَةٌ وَ الدَّالُّ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِيمُ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوُ سِتَّةٌ وَ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ الدَّالُّ أَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ (١).

*[ترجمه] إكمال الدين - معانى الأخبار: ابوالفرج محمد بن المظفر بن نفيس مصرى از محمد بن احمد داودى از پدرش نقل مى کند که گفت: نزد ابوالقاسم حسين بن روح - قدس الله روحه - بودم که مردى از وى پرسيد: معنى سخن عباس به پيامبر که «عموى تو ابوطالب به حساب جمل اسلام آورد و با دست خود عدد ۶۳ را نشان داد» چيست؟ گفت: «مفهوم اين عدد عبارت «إله احد جواد» است، زيرا الف (١) است و لام (٣٠) و هاء (٥) و الف (١) و هاء (٨) و دال (٤) و جيم (٣) و واو (٦) و الف (١) و دال (٤) که جمعا (٦٣). - . كمال الدين: ٢٨٧-٢٨٦ و معانى الأخبار: ٢٨٦ -

*[ترجمه]

بيان

لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أولا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا وذلك لأنه كان يتقى من قریش كما عرفت و قيل يحتمل أن يكون العاقد هو العباس حين أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فظهر على التقديرين أن إظهار إسلامه كان بحساب الجمل إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم إلا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالا على حرف من الحروف بذلك الحساب.

و قد قيل فى حل أصل الخبر وجوه أخرى: منها أنه أشار بإصبعه المسبحة لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث و الستين على اصطلاح أهل العقود و كأن المراد بحساب الجمل هذا و الدليل على ما ذكرته.

مِا وَرَدَ فِي رِوَايِهِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ نَنْقُلُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحِاجَةِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَيَا طَالِبِ الْوَفَاةَ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَكَى وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا لِي غَمٌّ إِلَّا غَمُّكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمُّ إِنَّكَ تَخَافُ عَلَيَّ أَدَى أَعَادِي وَ لَا تَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِكَ عَذَابَ رَبِّي فَضَحِكَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَنِي وَ كُنْتُ قُدَمَاءَ أَمِينًا وَ عَقَدَ بِيَدِهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ عَقَدَ الْخِنْصِرَ وَ الْبِنْصِرَ وَ عَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَى إصْبَعِهِ الْوُسْطَى وَ أَشَارَ بِإصْبَعِهِ الْمُسْبِحَةِ (٢) يَقُولُ: «لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ شَفَعَكَ فِي عَمِّكَ وَ هِدَاةَ بَيْتِكَ فَقَامَ جَفْرًا وَ قَالَ لَقَدْ سِدَّتْنَا فِي الْجَنَّةِ يَا شَيْخِي كَمَا سِدَّتْنَا فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» (٣).

رواه

١- كمال الدين: ٢٨٦ و ٢٨٧. معانى الأخبار: ٢٨٦.

٢- و لذلك يقال لتلك الاصبع: اصبع الشهاده فكان الذى يشهد يتبتل إلى الله و يشهده على ما فى قلبه.

٣- العنكبوت: ٥٦.

و هذا حل متین لکنه لم یعهد إطلاق الجمل علی حساب العقود.

و منها: أنه أشار إلى کلمتی لا و إلا و المراد کلمه التوحید فإن العمده فیها و الأصل النفی و الإثبات.

و منها أن أبا طالب و أبا عبد الله علیه السلام (۲) أمرا بالإخفاء اتقاء فأشار بحساب العقود إلى کلمه سبح من التسیحه و هی التغطیه أی غط و استر فإنه من الأسرار و هذا هو المروى عن شیخنا البهائی طاب رسمه.

و منها أنه إشاره إلى أنه أسلم بثلاث و ستین لغه و علی هذا كان الطرف فی مرفوعه محمد بن عبد الله (۳) متعلقا بالقول.

و منها أن المراد أن أبا طالب علم نبوه نبینا صلی الله علیه و آله قبل بعثته بالجفر و المراد (۴) بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل.

و منها أنه إشاره إلى سن أبی طالب حین أظهر الإسلام و لا- یخفی ما فی تلك الوجوه من التعسف و التكلف سوى الوجهین الأولین المؤیدین بالخبرین و الأول منهما أوثق و أظهر لأن المظنون أن الحسین بن روح لم یقل ذلك إلا بعد سماعه من الإمام علیه السلام و أقول فی روايه السيد فخار كما سیأتی بكلام الجمل و هو یقرب التأویل الثانی.

***[ترجمه] شاید مفهوم این سخن چنین باشد که ابوطالب اسلام خود را برای پیامبر یا دیگری به حساب عقود بیان کرده باشد، بدین معنی که آوردن «الف» در آغاز عبارت (إله احد جواد) بر «ا» دلالت داشته باشد و «لام» بر «ا» و به همین منوال. زیرا وی همان طور که دانستی از قریش حذر می کرد. گفته اند: ممکن است عباس خود این کار را برای ابوطالب کرده باشد. و رسول خدا صلی الله علیه و آله را از آن آگاه نموده باشد. اما به هر حال نتیجه این می شود که ابوطالب اسلام خود را با حساب جمل اظهار نموده است و بیان این جمله به حساب ابجد ممکن نیست مگر اینکه هر عددی مفهوم یک حرف را برساند.

در مورد تفسیر این خبر وجوه دیگری بیان شده است از جمله اینکه ابوطالب با انگشت سیابه خود به جمله «لا اله إلا الله، محمد رسول الله» اشاره کرده باشد بدین معنی که چهار انگشت دیگر را به هم پیوسته تا با گرد هم آمدن خنصر و بنصر و انگشت میانه و ابهام عدد (۶۳) را به اصطلاح اهل عقود نشان دهد، و به نظر می رسد مراد از «حساب جمل» همین باشد و دلیل بر این امر روایت شعبه است که می گوید: از قتاده روایت شده است که چون ابوطالب را مرگ سر رسید رسول خدا صلی الله علیه و آله را طلبیده و گریست سپس گفت: یا محمد، من در حالی از دنیا می روم که غمی جز نگرانی برای تو ندارم- تا جایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید-: یا عم، تو از گزند دشمنانم بر من بیمناسی بی آنکه از خدا بر خود بترسی؟! پس ابوطالب بخندید و گفت: محمد! مرا به اسلام دعوت کردی و من نیز امانتدار تو بودم. سپس با گره زدن انگشتان خود عدد ۶۳ را نشان داد بدین معنی که خنصر و بنصر را به هم گره زده و انگشت ابهام را به انگشت میانه پیوست و با انگشت مسبحه (سیابه) اشاره کرد تا جمله «لا اله إلا الله محمد رسول الله» را نشان دهد. پس علی علیه السلام برخاسته و گفت: الله اکبر، قسم به آنکه تو را به حق به پیامبری مبعوث کرد، خداوند تو را شفیع عمویت قرار داده و به دست تو هدایت فرمود. پس جعفر برخاسته و گفت: در بهشت بر ما سیادت یافتی همان طور که در دنیا سرور ما بودی. و چون ابوطالب وفات یافت خداوند آیه:

ای بندگان من که ایمان آورده‌اید، زمین من فراخ است تنها مرا پرستید { نازل فرمود. این حدیث را ابن شهر آشوب در کتاب «المناقب» خود نیز نقل کرده است. این راه حل وزینی است لیکن معمول نیست که حساب جمیل را به معنای حساب عقود به کار ببرند.

و از جمله: ابوطالب به کلمات «لا» و «إلا» اشاره کرد و مراد از آن کلمه توحید است زیرا اصل کلمه توحید نفی و اثبات است.

و از جمله: ابوطالب و امام صادق علیه السلام فرمان داشتند تقیه کنند، از این رو ابوطالب با حساب عقود به کلمه «سبح» به معنی بیوشان که از اسرار است استفاده نموده است. این سخن شیخ بهایی در این خصوص است که نور بر قبرش بیارد.

و از جمله: این کار ابوطالب بدین معنی است که او با (٦٣) زبان اسلام آورده است. و به همین دلیل شبهه جمله در روایت شماره (١٦) متعلق به «قول» خواهد بود.

و از جمله: مقصود آن است که ابوطالب از طریق علم جفر که همان شمارش مفردات حروف به حساب جمل باشد، پیش از بعثت رسول خدا صلی الله علیه و آله از نبوت وی آگاه بود.

و از جمله: عدد (٦٣) اشاره به سن ابوطالب هنگام اسلام آوردن وی است.

جز در مورد دو وجه اول که مؤید به دو حدیث هستند، تکلف و تصنع در دیگر موارد کاملاً مشهود است. از میان آن دو نیز اولی موثق‌تر است زیرا گمان نمی‌رود که حسین بن روح تا این سخن را از امام نشیده باشد، آن را به بیان آورد. [همان طور که بعداً در «کلام الجمل» خواهد آمد، السید الفخار وجه دوم را اقرب به صحت می‌داند.]

**[ترجمه]

۲۰

فس، تفسیر القمی نَزَلَتِ النَّبُوَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ اَسْلَمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ اَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلِيٌّ بِجَنْبِهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرُ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمَّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ خَدِيجَةُ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ (٥)

ص: ٨٠

٢- فى (م) و (د): أو أبا عبد الله عليه السلام.

٣- راجع رقم ١٦.

٤- أى المراد من الجفر.

٥- فى المصدر: فلما اتى لذلك السنون أنزل الله

عَلَيْهِ «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» آيَةٌ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: نبوت در روز دوشنبه بر رسول اکرم صلی الله علیه و آله نازل گردید و علی علیه السلام روز بعد یعنی سه شنبه اسلام آورد. سپس خدیجه بنت خویلد همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله مسلمان شد، آنگاه ابوطالب در حالی بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد که آن حضرت مشغول نماز بود و علی علیه السلام در یک طرف پیامبر ایستاد و به وی اقتدا می کرد. چون ابوطالب این صحنه را دید به فرزندش جعفر که همراهش بود گفت: طرف دیگر پسر عمویت را پرکن. پس جعفر سمت چپ رسول خدا صلی الله علیه و آله به نماز ایستاد. در این حال رسول خدا صلی الله علیه و آله اندکی جلو آمد. از آن پس علی، جعفر، خدیجه و زید بن حارثه پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز می خواندند تا این که خداوند آیه «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» - تفسیر قمی: ۳۵۳ - حجر/۹۴ - {پس

آنچه را بدان مأموری آشکار کن} را نازل فرمود.

**[ترجمه]

۲۱

ک، إكمال الدين: ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن أبي سارة عن محمد بن مزوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا طالب أظهر الشرك (۲) و أسير الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر إلى المدينة (۳).

**[ترجمه] کمال الدین: ابو عبدالله صادق علیه السلام روایت کرده است: ابوطالب تظاهر به شرک می نمود و ایمان خود را نهان می داشت و چون مرگش فرا رسید خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی فرمود که از مکه خارج شود چون دیگر در آنجا یآوری ندارد، از این رو پیامبر به مدینه مهاجرت فرمود. - کمال الدین: ۱۰۴-۱۰۳ -

**[ترجمه]

۲۲

ک، إكمال الدين: أحمد بن محمد الصائغ عن محمد بن أيوب عن صالح بن أسباط عن إسماعيل بن محمد و علي بن عبد الله عن الربيع بن محمد السلمي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نبياته قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول و الله ما عبد أبي و لا جدى عبد المطلب و لا هاشم و لا عبد مناف صيماً قط قيل (۴) فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به (۵).

**[ترجمه] کمال الدین: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: به خدا سوگند نه پدرم و نه جدّم عبدالمطلب و نه هاشم و نه عبدمناف هرگز بتی را نپرستیدند. عرض شد: پس چه چیزی را پرستش می کردند؟ فرمود: متمسک به دین ابراهیم بودند و به

یر، بصائر الدرجات: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ قَالَ أُمِّي مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُمِّي وَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَ أُمَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَمِيصِي يَكْفِنُنِي [فَكْفَنَهَا] فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكْفَنَهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذْنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجْتُ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَبَّاهُ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَتَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَحَدِثَ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ (٦) وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَيْئًا فِي تَكْفِينِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ (٧) وَ دُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولِ

ص: ٨١

١- تفسير القمّي: ٣٥٣ و الآيه في: الحجر: ٩٤.

٢- في المصدر: اظهر الكفر.

٣- كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.

٤- في المصدر: قيل له.

٥- كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.

٦- كمال الدين: و (ت) و (د)، فجزاك الله جزاء.

٧- كمال الدين: في تكفينك ثيابك.

مُنَاجَاةَكَ وَ طُولِ صِلَاتِكَ مَا رَأَيْنَاكَ صَيَّعْتَهُ (۱) بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَتْ أُمَّا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ عُرَاهُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَقَالَتْ وَ سَوَأَتَاهُ فَأَلْبَسْتُهَا ثِيَابِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يُيَلِّيَ أَكْفَانَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَمَّا دُخُولِي فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ (۲) قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَ غَوَّاهُ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فُتِحَ لَهَا رَوْضَةٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: چون فاطمه بنت أسد مادر امیرالمؤمنین در گذشت، علی علیه السلام نزد پیامبر آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: یا ابا الحسن تو را چه می شود؟ گفت: مادرم از دنیا رفت! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا سوگند مادر من هم بود. پس به گریه افتاده و فرمود: وا أمّاه! پس به علی علیه السلام فرمود: این پیراهن من است، آن را ببر و او را با آن کفن کن و این ردای من است، او را در آن نیز کفن کن و چون کار تکفین او تمام شد، مرا آگاه سازید. چون جنازه را بیرون آوردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله نمازی بروی خواند که نه پیش از آن و نه بعد از آن بر کسی نخواند. سپس وارد قبر او گشته و در آن دراز کشید آنگاه وی را خطاب قرار داده و فرمود: یا فاطمه! عرض کرد: لبیک یا رسول الله! فرمود: آیا وعده پروردگارت را محقق شده یافتی؟ عرض کرد: آری، خداوند بهترین پاداش را به شما عطا فرماید! پس مناجات پیامبر صلی الله علیه و آله در قبر به درازا کشید و چون بیرون آمد، خدمتشان عرض شد: یا رسول الله، با کفن کردن او در لباس و ورود شما به قبر وی و طول مناجاتان در قبر و کثرت دعایتان در آنجا اموری بودند که تاکنون برای شخص دیگری انجام نداده بودید! فرمود: اینکه وی را با لباس خویش کفن کردم بدان سبب بود که چون به او گفته بودم در روز قیامت مردم عریان محشور می شوند، گفته بود: وای از این رسوائی! من هم جامه ام را کفن او قرار دادم و از خدا خواستم تا ورودش به بهشت کفن او را از پوسیده شدن محفوظ بدارد و دعایم مستجاب گشت. اما ورودم به درون قبر بدان سبب بود که چون روزی به وی گفته بودم: وقتی مرده را در قبر می گذارند و مردم به خانه هایشان باز می ... گردند، دو فرشته به نام منکر و نکیر بر وی وارده شده و از او سؤالاتی می کنند. گفته بود: خدا به فریاد برسد! من هم آنقدر در درون قبر از خدا برایش یاری خواستم که از درون قبر او دری به بهشت و به باغی از بهشت باز شد. - بصائر الدرجات:

- ۷۱

**[ترجمه]

۲۴

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام: تُوفِّي أَبُو طَالِبٍ عَمَّ النَّبِيِّ وَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةٌ أَشْهُرٌ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْمًا وَ الصَّحِيحُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ تُوفِّيَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ (۴).

**[ترجمه] قصص الأنبياء: چون ابوطالب عموی پیامبر در گذشت آن حضرت ۴۶ سال و ۸ ماه و ۲۴ روز سن داشت. و صحیح آن است که ابوطالب در پایان سال دهم بعثت در گذشت و سه روز بعد از مرگ ابوطالب خدیجه از دنیا رفت از این رو رسول

يَج، الْخَرَائِجِ وَ الْجَرَائِحِ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ السَّرِيِّ (٥) نَزَلَ عَلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ اللَّهُ لَئِنْ أَخْبَرْتِ النَّاسَ بِهَذَا لَيَكْذِبَنَّكَ مَنْ صَدَقَكَ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ وَ جَمَعَ بَيْنِي هَاشِمٌ ثُمَّ أَعْطَاهُمُ الْمِدَى وَ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَدْخُلْ وَ لَيْسَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ فَلْتَضْرِبُوا وَ لِيَضْرِبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلِيْسَهُ وَ اللَّهُ لَمَّا نَعِيْشُ نَحْنُ وَ لَا هُمْ وَ قَدْ قَتَلُوا مُحَمَّدًا فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا لَهَا عَظِيْمَةٌ إِنْ لَمْ يُوَافِ رَسُوْلَ اللَّهِ مَعَ الْفَجْرِ فَتَلْقَاهُ عَلَى بَابِ أُمِّ هَانِيٍّ حِيْنَ نَزَلَ مِنَ الْبُرَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ فَادْخُلْ فِي بَيْنِ يَدَيَّ الْمَسْجِدِ وَ سَلِّ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحَجْرِ وَ قَالَ يَا بِنِي هَاشِمٍ أَخْرِجُوا مَدَائِكُمْ فَقَالَ لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ سَفَرٌ وَ لَا عِشْنَا فَاتَّقَهُ قُرَيْشٌ مُنْذُ يَوْمٍ أَنْ

ص: ٨٢

- ١- في (ك): صنعت.
- ٢- في المصدر: إذا دخل.
- ٣- بصائر الدرجات: ٧١. و في (ك) حتى فتح لها روضه (باب ظ) من قبرها إلى الجنة، و قبرها روضه من رياض الجنة.
- ٤- قصص الأنبياء مخطوط و صدر الحديث في (ك) و (ت): توفي أبو طالب عن النبي (ب).
- ٥- السرى- بضم السين -: السير في الليل. و المراد هنا المعراج.

يَعْتَالُوهُ (۱) ثُمَّ حَدَّثَهُمْ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ إِنَّمَا أَدْخَلْتَهُ لَيْلًا فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ انظُرْ إِلَيَّ هُنَاكَ فَانظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ عَيْرٍ (۲) مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ.

**[ترجمه] الخرائج: نقل است که چون پیامبر صلی الله علیه و آله از معراج بازگشت نزد ام هانی دخت ابوطالب رفته و ماجرا را برای وی بازگو نمود. ام هانی عرض کرد: پدر و مادرم فدایت! به خدا سوگند اگر این موضوع را با مردم در میان بگذاری هر که تاکنون تو را تصدیق کرده، تکذیب خواهد نمود. اتفاقاً آن شب ابوطالب پیامبر را ندیده بود و در جستجوی وی بود و چون وی را نیافت، مردان بنی هاشم را گرد آورد و هریک را دشمنه‌ای داده و گفته بود: اگر دیدید که تنها وارد شدم و محمد همراهم نبود، باید بزنیید و باید هر یک از شما بغل دستی خود را به قتل برساند؛ به خدا سوگند اگر محمد را کشته باشند نه ما و نه آن‌ها زنده نخواهیم ماند! پس در طلب رسول خدا صلی الله علیه و آله به راه افتاد در حالی که می‌گفت: چه اتفاق هولناک بزرگی خواهد افتاد اگر تا سپیده دم رسول خدا را نیابم. و چون وی را هنگامی که از براق پیاده می‌شد بر در خانه ام هانی یافت، گفت: برادرزاده، همراه من بیا به مسجد الحرام برویم. او در کنار حجرالأسود شمشیر برکشیده با صدای بلند گفت: ای مردان بنی هاشم، خنجرهایتان را در آورید که اگر وی را نمی‌یافتم احدی از شما زنده نمی‌ماند که از اینجا بیرون رود و ترک زندگی می‌کردیم. از آن روز به بعد قریش بسیار از او حساب بردند و از فکر دزدیدن پیامبر صلی الله علیه و آله منصرف شدند. سپس پیامبر درباره معراج خود برای آنان سخن گفت، گفتند: بیت المقدس را برای ما توصیف کن! فرمود: شبانه وارد بیت المقدس کردند. در این هنگام جبرئیل بر وی نازل گردید و گفت: آنجا را نگاه کن! و چون به آن سمت نگاه کرد، بیت المقدس را دید و آن را دقیقاً برایشان توصیف نمود. سپس به توصیف کاروان‌های تجاری آن‌ها که در راه شام و مکه بودند پرداخت.

**[ترجمه]

بیان

المدی بضم المیم و کسرها جمع المدیه - مثلثه - و هی السکین العظیم قوله ما بقی منکم سفر ای من یسافر فی البلاد.

**[ترجمه] المدی با ضمّ میم و کسر آن، جمع «المدیه - مثلثه -»: چاقوی بزرگ. ما بقی منکم سفر» یعنی: کسی که به شهرها سفر کند.

**[ترجمه]

۲۶

یح، الخرائج و الجرائح: رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارَةُ وَفَاهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ يَكْفُلُ مُحَمَّدًا قَالُوا (۳) هُوَ أَكْبَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا مُحَمَّدُ جَدُّكَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَى الْقِيَامَةِ أَيُّ عُمُومَتِكَ وَ عَمَاتِكَ تُرِيدُ أَنْ يَكْفُلَكَ فَانظُرْ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عَبْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا طَالِبِ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ دِيَانَتَكَ وَ

أَمَانَتِكَ فَكَرْنَا لَهُ كَمَا كُنْتَ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ (٥) أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَكُنْتُ أَخْدُمُهُ وَكَانَ يَدْعُونِي الْأُمَّ وَقَالَتْ وَكَانَ فِي بُسَيْتَانِ دَارِنَا نَخَلَاتٍ وَكَانَ أَوَّلُ إِدْرَاكِ الرُّطْبِ (٦) وَكَانَ أَرْبَعُونَ صَبِيًّا مِنْ أَثْرَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبُسْتَانِ وَيَلْتَقِطُونَ مَا يَسْقُطُ (٧) فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مُحَمَّدًا يَأْخُذُ رُطْبَهُ مِنْ يَدِ صَبِيٍّ سَبَقَ إِلَيْهَا وَالْآخَرُونَ يَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَفْنَةً (٨) فَمَا فَوْقَهُ وَكَذَلِكَ جَارِيَّتِي فَاتَّفَقَ يَوْمًا (٩) أَنْ نَسِيْتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَيْئًا وَنَسِيْتُ جَارِيَّتِي وَكَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا وَدَخَلَ الصَّبِيَّانُ وَأَخَذُوا كُلَّ مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطْبِ وَانْصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْكُمَّ عَلَى وَجْهِ حَيَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ

ص: ٨٣

١- غاله يغيله: سرقه. و في (ك): منذ اليوم أن يغتالوه.

٢- العير: القافله.

٣- في المصدر: فقالوا.

٤- في المصدر: ثم قال الى أبي طالب قال بيده اهوى بها و أخذ. قال برأسه: أشار.

٥- في المصدر: فلما توفي عبد المطلب.

٦- ادرك الثمر: نضح.

٧- في المصدر: مما يسقط.

٨- في (ك) و المصدر «خفيه» و هو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣.

٩- في المصدر. فاتفق يوما لى.

إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبِهْ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ يَرِ رُطْبَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (١) فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّا نَسِينَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَيْئاً وَ الصَّبِيَّانِ دَخَلُوا وَ أَكَلُوا جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلِهِ وَ قَالَ أُيْتَهَا الشَّجَرَةُ أَنَا جَائِعٌ (٢) قَالَتْ فَزَأَيْتُ الشَّجَرَةَ (٣) قَدْ وَضَعْتَ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطْبُ (٤) حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كَمَلَّ يَوْمَ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى (٥) تَفْتَحَ الْبَابَ فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (٦) فَعِيدَوْتُ حَيْفِيهِ إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيًّا وَ أَنْتِ (٧) تَلِدِينَ لَهُ وَ زِيْرًا بَعْدَ يَأْسٍ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ (٨).

*[ترجمه] الخرائج: از فاطمه بنت أسد نقل است که: چون علایم مرگ در عبدالمطلب آشکار گشت خطاب به فرزندانش گفت: چه کسی از شما کفالت محمد را پس از من برعهده می‌گیرد؟ گفتند: او خود از ما باهوش تر است، از وی بخواهید یکی از ما را انتخاب کند. پس عبدالمطلب رو به پیامبر صلی الله علیه و آله نموده و گفت: یا محمد، جدت در حال سفر به قیامت است، دوست داری کدام یک از عموها و عمه‌ها کفالت تو را بپذیرد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله چهره همه را از نظر گذرانید و آنگاه خود را به ابوطالب نزدیک نمود. عبدالمطلب که متوجه پیام این حرکت پیامبر شده بود. به ابوطالب گفت: ای ابوطالب، من با دینداری و امانت‌داری تو آشنایم. با او همان گونه باش که من برای او بوده‌ام! فاطمه گوید: چون عبدالمطلب درگذشت، ابوطالب وی را نزد خود آورد. من پیوسته به وی خدمت می‌کردم و مرا «مادر» خطاب می‌کرد. در باغچه خانه ما چند نخل بود چون خرماهای این درخت‌ها می‌رسید، روزی نزدیک به چهل نفر از همسالان محمد به حیاط خانه ما می‌آمدند و خرماهای بر زمین افتاده را جمع می‌کردند و من هرگز ندیدم که محمد خرماهایی را از دست کودکی بگیرد و این در حالی بود که دیگر بچه‌ها سعی می‌کردند خرماهای یکدیگر را برابیند. من هرروز یک مشت یا بیشتر از خرما برای محمد جمع می‌کردم و کنیزم نیز همین کار را می‌کرد. روزی تصادفاً هم من و هم کنیزم فراموش کردیم برایش خرما جمع کنیم و محمد خواب بود که بچه‌ها آمدند و هرچه خرما بر زمین افتاده بود برداشتند و رفتند. من از شدت خجالت خوابیدم و با آستینم صورتم را پوشاندم. چون محمد بیدار شد، به باغچه رفت اما حتی یک دانه خرما هم بر زمین نمانده بود، از این رو از آنجا رفت و در این حال کنیز من به وی گفت: امروز فراموش کردیم خرماهایی برای جمع کنیم و بچه‌ها آمدند و هرچه بود خوردند. فاطمه گوید: محمد مجدداً به سمت باغچه رفت و رو به یکی از نخل‌ها کرده و گفت: ای نخل، من گرسنه‌ام. ناگاه دیدم آن نخل آنقدر خم شد که محمد بتواند از میوه آن به مقدار کافی بچیند سپس دوباره راست شد و به حالت اول درآمد. من بسیار شگفت زده شده بودم و ابوطالب هم خانه نبود. هرروز که ابوطالب از بیرون می‌آمد، به کنیزم می‌گفتم برو و در را برایش باز کند. امّا این بار که در زد پا برهنه و با سرعت رفتم و در را باز کرده و ماجرا را برایش تعریف کردم. ابوطالب گفت: بی‌تردید او یک پیغمبر خواهد شد و تو پس از نومیادی از بارداری، وزیر او را به دنیا خواهی آورد، و همان طور هم شد و فاطمه علی علیه السلام را به دنیا آورد. - الخرائج و الخرائج: ۱۱ -

*[ترجمه]

قَب، الْمُنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ كَانَتْ السَّبَابُ تَهْرُبُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَقْبَلَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ وَ بَصِيْبٌ لَهُ وَ تَمَرَّغَ قَبْلَهُ فَقَالَ

أَبُو طَالِبٍ بِحَقِّ خَالِقِكَ أَنْ تُبَيِّنَ لِي حَالَمَكَ فَقَالَ الْأَسِيدُ إِنَّمَا أَنْتَ أَبُو أَسِيدِ اللَّهِ نَاصِرُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ مُرَبِّيهِ فَازْدَادَ أَبُو طَالِبٍ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَنَا خَلَقْتُ وَ عَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نُسِبِحُ اللَّهُ يَمَنَهُ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَنَى عَامٍ؛ الْخَبَرِ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: معمولاً درندگان با دیدن ابوطالب می گریختند. در راه طائف شیری در مسیر ابوطالب ظاهر شد و برای او کرنش کرد و سپس روی زمین و در مقابل او شروع به غلت زدن کرد. ابوطالب گفت: تو را به حق خالقت سوگند می دهم مرا از حال خودت آگاه کن. شیر گفت: تو پدر شیرخدا، یاور نبی خدا و پرورش دهنده او هستی. از این رو ابوطالب بیش از پیش به پیامبر محبت می کرد و به وی ایمان می آورد. اصل این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من و علی دوهزار سال قبل از آفرینش آدم از یک نور خلق شدیم و در سمت راست عرش خدا را تسبیح می گفتیم.

***[ترجمه]

۲۸

قب، المناقب لابن شهر آشوب: الْقَاضِي الْمُعْتَمِدُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ كَلَامٌ وَ هُوَ بِالشَّامِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لِمَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا وَ ابْنُ أَخِيكَ بِمَكَّةَ يَسْأَلُ النَّاسَ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ تَرَكَ تِجَارَتَهُ وَ قَدِمَ مَكَّةَ فَرَأَى غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ فِيهِمْ مُخْتَلٌ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ: يَا غَلَامُ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا يَتِيمٌ لَأَبِّ لِي وَ لَأُمِّ

ص: ۸۴

- ۱- فی المصدر: علی الأرض.
- ۲- فی المصدر: ايتها النخلة إني جائع.
- ۳- فی المصدر: فرأيت النخلة.
- ۴- فی المصدر: عليها من الرطب.
- ۵- لیست کلمه «حتی» فی المصدر.
- ۶- فی المصدر: ففرع أبو طالب الباب فی ذلك اليوم.
- ۷- لیست کلمه «انت» فی المصدر.
- ۸- الخرائج و الجرائح: ۱۱.

فَعَايَنَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَبَلَهُ ثُمَّ أَلْبَسَهُ جُبَّةً مِصْرِيَّةً وَ دَهَنَ رَأْسَهُ وَ شَدَّ دِينَاراً فِي رِدَائِهِ وَ نَشَرَ قَبْلَهُ تَمْرًا فَقَالَ: يَا غِلْمَانُ هَلُمُّوا فَكُلُوا ثُمَّ أَخَذَ أَرْبَعَ تَمْرَاتٍ إِلَى أُمِّ كَبْشَةَ وَ قَصَّ عَلَيْهَا (١) فَقَالَتْ فَلَعَلَّهُ أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي رَأَيْتُ شَيْخًا بَارًّا إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَانَ هَذَا؟ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هَذَا أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَعَلَّقَ بِهِ وَ قَالَ: يَا أَبَةَ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانِيكَ، لَا تُخَلِّفْنِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَحَمَلَهُ أَبُو طَالِبٍ (٢).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: قاضی معتمد در تفسیر خود از ابن عباس روایت می کند که گفت: روزی در شام میان ابوطالب و یک یهودی درگیری لفظی در گرفت. پس آن یهودی گفت: چرا به ما فخر می فروشی در حالی که پسرعموی تو در مدینه از مردم گدایی می کنی؟! ابوطالب با شنیدن این سخن به خشم آمده، تجارت را رها ساخت و به مکه بازگشت. در مکه با تعدادی پسر بچه مواجه شد که محمد هم آشفته حال در میان آنان بود. پس به وی گفت: پسر؛ تو چه نام داری و پدرت کیست؟ گفت: من محمد بن عبدالله نام دارم و یتیم هستم، نه پدر دارم و نه مادر! پس ابوطالب او را در آغوش گرفته و بوسید، سپس جبهه ای مصری بر وی پوشانید و سرش را روغن زد و یک دینار را به گوشه ردایش بست و مقداری خرما مقابل وی نهاد و گفت: بچه ها، بیایید و خرما بخورید. پس محمد چهار دانه خرما برای ام کبشه (حلیمه سعیدیه) برد و ماجرا را برای وی تعریف کرد. حلیمه گفت: ممکن است او ابوطالب بوده باشد. گفت: نمی دانم، مرد بزرگواری را دیدم... در این هنگام ابوطالب پیدا شد و حلیمه گفت: محمد، آیا این همان مرد نیست؟ محمد گفت: آری! حلیمه گفت: این پدر تو ابوطالب است. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی او دوید و خود را به وی آویخته و گفت: پدر، حمد و سپاس خداوندی راست که تو را به من نشان داد، مرا در اینجا نگذار؛ و ابوطالب او را با خود برد. - مناقب ال ابی طالب ١: ٢٥ -

**[ترجمه]

٢٩

قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجْرٍ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ اثْنَانِ وَ مِائَةٌ سَنَةٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنُ ثَمَانَ سِتِينَ جَمَعَ بَيْنِهِ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتِيمٌ فَأَوْوَهُ وَ عَائِلٌ فَأَغْنُوهُ أَحْفَظُوا وَصِيَّتِي فِيهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَنَا لَهُ فَقَالَ كُفَّ شَرِّكَ عَنْهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا لَهُ فَقَالَ أَنْتَ لَعَلَّكَ تُؤْذِيهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَنَا لَهُ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَطْعَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَةَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ لِي رَبًّا لَا يُضِيْعُنِي فَأَمَسَّ كَهْ أَبُو طَالِبٍ فِي حَجْرِهِ وَ قَامَ بِأَمْرِهِ يَحْمِيهِ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ جَاهِهِ فِي صِغَرِهِ مِنَ الْيَهُودِ الْمُرْصِدَةِ لَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهِ وَ مِنَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً الَّذِينَ يَحْسِدُونَهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الثُّبُوهِ وَ أَنْشَأَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

أَوْصِيكَ يَا عَبْدَ مَنَافٍ بَعْدِي *** بِمُوحِدٍ بَعْدَ أَبِيهِ فَرِدٍ -

وَ قَالَ:

وَصِيْتُ مَنْ كَفَيْتُهُ بِطَالِبٍ *** عَبْدِ مَنَافٍ وَ هُوَ ذُو تَجَارِبٍ

يَا ابْنَ الْحَبِيبِ أَكْرَمَ الْأَقَارِبِ *** يَا ابْنَ الَّذِي قَدْ غَابَ غَيْرَ آئِبِ

فَتَمَثَّلَ أَبُو طَالِبٍ وَكَانَ سَمِعَ عَنِ الرَّاهِبِ وَصَفَهُ:

لَا تُوصِنِي بِلَازِمٍ وَوَاجِبٍ *** إِنِّي سَمِعْتُ أُعْجَبَ الْعَجَائِبِ

ص: ٨٥

١- في (ك): فقص عليها. و قال في القاموس (ج ٢: ٢٨٥): كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و آله: ابن أبي كبشه.

كنيه زوج حلیمه السعديه.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اوزاعی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله در کفالت عبدالمطلب بود و چون به سن ۱۰۲ سالگی رسید و پیامبر هشت ساله بود، فرزندان خود را طلبید و گفت: محمد یتیم است، او را پناه دهید، فقیر است، بی ... نیازش کنید؛ وصیت مرا درباره او به جا آورید. پس ابولهب گفت: من از عهده این کار برمی آیم. عبدالمطلب گفت: شرت را از سرش بردار! پس عباس گفت: به منش بسپارید. گفت: تو تندخو هستی و ممکن است آزارش دهی. ابوطالب گفت: من از او مراقبت می کنم؛ گفت: تو سرپرست او باش؛ محمّد! از وی اطاعت کن. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پدر، نگران مباش؛ زیرا من پروردگاری دارم که مرا تباه نمی کند. پس ابوطالب سرپرستی او را پذیرفت و با جان و مال و مقامش در دوران کودکی در مقابل یهودیان که مترصد او بودند و همچنین عموزادگان و کلا- عربها که به او به خاطر نبوتش به وی حسادت می کردند، دفاع کرد. عبدالمطلب در همین معنا گفته است:

- «ای عبدمناف (ابوطالب)، بعد از خود سفارش کسی را به تو می کنم که پس از پدرش یکتا پرست بی نظیری است.» و باز گوید:

- من سرپرستی کسی را که من حامی اش بودم به طالب عبد مناف که مردی با تجربه است سپردم.

- ای فرزند کسی که محبوب من و گرامی ترین خویشاوندانم است، ای فرزند کسی که رفت و دیگر بازگشتی ندارد.»

ابوطالب که سخنان راهب را درباره پیامبر شنیده بود، این اشعار را خواند:

- مرا به امری که وظیفه من است وصیت مکن، که من شگفتی های بسیار درباره او شنیده ام.

- از هر کاهن عالم و نویسنده ای، و بحمدالله سخن راهب در مورد او آشکار شد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۵ -

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو سَعِيدٍ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاةَ دَعَا ابْنَهُ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي قَدْ عَلِمْتَ شِدَّةَ حُبِّي لِمُحَمَّدٍ وَ وَجِدِي بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ تَحْفَظُنِي فِيهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا أَبَهْ لَا تُوصِنِي بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ ابْنِي وَ ابْنُ أَخِي فَلَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُؤَثِّرُهُ بِالنَّفَقَةِ وَ الْكِسْوَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو سعید واعظ در کتاب «شرف المصطفی» آورده است که چون عبدالمطلب را وفات سر رسید، فرزند خود ابوطالب را احضار کرد و به وی گفت: فرزندم، تو از شدت محبت و علاقه من نسبت به محمد آگاهی.

بینم پس از من با او چگونه رفتار خواهی کرد! ابوطالب گفت: لازم نیست سفارش محمد را به من بکنید که او فرزند و برادرزاده من است. و چون عبدالمطلب در گذشت، ابوطالب در خورد و خوراک و پوشاک، محمد را بر خود و دیگر اعضاء خانواده اش مقدم می داشت. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۵ -

**[ترجمه]

۳۱

قب، المناقب لابن شهر آشوب الطبري والبلاذري أنه لما نزل فاصدع بما تؤمر صيدع النبي صلى الله عليه وآله ونادى قومه بالسلام فلما نزل إنكم وما تعبدون من دون الله الآيات أجمعوا على خلافه فحدب عليه أبو طالب ومنعه فقام عبته والوليد وأبو جهل والعاص إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أعلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلى بيننا وبينه فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه وأسلم بعض الناس فاهتمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا إن لك ستاً وشرفاً ومنزلة وإننا قد استهيناك (۳) أن تنهى ابن أخيك فلم ينته وإننا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أعلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله ما بال أقوامك يشكونك؟ فقال صلى الله عليه وآله إنني أريدكم على كلمه واحده يقولونها تدين لهم (۴) بها العرب وتؤدى إليهم بها العجم الجزية فقالوا كلمه واحده نعم وأبيك عشرأ قال أبو طالب وأى كلمه هي يا ابن أخي قال لا إله إلا الله فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون «أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب» إلى قوله عذاب قال ابن إسحاق: إن أبا طالب قال له في السر - لا تحملي من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعمه وأنه خاذله وأنه قد ضعف عن

ص: ۸۶

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۵.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۲۵.

۳- فی هامش (ک) استهیناک ظ - استهیناک خ ل.

۴- دان الرجل یدین ذل و اطاع أى تصیر العرب منقادا و مطيعا لهم كالمملوك بیركه كلمه الإخلاص.

نُصِرَ رَتِّهَ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرُ فِي شِمَالِي مَا تَرَكْتُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى أَنْفِذَهُ أَوْ أَقْتَلَ دُونَهُ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ (١)
فَبَكَى ثُمَّ قَامَ يُوَلِّي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ امْضِ لِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ لَا أَخَذُكَ أَبَدًا وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَبًا فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ وَ طَيَّبَ قَلْبَهُ (٢) وَ وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ اللَّهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ *** حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضُهُ *** وَ أَبْشِرْ (٣) بِذَاكَ وَ قَرَّ مِنْكَ عُيُونًا-

وَ دَعَوْتِي وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ *** فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتَ قَدَمًا أَمِينًا (٤)-

وَ عَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ *** مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

لَوْ لَا الْمَخَافَةُ أَنْ يَكُونَ مَعْرَةً *** لَوْ جَدْتَنِي سَمِحًا بِذَاكَ مُبِينًا

الطَّبْرِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ السُّدِّيِّ وَ رَوَى ابْنُ يَبَابٍ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ
إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ فَقَالُوا نَسَأَلُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ النَّصْفَ (٥) قَالَ وَ مَا النَّصْفُ مِنْهُ؟ قَالُوا
يَكْفُ عَنَّا وَ نَكْفُ عَنْهُ فَلَا يُكَلِّمُنَا وَ لَا نُكَلِّمُهُ وَ لَا يُقَاتِلُنَا وَ لَا نُقَاتِلُهُ إِلَّا أَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ زَرَعَتْ الشَّحْنََاءَ (٦)
وَ أَتَبَتِ الْبُغْضَاءَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَسَمِعْتَ قَالَ يَا عَمُّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لَأَجَابُوا دَعْوَتِي وَ قَبِلُوا نَصِيحَتِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ
أَدْعُو إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ أَحْبَبَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَ الْخُلُودُ فِي الْجَنَانِ وَ مَنْ عَصَانِي قَاتَلْتُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

ص: ٨٧

١- استعبر: جرت عبرته. حزن.

٢- طيب خاطرته: سكنه و أمنه.

٣- في المصدر: و انشر.

٤- قبل أمينا.

٥- النصف و النصفه: الإنصاف و العدل.

٦- الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس.

فَقَالُوا: قُلْ لَهُ يَكْفُفُ عَنْ شَتْمِ آلِهِتِنَا فَلَا يَذْكُرْهَا بِسُوءٍ فَنَزَلَ أَوْفَعِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ قَالُوا إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُخْبِرْنَا مَنْ يُؤْمِنُ مِنَّا وَمَنْ يَكْفُرُ فَإِنْ وَجَدْنَاهُ صَادِقًا آمَنَّا بِهِ فَنَزَلَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَشْتُمَنَّكَ وَإِلَهَكَ فَنَزَلَ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ قَالُوا قُلْ لَهُ فَلْيَعْبُدُوا مَا نَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْكَافِرِينَ فَقَالُوا قُلْ لَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا خَاصَّةً أَمْ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَالَ بَلْ إِلَى النَّاسِ أَرْسَلْتُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَنْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمَنْ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَاللَّذَعُونَ السَّنَةَ فَارِسَ وَالرُّومَ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَتَجَبَّرَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَكْبَرَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَتْ بِهَذَا فَارِسَ وَالرُّومَ لَأَخْتَطَفْتُنَا (١) مِنْ أَرْضِنَا وَ لَقَلَعَتِ الْكُعْبَةَ حَجْرًا حَجْرًا فَنَزَلَ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَمِيْدٍ وَاللَّهُ يَا بَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَيْتُكَ قَوْمَكَ وَجَهَّادُوا عَلَى أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا تَكْرَهُهُ فَمَا أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَاللَّهُ مَا أَنْصَيْتُ فُورِي وَ لَكِنَّكَ قَدْ أَجْمَعْتَ (٢) عَلَى خِذْلَانِي وَمُظَاهَرَةِ الْقَوْمِ عَلَى فَاضِيْعٍ مَا يَدَا لَكَ فَوَثَبَ (٣) كُحْلُ قَبِيلِهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْعِ اللَّهِ رَسُولَهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ رَأَى قُرَيْشًا تَضَيِّعُ مَا تَضَيِّعُ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَنْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقِيَامِ دُونَهُ إِلَّا أَبَا لَهَبٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الطَّائِفِ وَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكُعْبَةَ وَ افْتَتِحَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدَ عَلَيْهِ صِدْقَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ تَنَاوَلَ فَرْشًا وَ دَمًا وَ أَلْقَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَدِ سَلَّ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا يَنْهَضُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَلْتُهُ

ص: ٨٨

١- اختطف الشيء: اجتذبه و انتزعه.

٢- في المصدر: قد اجتمعت.

٣- وثب: نهض و قام.

بِسَيْفِي؛ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنَ الْفَاعِلِ بِكَ؟ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (١) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْثًا وَ دَمًا وَ أَلْقَى عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَيْبِدَهُ أَنْ يُلْقُوا السَّلَى (٢) عَنِ ظَهْرِهِ وَ يَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيَمْرُوا عَلَى أَسْبِيلِهِ (٣) الْقَوْمِ بِذَلِكَ.

الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ الصَّحَّاحُ قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ حَمِيَّةَ قَوْمِهِ وَ ذَبَّ عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ جَاءُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا جِئْنَاكَ بِفَتَى قُرَيْشٍ جَمَالًا وَ جُودًا وَ شَهَامَةً عَمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ نَدَفَعَهُ إِلَيْكَ يَكُونُ نَصْرُهُ وَ مِيرَاثُهُ لَكَ وَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِنَا مَالٌ وَ تَدْفَعُ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ الَّذِي فَزَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ سَفَّهَ أَوْلَادَنَا فَتَقْتَلُهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنْصَفْتُمُونِي أَوْ تُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْدُوهُ لَكُمْ وَ تَأْخُذُونَ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا وَ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُ أَيْدَاءً أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا لَا تَحِنُّ (٤) إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ نَهَرَهُمْ فَهَمُّوا بِأَعْتِيَالِهِ فَمَنْعَهُمْ أَبُو طَالِبٍ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ فِيهِ.

حَمَيْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْإِلَهِ *** بِنَيْضٍ تَلَأًا مِثْلَ الْبُرُوقِ

أَذُبُّ وَ أَحْمِي رَسُولَ الْإِلَهِ *** حِمَايَةَ عَمِّ عَلَيْهِ شَفُوقٌ (٥)

وَ أَنْشَدَ:

يَقُولُونَ لِي دَعُ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَ غَالِبَ لَنَا غَلَابَ كُلِّ مُغَالِبِ

وَ سَلِّمْ إِلَيْنَا أَحْمَدَ وَ اكْفَلِنَّا *** بَيْنَنَا وَ لَا تَحْفِلْ بِقَوْلِ الْمُعَاتِبِ

فَقُلْتُ لَهُمُ اللَّهُ رَبِّي وَ نَاصِرِي *** عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

مقاتل: لما رأت قريش يعلو أمره قالوا: لا نرى محمدا يزداد إلا كبيرا و تكبرا و إن هو إلا ساحر أو مجنون و توعده و تعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش

ص: ٨٩

١- في المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال: عبد الله.

٢- قال الجزري في النهاية (٢: ١٧٩) فيه «أن المشركين جاءوا بسلى جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه و آله و هو يصلي» السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه.

٣- السبله: ما على الشارب من الشعر.

٤- قال الجزري في النهاية (١: ٢٦٦) اصل الحنين ترجيع الناقه صوتها.

٥- في (ك) و (ت) شفيق و هو تصحيف (ب).

كلها على قتله و بلغ ذلك أبا طالب فجمع بنى هاشم و أحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله و قال إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا و علمائنا أن محمداً نبى صادق و أمين ناطق و أن شأنه أعظم شأن و مكانه من ربه أعلى مكان فأجيبوا دعوته و اجتمعوا على نصرته و راموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم الدهر و أنشأ يقول:

أوصى بنصر النبي الخير مشهده*** عليا ابني و عم الخير عباسا

و حمزه الأسد المخشى صولته*** و جعفرأ أن تذودوا دونه الناسا

و هاشما كلها أوصى بنصرته*** أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا

كونوا -فدى لكم نفسى و ما ولدت-*** من دون أحمد عند الروع أتراسا (١)

بكل أبيض مصقول عوارضه*** تخاله فى سواد الليل مقباسا

و حصّ أخاه حمزه على اتباعه إذ أقبل حمزه متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبي صلى الله عليه و آله فى دار أخته محموماً و هى باكية فقال ما شأنك قالت ذل الحمى يا با عماره لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبى الحكم بن هشام و جده هاهنا جالسا فأذاه و سبه و بلغ منه ما يكره فانصرف و دخل المسجد و شج رأسه شجه (٢) منكره فهم قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عماره لكيلا يسلم ثم عاد حمزه إلى النبي صلى الله عليه و آله و قال عز بما صنع بك ثم أخبره بصنيعه فلم يرض النبي صلى الله عليه و آله (٣) و قال يا عم لأنت منهم فأسلم حمزه فعرفت قريش أن رسول الله قد عز و أن حمزه سيمنعه. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَزَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ سُرَّ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

صَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ*** وَ كُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَفَقَّتْ صَابِرًا

ص: ٩٠

١- الاتراس: جمع ترس، و هو صفحه من الفولاذ تحمل للوقايه من السيف و نحوه.

٢- شج الرأس: جرحه و كسره.

٣- فى المصدر: فلم يهش النبي: هش الرجل: ارتاح و نشط و تبسم.

وَ حُطُّ (١) مَنْ أَتَى بِالذِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ *** بِصِدْقٍ وَ حَقٍّ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرًا

فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ *** فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا

فَنَادِ قُرَيْشًا بِاللَّيْ قَدْ أَتَيْتُهُ *** جِهَارًا وَقُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

وَ قَالَ لِابْنِهِ طَالِبٍ:

ابْنِي طَالِبُ إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ *** فِيمَا يَقُولُ مُسَدَّدٌ لَكَ رَاتِقٌ (٢)

فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءَهُ *** حَتَّى تَكُونَ لِذِي الْمَيْتَةِ ذَاتِقٌ

هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَيْتِي *** لَا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رُشْدٍ وَائِقٌ

فَاعْضُدْ قُوَاهُ يَا بَنِي وَ كُنْ لَهُ *** إِنِّي بِجِدِّكَ لَا مَحَالَةَ لَاحِقٌ

أَهَا أُرَدُّ حَسْرَةً لِفِرَاقِهِ *** إِذْ لَمْ أَرَاهُ قَدْ تَطَاوَلَ بَاسِقٌ (٣)

أَتَرَى أَرَاهُ وَ اللُّوَاءَ أَمَامَهُ *** وَ عَلَيَّ ابْنِي لِلُّوَاءِ مُعَاتِقٌ

أَتَرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَ يَرْحَمُ عَبْرَتِي *** هَيْهَاتَ إِنِّي لَا مَحَالَةَ رَاهِقٌ

وَ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ:

«تَعَلَّمْ أَيْتَ اللُّغَنِ أَنَّ مُحَمَّدًا»

الْأَيْبَاتِ فَاسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَ كَانَ قَدْ سَمِعَ مُبْدَاكَرَةَ جَعْفَرٍ وَ عَمْرٍ وَ بِنِ الْعَاصِ وَ نَزَلَ فِيهِ وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ
جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ.

عِكْرَمِيهِ وَ عُرُوهُ بَيْنَ الرَّبِيرِ وَ حَيْدِيْهُمَا لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ يَنْفُسُو أَمْرُهُ فِي الْقَبَائِلِ وَ أَنَّ حَمْرَةَ أَسْلَمَ وَ أَنَّ عَمْرٍ وَ بِنِ الْعَاصِ رُدَّ فِي
حَاجَتِهِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ مَكْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَمَانِيَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ
جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَجْمَعُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ كَتَبُوا صَ حَيْفَهُ
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لَا يُكَلِّمُوهُمْ وَ لَا يُزَوِّجُوهُمْ وَ لَا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ

ص: ٩١

١- حاطه يحوطه حوطا و حياطه: إذا حفظه و صانه و ذب عنه و توفر على مصالحه (النهاية ١: ٢٧١).

٢- يقال: هو الراتق و الفاتق أى مصلح الامر.

٣- تطاول: ارتفع. و الباسق. المرتفع فى علوه.

٤- الشعب: الطريق فى الجبل.

أَوْ يُسَيِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَمًا وَعَلَّقُوهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ - وَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ - فَجَمَعَ أَبُو طَالِبٍ بِنَى هَاشِمٍ وَ بِنَى الْمُطَّلِبِ (١) فِي شِعْبِهِ وَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُهُمْ مِمَّا خَلَا أَبَا لَهَبٍ وَ أَبَا سُفْيَانَ فَظَاهَرَهُمْ عَلَيْهِ فَحَلَفَ أَبُو طَالِبٍ لَنْ شَاكَتْ مُحَمَّدًا شَوْكَةً (٢) لَأَتَيْنَنَّ عَلَيْكُمْ يَا بِنَى هَاشِمٍ وَ حَصَنَ الشَّعْبَ وَ كَانَ يَحْرُسِيهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَ جَدْنَا مُحَمَّدًا* * * نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزُهُ* * * وَ أَوْصَى بِنِيهِ بِالطَّعَانِ وَ بِالضَّرْبِ
وَ إِنْ الَّذِي عَلَّقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ* * * يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كَرَاعِيهِ السَّقْبِ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ تُحْفَرَ الرَّبِّي* * * وَ يُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الدَّنْبِ
وَ لَهُ:

وَ قَالُوا خُطَّهُ جَوْرًا وَ حُمَقًا* * * وَ بَعْضُ الْقَوْلِ أَبْلَجُ مُسْتَقِيمٍ
لِتَخْرُجَ هَاشِمٌ فَيَصِيرَ مِنْهَا* * * بِلَاقِعِ بَطْنِ مَكَّةَ وَ الْحَطِيمِ
فَمَهْلًا قَوْمَنَا لَا تَرْكَبُونَا* * * بِمَظْلَمِهِ لَهَا أَمْرٌ وَ خَيْمِ
فَيَنْدَمَ بَعْضُكُمْ وَ يَذِلَّ بَعْضُ* * * وَ لَيْسَ بِمُفْلِحٍ أَبَدًا ظَلُومٌ
فَلَا وَ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ* * * إِلَى مَعْمُورِ مَكَّةَ لَا يَرِيْمُ
طَوَالَ الدَّهْرِ حَتَّى تَقْتُلُونَا* * * وَ نَقْتُلْكُمْ وَ تَلْتَقِي الْخُصُومُ
وَ يَعْلَمُ مَعْشَرٌ قَطَعُوا وَ عَفُوا* * * بِأَنَّهُمْ هُمُ الْجُدُّ الظَّلِيمِ
أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدَ - ظَالِمِيهِ - (٣)* * * وَ لَيْسَ لِقَتْلِهِ فِيهِمْ زَعِيمٌ

وَ دُونَ مُحَمَّدٍ فِتْيَانُ قَوْمٍ* * * هُمُ الْعَرَنِيُّنَ وَ الْعَضُو الصَّمِيمِ
وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ وَ عَقْبُهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَهُ
(٤) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بِنَى هَاشِمٍ شَيْئًا وَ يُحَدِّثُوهُ

- ١- فى المصدر: و بنى عبد المطلب.
- ٢- الشوكه: الواحده من الشوك، و هو ما يخرج من النبات شبيها بالابر.
- ٣- كذا فى النسخ فالنصب للاختصاص او بتقدير: أعنى.
- ٤- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان.

مِنَ النَّهْبِ فَأَنْفَقَتْ خَدِيجَهُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ مَالًا كَثِيرًا وَ مِنْ قَصِيدِهِ لِأَبِي طَالِبٍ:

فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا** على سَاخِطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبٍ

فَلَا تَحْسَبُونَا خَاذِلِينَ مُحَمَّدًا** لَدَى غُرْبِهِ مِنَّا وَ لَا مُتَقَرِّبٍ (١)

سَتَمَنَعُهُ مِنَّا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ** وَ مُرَكَّبَهَا فِي النَّاسِ أَحْسَنُ مُرَكَّبٍ

فَلَا وَ الَّذِي تَخَذَى لَهُ كُلُّ نِضْوَةٍ (٢)** طَلِيحٍ بِجَنَّتِي نَخْلَهُ فَالْمُحَصَّبِ

يَمِينًا صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَ لَمْ نَكُنْ** لِنُخْلِفَ بَطْلًا بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ

نُفَارِقُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ** وَ مَا بَالُ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ

وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَ نَامَتِ الْعُيُونُ جَاءَهُ أَبُو طَالِبٍ فَأَنْهَضَهُ عَنْ مَضْجَعِهِ وَ أَضْجَعَ عَلَيْهِ مَكَانَهُ وَ وَكَّلَ عَلَيْهِ وَ لُدَّهُ وَ وُلِدَ أَخِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَتَاهُ إِنِّي مَقْتُولٌ ذَاتَ لَيْلِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

اضْبِرْ يَا بَنِي فَالْصَّبْرُ أَحْسَى** كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشُعُوبٍ

قَدْ بَلَوْنَاكَ وَ الْبَلَاءُ شَدِيدٌ** لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَ ابْنِ النَّجِيبِ

لِفِدَاءِ الْأَعَزِّ ذِي الْحَسَبِ الثَّأْتِ** قَبِ وَ الْبَاعِ وَ الْفَنَاءِ الرَّحِيبِ (٣)

إِنْ تُصِيبَكَ الْمُنُونُ بِالنَّبْلِ تَتْرَى** فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَ غَيْرُ مُصِيبٍ

كُلُّ حَيٍّ وَ إِنْ تَتَطَاوَلُ عُمَرَاءُ** آخِذٌ مِنْ سِهَامِهَا بِنَصِيبٍ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدُ** فَوَ اللَّهُ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعًا

وَ لَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرُ نُضْرَتِي** وَ تَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا

وَ سَعِي لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدُ** نَبِيِّ الْهُدَى الْمُحْمُودِ طِفْلًا وَ يَافِعًا

وَ كَانُوا لَا يَأْمُنُونَ إِلَّا فِي مَوْسِمِ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ وَ مَوْسِمِ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَيَشْتَرُونَ وَ يَبِيعُونَ فِيهِمَا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ يَدُورُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَيَقُولُ

-
- ١- لدی غره منا ولا متغرب خ ل.
 - ٢- خذا خذوا و خدی خدیا: استرخی.
 - ٣- یقال: طویل الباع و رحب الباع ای کریم مقتدر.

لَهُمْ: تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُو عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ؟ وَ أَبُو لَهَبٍ فِي أَثَرِهِ يَقُولُ إِنَّهُ ابْنُ أُخِي وَ هُوَ كَذَّابٌ سَاحِرٌ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ بَعَثْتُ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ اذْفَعْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا حَتَّى نَقْتَلَهُ وَ نَمْلِكُكَ عَلَيْنَا فَانْشَأَ أَبُو طَالِبٍ اللَّامِيَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

«وَ أبيضُ يُسْتَشْفَى العَمَامُ بوجهه»

فَلَمَّا سَجَعُوا هِيذِهِ الْقَصِيدَةَ أَيَسُوا مِنْهُ فَكَانَ أَبُو العَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَ هُوَ حَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - يَجِيءُ بِالْعَبْرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَى بَابِ الشَّعْبِ ثُمَّ يُضِيحُ بِهَا فَحَمِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَّهُ فَمَكَّثُوا بِذَلِكَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ ثَلَاثَ سِنِينَ.

وَ فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى: فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ فَلَحِسَهَا (١) فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو طَالِبٍ فَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَعَظَّمُوهُ وَ قَالُوا أَرَدْتَ مَوَاصِلَتَنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أُخِيكَ إِلَيْنَا قَالِ وَ اللَّهُ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَكِنِ ابْنُ أُخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَهُ بِحَالِ صِحْفَتِكُمْ فَمَا بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتِكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَاتَّوَا بِهَا وَ فَكُوا الخَوَاتِيمَ وَ إِذَا فِيهَا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ اسْمِ مُحَمَّدٍ فَقَطُّ فَقَالَ لَهُمُ أَبُو طَالِبٍ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كَفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَسَكَتُوا وَ تَفَرَّقُوا فَنَزَلَ اذْفَعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ قَالَ كَيْفَ أَذْعُوهُمْ وَ قَدْ صَالَحُوا عَلَى تَرْكِ الدَّعْوَةِ فَنَزَلَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو طَالِبٍ الخُرُوجَ مِنَ الشَّعْبِ فَاجْتَمَعَ سَبْعُهُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى نَقْضِهَا (٢) وَ هُمْ مَطْعَمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الَّذِي أَحْيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ وَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ المَخْزُومِيُّ حَتَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى ابْنَتِهِ عَاتِكَةَ وَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ هُوَ لَاءِ السَّبْعَةِ (٣) أَحْرَقَهَا اللَّهُ وَ عَزَمُوا أَنْ يَقْطَعُوا يَمِينَ كَاتِبِهَا وَ هُوَ - مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ فَوَجَدُوهَا سَلًّا فَقَالُوا قَطَعَهَا اللَّهُ

ص: ٩٤

١- المراد الصحيفة التي كتبها و ختموها و علقوها في البيت كما تقدم. و الأرضة: دويبه تأكل الخشب و نحوه. و لحس لحسا الدود الصوف: أكله.

٢- أي نقض ما كتب في الصحيفة من المعاهده.

٣- المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم و اما صحف الخمسة بالسبعة.

فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدَّعْوَةِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ:

أَلَا هَلْ أَتَى نَجْدًا بِنَا صَنَعَ رَبُّنَا*** عَلَى نَائِبِهِمْ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْفَدُ

فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَّقَتْ*** وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يُفْسَدُ

يُزَاوِحُهَا إِفْكًا وَسِحْرًا مُجْمَعًا*** وَلَمْ تَلَقْ سِحْرًا آخَرَ الدَّهْرُ يَصْعَدُ

وَلَهُ أَيْضًا:

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ*** مَتَى مَا يُخْبِرُ غَائِبِ الْقَوْمِ يُعْجِبُ

مَعَ اللَّهِ مِنْهَا كُفْرُهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ*** وَمَا نَقَمُوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرَبُ

وَأَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا*** وَمَنْ يَخْتَلِقْ مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ يَكْذِبُ

وَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا*** عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبٍ

وَلَهُ:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهِمْ نَصَبٍ*** وَدَمَعِي كَسَحَ السَّقَاءِ السَّرِبِ (١)

لِلْعَبِ قُصَيِّ بِأَحْلَامِهَا*** (٢) وَهَلْ يَزْجَعُ الْحُلْمَ بَعْدَ اللَّعِبِ

وَ نَفِي قُصَيِّ بِنِي هَاشِمٍ*** كَنَفِي الطُّهَاهِ لِطَافِ الْحَطَبِ

وَ قَالُوا لِأَحْمَدَ أَنْتَ امْرُؤٌ*** خُلُوفُ الْحَدِيثِ ضَعِيفُ النَّسَبِ (٣)

أَلَا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ*** بِحَقٍّ وَ لَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

عَلَى أَنَّ إِخْوَانَنَا وَازْرَوْا*** بِنِي هَاشِمٍ وَ بِنِي الْمُطَلَبِ

هُمَا أَخْوَانِ كَعَظَمِ الْيَمِينِ*** أُمْرًا عَلَيْنَا كَعَقْدِ الْكَرْبِ

فِيَا لِقُصَيِّ أَلَمْ تُخْبِرُوا*** بِمَا قَدْ خَلَا مِنْ شُؤْنِ الْعَرَبِ

فَلَا تُمْسِكُنَّ بِأَيْدِيكُمْ*** بَعِيدَ الْأَنْوْفِ بِعَجْبِ الذَّنْبِ (٤)

وَ رُمْتُمْ بِأَحْمَدَ مَا رُمْتُمْ*** عَلَى الْأَصْرَاتِ وَ قُرْبِ النَّسَبِ

- ١- فى (ك) و دمع كسح السقاء السرب سح الماء: صبه صبا متتابعاً غزيراً.
- ٢- فى المصدر: و لعب قصى بأحلامها.
- ٣- فى المصدر: خلوق الحديث ضعيف النسب.
- ٤- فى المصدر: بعيد الانوق لعجب الذنب.

فَأَنِّي وَ مَا حَجَّ مِنْ رَاكِبٍ *** وَ كَعْبُهُ مَكَّةَ ذَاتُ الْحُجْبِ

تَنَالُونَ أَحْمَدَ أَوْ تَصْطَلُوا *** ظُبَاهَ الرَّمَا حِ وَ حَدَّ الْقُضْبِ (۱)

وَ تَقْتَرِفُوا بَيْنَ أُبْيَاتِكُمْ *** صُدُورَ الْعَوَالِي وَ خَيْلًا عَصَبِ (۲)

*** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: طبری و بلاذری گفته‌اند: چون آیه: «فَاضْدَعِ بِمَا تُؤْمَرُ» - حجر / ۹۴ - پس

آنچه را بدان مأموری آشکار کن!} نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله اطاعت کرده و قوم خود را دعوت به اسلام کرد. و چون آیه: «إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...» - انبیاء / ۹۸ -

{در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید هیزم دورخید. شما در آن وارد خواهید شد} همگی با او به مخالفت برخاستند. پس ابوطالب وی را زیر چتر حمایت خود گرفت و از وی دفاع کرد. پس عتبه، ولید، ابوجهل و عاص نزد ابوطالب رفته و گفتند برادرزاده‌ات آلهه ما را دشنام داده و بر دین ما خرده گرفته و پندارهای ما را سفیهانه دانسته و پدران ما را گمراه پنداشته است. اکنون یا باید مانع کارهای وی گردی یا اینکه دست از حمایتش برداری و ما را به هم واگذاری. پس ابوطالب با ایشان به نرمی رفتار نموده و آرامشان ساخت و به خانه‌هایشان بازگرداند. اما رسول خدا صلی الله علیه و آله همچنان به کار خود ادامه می داد و مردم را به یکتا پرستی دعوت می کرد. چون عده‌ای از مردم به وی گرویدند، آن جماعت باردیگر نزد ابوطالب رفته و گفتند: تو در میان ما هم به جهت سن و سال و هم به جهت شرافت جایگاه و منزلتی داری و ما تذکر داده بودیم که برادرزاده‌ات را از این کارها بازداری اما او دست بردار نیست. به خدا سوگند ما دیگر تاب تحمل کسی را نداریم که پدرانمان را دشنام داده، باورهای ما را به تمسخر گرفته و در حق خدایان ما بدگویی کرده است. یا او را از این کارها باز می داری یا با او پیکار می کنیم تا یکی از دو گروه به هلاکت برسد! پس ابوطالب به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: چرا قوم تو به شکایت از تو روی آورده‌اند؟ فرمود: من می خواهم آن‌ها را حول محور یک کلمه گرد آورم تا عرب مطیع آن‌ها شود و عجم جزیه پرداز ایشان گردد. مشرکان گفتند: فقط یک کلمه!! به پدرت سوگند، ده کلمه هم باشد می پذیریم. ابوطالب رو به پیامبر کرده و فرمود: برادرزاده، این کلمه چیست؟ فرمود: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» است. پس حاضران در حالی که لباس... های خود را می تکاندند، از جا برخاسته و گفتند: «أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَّا هَا وَ أَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ...» - ص / ۸-۵ -

{آیا خدایان [متعدد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعاً چیز عجیبی است. و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و بر خدایان خود ایستادگی نمایید که این امر قطعاً هدف [ما] است. [از طرفی] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده‌ایم این [ادعا] جز دروغ بافی نیست.}

ابن اسحاق گوید: ابوطالب نهانی به وی عرض کرد: باری فراتر از تو انم بر دوش من مگذار. رسول خدا صلی الله علیه و آله این سخن را شنید گمان کرد عمویش قصد دارد دست از حمایت او بردارد و تنهانش گذارد لذا فرمود: عموجان، اگر خورشید را در دست راست و ماه را در دست چپ من قرار دهند، دست از این سخن بر نمی دارم تا اینکه به سرانجام برسانم یا کشته شوم. سپس اشک از چشمانش جاری گشته و گریان برخاست تا بیرون رود. پس ابوطالب گفت: پی گیر کارت باش، به

خدا سوگند هرگز تنهایت نخواهم گذاشت!

در روایتی دیگر آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به من امر فرموده که مردم را به دین حنیف دعوت کنم و خشمگین از نزد وی بیرون رفت. پس ابوطالب او را خواسته و دلجویی نموده، وعده یاری داد و این ابیات را خواند: -
به خدا سوگند تا من زنده‌ام دست هیچ کدامشان به تو نخواهد رسید؛

- پس بی‌واهمه آنچه را که بدان مأموری انجام بده و بشارت باد تو را که چشمت روشن خواهد شد؛

- و مرا دعوت کردی و پنداشتی که خیرخواه منی، حَقّاً که راست گفתי و تو از گذشته امین بوده‌ای؛

- و دینی را عرضه کردی که دانستم که بهترین دین در میان مردمان است؛

- اگر بیم آن نداشتم که ممکن است آزاری برای تو در پی داشته باشد، قطعاً می‌دیدم که آشکارا خود به تو ایمان می‌آورم.»

امام زین العابدین علیه السلام فرمود: سران قریش نزد ابوطالب آمده در حالی که پیامبر در آنجا حضور داشت و گفتند: ما از برادرزاده‌ات می‌خواهیم انصاف داشته باشی؟ گفت: چگونه انصاف بدهم؟ گفتند: دست از ما بردارد و ما هم به او کاری نداشته باشیم. نه با ما سخن بگوید نه با ما او هم سخن شویم، نه با ما بجنگد نه با او بجنگیم. براستی که این دعوت دل‌ها را از هم دور کرده و تخم دشمنی و کینه پراکنده است. ابوطالب رو به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده و گفت: برادرزاده، آیا شنیدی؟ فرمود: یا عمّ، اگر عموزادگان می‌خواستند به انصاف با من برخورد کنند، دعوت مرا گوش می‌کردند و خیرخواهی مرا می‌پذیرفتند. خداوند متعال مرا امر فرموده مردم را به دین حنیف دعوت کنم، دین ابراهیم! پس هر که دعوت مرا بپذیرد خوشنودی خدا و جاودانگی در بهشت را به دست خواهد آورد و هر که مرا نافرمانی کند با او می‌جنگم تا خدا در میان ما قضاوت کند که او خیرالحاکمین است.

گفتند: ای ابوطالب، به وی بگو که دست از دشنام دادن خدایان ما بردارد و از آن‌ها به زشتی یاد نکند. پس آیه «أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ» - زمر/ ۶۴ - {آیا

مرا وادار می‌کنید که جز خدا را بپرستم؟} نازل گردید. گفتند: اگر راست می‌گوید ما را آگاه سازد که کدام یک از ما ایمان می‌آورد و کدام کفران می‌ورزد؟ اگر او را راستگو یافتیم به وی ایمان می‌آوریم که بلافاصله آیه: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ» - آل عمران/ ۱۷۹ - {خدا

بر آن نیست که مؤمنان را به این [حالی] که شما بر آن هستید، واگذارد.} نازل شد، گفتند: به خدا سوگند تو و خدای تو را دشنام خواهیم داد! که آیه: «وَ انطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ...» - ص/ ۶ - {و بزرگان روان شدند و گفتند: بروید بر خدایان خود ایستادگی کنید که این امر خود هدف ماست.} در پاسخ به آن‌ها نازل شد. گفتند: پس بیاید خدایان ما را هم پرسش کند تا ما هم خدای او را پرسش کنیم که در پاسخ آن‌ها سوره «کافرون» نازل گردید. پس گفتند: به وی بگو: آیا خدا او را فقط برای ما فرستاده یا برای همه مردم؟ فرمود: برای همه مردم مبعوث شده‌ام: سیاه، سفید، کوه‌نشین، دریانشین، و قطعاً مردم سرزمین فارس و روم

را نیز دعوت خواهم کرد «يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» - اعراف / ۱۵۸ - ﴿من

پیامبر خدا به سوی شما هستم.﴾ قریش با شنیدن این کلمات، دچار خود بزرگ بینی و تکبر گشته و گفتند: به خدا سوگند اگر فارس و روم این سخن تو را بشنوند، ما را از سرزمین مان بیرون خواهند کرد و کعبه را نیز سنگ به سنگ ویران خواهند ساخت، پس آیه: «وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ» - قصص / ۵۷ - ﴿و

گفتند: اگر با تو از نور هدایت پیروی کنیم از سرزمین خود روبرو خواهیم شد.﴾ و آیه «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» - فجر / ۶، فیل / ۱ -

نازل شد. پس مُطْعَم بن عدی گفت: ای ابوطالب، به خدا سوگند قوم تو با تو به انصاف سخن گفتند و تلاش کردند از آنچه دوست نمی داری رها شوند، می بینم که گویا نمی خواهی سخنی از آنان را بپذیری!

ابوطالب گفت: به خدا سوگند مرا انصاف ندادند ولی تو بر آن شده ای که مرا تنها گذاری و از دشمنان من حمایت کنی، پس هر چه به صلاح می دانی انجام ده. از آن پس هر قبیله ای به مسلمانان خود یورش برده و آنان را مورد شکنجه و آزار قرار داده، تلاش می کردند آن ها از دین اسلام بازدارند و پیامبر صلی الله علیه و آله را به تمسخر گرفتند، اما خداوند رسولش را به واسطه عمومیش از آزار آنان حفظ فرمود. و چون ابوطالب رفتار قریش را با مسلمانان دید، بنی هاشم را به دفاع از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ایستادگی در کنار او فراخواند جز ابولهب، همان گونه که خداوند می فرماید: «وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ» - حج / ۴۰ - ﴿و

قطعاً خداوند به کسی که دین او را یاری می کند، یاری می دهد.﴾ مانع از این کار شد و جماعتی از قریش نیز از طائف سر رسیده و زیر بار سخنان ابوطالب نرفتند و فتنه ای بزرگ رخ داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله مسلمانان را امر فرمود به حبشه مهاجرت کنند.

ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد کعبه شد و به نماز ایستاد. ابوجهل گفت: چه کسی می رود و نماز این مرد را برهم می زند؟ پس مردی به نام ابن الزبیری برخاست و شکمبه ای را برداشت و آن را با محتویاتش بر روی بدن آن حضرت انداخت. پس ابوطالب آمد و شمشیر برکشید. حاضران قصد برخاستن کردند که ابوطالب فریاد زد: به خدا سوگند هر که از جای خود برخیزد با همین شمشیر خوار و خفیفش خواهم ساخت. سپس رو به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده و فرمود: برادرزاده، چه کسی با تو چنین کرده است؟ فرمود: این بنده خدا بود. پس ابوطالب مقداری سرگین و خونابه آن شکمبه را برداشت و بر او انداخت.

در روایت متواتر دیگری آمده است که ابوطالب دستور داد غلامانش بچه دان شتر را از پشت وی بگیرند و پشت حضرت را بشویند. سپس امر کرد مقداری از آن فضولات را برداشته و سیبیل های حاضران را آلوده کنند.

طبری و بلاذری و ضحاک آورده اند که: چون قریش شدت پشتیبانی بنی هاشم و بالخصوص عمومیش ابوطالب از او را دیدند، نزد ابوطالب آمده و گفتند: ما زیباترین و سخاوتمندترین و شجاع ترین جوان قریش را که عماره بن الولید است، نزد تو

آوردیم تا یاری و میراثش از آن تو باشد و مقداری از مال خود را نیز به تو می‌دهیم و در مقابل تو برادرزاده‌ات را که جمع ما را پراکنده ساخته و ما را سفیه دانسته به ما تحویل دهی تا وی را به قتل رسانیم. ابوطالب در پاسخ آن‌ها گفت: به خدا سوگند که انصاف را در حق من روا نداشتید، پسران را به من می‌دهید تا خورد و خوراکش دهم و برادرزاده‌ام را به شما دهم تا بکشید؟! به خدا سوگند هرگز چنین نخواهد شد! مگر نمی‌دانید که اگر شتر ماده فرزندش را از دست دهد، به دیگری مهر نمی‌ورزد؟! سپس آن‌ها را از خود راند و آنان نیز تصمیم به ترور پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتند. ابوطالب آنان را از این کار برحذر داشته و این ابیات را قرائت کرد:

- از رسول، فرستاده خدا دفاع کردم، با شمشیرهایی که چون برق می‌درخشیدند.

- از رسول خدا پیوسته دفاع و حمایت می‌کنم، حمایت عمومی که نسبت به او بسیار مهربان است.

و این ابیات را نیز سرود:

- به من می‌گویند یاری کسی را که برای هدایت آمده، رها کن و آن دلاوری را که غلبه طلبان را مغلوب می‌کند، برای ما مغلوب کن.

- و احمد را به دست ما بسپار و کفالت فرزندی از ما را بپذیر بی آنکه به سخن ملامتگران اعتنا کنی؛

- پس به ایشان گفتم: الله پروردگار و یاور من است، بر هر ستمگری از لوی بن غالب.

مقاتل: چون قریش دیدند دعوت او بالا می‌گیرد، گفتند: روز به روز بر خودخواهی و تکبر محمد افزوده می‌شود؛ او جز یک جادوگر یا مجنون نیست. لذا برایش خط و نشان کشیده و پیمان بستند که چون ابوطالب درگذشت، تمام قبایل قریش را برای قتل وی متحد کنند. چون این سخن به گوش ابوطالب رسید، مردان بنی‌هاشم و هم‌پیمانان آن‌ها را از قریش دعوت کرد و سفارش رسول خدا صلی الله علیه و آله را به آنان نموده گفت: همان طور که برادرزاده‌ام می‌گوید، پدران و دانایان ما پیش از این خبر داده‌اند که محمد پیامبری صادق، امین و ناطق؛ و منزلت او بسیار بالا و جایگاه وی نزد پروردگارش رفیع‌ترین جایگاه است؛ پس دعوت او را بپذیرید و بر یاری او متفق و متحد شوید و بر دشمن او شیخون بزنید که این شرافت تا قیامت برایتان باقی خواهد ماند، سپس این ابیات را خواند:

- به نصرت پیامبر نیکو طلعتی سفارش می‌کنم، فرزندان علی و عموی نیک سرشت عباس را.

- و حمزه، آن شیری که همه از صولتش در هراس‌اند، و جعفر را؛ که همگی از او در برابر مردم محافظت و دفاع کنید.

- و همه بنی‌هاشم را به نصرت او فرا می‌خوانم، که برای جنگ، مردان رزم آزموده جنگی با خود همراه سازند.

- جان من و هرچه فرزند دارم فدایتان، در دفاع از احمد همچون زره نفوذناپذیر باشید

-با شمشیرهای رخسار صیقل داده شده‌ای که در تاریکی شب چون شعله‌های درخشان به چشم می‌آیند.

ابوطالب برادرش حمزه را تشویق به پیروی از آیین پیامبر صلی الله علیه و آله کرد. روزی حمزه کمان بر دوش از شکار برمی‌گشت که رسول خدا صلی الله علیه و آله را در خانه خواهرش یافت که به شدت تب کرده بود و خواهرش بربالین او گریه می‌کرد. حمزه از خواهر خود پرسید: چرا گریه می‌کنی؟ گفت: از بی‌کسی و خواری فامیلم ای ابا عماره. ای کاش می‌دیدم برادرزاده‌ات محمد ساعتی پیش از ابوالحکم بن هشام چه کشید! او محمد را اینجا نشسته یافت و وی را بسیار آزرده و دشنام داد و هرچه خواست بر سرش آورد. پس حمزه به سمت کعبه رفت و وارد مسجد شد و چنان برفرق ابوجهل کوبید که آن را شکافت. خویشاوندان ابوجهل می‌خواستند وی را بزنند اما ابوجهل نگذاشت و گفت: ابوعماره را کاری نداشته باشید مبادا اسلام بیاورد. سپس حمزه نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشته و عرض کرد: او به خاطر کاری که با تو کرد جزای سختی دید، آنگاه ماجرای شکافتن فرق او را برای پیامبر نقل کرد. اما پیامبر صلی الله علیه و آله خرسند نشده و فرمود: ای عمو، تو خود از آنان هستی! پس حمزه اسلام آورد و قریش دریافت که پیامبر قوت و قدرت یافته و از این پس حمزه از وی دفاع خواهد کرد.

ابن عباس ادامه می‌دهد: سپس آیه: «أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَا...» - انعام / ۱۲۲ -

{آیا کسی که مرده [دل] بود و زنده‌اش گردانیدیم و برای نوری پدید آوردیم تا در پرتو آن، در میان مردم راه برود، چون کسی است که گویی گرفتار در تاریکی‌هاست و از آن بیرون آمدنی نیست} نازل گردید و ابوطالب از اسلام آوردن حمزه خرسند شده و چنین سرود:

-«ای ابا یعلیٰ برکیش احمد شکبیا باش، و آشکار کننده دین باش و امید دارم شکبیا و مؤفق باشی.

- و پاسدار کسی باش که دین را از نزد پروردگارش به صدق و حق آورد و کافر مباش ای حمزه؟

- این که گفتمی مؤمنی، خوشحالم کرد، پس یاور رسول خدا در ابلاغ دین خدا باش

- اکنون از کاری که کرده‌ای قریش را با صدای بلند آشکارا آگاه ساز و بگو: احمد که جادوگر نبوده است.

و خطاب به پسرش طالب چنین سرود:

- فرزندم طالب، پدر تو خیرخواه توست و در آنچه می‌گوید مصلحت تو را در نظر دارد.

- پس هر که قصد آزار و بدخواهی داشت، او را با شمشیرت بزن، تا طالب مرگ را مرگ بچشانی.

- این خواسته من است از تو بعد از مرگم، و من همچنان آگاهانه به تو اعتماد دارم.

- فرزندم، بازوی او را قدرت ببخش که من بی‌تردید به پدر بزرگت خواهم پیوست.

- از فراق او پیوسته آه حسرت خواهیم کشید، اگر او را پس از مرگم در حال بالندگی نیابم.

- آیا می‌شود او را با سپاهی ببینم که پیشاپیش آن فرزندم علی پرچمدار او باشد؟!

- آیا مرا شفاعت می‌کند و بر اشکم رحم می‌آورد؟ افسوس که من لا محاله رفتنی هستم.»

و به نجاشی نوشت: «بدان- لعنت از تو به دور باد- که ... (باقی ابیات)

نجاشی که قبلاً مناظره جعفر و عمروعاص را شنیده بود و آیه: «وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ الرَّسُولِ...» - مائده / ۸۵-۸۳ - {و

چون آنچه را به سوی این پیامبر نازل شده بشنوند، می‌بینی بر اثر آن حقیقتی که شناخته‌اند، اشک از چشمانشان سرازیر می‌شود و می‌گویند پروردگارا ایمان آورده‌ایم پس ما را در زمره گواهان بنویس. و برای ما چه [عذری] است که به خدا و آنچه از حق به ما رسیده ایمان نیاوریم و حال آنکه چشم داریم که پروردگاران ما را با گروه شایستگان [به بهشت] در آورده. پس به آنچه گفتند، خدا به آنان باغ‌هایی پاداش داد که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است. در آنجا جاودانه می‌مانند و این پاداش نیکوکاران است. {درباره وی نازل شده بود، اسلام آورد.

عکرمه و عروه بن الزبیر و روایت آن دو: چون قریش دریافت که کار دعوت پیامبر در قبایل رو به گسترش است و حمزه هم اسلام آورده و عمرو بن عاص هم دست خالی از نزد نجاشی بازگشته است، متفق شدند که رسول خدا صلی الله علیه و آله را آشکارا به قتل رسانند. و چون ابوطالب از نقشه آگاه شد، فرزندان عبدالمطلب را فراخواند و آنان را ملزم کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله را در شیب (درّه) خود جای دهند. در مقابل، بزرگان کفار قریش در دارالندوه گرد آمده و پیمان بستند که با بنی‌هاشم قطع رابطه کرده، با آنان سخن نگویند، نه از آنان دختر بگیرند و نه دخترشان دهند و نه با ایشان دادوستد کنند مگر اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله را تحویل دهند و آن عهدنامه را با چهل مَهر، امضا کردند و در درون کعبه بردیوار آویختند- و در روایتی آن را به زمعه بن الأسود سپردند- از این رو ابوطالب بنی‌هاشم و بنی عبدالمطلب را در شیب خود جا داد که جمعاً مؤمن و کافر بالغ بر ۴۰ مرد می‌شدند البته غیر از ابولهب و ابوسفیان که از دشمنان حمایت می‌کردند، از این رو ابوطالب سوگند یاد کرد که اگر خاری به پای محمّد رود بنی‌هاشم را مسئول آن خواهد دانست، سپس به تحکیم شعب پرداخت و شبانه روز مراقب و نگهبان آن بود و در همین مقوله سروده است: - آیا نمی‌دانید که ما محمد را پیامبری چون موسی یافتیم که نامش در نخستین کتاب‌های آسمانی مذکور است.

- آیا پدرمان هاشم او را تقویت نکرد و پسرانش را به جنگ با نیزه و شمشیر سفارش نکرد؟

- و آن پیمان نامه که بر دیوار کعبه آویختند روزی برایتان از ارزش خواهد افتاد.

- پیش از آنکه شرارت فتنه‌ها برخیزد از خواب غفلت بیدار شوید، آنگاه که خشک و تر با هم می‌سوزند.

این ابیات را نیز او سروده است:

«از روی حماقت و ستم داستانی بافتند و نقشه‌ای کشیدند و پیمانی نوشتند و این در حالی است که برخی سخنان واضح و روشن‌اند؛

- تا اینکه بنی‌هاشم بیرون آمده و در دره مکه و حطیم کسی زنده نماند؛

- ای قوم ما درنگ کنید و ما را سوار مرکبی نکنید که سرانجام نافرجامی داشته باشد؛

- آنگاه برخی از شما پشیمان و برخی دیگر به ذلت و خواری افتند، زیرا ستمگر هرگز رستگار نمی‌شود؛

- به شتران تیزرو سوگند که در آن صورت هرگز کسی به سوی مکه‌ای آباد نخواهد رفت؛

- مگر اینکه ما همگی را به قتل برسانند و دشمنان با یکدیگر دیدار کنند تا بتوانند نقشه خود را عملی سازند؛

- و جماعتی که پیوند گسستند و صله رحم به جا نیاوردند بدانند که ستمگر واقعی آنها هستند؛

- خواستند که ظالمانه احمد را به قتل رسانند در حالی که در میانشان کسی یافت نمی‌شود که جسارت این کار را داشته باشد؛

- جوانان قومی از محمد دفاع می‌کنند که جملگی از سادات و اشراف خالص‌اند .

پس از رفتن بنی‌هاشم به شعب ابی‌طالب، ابوجهل و عاص بن وائل و نضر بن حارث بن کلد و عقبه بن ابی معیط به راه‌های منتهی به شعب ابوطالب رفته و هر که را می‌دیدند که مختصر غذایی به همراه داشت او را از فروش آن به بنی‌هاشم برحذر داشته و تهدید به غارت اموالش می‌کردند. در این محاصره خدیجه مال بسیاری را بر پیامبر صلی الله علیه و آله هزینه کرد.

ابوطالب در سروده‌ای می‌گوید:

- پسر عبدالله امروزه در میان ما علی‌رغم خشم گروهی از قوم ما که جلب رضایت آنها آسان نیست، مورد تأیید قرار گرفته است؛

- بنابراین، گمان نبرید که ما محمد را تنها می‌گذاریم، چه آن‌ها که در غربت‌اند و چه آن‌ها که نزدیک‌اند؛

- بازوان هاشمی ما از وی دفاع خواهند کرد، زیرا ترکیب آنها در میان مردم بهترین ترکیب است.

- نه، سوگند به آن که هر کار کشته‌ای نزد او سست و بی‌اثر می‌شود اسبی میان باریک در کنار نخله و محصّب دارم؛

- سوگندی که صادقانه به خدا یاد کردیم و ما به دروغ به کعبه سوگند یاد نمی‌کنیم؛

- ما پیامبر را تنها نمی‌گذاریم تا اینکه جملگی در پیرامون وی کشته شویم، چگونه فکری است فکر تکذیب پیامبر مقرب؟!»

چون پیامبر در بستر خویش می‌خوابید و بقیه هم به خواب می‌رفتند، ابوطالب آهسته می‌آمد و علی را در بستر او می‌خوابانید و پسر و برادرزاده‌اش را مراقب وی قرار می‌داد. پس علی علیه السّلام گفت: پدرجان، یکی از همین شب‌ها من کشته خواهم شد! ابوطالب گفت:

- فرزندم، شکبیا باش که شکیبایی سزاوارتر است، زیرا هر زنده‌ای در نهایت گذرش به گورستان است؛

- ما امتحانات کردیم و امتحان دشوار است، برای پیش‌مرگ این نجیب پسر نجیب شدن؛ - برای پیش‌مرگ این عزیزترین برخوردار از نسب درخشان و دستان سخاوتمند و خانه‌های بزرگ برای مهمان‌نوازی،

- اگر مرگ به وسیله تیرهای پیکان به سوی تو آید، این تیرها برخی به هدف می‌خورند و برخی دیگر به خطا می‌روند؛

- هر زنده‌ای هرچند عمر طولانی یابد، در نهایت سهمی از این تیرها خواهد برد.

پس علی علیه السّلام فرمود:

- آیا مرا به صبر در یاری احمد أمر می‌کنی، به خدا سوگند آنچه گفتم از روی بی‌تابی نبود؛

- لیکن دوست داشتم که یاری مرا ببینی، و بدانی که من همچنان مطیع و فرمان‌بردار شما هستم؛

- و تلاشم در نصرت و یاری احمد برای رضای خداست، احمدی که پیامبر هدایت و کسی است که در کودکی و جوانی ستوده بوده است.»

آن‌ها جز در موسم عمره در ماه رجب و موسم حج در ماه ذیحجه امنیت نداشتند. در این دو ماه بود که وارد مکه می‌شدند و دادوستد می‌کردند، و رسول خدا صلی الله علیه و آله در هر موسم در میان قبایل عرب می‌گشت و به آنان می‌فرمود: آیا از من حمایت می‌کنید تا کتاب پروردگارم را برایتان تلاوت کنم و ثوابتان نزد خدا بهشت باشد؟ و ابولهب پشت سر آن حضرت راه افتاده و می‌گفت: او برادرزاده من است، دروغگویی جادوگر است! کفار قریش وقتی از دست پیامبر خسته شدند، به ابوطالب پیام دادند که محمد را به مابسپار تا او را به قتل رسانیم و تو را پادشاه خود کنیم. پس ابوطالب قصیده لامیه خود را با مطلع: «و أبيض تستسفی الغمام بوجهه» را برایشان سرود و آن‌ها با شنیدن آن از وی ناامید شدند. ابوالعاص بن ربیع که از بستگان همسر پیامبر بود شب‌ها با شترانی که بارشان گندم و خرما بود به دروازه شعب می‌آمد سپس آن‌ها را رها می‌ساخت تا وارد شعب شوند و خود صبح در مکه بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله این کار وی را ستود. آن‌ها این وضع را به مدت چهارسال تحمل کردند و ابن سیرین مدت اقامت آن‌ها را در شعب سه سال دانسته است.

در کتاب «شرف المصطفی» آمده است: پس خداوند موریانه‌ها را مأمور از بین بردن پیمان نامه قریش کرد و جبرئیل پیامبر را از این امر آگاه ساخت. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز ابوطالب را از خورده شدن عهدنامه قریش توسط موریانه‌ها باخبر کرد و ابوطالب به مسجدالحرام نزد سران قریش آمد. اشراف قریش وی را احترام گذاشته و گفتند: آمده‌ای که پیوند با ما را تجدید نموده و برادرزاده‌ات را تحویل ما دهی؟ ابوطالب گفت: به خدا سوگند برای چنین کاری نیامده‌ام ولی برادرزاده‌ام مرا

خبر کرده و او هرگز دروغ به من نگفته است که خداوند او را از سرنوشت پیمان نامه شما آگاه ساخته است. هم اکنون یکی را روانه کنید تا آن را بیاورد. اگر سخن او درباره عهدنامه درست بود، از خدا پروا داشته باشید و دست از این رفتار ظالمانه و بریدن صله رحم بردارید و اگر آن گونه نبود که وی می گوید، او را به شما می سپارم. چون عهدنامه را آوردند و مهر از آن برداشتند، تنها چیزی که از آن مانده بود عبارت «باسمک اللهم» و نام «محمّد صلی الله علیه و سلم» بود و بقیه را موریانه خورده بود. با دیدن این صحنه ابوطالب گفت: از خدا بترسید و دست از این رفتار بردارید. اما آن ها سکوت کرده و پراکنده شدند. در این هنگام آیه: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّي» - . نحل/۱۲۵ - {به راه پروردگارت دعوت کن!} نازل گردید؛ پیامبر گفت: چگونه آن ها را دعوت کنم در حالی که آن ها به شرط ترک دعوت با من مصالحه کرده اند، سپس آیه: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ» - . رعد/۳۹ - {خداوند

آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند.} نازل گردید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله از ابوطالب خواست از شعب خارج شود و هفت نفر از قریش توافق کردند که عهدنامه را نقض کنند. این هفت نفر عبارتند از: مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف، همان که رسول خدا را هنگام بازگشت از طائف پناه داده بود؛ و زهیر بن امیه مخزومی که داماد ابوطالب برای دخترش عاتکه بود؛ و هشام بن عمرو بن لؤی بن غالب؛ و ابوالبختری بن هشام؛ و زمعه بن الأسود بن عبدالمطلب. این جمع به اتفاق گفتند: خداوند عهدنامه را سوزانده است. تصمیم گرفتند دست راست نویسنده اش را که منصور بن عکرمه بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بود، قطع کنند اما او را فلج شده یافتند. لذا گفتند: خدا آن را قطع کرده است. از آن پس رسول خدا صلی الله علیه و آله کار دعوت را از سرگرفت و ابوطالب در همین باب چنین سروده است:

- آیا کار خدا با ما به نجد رسیده، علی رغم دوری شان و خداوند به مردم بخشنده تر است؛

- پس آن ها را آگاه می سازد که عهد نامه پاره گشته است، و بی شک هر چه مورد رضای خدا نباشد، تباہ می گردد؛

- بهتان و جادو به هم پیوسته آن را این طرف و آن طرف می برد، و در آخر الزمان جادویی نخواهی دید که منزلی یابد.

این ابیات نیز از اوست:

- در ماجرای عهدنامه عبرتی بود، و هر گاه غایب قوم از آن آگاه شود، شگفت زده می گردد؛

- خداوند کفرشان را و پیوند گسستن آن ها را از آن محو ساخت و آنچه را که از سخنان حق که انکار کرده بودند؛

- و هر چه از باطل بافته بودند، از هم گسست، و هر کس غیر حق سخنی جعل کند، دروغگوست؛

- پسر عبدالله در این میان به راستگو بودن مورد تأیید قرار گرفت، هر چند گروهی از قوم ما از این بابت خشمگین اند و ملامتی بر آنان نیست.

باز هم از اوست:

- شیم با غمی بزرگ و بی‌خوابی به درازا کشید، و اشک چون ابر بهاری از چشمانم فرو می‌ریزد؛

- به خاطر به بازی گرفتن فرزندان قُصَیِّ عقلایشان را، و مگر پس از بازیچه قرار دادن رؤیایها، متانت دوباره به آنها باز می‌گردد؟ - نادیده گرفتن بنی‌هاشم توسط فرزندان قُصَیِّ، به نادیده گرفتن طراوت و ظرافت چوبها توسط آشپزان است که آنها را طعمه آتش زیر دیگ‌هایشان می‌کنند؛

- و به احمد گفتند: تو مردی دروغگو و به جهت اصل و نسب ناتوانی؛

- هان که احمد سخن حقی را برای ایشان آورد نه دروغ،

- علت اینکه برادران ما بنی‌هاشم و بنی‌عبدالمطلب را حمایت کردند؛

- آن است که آن دو چون استخوان به هم پیوسته‌اند و بر ما سخت گرفتند تا چون گره‌های به هم پیوسته قایق‌ها، مانع غرق شدن ما شوند؛

- ای وای بر فرزندان قُصَیِّ مگر از تاریخ عرب باخبر نشده‌اند؟

- به سوی کسانی که سرفراز و رفیع منزلت‌اند، با پست صفتی دست درازی نکنید؛

- و درباره احمد چه قصدهای شومی که نکردید، علی‌رغم خویشاوندی و قرابت نسب؛

- پس کجا؟ به خدا سوگند هیچ سواره‌ای برای حج به سوی کعبه پرده‌پوش نمی‌رود،

- و به احمد دست نخواهید یافت مگر اینکه طعم تیزی نیزه‌ها و برندگی شمشیرها را بچشید،

- و در درون خانه‌هایتان با نیزه‌های بلند و اسبان تیز تک مواجه گردید»

**[ترجمه]

بیان

حدب علیه- بالكسر- ای تعطف ذكره الجوهری (۳) و قال: قال ابن السکیت یقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا و أدبروا و اختلطوا رأيتهم یهتمشون (۴) و قال یقال: قدما كان كذا و كذا و هو اسم من القدم (۵) قوله أن یكون معره المعره الإثم و الأمر القبیح المكروه و الأذى و لعل المعنى لو لا أن یكون إظهاری للإسلام سببا للفتن و الحروب و عدم تمكنی من نصرتك لأظهرته و الأمراس جمع المرس بفتح الراء أى الحبل أو جمع المرس بكسر الراء و هو الشدید الذى مارس الأمور و جربها و ما فى البيت یحتملها قوله عوارضه أى نواصیه و صفحاته و المقباس بالكسر شعله نار تقتبس من معظم النار و القنص بالتحريك الصید قوله ذل الحمى الحمى بالكسر ما یحمى و یدفع عنه و لا- یقرب أى ما كان یحمى و یدفع عنه من ساحه عزنا ذل و صار ذلولا من

كثرة ورود من لا- يراعيه قوله عز بما صنع أى سل و صبر نفسك و فى بعض النسخ تعز و هو أظهر قوله لا- محاله راهق الرهق غشيان المحارم و المراد الشفاعة فى القيامة و فى بعض النسخ بالزاي المعجمه أى هالك ميت فالمراد الشفاعة فى الدنيا حتى يرى ما تمنى و هذا أظهر.

قوله و أبا سفيان هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

قوله شد أزره أى قواه بأن أوصى بنصره.

قوله كراغيه السقب السقب الولد الذكر من الناقه و لعله تمثيل لعدم

ص: ٩٤

١- الظبه: حد السيف أو السنان و نحوهما. و قد أوضحنا من اللغات بعضها و تركنا بعضها لاجل إيضاح المصنّف اياها فى البيان فراجع.

٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٤٠-٤٧.

٣- الصحاح ج: ١ ص: ١٠٨.

٤- الصحاح ج: ٣ ص ١٠٢٨.

٥- الصحاح ج: ٥ ص ٢٠٠٧.

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب أو لاضطرارهم وجزعهم يوماً ما قوله قبل أن تحفر الزبي الزبي جمع الزبيه و هو ما يحفر للأسد و هو كناية عن تهيو الفتن و الشرور لهم و كون من لم يجن ذنبا كذى الذنب إما لتوزع (1) بالهم جميعا و دهشتهم أو المراد بمن لا- ذنب له من ترك النصره و لم يضر قوله و قالوا خطه القول هنا بمعنى الفعل و الخطه بالضم الأمر و القصه و الجهل قوله و الراقصات أى النوق الراقصه و الخرق بالفتح الأرض الواسعه و قوله لا يريم صفه لمعمور مكه أى لا يبرح و قوله لا- نفى لما تقدم أى لا- يتهياً لهم تلك الخطه طول الدهر بحق الراقصات حتى يقتلونا [أو النفى متعلق بيريم و القسم معترض و لا ثانيا تأكيد و طول الدهر فاعل يريم و الأصوب أنه لا نريم بصيغه المتكلم كما هو فى سائر النسخ للديوان و غيره فلا تأكيد و طوال منصوب] و الزعيم الكفيل و عرانين القوم سادتهم و صميم الشىء خالصه قوله غير معتب أى لا يتيسر رضاؤه و المركب مصدر ميمى أى تركيبها و النضوه الناقه المهزوله. و طلع البعير إذا عيبى فهو طليح و ناقه طليح أسفار إذا جهدها السير و هزلها و النخله و المحصب اسمان لموضعين.

قوله بطلا أى باطلا و «العتيق المحجب» الكعبه قوله «أحجى» أى أجدر و أولى و الشعوب -بالفتح و الضم- المنيه. قوله بنا صنع ربنا الطرف متعلق بالصنع و فى بعض النسخ نبأ بتقديم النون قوله و ما نقموا كلمه ما موصوله و معرب خبرها و السح السيلان و السرب الجارى و الطهاه الطباخون و إنهم لا يعتنون بالأحطاب اللطيفه الدقيقه و يرمونها تحت القدر بسهوله قوله كعظم اليمين أى كعظمين متلاصقين تركب منهما الساعد قوله أمرا علينا يقال أمررت الجبل إذا فتلته فتلا شديدا يقال فلان أمر عقدا من فلان أى أحكم أمرا منه و أوفى ذمه و الكرب بالتحريك الجبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الجبل الكبير و العجب أصل الذنب كناية عن الأدانى كما أن الأنوف

ص: ٩٧

١- التوزع: التفرق.

کنایه عن الأشراف و الآصره: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابه أو صهر أو معروف و قوله فأنى استفهام للإنكار و ما حج قسم معترض أى أنى تالونه إلا أن تصطلوا نار الحرب و سيف قضيب أى قطاع و الجمع قواضب و قضب.

أقول: روى السيد فخار بن معد الموسوى رحمه الله فيما صنفه فى إيمان أبى طالب قصه إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه و آله عن السيد عبد الحميد بن التقى بإسناده إلى الشريف أبى على الموضح العلوى إلى آخر ما مر و قصه تحريض حمزه على الإسلام و أشعاره فى ذلك- عن ابن إدريس بإسناده إلى أبى الفرج الأصفهانى (1)

**[ترجمه] حدب عليه- با كسر دال- بر وى دل سوزاند (جوهرى) - . الصحاح ۱: ۱۰۸ -

و گفت: ابن سکیت گوید: به مردمانی که در یک مکان تجمع کنند و رفت و آمد داشته باشند و باهم درآمیزند گفته می شود: رأيتهم يَهتمشون. - . الصحاح ۳: ۱۰۲۸ - و گفت: گفته می شود: «قدماً كان كذا و كذا»، «قدماً» برگرفته از «قدّم» است. - . الصحاح ۵: ۲۰۰۷ -

«أن يكون معرّة»؛ المعرّة: گناه، کار زشت و ناپسند، اذیت؛ و شاید معنا چنین باشد: اگر نبود اینکه اسلام آوردنم موجب بروز فتنه‌ها و جنگ‌ها می شد و در آن صورت قادر به یاری تو نبودم، ایمانم را آشکار می کردم. الأمراس: جمع «المرس»- به فتح راء-: طناب، یا جمع «مرس»- با کسر راء-: مرد قوی که در کارها خوض کرده و آن‌ها را تجربه کرده باشد، که شعر به هر دو معنا می تواند باشد. [عوارض: جمع «عارض»، سیما، چهره، رخسار]. المقباس: به کسر شعله آتش برگرفته از شعله زیاد. قنص با حرکت عین الفعل شکار. «الجمی» در «ذلّ الجمی»: آنچه مورد حمایت قرار گیرد و از آن دفاع شود ولی به آن نزدیک نتوان شد. و به عبارت دیگر، آنچه را که در مقام عزت از آن دفاع می کردیم، به دلیل کثرت ورود کسانی به آن که احترامش را پاس نمی دارند، خوار و ذلیل شده است. «عزّ بما صنع»: خود را صبر و تسلّی بده! و در برخی نسخه «تعزّ» آمده که معنای آن روشن تر است. در «لا محاله راق» الرهق: آمیزش با محارم، و مراد، شفاعت در قیامت است؛ و در برخی نسخه‌ها با زای معجمه آمده که به معنای «هالك» و «میت» است، و مقصود شفاعت در دنیا است تا آنچه را که آرزو کرده به چشم ببیند و این معنا درست تر است.

منظور از «و أباسفیان...» ابوسفیان بن حارث بن عبدالمطلب است.

منظور از شدّ أزره: با سفارش کردن به یاری او، وی را تقویت کرد.

در «کراغیة السقب»، السقب: بچه شتر مذکر و شاید تمثیلی باشد برای اینکه آن صحیفه دیگر سودی برای ایشان ندارد کما اینکه از بچه شتر نیز سودی نمی توان برد و یا اینکه به ناچار روزی خواهد رسید مضطر و گرفتار و بی تاب شوند.

منظور از «قبل أن تحفر الزبی»، الزبی: جمع «الزبیة» است و آن تله‌ای است که برای دام انداختن شیر حفر می شود، و کنایه آماده شدن فتنه‌ها و شرور برای آن‌هاست. و اینکه «گناهکار و بی گناه باهم گرفتار می شوند» شاید به خاطر پریشان فکری و وحشت آن‌ها باشد یا ممکن است منظور از «من لا- ذنب له» کسانی باشند که دست از حمایت پیامبر صلی الله علیه و آله برداشته ولی به او آسیب نرسانده‌اند.

«و قالوا خَطَّةٌ» قول در این جا به معنای فعل است. الخَطَّةُ - با ضمّ خاء- : أمر، ماجرا، نادانی. الرّاقصات: شتران رقصنده. الخرق- با فتح- : سرزمین گسترده. لا یریم صفتی است برای مکه، یعنی از بین نمی‌رود. و منظور وی از «لا» نفی است و توجه به ماقبل دارد، یعنی اینکه هرگز نخواهند توانست آن نقشه را به حق راقصات عملی کنند مگر اینکه همه ما را بکشند؛ [یا اینکه نفی متعلّق به «یریم» بوده و «قسّم» جمله معترضه باشد. و «لا» دوم تأکید است برای «لا» اول؛ و «طول الدهر» فاعل است برای فعل «یریم» و صواب تر آن است که «لا نریم» به صیغه متکلم باشد که در دیگر نسخه‌های دیوان ابوطالب به همین شکل ثبت شده است و تأکیدی در آن نیست و «طوال» به عنوان مفعول فیه منصوب است]. الزّعیم: کفیل، سرپرست. عرّاب القوم: بزرگان قوم و سادات آن‌ها. صمیم الشیء: لب و چکیده هر چیز. غیر مُعْتَب: رضایتش آسان به دست نمی‌آید. المركب: مصدر میمی است به معنی: ترکیب آن. النضوة: ناقه لاغر. طلع البعیر: خستگی شتر، و «ناقۀ طلیح أسفار» به شتری گفته می‌شود که کثرت سفر او را خسته و لاغر کرده باشد. النخله و المحصّب: نام دو مکان هستند. بَطَلًا: باطل. العتیق المحجّب: کعبه. أحجی: سزاوارتر و مقدّم تر. الشعوب (با فتح و ضمّ شین): مرگ. «بنا صنع ربنا» ظرف متعلق به صنع است. در بعضی نسخه‌ها «نبأ» ثبت شده است. «ما» در «و ما نَقَمُوا» اسم موصول است و معرب خیر آن است [و السخّ: سیلان، جریان] و دسته پرندگان در حال حرکت. الطُّهَاء: آشپزها، و اینکه آن‌ها به شاخه‌های لطیف و نازک اهمیت نداده و به راحتی در زیر دیگ قرار می‌دهند. کعظم الیمین: همانند دو استخوان به هم چسبیده که با ترکیب و اتصال آن‌ها بازو شکل می‌گیرد. أمراً علینا: ما را به سختی چون نخ با ریمان تاب دادند. أمرتُ الحبل: طناب را به سختی تاب دادم. گفته می‌شود: فلان امرّ عقداً من فلان: کار فلانی از او استوارتر است و باوفا تر است به عهد و پیمان. الکرب: طنابی است که به چوب وسط دهانه دلو عراقی بسته و تابانده می‌شود سپس دو لا- و سه لا- می‌گردد و سپس آن را در آب قرار می‌دهند و بدین ترتیب طناب بزرگ در آب و نمی‌رود. العجب: استخوان دنبالچه، کنایه از آدم‌های پست است کما اینکه «أنوف» (بینی‌ها) کنایه از بزرگان و اشراف است. الأصره: آنچه شما را به مردی متمایل کند از قبیل صله‌رحم و خویشاوندی یا قرابت سببی یا به سبب احسان و نیکی‌ای که در حق شما کرده باشد. «فأئی» استفهام انکاری است. «و ما حجّ»: قسّم و جمله معترضه است، یعنی اینکه چگونه بدون آنکه در آتش جنگ بسوزید، می‌توانید به وی دست بیابید. سیف قضیب: شمشیر برآن و جمع آن «قواضب» و «قُضَب» است.

مولف: السید فخّار بن معدّ موسی رحمه الله علیه در نوشته‌های خود در باب ایمان ابوطالب داستان خواباندن فرزندش علی علیه السّلام را در بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله از سید عبدالحمید بن التقیّ با اسناد آن به الشریف أبوعلی موضح علوی به همان طور که گذشت به تمام نقل کرده است و نیز داستان تشویق حمزه به پذیرش اسلام و اشعاری که در این باب سروده است، از ابن ادريس با اسناد آن به ابوالفرج اصفهانی نقل کرده است.

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب: خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِكَاحِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْحَمِيدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ وَالْمَشْعَرِ وَالْحَطِيمِ الَّذِي اصْطَفَانَا أَعْلَمَاءَ وَ سِدَنَهُ وَ عُرَفَاءَ خُلَصِيَاءَ وَ حَجَبَهُ بِهَالِيلٍ أَطْهَاراً مِنَ الْخَنَى وَالرَّيْبِ وَاللَّذَى وَالْغَيْبِ وَ أَقَامَ لَنَا الْمَشَاعِرَ وَ فَضَّلَنَا عَلَى الْعَشَائِرِ نُحِبُّ [نخب ظ] آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ صِيْفَوْتَهُ وَ زَرَعَ إِسْمَاعِيلَ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ

تَزَوَّجَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ (۲) وَ سَيِّمَتْ الْمَهْرَ وَ نَفَّذَتْ الْأَمْرَ فَاسْأَلُوهُ وَ اشْهَدُوا فَقَالَ أَسِيدٌ زَوَّجْنَاكَ وَ رَضِينَا بِكَ ثُمَّ أَطْعَمَ النَّاسَ فَقَالَ أُمِّيهِ بِنُ الصَّلْتِ:

أَعْمَرْنَا عَوْسُ أَبِي طَالِبٍ *** فَكَانَ عُرْسًا لَيْنَ الْحَالِبِ

إِقْرَأُوهُ الْبَدْوَ بِأَقْطَارِهِ *** مِنْ رَاغِلٍ خُفٍّ وَ مِنْ رَاكِبِ

فَنَازَلُوهُ سَبْعَهُ أَحْصَيْتُ *** أَيَّامَهَا لِلرَّجُلِ الْحَاسِبِ (۳)

*** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوطالب در مراسم عقد ازدواج با فاطمه بنت اسد خطابه‌ای به این مضمون خواند: «سپاس خداوندی راست که پروردگار جهانیان و عرش عظیم، جایگاه ارجمند، مشعر و حطیم است؛ آن که ما را سرشناس، خدمتگزار کعبه، دانا، مخلص و حاجبانی بزرگ‌مرد، به دور از آفت و تردید و آزار و عیب آفرید و مشاعر را برای ما به پاداشت و بر عشایر برتری داد و از نخبگان خاندان ابراهیم و برگزیدگان فرزندان اسماعیل قرار داد. سپس گفت: من فاطمه بنت اسد را به همسری برگزیدم و مهر او را پرداخته و به تعهد خویش عمل کردم؛ پس، از وی بپرسید و گواه باشید. آنگاه اسد گفت: تو را تزویج کردیم و به دامادی پسندیدیم. سپس مردم را به ولیمه دعوت نمود. اُمیهِ بن الصلت به همین مناسبت چنین سروده است:

- عروسی ابوطالب ما را غرق شادی کرد، این عروسی، عروسی با برکتی بود.

- تمام بادیه نشینان را سواره و پیاده اطعام نمود.

- برای مردی که حساب می‌کند هفت روز تمام شمرد که جملگی مهمان او بودند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۳۵۷ -

*** [ترجمه]

بیان

السدنه جمع السادن و هو خادم الكعبه و البهلول بالضم الضحاك و السيد الجامع لكل خير قوله نحب لعله على البناء للمجهول و آل منصوب على التخصيص كقوله نحن معاشر الأنبياء و الأظهر أنه نحب بالخاء المعجمه.

ص: ۹۸

۱- راجع کتاب الحججه على الذاهب الى تكفير ابی طالب: ۶۹- ۷۱.

۲- فی المصدر: و قد تزوجت بنت أسد.

۳- مناقب آل ابی طالب ۱: ۳۵۷.

**[ترجمه] السَدَنَةُ: جمع «سَادِن» خادم كعبه. البهلول: خندان و بزرگ خیر. «نخب»: شاید به صیغه مجهول باشد و «آل» منصوب بر اختصاص باشد مانند: «نحن معاشر الأنبياء» و ترجیحاً «نخب» با خای معجمه (به معنای برگزیدگان) باشد.

**[ترجمه]

۳۳

یل، (۱) الفضائل لابن شاذان الحسن بن أحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفاروسي عن عمر بن روق الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء عن عبيد العزيز عن عبيد الصمد عن سالم عن خالد بن السري عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال آه آه سألت عجباً يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح (۲) إن الله خلق علياً (۳) نوراً من نوري و خلقني نوراً من نوري و كلانا من نوري نوراً واحداً (۴) و خلقنا من قبل أن يخلق سماء مبيته (۵) و لا أرضاً مديته أو طولاً أو عرضاً أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء (۶) بخمسةين ألف عام ثم إن الله عز وجل سبّح نفسه فسبحناه و قدس ذاته فقدسناه و مجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيح السماء فسمكها (۷) و الأرض فبطحها و البحار فعمقها و خلق من تسبيح علي الملائكة المقربين فكلما سبّحت الملائكة المقربون منذ أول يوم خلقها الله عز وجل إلى أن تقوم الساعة فهو لعلي و شيعته (۸) يا جابر إن الله تعالى عز وجل نقلنا فدف بنا في صلب آدم فأما أنا فاستقررت

ص: ۹۹

۱- توجد هذه الرواية في (ك) فقط، و قد أوردها المصنّف عن روضه الواعظين في الباب الأول من الكتاب راجع الرقم ۱۲ ص ۱۰ و أشار بعد تمامها الى كونها موجوده في الفضائل أيضا كما هو دأبه، و المظنون ان المصحح لطبعه (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له في خاتمه هذا المجلد و لعلها كانت موجوده فيما عنده من النسخ، و على أي لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنّف.

۲- في المصدر: ولد بعدى على سنة المسيح كما مرّ في ص ۱۰.

۳- في المصدر: ان الله تعالى خلقه اه.

۴- في المصدر و كلانا من نور واحد.

۵- ليست في المصدر كلمه «لا».

۶- في المصدر. و لا كان طول و لا عرض و لا ظلمه و لا ضياء و لا بحر و لا هواء.

۷- في المصدر: فمسكها.

۸- في المصدر، و خلق من تسبيح على الملائكة المقربين، فجميع ما سبّحت الملائكة لعلي و شيعته.

فِي جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَاسْتَيْقَرَّ فِي جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَقَلَنَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ فَمَا نَقَلَنِي مِنْ
صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَطَّلَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ ظَهْرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ نَقَلَنِي عَنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ
هُوَ عِبْدُ اللَّهِ (١) وَ اسْتَيْوَدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَ هِيَ أَمْنَةُ فَلَمَّا أَنْ ظَهَرْتُ (٢) ارْتَجَّتِ الْمَلَأَيْكَةُ وَ ضَجَّتْ وَ قَالَتْ إِهْنَا وَ سَيِّدَنَا مَا بَالُ
وَلَيْكَ عَلِيٌّ لَا نَرَاهُ مَعَ النُّورِ الْأَزْهَرِ يَغْنُونُ بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَقْرُوا (٣) أَنِّي أَعْلَمُ بِوَلِيِّي وَ أَشْفَقُ
عَلَيْهِ مِنْكُمْ فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْنَا مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ خَيْرُ ظَهْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَعْدَ أَبِي وَ اسْتَيْوَدَعَهُ خَيْرَ رَحِمٍ وَ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ
أَسَدٍ فَمِنْ قَبْلِ أَنْ صَارَ (٤) فِي الرَّحِمِ كَانَ رَجُلٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ [وَ كَانَ] زَاهِدًا عَابِدًا يُقَالُ لَهُ الْمُشْرَمُ بُنُ رَعِيبِ بْنِ الشَّيْقَانِ (٥) وَ
كَانَ مِنْ أَحَدِ الْعُبَادِ قَدْ عَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِائَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً (٦) حَتَّى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَسِيكَنَ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ وَ
الْهَمَّهُ لِحُسْنِ (٧) طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ وَلِيًّا لَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِأَبِي طَالِبٍ (٨) فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْمُشْرَمُ (٩) قَامَ إِلَيْهِ وَ
قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَزُحِكُكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةَ فَقَالَ مِنْ أَيِّ تَهَامَةَ (١٠) فَقَالَ مِنْ عَبْدِ مَنْافٍ
فَقَالَ مِنْ أَيِّ عَبْدِ مَنْافٍ؟ قَالَ مِنْ هَاشِمٍ فَوَثَبَ الْعَابِدُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثَانِيَةً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَرَانِي وَلِيَّهُ

ص: ١٠٠

١- في المصدر: من ظهر طاهر و هو ظهر عبد الله.

٢- في المصدر: فلما ظهرت.

٣- ليست في المصدر كلمه «أقروا».

٤- في المصدر: فاطلع الله عز و جل عليا من ظهر طاهر من بني هاشم، فمن قبل أن صار أه.

٥- في المصدر: رغب الشيقان.

٦- في المصدر: لم يسأله الا أجابه.

٧- في المصدر: بحسن.

٨- في المصدر: بعث الله تعالى أبا طالب.

٩- في (ك): «المبرم» في جميع الموارد. و لكن الصحيح المشرم كما تقدم عن روضه الواعظين.

١٠- في المصدر، فقال: اي تهامه.

ثُمَّ قَالَ أَبَشِرْ يَا هَذَا فَإِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى أَلْهَمَنِي إِلَهَامًا فِيهِ بَشَارَتُكَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا هُوَ قَالَ وَلَدٌ يُوَلَّدُ مِنْ ظَهْرِكَ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِمَامٌ الْمُتَّقِينَ وَ وَصِيٌّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ أَنْتَ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الْوَلَدَ مِنْ ذَلِكَ (١) فَأَقْرَبْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمِثْرَمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا (٢) رَسُولُ اللَّهِ بِهِ تَبَتُّمُ النَّبُوَّةِ وَ بَعَلِي تَبَتُّمُ الْوَصِيَّةِ قَالَ فَبَكَى أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذَا الْمَوْلُودِ (٣) قَالَ اسْمُهُ عَلِيُّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَا تَقُولُ إِلَّا بِيْرَهَانَ مُبِينٍ وَ دَلَالَةٍ وَاضِحَةٍ قَالَ الْمِثْرَمُ مَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ أَنْ مَا تَقُولُهُ حَقٌّ وَ أَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَلْهَمَكَ ذَلِكَ قَالَ فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُطْعِمَكَ فِي مَكَانِكَ هَذَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ أُرِيدُ طَعَامًا مِنَ الْجَنَّةِ فِي وَفْتِي هَذَا (٤) قَالَ فَدَعَا الرَّاهِبَ رَبَّهُ قَالَ جَابِرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَا اسْتَتَمَ الْمِثْرَمُ الدُّعَاءَ حَتَّى أَتَى بِطَبَقٍ عَلَيْهِ فَآكَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ عَذِقُ (٥) رَطْبٍ وَ عَنَبٍ وَ رُْمَانٍ فَجَاءَ بِهِ الْمِثْرَمُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ رُْمَانَةً فَنَهَضَ (٦) مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَلَمَّا أَنْ نَحَى وَ اسْتَوْدَعَهَا (٧) النُّورَ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلَزَلَتْ بِهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَصَابَ قُرَيْشًا مِنْ ذَلِكَ شِدَّةٌ فَفَزِعُوا فَصَالُوا مُرُّوا بِأَلْهَتِكُمْ إِلَى ذُرْوَةِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ حَتَّى نَسِيَ أَلْهَمُ يُسَيِّ كُنُونَ لَنَا مَا قَدْ نَزَلَ بِنَا وَ جَلَّ بِسَاحَتِنَا فَلَمَّا أَنْ اجْتَمَعُوا إِلَى (٨) جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُوَ يَزُجُّ ارْتِجَاجًا وَ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا فَتَسَاقَطَتِ الْأَلْهَةُ عَلَى وَجُوهِهَا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ ثُمَّ صَدَّ أَبُو طَالِبٍ الْجَبَلَ وَ قَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

ص: ١٠١

- ١- فى المصدر: من ظهر ك.
- ٢- فى المصدر: و أشهد ان محمدا.
- ٣- فى المصدر: ما اسم هذا المولود.
- ٤- ليست كلمه «هذا» فى المصدر.
- ٥- العذق: العنقود.
- ٦- فى المصدر: ثم نهض.
- ٧- فى المصدر: فلما أن استودعها النور.
- ٨- فى المصدر: قال: فلما اجتمعوا على جبل اه.

حَادِثًا وَ خَلَقَ فِيهَا خَلْقًا إِنْ تُطِيعُوهُ وَ تُقَرُّوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ تَشْهَدُوا لَهُ بِالْإِمَامَةِ الْمُسَدِّتِ حَقِّهِ وَ إِلَّا لَمْ يَسِيْرِكُمْ مَا بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بِيْتِهَامَهُ مَسْكَنٌ (١) قَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّا نَقُولُ بِمَقَالَتِكَ فَبَكَى وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيِّهِ الْمَحْمُودِهِ وَ الْعُلُوِّيِّهِ الْعَالِيِيِّهِ وَ الْفَاطِمِيِيِّهِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ. قَالَ جَابِرٌ (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا اسْتَتَمَّ أَبُو طَالِبٍ الْكَلِمَامَ حَتَّى سَيَّكَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ فَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَدْعُونَ بِهَا عِنْدَ شِدَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَ لَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا حَتَّى وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَ تَضَاعَفَتِ النُّجُومُ فَأَبْصَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا فَصَاحَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ حَادِثٌ أَ تَرُونَ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ (٣) وَ ضِيَائِهَا وَ تَضَاعَفِ النُّجُومِ بِهَا قَالَ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَ هُوَ يَتَخَلَّلُ سِكَكَ مَكَّةَ وَ مَوَاقِعَهَا وَ أَسْوَاقَهَا وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وُلِدَ اللَّيْلُ فِي الْكَعْبَةِ حُجَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ وَلِيُّ اللَّهِ فَبَقِيَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ مَا يَرُونَ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ أُبَشِّرُوا فَقَدْ وُلِدَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ (٤) وَ لِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْتَمُ بِهِ جَمِيعُ الْخَيْرِ وَ يُذْهَبُ بِهِ جَمِيعُ الشَّرِّ وَ يُتَّجَنَّبُ الشُّرُوكُ وَ الشُّبُهَاتُ وَ لَمْ يَزَلْ يَلْزَمُ (٥) هَذِهِ الْأَلْفَاظَ حَتَّى أَصْبَحَ فَدَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ:

يَا رَبِّ رَبِّ الْعَسَقِ الدَّجِيِّ *** وَ الْقَمَرِ الْمُتَبَلِّجِ الْمُضِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمُفْضِيِّ *** مَا دَا تَرَى لِي فِي اسْمِ دَا الصَّبِيِّ

قَالَ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ:

حُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ *** وَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الرَّضِيِّ

ص: ١٠٢

١- في المصدر: سكن.

٢- ليست هذه الجملة الى قوله ثانيا «قال جابر» في المصدر.

٣- في المصدر: ألا ترون اشراق السماء اه.

٤- في المصدر في هذه الليلة.

٥- في المصدر يذكر.

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَغَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى (١) أَيْنَ غَابَ؟ قَالَ مَضَى إِلَى الْمَثْرَمِ لِيُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ الْمَثْرَمُ (٢) قَدْ مَاتَ فِي جَبَلِ لُكَّامٍ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ إِذَا وُلِدَ هَذَا الْمَوْلُودُ أَنْ يَقْصِدَ جَبَلَ لُكَّامٍ فَإِنْ وَجَدَهُ حَيًّا بَشَّرَهُ وَإِنْ وَجَدَهُ مَيِّتًا أَنْذَرَهُ فَقَالَ جَابِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَعْرِفُ قَبْرَهُ وَكَيْفَ يُنْذِرُهُ مَيِّتًا؟ (٣) فَقَالَ يَا جَابِرُ اكْتُمُوا مَا تَسْمَعُونَ فَإِنَّهُ مِنْ سِرَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَكْنُونِ وَعُلُومِهِ الْمَخْزُونِ إِنَّ الْمَثْرَمَ كَانَ قَدْ وَصَفَ لِأَبِي طَالِبٍ كَهْفًا فِي جَبَلِ لُكَّامٍ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَجِدُنِي هُنَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا فَلَمَّا أَنْ مَضَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى ذَلِكَ الْكَهْفِ وَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْمَثْرَمِ مَيِّتًا جَسَدُهُ مَلْفُوفٌ فِي مِدْرَعَتِهِ مَسْجِيٌّ بِهَا (٤) وَإِذَا بِحَيَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الْقَمَرِ وَالْأُخْرَى أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَهُمَا فِي الْكَهْفِ (٥) فَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَثْرَمَ فَقَامَ قَائِمًا وَمَسَّحَ وَجْهَهُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَثْرَمُ بَشِّرْنِي يَا أَبَا طَالِبٍ فَقَدْ كَانَ قَلْبِي مُتَعَلِّقًا بِكَ حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِقُدُومِكَ (٦) فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ أَبَشِّرْ فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ طَلَعَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَمَا كَانَ عَلَامَهُ اللَّيْلَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا حَدَّثَنِي بِأَنَّمَا رَأَيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ نَعَمْ شَاهِدْتُهُ (٧) فَلَمَّا مَرَّ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثِ أَخَذَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي سَيِّدٍ مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ (٨) فَقَرَأَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِيهَا النَّجَاهُ فَسَكَتَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهَا أَنَا آتِيكَ بِنِسْوَةٍ مِنْ

ص: ١٠٣

- ١- ليست في المصدر كلمة «الي».
- ٢- ليست هذه الجملة الى قوله «فان وجدته» في المصدر.
- ٣- ليست كلمة «ميتا» في المصدر.
- ٤- في المصدر: في مدرعتين مسجى بهما.
- ٥- في المصدر: و هما يدفعان عنه الاذى، فلما ابصرتا ابا طالب غابتا في الكهف.
- ٦- في المصدر: فقد كان قلبي متعلقا حتى من الله على بك.
- ٧- في المصدر: نعم اخبرك بما شاهدته.
- ٨- في المصدر: عند ولادتها.

أَجَابَتْكَ لِعِينُكَ [لِيَعْنِكَ] (١) عَلَى أَمْرِكَ قَالَتِ الرَّأْيُ لَمَكَ فَاجْتَمَعَتِ النِّسْوَةُ عِنْدَهَا فَاذًا أَنَا بِهَاتِفٍ يَهْتَفُ مِنْ وَرَاءِ الْعَبْتِ
 أَمْسِكْ عَنْهُنَّ يَا أَبَا طَالِبٍ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَمْسُهُ إِلَّا يَدٌ مُطَهَّرَةٌ فَلَمْ يَتِمَّ الْهَاتِفُ فَاذًا أَنَا بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ فَدَخَلْنَ (٢) عَلَيْهَا وَعَلَيْهِنَّ ثِيَابُ
 حَرِيرٍ (٣) بِيضٍ وَإِذَا رَوَّاحُهُنَّ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَقُلْنَ لَهَا (٤) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّةَ اللَّهِ فَأَجَابَتْهُنَّ بِذَلِكَ فَجَلَسْنَ بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَمَعَهُنَّ جُؤْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ أَتَيْتُهُنَّ فَاذًا أَنَا بِهِ قَدْ طَلَعَ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ فَسَجَدَ
 (٥) عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي وَصِيٌّ نَبِيِّهِ (٦) تُخْتَمُ بِهِ النُّبُوَّةُ وَتُخْتَمُ بِي
 الْوَصِيَّةُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ إِحْدَاهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرٍهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهُ (٧) نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا وَنَادَى بِلِسَانٍ طَلِقٍ وَيَقُولُ (٨) السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ فَقَالَ كَيْفَ وَالِإِدَى قَالَتْ فِي نِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَّقَلُّبُ وَفِي خَيْرَتِهِ يَتَنَعَّمُ فَلَمَّا (٩) أَنْ
 سَمِعَتْ ذَلِكَ لَمْ أَتَمَّاكَ أَنْ قُلْتُ يَا بَنِيَّ أَوْ لَسْتُ أَبَاكَ (١٠) فَقَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ صُيْلِبِ آدَمَ فَهَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ فَلَمَّا
 سَمِعَتْ ذَلِكَ غَضُّتْ وَجْهِي وَرَأْسِي وَغَطَّيْتُهُ بِرِدَائِي وَ أَلْقَيْتُ نَفْسِي حَيَاءً مِنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ (١١) ثُمَّ دَنَتْ أُخْرَى وَمَعَهَا جُؤْنَةٌ
 مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمِسْكِ فَأَخَذَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِي فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي فَقَالَ
 مَا حَالُ عَمِّي (١٢) فَقَالَتْ بِخَيْرٍ وَهُوَ

ص: ١٠٤

- ١- كذا، و الصحيح: ليعنك.
- ٢- في المصدر: قد دخلن.
- ٣- في المصدر: من حرير.
- ٤- ليست في المصدر كلمة «لها».
- ٥- في المصدر: فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع فسجد اه.
- ٦- ليست هذه الجملة في المصدر.
- ٧- في المصدر: فلما حملته.
- ٨- في المصدر: يقول.
- ٩- في المصدر: في نعم الله عزَّ وجلَّ، فلما اه.
- ١٠- في المصدر: أ و لست أنا أباك.
- ١١- أي في زاوية البيت راجع ص: ١٤.
- ١٢- في المصدر: ما خبر عمي؟.

يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا بُنَيَّ مَنْ هَذِهِ وَمَنْ عَمَّكَ فَقَالَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَعَمِّي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّخْتَهُ بِطَيْبٍ كَانَ مَعَهَا فِي الْجُؤْنَةِ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَخَذَتْهُ أُخْرَى فَأَدْرَجْتُهُ فِي ثَوْبٍ كَانَ مَعَهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَقُلْتُ لَوْ طَهَّرْنَاكَ كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَطَهَّرُ مَوَالِدَهَا فِي يَوْمٍ وَلَدَتْهَا فَقُلْنَ إِنَّهُ وُلِدَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا لِأَنَّهُ لَا يَدْبِقُهُ اللَّهُ الْحَدِيدَ (١) إِلَّا عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ يُبْغِضُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَهُوَ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ فَقُلْتُ لَهُنَّ مَنْ هُوَ قُلْنَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ قَاتِلُهُ بِالْكُوفَةِ سِنَّةَ ثَلَاثِينَ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَأَنَا كُنْتُ فِي اسْتِمَاعِ قَوْلِهِنَّ إِذْ أَخَذَهُ (٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَخِي مِنْ يَدِهِنَّ (٣) وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَسْرَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ غَابَتِ النِّسْوَةُ فَلَمْ أَرَهُنَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَنِي كُنْتُ أَعْرِفُ الْأَمْرَاتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْرَفَ (٤) مِنِّي فَسَأَلْتُهُ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِي يَا أَبَتِ أُمَّ الْأُولَى فَكَانَتْ أُمِّي حَوَاءَ وَ أُمَّ الثَّانِيَةِ الَّتِي ضَمَّخْتَنِي بِالطَّيْبِ فَكَانَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أُمَّ الَّتِي أَدْرَجْتَنِي فِي الثَّوْبِ فَهِيَ آسِيَةُ وَ أُمَّ صَاحِبَةِ الْجُؤْنَةِ فَكَانَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقُّ بِالْمِثْمِ يَا أَبَا طَالِبٍ وَ بَشْرُهُ وَ أَخْبِرُهُ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي كَهْفٍ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ مُحَمَّدِ ابْنِ أَخِي وَ مِنْ مُنَاطَرَتِي عَادَ إِلَى طُفُولِيَّتِهِ الْأُولَى فَاتَيْتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ شَرَحْتُ لَكَ الْقِصَّةَ بِأَسْرَارِهَا بِمَا عَايَنْتُ وَ شَاهِدْتُ مِنْ ابْنِي عَلِيٍّ يَا مِثْمِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْمِثْمِ ذَلِكَ مِنِّي بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فِي ذَلِكَ وَ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ سَكَنَ وَ تَمَطَّى ثُمَّ غَطَّى رَأْسَهُ وَ قَالَ لِي غَطَّنِي بِفَضْلِ مِدْرَعَتِي فَغَطَّيْتُهُ بِفَضْلِ مِدْرَعَتِهِ فَتَمَدَّدَ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ كَمَا كَانَ فَاقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يُجِنِّي

ص: ١٠٥

١- في المصدر: حر الحديد.

٢- في المصدر: استمع قولهن ثم اخذه.

٣- في المصدر: من أيديهن.

٤- في المصدر: أعلم.

فَاسْتَوْحَشْتُ لِدَلِكِ فَخَرَجَتِ الْحَيَّتَانِ وَقَالَتَا الْحَقُّ بَوْلِي اللَّهُ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ وَكَفَالَتِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقُلْتُ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ الصَّالِحُ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي تَرَى وَنَذُبُ عَنْهُ الْمَأْذَى لَيْلًا وَنَهَارًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ كَانَتْ إِخِيدَانَا قَائِمَتَهُ وَالْأُخْرَى سَائِقَتَهُ وَدَلِيلُهُ (۱) إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَحْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي وَوَجِبَ عَلَيْكَ الْحِفْظُ لَهَا فَإِنَّ لِعَلِيِّ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَلَا الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَحُبُّهُ وَاجِبٌ عَلَيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا يَجُوزُ أَحَدٌ عَلَيَّ الصَّرَاطِ إِلَّا بِبِرَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

كِتَابُ غُرَرِ الدُّرَرِ، لِلسَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّشِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ رُكْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ عَنِ فَارُوقِ الْخَطَّابِيِّ عَنِ حَجَّاجِ بْنِ مِهَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ الْفَسَوِيِّ عَنِ شَاذَانَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ الْمَكِّيِّ عَنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرِ مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه]الفضائل: جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده است که از رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَبَارَه تَوْلَمَد عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ پَرَسِيدَم، فَرَمُود: آه آه، پَرَسَش شَكْفَتِي كَرْدِي جَابِر! اَز بَهْتَرِينَ مَوْلُودِي كِه وَوَلَادَتِي شَبِيه مَسِيحِ دَاشْت. خَدَاوَنَد عَلِيَّ رَا اَز نُورِ مَن آفَرِيد. مَرَا اَز نُورِ خُودِ آفَرِيد وَ هَرْدُوي مَایَكِ نُورِ هَسْتِيم اَز نُورِ خَدَا، خَدَاوَنَد پَنجَاهِ هَزَارِ سَالِ پِيشِ اَز آن كِه آسْمَانِ وَ زَمِينِ، طُولِ وَ عَرَضِ، تَارِيكِي، رُوشَنِي، دَرِيَا وَ هَوَا رَا بِيَا فَرِينَد، مَا رَا خَلَقَ كَرْد! پَس اَز خَلَقِ مَا، خَدَاوَنَد خُويشْتَن رَا تَسْبِيحِ كَفْت وَ مَا نِيزِ او رَا تَسْبِيحِ كَفْتِيم وَ ذَاتِ خُودِ رَا تَقْدِيسِ نَمُود وَ مَا نِيزِ وِي رَا تَقْدِيسِ كَرْدِيم وَ عَظْمَتِ خُودِ رَا تَمَجِيدِ وَ سَتَائِشِ كَرْد وَ مَا نِيزِ وِي رَا تَمَجِيدِ وَ سَتَائِشِ كَرْدِيم وَ خَدَاوَنَد اَز اَيْنِ كَارِ مَا تَشْكُرَ كَرْد وَ اَز تَسْبِيحِ كَفْتَنِ مَن آسْمَانِ رَا آفَرِيد وَ آن رَا بِي سَتُونِ نِگَاهِ دَاشْت ؛ وَ زَمِينِ رَا آفَرِيد وَ آن رَا كَسْتَرَانِيد وَ دَرِيَا هَا رَا آفَرِيد وَ عَمَقِ بَخْشِيد؛ وَ اَز تَسْبِيحِ عَلِيَّ فَرَشْتِگَانِ مَقْرَبِ رَا آفَرِيد اَز اَيْنِ رُو اَز هَمَانِ لِحْظَهْ اِي كِه فَرَشْتِگَانِ تَسْبِيحِ خَدَا رَا آغَازِ كَرْدَنَد تَا قِيَامَتِ، ثَوَابِ آن مَتَعَلَقِ بِه عَلِيَّ وَ شِيعِيَانِ اُوسْت.

ای جابر، خداوند عزوجل ما را جا به جا کرد و در صلب آدم افکند و من در پهلوی راست و علی در پهلوی چپ او قرار گرفتیم. سپس خداوند عزوجل ما را از صلب آدم به اصلاص پاکیزه منتقل می کرد و مرا به هیچ صلبی منتقل نکرد مگر اینکه علی را هم به همان صلب منتقل نمود. همین گونه بودیم تا این که خداوند ما را از صلب پاک که صلب عبدالمطلب بود بیرون آورد. آنگاه مرا از پستی پاک یعنی صلب عبدالله به بهترین رحم که رحم آمنه باشد منتقل نمود و چون به دنیا آمدم، فرشتگان فریاد برآورده و ناله ها سر دادند و گفتند: ای خدا و سرور ما، چرا ولی تو علی را با این نور درخشان - یعنی محمد صلی الله علیه و آله و سلم - نمی بینیم؟! پس خداوند فرمود: چشمتان روشن و بدانید که من به حال ولی خود از شما آگاه تر و مشفق ترم. پس خداوند عزوجل علی را از پستی طاهر که پس از پدرم بهترین پشت بنی هاشم بود در آورد و در بهترین رحم که یعنی رحم فاطمه بنت اسد قرار داد. قبل از تولد علی، مرد زاهدی در آن زمان بود که مثرم بن رعیب بن شقیان نامیده می شد. او یکی از پارسایان بود و خدا را ۲۷۰ سال عبادت کرده بود بی آنکه حاجتی از وی بخواهد. از این رو خداوند حکمت را در قلب او جای داد و به خاطر حسن طاعت و عبادتش به وی الهام نمود. او از خداوند خواست یکی از اولیای خود را به وی نشان دهد. پس خداوند ابوطالب را نزد وی فرستاد و چون چشم مثرم به ابوطالب افتاد، جلو رفته و سر و پیشانی او را

بوسید و در کنار خودش نشاند سپس گفت: کیستی خدایت رحمت کند؟ گفت: مردی از تهامه هستم. گفت: از کدام تیره؟ گفت: عبدمناف. گفت: کدام عبدمناف؟ گفت: هاشم. پس مرد عابد برخاست و دوباره سر وی را بوسه زده و گفت: حمد و سپاس خداوندی را سزااست که ولی خویش را پیش از مرگ به من نشان داد!

سپس گفت: آقا، بشارت باد تو را که خداوند علیّ اعلیٰ به من امری را الهام فرموده که بشارت تو در آن است. ابوطالب گفت: آن چیست؟ گفت: پسری از پشت تو به دنیا خواهد آمد که ولیّ خدای عزّوجل و امام پارسایان و وصیّ رسول ربّ العالمین خواهد بود. اگر توفیق دیدار وی را داشتی، سلام مرا به او برسان و به وی بگو: مَثرَم تو را سلام میرساند و می گوید: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. نبوت به محمّد و وصایت به علی ختم می گردد. پس ابوطالب سخت گریست و گفت: نام این مولود چیست؟ گفت: نامش «علی» است. ابوطالب گفت: من حقیقت و درستی مطلبی را که می گویی درک نمی کنم، اما دوست دارم مطمئن شوم که خداوند این را به تو الهام فرموده است. گفت: دوست داری از خدا بخواهم چه خوراکی برایت در همین مکان و همین حالا بفرستد؟ ابوطالب گفت: یک خوراک بهشتی می خواهم. همین الآن. پس راهب دست دعا به سوی خدا دراز کرد.

جابر گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنوز دعای مَثرَم پایان نیافته بود که بشقابی میوه بهشتی شامل: انگور، رطب و انار نازل شد و مَثرَم آن را به ابوطالب تقدیم کرد. ابوطالب یک انار از آن میوه را تناول کرد و برخاست و فوراً نزد فاطمه بنت اسد آمد. و چون آن نور را به رحم فاطمه منتقل کرد، زمین هفت شبانه روز لرزید به طوری که قریش سخت وحشت زده شده و گفتند: بت های خود را به بالای کوه ابوقییس ببرید تا از آن ها بخواهیم زمین را آرام کنند و بلا را از ما دور سازند. و چون به قلّه ابوقییس که به شدّت می لرزید، رسیدند، ناگهان بت ها با صورت بر زمین افتادند، و چون چنین دیدند گفتند: ما را یارای تحمل این مصیبت نیست. پس ابوطالب از کوه بالا رفته و به آنان گفت: ای مردم، بدانید خداوند عزّوجل در این شب حادثه ای شگفت آفرید و انسانی را خلق کرده که اگر از وی اطاعت نکنید و سر فرمانبرداری بر آستانش فرود نیاورید و به حقّانیت امامت او شهادت ندهید، زمین از لرزه باز نمی ایستد تا تمام خانه های سرزمین تهامه را ویران سازد. گفتند: ای ابوطالب، ما آنچه را تو گفتی تصدیق می کنیم. پس ابوطالب گریست و دست ها را به دعا برداشته گفت: خدایا، ای سرور و مولای من، تو را به محمّد محمود و علیّ اعلیٰ و فاطمه روسفید سوگند می دهم که لطف و رأفت خود را شامل تهامه کنی!

جابر گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنوز ابوطالب از دعا فارغ نگشته بود که زمین و کوه ها آرام گرفتند و مردم سخت شگفت زده شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله در ادامه فرمود: قسم به آنکه دانه را شکافت و انسان را آفرید، عرب پیوسته این کلمات ابوطالب را می نوشتند و در سختی های دوران جاهلیت بی آنکه حقیقت آنها را بدانند، از خدا حاجت می گرفتند تا اینکه علی بن ابیطالب علیه السلام متولد گردید. در شب تولّد علی علیه السلام زمین روشن و نور ستارگان چند برابر گشت، و قریش از این امر در شگفتی بودند به طوری که برخی به برخی دیگر می گفتند: بی تردید در آسمان اتفاقی افتاده است. درخشش آسمان و نورانیت آن را می بینید و مضاعف شدن نور ستارگان را مشاهده می کنید؟ در ادامه فرمود: پس ابوطالب در حالی که از کوچه ها، خیابان ها و بازارهای مکه عبور می کرد، به مردم می گفت: ای مردم، امشب در کعبه حجّت خدا و ولیّ او به دنیا آمد. اما مردم پیوسته از او درباره اینکه چرا آسمان چنین درخشان شد و اولیای خدای عزّوجل چه کسانی هستند، از وی سؤال می کردند. پس به ایشان گفت: بشارت باد شما را که امشب یکی از اولیای خدا به دنیا آمد، کسی که

همه خیر و برکت به وی ختم می‌شود و همه شرّ توسط او از بین می‌رود. او از شرک و شبهات دوری می‌جوید و تا صبح در این مورد با مردم سخن گفت و سپس وارد کعبه شد در حالی که این ابیات را می‌گفت: - «پروردگارا، ای پروردگار شب تار و ماه آشکار درخشان حکم صادر شده خودت را برای ما آشکار ساز، بگو نام

این کودک نزد تو چیست؟»

فرمود: پس هاتفی را شنید که می‌گوید:

- «شما زن و شوهر مفتخر به این پسر پاک گشتید، پسری طاهر و مطهر و راضی به رضای حق. نام او نزد خداوند علیّ، علی است که از نام خدای علیّ مشتق شده است.»

چون ابوطالب این الهام را دریافت، از کعبه خارج شد و ۴۰ روز از نظرها غایب بود. جابر گوید: عرض کردم: یا رسول الله، این مدت کجا بود؟ فرمود: نزد مثرم رفت تا میلاد علی را به وی بشارت دهد. اما مثرم در «جبل لکام» مرده بود و خود به ابوطالب گفته بود که چون این نوزاد به دنیا آمد به «جبل لکام» برای دیدارش برود و در آنجا اگر وی را زنده یافت بشارتش دهد و اگر مرده یافت به او انذار دهد. جابر پرسید: چگونه قبرش را بیابد و چطور به وی انذار دهد؟! فرمود: ای جابر، آنچه را که می‌شنوی یک راز است، آنرا پوشیده دار که علمی از اسرار مکنون خداست. مثرم خود نشانی غار را در جبل لکام به ابوطالب داده بود و به وی تأکید کرده بود که زنده یا مرده او را آنجا خواهد یافت. چون ابوطالب به آن غار رسید و وارد آن گشت، مثرم را مرده و پیچیده در قبایش یافت در حالی که دو مار که یکی سفیدتر از ماه بود و دیگری سیاه‌تر از شب تار، در درون غار بودند. ابوطالب پس از ورود به غار به مثرم سلام کرد و خداوند عزوجل مثرم را زنده گردانید و بلافاصله به حالت قیام ایستاده و گفت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ.

سپس مثرم به وی گفت: أباطالب، مرا بشارت ده، زیرا پیوسته دلم نزد تو بود تا اینکه خداوند با آمدنت بر من منت نهاد. ابوطالب گوید: بشارت باد تو را که علی قدم بر زمین گذاشت. مثرم گفت: نشانه شب ولادتش چه بود؟ هرچه را در آن شب دیدی برایم به دقت بازگو کن! ابوطالب گفت: آری، نشانه‌هایی داشت: چون ثلث شب گذشت فاطمه دچار درد زایمان شد؛ من هم برخی اسم‌های نجات بخش را بر وی خواندم که به إذن خدا آرام گرفت. پس به او گفتم: می‌روم چند زن از دوستانت را خبر می‌کنم تا در امر زایمان کمک حالت باشد. فاطمه گفت: آنچه را صلاح می‌دانی انجام بده. اما ناگهان از پشت خانه هاتفی ندا در داد که: ای ابوطالب، از خبر کردن آنها در گذر، زیرا نباید ولی خدا را دستی جز دست‌های پاک لمس کند. هنوز سخن هاتف تمام نشده بود که چهار زن با جامه‌های ابریشمی سفید و در حالی که بوی معطری که از آنها به مشام می‌رسید از مُشک هم خوش‌تر بود، وارد خانه شدند و به فاطمه گفتند: السلام علیک یا ولیّ الله! فاطمه جواب سلام آنها را داد و آنان نیز در حالی که عطردانی نقره‌ای با خود داشتند، در کنار فاطمه نشستند. اندکی پیش نگذشته بود که امیر مؤمنان به دنیا آمد. چون متولد شد، به دیدنش رفتم که ناگاه با پسری چون خورشید تابان مواجه شدم. پس مولود به سجده افتاده و گفت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ نَبِيُّ خَدَائِمٍ؛ نَبُوتٌ بَا أَوْ خَتْمٌ مِی شُود وَ وَصَايَتٌ بَا مِّنْ! پس یکی از آن زن‌ها او را از زمین برداشته و در دامن گذاشت و چون در دامن آن زن قرار گرفت، به سیمای وی نگریست و با زبانی رسا گفت: سلام بر تو مادر! آن زن گفت: و علیک السلام فرزندم! گفت پدرم در چه حال است؟ زن پاسخ داد: غرق

نعمت‌های خدای عزوجل است و برخوردار از مصاحبت بهترین کسان خود. پس چون این سخن را شنیدم نتوانستم خویشتن... داری کنم و گفتم: فرزندم، مگر من پدر تو نیستم؟! گفت: بلی، هستی! اما من و تو از پشت آدم هستیم و این بانو خواست. چون این کلام را شنیدم از شدت شرم و حیا از حوا، سر و صورتم را با قیام پوشانده و به کناری خزیدم. سپس زن دیگری که عطردانی پر از مشک همراه داشت علی را در دامن خویش نهاد، و چون به صورت وی نگاه کرد گفت: السلام علیک خواهر! آن بانو گفت: و علیکم السلام برادر! کودک پرسید: عمویم در چه حال است؟ گفت: خوب است و به تو سلام می‌رساند. گفتم: فرزندم، این بانو کیست و عموی تو کدام است؟ گفت: این مریم دختر عمران و عموی من عیسی علیه السلام است. سپس مریم با عطری که از عطردان در آورد و از بهشت بود، بدنش را معطر نمود. آنگاه زن دیگری او را گرفته و لباسی که با خود آورده بود تنش کرد.

ابوطالب گوید: پس گفتم: اگر اکنون ختنه‌اش می‌کردیم، تحملش برای او آسان‌تر بود- چون اعراب فرزندان خود را در روز اوّل تولّد ختنه می‌کردند- زن‌ها گفتند: او پاکیزه و ختنه شده متولّد گشته و خداوند طعم تیزی آهن را به وی نخواهد چشاند مگر بر دست مردی که خدا و فرشتگان در آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها از او نفرت دارند و او بدبخت‌ترین اشقیاست. به آنان گفتم: او کیست؟ گفتند: او عبدالرحمن بن ملجم ملعون است. او سی سال پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را در کوفه خواهد کُشت. ابوطالب در ادامه گوید: من مشغول شنیدن سخنان آن بانوان بودم که برادرزاده‌ام محمد بن عبدالله وی را از دست آنان گرفت و دست در دستش نهاد و با وی به گفتگو پرداخت و درباره همه چیز از او سؤال کرد. سپس محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را مورد خطاب قرار داده و علی

علیه السلام با محمد صلی الله علیه و آله سخن گفت و درباره اسراری که میان آن دو بود با هم سخن گفتند و در همین حال زن‌ها از نظر ناپدید شدند و دیگر آنان را ندیدم. پس با خود گفتم: کاش با دو زن دیگر هم آشنا می‌شدم، لذا از علی علیه السلام که آنان را می‌شناخت درباره ایشان پرسیدم. علی علیه السلام به من گفت: پدر، اولی مادرم حوا بود و دومی که به بدنم عطر مالید خواهرم مریم بود و آنکه لباس بر تنم کرد آسیه بود و آن بانویی که عطردان را در دست مادر موسی بود. اکنون ای ابوطالب مژم را دریاب و به تولّدم مژده‌اش ده و او را از آنچه دیده‌ای با خبر کن. او را در فلان غار در فلان جا خواهی یافت. پس چون از گفتگو با محمد صلی الله علیه و آله برادرزاده‌ام و من فارغ شد، به حال کودکی برگشت و من هم نزد تو آمده و ماجرا را به تمام همان طور که دیده بودم، برایت بازگو کردم.

پس ابوطالب گفت: چون مژم ماجرا را از من شنید، به سختی گریست سپس ساعتی به فکر فرو رفته آنگاه آرام گرفته و درنگ کرد و سر خود را پوشانده و به من گفت: مرا با قیام بیوشان من هم او را با قیام پوشاندم. سپس دراز کشید و از دنیا رفت. من سه روز تمام در کنارش ماندم و با وی سخن می‌گفتم، اما پاسخی نمی‌داد. از این رو احساس تنهایی کردم و در این هنگام آن دو مار به سر جایشان برگشته و به من گفتند: خود را به ولیّ خدا برسان که هیچ کس سزاوارتر از تو به کفالت او نیست، پس به آن دو گفتم: شما که هستید؟ گفتند: ما عمل صالح او هستیم که خداوند ما را به هیأتی که می‌بینی آفریده است. ما شبانه روز از وی مراقبت می‌کنیم تا قیامت فرا برسد که در آن روز یکی از ما جلودار او به بهشت و دیگری پشت سر او خواهیم بود. سپس ابوطالب به مکه بازگشت.

جابر بن عبدالله گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من گفت: پاسخ سؤال تو را به تفصیل برایت بیان کردم، اکنون بر تو واجب است آن را حفظ کنی زیرا علی نزد خدا از چنان منزلت والا- و سخاوت بی کرانی برخوردار است که هیچ یک از فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل بدان پایه نمی‌رسند و محبت او بر هر مسلمانی واجب است زیرا او قسمت کننده بهشت و جهنم است و هیچ کس نمی‌تواند از پل صراط بگذرد مگر اینکه از دشمنان علی علیه السلام بیزاری و براءت جوید. - الفصائل: ۶۳-۵۷ و مناذیل الخبر: ۱۶ -

کتاب غرر الدرر سید حیدر حسینی: نظیر همین روایت را از جابر نقل کرده است.

**[ترجمه]

۳۴

رضه، روضه الواعظین قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاءَ (۴) جَمَعَ وَجُوهَ قُرَيْشٍ فَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ صَيْفُوهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَقَلْبُ الْعَرَبِ وَأَنْتُمْ خَزَنَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَهْلُ حَرَمِهِ فِيكُمْ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الطَّوِيلُ الدَّرَاعُ (۵) وَفِيكُمْ الْمُقَدِّمُ الشَّجَاعُ الْوَاسِعُ الْبَاعِ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تَتْرَكُوا لِلْعَرَبِ فِي الْمَفَاخِرِ نَصِيْبًا إِلَّا حُرْتُمُوهُ (۶) وَلَا شَرَفًا إِلَّا أَدْرَكْتُمُوهُ فَلَكُمْ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ الْفَضِيلَةَ وَلَهُمْ بِهِ إِلَيْكُمْ الْوَسِيلَةَ وَالنَّاسُ لَكُمْ حَزْبٌ وَعَلَى

ص: ۱۰۶

۱- فی المصدر: و دلیله.

۲- الفصائل: ۵۷-۶۳. و لم تتعرض لتوضیح مشکلات الروایه لما قد سبق من المصنّف و مناذیل الخبر راجع ص: ۱۶.

۳- مخطوط، و لم نظفر بنسخته الى الآن.

۴- فی (م) و (د) لما حضر أبو طالب الوفاء.

۵- کنایه عن الشجاعه.

۶- حاز الشیء: ضمه و جمعه.

حَزَبِكُمْ أَلْبُ وَ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّتِي فَاحْفَظُوهَا أَوْصِيكُمْ بِتَعْظِيمِ هَذِهِ النَّبِيَّةِ فَإِنَّ فِيهَا مَرْصَاهُ الرَّبِّ وَقَوَامًا لِلْمَعَاشِ وَ ثُبُوتًا لِلْوَطْأَةِ وَ صَلَاحًا أَرْحَامِكُمْ فِي صِلَتِهَا مَنَسِيَاهُ فِي الْأَحْرَابِ وَ زِيَادَةً فِي الْعَيْدِ وَ اتْرُكُوا الْعُقُوقَ وَ الْبَغْيَ فِيهِمَا هَلَكَتِ الْقُرُونُ قَبْلَكُمْ أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَ اعْطُوا السَّائِلَ (١) فَإِنَّ فِيهَا شَرَفًا لِلْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ فَإِنَّ فِيهِمَا (٢) نَفْيًا لِلتُّهْمَةِ وَ جَلَالَةً فِي الْأَعْيُنِ وَ اجْتِنَابًا (٣) الْخِلَافِ عَلَى النَّاسِ وَ تَفَضُّلًا عَلَيْهِمْ (٤) فَإِنَّ فِيهِمَا مَحَبَّةً لِلْخَاصَّةِ وَ مَكْرَمَةً لِلْعَامَّةِ وَ قُوَّةً لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَيْرًا فَإِنَّهُ الْأَمِينُ فِي قُرَيْشٍ وَ الصَّدِيقُ فِي الْعَرَبِ وَ هُوَ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي أَوْصِيكُمْ بِهَا قَدْ جَاءَكُمْ (٥) بِأَمْرِ قَبْلِهِ الْجَنَانُ وَ أَنْكَرُهُ اللَّسَانُ مَخَافَةَ الشَّنَانِ وَ ائِمُّ اللَّهِ لِكَانِي أَنْظُرُ إِلَى صِهْرِي الْعَرَبِ وَ أَهْلِ الْعِزِّ فِي الْأَطْرَافِ وَ الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَحْرَبُوا دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ عَظَّمُوا أَمْرَهُ فَخَاضَ بِهِمْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ (٦) فَصَارَتْ رُؤُسَاءُ (٧) قُرَيْشٍ وَ صَنَادِيدُهَا أَذْنَابًا وَ دُورُهَا خِرَابًا وَ ضِعْفَاؤُهَا أَرْبَابًا وَ إِذَا عَظَّمْتُمْ عَلَيْهِمْ أَحْوَجْتُمْ إِلَيْهِ وَ أَبْعَدْتُمْ مِنْهُ أَسْأَأْتُمْ لَدَيْهِ قَدْ مَحَضَتْهُ الْعَرَبُ وَ دَادَهَا وَ صَفَّتْ لَهُ (٨) بِلَادَهَا وَ أَعْطَتْهُ قِيَادَهَا فَدُونَكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ابْنِ أَبِيكُمْ وَ أُمَّكُمْ كُونُوا لَهُ وُلَاهُ وَ لِحَزْبِهِ (٩) حُمَاهُ وَ اللَّهُ لَا يَسْلُكُ أَحَدٌ مِنْكُمْ (١٠) سَبِيلَهُ إِلَّا رَشَدًا وَ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ بِهِدَاهُ إِلَّا سَعِيدٌ وَ لَوْ كَانَ لِنَفْسِي مُدَّةٌ وَ فِي أَجَلِي تَأْخِيرٌ لَكَفَيْتُهُ الْكَوَافِي وَ لَدَافَعْتُ (١١) عَنْهُ الدَّوَاهِي

ص: ١٠٧

١- في المصدر: أجيوا و اعطوا السائل.

٢- في المصدر: فان فيها.

٣- في المصدر: و أقلوا.

٤- في المصدر: و تفضلوا عليهم بالمعروف.

٥- في المصدر: و قد جاءكم.

٦- غمره الشيء: شدته و مزدحمه.

٧- في المصدر: رءوس قريش.

٨- في المصدر: و صنعت.

٩- في المصدر: و لحزبه.

١٠- ليست في المصدر كلمه منكم.

١١- في المصدر: و لدفعت.

غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِشَهَادَتِهِ وَ أَعْظَمُ مَقَالَتَهُ (۱).

***[ترجمه]روضه الواعظین: امام صادق علیه السلام فرمود: چون زمان مرگ ابوطالب فرا رسید، بزرگان قریش را فرا خواند و گفت: ای جماعت قریش، شما برگزیدگان خدا از میان مخلوقات و قلب عرب هستید. شما گنجهوران خدا بر روی زمین و اهل حرم او هستید. سرور و سیدی که امر او مطاع و شجاع و دلاور است است و نیز دلاور صف شکن و سخاوتمند از شمایند. بدانید که همه مفاخر عرب را گرد آورده‌اید؛ عزت و شرافتی نیست که آن را از آن خود نکرده باشید و بدین جهت است که بر مردم فضیلت دارید و آنان نیازمند شما. از این روست که مردم با شما دشمنی می‌ورزند و از هر طرف به شما حمله‌ور می‌شوند. از من وصیتی را به خاطر بسپارید. شما را به تعظیم و بزرگداشت خانه خدا سفارش می‌کنم که هم موجب رضای خداست و هم ممر معاش و هم جای پایی است محکم و استوار؛ صله ارحام به جا آورید که صله ارحام أجل را به تأخیر اندازد و موجب فزونی نسل گردد، نافرمانی و گناه را رها سازید که موجب هلاکت پیشینیان بوده‌اند، فریادرس فریادکنان باشید و سائل را عطا دهید که شرف حیات و مامت در همین است؛ شما را به راستگویی و امانت‌داری سفارش می‌کنم که موجب دوری از موضع اتهام و بزرگ شدن در چشم مردم می‌شوند؛ و از اختلاف با مردم دوری کنید و به آنها اکرام کنید که این دو کار در حق نزدیکانتان، محبت است و در حق عامه مردم، بزرگواری و در حق اهل بیت، قدرت است.

من به شما وصیت می‌کنم در حق محمد صلی الله علیه و آله نیکی کنید که امین قریش است و راستگوی عرب و او جامع تمام صفاتی است که شما را به آنها سفارش کردم. او آئینی را برای شما آورده که دل آن را پذیرفته و زبان از بیم دشمن کینه‌توز انکارش کرده است. به خدا سوگند گویی دارم می‌بینم که بینوایان بیابان نشین عرب و بزرگان قبایل و مردمان ضعیف دعوتش را اجابت کرده و سخنش را تصدیق نموده و کارش را عظمت و بزرگی بخشیده‌اند و با همین پیروان گرداب‌های مرگ را در نور دیده است، از این رو بزرگان و استوانه‌های قریش، دنباله‌رو گشته‌اند و خانه‌ها خراب و ضعفای ایشان ارباب مردم شده‌اند. ناگهان بزرگترین آنان نزد وی نیازمندترین ایشان به وی و دورترین افراد به او، خطاکارترین آنان نزد وی شونده؛ عرب محبت خود را خاص او گردانیده و سرزمین حجاز رام و هموار او گشته و زمام خویش را به دستش سپرده است؛ ای جماعت قریش، پسر پدر و مادرتان در مقابل شماست، دوستدارش باشید و در جنگ‌ها پشتیبان او؛ به خدا سوگند کسی قدم در راه او نمی‌گذارد مگر این که ارشاد شود و کسی پیرو او نمی‌گردد مگر اینکه سعادت یابد؛ و اگر عمری برایم باقی مانده بود، در سختی‌ها یار و یاور و مدافعش بودم و از او بلاها را دور می‌ساختم، اما شهادتین او را می‌پذیرم و بدان‌ها شهادت می‌دهم و سخنش را عظیم می‌دانم. - روضه الواعظین: ۱۲۲-۱۲۱ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس ألب إليه القوم أتوه من كل جانب و هم عليه ألب و إلب واحد مجتمعون عليه بالظلم و العداوه (۲) قوله مخافه الشنآن هو بفتح النون و سکونها البغضاء أي لم أظهره باللسان مخافه عداوه القوم.

و قال الجوهری الصعلوك الفقير و صعاليك العرب ذؤبانه.

أقول روى بعض أرباب السير المعبره مثله ثم قال و فى لفظ آخر لما حضرته الوفاه دعا بنى عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد و ما اتبعتم أمره فأطيعوه ترشدوا.

و أقول ألف السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو على فخار بن معد الموسوى كتابا فى إثبات إيمان أبى طالب و أورد فيه أخبارا كثيره من طرق الخاصه و العامه و هو من أعظم محدثينا و داخل فى أكثر طرقنا إلى الكتب المعبره و سنورد طريقنا إليه فى المجلد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى و استخراجنا من كتابه بعض الأخبار.

**[ترجمه] در قاموس گوید: ألب إليه القوم: از هر طرف به سمت او آمدند. وَ هُم عَلَيْهِ أَلْبُ و إلب: یکی که از روی دشمنی و ستم علیه او جمع شده‌اند. - . القاموس ۱: ۳۷ -

مخافه الشنآن (با فتح و سکون نون): تنفر، یعنی از بیم دشمنی آن قوم، نفرت را با زبان اظهار نکردم. جوهری گوید: صعلوک به معنای فقیر است و صعاليك عرب یعنی گرگهای عرب.

مؤلف: یکی از سیره نویسان معتبر مانند آن را روایت کرده است. سپس گفته است: در لفظی دیگر: چون مرگش فرا رسید بنی عبدالمطلب را فرا خوانده و گفت: تا زمانی که به محمد گوش بسپارید و از دین او پیروی کنید، بیمی بر شما نیست؛ پس، از او اطاعت کنید تا هدایت یابید.

باز می گویم: سید دانشمند شمس الدین ابو علی فخار بن معد موسوی کتابی در اثبات ایمان ابوطالب تألیف نموده و اخبار زیادی را از علمای عامه و خاصه هر دو در آن آورده و او از جمله محدثان بزرگ ماست که در بیشتر طریق‌هایی - سلسله سندهایی - که برای رسیدن به کتابهای معتبر داریم وجود دارد. در آخرین مجلد این کتاب طریق خود به ایشان را ذکر خواهیم کرد. برخی روایات و اخبار را از کتاب او برگرفته ایم و از جمله آنها:

**[ترجمه]

۳۵

قَالَ أَحْبَبْتَنِي شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَحَّانٍ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وَالِدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَسْمَعٍ كُرْدِيْنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَبْطَ عَلِيَّ جَبْرِيْلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَفَعَكَ فِي سِتِّهِ (۳) بَطْنِ حَمَلَتِكَ آمَنَهُ بِنْتٍ وَ هَبَّ وَ صُلِبَ أَنْزَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَجَرَ كَفَلَكَ أَبُو [أَبِي طَالِبٍ وَ بَيْتِ آوَاكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ أَخٌ كَانَ لَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فَعَلَهُ قَالَ كَانَ سَيِّخِيًّا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَ يَجُودُ بِالنَّوَالِ وَ تَدِي أَرْضَعْتِكَ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي دُوَيْبٍ (۴).

ص: ۱۰۸

١- روضه الواعظين: ١٢١ و ١٢٢.

٢- القاموس: ١: ٣٧.

٣- في المصدر: مشفعك في سته.

٤- الحججه على الذاهب الى تكفير أبي طالب: ٧.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل بر من نازل شد و گفت: ای محمد؛ خدای عزوجل تو را شفیع شش نفر قرار داده است: شکمی که تو را باردار شده یعنی آمنه بنت وهب و صلبی که تو را فرو فرستاده یعنی عبد الله بن عبد المطلب و آغوش ابوطالب که کفالت تو را بر عهده گرفت و خانه عبدالمطلب که در خانه خود پناهت داد و برادری که در دوران جاهلیت داشتی. گفتند: یا رسول الله، مگر چه کار کرده بود؟ فرمود: او مردی سخاوتمند بود و مردم را اطعام می کرد و در حقشان بخشش می نمود؛ و سینه حلیمه بنت ابی ذؤیب که تو را شیر داد. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابی طالب : ۷ -

**[ترجمه]

۳۶

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ رِجَالِهِ يَزْعُمُونَهُ إِلَى إِدْرِيسَ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَشْبَاطٍ جَمِيعًا قَالَا إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِّي حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلَكُ وَ بَطْنِ حَمَلَكُ وَ حَجْرٍ كَفَلَكُ وَ أَهْلِ بَيْتِ آوُوكَ (۱) - فَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِي أَخْرَجَهُ (۲) وَ الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ أَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ آوَوْهُ فَأَبُو طَالِبٍ (۳).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی کرد که: من آتش را بر صلبی که تو از آن بیرون آمدی، شکمی که به تو باردار شد، آغوشی که تو را کفالت کرد و خانواده ای که تو را پناه دادند حرام کردم. صلبی که پیامبر از او بیرون آمد، صلب عبدالله بن عبدالمطلب بود، شکمی که به او باردار شد، شکم آمنه بنت وهب بود، و آغوشی که کفالت او را پذیرفت فاطمه بنت اسد بود و خانواده ای که پناهش دادند، خانواده ابوطالب بود. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابی طالب : ۸ -

**[ترجمه]

۳۷

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَعَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ (۴) وَ يَقُولُ لِمَكَ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلَكُ وَ عَلَى بَطْنِ حَمَلَكُ وَ حَجْرٍ كَفَلَكُ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ (۵) أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِي أَنْزَلَكُ فَصُلْبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكُ فَآمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَكُ - فَعَبْدُ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ (۶).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام می فرماید: جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گشته و گفت: ای محمد، پروردگارت تو را سلام می رساند و به تو می گوید: من آتش را بر صلبی که تو از آن بیرون آمدی، شکمی که به تو باردار

شد و آغوشی که تو را کفالت کرد حرام کردم و سپس ادامه داد: آن صلب که تو از آن بیرون آمدی صلب عبد الله بن عبدالمطلب است و شکمی که به تو باردار شد شکم آمنه بنت وهب است و آغوشی که کفالت تو را بر عهده گرفت عبد مناف بن عبدالمطلب و فاطمه بنت اسد است. - الحججه على الذاهب الى نكفير أبي طالب : ۸-۹ -

**[ترجمه]

۳۸

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ شَاذَانَ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَائِلِيِّ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الْكَرَاجِكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُلَاعِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ جُنْدَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَرْبِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ كُلَّ خَيْرٍ أَرْجُو

ص: ۱۰۹

- ۱- فی المصدر: و أهل بیت آواک.
- ۲- فی المصدر: انزله.
- ۳- المصدر نفسه: ۸ و فيه: و اما أهل البيت الذي آووه فأبو طالب.
- ۴- فی المصدر: ان الله تعالى يقرؤك السلام.
- ۵- فی المصدر: فقال: يا جبرئيل من يقول ذلك؟ فقال اه.
- ۶- المصدر نفسه: ۸ و ۹ و عبد مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب.

**[ترجمه]عباس بن عبدالمطلب از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: چه آرزویی برای ابوطالب داری؟ فرمود: تمام خیر را از پروردگارم برایش آرزو کردم. - الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۱۴-۱۵ -

**[ترجمه]

۳۹

و بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ (۲) وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ وَ أَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ فَقَالَ مَهْ فَضَّ اللَّهُ فَآكَ (۳) وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ (۴) وَ ابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ إِنَّ نُورَ أَبِي طَالِبٍ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْوَارٍ نُورَ مُحَمَّدٍ وَ نُورَ فَاطِمَةَ وَ نُورَ الْحَسَنِ وَ نُورَ الْحُسَيْنِ وَ نُورَ وُلْدِهِ مِنَ الْأَنْثَمَةِ (۵) أَلَا إِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ بِالْفَنَى عَامٍ (۶).

**[ترجمه]روزی امیرالمؤمنین در محوطه ای نشسته بود و مردم پیرامون او جمع شده بودند. پس یکی از آنان برخاسته و گفت: یا امیرالمؤمنین، با این منزلتی که خدا به شما عنایت فرمود، چگونه پدرت در جهنم عذاب می شود؟ فرمود: ساکت شو که خدا دهانت را خرد کند! قسم به آن که محمد صلی الله علیه و آله را به حق برانگیخت اگر پدرم شفاعت تمام گناهکاران روی زمین را بکند، خداوند شفاعتش را می پذیرد؛ پدرم در جهنم شکنجه شود و پسرش تقسیم کننده بهشت و جهنم باشد؟! سوگند به خدایی که محمد را به حق فرستاد نور پدرم ابوطالب نورهای همه خلائق را جز پنج تن، خاموش می کند. و آن پنج نور، نور محمد، نور فاطمه، نور حسن، نور حسین، و نور امامان از فرزندان است و خداوند او را دو هزار سال پیش از خلق آدم خلق کرده است. - الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۱۵ -

**[ترجمه]

۴۰

و بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَاجُكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ (۷) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ عَنْ مُنْجِحِ الْخَادِمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي شَكَّكْتُ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ قَالِ فَكَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى أَمَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقَرِّ بِإِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ (۸).

**[ترجمه]أبان بن محمد گوید: نامه ای به امام علی بن موسی علیه السلام فرستادم که در آن نوشته بودم: قربانت گردم، من

در ایمان ابوطالب شك دارم. پاسخ آمد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى» - . نساء / ۱۱۵ -
هرکس

از شیوه غیر مؤمنان پیروی کند، بدان سوی که پسند اوست بگردانیمش. { آگاه باش! اگر تو به ایمان ابوطالب اقرار نداشته باشی، پایان کارت جهنم است. - . الحجّه علی الذاهب إلى تکفیر أبی طالب: ۱۶ و کنزالفوائد: ۸۰ -

**[ترجمه]

۴۱

وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

ص: ۱۱۰

-
- ۱- المصدر نفسه: ۱۴ و ۱۵.
 - ۲- الرحبه من الدار: ساحته.
 - ۳- فض الشيء: كسره فترقت كسره.
 - ۴- في المصدر: ابى يعذب في النار.
 - ۵- لم يذكر نور نفسه أدبا أو لان نور محمد صلى الله عليه و آله و نوره واحد كما يستفاد من الروايات.
 - ۶- المصدر نفسه: ۱۵. و أورده الكراچکی في كنز الفوائد: ۸۰.
 - ۷- في المصدر و كذا الكنز: عن أبی علی بن همام.
 - ۸- المصدر نفسه: ۱۶. و أورده الكراچکی في كنز الفوائد: ۸۰.

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيَّ كَانَ مَرِيضاً فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَّفَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ أَنَّ أَبِي طَالِبٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ (۱) يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ إِنْ شَكَّكَتَ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ (۲).

**[ترجمه] عبدالعظیم بن عبدالله علوی بیمار بود، پس نامه‌ای به این مضمون برای ابوالحسن رضا علیه السلام نوشت: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و سلم، مرا در مورد خبری که می‌گوید: «ابوطالب در توده‌ای از آتش قرار دارد که مغزش از آن به جوش می‌آید» آگاه سازید. پس امام رضا علیه السلام برایش نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اما بعد، اگر در ایمان ابوطالب شک کنی، فرجامت آتش دوزخ است.» - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۱۶ -

**[ترجمه]

۴۲

و بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْكِرَاجِيِّ عَنْ رَجَائِهِ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا يُونُسُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَقُولُونَ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ تَغْلِي مِنْهُمَا أُمُّ رَأْسِهِ فَقَالَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقاً (۳).

أقول: روى الكراجكى تلك الأخبار فى كتاب كثر الفوائد مع أشعار كثيرة داله على إيمانه تركناها مخافه التطويل و التكرار (۴) رجعتنا إلى كلام السيد.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام خطاب به محمد بن یونس می‌فرماید: ای یونس، مردم درباره ابوطالب چه می‌گویند؟ عرض کرد: قربانت گردم، می‌گویند که او در توده‌ای از آتش قرار دارد که فرق سر او را به جوش می‌آورد! امام رضا علیه السلام فرمود: دشمنان خدا دروغ می‌گویند! ابوطالب رفیق پیامبران و صدیقان و شهدا و صالحان است و اینان چه نیکو رفیقانند. - نساء / ۶۹ -

مولف: این روایات را کراجکی در کتاب «کنز الفوائد» به همراه اشعار بسیاری که دلیل بر ایمان ابوطالب هستند ذکر کرده است لیکن ما به جهت دوری از اطناب و تکرار، از آوردن آنها اجتناب کردیم و به کلام سید باز می‌گردیم:

**[ترجمه]

۴۳

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِبَارٍ (۵) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ

نَارٍ فَقَالَ كَذَبُوا مَا بِهِذَا نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ وَبِمَا نَزَلَ قَالَ أَتَى جِبْرِئِيلُ فِي بَعْضِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْرَّ الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرَ الشُّرْكَ فَآتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ وَ مَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى

ص: ١١١

- ١- قال في النهاية (٣: ١٣) الضحاح في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض و ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.
- ٢- المصدر نفسه: ١٦.
- ٣- المصدر نفسه: ١٦ و ١٧. و رواه الكراچكى في كنز الفوائد: ٨٠.
- ٤- أشرنا إلى موضع الروايات، و اما الأشعار فراجع ص ٧٨ و ٧٩.
- ٥- في المصدر بعد ذلك: عن والده* أقول: و قد مر السند بعينه في ص ١٠٩ مع اختلاف فراجع (ب).

أَتَتْهُ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَنَّةِ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَصِفُونَهُ بِهَذَا (۱) وَقَدْ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ لَيْلَةَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرُجْ عَنْ مَكَّةَ فَمَا لَكَ بِهَا نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ (۲).

**[ترجمه] علی بن حسّان از عمویش نقل میکند که: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم که مردم بر این باورند که ابوطالب در توده‌ای از آتش قرار دارد، فرمود: دروغ گفته‌اند! این آن چیزی نیست که جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد. عرض کردم: جبرئیل چه چیزی را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد؟ فرمود جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفت: یا محمد، پروردگارت تو را سلام می‌رساند و می‌گوید: اصحاب کهف ایمان خود را کتمان و تظاهر به شرک کردند و خداوند ایشان را دوبار پاداش داد و ابوطالب نیز ایمانش را پنهان و تظاهر به شرک کرد از این رو خداوند دو پاداش به وی عطا فرمود. او زمانی از این دنیا رفت که از جانب خدا مژده بهشت دریافت کرد. سپس در ادامه فرمود: چگونه درباره‌اش چنین می‌گویند در حالی که شب مرگ ابوطالب جبرئیل نازل گشت و گفت: ای محمد از مکه خارج شو که پس از ابوطالب در آن یآوری نداری. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۱۷ -

**[ترجمه]

۴۴

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعُرَيْضِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَحَّانٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّ إِيْمَانَ أَبِي طَالِبٍ لَوْ وُضِعَ فِي كِفِّهِ مِيزَانٍ لَرَجَحَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ إِيْمَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُ أَنْ يُحَجَّجَ عَنْ أَبِي النَّبِيِّ وَ أُمِّهِ وَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فِي حَيَاتِهِ وَ لَقَدْ أَوْصَى فِي وَصِيَّتِهِ بِالْحَجِّ عَنْهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِ (۳).

ثم قال قدس الله روحه فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح و ما شاكلها من روايات أهل الضلال و موضوعات بني أمية و أشياعهم و أحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبه و هو رجل ضنين (۴) في حق بني هاشم لأنه معروف بعداوتهم و روى أنه شرب في بعض الأيام فلما سكر قيل له ما تقول في إمامه بني هاشم فقال و الله ما أردت لهاشمي قط خيرا و هو مع ذلك فاسق ثم ذكر قصه زناه بالبصرة و تعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن و ذكر وجوها آخر لبطلان هذه الرواية تركناها روما للاختصار ثم قال.

**[ترجمه] لیث مرادی می‌گوید: به امام صادق عرض کردم: سرورم، مردم می‌گویند ابوطالب در توده‌ای از آتش است به طوری که مغزش از آن به جوش می‌آید. فرمود: به خدا دروغ گفته‌اند، اگر ایمان ابوطالب را در یک کفه ترازو قرار دهند و ایمان این خلق را در کفه دیگر، بی‌شک ایمان ابوطالب بر ایمان آنها برتری خواهد یافت.

سپس در ادامه فرمود: به خدا سوگند، امیرالمؤمنین علیه السّلام دستور می‌داد که به نیابت پدر و مادر پیامبر صلی الله علیه و آله و ابوطالب حج به جا آوردند و در وصیت‌نامه خود نیز تأکید فرمود پس از وفاتش نیز این کار را انجام دهند. - الحجه علی

سپس سید گوید: این اخبار و اخبار مشابه آن‌ها همگی از ابداعات اهل ضلال و جعلیات بنی‌امیه و طرفداران آنها است که سرچشمه همه آنها به مغیره بن شعبه می‌رسد که مردی بخیل و حسود در حق بنی‌هاشم بود و به دشمنی با این خاندان شهره است. در باره وی نقل می‌کنند که روزی شراب خورده بود و چون مست شد، به وی گفته شد: درباره امامت بنی‌هاشم چه می‌گویی؟ گفت: به خدا سوگند چشم دیدن هیچ خیری برای بنی‌هاشم ندارم و با این کلام فسق او روشن می‌شود. سپس داستان مرتکب زنا شدن او را در بصره ذکر می‌کند و اینکه عمر از اجرای حد زنا بر او خوداری کرده و ما این ماجرا را در کتاب «الفتن» خود آورده‌ایم. و برای نشان دادن بطلان این قبیل روایات، دلایل دیگری ذکر کرده است که به خاطر رعایت اختصار از آوردن آنها خودداری کردیم. سپس گوید:

***[ترجمه]

۴۵

وَ أَخْبَرَنِي شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي هَانِئَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِي عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ وَ قَدْ خِفْتُ تَوَاهُ (۵) فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا مَرَرْتَ بِمَكَّةَ فَطُفْ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَوَافاً وَ صَلَّى عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ وَ طُفْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ طَوَافاً وَ صَلَّى عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ وَ طُفْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ طَوَافاً وَ صَلَّى عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ

ص: ۱۱۲

۱- فی المصدر: کیف یصفونه بهذا الملاعن.

۲- المصدر نفسه: ۱۷.

۳- المصدر نفسه: ۱۷ و ۱۸.

۴- أی یخیل و فی المصدر: و هو رجل ظنین.

۵- التوی: الخساره و الضیاع.

وَطُفَّ عَنْ آمِنَهٗ طَوَافًا وَصَلَّ عَنْهَا رَكَعَتَيْنِ وَطُفَّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدٍ طَوَافًا وَصَلَّ عَنْهَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزِدَّ عَلَيْكَ مَالَكَ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الصَّفَا فَاذًا غَرِيمِي وَأَقِفْ يَقُولُ يَا دَاوُدُ حَبَسْتَنِي تَعَالَى فَاقْبِضْ حَقَّكَ (۱).

**[ترجمه] داود رقی گوید: بر امام صادق علیه السلام وارد گشتم در حالی که از مردی طلبی داشتم و وضع مالی او خوب شده بود. اما پولم را نمی داد، لذا شکایت او را به آن حضرت کردم. فرمود: چون گذرت بر مکه افتاد به جای عبدالمطلب طواف کن و دو رکعت نماز هم به جای آور و به جای ابوطالب طواف کن و دو رکعت نماز به جا آور و به جای فاطمه بنت اسد طواف کن و دو رکعت نماز به جا آور و به جای آمنه طواف کن و دو رکعت نماز به جا آور و به جای فاطمه بنت اسد طواف کن و دو رکعت نماز به جا آور و آن گاه از خدای عزوجل بخواه که مالت را به تو برگرداند. وی گوید: سپس برخاسته و فرموده ایشان را به جا آوردم و آنگاه از باب الصفا خارج شدم که ناگهان با طرف معامله ام مواجه گشتم که ایستاده بود و تا مرادید گفت: ای داود، مرا زندانی کردی، بیا و طلبت را بگیر. - . الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۲۲ -

**[ترجمه]

۴۶

وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ شَهِدَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه] عباس بن عبدالمطلب گوید: ابوطالب قبل از مرگ، شهادت داد که «لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله» - . الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۲۲ -

**[ترجمه]

۴۷

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الرِّضَا (۳).

**[ترجمه] امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ابوطالب قبل از مرگ، رسول خدا را از خود خوشنود ساخت و اسلام را پذیرفت. - . الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۲۲ -

**[ترجمه]

۴۸

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَرَى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِكَلَامِ الْجَمَلِ (۴).

أقول: قال السيد رضی الله عنه قوله عليه السلام لنرى معناه لنعتمد لأنه يقال فلان يرى رأى فلان أى يعتقد اعتقاده و قوله عليه السلام بكلام الجمل يعنى الجمل الذى خاطب النبى صلى الله عليه و آله و قصته معروفه (٥) ثم قال:

**[ترجمه] امام صادق عليه السلام: ما بر این باوریم که ابوطالب با کلام جمل - . شاید مقصود از کلام جمل این است که ابوطالب به نحو مجمل و سربسته به پیامبر ایمان آورد و ایمانش را به طور خیلی واضح آشکار نکرد و برخی روایات موید این معنا است. (مترجم) - اسلام آورد. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبى طالب : ٢٢ -

مؤلف: سید رضی درباره ابوطالب گوید: ما بر این باوریم یعنی «اعتقاد داریم» زیرا وقتی گفته می شود: «فلان يرى رأى فلان» یعنی: «اعتقاد دارد». و منظورش از «کلام الجمل» یعنی جمله هایی که با آنها پیامبر صلی الله علیه و آله را مخاطب قرار داد که داستان آن معروف است. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبى طالب : ٢٢ -

آنگاه گفت:

**[ترجمه]

٤٩

وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَزْفَعُهُ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنْ رَيْبِعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبِي حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَنِي فِيهِ بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا (٤).

**[ترجمه] علی علیه السلام می فرماید: چون پدرم در بستر مرگ افتاد، رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بالین وی حاضر بود و خبری را درباره پدرم به من داد که از دنیا و هر چه در آن است برایم دوست داشتنی تر بود. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبى طالب : ٢٣ -

**[ترجمه]

٥٠

وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ التَّقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ عَنِ الْحَسَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْدَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ١١٣

١- المصدر نفسه: ٢٢. و فيه: يا داود جئني هناك فاقبض حقتك.

٢- المصدر نفسه: ٢٢.

٣- المصدر نفسه: ٢٢.

٤- المصدر نفسه: ٢٢.

٥- المصدر نفسه: ٢٢.

٦- المصدر نفسه: ٢٢ و ٢٣. وفيه: فاخبرني عنه بشيء خير لي اه.

قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي قُحَافَةَ يَقُودُهُ (١) وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ أَلَا تَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى نَأْتِيَهُ فَقَالَ أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَنِي اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَنَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا بِإِسْلَامِ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي التَّمِمْ بِذَلِكَ قَرَّةَ عَيْنِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ.

وَ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ الْعَلَابِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

**[ترجمه] روزی ابوبکر پدرش ابوقحافه را که پیرمردی سالخورده و نابینا بود با خود نزد سول الله صلی الله علیه و آله آورد. آن حضرت به ابوبکر فرمود: چه می شد این پیرمرد را به حال خود و می داشتی تا ما خود به سراغش رویم؟ ابوبکر گفت: یا رسول الله، خواستم با این کار اجری نصیب خود کنم. قسم به آنکه شما را به حق به پیامبری مبعوث فرمود، من از اسلام آوردن عمویت ابوطالب بیشتر از اسلام آوردن پدرم خوشحال شدم و با این کار به چشم روشنی شما امید دارم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفتی!

این روایت را ابو الفرج اصفهانی نیز از ابن عباس آورده است.

**[ترجمه]

۵۱

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الصَّيْفِيِّ (٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ أَبُو طَالِبٍ عَبْدًا مَنَافٍ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُؤْمِنًا مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مَخَافَةَ عَلِيٍّ بِنِي هَاشِمٍ أَنْ تُنَابَذَهَا قُرَيْشٌ (٤).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُوضِحُ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَبِيهِ يَرْثِيهِ يَقُولُ: (٥)

أَبَا طَالِبٍ عِضْمَهُ الْمُسْتَجِيرِ *** وَ غَيْثَ الْمُحُولِ وَ نُورَ الظُّلَمِ (٦)

لَقَدْ هَدَّ فَقْدَكَ أَهْلَ الْحِفَاظِ *** فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيَّ النِّعَمِ

وَ لَقَاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ *** فَقَدْ كُنْتَ لِلطُّهْرِ مِنْ خَيْرِ عَمٍّ (٧)

فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَافِرًا مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْثِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يَدْعُو لَهُ بِالرِّضْوَانِ

ص: ۱۱۴

٢- المصدر نفسه: ٢٣. و أورده أبو الفرج في الأغاني.

٣- في المصدر: عن عبد الله بن أبي الصقر.

٤- نابذه: خالفه و فارقه عن عداوه.

٥- ليست كلمه «يقول» في المصدر.

٦- الغيث: المطر و المحول- بضم الميم- جمع المحل: الجذب و انقطاع المطر و ييس الأرض. فالمراد اما الإشاره الى منزله أبي طالب عند الله تعالى، بحيث كان ييمن وجوده ينزل الله الغيث عند الجذب و انقطاع المطر، أو الى جوده و نواله حيث كان ملجأ و ملاذا للفقراء و المساكين عند الجذب و القحط.

٧- في المصدر: فقد كنت للمصطفى خير عم.

**[ترجمه] امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که ابوطالب عبد مناف بن عبدالمطلب مردی مؤمن و مسلمان بود، اما ایمان خود را به خاطر بیمی که بر بنی هاشم داشت پنهان نگاهداشت تا قریش از روی دشمنی از آنها جدا نگردد. ابوعلی موضح گوید: امیرالمؤمنین علیه السلام را در مورد پدرش ابیاتی است که در مرثیه او گفته و می فرماید:

- ابوطالب پناه پناه جو بود و فریادرس قحطی زدگان و روشن گر تاریکی

- مرگ تو خانه نشینان را خانه خراب کرد، پس ولی نعمت ها بر تو نماز خواند

- پروردگارت خوشنودی خویش را به تو اظهار نمود، زیرا برای رسول مطهر بهترین عمو بودی.

پس اگر وی کافر از دنیا رفته بود امیرالمؤمنین علیه السلام برای او مرثیه نمی سرود و طلب خوشنودی خدا را نمی کرد. -
الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۲۴ و ۲۳ -

**[ترجمه]

۵۲

و بِالْإِسْمَاءِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ قَالَ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ بِهِدِهِ الرَّوَايَةِ وَ بَغَيْرِهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سِئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أَ كَذَانَ مُؤْمِنًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَافِرٌ فَقَالَ وَ أَعْجَبَاهُ (۲) أ يَطْعُنُونَ عَلِيَّ أَبِي طَالِبٍ أَوْ عَلِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ نَهَاهُ اللَّهُ أَنْ يُفَرِّقَ مُؤْمِنَهُ مَعَ كَافِرٍ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَمَّا يَشْكُ أَحَدٌ أَنْ بِنْتُ أَسِيدٍ (۳) مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ السَّابِقَاتِ وَ أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۴).

**[ترجمه] از علی بن الحسین علیه السلام درباره ابوطالب سؤال شد که آیا وی مؤمن بوده است؟ فرمود: آری! عرض شد: اینجا گروهی او را کافر می دانند! فرمود: شگفتا! دارند ابوطالب را می کوبند یا رسول خدا صلی الله علیه و آله را؟ خداوند در آیات زیادی اجازه نداده است که زن مؤمنی با مرد کافری زندگی کند و شکی نیست که فاطمه بنت اسد از زنان مؤمن پیشتاز است، اما او تا زمان مرگ ابوطالب همسر وی بود!

**[ترجمه]

۵۳

وَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُعِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورَيْسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَعْدِيِّ [الْعَبْدِيِّ] (۵) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَحْضَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُرِيَهُمْ فَضَلَّهُ يَا ابْنَ أَخِي اللَّهُ

أَرْسَيْلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِيِّاءِ مُعْجِزاً وَ خَرَقَ عَادِهِ فَأَرِنَا آيَةً قَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَقْبَلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَيَّجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَهَا بِالْإِنْصَافِ فَأَنْصَيْرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ عَلِيٍّ يَا بَنِي الزَّمِ ابْنَ عَمِّكَ (٤).

**[ترجمه] روزی ابوطالب برای این که منزلت وی را نشان دهد به رسول خدا صلی الله علیه و آله در حضور سران قریش گفت: برادرزاده، خدا تو را فرستاده است؟ فرمود: آری! ابوطالب گفت: پیامبران دارای معجزه و خرق عادت هستند، نشانه‌ای به ما بنمایان. فرمود: آن درخت را صدا بزن و به آن بگو: محمد بن عبدالله به تو می گوید: به إذن خدا جلو بیا. عبدالمطلب نیز چنین کرد و درخت مقداری جلو آمد و در مقابل آن حضرت سر فرود آورد. سپس به وی دستور داد برگردد و برگشت. پس ابوطالب گفت: شهادت می‌دهم که تو راستگو هستی. پس به فرزند علی گفت: فرزندم، پیوسته با پسر عمویت باش. - . الحجته علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ٢٤-٢٥ -

**[ترجمه]

٥٤

وَ أَخْبَرَنِي بِالِاسْتِنَادِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْجِبُهُ أَنْ يُرَوَى شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ يُدَوَّنَ وَ قَالَ تَعَلَّمُوهُ وَ عَلَّمُوهُ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ عَلِيٌّ دِينَ اللَّهِ وَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ (٧).

ص: ١١٥

١- المصدر نفسه: ٢٣ و ٢٤.

٢- في المصدر: فقال و اعجبا كل العجب.

٣- في المصدر: ان فاطمه بنت أسد.

٤- المصدر نفسه: ٢٤.

٥- في المصدر: عن ابي الحسن العبدی.

٦- المصدر نفسه: ٢٤ و ٢٥.

٧- المصدر نفسه: ٢٥.

** [ترجمه] امیرالمؤمنین علیه السلام دوست داشت که شعر ابوطالب نقل شود و این اشعار تدوین شوند و فرمود: این اشعار را فرا بگیرید و به فرزندانتان آموزش دهید، زیرا وی بر دین خدا بود و در آنها علم زیادی است. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبي طالب : ۲۵ -

** [ترجمه]

۵۵

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ شاذَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَاجِكِيِّ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مُوسَى (۱) عَنْ مُرَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَمَّنْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ يَقُولُ سَمِعْتُ (۲) أَبَا طَالِبٍ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ لَا يُعْبَدَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ (۳).

** [ترجمه] ابوطالب بن عبدالمطلب گوید: محمد صلی الله علیه و آله به من فرمود که خداوند وی را برای برقراری صلهرحم مبعوث کرده است و اینکه تنها الله را پرشش کند و کسی را در عبادت شریک او نسازد و محمد صلی الله علیه و آله نزد من هم صادق است هم امین. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبي طالب : ۲۶ - ۲۵ -

** [ترجمه]

۵۶

وَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ نَصِيرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ الْمَعْبُدِيِّ [الْبُرْقَعِيِّ] (۴) عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَرَّاجٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُهَاجِرِ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ لَا يُعْبَدَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الْمُصَدِّقُ الْأَمِينُ (۵).

** [ترجمه] ابورافع گوید: شنیدم ابوطالب می گوید: محمد صلی الله علیه و آله به من فرمود که خداوند وی را به صلہ ارحام امر فرموده و اینکه تنها الله را پرشش کند و دیگری را با وی نپرستد و محمد صلی الله علیه و آله نزد من راستگوی امین است. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبي طالب : ۲۶ -

** [ترجمه]

۵۷

وَ أَخْبَرَنَا بِهِ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا

طَالِبٌ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَمَةِ الْأَرْحَامِ وَأَنَّ يُعَيِّدَ اللَّهَ وَحَيْدَهُ لِمَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُعَيِّدَ سِوَاهُ وَمُحَمَّدُ
الْصَّدُوقُ الْأَمِينُ (٤).

**[ترجمه] او نیز محمد بن ادریس با سند خود از اسحاق بن عیسی از پدرش روایت می کند که گفت: شنیدم مهاجر غلام بنی
نوفل می گوید: ابو رافع را شنیدم که می گوید: شنیدم ابوطالب می گوید: محمد بن عبدالله مرا روایت کرد که پروردگارش او
را برای برقراری صله ارحام و اینکه تنها خداوند را پرستش کند فرستاده است و محمد بسیار راستگو و امین است.

**[ترجمه]

۵۸

وَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ عَنِ الشَّرِيفِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الصُّوفِيِّ عَنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُعَاوَاةَ
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بِنُ

ص: ۱۱۶

- ۱- فی المصدر بعد ذلك: عن ميمون بن حمزه الحسيني.
- ۲- فی المصدر: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب اه.
- ۳- المصدر نفسه: ۲۵ و ۲۶.
- ۴- فی المصدر: البرقيدي.
- ۵- فی المصدر: ۲۶. و فيه: و محمد عندی الصدوق الأمين.
- ۶- فی المصدر: ۲۶ و ۲۷.

عَبْدِ الْمُطَلِّبِ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا وَ شِعْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ يُدَلُّ عَلَى إِيمَانِهِ ثُمَّ مَحَبَّتِهِ وَ تَرْبِيَّتِهِ وَ نُصْرَتِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُوَالَاهِ أَوْلِيَائِهِ وَ تَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ لَوْلَدِيهِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ بِأَنْ يُسَلِّمَا وَ يُؤْمِنَا بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَبَّتْ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمَا فَحِينَ دَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَابِيَاهُ فِي الْحَيَالِ وَ مَا تَلَبَّثَا لِمَا قَدْ قَرَّرَهُ أَبُوهُمَا عِنْدَهُمَا مِنْ أَمْرِهِ وَ كَانَا يَتَأَمَّلَانِ أَفْعَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَجِدَانَهَا كُلَّهَا حَسَنَةً يَدْعُو إِلَى سَدَادٍ وَ اسْتِنَادٍ (١) فَحَسَبِيكَ إِنْ كُنْتَ مُنْصَةً فَمَا مِنْهُ هَذَا أَنْ يَسْمَحَ بِمِثْلِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَلَدَيْهِ وَ كَانَا مِنْ قَلْبِهِ بِالْمَنْزِلَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمَشْهُورَةِ لِمَا يَأْخُذَانِ بِهِ أَنْفُسَهُمَا مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ الشَّجَاعَةِ وَ قَلْبِهِ النَّظِيرِ لَهُمَا أَنْ يُطِيعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمَا إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ وَ جِهَادٍ وَ يَذَلِّ أَنْفُسَهُمَا وَ مُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَ مُوَالَاهِ مَنْ وَالَاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهِ لَأَفِي مَالٍ وَ لَأَفِي جَاهٍ وَ لَأَفِي غَيْرِهِ لِأَنَّ عَشِيرَتَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَلَيْسَ لَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّغْبَةُ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ رَبِّهِ (٢).

أقول: الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لأنه رحمه الله قال بعد ذلك فهذا الحديث مروى عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين و نبه على إيمانه أجل تنبيه و لقد كان هذا الحديث كافيا (٣) في معرفه إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته (٤) لمن كان منصفًا لبيا عاقلا أديبا و قد كُنْتُ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا الْعُلَمَاءِ مُذَاكِرَةً يَزُورُونَ

عَنِ الْأَثَمَةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ سِئَلُوا عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُتَّفَقِ عَلَى رِوَايَتِهِ الْمُجْمَعِ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَا وَ كَافِلِ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالُوا أَرَادَ بِكَافِلِ الْيَتِيمِ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ لِأَنَّهُ كَفَلَهُ يَتِيمًا مِنْ أَبَوَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ شَفِيقًا عَلَيْهِ (٥).

ثُمَّ قَالَ قُدْسَ سِرُّهُ.

ص: ١١٧

١- في المصدر: تدعو إلى سداد و رشاد.

٢- المصدر نفسه ٢٧ و ٢٨.

٣- في المصدر: و لقد كان هذا الحديث وحده.

٤- في المصدر بعد ذلك: و منحه رحمته.

٥- أقول: ما بين العلامتين لا- يوجد في (ت) و الظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعه (ك) فان الاستظهار بأنه «إلى هنا من الرواية» على غير محله و المؤلف قدده أجل شأننا من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره أ لا- ترى العبارات و الاستدلالات فيها خصوصا قوله: «فحسبك ان كنت منصفًا» تنادى صريحا بأنها ليست روايه بل من كلام الرواه المتكلمين؟! (ب).

***[ترجمه] امام باقر علیه السّلام: ابوطالب بن عبدالمطلب مسلمان و مؤمن از دنیا رفت و شعر وی در دیوانش دلیل بر ایمان اوست. کما اینکه محبت ورزیدن، پرورش دادن، یاری او و دشمنی با دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و سلم، دوستی با دوستانش و تصدیق پیامبر را در آنچه از جانب خدا آورده، دستورش به علی و جعفر که اسلام آورده و به آنچه پیامبر بدان دعوت می کند ایمان آورند و اینکه او بهترین مردم است و به حق دعوت می کند و راه درست را می رود و اینکه او فرستاده ربّ العالمین می باشد و تثبیت این باور در دل های ایشان، همگی دال بر مؤمن بودن او هستند به طوری که به محض اینکه پیامبر آن دو را دعوت به اسلام کرد، بلافاصله دعوت وی را پذیرفتند و بر آنچه پدرشان در حق پیامبر صلی الله علیه و آله به آنها امر کرده بود، ثابت قدم و استوار ماندند. آن دو در کارهای پیامبر صلی الله علیه و آله دقت نموده و همه آنها را خوب و دعوت کننده به درستی و استواری می دیدند. پس اگر منصف باشی، همین که اجازه داد فرزندش علی و جعفر - این دو فرزند در دل او منزلت معروف و مشهوری داشتند، زیرا

بر خود عهد کرده بودند تا از پدر اطاعت کنند و نیز شجاع و کم نظیر بودند - در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله باشند برای تو کافی است. چرا که هر دوی آنها خود را ملترم به اطاعت از او می کردند که در کار دین و جهاد مطیع و فرمان بردار او امر رسول خدا صلی الله علیه و آله باشند و از هیچ گونه فداکاری دریغ نورزند؛ با دشمنانش دشمن و با دوستانش دوست باشند بی آنکه هیچ گونه چشم داشتی مالی داشته یا دل به مقام و منزلتی بسته باشند، زیرا دشمنان وی را عشیره اش تشکیل می دادند و مالی برای بذل و بخشش به آنها در اختیار نداشت، پس تنها چیزی که می ماند، دل بستن به آنچه حضرت از جانب خدا آورده بود است. - الحجّه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۲۸-۲۷ -

مولف: در این روایت که از امام باقر علیه السّلام نقل گردیده، حال ابوطالب را به بهترین صورت تبیین فرموده و به بهترین شکل ایمان وی را مورد توجه قرار داده است. به راستی که همین یک حدیث برای پی بردن به ایمان ابوطالب که خدایش در بهشت برین جای دهد، برای هر کس که منصف، دانا، عاقل و ادیب باشد، کفایت می کند. من خود از جماعتی از یاران دانشمند خود که از ائمه آل محمد صلوات الله علیهم روایت نقل می کردند شنیدم که از آنها درباره روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله که در صحت آن اجماع وجود دارد، یعنی حدیث «من و آنکه یتیم را کفالت کرده- ابوطالب- در بهشت جای داریم.» پرسش کرده اند. پس گفتند: مقصود او از کافل الیتیم عمویش ابوطالب است زیرا وقتی از پدر و مادر یتیم شد او کفالت وی را بر عهده گرفت و همواره بر او مهربان بود.

***[ترجمه]

وَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ السَّمِيعِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَا لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا أَحَبُّكَ يَا عَقِيلُ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَ حُبًّا لِأَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّكَ (۱).

***[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله به عقیل بن ابی طالب میفرماید: من تو را دو بار دوست دارم ای عقیل: یک بار به

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَّاجِكِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: أَصَابَتْ قُرَيْشًا (٢) أَزْمَةٌ مُهْلِكَةٌ وَ سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ مِنْهَا (٣) وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا مَالٍ يَسِيرٍ وَ عِيَالٍ كَثِيرٍ فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا مِنَ الْعُدْمِ وَ الْإِضَاقَةِ وَ الْجَهْدِ وَ الْفَاقَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ أَحَاكَ كَثِيرَ الْعِيَالِ مُخْتَلٌ الْحَالِ ضَعِيفُ النَّهْضَةِ وَ الْعَزْمَةِ (٤) وَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ مِنْ هَيْدِهِ الْأَزْمَةِ وَ ذُوو الْأَرْحَامِ أَحَقُّ بِالرَّفْدِ وَ أَوْلَى مَنْ حَمَلَ الْكُلَّ (٥) فِي سَاعَةِ الْجَهْدِ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ لِنُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَلْنَحْمِلَ بَعْضَ أَثْقَالِهِ (٦) وَ نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِهِ لِيَسِيَهُلَ بِذَلِكَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ (٧) فَقَالَ الْعَبَّاسُ نَعَمْ يَا رَأَيْتَ وَ الصَّوَابُ فِيمَا أَتَيْتَ هَذَا وَ اللَّهُ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ وَ الْوَصِيلُ الرَّحِيمُ فَلَقِيَا أَيَّا طَالِبٍ فَصَبَّرَاهُ وَ لَفَضْلَ آبَائِهِمَا ذَكَرَاهُ (٨) وَ قَالَا- لَهُ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَ عَنْكَ بَعْضَ الْحَالِ فَادْفَعْ إِلَيْنَا مِنْ أَوْلَادِكَ مَنْ تَخَفَ عَنْكَ بِهِ الْأَثْقَالُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا وَ طَالِيًا فَافْعَلَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَانْتَجَبَهُ لِنَفْسِهِ (٩) وَ اضْطَفَاهُ لِمِهِمْ أَمْرَهُ وَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَ جَهْرِهِ

ص: ١١٨

١- المصدر نفسه: ٣٣ و ٣٤.

٢- في هامش (ك) قریشا: و الازمه: القحط و الجذب.

٣- نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.

٤- أى الطاقه و القوه.

٥- رفته: اعطاه و اعانه، و الرغد: النصيب. و الكل- بفتح الكاف- الضعيف الذى لا يقدر شيئا.

٦- فى المصدر: فلنحمل عنه بعض أثقاله.

٧- فى المصدر: بعض ما ينوء فيه. أى ينهض بجهد و مشقه.

٨- فى المصدر: و لفضل آبائه ذكراه. و فى (د) و (م) و (ت) و لفضله اياهما ذكراه.

٩- فى المصدر: فانتجبه لنفسه.

ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ:

أَفِيقُوا بَنِي عَمَّنَا وَ انْتَهُوا*** عَنِ الْعَيِّ فِي بَعْضِ ذَا الْمَنْطِقِ

وَ إِلَّا فَاِنِّي إِذَا خَائِفٌ*** بَوَائِقَ فِي دَارِكُمْ تَلْتَقِي (٥)

تَكُونُ لِعَايِرِكُمْ عِبْرَةً (٦)*** وَ رَبِّ الْمَغَارِبِ وَ الْمَشْرِقِ

كَمَا ذَاقَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ*** تُمُودٌ وَ عَادٌ فَمَنْ ذَا بَقِي

غَدَاهُ أَتَتْهُمْ بِهَا صَرْصَرٌ (٧)*** وَ نَاقَهُ ذِي الْعَرْشِ إِذْ تَسْتَقِي

فَحَلَّ عَلَيْهِمْ بِهَا سَخَطُهُ*** مِنَ اللَّهِ فِي ضَرْبِهِ الْأَزْرَقِ

غَدَاهُ يَعْصُ بِعُرْقُوبِهَا (٨)*** حُسَامٌ مِنَ الْهِنْدِ ذُو رَوْتِقِ

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ فِي أَمْرِكُمْ*** عَجَائِبُ فِي الْحَجْرِ الْمُلْصَقِ

ص: ١١٩

١- في المصدر: و هو مسارع لمرضاته.

٢- المصدر نفسه: ٣٤ و ٣٥.

٣- في المصدر: أجبنت؟

٤- خطر الجمل بذنبه: رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذيه.

٥- البوائق جمع البائقه: الداهيه و الشر.

٦- الغابر: الماضي. الباقي. و الثاني هو المراد هنا.

٧- الصرصر من الرياح: الشديده الهبوب.

٨- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

بَكَفُّ الَّذِي قَامَ مِنْ حِينِهِ (۱) *** إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ الْمُتَّقِي

فَأَثْبَتَهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ *** عَلَى رَغْمِ ذَا الْخَائِنِ الْأَحْمَقِ (۲)

وَ أَقُولُ: رَوَى الْكِرَاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ مُرْسَلًا (۳).

*** [ترجمه] کراجکی با سند خود روایت کرده که ابوجهل در حالی که سنگی در دست گرفته بود تا با آن رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ رَا حِينَ سَجْدَةٍ بَزَنَد، بَه سَوَى پيامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ آمَد وَ چُون رَسُولِ خُدَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بَه سَجْدَةٍ رَفْت، ابوجهل دست خود را بلند کرد سنگ را پرتاب کند لیکن سنگ به دستش چسبید و ناچار شد بر گردد. پس رفقای مشرکش به وی گفتند:

ترسیدی؟! گفت: نه! اما چنین به نظرم آمد که شتری نر در حالی که با دمش بر روی رانهایش می کوبد، میان ما حایل شده است!! و ابوطالب که خداوند از او خوشنود باشد و خدا نیز او را خوشنود گرداند این ابیات را به همین مناسبت سروده است:

- «عموزادگان! به خود آید و دست از برخی کارها و گفته‌هایتان بردارید؛ - و گرنه مرا بیم آن است که پشت سر هم گرفتار شر و بلا شوید؛

- و سوگند به پروردگار مشارق و مغارب، عبرت آیندگان خواهید شد؛

- همان طور که پیشینیان شما از قبیل قوم عاد و ثمود گرفتار آمدند و چه کسی از آنها زنده ماند؟

- آن صبحی که تندباد به سراغشان آمد در حالی که ناقه خدای صاحب عرش طلب آب می کرد؛

- پس خشم خدا به سبب ضربت شمشیرشان بر آنان نازل گشت؛

- بعد از آنکه با شمشیر آخته و بُرنده بر پشت او زدند - آن را پی کردند -

- و شگفت‌تر از این در کار شما، سنگی است که چسبیده شد؛

- به دست کسی که فوراً برخاست که به سوی آن صابر صادق پرهیزگار برود؛

- و خداوند آن سنگ را به کف دست او چسبانند، علی رَغْمِ مِيلِ وَ خَوَاسْتِ أَنْ خَائِنِ احْمَقِ! - . الحجة على الذاهب الى تكفير

أبي طالب : ۵۱-۵۲ -

مؤلف: کراجکی رحمه الله عليه همین خبر را به عنوان خبر مرسل روایت کرده است.

*** [ترجمه]

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّرِيفِ الْمَوْضِعِ يَرْفَعُهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحُثُّ ابْنَهُ عَلِيًّا وَ يَحُضُّهُ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي (٤) يَا بُنَيَّ الزَّمِ ابْنَ عَمِّكَ فَإِنَّكَ تَسَلِّمُ بِهِ مِنْ كُلِّ بَأْسٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ ثُمَّ قَالَ لِي:

إِنَّ الْوَرِثَةَ فِي لُزُومِ مُحَمَّدٍ *** فَاشْدُدْ بِصُحْبَتِهِ عَلَى يَدَيْكَ

*** [ترجمه] و آنگاه سید گوید: ابوطالب فرزند خود علی علیه السلام را تحریض و تشویق به یاری رسول خدا صلی الله علیه و آله می کرد. علی علیه السلام گوید: پدرم به من گفت: فرزندانم، پیوسته در کنار پسرعمویت باش که با در کنار او بودن از هر سختی زودرس و دیررس در امان می مانی، سپس گفت:

– «کار درست در ملازمت با محمد است، پس ای علی، پیوسته دست در دست او باش!»

*** [ترجمه]

وَ أَخْبَرَنِي شَاذَانَ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَّاجِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَيْخَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّو بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ كُنْتُ أَنْصُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ إِسْلَامِي فَإِنِّي يَوْمَ لَجَالِسٍ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فِي شَدَّةِ الْقَيْظِ (٥) إِذْ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيَّ شَبِيهًا بِالْمَلْهُوفِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الْعُصْنَفِرِ هَلْ رَأَيْتَ هَذَيْنِ الْعَلَامَيْنِ يَعْنِي النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُهُمَا مُذْ جَلَسْتُ فَقَالَ قُمْ بِنَا فِي الطَّلَبِ لَهُمَا فَلَسْتُ آمِنٌ قَرِيضًا أَنْ تَكُونَ اغْتَالَتْهُمَا قَالَ فَمَضَيْنَا حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ أَيْمَاتِ مَكَّةَ ثُمَّ صَرَدْنَا إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا فَاسْتَرْقَيْنَا (٦) إِلَى قَلْبِهِ فَإِذَا النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ عَنْ يَمِينِهِ وَ هُمَا قَائِمَانِ بِأَرَاءِ عَيْنِ الشَّمْسِ يَرْكَعَانِ وَ يَسْجُدَانِ قَالَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لَجَعْفَرِ ابْنِهِ (٧) صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَقَامَ إِلَيَّ جَنْبِ عَلِيٍّ فَأَحَسَّ بِهِمَا

ص: ١٢٠

١- فی المصدر بكف الذي قام في جنبه.

٢- المصدر نفسه: ٥١ و ٥٢.

٣- كثر الفوائد: ٧٤ و ٧٥. و فيه: أفيقوا بنى غالب و انتهوا و ما بين العلامتين لا يوجد في (ت).

٤- فی المصدر: قال لي ابي.

٥- القَيْظُ: شدة الحر. صميم الصيف.

٦- أي صعدا.

٧- فی المصدر بعد ذلك: و كان معنا.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَدَّمَهُمَا وَاقْبَلُوا عَلَيَّ أَمْرِهِمْ حَتَّى فَرَعُوا مِمَّا كَانُوا فِيهِ ثُمَّ اقْبَلُوا نَحْوَنَا فَرَأَيْتُ السُّرُورَ يَتَرَدَّدُ فِي وَجْهِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ اتَّبَعْتَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي *** عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَالتَّوْبِ
لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا *** أَحْيَى لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي
وَ اللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا *** يَخْذُلُهُ مِنْ بَيْنِي ذُو حَسَبٍ

(۱).

*** [ترجمه] محمد بن صنو بن صلصال گوید: سید گفت: پیش از اسلام آوردنم به همراه ابوطالب پیامبر را یاری می کردم. روزی در اوج شدت گرما نزدیک خانه ابوطالب نشسته بودم که ابوطالب شبیه به ماتم زده‌ها از خانه بیرون آمد و به من گفت: ای ابو غضنفر، آن دو جوان - منظورش پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام

بود - را ندیدی؟ گفتم: از وقتی که اینجا نشسته‌ام آن‌ها را ندیده‌ام. پس گفت: برخیز دنبالشان بگردیم که بیم آن دارم قریش آنان را کشته باشد. راوی گوید: پس راه افتادیم تا اینکه از مکه خارج شدیم و به یکی از کوه‌های آن رسیدیم و تا قلّه کوه بالا رفتیم که ناگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و علی را دیدم که زیر تیغ آفتاب مشغول رکوع و سجود هستند. پس ابوطالب به فرزندش جعفر گفت: به پسرعمویت ملحق شو! و او هم کنار علی

علیه السلام به نماز ایستاد؛ و چون پیامبر متوجه شد، کمی جلو آمد تا آن دو در پشت سر وی قرار گیرند. آن‌ها همچنان به نماز ادامه دادند تا از آن فارغ گشتند و آنگاه به سوی ما آمدند؛ در این حال نگاهی به چهره ابوطالب انداخته و دیدم که شادی در چهره وی موج می‌زند و بلافاصله این ابیات را انشاد کرد:

- «بی شک علی و جعفر تکیه‌گاه و مورد اعتماد من هستند، به هنگام روی آوردن مصائب و حوادث روزگار؛

- شما دو نفر پسر عمویتان را تنها نگذارید و یاریش کنید، آنکه در میان آنان، برادر تنی من است؛

- به خدا سوگند پیامبر صلی الله علیه و آله را تنها نمی‌گذارم و از فرزندان من نیز آن که با اصل و نسب باشد، وی را تنها نمی‌گذارد.» - . الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۵۸-۵۹ -

*** [ترجمه]

۶۴

وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ (۲) إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ إِسْلَامُ جَعْفَرٍ بِأَمْرِ أَبِيهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ ابْنَتُهُ جَعْفَرُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳) وَ عَلِيٌّ عَنِ يَمِينِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِيَجْعَفِرَ صَبْلَ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَجَاءَ جَعْفَرُ

فَصَيَّ لِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَضَى صِيَامَاتَهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَعْفَرُ وَصَلَتْ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ إِنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُكَ مِنْ ذَلِكَ جَنَاحَيْنِ تَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ فَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي ***

إِلَى قَوْلِهِ ذُو حَسَبٍ (٤)

حَتَّى تَرُونَ الرُّؤُوسَ طَائِحَةً (٥) مَنَا وَ مِنْكُمْ هُنَاكَ بِالْقَضْبِ

نَحْنُ وَ هَذَا النَّبِيُّ أَنْصَرُهُ (٦) نَضْرِبُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ كَالشُّهُبِ

إِنْ نَلْتَمُوهُ بِكُلِّ جَمْعِكُمْ *** فَنَحْنُ فِي النَّاسِ أَلَامُ الْعَرَبِ (٧)

***[ترجمه] عمران بن حصین گوید: به خدا سوگند جعفر به فرمان پدرش اسلام آورد؛ بدین معنی که ابوطالب به همراه فرزندش جعفر در حالی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله گذر کرد که آن حضرت مشغول نماز بود و علی علیه السلام در سمت راست وی به آن حضرت اقتدا می کرد. پس ابوطالب به جعفر گفت: به پسرعمویت بیوند. پس جعفر آمد و پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز خواند و چون نماز به پایان رسید، پیامبر صلی الله علیه و آله به وی گفت: ای جعفر، به بال پسرعمویت پیوستی، خداوند در عوض این کار به تو دو بال خواهد داد که با آنها در بهشت پرواز خواهی کرد؛ پس ابوطالب این ابیات را انشاد نمود: - «بی شک علی و جعفر تکیه گاه و مورد اعتماد من هستند، - تا آخر سه بیت که مذکور افتاده -؛

- تا این که سرها را بر زمین افتاده بینی، با ضربت شمشیرها از ما و شما در هنگامه جنگ؛

- ماییم و این پیامبر که یاریش می کنم، در دفاع از او چون بر فرق دشمنان می کوبیم؛

- اگر با تمام جمعیت تان به وی دست یافتید، در آن صورت ما پست ترین مردم در میان عرب خواهیم بود! - . الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ٥٩-٦٠ -

***[ترجمه]

٦٥

و روی الواقدی یاسناد له أن رسول الله لما كثر أصحابه فظهر أمره اشتد ذلك على قريش و أنكر بعضهم على بعض و قالوا قد أفسد محمد بسحره سفلتنا و أخرجهم

ص: ١٢١

٢- فى المصدر: باسناده إلى ابى على الموضح يرفعه.

٣- فى المصدر: برسول الله صلى الله عليه وآله و هو يصلى.

٤- ذكر فى المصدر بعد البيتين المذكورين فى الروايه المتقدمه بيت آخر و هو: ان ابا معتب قد أسلمنا *** ليس أبو معتب بذى

حذب

٥- طاع : رأسه : ضربه بالسيف فأطاره

٦- فى المصدر: نحن و هذا النبى اسرته.

٧- المصدر نفسه: ٥٩ و ٦٠.

عن ديننا فلتأخذ كل قبيله من فيها من المسلمين (١) فيأخذ الأخ أخاه و ابن العم ابن عمه فيشده و يوثقه كتأفا و يضربه و يخوفه و هم لا يرجعون فأنزل الله أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا (٢) فخرج جماعه من المسلمين إلى الحبشه يقدمهم جعفر بن أبى طالب فنزلوا على النجاشى ملك الحبشه فأقاموا عنده فى كرامه و رفيع منزله و حسن جوار و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشى عمرو بن العاص و عماره بن الوليد بن المغيرة المخزومى [فخرج] (٣) فلما قدم عمرو بن العاص و عماره بن الوليد فى رهط من أصحابهما على النجاشى تقدم عمرو بن العاص فقال أيها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صباه قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإن صاحبهم يزعم أنه نبي قد جاء بنسخ دينك و محو ما أنت عليه فلم يلتفت النجاشى إلى قوله و لم يحفل (٤) بما أرسلت به قريش و جرى على إكرام جعفر و أصحابه و زاد فى الإحسان إليهم و بلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشى:

ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر*** و عمرو و أعداء النبى الأقارب

و هل نال أفعال النجاشى جعفرا (٥)*** و أصحابه أم عاق ذلك شاغب (٦)

تعلم خيار الناس أنك ماجد*** كريم فلا يشقى لديك المجانب

و تعلم بأن الله زادك بسطه*** و أسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الأبيات النجاشى سر بها سرورا عظيما و لم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر فزاد فى إكرامهم و أكثر من إعظامهم فلما علم أبو طالب سرور النجاشى قال يدعو إلى الإسلام و يحثه على اتباع النبى عليه أفضل الصلاة و السلام:

ص: ١٢٢

١- فى المصدر، فلتأخذ كل قبيله من فيها من الصباه و لتعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد صلى الله عليه و آله، و كانت كل قبيله تعذب من فيها من المسلمين اه.

٢- سورة النساء: ٦٧.

٣- أقول: قوله: فخرج، زائد فى (ك) و فى المصدر: «فخرج عمرو بن العاص و هو يقول....» و ذكر أبياتا و كلاما سيجىء نقلها عن ابن أبى الحديد فى ص ١٦٢ (ب).

٤- أى ما بالى به و لا اهتم به.

٥- فى المصدر: و هل نال إحسان النجاشى جعفرا.

٦- ياتى معناه فى البيان، و فى المصدر: و أصحابه أم عاق ذلك شاعب.

تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ أَنْ مُحَمَّدًا*** وَزَيْرَ لِمُوسَى وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهَدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ*** فَكُلْ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَ يَعِصَمُ

وَ إِنَّكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ*** بِصَدَقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثَ التَّرْجَمِ (۱)

فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَا وَ أَسْلَمُوا*** فَإِنْ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ

وَ إِنَّكَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ عَصَابِهِ*** لَقَصْدِكَ إِلَّا أَرْجِعُوا بِالْتَّكْرَمِ

(۲)

***[ترجمه]واقعی گوید: چون یاران پیامبر صلی الله علیه و آله فرونی یافتند و دعوتش آشکار گشت، این کار بر قریش گران آمد و به ملامت یکدیگر پرداخته و گفتند: محمد با جادوی خود فرومایگان ما را به تباهی کشاند و از دین ما بیرون کرد پس لازم است که همه قبایل را وادار کنیم بر کسانی که اسلام آورده اند سخت گرفته، برادر، برادر و پسرعمو، پسرعموی مسلمان خویش، را گرفته به بند کشیده و وی را به شدت زده و بترساند تا زمانی که بازنگشته اند. در همین مورد خدا می فرماید: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا» - نساء / ۹۷ - {مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؟} از این رو گروهی از مسلمانان با سرپرستی جعفر بن ابی طالب به حبشه مهاجرت کرده و مهمان نجاشی پادشاه حبشه شده و در آنجا مورد اعزاز و اکرام قرار گرفتند. چون سران قریش از مهاجرت مسلمانان به حبشه آگاه شدند، عمرو بن عاص و عماره بن الولید بن مغیره مخزومی را به همراه جماعتی نزد نجاشی به حبشه فرستادند. وقتی به دربار نجاشی رسیدند، عمرو بن عاص گفت: ای پادشاه، اینان جماعتی از سفیهان و جوانان نادان قوم ما هستند که محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب آنان را جادو کرده است؛ ایشان را از خود برانید زیرا رفیق آنها گمان می کند پیامبر بوده و آمده است تا دین شما را نسخ کند و آن چه را که شما به آن اعتقاد دارید، محو سازد. اما نجاشی توجهی به گفته آنها نکرد و به هدایایی که قریش فرستاده بود محل نگذاشت بلکه همچنان جعفر و یارانش را مورد لطف و کرم روز افزون خود قرار داد. و چون این خبر به ابوطالب رسید، در مدح نجاشی چنین سرود:

- هان ای کاش می دانستم که ماجرای جعفر و عمرو و دشمنان خویشاوند پیامبر در میان مردم چگونه شد؟

- و این که نجاشی آسیبی به جعفر و یارانش رساند یا اینکه آن فتنه انگیز را از خود راند؟

- بدان ای بهترین مردم که تو کریم و بزرگواری، از این رو همسایهات به مشقت نمی افتد؟

- و می دانی که خداوند بر گشاده دستی و خیرخواهی تان افزوده است و همه اسباب خیر، ملازم شما گشته اند»

چون این ابیات به نجاشی رسید، بسیار خرسند گشت؛ چون انتظار نداشت ابوطالب شعری در مدح او بسراید؛ از این رو بر اعزاز و اکرام و بزرگداشت مهاجران افزود. و چون ابوطالب از خرسندی نجاشی آگاه گشت، در مقام دعوت وی به اسلام و تشویق او برای تبعیت از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین سرود:

- «ای بهترین مردم، بدان و آگاه باش که محمد، وزیر موسی و مسیح بن مریم است؛

- او همانند آن دو هدایت گر آمده است و هر سه به فرمان خدا مردم را هدایت کرده و از گناه باز می‌دارند؛

- و شما در کتابتان او را به راستگویی که از غیب سخن می‌گوید می‌شناسید؛

- پس برای خداوند همتا قرار نداده و اسلام آورید، زیرا راه حق تاریک نیست؛

- و تو همانی که هر گاه گروهی از ما به سویت آیند، تا برخوردار از سخاوت و کرمت نشده‌اند، باز نگشته‌اند.» - الحجه علی

الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۵۷-۵۴ -

**[ترجمه]

۶۶

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْزِيُّ وَ كَانَ مِمَّنْ يَرَى كُفْرَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَعْتَقِدُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْوَاقِدِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يَغِيبُ صَبَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَسَاءَهُ (۳) وَ يَحْرُسُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوهُ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَمَدَّهُ وَ لَمْ يَرَهُ وَ جَاءَ الْمَسَاءَ فَلَمْ يَرَهُ وَ أَصْبَحَ فَطَلَبَهُ فِي مَظَانِّهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَجَمَعَ وَلِدَانَهُ وَ عَيْبِدَهُ (۴) وَ مَنْ يَلْزَمُهُ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ فَتَدْتُهُ فِي أَمْسَاتِنَا وَ يَوْمِنَا هَذَا وَ لَا أَظُنُّ إِلَّا أَنْ قُرَيْشًا قَدْ اغْتَالَتْهُ وَ كَادَتْهُ وَ قَدْ بَقِيَ هَذَا الْوَجْهَ (۵) مَا جِئْتَهُ وَ بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَ اخْتَارَ مِنْ عَيْبِدِهِ عَشْرِينَ رَجُلًا فَقَالَ امْضُوا وَ أَعِدُوا سِكَاكِينَ وَ لِيْمِضْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَ لِيَجْلِسْ إِلَى جَنْبِ سَيِّدٍ مِنْ سَيَادَاتِ قُرَيْشٍ فَإِنْ أَتَيْتُ وَ مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَلَمَّا تُخِِدْتُنَّ أَمْرًا وَ كُونُوا عَلَيَّ رَسِيلُكُمْ (۶) حَتَّى أَقِفَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ جِئْتُ وَ مَا مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَلْيَضْرِبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَمَضُوا وَ شَحَذُوا سِكَاكِيْنَهُمْ (۷) وَ مَضَى أَبُو طَالِبٍ فِي

ص: ۱۲۳

۱- رجم بالغيب اى تكلم بما لا يعلم. و فى المصدر: لا حديث المترجم.

۲- المصدر نفسه: ۵۴-۵۷.

۳- فى المصدر: و لا مساءه.

۴- فى المصدر: و أصبح الصباح فطلبه فى مظانه فلم يجده، فلزم أحشاه و قال: وا ولداه و جمع عبيده اه.

۵- الوجه: الجبهه و الجانب.

۶- الرسل - بكسر الراء و سکون السين - التمهل و التؤده و الرفق، يقال: على رسلک یا رجل ای على مهلك و تأن.

۷- فى المصدر: و شحذوا سكاكينهم حتى رضوها.

الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَهُ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ (١) فَوَجَدَهُ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ قَائِمًا يُصَلِّي إِلَى جَانِبِ صَخْرِهِ (٢) فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَ قَبَلَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ
 وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ قَدْ كِدْتِ أَنْ تَأْتِي عَلَيَّ قَوْمِكَ سِرًّا مَعِيَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ قُرَيْشٌ فِي نَادِيهِمْ جُلُوسٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ
 فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ جَاءَ وَ يَدُهُ فِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا هَذَا أَبُو طَالِبٍ قَدْ جَاءَ كُمْ بِمُحَمَّدٍ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَ
 الْغَضَبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ قَالَ لِعَبِيدِهِ أُبْرِزُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَأُبْرِزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا فِي يَدِهِ فَلَمَّا رَأَوْا السَّكَاكِينَ قَالُوا مَا هَذَا يَا أَبَا
 طَالِبٍ قَالَ مَا تَرَوْنَ أَنِّي طَلَبْتُ مُحَمَّدًا فَمَا أَرَاهُ (٣) مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَخِفْتُ أَنْ تَكُونُوا كِدْتُمْوهُ بِيَغْضِ شَأْنِكُمْ فَأَمَرْتُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَجْلِسُوا
 إِلَيَّ حَيْثُ تَرَوْنَ وَ قُلْتُ لَهُمْ إِنْ جِئْتُ وَ مِثَا مُحَمَّدٌ مَعِيَ (٤) فَلْيَضْرِبْ كُلُّ مِنْكُمْ صَاحِبَهُ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ وَ لَا يَسْتَأْذِنِي فِيهِ وَ لَوْ كَانَ
 هَاشِمِيًّا فَقَالُوا وَ هَلْ كُنْتَ فَاعِلًا فَقَالَ إِي وَ رَبِّ هَيْدِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ مُطْعِمُ بَنِ عَدِي بَنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ كَانَ مِنْ
 أَخْلَافِهِ لَقَدْ كِدْتِ تَأْتِي عَلَيَّ قَوْمِكَ (٥) قَالَ هُوَ ذَاكَ وَ مَضَى بِهِ وَ هُوَ يَزْتَجِرُ (٦):

أَذْهَبَ بُنَيَّ فَمَا عَلَيْكَ غَضَاضَهُ*** أَذْهَبَ وَ قَرِّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونًا

وَ اللَّهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ*** حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا

وَ دَعَوْتِي وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ نَاصِحِي*** وَ لَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتُ قَبْلُ أَمِينًا

وَ ذَكَرْتَ دِينًا لَا مَحَالَةَ إِنَّهُ*** مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

قَالَ فَرَجَعْتُ قُرَيْشٌ عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ بِالْعُتْبِ وَ الْإِسْتِغْطَافِ وَ هُوَ لَا يَخْفِلُ بِهِمْ وَ لَا يَلْتَنِفُ إِلَيْهِمْ (٧).

ص: ١٢٤

١- في المصدر: و معه رهطه من قومه.

٢- في المصدر: الى جنب صخره.

٣- في المصدر: فلم أراه.

٤- في المصدر: و ليس محمد معي.

٥- أى قد كدت أن تفنى قومك يقال أتى عليهم الدهر: أفناهم.

٦- في المصدر و هو يقول.

٧- المصدر نفسه: ٦١-٦٤.

*[ترجمه]واقعی گوید: ابوطالب بن عبدالمطلب پیوسته و شبانه روز مواظب پیامبر صلی الله علیه و آله بود و در مقابل دشمنان از وی حراست می کرد، او بیم داشت محمد را غافلگیرانه بکشند. روزی اتفاق افتاد که در تمام روز وی را ندید، و چون شب رسید و او را نیافت، به هر جایی که احتمال می داد رفته باشد کسی را فرستاد ولی او را نیافت. پس پسران و غلامانش را گرد آورد و به ایشان گفت: محمد را از دیشب تاکنون جستجو کرده و ندیده‌ام و گمانم بر این است که قریش با توسل به مکر و حيله او را به قتل رسانده باشد، و تنها این جهت را جستجو نکرده‌ام و بعید می دانم در آنجا باشد. پس بیست نفر از غلامانش را برگزید و به آنها گفت: بروید و خود را با چاقو مسلح کنید و هر کدام در کنار یکی از سادات قریش بنشینید. اگر من با محمد برگشتم، دست به هیچ کاری نمی زنید و رفتاری آرام و دوستانه داشته باشید تا به نزد شما بیایم، اما اگر بدون محمد صلی الله علیه و آله برگشتم، هر کدام از شما یکی از بزرگان قریش را که در کنار اوست به قتل رساند. پس بروید و چاقوهایتان را آماده کنید. سپس ابوطالب به همراه جمعی از خاندانش به سوی آن جهتی رفت که آنجا را نگشته بود، پس او را در پایین مکه در کنار صخره‌ای ایستاده و مشغول نماز دید، از این رو وی را در آغوش کشید و غرق بوسه‌اش کرد و گفت: برادرزاده؛ نزدیک بود تبارت را به کشتن دهی، با من بیا!

پس وی را با خود به مسجدالحرام آورد در حالی که سران قریش در پاتوق خود نزدیکی کعبه نشسته بودند. و چون ابوطالب را دیدند که دست محمد صلی الله علیه و آله در دست دارد می آید، گفتند: این ابوطالب است که با محمد صلی الله علیه و آله نزد شما آمده است؛ حتماً کار مهمی دارد. چون به نزد ایشان رسید در حالی که به شدت به خشم آمده بود به غلامانش گفت: آنچه در دست دارید آشکار کنید. پس هر کدام هر سلاحی که در دست داشت نشان دادند و چون کفار قریش چاقوها را دیدند، گفتند: ابوطالب، این چه کاری است؟ گفت: مگر نمی بینید که دو روز است در جستجوی محمد صلی الله علیه و آله هستم و او را نمی یابم؟ از آن بیم داشتم که با حيله‌ای کارش را تمام کرده باشید، از این رو به اینان دستور دادم تا در جاهایی که می بینید بنشینند و به آنها بگویم: اگر بدون محمد صلی الله علیه و آله باز گشتم، هر کدامتان بغل دستی خود را به قتل رساند هر چند هاشمی باشد و برای این کار منتظر اجازه من نباشند. گفتند: آیا به راستی این کار را می کردی؟ گفت: آری به خدای این خانه! و با دست به کعبه اشاره کرد. پس مطعم بن عدی بن نوفل بن عبدمناف - که از هم پیمانان او بود - گفت: نزدیک بود یاران خودت را از دست بدهی! ابوطالب گفت: همین طور است که می گویی! و سپس در حالی که ابیات زیر را زمزمه می کرد، از آنجا رفت:

- «فرزندم، برو که خفت و ذلتی متوجه تو نیست، برو و از این بابت چشمانت روشن باد؛

- به خدا سوگند با تمام جمعیتی که دارند دستشان به تو نخواهد رسید، مادام که من در خاک مدفون نشده باشم.

- و مرا دعوت کردی و دانستم خیرخواه منی، و تحقیقاً راست گفتمی همان گونه که از پیش آمین بودی؛

- و دینی را یاد کردی که یقین دارم از بهترین ادیانی است که مردم بدان گرویده‌اند.»

راوی گوید: پس سران قریش با گله‌مندی و دلجویی خواستند نظر ابوطالب را متوجه خود کنند اما او محلی به آنها نگذاشت.

- الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۶۴ - ۶۱ -

وَ أَخْبَرَنِي مَسَايِخِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ أَبِيو الْفَضْلِ شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ وَ أَبُو الْعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا ذَنَّهُ بِمَوْتِهِ فَتَوَجَّعَ تَوَجُّعاً عَظِيماً وَ حَزَنَ حُزْناً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْضِ يَا عَلِيُّ فَتَوَلَّ أَمْرَهُ وَ تَوَلَّ غُسْلَهُ وَ تَحْنِيطَهُ وَ تَكْفِينَهُ فَإِذَا رَفَعْتُهُ عَلَى سِرِيرَتِهِ فَأَعْلِمْنِي فَفَعَلَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَفَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ اعْتَرَضَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱) فَزَنَّ وَ تَحَزَّنَ وَ قَالَ وَصَلْتِ رَحِمًا وَ جُزَيْتِ خَيْرًا يَا عَمَّ فَلَقَدْ رَيْتِ وَ كَفَلْتِ صَیْغِراً وَ نَصَرْتِ وَ آزَرْتِ كَبِيراً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسِ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَأَشْفَعَنَّ لِعَمِّي شَفَاعَةً يَعْجَبُ بِهَا أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ (۲).

**[ترجمه] چون ابوطالب درگذشت، امیرالمؤمنین علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و وی را از ماجرا مطلع ساخت. رسول خدا از شنیدن این خبر به شدت متأثر و اندوهگین شد. سپس به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: برو علی و کار غسل و حنوط و تکفین وی را انجام بده و چون وی را بر روی تخت روان قرار دادی، مرا خبر کن. پس امیرالمؤمنین علیه السلام چنین کرد و چون او را روی تخت روان گذاشته و جنازه را به حرکت در آوردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و زیر بار جنازه رفته و با قلبی آکنده از غم و اندوه فرمود: عمو جان! خدا خیرت دهد که صله رحم به جا آوردی. تو عهده دار سرپرستی و پرورش من در کودکی بودی و چون بزرگ شدم یار و یاورم گشتی، سپس رو به مردم نموده و فرمود: به خدا سوگند چنان شفاعتی از عمویم بکنم که ساکنان زمین و آسمان شگفت زده شوند! - . الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۶۷ -

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبِيدٍ اللَّهِ بِأَسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَيَارُونَ عَنْ أَبِي حَفْصٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ السَّبْعِيُّ لَمَّا فَقَدْتُ قُرَيْشُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْقَبَائِلِ بِالْمَوْسِمِ (۳) وَ زَعَمُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

زَعَمْتُ قُرَيْشُ أَنَّ أَحْمَدَ سَاحِرٌ*** كَذَبُوا وَ رَبُّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى الْحَرَمِ

مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ بِصِدْقِ حَدِيثِهِ*** وَ هُوَ الْأَمِينُ عَلَى الْحَرَائِبِ وَ الْحَرَمِ (۴)

لیت شعری إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه إلى تكذيبه أخذ الله له بحقه من الذين يفترون و ينسبون الكفر إليه (۵).

**[ترجمه] چون قریش رسول خدا صلی الله علیه و آله را در موسم حج میان قبایل ندیدند و تهمت جادوگری به وی زدند،

- «قریش گمان کرده محمد جادو گر است؟! به خدای شترانی که به سرعت به سوی حرم می شتابند، دروغ می گویند؛

- من پیوسته او را به راست گفتاری شناخته ام، و امین بر اموال و خانواده، اوست»

به راستی اگر ابوطالب او را به راستگویی می شناسد، چرا باید وی را تکذیب کند؟! خداوند حقش را از کسانی که به وی افترا بسته و نسبت کفر می دهند، بستاند! - . الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۷۱، ۷۲ -

**[ترجمه]

۶۹

وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ التَّقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ نَادَاهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَدْ نَحَرُوا جُزُورًا وَ كَانُوا يُسَمُّونَهَا الْفَهِيرَةَ (۶) وَ يَجْعَلُونَهَا عَلَى النَّصْبِ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ

ص: ۱۲۵

۱- يقال: اعترض الشيء: تكلفه أي احتمل السرير على عاتقه (ب).

۲- المصدر نفسه ۶۷.

۳- في المصدر: لما قعدت قریش لرسول الله بالموسم.

۴- قال في القاموس (۱: ۵۳) حريه الرجل: ماله الذي سلبه أو يعيش به.

۵- المصدر نفسه: ۷۱ و ۷۲. وفيه: و ينسبون إليه ما ليس يكون.

۶- في المصدر: و كانوا يسمونها الظهيره.

قَالُوا يَمُرُّ بِنَا يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ وَ لَمْ يُسَلِّمْ (١) فَأَيُّكُمْ يَأْتِيهِ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ أَنَا أَفْعَلُ فَأَخَذَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ فَانْتَهَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَمَلَأَ بِهِ ثِيَابَهُ (٢) فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَى عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ وَ لِمَ يَا ابْنَ أَخٍ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ وَ أَيْنَ تَرَكْتَهُمْ فَقَالَ بِالْأَبْطَحِ فَنَادَى فِي قَوْمِهِ يَا آلَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا آلَ هَيْاشِمِ يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مُلَبِّينَ فَقَالَ كَمْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ أَرْبَعُونَ قَالَ خُذُوا سِلَاحَكُمْ فَأَخُذُوا سِلَاحَهُمْ وَ انْطَلَقَ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ (٣) فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَيَّا طَالِبٍ أَرَادَتْ أَنْ تَتَفَرَّقَ فَقَالَ لَهُمْ وَ رَبِّ الْيَتِيمِ لَمَا يَقُومُ مِنْكُمْ (٤) أَحَدٌ إِلَّا جَلَلْتُهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَتَى إِلَى صِهْفَاهِ كَانَتْ (٥) بِالْأَبْطَحِ فَضَرَبَهَا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَقَطَعَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَنْهَارٍ (٦) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ سَأَلْتُ (٧) مَنْ أَنْتَ؟ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ وَ يَوْمِي بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ** قَوْمٌ أَعَزُّ مُسَوِّدٌ (٨)

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَيُّهُمْ الْفَاعِلُ بِكَ فَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيِّ الشَّاعِرِ فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَوَجَّأَ أَنْفَهُ حَتَّى أَدَمَاهَا (٩) ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَرْثِ وَ الدِّمِّ فَأَمَرَ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَأِ كُلِّهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَرْضَيْتَ ثُمَّ قَالَ

ص: ١٢٦

- ١- فى المصدر: و لا يسلم علينا.
- ٢- فى المصدر: فملاء به ثيابه و مظاهره.
- ٣- فى المصدر: حتى انتهى الى اولئك نفر.
- ٤- فى المصدر: لا يقومون منكم.
- ٥- الصفاة: الحجر الصلد الضخم.
- ٦- كذا فى النسخ، و فى المصدر: حتى قطعها ثلاثة أفهار. و الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.
- ٧- فى المصدر: سألتنى.
- ٨- القرم: السيد العظيم.
- ٩- وجأ فلانا بالسكين أو بيده: ضربه فى أى موضع كان، آدمى الرجل: اخرج منه الدم.

سَأَلَتْ (۱) مَنِ أَنْتَ؟ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ نَسَبَهُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْرَفُهُمْ حَيًّا (۳) وَ أَرْفَعُهُمْ مَنْصِبًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ يَتَحَرَّكَ فَلْيَفْعَلْ أَنَا الَّذِي تَعْرِفُونَنِي فَأَنْزَلَ تَعَالَى صِدْرًا مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» (۴).

وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رُمِيَ بِالسَّلَى جَاءَتْ ابْنَتُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَمَاطَتْ (۵) عَنْهُ بَيْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَصَالَتْ يَا عَمُّ مَا حَسَبُ أَبِي فِيكُمْ؟ فَقَالَ يَا ابْنَهُ (۶) أَبُوكَ فِينَا السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَمَا شَأْنُكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِصُيُغِ الْقَوْمِ فَفَعِلَ مَا فَعِلَ بِالسَّادَاتِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ هَلْ رَضَيْتِ يَا ابْنَ أَخٍ ثُمَّ أَتَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَذَا حَسَبُ أَبِيكَ فِينَا (۷).

***[ترجمه] امیرالمؤمنین علیه السَّلَام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر جماعتی از قریش - که شتر جوانی را نحر کرده و آن را «الفهیره» می نامیدند و بر میله یا ستونی قرار می دادند - گذشت و به آنان سلام نکرد. و چون به دارالندوه رسید، گفتند: یتیم ابوطالب بر ما می گذرد و سلام نمی کند! کدام یک از شما می رود و مصلائی او را تباه می کند؟ پس عبدالله بن زبیری سهمی گفت: من این کار را انجام می دهم؛ سپس شکمبه شتری را برداشت و به سراغ پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و او را در حال سجده یافت، پس آن فضولات را بر روی پیراهن آن حضرت انداخت. رسول خدا صلی الله علیه و آله از جا برخاست و نزد عمومیش ابوطالب رفته و فرمود: عمو جان! من کیستم؟ گفت: برای چه می پرسی برادرزاده؟ و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله ماجرا را برای وی تعریف نمود، گفت: کجا از آن ها جدا شدی؟ فرمود: در کنار کعبه. پس ابوطالب ندا در داد: ای فرزندان عبدالمطلب، ای فرزندان هاشم، ای فرزندان عبدمناف! سپس از هر طرف مردان به سوی وی روی آوردند و آنگاه گفت: چند نفر هستید؟ گفتند: چهل نفر. گفت سلاح هایتان را برگزید. چون مسلح شدند آن ها را با خود همراه نموده و به محل تجمّع سران قریش رفت. چون کفار قریش ابوطالب را دیدند خواستند متفرق شوند لیکن ابوطالب بر سرشان فریاد زده و گفت: به پروردگار کعبه سوگند کسی از جای خود بر نمی خیزد و گرنه شمشیرم او را فرا می گیرد. سپس به سمت سنگی سخت و بزرگ رو آورد و با شمشیر سه بار بر آن ضربت وارد نمود که سه نهر از آن جاری گشت؛ آن گاه گفت: محمد! پرسیدی که کیستی؟ پس ضمن اشاره به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت:

- «تو محمد پیامبری، بزرگ مرد سفید رویی که سروری یافته است..»

و پس از خواندن تمام ابیات، گفت: ای محمد، کدامشان با تو چنین کرد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز به عبدالله بن زبیری سهمی شاعر اشاره کرد. پس ابوطالب او را نزد خود خواند و ضربتی بر بینی وی زده، باعث خون آلود شدن صورتش گردید. سپس دستور داد شکمبه شتری را آورده آن را بر روی سر همه آن ها بمالد و آنگاه گفت: برادرزاده، اکنون راضی شدی؟ سپس ادامه داد: پرسیدی که کیستی؟ تو محمد پسر عبدالله... و نسب وی را تا حضرت آدم علیه السَّلَام نام برد و آنگاه گفت: به خدا سوگند تو از همه به جهت تبار شریف تر و به جهت منصب و مقام والاتری. ای جماعت قریش، هر کس از شما هر کاری که می خواهد انجام دهد! من همان هستم که شما می شناسید. و خداوند متعال آیه «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» - . انعام / ۲۵ - رو

برخی از آنان به تو گوش فرا می دهند، و [لی] ما بر دل هایشان پرده افکنده ایم تا آن را نفهمند، و در گوش هایشان سنگینی [قرار

داده‌ایم} از صدر سوره انعام فرو فرستاد.

طبق روایتی دیگر، چون شکمبه شتر را بر روی پیامبر صلی الله علیه و آله انداختند، فاطمه سلام الله علیها دختر آن حضرت بیامد و با دست خود آلودگی‌ها را زدود و آنگاه نزد ابوطالب رفته و گفت: عموجان، پدر من در میان شما چه جایگاه و حسب و نسبی دارد؟ ابوطالب گفت: جایگاه پدرت در میان ما جایگاه سید و سروری مُطاع است و عزیزی بزرگوار. مگر چه شده است؟ پس دخت پیامبر صلی الله علیه و آله وی را از ماجرا آگاه نمود و ابوطالب نیز آن گونه که مذکور افتاد با سادات قریش رفتار نمود. سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برگشت و گفت: راضی شدی برادرزاده؟ سپس نزد فاطمه رفته و گفت: دخترم، جایگاه پدرت در میان ما این است!

***[ترجمه]

۷۰

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ أَبُو الْفَضْلِ شاذانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ أَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ وَ أَيْنَ الصَّلَاةُ يَوْمَئِذٍ إِنَّمَا فَرَضَتِ الصَّلَاةُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَ عَلِيًّا بِالْقِيَامِ بِأَمْرِهِ وَ حَضَرَ جَنَازَتَهُ وَ شَهِدَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِيمَانِ وَ أَشْهَدُ عَلَى صِدْقِهِمَا لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ الْإِيمَانَ (۸) وَ لَوْ عَاشَ إِلَى ظُهُورِ الْإِسْلَامِ لَأَظْهَرَ إِيْمَانَهُ (۹).

***[ترجمه] از ابوالجهم بن حذیفه سؤال شد: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله بر جنازه ابوطالب نماز گزارد؟ فرمود: آن روز نماز کجا بود؟! پس از مرگ ابوطالب بود که نماز واجب گشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مرگ ابوطالب بسیار اندوهگین شد و به علی علیه السلام امر فرمود تا کار غسل و کفن او را انجام دهد و سپس خود بر جنازه وی حاضر شد و عباس و ابوبکر شهادت دادند که وی قبل از مرگ ایمان آورده و من نیز شهادت آن دو را تأیید می‌کنم، چون ابوطالب ایمان خود را نهان می‌داشت. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۱۰۸-۱۰۶ - و اگر تا استوار شدن اسلام زنده می‌ماند، اسلام خود را آشکار می‌ساخت. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۶۸ -

***[ترجمه]

۷۱

وَ ذَكَرَ الشَّرِيفُ النَّسَابَةُ الْعَلَوِيَّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَوْضِعِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا مَاتَ مَا كَانَتْ (۱۰) نَزَلَتْ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَوْتَى فَمَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَ عَلَى خَدِيجَةَ وَ

ص: ۱۲۷

- ١- فى المصدر: سألتنى.
- ٢- نسب الرجل: وصفه و ذكر نسبه.
- ٣- الصحيح كما فى المصدر: أشرفهم حسبا.
- ٤- سورة الأنعام: ٢٥.
- ٥- أى أذهبت و أزالت.
- ٦- فى المصدر: يا بنيه.
- ٧- المصدر نفسه: ١٠٦-١٠٨.
- ٨- فى المصدر: يكتم إيمانه.
- ٩- المصدر نفسه: ٦٨.
- ١٠- فى المصدر: لم تكن.

إِنَّمَا اجْتَبَا زَتْ جَنَازَهُ أَبِي طَالِبٍ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ جُلُوسٌ فَقَامُوا فَشَدَّوْا جَنَازَتَهُ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ فَقَالَ قَوْمٌ نَحْنُ نَسْتِغْفِرُ لِمَوْتَانَا وَ أَقَارِبِنَا الْمُشْرِكِينَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ مُشْرِكًا لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَنَفَى اللَّهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الشُّرْكَ وَ نَزَّ نَبِيُّهُ وَ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورِينَ (١) عَنِ الْخَطِّابِ فِي قَوْلِهِ: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتِغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ» (٢).

**[ترجمه] نسبه اباه علوی معروف به الموضح با سند خود روایت نموده است که: زمانی که ابوطالب در گذشت، هنوز نماز بر مردگان واجب نشده بود، از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله نه بر ابوطالب و نه بر خدیجه سلام الله علیها نماز میت نخواند. بلکه جنازه ابوطالب را به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و علی و جعفر و حمزه آوردند و آنان که نشسته بودند از جای برخاسته و جنازه را تشییع نموده، برایش آمرزش طلب کردند. پس عده‌ای که گمان می‌کردند که ابوطالب بر کفر مرده است زیرا ابوطالب ایمان خود را نهان می‌داشت، گفتند: ما برای مرده‌ها و خویشاوندانمان که مشرک بوده‌اند طلب آمرزش می‌کنیم، اما خداوند متعال شرک ابوطالب را نفی و پیامبر و آن سه نفر دیگر را از ارتکاب اشتباه منزه و مبرا نموده و می‌فرماید: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتِغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ» - الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ٦٩-٦٨ . توبه/١١٣ - {بر

پیامبر و کسانی که ایمان آورده‌اند سزاوار نیست که برای مشرکان - پس از آنکه برایشان آشکار گردید و آنان اهل دوزخند - طلب آمرزش کنند هر چند خویشاوند [آنان] باشند.}

**[ترجمه]

٧٢

وَ أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُتَبَارِكِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةٍ فِي الْعِزَّةِ *** وَ أَهْلِ النَّدَى وَ أَهْلِ الْفِعَالِ (٣)

قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِيكِ رَسُولٌ *** فَاقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَ انصُرُوا أَحْمَدَ فَإِنَّ مِنَ اللَّهِ *** رِذَاءً عَلَيْهِ غَيْرَ مُدَالٍ (٤)

**[ترجمه] ابوطالب گفته است:

- «بگو به آن که در سرزمین کنانه در ناز و نعمت زندگی می‌کند، همان که اهل سخاوت و عمل است؛

- از جانب خداوند ملوک فرستاده‌ای نزد شما آمده است، پس او را با اعمال نیک خود بپذیرید؛

- و احمد را یاری کنید زیرا از جانب خدا، خلعتی بر تن دارد که کسی قادر به مغلوب کردن او نیست» - . الحجّه علی الذاهب الی تکفیر اَبی طالب : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۷۳»

وَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ النَّقِيبُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ وَالِدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ تَاجِ الشَّرَفِ الْعَلَوِيِّ الْبُصَيْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ النَّسَابَةُ الثَّقَفَةُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَفِيَّةَ الْهَاشِمِيَّةُ مُعَلِّمِي بِالْبُصْرَةِ لِأَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَقَدْ كَرَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا** فَاكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجَلَّةُ** فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ (۵)

**[ترجمه] ابو عبدالله بن صفیه این ابیات را از ابوطالب نقل کرده است:

- «تحقیقاً خداوند محمد صلی الله علیه و آله را گرامی داشته است، از این رو ارجمندترین آفریدگان خدا در میان مردم، احمد است؛

- و نام او را از نام خویش مشتق کرد تا بزرگش دارد، نام خدای صاحب عرش محمود است و نام او محمد صلی الله علیه و آله»

**[ترجمه]

«۷۴»

وَ أَخْبَرَنِي الْمَشِيخَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ شَادَانَ بْنَ جَبْرِئِيلَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفُؤَيْقِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ (۶) رَحِمَهُمُ اللَّهُ يَرْفَعُهُ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

ص: ۱۲۸

۱- یعنی علیا و جعفر و حمزه.

۲- المصدر نفسه: ۶۸ و ۶۹. و الآیه فی سوره التوبه: ۱۱۳.

۳- فی المصدر: و أهل المعالی.

۴- المصدر نفسه: ۷۲. و یأتی معنی «مدال» فی البیان.

۵- المصدر نفسه: ۷۴ و ۷۵.

٦- فى المصدر: باسانيدهم الى الشيخ المفيد.

إِلَى بَصِيرَى الشَّامِ (١) تَرَكَ رَسِيُولَ اللَّهِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ وَ لَمْ يَعْمَدْ عَلَى اسْتِصْحَابِهِ فَلَمَّا رَكِبَ تَعَلَّقَ رَسِيُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ بَكَى وَ نَاشَدَهُ فِي إِخْرَاجِهِ فَظَلَّمَتْهُ الْعَمَامُ (٢) وَ لَقِيَهُ بِحِيرَاءِ الرَّاهِبِ فَأَخْبَرَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَ ذَكَرَ لَهُ الْبِشَارَةَ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى بِهِ وَ حَمَلَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ وَ النَّزْلَ (٣) وَ حَثَّ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الرَّجُوعِ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ:

إِنَّ ابْنَ أَمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا** عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الْأَوْلَادِ (٤)

لَمَّا تَعَلَّقَ بِالزِّمَامِ رَحِمْتُهُ** وَ الْعَيْسُ قَدْ قَلَّصَنَ بِالْأَزْوَادِ

فَارْفَضَّ مِنْ عَيْنِي دَمْعَ ذَارِفٍ** مِثْلَ الْجِمَانِ مُفَرَّقِ الْأَفْرَادِ (٥)

رَاعَيْتُ فِيهِ قَرَابَةَ مَوْصُولَةٍ** وَ حَفِظْتُ فِيهِ وَصِيَّةَ الْأَجْدَادِ

وَ أَمْرَتُهُ بِالسَّيْرِ بَيْنَ عُمُومَةٍ** بِيضِ الْوُجُوهِ مَصَالِتِ أَنْجَادِ

سَارُوا لِأَبْعَدِ طَيْهِ مَعْلُومَةٍ** وَ لَقَدْ تَبَاعَدَ طَيْهُ الْمُرْتَادِ

حَتَّى إِذَا مَا الْقَوْمُ بَصُرَى عَايَنُوا** لَأَقُوا عَلَى شُرُوكٍ مِنَ الْمِرْصَادِ (٦)

خَبْرًا فَأَخْبَرَهُمْ حَدِيثًا صَادِقًا** عَنْهُ وَ رَدَّ مَعَاشِرُ الْحَسَادِ:

فأما قوله:

«و حفظت فيه وصيه الأجداد»

فإن أبي معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي قال: أخبرني النقيب محمد بن علي بن حمزه العلوي بإسناد له إلى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وآله وهو طفل يرضع وروى أن عبد الله توفي و النبي صلى الله عليه وآله حمل و هذه الرواية أثبت فلما وضعت أمه كفله جده عبد المطلب ثماني

ص: ١٢٩

١- بصرى- بالضم و القصر- قريه بالشام، و هى التى وصل إليها النبى صلى الله عليه وآله للتجاره، و هى المشهوره عند العرب (مراسد الاطلاع ١: ٢٠).

٢- فى المصدر: و ناشده فى اخراجه معه، فرق أبو طالب و أجابه الى استصحابه، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامه اه.

٣- النزول: ريع ما يزرع و نماؤه. العطاء و الفضل. و فى المصدر: الطعام الى المنزل.

٤- فى المصدر: عندى بمنزله من الاولاد.

٥- ذرف الدمع: سال. و الجمال: اللؤلؤ. و يأتى معنى سائر اللغات فى البيان.

٦- يأتى معناه فى البيان. و فى المصدر: على شرف من المرصاد.

سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب فقال له يا بني تكفل ابن أخيك منى فأنت شيخ قومك و عاقلهم و من أجد فيه الحجي دونهم و هذا الغلام ما تحدثت به الكهان و قد روينا فى الأخبار أنه سيظهر من تهامه نبى كريم و روى فيه علامات قد وجدتھا فيه فأكرم مثواه و احفظه من اليهود فإنهم أعداؤه فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب حافظا و لوصيته راعيا و قال رحمه الله أيضا:

ألم ترنى من بعد هم هممته*** بغزه خير الوالدين كرام (١)

بأحمد لما أن شددت مطيتى (٢)*** لرحل و قد ودعته بسلام

بكى حزنا و العيس قد فصلت لنا*** و جاذب بالكفين فضل زمام (٣)

ذكرت أباه ثم رقرقت عبره (٤)*** تفيض على الخدين ذات سجام

فقلت له رح راشدا فى عمومه*** مواسين فى البأساء غير لئام

فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا*** لنا فوق دور ينظرون جسام

فجاء بحيرا عند ذلك حاسرا*** لنا بشراب طيب و طعام

فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا*** فقلنا جمعنا القوم غير غلام

يتيم فقال ادعوه أن طعامنا*** كثير عليه اليوم غير حرام

فلما رأوه مقبلا نحو داره*** يوقيه حر الشمس ظل غمام

و أقبل ركب يطلبون الذى رأى*** بحيرا من الأعلام وسط خيام

فتار إليهم خشيه لعراهم*** و كانوا ذوى دهى معا و غرام

دريسا و تماما و قد كان فيهم*** زبير و كل القوم غير نيام (٥)-

فجاءوا و قد هموا بقتل محمد*** فردهم عنه بحسن خصام

ص: ١٣٠

١- فى المصدر: بفرقه خير الوالدين كرام.

٢- المطيه: الدابته التى تركب.

٣- فى المصدر:

٤- رقرق العين : اجرى دمعا

٥- الدريس: الكامل فى الدراسه، و التمام: فعال من التمام اى الكمال و الزبير: الشديد من الرجال و الظريف الكيس (ب).

بتأويله التوراه حتى تفرقوا*** و قال لهم ما أنتم بطغام

فذلك من إعلامه و بيانه*** و ليس نهار واضح كظلام (1)

***[ترجمه]شيخ مفيد: چون ابوطالب قصد رفتن به «بُصری» در شام را کرد، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله را با خود نبرد تا مبادا رنج سفر آزارش دهد. اما چون سوار ناقه گشت، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله افسار ناقه را گرفته و با گریه از وی خواست او را با خود ببرد. لذا ابوطالب او را با خود همراه کرد. در طول راه سایه ابری پیوسته با او بود و وی را از سوزش تابش خورشید محافظت می کرد. چون بحیرای راهب وی را دید، ابوطالب را به نبوت وی بشارت داده و به او اطلاع داد که نام او و بشارت بعثت در کتب پیامبران مذکور است و برای ابوطالب و همراهان غذای بسیار فراهم کرد و ابوطالب را تشویق به بازگشت به مکه نمود و به وی گفت: من از این که یهودیان آسیبی به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله برسانند می ترسم. ابوطالب در این باره سروده است: - «به یقین که پیامبر، پسر آمنه، نزد من جایگاهی چون جایگاه فرزندانم را دارد؛

- چون به افسار ناقه آویخت دلم به رحم آمد در حالی که قافله شتران در حال حرکت بودند؛

- پس اشکی فراوان از چشمانم جاری گشت، اشک های چون مرواریدهای غلتان و پراکنده؛

- پیوسته رعایت حال خویشاوندی نزدیک او را کرده ام و سفارش نیاکان را درباره اش پاس داشته ام؛

- و از وی خواستم در این سفر با عموهایی سپیدروی که حاجت دیگران را برآورده می سازند و بسیار شجاع و دلاورند، همراه شود؛

- آن ها برای رسیدن به مقصد، به دور دست ها سفر کردند، دوردستی که دست نیافتنی می نمود؛

- تا اینکه به بصری رسیدند در وسط راه رسیدن به پناهگاه، چشمشان

- به راهبی افتاد که خبر صادقی به آنان داد، درباره او، و مانع آسیب رساندن حسودان به وی گردید»

اینکه ابوطالب گفته اند: وصیت نیاکان را درباره اش پاس داشته ام» به معنای

آن است که چون عبدالله بن عبدالمطلب در گذشت، هنوز محمد کودکی شیرخواره بود- به روایتی دیگر، پیامبر در شکم مادر بود که پدرش از دنیا رفت- عبدالمطلب سرپرستی وی را تا هشت سال بر عهده گرفت و چون مرگش فرا رسید، فرزندش ابوطالب را احضار نمود و گفت: فرزندم، سرپرستی برادرزاده ات را بعد از من بپذیر که تو بزرگ قوم خود هستی و عاقل ترین آن ها و کسی هستی که در میان فرزندانم او را به دانایی و خردورزی می شناسم. کاهنان درباره این کودک سخنانی گفته اند. شنیده ام که از سرزمین تهامه پیامبر بزرگواری مبعوث خواهد شد و نشانه هایی از این پیامبر شنیده ام که آن ها را در او می بینم. پس وی را گرمی بدار و از کید یهود حفظ کن که آن ها دشمنان وی هستند. ابوطالب پیوسته سخنان پدرش عبدالمطلب را به یاد داشت و به آن عمل می کرد؛ و در همین راستا سروده است: - «مگر ندیده ای که پس از ایشان به وی اهتمام ورزیدم، به

خاطر پدر و مادر بزرگوار و سفید روی او؛

- چون با احمد وداع کرده و بر مرکب خویش سوار گشته تا به سفر روم؛

- از اندوه گریست و افسار ناقه در حال حرکت مرا بگرفت؛

- به یاد پدرش افتاده و اشک از چشمانم جاری گشت و بر گونه‌ها فرو ریخت؛

- پس به او گفتم: برو و به همراه عموهایی که در سختی‌ها غم‌خوارند و از پستی به دورند، سفر آغاز کن؛

- و چون به سرزمین بصری رسیدیم، مردم از بلندی‌ها به نظاره ما ایستادند،

- در همین حال بحیرای راهب با سر برهنه با طعام و شراب فراوان از ما پذیرایی کرد؛

- و گفت: همه همراهان را به سفره طعام فرا بخوان، گفتیم: همه جز یک پسر بچه یتیم بر سر سفره‌اند؛

- گفت: او را نیز بیاورید که خوراک ما بسیار است و حرام نیست؛

- و چون وی را دیدند که هنگام آمدن به خانه بحیرا، با سایه ابری از سوز گرمای خورشید محافظت می‌شود؛

- و در همین حال سوارانی در طلب همان کودک آمدند که بحیرا در وسط خیمه در میان بزرگان دیده بود؛

- از ترس آنکه مبادا وی را آسیبی رسانند، خود به سویشان روانه شد که ایشان مردمی زیرک و حریص دریافتن این کودک بودند؛

- مردمی بسیار درس خوانده و کامل و در میانشان مردمی هوشمند بود و همه مردم در خواب غفلت فرو نرفته‌اند؛

- پس آنان به قصد کشتن محمد آمدند، اما راهب آنان را با مدارا از این کار بازداشت

- با تأویلی که از تورات کرد تا اینکه پراکنده شدند و به ایشان گفت: شما مردمی پست و فرومایه نیستید؛ - آن سخنان و نشانه‌های روشن و واضح، همه دال بر نبوت اوست، و روز روشن چون شب تاریک نیست» - . الحجج علی الذاهب الی تکفیر
أبی طالب : ۷۸- ۷۵ -

**[ترجمه]

حَدَّبِهِمْ عَلَيْهِ (۲) مَدَحَهُمْ وَ ذَكَرَ قَدِيمَهُمْ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ *** فَعَبْدُ مَنْافٍ سِرُّهَا وَ صَمِيمُهَا

وَ إِنْ حَضَرَتْ أَشْرَافُ عَبْدِ مَنْافِهَا *** فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَ قَدِيمُهَا

فَفِيهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ أَعْنَى مُحَمَّدًا (۳) *** هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَ كَرِيمُهَا

تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ عُنُهَا وَ سَمِينُهَا *** عَلَيْنَا فَلَمْ تَطْفَرْ وَ طَاشَتْ حُلُومُهَا (۴)

** [ترجمه] ابن ادریس گوید: چون ابوطالب همراهی قوم خویش را با خود دید، مسرور شده و آنان را ستایش نموده و بزرگان آنان را به نیکی یاد کرده و از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز ذکری به میان آورده و گفت:

- «اگر روزی قریش بر امر افتخار آفرینی اجتماع کند، خاندان عبد مناف راز دارترین و اصلی ترین عضو آن اجتماع خواهد بود؛

- و اگر اشراف و بزرگان عبدمناف در آن جمع حضور یابند، با سابقه ترین اشراف آن را بنی هاشم تشکیل خواهند داد؛

- زیرا نبی خدا یعنی محمد صلی الله علیه و آله در میان ایشان است، او برگزیده از صمیم و بزرگوارترین آنهاست؛

- قریش با ریز و درشتش بر علیه ما متحد شدند، لیکن طرفی نسبت و رؤیاهایشان پریشان گشته و تعبیر نشد» - . الحججه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب: ۷۹ -

** [ترجمه]

۷۶

وَ أَخْبَرَنِي شَيْخِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ يَأْسِرَانِدَهُ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قِصَّةِ بَدْرِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَاحْتَمَلَ عُبَيْدَهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ إِلَى مَوْضِعِ رَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ عُبَيْدُهُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَرَأَى أَنَّهُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ:

وَ نُشَلِّمُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ *** وَ نَذْهَلَ عَنْ أُنْبَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ (۵)

** [ترجمه] ابو رافع غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره جنگ بدر گوید: پس عبيده از میدان جنگ به سمت محل بار و بنه پیامبر صلی الله علیه و آله و یارانش رفته و گفت: خداوند ابوطالب را رحمت کند که اگر زنده بود به چشم خویش صحت سخن خود را می دید که گفته بود:

- «تا آخرین نفر از او دفاع خواهیم کرد و در این راه راه از زنان و فرزندان جدا خواهیم گشت» - . الحجه على الذاهب الى تكفير
أبي طالب: ٨٤ -

**[ترجمه]

٧٧

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُومَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الصَّعِقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ عُرْفُطَةَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِأَصْفَهَاءَ مَكَّةَ (٤) إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ مِنْ أَعْلَى
نَجْدٍ حَتَّى حَاذَتْ الْكَعْبَةَ وَ إِذَا غُلَامٌ قَدْ رَمَى بِنَفْسِهِ عَنْ عَجْزٍ بَعِيرٍ حَتَّى أَتَى الْكَعْبَةَ

ص: ١٣١

١- المصدر نفسه ٧٥-٧٨.

٢- أى تعطفهم معه و إشفاقهم عليه.

٣- فى المصدر: و ان فخرت يوما فان محمدا.

٤- المصدر نفسه: ٧٩.

٥- المصدر نفسه: ٨٤.

٦- فى (م) و (د): بأصقاع مكه. و كلاهما بمعنى الناحية و الجانب.

وَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهَا ثُمَّ نَادَى: يَا رَبَّ الْبَيْتِهِ أَجْرَنِي (١) فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ جَسِيمٌ وَسِيمٌ عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَوَقَارُ الْحُكَمَاءِ فَقَالَ خَطْبُكَ يَا غَلَامُ (٢) فَقَالَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَأَنَا صَغِيرٌ وَإِنَّ هَذَا الشَّيْخَ النَّجْدِيُّ اسْتَعْبَدَنِي (٣) وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ لِلَّهِ بَيْتًا يَمْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ فَآتَى النَّجْدِيُّ وَجَعَلَ يَسْحَبُهُ (٤) وَيُخَلِّصُ أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ مِنْ يَدِهِ وَأَجَارَهُ الْقُرَشِيُّ (٥) وَمَضَى النَّجْدِيُّ وَقَدْ تَكَنَعَتْ يَدَاهُ قَالَ عَمْرُ بْنُ خَارِجَةَ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْخَبْرَ قُلْتُ إِنَّ لِهَذَا الشَّيْخِ لَشَأْنًا فَصَوَّبْتُ رَحْلِي (٦) نَحْوَ تِهَامَةَ حَتَّى وَرَدْتُ الْأَبْطَحَ وَقَدْ أَجِدَبَتِ الْأَنْوَاءُ وَأَخْلَفَتِ الْعَوَاءُ (٧) وَإِذَا قُرَيْشٌ حَلَقَ قَدِ ارْتَفَعَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءٌ فَقَائِلٌ يَقُولُ اسْتَجِيرُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَقَائِلٌ يَقُولُ بَلِ اسْتَجِيرُوا بِمَنَاةِ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ جُمَلَتِهِمْ يُقَالُ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نُوفَلٍ عَمُّ خَدِيدِجَةَ (٨) بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ فِيكُمْ (٩) بَقِيَّتُهُ إِبْرَاهِيمَ وَسَيْلَالَهُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالُوا كَأَنَّكَ عَنَيْتَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ إِنَّهُ ذَلِكَ (١٠) فَقَامُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَمَتَ مَعَهُمْ (١١) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَقْحَطَ الْوَادِ وَأَجْدَبَ الْعِبَادُ فَهَلُمَّ (١٢) فَاسْتَسْقَى لَنَا فَقَالَ رُوَيْدُكُمْ دُلُّوكَ

ص: ١٣٢

- ١- فى المصدر: يا رب البيت أجرنى.
- ٢- فى المصدر: ما خطبك يا غلام؟
- ٣- فى المصدر: قد استعبدنى.
- ٤- سحبه: جره على وجه الأرض. و فى المصدر: فأتى النجدى فجعل يسحبه.
- ٥- فى المصدر: فأجاره القرشى.
- ٦- صوب فرسه: ارسله فى الجرى.
- ٧- الانواء: جمع نوء وهو النجم الطالع بالجذب أو الخصب و العواء: نباح الكلب و صوته أى أخلفت الانواء الطالعه و ضوضاء الكلاب مكان النعم لاجل القحط. و الضوضاء: اصوات الناس.
- ٨- ورقه بن نوفل: ابن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى ابن عم خديجه، و هو الذى أخبر خديجه أن رسول الله نبى هذه الأمه، و خبره مشهور.
- ٩- فى المصدر: فقال: انى نوفلى و فيكم اه.
- ١٠- فى المصدر: قال: هو ذاك.
- ١١- فى المصدر: بعد ذلك: فاتينا أبا طالب فخرج الينا من دار نسائه فى حله صفراء و كان رأسه يقطر من دهانه، فقاموا إليه بأجمعهم و قمت معهم اه.
- ١٢- فى المصدر: فقم.

الشَّمْسُ وَ هُبُوبَ الرِّيحِ فَلَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ وَافَى أَبُو طَالِبٍ (۱) قَدْ خَرَجَ وَ حَوْلَهُ أُعْيِلِمَهُ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ الْمُطَلِّبِ وَ فِي وَسْطِهِمْ عَلَامٌ أَيْفَعُ (۲) مِنْهُمْ كَأَنَّهُ شَمْسٌ دُجِي تَجَلَّتْ عَنْهُ عَمَامَةٌ قَتْمَاءُ (۳) فَجَاءَ حَتَّى أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي مُسْتَجَارِهَا وَ لَادَ بِإِضْرِيْعِهِ وَ بَضْبَصَتِ الْأُغْيِلِمَهُ حَوْلَهُ وَ مَا فِي السَّمَاءِ قَزَعُهُ (۴) فَأَقْبَلَ السَّحَابَ مِنْ هَاهُنَا وَ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى كَثَّ (۵) وَ لَفَّ وَ أَشْحَمَ وَ أَقْتَمَ وَ أُرْعَدَ وَ أَبْرَقَ (۶) وَ أَنْفَجَرَ لَهُ الْوَادِي (۷) فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله:

«وَ أبيضُ يُسْتَسْقَى العَمَامُ بوجهه»

إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ (۸).

***[ترجمه] عرفطه گوید: در حالی که ما در کنار کعبه بودیم ، ناگاه کاروانی از بالای نجد آمده و به مقابل کعبه رسید. ناگاه پسری خود را از پشت شتری به زیر افکنده، خود را به کعبه رساند و پرده را با دست گرفته و با صدای بلند گفت: ای پروردگار کعبه مرا پناه ده! پس پیری تنومند، خوش سیما که از هیبت شاهان و متانت حکیمان و دانایان برخوردار بود، نزد وی رفته و گفت: تو را چه می شود پسر؟ گفت: یتیمی هستم که این پیرمرد نجدی مرا به بردگی کشیده است. من شنیده بودم که خداوند را خانه‌ای هست که مانع ستمگری می شود. در این حال آن پیرمرد نجدی آمده و وی را کشان کشان دور می کرد و پرده کعبه را از دستان او آزاد ساخت ، آن مرد قریشی پسر را پناه داد و آن پیرمرد نجدی در حالی دستانش از کار افتاده شده بودند، از آنجا رفت. عمر بن خارجه گوید: چون این خبر را شنیدم گفتم: این پیرمرد باید از منزلتی شایسته برخوردار باشد. لذا به تاخت عازم سرزمین تهامه شدم در حالی که قحط سالی ستارگان را بی فروغ نموده و عوعو سگان همه جا را فرا گرفته بود و قریش را دیدم که سروصدایی راه انداخته یکی گفت: به لات و عَزْرَى پناه ببرید! و دیگری می گفت: به بت سوم یعنی مناه روی آورید و از او کمک بخواهید! پس مردی به نام ورقه بن نوفل عموی خدیجه بنت خویلد از میانشان برخاسته و گفت: مگر بازمانده ابراهیم و نواده اسماعیل در میان شما نیست که به این بت‌ها پناه ببرید؟ گفتند: گویا منظور تو ابوطالب است؟! گفت: آری! پس جملگی نزد ابوطالب رفته و من هم با آن‌ها همراه گشتم. وقتی به خانه وی رسیدند، گفتند: ای ابوطالب، قحطی درّه مکه را فرا گرفته و مردم دچار عسرت و سختی شده‌اند، برخیز و برای ما طلب باران کن! ابوطالب گفت: با تجاوز خورشید از ظهر به هنگام وزش باد خواهیم آمد. و چون آفتاب از ظهر گذشت یا تقریباً گذشته بود، ابوطالب به همراه گروهی از نوباوگان بنی عبدالمطلب که در میانه آن‌ها پسری در سن بلوغ بود که همانند خورشید تابان در دل شب تاری می درخشید، دیده می شد، بیرون آمد و به کعبه رفته، پشت خود را به آن تکیه داده و بی آنکه تکه‌ای ابر در آسمان باشد، شروع کرد به تکان دادن انگشت خود در حالی که کودکان در اطراف او در هم می لولیدند و سروصدا می کردند. در این هنگام تکه‌های ابر را دیدم که از این طرف و آن طرف به راه افتاد و به سوی ما می آیند تا اینکه به هم پیوسته و متراکم گشته و رعدوبرقی عجیب راه انداخته و بارانی شدید در گرفت به گونه‌ای که درّه مکه از آب پر شد، و از این روست که ابوطالب قصیده خود را با مطلع «وَ أبيضُ يستسقى الغمام بوجهه...» را سروده است. - الحجه علی الذاهب الی تکفیر ابي طالب : ۹۲-۹۰ -

***[ترجمه]

و أخبرني الشيخ محمد بن إدريس يرفعه قال قيل لتأبط شرا (٩) الشاعر و اسمه ثابت بن جابر من سيد العرب؟ فقال أخبركم سيد العرب أبو طالب بن عبد المطلب و قيل للأحنف بن قيس التميمي (١٠) من أين اقتبست هذه الحكم و تعلمت هذا

ص: ١٣٣

- ١- في المصدر: فاذا أبو طالب.
- ٢- ايفع الغلام: ترعرع و ناهض البلوغ.
- ٣- في المصدر: كأنه شمس ضحى تجلت عن غمامه قتما.
- ٤- القزعه- بفتح القاف و الزاي- القطعه من السحاب.
- ٥- كث: غلظ و ثخن و في المصدر: لت أي قرن.
- ٦- في المصدر: و أودق أي أمطر.
- ٧- في المصدر: و انفجر به الوادي و افوعم. اي امتلأ و فاض.
- ٨- المصدر نفسه: ٩٠-٩٢.
- ٩- سمي بذلك لأنه تأبط سيفاً و خرج فقيل لأمه: اين هو؟ فقالت: تأبط شرا و خرج.
- ١٠- اسمه الضحّاك، و قيل: صخر بن قيس، أدرك النبي صلى الله عليه و آله و لم يره و دعا له النبي صلى الله عليه و آله، و كان أحد الحكماء الدهاه العقلاء، و قدم على عمر في وفد البصره، فرأى منه عقلاً و ديناً و حسن سمّت، فتركه عنده سنه ثم أحضره و قال: يا احنف أ تدري لم احتبستك عندي؟ قال: لا، قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم، ثم كتب معه كتاباً الى الامير على البصره يقول له: الأحنف سيد أهل البصره فما زال يعلو من يومئذ، و كان ممن اعتزل الحرب بين على و عائشه بالجمل و شهد صفين مع علي عليه السلام و بقى إلى اماره مصعب بن الزبير على العراق، و توفي بالكوفه سنه سبع و ستين (أسد الغابه ١: ٥٥).

الحلم؟ قال من حكيم عصره و حلیم دهره- قیس بن عاصم المنقری (۱) و لقد قیل لقیس حلم من رأیت فتعلمت؟ و علم من رأیت (۲) فتعلمت؟ فقال من الحكيم الذي لم ينفد قط حكمته (۳) أکثم بن صیفی التمیمی (۴) و لقد قیل لأکثم ممن تعلمت الحكمه و الرئاسة و الحلم و السیاده (۵) فقال من حلیف الحلم و الأدب سید العجم و العرب أبی طالب بن عبد المطلب (۶).

**[ترجمه] محمد بن ادريس گوید: به ثابت بن جابر که به «تَأْبَطُ شَرًّا» ملقب شده، گفتند: سید و سرور عرب کیست؟ گفت: ابوطالب بن عبدالمطلب.

به أحنف بن قیس تمیمی گفتند: این حکمت را از که یافتی و این دانش و حلم را از که گرفته‌ای؟ گفت: از دانای زمان و حلیم روزگار، قیس بن عاصم منقری. و به قیس بن عاصم گفتند: حلم و بردباری چه کسی را دیدی که چنین حلیم و بردبار شدی؟ و دانش و معرفت از که گرفتی تا بدین پایه از دانش رسیدی؟ گفت: از حکیمی که هرگز حکمت او پایان نمی پذیرد یعنی: أکثم بن صیفی تمیمی؛ و چون از أکثم سؤال شد: دانش و حکمت و ریاست و حلم و سیادت را از که یافتی، گفت: از همزاد حلم و أدب، سید و سرور عجم و عرب، ابوطالب بن عبدالمطلب! - الحجه علی الذاهب الی تکفیر أبی طالب : ۱۰۱ -

**[ترجمه]

۷۹

و حدثني النقيب محمد بن الحسن بن معيه العلوي عن سلال بن حبيش البغدادي

ص: ۱۳۴

۱- هو قیس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبید بن مقاعس، وفد علی سبی صلی الله علیه و آله فی وفد بنی تمیم و أسلم سنه تسع، و لما رآه النبی صلی الله علیه و آله قال: هذا سید أهل الوبر و كان عاقلا حلیم مشهورا بالحلم، قیل للأحنف بن قیس ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قیس بن عاصم رأیته یوما قاعدا ببناء داره، محتیا بحمائل سیفه یحدث قومه اذ اتی برجل مکتوف و آخر مقتول فقیل: هذا ابن اخیک قتل ابنک، قال: فو الله ما حل حبوته و لا قطع کلامه، فلما اتمه التفت إلی ابن اخیه فقال: یا ابن اخی بئسما فعلت أئمت بربک و قطعت رحمک و قتلت ابن عمک، فحل کتابه و قال: وار أخاک و سق الی امک مائه من الإبل دیه ابنها فانها غریبه. قال الحسن البصری: لما حضرت قیس بن عاصم الوفاه دعا بنیه فقال: یا بنی احفظوا عنی فلا أحد أنصح لكم منی، اذا أنامت فسودوا کبارکم و لا- تسودوا صغارکم فتسفه الناس کبارکم و تهونوا علیهم، و یا کم و مسأله الناس فانها آخر کسب المرء، و لا تقیموا علی نائحه فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن النائحه. (اسد الغابه ۴ : ۲۲۰).

۲- فی المصدر: و علم من رويت.

۳- فی المصدر: فقال: من الحلیم الذي لم تحل قط حبوته و الحكيم الذي لم تنفذ قط حکمته.

۴- هو أکثم بن صیفی بن عبد العزی، و لما بلغه ظهور رسول الله صلی الله علیه و آله أرسل إلیه رجلین یسألانه عن نسبه و ما جاء به، فأخبرهما و قرأ علیهما «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» الآیه فعادا الی أکثم فأخبراه فقراء علیه الآیه، فلما سمع أکثم

ذلك قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملاممها، فكونوا فى هذا الامر رؤساء و لا تكونوا أذنايا، و كونوا فيه أولا و لا- تكونوا فيه آخرا، فلم يلبث أن حضرته الوفاه فاوصى اهله: أوصيكم بتقوى الله و صله الرحم فانه لا يبلى عليها أصل و لا يهتصر عليها فرع. (أسد الغابه ١: ١١٢). و انما جؤزنا بعض التطويل للاشاره الى جلاله أبى طالب، و كفاه شرفا و فخرا كونه ناصر رسول الله و والد أمير المؤمنين عليهما الصلاه و السلام.

٥- فى المصدر: و السياسه.

٦- المصدر نفسه: ١٠١.

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معى يومئذ جماعه من الأماثل و أهل العلم و كان فى جملتهم الشيخ أبو محمد بن الخشاب اللغوى (١) و الشيخ أبو الفرج بن الجوزى و غيرهم فجرى حديث شعر أبى طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان فقلت و الله لأجيبن الجواب قربه إلى الله فقلت يا مولانا و من أين لك أنه لم يصدر عن إيمان فقال لو كان صادرا عن إيمان لكان أظهره (٢) و لم يخفه فقلت لو كان أظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ناصر قال فسكت و لم يحر جوابا و كانت لى عليه رسوم فقطعها و كانت لى فيه مدائح فى مسودات فغسلتها جميعا (٣).

**[ترجمه] ابوالفوارس شاعر گوید: به همراه جمعی از یاران سخنور و شاعر و اهل علم در مجلس یحیی بن هبیره وزیر حاضر گشتم. از جمله حاضران این مجلس شیخ ابومحمد بن خشاب لغت شناس، شیخ ابوالفرج بن الجوزی و عده ای دیگر بودند. در این مجلس سخن از شعر ابوطالب به میان آمد که وزیر گفت: چه نیکو بود شعر او اگر از روی ایمان گفته می شد. پس با خود گفتم: به خدا سوگند قریباً إلى الله پاسخ خواهم داد؛ لذا گفتم: سرورم، از کجا می دانید که از روی ایمان گفته نشده اند؟ گفت: اگر از روی ایمان گفته بود، هرگز ایمان خود را نهان نمی داشت و آن را آشکار می ساخت. گفتم: اگر ایمانش را اظهار و آشکار می کرد، دیگر برای رسول خدا صلی الله علیه و آله یاورى نمی ماند. وزیر با شنیدن این سخن چیزی نگفت. بعد از این ماجرا بود که مستمری مرا قطع کرد و من هم چرکنویس اشعاری را که در ستایش او سیاه کرده بودم، همه را شستم. - الحجه على الذاهب الى تكفير أبى طالب : ١١٧- ١١٦ -

**[ترجمه]

بیان

رونق السيف مأوه و حسنه و الشغب تهيج الشر و المجانب من كان فى جنب الرجل و المباعد ضد و اللزوب اللصوق و حديث مرجم لا يوقف على حقيقته و الرجم الظن و الغضاضة الذله و المنقصه و قوله دينا تميز مؤكد و استشهدوا بهذا البيت لذلك (٤) و حريه الرجل ماله الذى سلبه أو ماله الذى يعيش به قوله غير مدال كان المعنى لا يغلب عليه فيؤخذ منه و العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقره و قلصت الناقة قليصا استمرت فى مضيتها و المصلات و المصلت الرجل الماضى فى الحوائج و الأنجاد جمع نجد و هو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره و الطيه بالكسر الضمير و النيه و المنزل الذى انتواه و الشرك بالتحريك جمع شركه و هى كعظم الطريق و وسطه و سجم الدمع سجاما ككتاب سال و عرام الجيش كغراب حدهم و شدتهم و كثرتهم و الغرام الولوع و الشر الدائم و الهلاك و العذاب و الطعام بالفتح أوغار الناس و رذالهم و السر بالكسر جوف كل شىء و لبه و محض النسب و أفضله كالسرار و الغث المهزول و الطيش النزق و الخفه و ذهاب العقل.

ص: ١٣٥

١- فى المصدر: النحوى اللغوى.

٢- فى المصدر: لأظهره.

٣- المصدر نفسه: ١١٦ و ١١٧. و فيه: فأبطلتها جميعا.

٤- أى اسشهد النجاه على ملى ء اللميز مؤكدا (ب).

و كنع يده أشلها. و الصوب و التصوب المجرى ء من علو و زاغت الشمس أى مالت عن نصف النهار أو كادت أى قربت أن تميل و الأتقم الأسود كالأسحم (١).

**[ترجمه] ارونق السيف: جلا و زیبایی شمشیر. الشغب: تحريك به شرّ و آشوب. المجانب: کسی که در کنار شخص باشد، «المباعد» ضد آن است. اللزوب: چسبناک. حدیث مرجم: سخنی که در حقیقت آن مفهوم نباشد. الرجم: گمان، حدس. الغضابه: ذلت و کاستی، نقص. «دیناً» تمیز مؤکد است و نحو یون به عنوان شاهد مثال برای تمیز و مؤکد از این جمله استفاده کرده‌اند. حریبه الرجل: مالی که از مرد به غارت رفته یا مالی که با آن زندگی را می‌گذرانند. «غیر مدال»: گویا به معنی «نمی...» توان بر وی غلبه و آن را از وی گرفت، باشد. العیس: شتر سفید متمایل به سرخی. قلّصت الناقه قلیصاً: شتر به راه خود ادامه داد. المصلات و المصلت: مردی که مشکلات مردم را حل و نیازهای آنان را برآورده می‌سازد. الأنجاد: جمع «نجد» است و به معنی دلاوری است که دست به کارهایی می‌زند که دیگران از انجام آن ناتوانند. الطیئه: باطن و نیت و منزلتی که قصد آن کرده الشُرک: راهی که اغلب آن طی شده باشد، وسط راه. سجم الدمع سجاماً: بر وزن کتاب- جاری و روان شد. عرام الجیش- بر وزن غراب- حدّت و شدّت و کثرت آنها. الغرام: شیدایی، شرّ دائم، هلاک و عذاب. الطغام: اراذل و اوباش. السیر: درون هر چیزی و لبّ آن، نسب نیکو و برتر، معادل السرار. الغث: لاغر، نحیف. الطیش: سبک سری و زوال عقل. کنع یده: دست او را فلج و ناتوان کرد. الصوب و و التصوب: از بلندی سرازیر شدن و آمدن. زاغت الشمس: خورشید از نیمروز گذشت، «أو کادت» یعنی نزدیک است که بگذرد. الأتقم (بر وزن أسحم): سیاه

**[ترجمه]

۸۰

کا، الکافی: مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّفِیِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ دُرْسَيْتِ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ أَيَّامًا لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ فَالْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّامًا حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا (٢).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله متولد شد، چند روزی شیر نبود که بنوشد. پس ابوطالب سینه خود را در دهانش گذاشت و خداوند شیر را در آن روان ساخت تا اینکه ابوطالب توانست حلیمه سعدیه را بیابد و پیامبر صلی الله علیه و آله را به وی بسپارد. - اصول کافی ۱: ۴۸۸ -

**[ترجمه]

۸۱

کا، الکافی: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِرًا فَقَالَ كَذَبُوا كَيْفَ يَكُونُ كَافِرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا** نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ** لَدَيْنَا وَ لَا يَعْزُبُ بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ (۳)

وَ أَيْضًا يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ** ثَمَالُ الْيَتَامَى عِضْمَهُ لِلْأَرَامِلِ (۴)

** [ترجمه] کافی: به امام صادق علیه السلام عرض شد: برخی گمان دارند که ابوطالب کافر بود. فرمود: دروغ گفته‌اند! چگونه می‌تواند کافر باشد و در عین حال گفته باشد: «آیا ندانسته‌اید که ما محمّد را پیامبری چون موسی یافتیم که نامش در کتاب‌های پیامبران پیشین مذکور افتاده است.»

و در روایت دیگری فرموده است: چگونه ابوطالب کافر بوده در حالی که گفته است:

– «آن‌ها به تحقیق در یافته‌اند که فرزند ما در میان ما دروغگو نیست و اهمیتی هم به سخنان بیهوده نمی‌دهد؛

– او سپید رخساری است که از ابرها به آبرویش باران خواسته می‌شود، همان که پدر و پناه یتیمان و بیوه‌زنان است» – . اصول کافی ۱: ۴۸۸ –

** [ترجمه]

۸۲

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيَّنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ جُدْدٌ (۵) فَالْقَى الْمَشْرُكُونَ

ص: ۱۳۶

۱- لا يوجد هذا البيان في غير (ك) و يبعد كونه من المصنّف كما يظهر للمتأمل. و قد ذكرت في غير (ك) من النسخ روايه عن تفسير الإمام في هذا المقام نوردها بعينها: م: عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، عن آبائه عليهم السلام: في حديث طويل يذكر ان الله تبارك و تعالی أوحى إلى رسوله: اني قد آيدتك بشيعتين: شيعه تنصرک سرا و شيعه تنصرک علانيه، فأما التي تنصرک سرا فسيدهم و أفضلهم أبوطالب، واما التي تنصرک علانيه فسيدهم و أفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وقال: ان أباطالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه.

۲- أصول الكافي ۱: ۴۴۸.

۳- في المصدر: بقیل الاباطل.

۴- أصول الكافي ۱: ۴۴۸.

عَلَيْهِ سَلَّمَ نَاقَهُ فَمَلَّتُوا يُثَابُهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فَيَكُم فَقَالَ مَا ذَاكَ (۱) يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْرَةَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ قَالَ لِحَمْرَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَ هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لِحَمْرَةَ (۲) أَمْرٌ السَّلَى عَلَى أَشْيَابِهِمْ (۳) فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا (۴).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله جامه های نو بر تن داشت و در مسجد الحرام نشسته بود، مشرکان پوست بچه دان شتری را روی وی انداخته و لباس وی را آلوده ساختند. این عمل پیامبر صلی الله علیه و آله را بسیار آزرده خاطر ساخته، با ناراحتی نزد ابوطالب رفته و به وی فرمود: عموجان، من در میان شما چه جایگاهی دارم؟ ابوطالب گفت: چرا جامه ات چنین است؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله وی را از ماجرا آگاه ساخت. پس ابوطالب حمزه را صدا زده و به وی دستور داد پوست بچه دان شتر را بردارد و خود نیز شمشیر برگرفت و عازم محل اجتماع سران قریش در پیرامون کعبه گردید. چون چشم آن جماعت بر وی افتاد، دانستند که بسیار خشمگین است و ممکن است دست به هر کاری بزند. پس ابوطالب به حمزه گفت: پوست بچه دان شتر را به سبیل همه حاضران بمال! و او نیز چنین کرد و سبیل همه را آلوده ساخت. سپس ابوطالب رو به پیامبر صلی الله علیه و آله کرده و گفت: برادرزاده، جایگاه تو در میان ما این است! - . اصول کافی ۱: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

۸۳

کا، الکافی: عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَيْسَ لَكَ فِيهَا نَاصِرٌ وَ ثَارَتْ (۵) قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُونَ فَصَارَ إِلَيْهِ (۶).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: چون ابوطالب در گذشت جبرئیل علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گردید و گفت: ای محمد، از مکه خارج شو زیرا دیگر در آن یآوری نداری. قریش بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شوریدند و آن حضرت از دست ایشان گریخته و به کوهی در مکه به نام «الحجون» رفت. - . اصول کافی ۱: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

۸۴

کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ حَيْثُ طَلِقَتْ (۷) أَمْنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أَمْرَأَهُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى هَلْ تَرِينَ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَ مَا تَرِينَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ (۸) مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ

الْمَغْرِبِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ أَى شَىءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرْتَهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِى قَدْ رَأَتْ
فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَلَا أُبَشِّرُكَ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمُؤَلُّودِ (٩).

ص: ١٣٧

- ١- فى المصدر: فقال له: و ما ذاك اه.
- ٢- فى المصدر: ثم قال لحمزه.
- ٣- فى المصدر: سبالهم. وقد مضى معناه.
- ٤- أصول الكافى ١: ٤٤٩.
- ٥- الثور: الهيجان.
- ٦- أصول الكافى ١: ٤٤٩.
- ٧- طلقت- بكسر أقلام- أى أخذها الطلق و هو وجع المخاض.
- ٨- أى انتشر.
- ٩- روضه الكافى: ٣٠٢.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: چون آمنه بنت وهب دچار درد زایمان گشت: فاطمه بنت اسد همراه ابوطالب نزد وی آمد و همچنان آنجا باقی ماند تا آمنه زایمان کرد. پس هر کدام به دیگری گفتند: آیا تو هم آنچه را که من می بینم، می بینی؟ فاطمه پرسید: چه می بینی؟ آمنه گفت: این نور را می گویم که از مشرق تا مغرب منتشر شده است! آن دو مشغول این سخن بودند که ابوطالب بر ایشان وارد گشته و به ایشان گفت: شما را چه می شود؟ تعجب شما از چیست؟ پس فاطمه او را از ماجرای نوری که دیده بود آگاه کرد. ابوطالب به وی گفت: می خواهی تو را مرده دهم؟ گفت: آری! گفت: تو پسری به دنیا خواهی آورد که وصی این مولود خواهد شد. - روضه الکافی : ۳۰۲ -

***[ترجمه]

بیان

أبو طالب اسمه عبد مناف و قال صاحب كتاب عمده الطالب قيل إن اسمه عمران و هي رواية ضعيفه رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة (١) و قيل اسمه كنيته و يروي ذلك عن أبي علي محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج (٢) و زعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام و كتب علي بن أبو طالب عليهما السلام و لكن حدثني تاج الدين محمد بن القاسم النسابة و جدى لأمى محمد بن الحسين الأسدى أن الذى كان فى آخر ذلك المصحف علي بن أبى طالب و لكن الياء مشبهه بالواو فى خط الكوفى (٣).

و الصحيح أن اسمه عبد مناف و بذلك نطق و وصيه أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه و آله و هو قوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدى***بواحد بعد أبيه فرد

انتهى (٤).

و قد أجمعت الشيعة على إسلامه و أنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه و آله فى أول الأمر و لم يعبد صنما قط بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام و اشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم و تواترت الأخبار من طرق الخاصة و العامة فى ذلك

ص: ١٣٨

١- فى المصدر: العبسى الطرسوسى.

٢- فى المصدر: عبد الله بن جعفر الأعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحره ابن أبى القاسم محمد ابن علي بن أبى طالب النسابة، و له كتاب مبسوط فى علم النسب، و زعم اه.

٣- أقول: قد زرت فى المكتبة الشريفه الرضويه بمشهد الرضا عليه السلام كراسا من المصحف الشريف بالخط الكوفى و فى آخره: «كتبه علي بن أبى طالب» و لعلها كانت من ذلك المصحف الذى شاهده تاج الدين، و محمد بن الحسين الأسدى و

الخط جيد متقن غايه الاتقان بحيث لم يتغير صورته الحروف من اولها إلى آخرها اصلا، لا شكلا و لا حجما و لا دقه و لا غلظه و لا كبرا و لا صغرا فكأن الكاتب- و لعله عليّ بن أبي طالب عليه السلام- على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائي قده لذلك- قد أشكل الحروف و سطر السطور بالمقياس و البركار بحيث لا يفترق بين «ن» و «ن» و «ك» و «ك» كما في الطبعه الحروفيه و المخلص: أن الواو في الخط الكوفى تشبه الياء شباهاه تامه خصوصا إذا كان في آخر الكلمه كما أن أكثر حروفها كذلك و من زار ذلك المصحف الشريف و زار ختامها عرف صدق ذلك عيانا (ب).

٤- عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥ و ٦.

و صنف كثير من علمائنا و محدثينا كتابا مفردا فى ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال.

و قال ابن الأثير فى كتاب جامع الأصول و ما أسلم من أعمام النبى صلى الله عليه و آله غير حمزه و العباس و أبى طالب عند أهل البيت عليهم السلام و قال الطبرسى رحمه الله قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبى طالب و إجماعهم حجه لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى صلى الله عليه و آله بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبرى و غيره من علمائهم الأخبار و الأشعار الداله على إيمانه.

و قال يحيى بن الحسن بن بطريق فى كتاب المستدرک بعد إيراد ما مر ذكره فى أحوال النبى صلى الله عليه و آله من إخبار الأخبار و الرهبان بنبوته صلى الله عليه و آله و تأييد أبى طالب له فى رسالته و أشعاره فى تلك الأمور ناقلا عن أكابر علمائهم و مؤرخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازى و غيره قال فيدل على إيمانه أشياء.

منها لما عرفه بحيرا الراهب أمره قال إنه سيكون لابن أخيك هذا شأن فارجع به إلى موضعه و احفظه فلم يزل حافظا له إلى أن أعاده إلى مكة و قد ذكر ذلك فى شعره و قال:

إن ابن آمنه النبى محمدا***عندى بمثل منازل الأولاد

فأقر بنبوته كما ترى.

و منها قوله لما رأى بحيرا الغمامه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله فقال فيه:

فلما رآه مقبلا نحو داره***يوقيه حر الشمس ظل غمام

حنا رأسه شبه السجود و ضمه***إلى نحره و الصدر أى ضمما

إلى أن قال:

و ذلك من أعلامه و بيانه***و ليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك و جعله من أعلامه دليل على إيمانه.

و منها قوله فى رجوعه من عند بحيرا و ذكر اليهود.

فما رجعوا حتى رأوا من محمدا***أحاديث تجلو غم كل فؤاد

و حتى رأوا أخبار كل مدينه*** سجدوا له من عصبه و فراد (١).

و هذا من أدل دليل على فرحه و سروره بمعجزاته و أخباره.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عَقِيلًا وَ جَاءَ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ لَمَّا شَكُّوا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ هَؤُلَاءِ قَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ (٢) وَ مَسَّجِدِهِمْ فَانْتَهَ عَنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فَمَا أَنَا بِأَقْدَرِ (٣) عَلَى أَنْ أَدْعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تُشْعَلُوا مِنْهَا شُعْلَةً فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ: وَ اللَّهُ مَا كَذَبَ ابْنُ أَخِي قَطُّ فَارْجِعُوا عَنْهُ.

و هذا غايه التصديق.

و منها قوله فى جواب ذلك فى أبياته:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه*** و أبشر و قربذاك منك عيوننا

و هذا أمر له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجه و قوله فى تمام الأبيات:

و دعوتى و زعمت أنك ناصحى*** و لقد صدقت و كنت قبل أمينا

فصدقه فى دعائه له إلى الإيمان و كونه أمينا و هذا غايه فى قبول أمره له و فيها بعد هذا البيت:

و عرضت دينا قد علمت بأنه*** من خير أديان البريه دينا

و هذا من أدل الدليل على إيمانه.

و منها قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** نبيا

الأبيات و هذا القول إيمان بلا خلاف.

أقول

ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الصَّحِيفَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي رَبِّي بِهَذَا فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ إِنَّ رَبَّكَ الْحَقُّ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ.

١- العصبه: الجماعه.

٢- النادى: المجلس.

٣- على صيغه التفضيل، و قوله «منكم» متعلق به.

أقول ثم ذكر إتيانه القوم و إخباره إياهم بذلك و مباحلته معهم فقال فلو لا تصديقه لرسول الله صلى الله عليه و آله عما بلغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهله بالنبي و تصديقه و ما باهل به إلا و لم يكن عنده شك في أنه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه و معجزاته.

و قال (1)

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** نبياً كموسى خط فى أول الكتب

فأقر بنبوته و أكد ذلك بأن شبهه بموسى عليه السلام و زاد فى التأكيد بقوله خط فى أول الكتب فاعترف بأنه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب و هذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم فى الإسلام ثم و كد اعترافه أيضا بقوله:

و إن عليه فى العباد محبه*** و لا خير ممن خصه الله بالحب

فاعترف بمحبه الخلق له و بمحبه الله له و جعله خير الخلق بقوله و لا خير إلى آخره يعنى لا يكون أحد خيرا ممن خصه الله بحبه بل هو خير من كل أحد.

ثم ذكر الآيات المتقدمه فى ذلك و استدلل بها على إيمانه و ذكر كثيرا من القصص و الأشعار تركناها إيثارا للاختصار.

***[ترجمه] نام ابوطالب «عبد مناف» است و مؤلف كتاب «عمده الطالب» آورده است كه: گفته شده نام وى «عمران» بوده است كه حدیثی ضعیف است كه آن را ابوبكر محمد بن عبدالله طرسوسى نسابه روايت نموده است؛ و گفته شده نام و كنيه او يكى است و اين روايت از ابوعلی محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر أخرج نقل گردید و راوی گمان کرده خط اميرالمؤمنين عليه السلام را در پشت مصحفی دیده كه نوشته شده بوده «علی بن ابوطالب» لیکن تاج الدین محمد بن قاسم نسابه و جد مادریم محمد بن حسن اسدی به من گفته است كه در پایان آن مصحف نوشته شده بود «علی بن أبی طالب» و این اشتباه بدان سبب رخ داده كه در خط كوفی واو و یاء شبیه هم نوشته می شوند. و صحیح آن است كه نام وى «عبد مناف» بوده است و وصیت نامه عبدالمطلب نیز زمانی كه وى را به پذیرش سرپرستی سفارش می كند، مؤید همین معناست و آن بیت چنین است:

«أَوْصِيكَ يَا عَبْدَ مَنْفٍ بَعْدِي بِوَاحِدٍ بَعْدَ أَبِيهِ فَرِدٍ» تمام شد. - . عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب : ۵-۶ -

شیعه به اجماع ابوطالب را از همان آغاز بعثت مؤمن به رسول خدا صلی الله علیه و آله می دانند و اینکه وى هرگز بتی را نپرستیده، بلکه از اوصیای ابراهيم عليه السلام بوده است. مسلمان بودن وى از مذهب شیعه مشهور است به طوری كه تمام مخالفان مسلمان بودن ابوطالب را به شیعه منتسب می كنند. لیکن اخبار در این مورد هم از طرق خاصه و هم از طرق عامه متواتر است و بر كسانی كه كتب رجال را تتبع می كنند پوشیده نیست كه بسیاری از علما و محدثان

ما كتابی مستقل راجع به این مطلب نوشته اند .

ابن أثير در كتاب «جامع الاصول» می نویسد: از دیدگاه اهل بیت از عموهای رسول خدا صلی الله علیه و آله غیر از حمزه، عباس

و ابوطالب اسلام نیاوردند. طبرسی رحمه الله علیه نیز گفته است: ایمان ابوطالب نزد شیعه به اجماع ثابت شده است و اجماع آنها به اعتبار اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را یکی از دو ثقلی دانسته که باید به آن تمسک جست، حجت است. از طرفی، از طبری و دیگر علمای اهل سنت نیز اخبار و اشعاری روایت گردید که دال بر ایمان وی هستند.

یحیی بن حسن بن بطریق در کتاب «المستدرک» پس از ذکر مطالبی که در احوال پیامبر صلی الله علیه و آله و اخبار پیش‌بینی نبوت آن حضرت توسط اخبار و راهبان گذشت و نیز تأیید ابوطالب مبنی بر تبلیغ رسالت و اشعاری که در همین راستا سروده، از علمای بزرگ و مورخان سترگ از قبیل ابن اسحاق صاحب کتاب «المغازی» و دیگران گوید: اموری چند وجود دارد که بر ایمان ابوطالب دلالت دارند:

از جمله دلایل یکی آن است که چون بحیرای راهب به وی گفت که پسر برادرت منزلتی عظیم خواهد یافت، پس به خانه‌ات برگرد و مراقب او باش، ابوطالب پیوسته مراقب او بود تا اینکه به مکه بازش گرداند. این مطلب را در اشعار خود نیز ذکر کرده و گوید: «فرزند آمنة همان محمد پیامبر است و در نزد من ارزش همه فرزندان را دارد».

و در این بیت به وضوح پیداست که به نبوت آن حضرت اقرار نموده است.

و از جمله این اشعار شعری است که چون بحیرا ابری را دید که پیوسته سایبان رسول خداست، ابوطالب در این باره چنین سرود:

- چون او را دید که به طرف خانه‌اش می‌آید، پاره‌ای ابر او را از حرارت خورشید محافظت می‌کرد.

- سرش را همانند سجده خم کرد و او را به شکلی بسیار مشتاقانه به گلو و سینه‌اش چسبانید.

تا اینکه می‌گوید:

- این دلایل همگی از حجت‌های اوست و روز روشن همچون شب تاریک نیست.

و افتخارش به این مطلب و علامت و نشانه نبوت دانستن سایه افکندن ابر بر سر او، دلیل بر ایمان وی است.

و از جمله دیگر شعری است که پس از بازگشت از نزد بحیرا و با یاد کرد یهودیان سروده است:

—

پس به محض این که بازگشتند احادیث محمد را گشایشگر دل‌های غمزده دیدند

- و دیدند که مقامات روحانی هر شهری، گروه گروه و به تک تک برای او سر تعظیم فرود می‌آورند.

و این ابیات بهترین دلیل بر خرسندی و شادمانی ابوطالب از معجزات و اخبار رسول خدا صلی الله علیه و آله است.

یک مورد دیگر از دلایل ایمان ابوطالب آن است که وی عقیل را به دنبالش فرستاد تا وی را در شدت گرما بیاورد و این امر زمانی بود که از وی به ابوطالب شکایت کردند و ابوطالب به او گفت: این پسر عموهای تو هستند که گمان دارند در پاتوق و مسجدی که در آن نشسته‌اند آزارشان می‌دهی؛ دست از آن‌ها بردار. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: آیا این خورشید را می‌بینید؟ گفتند: آری، می‌بینم! فرمود: پس بدانید که اگر شما توانستید شعله‌ای از آن بگیرید، من هم می‌توانم دست از دعوت خویش بردارم! پس ابوطالب به ایشان گفت: به خدا سوگند برادرزاده‌ام هرگز دروغ نگفته است! دست از او بردارید! و این اوج تأیید و تصدیق رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله است.

ابوطالب در این مورد ابیاتی سروده است از جمله:

- پس در پی کار خویش باش و بدان که در این راه خوار نخواهی شد، و بشارت باد تو را به حمایت ما و چشمانت روشن.

و این خود تشویق رسول خدا صلی الله علیه و آله برای عمل به تکلیفی است که خداوند بر عهده وی گذاشته است. و در بیتی دیگر گوید:

- و مرا به دین خود دعوت کردی و گفتمی که خیر خواه منی، براستی که خوب نصیحت کردی و پیش از این امین بودی.

در این بیت ابوطالب دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله از او را برای ایمان آوردن، تصدیق می‌کند و او را مردی راستگو و امین می‌داند و این نشانه اوج پذیرش رسالت وی است؛ و در بیت بعد می‌گوید:

- و دینی را یاد کردی که می‌دانم از میان دیگر ادیان شما بهترین دین است.»

و براستی که این بیت دلیل محکمی بر ایمان اوست.

باز می‌گوید:

آیا ندانسته‌اید که ما محمد را پیامبری یافتیم...

که قطعاً این سخن دال بر ایمان است.

مولف: سپس داستان صحیفه (عهدنامه سران قریش) را ذکر نموده تا آنجا که گوید: پس ابوطالب به وی گفت: برادرزاده، چه کسی در این مورد (خورده شدن عهدنامه توسط موریانها) با تو سخن گفته است؟ فرمود: پروردگرم مرا آگاه کرده است. پس عمویش به وی گفت: بی‌شک پروردگار تو حق است و من شهادت می‌دهم که تو راستگویی.

مولف: سپس ماجرای رفتن خود را نزد آن جماعت و آگاه کردن ایشان به این امر و مباحله با آنها را ذکر نموده و گفت: اگر آنچه را که رسول خدا به وی ابلاغ کرد تصدیق نمی‌نمود و حقیقت آن را قاطعانه نمی‌پذیرفت، نزد قریش نمی‌رفت و با آنان به مباحله در مورد پیامبر و تصدیق آن حضرت نمی‌پرداخت. ابوطالب شک نداشت که پیامبر صلی الله علیه و آله بر آنان غلبه

خواهد کرد و این یقین حاصل آن است که صدق گفتار رسول خدا و معجزات آن حضرت و آیاتی که بر وی نازل شد، برایش به اثبات رسیده بودند. از این رو می گوید:

- آیا ندانسته‌اید که ما محمد را پیامبری یافتیم مانند موسی که کتب آسمانی پیشین از او خبر داده بودند؟

در این بیت وی به نبوت آن حضرت اقرار نموده و روی شباهتش به موسی تأکید ورزیده و با آوردن عبارت «کتب آسمانی پیشین از او خبر داده بودند؟» بر این تأکید افزود. و اعتراف کرده که تمام کتاب‌های آسمانی پیشین آمدن وی را بشارت داده... اند و چنین اعترافی تنها از کسی صادر می‌شود که از جمله پیشتازان در پذیرش اسلام است. و آوردن بیت زیر، بر تأکید اعتراف خود افزوده است.

او می گوید: «همانا محبت او در میان بندگان بر عهده خداوند است و هیچ کس بهتر از کسی نیست که خداوند، او را ویژه‌ی محبت خویش گردانده باشد»

وی با این بیت اعتراف می‌کند که مردم و خدا او را دوست دارند و با آوردن عبارت «لاخیر» او را به عنوان بهترین مخلوقات می‌داند؛ بدین معنی که «کسی را که خداوند او را به محبت خود مختص گردانیده، بهترین مخلوقات است و بهتر از او یافت نمی‌شود.»

سپس آیات دیگر خود را در این رابطه یاد نموده و استدلال می‌کند که این آیات دلیل بر ایمان وی هستند و همچنین به ذکر بسیاری از داستان‌ها و اشعار پرداخته که ما برای رعایت اختصار از ذکر آن‌ها پرهیز می‌کنیم.

**[ترجمه]

۸۵

مد، العمده: من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال علي بن أبي طالب و اسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب و اسم عبد المطلب شيبه الحمد بن هاشم و اسم هاشم عمرو بن عبد مناف و اسم عبد مناف المغيرة بن قصي و اسم قصي زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب (۲) و قيل أشجب بن نبت بن قیدار بن إسماعيل و إسماعيل أول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن و أول من ركب الخيل و كانت وحوشا و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور و قيل الناخر بن ساروع بن أرغو بن قالع و هو

ص: ۱۴۱

۱- ما بين العلامتين يوجد في (ك) فقط.

۲- في المصدر: يشجب و قيل أشجب. و في غير (ك) من النسخ: الهميسع بن سحب.

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - و هو هود النبي عليه السلام ابن شالخب بن أرفخشذ و هو الرافد بن سام بن نوح بن مالك و هو فى لغة العرب ملكان بن المتوشلخ و هو المثوب بن أخنخ و هو إدريس النبي عليه السلام ابن يرد و هو اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش و هو الطاهر بن شيث و هو هبه الله و يقال أيضا شاث بن آدم أبى البشر عليه السلام (١).

أقول (٢) فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى مزيه أبي طالب رضي الله عنه:

أرقت لنوح أخز الليل عردًا *** لشيخى ينعى والرئيس المسودًا

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى *** و ذا الحلم لا خلفًا و لم يك قعدًا

أخا الملك خلى ثلمه سيسدّها *** بنو هاشم أو يستباح فيمهدا

فأمتت فريش يفرحون بفقده *** و لست أرى حيا لشيء مخلصا

أرادت أمورا زينتها حلومهم *** ستوردهم يوما من العى مؤردا

يرجون تكذيب النبى و قتله *** و أن يفتروا بهتاً عليه و محجدا

كذبتم و بيت الله حتى نذيقكم *** صدور العوالى و الصفيح المهندا

و يبدو منا منظر ذو كرهه *** إذا ما تسربلنا (٣) الحديد المسردا

فإما تبيدونا و إما نبيدكم *** و إما تروا سلم العشيره أرشدا

و إلا فإن الحى دون محمد *** بنو هاشم خير البرية محتدا

و إن له فيكم من الله ناصرا *** و لست بلاقى صاحب الله أو حدا

نبى أتى من كل وحي بخطه *** فسماه ربى فى الكتاب محمدا

أغر كضوء البدر صورته وجهه *** جلا الغيم عنه ضوءه فتوقدا

أمين على ما استودع الله قبله *** و إن كان قولاً كان فيه مسددا

(٤).

١- عمده ابن بطريق: ١٢.

٢- ما بين العلامتين لا يوجد في (ت).

٣- تسريل بالسريال: تلبس به، و هو القميص أو كل ما يلبس.

٤- المصدر: ٤١ و ٤٢.

*[ترجمه] العمدة: عبدالله بن احمد در مسند خود به نقل از پدرش گوید: علی بن ابی طالب - و اسم ابوطالب «عبدمناف» است - بن عبدالمطلب و نام عبدالمطلب «شیهة الحمد» است - بن هاشم - و نام هاشم «عمرو» بن عبد مناف است و اسم عبدمناف «مغیره» - بن قُصَیِّ - و اسم قصی «زید» - بن کلاب - بن مُرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن نضر بن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن ایاس بن نزار بن معد بن عدنان بن اُد بن اُد بن همیسع بن یشجب - أشجب نیز گفته شده - ابن نبت بن قیدار بن اسماعیل است که برای نخستین بار به زبان عربی تکلم کرد و قرآن با این زبان نازل گردیده است و او نخستین کسی است که سوار بر اسب شد، زیرا پیش از او اسب ها وحشی بودند و او فرزند ریشه زمین یعنی خلیل الله ابراهیم بن تاریخ بن ناخور - «ناخر» نیز گفته شده - بن ساروع بن أرغو بن قالع - کسی که زمین را بین ساکنانش تقسیم کرد - ابن عامر - که همان هود پیامبر علیه السلام است - بن شالخ بن ارفخشذ - و او «رافد» - بن سام بن نوح بن مالک - در لغت عرب «ملکان» بن متوشلخ - المثوب - بن اُخنخ - ادریس نبی علیه السلام - ابن یرد - یارد - بن مهلائیل بن قینان بن اُنوش - طاهر - بن شیث - هبة الله - که «شات» هم گفته شده - ابن آدم ابوالبشر علیه السلام است. - العمدة ابن بطریق : ۱۲ -

مولف: در دیوان منسوب به امیرالمؤمنین علیه السلام قصیده‌ای وارد شده که آن حضرت آن را در رثای پدر بزرگوار خویش ابوطالب سروده است:

- «در آخر شب برای گریه بیدار شدم تا برای مرگ پیر و رئیس سالار خود مویه کنم؛

- برای ابوطالب که پناهگاه فقیران، خداوند بخشش و صبر که نه فرزند ناهلش بود و نه بیمناک، ناله سر می‌دهم؛

- قوی مردی بود که مرگش شکافی به وجود آورد و به زودی بنی‌هاشم این شکاف را پر خواهند کرد، و یا اینکه با فرا رسیدن مرگ گریه‌ام به پایان می‌رسد؛

- قریش از مرگ ابوطالب شادمانی می‌کنند و گمانم بر این است که هیچ موجود زنده‌ای جاودانه زنده نمی‌ماند؛

- آن‌ها آرزوهایی داشتند که رؤیاهایشان برایشان مجسم کرده بود، و طولی نخواهد کشید که آنان را به سوی انحراف سوق خواهد داد؛ - امید به تکذیب و قتل پیامبر صلی الله علیه و آله بسته‌اند و در پی آنند که با تهمت و افترا زدن رسالتش را منکر شوند.

- سوگند به خانه خدا که شما رسول خدا صلی الله علیه و آله را تکذیب کردید و ما طعم تلخ نیزه و شمشیرهای برّان خود را به شما خواهیم چشاند؛

- و چون زره آهنین بر تن کنیم، از ما کارهایی سرخواهد زد که شما را خوش نخواهد آمد؛

- یا شما ما را نابود می‌کنید و یا اینکه نابودتان خواهیم ساخت و یا اینکه به صلح با ایل و تبار خود روی خواهید آورد که به خردورزی نزدیک‌تر است؛

- و اگر هیچکدام از این راهها محقق نگشت، تبار بنی‌هاشم خود را وقف دفاع از محمد صلی الله علیه و آله که بهترین انسان

از نظر نژاد بر روی زمین است، خواهد کرد؛

- محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را در میان شما یاوری چون خدا هست، همان خدایی که دیدنی نیست؛

- او پیامبری است که گلچینی از فضایل انبیا را با خود آورده و خدایش در قرآن «محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» نامیده است؛

- سیمایش روشن تر و درخشان تر از ماه شب چهارده است، همان که ابر تار، روشنی را از رخسار او به عاریت گرفت و فروزان گشت؛

- او آمین اموری است که خداوند در قلب وی به ودیعت نهاد و چون به سخن آید، کلامش استوار و درست و محکم باشد»

**[ترجمه]

بیان

أرقت بالكسر أى سهرت و الغرد و التغريد التطريب و الصعاليك جمع الصعلوك و هو الفقير و الندى بالفتح الجود و الخلف بالسكون قوم سوء يخلفون غيرهم و رجل قعد و قعدت إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و يمدح به من وجه لأن الولاء للكبر و يذم به من وجه لأنه من أولاد الهرمى و ينسب إلى الضعف ذكره الجوهري (١) و التلمه بالضم الخلل فى الحائط و غيره و فى الأساس أهدم فلان الأمر أماته (٢) و فى الصحاح همدت النار تهمد همودا أى طفئت و ذهبت البته و الهمده السكته و همد الثوب بلى و أهدم فى المكان أقام و فى السير أسرع (٣) و البهت البهتان و عاليه الرمح ما دخل السنان إلى ثلته و الصفيحه السيف العريض و الكريهه الشده فى الحرب و سرد الدروع إدخال حلقها بعضها فى بعض و كذا التسريد و المحتد الأصل و صاحب الله النبى صلى الله عليه و آله و الأوحى الذى ليس له ناصر و الخطه بالضم الأمر و القصة و الغره بياض فى جبهه الفرس ميمون.

وَ مِنْهُ فِي مَرْثِيهِ خَدِيجَهُ وَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أَعَيْنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا** عَلَى هَالِكَيْنِ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا

عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَ ابْنِ رَيْسِيهَا** وَ سَيِّدِ الشَّوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى

مُهَدَّبِهِ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا** مُبَارَكِهِ وَ اللَّهِ سَاقَ لَهَا الْفَضْلًا

مُصَابِيَهُمَا أَذْجَى إِلَى الْجَوِّ وَ الْهَوَاءِ** فَبِتُ أَقَاسِي مِنْهُمْ الْهَمَّ وَ التُّكْلًا

لَقَدْ نَصَرَ فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ** عَلَى مَنْ يُعَافِي الدِّينَ قَدْ رَعَى إِلَّا (٤)

**[ترجمه] أرقت: بیدار ماندم، خوابم نبرد. الغرد و التغريد: نغمه سرایی، نغمه خوانی. الصعاليك: جمع «صُعْلُوك» فقیر، بینوا.

التَّيْدَى: سخاوت. الخلف: قوم بدی که پس قوم دیگر آیند. رجل قُعْدُد و قُعْدَد: مردی که فاصله نسب پدرانش به جد اکبرش نزدیک باشد و این مورد از طرفی مایه مباحات و ستایش است زیرا انتساب به بزرگی است و از طرف دیگر مایه نکوهش است زیرا منسوب به کهنسالان و ناتوانان است (جوهری). - . الصحاح ۱: ۵۲۴ -

الثُّلْمَةُ: خلل و شکاف در دیوار و جز آن. أهدم فلان الأمر: آن را نابود کرد، آن را از بین بُرد (الأساس). - . الأساس : ۴۸۷ -

در صحاح آمده است: همدت النار تهمد هموداً: آتش خاموش شد؛ الهمدة: سگته؛ همدالثوب: جامه کهنه شد؛ أهدم فی المكان : در آن جا اقامت گزید؛ همد فی السیر: شتاب کرد. - . الصحاح ۱: ۵۵۳ -

البهت: بُهتان. عالیه الرَّمح: آنچه نیزه تا یک سوم آن فرو رود. الصفیحة: شمشیر پهن . الکریهه: شدت در جنگ. سرد الدروع: حلقه‌های زره ها را در هم داخل کردن، «التسريد» نیز به همین معناست. المحتد: أصل. صاحب الله: پیامبر صلی الله علیه و آله. الأوحد: بی‌یاور. الخُطَّة: موضوع و ماجرا. الغزوة: سفیدی در پیشانی اسب که خجسته است.

و در رثای خدیجه و ابوطالب سلام الله علیهما می‌فرماید:

- «ای چشمان من، اشک ببارید که خدا یارتان باد، بر مرگ دو تنی که دیگر همانند آنها را نخواهی دید؛

- بر سید و سرور مکه و پسر زعیم آن، و سرور زنان، آنکه پیش از همه با رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز خواند؛

- همان بانوی پاکیزه خُلق که خداوند سرشت او را پاکیزه ساخت، بانوی فرخنده‌ای که خداوند فضایل بسیار به وی عطا فرمود؛

- مصیبت مرگ این دو برای آسمانیان غم‌بارتر است تا اهل زمین، از این رو بر مصیبت آنان اندوهبار و همچون زنان فرزند از دست داده هستم؛

- آن دو دین محمّد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ كَثِيرًا وَنَحْنُ فِي عَذَابِهِ مُقْتَدِرُونَ - . الصحاح :
- ۱۰۶

***[ترجمه]

الخيم بالكسر السجيه و الطيبه لا واحد له من لفظه و الإل بالكسر العهد.

وَ مِنْهُ فِي مَرْثِيهِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ *** وَ غَيْثَ الْمُحُولِ وَ نُورَ الظُّلَمِ

- ١- الصحاح ج ١ ص ٥٢٤.
- ٢- ص ٤٨٧.
- ٣- الصحاح ج ١ ص ٥٥٣.
- ٤- المصدر: ص ١٠٦.

لَقَدْ هَدَّ فَقَدَكَ أَهْلَ الْحِفَاظِ *** وَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَيْرَ عَمٍ

(۱).

***[ترجمه]خیم با کسره به معنای سجیت و طبیعت است و مفرد ندارد و إَلْ با کسر به معنای عهد است.

و در رثای ابوطالب گوید:

«ای ابوطالب، ای آنکه پناه‌دهنده بی‌پناهان بودی و باران برای سرزمین‌های خشک و نور و روشنی بخش تاریکی‌ها؛ - فقدان تو شکیبایی را از کف صبوران ربوده است، و تو بهترین عمو و یاور برای پیامبر برگزیده صلی الله علیه و آله بودی» - .
الصاح: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

روی السید حیدر فی الغرر هاتین المرثیتین و تلك المراثی دلائل علی کمال ایمان اَبی طالب رضی الله عنه فإنه أجل و أتقى من أن يرثی و یمدح کافرا بأمثال تلك المدائح رعايه للنسب بل بعض أبیاتها يدل کونه أفضل من حمزه رضی الله عنه.

و قال السید بن طاوس فی کتاب الطرائف إنی رأیت المخالفین تظاهروا بالشهادة علی اَبی طالب عم نبیهم و کفيله بأنه مات کافرا و کذبوا الأخبار الصحیحه المتضمنه لإيمانه و ردوا شهاده عتره نبیهم صلوات الله علیهم الذین رووا أنهم لا یفارقون کتاب ربهم و إنتی وجدت علماء هذه العتره مجمعين علی ایمان اَبی طالب رضی الله عنه و ما رأیت هؤلاء الأربعة المذاهب کابروا فیمن قیل عنه (۲) إنه مسلم مثل هذه المکابره و ما زال الناس یشهدون بالإیمان لمن یخبر عنه مخبر بذلك أو ترى علیه صفه تقتضى الإیمان و سوف أورد لك بعض ما أوردوا فی کتبهم و بروایه رجالهم من الأخبار الداله لفظا أو معنی تصریحا أو تلویحا بإیمان اَبی طالب رضی الله عنه و یظهر لك أن شهادتهم علیه بالکفر عداوه لولده علی بن اَبی طالب علیه السلام أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكره و رووه فی کتاب أخبار اَبی عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبری اللغوی عن اَبی العباس أحمد بن یحیی بن تغلب (۳) عن ابن الأعرابی ما هذا لفظه و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابی قال العور الرديء من كل شیء و الوعر الموضع المخيف الوحش قال ابن الأعرابی و من العور.

خبر ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ وَ أُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُرَبِّيهِ وَ عَبَقَ مِنْ سِمْتِهِ وَ كَرَمِهِ وَ خَلَائِقِهِ مَا أَطَاقَ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُنذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَاصْبِرْ لِي طَعَامًا وَ اطْبُخْ لِي لَحْمًا (۴) قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَدَدْتُهُمْ «بَنِي هَاشِمٍ»

ص: ۱۴۴

۱- المصدر: ص ۱۲۲.

۲- فی المصدر: قیل علیه.

٣- في (ح): ثعلب.

٤- في (ح) واطبخ لحما.

بَحْتًا» فَكَانُوا أَرْبَعِينَ قَالَ فَصَبَّغْتُ الطَّعَامَ طَعَامًا يَكْفِي لِاثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (١) قَالَ فَقَالَ لِي الْمُضِيَّ طَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاتِيهِ قَالَ فَأَخَذَ شِطْبِيَّهُ (٢) مِنْ اللَّحْمِ فَشَطَّاهَا بِأَسَدِنَانِهِ وَجَعَلَهَا فِي الْجَفْنَةِ (٣) قَالَ وَاعِدَدْتُ لَهُمْ عَسِيًّا مِنْ لَبَنٍ قَالَ وَمَضَيْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ لَطَعَامٍ وَشَرَابٍ قَالَ فَدَخَلُوا وَآكَلُوا وَ لَمْ يَسْتَيْمُوا نِصْفَ الطَّعَامِ حَتَّى تَضَلُّوا (٤) قَالَ وَ لَعَهْدِي بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ يَأْكُلُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَوَحْدَهُ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ بِاللَّبَنِ قَالَ فَشَرِبُوا حَتَّى تَضَلُّوا قَالَ وَ لَعَهْدِي بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ وَوَحْدَهُ يَشْرَبُ مِثْلَ ذَلِكَ اللَّبَنِ قَالَ وَ مَا بَلَّغُوا نِصْفَ الْعَسِّ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَلَيْهَذَا دَعَوْتَنَا ثُمَّ أَتْبَعَ كَلَامَهُ بِكَلِمَةٍ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَقَامُوا وَ انصَرَفُوا كُلُّهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَصْلِحْ لِي مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ فَأَصْلَحْتُهُ وَ مَضَيْتُ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَتِهِ قَالَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا آكَلُوا وَ شَرِبُوا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَكَلَّمَ فَاعْتَرَضَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْكُتْ يَا عَوْرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ قَالَ فَجَلَسُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُمْ يَا سَيِّدِي فَتَكَلَّمْ بِمَا تُحِبُّ وَ بَلِّغْ رِسَالَهَ رَبِّكَ فَإِنَّكَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ وَرَاءَ هَذَا الْجَبَلِ جَيْشًا يُرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَ (٥) عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالَ فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَعَمْ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْأَمِينُ الصَّادِقُ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ فَوَحِّدُوا اللَّهَ الْجَبَّارَ وَ اعْبُدُوهُ وَ وَحْدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ اخْلَعُوا (٦) هَذَا الْأَنْدَادَ الْأَنْجَاسَ وَ أَقْرِوا وَ اشْهَدُوا بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى الْخَلْقِ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِعِزِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَقَامُوا وَ انصَرَفُوا كُلُّهُمْ وَ كَانَ الْمَوْعِظَةُ قَدْ عَمِلَتْ فِيهِمْ.

هذا آخر لفظه حديث أبي عمر الزاهد.

ص: ١٤٥

١- كذا في (ك) و في غيره: وضعت طعاما يكفي بالاثنين.

٢- الشظية: قلقه العود و العظم و نحوهما. و في (د) شظيه. و في اللحمان المنضجه.

٣- الجفنه: القصبه الكبيره.

٤- في (ك): حتى بضعوا خ ل. و يأتي في البيان معناه.

٥- أغار إغاره: هجم و أوقع بهم.

٦- في (د): و اقلعوا.

قال السيد رضى الله عنه و لو لم يكن لأبى طالب رضى الله عنه إلا هذا الحديث و أنه سبب فى تمكين النبى صلى الله عليه و آله من تأديه رسالته و تصريحه بقوله و بلغ رساله ربك فإنك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بإيمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام و جلاله أمره فى الدنيا و دار المقام (١) و ما كان لنا حازه إلى إيراد حديث سواه و إنما نورد الأحاديث استظهارا فى الحجه لما ذكرناه.

فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند عبد الله بن عمر فى الحديث الحادى عشر من أفراد البخارى تعليقا قال و قال عمر بن حمزه عن سالم عن أبيه قال ربما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبى صلى الله عليه و آله و هو يستسقى و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فمن ذلك:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ربيع اليتامى عصمه للأرامل

و هو قول أبى طالب رضى الله عنه. وَقَدْ أَخْرَجَهُ بِالْإِسْنَادِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ قَالَ وَ ذَكَرَ الْبَيْتَ وَ هِيَ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الرُّوَاهِ لِأَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ هَذِهِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدٍ*** وَ أَحَبَّبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ.

و من ذلك ما رواه الثعلبى فى تفسيره قال فى تفسير قوله تعالى وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْمَأُونَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (٢) عن عبد الله بن عباس قال اجتمعت قريش إلى أبى طالب رضى الله عنه و قالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمدا فإنه قد أفسد أدياننا و سب آلهتنا و هذه أبنائنا بين يديك تبين (٣) بأيهم شئت ثم دعوا بعمار بن الوليد و كان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبدا ثم نهض عنهم فدخل على النبى صلى الله عليه و آله (٤) فرآه كئيبا و قد علم مقاله قريش (٥) فقال رضى الله

ص: ١٤٦

١- فى (ك) و فى دار المقام.

٢- الأنعام: ٢٦.

٣- تبناه: اتخذه ابنا.

٤- كذا فى (ك) و المصدر، و فى باقى النسخ: فدخل النبى صلى الله عليه و آله.

٥- فى المصدر، بمقاله قريش.

عنه يا محمد لا تحزن ثم قال:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم*** حتى أوسد في التراب دينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه*** و ابشر و قر بذاك منك عيوننا

و دعوتني و ذكرت أنك ناصحي*** و لقد نصحت و كنت قبل أمينا

و ذكرت دينا قد علمت بأنه*** من خير أديان البريه دينا

و روى الثعلبي أنه قد اتفق على صحه نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضى الله عنه مقاتل و عبد الله بن عباس و القاسم بن محصره (1) و عطاء بن دينار.

و من ذلك ما رواه بإسناده في كتاب اسمه نهايه الطلوب و غايه السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم و فقهاءهم حنبلئى المذهب اسمه إبراهيم بن علي بن محمد الدينورى يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبي عن عبد الكريم الجزري و قال الحسن بن علي المذكور و حدثنا أيضاً عبد الله بن عمر البرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه إن النبي صلى الله عليه و آله قال للعباس إن الله قد أمرني بإظهار أمري و قد أتباني و استتباني فما عندك فقال له العباس يا ابن أخي تعلم أن قریشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك و إن كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطامة و الداهية العظيمة (2) و رميناً عن قوس واحد و انتسبفونا نسفاً صلناً (3) و لكن قرب إلى عمك (4) أبي طالب فإنه كان أكبر أعمامك إن لا ينصرك لا يخذلك و لا يسلمك فأتياه فلما رأهما أبو طالب قال إن لكما لظننه و خبراً ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه و آله و ما أجابه به العباس فنظر إليه أبو طالب رضى الله عنه و قال له أخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعباً (5) و المنيع حزباً و الأعلى

ص: ١٤٧

١- في (ك): محضره. و في المصدر: محصره.

٢- في المصدر: و الداهية العظماء.

٣- الصلت من السيف: الصقيل الماضي.

٤- في المصدر: و لكن اقترب بنا الى عمك.

٥- في المصدر: اخرج يا ابن أخي فإنك المنيع كعبا.

أَبَا وَاللَّهِ لَا يَسْلُوكُكَ لِسَانٌ إِلَّا سَلَقَتْهُ (١) أَلْسُنٌ حِدَادٌ وَاجْتَدَبَتْهُ سُيُوفٌ حِدَادٌ وَاللَّهُ لَتَذَلَّنَ لَكَ الْعَرَبُ (٢) ذُلَّ الْبُيُوتِ لِحَاضِنِهَا وَ لَقَدْ كَانَ أَبِي يَقْرَأُ الْكِتَابَ جَمِيعاً وَ لَقَدْ قَالَ إِنَّ مِنْ صُلَيْبِي لَنَبِيًّا لَوَدِدْتُ أَنِّي أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَمَنْتُ بِهِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ وُلْدِي فَلْيُؤْمِنْ بِهِ.

ثم ذكر صفه إظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له و صوره شهادته و قد صلى وحده و جاءت خديجه فصلت معه ثم جاء على فصلى معه (٣)

و زاد الزمخشري فى كتاب الأكتاب بيتا آخر رواه عن أبي طالب رضى الله عنه:

و عرضت دينا لا محاله إنه*** من خير أديان البريه دينا

لولا الملامه أو حذارى سبه*** لوجدتنى سمحا بذاك مبينا. (٤)

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْحَنَبِيُّ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِيرَةَ بْنِ مُعَقَّبٍ قَالَ: فَقَدَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَظَنَّ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمِ أَظُنُّ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ اغْتَالَ مُحَمَّدًا فَقَتَلَهُ فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَدِيدَهُ صَارِمَهُ (٥) وَ لِيَجْلِسَ إِلَى جَنْبِ عَظِيمٍ

ص: ١٤٨

- ١- سلقه بالكلام: آذاه. و بالرمح: طعنه. أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألسن كثيره حداد أو يطعن بالسيوف و الرماح.
- ٢- فى المصدر: لتذلن لك العزيز.
- ٣- ليست الجملة الأخيره فى المصدر.
- ٤- فى كتاب «الغدیر ج ٧ ص ٣٣٤»: قال السيد احمد زيني دحلان فى أسنى المطالب ص ١٤ فقول: إن هذا البيت موضوع أدخلوه فى شعر أبي طالب و ليس من كلامه. قال الامينى : هب أن البيت الاخير من صلب ما نظمه أبوطالب عليه السلام ، أقصى ما فيه أن العار والسبه اللذين كان أبوطالب عليه السلام يحذرهما خيفه أن يسقط محله عند قريش فلاتسنى له نصره الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله انما منعاه عن الابانه والاظهار لاعتناق الدين ، و إعلان الايمان بما جاء به النبى الامين ، وهو صريح قوله : لو جدتنى سمحا بذاك مبينا اى مظهرها واين هو من اعتناق الدين فى نفسه والعمل بمقتضاه من النصره والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بينا بينه وبين آياته الاولى التى ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله من خير أديان البريه دينا ، وأنه صلى الله عليه وآله صادق فى دعوته ، أمين على امته.
- ٥- أى قاطعه كالسكين و نحوه.

مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ فإِذَا قُلْتُ أَبْغَى مُحَمَّدًا قَتَلَ (١) كَلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمْعُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ أَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ فَقَدْتُ مُحَمَّدًا فَظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ اغْتَالَهُ فَأَمَرْتُ كُلَّ فِتَى شَهْدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَأْخُذَ حَدِيدَهُ وَيَجْلِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عَظِيمٍ مِنْكُمْ فإِذَا قُلْتُ أَبْغَى مُحَمَّدًا قَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ فَكَشَفُوا (٢) عَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَكَشَفَ بَنُو هَاشِمٍ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ فَظَنَرْتُ قُرَيْشٌ إِلَى ذَلِكَ فَعِنْدَهَا هَابَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ:

أَلَا أَبْلُغُ قُرَيْشًا حَيْثُ حَلَّتْ *** وَكُلُّ سَرَائِرٍ مِنْهَا غُرُورٌ

فإِنِّي وَ الصَّوَابِحِ غَادِيَاتٍ *** وَ مَا تَتَلَوُ السَّفَافِرُهُ الشُّهُورُ (٣)

لآلِ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيظٌ *** وَ وَدَّ الصَّدْرُ مِنِّي وَ الضَّمِيرُ

فَلَسْتُ بِقَاطِعِ رَحِمِي وَ وُلْدِي *** وَ لَوْ جَرَّتْ مَطَالِمَهَا الْجَزُورُ

أَيَأْمُرُ جَمْعُهُمْ أَبْنَاءَ فِهْرٍ *** بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَمْرُ زُورٌ

فَلَا وَ أَبِيكَ لَا ظَفِرَتْ قُرَيْشٌ وَ لَا لَقِيَتْ رَشَادًا إِذْ تُشِيرُ

بَنِي أَخِي وَ نُوطَ الْقَلْبِ مِنِّي وَ أَيْبُضُ مَاؤُهُ عَدَقٌ كَثِيرٌ

وَ يَشْرَبُ بَعْدَهُ الْوِلْدَانُ رِيًّا وَ أَحْمَدُ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُبُورُ

أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ أَنْفِ بَنِي قُصَيٍّ (٤) كَأَنَّ جَبِينَكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ

أقول (٥) روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا

«أَلَا أَبْلُغُ...»

إلى قوله:

«و كل سرائر منها غدور».

ص: ١٤٩

١- فى المصدر: فليقتل. و معنى ابغى أى اطلب.

٢- فى المصدر: فاكشفوا لى.

٣- كذا فى النسخ، و الصحيح: السفاسره.

٤- الانف: السّيد.

٥- من هنا الى قوله: ثم قال السّيد رضى الله عنه من مختصات (ك). وقال العلامة الاميني في «الغدير ج ٧ ص ٣٥٠»: هذه الزيادة لا توجد في الديوان المطبوع لسيدنا أبى طالب أقول: و مع الاسف لم نظفر بنسخه الديوان الى الآن.

فإني و الضوايح غاديات*** و ما تتلو السفافره الشهور

إلى قوله: جزور.

فيا لله در بنى قصى*** لقد احتل عرصتهم ثبور

عشيه ينتحون بأمر هزل*** و يستهوى حلومهم الغرور

فلا و أبيك إلى قوله إذ تشير. أ يأمر إلى قوله زور.

أ لا ضلت حلومهم جميعا*** و أطلق عقل حرب لا تبور

أ يرضى منكم الحلماء هذا*** و ما ذاكم رضا لى أن تبوروا

بنى أحي إلى قوله القبور.

فكيف يكون ذلكم قريشا*** و ما منى الضراعه و الفتور (١).

على دماء بدن عاطلات*** لئن هدرت بذلكم الهدور

لقام الضاريون بكل ثغر*** بأيديهم مهنده تمور. (٢)

و تلقوني أمام الصف قدما*** أضراب حين تحزمه الأمور

أرادى مره و أكر أخرى*** حذارا أن تغور به الغرور

أذودهم بأبيض مشرفى*** إذا ما حاطه الأمر النكير

و جمعت الجموع أسود فهر*** و كان النقع فوقهم يثور. (٣)

كأن الأفق محفوف بنار*** و حول النار آساد تزيير

بمعترك المنايا فى مكر*** تخال دماءه قدرا تغور

إذا سالت مجلجله صدوق*** كأن زهاءها رأس كبير

و شظاها محل الموت حقا*** و حوض الموت فيها يستدير

هنالك أى بنى يكون منى*** بوادر لا يقوم لها الكثير

تدهدت الصخور من الرواسى***إذا ما الأرض زلزلها القدير

ص: ١٥٠

١- الضراعه: الضعف.

٢- المهند. السيف المطبوع من حديد الهند. مار السنان فى المطعون: تردد.

٣- النقع: الغبار. و ثار أى هاج.

و لا قفل بقلهم فإني (١)*** و ما حلت بكعبته النذور.

وفى دون نفسك إن أرادوا*** بها الدهياء أو سالت بحور

أيا ابن الأنف إلى آخره.

لك الله الغداه و عهد عم*** تجنبه الفواحش و الفجور

بتحفاظى و نصره أريحي*** من الأعمام معضاد يصور (٢)

ثم قال السيد رضى الله عنه و من ذلك ما رواه الحنبلئى صاحب كتاب نهايه الطلوب و غايه السؤل بإسناده قال سمعت أبا طالب رضى الله عنه يقول حدثنى محمد بن أخى و كان و الله صدوقاً قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصله الأرحام و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه.

و من ذلك ما رواه صاحب كتاب نهايه الطلوب و غايه السؤل بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفى قال سمعت أبا طالب رضى الله عنه قال سمعت ابن أخى الأمين يقول اشكر تزرق و لا تكفر فتعدب.

و من ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه أن أبا طالب مرض فعاده النبى صلى الله عليه و آله.

و من ذلك ما رواه أيضاً الحنبلئى فى الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال: عارض النبى صلى الله عليه و آله جنازة أبى طالب رضى الله عنه قال وصلتك رحم و جزاك الله يا عم خيراً.

و من ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البنائى عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله ما تزجو لأبى طالب؟ قال كل خير أرجوه من ربى.

و من عجيب ما بلغت إليه العصبيه على أبى طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنهم

ص: ١٥١

١- الظاهران «و لا قفل» مصحف «و لا تحفل».

٢- الارىحي: الواسع الخلق. المعضاد: حديده لقطع الشجر، سكين كبير للقصاب يقطع به العظام. و صار الشىء يصوره: اماله.

زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (١) أنها فى أبى طالب رضى الله عنه وقد ذكر أبو المجد بن رشاده الواعظ الواسطى فى مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه قال قال الحسن بن مفضل فى قوله عز وجل إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ كيف يقال إنها نزلت فى أبى طالب رضى الله عنه وهذه السوره من آخر ما نزل من القرآن بالمدينه وأبو طالب مات فى عنفوان الإسلام (٢) والنبي صلى الله عليه وآله بمكه

وإنما هذه الآيه نزلت فى الحارث بن نعمان بن عبد مناف و كان النبي صلى الله عليه وآله يحب إسلامه (٣) فقال يوما للنبي صلى الله عليه وآله إنا نعلم أنك على الحق وأن الذى جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا (٤) من أرضنا لكثرتهم وقتلتنا ولا طاقه لنا بهم فنزلت الآيه و كان النبي صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الآيات أن ينكروا إيمان أبى طالب رضى الله عنه وقد تقدمت روايتهم لوصيه أبى طالب أيضا لولده أمير المؤمنين على عليه السلام بملازمه محمد صلى الله عليه وآله وقوله رضى الله عنه إنه لا يدعو إلا إلى خير وقول نبيهم صلى الله عليه وآله جزاك الله يا عم خيرا وقوله صلى الله عليه وآله لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله أن أبى طالب رضى الله عنه مات مؤمنا ما دعا له ولا كانت تقر عينه بنبيهم صلى الله عليه وآله ولو لم يكن إلا شهادته عتره نبيهم صلى الله عليه وآله له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم صلى الله عليه وآله أنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ولا ريب أن العتره أعرف بباطن أبى طالب رضى الله عنه من الأجانب وشيعه أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما رأينا ولا سمعنا أن مسلما أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا فى إيمان أبى طالب رضى الله عنه والذى نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح فقد بلغت عداوتهم بنى هاشم إلى إنكار إيمان أبى طالب

ص: ١٥٢

١- القصص: ٥٦.

٢- عنفوان الشىء: اوله.

٣- يحبه و يحب إسلامه. (خ ل).

٤- تخطف الشىء: اجتذبه و انتزعه.

رضی الله عنه مع تلك الحجج الثواقب إن هذا من جمله العجائب (۱)

*[ترجمه] سید حیدر در کتاب «غرر» خود این دو مرثیه را دلیل محکمی بر کمال ایمان ابوطالب دانسته، زیرا شخصیت او اَجَلٌ و بزرگ‌تر از آن است که فقط به خاطر برخوردار بودن از حسب و نسبی خوب و علی‌رغم کافر بودن، این چنین مدح گردد، و حتی از محتوای برخی ابیات چنین برمی‌آید که منزلت ابوطالب فراتر و بالاتر از منزلت حمزه علیه السلام است.]

سید بن طاوس در کتاب «الطرائف» خود می‌نویسد: به نظرم مخالفان از روی عمد متحد شده‌اند تا شهادت دهند که ابوطالب عمو و سرپرست و حامی و مدافع پیامبرشان کافر از دنیا رفته است و به همین دلیل تمام اخبار صحیح دال بر ایمان وی را منکر شده‌اند و حتی شهادت عترت پیامبرشان را نیز در این خصوص نپذیرفتند و آن‌ها را تکذیب نمودند؛ کسانی که خودشان روایت کرده‌اند که اینان از کتاب خدا جدا نمی‌شوند. من علمای این خاندان را متفق بر ایمان ابوطالب که خداوند از او خوشنود باد یافتم، و من تاکنون ندیده‌ام که پیروان مذاهب اربعه در مورد اسلام کسی این گونه سرسختانه مقاومت کنند و نپذیرند. و علت آن هم کاملاً روشن است و آن اینکه اینان با علی علیه السلام دشمنی دارند و از این منظر به قضیه نگاه می‌کنند و گرنه اگر کسی شهادت داد فلانی ایمان آورده و یا نشانه‌ای از نشانه‌های ایمان در وی دیده شد، باید ایمانش را پذیرفت. اکنون به نقل برخی از روایات می‌پردازم که در کتاب‌های خود آن‌ها ثبت گردیده و توسط رجالشان روایت شده و به جهت لفظ یا معنا یا تصریح یا تلویح، ایمان ابوطالب را تأیید کرده‌اند، تا نشان داده شود که شهادت آنها بر کفر ابوطالب ناشی از عداوتی است که با فرزند او علی علیه السلام یا بنی‌هاشم دارند.

از جمله روایتی که در کتاب اخبار ابو عمرو محمد بن عبدالواحد زاهدی طبری لغوی از ابوالعباس احمد بن یحیی بن تغلب از ابن‌الاعرابی نقل کرده حدیثی به این مضمون است: گفت: العور: بد هر چیزی. الوعر: مکان ترسناک و حشت آور.

ابن‌الاعرابی گفت: و از جمله اخبار بدی که ابن‌عباس روایت کرده آن است که گفت: چون آیه «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» - . شعر ۱/ ۲۱۴ - } و

خویشاوندان نزدیک را هشدار ده. { نازل گشت، علی علیه السلام فرمود: ابن‌عباس گوید: و رسول خدا صلی الله علیه و آله تربیت او (علی علیه السلام) را شخصاً برعهده گرفته بود او علی علیه السلام از خوبی‌ها و خصلت‌های پیامبر آن اندازه که می‌توانست به خود گرفت. حضرت رسول به من فرمود: ای علی، من دستور یافته‌ام که عشیره و خویشاوندان نزدیک خود را به اسلام دعوت کنم، پس غذایی برایم فراهم کن و گوشتی بپز. علی علیه السلام گوید: چون مردان بنی‌هاشم را شمردم، چهل نفر بودند. پس طعامی ساختم که برای دو یا سه نفر کافی بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: غذا را بیاور! سپس پاره گوشتی استخوانی از آن برداشت و آن را با دندان خود پاره کرده، در دیگ انداخت. علی علیه السلام ادامه می‌دهد: و برای مهمانان ظرف بزرگی دوغ آماده ساخته و سسپس رفتم و آنان را خبر کردم که رسول خدا صلی الله علیه و آله ایشان را به مهمانی دعوت کرده است. علی علیه السلام گوید: آن‌ها آمدند و مشغول غذا خوردن شدند و هنوز نیمی از غذا را نخورده بودند که کاملاً سیر گشتند. علی علیه السلام گوید: با شناختی که من از آن‌ها داشتم، هر کدامشان می‌توانست به تنهایی تمام آن غذا را بخورد. سپس ظرف دوغ را آوردم و آن‌ها آنقدر نوشیدند تا سیر شدند در حالی که هر کدام از آن‌ها قادر بود تمام محتوای ظرف را به تنهایی بنوشد. اما آن‌ها سیر نوشیده بودند ولی محتوای ظرف هنوز به نصف نرسیده بود. آن حضرت ادامه

می‌دهد: سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست تا سخن آغاز کند که ابولهب لعنه الله علیه در میان سخن آن حضرت پریده و گفت: مگر ما را برای سخنرانی دعوت کرده بودی؟ بعد مطالبی بر زبان رانده و در ادامه گفت: برخیزید؛ پس همگی برخاسته و رفتند.

روز بعد پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: علی، غذایی همانند غذای دیروز تدارک بین. علی علیه السلام گوید: من نیز غذا را آماده کرده و پیام دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله را به ایشان رساندم. آنان آمدند و پس از اینکه غذا خوردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست تا سخن آغاز کند اما ابولهب لعنه الله علیه می‌خواست مانع سخنرانی وی گردد که ابوطالب برخاسته و به وی گفت: ساکت شود بدجنس، چرا مانع سخن گفتن وی می‌شوی؟ و ادامه داد: کسی از جای خود برنخیزد! و چون همه بر جای خود نشستند، به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: برخیز سرورم و آنچه را که دوست داری بگو و رسالت پروردگارت را ابلاغ کن که صادق مصدق تویی! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله خطاب به ایشان فرمود: اگر به شما بگویم پشت این کوه سپاهی قصد حمله به شما را دارد، آیا سخن مرا باور خواهید کرد؟ همگی گفتند: آری، تو هم آمین هستی و هم راستگو. فرمود: پس خداوند جبار را به یگانگی بشناسید و خالصانه وی را پرستش کنید و این بت‌های پلید را درهم شکنید و اقرار کرده و شهادت دهید که من فرستاده خدا به سوی شما و دیگران هستم. من عزت دنیا و آخرت را برای شما آورده‌ام. اما آن‌ها از جای برخاسته و رفتند لیکن سخن پیامبر صلی الله علیه و آله ذهن برخی از آنان را به خود مشغول کرده بود. این بود پایان روایت ابوعمرو زاهد.

سید رضوان الله علیه گوید: اگر ابوطالب همین یک کار را کرده باشد و شرایطی فراهم کرده باشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله رسالت خود را ابلاغ کند و صراحتاً به آن حضرت بگوید: «رسالت پروردگارت را ابلاغ کن که صادق مصدق تویی» برای گواهی بر ایمان او و برخوردار بودنش از حقی بزرگ بر مسلمانان و بر بهره‌مند بودن از جایگاهی والا در دنیا و آخرت کفایت می‌کند و نیاز به نقل روایت دیگری نبود لیکن، روایات متعدد را برای آشکار شدن بیشتر حقیقت و درستی باورمان می‌آوریم.

از جمله این روایات، روایتی است که حمیدی آن را در کتاب «الجمع بین الصحیحین در مسند عبدالله ابن عمر» آورده است که: چون به رخسار پیامبر آن‌گاه که برای طلب باران سر برداشته بود نگاه می‌کردم، به یاد بیت شاعر افتادم که گوید: «سفید رویی که به خاطر گل روی او از ابرها باران گرفته می‌شود. او بهار یتیمان و پناه بیوه‌زنان است» و هنوز سر آن حضرت پایین نیامده که آب باران از تمام نودان‌ها جاری می‌گردد.

این بیت را ابوطالب رضوان الله علیه گفته است و این بیت یکی از ابیات قصیده مشهوری است که راویان به خوبی آن را می‌شناسند و با مطلع زیر آغاز می‌گردد:

«- به جان خودم سوگند که من شیفته احمد شده‌ام و همچون محبوبی که به دیدارش می‌روند، دوستش داشته‌ام»

مورد دیگر مطلبی است که ثعلبی آن را در تفسیر خود ذیل آیه: «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْوَنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا

يَشْعُرُونَ» - . انعام/ ۲۶ - ﴿وَأَنبَأْنَا [مردم را] از آن باز می‌دارند و [خود نیز] از آن دوری می‌کنند، و [لی] جز خویشتن را به هلاکت نمی‌افکنند و نمی‌دانند﴾ از عبدالله بن عباس آورده و گوید: قریش نزد ابوطالب رضی الله عنه گرد آمده و به وی گفتند: ای ابوطالب، محمد را تحویل ما بده که او ادیان ما را تباه کرده و خدایان ما را دشنام داده است. ما فرزندان خود را در اختیار شما قرار می‌دهیم تا هر کدام را پسندیدی به فرزندی بپذیری. سپس عماره بن ولید را که جوانی خوش سیما بود بر وی عرضه کردند. ابوطالب در پاسخ آنان گفت: آیا تاکنون شتر ماده‌ای دیده‌اید که به غیر بچه خود محبت بورزد؟ نه، هرگز چنین نخواهد شد؛ پس از جای خویش برخاسته و بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد گشت لیکن وی را افسرده یافت چون سخن قریش را شنیده بود. لذا به وی عرض کرد: یا محمد، غم مخور، سپس گفت:

- «به خدا سوگند علی رغم جمعیتشان دستشان به تو نخواهد رسید، مگر اینکه من در گور خفته باشم؛

- پس در پی کار خویش باش و بدان که در این راه خوار نخواهی شد، و بشارت باد تو را به حمایت ما و چشمانت روشن؛

- و مرا به دین خود دعوت کردی و گفستی که خیرخواه منی، براستی که خوب نصیحت کردی و پیش از این امین بودی؛ - و دینی را یاد کردی که می‌دانم از میان دیگر ادیان شما بهترین دین است.»

ثعلبی روایت می‌کند به صحت انتساب این ابیات به ابوطالب میان مقاتل، عبدالله بن عباس، قاسم بن محصره و عطاء بن دینار اتفاق نظر وجود دارد.

مورد دیگر مطلبی است که در کتاب «نهایة الطلوب و غایة السؤل فی مناقب آل الرسول» آورده مبنی بر اینکه مردی حنبلی مذهب به نام ابراهیم بن علی بن محمّد دینوری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عباس فرمود: خداوند به من امر فرموده که دین او را آشکار کنم، نظر تو در این مورد چیست؟ عباس گفت: برادرزاده، می‌دانی که قریش به خاندان تو تا چه حد حسد می‌ورزد. اگر چنین کنی بلا- و مصیبتی بزرگ واقع خواهد شد و آنها بر علیه ما متحد خواهند شد و ریشه ما را خواهند خشکاند، لیکن به شما توصیه می‌کنم که از عمویت ابوطالب آغاز کنی که او اگر یاریت نکند، تنهایت هم نخواهد گذاشت و تسلیم دشمنت نخواهد کرد.

پس هر دو نزد ابوطالب رفتند، چون چشم ابوطالب به ایشان افتاد گفت: گمان می‌کنم خبر مهمی داری؟! چه شده که در چنین وقتی نزد من آمده‌اید؟ پس عباس وی را از گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله و نظر خودش در این مورد آگاه نمود. ابوطالب نگاهی به پیامبر صلی الله علیه و آله انداخته و گفت: برادرزاده، دعوت را آشکار کن که مردی بلند پایه و مورد حمایت من هستی و پدرت بلند مرتبه‌ترین پدر بوده است. به خدا هر زبانی آزارت دهد، آزارهای زبانی بسیار از ما بیند و هر که بر روی تو تیغ کشد، شمشیرهای بران را در پیش رو خواهد دید. به خدا سوگند عرب به سان رام‌ترین بهایم رام تو خواهد شد. پدرم همه کتاب‌های آسمانی را می‌خواند، او خود به من گفته است که پیامبری از صلب او پا به عرصه وجود خواهد نهاد و آرزو می‌کرد تا آن زمان زنده بماند تا به وی ایمان آورد و سفارش کرد که هر کدام از فرزندان من او را درک کردند، به وی ایمان آورند.

سپس شیوه اظهار رسالت را پس از سخنان ابوطالب و چگونگی شهادت گفتن وی را نقل کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله تنها به نماز ایستاد و سپس خدیجه سلام الله علیها به وی اقتدا نمود آنگاه علی علیه السلام به آنها پیوست .

و زمخشری در کتاب «الأکتاب» خود بیتی دیگر را به نقل از ابوطالب به آن افزود:

- و دینی را یاد کردی که می دانم از میان دیگر ادیان جهان، بهترین دین است.

- اگر ترس از سرزنش و دشنام نبود، می دیدی که چگونه آن را به راحتی و آشکارا می پذیرفتم.

مورد دیگر مطلبی است که دینوری حنبلی مذهب در کتاب خود آورده مبنی بر اینکه: ابوطالب یکی دو روز رسول خدا صلی الله علیه و آله را ندید و گمان کرد که قریش او را مخفیانه به قتل رسانده است، لذا مردان بنی هاشم را احضار نموده و خطاب به آنان گفت: ای فرزندان هاشم، گمان کنم یکی از قریش محمد صلی الله علیه و آله را غفلتاً به قتل رسانده باشد، پس هر کدام از شما خنجری تیز برگیرد و در کنار یکی از بزرگان قریش بنشیند. اگر من آمدم و گفتم: در طلب محمد آمده ام هر کدام از شما مرد بغل دست خود را به قتل رساند. این خبر به گوش محمد صلی الله علیه و آله و سلم که در خانه ای در صفا بود، رسید. لذا نزد ابوطالب به مسجد الحرام آمد. و چون چشم ابوطالب بر وی افتاد، دست او را گرفته و گفت: ای جماعت قریش، محمد را گم کرده بودم و گمان بردم یکی از شما او را کشته است، از این رو دستور دادم هر یک از فرزندان هاشم که در دسترس بودند خنجری برگیرد و در کنار یکی از بزرگان شما بنشیند؛ و اگر من گفتم: «در طلب محمد آمده ام» هر کدام از آنها مردی را که در کنار اوست به قتل رساند. اکنون ای فرزندان هاشم، خنجرهای خود را نشان دهید. پس مردان بنی هاشم سلاح های خود را برکشیدند و این عمل موجب هراس قریش از رسول خدا صلی الله علیه و آله گردید. ابوطالب به همین مناسبت سروده است:

- «هان که به قریش هر جا که هست برسانید، و هر چه قریش کتمان کند غدر و شر است؛

- که به ابرهای خروشان بارانزا و نیز هر آنچه را که راهبان از اسفار می خوانند، سوگندیاد می کنم؛ - که من نگاهبان و پاسدار آل محمدم، و عشق و علاقه درونی ام از آن ایشان است؛

- و خود و فرزندانم صله رحم خود را با آنان نمی گسلیم، هر چند ستم آنها به آخرین حد برسد؛

- آیا جمع آنان به فرزندان فهر - . فهر بن غالب بن النضر بن کنانه است که تمام قریش به وی منسوب هستند. (لسان العرب ۵ : ۶۶) -

امر می کند تا محمد را به قتل برسانند چون که دعوتش دروغین است؟

- نه! و به جان پدرت سوگند که قریش به او دست نمی یابد و چون به مشورت نشینند، راهی به سوی هدایت نمی یابند؛

- برادرزاده ام، جگر گوشه من است و چشمه ای است که آب آن فراوان و پربرکت است؛

- آیا پسران من آب زلال بنوشند در حالی که احمد در قبر خفته باشد؟! -

- ای بزرگ‌زاده، بزرگ‌فرزندانِ قُصی، گویی پیشانیت به ماه تابان می‌ماند» -

مولف: جامع دیوان ابوطالب نظیر این روایت را به عنوان یک خبر مرسل نقل کرده و سپس اشعار را چنین آورده:

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت و كل سرائر منها غدور

فإني و الضوابع غاديات

ما تتلو السفافرة الشهور

تا: الجزور

فيا لله درّ بني قصي لقد احتلّ عرصتهم ثبور

عشيّه ينتحونَ بأمر هزل و يستهوي حلومهم الغرور - . ترجمه این ابیات در بند پیشین آمد. -

فلا و أبيك (تا: إذ تشير) و أيأمر (تا: زور)

سپس این دو بیت را بدان افزود:

- «هان که تمام خواب‌ها و رؤیاهایشان تباہ گشت و آغازگر جنگی بی‌پایان گشتند؛ - آیا مردان حلیم و دانای شما به این کار

رضایت می‌دهند و من راضی به آن نیستم که شما هلاک گردید»

و از بنی «أخی» تا «القبور» و آنگاه این ابیات را بدان افزود:

- «قريش چگونه ميتواند چنین باشد در حالی که من دچار ضعف و سستی نشده‌ام؛

- عهد می‌کنم که شترهای زیبای گردن دراز نحر کنم، اگر اجازه دهم دشمن خونی بریزد و انتقام نگیرم؛

- اگر خونی از ما ریخته شود، شمشیر به دستان از هر طرف با شمشیرهای آخته به سراغتان خواهند آمد؛

- در آن صورت مرا پیشاپیش جنگجویان خواهید دید، اگر اوضاع بر پیامبر صلی الله علیه و آله سخت گردد؛

- گاهی حمله و گاه عقب‌نشینی می‌کنم مبادا تا جنگجویان ما بی‌محابا به دشمن حمله برند؛

- با شمشیری بزّان شامی از او دفاع می‌کنم، اگر خطر او را احاطه کند؛

- سپاهی از شیرمردان از نژاد فھر گرد آوردم در حالی که گردبادی بر بالای سرشان سر به شورش برداشته است؛

- گویی افق از آتش شعله‌ور گشته و بر گرد آن آتش شیرانی غرّان جولان می‌دهند؛

- در رزمگاه مرگ چنان در حال یورش‌اند که گمان می‌کنی خون‌هایشان دیگ‌های جوشانند؛

- و آنگاه که نعره‌زنان چون رود خروشان صادقانه به قصد جنگ به حرکت آیند، کثرت جمعیتشان به یک سر بزرگ می‌ماند؛

- و جا ماندگان از آنها به راستی سزاوار مرگند و گردونه مرگ در میانشان می‌چرخد؛

- در آنجاست فرزندم که خشم من چنان خواهد بود که بسیاری تاب تحمل آن را نخواهند داشت؛ - اگر خداوند قادر زمین را به لرزه درآورد، صخره‌ها از بلندای کوهها بر زمین می‌افتند؛

- و به نذرهایی که به کعبه می‌آورند سوگند که اهمیتی به هیاهوی آنها نمی‌دهم؛

- اگر قصد آسیب رساندن به تو را داشتند، جانم را فدای تو خواهم کرد تا اینکه دریای خون به راه افتد؛

أیا بن الألف.... تا آخر

- اکنون خدا پشتیبان توست و عمویی که از تو دفاع می‌کند، آنکه فواحش و فجور از او دوری می‌جویند؛

- با عمویی پاکدامن، نیکوسرشت و آهنین اراده که نصرت و پیروزی را فریاد می‌زند»

سپس سید رضوان الله علیه گوید: و از جمله این موارد مطلبی است که حنبلی مؤلف کتاب «نهایة الطلوب و غایة السوئل» با سند خود آورده و گوید: شنیدم ابوطالب رضوان الله علیه می‌گوید: به برادرزاده‌ام محمد گفتم: به چه مبعوث گشتی؟ گفت:- و به خدا سوگند صادق بود- به صله ارحام و اقامه نماز و پرداخت زکات.

و از جمله روایت دیگری از مؤلف کتاب نهایة الطلوب و غایة السوئل است که با سند خود از عروه بن عمر ثقفی است که گوید: شنید ابوطالب رضوان الله علیه درباره وی گوید: شنیدم برادرزاده امین‌ام می‌گوید: شکر گزار باش، روزی داده می‌شوی و کفر نوز که دچار عذاب می‌گردد.

و از جمله روایت همین مؤلف با سند خود از سعید بن جبیر و او هم از عباس (رض): ابوطالب بیمار گشت و پیامبر صلی الله علیه و آله به عیادتش رفت.

و از جمله همین راوی در همین کتاب از عطاء بن اُبی ریحان از ابن عباس آورده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله خطاب به جنازه ابوطالب فرمود: عموجان، صله‌رحم به جای آوردی، خداوند تو را جزای خیر دهد.

و با سند خود از عباس بن عبدالمطلب روایت کرده که: عرض کردم: یا رسول الله، برای ابوطالب از خدا چه می خواهی؟ فرمود: از پروردگار برای او خیر بسیار امید دارم.

شگفتا که کار تعصب دشمنان اهل بیت درباره ابوطالب به جایی رسیده است که گمان برده اند منظور از آیه «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» - . قصص / ۵۶ - {در

حقیقت تو هر که را دوست می داری نمی توانی راهنمایی کنی} ابوطالب است و این آیه در شأن وی نازل گشته است. و این در حالی است که ابوالمجدین رشاده و اعظ واسطی در کتاب خود «اسباب نزول القرآن» در این مورد چنین نوشته است: حسن بن مفضل در باب آیه «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» گوید: «چگونه مدعی می شوند این آیه در شان ابوطالب رضی الله عنه نازل شده باشد در حالی که این سوره از جمله آخرین سوره هایی است که در مدینه نازل گشته و مرگ ابوطالب در آغاز اسلام اتفاق افتاده است، زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه بود! این آیه درباره حارث بن نعمان بن عبدمناف که رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست داشت اسلام بیاورد نازل گشته است. وی روزی به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: ما می دانیم که تو بر حقی و آنچه را با خود آورده ای حق است لیکن آنچه ما را از پیروی از تو باز می دارد آن است که عرب به سبب کثرتشان و اندکی ما، ما را از سرزمینمان بیرون کند. ما را یارای رویارویی با آنها نیست. آنگاه این آیه نازل گشت و پیامبر صلی الله علیه و آله به دلیل تمایلی که به وی داشت، ترجیح می داد رسماً اسلام آورد.»

سید رحمه الله علیه گوید: با وجود این همه روایت و مضمون اشعاری که از ابوطالب بر جای مانده، چگونه برخی از آگاهان مسلمان به خود اجازه می دهند که ایمان ابوطالب را انکار کنند؟ آنها خود روایت وصیت ابوطالب را به فرزندش علی علیه السلام مبنی بر پیروی و ملازمت رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده اند و سخن ابوطالب را به این مضمون آورده اند: «او جز به خیر دعوت نمی کند» و نیز کلام پیامبر صلی الله علیه و آله که به عموی خود فرمود: «جزاک الله خیراً یا عم» و نیز: «لو کان حیاً لقرت عیناه!» اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله می دانست عمویش ابوطالب ایمان نیاورده، پس از مرگش برای وی دعا نمی کرد و اگر ابوطالب مسلمان مؤمن نبود، چگونه از قدرت یافتن اسلام چشمانش روشن می گشت؟! اگر هیچ دلیلی بر ایمان ابوطالب جز شهادت اهل بیت نبود، به اعتبار اینکه اهل بیت هرگز از آفتاب خدا جدا نمی شوند، باید شهادت آنها را پذیرفت. شکی نیست که اهل بیت ابوطالب را بهتر از دیگران می شناسند و پیروان اهل بیت بر ایمان ابوطالب اجماع دارند و در این مورد کتابها و رساله ها نگاشته اند. مانده ایم که عده ای تلاش کنند فردی را که در دایره اسلام قرار دارد و قراین و شواهد بسیار در این مورد موجود است، از اسلام خارج کنند و حال آن که لازم است اگر کمترین نشانه ای بر ایمان کسی یافت شد، او را مؤمن بدانند. حتی اگر به طور تلویح و اشاره باشد! دشمنی ایشان با بنی هاشم باعث گردید با وجود این همه دلیل و حجت منکر اسلام ابوطالب گردند؛ و این خود از عجایب است. - الطرائف : ۷۴-۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

(۲) عبق به الطیب کفرح لرق و الشظیه کل فلقه من شیء و الجمع شظایا و التشظیه التفریق و العس بالضم القدح العظیم و

تضلع من الطعام امتلاءً- كأنه ملاء- أضلاعه و بضع من الماء كمنع روى و فى النهايه لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذى لم يكن له أخ من أبيه و أمه أعور و قيل إنهم يقولون للردى ء من كل شىء من الأمور و الأخلاق أعور (٣) و قال فى حديث الاستسقاء و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب أى يتدفق و يجرى بالماء (٤) ربيع اليتامى أى ينمون و يهتزون به كالنبات ينمو و يهتز فى الربيع و فى بعض النسخ ثمال اليتامى كما فى النهايه و قال الثمال بالكسر الملجأ و الغياث و قيل هو المطعم فى الشده (٥) و فى القاموس كلف به كفرح أولع و أكلفه غيره و التكليف الأمر بما يشق عليك (٦) و فى النهايه كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به و أحببته (٧) و قال يقال وجدت بفلانته و جدا إذا أحببتها حبا شديدا (٨) و دينا تمييز مؤكد و الطامه الداهيه تغلب ما سواها و نسف البناء ينسفه قلعه من أصله كانتسفه و فى القاموس التقريب ضرب من العدو و الشكايه (٩) و الظنه بالكسر التهمه و كأنه هنا مجاز و البهم جمع البهمه بفتحهما و هى أولاد الضأن و المعز و حاضنها مربيها و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه يقال حضن ناقته حمل عليها و عض من بدنها و كمنبر من يهزل

ص: ١٥٣

- ١- الطرائف: ٧٤-٨٧.
- ٢- هذا البيان أيضا من مختصات (ك).
- ٣- النهايه ٣: ١٣٨ و قد ذكر الزمخشريّ مثل ذلك و أشار إلى القصه فى كتاب. الفائق فراجع (ب).
- ٤- النهايه ١: ١٩٣.
- ٥- النهايه ١: ١٣٤.
- ٦- القاموس ٣: ١٩٢.
- ٧- النهايه ٤: ٣١.
- ٨- النهايه ٤: ١٩٦.
- ٩- القاموس ج ١: قال: فى ص ١١٤ و كفرح اشتكاه كقرب تقريبا و قال فى ص ١١٥ و التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معا و يضعهما معا (ب).

الدواب و يدلها قوله فإنى و الضوايح فى النهايه فى حديث أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وآله:

فإنى و الضوايح كل يوم*** و ما تتلو السفافره الشهور

الضوايح جمع ضابح يقال ضبح أى صاح يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءه و هو جمع شاذ فى صفه الآدمى كفوارس (١) و السفافره أصحاب الأسفار و هى الكتب (٢) و الشهور أى العلماء واحدهم شهر كذا قال الهروى و الفهر بالكسر أبو قبيله من قريش و نوط القلب و نياطه عرق نيط به القلب ينتحون أى يقصدون على دماء بدن كأنه ألزم على نفسه دماء البدن و أقسم بها إن لم يكن ما يقوله و العاطلات الحسان أو بلا قلائد و أرسان أو الطويله الأعناق و المقسم عليه أنه لو هدرت دماء بسبيكم لقام الضاربون السيوف بكل ناحيه بأيديهم مهنده أى سيوف مشحذه تمور أى تضطرب و تتحرك حين تحزمه أى تشده و الضمير للنبي صلى الله عليه وآله و لا- يبعد أن يكون بالياء و يقال راداه أى راوده و داراه و عن القوم رمى عنهم بالحجاره أو هو من الردى الهلاك أن تغور به الغرور أى يذهب به إلى الغور أصحاب الغاره و له معان أخر مناسبه و الزئر و الزئير صوت الأسد من صدره عند غضبه و المجلجل (٣)

السيد القوى و الجرى ء الدفاع المنطق و الجلجله شده الصوت و كان الصدوق بالضم جمع صادق أى فى الحرب و الزهاء العدد الكثير و كأنه كناية عن تراكمهم و اجتماعهم و يحتمل التصحيف و شظى القوم خلاف صميمهم و هم الأتباع و الدخلاء عليهم و البادره الحده عند الغضب تدهدت تدرجت و ما حلت الواو للقسم و ما بمعنى من و المراد به الرب تعالى و الداهيه الدهياء البليه العظيمه أو سالت أو بمعنى إلى أن أو إلا أن لك الله الغداه أى الله حافظك فى هذه الغداه و يحفظك عهد عمك تجنبه الأصل تتجنبه و الأريحي الواسع الخلق و المعضاد الكثير الإعانه يصور أى يصوت كناية عن

ص: ١٥٤

١- النهايه ٣: ١١.

٢- النهايه ٢: ١٦٦ و فيه نقل الشعر هكذا: «و ما تتلو السفاسره الشهور» و قد أشرنا قبيل هذا أنه الصحيح.

٣- فى (ك): و الجلجل لكنه سهو و الصحيح كما أثبتناه، راجع القاموس ٣: ٣٥٠.

إعلان النصره أو يهد أركان الخصامه و يحتمل أن يكون بالنون بالفتح أو الضم مبالغه فى النصره و المراد بهذا العم إما نفسه أو حمزه رضى الله عنهما.

أقول و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه اختلف الناس فى إسلام أبى طالب فقالت الإماميه و أكثر الزيديه ما مات إلا مسلما و قال بعض شيوخنا المعتزله بذلك منهم الشيخ أبو القاسم البلخى و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامه و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه

وَ يَرُوءُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا مَشْهُورًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قُلْ يَا عَمَّ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عَدَاً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ جَزَعُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ.

و روى أنه قال أنا على دين الأشياخ و قيل إنه قال أنا على دين عبد المطلب و قيل غير ذلك و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى ما كان للنبي و الدين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم - و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة و عدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه (١) الآية أنزلت فى أبى طالب لأن رسول الله صلى الله عليه و آله استغفر له بعد موته و روى أن قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت (٢) نزلت فى أبى طالب و روى أن عليا عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه.

و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاه هى المفرقه بين المسلم و الكافر و أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركته شيئا

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي بِتَخْفِيفِ عَذَابِهِ لِمَا صَنَعَ فِي حَقِّي وَ إِنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ. وَ رَوَوْا عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ لَوْ اسْتَغْفَرْتَ لِأَبِيكَ وَ أُمَّكَ فَقَالَ لَوْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا لَأَسْتَغْفَرْتُ لِأَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ صَنَعَ إِلَيَّ مَا لَمْ يَصْنَعَا وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَ آمَنَهُ وَ أَبَا طَالِبٍ فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرَاتِ جَهَنَّمَ (٣).

ص: ١٥٥

١- سورة التوبه: ١١٤ و ١١٥.

٢- سورة القصص: ٥٦.

٣- فى المصدر: فى جمرات من جمرات جهنم.

فأما الذين زعموا أنه كان مسلماً فقد روي خلاف ذلك

فَأَسَدُوا خَبْرًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ مُشْفَعُكَ فِي سِتِّهِ بَطْنِ حَمَلَتِكَ أَمِنَهُ بِنْتِ وَهْبٍ وَصَيْلِبِ أَنْزَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَجْرٌ كَفَلَكَ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْتِ آوَاكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ أَخٌ كَانَ لَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِعْلُهُ قَالَ كَانَ سَيِّحِيًّا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَ يَجُودُ بِالنَّوَالِ وَ تَمْدِي أَرْضَ عُنُقِكَ حَلِيمَةً بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ.

قَالُوا وَ قَدْ نَقَلَ النَّاسُ كَافَّةً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: نُقِلْنَا مِنَ الْأَصْلَابِ.

الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الرَّكِيهِ.

فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلهم منزهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبده أصنام لما كانوا طاهرين قالوا و أما ما ذكر في القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالاً- مشركاً فلا- يقدر في مذهبن لأن آزر كان عم إبراهيم فأما أبوه فتارخ بن ناخور و سمي العم أبا كما قال أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لئني ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آباؤك (١) ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آباءه و لكنه عمه.

ثم قال

وَ اخْتَجُوا فِي إِسْلَامِ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَتَّبِعُ اللَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهِ سَيِّمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَهَاءُ الْمُلُوكِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِينَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَرْجُو لَهُ كُلَّ خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَةِ وَ هُوَ أَبَانُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ شَكَّكْتُ فِي إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الْآيَةَ وَ بَعْدَهَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقَرَّرْ بِإِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّيَّارِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَمِّهِ نَارٌ فَقَالَ لَوْ وَضِعَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِفِّهِ مِيزَانٍ وَ إِيْمَانُ هَذَا الْخَلْقِ فِي

ص: ١٥٦

١- البقره: ١٣٣.

٢- النساء: ١١٤.

الْكُفَّةِ الْمَأْخَرَى لِرَجِيحِ إِيْمَانِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يُحَيَّجَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ وَآمَنَهُ وَ أَبِي طَالِبٍ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ أَوْصَى فِي وَصِيَّتِهِ بِالْحَجِّ عَنْهُمْ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَامَ الْفَتْحِ يَقُودُهُ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا تَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى نَأْتِيَهُ فَقَالَ أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَهُ اللَّهُ أَمَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَنَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا بِإِسْلَامِ عَمَّكَ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَيْنَكَ فَقَالَ صَدَقْتَ.

وَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ هَذَا (١) فَقَالَ وَ أَعَجَبًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى رَسُولَهُ أَنْ يُقَرَّرَ مُسْلِمَةً عَلَى نِكَاحِ كَافِرٍ وَ قَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ لَمْ تَزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ.

وَ يُرْوَى عَنْ قَوْمٍ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسِنَدَ الْمُخِذُّونَ عَنْهُ حَيْدِيًّا يَنْتَهِي إِلَى أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ بِمَكَّةَ حَيْدَثْنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَخِي أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ كَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ. إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ أَبَا طَالِبٍ.

وَ قَالَتِ الْإِمَامِيَّةُ إِنْ مَا يَرُويهِ الْعَامَّةُ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا لَمْ يَأْخُذَا مِنْ تَرْكِهِ أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا حَدِيثٌ مُضَاعَفٌ وَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ عِنْدَهُمْ يَرِثُ الْكَافِرَ وَ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ الْمُسْلِمَ وَ لَوْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ فِي النِّسْبِ قَالُوا وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَوَارِثَ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ.

نَقُولُ بِمُوجِبِهِ لِأَنَّ التَّوَارِثَ تَفَاعُلٌ وَ لَا تَفَاعُلَ عِنْدَنَا فِي مِيرَاثِهِمَا وَ اللَّفْظُ يَسْتَدْعِي الطَّرْفَيْنِ كَالْتَضَارِبِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ. قَالُوا وَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي طَالِبٍ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ وَ لَوْ كَانَ كَافِرًا مَا جَازَ لَهُ حُبُّهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٢) الْآيَةُ قَالُوا وَ قَدْ اسْتَشْهَرَ وَ اسْتَفَاضَ الْحَدِيثُ وَ هُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَقِيلٍ أَنَا أَحَبُّكَ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَ حُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّكَ.

قَالُوا وَ خَطْبَةُ النِّكَاحِ مَشْهُورَةٌ خَطْبُهَا أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ نِكَاحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٥٧

١- أي إيمان أبي طالب.

٢- المجادلة: ٢٢.

خديجه و هي قوله: الحمد لله الذي جعلنا من ذريه إبراهيم و زرع إسماعيل و جعل لنا بلدا حراما و بيتا محجوجا و روى محجوبا و جعلنا الحكام على الناس ثم إن محمد بن عبد الله أخى من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حزما و عقلا و رأيا و نبلا (١) و إن كان فى المال قل (٢) فإنما المال ظل زائل و عاريه مسترجعه و له فى خديجه بنت خويلد رغبه و لها فيه مثل ذلك و ما أحببتم من الصداق فعلى و له و الله بعد نبأ شائع و خطب (٣) جليل.

قالوا افتراه يعلم نبأه الشائع و خطبه الجليل ثم يعانده و يكذبه و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى العقول.

قَالُوا

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسِيرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ (٤) فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسَرَ الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرَ الشُّرْكَ فَأَتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ (٥)

أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لَهُ لَيْلَهُ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَخْرَجَ مِنْهَا فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ.

و أما (٦) حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد و هو المغيرة بن شعبه و بغضه لبنى هاشم و على الخصوص لعلى عليه السلام مشهور معلوم و قصته و فسقه غير خاف.

قَالُوا وَ قَدْ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ بَعْضُهَا عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ بَعْضُهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَا مَاتَ حَتَّى قَالَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ الْخَبْرُ الْمَشْهُورُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ كَلَامًا خَفِيًّا فَأَضِغَى إِلَيْهِ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَهَا عَمَّكَ وَ لَكِنَّهُ ضَعْفٌ عَنْ أَنْ يَبْلُغَكَ صَوْتُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أُعْطِيَ رَسُولَ

ص: ١٥٨

١- النبيل - بضم النون - الذكاء. النجابه. الفضل.

٢- القل - بالضم - ضد الكثرة. اى هو قليل المال و لكن المال انما هو ظل زائل.

٣- الخطب: الشأن.

٤- فى المصدر: و أظهروا الكفر.

٥- فى المصدر: و فى الحديث المشهور.

٦- فى المصدر: قالوا: و أما اه.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الرَّضَا.

قالوا و أشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلما و لا فرق بين الكلام المنظوم و المنشور إذا تضمننا إقرارا بالإسلام ألا ترى أن يهوديا لو توسط جماعه من المسلمين و أنشد شعرا قد ارتجله و نظمه يتضمن الإقرار بنبوه محمد صلى الله عليه و آله لكننا نحكم بإسلامه كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:

يرجون منا خطه دون نيلها*** ضراب و طعن بالوشيح المقوم

يرجون أن نسخى بقتل محمد*** و لم تختضب سن العوالى من الدم (١).

كذبتم و بيت الله حتى تفلقوا*** جماجم تلقى بالحطيم و زمزم (٢).

و تقطع أرحام و تنسى حليله*** حليلا و يغشى محرم بعد محرم

على ما مضى من مقتكم و عقوقكم*** و غشيانكم فى أمركم كل مأثم

و ظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى*** و أمر أتى من عند ذى العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله*** إذا كان فى قوم فليس بمسلم (٣).

و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبها قريش فى قطيعه بنى هاشم:

ألا أبلغا عنى على ذات بينها*** لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** رسولا كموسى خط فى أول الكتب

و أن عليه فى العباد محبه*** و لا حيف فىمن خصه الله بالحب (٤)

و أن الذى رقتم فى كتابكم*** يكون لكم يوما كراغيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى*** و يصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

و لا تتبعوا أمر الغواه و تقطعوا*** أوأصرنا بعد الموده و القرب (٥)

ص: ١٥٩

١- فى النسخ و المصدر «سم العوالى»، و سيأتى فى البيان توضيح ذلك و أنه مصحف.

٢- الحطيم - بالفتح ثم الكسر - بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود و الباب الى مقام إبراهيم عليه السلام. و

- يقال لحجر الكعبه الذى فيه الميزاب: الحطيم ايضا (مراصد الاطلاع ١: ٤١١) و زمزم بئر بمكّه مشهور.
- ٣- أى لا تحسبونا أن نسلم محمّدا اليكم كما تأملون فان مثله لو كان فى قوم لا يسلم أبدا.
- ٤- الحيف: الظلم و الجور. و قد مر فى ص ١٤١.
- ٥- الاواصر جمع الوصر - بكسر الواو- العهد.

و تستحلّبوا حربا عوانا و ربما*** (١) أمر على من ذاقه حلب الحرب (٢)
فلسنا و بيت الله نسلم أحمد*** لعراء من عض الزمان و لا كرب (٣)
و لما تبّن منا و منكم سوائف*** و أيد أترت بالمهنده الشهب. (٤)
بمعترك ضنك ترى قصد القنا*** به و الضباع العرج تعكف كالشرب
كأن عجال الخيل فى حجراته*** (٥) و غمغمه الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شد أزره*** و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب
و لسنا نمل الحرب حتى نملنا*** و لا نشكى مما ينوب من النكب (٦)
و لكننا أهل الحفائظ و النهى*** إذا طار أرواح الكماه من الرعب
و من ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم فى محمد*** و لا تتبعوا أمر الغواه الأشائم
تمنيتموا أن تقتلوه و إنما*** أمانىكم هذى كأحلام نائم
و إنكم و الله لا تقتلونه*** و لما تروا قطف اللحي و الجماجم
زعمتم بأنا مسلمون محمدا*** و لما نقاذف دونه و نزاحم
من القوم مفضل أبى على العدى*** تمكن فى الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب فى العباد مسوم*** بخاتم رب قاهر فى الخواتم
يرى الناس برهانا عليه و هيبة*** و ما جاهل فى قومه مثل عالم
نبى أتاه الوحي من عند ربه*** فمن قال لا يقرع بها سن نادم

ص: ١٦٠

١- العوان. الحرب التى قوتل فيها مره بعد اخرى، و الحرب العوان أشدّ الحروب.
٢- الحلب- كما يأتى فى البيان:- اللبن المحلوب و يقال: ذاقوا حلب أمرهم أى وباله و المراد من الشعر. أنكم بنقض العهد و

اتباع الغواه تستحلبون أشدّ الحروب و أمرها على من ذاق و بال الحرب.

٣- عض الزمان: اشتد عليه. و يأتي معنى «العراء» فى البيان.

٤- أ تريده: قطعها. هند السيف: شحذه و الشهب- بضم الشين- جمع الشهاب و هو السنان.

٥- العجال جمع العجل: ولد البقره.

٦- النكب: المصيبه.

و من ذلك قوله و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي (١) حين عذبتة قريش و نالت منه:

أ من تذكر دهر غير مأمون*** أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون

أ من تذكر أقوام ذوى سفه*** يعشون بالظلم من يدعو إلى الدين

ألا ترون أذل الله جمعكم*** أنا غضبنا لعثمان بن مظعون

و نمنع الضيم من يبغى مضيمتنا*** بكل مطرده فى الكف مسنون

و مرهفات كأن الملح خالطها*** يشفى بها الداء من هام المجانين

حتى تقر رحال لا حلوم لها*** بعد الصعوبه بالإسماح و اللين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب*** على نبي كموسى أو كذى النون

قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد و بيده حجر يريد أن يرضخ (٢) به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلك من جمله أبيات:

أفيقوا بنى عمنا و انتهوا*** عن الغى من بعض ذا المنطق

و إلا فإنى إذا خائف*** بوائق فى داركم تلتقى (٣)

كما ذاق من كان من قبلكم*** هود و عاد و من ذا بقى. (٤)

و منها:

و أعجب من ذاك فى أمركم*** عجائب فى الحجر الملصق

بكف الذى قام من خبثه*** إلى الصابر الصادق المتقى

فأثبته الله فى كفه*** على رغمه الخائن الأحمق

ص: ١٦١

١- من أجلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و عظمائهم، و قيل: إنه اسلم بعد ثلاثه عشر رجلا و هاجر الى الحبشه هو و ابنه السائب الهجره الأولى مع جماعه من المسلمين. يوجد ترجمته بالاطراء و التبجيل فى أسد الغابه: ٣: ٣٨٥-٣٨٨ و فى غيره من كتب التراجم.

٢- رضخ رأسه: رضه و دقه.

٣- البائقه: الداھيه. الشر.

٤- في المصدر: و ما ذا بقي.

قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول أسلم أبو طالب و الله بقوله

نصرت الرسول رسول المليك*** بيض تلاً كلمع البروق

أذب و أحمى رسول الإله*** حمايه حام عليه شقيق

و ما إن أدب لأعدائه*** ديب البكار حذار الفتيق. (١)

و لكن أذير لهم ساميا*** كما زار ليث بغيل مضيق

(٢) أقول و زاد فى الديوان بعد البروق:

بضرب يذب دون النهاب*** حذار الوتائر و الخنفتيق

ثم قال ابن أبى الحديد قالوا و جاء فى السيره و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشه ليكيد جعفر بن أبى طالب و أصحابه عند النجاشى (٣) قال

تقول ابنتى أين أين الرحيل*** و ما البين منى بمستنكر

فقلت دعينى فإنى امرؤ*** أريد النجاشى (٤) فى جعفر.

لأكويه من عنده كيه*** أقيم بها نحوه الأصعر

و لن أنثنى عن بنى هاشم*** بما اسطعت فى الغيب و المحضر

. و عن عائب اللات فى قوله*** و لو لا رضا اللات لم تمطر

و إنى لأشنا قريش له*** و إن كان كالذهب الأحمر

قالوا: فكان عمرو يسمى الشانئ بن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله

ص: ١٦٢

١- و المعنى: لست أن أدب لأعدائه كدبيب فتيه الإبل من الفحل و أخاف منهم و لكنى أذير كالاسد و لا اخاف أحدا فى إعانه الرسول.

٢- أقول: و قد مرّ الشطرين الأولين ص ٨٩ فراجع.

٣- فى المصدر: عن النجاشى.

٤- أقول النجاشى بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح (القاموس ج ٢ ص ٢٨٩).

صلى الله عليه وآله بمكة يقول (١) و الله إني لأشئوك (٢) و فيه أنزل إن شئتُك هو الأبتُّ قالوا فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته

ألا ليت شعري كيف فى الناس جعفر*** و عمرو و أعداء النبى الأقارب

و هل نال إحسان النجاشى جعفرا*** و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

فى أبيات كثيرة. قالوا و روى عن علي عليه السلام أنه قال: قال لى أبى يا بئى الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لى:

إن الوثيقة فى لزوم مُحَمَّدٍ*** فاشدذ بصحبته على يدىكا

قالوا و من شعره المناسب بهذا المعنى قوله:

إن عليا و جعفرا ثقتى*** عند ملم الزمان و النوب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما*** أذى لأمى من بينهم و أبى

و الله لا أخذل النبى و لا*** يخذله من بنى ذو حسب

قالوا و قد حياء الرواية: أن أبا طالب لما مات جاء على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأذنه بموته فتوجع عظيماً و حزن شديداً ثم قال (٣) امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى ففعل فأعترضه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصيلىك رجم يا عم و جزيت خيراً فلقد ربيت و كفلت صيغيراً و نصيرت و آرزت كبيراً ثم تبعه إلى حفرتة فوقف عليه فقال أم و الله (٤) لأستغفرن لك و لأشفعن فىك شفاعه يعجب لها الثقلان.

قالوا و المسلم لا- يجوز أن يتولى غسل الكافر و لا يجوز للنبى أن يرق لكافر و لا أن يدعو له بخير و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعه و إنما تولى على غسله لأن طالبا و عقيلاً لم يكونا أسلما بعد و كان جعفر بالحبشه و لم تكن صلاحه الجنائز شرعت بعد و لا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجه و إنما كان تشيع و رقه و دعاء.

ص: ١٦٣

١- فى المصدر: يقول له.

٢- شأ الرجل: أبغضه مع عداوه و سوء خلق.

٣- فى المصدر: ثم قال له.

٤- فى المصدر: أما و الله.

قالوا و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزه و كان يكنى أبى يعلى

«فصبرا أبى يعلى على دين أحمد»

إلى آخر ما مر من الأبيات قالوا و من شعره المشهور:

أنت النبى محمد*** قرم أغر مسود. (١)

لمسودين أكارم*** طابوا و طاب المولد.

نعم الأرومه أصلها*** عمرو الخضم الأوحده. (٢)

هشم الربيكه فى الجفا*** ن و عيش مكه أنكده.

فجرت بذلك سنه*** فيها الخبيزه تسرد.

و لنا السقايه للحجى*** ح بها يماث العنجد.

و المأزمان و ما حوت*** عرفاتها و المسجد.

أنى تضام و لم أمت*** و أنا الشجاع العربد.

و بطاح مكه لا يرى*** فيها نجيع أسود.

و بنو أبيك كأنهم*** أسد العرين توقد

. و لقد عهدتك صادقا*** فى القول لا تتريد.

ما زلت تنطق بالصواب*** و أنت طفل أمرده.

قالوا و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه و آله و يسكن جأشه و يأمره بإظهاره الدعوه

لا يمنعنك من حق تقوم به*** أيد تصول و لا سلق بأصوات.

فإن كفك كفى إن بليت بهم*** و دون نفسك نفسى فى الملمات.

و من ذلك قوله و يقال إنها لطالب بن أبى طالب:

إذا قيل من خير هذا الورى*** قبلا و أكرمهم أسره؟

- ١- القرم- بفتح القاف- السيد العظيم.
- ٢- أى نعم النسب نسبك و هو من عمرو- يعنى هاشما- السيد الوجود.
- ٣- المازمان: ثنيه مأزم، و هو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره الى بطن عرنه، فيه يدفع من عرفه الى المزدلفه. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢١٩).

أناف بعبد مناف أب*** و فضله هاشم الغره.

لقد حل مجد بنى هاشم*** مكان النعائم و النثره.

و خير بنى هاشم أحمد*** رسول الإله على فتره.

و من ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا*** فأكرم خلق الله فى الناس أحمد.

و شق له من اسمه ليحمله*** فذو العرش محمود و هذا محمد.

و قوله أيضا و قد يروى لعلى عليه السلام:

يا شاهد الله على فاشهد*** أنى دين النبى أحمد

من ضل فى الدين فإنى مهتدى*** يا رب فاجعل فى الجنان موردى (١)

قالوا فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر لأنه إن لم يكن آحادها متواتره فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك و هو تصديق محمد صلى الله عليه و آله و مجموعها متواتر كما أن كل واحده من قتلات على عليه السلام الفرسان منقوله آحادا و مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضرورى بشجاعته و كذلك القول فيما روى من سخاء حاتم و حلم أحنف و معاويه و ذكاء إياس و خلاعه أبى نواس (٢) و غير ذلك قالوا و اتركوا هذا كله جانبا ما قولكم فى القصيده اللاميه التى شهرتها كشهرة قفا نبك و إن جاز الشك فيها أو فى شىء من أبياتها جاز الشك فى قفا نبك و فى بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعه و هى قوله:

أعوذ برب البيت من كل طاعن*** علينا بسوء أو ملح بباطل.

و من فاجر يغبنا بمغيبه*** و من ملحق فى الدين ما لم يحاول. (٣)

كذبتهم و بيت الله نبى محمدا*** و لما نطعن دونه و نناضل.

و ننصره حتى نصرع دونه*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل.

ص: ١٦٥

١- المصراع الأخير من مختصات (ك). و قد ذكرت المصاريح الثلاثة فى الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام بصوره اخرى: راجعه ص ٤٤.

٢- خلع - بضم اللام - خلاعه: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

٣- في المصدر و كذا في «الغدير ٧: ٣٣٨»: ما لم نحاول.

و حتى ترى ذا الردع يركب ردعه*** من الطعن فعل الأنكب المتحامل. (١)

و ينهض قوم فى الحديد إليكم*** نهوض الروايا من طريق جلاجل.

و إنا و بيت الله إن جد جدنا*** لتلتبسن أسيفنا بالأماثل. (٢)

بكل فتى مثل الشهاب سميدع*** أخى ثقه عند الحفيظه باسل.

و ما ترك قوم لا أبا لك سيد*** يحوط الذمار غير نكس موائل. (٣)

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ثمال اليتامى عصمه للأرامل.

يلوذ به الهلاك من آل هاشم*** فهم عنده فى نعمه و فواضل.

و ميزان صدق لا يخيس شعيره*** (٤) و وزان صدق وزنه غير غائل.

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب*** لدينا و لا يعبأ بقول الأباطل. (٥)

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد*** و أحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسى دونه فحميته*** و دافعت عنه بالذرى و الكواهل. (٦)

فلا زال للدينا جمالا لأهلها*** و شينا لمن عادى و زين المحافل

و أيده رب العباد بنصره*** و أظهر دينا حقه غير باطل

و ورد فى السيره و المغازى أن عتبه بن ربيعه أو شبيه لما قطع رجل عبيده (٧)

ص: ١٦٦

١- ركب ردعه: إذا سقط فدخل عنقه فى جوفه و الانكب: الذى أحد منكيه أعلى من الآخر.

٢- فى المصدر:

٣- الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفن عنه. وأثبت البيت فى (الغدير ٧ : ٣٣٩) هكذا: وما ترك قوم لا أبالك

سيدا*** يحوط الذمار غير ذرب مواكل

٤- خاس الرجل: كذب.

٥- فى المصدر: و لا نعبا.

٦- الذرى: الملجأ، يقال: أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه. و الكواهل جمع الكاهل: السند و المعتمد، يقال: فلان شديد الكاهل

أى منيع الجانب.

٧- فى المصدر: أبى عبيده بن الحارث. و هو سهو، و الرجل من كبار أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله يوجد ترجمته فى اسد الغايه ٣: ٣٥٦ و ٣٥٧ و فى غيره من التراجم مقرونا بالتبجيل و الاعظام.

ابن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه (١) على و حمزه فاستنقذاه منه و خبطا عتبه بسيفهما حتى قتلاه و احتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و إن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق في قوله:

كذبتم و بيت الله نخلى محمدا*** و لما نطاعن دونه و ناضل

و نصره حتى نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و استغفر له (٢) و لأبى طالب يومئذ و بلغ عبيده مع النبي صلوات الله عليه و آله إلى الصفراء (٣) و مات فدفن بها.

. قَالُوا وَ قَدْ رَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَامٍ يَدْبُ فَقَالَ أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ يَبْقَ لَنَا صَبِيٌّ يَرْتَضِعُ وَ لَا شَارِفٌ يَجْتَرُّ ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَتَيْنَاكَ وَ الْعُدْرَاءُ تُدْمِي لِبَانَهَا*** وَ قَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الرَّضِيعِ عَنِ الطِّفْلِ

وَ أَلْقَى بِكَفَيْهِ الْفَتَى لِاسْتِكَانِهِ*** مِنَ الْجُوعِ حَتَّى مَا يُمِرُّ وَ لَا يُحْلَى

وَ لَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا*** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَ الْعِلْهِزِ الْفَسْلِ (٤)

وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا*** وَ أَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَبَّ عَدَّ الْمِئْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا هَنِئًا مَرِيئًا سَحًّا سَجَالًا غَدَقًا طَبَقًا دَائِمًا دِرْرًا (٥) تُحْيِي بِهِ

ص: ١٦٧

١- في (ك): شد عليه. و هو مصحف كما يظهر من البيان الآتي.

٢- في المصدر و كذا في هامش (ك): فقالوا: ان رسول الله استغفر له.

٣- الصفراء من ناحيه المدينه، و هو واد كثير النخل و الزرع، في طريق الحاج، بينه و بين بدر مرحله. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٤٤).

٤- في النهايه ٣ ١٢٤: العلهز: شىء يتخذونه في سنين المجاعه، و قيل: شىء ينبت ببلاد بنى سليم. و فيه أيضا ٣: ٢٠١: الفسل: الردىء الرذل من كل شىء.

٥- سحابه سحوح: دائم المطر. سجل الماء: صبه. غدق المطر: كثر. الطبق من المطر:

الْأَرْضَ وَ تُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَ تُدْرِبُ بِهِ الضَّرْعَ (١) وَ اجْعَلْهُ سُقْيَا نَافِعَةً عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ (٢) فَوَ اللَّهُ مَا رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَلْقَتِ السَّمَاءُ أَرْوَاقَهَا (٣) وَ جَاءَ النَّاسُ يَضْجُونَ الْغُرْقَ الْغُرْقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَ السَّحَابُ (٤) عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى اسْتَدَارَ حَوْلَهَا كَالْإِكْلِيلِ (٥) فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنُهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّكَ أَرَدْتَ:

وَ أبيضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ؟

قَالَ أَجَلٌ فَأَنْشَدَهُ أُبَيَاتًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ يَدِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَعْفِرُ لِأَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَأَنْشَدَهُ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ*** سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرَ

دَعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً*** إِلَيْهِ وَ أَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصْرَ

فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَا سَاعَهُ*** أَوْ أَقْصَرَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَرَ (٦)

دُفَاقَ الْعَزَالَى وَ جَمَّ الْبُعَاقِ*** (٧) أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُضَرَ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ*** أَبُو طَالِبٍ دُو رُؤَاغٍ غُرَرَ

بِهِ يَسَّرَ اللَّهُ صَوْبَ الْعَمَامِ*** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَاكَ الْخَبِيرُ

فَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقُ الْمَزِيدَ*** وَ مَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقُ الْغَيْرَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ يَكُنْ شَاعِرٌ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ.

قالوا وإنما لم يظهر أبو طالب الإسلام و يجاهر به لأنه لو أظهره لم يتهاى له من

ص: ١٦٨

١- الضرع: مدر اللين للشاء و البقر و نحوها، و هو كالثدى للمرأة.

٢- فى النهاية (٢: ١١٧): فى حديث الاستسقاء: عجلا غير راثت أى غير بطى ء متأخر.

٣- الروق من السحاب: سيله.

٤- انجاب السحاب: انكشف.

٥- الاكليل: التاج. شبه عصابه تزين بالجواهر.

٦- فى المصدر: ارينا الدرر.

٧- دقق الماء: صبه بشده: و يقال أنزلت السماء عزاليها إشاره الى شده وقع المطر. و الجم من الماء: معظمه. و بعق المطر الأرض:
نزل عليها بغزاره فشقها.

نصره النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له و كان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو أبي بكر و عبد الرحمن بن عوف و غيرهما ممن أسلم و لم يتمكن من نصرته و القيام دونه حينئذ و إنما تمكن أبو طالب من المحاماه عنه بالثبات فى الظاهر على دين قريش و إن أبطن الإسلام كما لو أن إنسانا كان يبطن التشيع مثلا و هو فى بلد من بلاد الكراميه و له فى ذلك البلد وجاهه و قدم و هو يظهر مذهب الكراميه و يحفظ ناموسه بينهم بذلك و كان فى ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى و الضرر من أهل ذلك البلد و رؤسائه فإنه ما دام قادرا على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكنا من المدافعه و المحاماه عن أولئك النفر فلو أظهر ما يجوز من التشيع و كاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أولئك النفر و لحقه من الأذى و الضر ما يلحقهم و لم يتمكن من الدفاع أحيانا عنهم كما كان أولا.

ثم قال بعد كلام فأما الصلاة و كونه لم ينقل عنه أنه صلى فيجوز أن يكون لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت و إنما كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى و من شاء ترك و لم تفرض إلا بالمدينه انتهى كلامه (١).

و أقول: روى السيد فخار الأبيات اللاميه بإسناده عن أبي الفرج الأصفهاني و عن الشيخ المفيد (٢).

و قصه الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن على بن عبد الرحيم اللغوى عن موهوب (٣) بن أحمد الجوالقى عن يحيى بن على بن خطيب التبريزى عن عبد الله بن الزبير عن عائشه (٤).

و سائر الأخبار بالأسانيد المعتمره من كتب الفريقين (٥).

و لنوضح بعض ما يحتاج إلى بيان الضحضاح الماء اليسير و الثدى يذكر و يؤنث و الوشيج شجر الرماح و التقويم إزاله العوج و الإصلاح و السمر بالضم جمع أسمر و هو لون بين البياض و السواد و فى بعض النسخ سم أى الثقب و كأنه

ص: ١٦٩

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٤٦٤-٤٧٣. و لم نتعرض لتوضيح بعض اللغات و غيرها لما يأتى فى البيان.

٢- راجع ص ٨٤ من كتابه، و قد ذكر فى الأغاني (١٥: ١٤٤) ثلاثه أبيات من القصيده.

٣- فى (ح) و (د): موهب.

٤- راجع ص ٨٧-٩٠.

٥- من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك)، و بعض العبارات مضطرب جدا.

تصحيح. و العوالى جمع العالیه و هى أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان (١) حتى تفلقوا من التفليق و هو التشقيق و فى بعض النسخ بالقاف من القلق و هو الانزعاج و فى بعضها بالغين المعجمه و فى بعضها بالمهمله و فيما سوى الأول تكلف و إن كان الأ-خير لا- يخلو من وجه و فى أكثر الروايات حتى تعرفوا بحذف إحدى التاءين أى تطلبوا لتعرفوا و الحليل و الحليله الزوج و الزوجه و يغشى على بناء المفعول و المحرم الحرام و غشيان المحارم معروف و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و محرم بضم الميم و كسر الراء فإنه يقال لمن نال حرمه محرم و الأول أظهر و الرقش كالنقش و رقش كلامه ترقيشا زوره و زخرفه و العوان كسحاب من الحروب التى قوتل فيها مره و تستحلبوا أى تطلبوا الحلب و أمر أى صار مرا و الحلب محرکه اللبن المحلوب.

قوله لعراء بالمد أى فضاء لا- ستر به و هو كناية عن ترك النصره قال تعالى لَنَبِيذٍ بِالْعَرَاءِ و العرى مقصورا الفناء و الساحه و قال الجوهري يقال أعراه صديقه إذا تباعد منه و لم ينصره و فى بعض النسخ لعزاء بفتح العين و تشديد الزاى و هى السنه الشديده و السالفه ناحيه مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوه و أيد أتدت أى قويت و أحكمت و فى بعض النسخ بالراء أى شدت يقال توتر العصب أى اشتد و كلاهما بقلب الواو ألفا و فى بعض الروايات أبيت بالقساسيه الشهب و فى القاموس القساس كغراب معدن الحديد يارمينيه و منه السيوف القساسيه (٢) و فى الصحاح يقال كتيبه شهباء لبياض الحديد و النصل الأشهب الذى برد فذهب سواده و الشهاب شعله من نار ساطعه (٣) و المعترك موضع القتال و الضنك الضيق و رمح قصد ككتف متكسر و فى بعض الروايات كسر القنا و الكسره بالكسر القطعه من الشىء المكسور و الجمع كسر و العرجاء الضبع و الشرب جمع شارب كصحب و صاحب و يحتمل المهمله و هو القطيع من الوحش و فى بعض الروايات و النسور الطهم

ص: ١٧٠

١- اقول: تطلق العوالى على الرماح و الصحيح من البيت: «و لم تختضب سن العوالى من الدم» كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسن: السنان تشبيها له بالسن (ب).

٢- القاموس ٢: ٢٤٠: اقول: الصحيح ما قدمناه و هو «أترت» و فى معناه «أبيت» فراجع.

٣- الصحاح: ج ١ ص ١٥٩.

يعكف و فى القاموس المطهم السمين و التام من كل شىء و تطهم الطعام كرهه و فلان يتطهم عنا يستوحش (١) و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و الجمع حجرات بالتحريك و منه قولهم دع عنك نهبا صيح فى حجراته و الغمغه أصوات الأبطال فى القتال كالمعمعه و الحفائظ جمع الحفيظه و هى الغضب و الحميه و الكماه بالضم جمع الكمى و هو الشجاج المتكمى فى سلاحه و الأشائم جمع الأشام و الهذى التكلم بغير معقول لمرض أو غيره (٢) و القطف قطع العنب عن الشجر استعير لقطع الرؤوس و اللحي إشاره إلى أنه فى غايه السهوله من القوم مفضل مبتدأ و خبر و كل منهما يحتمل كلا أو المبتدأ مقدر أى هو من القوم أبى كفعيل أى يمتنع من المذله و المغلوبيه و ضمن معنى الغلبه و العلو فعدى بعلى و سوم تسويما جعل عليه سيمه أى علامه و هو إشاره إلى خاتم النبوه و لا يخفى ما فى هذا البيت من اللطف و قرع السن فى الندامه مشهور و المضيمه مصدر ميمى من الضيم و هو الظلم و المطرد كمنبر ربح قصير و سن الرمح ركب فيه سنانه و رهب السيف كمنع رققه كأرهبه و البكار بالكسر جمع البكره بالفتح و هى الفتيه من الإبل و الغيل بالكسر الأجمه و موضع الأسد و الفنيق كأمير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته و فى القاموس ذبنا ليلتنا تذييا أتعنا فى السير و راكب مذنب كمحدث عجل منفرد (٣) و النهاب بالكسر جمع النهب و هو الغنيمه و الوثيره الذحل و هو مكافاه الجنايه و طلب الثأر و فى بعض النسخ بالمثلثه جمع الوثيره و هى السمينه الموافقه للمضاجعه و هو بعيد و الخنفتيق كقندفير السريعه جدا من النوق و الظلمان و حكايه جرى الخيل و هو مشى فى اضطراب كذا فى القاموس (٤)

ص: ١٧١

- ١- القاموس ٤: ١٤٥.
- ٢- إشاره الى قوله: «أمانيكم هذى كأحلام نائم» و الظاهر أن «هذى» اسم إشاره كهذه و هو كثير الاستعمال لا سيما فى الشعر، و اما الهذى بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالامانى فانها ليست من مقوله التكلم.
- ٣- القاموس ١. ٦٧.
- ٤- ٣: ٢٢٧. اقول: الظلمان جمع الظليم: الذكر من النعام.

و فى الصحاح الخنفيق الداهيه و الخفيفه من النساء السريعه الجريئه (١) و قال الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعره أى أماله من الكبر قال الشاعر

و كنا إذا الجبار صعر خده*** أقمنا له من درئه فتقوما

(٢) و حرضه تحريضا حثه و الشغب تهيج (٣) و القرم بالفتح السيد و الأرومه بالفتح و الضم الأصل و الخضم بكسر الخاء و فتح الضاد و شد الميم السيد الحمول المعطاء و البحر و السيف القاطع و فى القاموس الهشم كسر الشىء اليابس و هاشم أبو عبد المطلب و اسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد و هشمه (٤) و قال ربك الثريد أصلحه و الربيكه عملها و هى أقط بتمر و سمن و ربما صب عليه ماء فشرب (٥) و العنجد ضرب من الزبيب و المأزم و يقال المأزمان مضيق بين جمع و عرفه و آخر بين مكه و منى قاله فى القاموس (٦) و قال العريد كقرشب و تكسر الباء الشديد من كل شىء و كزبرج الحيه و الأرض الخشنه (٧) و قال النجيع من الدم ما كان إلى السواد أو دم الجوف (٨) و العرين كأمر ماوى الأسد يقال ليث عرينه و التوقد كناية عن شده الغضب و التوقد الحده و المضى فى الأمر و يحتمل الفاء أيضا من التوفد و هو الإشراف و المستوفد المستوفز و فى القاموس الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفرع و نفس الإنسان و قد لا يهمز (٩) و قال سلقه بالكلام آذاه و فلانا طعنه (١٠) و الغره من القوم شريفهم و النعائم من منازل القمر و النثره

ص: ١٧٢

١- الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧.

٢- الصحاح: ج ٢ ص ٧١٢. و يقال: قومت درئه أى قومت اعوجاجه.

٣- كذا. و الصحيح: تهيج الشر كما مرّ فى ص ١٣٥.

٤- القاموس ٤: ١٩٠.

٥- القاموس ٣: ٣٠٣. و الاقط: الجبن.

٦- القاموس ٤: ٧٤.

٧- القاموس ١: ٣١٤.

٨- القاموس ٣: ٨٧.

٩- القاموس ٢: ٢٦٤.

١٠- القاموس ٣: ٢٤٥.

كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعه سحاب و هي أنف الأسد و في الصحاح غلام خليع بين الخلاعه بالفتح و هو الذى قد خلعه أهله فإن جنى لم يطلبوا بجنايته (١) و بالجيم قله الحياء و التكلم بالفحش و الأخير أنسب و الأول أشهر ما لم يحاول على المجهول أى لم يقصد و سائر الآيات قد مر شرح بعضها و سيأتى شرح باقيها إن شاء الله.

و فى القاموس أشبل عليه عطف و أعانه (٢) و قال خبطه يخبطه ضربه شديدا و القوم بسيفهم جلدهم (٣) و قد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء فى المجلد السادس (٤) و النواجد بالذال المعجمه أقصى الأضراس.

و قال السيد المرتضى فى كتاب الفصول ناقلا عن شيخه المفيد قدس سره أنه قال مما يدل على إيمان أبى طالب إخلاصه فى الود لرسول الله صلى الله عليه و آله و النصره له بقلبه و يده و لسانه و أمر (٥) ولديه عليا و جعفرا باتباعه و

قول رسول الله صلى الله عليه و آله فيه عند وفاته وصلتكم رحم و جزيت خيرا يا عم.

فدعا له و ليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر و لا يسأل (٦) الله عز و جل له خيرا ثم أمره عليا عليه السلام خاصه من بين أولاده الحاضرين بتغسيله و تكفينه و توريته (٧) دون عقيل ابنه و قد كان حاضرا و دون طالب أيضا و لم يكن من أولاده من قد آمن فى تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام و جعفر و كان جعفر غائبا فى بلاد الحبشه فلم يحضر من أولاده مؤمن (٨) إلا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولى (٩) أمره دون من لم يكن على الإيمان و لو كان كافرا لما أمر ابنه المؤمن بتوليه (١٠) و لكان الكافر أحق به

ص: ١٧٣

١- الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥.

٢- القاموس ٣: ٣٩٩.

٣- القاموس ٢: ٣٥٦.

٤- راجع ج ١٨ ص ١-٤.

٥- فى المصدر: و امره و لديه.

٦- فى المصدر: و ليس يجوز ان يدعو رسول الله صلى الله عليه و آله بعد موت الكافر و لا أن يسأل الله اه.

٧- ورى توريه الشىء: أخفاه. و المراد هنا الدفن.

٨- فى المصدر: من هو مؤمن.

٩- فى المصدر: فأمره ان يتولى أمره.

١٠- فى المصدر: بتوليه أمره.

مَعَ أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ وَرَدَ عَلَى الْإِسْتِيفَاضَةِ بِأَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ اخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ.

و هذا يبرهن عن إيمانه لتحقيقه بنصره رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَأَاهُ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا يَا بُنَيَّ فَقَالَ دِينٌ (٢) دَعَانِي إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو (٣) إِلَّا إِلَيَّ خَيْرٍ.

فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك حقيقه الإيمان

وَ قَوْلُهُ وَقَدْ مَرَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَانِيَةً (٤) وَ هُوَ يُصَلِّي عَنْ (٥) يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ جَعْفَرُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَصَلِّ مَعَهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَارَ هُوَ وَ جَعْفَرُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ بِأَنَّهَا (٦) أَوَّلُ صَلَاةِ جَمَاعَةٍ صَلَّيَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ

«إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي»

الْأَيَّاتِ.

فاعترف بنبوه النبي صلى الله عليه وآله اعترافا صريحا في قوله و الله لا أخذل النبي و لا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوه في نظمه و بين أن يقر بذلك في نثر كلامه و يشهد عليه من حضره.

و مما يدل على ذلك أيضا قوله في قصيدته اللامية

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب

الأييات فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهاده ظاهره لا تحتمل تأويلا و نفى عنه الكذب على كل وجه و هذا هو حقيقه الإيمان و منه قوله:

ألم يعلموا أن النبي محمدا*** رسول أمين خط في أول الكتب (٧).

و هذا إيمان لا شبهه فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله (٨) و قد روى أصحاب السير أن أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاه اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول

ص: ١٧٤

١- في المصدر: بنصره الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- في المصدر فقال: هذا دين.

- ٣- فى المصدر: فانه دين لا يدعوك اه.
- ٤- ليست فى المصدر كلمه «ثانيه».
- ٥- ليست فى المصدر كلمه «عن».
- ٦- فى المصدر: انها.
- ٧- فى المصدر: فى سالف الكتب.
- ٨- فى المصدر: فى الايمان برسول الله صلى الله عليه و آله.

أوصى بنصر النبي الخير مشهده*** عليا ابني و شيخ القوم عباسا

و حمزه الأسد الحامي حقيقته*** و جعفرأ أن يذودوا دونه الناسا

كونوا فدى لكم أمى و ما ولدت*** فى نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقر للنبي صلى الله عليه و آله بالنبوه عند الاحتضار (١) و اعترف له بالرساله قبل مماته و هذا يزيل الريب (٢) فى إيمانه بالله عز و جل و برسوله صلى الله عليه و آله و تصديقه له و إسلامه (٣) و منه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفه و أنت إذا التمسته وجدته فى غير موضع من المصنفات و قد ذكره الحسن بن بشر الأمدى فى كتاب ملح القبائل:

ترجون أن نسخى بقتل محمد*** (٤). و لم تختضب سن العوالى من الدم.

كذبتهم و رب البيت حتى تفلقوا*** (٥) جماجم تلقى بالحطيم و زمزم.

و تقطع أرحام و تنسى حليله*** حليلا و يغشى محرم بعد محرم. (٦)

و ينهض قوم فى الحديد إليكم*** (٧) يذودون عن أحسابهم كل مجرم

على ما أتى من بغيكم و ضلالكم*** و غشيانكم فى أمرنا كل مآثم.

بظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى*** و أمر أتى من عند ذى العرش مبرم.

فلا تحسبونا مسلميه و مثله*** إذا كان فى قوم فليس بمسلم

فهذى معاذير مقدمه لكم (٨) لئلا يكون الحرب قبل التقدم

و هذا أيضا صريح فى الإقرار بنبوه رسول الله صلى الله عليه و آله كالذى قبله على ما بيناه و قد قال فى قصيدته اللاميه ما تدل على ما وصفناه فى إخلاصه فى النصره حيث يقول:

ص: ١٧٥

١- فى المصدر: عند احتضاره.

٢- فى المصدر: و هذا امر يزيل الريب اه.

٣- فى المصدر: و بتصديقه و باسلامه.

٤- فى المصدر: أ ترجون اه.

٥- كذا فى (ك) و فى غيره من نسخ الكتاب «حتى تعرفوا» و فى المصدر حتى تفرقوا راجع ص ١٥٩.

٦- قد سقط هذا البيت من المصدر.

٧- فى المصدر: فى الحديث. و هو سهو.

٨- فى المصدر: و تقدمه لكم.

كذبتهم و بيت الله نبزى محمدا*** (١) و لما نطاعن دونه و نقاتل (٢)

و نسلمه حتى نصرع دونه*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل.

فإن تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه و آله:

و الله لا وصلوا إليك بجمعهم*** حتى أغيب في التراب دفينا

فامض لأمرك ما عليك غضاضه*** (٣) أبشر بذاك و قر منك عيوننا (٤)

لو لا المخافه أن يكون معره*** لوجدتني سمحا بذاك قمينا (٥)

و دعوتني و زعمت أنك ناصح*** و لقد صدقت و كنت ثم أمينا

فقالوا هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه و آله و لم يسمح له في الإسلام (٦) و الاتباع خوف المعره و التسفيه و كيف (٧) يكون مؤمنا مع ذلك فإنه يقال لهم إن أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله صلى الله عليه و آله في الباطن و الإقرار بحقه من طريق الديانه و إنما امتنع من إظهار ذلك لثلاث تسفهة قريش و تذهب رئاسته و يخرج من كان منها متبعا له (٨) عن طاعته و ينخرق (٩) هيئته عندهم فلا- يسمع له قول و لا- يمثل له أمر فيحول ذلك بينه و بين مراده من نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستسر (١٠) بالإيمان و أظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك إلى بناء الإسلام و قوام الدعوه و استقامه أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و كان في ذلك كمؤمنى أهل الكهف الذين أبطنوا الإيمان و أظهروا ضده للتقيه و الاستصلاح

ص: ١٧٦

١- في المصدر: نسلم احمدا.

٢- في المصدر: و ناضل.

٣- كذا في (ك): و في غيره من النسخ و كذا المصدر: فامض ابن أخ.

٤- في المصدر: وقر فيه عيوننا.

٥- في المصدر: ميينا. و قد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي.

٦- في المصدر: بالإسلام.

٧- في المصدر: فكيف.

٨- في المصدر: و يخرج منها من كان متبعا اه.

٩- في المصدر: و يتمزق.

١٠- في المصدر: فاستتر.

فَاتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ الدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه
و دعوتى و زعمت أنك ناصح. و لقد صدقت و كنت ثم أمينا.

فشهد بصدقه و اعترف بنبوته و أقر بنصحه و هذا محض الإيمان على ما قدمناه انتهى كلامه رحمه الله (١).

و قال السيد فخار بعد إيراد الأخبار التى أوردنا بعضها و أما ما ذكره المخالفون من أن النبى صلى الله عليه و آله كان يحب عمه
أبا طالب و يريد منه أن يؤمن به و هو لا- يجيبه إلى ذلك فأنزل الله تعالى فى شأنه إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (٢) فإنه جهل
بأسباب النزول و تحامل (٣) على عم الرسول لأن لهذه الآية و نزولها عند أهل العلم سببا معروفا و حديثا مأثورا

وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُرِبَ بِحَرْبِهِ فِي خَمْدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ وَ قَدِ انْكَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَ الدَّمُ
يَسِيلُ عَلَى حُرٍّ وَ وَجْهِهِ فَمَسَحَ وَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

و وقع حنين كانت بعد هجره النبى صلى الله عليه و آله بثلاث سنين و الهجره كانت بعد موت أبى طالب رحمه الله

وَ قَدْ رُوِيَ لِنَزُولِهَا سَبَبٌ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّ قَوْمًا مِمَّنْ كَانُوا أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَأَخَّرُوا عَنْهُ عِنْدَ هِجْرَتِهِ (٤) وَ
أَقَامُوا بِمَكَّةَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ وَ الرُّجُوعَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَمَّعَ نَحْبُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْتَلَفُوا فِي
تَسْمِيَّتِهِمْ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ فَرِيقٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَ إِنَّمَا أَظْهَرُوا الْكُفْرَ اضْطِرَارًا إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هُمْ كُفَّارٌ وَ قَدْ كَانُوا
قَادِرِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْإِيمَانِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا أَنَّ أَشْرَافَ الْقَوْمِ يُرِيدُونَ مِنْهُ أَنْ
يَحْكُمَ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ لِأَرْحَامِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُمْ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ مَا يُوَافِقُ مَحَبَّةَ الْأَشْرَافِ مِنْ قَوْمِهِ لِتَيَأْتِيَهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ
حَالِهِمْ قَالَ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْوَحْيُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ يُرِيدُ أَنَّكَ لَا

ص: ١٧٧

١- الفصول المختاره ٢: ٧٢-٧٥.

٢- القصص: ٥٦.

٣- تحامل على فلان: جار عليه و لم يعدل.

٤- فى (ح) و المصدر: عندهم هجرته.

تَحْكُمُ وَلَا تُسَيِّمِي وَلَا تَشْهَدُ بِالْإِيمَانِ لِمَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ لَهُ وَيُسَيِّمِيهِ إِذَا كَانَ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَ هَذَا أَيْضًا كَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِسِنِينَ (١).

و أيضا هذه الآية إذا تأملها المنصف تبين له أن نزولها في أبي طالب باطل من وجوه أحدها أنه لا يجوز في حكمه الله تعالى أن يكره هدايه أحد من عباده و لا أن يحب له الضلاله كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال و ينهى عن الهدى و الرشاد.

و الآخر أنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي صلى الله عليه و آله كان يحب عمه أبا طالب في قوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمنا لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٢).

و الآخر أنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي داله على فضل أبي طالب و على مرتبته (٣) في الإيمان و الهدايه و ذلك أن هدايه أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه و هو كان المتولى لها و كان تقديره أن أبا طالب الذى تحبه لم تهده يا محمد أنت بنفسك بل الله الذى تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوه له و هذا أولى مما ذكره لعدم اشتماله على ارتكاب النبي صلى الله عليه و آله ما نهى عنه من حب الكافرين (٤).

أقول لقد أظن رحمه الله عليه في رد أخبارهم الموضوعه و أجاد و أورد كثيرا من القصص و الأخبار و الأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد و إنما جوزنا هناك بعض التطويل و التكرار لكون هذا المطلوب من مهمات مقاصد الأخبار و لنذكر هنا قصه غريبه أوردتها السيد فخار رحمه الله قال و لقد حكى الشيخ أبو الحسن على بن أبي المجد الواعظ الواسطى بها في شهر رمضان سنه تسع و تسعين و خمسمائه عن والده قال كنت أروى أبيات أبي طالب رضى الله عنه هذه القافيه و أنشد قوله فيها.

ص: ١٧٨

١- في (ك) بسنتين.

٢- المجادله: ٢٢.

٣- في (ك): و علو مرتبته.

٤- الحججه على الذهاب الى تكفير أبي طالب: ٢٩-٣١.

بكف الذى قام فى حينه*** (١). إلى الصابر الصادق المتقى.

فرايت فى نومى ذات ليله رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا على كرسى و إلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب فدنوت من النبى صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد على السلام ثم أشار إلى الشيخ وقال ادن من عمى فسلم عليه فقلت أى أعمامك هذا يا رسول الله فقال هذا عمى أبو طالب فدنوت منه و سلمت عليه ثم قلت له يا عم رسول الله إنى أروى أبياتك هذه (٢) القافيه و أحب أن تسمعها منى فقال هاتها فأنشدته إياها إلى أن بلغت:

بكف الذى قام فى حينه*** (٣). إلى الصائن الصادق المتقى.

فقال إنما قلت أنا

إلى الصابر الصادق المتقى

بالراء و لم أقل بالنون ثم استيقظت (٤).

أقول: قَالَ فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ أُمُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاظِمَةُ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ هَيْاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تَجْتَمِعُ هِيَ وَ أَبُو طَالِبٍ فِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَسِيلَمَتْ وَ هَاجَرَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا مَرَاتَتْ كَفَّنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَمِيصِهِ وَ أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ عُمَرَ وَ غُلَامًا أَسْوَدَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَّغُوا لَحْدَهَا حَفَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ (٥) وَ أَخْرَجَ تُرَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٦) اضْطَجَعَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَمَّا يَمُوتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمِّي فَطَاظِمَةَ بِنْتُ أَسِيدٍ وَ لَقْنَهَا حُجَّتْهَا وَ وَسَّعَ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ لِمَ تَكُنْ تَصْنَعُ (٧) بِأَحَدٍ قَبْلَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْبَسْتُهَا (٨) قَمِيصِي لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ اضْطَجَعَتْ فِي قَبْرِهَا لِئُخَفَّفَ

ص: ١٧٩

- ١- فى المصدر: فى جنبه.
- ٢- ليست كلمه «هذه» فى المصدر.
- ٣- فى المصدر: فى جنبه.
- ٤- الحججه على الذهاب: ٥٣.
- ٥- فى المصدر: حفره رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٦- ليست كلمه «رسول الله» فى المصدر.
- ٧- فى المصدر: وضعت شيئا لم تكن تضعه اه.
- ٨- فى (ك) فقال صلى الله عليه وآله: مه ألبستها اه.

عَنْهَا مِنْ ضَغَطِهِ الْقَبْرِ (١) إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ صَنِيعًا إِلَيَّ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ (٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في فضلها و أحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبي صلى الله عليه و آله و باب ولاده أمير المؤمنين عليه السلام.

يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ (٣) أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاكِيًا (٤) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ (٥) قَالَ تُؤْفِيَتِ وَالِدَتِي (٦) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ وَ وَالِدَتِي (٧) يَا عَلِيُّ فَلَقَدْ كَانَتْ تُجْرِعُ أَوْلَادَهَا وَ تُشْبِعُنِي وَ تُشَعِّتُ أَوْلَادَهَا وَ تُدَهِّنُنِي وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ (٨) فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ نَخْلَةٌ فَكَانَتْ تُسَابِقُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَدَاهِ لِتَلْتَقِطَ (٩) ثُمَّ تَجْنِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ إِذَا خَرَجُوا (١٠) بَنُو عَمِّي تَنَاوَلْنِي ذَلِكَ ثُمَّ نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ (١١) فِي جَهَازِهَا وَ كَفَّنَهَا بِقَمِيصِهِ وَ كَانَ فِي حَالِ تَشْيِيعِ جَنَازَتِهَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَ يَتَأَنَّى فِي رَفْعِ الْآخِرِ وَ هُوَ حَافِي الْقَدَمِ فَلَمَّا صَيَّمَا عَلَيْهَا كَبُرَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ لَحَدَّهَا فِي قَبْرِهَا (١٢) بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِي قَبْرِهَا وَ لَقْنَهَا الشَّهَادَةَ (١٣) فَلَمَّا أُهَيْلَ (١٤) عَلَيْهَا

ص: ١٨٠

- ١- ضغطه القبر: تضيقه على الميت.
- ٢- الفصول المهمة: ١٣. وفيه: من أحسن خلق الله صنفا.
- ٣- في المصدرين: لما ماتت فاطمة بنت اسد والده أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- في المصدر: و هو باك.
- ٥- في المصدر: لا ابكى الله لك عينا. و في (م) و (ح) عينيك.
- ٦- في الفضائل: امي.
- ٧- في الفضائل: امي.
- ٨- في المصدرين: لقد كانت.
- ٩- كذا في نسخ الكتاب، و فيه اختصار و في الفضائل: كنا نتسابق إليها من الغداه لنتلقت ما يقع منها في الليل، و كانت تأمر جاريتها و تلتقط ما تحتها من الغلس، ثم تجنيه اه و في الروضة لنتلقت ما يقع منها في الليل و كانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس، ثم تجنيه اه. اقول: الغلس بفتح الغين و اللام- ظلمه آخر الليل.
- ١٠- في الفضائل: فيخرج بنو عمي فتناولني اه. و في الروضة: فاذا خرج بنو عمي اه.
- ١١- في المصدرين. و أخذ.
- ١٢- في الفضائل: ثم وسدها في اللحد.
- ١٣- في المصدرين: و لقنها الشهادتين.
- ١٤- هال عليه التراب: صبه.

التُّرَابُ وَ أَرَادَ النَّاسُ الْإِنصِرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ ابْنُكَ ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فَعَلًا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشِيكَ حَافِي الْقَدَمِ وَ كَبْرَتَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ نَوْمَكَ فِي لَحْدِهَا وَ جَعِلَ قَمِيصِكَ كَفْنَهَا (٢) وَ قَوْلِكَ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا التَّانِي فِي وَضْعِ أَقْدَامِي وَ رَفْعِهَا فِي حَالِ التَّشْيِيعِ لِلجَنَازَةِ فَلِكَثْرَتِهِ اِزْدِحَامِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا تَكْبِيرِي سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَإِنَّهَا صَلَّى عَلَيْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا نَوْمِي فِي لَحْدِهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِي حَالِ (٣) حَيَاتِهَا ضَمَّ غُطَّةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَ أَمْ عَفَاةً فَنِمْتُ فِي لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى كَفَيْتُهَا ذَلِكَ وَ أَمَّا تَكْفِينِي لَهَا (٤) بِقَمِيصِي فَإِنِّي ذَكَرْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهَا الْقِيَامَةَ (٥) وَ حَشَرَ النَّاسَ عُرَاهُ فَقَالَتْ وَ سَوَّأَتَاهُ فَكَفَنْتُهَا بِهَا (٦) لِتَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْتُورَةً وَ أَمَّا قَوْلِي لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّي وَ قَالَا (٧) مَنْ نَبِيِّكَ قَالَتْ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَقَالَا (٨) مَنْ وَوَيْتِكَ وَ إِمَامُكَ فَاسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَقُولَ وَلَدِي فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا (٩).

أقول قال ابن أبي الحديد أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أول هاشميه ولدت لهاشمى كان على أصغر بنيتها و جعفر أسن منه بعشر سنين و عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و طالب أسن من عقيل بعشر سنين و فاطمه بنت أسد أمهم جميعا و أم فاطمه بنت أسد فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

ص: ١٨١

١- في المصدرين: فقالوا له.

٢- في المصدر: و جعلت قميصك عليها.

٣- في الروضه: فاني ذكرت لها في أيام حياتها. و في الفضائل: فاني ذكرت لها في حال حياتها.

٤- في المصدرين و في (م): و اما تكفينها.

٥- ليست هذه الجملة في المصدرين.

٦- في المصدرين: فكفنتها به.

٧- في المصدر: و قال لها.

٨- في المصدر: و قال لها.

٩- الفضائل: ١٠٦ و ١٠٧. الروضه: ٥.

بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر (١) و أمها عاتكه بنت أبي همهمه و اسمه عبد العزى بن عامر بن عمرو بن وديعه بن الحارث بن فهر أسلمت بعد عشره من المسلمين فكانت الحادى عشر و كان رسول الله يكرمها و يعظمها و يدعوها أمى و أوصت إليه حين حضرتها الوفاه فقبل وصيتها و صلى عليها و نزل فى لحدها و اضطلع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه و فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه و آله من النساء و أم أبى طالب بن عبد المطلب فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخذوم و هى أم عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و أم الزبير بن عبد المطلب و سائر ولد عبد المطلب بعد لأمهات شتى (٢).

ص: ١٨٢

١- فى المصدر: عمرو بن شيان بن مهارب بن فهر؟؟؟.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١: ٦.

***[ترجمه]عَبَقَ بِهِ الطَّيْبُ: بوی خوش ملازم او بود. الشَّطِيَّةُ: تکه ای از هر چیز؛ جمع آن شَطَايَا؛ التشطِيَّةُ: پراکنده ساختن. العُسُّ: قدح بزرگ. تَطَّلَعَ مِنَ الطَّعَامِ: پرخوری کرد. بَضَعَ مِنَ الْمَاءِ: سیراب شد. در النِّهَايَةُ آمده است: أَبُولَهَبُ يَكُ چشَمِ نَبُوذِهِ بَلَكُهُ عَرَبٌ بِهٖ كَسِيٌّ كِهٖ بَرَادِرِيٌّ اَزِ يَكِّ پَدَرٍ وَ مَادِرٍ نَدَاشْتَهٗ بِأَشَدِّ «أَعُورٌ» مِي گويند؛ وَ كُفْتَهٗ شَدِهٖ: عَرَبٌ هَا بِهٖ بِدِ هَرِ اَمْرِيٌّ اَزِ اَمُورٍ وَ اَزِ جَمَلِهٖ اِخْلَاقٍ «أَعُورٌ» مِي گويند. - . النِّهَايَةُ ٣: ١٣٨ -

وَ دَرِ بِيَانِ مَا جَرَايِ اسْتِسْقَاءِ كُفْتِ: «وَ مَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيْشَ كُلَّ مِيْزَابٍ» يَعْنِي: آبِ اَزِ هَرِ نَاوَدَانِيٍّ بِهٖ سُرْعَتِ جَارِيٍّ شُودِ. - . النِّهَايَةُ ١: ١٩٣ -

«رَبِيعِ الْيَتَامَى» كُودَكَانِ يَتِيْمٍ دَرِ كِنَارِ اَوْ بِهٖ سَانَ گِيَاهَانَ بَهَارِيٍّ رَشَدِ مِي كِنَنْدِ وَ مِي بَالَنْدِ. دَرِ بَرُخِي نَسَخَهَا «ثَمَالِ الْيَتَامَى» ثَبَتِ شَدِهٖ وَ دَرِ كِتَابِ النِّهَايَةُ اَمْدَهٗ اسْت: «الْثَمَالُ» بِهٖ مَعْنَايِ پَنَاهِ وَ فَرِيَادِرِسِ اسْت؛ وَ كُفْتَهٗ اَنْدِ بِهٖ مَعْنَايِ اِطْعَامِ كِنَنْدِهٖ دَرِ سَخْتِي هَاسْتِ. - . النِّهَايَةُ ١: ١٣٤ -

دَرِ قَامُوسِ اَمْدَهٗ: كَلْفٌ بِهٖ: شَيْفَتَهٗ اَوْ شَدِ، وَ اَكْلَفُهٗ غَيْرُهٗ: دَسْتُورِ دَادَنِ بِهٖ كَارِيٌّ اسْتِ كِهٖ اَنْجَامِ دَادَنِ اَنْ بَرَايْتِ سَخْتِ اسْتِ. - . قَامُوسِ ٣: ١٩٢ -

دَرِ كِتَابِ النِّهَايَةُ: زَمَانِيٌّ كُفْتَهٗ مِي شُودِ «كَلْفَتْ بِهَذَا الْاَمْرَ اَكْلَفَ بِهٖ» كِهٖ شَيْفَتَهٗ اَنْ كَارِ بَاشِيٍّ وَ اَنْ رَا دُوسْتِ بَدَارِيٍّ. - . النِّهَايَةُ ٤: ١٩٦ -

وَ كُفْتِ: زَمَانِيٌّ كُفْتَهٗ مِي شُودِ: «وَجَدْتِ بِفَلَانَةٍ وَجَدًا» كِهٖ عَاشِقٌ وَ دَلْبَاخْتَهٗ وِي بَاشِيٍّ. - . النِّهَايَةُ ٤: ١٩٦ -

«دِيْنًا» تَمِيْزِ مُؤَكَّدِ اسْتِ. الطَّامَةُ: بَلَايِيٌّ كِهٖ سَخْتِ تَرِ اَزِ هَرِ بَلَايِيٍّ دِيْگَرِيٍّ بَاشِدِ. نَسْفُ الْبِنَاءِ يَنْسِفُهٗ: بِنَا رَا اَزِ اَسَاسِ وِيْرَانِ سَاخْتِ. دَرِ قَامُوسِ اَمْدَهٗ: التَّقْرِيْبُ: نَوْعِيٌّ دُوِيْدَنِ اسْتِ وَ يَا بِهٖ مَعْنَايِ شَكَايْتِ كَرْدَنِ. - . قَامُوسِ ١: ١١٤ -

الطُّنَّةُ: تَهْمَتٌ؛ بِهٖ نَظَرٌ مِي رَسَدِ دَرِ اَيْنِجَا مَعْنَى مَجَازِ دَاشْتَهٗ بَاشِدِ. التَّبَهُمُ جَمْعُ «التَّبَهُمَةُ» بَرَّهَائِيٍّ كُوسْفَنْدِ وَ بَزِ. حَاضِنَهَا: مَرَبِيٍّ اَوْ، وَ دَرِ بَرُخِي نَسَخَهَا بِأَخَاءِ مَعْجَمِهٖ اَوْرَدَهٗ شَدِهٖ؛ كُفْتَهٗ مِي شُودِ: خَضُنٌ نَاقْتَهٗ: بِهٖ اَنْ حَمَلَهٗ كَرْدِ وَ اَنْ رَا گَازِ گَرَفْتِ؛ وَ مَخْضُنٌ بِهٖ مَانَنْدِ اِبْرَايِيٍّ كِهٖ چَهَارِپَايَانِ رَا بِأَنْ رَامِ مِي كِنَنْدِ. قَوْلِ اَوْ: «فَائِيٌّ وَ الضُّوَابِحُ» دَرِ النِّهَايَةُ: دَرِ كَلَامِ اِبُو طَالِبِ بِهٖ هَنْگَامِ مَدْحِ پِيَامْبَرِ صَلِيٍّ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَمْدَهٗ اسْتِ:

فَائِيٌّ وَ الضُّوَابِحُ كُلُّ يَوْمٍ وَ مَا تَلَّوْا السَّفَاغِرَةَ الشُّهُورِ

سو گند به فریاد زنان و آنچه کتابها و علما قرائت می کنند که من هر روز...

الضُّوَابِحُ: جَمْعُ ضَابِحٍ، كُفْتَهٗ مِي شُودِ: ضَبِيْحٌ: فَرِيَادِ زَدِ، مَقْصُودِ شَاعِرِ سُو گَنْدِ بِهٖ كَسِيٍّ اسْتِ كِهٖ صَدَايِشِ رَا بَلَنْدِ مِي كَنْدِ كِهٖ اَيْنِ نَوْعِ جَمْعِ دَرِ وَصْفِ اِنْسَانِ نَادِرِ اسْتِ وَ نَظِيْرِ اَنْ «فَوَارِسُ» اسْتِ. - . النِّهَايَةُ ٣: ١١ -

علماء. مفرد آن «شهر» است. این سخن هروی است. الفهر: پدر قبيله قريش. نوط القلب: رگی است که کار قلب به آن بستگی دارد. بنديدل. ينتحون: عزم می‌کنند. «علی دماء بدن» شاعر با این کلمات عهد می‌بندد که شترانی را قربانی کند چنانچه پیش... بینی او تحقق نیابد. العاطلات: خوبان، یا شتران بدون یراق، یا شتران گردن دراز؛ و مقسم علیه آن است که اگر به خاطر شما خون‌هایی ریخته شود شمشیرزنان از هر طرف با شمشیرهای بَران به سوی شما روی خواهند آورد. تمور: مضطرب گشته و حرکت می‌کند. حین تحزمه: زمانی که آن را می‌بندی، و ضمیر به پیامبر صلی الله علیه و آله بر می‌گردد و بعید نیست که با یاء باشد؛ و گفته می‌شود «راداه»: با وی رفت و آمد و مدارا کرد. رادا عن القوم: با سنگ از آن‌ها دفاع کرد. أن تغور به الغرور: او را به قلب سپاه متجاوزان می‌برد؛ معانی مناسب دیگری نیز دارد. الزئر و الزئیر: غرّش شیر به هنگام خشم. المجلجل: مرد بزرگوار قوی جسور در دفاع و سخنور. الجلجله: شدت صدا الصدوق: جمع «صادق» یعنی صادق در جنگ. الزهاء: عدد بسیار، گویا کنایه از تراکم و اجتماع آن‌هاست، و احتمال تصحیف در آن هست. شطی القوم: غیر اصیل‌ها که همان وابسته‌گان و بیرونی‌هایی هستند که وارد شده‌اند. البادرة: تیزی به هنگام خشم. تدهدت: غلتید. «و ما حلت»: و او برای قسم است، «ما» به معنای «من» به کار رفته و مقصود پروردگار متعال است. الداهیه الدهیاء: بلای عظیم. در «أو سالت»، «أو» به معنای «إلی أن» یا «ألا أن» به کار رفته است «لک الله الغداء»: خدا در این نيمروز حافظ تو باشد و پیمان عمویت از تو مواظبت می‌کند. «تجنّبه» در اصل «تتنّبه» است. الأریحی: دارای خلق نیکو و با ظرفیت. المعضاد: کسی که بسیار کمک می‌کند. یصور: فریاد می‌زند (کنایه از اعلان به یاری آمدن) یا ارکان دشمنان را به لرزه در آورد، و احتمال دارد «یصون» باشد تا مفهوم مبالغه کردن در یاری رساندن را القا کند و منظور از این عمو یا خود ابوطالب است یا حمزه رضی الله عنهما.

گویم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: مردم درباره اسلام آوردن ابوطالب اختلاف نظر دارند. امامیه و اکثر زیدیه بر این باورند که وی مسلمان از دنیا رفته است. و برخی از بزرگان معتزلی ما نیز قایل به همین امر هستند که از جمله آنها می‌توان به شیخ ابوالقاسم بلخی، ابوجعفر اسکافی و دیگران اشاره کرد. لیکن بیشتر راویان حدیث و عامه مردم و بزرگان بصره و دیگران بر این باورند که ابوطالب بر کیش قوم خود از دنیا رفته است، و در این مورد حدیث مشهوری را روایت می‌کنند که: «رسول خدا به هنگام نزدیک شدن مرگ ابوطالب به وی فرمود: عمو جان، کلمه‌ای بر زبان جاری کن که بتوانم فردا بدان تمسک جسته و نزد خدا شفاعت تو را بکنم؛ ابوطالب گفت: اگر عرب نمی‌گفت که ابوطالب از مرگ ترسیده، چشمانت را با اظهار شهادت روشن می‌کردم!» و روایت که وی گفت: «من بر کیش پدران خویش‌ام!» و آورده‌اند که وی گفته است: من بر کیش عبدالمطلب هستم! و مطالبی دیگر نیز گفته‌اند.

بسیاری از محدثان روایت کرده‌اند که آیه: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدْوَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ» - توبه/ ۱۱۴-۱۱۳ - }بر

پیامبر و کسانی که ایمان آورده‌اند سزاوار نیست که برای مشرکان - پس از آنکه برایشان آشکار گردید که آنان اهل دوزخند - طلب آمرزش کنند، هر چند خویشاوند [آنان] باشند. و طلب آمرزش ابراهیم برای پدرش جز برای وعده‌ای که به او

داده بود، نبود. [الی] هنگامی که برای او روشن شد که وی دشمن خداست، از او بیزاری جست. { درباره ابوطالب نازل گردیده است چون پیامبر بعد از مرگ ابوطالب برایش طلب آمرزش کرد. و روایت کرده‌اند که آیه «إِنَّكَ لَمَّا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» - . قصص / ۵۶ -

در شأن ابوطالب نازل شده است. و نیز روایت کرده‌اند که علی علیه السلام پس از مرگ ابوطالب نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آله آمده و گفت: «عموی گمراهت از دنیا رفت، در باره وی چه دستوری می دهید؟» و دلیل آورده‌اند که هرگز کس ندیده ابوطالب نماز بخواند؛ و نماز است که مسلمان را از کافر متمایز می کند؛ و علی و جعفر از ما ترک وی چیزی بر نداشتند. و از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ روایت کرده‌اند که فرمود: خداوند به خاطر کمک‌های ابوطالب وعده تخفیف عذاب او را به من داده است. و او اکنون در گردابی از آتش است. و نیز روایت کرده‌اند. که چون به وی عرض شد: چه می شد اگر برای پدر و مادرتان استغفار کنید؟ فرمود: اگر قرار بود برای آنان آمرزش طلب کنم، ابتدا برای ابوطالب آمرزش طلب می کردم که در حق من نیکی‌های بسیار کرده است! عبدالله و آمنه و ابوطالب در حجره‌ای از حجره‌های جهنم هستند!! لیکن کسانی که مسلمان بودن وی را باور دارند خلاف این خبر را روایت کرده و می گویند: امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آله به من فرمود که جبرئیل به وی گفته است: خداوند تو را شفیع شش کس قرار داده است: شکمی که به تو باردار شد. صلبی که از آن خارج گشتی یعنی عبدالله بن عبدالمطلب و دامنی که تو را سرپرستی کرد یعنی ابوطالب، و خانه‌ای که پناهت داد یعنی عبدالمطلب و دوستی که در جاهلیت داشتی - عرض شد: یا رسول الله، مگر چه کرده بود؟ فرمود: او مردی سخاوتمند بود و بینوایان را اطعام می کرد- و سینه‌ای که از آن شیر نوشیدی یعنی حلیمه بنت ابی ذؤیب.

گویند: جملگی مردم از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آله نقل می کنند که فرموده است: ما از صلب‌های طاهر به رحم‌های پاکیزه منتقل شده‌ایم. و لازمه این امر آن است که همه نیاکان آنان از شرک منزّه باشند، زیرا اگر بت پرست بودند، طاهر و پاکیزه به شمار نمی آمدند. و گویند: اما آنچه در قرآن درباره پدر ابراهیم یعنی آذر آمده و او را گمراه دانسته، اشکالی در باور ما ایجاد نمی کند. زیرا پدرش تارخ بن ناخور بود و در آن زمان به جای آب از «عم» در همان معنا استفاده می کردند و آیه: «أُمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ» - . بقره / ۱۳۳ -

{ آیا وقتی یعقوب را مرگ فرا رسید حاضر بودید؟ هنگامی که به پسران خود گفت: «پس از من، چه را خواهید پرستید؟» گفتند: معبود تو و معبود پدرانت را می پرستیم. { دلیل بر این امر است، و اسماعیل را هم جزء پدران یعقوب ذکر کرده در حالی که چنین نیست بلکه عموی اوست؛ زیرا آذر عموی ابراهیم بوده است نه پدرش.

سپس گفت: امام صادق علیه السلام درباره اسلام پدران می فرماید: خداوند در روز قیامت عبدالمطلب را در حالی بر می ... انگیزد که در سیمایش نور پیامبران و شوکت پادشاهان است. روایت است که عباس بن عبدالمطلب در مدینه به پیامبر عرض کرد: یا رسول الله، برای ابوطالب چه آرزو می کنی؟ فرمود: برایش از جانب خدای عزوجل هر چه خیر است آرزو دارم. باز نقل است که مردی شیعی به نام ابان بن ابی محمود به علی بن موسی الرضا علیه السلام نوشت: قربانت گردم، من در اسلام ابوطالب شک کرده‌ام. امام علیه السلام در پاسخ وی نوشت: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ...» - . نساء / ۱۱۵ -

و هر کس، پس از آنکه راه هدایت برای او آشکار شد با پیامبر به مخالفت برخیزد و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد، وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده واگذاریم و به دوزخش کشانیم، و چه بازگشتگاه‌بندی است!} و اگر تو هم به ایمان ابوطالب اقرار نداشته باشی سرنوشتت آتش خواهد بود.

از امام باقر علیه السلام درباره آنچه مردم در حق ابوطالب می‌گویند که در گودالی از آتش است سؤال کردند که: چه می‌گوید؟ فرمود: اگر ایمان ابوطالب را در یک کفه ترازو قرار دهند و ایمان همه را در کفه دیگر، سنگینی با ایمان ابوطالب خواهد بود. سپس افزود: مگر نمی‌دانید که امیرالمؤمنین علی علیه السلام در حیات خود دستور می‌داد به جای عبدالله و آمنه و ابوطالب مناسک حج به جای آورند و در زمان مرگ هم وصیت فرمود که بعد از وی نیز چنین کنند؟ و نیز روایت است که ابوبکر پدرش ابوقحافه را که سالخورده‌ای نابینا بود در همان سالی که مکه فتح شد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد؛ و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این پیرمرد را به حال خود و امی گذاشتی تا خود نزد وی می‌رفتیم. عرض کرد: یا رسول الله، قصدم این بود که خداوند او را به خاطر این کار پاداش دهد، به خدا سوگند که من از اسلام آوردن عمویت بیشتر خوشحال گشتم تا از اسلام آوردن پدرم و با این کار خرسندی شما را خواهانم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفتی!

نقل است که چون از امام سجّاد علیه السلام در همین خصوص سؤال شد، فرمود: شگفتا؛ خداوند به رسولش امر فرمود که اجازه ندهد زنی مسلمان با شوهری کافر زیر یک سقف زندگی کنند و فاطمه بنت أسد از زنان پیشتاز در اسلام آوردن است اما با این وجود تا آخر عمر همسر ابوطالب باقی ماند. بعلاوه، از جماعتی از زیدیه نقل است که راویان حدیثی را به وی نسبت می‌دهند که سند آن به ابورافع غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌رسد. ابورافع گوید: شنیدم ابوطالب در مکه می‌گوید: برادرزاده‌ام محمد مرا روایت کرد که خداوند او را امر به صلّه‌رحم فرموده است و اینکه تنها او را پرستش کند و برای وی شریک در عبادت قایل نشود؛ و محمد نزد من هم صادق است و هم امین. جماعتی نیز گفته‌اند: فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله که «من و سرپرست یتیم، مثل این دو در بهشت هستیم.» و منظورش از «سرپرست یتیم» ابوطالب بود.

امامیه نیز این روایت را که علی و جعفر از ما ترک پدرشان چیزی نبردند را مجعول می‌دانند و مذهب اهل بیت به عکس این باور اعتقاد دارد زیرا مسلمان از کافر ارث می‌برد ولی کافر از مسلمان ارث نمی‌برد هر چند خویشاوند بسیار نزدیک او باشد. چنانچه مدعیان حدیث «لا- توارث بین اهل ملتین» را به رخ بکشند خواهیم گفت که «توارث» از باب تفاعل بوده و مفهوم مشارکت دو طرف در هر امری را می‌رساند و حال آنکه ما در مسأله ارث قایل به ارث بردن کافر از مؤمن نیستیم تا تبادل صورت گرفته باشد. در ضمن، خودشان اقرار دارند که علاقه و محبت رسول خدا به ابوطالب بر همگان آشکار و زبانزد است. اگر کافر بود که دوست داشتن وی جایز نبود با استناد به آیه: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ» - . مجادله / ۲۲ - {قومی

را نیابی که به خدا و روز پسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده‌اند- هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند- دوست بدانند.}. امامیه گویند: حدیث ابراز محبت رسول خدا صلی الله علیه و آله به عقیل مشهور است که فرمود: «ای عقیل، من تو را دو بار دوست می‌دارم: یک بار به خاطر خودت و بار دیگر به خاطر اینکه ابوطالب تو را دوست می‌داشت، من نیز دوستت می‌دارم. باز گویند: خطبه‌ای که ابوطالب در نکاح محمد صلی الله علیه

و آله خواند، زمانی که خدیجه علیه السلام را به همسری گرفت مشهور است که چنین گفت: «سپاس خداوندی را سزااست که مرا از تبار ابراهیم و پشت اسماعیل قرار داد و شهری حرام و خانه‌ای که در آن حج گزارند برای ما قرار داد- «محبوباً» هم ثبت کرده‌اند- و ما را حاکم بر مردم قرار داد. از طرفی دیگر، محمد بن عبدالله برادرزاده‌ام را همتایی در جوانان قریش نیست مگر اینکه به جهت فضل، دوراندیش، خردورزی، نیک نظری، شرافت، نجابت و هوشمندی بر او برتری داشته باشد هر چند مالش اندک است و مال سایه ای ناپایدار و عاریتی پس دادنی است؛ در او تمایلی نسبت به خدیجه بنت خویلد هست کما اینکه خدیجه را نیز به وی رغبت و تمایلی همانند آن است، و هر چه صدق بخواهید، پرداخت آن بر عهده من خواهد بود و به خدا سوگند که محمد را آوازه‌ای بلند و شأنی عظیم در پیش است.»

گفتند: چگونه وقتی می‌داند که آوازه‌ای بلند و شأنی عظیم در پیش دارد با وی از در معانده در آمده و تکذیبش می‌کند در حالی که او انسانی فرهیخته و خردمند است؟! هیچ عقلی چنین امری را باور نمی‌کند.

گفتند: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت دارد که آن حضرت فرمود: أصحاب کهف ایمان خود را پنهان نموده و تظاهر به شرک کردند از این رو خداوند دو بار ایشان را پاداش داد و ابوطالب نیز ایمان خود را پنهان داشت و تظاهر به شرک نمود و خداوندش به همین خاطر دو بار پاداش عنایت فرمود. و در حدیثی مشهور آمده است که جبرئیل شبی که ابوطالب از دنیا رفت به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: از این شهر خارج شو که یاورت در گذشت.

اما حدیث گرداب آتش را همه از یک فرد که مغیره بن شعبه باشد، نقل می‌کنند که دشمنی وی با بنی هاشم و بالأخص علی علیه السلام زبازد و داستان فسق و فجورش بر کسی پوشیده نیست. گفتند: روایات بسیاری وجود دارد که اسناد آنها گاه به عباس بن عبدالمطلب می‌رسد و گاه به ابوبکر بن ابی قحیافه مبنی بر اینکه ابوطالب قبل از مرگ گفته است: لا اله الا الله محمد رسول الله.

اما خبر مشهور آن است که ابوطالب دم مرگ آهسته سخنانی گفته و برادرش عباس به وی گوش داده و سپس سرش را بالا آورده و به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرده است: برادرزاده، به خدا سوگند عمویت شهادتین را گفت اما نتوانست صدای ضعیفش را به گوش تو برساند. علی علیه السلام نیز می‌فرماید: ابوطالب پیش از مرگ خواسته رسول خدا صلی الله علیه و آله را اجابت کرد.

گفتند: اشعار ابوطالب بیانگر مسلمان بودن او هستند و اگر قرار باشد کسی اقرار به مسلمان بودن خود کند تفاوتی میان کلام منظوم و منثور نیست، مگر نه این است که اگر یک یهودی در جمع عده‌ای مسلمان در شعری که فی البداهه سروده اقرار به نبوت محمد صلی الله علیه و آله می‌کند، حکم به مسلمان بودنش می‌دهیم و گفته‌های وی را در حکم «أشهد أن محمداً رسول الله» می‌دانیم؟ ابوطالب نیز در شعرهایی که آنها را ارتجالاً و فی البداهه سروده، همین معنا را القا می‌کند و از جمله آنها این شعر است:

- «از ما انتظاری بر آورده نشدنی دارند، جنگ با شمشیر و ضربت نیزه‌های ساخته از شاخه‌های صاف درخت و شیخ را بر خود هموار می‌سازیم ولی تن به خواسته آنان نمی‌دهیم؛

- انتظار دارند محمد را به دست آنان سپاریم تا به قتل رسانند، بی آنکه هنوز تا میانه دسته‌های نیزه‌ها به خون آغشته شده باشد؛

- دروغ گفتید، به خانه خدا سوگند به این خواسته دست نخواهید یافت مگر اینکه سرهای بسیاری از تن جدا گشته و در حطیم و زمزم افتاده باشد؛

- و خانواده‌ها از هم پاشیده، زنان همسران خویش را فراموش ساخته و با نامحرمان هم‌بستر شوند؛

- و این همه به خاطر کینه‌ورزی و صلح‌رحم بریدن و دست زدن به هر کار حرامی، به وقوع پیوندد؛

- و ستم کردنتان بر پیامبری که آمده است تا دعوت به هدایت کند و امری ارزشمند را که از جانب خدا آمده بر شما عرضه دارد؛

- هرگز گمان مبرید که ما او را تسلیم شما خواهیم کرد که نظیر او در هر قومی باشد، او را به دست دشمن نخواهند سپرد.»

ابوطالب در شعری به مناسبت پیمانی که کفار قریش با هم بستند و در آن تصمیم گرفتند متفقاً با بنی هاشم قطع رابطه نمایند می‌گوید:

- «از طرف من به تمام قریش و بالأخص تبار لؤی بن کعب برسانید که: - مگر نمی‌دانید ما محمد را پیامبری چون موسی می‌دانیم که نامش در کتاب‌های آسمانی پیشین مذکور افتاده است؟!»

- و بندگان خدا با او دوستی بسیار دارند و بر هر کس که خداوند به دوستی خود مختص گردانیده، هیچ بیداد و ستمی روا نیست؛

- و آن مطلبی را که در عهدنامه خود با نقش و نگار نوشتید، روزی به یک شیء بی‌ارزش بدل خواهد شد که دنبال صاحبش بگردد.

- به خود آید، به خود آید پیش از آنکه آتش جنگ شعله‌ور گردد و خشک و تر باهم بسوزند؛

- و از دستور اغواگران فتنه‌انگیز پیروی نکنید عهدهای خود را مشکند با آن همه سابقه محبت و نزدیکی که باهم داشتیم؛

- و جنگی سخت را دوباره به راه نیندازید، جنگی تلخ مزه‌تر و ناگوارتر برای کسانی که آتش بیار آن بوده‌اند؛

- به خانه خدا سوگند ما احمد را تسلیم شما نمی‌کنیم تا بی‌یاور و پناه عرصه را بر او تنگ کنید؛

- و چه گردن و دست‌های قوی بسیار از ما و شما که با شمشیرهای برّان و نیزه‌ها جدا نشده و بر زمین نیفتاده است.

- در جنگی سخت که در آن دسته‌های نیزه‌ها را شکسته بینی و کفتارها به سان ایستادن بر آب‌سخور، بر اجساد کشتگان

بایستند؛

- جنگی سخت که نعره‌های دلاور مردان را در آن همانند هیاهوی کژه اسب‌های در آغل و به دور از مادرانشان بینی؛

- مگر پدرمان هاشم او را تقویت نکرده و به فرزندانش وصیت نموده که با نیزه و شمشیر از وی حمایت کنیم؟!؛

- ما از جنگ خسته نمی‌شویم تا او از ما خسته شود، و بر مصایب آن شکوه نخواهیم کرد؛

- ما مردمانی اهل خشم و حمیت و خردیم، آنگاه که جان‌های مردان غرقه در آهن به پرواز در آید» باز هم از اشعار اوست:

- «پس خواب‌های خود را در اندیشیدن به کشتن محمد پریشان مکنید، و از فرامین اغواگران فتنه‌انگیز نگون‌بخت پیروی
نمایید؛

- آرزو کردید وی را به قتل رسانید؛ لیکن این آرزو رؤیای یک خفته است؛

- و به خدا سوگند شما وی را نخواهید کُشت تا زمانی که کنده شدن موهای صورت و جدا شدن سرها از گردن‌ها را نبینید؛

- گمان می‌برید که ما محمد را به شما تسلیم می‌کنیم بی‌آنکه از او هیچ دفاعی کرده باشیم؟

- او در میان ما بزرگ مردی با فضیلت است که برای دشمن دست نیافتنی است، همو که فضایل خاندان عبدالمطلب، ابوطالب
و فرزندان هاشم را در خود جمع کرده؛

- او امینی است محبوب و شناخته شده در میان بندگان، با خاتمی که از خداوند قاهر یافته و ختم نبوت به نام او ثبت است؛

- مردم برهان و هیبتی در او می‌بینند، و در میان قوم ما عالم و جاهل از یک جایگاه برخوردار نیستند؛

- پیامبری است که از جانب خدا به وی وحی گردیده، و هر که این را نپذیرد، انگشت ندامت به دندان می‌گزد.»

از دیگر اشعاری که از وی باقی مانده شعری است که پس از ناراحت شدن و خشمگین گشتن به خاطر شکنجه شدن عثمان
بن مظعون جمعی توسط کفار قریش سروده است و در آن می‌گوید:

- «آیا از یاد کرد روز گاری ناپایدار، افسرده و گریان شده‌ای؟

- یا از به خاطر آوردن مردمانی بی‌خرد که ظالمانه حمله‌ور می‌شوند بر هر که دعوت به دین کند؟

- آیا نمی‌بینید که خداوند جمعیت شما را به خواری و ذلت مبتلا کرده است به تاوان رفتاری که با عثمان بن مظعون داشتید؟

- هر که بخواهد بر ما ستم ورزد، او را از ستم کردن باز می‌داریم با هر سلاح برنده‌ای که در دست داشته باشیم؛

- و شمشیرهای صیقلی داده شده تَنک که گویی به نمک آغشته گشته‌اند و جنون سرهای دیوانگان از آنها شفا می‌یابند؛

- تا اینکه مرکب‌هایی که صاحبان خردمند و بردبار ندارند، پس از تحمل سختی با گذشت و نرمی کنار آیند و آن را بپذیرند؛

- یا اینکه به کتابی شگفت که بر پیامبری شبیه موسی یا ذوالنون (یونس)، نازل گردیده ایمان بیاورید.»

گفتند: در خبر آمده است که روزی ابوجهل بن هشام در حالی که سنگی در دست داشت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته تا سر مبارک او را با آن بشکند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله را در حال سجده یافت. اما سنگ به امر خدا به دستش چسبید و نتوانست کاری بکند. ابوطالب در اشاره به این واقعه آیاتی به این مضمون دارد:

- «عموزادگان ما به خود آید و به این گمراهی که برخی دچار آند پایان دهید؛

- و گرنه بیم آن دارم که مصیبت‌ها پشت سرهم در خانه‌هایتان بر سرتان فرود آیند؛

- همان گونه که پیش از شما اقوامی چون عاد و ثمود دچار آن گشته و هیچ کس از ایشان باقی نماند!

و از جمله این آیات:

- و شگفت‌تر از این امور در کار شما، ماجرای شگفت‌انگیز چسبیدن سنگ است؛

- به دست کسی که او از روی خباثت به سوی آن صابر صادق پارسا رفت؛

- اما خداوند آن سنگ را به دست او چسباند، علی‌رغم میل آن خائن احمق.» گویند: مشهور است که عبدالله مأمون پیوسته می‌گفت: به خدا سوگند که ابوطالب با گفتن این آیات اسلام آورده است:

- «فرستاده خداوند ملوک را با شمشیرهای سفیدی که چون برق می‌درخشند یاری کردم؛

- از رسول خداوند چونان یک حامی دلسوز دفاع کرده و حمایت می‌کنم؛

- دفاع من از او همانند دفاع شتران جوان در مقابل شتران نر نیست؛

- بلکه همانند شیر غران و بدون ترس از کسی، از وی دفاع می‌کنم»

مولف: در دیوان او پس از بیت اول این بیت آمده است:

«با ضربه‌های شمشیری که خطر را دور می‌سازد نه به قصد غنیمت گرفتن زنان باریک اندام تا دشمن در پی انتقام‌جویی و تلافی برآید.»

پس ابن ابی الحدید گوید: [گفتند: هم در سیره مذکور است و هم اکثر مورخان آورده‌اند که چون عمرو بن عاص به حبشه رفت تا جعفر بن ابی طالب و همراهانش را با حيله از نزد نجاشی باز گرداند، ابوطالب چنین سرود:

- «دخترم گوید: به کجاسفر می‌کنی؟ در حالی که نمی‌توانم فراق را انکار کنم؛

- پس گفتم: مرا به حال خود رها کن که من قصد رفتن به سوی نجاشی را دارم برای سفارش کردن جعفر به او؛

- تا عمرو عاص را چنان نزد نجاشی داغ کنم که پوزه‌اش به خاک مالیده شود؛

- من در یاری کردن بنی‌هاشم با تمام توان در حضور و غیاب، کوتاهی نمی‌کنم و سستی نمی‌ورزم؛

- و از یاری کردن آن که در کلام خود از این باور که «اگر بت لات خواهد، باران نمی‌بارد»، خرده گرفته است؛

- اگر عمرو عاص از طلای سرخ هم باشد، من از همه قریش او را منفورتر می‌دارم.» گویند عمرو عاص را «الشانیء بن الشانیء» می‌نامیدند زیرا هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکه بر پدر وی گذر می‌کرد، به آن حضرت می‌گفت: «به خدا سوگند که از تو نفرت دارم!» و آیه «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - . کوثر / ۳ - دشمنت

خود بی‌تبار است. { درباره او نازل شده است. گفتند: پس ابوطالب اشعاری را برای نجاشی فرستاد که در آن‌ها وی را تشویق به اکرام جعفر و یارانش می‌کند و از وی می‌خواهد توجهی بر گفته‌های عمرو درباره آنان نکند؛ و از جمله آن ابیات این چند بیت است:

- «ای کاش می‌دانستم جعفر در میان مردم چه جایگاهی دارد و عمرو عاص و دشمنان خویشاوند رسول خدا صلی الله علیه و آله از چه جایگاهی برخوردارند؛

- و اینکه آیا جعفر و یارانش مشمول لطف و احسان نجاشی قرار گرفته‌اند یا اینکه آن تحریک‌کننده (عمرو عاص) مانع از این کار شده است؟...»

گویند: از علی علیه السلام نقل است که: پدرم به من گفت: فرزندم، پیوسته در کنار پسرعمویت باش که با در کنار او بودن از هر گزندی در امان خواهی ماند و افزود:

«اعتماد به نفس در کنار محمد بودن است، پس ای علی، دست از مصاحبت او بردار!»

گویند: شعر دیگری در همین معنا دارد:

«علی و جعفر مورد اعتماد منند، هنگام روی آوردن سختی‌ها و مصائب روزگار؛

- شما دو نفر عموزاده خود را تنها نگذارید و یاریش کنید، که از میان برادرانم تنها او برادر تنی من است؛

- به خدا سوگند من پیامبر را تنها نمی گذارم و از فرزندانم نیز آنکه با اصل و نسب است، تنهایش نمی گذارد.»

گویند: در روایت آمده است که چون ابوطالب وفات یافت، علی علیه السّلام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده، آن حضرت را از مرگ پدر آگاه ساخت .

رسول خدا صلی الله علیه و آله از شنیدن خبر مرگ ابوطالب بسیار متألم و اندوهگین شد سپس فرمود: برو و او را غسل بده و چون روی تخت روانش قرار دادی، مرا آگاه کن. علی علیه السّلام چنین کرد و چون جنازه را مردانی بر دوش گرفتند، رسول خدا صلی الله علیه و آله به استقبال جنازه رفته و فرموده: «عموجان، صله رحم به جا آوردی، خدا خیرت دهد! تو صغیری را سرپرستی کردی و پرورش دادی و چون بزرگ شد یار و یاورش گشتی! سپس بر سر مزارش حاضر گشته و فرمود: به خدا سوگند برای تو آموزش خواهم طلبید و چنان شفاعت تو را بکنم که ساکنان دو عالم به شگفت آیند! گویند: مسلمان نمی ... تواند کافر را غسل دهد و پیامبر صلی الله علیه و آله اجازه ندارد برای یک کافر دلسوزی و برای او دعای خیر کند و نمی تواند به وی وعده استغفار و شفاعت دهد؛ حال آن که علی علیه السّلام غسلش داد زیرا طالب و عقیل هنوز اسلام نیاورده بودند و جعفر هم در حبشه بود و هنوز نماز میت تشریح نشده بود و بعداً حکم آن نازل گشت، به همین دلیل پیامبر صلی الله علیه و آله بر خدیجه نماز میت نخواند و به تشییع و اظهار دلسوزی و دعا اکتفا فرمود.

گفتند: از جمله شعرهای ابوطالب خطاب به برادرش حمزه که «ابایعلی» کنیه داشت، قصیده‌ای با مطلع «فَصَبْرًا أَبَايَعْلَى عَلِي دِينَ أَحْمَد» است که ابیات آن گذشت؛ گویند: از شعرهای مشهور او این است:

- «تو محمد پیامبری، بزرگ مرد روسفید به سیادت رسیده؛

- برای زعمایی بزرگوار خوش اصل و نسب؛

- چه خوب ریشه‌ای است آن ریشه که عمرو همان بزرگ یگانه باشد؛

- آنکه در روزگار قحط سالی مکه، نان در آبگوشت ترید می کرد؛

- و این کار پس از او سنتی شد که با آبگوشت و نان مردم را اطعام کنند؛

- افتخار سقای حجاج بر عهده ماست که آنان را شربت مویز می نوشانیم؛

- سوگند به دو درّه منتهی به عرفه و مکه و منی و هر چه در آنهاست و نیز سوگند به عرفات و مسجدالحرام؛

- که من گرچه ساکت‌ام اما نمرده‌ام و من الان دلاور قوی پنجه‌ام؛ - و در درّه های مکه کسی یافت نمی‌شود که خون سیاه در رگهایش جاری باشد؛

- و فرزندان پدرت گویی شیران شرزهند که می خروشنند؛

- من پیوسته تو را راستگو یافته‌ام و سخن بیهوده نمی‌گویی؛

- تو از زمانی که کودکی نوری بودی پیوسته سخن راست بر زبان داشتی.»

گویند: و از جمله اشعار مشهور او شعری است که در آن محمد صلی الله علیه و آله را مورد خطاب قرار داده، وحشت و دلهره وی را آرام ساخته و از او می‌خواهد دعوت خویش را آشکار سازد؛

- تو را از حقی که قصد انجام آن را داری، دست‌های ناپاک و زخم زبان‌ها باز ندارد؛

- اگر با آن‌ها پنجه در افکندی، دست من دست توست و در سختی‌ها جانم را فدایت خواهم کرد.»

باز شعری هست در همین معنا که هم آن را به ابوطالب و هم به فرزندش طالب منسوب می‌کنند:

- «اگر گفته شود: کیست بهترین مردم به جهت قبیله و بزرگوارترین آنها به جهت خاندان؟»

- آنگاه خاندان عبد مناف را برآمده و برجسته خواهی یافت و هاشم موجب فزونی شرافتش بر دیگران باشد؛

- عزت و بزرگی بنی‌هاشم چنان بلندمرتبه است که گویی سر بر ستارگان آسمان می‌ساید؛

- و بهترین بنی‌هاشم احمد است، رسول خداوند که پس از فترتی از انقطاع وحی به نبوت مبعوث گشت.

خداوند محمد پیامبر را گرامی داشت، پس گرامی‌ترین خلق خدا در میان مردم احمد است؛

خداوند از اسم خویش به جهت تعظیم محمد نامی جدا کرد. خداوند ذوالعرش محمود است و این محمد است.

باز در شعری گفته: - و آن را برای علی علیه السلام نیز روایت می‌کنند -

- «ای شاهدی که موکل بر اعمال منی، گواه باش که من بر دین احمد؛

- هر کس در دین خود گمراه باشد، من هدایت یافته‌ام؛ پروردگارا، پس مرا به بهشت وارد فرما.»

گفتند: همه اشعار یاد شده به صورت متواتر نقل شده‌اند و در مجموعه آن یک مسأله مشترک وجود دارد و آن تصدیق محمد صلی الله علیه و آله است. کما اینکه در خاک افتادن همه هم‌آوردان علی علیه السلام نیز به شکل متواتر نقل گردیده و جملگی حکایت از شجاعت علی علیه السلام دارند؛ در مورد سخاوت حاتم طایی و حلم احنف و معاویه و ذکاوت ایاس و بی‌بندوباری ابو نواس و دیگران نیز وضع به همین شکل است. گفتند: همه این‌ها را به کناری نهید، درباره قصیده لامیه ایشان چه می‌گویید که شهرتش به شهرت معلّقه امرؤ القیس می‌رسد. اگر بتوان در قصیده «قفانبک» یا برخی ابیات آن تردید کرد، آن وقت می‌توان در لامیه ابوطالب هم شک کرد، قصیده‌ای که به ذکر چند بیت از آن اکتفا می‌کنیم:

- «از هر طعنه زنی بر ما به خدای کعبه پناه می‌برم و نیز از کسی که درباره ما به نکوهش برخیزد؛

- و از فاجری که پشت سر ما غیبت می‌کند و از آن کس که چیزی به دین بیفزاید که خلاف خواست ما باشد؛

- به خدا سوگند دروغ گفتید که بر محمد پیروز می‌شوید، بی‌آنکه از او دفاع کنیم؛

- و او را یاری کنیم تا اینکه جملگی پیش از او کشته شویم و از فرزندان و همسرانمان جدا کردیم؛

- تا اینکه گردن فرازان را بینی که در خون خویش غلتیده باشند با ضربت مردی که راست و استوار می‌تازد؛

- و مردمانی جوشن پوش به سوی شما به پا می‌خیزند همانند به پا خاستن شتران آبکش زنگوله دار از سر راه؛ - و به خانه

خدا سوگند، اگر تصمیم قطعی به جنگ گرفتیم، شمشیرهایمان از یکدیگر بازشناخته نمی‌شوند؛

- با جوانانی به سان شهاب بی‌باک و دلاور، جوانانی دارای اعتماد به نفس و جان‌فشان به هنگام دفاع از خانواده؛

- بی‌پدر گردی! رها کردن سروری بزرگوار که از شرافت خود دفاع می‌کند و تنبل نبوده و متکی به خویش است، به چه

معناست؟

- و سفید رخساری که با رخسار او از ابر باران خواسته می‌شود، غمخوار و یاور یتیمان و پناه بیوه‌زنان؛

- کسی که نیازمندان بنی‌هاشم به وی پناه می‌برند، زیرا نزد او در نعمت قرار گرفته و مورد اکرام خواهند بود؛

- مردی که ترازوی راستگویی است و هرگز دروغ نمی‌گوید، مردی که معیار راستگویی و سنگ ترازویش ظالمانه نیست؛

- مگر نمی‌دانید که فرزند ما دروغگو نیست به نزد ما؟! و اهمیتی به سخن باطل نمی‌دهد؟؛

- به جان خودم سوگند که من شیفته احمد شده‌ام و همچون محبوبی که به دیدارش می‌روند، دوستش داشته‌ام؛

- خود را شیفته او یافته‌ام و به حمایتش پرداختم، و با پیر و جوان خاندانم از او دفاع کردم؛

- هنوز هم دنیا برای اهلش خوبی‌ها و زیبایی‌هایی دارد و برای آنکه با آن در آویزد و دشمنی ورزد، گرفتاری و بلا دارد، و

زینت است برای محفل‌های دوستانه؛

- و پروردگارِ بندگان او را به یاری خویش مؤید فرمود، و دینی را آشکار کرد که بر حق است و باطل نیست.»

در سیره ابن هشام و کتاب مغازی نقل است که عتبۀ بن ربیعۀ - یا شیبۀ - چون پای عبیدۀ بن حارث بن عبدالمطلب را در جنگ

بدر قطع کرد، علی علیه السلام و حمزه به وی حمله برده و عبیدۀ را از دستش نجات دادند و عتبۀ را به قتل رساندند و عبیدۀ را

از میدان جنگ خارج کرده، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بردند در حالی که مغز استخوانش بیرون زده بود. عبیدۀ عرض

کرد: یا رسول الله، اگر ابوطالب زنده بود، سخن خود را تحقق یافته می دید که گفت:

- «به خانه خدا سوگند دروغ گفتید که محمد را تنها می گذاریم و از او با سلاح دفاع نمی کنیم؛

- و او را یاری می کنیم تا اینکه همه پیرامون او کشته شویم و به خاطر او از فرزندان و زنان خویش می گذریم.»

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و برای او و ابوطالب آموزش طلب نمود. عیبده تا «الصفراء» به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و در آنجا وفات یافت و به خاک سپرده شد.

گویند: نقل است که یک عرب در سالی قحط و خشک نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفت: یا رسول الله، در حالی به خدمت شما آمده‌ایم که دیگر فرزند شیرخواری برایمان باقی نمانده و نه شتری که نشخوار کند. سپس این ابیات را سرود:

- «در حالی که نزد تو آمده‌ایم که از پستان زنان جوان ما به جای شیر خون جاری می شود و مادر از شدت گرسنگی، کودک خویش را رها ساخته است؛

- و جوان ما از شدت گرسنگی سست و خوار و زبون گشته است و دیگر هیچ کاری از ما بر نمی آید؛

- ما چیزی برای خوردن نمی یابیم جز حنظل تلخ و علف های بی ارزش؛

- ما راهی جز پناه بردن به تو نیافتیم و اگر به پیامبران نتوان پناه برد، به کجا توانیم پناه بردن؟!»

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که ردای خویش را به دست می کشید از منبر بالا رفته و پس از ستایش خداوند فرمود:

خداوندا، بر ما بارانی نجات بخش، گوارا، پربرکت، فراوان و پیوسته ببار که با آن زمین را زنده گردانی و سبزه را برویانی و پستان دامها را پر شیر کنی! و آن را بارانی سودمند قرار دهی که هم اکنون ببارد، بارانی فراوان نه اندک! به خدا سوگند هنوز پیامبر صلی الله علیه و آله دستانش را از کنار گردن پایین نیاورده بود که آسمان ابری گشت و مردم ناله کنان و فریاد زنان از خانه ها بیرون شدند و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و از بیم غرق شدن به وی پناه آوردند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا، بر اطراف ما ببارد نه بر ما!! پس ابرها پراکنده گشته و در اطراف مدینه حلقه ای تاج مانند به وجود آوردند. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله چنان به خنده افتادند که دندان های آسیای ایشان پدیدار گشتند و سپس فرمود: خدا ابوطالب را رحمت کند که اگر زنده بود، چشمانش روشن می شد و خوشنود می گشت. کدام یک از شما شعر او را برای ما می خواند؟ پس علی علیه السلام برخاسته و گفت: شاید منظور رسول خدا همان شعری باشد که با مطلع «و أبيض يُستسقى الغمام بوجهه» فرمود: آری، همان است. پس علی علیه السلام ابیاتی از این قصیده را برایش خواند در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر روی منبر مشغول طلب آموزش برای ابوطالب بود. سپس مردی از کنانه برخاست و چنین سرود:

- «حمد و سپاس تو را سزد و حمد از کسی صادر می‌شود که شکرگزار باشد، ما با توسل به رخسار پیامبر، باران یافتیم؛

- از خدای خالق خود حاجت طلبید و چشم نیاز به سوی او دوخت؛

- پس یک ساعت و یا کمتر نگذشت که دیدیم قطره‌های گوهرسای باران بر سرمان می‌بارد؛

- بارانی تند و سیل آسا که خداوند با آن به داد ما رسید؛

- و چنین بود که عمویش ابوطالب آن بزرگ مرد بزرگوار گفته بود؛

- به آبروی او بود که خداوند ابرها را به سوی ما گسیل داشت، این همان چیزی است که با چشم خود دیدیم و آن هم خبر بود؛

- هر که خدا را سپاس گوید، خیرش فزون گردد، و هر که کفران ورزد، با آنچه دوست ندارد مواجه می‌شود» پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر شاعری سخنی نیکو گفته باشد، آن شاعر تویی!

گفتند: اینکه ابوطالب اسلام خود را آشکار نکرده بدان سبب است که اگر چنین می‌کرد، دیگر نمی‌توانست مدافع رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد و او هم چون یکی از مسلمانان می‌گشت که مورد اذیت و آزار قریش قرار می‌گرفتند، افرادی چون ابوبکر، عبدالرحمن بن عوف و دیگرانی که اسلام آوردند و نتوانستند رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری کنند. ابوطالب بدان جهت توانست مدافع رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد. بنابراین، اگر ابوطالب توانست از پیامبر دفاع کند بدان سبب بود که اسلام و ایمان واقعی خود را نهان و تظاهر به شرک کند درست مثل کسی که بر مذهب تشیع باشد و در مملکتی سنی مذهب زندگی کند و در آنجا صاحب منزلت و جاهت باشد و تظاهر به سنی بودن کند. بالأخص اگر در آن مملکت تعدادی شیعه نیز وجود داشته باشند که مورد تعقیب و اذیت و آزار و تحمیل زیان و ضرر از طرف مردم آن مملکت و رؤسای آن باشند. این شخص با این تقیه می‌تواند به بهترین وجه از هم مذہبان خود دفاع کند اما اگر تشیع خود را اظهار نماید، همانند یکی از آن‌ها خواهد شد و به همان نوع اذیت و آزار و ضرر و زیان گرفتار خواهد گشت و دیگر نمی‌تواند به هم کیشان خویش کمک کند.

سپس بعد از سخنی گوید: اما اینکه گفته شده که وی نماز نمی‌خواند، شاید بدان علت بوده که هنوز نماز واجب نشده بوده است بلکه به صورت نماز نافله و اختیاری بوده است. نماز در مدینه واجب گردید. کلام ابن اَبی الحدید تمام شد. - شرح نهج البلاغه ۳: ۴۷۳-۴۶۴ -

مؤلف: سید فخر قصیده لامیه را با سند خود از ابوالفرج اصفهانی و شیخ مفید نقل کرده است و داستان استسقا را از عایشه و بقیه روایات را با سندهای معتبر از کتاب‌های خاصه و عامه نقل کرده است. - رجوع شود به صفحه ۹۰-۸۷ -

اکنون پاره ای از آنچه را که نیاز به توضیح دارد، بیان می‌کنیم. الضحاح: آب اندک. الثدی: پستان، این کلمه برای مذکر و مؤنث یکسان به کار می‌رود. الوشیج: درخت رماح است (درختی که تیرهای چوبی از آن ساخته می‌شود). التقویم: برطرف

کردن کجی و اصلاح. الشِّمْر: جمع «أَسْمَر»، گندمگون، و در برخی نسخه‌ها «سَم» به معنای سوراخ و روزنه آمده است و احتمالاً تصحیف باشد. العوالی: جمع «العالیة» بالاترین قسمت یا سر نیزه یا نیمه‌ای که پایین‌تر از پیکان آن است. «حتى تفلقوا» از تفلیق به معنی تشقیق (از هم شکافتن) است و در برخی نسخه «تقلیق» ثبت شده است که به معنی ناراحت و آزرده شدن است، و در نسخه‌هایی «تغلیق» ذکر شده و در برخی دیگر «تعلیق» و جز مورد اول بقیه موارد تکلف است هرچند نمی‌توان آخری را نادیده گرفت. در اکثر روایات «حتی تعرفوا» با حذف یکی از حروف، «تاء» ثبت شده و معنای آن «تطلبوا لتعرفوا» یعنی پی‌گیری کنید تا بشناسید، است. الحلیل و الحلیلة: شوهر و زن. یغشی - صیغه مجهول است. - المحرم: حرام، غشیان المحارم: آمیزش با محارم است و می‌توان یغشی را به صیغه معلوم نیز خواند، زیرا به کسی که با محارم خود در می‌آمیزد «محرم» گفته می‌شود و نظر اول به صواب نزدیک‌تر است. الرقش (بر وزن النّقش): تزیین و آراستن نوشته است. و رقش کلامه ترقیسا و زوره و زخرفه یعنی آراست و او را زینت کرد. العوان (بر وزن سیحاب) من الحروب: جنگی که بارها در گرفته باشد. تستحلبوا: شیر دوشیدن را درخواست می‌کنید. أمر: تلخ شد. الحلب: شیر دوشیده شده.

سخن او «لِعَرَاء»: فضای باز و این کلام کنایه از ترک یاری است. خداوند متعال فرمود: «لنبد بالعراء»، عرا - با الف مقصوره - : حریم خانه و میدان. جوهری گوید: گفته می‌شود: «اعراه صدیقه» اگر از وی دوری کند و به یاریش نشتابد؛ در برخی نسخه‌ها «لِعَرَاء» آمده که به معنای «سال سخت» است. السالفه: بناگوش. أید اُدت: دستانی که تقویت شدند؛ در برخی نسخه‌ها اُترت (با راء) آمده که به معنای «بسته شدند» است. گفته می‌شود: توُتِر العصب: یعنی عصب و عضله سفت و سخت شد و در هر دو مورد واو قلب به الف تبدیل شده است. در برخی روایات: أُبیت بالقُساسیة الشهب آمده است. در قاموس، القُساس: نام معدن آهنی در ارمنستان است و شمشیرهای «قساسی» از آن ساخته می‌شوند. - قاموس ۲: ۲۴۰ -

در الصحاح: گفته می‌شود: کتیبه شهباء، به خاطر سفیدی آهن؛ النَّصل الأشهب: پیکانی که سرد گشته و سیاهی آن رفته باشد، الشهب: فروغ و شعله‌ای از آتش درخشان. - الصحاح ۱: ۱۵۹ -

المعترک: میدان جنگ. الضَّنْک: عسرت و تنگدستی. رمح قصید: تیر شکسته. در برخی روایات به معنی شکستن نیزه آمده است. الکیسرة: پاره‌ای از شیء شکسته شده و جمع آن «کُسر» است. العرجاء: کفتار. الشُّرب: جمع شارب و محتمل است «سرب» به معنای گله حیوانات وحشی باشد. در برخی روایات: النور الطهم یعکفن؛ صاحب قاموس گوید: المطهم: فربه و از هر چیزی کامل آن؛ تَطَهَّم الطعام: آن خوراک را نسنپدید. فلان یتطهم عنّا: از ما می‌ترسد. - قاموس ۴: ۱۴۵ -

حجرة القوم (با فتحه): محل سکونت آن‌ها، جمع آن حجرات (با تحریک). در همین مورد گفته شده: «دع عنک نهباً صیح فی حجراته» الغمغمة: صداهایی که دلاوران در جنگ از خود بروز می‌دهند مثل «معمعه». الحفائظ: جمع «الحفیظه»، خشم و حمیت. الکماء: جمع «الکمی»، شجاعی که غرق در سلاح خود باشد. الأشائم: جمع «أشأم». الهذی: هذیان گفتن به دلیل بیماری یا هر دلیل دیگری. القطف: چیدن انگور از درخت، به عنوان استعاره از افتادن سرها به کار رفته است تا نشان دهد که کار چندان دشواری نیست. جمله «من القوم مفضال» جمله اسمیه است و از مبتدا و خبر تشکیل شده است. و هر کدام از دو بند جمله احتمال مبتدا بودن و خبر بودن در آن می‌رود. یا اینکه مبتدا در تقدیر است یعنی عبارت به صورت «هو من القوم مفضال» بوده است. أبی (بر وزن فعیل): زیر بار ذلت و شکست نمی‌رود، که معنای غلبه و برتری‌جویی را در خود دارد و با

آوردن حرف جر «علی» آن را متعددی ساخته است. سَوِّمَ تسویماً: آن را نشانه دار کرد، و این اشاره‌ای است به خاتم نبوت، و لطایف این بیت بر کسی پوشیده نیست. قرع السِّنِّ فی الندامة: از پشیمانی لب به دندان گزیدن. المضیمة: مصدر میمی از «ضَمَّ» یعنی ظالم است. المِطْرَد: نیزه کوتاه. سَنَّ الرمح: پیکان نیزه را بر آن سوار کرد. رَهْفَ السیف: شمشیر را نازک کرد. البِکار: جمع «بکره»، شتران جوان. الغیل: کنام شیر. الفنیق: اسب نری که از روی نجابت سرکشی و اذیت نمی‌کند. در قاموس آمده است: ذَبینا لیلتنا تذبیباً: از فرط راه رفتن خسته شدیم. راکب مذبیب: گوساله تنها افتاده. - قاموس ۱: ۶۷ -

النهب: جمع «نهب» به غنیمت گرفتن، غارت کردن. الوتیره: خونخواهی و طلب انتقام؛ در برخی نسخه‌ها «وتیره» ضبط شده که به معنای «فربهی متمایل به همبستری است» می‌باشد و بعید به نظر می‌رسد که چنین معنایی مورد نظر باشد. الخنفیق: شتر خیلی تندرو؛ و «مکایه جری الخیل» در قاموس به معنی مضطربانه راه رفتن آمده است. - قاموس ۱: ۶۷ - در صحاح، الخنفیق: داهیه، و نیز به معنای زنان سبک اندام تیزرو دانسته شده است. - الصحاح ۴: ۱۴۷ - و

گفت: الصعر: کج کردن خصوصی صورت؛ صَعَّرَ خَدَّه: تکبر ورزید، از روی تکبر رخ بر گرداند؛ شاعر گوید:

«وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه أَقْمَنَا لَهُ مِنْ دَرْتِهِ فَتَقَوْنَا» - الصحاح ۲: ۱۷۲ -

ما چنان بودیم که اگر قدرتمندی از روی تکبر چهره بر می‌تافت، کژی صورت او را راست می‌کردیم!

حَرَّضَهُ تحریضاً: او را تشویق به کار می‌کرد. الشعب: تهییج، تحریک، آشوب. القرم: بزرگ. الأرومه (با فتح و ضم): اصل. الخضم: بزرگ بردبار سخاوتمند، دریا، شمشیر بَرَّان. در قاموس آمده است: الهشم: خرد کردن شیء خشک؛ و هاشم پدر عبدالمطلب نامش عمرو بوده و بدان سبب هاشم نامیده شده که او نخستین کسی است که نان را در آبگوش خرد کرد. - قاموس ۴: ۱۹۰ -

و گفت: ربك الثريد: آن را درست کرد. الربیكة: آن را عمل آورد، و آن کشک آمیخته با خرما و روغن است و احتمالاً آب هم به آن افزوده می‌شود و خورده می‌شود. - قاموس ۳: ۳۰۳ -

العنجد: نوعی مویز. المأزم (مأزمان) گفته می‌شود: تنگه‌ای است میان جمع و عرفه و دیگری میان مکه و منی؛ این را صاحب قاموس گفته است. - قاموس ۴: ۷۴ - و گفت: العربيد (بر وزن «قرشب») هر چیز سختی، و بر وزن زبرج به معنای مار و زمین سخت. - قاموس ۱: ۳۱۴ -

و گفت: النجیع من الدم: خونی که رنگ آن به سیاهی متمایل باشد، خون داخل. - قاموس ۳: ۸۷ -

العرین (بر وزن «أمیر») کنام شیر، گفته می‌شود: لیث عرینه: شیر بیشه خود. التوقد: کنایه از شدت خشم است؛ تیزی و چابکی در کار؛ و احتمال دارد با فاء نیز باشد و «توفد» به معنی اشراف است، و المستوفد: المستوفز، کسی که با آرامش کامل نشستگی است. و در قاموس آمده: الجأش: دلهره، اضطراب قلب هنگام بی‌قراری، نفس انسان، و ممکن است بدون همزه بیاید. - قاموس ۲: ۲۶۴ -

و گفت: سلقه بالكلام: او را با زبان آزرده، سلق فلاناً: به او طعنه زد. - قاموس ۳: ۲۴۵ -

العزّة من القوم: بزرگ. النعائم: از منازل ماه است. النثرة: نام دو ستاره است که به فاصله یک و جب از یکدیگر دیده می‌شوند و لکه سفیدی در آن‌ها دیده می‌شود که شبیه به قطعه‌ای ابر است و آن را «أنف الأسد» (بینی شیر) می‌نامند. در صحاح آمده: غلام خلیع: جوانی که بی‌بندوباری او روشن باشد. کسی که خانواده‌اش وی را طرد کرده باشند به گونه‌ای که اگر مرتکب جنایتی شد، خانواده او از این بابت مسئولیتی نخواهند داشت و جوابگو نخواهند بود، - الصحاح ۳: ۱۲۰۵ -

و با جیم (الجمیع): بی‌حیا و فحاش و آخری مناسب‌تر است و اولی مشهورتر. ما لم يُحاوَل: قصد نمی‌شود. اما سایر ابیات، شرح برخی از آن‌ها گذشت و شرح بقیه نیز إن شاء الله خواهد آمد.

در قاموس: أشبل علیه: دلسوزی و کمک کرد. - قاموس ۳: ۳۹۹ -

و گفت: خبطه یخبطه: به شدت او را زد، خبط القوم بسیفهم: آن‌ها را تازیانه زد. - قاموس ۲: ۳۵۶ -

شرح لغات روایت استسقاء در مجلد ششم - بحار الأنوار ۱۸: ۴-۱ - گذشت.

النواجذ: آخرین دندان‌های آسیا.

سید مرتضی در کتاب «الفصول» از استاد خود شیخ مفید نقل می‌کند: آنچه بر ایمان ابوطالب دلالت می‌کند، محبت خالصانه وی نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله است و یاری رساندن به وی با قلب و دست و زبانش و نیز گماردن علی علیه السّلام و جعفر به پیروی و ملازمت اوست. و نیز سخنی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام وفات او بر زبان جاری ساخت: «عمو جان، تو صله رحم به جای آوردی، پس خداوند تو را جزای خیر دهد!» و اگر ابوطالب کافر از دنیا رفته بود پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌توانست برایش دعا کند و از خدا برای وی طلب خیر نماید. در ضمن، به علی

علیه السّلام دستور داد که وی را غسل داده، کفن نماید و آماده دفن سازد در حالی که هم عقیل حضور داشت و هم طالب اما این دو هنوز اسلام نیاورده بودند. اما علی و جعفر مسلمان بودند و جعفر به حبشه مهاجرت کرده بود و حضور نداشت. پس تنها فرزند مؤمن حاضر به هنگام مرگ ابوطالب علی علیه السّلام بود و رسول خدا هم وی را مأمور تجهیز جنازه پدر کرد و اگر ابوطالب کافر از دنیا رفته بود، هرگز پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام را مسئول این کار نمی‌فرمود. زیرا عهده دار تجهیز کافر، کافر است. این خبر نیز از منابع مختلف روایت گردیده که پس از مرگ ابوطالب جبرئیل بر پیامبر نازل گشته و گفت:

«یا محمد، پروردگارت تو را سلام می‌رساند و به تو می‌گوید: از مکه خارج شو که یاور و حامی تو از دنیا رفت!» و این امر دلیل بر ایمان ابوطالب است که او را وادار به کمک به رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌کرد.

یک دلیل دیگر نیز مؤید این امر است و آن اینکه چون ابوطالب علی علیه السّلام را دید که با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز می‌خواند، گفت: این چیست فرزندانم؟! علی علیه السّلام گفت: دینی است که مرا پسر عمویم بدان خوانده است. پس ابوطالب

گفت: از او تبعیت کن که او جز به خیر دعوت نمی‌کند. و با این گفته خود بر صدق دعوت رسول خدا صلی الله علیه و آله شهادت داده است و حقیقت ایمان چیزی جز این نیست. و گفته او هنگامی که برای بار دوم علی علیه السلام را دید که در سمت راست پیامبر صلی الله علیه و آله به نماز ایستاده و به وی اقتدا می‌کند و جعفر را که به همراه داشت امر نمود که سمت چپ پیامبر صلی الله علیه و آله را پر کنی و جعفر نیز چنین کرد و همین امر باعث شد که علی هم اندکی به عقب برگردد تا هر دو پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار گیرند، نیز دلیل بر ایمان ابوطالب است و در همین روایت گفته شده است که این نخستین نماز جماعت در اسلام بوده است. بعد از این بود که ابوطالب اشعاری را که با مصرع «إن علی و جعفر ثقتی» را سرود و در آن به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله با گفتن «والله لا أخذل النبی» به صراحت اعتراف نموده و هیچ فرقی نمی‌کند که با کلام منثور نبوت وی را تأیید کند یا سخن منظوم آنهم با حضور افرادی که گواه بر این اعتراف باشند.

باز هم دلیل دیگری وجود دارد که ایمان ابوطالب را ثابت می‌کند و آن مصرعی است که در لامیه خود آورده و گوید: «ألم تعلموا أن ابننا لا مکذب» (مگر نمی‌دانید که پسر ما هرگز دروغ نمی‌گوید!) و این خود به معنای تصدیق رسول خدا صلی الله علیه و آله است و به هیچ وجه تأویل بردار هم نیست؛ زیرا در این عبارت دروغگویی را به کلی از پیامبر نفی می‌کند و این خود حقیقت ایمان است؛ و از جمله سخنان دیگر او بیت زیر است:

- «آیا نمی‌دانند که محمد پیامبر، فرستاده امین خداست که نامش در کتاب‌های آسمانی پیشین نیز مذکور افتاده است؟»

این خود ایمانی است که هیچ شک و شبه‌ای به آن راه ندارد که او گواهی داده است که محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست. سیره نویسان روایت کرده‌اند که چون ابوطالب را وفات در رسید، ابیات زیر را سروده و آن‌ها را در جمع حاضران خواند:

- «به یاری و نصرت آن پیامبری وصیت می‌کنم که دیدارش قرین خیر و برکت است، علی فرزندم را و بزرگ قوم، عباس را؛

- و نیز حمزه شیر مرد، آن که حامی حقیقت نبوت است و نیز جعفر را، که در مقابل هر تعرضی از او دفاع کنند؛

- مادرم و فرزندانم را فدایتان کنم، در دفاع از احمد همچون دژ محکم باشید.»

در این ابیات ابوطالب در حال احتضار به نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله اعتراف می‌کند و پیش از مرگ به رسالتش اقرار نموده و این خود هر شک و تردیدی را در ایمان وی به خدا و رسولش و مسلمان بودنش، برطرف می‌سازد، و از جمله ابیاتی مشهور میان اهل معرفت که در کتب متعدد ضبط و ثبت گردیده و حسن بن بشر آمدی نیز آن را در کتاب خود «ملح القبائل» آورده است:

- «انتظار و امید دارید که اجازه دهیم خون محمد را بریزید، در حالی که دسته‌های نیزه‌های ما هنوز از خون رنگین نشده باشند؟»

- به پروردگار کعبه دروغ می‌گویید و به این خواسته دست نخواهید یافت مگر آنکه سرهای بسیاری ببینید که در حطیم و

زمزم افتاده باشد؛

- و پیوند ارحام بسیاری از هم گسسته شود و زنان، همسران مقتول خود را فراموش کرده و با نامحرمان باهم گرد آیند؛
- و مردمانی شمشیر به دست سوی تان روی آورند که برای دفاع از خویشاوندان خود با هر مجرم جنایتکاری به پیکار می... پردازند؛
- به خاطر ستمکاری و گمراهی و گناه بسیار مرتکب شدنتان در حق ما؛
- می خواهید به پیامبری ستم کنید که دعوت به هدایت می کند و به امری ظلم روا دارید که از سوی خداوند ذوالعرش آمده و قطعی است.
- هرگز گمان مبرید که او را به شما تسلیم خواهیم کرد و نظیر او در میان هر قومی که باشد، تسلیم دشمن نمی کنند؛
- این ها هشدارهایی بودند که به شما داده شد تا پس از جنگ نگوئید به ما هشدار داده نشد.
- در این ابیات نیز همانند ابیات گذشته که معروض افتاد، به صراحت اقرار به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله شده است و در قصیده لامیه اش موارد بسیاری وجود دارد که بر اخلاص او در نصرت رساندن به رسول خدا صلی الله علیه و آله حکایت دارد از جمله:
- «به خانه خدا سوگند دروغ گفتید که محمد را تسلیم شما خواهیم کرد بی آنکه از او دفاع کرده و به جنگ پردازیم؛
- ما، تا زنده ایم و هنوز از زنان و فرزندانمان جدا نگشته ایم، وی را تسلیم شما نخواهیم کرد.» اگر اینان به ابیات دیگری از ابوطالب استناد کرده و مدعی کفر او شوند (نظیر ابیات زیر که خطاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته است:
- «به خدا سوگند اگر همه باهم گرد آیند دستشان به تو نمی رسد، مگر اینکه من در خاک خفته باشم،
- پس به نشر دعوت خود پرداز و احساس ضعف مکن و به حمایت ما تو را بشارت می دهیم و از این بابت چشمانت روشن باشد؛
- اگر نبود ترس از رسوایی، آن وقت می دیدی که دین تو را با سعه صدر و طیب خاطر می پذیرفتم؛
- و مرا خیرخواهانه دعوت به اسلام کردی، حقا که راست گفتمی و در دعوت خویش صادق و امین بودی.»
- گفتند: این شعر بیان گر آن است که ابوطالب از ترس رسوا شدن و منتسب شدن به سفاهت ایمان نیاورده است بنابراین نمی... توان مدعی شد که او قلباً ایمان آورده ولی به ظاهر نشان داده که برکیش قریش است!
- پاسخ به این مطلب چنین است که ابوطالب از آن جهت ایمان خود را آشکار نکرد چون متهم هم به سفاهت و بی خردی می...

شد و هم ریاست خود را از دست می‌داد و هر که مطیع او بود، سر از اطاعتش بر می‌تافت و بدینوسیله هیبت و ابتهش از دست می‌رفت. و اگر چنین اتفاقی می‌افتاد، دیگر کلامش خریدار نداشت و دستورش اطاعت نمی‌شد و دیگر نمی‌توانست رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری رساند. از این رو ایمان خود را کتمان نمود. مگر به صورت اشاره و تلمیح و ایهام تا بتواند به پا گرفتن اسلام و نشر دعوت آن و استواری دین رسول خدا صلی الله علیه و آله یاری کرده باشد. او بی شباهت به مؤمنان اصحاب کهف نبوده، آن‌ها ایمان خود را پنهان و تظاهر به شرک می‌کردند و خداوند پاداش آن‌ها را مضاعف فرمود و دلیل ما بر این معنا بی‌بی‌بی است از ابوطالب که در آن می‌گوید:

- و مرا خیر خواهانه دعوت به اسلام کردی، حقا که راست گفתי و در دعوت خویش صادق و امین بودی.» در این بیت هم به صدق گفتار و هم به نبوت پیامبر اعتراف نموده و هم به اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله او را ناصحانه به اسلام دعوت کرده است و این خود ایمان محض است. کلام وی رحمه الله علیه- در اینجا پایان می‌پذیرد. - الفصول المختاره ۲ : ۷۵-۷۲

سید فخر پس از ذکر روایاتی که برخی از آنها را آوردیم، گوید: اما آنچه را که مخالفان بیان کرده و مدعی شده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله عمومی خود را دوست می‌داشت و اصرار می‌کرد که وی ایمان بیاورد لیکن ابوطالب تمکین نمی‌کرد و خداوند آیه «إِنَّكَ لَأَتَّهَدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» - قصص / ۵۶ - {در

حقیقت تو هر که را دوست داری نمی‌توانی هدایت کنی} را در حق وی نازل کرده است؛ دلیل بر جهل و عدم اطلاعات اسباب نزول آیات قرآن است و ظلمی است بزرگ در حق عمومی رسول خدا صلی الله علیه و سلم. زیرا شأن نزول این آیه نزد اهل علم کاملاً شناخته شده است و حدیث مأثوری نیز در این خصوص مذکور افتاده است و آن اینکه در جنگ حنین ضربه... ای بر گونه رسول خدا صلی الله علیه و آله اصابت نمود که پیامبر صلی الله علیه و آله بر اثر آن ضربه بر زمین افتاد و برخاست در حالی که یکی از دندان‌های پیشین آن حضرت شکسته و خون از صورتش جاری شده بود. پس صورتش را پاک کرده و فرمود: «خدایا، قوم مرا هدایت فرما که آن‌ها مردمی ناآگاه هستند!» و بلافاصله آیه مذکور نازل گردید. و می‌دانیم که جنگ حنین سه سال پس از هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله اتفاق افتاد و در آن زمان ابوطالب در قید حیات نبود.

علت دیگری نیز برای نزول این آیه ذکر کرده‌اند و آن اینکه گروهی از مردم که به پیامبر ایمان آورده بودند، با وی هجرت نکردند و در مکه ماندند و تظاهر به کفر و رجوع به اعتقاد گذشته خود کردند. چون خبر اینان به رسول خدا

صلی الله علیه و آله و مسلمانان مهاجر رسید، در نام گذاری آن‌ها به ایمان دچار اختلاف شدند. جمعی اظهار می‌داشتند که اینان مؤمن هستند لیکن از روی اضطراب و ناچاری تظاهر به کفر می‌کنند؛ لیکن عده‌ای دیگر ایشان را کافر دانسته و بر این باورند که ایشان می‌توانستند مهاجرت کرده و بر ایمان خود باقی بمانند. این دو گروه به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیده و بزرگانشان دوست داشتند به خاطر قرابتی که میانشان وجود داشت، رسول خدا حکم به ایمان آنان بدهد. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز دوست داشت آیه‌ای موافق خواست اشراف و بزرگان مهاجر نازل گردد تا اُلفت آن‌ها به هم نخورد. و چون از پیامبر خواستند در این مورد قضاوت کند، آنان را به نزول وحی موکول فرمود. سپس آیه مذکور نازل گردید و مفهوم آن

چنین است که «تو نمی‌توانی به هر که دوست داری نسبت ایمان داده و بر ایمان وی شهادت دهی بلکه این خداست که در این مورد قضاوت خواهد کرد.» به هر حال این موضوع به سالها بعد از مرگ ابوطالب بر می‌گردد و ربطی به وی ندارد.

از طرفی، اگر یک انسان منصف در این آیه تأمل کند، متوجه خواهد شد که نزول آن در شأن ابوطالب از چند وجه باطل است: نخست آنکه از حکمت خدا به دور است که از ایمان هریک از بندگانش ناخشنود و از گمراهی عده‌ای خرسند باشد کما اینکه از حکمت وی به دور است که کسی را امر به گمراهی کرده و مانع هدایت دیگری شود.

دیگر اینکه اگر خداوند در آیه مذکور خبر داده که پیامبر او عمویش ابوطالب را دوست داشته، ثابت می‌شود که ابوطالب مؤمن بوده است زیرا خداوند در آیه: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - . مجادله/۲۲ - قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده‌اند - هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشره آنان باشند - دوست بدارند. { پیامبر را از دوست داشتن کافران نهی فرموده است.

دیگر اینکه اگر ثابت گردد این آیه در حق ابوطالب نازل شده باشد، خود دلیل بر فضیلت و علو مرتبت ابوطالب است در ایمان و هدایت، زیرا در این صورت هدایت ابوطالب از جانب خدا خواهد بود نه دیگر مخلوقات او. و مفهوم آیه چنین می‌شد که: «ای محمّد، ابوطالب را که دوست داری، تو هدایت نکردی بلکه خداوند هدایت او را بر عهده گرفته و هدایت او پیش از آنکه بدان دعوت گردد صورت گرفته است؛ و این مفهوم خیلی بهتر از آن است که ذکر کرده‌اند زیرا با این برداشت خواننده در خواهد یافت که پیامبر صلی الله علیه و آله کاری را که از آن نهی گردیده - دوست داشتن کافران - ، مرتکب نشده است. - . الحجّة علی الذاهب إلی تکفیر أبی طالب: ۲۹-۳۱ -

مولف: این مرد بزرگوار در ردّ اخبار جعلی در خصوص ایمان ابوطالب سخن را به درازا کشاند و نیک از عهده بر آمده است و داستان‌ها و اشعار بسیاری را ذکر کرده که برای اطلاع از آنها باید به کتابش مراجعه شود. ما در اینجا بدین جهت تن به این اطناب و تکرار دادیم چون این خواسته از مهمّات مقاصد الأخبار است و در اینجا به ذکر داستان غریبی می‌پردازیم که سید فخر رحمه الله علیه آورده و می‌گوید: شیخ ابوالحسن علی بن المجد واعظ واسطی در ماه رمضان سال ۵۹۹ هـ از پدرش نقل کرده که: من پیوسته شعر ابوطالب را در مجالس نقل می‌کردم بالأخص قصیده‌ای که این بیت در آن است:

«بِكفِّ الذی قام فی حینه إلی الصابر الصادق المتقی»

- به دست کسی که فوراً برخاست که به سوی آن صابر صادق پرهیزگار برود؛

پس شبی رسول خدا

صلی الله علیه و آله را در خواب دیدم که بر تختی نشسته بودند و پیری در کنارش نشسته بود که بزرگی و هیبت او دل بیننده را می‌ربود. لذا به رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک شده و سلام دادم و آن حضرت پاسخ فرموده سپس به آن پیرمرد اشاره نموده و فرمود: به عمویم نزدیک شو و به او سلام کن! عرض کردم کدام یک از عموهایتان؟ فرمود: این عمویم ابوطالب است. پس به وی نزدیک شده و سلام کرده و گفتم: ای عموی رسول خدا صلی الله علیه و سلم، من راوی این آیات

شما هستیم و دوست دارم آن‌ها را از زبان من بشنوی. گفت: بخوان! من نیز آن ابیات را خواندم تا به بیت:

«بِكَفِّ الذی قام فی حینه إلی الصائِن الصادق المَّتقی»

رسیدم، که فرمود: من «إلی الصابر الصادق المَّتقی» گفته‌ام؛ با راء نه نون! و در همان لحظه از خواب بیدار شدم. - . الحجَّة علی الذاهب إلی تکفیر أبی طالب: ۵۳ -

مولف: در کتاب «الفصول المهمَّة» آمده است که نام مادر علی علیه السَّلام فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف است و فاطمه و ابوطالب در هاشم به هم می‌رسند. سپس اسلام آورده و با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هجرت نمود و از جمله زنان پیشتاز در اسلام آوردن بود. وی برای رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله چون مادری دلسوز و مهربان بود، و چون از دنیا رفت، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله پیراهن خود را کفنش قرار داد و به اُسامه بن زید و أبو ایوب انصاری و عمر و یک غلام سیاه دستور داد قبر او را حفر کنند. و چون به لحد رسیدند، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله با دست خود لحد را حفر فرمود و خاک آن را بیرون ریخت و چون کار حفر تمام شد، در آن دراز کشیده و فرمود: «اللَّهُ الذی یُحیی و یُمیتُ و هُوَ حیٌّ لا یَمُوتُ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِأُمِّی فاطمه بنت أسد ولَقَّنها حَجَّتْها، وَ وَسَّعَ عَلَیْها مُدْخَلَها بِحَقِّ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ و الانبیاء الذِّین من قبلی فَبِإِنَّکَ أرحم الرّاحمین!» خداوند است که زنده می‌کند و می‌میراند و او خود پیوسته زنده است و نمی‌میرد؛ خداوند، مادرم فاطمه بنت اسد را پیامرز و حجّتش را به وی تلقین فرما به حق محمد و پیامبران پیش از من، که تو مهربان‌ترین مهربانان هستی! عرض شد: یا رسول الله، کارهایی از شما دیدیم که پیش از این ندیده بودیم درباره دیگران انجام دهید؟! فرمود: جامه‌ام را کفن وی قرار دادم تا جامه‌های بهشتی بپوشد؛ در قبر او دراز کشیدم تا فشار قبر او را کاهش دهم؛ او نسبت به من بعد از ابوطالب بهترین رفتار را داشته است. - . الفصول المهمَّة : ۱۳ -

مولف: برخی اخبار حاکی از فضیلت آن دو و بیان احوالشان در باب‌های کتاب «أحوال النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» و باب تولد امیرالمؤمنین علیه السَّلام نقل کردید.

الفضائل - کتاب الروضة: چون فاطمه بنت اسد در گذشت، علی بن ابی طالب علیه السَّلام گریان نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله آمد. پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله پرسید: چرا گریه می‌کنی که خداوند چشمانت را گریان نسازد؟! گفت: یا رسول الله، مادرم در گذشت! پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله فرمود: علی، او مادر من هم بود! او فرزندان خود را گرسنه نگاه می‌داشت ولی مرا سیر می‌کرد و سرم را روغن می‌مالید. به خدا سوگند در خانه ابوطالب نخلی بود که هر صبح می‌رفت و خرما می‌چید و پنهان می‌کرد و چون عموزادگانم از خانه بیرون می‌رفتند، آن خرماها را به من می‌داد. سپس از جا برخاست و به تجهیز جنازه‌اش پرداخت و پیراهن خویش را کفنش قرار داد و در تشییع جنازه‌اش پا برهنه یک گام بر می‌داشت و گام دیگر را با تأخیر شروع می‌کرد چون بر وی نماز گزارد هفتاد تکبیر گفت و آنگاه وی را با دستان مبارک خود در گورش نهاد و قبل از آن در قبر او دراز کشیده بود. سپس شهادت را به وی تلقین نمود و چون خاک در قبرش ریخته شد و مردم قصد بازگشت کردند، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله خطاب به وی فرمود: پسرت، نه جعفر و نه عقیل، پسرت، پسرت علی بن ابی طالب! عرض کردند: یا رسول الله، کارهایی کردید که پیش از این از شما ندیده بودیم: پا برهنه راه رفتن، هفتاد بار تکبیر گفتن، خوابیدن در قبر، پیراهن خود را کفن او قرار دادن و پسرت، پسرت گفتن، نه جعفر و نه عقیل گفتن؛ این‌ها به چه معنا بود؟

فرمود: عَلت گام برداشتن من با تائی و درنگ آن بود که فرشتگانی که در تشییع جنازه او شرکت کرده بودند بسیار بودند و ازدحام شده بود، عَلت هفتاد بار تکبیر گفتیم هم آن یود که هفتاد ردیف فرشته را دیدم که بر وی نماز می خوانند و اما خفتم در قبر بدان جهت بود که در حیاتش وقتی از فشار قبر با وی سخن گفتیم، گفت: ای وای بر ضعف بدنم! من در لحد او دراز کشیدم تا فشار قبر برای او نباشد، اما اینکه چرا پیراهنم را کفن وی قرار دادم آن است که در زمان حیاتش به وی گفتیم: در روز قیامت همه عریان برانگیخته می شوند و او گفت: وای ازین شرمساری! لذا کفن او را پیراهن خود قرار دادم تا پوشیده محشور گردد؛ اما اینکه چند بار گفتیم: پسرت، پسرت، نه جعفر و نه عقیل، آن بود که چون دو فرشته بر وی نازل شده و از پروردگارش پرسیدند، گفت: «الله ربی» و چون از پیامبرش سؤال کردند، گفت: «محمد نبی» و چون از او پرسیدند؛ ولی و امامت کیست؟، شرم داشت که بگوید «پسرم» لذا من به وی گفتیم: بگو «پسرت علی بن ابی طالب» و خداوند چشم او را به این منزلت فرزندش روشن گردانید. - الفصائل: ۱۰۷-۱۰۶ -

مولف: ابن ابی الحدید گوید: مادرش فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قُصَیِّ بود. او نخستین دختر هاشمی است که از پدری هاشمی متولد گردید. علی علیه السّلام کوچکترین فرزند او بود و جعفر ده سال از او بزرگتر بود و عقیل ده سال از جعفر بزرگتر بود و طالب ده سال از عقیل بزرگتر بود و فاطمه مادر همه آنها بود. مادر فاطمه بنت اسد، فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معیص به وهب بن ثعلبه بن وائله به عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر بود؛ و مادرش عاتکه بنت ابی هممه که نامش عبدالعزّی بن عامر بن عمرو بن ودیعۀ بن الحارث بن فهر بود؛ وی یازدهمین کسی بود که اسلام آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را بزرگ و گرامی می داشت و «مادر» خطابش می فرمود و چون مرگش نزدیک شد، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وصیّت کرد و آن حضرت متعهد گردید وصیّت او را به جا آورد و در لحد قبرش خوابید و جامه خویش را کفنش قرار داد. فاطمه نخستین زنی بود که با رسول خدا صلی الله علیه و آله بیعت نمود. و مادر ابوطالب بن عبدالمطلب، فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخدوم بود و او مادر عبدالله پدر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و مادر زبیر بن عبدالمطلب بود و دیگر فرزندان عبدالمطلب از مادران دیگر بودند. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱: ۶ -

***[ترجمه]

أَبْوَابُ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي شَأْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّالَّةُ عَلَى فَضْلِهِ وَإِمَامَتِهِ

باب ۴ فی نزول آیه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

اشاره

- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. (۱) فی شأنه ع

lt;meta info=" - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. - مائده/ ۵۵

ولّی شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات

لی، الأمالی للصدوق: عَلِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَزِيدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ قَالَ إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ أَسَدٌ وَ تَعْلَبَةٌ وَ ابْنُ يَامِينَ وَ ابْنُ صُورِيَا فَاتَّوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ مُوسَى أَوْصَى إِلَى يُوْسَعِ بْنِ نُونٍ فَمَنْ وَصَّيَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ وَدَّعْنَا بَعْدَكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْمُوا فَقَامُوا فَاتَّوَا الْمَسِيحَ جَدًّا فَإِذَا سَأِلُ خَارِجٌ فَقَالَ يَا سَائِلُ أَمَا أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ هَذَا الْخَاتَمُ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَ قَالَ أُعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُصَلِّي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَالٍ أُعْطَاكَ قَالَ كَانَ رَاكِعًا فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَبَّرَ أَهْلُ الْمَسِيحِ جَدِّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ لَيْسَ بَعْدِي فَسَالُوا رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ بَعَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَهَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (۲) فَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ وَ اللَّهُ لَلَّذِي تَصَيَّدْتُ بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا وَ أَنَا رَاكِعٌ لِيَنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا نَزَلَ (۳).

ص: ۱۸۳

۱- . مائده / ۵۵ و لا نكرر موضع هذه الآية بتكرارها في هذا الباب.

۲- المائده: ۶.

۳- أمالی الصدوق: ۷۵.

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: از امام باقر علیه السّلام درباره آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» آمده که فرمود: جمعی از یهود اسلام آوردند از جمله: عبدالله بن سلام، اسد، ثعلبه، ابن یامین و ابن صوریّا. اینان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و عرض کردند: ای پیامبر خدا، موسی یوشع بن نون را جانشین خود کرد، وصیّ شما کیست؟ چه کسی بعد از شما ولیّ ما خواهد بود؟ سپس آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» نازل گردید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برخیزید، پس همه برخاسته و به مسجد وارد گشتند. در همین حال سائلی از مسجد خارج گردید. رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را مورد خطاب قرار داده و پرسید: آیا کسی چیزی به تو داد؟ عرض کرد: بلی، این انگشتری را فرمود چه کسی آن را به تو داد؟ عرض کرد: آن مرد که نماز می خواند! فرمود وقتی انگشتری را به تو داد در چه حالتی بود؟ عرض کرد: در حالت رکوع! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و حاضران در مسجد نیز با وی تکبیر گفتند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علی بن ابی طالب بعد از من ولیّ شماست! عرض کردند: الله را به پروردگاری و اسلام را به عنوان دین و محمّد را به پیامبری و علی را به ولایت پذیرفتیم و از این بابت راضی و خوشنودیم. پس خداوند آیه: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» - . مائده / ۵۶ - رو

هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولیّ خود بداند [پیروز است، چرا که] حزب خدا همان پیروزمندانند. { از عمر بن خطاب نقل است که: به خدا سوگند چهل انگشتری را در حال رکوع صدقه داده ام تا آیه ای که برای علی علیه السّلام بن ابی طالب علیه السّلام نازل گردید، برای من نازل شود اما نازل نشد. - . امالی شیخ صدوق : ۷۵ -

- مناقب ابن شهر آشوب: عین همین روایت را نقل کرده است.

***[ترجمه]

۲

ج، الإحتجاج فی رِیَالِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسِي كَرِي إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَا فِي الْحَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ قَال: وَ أَصِحُّ حَبْرِ مِيَا عُرِفَ تَحْقِيقُهُ مِنْ الْكِتَابِ مِثْلُ الْحَبْرِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيْثُ قَالَ إِنِّي مُسْتَخْلَفٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ اللَّفْظَةُ الْأُخْرَى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ مِيَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ثُمَّ اتَّفَقَتْ رِوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِحَاتِمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ أَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ ثُمَّ وَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ أَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عِيَادٍ مِنْ عِيَادِهِ وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّ يَفْضَلِي دِينِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ هُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَخْلَفُنِي عَلَى النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ أ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ شَهِدَ بِتَضَدِّيقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ تَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ فَيَلْزَمُ (۲) الْأَمَّةُ

الْأَقْرَابُ بِهَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَافَقَتِ الْقُرْآنَ وَ وَافَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ الْخَيْرَ (۳).

**[ترجمه] الاحتجاج: در نامه‌ای که امام علی النقی علیه السلام در باب جبر و اختیار به مردم اهواز نوشته می‌فرماید: صحیح...
ترین روایتی که قرآن بر آن مهر تأیید زده است، روایتی است اجماعی از رسول اکرم صلی الله علیه و آله که در آن می‌فرماید:
«من دو جانشین بعد از خودم برایتان بر جای می‌نهم: کتاب خدا و عترتم؛ تا زمانی که به این دو چنگ زده باشید، پس از من
گمراه نخواهید شد و این دو از هم جدا نمی‌شوند تا این که در حوض کوثر بر من وارد شوند.» و همین روایت با لفظ دیگری
نیز نقل گردیده که می‌فرماید: «من دو چیز گرانبها در میان شما بر جای می‌گذارم: کتاب خدا و عترتم اهل بیت؛ و این دو از
هم جدا نمی‌شوند تا اینکه در حوض کوثر بر من وارد شوند؛ تا زمانی که به این دو چنگ زده باشید، هرگز گمراه نمی‌شوید.»
و چون شواهدی دال بر صحت این حدیث نظیر آیه: «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتَمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» یافتیم و دانستیم که علما اتفاق نظر دارند که این آیه درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل گردیده و آن
حضرت در حالت رکوع انگشتی خود را صدقه داده است و خداوند از وی تشکر کرده و این آیه را در حق او نازل فرموده و
نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله با عبارت «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» و نیز: «علی
وام مرا ادا می‌کند و وعده مرا به جا می‌آورد؛ او پس از من جانشین من بر شماست.» و آنگاه که او را به جنگ تبوک نبرد و
به امیری مدینه گمارد و علی علیه السلام گفت: یا رسول الله، مرا بر زنان و کودکان می‌گماری؟ و پیامبر صلی الله علیه و آله
پاسخ فرمود: «آیا خوشنود نیستی که منزلت هارون برای موسی را برای من داشته باشی با این تفاوت که پس از من پیامبری
مبعوث نخواهد شد؟!»، دانستیم که قرآن، این روایات را مورد تأیید قرار داده است، لذا بر اُمت لازم است اگر دیدند روایتی با
قرآن مطابقت دارد و قرآن بر آنها مهر صحت زده است، به آن گردن نهند.... - الاحتجاج: ۲۴۹ -

**[ترجمه]

۳

ما، الأمالی للشيخ الطوسي: المفيد عن الكتاب عن الزعفراني عن الثقفی عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله عن عبد
الرحمن بن الأسود الشكري عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله
يوماً و هو نائم و حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي صلى الله عليه و آله فظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت (۴)
بینه و بين

ص: ۱۸۴

۱- مناقب آل أبي طالب ج ۱: ۵۱۵.

۲- فی المصدر: فلزم.

۳- الاحتجاج: ۲۴۹.

۴- ضجع و اضطجع: وضع جنبه بالارض.

الْحَيِّهِ فَقُلْتُ إِنَّ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ كَانَ إِلَيَّ دُونَهُ فَمَكَثْتُ هُنَيْئَةً فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَتَى عَلِيَّ (۱) آخِرَ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَمَّ لِعَلِيِّ نِعْمَتَهُ وَهَيْئًا لَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا
 لَكَ هَاهُنَا فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ الْحَيِّهِ فَقَالَ لِي أَقْتُلَهَا فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى
 الْبَاطِلِ جِهَادُهُمْ حَقٌّ لِلَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ (۲) وَ لَيْسَ مِنْ وَرَائِهِ شَيْءٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي إِنْ أَدْرَكَتَهُمْ أَنْ
 يُقَوِّنِي عَلَى قِتَالِهِمْ قَالَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ الْخَبَرَ (۳).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَوْنٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو رافع گوید: روزی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدم در حالی که آن حضرت به خواب
 رفته و ماری در گوشه‌ای از اتاق بود. من خوش نداشتم که مار را بکشم و پیامبر را از خواب بیدار کرده باشم و از طرفی
 حالتی به پیامبر صلی الله علیه و آله دست داد که گویی بر وی وحی نازل شده است؛ لذا میان آن حضرت و آن مار بر زمین
 دراز کشیدم تا اگر از جانب مار خطری باشد، متوجه من گردد و آسیبی به پیامبر صلی الله علیه و آله نرسد. طولی نکشید که
 رسول خدا صلی الله علیه و آله از خواب بیدار گشت در حالی که آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» را تلاوت می‌فرمود. و پس از تلاوت آیه، فرمود: «سپاس خداوندی را که نعمت خود را
 بر علی تمام کرد و این همه فضل خدا که شامل حال وی گشت، بر او گوارا باد.» سپس به من فرمود: چرا اینجا هستی؟! من نیز
 وی را از ماجرای مار آگاه ساختم. پس به من فرمود: آن را بکش! و من نیز او را کشتم. آنگاه فرمود: ای ابورافع درباره قومی
 که با علی می‌جنگند در حالی که حق با علی است و آنها بر باطل‌ند، چه می‌گویی؟ آنگاه جنگ با آنها ادای حق خداست
 که نامش گرامی باد. و اگر کسی نتوانست با قلبش جهاد کند و تکلیف دیگری بر او نیست. عرض کردم: یا رسول الله، دعا
 بفرماید که اگر تا آن موقع زنده بودم توان جهاد با آنها را به من عطا فرماید. و در ادامه گوید: پس پیامبر صلی الله علیه و آله
 دعا کرده و فرمود: هر پیامبری امینی دارد و امین من ابورافع است.... - امالی شیخ طوسی: ۳۷ -

مؤلف: ابن بطریق در «المستدرک» خود از حافظ بن ابی نعیم با سندی که به عون می‌رسد، نظیر این روایت را تا جمله تکلیف
 دیگری بر او نیست نقل کرده است.

**[ترجمه]

۴

أَقُولُ: وَ رَوَاهُ السَّيِّوِطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَشْهُورِ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ الطَّبْرَانِيُّ وَ أَبِي نُعَيْمٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَيْئًا لِعَلِيِّ
 بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ (۴).

ثُمَّ قَالَ:

وَ أَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْمُتَمَّقِ وَ الْمُفْتَرِقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلِيٌّ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْسَّائِلِ
 مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمِ قَالَ ذَاكَ الرَّاِكِعُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ
الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجَاهِيلٌ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: وَقَفَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي
صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ فَنَزَعَ حَاتِمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
هَذِهِ الْآيَةُ فَتَقَرَّأَهَا

ص: ١٨٥

-
- ١- ليست كلمه «على» في المصدر.
 - ٢- أى يجاهد بقلبه بالتبرى عنهم و فى المصدر: ليس من ورائه شىء .
 - ٣- أمالى الشيخ: ٣٧.
 - ٤- و فيه بدل هذه الجملة: «و هيا لعلى بفضل الله اياه» و يظهر من عباره المصنّف أن السيوطى اورد ما نقله عنه بعد هذه الروايه،
و ليس كذلك، بل هذه الروايه متأخره عما نقله المصنّف عنه.

عَلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وَ أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ (١) وَ جَاءَ النَّاسُ يُصَيِّمُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ يُصَيِّمُ فَاِذَا سَأِلُ فَقَالَ يَا سَائِلُ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ لَا إِلَّا ذَاكَ الرَّاَكِعُ يُشِيرُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلِيُّ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنِ السُّدِّيِّ وَ عُبَيْهِ بْنِ حَكِيمٍ مِثْلَهُ انْتَهَتْ أَخْبَارُ السِّيَوطِيِّ أَخَذْنَاهَا مِنْ عَيْنِ كِتَابِهِ (٢).

***[ترجمه]مولف: سيوطی نیز آن را در کتاب «الدر المنثور» خود به نقل از ابورافع تا «این همه فضل خدا که شامل حال وی گشت، بر او گوارا باد!» را نقل کرده است. و سپس از ابن عباس روایت می کند که: علی علیه السّلام در حال رکوع انگشتی خویش را صدقه داد. پس پیامبر

صلى الله عليه و آله به آن سائل فرمود: این انگشتی را چه کسی به تو داده است. عرض کرد: آن مردی که در حال رکوع است. در این هنگام آیه «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» نازل گردید. و باز در روایتی دیگر از ابن عباس نقل می کند که: «این آیه در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است.

طبرانی در کتاب «الأوسط» با سند خود از عمار بن یاسر آورده است که: سائلی در مقابل علی علیه السّلام که در حال رکوع نماز نافله بود ایستاد. پس علی علیه السّلام انگشت خود را در آورده و به آن سائل داد. سپس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته و آن حضرت را آگاه ساخت آنگاه آیه یاد شده نازل گردید و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برای صحابه تلاوت نموده و سپس فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.»

از حضرت علی علیه السّلام نقل است که فرمود: این آیه در منزل رسول خدا صلی الله علیه و آله بر وی نازل گشت و پس از نازل شدن آیه از خانه بیرون آمد و به مسجد رفت. مردم در مسجد در حال عبادت و رکوع و سجود و قیام بودند که سائلی را در آنجا دید و از وی پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ سائل گفت: نه، جز آن مردی که در حال رکوع است- و اشاره به علی علیه السّلام کرد- که انگشتی خود را به من داد.

از سلمه بن کهیل نقل است که: علی علیه السّلام در حالت رکوع انگشتی خود را صدقه داد و این آیه در حق وی نازل گردید .

ابن جریر نیز نظیر همین روایت را نقل کرده است. اخبار سیوطی تمام شد، آن ها را از کتابش نقل کردیم. - الدر المنثور ۲:

فس، تفسیر القمی إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْمَالِيَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِيانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَمَا (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ ذَاكَ الْمُصَلِّي فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام می فرماید: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست و جمعی از یهودیان از جمله عبدالله بن سلام در محضر وی بودند، آیه: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» نازل گردید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی مسجد رفت و سائلی را در آنجا یافت و از وی پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ عرض کرد: بلی، آن نماز گزار. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مسجد گشت و امیرالمؤمنین علیه السلام را در آنجا دید. - تفسیر قمی : ۱۵۸ -

***[ترجمه]

شف، کشف الیقین: مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ الْمُعَاوِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُخَارِبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ يُونُسَ النَّهْشَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ (۵) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ اجْتَاَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَرَهْطُهُ مَعَهُ (۶) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۱۸۶

۱- فی المصدر: فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و دخل المسجد.

۲- الدر المنثور ج ۲: ۲۹۳ و ۲۹۴.

۳- فی المصدر: بینا رسول الله.

۴- تفسیر القمی: ۱۵۸ و فيه: فاذا هو علی امیر المؤمنین علیه السلام.

۵- فی (ک) عن عطاء بن السياب.

۶- فی المصدر: و رهط معه.

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيُّوتُنَا قَاصِبَةٌ (۱) وَ لَمَّا نَجِدُ مَتَحِدَاتًا دُونَ الْمَسْجِدِ إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ صَدَّقْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَرَكْنَا دِينَهُمْ أَظْهَرُوا لَنَا الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ وَ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يُخَالِطُونَا وَ لَا يُكَلِّمُونَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَبَيْنَا هُمْ يَشْكُونَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ رَضِينَا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَذَنَ بِلَالٍ الْعَصِيرِ وَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ إِذَا مَسَّ كَيْنٌ يَسْأَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ مَاذَا قَالَ خَاتَمَ فَضِّهِ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَ (۲) قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳) عَلَى أَىِّ حَالٍ أُعْطَاكَ قَالَ أُعْطَانِيهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] کشف الیقین: ابن عباس روایت می کند که: روزی عبدالله بن سلام و جماعتی از یهودیان مسلمان شده به ملاقات رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و عرض کردند: یا رسول الله؛ خانه های ما دور از اینجاست و جز مسجد جایی برای گفتگو نمی یابیم. قوم ما چون دریافتند ما خدا و رسول او را تأیید و تصدیق کرده ایم، به دشمنی با ما برخاسته و کینه ما را به دل گرفتند و سوگند یاد کردند که با ما نشست و برخاست نداشته باشند و هم سخن ما نشوند. این کار بر ما گران آمده است و تحمل آن برایمان دشوار است... آن ها در این حال بودند که آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» نازل شد و چون پیامبر صلی الله علیه و آله آیه را بر ایشان تلاوت فرمود گفتند: ما به آنچه خدا و رسولش و مؤمنان به آن خوشنودند، خوشنودیم. سپس بلال اذان عصر گفت و پیامبر صلی الله علیه و آله بیرون آمد و به مسجد رفت و چون وارد مسجد گردید جماعتی را دید که در حال قیام، رکوع و سجود و نشسته مشغول نماز هستند. در همین حال مسکینی را دید که از مردم سؤال می کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله از وی پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ عرض کرد: آری. فرمود: چه داد؟ عرض کرد: یک انگشتری نقره. فرمود: چه کسی آن را به تو داد؟ عرض کرد: آن مردی که در حال قیام است. فرمود: وقتی انگشتری را به تو داد در چه حالتی بود؟ عرض کرد: در حالت رکوع بود. و چون به وی نگاه کردیم. دریافتیم او امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است. - کشف الیقین: ۵۱ -

**[ترجمه]

۷

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ الْمَكِّيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ وَقَفَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ فَتَرَخَ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلُ فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ فَنَزَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ هَذِهِ الْآيَةَ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسن بن زید از پدرش زید بن الحسن از جد بزرگوارش علیه السلام روایت کرده است که: عمار یاسر را شنیدم می گفت: علی بن ابی طالب در حال خواندن نافله بود که در حالت رکوع سائلی نزد وی آمد. پس انگشتری

خود را در آورده به سائل داد. سپس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و آن حضرت را از موضوع آگاه نمود. آنگاه آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...» نازل گردید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بر ما قرائت نموده و فرمود: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَيْتُ مُوَلَّاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.» - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر البرهان ۱: ۴۸۲ -

**[ترجمه]

۸

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرَضَ عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ قَالَ هَاتِهِ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أُقِرُّ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ وَصَيْفْتُ لَهُ الْأَيْمَةَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۸۷

- ۱- ای بعیده.
- ۲- فی المصدر: من أعطاك؟.
- ۳- فی (م) و (ح)، ثم قال النبي صلى الله عليه و آله.
- ۴- اليقين: ۵۱.
- ۵- تفسیر العیاشی مخطوط. و خرجها البحرانی فی البرهان ج ۱: ۴۸۲.

قُلْتُ وَ أَقُولُ فِيكَ مَا أَقُولُ فِيهِمْ فَقَالَ أَنَّهُكَ أَنْ تَذَهَبَ بِاسْمِي فِي النَّاسِ قَالَ أَبَانُ قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قُلْتُ لَهُ مَعَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ (١) وَ أَرَعُمُ أَنَّهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْآيَةَ الْأُخْرَى فَافْتَرَأَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جَعَلْتُ فِيمَا كُنْتُ أَيْ آيَةٍ قَالَ إِنَّمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٣).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن ابی یعفور گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: آیا دینی را که با آن خدا را پرسش می‌کنم بر تو عرضه دارم؟ فرمود: آری. عرض کردم: «أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله، اقرار می‌کنم به آنچه از جانب خدا آمده است.» سپس امامان را یکی یکی نام بردم و به ابوجعفر باقر علیه السّلام رسیدم؛ پس عرض کردم: در مورد شما هم چیزی را می‌گویم که در باره آنان می‌گویم. فرمود: من شما را از اینکه نام مرا بر سر زبان‌ها اندازی نهی می‌کنم. ابان بن ابی یعفور گوید: پس از اینکه سخن اول را به او گفتم - به امامت امامان در محضر وی اقرار کردم -، افزودم: و گمان دارم که آن‌ها همان کسانی هستند که خداوند در قرآن در حقشان فرموده: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - نساء / ۵۹ - سپس امام صادق علیه السّلام فرمود: آیه دیگر را هم بخوان. عرض کردم: قربانت گردم، کدام آیه؟ فرمود: «إِنَّمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» .

**[ترجمه]

۹

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ (٤) فِي بَيْتِهِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ قَالَ خَمْسَةٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَتَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنْزِلِهِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا بِسَائِلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ صَدَقَ عَلَيْكَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَاكَ الْمُصَلِّي فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام می‌فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه‌ی خود نشسته بود و جمعی از یهودیان - پنج نفر - که عبدالله بن سلام نیز در میان آنان بود، آیه: «إِنَّمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» نازل گردید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن‌ها را در خانه تنها گذاشت و به سوی مسجد شتافت. در آنجا با سائلی مواجه شد و به وی فرمود: آیا کسی چیزی به عنوان صدقه به تو داده است؟ عرض کرد: بلی، آن مرد که مشغول نماز است. چون پیامبر در وی نگریست، دید علی علیه السّلام است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۸۴-۴۸۳ -

**[ترجمه]

۱۰

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ - إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يُكَذِّبَهُ قُرَيْشٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٤) آيَةٌ فَقَامَ بِذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (٧).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: یکی از معصومین علیهم السلام می فرماید: چون آیه «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» نازل شد، ابلاغ آن به مردم برای رسول خدا صلی الله علیه و آله دشوار بود زیرا بیم آن داشت که قریش وی را تکذیب کنند. پس آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» - مائده/٦٧ - {ای

پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن؛ و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد. آری، خدا گروه کافران را هدایت نمی‌کند.} نازل گردید، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله این مأموریت را در روز عید غدیر خم به انجام رسانید. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۸۴ -

** [ترجمه]

۱۱

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضَّلِ بْنِ عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَ هُمْ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٨).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام می فرماید: مقصود از آیه «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» امامان هستند. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۸۴ -

** [ترجمه]

۱۲

شی، تفسیر العیاشی عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً: عَلِيًّا وَ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ

ص: ۱۸۸

۱- ای حین وصفت الأئمة عليهم السلام و أقررت بولايتهم.

۲- النساء: ۵۹.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط. و آوردها فی البرهان ج ۱: ۴۸۳ و ۴۸۴.

٤- ليست كلمه «جالس» فى (د).

٥- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٦- المائده: ٦٧.

٧- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٨- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

فَقُلْتُ أَلَا فَمَا كَانَ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ بَلَى ثَلَاثَةٌ قُلْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي أَنْزَلْتُ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَقَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَسْأَلُ فِيمَ نَزَلَتْ فَقَالَ مِنْ تَمَّ أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ (١).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام معصوم علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به من وحی فرمود که چهار کس را دوست داشته باشم: علی، ابوزر، سلمان و مقداد. عرض شد: فقط همین چهار نفر؟! پس این همه مردم چه؟ آیا کسی از این موضوع آگاهی دارد؟ فرمود: چرا، ۳ نفر، عرض شد: این آیاتی که نازل شد: آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» و آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ»، آیا کسی نمی پرسید درباره چه کسی نازل شده اند؟ فرمود: از همین جا دچار شدند. اینان نمی پرسیدند.

***[ترجمه]

۱۳

قب، المناقب لابن شهر آشوب: قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي ع لما تصدق بخاتمه وهو راكع - لا خلاف بين المفسرين في ذلك.

ذَكَرَهُ الثُّعَلْبِيُّ وَالْمِأُورِدِيُّ وَالْمُقَشَّرِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ وَالرَّازِيُّ وَالنَّيْسَابُورِيُّ وَالْفَلَكِيُّ وَالطُّوسِيُّ وَالطَّبْرِيُّ (٢) فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنِ السُّدِّيِّ وَالْمُجَاهِدِ وَالْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ وَعُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ وَعَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَبَايَةَ الرَّبِيعِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي دَرٍّ الْغَسَّارِيِّ وَذَكَرَهُ ابْنُ بَيْعٍ فِي مَعْرِفِهِ أَصُولِ الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَاحِدِيِّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّمْعَانِيِّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ وَ- سَلْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمُفْنَفِ وَمُحَمَّدُ الْقَتَالُ فِي التَّنْوِيرِ وَفِي الرَّوَضَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَبِي صَالِحٍ وَالشَّعْبِيِّ وَالْمُجَاهِدِ وَزُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالنُّظْرِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْإِبْرَاهِيمِ عَنِ الْفَلَكِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَنَاصِحِ التَّمِيمِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْكَلْبِيِّ فِي رِوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ الْأَلْفَاظِ مُتَّفَقَةٍ الْمَعْنَى وَفِي أَسْبَابِ النُّزُولِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ (٣)

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَقْبَلَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ وَشَكُّوا بَعْدَ الْمَنْزِلِ عَنِ الْمَسْجِدِ وَقَالُوا إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا أَسْلَمْنَا رَفُضُونَا (٤) وَلَا يُكَلِّمُونَا وَلَا يُجَالِسُونَا وَلَا يُنَاكِحُونَا

ص: ۱۸۹

۱- تفسیر العیاشی: مخطوط و خرجه البحرانی فی البرهان ج ۱ ص ۴۸۳.

۲- آورده الرازی فی تفسیره مفاتیح الغیب ج ۳ ص ۴۳۱ عن ابن عبّاس و ابی ذر، و النیسابوری فی غرائب القرآن ج ۲ ص ۲۸

عن ابن عبّاس، و الطوسی فی التبیان ج ۱: ۵۴۸.

٣- ص ١٤٨ و بين ما ذكر الواحدى و عبارات المتن اختلافات يسيره غير مخله بالمعنى.

٤- أى تركونا.

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَى سَائِلًا فَقَالَ هَلْ أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ خَاتَمَ فَضِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ خَاتَمَ ذَهَبٍ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَه قَالَ أُعْطَانِيهِ هَذَا الرَّاكَعُ.

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ، أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ السَّائِلُ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِعَهَا فَمَدَّ السَّائِلُ يَدَهُ وَنَزَعَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ وَدَعَا لَهُ فَبَاهَى اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَلَائِكَتِي أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي جَسَدُهُ فِي عِبَادَتِي وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ عِنْدِي وَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ طَلْبًا لِرِضَايَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَضِيْتُ عَنْهُ وَعَنْ خَلْفِهِ يَعْنِي ذُرِّيَّتَهُ وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِالْآيَةِ.

وَ فِي الْمَصْبُوحِ (١)، تَصَدَّقَ بِهِ يَوْمَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ فِي صِلَاةِ الظُّهْرِ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي نَافِلَةِ الظُّهْرِ.

أسباب النزول، عن الواحدى وَ مَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ يَعْنِي يَحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا- فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يَعْنِي شِيعَةَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ وَ وَلِيَهُ- هُمُ الْغَالِبُونَ يَعْنِي هُمُ الْعَالُونَ (٢) عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ فَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِنَبِيِّهِ ثُمَّ بَوْلِيهِ وَ كَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَ فِي الْحِسَابِ، إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمُ رَاكِعُونَ وَ زَنَهُ مُحَمَّدُ الْمَصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَهُ الْمُرْتَضَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَتْرَتُهُ وَ عِدَدُ حِسَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةٌ آلَافٍ وَ خَمْسَمِائَةٍ وَ ثَمَانُونَ (٣).

الْكَافِي (٤)، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا (٥) إِنَّ كَفَرْنَا بِهِذِهِ الْآيَةِ لَكَفَرْنَا بِسَائِرِهَا (٦)

ص: ١٩٠

١- ص ٥٣٠.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: هُمُ الْغَالِبُونَ.

٣- الْمَوَازِنُ غَيْرُ صَحِيحِهِ.

٤- أَصُولُ الْكَافِي ١: ٤٢٧.

٥- لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ كَلِمَةُ «إِنَّا».

٦- فِي الْمَصْدَرِ: نَكْفَرُ بِسَائِرِهَا.

وَإِنْ آمَنَّا فإِنَّ هَذَا دُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ نَتَوَلَّاهُ وَ لَا نُطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرْنَا فَتَزَلَّ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يَعْنِي وَ لَأَيَّهِ عَلِيُّ وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ.

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي (١) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أُطِعْ فَلَا تَجْرَعُ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تُطِعْ فِي وَصِيَّتِكَ.

خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَدَيْتُ عَلِيًّا إِمَامَ الْوَرَى *** سِرَاجَ الْبَرِيَّةِ مَأْوَى التُّقَى

وَصِيَّ الرَّسُولِ وَ زَوْجَ الْبُتُولِ *** إِمَامَ الْبَرِيَّةِ شَمْسَ الضُّحَى

تَصَدَّقَ خَاتَمَهُ رَاكِعًا *** فَأَحْسِنُ بِفِعْلِ إِمَامِ الْوَرَى

فَفَضَّلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ *** وَ أَنْزَلَ فِي شَأْنِهِ هَلْ أَتَى

وَ لَهُ: «أَبَا حَسَنِ تَفَدَيْتُ نَفْسِي وَ أُسْرَتِي»

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي عَنْ حَسَّانَ (٢).

ثُمَّ قَالَ وَ أَنشَأَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هُوَ فِي دِيْوَانِ الْحَمِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخُو الْهُدَى *** وَ أَفْضَلُ ذِي نَعْلِ وَ مَنْ كَانَ حَافِيًّا

وَ أَوَّلُ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ بِكَفِّهِ *** وَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ صَامَ طَاوِيًّا (٣)

فَلَمَّا أَتَاهُ سَائِلٌ مَدَّ كَفَّهُ *** إِلَيْهِ وَ لَمْ يَبْخَلْ وَ لَمْ يَكُ جَافِيًّا

فَدَسَّ إِلَيْهِ خَاتَمًا وَ هُوَ رَاكِعٌ *** وَ مَا زَالَ أَوْاهًا إِلَى الْخَيْرِ دَاعِيًّا (٤)

فَبَشَّرَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا *** بِذَلِكَ وَ جَاءَ الْوَحْيُ فِي ذَاكَ ضَاحِيًّا (٥)

٣- أى جائعا، و كأنه إشاره إلى صومه عليه السلام ثلاثه أيام و افطاره بالماء فقط، و سيأتى تفصيله فى البحث عن سوره «هل أتى».

٤- قال فى القاموس (٤: ٢٨٠): الاواه: الموقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٥١٤-٥١٧.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اتفاق امت بر این است که: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» در حق علی علیه السلام نازل شده است زمانی که در حالت رکوع انگشتی خود را صدقه داد و اختلافی در این مورد میان مفسران نیست. این مطلب ثعالبی را، مارودی، قشیری، قزوینی، رازی، نیشابوری، فلکی، طوسی و طبری در تفسیرهای خود از طرق مختلف نقل کرده‌اند کما اینکه ابن الیبع در «معرفه اصول الحدیث»، واحدی در «اسباب نزول القرآن»، سمعانی در «فضائل الصحابة»، سلمان بن احمد در «المعجم الاوسط»، محمد القتال در «التنوير» و «الروضه» و نظری در «الخصائص» با الفاظ و عبارات مختلف نقل کرده‌اند. در کتاب «اسباب النزول» به نقل از واحدی آورده است که عبدالله بن سلام به همراه جماعتی از قوم خود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده بودند تا از دوری خانه‌هایشان از مسجد شکوه کنند و گفتند: چون قوم ما دیدند مسلمان شدیم، طردمان کردند؛ نه با ما سخن می‌گویند و نه همنشین می‌شوند و نه وصلت می‌کنند. در این هنگام بود که این آیه نازل گشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به مسجد رفت و به سائلی برخورد و از وی پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ عرض کرد: آری، یک انگشتی نقره- و در روایتی یک انگشتی طلا- فرمود: چه کسی آن را به تو داد؟ عرض کرد: این مردی که در حال رکوع است.

در کتاب ابوبکر شیرازی آمده است که چون سائل حاجت خواست، حضرت علی علیه السلام دست خود را روی پشتش قرار داد تا سائل انگشت را از انگشت وی در آورد و او نیز چنین کرد و امام را دعا گفت: پس خداوند متعال در حضور فرشتگان به امیر المؤمنین علیه السلام مباحثات نموده و فرمود: ای فرشتگان من، بنده مرا می‌بیند که چگونه جسمش در عبادت من است و قلبش نزد من است اما با این حال برای جلب رضای من صدقه هم می‌دهد؟ من شما را گواه می‌گیرم که از او و ذریه‌اش راضی و خوشنود گشتم. سپس جبرئیل با این آیه نازل شد.

در کتاب «المصباح» - . المصباح: ۵۳۰ -

آمده است: حضرت علی علیه السلام در بیست و چهارم ذی حجه بود که انگشتی خود را صدقه داد و به روایت ابوذر، هنگام نماز ظهر بود و روایت دیگری نافله ظهر نقل گردیده است.

در کتاب «اسباب النزول» از واحدی نقل است که: «مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ» به معنای {هر که خدا را دوست بدارد} و: «رَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» یعنی علی علیه السلام است و «فِيَانَّ حِزْبَ اللَّهِ» یعنی شیعیان خدا و رسول و ولی او، و «هُمُ الْغَالِبُونَ» به معنی برتر بودن ایشان بر همه بندگان است. خداوند در این آیه ابتدا به خود سپس به پیامبرش و آنگاه به ولّیش پرداخته و در آیه دیگر نیز چنین است.

در حساب جَمَل نیز آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» معادل «محمد المصطفى رسول صلی الله علیه و آله الله» است و معادل عبارت «المرتضى علی بن ابی طالب و عترته» می‌باشد؛ زیرا هر سه عبارت معادل ۳۵۸۰ با حساب جَمَل هستند.

در کتاب اصول کافی - . اصول کافی ۱: ۴۲۷ - آمده است: جعفر بن محمد از پدرش از جد بزرگوارش علیه السلام آورده است که آن حضرت می‌فرماید: چون آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» نازل شد، جمعی از صحابه به رسول خدا صلی الله علیه و

آله در مسجد مدینه گرد آمده و نظر یکدیگر درباره این آیه جویا می‌شدند: یکی گفت: ما اگر این آیه را نپذیریم، تمام آیات قرآن را نپذیرفته‌ایم؛ و اگر بدان ایمان آوریم، زیر بار ذلت رفته‌ایم که علی ابن ابی طالب بر ما مسلط شود. پس اجماع کردند که محمد صلی الله علیه و آله در گفتار خود صادق است لیکن ما به ظاهر این آیه را می‌پذیریم و ولایت رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر خود می‌پذیریم اما از علی علیه السلام اطاعت نمی‌کنیم و فرمانش را اجرا نمی‌نماییم. پس آیه: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ» - . نحل / ۸۳ -

{نعمت خدا را می‌شناسند، اما باز هم منکر آن می‌شوند و بیشترشان کافرند} یعنی ولایت علی علیه السلام را می‌شناسد ولی انکارش می‌کنند، نازل شد.

امام باقر علیه السلام درباره آیه: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى» - . بقره / ۳۴ - {و

چون فرشتگان را فرمودیم: «برای آدم سجده کنید»؛ پس به جز ابلیس که سر باز زد [همه] به سجده در افتادند. {خداوند به وی وحی فرمود که: ای محمد، من امر کردم ولی اطاعت نشدم، پس تو هم ناراحت مشو اگر درباره وصیت [علی علیه السلام] فرمانت نبرند.

خزیمه بن ثابت در همین معنا چنین سروده است:

- «فدای علی کردم، امام مردم، چراغ هدایت مردم، پناه پارسایان؛

- وصی پیامبر و زوج بتول، امام خلاق و خورشید نیمروز؛

- در حال خضوع انگشتی خویش را صدقه داد، پس چه نیک رفتاری داشت امام مردم؛

- پس خداوند پروردگار بندگان سوره «هل أتى» را در حق وی نازل فرمود.»

حسان بن ثابت نیز شعری به این مناسبت دارد که با مصرع: «ای ابوالحسن جانم به فدایت و جان خاندانم نیز» که بعد مذکور خواهد افتاد. - . ذیل شماره ۱۶ همین باب خواهد آمد. -

سپس گوید: حسان بن ثابت شعری در این مورد دارد که در دیوان سید حمیری رضی الله عنه ثبت گردیده و در آن می‌گوید:

- «علی امیر مؤمنان عدل هدایت است و برترین انسانها است.

- او اولین کسی است که در حال رکوع با دست خود زکات داد، و نخستین کسی است که نماز خواند و با شکم گرسنه [سنگ بسته] روزه گرفت؛ - و چون سائلی نزد وی آمده دست خود را دراز کرد، نه در حق او بخل ورزید و نه جفا روا داشت؛

- پس انگشت خود را در حال رکوع به وی داد و پیوسته آه گویان و دعوت کننده به خیر بود؛

- آنگاه جبرئیل محمد نبی صلی الله علیه و آله را بشارت داد به آن و وحی در این مورد در روز روشن نازل گشت. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۱۷-۵۱۴ -

**[ترجمه]

۱۴

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَغْرَابِيُّ أَشْعَثُ الْحَالِ عَلَيْهِ أَثْوَابُ رِثَتِهِ وَالْفَقْرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمَ قَالَ شِعْرًا (۱)

أَتَيْتَكَ وَالْعَذْرَاءُ تَبْكِي بَرْنَةً *** وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطُّفْلِ

وَأُخْتُ وَبِئْتَانٍ وَ أُمُّ كَبِيرَةٍ *** وَقَدْ كِدْتُ مِنْ فَقْرِي أَحَالِطُ فِي عَقْلِي

وَقَدْ مَسَّنِي فَقْرٌ وَ ذُلٌّ وَ فَاقَةٌ *** وَ لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ يُمِرُّ وَ لَا يُحْلِي (۲)

وَ مَا الْمُتَّهَى إِلَّا إِلَيْكَ مَفْرَنًا *** (۳) - وَ أَيْنَ مَفْرُ الْخَلْقِ إِلَّا إِلَى الرَّسُولِ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَلِكَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَبَقَ إِلَيْكُمْ جَزَاءً (۴) وَ الْجَزَاءُ مِنَ اللَّهِ عُرْفٌ فِي الْجَنَّةِ تُضَاهِي عُرْفَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ (۵) يُوَسِّئِي هَذَا الْفَقِيرَ فَقَالَ (۶) فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ كَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُصَلِّي رَكَعَاتِ التَّطَوُّعِ (۷) كَانَتْ لَهُ دَائِمًا فَأَوْمَأَ إِلَى الْأَغْرَابِيِّ بِيَدِهِ فَدَنَا مِنْهُ فَرَفَعَ (۸) إِلَيْهِ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فَأَخَذَهُ الْأَغْرَابِيُّ وَ أَنْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ (۹)

ص: ۱۹۲

۱- فی الفضائل: علیه ثياب رثه، الفقر ظاهر بين عينيه، و معه عياله، فلما دخل المسجد سلم على النبي صلی الله علیه و آله و انشد يقول اه. و فی الروضه: فلما دخل سلم و وقف بين يدي رسول الله صلی الله علیه و آله و قال اه.

۲- فی الفضائل: و ليس لنا ما لا يمر و لا يحلى.

۳- فی الفضائل: و لسنا نرى الا إليك فرارنا.

۴- فی الفضائل: ساق إليكم ثوبا و قاد اليكم اجرا. و فی الروضه: ساق اليكم اجرا.

۵- فی الفضائل: فمن منكم. و فی الروضه: و من منكم.

۶- ليست كلمه «فقال» فی الروضه.

۷- فی الفضائل: ركعات تطوعا. و فی الروضه: ركعتين تطوعا.

۸- فی المصدرين: فدفع.

۹- ليست هذه الجملة فی الروضه. و فی الفضائل: فاخذه الاغرابي و انصرف، و قد احسن من قال: لي خمسه ترتجي بحبهم

ال***دنیا ویرجی منهم الدین یأمن بین الانام تابعهم***لانهم فی الوری میامین

أَنْتَ مَوْلَى يُرْتَجَى بِهِ مِنْ *** اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِقَامَهُ الدِّينِ

خَمْسَهُ فِي الأَنَامِ كُلُّهُمْ *** وَ أَنْتُمْ فِي الْوَرَى مِيَامِينُ

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ أَنَا جَبْرئِيلُ وَ نَادَى (١) السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ أَقْرَأُ إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الدِّينَ آمَنُوا الدِّينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ - وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الدِّينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ أَيُّكُمْ اليَوْمَ عَمِلَ خَيْرًا حَتَّى جَعَلَهُ اللَّهُ وَلِيًّا كُفْلًا مَنْ آمَنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِيْنَا مَنْ عَمِلَ خَيْرًا سِوَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَى الأَعْرَابِيِّ (٢) بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ يُصَيِّلِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَبَّتِ العُرْفُ لِابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَرَأَ (٣) عَلَيْهِمُ الآيَةَ قَالَ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عَلَى ذَلِكَ الأَعْرَابِيِّ (٤) قَوْلِي وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا مَوْلَى لِخَمْسَةٍ *** أَنْزَلْتُ فِيهِمُ السُّورُ

أَهْلِ طِهَ وَ هَلْ أَتَى *** فَاقْرَأُوا يُعْرِفُ الحَجْرُ (٥)

وَ الطَّوَّاسِينَ بَعْدَهَا *** وَ الحَوَامِيمَ وَ الزُّمَرَ

أَنَا مَوْلَى لَهُؤُلَاءِ *** وَ عَدُوٌّ لِمَنْ كَفَرَ (٦)

*** [ترجمه] الفضائل - الروضة: جابر بن عبدالله انصاری گوید: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشستیم بودیم که یک عرب پریشان حال و ژولیده احوال بر ما وارد گشت که جامه‌های کهنه و پاره بر تن داشت و فقر از رخسارش می‌بارید. چون وارد گشت و سلام داد، این ابیات را خواند:

- «در حالی نزد تو آمده‌ام که دخترم پیاپی می‌گریست و مادرش از دیدن وضع کودکش وحشت زده بود؛

- با یک خواهر و دو دختر و مادری سالخورده، نزدیک است از نداری عقل خود را از دست بدهم؛

- من دچار فقر و ذلت و تنگدستی گشته‌ام و چیزی در خانه نداریم که کام را تلخ یا شیرین کنم؛

- چاره‌ای نبود جز اینکه به تو روی آوریم، و مگر مردم جز به پیامبران به کسی پناه می‌برند؟!»

راوی گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله کلام وی را شنید به سختی گریست سپس به صحابه خود فرمود: ای جماعت مسلمان، خداوند پادشاه را به سوی شما فرستاده است و پادشاه خدا خانه‌های بهشتی است که با خانه ابراهیم خلیل علیه السّلام برابری می‌کند. کدام یک از شما با این فقر همدردی نموده و کمکی به وی می‌کنند؟! اما از کسی پاسخی شنیده نشد و علی بن ابی طالب علیه السّلام در گوشه‌ای از مسجد مشغول نماز نافله بود که پیوسته می‌خواند. پس به آن مرد اعرابی اشاره کرد که نزد وی برود و آنگاه انگشت خود را که انگشتی در آن بود به سویش دراز کرد و اعرابی آن را از انگشت

وی بیرون آورده و پس از درود بر رسول خدا در حالی که این ابیات را می‌خواند، بیرون شد:

- «تو سروری هستی که امید می‌رود خداوند به دست او دین را در دنیا به پا دارد؛

- پنج تن در میان تمام خلق باشند که جملگی در میان مردم فرخنده پی باشند و آن پنج تن شماست.»

در این هنگام جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گشته و ندا در داد: السلام علیک یا رسول الله. پروردگارت تو را سلام می‌رساند و می‌فرماید: بخوان «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» - . مائده/ ۱۵۶-۱۵۵ - «ولئى شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده‌اند: همان کسانی که نماز به پا می‌دارند و در حال رکوع زکات می‌دهند؛ و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده‌اند ولی خود بداند [پیروز است، چرا که] حزب خدا همان پیروزمندانند.» { آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پای ایستاده و فرمود: ای معشر مسلمانان، کدام یک از شما امروز کار خیری انجام داده که خداوند او را ولی هر که ایمان آورده قرار داده است؟ گفتند: یا رسول الله، جز پسر عمویت علی بن ابی طالب علیه السلام کسی از ما کار خیری انجام نداده است. او انگشتی خود را در حال نماز به یک اعرابی نیازمند صدقه داد. رسول خدا

صلی الله علیه و آله فرمود: خانه‌های بهشت از آن پسر عمویم علی بن ابی طالب گردید. سپس آیه را برایشان خواند. آن روز مردم نیز به آن اعرابی صدقه دادند و او در حالی که این ابیات را می‌گفت، آنجا را ترک کرد:

- «من دوستدار آن پنج تنم که سوره‌های قرآن در حقیقت نازل گردید؛

- سوره‌های طه و هل اثنی، پس آن‌ها را بخوانید تا از ماجرا آگاه شوید؛

- و پس از آن دو، سوره‌های «طواسین» و «حوامیم» و «زمر»؛ - من دوستدار آنان هستم و دشمن آنکه آنها را انکار کند و کفر بورزد» - . الفضائل: ۱۵۶. الروضه: ۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

الرثة البذاذة و سوء الحال قوله يمر و لا يحلى هما على الإفعال من المراره و الحلاوه أى ما لنا حلو و لا مر قال الجوهرى أحليت الشئىء جعلته حلوا

ص: ۱۹۳

۱- فى الفضائل: ثم ان النبى غشيه الوحى إذ هبط عليه جبرئيل و نادى. و فى الروضه: ثم ان النبى اتاه الوحى، عند ذلك جبرئيل نزل و نادى.

- ٢- فى الروضه: تصدق بخاتمه الاعرابى.
- ٣- فى الفضائل: ثم قرأ. و فى الروضه: قال: فعند ذلك قرأ.
- ٤- فى المصدرين: فتصدق الناس على الاعرابى فى ذلك اليوم.
- ٥- فى المصدرين: فاقراءوا و اعرفوا الخبر.
- ٦- الفضائل: ١٥٦. الروضه: ٢٨.

يقال ما أمر ولا أحلى إذا لم يقل شيئا (١).

**[ترجمه]رثه به معنای بدی و بد حالی است. «یمرّ و لایحلی» از باب افعال و از ریشه مراره و حلاوه است. یعنی ما چیز شیرین و تلخی نداریم. جوهری می گوید: اهلیت الشئ یعنی آن را شیرین کردم. گفته می شود ما امره و لا أحلی هنگامی که هیچ نگفته باشد.

**[ترجمه]

۱۵

قب، المناقب لابن شهر آشوب کشف، کشف الغمه الثعلبی فی تفسیرہ یزفَعُهُ بِسَنَدِهِ قَالَ: بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْرَمٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُتَعَمِّمٌ (٢) بِعِمَامَةٍ فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَأ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ (٣) ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي (٤) أَنَا جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَدْرِيُّ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَصَمْتًا (٥) وَرَأَيْتُهُ بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَعَمِيَّتًا (٦) يَقُولُ عَلِيُّ قَائِدُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الظُّهْرِ (٧) فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا (٨) فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ (٩) اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ (١٠) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ (١١) رَاكِعًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيَمْنَى وَكَانَ مُتَخَتِمًا (١٢) فِيهَا فَأَقْبَلَ السَّائِلُ فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ وَذَكَرَ بِمَرَأَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُصَلِّي (١٣)

ص: ۱۹۴

- ۱- الصحاح: ج ۶ ص ۲۳۱۷.
- ۲- فی الکشف: معتم. و کلاهما صحیحان.
- ۳- فی الکشف: فجعل كلما قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل:
- ۴- فی الکشف: بعد ذلك: و من لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي.
- ۵- فی الکشف: صمتا.
- ۶- فی الکشف: عميتا.
- ۷- فی الکشف: صلاة الظهر يوما من الايام.
- ۸- ليست كلمه «شيئا» في الكشف.
- ۹- لم يذكر من صدر الروايه إلى هنا في المناقب، و قد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسیر الثعلبی: فی روايه أبي ذران السائل قال اه.
- ۱۰- فی (ك): اللهم إني اشهد أني سألت.
- ۱۱- ليست كلمه «في الصلاة» في المصدرين.

١٢- فى الكشف: و كان يتختم فىه. و لم يذكر فى المناقب هذه العبارة رأسا.

١٣- فى المناقب: حتى أخذه من خنصره و ذلك بعين رسول الله صلى الله عليه و آله اه. و فى الكشف: فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عليه و آله اه.

فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَيسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُلْ عَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا سَيَنْشُدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سَيِّدَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا (٢) اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صِدْرِي وَيسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي - عَلِيًّا اشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي (٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا اسْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَهُ (٤) حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٥).

أقول قال السيد بن طاوس في الطرائف قال السدي و عتبه بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله إنما عنى بهذه الآية على بن أبي طالب عليهما السلام لأنه مر به سائل و هو راعع في المسجد فأعطاه خاتمه.

و رواه الثعلبي من عده طرق فمنها ما رفعه إلى عبايه بن ربيعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس و ذكر مثله سواء (٦).

و قال الشيخ أمين الدين الطبرسي حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنى عن أبي القاسم الحسكاني عن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلاني عن عبد الله بن محمد الشعرائى عن أحمد بن على بن رزين الياشانى (٧) عن المظفر بن الحسين الأنصارى عن السندي بن على الوراق عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبايه مثله ثم قال و روى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه.

و روى

ص: ١٩٥

١- ليست كلمه «النبي» في الكشف. و في المناقب «رسول الله» بدله.

٢- القصص: ٣٥.

٣- في الكشف: أزرى.

٤- في المناقب: الكلمه.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٥. كشف الغمّه: ٩١ و ٩٢.

٦- لم نجده في المصدر المطبوع.

٧- في المصدر: البياشانى.

أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه و الرمانى و الطبرى أنها نزلت في على عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو راع و هو قول مجاهد و السدى و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام و جميع علماء أهل البيت عليهم السلام و قال الكلبي نزل في عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود (١) فنزلت الآية و في روايه عطاء قال عبد الله بن سلام أنا رأيت (٢) عليا عليه السلام تصدق بخاتمه و هو راع فنحن نتولاه (٣).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - كشف الغمّة: ثعلبي با سند خود در روایتی گوید: عبدالله بن عباس در حالی که بر لبه چاه زمزم نشسته بود و از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله روایت نقل می کرد مردی با چهره‌ای پیچیده با عمامه بر آنان وارد گشت. هر چه ابن عباس قال رسول الله می گفت و روایتی نقل می کرد، آن مرد هم قال رسول الله می گفت و روایتی از رسول خدا نقل می کرد. ابن عباس رو به وی کرده و گفت: تو را به خدا سوگند بگو که هستی؟ پس آن مرد عمامه‌اش را از روی چهره برداشته و گفت: ای مردم، آنکه مرا می شناسد، می شناسد و آنکه مرا نمی شناسد بداند که من جندب بن جناده بدری، ابوذر غفاری هستم، کور شوم اگر دروغ بگویم که با این دو گوش خود از رسول خدا شنیدم و کور شوم اگر دروغ بگویم و با چشمان خود آن حضرت را دیدم که می فرمود: علی رهبر درستکاران و قاتل کافران است؛ هر که یاور علی باشد پیروز است و هر که علی را تنها گزارد خوار و ذلیل گردد؛ روزی با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نماز ظهر به جا می آوردم که سائلی وارد مسجد شد و از حاضران یاری خواست لیکن کسی چیزی به وی نداد. پس آن سائل داستان خود را به آسمان بلند کرده و گفت: خداوندا، تو شاهد باش که من در مسجد رسوا خدا کمک طلبیدم اما کسی مرا چیزی نداد. علی علیه السّلام نیز در مسجد در حال نماز بود و به رکوع رفته بود، پس با انگشت کوچک دست راست خود که انگشتی در آن بود، به آن سائل اشاره کرد. سائل رفت و آن انگشت را از انگشت وی در آورد. این حادثه در برابر چشم رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله که مشغول نماز بود اتفاق افتاد. پس چون از نماز فارغ گشت سرش را به آسمان برداشته و فرمود: خداوندا، برادرم موسی از تو حاجت خواست و گفت: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُ عُنُقَهُ مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَسْرِكْهُ فِي أَمْرِي» - طه / ٣٢-٢٥ - {پروردگارا،

سینه‌ام را گشاده گردان، و کام را برایی من آسان ساز، و از زبانم گره بگشای [تا] سختم را بفهمند، و برای من دستیاری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، پشتم را به او استوار کن و او را شریک کارم گردان.} که بر وی قرآنی ناطق نازل فرموده و گفتی: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكَ مَلَأْنَا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا» - قصص / ٣٥ - {بازویت

را به [وسیله] برادرت نیرومند خواهیم کرد و برای شما هر دو تسلطی قرار خواهیم داد که با [وجود] آیات ما، به شما دست نخواهند یافت.} پروردگارا، و من محمد، نبی و برگزیده توأم. خدایا، سینه‌ام را گشاده گردان و کام را برای من آسان ساز و از کسانم برایم وزیر قرار ده، علی! و پشتم را به او استوار کن. ابوذر در ادامه گوید: هنوز دعای رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به پایان نرسیده بود که جبرئیل از جانب خدا بر وی نازل گشت و گفت: یا محمد، بخوان! سپس آیه «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» - مناقب آل أبی طالب ١: ١٥ و كشف الغمّة: ٩٢ -

مؤلف: سید بن طاوس در طرایف گوید: سدی و عتبه بن حکیم و غالب بن عبدالله گویند: این آیه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل گردیده، زیرا در حال رکوع بود که سائلی در مسجد بر وی گذشت و آن حضرت انگشتر خود را به وی داد. ثعلبی از چند طریق این حدیث را روایت کرده است. از جمله از طریق عبایه بن ربیع است که گفته: در حضور عبدالله بن عباس بودیم که.. و عین همین روایت را نقل کرده است.

امین الدین طبرسی با سند خود این روایت را از تفسیر عبایه روایت کرده و افزوده است که ثعلبی در تفسیر خود این روایت را با همین اسناد نقل کرده است. ابوبکر رازی در کتاب «احکام القرآن» شأن نزول این آیه را علی علیه السلام می‌داند که هنگام رکوع انگشتر خود را صدقه داده بود. رمانی و طبری گویند این آیه در شأن علی علیه السلام نازل شده آن زمان که در حال رکوع انگشتری خود را صدقه داد و این نظر مجاهد و سدی نیز هست. این روایت از امام باقر و امام صادق علیهما السلام و همه علمای اهل بیت به همین شکل روایت گردیده است. اما کلبی گوید: این آیه درباره عبدالله بن سلام و یاران او نازل شده زمانی که اسلام آوردند و یهودیان با آنها قطع رابطه کردند. در روایت عطاء آمده است که عبدالله بن سلام گفته: من خود علی علیه السلام را دیدم که در حال رکوع انگشتر خود را صدقه داد و ما او را ولی خود می‌دانیم. - مجمع البیان ۳: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

۱۶

کشف، کشف الغمه نقلت من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي يزفعه إلى ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله فقال (۴) يا رسول الله إن منازلتنا بعيدة ليس لنا مجلس و لا نتحدث دون هذا المجلس و إن قومنا لما رأونا آمننا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا و ألوا على أنفسهم أن لما يجالسونا و لا يناكحونا و لا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ص - إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ثم إن النبي صلى الله عليه و آله خرج إلى المسجد و الناس بين قوائم و رايح و بصير بسائل فقال له النبي صلى الله عليه و آله هل أعطاك أحد شيئاً قال نعم خاتماً من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه و آله من أعطاك قال ذاك (۵) القائم و أوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله على أي حال أعطاك قال أعطاني و هو راكع فكبر النبي صلى الله عليه و آله ثم قرأ - و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فأنشأ حسان بن ثابت (۶) يقول

ص: ۱۹۶

- ۱- في المصدر: قطعت اليهود موالاتهم.
- ۲- في المصدر: يا رسول الله أنا رأيت.
- ۳- مجمع البیان ۳: ۲۱۰.
- ۴- في المصدر: فقالوا.
- ۵- في المصدر: ذلك.
- ۶- هو من الأنصار، و أول من نظم الشعر الديني في الإسلام، لقب بشاعر صلى الله عليه و آله شعره من مصادر تاريخ تلك

الحقبة من حياه الإسلام، له ديوان معروف رواه أبو سعيد السكرى عن ابن حبيب، طبع مرارا أفضل طبعااته فى مجموعه جيب
التذكاريه فى لندن ١٩١٠ م.

أَبَا حَسَنٍ تَقْدِيكَ نَفْسِي وَ مُهَجَّتِي *** وَ كُلَّ بَطِيءٍ فِي الْهُدَى وَ مُسَارِعِ

أَيَذْهَبُ مَدْحِي وَ الْمُحَبَّرُ ضَائِعٌ *** وَ مَا الْمَدْحُ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ

فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا *** فَدَتَكَ نَفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعِ

فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وَ لَآئِهِ *** وَ بَيْنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ (۱)

*** [ترجمه] كشف الغمّة: ابن عباس گوید: عبدالله بن سلام به همراه چند نفر از قوم خود که ایمان آورده بودند به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسیده و گفت: یا رسول الله، خانه‌های ما از مدینه دور است و در آنجا کسی با ما همنشین و هم سخن نمی‌شود چون قوم ما وقتی که ما اسلام آوردیم و رسالت تو را تصدیق کردیم، ما را از خود راندند و تصمیم گرفتند نه با ما بنشینند و نه با ما سخن بگویند و نه دخترمان بدهند یا از ما دختر بستانند. این رفتار آن‌ها بر ما گران است، چه باید کرد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به مسجد رفت و جمعی را در حال رکوع و سجود و قیام یافت و سائلی را نیز در میان ایشان دیده از وی پرسید: آیا کسی چیزی به تو داد؟ عرض کرد: آن مرد که در حال قیام است - و با دست به حضرت علی علیه السلام اشاره کرد - پس آن حضرت پرسید؟ در چه حالی به شما احسان کرد؟ عرض کرد: در حال رکوع بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله تکبیر گفته و آیه «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» را قرائت کرد.

حسان بن ثابت که در آنجا حضور داشت ابیات زیر را به همین مناسبت سرود: - «ای ابوالحسن جان و تمام وجودم فدای تو باد و جان هر کُندرو یا تیزرو در هدایت؛

- آیا مدح من با وجود بی‌پیرایه بودن تباه می‌شود؟ اما این مدح نزد خدا ضایع نمی‌شود؛

- تو همانی که در حال رکوع صدقه دادی، جان همه فدای تو باد ای نیکوترین رکوع کننده؛

- آنگاه خداوند در حق تو بهترین ولایت را نازل فرمود و آن را در میان قوانین محکم الهی آشکار گردانید.» - . كشف الغمّة:

بیان

تحبیر الخط و الشعر و غیرهما تحسینه.

فأقول

رواه علی بن عیسی فی كشف الغمّة (۲) عن ابن مردویه بأسانید عن ابن عباس و روی السیوطی فی الدر المثور (۳) عن ابن

مردویه من طریق الکلبی عن ابي صالح عن ابن عباس و روى أيضا ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ ابي نعيم الأصفهاني بإسناده عن ابي صالح عن ابن عباس و رواه الطبرسي عن السيد ابي الحمد عن الحسكاني بإسناده إلى ابي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه قال خاتم من فضه (٤).

فر، تفسير فرات بن ابراهيم عبيد بن كثير معننا عن ابن عباس مثله إلى قوله هم الغالبون و زاد بعده (٥) فقال النبي صلى الله عليه و آله الحمد لله الذي جعلها في و في أهل بيتي (٦) قال و كان في خاتمه الذي أعطاه السائل سبحانه من فخرى باني له عبد (٧) ** [ترجمه] تحبير خط و تحبير شعر و مانند آن نيكو کردن آن است.

مؤلف: این روایت را علی بن عیسی در «کشف الغمّه»، سیوطی در «الدر المنثور» و ابن بطریق از کتاب «ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين علیه السلام» تألیف ابونعیم اصفهانی با سندهایی که به ابن عباس می‌رسد، نقل کرده‌اند. - مجمع البیان ۳: ۲۱۰ - و نیز طبرسی از ابن عباس مانند آن را روایت کرده با این تفاوت که گوید: انگشتی از نقره.

تفسیر فرات بن ابراهیم: عبید بن کثیر نیز عین این روایت را تا «هم الغالبون» نقل کرده و افزوده است: پس پیامبر

صلى الله عليه و آله فرمود: سپاس خداوند را که ولایت را در من و اهل بیت من قرار داد. سپس می‌افزاید: نقش نگین انگشتی امیرالمؤمنین که به سائل بخشید «سبحان من فخری بانی له عبد» - . تفسیر فرات: ۳۹ -

- منزله باد کسی که افتخار من بندگی اوست - بود.

** [ترجمه]

۱۷

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم اسماعیل بن ابراهیم عن ابن ابي الخطاب عن البرزطي عن ثعلبه عن سليمان بن ظريف عن محمد بن مسلم قال: كنا عند ابي جعفر عليه السلام جلوساً صفتين وهو على السرير وقد درر علينا بالحديث و فينا من الشرور و قره العين ما شاء الله فكأننا

ص: ۱۹۷

۱- کشف الغمّه: ۸۸.

۲- ص ۹۳.

۳- ج ۲: ۲۹۳.

۴- مجمع البیان ۳: ۲۱۰.

۵- ما نقله المصنّف بعنوان الزيادة منقول في تفسير فرات مستقلا عن ابي علي أحمد بن الحسين الحضرمي معننا عن ابن عباس.

۶- في المصدر: الحمد لله الذي جعلها في سر أهل بيتي.

٧- تفسير فرات: ٣٩. و في جميع نسخ الكتاب: سبحان من فخر لي.

فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا بِالْأَذِنِ فَقَالَ سَلَامٌ الْجُعْفِيُّ بِالْبَابِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْذَنْ لَهٗ فَدَخَلْنَا هَمًّا وَغَمًّا وَمَشَقَّةً كَرَاهِيَةً أَنْ يَكُفَّ عَنَّا مَا كُنَّا فِيهِ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ سَلَامٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَنْكَ خَيْثَمَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١)» قَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ (٢).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن مسلم گوید: نزد امام باقر علیه السلام در دو صف نشسته بودیم و آن حضرت بر روی تخت نشسته و گهرهایی از حدیث برای ما روایت می فرمود و ما نیز بسیار مسرور از شنیدن این همه حدیث گهربار بودیم و گویی در بهشت سیر می کردیم که خدمتکار ایشان وارد گشت و عرض کرد: سلام جعفی بر در است، اجازه ورود می... فرمایید؟ فرمود: بیاید. لذا دچار غم و اندوه و مشقت و نفرت گشتیم مبادا که حال خوش ما منغص گردد. چون وارد شد، به امام باقر علیه السلام سلام کرد و امام نیز پاسخ داد؛ سپس عرض کرد: ای پسر رسول خدا، خیمه به نقل از شما گوید که آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» درباره علی بن ابی طالب نازل شده است. امام فرمود: خیمه راست می گوید. - تفسیر فرات: ۳ -

**[ترجمه]

۱۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مَعْنَاً عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣)».

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن حکم، با سند خود از امام صادق علیه السلام نقل می کند که آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - تفسیر فرات: ۳۷ -

**[ترجمه]

۱۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمُنْهَالِ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤)».

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن محمد بن سعید از منهل نقل میکنند که گوید: از علی بن الحسین و عبدالله بن محمد درباره آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» پرسیدم، گفتند: درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - تفسیر فرات: ۳۰ -

**[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَسْجِدِهِ فَمَرَّ بِهِ فَقَبَّرَ (۵) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ تُصَدِّقُ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ فَأَعْطَانِي خَاتَمَهُ وَ أَشَارَ (۶) بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَاصَّةً وَقَوْلُهُ - وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۷).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از امام باقر علیه السَّلَام نقل است که روزی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در مسجد خود نماز می خواند که فقیری بر وی گذر کرد. رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ وَیُفْرَمُود: آیا صدقه به تو داده شد؟ عرض کرد: بلی، نزد مردی در حال رکوع رفتم و او انگشتر خویش را به من داد و با دست خود وی را نشان داد و معلوم گشت آن شخص علی بن ابی طالب علیه السَّلَام است. آنگاه آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» نازل گردید. پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: او پس از من ولی شماست.

ابن عباس گوید: این آیه مختص به علی بن ابی طالب علیه السَّلَام نازل گشت و مفصود از: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ» علی بن ابی طالب علیه السَّلَام است. - . تفسیر فرات: ۳۸ -

***[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم زَيْدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْقَصَّارِ مُعْتَمَرًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۱۹۸

۱- فی المصدر: الآیه نزلت فی علی علیه السلام.

۲- تفسیر فرات: ۳.

۳- تفسیر فرات: ۳۷.

۴- تفسیر فرات: ۳۰.

۵- فی المصدر: ان رسول الله كان ذات يوم في مسجده، فمر مسكين اه.

۶- فی المصدر: فأشار.

٧- تفسير فرات: ٣٨. و لم يذكر ذيل الآيه الأخيره فيه.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّ شَيْعَتَنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ نَحْنُ فِي الْجَنَّةِ لَا نُبْغِضُ مَنْ يُحِبُّنَا (١) وَ لَا نُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَنَا أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ - إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْحَارِثُ صَدَقَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِ (٢).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امیر المؤمنین علیه السّلام پیوسته می فرمود: هر که خدا را دوست بدارد، پیامبر را دوست داشته است و هر که پیامبر را دوست بدارد، ما را دوست داشته است و هر که ما را دوست داشته است و ما و شیعیان ما از یک خمیر هستیم و ما در بهشت هستیم، از دوستدارمان روی بر نمی تائیم و دشمنانمان را دوست نمی داریم؛ اگر خواستید به این معنا پی ببرید، آیه: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...» را بخوانید. حارث گوید: خداوند راست می گوید. این آیه دربار کسی جز علی علیه السلام نازل نشده است. - تفسیر فرات: ۴۱ -

***[ترجمه]

۲۲

يف، الطرائف من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت إن قومنا حادونا لئما صدقنا الله ورسوله وأفسيموا أن لما يكلمونا فأنزل الله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم أذن بلال لصلاه الظهر فقام الناس يصيرون فمن بين ساجد وراكع - وسائل إذا سأل فأعطى علي خاتمته وهو راكع فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما وليكم الله ورسوله إلى قوله الغالبون.

و رواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق فمنها عن عبد الله بن عباس قال: مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في أهل بيته.

و من روایات الشافعی ابن المغازلی فی المعنی یرفعه إلى علی بن عباس قال: دخلت أنا و أبو مريم على عبد الله بن عطاء فقال أبو مريم كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليهما السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: و من عنده علم الكتاب (٣) أ فمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهدا منه (٤) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون.

وَ ذَكَرَ الشُّدِّي فِي

ص: ۱۹۹

۱- فی المصدر: من احبنا.

۲- تفسیر فرات: ۴۱.

۳- الرعد: ۴۳.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَهْطٍ مِنْ قَوْمِي فَقُلْنَا إِنَّ قَوْمَنَا إِلَى قَوْلِهِ بَيْنَ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ وَ سَائِلٍ إِذَا سَأَلَ (٥) فَأَعْطَاهُ عَلِيُّ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

١٤، ١- وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ أَيْضًا فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ وَقَفَ لِعَلِيِّ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ فَتَرَخَ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يُرِيدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ عَلَى مُحْتَاجٍ فَنَحْنُ نَتَوَلَّاهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَتَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ

ص: ٢٠٠

١- لم نجده في المصدر المطبوع.

٢- ٦٠ و ٦١.

٣- هذا الكتاب الذي دونه الجزري من الصحاح الستة لم يطبع الى الآن، و لخصه عبد الرحمن ابن علي المعروف بابن الديبع الشيباني، و سماء «تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول» و قد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ لكن لا يوجد بعض الروايات المروية عن الصحاح الستة فيه كهذه الرواية، و الظاهر أنه اسقطه لاجل التلخيص او لامر سواه، و الله اعلم.

٤- في (م) و (ح): لقيت.

٥- في (م): بين ساجد و راکع وسائل، اذا سائل يسأل.

فَاسْتَقْبَلَ سَائِلًا فَقَالَ مَنْ تَرَكْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَجُلًا تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ يَأْسِرُ نَادِيَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأُنَاسٌ مَعَهُ (١) يَسْأَلُونَ مُجَانِبَةَ الْإِنْسِ إِيَّاهُمْ مُنْذُ أَسْلَمُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْعُوا إِلَيَّ سَائِلًا فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَدَنَا سَائِلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ مَرَزْتُ بَرَجْلٍ رَاكِعٍ فَأَعْطَانِي خَاتِمَهُ قَالَ فَادْهَبْ فَأَرِهِ لِي فَقَالَ فَذَهَبْنَا فَإِذَا عَلَيَّ قَائِمٌ فَقَالَ هَذَا فَنَزَلْتُ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ.

وَ يَأْسِرُ نَادِيَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ يَأْسِرُ نَادِيَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ قَيْسِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَنَزَلْتُ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ.

*[ترجمه]مولف: در کتاب «جامع الأصول» - این نسخه خطی است که تاکنون چاپ نشده است. -

از صحیح نسائی از ابن سلام شبیه روایت اول را که سید نقل کرده ، با اندکی اختلاف آورده است.

باز ابن بطریق در «المستدرک» از عمار یاسر نقل می کند که گفت: سائلی در مقابل علی علیه السلام که در حال رکوع بود و نماز مستحبی می خواند، ایستاد. پس علی علیه السلام انگشتر خود را از انگشت در آورده و به وی داد. سپس نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رفته و وی را از ماجرا آگاه نمود که آیه «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» نازل شد.

نیز با سند خود از ضحاک از ابن عباس آورده است که آیه «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» درباره علی علیه السلام نازل شده است. عبدالله بن سلام به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عرض کرد: یا رسول الله، من خودم دیدم که علی بن ابی طالب علیه السلام در حال رکوع انگشتر خود را به یک محتاج صدقه داد، و ما ولایت او را می پذیریم.

نیز با سند خود از ابن عباس نقل کرده که گوید: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حال وضو گرفتن برای نماز بود که آیه «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ...» نازل گردید. پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به سوی مسجد شتافت و در آنجا با سائلی مواجه شد. از وی پرسید: چه کسی در مسجد بود؟ عرض کرد: مردی که در حال رکوع انگشتر خود را به من صدقه داد. چون پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وارد مسجد گشت، دریافت که آن صدقه دهنده علی بن ابی طالب علیه السلام است.

نیز با سند خود از جابر آورده است که: عبدالله بن سلام به همراه جمعی از یارانش از کناره گیری قومش از آنها از زمان اسلام آوردنشان شکوه و گلایه می کردند. پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: سائلی را برای من بیابید. پس وارد مسجد گشتیم . در آنجا سائلی را یافتیم که با دیدن پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به وی نزدیک شد. پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده است؟ گفت: بلی، بر مردی که در حال رکوع بود گذر کردم و او انگشتر خود را به من داد. پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: او را به من نشان بده! پس همگی داخل مسجد شدیم و ناگاه علی علیه السلام را در حال قیام در

آنجا یافتیم و آن سائل با دست وی را نشان داده و گفت: این مرد بود. پس آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» نازل گشت.

نیز از طریق عبدالوهاب بن مجاهد با سند خود از ابن عباس نقل کرده است که آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل گشت.

نیز در طریق موسی بن قیس حضرمی از سلمه بن کهیل نقل کرده که: علی علیه السلام در حال رکوع انگشتر خود را صدقه داد و آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» درباره اش نازل گشت.

***[ترجمه]

۲۴

أَقُولُ قَوْلَ السَّيِّدِ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى نُزُولَ آيَةِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَشْيِيعِينَ طَرِيقًا بِأَسَانِيدٍ مُتَّصِلَةٍ كُلُّهَا أَوْ جُلُّهَا مِنْ رِجَالِ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ عُثْمَانُ وَ زُبَيْرٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ طَلْحَةُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ مُجَاهِدٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَرِيٍّ وَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ (۲) وَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۳) بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَزْوَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ فَإِذَا حَيَّتُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ

ص: ۲۰۱

۱- فی النسخ المخطوطه: و أنس معه. و الانس: من تأنس به. الجماعه الكثيره.

۲- ليس في المصدر «محمد بن السائب».

۳- في المصدر و (ح): عبد الله. و هو مصحف.

فَكَرِهَتْ أَنْ أَقْتَلَهَا فَأَوْقِظَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ لَئِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ يَكُونُ فِي (١) دُونِهِ قَالَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِعَلِيِّ نِعْمَهُ وَهَبَنِيَا لِعَلِيِّ بِتَفَضُّلِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ مَا يُضْجِعُكَ هَاهُنَا فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لِي قُمْ إِلَيْهَا فَاقْتُلْهَا (٢) ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ لِيَكُونَ عَلِيُّ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِي غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي إِنَّهُ سَيَقَاتِلُهُ قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَجَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَجَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَمِينِي فَهَذَا أَمِينِي يَعْنِي أَبَا رَافِعٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّهُ فَلَمَّا بُويعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ خَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ وَ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ سَيُقَاتِلُ عَلِيًّا قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَلِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَلِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَبَاعَ أَبُو رَافِعٍ دَارَهُ وَ أَرْضَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ بِقَبِيلَتِهِ وَ عِيَالِهِ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً: ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (٣) لَقَدْ أَصِيبْتُ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بِمَنْزِلَتِي لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ وَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ وَ لَقَدْ صَلَّيْتُ الْقُبْلَتَيْنِ وَ هَيَّاجَرْتُ الثَّلَاثَ فَقِيلَ لَهُ مِمَّا هَجَرُ الثَّلَاثَ قَالَ هَجَرَهُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ هَجَرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَذِهِ هَجَرَةٌ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجَعَ أَبُو رَافِعٍ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَا دَارَ لَهُ وَ لَا أَرْضَ فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نِصْفَيْنِ وَ أَعْطَاهُ بَيْتَعِ أَرْضًا أَقْطَعَهَا إِيَّاهُ (٤)

ص: ٢٠٢

١- في المصدر: الي.

٢- في المصدر «: قال: فقتلتها.

٣- في (ك) و (ت) الحمد لله الذي!.

٤- اقطع الامير الجند البلد أى جعل لهم غلته رزقا.

فَبَاعَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ بَعْدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ سِتِّينَ أَلْفًا.

وَرُويَ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُصَوِّرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: كَانَ خَاتَمَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ حَلَقَهُ فَضَّهَ فِيهَا مِثْقَالَ عَلَيْهَا مُنْقُوشُ الْمَلِكِ لِلَّهِ.

وَرُويَ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَيْدَةَ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْرَجْتُ مِنْ مَالِ صَدَقَةٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَنِّي وَ أَنَا رَاكِعٌ أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً عَلَيَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ فَمَا نَزَلَ (1).

*[ترجمه]مولف: سید در کتاب «سعد السعود» گوید: در تفسیر محمد بن عباس بن علی بن مروان خوانده‌ام که مصداق آیه «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ...» از نود راه که همگی اسناد پیوسته دارند و اغلب از رجال مخالف اهل بیت هستند، علی علیه السّلام دانسته شده است؛ که از جمله راویان می‌توان به: علی علیه السّلام، عمر بن خطاب، عثمان بن عفّان، زبیر، عبدالرحمن بن عوف، سعد بن ابی وقاص، طلحه، ابن عباس، ابو رافع، جابر انصاری، ابوذر، خلیل بن مرّه، علی بن الحسین علیه السّلام، امام باقر علیه السّلام، امام صادق علیه السّلام، عبدالله بن محمد بن حنفیه، مجاهد بن محمد بن سرّی، عطاء بن السائب، محمد بن السائب - در منبع «محمد بن السائب» وجود ندارد. -

و عبدالرزاق اشاره کرد.

از جمله روایتی است که سندش به ابورافع می‌رسد و در آن می‌گوید: در حالی بر رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ اراد شدم که خوابیده بود- یا در حال دریافت وحی بود- ناگاه ماری را در کنار خانه دیدم و آن را نکشتم مبادا رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بیدار شود، و گمان بردم آن حضرت در حال دریافت وحی است؛ لذا بین آن حضرت و مار داراز کشیدم تا اگر آزاری رساند، این آزار متوجه من شود نه پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. سپس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آله در حالی از خواب برخاست که آیه «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» را تلاوت می‌فرمود و پس از تلاوت آن فرمود: سپاس خداوندی را که نعمتی را بر علی کامل کرد و گوارا باد بر علی تفضّل خداوند متعال!

ابورافع گوید: سپس به من رو نموده و فرمود: چرا اینجا دراز کشیده‌ای؟ پس دلیل این کار را به اطلاعشان رساندم. فرمود: مار را بکش. سپس پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آله دست مرا گرفته و فرمود: ای ابورافع، از این پس باید علی علیه السّلام همان منزلتی را نزد تو داشته باشد که من دارم با این تفاوت که پس از من پیامبر دیگری مبعوث نخواهد شد. در آینده مردمانی با او می‌... جنگند که جنگیدن با آنها جهاد فی سبیل الله است. هر کس با دست قادر به جهاد نباشد، با زبانش جهاد کند و هر که با زبان نتواند، با قلبش. راهی جز این وجود ندارد و علی بر حق خواهد بود و آنها بر باطل. سپس از منزل خارج گشته و خطاب به مردم فرمود: ای مردم، هر که دوست دارد امین مرا ببیند، امین من این است! - یعنی ابورافع. -

محمد بن عبیدالله گوید: چون با علی علیه السّلام بیعت شد و طلحه و زبیر روانه بصره شدند و معاویه و مردم شام با وی از در مخالفت برخاستند، ابورافع گفت: این است مصداق قول رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آن گاه که فرمود: علی با قومی خواهد

جنگید که جنگیدن با آن‌ها جهاد فی سبیل الله است، پس هر کس نتوانست با دست خود به جهاد برود، با زبانش جهاد کند و هر که با زبانش نتوانست، با قلبش؛ راه دیگری وجود ندارد! پس ابورافع خانه و زمینش در خیبر را فروخت و با قبیله و خانواده خود- در حالی که مردی سالخورده بود و ۸۰ سال داشت- همراه علی علیه السلام گشت.

سپس گوید: الحمد لله که امروزه کسی را نمی‌شناسم که منزلتی چون من داشته باشد. من دوبار با رسول خدا صلی الله علیه و آله بیعت کردم: در بیعت عقبه و بیعت رضوان؛ به سوی دو قبله نماز خواندم و سه بار هجرت کردم؛ گفته شد: این سه هجرت کدامند؟ گفت: هجرت اول با جعفر بن ابی طالب به سرزمین نجاشی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را فرستاد؛ و مهاجرت به مدینه به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و این هجرت که با علی بن ابی طالب علیه السلام به سوی کوفه است. وی همچنان ملازم علی علیه السلام بود تا اینکه آن حضرت به شهادت رسید و ابورافع به همراه امام حسن علیه السلام به مدینه بازگشت بی آنکه خانه یا زمینی در آنجا داشته باشد. لذا امام حسن علیه السلام خانه امیرالمؤمنین علیه السلام را به دو نصف تقسیم کرد و نصفی از آن را به ابورافع داد و درآمد زمینی در یبوع را به وی اختصاص داد. که بعداً عبیدالله بن ابی رافع آن را به مبلغ ۲۶۰ هزار درهم به معاویه فروخت.

از احمد بن منصور و او از عبدالرزاق نقل است که گفت: انگشتی که علی علیه السلام آن را در حالت رکوع صدقه داده بود یک مثقال وزن داشت و بر نگین آن عبارت «الملک لله» حک شده بود.

نیز روایت کرده است که عمر بن خطاب گفت: مبلغی از مال خود را کنار گذاشته تا هنگام رکوع آن از طرف من صدقه دهند و این کار را ۲۴ بار تکرار کردم شاید آیه‌ای که درباره علی نازل شد، درباره من نازل گردد ولی نشد. - سعد السعودی: ۹۶-۹۷ -

**[ترجمه]

تذیب اعلم أن الاستدلال بالآیه الکریمه علی إمامته صلی الله علیه و آله یتوقف علی بیان أمور

الأول

أن الآیه خاصه و لیست بعامه لجميع المؤمنین و بیانه أنه تعالی خص الحكم بالولایه بالمؤمنین المتصفین بإقامه الصلاه و إیتاء الزکاه فی حال الركوع و ظاهر أن تلك الأوصاف غیر شامله لجميع المؤمنین و لیس لأحد أن یقول إن المراد بقوله وَ هُمْ رَاكِعُونَ أن هذه شیمتهم و عادتهم و لا یكون حالا عن إیتاء الزکاه (۲) و ذلك لأن قوله يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ قد دخل فی الركوع فلو لم یحمل علی الحالیه لكان کالتکرار و التأویل المفید أولى من البعید الذی لا یفید و أما حمل الركوع علی غیر الحقیقه الشرعیه بحمله علی الخضوع من غیر داع إلیه سوی العصبیه فلا- یرضی به ذو فطنه رضیه مع أن الآیه علی أی حال تنادی بسیاقها علی الاختصاص.

و قد قیل وجه آخر هو أن قوله تعالی إِنَّمَا وَئِیکُمُ اللَّهُ خُطَابَ عام لجميع المؤمنین و دخل فی الخطاب النبوی صلی الله علیه و آله

وغيره ثم قال وَرَسُولُهُ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ لِكُونِهِمْ مُضَافِينَ إِلَى وِلَايَتِهِ (٣) ثم قال وَالَّذِينَ آمَنُوا

ص: ٢٠٣

١- سعد السعود: ٩٦ و ٩٧.

٢- بان يكون الواو للعطف.

٣- أورد الطبرسي جميع ما أورده المصنّف في مجمع البيان (ج ٣: ٢١١ و ٢١٢) وفيه: منساقين إلى وِلايَته. * أقول: ولعل الصحيح ما في المتن كما في قوله بعد (وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه) فتأمل (ب).

فوجب أن يكون الذى خوطب بالآيه غير الذى جعلت له الولاية و إلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه و إلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولى نفسه و ذلك محال و فيه ضعف و الأول أولى.

**[ترجمه] این آیه، آیه ای خاص است و شامل همه مؤمنان نمی‌شود. زیرا آن را ویژه مؤمنانی ساخته که متّصف به صدقه دادن و زکات دادن در نماز و در حال رکوع باشند. ظاهر است که این اوصاف شامل همه مؤمنین نمی‌شود و کسی نمی‌تواند بگوید منظور از گفته: «و هم راکعون» این است که این اخلاق و عادت آنان است و حال دادن زکات نیست زیرا این گفته: «یقیمون الصلاه» شامل رکوع هم می‌شود. اگر بر او حالیه حمل نشود مانند تکرار است و تأویل مفید بهتر از بعیدی است که مفید نیست. اما حمل کردن رکوع بر غیر حقیقت شرعیه به این که آن را بر خضوع حمل کنیم دلیلی جز تعصب ندارد و انسان عاقل و زیرک اصلاً به آن راضی نمی‌شود با توجه به این که در هر حال، سیاق آیه دالّ بر اختصاص است.

وجه دیگری نیز برای آیه «إِنَّمَا وَثِقُمُ اللَّهُ» نیز بیان گردیده و آن اینکه این آیه خطاب عام به همه مؤمنین است، زیرا هم رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ضَمَنَ أَنهَاسْت و هم دیگران. سپس فرموده «و رسوله» و با این کار رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ضَمَنَ أَنهَاسْت از آنها خارج کرده است چون آنها مضاف به ولایت آن حضرت هستند. - طبرسی در مجمع البیان خود (ج ۳: ۲۱۲-۲۱۱) تمام این موارد را ذکر کرده است. - سپس فرمود: «والذین آمنوا» و این ایجاب می‌کند که مخاطب آیه کسی غیر از آن شخص باشد که مختص به ولایت شده باشد و در غیر این صورت مضاف همان مضاف إليه خواهد بود و آنگاه هر مؤمنی ولى خود خواهد بود و چنین امری محال است و این برداشت ضعف دارد و برداشت اول مقدّم تر است.

**[ترجمه]

الثانى

أن المراد بالولى هنا الأولى بالتصرف و الذى يلى تدبير الأمر كما يقال فلان ولى المرأه و ولى الطفل و ولى الدم و السلطان ولى أمر الرعيه و يقال لمن يقيمه بعده هو ولى (۱) عهد المسلمين و قال الكميت (۲) يمدح عليا.

و نعم ولى الأمر بعد وليه*** و منتجج التقوى و نعم المؤدب

و قال المبرد فى كتاب العبارة عن صفات الله أصل الولى الذى هو أولى أى أحق و الولى و إن كان يستعمل فى مكان آخر كالمحب و الناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى بالتصرف و التدبير هاهنا لأن لفظه إنما يفيد التخصيص و لا يرتاب فيه من تتبع اللغه و كلام الفصحاء و موارد الاستعمالات و تصريحات القوم و التخصيص ينافى حمله على المعانى الأخر إذ سائر المعانى المحتمله فى بادئ الرأى لا يختص شىء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ و بعض الأصحاب (۳) استدلل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين و غيرهم كما فى قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ و غير ذلك فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظه (۴) الموالاه فى الدين لأن هذه الموالاه يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه و هو معنى الإمام و وجوب الطاعه و فيه كلام.

- ١- ليست كلمه «هو» فى (م) و (ح).
- ٢- ابو المستهل كميٲ بن زيد بن خنيس الأسدى شاعر خطيب، اشتهر فى عصر الامويين، كان كثير المدح للهاشميين، أشهر شعره الهاشميات، وقيل فى حقه لو لا شعر الكميٲ لم يكن للغه ترجمان توفى سنة ١٢٦ هـ. راجع الأغانى ١٥: ١٠٩-١٣٢ و غيره من التراجم.
- ٣- لعل مراده السيد قدس سره، كما يستفاد من الشافى: ١٢٣.
- ٤- أى بلفظه الولى.

***[ترجمه] «ولی» را در این آیه کسی بدانیم که در داشتن تصرف بر دیگران مقدم باشد و کسی که بر تدبیر امر ولایت دارد. می‌گوییم: فلانی ولی آن زن است و ولی آن کودک و ولی دم؛ و سلطان ولی امر رعیت است. و به کسی که پس از وی این مقام را بدو می‌دهد گفته می‌شود: او «ولی عهد مسلمین» است. کمیت در مدح علی علیه السلام می‌گوید:

- چه نیکو ولی امری است پس از ولی خود و گستره تقوی و چه نیکو ادب کننده‌ای است.

مبّرّد در کتاب «العباره عن صفات الله» گوید: «ولی» در اصل به معنای «أولی» و «أحقّ» است. و لفظ «ولی» گرچه در جای دیگر به معنای دوستدار و یاور به کار می‌رود لیکن در اینجا نمی‌توان معنایی جز «أولی بالتصرف و التدبیر» از آن استنباط کرد؛ زیرا لفظ «إنما» افاده تخصیص می‌کند و کسی که در زبان و کلام فصیحان و موارد استعمال و بیانات قوم، پژوهش کند شکی در این مورد ندارد. تخصیص با حمل این کلمه بر معانی دیگر منافات دارد زیرا دیگر معانی محتمل که در ابتدا به نظر می‌رسد، امتیاز خاصی برای مؤمنی نسبت به مؤمن دیگر قایل نیست همانند آیه: «وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» - توبه/

- ۷۱

{و مردان و زنان با ایمان، دوستان یکدیگرند.} از این رو برخی از اصحاب - شاید مراد وی سید قدس سره باشد همان طور که از الشافی: ۲۱۳ بر می‌آید. -

بر این باورند که ظاهر خطاب نشان می‌دهد که خطاب عام است و همه مکلفان را شامل می‌شود چه مؤمن باشند چه غیر مؤمن، چنان که خداوند متعال می‌فرماید: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» - بقره/ ۱۸۳ - {روزه بر شما مقرر شده است.} و آیات مشابه دیگر. پس اگر همه را شامل شد، دیگر ممکن نیست منظور موالات در دین باشد، زیرا این موالات تنها به مؤمنان اختصاص دارد. بنابراین باید آن را حمل بر این معنا نمود که شامل حال همه گردد که در این صورت به معنای امامت خواهد بود و وجوب اطاعت از وی. این نظر خالی از اشکال نیست.

***[ترجمه]

الثالث

أن الآیه نازلہ فیہ علیہ السلام و قد عرفت بما آوردنا من الأخبار تواترها من طریق المخالف و المؤلف مع أن ما ترکناه مخافه الإطناب و حجم الكتاب أكثر مما آوردناه و علیہ إجماع المفسرين و قد رواها الزمخشري و البيضاوی و الرازی فی تفاسیرهم (۱) مع شده تعصبهم و کثره اهتمامهم فی إخفاء فضائله علیہ السلام إذ کان هذا فی الاشتهار كالشمس فی رائعه النهار (۲) فإخفاء ذلك مما یکشف الأستار عن الذی انطوت علیہ ضمائرهم الخبیثه من بغض الحیدر الکرار.

و قد روی الرازی عن ابن عباس بروایه عکرمة و عن أبی ذر نحو مما مر من روايتهما و قد عرفت ما نقل فی ذلك أكابر المفسرين و المحدثين من قدماء المخالفين الذین علیهم مدار تفاسیرهم.

و أما إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة و العرف و قد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى وَ السَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (٣) و إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا (٤) و إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (٥) و قوله الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (٦) مع أن القائل كان واحداً و أمثالها كثيرة و من خطاب الملوكة و الرؤساء فعلنا كذا و أمرنا بكذا و من الخطاب الشائع في عرف العرب و العجم إذا خاطبوا واحداً فعلتم كذا و قلت كذا تعظيماً له.

و قال الزمخشري فإن قلت كيف صح أن يكون لعلی و اللفظ لفظ جماعه؟ قلت جى ء به على لفظ الجمع و إن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه و لينبه على أن سجيته المؤمنين تجب أن يكون على هذه

ص: ٢٠٥

١- راجع الكشاف ١: ٤٢٢. و أنوار التنزيل ١: ٣٣. و مفاتيح الغيب ٣: ٤٣١.

٢- الربع من الضحى: بياضه و حسن بريقه.

٣- الذاريات: ٤٧.

٤- نوح: ١.

٥- الحجر: ٩.

٦- آل عمران: ١٧٣.

الغايه من الحرص على البر و الإحسان و تفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير و هم فى الصلاه لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى (١).

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمه عليهم السلام و أنهم قد وفقوا جميعا لمثل ذلك الفضيله و أيضا كل من قال بأن المراد بالولى فى هذه الآيه ما يرجع إلى الإمامه قائل بأن المقصود بها على عليه السلام و لا قائل بالفرق فإذا ثبت الأول ثبت الثانى هذا ملخص استدلال القوم و أما تفاصيل القول فيه و دفع الشبه الوارده عليه فموكول إلى مظانه كالشافى (٢) و غيره و ليس وظيفتنا فى هذا الكتاب إلا نقل الأخبار و لو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتابا و ما أوردته كاف لمن أراد صوابا (٣).

***[ترجمه] این آیه در حق حضرت على عليه السلام نازل شده است و از روایاتی که معروض افتاد دریافتیم که به صورت متواتر از سوى موافق و مخالف نقل گردیده است هرچند از بیم اطناب و افزایش حجم کتاب بیشتر موارد را ذکر نکردیم؛ و مفسران نیز بر آن اجماع دارند، به گونه‌ای که زمخشری و بیضاوی و رازی نیز علی‌رغم تعصب بسیارشان و کثرت اهتمامشان به پنهان داشتن فضایل آن حضرت علیه السلام آن را نقل کرده‌اند. زیرا این قضیه چون خورشید در وسط روز روشن و درخشان است و اگر کسانی آن را پنهان داشتند ناشی از خبث طینت و بغضی است که نسبت به حیدر کزار در وجودشان موج می‌زند.

رازی به روایت عکرمه آن را از ابن عباس و ابوذر نقل کرده است؛ و با آنچه که بزرگان مفسرین و محدثین از مخالفین قدیمی نقل کردند آشنا شدید؛ قدمایی که مأخذ و منبع تفاسیر مخالفان هستند.

لیکن اطلاق جمع بر فرد به خاطر تعظیم و تکریم وی، در لغت و عرف بسیار رایج است و مفسران از این بُعد به بسیاری از آیات شریفه نگریسته‌اند نظیر آیه: «و السَّمَاءُ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ» - ذاریات / ٤٧ - {و

آسمان را به قدرت خود برافراشتیم} و «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا» - نوح / ١ - {ما نوح را فرستادیم} و «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ» - حجر / ٩ - {بی تردید، ما این قرآن را به تدریج نازل کردیم} و «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ» - آل عمران / ١٧٣ - {همان

مردمانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند: «مردمان برای [جنگ با] شما گرد آمده‌اند.» با وجود اینکه گوینده فقط یک نفر بوده است؛ و امثال این آیات بسیار است. خطاب ملوک و رؤسا نیز در هین معنا می‌گنجد وقتی می‌گویند: ما چنین کردیم و چنان دستور دادیم. عرف شایع و رایج میان عرب و عجم آن است که هنگام مورد خطاب قرار دادن یک نفر به نشانه تعظیم از فعل جمع استفاده می‌کنند مانند چنان «کردید» و «چنین فرمودید».

زمخشری گوید: اگر بگویی: وقتی لفظ، لفظ جمع است، چگونه می‌گویند درباره علی علیه السلام است؟

مولف: گرچه لفظ به صورت جمع آمده اما مدلول یک مرد بیش نیست و این اسلوب بدان سبب اتخاذ شده است تا مردم نظیر آن را در گفتگوهای خود به کار گیرند و ثوابش را ببرند، در ضمن به مؤمنان یادآوری می‌کند که باید چنین بود و هدف

غایبی آن نیز حرص بر نیکی و احسان و نواخت فقراست، حتی اگر در حال نماز باشند، نیاید این احسان را موکول به بعد از پایان نماز کنند. تمام! - . کشف ۱: ۴۲۲ -

از برخی روایات شیعه چنین بر می آید که مراد از این آیه همه امامان علیهم السلام هستند، زیرا همه ائمه توفیق نایل شدن به چنین فضیلتی را یافته‌اند. دیگر اینکه هر که گفت: مراد از «ولی» در این آیه، مفهومی است که به امامت بازمی‌گردد، معتقد است که مقصود از آیه علی علیه السلام است ولی همین شخص فرقی میان علی و امام نمی‌داند؛ از این رو اگر اولی ثابت شد، دومی خود به خود ثابت است. این بود خلاصه‌ای از استدلال‌های اهل فن اما تفصیل و دفع شبهات وارد بر آن را باید در منابعی چون کتاب «الشافی» و امثال آن دید و ما در این کتاب وظیفه‌ای جز نقل اخبار نداریم و اگر می‌خواستیم وارد این مناقشات شویم، باید هر باب را تبدیل به یک کتاب می‌کردیم و آنچه آمد برای کسانی که در پی حقیقت‌اند، کافی است .

** [ترجمه]

باب ۵ آیه التَّطْهِيرِ

اشاره

(۴).

** [ترجمه] [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

{خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند}

** [ترجمه]

الأخبار

۱

فس، تفسیر القمی: فی رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ

ص: ۲۰۶

۱- الكشاف ۱: ۴۲۲.

۲- وقد أورد السيد قدس سره الكلام و البحث في الآية مشبعا في كتابه الشافي: ۱۲۲ - ۱۲۹.

۳- وقد أورد السيد ۱ الكلام و البحث في الآية مشبعا في كتابه الشافي: ۱۲۲ - ۱۲۹. أقول: المراد من الولاية هو الذي أشار إليه في قوله: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والآية تخص تلك الولاية لله ثم لخليفته في أرضه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَشَخَصَّ أَوْ اشْخَصَّ آخِرِينَ هُمْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي أُمَّتِهِ عَلَى تَرْتِيبِ الْآيَةِ وَ لَكِنِّهَا لَا- تَعْرِفُ تِلْكَ الْإِشْخَاصَ بِأَعْيَانِهَا بَلْ يَوْصَفُ خَاصًّا هُوَ أَقَامَهُ الصَّلَاةَ وَ إِيْتَاءَ الزَّكَاةَ فِي حَالِ الرُّكُوعِ وَ لَا رَيْبَ أَنَّ عَلِيًّا (ع) أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ قَبْلَ نَزُولِ الْآيَةِ فَلَا بَدَّ وَ أَنَّ يَكُونُ هُوَ أَوَّلَ خُلَفَاءِ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَجَدَ فِيهِ ذَلِكَ الْوَصْفَ. ثُمَّ أَنَّ نَزُولَ الْآيَةِ عَقِيبَ صَلَاةِ عَلِيٍّ تِلْكَ الصَّلَاةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى وَزَكَى طَاعَةَ اللَّهِ مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ فَالْمَعْلُومُ أَنَّ صَلَاتَهُ وَزَكَاتَهُ مَقْبُولَةٌ وَالْأَلَمُ تَذَكَّرَ فِي الْقُرْآنِ مَدْحًا وَآمَّا النَّاسَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ فَعَلُوا ذَلِكَ أَوْ يَفْعَلُونَ لَا نَدْرِي أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ التَّمَاسُ نَزُولَ الْآيَةِ أَوْ شَمُولَ الْآيَةِ لَهُمْ حَتَّى يَدْعُوا أَنَّهُمْ وَلِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنَا لَا نَدْرِي أَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِيْتُوا إِلَى سَائِلٍ أَنَّ يَسْأَلُوهُمْ فِي حَالِ الرُّكُوعِ أَوْ اتَّفَقَ ثَانِيًا أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ وَهُمْ فِي حَالِ الرُّكُوعِ؟ كَمَا أَنَا لَا نَدْرِي أَنَّ رَجُلًا بَعْدَهُ ٧ وَجَدَ فِيهِ ذَاكَ الْوَصْفَ أَمْ لَا؟. ثُمَّ أَنَّ الَّذِي لَا يَشْهَدُ لَهُ الْقُرْآنُ بَلْ يَشْهَدُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ صَلَّى وَآتَى الزَّكَاةَ رَاكِعًا أَلَيْسَ يَتَّهَمُونَ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ بِأَنَّهُ طَالِبُ الرَّئَاسَةِ وَالدُّنْيَا « ب ».

٤- الأحزاب: ٣٣. وَ لَا نَكْرُرُ مَوْضِعَهَا بِتَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْبَابِ.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً لَهُ خَيْرِيًّا وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ آيَةُ (۲) فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْشِرِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَإِنَّكَ (۳) إِلَى خَيْرٍ قَالَ أَبُو الْجَارُودِ وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَهْلًا مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ (۴) أَنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ آيَةِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَذَبُوا وَ أَثَمُوا (۵) وَ أَيُّمُ اللَّهُ لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَالَ لِيُذْهِبَ عَنْكَ الرَّجْسَ وَ يُطَهِّرُكَ تَطْهِيرًا وَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّثًا كَمَا قَالَ - وَ أَذْكَرُنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ وَ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ (۶).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابوالجارود از امام باقر علیه السلام درباره آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» نقل است که فرمود: این آیه درباره رسول خدا صلی الله علیه و سلم، علی بن ابی طالب علیه السلام، فاطمه سلام الله علیها، حسن و حسین سلام الله علیهما در خانه ام سلمه همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را نزد خود خواند و سپس همه را زیر یک جامه خیرری متعلق به خود قرار داده، خود نیز درون آن رفته و گفت: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند که وعده‌های بسیار در مورد آنان به من داده‌ای. خداوندا، پلیدی را از آن‌ها دور بدار و پاک و پاکیزه‌شان گردان! سپس آیه تطهیر نازل گردید. آنگاه ام سلمه عرض کرد: من هم با آنها هستم یا رسول الله؟ فرمود: بشارت باد تو را ام سلمه که فرجامی نیکو خواهی داشت. ابوجارود گوید: زید بن علی بن الحسین علیهم السلام فرمود: برخی مردمان جاهل گمان می‌کنند که مقصود از آیه تطهیر همسران پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. اینان دروغ گفته و مرتکب گناه شدند. به خدا سوگند اگر منظور آیه همسران پیامبران صلی الله علیه و آله بود، عبارت به صورت: «لِيُذْهِبَ عَنْكَ الرِّجْسَ وَ يُطَهِّرُكَ تَطْهِيرًا» می‌آمد و کلام به صیغه مؤنث آورده می‌شد همان طور که در آیاتی چون: «وَ أَذْكَرُنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ» - احزاب / ۳۴ - رو

آنچه را که از آیات خدا و [سخنان] حکمت [آمیز] در خانه‌های شما خوانده می‌شود یاد کنید.} و «وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى...» - احزاب / ۳۲ - {مانند

روزگار جاهلیت قدیم زینتهای خود را آشکار مکنید!} و «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» - احزاب / ۳۲. تفسیر قمی: ۵۳۱-۵۳۰ - {شما

مانند هیچ یک از زنان [دیگر] نیستید}

*[ترجمه]

فس، تفسیر قمی: «وَ أَمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (۷) فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ إِذْ أَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً ثُمَّ أَمَرَهُمْ خَاصَّةً فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ

الْأَيَّةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَيَقُولُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَقَالَ أَبُو الْحَمْرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا شَهِدْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ (٨).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَأَمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» - طه / ١٣٢ - (و)

کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش!} در این آیه خداوند به پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آلہ امر می کند که برای خواندن نماز اهل بیتش اهمیت ویژه ای قایل شود تا مردم پی ببرند که اهل بیت او از جایگاه ویژه ای نزد خدا برخوردارند، منزلتی که دیگر مردم از آن برخوردار نیستند. خداوند یک بار اهل بیت و سایر مردم را امر به اقامه نماز فرموده و بار دیگر در این آیه آن ها را به طور خاص مورد توجه قرار داده است. از روزی که این آیه نازل گردید، هر روز رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هنگام نماز صبح به در خانه علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام رفته و می فرمود: السلام علیکم ورحمة الله و بركاته. و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام پاسخ می دادند: وعلیک السلام یا رسول الله ورحمة الله و بركاته. سپس پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آلہ چوب دو طرف در را گرفته و می فرمود: الصلاة الصلاة برحمتکم الله، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» و چنانچه در مدینه بود، هر روز بامداد چنین می کرد تا زمان رحلت. ابوالحمراء، خادم پیامبر گوید: من می دیدم هر روز چنین می کرد. - تفسیر قمی: ٤٥٢ -

**[ترجمه]

٣

جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسي المُنْفِيْدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ أَبِي مُوسَى عَنِ

ص: ٢٠٧

١- فی المصدر: زوج النبى.

٢- ليست هذه الجملة فى المصدر.

٣- فى المصدر: انك.

٤- فى المصدر: الذين يزعمون.

٥- ليست فى (ك) كلمة «و أثموا».

٦- تفسیر القمى: ٥٣٠ و ٥٣١. و الآيات فى سورة الأحزاب ٣٢-٣٤.

٧- طه: ١٣٢.

٨- تفسیر القمى: ٤٢٥. و سیأتى عن أبى الحمراء تحت رقم ٨.

عَبْدُوسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِينَا كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (١).

**[ترجمه] مجالس شیخ مفید- امالی شیخ طوسی: شیخ مفید با سند خود از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هر روز سپیده دم نزد ما آمده و می فرمود: الصلاة الصلاة یرحمکم الله. «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - مجالس المفید: ۱۸۸. امالی شیخ طوسی: ۵۵ -

**[ترجمه]

۴

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن محمد بن إسحاق بن عمار عن هلال بن أيوب عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قَالَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابوسعید خدری گوید: آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل گشت. - امالی شیخ طوسی: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

۵

مع، معانى الأخبار أبي وابن الوليد معاً عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشُّكُّ (٣).

**[ترجمه] معانى الأخبار: امام صادق علیه السلام درباره آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» می فرماید: «رجس» به معنای شک و تردید است. - معانى الأخبار: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

۶

ما، الأمالی للشيخ الطوسي: بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبَلٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَ فِي يَوْمِي وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدِي فَدَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ

جَاءَ جِبْرِئِيلُ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَمَدَّ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَ جِبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْتَ مِنَّا يَا جِبْرِئِيلُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ جِئْتُ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَقَالَ كُونِي مَكَانَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السّلام از پدران بزرگوار خود از علی بن الحسین علیه السّلام روایت می کند که ام سلمه گفت: این آیه در خانه من و در روزی که نوبت من بود نازل گردید و در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد من بود که علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را طلبید و جبرئیل نیز آمد و جامه ای فدّکی بر روی ایشان انداخته و فرمود: خداوندا، اینان خانواده و اهل بیت من هستند؛ خدایا، پلیدی را از ایشان دور ساز و آنان را پاک و منزّه گردان. جبرئیل عرض کرد: آیا من هم جزء اهل بیت تو هستم؟ فرمود: تو هم از مایی جبرئیل! ام سلمه گوید: من نیز عرض کردم: یا رسول الله، من هم از جمله اهل بیت شما هستم؟ و رفتم تا با آنها زیر جامه بروم. اما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در جای خودت بمان ای ام سلمه. تو عاقبت به خیر هستی. تو از همسران پیامبر خدایی! پس جبرئیل گفت: بخوان ای محمد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً». این آیه در حق پیامبر صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شد. - امالی شیخ طوسی: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

۷

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه

ص: ۲۰۸

۱- مجالس المفید: ۱۸۸. أمالی الشيخ: ۵۵.

۲- أمالی الشيخ: ۱۵۶.

۳- معانی الأخبار: ۱۳۸.

۴- أمالی الشيخ: ۲۳۴.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعِينٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) أَنَّهَا قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ وَالحَسَنَ بِشِمَالِهِ وَالحُسَيْنَ عَلَى بَطْنِهِ وَفَاطِمَةَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (٢) اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِترَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (٣) قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قُلْتُ فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٤).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو عمرو با سند خود از ام سلمه روایت نموده که گفت: این آیه در خانه وی نازل شد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». پس مرا در پی علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام فرستاد و چون آمدند، علی را با دست راست خود در آغوش گرفت و حسن را با دست چپ و حسین را به شکم خود چسباند و فاطمه را در کنار پای خود قرار داده و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت و عترت من هستند، پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان! و این عبارت را سه بار تکرار نمود. عرض کردم: پس من چه یا رسول الله؟! فرمود: تو عاقبت به خیری إن شاء الله. - . امالی شیخ طوسی: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

۸

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الثور بن عبد الله بن سنان (٥) عن سليمان بن قزم عن أبي الحجاج و سالم بن أبي حفصة عن نقيع بن أبي داود عن أبي الحمراء قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يحيى إلى باب علي و فاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته الصلاة يزحمكم الله - إنما يريد الله ليذبح عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (٦).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابوالحمراء گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله را چهل روز صبح دیدم که بر در خانه علی و فاطمه سلام الله علیهما می آمد و دست از دو طرف چوب‌های در گرفته و می فرمود: السلام علیکم اهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاة يزحمكم الله. «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

۹

ل، الخصال لى، الأمالی للصدوق أبي عن المؤدب عن الأصبهاني عن الثقفی عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمارة أبي معاوية عن عمره ابنه أفعی قالت سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذبح عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً قالت و في البيت سبعة - رسول الله و جبرئيل و ميكائيل و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قالت و أنا على الباب فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال إنك من أزواج النبي و ما

-
- ١- فى (ك): زوجه النبىؐ.
 - ٢- فى المصدر: فقال.
 - ٣- فى المصدر: و تطهرهم.
 - ٤- أمالى الشيخ: ١٦٥.
 - ٥- فى المصدر: عبد الله بن شيبان. و هو مصحف، و الصحيح ما فى المتن، راجع جامع الرواه ١: ٥٢٢.
 - ٦- أمالى الشيخ: ١٥٨.
 - ٧- الخصال ٢: ٣٦. أمالى الصدوق: ٢٨٣. و يأتى ما يدلّ على مضمونه عن تفسير فرات تحت رقم ٢١ و ٢٢.

قال الصدوق رحمه الله عليه في الخصال هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الطريق و المعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم الآيه خمس و سادسهم جبرئيل عليه السلام.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الحسین بن الحکم معننا عن أم سلمه مثله (۱) أقول روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أم سلمه مثله:

قال: و روى سليمان بن قرم عن عبد الجبار مثله.

***[ترجمه] الخصال، امالی شیخ صدوق: پدرم با سند خود از عمره بنت أفعی گوید: شنیدم ام سلمه رضی الله عنها می گوید: این آیه در خانه من نازل شد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» در حالی که هفت نفر در خانه بودند: رسول خدا، جبرئیل، میکائیل، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم صلوات الله عليهم اجمعین. من در کنار در بودم و گفتم: یا رسول الله، آیا من از جمله اهل بیت نیستم؟ فرمود: تو یکی از همسران پیامبری! و فرمود: «تو از اهل بیته» - الخصال ۲: ۳۶. امالی شیخ صدوق: ۲۳۸ -

شیخ صدوق رحمه الله عليه در کتاب «الخصال» گوید: این حدیث غریبی است و من جز با این طریق - سند - با آن آشنا نیستم. مشهور آن است که این آیه درباره پنج تن علیه السلام نازل گشته و ششمین آنها جبرئیل علیه السلام بود.

تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن حکم با سند خود از ام سلمه نظیر این حدیث را روایت کرده است.

مولف: ابن بطریق در المستدرک خود از ابونعیم با سند خود از ام سلمه شبیه این روایت را آورده و گوید: سلیمان بن قرم از عبدالجبار نظیر این حدیث را نقل کرده است .

***[ترجمه]

۱۰

لی، الأمالی للصدوق بالإسنادِ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ الْحَوْشَبِ عَنِ النَّيْمِيِّ (۲) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثْتُنَا أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا (۳).

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: با سند خود از تیمی - در منبع: تیمی -

روایت می کند که گفت: بر عایشه وارد گشتم و او برای ما روایت کرد که خود رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را دیده است که علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را نزد خود خواند و گفت: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند، پس پلیدی را از ایشان ببر و پاک و پاکیزه شان گردان . - امالی شیخ صدوق: ۲۸۳ -

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَزَوْجَتَهُ (۴) فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَدَايَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ بَرَّهْمُ فَقَدْ بَرَّنِي وَ صَلَّى اللَّهُ مَنْ وَصَلَهُمْ وَ قَطَعَ مَنْ قَطَعَهُمْ وَ نَصَرَ مَنْ نَصَرَهُمْ وَ أَعَانَ مَنْ أَعَانَهُمْ وَ خَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ ثَقَلُ وَ أَهْلُ بَيْتِ فَعْلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (۵).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا علی وصی و جانشین من است و همسرش فاطمه سرور زنان جهان، دختر من است و حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت، فرزندان منند؛ هر که آن‌ها را دوست بدارد مرا دوست داشته است و هر که با آنان دشمنی ورزد، با من دشمنی ورزیده است و هر که از آنان دوری جوید، از من دوری جسته و هر که به ایشان ستم ورزد، بر من ستم ورزیده و آنکه در حقشان نیکی کند، در حق من نیکی کرده؛ هر که با ایشان رابطه برقرار کند، خداوند با وی رابطه برقرار سازد و آنکه پیوند ایشان را بگسلد، خداوند با ایشان قطع رابطه کند و هر که به یاریشان بشتابد، خداوند به یاریش می‌شتابد و آنکه کمکشان کند، خداوند کمکش خواهد بود و هر که ایشان را خوار بدارد، خدایش خوار می‌دارد؛ خداوند، هر یک از پیامبران تو ثقل و اهل بیتی داشته‌اند و علی و فاطمه و حسن و حسین اهل بیت و ثقل من هستند؛ پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان. - . امالی شیخ صدوق: ۲۸۳ -

شی، تفسیر العیاشی فی رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ

۱- تفسیر فرات: ۱۲۳.

۲- فی المصدر: التیمی.

۳- أمالی الصدوق: ۲۸۳.

۴- فی المصدر: و زوج و هو الصحیح.

۵- أمالی الصدوق: ۲۸۳.

إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ لَنَا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يُسَيِّمَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يُسَمِّ ثَلَاثًا وَ لَمَّا أَرْبَعًا حَتَّى كَانِ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا حَتَّى كَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) وَ أَنْزَلَ الْحَجَّ فَلَمْ يُنَزِلْ طُوفُوا أُسْبُوعًا حَتَّى فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْزَلَ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَمَّا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُوْرِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ لَوْ سَيَّكَتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يُبَيِّنْ أَهْلَهَا لَادَّعَاهَا آلُ عَبَّاسٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ثَقْلًا وَ أَهْلًا فَهَؤُلَاءِ ثَقْلِي وَ أَهْلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ ثَقْلِي وَ أَهْلِي فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا لِكِبْرِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ فَاقَامَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْتَطِعْ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يُدْخَلَ (٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ لَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَ لَمَّا أَحَدًا مِنْ وُلْدِهِ إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِهَا لِكِبْرِهِ فَلَمَّا حَضَرَ (٤) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَسْتَطِعْ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يَقُولَ: أَوْلُوا الْأَرْحَامَ

ص: ٢١١

١- الجملة من مختصات (ك)، و الظاهر أنه زيد من النسخ بقرينه ما يأتي بعد هذه الرواية.

٢- النساء: ٥٩.

٣- كذا في (ت) و (د). و في غيرهما: الا يدخل. و هو سهو ظاهر.

٤- كذا في النسخ و في (ك): فلما احتضر* أقول: و في الاساس حضر المريض و احتضر بالبناء للمفعول- حضره الموت.

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (۱) فَيَجْعَلُهَا لَوْلَدِهِ إِذَا لَقِيَ الْحَسَيْنُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنِّي كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَ عَن أَبِيكَ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحَسَيْنِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ كَمَا يَدَّعِي هُوَ عَلَى أَبِيهِ وَ عَلَى أَخِيهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحَسَيْنِ جَرَى تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحَسَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَ اللَّهُ لَا نَشُكَّ فِي دِينِنَا أَبَدًا (۲).

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر از امام باقر علیه السلام در باب آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - . نساء/

۵۹ - {خدا

را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید.} پرسید، فرمود: درباره علی بن ابی طالب نازل شده است. عرض شد: مردم به ما می گویند که چه اشکالی داشت خداوند از علی و اهل بیت او در کتابش نام ببرد؟ فرمود: به آنها بگویند: خداوند نماز را در قرآن واجب گردانید اما نگفت سه رکعت یا چهار رکعت و پیغمبر آن را تفسیر فرمود. و زکات را واجب نمود لیکن مشخص نکرد که هر چهل درهم زکات دارد تا اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله مقدار آن را مشخص فرمود و آیه حج را نازل فرمود بی آنکه بگوید هفت دور طواف کنید و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را تفسیر نمود و آیه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» را درباره علی و حسن و حسین نازل فرمود از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» و پیامبر فرمود: شما را به تمسک به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می کنم زیرا من از خدا خواسته ام که میان آن دو جدایی نیفکند تا اینکه بر سر حوض کوثر بر من وارد شوند، و او خواسته مرا اجابت فرمود؛ پس چیزی به ایشان نیاموزید زیرا آن ها از شما عالم ترند، آن ها شما را از دری که هدایت در آن باشد خارج نمی کنند و به دری که گمراهی در آن باشد وارد نمی سازند و اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت می فرمود و این را اظهار نمی کرد، خاندان عباس و فرزندان عقیل و آل فلان و آل فلان مدعی آن می شدند. اما خداوند در کتاب خود آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» را نازل فرمود که علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام تأویل این آیه بودند از این رو پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه ام سلمه دست علی، فاطمه، حسن و حسین علیه السلام را گرفته و آنان را زیر کساء جمع کرده و فرمود: خداوند، هر پیامبری ثقلی و اهل بیتی دارد، ثقل و اهل بیت من اینان هستند. پس ام سلمه عرض کرد: آیا من جزء اهل تو نیستم؟ فرمود: تو فرجام نیکی داری لیکن اینان ثقل و اهل بیت من هستند.

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، علی علیه السلام سزاوارترین مردم به زعامت مردم به دلیل بزرگی منزلت و جایگاهش در اسلام بود، زیرا وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله دستور یافت رسالت خدا را به مردم ابلاغ کند، علی علیه السلام را بلند کرد و دست او را گرفت - وی را به عنوان جانشین به مردم معرفی فرمود - و چون علی علیه السلام به حال احتضار درآمد، علی علیه السلام نتوانست و در پی آن نبود که محمد حنفیه یا عباس یا یکی از فرزندان او را داخل کند، زیرا در چنین صورتی حسن و حسین علیهما السلام می گفتند: خداوند در باره ما نیز همانند تو آن آیه را نازل کرده و امر به اطاعت از ما فرموده، هم چنان که بر اطاعت از تو امر فرموده است و رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره ما همچون تو ابلاغ فرموده است و خداوند ما را چونان تو از پلیدی ها پاک کرده است. و چون علی علیه السلام را مرگ فرا رسید، حسن علیه السلام به خاطر بزرگ بودن به آن شایسته تر بود. چون مرگ حسن بن علی علیه السلام فرا رسید نه چنین کاری می کرد و نه می توانست

بگوید: «أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» - انفال / ۸ - {و خویشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] برترند} و امامت را به فرزندان خود اختصاص دهد که در این صورت حسین علیه السلام می گفت: خداوند آنچه را درباره تو و پدربزرگ نازل فرموده، درباره من هم نازل فرموده و همان طور که امر به اطاعت شما و پدر داده است، امر به اطاعت از من را نیز داده است و پلیدی را از من دور ساخته، همان طور که آن را از تو و پدر دور ساخته است. چون امامت به حسین علیه السلام رسید و هیچ کس دیگری نبود که بتواند ادعایی بکند چنان که او بر پدر و برادرش ادعا می کرد. چون کار امامت بر حسین علیه السلام قوام یافت، تأویل آیه: «أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» صورت پذیرفت و امامت پس از وی به علی بن الحسین و پس از علی بن الحسین به محمد بن علی علیهم السلام منتقل گردید. سپس امام باقر علیه السلام می فرماید: «رجس» همان «شک» است و ما هرگز در دین خود شک نمی کنیم. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۳

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ زِيَادَةٌ فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يُسَيِّمِ اللَّهُ مَنَ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا حَتَّىٰ كَانَتْ رِسْوَلُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ ذَكَرَ فِي آخِرِهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعَىٰ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعَىٰ عَلَىٰ أَخِيهِ وَ عَلَىٰ أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أُفْضِيَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَرَىٰ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ - وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۳).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر نظیر همین روایت را از امام صادق علیه السلام نقل کرده و مطالبی دیگر بدین مضمون به آن افزوده است: چون آیه زکات بر وی نازل گشت، خداوند در آن فرموده بود از هر چهل درهم یک درهم تا اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برای مردم تفسیر فرمود. و در پایان می گوید: چون امامت به حسین علیه السلام رسید کسی از خاندانش نمی توانست ادعایی در این مورد داشته باشد همان طور که اگر پدر و برادر ایشان امامت را از ایشان منتقل می کردند - که چنین چیزی محال بود - او می توانست مدعی حق خود باشد. پس چون امامت به حسین علیه السلام رسید تأویل آیه: «أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» نافذ گشت و امامت پس از وی به علی بن الحسین و بعد از او به محمد بن علی صلوات الله علیهم اجمعین رسید. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن عمر زهری عین این روایت را تا «دست او را گرفت» از امام باقر علیه السلام نقل کرده است.

**[ترجمه]

۱۴

فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنزلت (٥) في محمد وأهل بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار عليهم الكساء ثم قال (٦) اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكانت أم

ص: ٢١٢

١- الأنفال: ٧٥.

٢- تفسير العياشي مخطوط.

٣- تفسير العياشي مخطوط.

٤- تفسير فرات: ٣٤.

٥- في الفضائل: قال: نزلت.

٦- في الفضائل: و قال.

سَلَمَهُ قَائِمَةً بِالْبَابِ (۱) فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ (۲) وَ أَنْتِ عَلَيَّ خَيْرٌ (۳).

**[ترجمه] کتاب الروضه - الفضائل: ابوسعید خدری از پیامبر صلی الله علیه و آله در باب آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» نقل می کند که این آیه درباره محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت او آنگاه که پیامبر صلی الله علیه و آله علی، فاطمه، حسن و حسین را زیر کساء جمع کرد و سپس فرمود: «خداوندا، اینان اهل بیت من هستند پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه شان گردان» نازل شد؛ و امّ سَلَمَه کنار در ایستاده بود و عرض کرد: یا رسول الله، آیا من هم از اهل بیت هستم؟ فرمود: تو عاقبت به خیر هستی.

**[ترجمه]

۱۵

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فراتُ بن اِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِسَلَامٍ عَلَيْهَا فَقُلْتُ أَمَا رَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنَامَهُ لَنَا تَحْتِ (۴) كِسَاءِ خَيْرِي فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵) فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ عَمْرٍو قَالَتُ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَادْهَبِي فَادْعِيهِ قَالَتْ فَادْعْتُهُ فَأَخَذَ الْكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا فَعَطَفَهُ فَأَخَذَ جَمِيعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ هُوَ لَاءِ (۶) أَهْلِ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَ أَنَا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَنَا قَالَ إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۷).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: شهر بن حوشب گوید: نزد امّ سَلَمَه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله رفتم تا سلامی بکنم و به وی گفتم: درباره آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» چه می گوید یا امّ المؤمنین؟ گفت: من و رسول خدا صلی الله علیه و آله روی محل خوابمان که زیر ملافه ای که از کسائی خیرری بود، نشسته بودیم که فاطمه علیه السّلام به همراه حسن و حسین علیه السّلام آمدند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پسر عمویت کجاست؟ گفت: در خانه است. فرمود: بروید و او را بیاورید. چون علی علیه السّلام نیز آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله آن کساء را از زیر ما برداشته و با دست خود بر روی خود و آنها انداخت و فرمود: خدایا، اینان اهل بیت من هستند، پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه شان گردان! من که بیرون از کساء و پشت سر پیامبر صلی الله علیه و آله بودم، عرض کردم: پدر و مادرم فدایت یا رسول الله! پس من چه؟ فرمود: فرجام تو نیک خواهد بود؛ سپس آیه تطهیر درباره پیامبر و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین و رحمته و برکاته نازل شد. - تفسیر فرات: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

۱۶

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي بَابَ عَلِيٍّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَيْثُ بَنَى بِفَاطِمَةَ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَسَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ (٨).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو سعید خدری گوید: پس از ازدواج علی علیه السلام با فاطمه

علیه السلام رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به مدت ۴۰ روز هر روز صبح بر در خانه آنها می آمد و می فرمود: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، من دوست دوستدار شما و دشمن دشمن شما و با هر که از در آشتی در آید، آشتی هستم. - تفسیر فرات: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

بیان

البناء الدخول بالزوجه.

***[ترجمه] [بناء، عروسی و زفاف کردن است.

***[ترجمه]

۱۷

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ الثَّقَفِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

ص: ۲۱۳

۱- فی الفضائل: قائمه فی الباب. و فی الروضة: واقفه بالباب.

۲- فی المصدرین: فقال لها يا أم سلمه اه.

۳- الفضائل: ۹۹. الروضة: ۲.

۴- فی المصدر: تحتنا.

۵- فی المصدر بعد ذلك: و برمه فيها حريره.

۶- فی المصدر بعد ذلك: اللهم هؤلاء.

۷- تفسیر فرات: ۱۲۱.

۸- تفسیر فرات: ۱۲۲.

فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَ الذَّنُوبِ أَلَمَا وَ إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَخْرَ فَقَالَ أَهْلُ السُّدَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ضَمِنَّا أَنْ تُبَلِّغَ فَسَمَّ لَنَا هَذِهِ الثَّلَاثَةَ نَعْرِفُهُمْ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَّهُ الْمَيَّارَكَهَ الطَّيِّبَةَ ثُمَّ حَلَقَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَنِي وَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرًا كُنَّا رُقُودًا لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَيِّجِي بِثُوبِهِ (١) - عَلِيٌّ عَيْنُ يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَيْنُ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا نَبَّهْنِي عَيْنُ رَقَدَتِي غَيْرُ حَفِيفٍ (٢) أَجْنَحِهِ الْمَلَأَتْكَهَ وَ بَرْدٌ (٣) ذِرَاعِي تَحْتَ خَدِّي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقَدَتِي وَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثِهِ أَمْلَاكٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الثَّلَاثَةِ أَمْلَاكٍ أَخْبِرْنَا (٤) إِلَى أَيِّهِمْ أُرْسِلْتَ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ قَالُوا مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هَذَا عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٥).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» پس من و اهل بیتم از پلیدیها و گناهان پاک هستیم، هان که خداوند من و سه تن از اهل بیتم را بر همه اُمّت برتری داد. من سرور آن سه تن و همه فرزندان آدم تا روز قیامت هستم بی آنکه بخواهم فخر فروشی کنم. پس اهل سده عرض کردند: بر ما لازم آمد که این سخن را به دیگران ابلاغ کنیم، آن سه نفر را نام ببرید تا ایشان را بشناسیم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مبارک و مطهر خود را دراز نموده و سپس انگشتان را حلقه کرد و فرمود: خداوند من و علی بن ابی طالب و حمزه و جعفر را برگزید. ما سه تن در جامه‌های خود خوابیده بودیم. علی سمت راست من بود و جعفر سمت چپ و حمزه یابین پایم. ناگاه صدای بال فرشتگان مرا به خود آورد، پس دیدم که جبرئیل به همراه سه فرشته دیگر آنجا هستند. یکی از آن سه فرشته به جبرئیل گفت: ما را آگاه کن که برای کدامشان فرستاده شدی؟ پس جبرئیل با پای خود مرا زد و گفت: برای این که سرور فرزندان آدم است. سپس گفتند: این کیست ای جبرئیل؟ گفت: محمد بن عبدالله است و آن یکی حمزه سید الشهداء و آن دیگری هم جعفر است که دوبال به رنگ خون دارد که در بهشت با آنها به هر کجا اراده نماید، پرواز می کند. و این علی بن ابی طالب سید اوصیاست. - . تفسیر فرات: ۱۲۳ -

***[ترجمه]

۱۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مَعْنَعًا عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَّا التَّسْعَةُ فَلَسْتُ أَشْكُ فِيهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْرُجُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَأْخُذُ بِعَضَادَتِي الْبَابِ (٦) فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةَ يَزَحْمُكُمْ اللَّهُ قَالَ فَيَقُولُونَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٧).

ص: ۲۱۴

۱- فی المصدر: ليس لنا الا مسحا نلويه. الرقود جمع الراقد النائم. التسجيه: التغطية بثوب و نحوه. المسح- بكسر الميم- البلاس يقعد عليه.

- ٢- كذا فى نسخ الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر «خفيق» من خفق الطائر: ضرب بجناحيه.
- ٣- فى المصدر: و تردد ذراعى.
- ٤- فى المصدر: خبرنا.
- ٥- تفسير فرات: ١٢٣.
- ٦- عضاداتا الباب. خشبته من جانيه.
- ٧- تفسير فرات: ١٢٣ و ١٢٤.

أَقُولُ: رَوَى الْعَلَّامَةُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن ابی الحمراء گوید: نه یا ده ماه به رسول خدا صلی الله علیه و آله خدمت کردم. در نه ماه بودنش تردیدی ندارم که سپیده دم هر روز رسول خدا صلی الله علیه و آله به در خانه فاطمه و علی و حسن و حسین علیه السلام می‌رفت و دو طرف چوب در را می‌گرفت و می‌فرمود: السلام علیکم و رحمۃ الله و برکاتہ، الصلاة یرحمکم الله. و آنها پاسخ می‌دادند: و علیک السلام و رحمۃ الله و برکاتہ یا رسول الله، پس پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - . تفسیر فرات: ۱۲۴ - ۱۲۳ -

مؤلف: علامه در کشف الحق از محمد بن عمران مرزبانی از ابوالحمراء عین این روایت را نقل کرده است.

**[ترجمه]

۱۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمَنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَوْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ لَحَدَّثْتِكِ أَنَّ هَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ غَيْرِي (۲) قَالَتْ فَمَدَفَعْتُ (۳) فَجِئْتُ بِهِمْ جَمِيعًا فَجَلَسَ عَلَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنِ الْيَمِينِ وَشِمَالِهِ وَاجْلَسَ فَاطِمَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ تَجَلَّلَ (۴) بِثَوْبٍ خَيْرِي ثُمَّ قَالَ نَحْنُ جَمِيعًا إِلَيْكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذَاتِي وَعِزَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخِلْنِي مَعَهُمْ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ مِنْ صَالِحَاتِ أَزْوَاجِي (۵) فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو عبدالله جدلی گوید: بر عایشه وارد گشته و گفتم: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» در کجا نازل شد؟ گفت: در خانه ام سلمه. - ام سلمه گفته بود که اگر از عایشه پرسوی به تو خواهد گفت که این آیه در خانه من نازل شده است - رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کاش یکی می‌رفت و علی و فاطمه و دو پسرشان را به اینجا می‌آورد! گفتم: کسی جز من اینجا نیست! پس رفتم و همه را با خود آوردم. سپس علی در مقابل او نشست و حسن و حسین در سمت راست و چپش و فاطمه را در پشت سر خود نشانید سپس یک جامه خیرری را روی خود و بقیه انداخت و فرمود: ما همه رو به سوی تو داریم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله با دست اشاره فرموده و سه بار تکرار نمود: به سوی تو نه به سوی آتش - خودم و عترتم و اهل بیتم که از گوشت و خون من هستند. ام سلمه گفت: یا رسول الله، مرا هم به جمع آنها وارد کنید. فرمود: ای ام سلمه، تو از جمله همسران صالح من هستی. سپس این آیه نازل شد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - . تفسیر فرات: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

قال الجزري فيه أنه دفع من عرفات أى ابتداء السير أو دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها على السير (٧).

**[ترجمه] جزري گوید: در حدیث است که: «انه دفع من عرفات» یعنی حرکت خود را از عرفات آغاز کرد یا خودش را از عرفات رد کرد و دور ساخت و یا شترش را رد کرد و به حرکت داد.

**[ترجمه]

۲۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (٨) قَرَأَهُ عَلَيْهِ مُعْتَعِنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَنَى (٩) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اخْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

ص: ۲۱۵

۱- كشف الحق ۱: ۸۸.

۲- فى المصدر: ما أجد غيرى.

۳- الصحيح كما فى المصدر «قد قنعت» أى لبست القناع، و هو ما تغطى به المرأة نفسها.

۴- تجلل بالثوب: تغطى به.

۵- فى المصدر بعد ذلك: و لا يدخل الجنة فى هذا المكان إلا منى، قالت: و نزلت اه.

۶- تفسیر فرات: ۱۲۴.

۷- النهاية ۲: ۲۶. و قد عرفت ان الصحيح «قد قنعت» و لا احتياج بهذا التكلف.

۸- فى المصدر: عثمان بن محمد.

۹- فى المصدر: لما ابتنى.

كُلَّ غَدَاهِ يُدَقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ (١) يُدَقُّ دَقًّا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ يَقُولُ أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ (٢).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السّلام می فرماید: چون علی بن ابی طالب علیه السّلام با فاطمه سلام الله علیها ازدواج کرد، به مدت چهل روز هر روز بامداد رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرِ دَرِ خَانَةِ اِیْشَانَ مِی رَفْتِ وَ دَرِ زَدِهِ وَ مِی فَرَمُود: السَّلَامَ عَلَیْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ. الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ! «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً» سِپَسِ دَرِ رَا مَحْكَمِ تَرِ زَدِهِ وَ مِی فَرَمُود: أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ. - . تفسیر فرات: ١٢٦ -

**[ترجمه]

٢١

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحَسَنُ بْنُ حُبَّاشِ بْنِ يَحْيَى الدَّهْقَانِ مُعْتَمِناً عَنْ عَمْرَةَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِهِ مِنْ بَيْنِ حَامِدٍ وَ دَامٍ قَالَتْ وَ أَنْتِ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ أَوْ يَذُمُّهُ قُلْتُ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ قَالَتْ يَكُونُ كَذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ مَا غَيْرَ وَ مَا يَدَلُّ حَتَّى قُتِلَ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةُ جَبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع - جَبْرِئِيلُ يَحْمِلُ عَلَى النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسن بن حباش بن یحیی دهقان با سند خود از عمره روایت می کند که گفت: به ام سلمه گفتم: درباره این شخص (علی علیه السّلام) که مردم در مدح و ذم او بسیار گفته اند چه می گویی؟ گفت: تو از ستایشگران اوئی یا از نکوهشگران وی؟! گفتم: از مادحان اویم. گفت: همین طور است. به خدا سوگند او بر حق بود. نه تغییری در دین داد و نه چیزی را جا به جا کرد تا اینکه کشته شد. سپس درباره آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً» پرسیدم، گفت: این آیه در خانه من نازل شد در حالی که هفت نفر در خانه بودند: جبرئیل، میکائیل، محمد، علی، فاطمه، حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین. در این حال جبرئیل در زیر کساء کاملاً به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ چسبیده بود و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کاملاً به علی علیه السّلام چسبیده بود. - . تفسیر فرات: ١٢٦ -

**[ترجمه]

٢٢

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَنُ مُعْتَمِناً عَنْ عَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَّةِ قَالَتْ قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَنْتِ عَمْرَةُ قَالَتْ نَعَمْ (٤) قَالَتْ عَمْرَةُ أَلَا تُخْبِرِينِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أَصَيْبُ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَمُحِبٌّ وَ مُبْغِضٌ قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَتُحَيِّنُهُ قَالَتْ لَا أُحِبُّهُ وَ لَا أُبْغِضُهُ تُرِيدُ عَلَيًّا

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ مَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جِبْرَائِيلُ وَ
مِيكَائِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ مِنْ صَالِحِ
نِسَائِي يَا عَمْرَةَ فَلَوْ كَانَ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (٥).

ص: ٢١٦

١- في المصدر: قال: ثم.

٢- تفسير فرات: ١٢٦. وفيه: انى سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم.

٣- تفسير فرات: ١٢٦.

٤- في المصدر: قلت: نعم.

٥- تفسير فرات: ١٢٦.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسن با سند خود از عمره همدانیه روایت کرده است که گفت: ام سلمه گفت: آیا تو عمره هستی؟ گفت: آری! عمره ادامه داد: آیا مرا از آن مردی که در میان شما کشته شد (علی علیه السلام) و مردم به دو گروه دوستدار و دشمن او تبدیل شده‌اند آگاه می‌کنی؟ ام سلمه گفت: از محبتان او هستی؟ گفت: نه محبت اویم نه دشمن او - منظورش علی علیه السلام بود -! ام سلمه گفت: خداوند متعال آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» را در حالی نازل فرمود که جز جبرئیل، میکائیل، محمد، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام و من کسی در خانه نبود. پس عرض کردم یا رسول الله آیا من هم از اهل بیت هستم؟ فرمود: تو یکی از همسران صالح من هستی! ای عمره، اگر می‌فرمود: آری؛ برای من از هر چه خورشید بر آن می‌تابد، دوست داشتنی تر بود. - . تفسیر فرات: ۱۲۶ -

***[ترجمه]

۲۳

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد بن مخلد الجعفی مَعْنَعْنَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ فِي بَيْتِي (۱) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَلَّلَهُمْ فِي مَسْجِدِهِ بِكِسَاءٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَصَبَّهَا (۲) عَلَى الْكِسَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ كَمَا أَذْهِبْتَ عَنْ آلِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ كَمَا طَهَّرْتَ آلَ لُوطٍ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ هَارُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا (۳) أَذْخَلَ مَعَكُمْ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (۴) وَ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (۵) قَالَتْ بِنْتُهُ سَمِيهِمْ يَا أُمَّهُ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۶).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن مخلد جعفی با سند خود از ام سلمه روایت می‌کند که گفت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» در خانه من نازل شد و آن زمانی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سجدگاه خود آن‌ها را زیر یک کساء جمع کرده سپس با دست خود کساء را نگاه داشته و می‌گفت: خداوند! اینان اهل بیت من هستند، پس پلیدی را از ایشان دور فرما همان طور که از آل اسماعیل و اسحاق و یعقوب برداشتی و ایشان را پاک و پاکیزه گردان همان طور که آل لوط و آل عمران و آل هارون را پاک و پاکیزه گردانیدی. عرض کردم: یا رسول الله، با شما در نیایم؟ فرمود: تو نیک فرجامی و از همسران پیامبری. دخترش گفت: ایشان چه کسانی بودند؟ گفت: فاطمه، علی، حسن و حسین علیهم السلام. - . تفسیر فرات: ۱۲۶ -

***[ترجمه]

۲۴

یف، الطرائف رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ (۷) وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَسَمَّوْهُ فَسَمَّوْهُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَالُوا قَالَ لِي لِمَ سَمَّيْتَ هَذَا الرَّجُلَ قُلْتُ رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَسْتَمُونَهُ فَسَمَّوْهُ مَعَهُمْ فَقَالَ أَلَمْ أُنَبِّئْكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَتَيْتُ فَاطِمَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ وَ مَعَهُ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخَذَ كُلُّ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ (٨) حَتَّى دَخَلَ فَأَذْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْدِهِ ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ كِسَاءً ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم

ص: ٢١٧

- ١- فى المصدر: فى بيتى هذا اه.
- ٢- فى المصدر: قبضها.
- ٣- ليست كلمه «لا» فى المصدر.
- ٤- فى المصدر: انك على خير و الى خير.
- ٥- فى المصدر بعد ذلك: و الله امرنى بهؤلاء الخمسه، خصهم بهذه الدعوه ميراثا من آل إبراهيم إذ يرفع القواعد من البيت، فادخلوا فى دعوتنا، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه و آله حين امر و لان يجدد دعوه إبراهيم. اه.
- ٦- تفسير فرات: ١٢٦.
- ٧- من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله، أسلم و رسول الله يتجهز الى تبوك، و قيل انه خدم النبى ثلاث سنين، و توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه و خمس سنين. (أسد الغابه ٥: ٧٧).
- ٨- أى اخذ كل واحد من الحسين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه و آله.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ (۱).

مد، العمده: يَاسِيَنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (۲) وَ يَاسِيَنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه]الطرائف: شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ گوید: بر وائله بن الأسقع - یکی از یاران رسول خدا ص است. وی هنگام عزیمت پیامبر به تبوک اسلام آورد و گفته می شود وی سی سال به رسول خدا خدمت کرد و در سال ۳۸ هـ ق در سن ۱۰۵ سالگی درگذشت. -

وارد شدم در حالی که جمعی نزد او بودند. پس سخن از امام علی علیه السلام به میان آوردند و وی را دشنام دادند و من هم آن حضرت را دشنام دادم. و چون آن جمع رفتند، به من گفت: تو چرا دشنام دادی؟ گفتم: دیدم که آن ها وی را دشنام می دهند من هم دشنام دادم! گفت: تو را خبر کنم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله چه دیدم؟ گفتم: آری! گفت: نزد فاطمه رفتم تا علی علیه السلام را دیدار کنم. فاطمه علیها السلام فرمود: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت. آنقدر منتظر ماندم تا اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه علی علیه السلام و حسن و حسین علیه السلام آمد در حالی که حسن و حسین هر کدام یک دست رسول خدا صلی الله علیه و آله را در دست داشتند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله نشست و حسن و حسین علیه السلام را روی زنون خود نشاندند آنگاه جامه خود را دور ایشان پیچید - شاید هم «کساء» گفته باشد - سپس این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» آنگاه فرمود: خدایا، اینان اهل بیت من هستند و اهل بیت من محق ترند. - . الطرائف: ۲۹ -

العمده: با دو سلسله سند خود که هر دو به شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ ختم می شوند، نظیر این حدیث را نقل کرده است. - . العمده: ۱۶ و ۲۱ -

***[ترجمه]

۲۵

یف، الطرائف: وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مَا يَدُلُّ (۴) عَلَى أَنَّ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رَأَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَفَعَاتٍ (۵) فَمِنْ رِوَايِهِ وَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ فِي دَفْعِهِ أُخْرَى مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ يَاسِنَادِهِ إِلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: طَلَبْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ذَهَبَ يَا بُرْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ جَمِيعًا (۶) فَدَخَلَا وَ دَخَلَتْ مَعَهُمَا فَأَجْلَسَ عَلِيًّا عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ التَفَعَ عَلَيْهِمْ بَنُوهُ (۷) وَ قَالَ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً.

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دَفْعَهُ أُخْرَى عَنْ وَاثِلَةَ مِمَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَبْلٍ فِي مُسْنَدِهِ يَاسِنَادِهِ إِلَى شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَاثِلَةَ (۸) بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلِيٌّ فِجْدِهِ

الْيَمْنَى (٩) وَقَبْلَهُ وَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَىٰ فِخْذِهِ الْيُسْرَىٰ وَقَبْلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ (١٠) فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا

ص: ٢١٨

-
- ١- الطرائف: ٢٩.
 - ٢- العمده: ١٦.
 - ٣- : ٢١.
 - ٤- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب: مما يدل.
 - ٥- في المصدر: عده دفعات.
 - ٦- في المصدر: قال: فجاءا جميعا.
 - ٧- سيأتي توضيح اللغات بعد الروايه.
 - ٨- ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر.
 - ٩- في المصدر: على فخذة الايمن.
 - ١٠- في المصدر: وجاءت.

بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَجَاءَ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ (١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٢).

مد، العمده: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ وَائِلِهِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ - وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَنْفِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الثَّانِي (٣).

**[ترجمه] الطرائف: از جمله مواردی که در معنا نشان می دهد که وائله بن الأسقع چندین بار شاهد چنین رفتاری از رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده است، روایتی است که ابن حنبل در مسند خود از وائله نقل می کند که گفت: با علی علیه السلام کار داشتم لذا به خانه اش رفتم. فاطمه سلام الله علیها فرمود: در پی رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته است تا او را بیاورد. اندکی بعد جملگی آمدند و وارد خانه شدند و من هم با ایشان وارد خانه شدم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را در سمت چپ و فاطمه را در سمت راست خود و حسن و حسین را روبروی خود نشانند سپس جامه خود را دور همه پیچید و فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا».

در همین معنا، بار دیگر [احمد بن حنبل با سند خود از شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ و او از وائله نقل می کند] که ابن الأسقع گفت: روزی در خانه ام سَلَمَه به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدم. پس حسن آمد و او را روی زانوی راست نشانند و وی را بوسید. و چون حسین آمد، او را بر زانوی چپ خود نشانند و بوسید. پس فاطمه آمد و او را روبروی خود نشانند آنگاه از علی خواست به جمع آنها بیبوند. سپس در مقابل چشم من یک کساء خیری برداشت و روی همگی انداخت و فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا» - . الطرائف : ۲۹ -

العمده: با سند خود از شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ نظیر روایت اول را از وائله نقل می کند و با سند خود از عبدالله بن ابی عمرو از شداد بن عبدالله نظیر روایت دوم را نقل می کند. - . العمده: ۱۷ -

**[ترجمه]

۲۶

یف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فِي تَعْيِينِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٤) وَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ وَ حَقَّقَهُمْ لِأُمَّتِهِ فِي عَدِهِ مَجَالِسَ وَ عَدِهِ أَوْقَاتٍ فَمِنْ ذَلِكَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٥) بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ حَيْثُ قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ فِي السُّدَّةِ قَالَتْ فَقَالَ لِي قَوْمِي فَتَنَحَّى لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ قَالَتْ فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا (٦) وَ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِأَيْدِي يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى وَ قَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ حَمِيصَهُ سَوْدَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَلِيٌّ خَيْرٌ (٧).

مد، العمده: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ الْعَدْلِ عَنْ عَطِيَّةِ مِثْلَهُ (٨).

- ١- في المصدر: ثم قال.
- ٢- الطرائف: ٢٩.
- ٣- العمده: ١٧. وفيه: عن سليمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي كثير.
- ٤- في المصدر: في تعيين أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.
- ٥- في المصدر: فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل.
- ٦- في المصدر: وقبلهما.
- ٧- الطرائف: ٢٩ و ٣٠، وقد أورد في أسد الغابه في ترجمه عطيه (٣: ٤١٣) مثل هذا الحديث.
- ٨- العمده: ١٦. وفيه: عوف بن أبي المعدل.

***[ترجمه]الطرائف: و از جمله این موارد، روایات ام سلمه است در ذکر کسانی که اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله شمرده می شوند و اینکه آن حضرت از ایشان به نام یاد کرده و منزلتشان را در چند مجلس و برای چندمین بار میان امت تثبیت نموده، یکی از آن روایات، روایتی است که ابن حنبل از ام سلمه نقل می کند که گفت: روزی که پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه من بود، خدمتکار آمد و عرض کرد: علی و فاطمه بر آستانه در هستند. پس رسول خدا

صلی الله علیه و آله به من فرمود: برخیز و از اهل بیت من کناره گیر. ام سلمه گوید: پس من نیز برخاسته و به کناری رفتم. پس علی و فاطمه و حسن و حسین - که دو کودک خردسال بودند- وارد شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله آن دو کودک را در آغوش خود نشانده و بوسید و علی را نیز با یک دست در آغوش کشید و فاطمه را با دست دیگر بغل کرد و کسائی مشکی دور همه پیچید سپس فرمود: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (خدایا، تو سوی آوردیم نه به سوی آتش؛ من و اهل بیتم!) ام سلمه گوید: عرض کردم: من هم جزء شما هستم یا رسول الله؟ فرمود: فرجام تو نیک خواهد بود. - الطرائف: ۲۹-۳۰ -

العمده: با سند خود از عطیه شبیه این روایت را نقل کرده است.

***[ترجمه]

۲۷

یف، الطرائف و مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ مُسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ دَفَعَهُ أُخْرَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْ فَاطِمَةَ بِبُرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ ادْعِي لِي زَوْجِكَ وَ ابْنَيْكَ قَالَتْ (۱) فَجَاءَ عَلِيُّ وَ حَسَنُ وَ حُسَيْنٌ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ (۲) وَ هُوَ وَ هُمُ عَلَى مَنَامِهِ لَهُ وَ لِي وَ كَانَ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ قَالَتْ وَ أَنَا فِي الْحُجْرَةِ أُصَلِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ وَ كَسَاهُمْ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هُوَ لَأَهْلِ بَيْتِي وَ حَامَتِي (۳) اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتِ وَ قُلْتُ وَ أَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرِ إِنْكَ لَعَلَى خَيْرٍ (۴).

أقول: و روى الطبرسى رحمه الله مثله عن أبي حمزه الثمالى فى تفسيره عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (۵)

ثم قال السيد و روى الثعلبى هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعانى فى تفسير هذه الآيه غير الروايه المتقدمه.

***[ترجمه]الطرائف: در هین معنا ابن حنبل با سند خود از ام سلمه نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه وی بوده که فاطمه با دیگی «حریره» - که از آرد و روغن و آب تهیه شده بود - بر ایشان وارد شد. پس پیامبر فرمود: همسر و فرزندان را نیز خبر کن بیایند. و چون علی و حسن و حسین آمدند، همگی مشغول خوردن از آن حریره شدند در حالی که جملگی روی خوابگاهی که متعلق به من و پیامبر صلی الله علیه و آله بود نشسته بودند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که من در اتاق مشغول نماز بودم، ملافه خیبری زیر خوابگاه را برداشت که آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أهل البيت و يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً» نازل شد. سپس رسول خدا کساء را روی خود و آنها انداخته و دستش را از گوشه از آن خارج کرده و به آسمان دراز کرده و فرمود: اینان اهل بیت و خاندان منند، خداوندا، پلیدی را از آنها دور فرما و پاک و پاکیزه‌شان گردان! ام سلمه گوید: پس سرم را از اتاق بیرون آورده و گفتم: من هم با شما هستم یا رسول الله؟ فرمود: تونیک عاقبتی، تونیک عاقبتی. - الطرائف: ۳۰ -

مولف: طبرسی نیز شبیه این روایت را از ابو حمزه ثمالی در تفسیر خود از شهر بن حوشب به نقل از ام سلمه روایت کرده است. در ضمن، سید گوید: ثعلبی ابن حدیث را با همین الفاظ و معانی در تفسیر این آیه آورده است.

***[ترجمه]

۲۸

وَمِنْ ذَلِكَ مِنْ مُسْنَدِ (۶) أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي الْمَعْنَى قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَهُ أُخْرَى يَأْتِيهِ إِلَى شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِي بِرَوْحِكَ وَابْنَتِكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَمَدَّ كَيْأَ تُمْ وَضَعَ (۷) يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ (۸)

ص: ۲۲۰

۱- کذا. و الصحيح: فدعتهم فجاء علي اه راجع ص ۳۲۲ ص ۲۰ و غيرها.

۲- في المصدر: من تلك البرمه.

۳- في المصدر: و (م) و (ح): و خاصتي.

۴- الطرائف: ۳۰.

۵- مجمع البيان ۸: ۳۵۶.

۶- في المصدر: في مسند.

۷- في المصدر: قالت: ثم وضع.

۸- في المصدر: وقال: اللهم اه.

إِنَّ هُوَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَفَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (١).

مد، العمدة: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ حَدَّثَنِي بِهَا أَبُو سَلَمَةَ مِثْلَ حَدِيثِ عَطَاءٍ وَ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ الْحَجَّافِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الثَّانِي (٢).

**[ترجمه] در همین معنا احمد بن حنبل در مسند خود با سندی که به شهر بن حوشب می‌رساند از قول ام سلمه می‌نویسد: رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: همسر و پسرانت را نزد من بیاور. و چون آمدند، کسای فدکی را بر روی آنها انداخته و دستش را روی ایشان قرار داده و فرمود: اینان آل محمدند، خداوندا صلوات و برکات خودت را شامل محمد و آل محمد بگردان که تو حمید و مجیدی! ام سلمه گوید: پس گوشه کساء را برداشته تا به جمع آنان بیبندم، لیکن پیامبر صلی الله علیه و آله آن را از دست من در آورده و فرمود: فرجام تو خیر است. - الطرائف: ٣٠ -

العمدة: حدیث اول را با سند خود از عطاء و حدیث دوم را از شهر بن حوشب نقل کرده است. - العمدة: ١٧ -

**[ترجمه]

٢٩

يف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ دَفَعَهُ أُخْرَى مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَهْلِ قَالَ: قَالَتْ [سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ حَرَّاءَ نَعْيِ (٣) الْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَعْنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّوهُ وَ أَذَلُّوهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غَدَاةً بِبُرْمَةٍ قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ حَتَّى وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ أَذْهَبِي فَادْعِيهِ فَأْتِنِي (٤) بِابْنَتَيْهِ قَالَتْ وَ جَاءَتْ (٥) تُقَوِّدُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ وَ عَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا (٦) حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَثَابَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخَذَ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَ أَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هُوَ لِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى قَالَتْ [قُلْتُ فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ - عَلِيٍّ وَ ابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٧).

ص: ٢٢١

١- الطرائف: ٣٠. و فيه: انك على خير.

٢- العمدة: ١٧.

٣- نعي ينعي نعيانا و الينا فلانا: أخبرنا بوفاته.

٤- فى المصدر: و ائىنى.

٥- فى المصدر: فآءاء.

٦- فى المصدر: فى اءرهم.

٧- الطرائف: ٣٠. و لعلّ الجمله الأآیره كانت هكذا ان أم سلمه قالت: قلت فادآلنى فى الكساء فأدآلنى النبىّ صلى الله عليه و آله فى الكساء بعد تمام دعائه فى أهل بيته، فلا تكون أم سلمه ممن تشملها الآيه.

مد، العمده: يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي النَّصْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ سَهْلِ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] الطرائف: بار دیگر از مسند احمد بن حنبل با سند خود از سهل روایت می کند که: چون خبر شهادت حسین بن علی علیه السلام به مدینه رسید، ام سَلَمَه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله مردم عراق را لعن کرده و گفت: آن ها او را کشتند که خدایشان بکشد. او را دعوت کردند و تنهایش گذاشتند که لعنت خدا بر ایشان باد. من خود رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم در حالی که فاطمه با دیگی پر از غذا صبح به خانه ما آمد و آن دیگ را پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داد، پس آن حضرت به وی فرمود: پسر عمویت کجاست؟ گفت: در خانه است. فرمود: برو او را با دو پسرش نزد من بیاور. فاطمه رفت و در حالی برگشت که دست هر کدام از پسرانش را در یک دست گرفته بود و علی علیه السلام پشت سر وی می آمد تا اینکه بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدند. پیامبر حسن و حسین علیه السلام را در آغوش گرفت و علی علیه السلام در سمت راست و فاطمه سلام الله علیها در سمت چپ وی نشستند. پس ملافهای خیری را که در مدینه رو انداز محل خواب ما بود، از زیرم بیرون کشید و دو طرف آن را گرفت و با دست راستش به سوی پروردگارش اشاره کرد و خطاب به پروردگار خود فرمود: خداوندا! اینان اهل بیت من هستند، پلیدی را از ایشان دور گردان! عرض کردم: یا رسول الله: آیا من از اهل بیت شما نیستم؟ فرمود: بلی، عرض کردم، مرا هم زیر کساء ببرید، سپس آن حضرت پس از اینکه از دعا در حق پسر عمو و دختر و دو فرزندان آن ها فارغ شد، مرا هم به درون کساء وارد کرد. - الطرائف: ۳۰ -

العمده: با سند خود از سهل نظیر این روایت را نقل کرده است. - العمده: ۱۸ -

**[ترجمه]

۳۰

یف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسِهِ فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ وَ فِي حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ فَاطِمَةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً.

وَ رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّفْسِيرِ الْوَسَيْطِ بَيْنَ الْمَقْبُوضِ وَ الْبَسِيطِ وَ هُوَ مُعْتَبَرٌ عِنْدَهُمْ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِآيَةِ الطَّهَارَةِ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى أَيْضاً مِنْ تَفْسِيرِ التَّغْلِبِيِّ فِي تَفْسِيرِ (۲) هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضاً يَأْسِنَادُهُ إِلَى مُجْمَعِ بَيْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا أُمِّي قَالَتْ أَرَأَيْتِ خُرُوجِيكَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَتْ إِنَّهُ كَانَ قَدَرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَأَلْتُهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۳) لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسِينَ وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْذِفُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَتِي (۴) فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (۵).

أَقُولُ رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ مِنْ تَفْسِيرِ الثُّمَالِيِّ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِكَ قَالَ تَنَحَّى فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (۶).

وَ فِيمَا عِنْدَنَا مِنْ تَفْسِيرِ التَّغْلِبِيِّ بَعْدَ قَوْلِهَا «كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ» «وَ زَوْجِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ» إِلَى آخِرِهِ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّغَلِيِّ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّارِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ مَنْ يَدْعُو مَرَّتَيْنِ قَالَتْ زَيْنَبُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ قَالَ فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ وَحُسَيْنًا عَنْ شِمَالِهِ وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُ

ص: ٢٢٢

١- العمدة: ١٨.

٢- في المصدر: في تأويل.

٣- كأن هاهنا سقطا وهو: قالت أم سلمة لقد رايت إلخ (ب).

٤- كأن هاهنا سقطا وهو: و خاصتي.

٥- الطرائف: ٣٠.

٦- مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

ثُمَّ غَشِيَهُمْ كِسَاءٌ خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ زَيْنَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَكَ فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعَلْبِيِّ (١) أَيْضًا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي دَاوُدَ عَنِ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَيْفُومَ وَاحِدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَجِيءُ كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُومُ عَلَيَّ بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَزَحْمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٢).

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ وَ هُوَ مِنْ كِتَابِ السُّنَنِ وَ مُوطَأِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُمُرُ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَاحِبِ الْفَجْرِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرِيبًا مِنْ سِتِّهِ أَشْهُرٍ يَقُولُ الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

أقول: روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار و غيرها مما سيأتي بأسانيد جمه في كتاب العمده تركنا إيرادها حذرا عن الإكثار و التكرار (٣).

*[ترجمه] الطرائف: روایتی در هیمن معنا در تفسیر ثعلبی از ابوسعید خدری آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این آیه درباره پنج کس نازل شده است: من، علی، حسن، حسین و فاطمه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». ابوالحسن علی بن احمد واحدی در جزء چهارم تفسیر «الوسیط بین المقبوض و البسیط» - که نزد آنان معتبر است - به هنگام تفسیر آیه طهارت این خبر را نقل کرده است و او از جمله علمای مخالف اهل بیت است.

نیز در هین معنا در تفسیر ثعلبی به هنگام تفسیر آیه تطهیر با سند خود از مجمع بن حارث بن تیم الله روایت می کند: به همراه مادرم بر عایشه وارد شدم، مادرم از وی پرسید: خروجت را در روز جمل به خاطر داری؟ گفت: آن تقدیر الهی بود. مادرم نظرش را درباره علی

علیه السلام خواست؛ گفت: از من در باره کسی سؤال کردی که محبوب ترین انسان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. من خود دیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله برای علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم افضل الصلاة و السلام طلب رحمت و نعمت می کند و سپس فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت و خویشان منند، پس پلیدی را از آنان ببر و پاک و پاکیزه شان گردان. - الطرائف: ٣٠ -

مولف: این حدیث را طبرسی از تفسیر ثمالی نقل کرده و به آخرش چنین افزوده است: پس گفتیم: یا رسول الله من از اهل بیت شما هستم؟ فرمود: کنار برو، تو نیک فرجامی. - مجمع البیان ٨: ٣٥٧ - در روایتی که نزد ماست از تفسیر ثعلبی نیز پس از جمله «محبوب ترین انسان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود» افزوده است: «و همسر محبوب ترین زن (فاطمه) نزد آن حضرت بود»

سپس سید گوید: در همین معنا در تفسیر ثعلبی در تأویل این آیه با سندی که به جعفر بن ابی طالب طیار می رسد، گوید:

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله مشاهده فرمود که رحمت پیوسته از آسمان می بارد، فرمود: چه کسی صدا می کند؟- و این جمله را دوبار تکرار کرد- زینب سلام الله علیها گفت: من می روم یا رسول الله. فرمود: علی، فاطمه، حسن، حسین را نزد من بخوان! راوی گوید: سپس حسن را سمت راست و حسین را سمت چپ و علی و فاطمه را پیش روی خود نشانده و با یک کساء خبیری آن ها را پوشانده سپس فرمود: خداوندا، هر پیامبری خاندانی دارد و اهل بیت من اینان هستند. آنگاه آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» را نازل فرمود. پس زینب فرمود: یا رسول الله، من هم به زیر کساء بیایم؟ فرمود: در جای خود بایست که إن شاء الله نیک فرجام خواهی شد.

نیز در همین معنا در تفسیر آیه تطهیر با سندی از ابوالحمراء آورده است: نه ماه را چون یک روز در مدینه گذراندم و می دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله هر روز سپیده دم بر در خانه علی و فاطمه علیه السلام می ایستد و می فرماید: الصلاة بر حکمک الله، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

باز در همین معنا در صحیح ابن داود- که از جمله نویسندگان شیخین هستند- طی روایتی از انس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از نزول آیه تطهیر تا شش ماه چون به نماز صبح می رفت، بر در خانه فاطمه سلام الله علیها می گذشت و می فرمود: الصلاة ای اهل بیت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». - الطرائف: ۳۱ -

مولف: ابن بطریق این اخبار و روایات دیگری که بعداً خواهد آمد را با سندهای فراوان در کتاب العمدة آورده است که به خاطر اجتناب از تکرار، آنها را نقل نکردیم. - العمدة: ۲۳-۱۶ -

***[ترجمه]

۳۴

و رَوَى السَّيِّدُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ التَّمَّارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَيْتِهَا عَلَى مَنْامِهِ لَهَا عَلَيْهِ كِسَاءٌ خَبِيرِي فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِزُومَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَابْنَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَدَعَتْهُمُ فَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ إِذْ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآيَةُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَضْلِ

ص: ۲۲۳

۱- فی المصدر: من تفسیر الثعلبی.

۲- الطرائف: ۳۱.

۳- راجع العمدة: ۱۶-۲۳.

الْكِسَاءِ فَغَسَّيَهُمْ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هُوَ لِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَهَا النَّبِيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذْخَلَتْ رَأْسِي فِي الْكِسَاءِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَعَكُمْ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ أَبُو لَيْلٍ سَمِعْتُهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ (١) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِهِ (٢) قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ عَمَّنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِهِ أَقُولُ رَوَى تَخْصِيصَ آيَةِ الطَّهَارَةِ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَحَدِ عَشْرٍ طَرِيقًا مِنْ رِجَالِ الْمُخَالَفِ غَيْرِ الْأَرْبَعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا (٣).

و (٤)

***[ترجمه] سیّد در کتاب «سعد السعود» از تفسیر محمد بن عباس بن مروان از ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه ایشان روی خوابگاه ام سلمه نشسته بود که یک ملافه خیری روی آن بود. پس فاطمه سلام الله علیها بر ایشان وارد گشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله با دیدن او فرمود: همسرت و حسن و حسین را نزد من آر. و چون آمدند، مشغول خوردن خوراکی بودند که آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» نازل گردید. ام سلمه گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله گوشه کساء را گرفته و آن ها را با آن پوشانده سپس فرمود: خداوندا، این ها اهل بیت و خواص من هستند، پس پلیدی را از ایشان ببر و پاک و پاکیزه شان گردان!- و این را سه بار تکرار فرمود- پس من نیز سرم را به درون کساء برده و گفتم: یا رسول الله: آیا من هم با شما هستم؟ فرمود: تو عاقبت به خیر هستی.

عبدالملک بن سلیمان و أبو لیل گوید: این روایت را از ام سلمه شنیدم؛ عبدالملک گوید: داود بن ابی عوف ما را از شهر بن خوشب از ام سلمه مشابه این روایت را نقل کرده است. [عبدالملک گوید: ما را عطاء بن ربّاح از کسی که از ام سلمه شنیده، شبیه این روایت را نقل کرده است.] مولف: از یازده طریق توسط مخالفان روایت شده است که آیه تطهیر اختصاصاً درباره پیامبر، علی، حسن، حسین و فاطمه صلوات الله علیهم اجمعین نازل شده است و این غیر از چهار طریقی است که به آنها اشاره کردیم. - . سعد السعود: ۱۰۶-۱۰۷ -

***[ترجمه]

توضیح

لنوضح بعض ألفاظ الروایات المتقدمة اللفاح ككتاب الملحفة و الكساء و التفع التحف و فی النهاية فيه أنه أعطف علی علی و فاطمه سترا أي أرسله و أسبله و قال فيه إنه قيل له هذا علی و فاطمه قائمین بالسده فأذن لهما السده كالظله علی باب لتقی الباب من المطر و قيل هی الباب نفسه و قيل هی الساحة بین یدیه و قال الخمیصه ثوب خز أو صوف معلم و قيل لا تسمى خمیصه إلا أن تكون سوداء معلمه و البرمه القدر مطلقاً أو من الحجارة.

و فی النهاية الحریره الحسا المطبوخ من الدقیق و الدسم و الماء و قال:

فى ءءءء على علىه السلام ءءءل على رسول الله صلى الله علىه و آله و أنا على المنامه.

هى هاهنا الءكان الءى ىنام علىها و فى غير هذا هى القطفه و قال فىه إن ءبرئىل رفء أرض قوم لوط ثم ألوى بها ءءى سمع أهل السماء ضءاء كلابهم أى ءهب بها ىقال ألوت به العنقاء أى أطارته و قال العصىءه ءقىق ىلت بالسمن ثم ىطبء.

و أقول فى أكثر نسخ الطرائف فى ءءءء سهل كان بساطا لنا على المءابه و فى

ص: ٢٢٤

١- فى المصءر بعء ءلك: ىعنى أبا ءءءاف.

٢- لىس ما بىن العلامءىن فى المصءر، و الظاهر أنه سقط عنء الطبع بقرىنه قوله: «غىر الاربع الطرق الءى أشرنا إلىها».

٣- سعد السعوء: ١٠٦ و ١٠٧.

٤- من هنا الى قوله «ءءمىم» من مءءصاء (ك).

بعضها على المنامة و هو أظهر لكن قال بعد إتمام الخبر رأيت في بعض روايه هذا الحديث عن أم سلمه و قالت و كنا على منامه فلا أعلم أيهما أصح منامه أو المثابه انتهى.

و فى النهايه المثابه المنزل و فى الصحاح المثابه الموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه مره بعد أخرى و إنما قيل للمنزل مثابه لأن أهله يتصرفون فى أمورهم ثم يثوبون إليه و أقول لو كانت الروايه صحيحه استعير هنا للدكان أو الطنفسه و نحوها.

تتميم (١) اعلم أن هذه الآيه مما يدل على عصمه أصحاب الكساء عليهم السلام لأن الأمه بأجمعها اتفقت على أن المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا صلى الله عليه و آله و إن اختلف فى تعيينهم فقال عكرمه من المفسرين و كثير من المخالفين أن المراد بأهل البيت زوجات النبى صلى الله عليه و آله و ذهب طائفه منهم إلى أن المراد به على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و قيل المراد أقارب الرسول صلى الله عليه و آله ممن تحرم عليهم الصدقه و ذهب أصحابنا رضوان الله عليهم و كثير من الجمهور كما يظهر مما سبق و سيأتى من رواياتهم إلى أنها نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لا يشاركهم فيها غيرهم فأما ما ينفى سوى ما ذهب إليه أصحابنا و يثبتته فما مر من أخبار الخاصه و العامه و فيها كفايه لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمِيعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ وَ لَنَذْكُرَ لِمَزِيدِ التَّشْيِيدِ وَ التَّأَكِيدِ بَعْضَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ أَوْ اسْتَخْرَجَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ صَحَائِهِمْ وَ أَصُولِهِمْ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارِهِمْ.

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ وَ صَاحِبُ الْمَشْكَاهِ فِي الْفَضْلِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَرَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمَدَاهُ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ أَسْوَدٌ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

ص: ٢٢٥

١- كذا فى (ك) و فى غيره: بيان.

الرَّجَسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً (١).

وَ رَوَاهُ فِي الطَّرَائِفِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَمَائِشَةَ (٢) وَ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ وَ السِّتِينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَ عَنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ فِي بَابِ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَوْضِعِ آخَرَ مِثْلَهُ وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ (٣) وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيهِ قَالَ فِيهِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحِلٌ (٤) وَ قَالَ الْمِرْطُ أَيُّ بِالْكَسْرِ كَسَاءٌ يَكُونُ مِنْ صُوفٍ وَ رَبَّمَا كَانَ مِنْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ وَ قَالَ الْمَرَحِلُ هُوَ الَّذِي قَدْ نَقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ وَ قَالَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ الْمَرَحِلُ الْمَوْشَى الْمَنْقُوشُ وَ قِيلَ (٥) هُوَ إِزَارٌ خَزٌّ فِيهِ عِلْمٌ (٦).

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَاحِبِهِ وَ رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمُ تَطْهِيراً قَالَتْ وَ أَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ وَ فِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَجَلَّلَهُمْ بِكَسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأَصُولِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَلَّلَ عَلِيَّ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٧) وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ

ص: ٢٢٦

- ١- صحيح مسلم ٧: ١٣٠. تيسير الوصول الى جامع الأصول ٣: ٢٦٠. مشكاة المصابيح: ٥٦٠.
- ٢- الطرائف: ٣١. و لم نجده في صحيح البخاري، و يظهر من العبارة ان المصنّف أيضا لم يجده فيه، و لعلّ الرواية كانت موجودة في نسخة السيّد بن طاوس قدّس سرّه.
- ٣- راجع العمدة: ١٨ و ١٩.
- ٤- النهاية ٢: ٧٣.
- ٥- راجع الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧.
- ٦- تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.
- ٧- تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ وَ عَلِيًّا وَ حَسَيْنًا وَ حُسَيْنًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ قَالَ
اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (١).

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَ صَاحِبُ جَمَاعِ الأُصُولِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ص - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ فَاطِمَةَ وَ حَسَيْنًا وَ حُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَ عَلِيُّ
خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَالَ أَنْتِ عَلَى
مَكَانِكَ وَ أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَ صَاحِبُ جَمَاعِ الأُصُولِ عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى
الصَّلَاةِ حِينَ نَزَلَ هَذِهِ الآيَةُ قَرِيباً مِنْ سِتِّهِ أَشْهَرُ يَقُولُ الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢).

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَدِّحِيهِ وَ صَاحِبُ الْمَشْكَاهِ فِي الْفَصْلِ الأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ
هَذِهِ الآيَةُ - نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٣).

وَ قَدْ رَوَى هَذِهِ الرُّوَايَةَ فِي جَمَاعِ الأُصُولِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤).

وَ رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَطْرِيقٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ: نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
الْوَحْيُ فَدَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى قُتَيْبَةَ مِثْلَهُ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا إِنَّمَا

ص: ٢٢٧

١- الاستيعاب ٣: ٣٧.

٢- تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.

٣- مشكاة المصابيح: ٥٦ و لم نجده في صحيح مسلم.

٤- تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قَالَتْ وَ أَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ قَالَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبُرْمَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ صَنَعَتْ لَهَا لَهُ حَسَاءً (١) [حَسَاءٌ] حَمَلَتْهَا عَلَى طَبْقٍ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ وَ ابْنَاكَ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ أَذْهَبِي فَادْعِيهِمْ فَجَاءَتْ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَاءَ عَلِيٌّ يَمْشِي آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَعَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُقْبِلِينَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ فَبَسَطَهُ فَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ فَأَخَذَ أَطْرَافَ الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةَ بِشِمَالِهِ فَضَمَّهُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَتْ إِنَّتِ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ صَدَقَتْ فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَدْعُو لِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا الْحَدِيثَ (٢).

وَ رَوَى مُؤَوِّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُوَارِزْمِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِي بَرِّوْجِيكَ وَ ابْنَيْكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا فَدَكِيًّا قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صِلَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَفَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَ قَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (٣).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ وَ رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ حُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ

ص: ٢٢٨

١- الحساء: طعام يعمل من الدقيق و الماء.

٢- لم نجد الروايات في العمدة، و الظاهر ان المصنّف نقلها عن المستدرک، و هو مخطوط لم نظفر بنسخته إلى الآن.

٣- لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته، نعم يوجد ما يقرب منها في كتابه المناقب: ٣٥.

حَصِيْنٌ لَقَدْ لَقِيَتْ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ وَ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَ غَزَوْتَ مَعَهُ وَ صَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقِيَتْ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ كَبِرْتُ سِنِّي وَ قَدِمَ عَهْدِي وَ نَسِيْتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْي (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا وَ مَا لَأُحَدِّثُكُمْ (٢) فَلَمَّا تَكَلَّفُونِيهِ ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا يَوْمًا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا (٣) أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي (٤) رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ وَ إِنِّي (٥) تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَرَعَبَ فِيهِ (٦) ثُمَّ قَالَ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (٧) فَقَالَ لَهُ حَصِيْنٌ وَ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ (٨) أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ (٩) قَالَ وَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ (١٠).

قال صاحب جامع الأصول (١١) و زاد في روايه كتاب الله فيه الهدى و النور

ص: ٢٢٩

- ١- أى أحفظ.
- ٢- ليست في المصدر كلمة «احدثكم».
- ٣- في المصدر: فانما.
- ٤- في المصدر: أن يأتي.
- ٥- في المصدر: و أنا.
- ٦- في المصدر: و رغب فيه.
- ٧- قد ذكرت هذه الجملة في المصدر ثلاث مرّات.
- ٨- في المصدر: قال: نساؤه من أهل بيته و لكن اه.
- ٩- في المصدر: من حرم الصدقه بعده.
- ١٠- صحيح مسلم ٧: ١٢٢ و ١٢٣. و فيه في آخر الخبر: كل هؤلاء حرم الصدقه.
- ١١- قد أشرنا سابقا الى ان ابن الديبع لخص جامع الأصول الستة للجزري في كتابه الموسوم «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» و لم يرو جميع رواياتها فيه، و ممّا يؤيد ما قلناه أن هذه الروايه لا توجد في التيسير مع وجودها في صحيح مسلم، فانظر كيف يسر الوصول و أسقط ما يراه مخالفا لعقائده السخيفه؟!.

من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل.

و فى أخرى نحوه غير أنه قال ألا و إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة و فيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا ايم الله إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها و قومها أهل بيته أصله و عصبتة الذين حرموا الصدقه بعده قال أخرجه مسلم.

و قد حكى هذه الروايه يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدى من الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبى أوفى بإسناده و عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاويه العبدري من صحيح أبى داود السجستاني و صحيح الترمذى عن حصين بن سبره أنه قال لزيد بن أرقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث (١)

و رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي صِيحِحِهِ وَ صِيحِحُ جَامِعِ الْمُصُولِ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةُ وَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

و رَوَى البُخَارِيُّ فِي صِيحِحِهِ فِي بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَ رَوَاهُ فِي الْمَشْكَاةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ مَا تُحِطُّ بِمَشِيئَتِهَا مِنْ مَشِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا قَالَ مَرْحَبًا يَا بِنْتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ سَارَهَا (٢) فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَكَ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْسِتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِرَّهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوفِّي قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي (٣) مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ أَنَّهُ عَارِضُنِي بِهِ الْآنَ مَرَّتَيْنِ وَ

ص: ٢٣٠

١- العمده: ٣٥.

٢- أى كلمها بسر.

٣- ليت شعري أى حق لعائشه على فاطمه عليها السلام و هى بضعه من الرسول (ص).

إِنِّي لَمَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقَى اللَّهَ وَ اضْبِرِّي فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ فَبَكَيتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي
الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ (١) أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَذَا فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ثُمَّ قَالَ وَ فِي
رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَ التِّرْمِذِيِّ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي رِوَايَةِ فَسَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي
وَجْعِهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

و قال ابن حجر في صواعقه إن أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لتذكير
ضمير عنكم (٢).

و قال الفخر الرازي في التفسير الكبير اختلف الأقوال في أهل البيت و الأولى أن يقال هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين
منهم و على منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي و ملازمته للنبي صلى الله عليه و آله (٣).

و قال شيخ الطائفة في التبيان روى أبو سعيد الخدرى و أنس بن مالك و عائشه و أم سلمه و واثله بن الأسقع أن الآية نزلت في
النبي و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قال و روى عن أم سلمة أنها قالت إن النبي كان في بيتي فاستدعى علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و جللهم بعباء خيريه ثم قال
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً فأنزل الله قوله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و
يطهركم تطهيراً فقالت أم سلمة قلت يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال لا و لكنك إلى خير (٤).

و قال الشيخ الجليل أبو على الطبرسى في مجمع البيان قال أبو سعيد الخدرى و أنس بن مالك و واثله بن الأسقع و عائشه و أم
سلمه أن الآية مختصه برسول الله و على و فاطمه

ص: ٢٣١

١- كذا في (ك) و في غيره: ألا ترضين.

٢- ص ١٤١.

٣- ج ٦: ٦١٥.

٤- ج ٢: ٤٤٨.

و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قال وَ ذَكَرَ أَبُو حَمَزَةَ التَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي حَمْسِهِ فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ وَ حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ فَاطِمَةَ.

وَ أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ كَانِي عَنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيِّعِيِّ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنِ ابْنِ مُضَيْغِي عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

وَ حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَادَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِيَّاهُ فِي كِسَاءٍ لَأُمَّ سَلَمَةَ خَيْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِزَّتِي.

و الروايات في هذا كثيرة من طرق العامة و الخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب و فيما أوردناه كفايه انتهى (١).

و قد روى روايه البرمه موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمه.

وَ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ جَمَالَ الْمِلَّةِ وَ الدِّينِ عَطَاءُ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ فِي كِتَابِ تَخْفَةِ الْأَجْبَاءِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْمَصَابِيحِ فِي بَيَانِ شَأْنِ التُّزُولِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَفْسَّرِ الضَّرِيرِ الْأَسْفَرَايِنِيِّ مَا تَضَمَّنَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَدْخَلَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ سِبْطِيهِ فِي الْعَبَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَطْهَارُ عِزَّتِي وَ أَطَايِبُ أَرْوَمَتِي (٢) مِنْ لِحْمِي وَ دَمِي إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسُ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ كَرَّرَ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَعَهُمْ قَالَ إِلَيْكَ إِلَى خَيْرٍ وَ أَنْتِ مِنْ خَيْرِ أَرْوَاجِي انْتَهَى (٣).

ص: ٢٣٢

١- مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

٢- الارومه: أصل الشجرة.

٣- إحقاق الحق ٢: ٥٦٧ و ٥٦٨.

أَقُولُ: وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَ الْمَأْغَمَشِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ فِي خَمْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و قد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل و العتره و باب المباهله و سائر أبواب الإمامه و سيأتي في تضعيف الأبواب و فيما ذكرناه كفايه.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواتره من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي صلى الله عليه و آله داخله في الآية و كذا القول بعمومها لجميع الأقارب و لا- عبره بما قاله زيد بن أرقم من نفسه (١) مع معارضته بالأخبار المتواتره و يدل أيضا على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهن إلى صيغه الجمع المذكور و سيظهر بطلانه (٢) عند تقرير دلالة الآية على عصمه من تناولته إذ لم يقل أحد من الأمه بعصمتهن بالمعنى المتنازع فيه (٣) و كذا القولان الآخران و هو واضح (٤).

إذا تمهد هذا فنقول المراد بالإرادة في الآية إما الإرادة المستتبعه للفعل أعني إذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوه أن يقال إنما أذهب الله عنكم الرجس أو الإرادة المحضه التي لا- يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتناّب المعاصي يا أهل البيت فعلى الأول ثبت المدعى و أما الثاني فباطل من وجوه.

الأول أن كلمه إنما تدل على التخصيص كما قرر في محله و الإرادة المذكور تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف و قد قال سبحانه وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥) فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليه السلام.

ص: ٢٣٣

١- حيث قال: اهل بيته من حرم عليه الصدقه بعده و هم آل علي و آل عقيل راجع ص ٢٢٩.

٢- أى بطلان القول باختصاص الآية بالازواج.

٣- و هو اذهاب الرجس اى الشرك و الشرك.

٤- أى كذا يظهر بطلان القول باشمال الآية لاصحاب الكساء و زوجات النبي ص، و القول باشمالها على من تحرم عليه الصدقه عند تقرير دلالة الآية على عصمه من تناولته، و على ذلك يتعين القول الرابع و هو اختصاص الآية باصحاب الكساء.

٥- الذاريات: ٥٦.

الثانى: أن المقام يقتضى المدح و التشرىف لمن نزلت الآيه فيه حيث جللهم بالكساء و لم يدخل فيه غيرهم و خصصهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى على ما سبق فى الأخبار و كذا التأكيد فى الآيه حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس و المصدر بعده منونا بتنوين التعظيم و قد أنصف الرازى فى تفسيره حيث قال فى قوله تعالى لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَى يزِيل عنكم الذنوب وَ يُطَهِّرَ كُمْ أَى يلبسكم خلع الكرامه انتهى (١) و لا مدح و لا تشرىف فيما دخل فيه الفساق و الكفار.

الثالث أن الآيه على ما مر فى بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوه النبى لهم و أن يعطيه ما وعده فيهم و قد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم لا- أن يريد ذلك منهم و يكلفهم بطاعته فلو كان المراد هذا النوع من الإبراده لكان نزول الآيه فى الحقيقه ردا لدعوته صلى الله عليه و آله لا إجابته لها و بطلانه ظاهر.

و أجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه الأول أنا لا نسلم أن الآيه نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب فى سابقها و لاحقها متوجها إليهن و يرد عليه أن هذا المنع بمجرد وروود تلك الروايات المتواتره من المخالف و المؤلف غير مسموع و أما السند (٢) فمردود بما ستقف عليه فى كتاب القرآن مما سنقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذى بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط مع أنه

روى البخارى (٣) و الترمذى و صاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجه بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آيه فى سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَاَلْحَقْنَا فِي سورتها من المصحف.

فلعل آيه التطهير أيضا وضعوها فى موضع زعموا أنها تناسبه أو أدخلوها فى سياق مخاطبه الزوجات لبعض مصالحيهم الدنيويه و قد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد فى هذا الباب على النظم و الترتيب ظاهر البطلان.

ص: ٢٣٤

١- مفاتيح الغيب ٦: ٦١٥.

٢- كذا فى النسخ و هو تصحيف و الصحيح: و أما السياق. راجع ص ٢٣٥ س ١٧ و ١٩ (ب).

٣- صحيح البخارى ٣: ١٤٠.

و لو سلم عدم التغيير فى الترتيب فنقول سيأتى أخبار مستفيضه بأنه سقط من القرآن آيات كثيره (١) فلعله سقط مما قبل الآيه و ما بعدها آيات لو ثبت لم يفت الربط الظاهرى بينها و قد وقع فى سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدره بقوله تعالى يا نساء النبى إن كُنتنَّ تُرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الْآيَةَ عدل إلى مخاطبه المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيره ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهن و غيرهن (٢) بقوله سبحانه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَمَائِبِهِنَّ و قد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنه كان قد سقط منها آيه فألحقت فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آيه و لم يلحق غيرها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فِيهَا فَصَائِحُ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ يَا ابْنَ سِنَانَ إِنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فَصَحَتْ نِسَاءً قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ لَكِنْ نَقَّصُوهَا وَ حَرَّفُوهَا (٣).

و لو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعه قلنا لا يرتاب من راجع التفاسير أن مثل ذلك كثير فى الآيات غير عزيز إذ قد صرحوا فى مواضع عديده فى سورة مكيه أن آيه أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيه و بالعكس و إذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها فى شأن الزوجات مع أن النظم و السياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقى الكلام على أسلوبه السابق و التغيير فيها لفظا و معنى ظاهر إما لفظا فتذكير الضمير و إما معنى فلان مخاطبه الزوجات مشوبه بالمعاتبه و التأنيب (٤) و التهديد و مخاطبه أهل البيت عليهم السلام محلاه بأنواع التلطف و المبالغه فى الإكرام و لا يخفى بعد إمعان النظر المبينه التامه فى السياق بينها و بين ما قبلها و ما بعدها على ذوى الأفهام.

الثانى أن الآيه لا تدل على أن الرجس قد ذهب بل إنما دل على أن الله

ص: ٢٣٥

١- هذه الروايات مطروحه أو مؤوله كما سيأتى الكلام فيه.

٢- فى النسخ التى بأيدينا: و غيرهن و هو تصحيف (ب).

٣- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٤- أنه: عنفه و لامة.

سبحانه أراد إذهابه عنهم فعل ما أراده لم يتحقق و قد عرفت جوابه في تقرير الدليل (١) مع أن الإرادة بالمعنى الذى يصح تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به و هو مجاز لا يصار إليه إلا بدليل.

الثالث أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه و دفع بأن الإذهاب و الصرف كما يستعمل فى إزالة الأمر الموجود يستعمل فى المنع عن طريق أمر على محل قابل له كقوله تعالى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ وَ تقول فى الدعاء صرف الله عنك كل سوء و أذهب عنك كل محذور على أنا نقول إذا سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة فى الجملة كفى فى ثبوت مطلوبنا إذ القول بعصمتهم فى بعض الأوقات خرق للإجماع المركب.

الرابع أن لفظه يُريدُ من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع و أجيب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز فى الكلام المجيد و غيره بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغ المضارع فى أمثاله فى القرآن إنما أريد به ذلك كقوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمُ رِيَدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاةَ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ (٢) و غير ذلك و ظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشرىف و الإكرام قرينه عليه على أن الوقوع فى الجملة كاف كما عرفت (٣).

الخامس أن قوله تعالى لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس فى سياق الإثبات و أجيب بأن الكلام فى قوة النفى إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه و رفع الجنس يفيد نفى جميع أفراد.

ص: ٢٣٦

١- من أنه ان كان المراد الإرادة المستتبعه للفعل فقد ثبت المطلوب، و ان كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفا.

٢- الآيات: يوسف ٢٤. البقره: ١٨٥. النساء ٢٨. الفتح: ١٥. المائدة: ٩١. النساء: ٦٠.

٣- من عدم القول بالفصل فى عصمتهم عليهم السلام. * أقول: بل الايه بسياقها يشمل اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله عامه حتى الأزواج لكنها لما تأتى إلى البشاره بالعصمه والطهاره ينقلب السياق بتوجه الخطاب إلى اهل بيت خاص يغلب فيها الرجل فيقول: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وليس ذلك الا بيت فاطمه فقط لان فيها رجالا يصلح للمخاطبه بقوله (عنكم _ ويطهركم) ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبى وعمله حيث كان يجىء عند باب فاطمه قريبا من تسعه أشهر فيقول السلام عليكم اهل البيت و رحمه الله وبركاته الصلاه الصلاه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (ب)

*[ترجمه] اکنون به توضیح برخی الفاظ روایات گذشته می پردازیم:

اللِّفَاع: ملحفه و پوشش. التَّفْع: روی خود لحاف انداخت. و در النِّهَائِةُ آمده است: در حدیث است: أَنَّهُ أُغْدِفَ عَلِيَّ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ سِتْرًا: یعنی پرده را انداخت. و گفت: در حدیث است که: به او گفته شد: این علی و فاطمه هستند که بر سده ایستاده اند پس اجازه دخول داد. السَّدَّةُ: سر در که در از باران نگاه می دارد، و گفته اند منظور خود در است، و گفته اند فضای خالی میان حیاط و در است. الخَمِيصَةُ: پیراهن خزی یا پشمی نقش دار، و گفته شده تا مشکی نقش دار نباشد به آن «خَمِيصَةٌ» گفته نمی شود. البرمَةُ: مطلق دیگ یا دیگ سنگی.

در النِّهَائِةُ آمده است: الحريرة: سوپ پخته شده از آرد و روغن و آب. و گفت: در حدیث علی علیه السَّلَام گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بر من وارد شده و من بر روی «منامه» بودم و منظور از منامه در اینجا «سکو» و «مصطبة» است. و در جای دیگر به معنی «بالا-پوش مخملی» است؛ و در حدیث گفت: جبرئیل سرزمین قوم لوط را بالا- کشید و چنان درهم پیچید که فرشتگان صدای زوزه سگایشان را شنیدند؛ و منظور از بین بردن آن هاست گفته می شود: أَلَوْتُ بِهِ الْعَنْقَاءَ: آن را به پرواز درآورد. العَصِيْدَةُ: آردی است که با روغن آغشته و سپس پخته می شود.

مولف: در اکثر نسخه های الطرائف در حدیث سهل آمده است: كَان بَسَاطًا لَنَا عَلِيٌّ الْمَثَابَةُ؛ و در برخی نسخه ها: عَلِيٌّ الْمَنَامَةُ وَ این روشتر است. اما پس از پایان خبر گوید: در برخی جاها این روایت را از ام سلمه دیده ام که گفته است: وَ كُنَّا عَلِيٌّ الْمَنَامَةُ. ولی من نمی دانم که کدام یک درست تر است، منامه یا مثابه؟ تمام.

در النِّهَائِةُ آمده است: المثابة: منزل. در صحاح: المثابة: مکانی است که پیوسته به آنجا رفت و آمد می شود. و از آن جهت خانه را «مثابه» گفته اند که ساکنان آن پس از انجام کارهایشان به آن روی می آورند. و می گویم: اگر این روایت صحیح باشد، لفظ منامه در اینجا برای سکو و زیرانداز استعاره شده است.

تکمله: بدان که این آیه، آیه ای است که بر عصمت اصحاب کساء علیهم الصلاة و السلام دلالت دارد؛ زیرا اجماع امت بر این است که منظور از این آیه اهل بیت پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله هستند هر چند در مصداق آنها باهم اختلاف نظر دارند، از این رو برخی از مفسران و بسیاری از مخالفان گفته اند که مراد از اهل بیت همسران پیامبرند و برخی بر این باورند که مصداق آیه علی بن ابی طالب، حسن، حسین، فاطمه سلام الله علیهم و همسران پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله هستند؛ و گفته شد، مقصود آیه آن دسته از خویشاوندان پیامبرند که صدقه برایشان حرام است. لیکن علمای ما رضوان الله علیهم و بسیاری دیگر از مسلمانان - همان طور که از روایاتی که گذشت و روایاتی که بعداً خواهد آمد، روشن است - بر این باورند که این آیه اختصاصاً درباره علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نازل گشته و کسی با آنها در این امر شریک نیست. آنچه این امر را اثبات می کند روایات بسیاری است که از طریق شیعه و غیر شیعه نقل گردیده و برای کسانی که از بصیرت و گوش شنوا برخوردارند، کفایت می کند. اما برای مزید تأکید و روشننگری بیشتر به برخی موارد اشاره خواهیم کرد که از کتب مخالفان استخراج کرده ام یا اینکه اصحاب ما از کتب صحاح و اصول آنها که مبنای عقیدتی ایشان را تشکیل می دهد، استخراج کرده اند.

یکی از این موارد، موردی است که مسلم آن را در صحیح خود و ابن اثیر در جامع الاصول ضمن حرف فاء و صاحب المشکاة در فصل اول از باب فضایل اهل بیت علیهم السلام از عایشه نقل کرده‌اند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله سینه دم در حالی که عبایی نقش دار مشکی پوشیده بود، از خانه خارج شد و نزد حسن بن علی رفت و او را زیر عبا گرفت آنگاه حسین را در زیر عبا جا داد سپس فاطمه را به زیر عبا برد و آنگاه علی را نیز به جمع آنان افزود سپس فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - صحیح مسلم ۷: ۱۳. تیسر الوصول إلى جامع الأصول ۳: ۲۶۰. مشکاة المصابیح: ۵۶۰ -

صاحب الطرائف نیز آن را از بخاری به نقل از عایشه - الطرائف: ۳۱ - و از کتاب «الجمع بین الصحیحین» حمیدی در حدیث شماره ۶۴ و از افراد مسلم با سندش و از «صحیح» ابن داود در باب مناقب الحسنین علیهما السلام و در جای دیگر نیز روایت کرده است.

ابن بطریق نیز با سند خود از بخاری و مسلم شبیه آن را نقل کرده است. - العمدة: ۱۹-۱۸ - [ابن اثیر در النهایه بدان اشاره کرده است و گفته: «روزی رسول خدا در حالی که عبایی نقش دار پشمی پوشیده بود از خانه خارج شد» - النهایه ۲: ۷۳ - و گفت: المرط - با کسر میم - پوششی است از پشم و شاید خزی یا غیر آن؛ و گفت: المرخل: پوششی است که نقش و نگار در آن وجود داشته باشد، و در جامع الأصول گوید: المرخل: عبای نقش دار؛ و گفته شده: - الصحاح ۴: ۱۷۰۷ - لباس خزی است که در آن نقش باشد]. - تیسر الوصول ۳: ۲۵۹ -

از جمله دیگر موارد، روایتی است که ترمذی در صحیح خود و نیز در جامع الاصول آن را به نقل از أم سلمه آورده است که گفت: آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» در خانه من نازل شده است آنگاه که من کنار در نشسته بودم. لذا به رسول خدا عرض کردم: آیا من از جمله اهل بیت نیستم؟ فرمود: تو را فرجامی نیک در پیش است، تو از همسران رسول خدا هستی.

در ادامه گوید: هنگام نزول آیه، علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام در خانه من بودند که رسول خدا آن‌ها را با کسائی پوشانده و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند پس پلیدی را از ایشان دور کن و پاک و پاکیزه‌شان گردان! صاحب جامع الاصول گوید: در روایتی دیگر آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله حسن، حسین، علی و فاطمه را با کسائی پوشانده سپس فرمود: اینان اهل بیت و خاندان من هستند، پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان! پس أم سلمه عرض کرد: آیا من هم از آن‌ها هستم یا رسول الله؟ فرمود: تو نیک فرجامی. گفت: ترمذی این حدیث را استخراج کرده است. - تیسر الوصول ۳: ۲۵۹ - و ابن عبد البر در «الاستیعاب» گوید: چون آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» نازل شد، رسول خدا

صلی الله علیه و آله فاطمه، علی، حسن و حسین را به خانه أم سلمه دعوت کرده و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند، پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان! - الاستیعاب ۳: ۳۷ -

از جمله موارد دیگر، روایتی است که ترمذی و صاحب جامع الأصول از عمرو بن ابی سلمه روایت کرده‌اند که گفت: آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» در خانه ام سلمه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه، حسن و حسین را با کسائی پوشانند در حالی که علی علیه السلام در پشت سر آن حضرت جای گرفته بود و آنگاه فرمود: خدایا، اینان اهل بیت من هستند، پلیدی را از آنان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان! ام سلمه گفت: من هم از ایشان هستم ای پیامبر خدا؟ فرمود: تو جایگاه خود را داری و عاقبت به خیر هستی.

باز هم ترمذی و صاحب جامع الاصول از انس روایت می‌کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از نزول این آیه به مدت شش ماه هر وقت برای نماز از خانه بیرون می‌شد، بر در خانه فاطمه رفته و می‌فرمود: الصلاة اهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - تیسیر الوصول ۳: ۲۶۰ -

باز مسلم در صحیح خود و صاحب المشکاة در فصل اول از باب مذکور از سعد بن ابی وقاص روایت می‌کند که گفت: چون آیه «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَ كُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَ كُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» - آل عمران / ۶۱ - {پسرانمان

و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود} نازل گردید، رسول خدا صلی الله علیه و آله علی، فاطمه، حسن و حسین را نزد خود خوانده و فرموده: خداوندا! اینان اهل بیت من هستند. - مشکاة المصابیح: ۵۶ و آن هم در صحیح مسلم نیافتیم. - این روایت در جامع الأصول نیز وارد شده با این تفاوت که به جای «اللهم هؤلاء اهل بيتي»، «اللهم هؤلاء أهلي» ثبت کرده است. وی گوید: ترمذی این روایت را استخراج کرده است. - تیسیر الوصول ۳: ۲۵۹ -

یحیی بن الحسن بن بطریق با سند خود از پدر عامر بن سعد روایت کرده است که گفت: چون بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وحی نازل شد، علی، فاطمه، حسن و حسین را نزد خود خوانده و فرمود: اینان اهل بیت من هستند. احمد بن حنبل با سند خود از قتیبه، شبیه آن را نقل نموده و نیز ابونعیم با سند خود از ابوسعید روایت می‌کند که ام سلمه به وی گفته است که آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» در خانه او نازل گشته و هنگام نزول آن وی کنار در نشسته بوده است. وی گوید: گفتیم: یا رسول الله، آیا من از اهل بیت نیستم؟ فرمود: تو فرجامی نیکو داری و از همسران پیامبری. ام سلمه در ادامه گوید: هنگام نزول، آیه رسول خدا صلی الله علیه و سلم، علی، فاطمه، حسن و حسین صلوات الله علیهم در خانه بودند.

نیز با سند خود از ابوهریره و او از ام سلمه نقل می‌کند که گفت: فاطمه سلام الله علیها با دیگری نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد که در آن شوربایی پخته بود و آن دیگ را بر طَبَقی نهاده در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله گذاشت.

پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: پسر عمو و پسرانت کجا هستند؟ گفت: در خانه‌اند. فرمود: برو و آن‌ها را بیار. پس فاطمه سلام الله علیها نزد علی علیه السلام آمده و گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله تو را می‌طلبد. پس علی علیه السلام در حالی که دست حسن و حسین را در دست داشت و فاطمه همراهشان بود نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند، و چون چشم پیامبر صلی الله علیه و آله بر ایشان افتاد دست برد و ملافهای را از روی تخت برداشته آن را پهن کرد و آن‌ها را روی آن نشاند؛ سپس چهار گوشه آن را با دست چپ گرفته و آن را بر روی سرشان گرفت و دست راست را به سوی خدا دراز کرده

و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند پس پلیدی را از ایشان دور ساز و پاک و پاکیزه‌شان گردان.

هم چنین با سند خود از ابو عبدالله جدلی آورده است که گفت: بر عایشه وارد گشته و درباره آیه تطهیر از وی پرسیدم، گفت: در خانه ام سلمه نازل شده، از وی پرس. چون از ام سلمه پرسیدم، گفت: عایشه راست می گوید، در خانه من بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد و آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی علی، فاطمه و دو پسرش را برای من می آورد - این روایات را در العمدة نیافتیم و به نظر می رسد مؤلف آن‌ها را از «المستدرک» نقل کرده که نسخه‌ای خطی است و نتوانسته‌ایم تاکنون به آن دست بیابیم. -

؟ ادامه حدیث.

موفق بن احمد خوارزمی با سند خود از ام سلمه روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود شوهر و پسرانت را نزد من آر. و چون آمدند، کسائی خیبری فدکی بر روی آنها انداخت سپس دست خود را روی آن‌ها گذاشته و فرمود: خدایا، اینان اهل بیت محمد هستند پس درود و برکات خودت را نثار محمد و آل محمد فرما که ستوده و ارجمند تویی؛ ام سلمه گوید: پس گوشه کساء را بلند کرده تا وارد جمع آن‌ها شوم لیکن پیامبر صلی الله علیه و آله آن را از دست من خارج کرده و فرمود: فرجام تو به خیر خواهد بود. - این روایت را در تألیفاتی که از ایشان در دست داریم نیافتیم اما شبیه آن در «المناقب» او هست. -

مسلم در صحیح خود از یزید بن حیان روایت کرده و این روایت را در جامع الأصول از وی نقل کرده و گوید: من و حصین بن سبره و عمر بن مسلم نزد زید بن أرقم رفتیم، و چون باهم نشستیم، حصین به وی گفت: ای زید، خیر بسیار نصیب تو گشته است، رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیده و سخن او را شنیده و در غزوه‌هایش شرکت کرده‌ای و با وی نماز به جای آورده‌ای؛ آری زید، خیر بسیار یافته‌ای، اکنون با ما سخن بگو که از رسول خدا صلی الله علیه و آله چه شنیده‌ای؟ گفت: برادر زاده، به خدا سالخورده شده‌ام و به کهنسالی گرفتارم از این رو بعضی احادیث را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله به خاطر داشتم فراموش کرده‌ام. بنابراین هر چه گفتم از من بپذیرید و اگر مطلبی را نگفتم، به من تحمیل نکنید که بگویم. سپس گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر چاه آبی به نام «خمس» که بین مکه و مدینه واقع است، خطبه‌ای خوانده و در آن خدا را حمد و سپاس گفته و وعظ و اندرز داد و آنگاه فرمود: اما بعد، ای مردم، من انسانی هستم که نزدیک است فرستاده پروردگارم (ملک الموت) به سراغم بیاید و من هم اجابت کنم، و این در حالی است که دو شیء گرانبها در میان شما بر جای می گذارم: نخست کتاب خدا که هدایت و نور در آن است. پس کتاب خدا را بگیری و بدان چنگ بزنی - پس بسیار درباره تمسک به قرآن و تشویق به این کار سخن گفت - سپس فرمود: و اهل بیت من، خدا را درباره اهل بیتم به شما یادآوری می کنم (دو بار این جمله را تکرار فرمود). پس حصین گفت: ای زید، مگر اهل بیت او کسی جز زنان آن حضرت‌اند؟ گفت: اهل بیت او کسانی هستند که صدقه بر آن‌ها حرام است. حصین گفت: اینان چه کسانی هستند؟ زید گفت: آن‌ها خاندان علی، خاندان عقیل و خاندان جعفر و خاندان عباس هستند. حصین گفت: صدقه بر همه این‌ها حرام است؟ گفت: آری. - صحیح مسلم ۷: ۱۲۳-۱۲۲ -

صاحب کتاب «جامع الأصول» گوید: و در روایتی افزوده است: کتاب خدا که هدایت و نور در آن است و هرکس به آن

چنگ زده و عمل کند، بر هدایت است و هر که خطا کند، گمراه می‌شود. و در روایتی دیگر شبیه این را آورده لیکن فرموده: هان که من دو شیء سنگین را در میان شما از خود بر جای می‌نهم: کتاب خدا که ریسمان اوست و هر که از آن پیروی کند بر هدایت خواهد بود و هر که آن را رها سازد بر گمراهی خواهد بود؛ و در این روایت آمده است: پس گفتیم: اهل بیت او چه کسانی هستند؟ همسرانش؟ گفت: نه به خدا سوگند، زیرا زن مدتی در نکاح شوهر است و ممکن است وی را طلاق دهد و وی به نزد پدر و قومش باز می‌گردد؛ اهل بیت او رگ و ریشه او هستند که پس از او صدقه بر آنان حرام است. گوید: مسلم عین این روایت را استخراج کرده است.

این روایت را یحیی بن حسن بن بطریق از کتاب الجمع بین الصحیحین حمیدی از حدیث پنجم، از افراد مسلم از مسند ابن اَبی اوفی با سند خود، از الجمع بین الصحاح السنّة رزین بن معاویه عبدوی، از صحیح ابو داود سیستانی؛ و صحیح ترمذی از حصین بن سبره نقل کرده که او به زید بن ارقم گفت: ای زید، تو خیر بسیار دیده‌ای. ادامه روایت. - العمدة: ۳۵ -

ترمذی در صحیح خود و صاحب جامع الأصول از بریده روایت دارند که گفت: فاطمه محبوب‌ترین زنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و از مردان علی علیه السلام. ابراهیم گفت: منظورش از اهل بیت اوست.

بخاری در صحیح خود در باب «بیماری پیامبر» و آیه: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ لَمَيِّتُونَ» - زمر / ۳۰ - {قَطْعاً

تو خواهی مرد، و آنان [نیز] خواهند مرد.} و آن را در «مشکاة» از عایشه نقل کرده که گفت: ما همسران رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد وی بودیم که فاطمه آمد. راه رفتن وی بسیار به راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله شباهت داشت. پس چون وی را دید، خوش آمد گفت و فرمود: خوش آمدی دخترم، سپس او را در سمت راست خود نشانید، آن گاه با وی آهسته به سخن گفتن پرداخت چنانچه گویی رازی با وی در میان می‌نهد. پس فاطمه به شدت گریست و چون گریه‌اش را دید، بار دیگر چیزهایی به وی گفت که موجب خنده و شادمانی فاطمه گردید. [پس به وی گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله از میان زنان تو را به عنوان محرم اسرار برگزیده و آن وقت تو گریه می‌کنی؟] چون رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست، درباره آنچه وی را خندانید پرسیدم. گفت: من راز رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر ملا نمی‌کنم! و چون آن حضرت رحلت فرمودند، از فاطمه سلام الله علیها پرسیدم: نزد تو آمده‌ام تا خواهش کنم به خاطر حقی که بر گردنت دارم که مرا [از آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله با تو در میان گذاشت] آگاه سازی. فرمود: اکنون منعی وجود ندارد، بار اول که با من آرام سخن گفت، به من خبر داد که جبرئیل هر سال یک بار قرآن را با من مرور می‌کرد، اما امسال دو بار قرآن را با من مرور کرد و گمان کنم اجلم فرا رسیده است، پس، از خدا بترس و شکبیا باش که من بهترین سیلف برای تو هستم. از این رو [چنان که دیدی] به گریه افتادم. و چون بی‌تابی و ناراحتی مرا دید، دوباره آرام به من گفت: ای فاطمه، آیا خوشنود نمی‌شوی که [سرور زنان مؤمنان یا سرور زنان این امت باشید؟ در جامع الأصول چنین است لیکن در روایت مسلم و ترمذی: آیا راضی نیستی که] سرور زنان بهشت یا زنان مؤمنان باشی؟ و در روایتی دیگر: آن حضرت محرمانه به من گفت که از همین بیماری وفات خواهد یافت. پس گریستم، سپس فرمود که من اولین کسی هستم از اهل بیت که به وی خواهم پیوست، از این رو خندیدم.

ابن حجر در صواعق خود گوید: نظر اکثر مفسران بر این است که این آیه در شأن علی، فاطمه، حسن و حسین علیه السلام

نازل شده است و دلیل آن مذکر آوردن ضمیر «کم» در «عَنكُمْ» است. - س ۱۴۱ -

فخر رازی در تفسیر کبیر خود گوید: در مورد مصادیق اهل بیت نظرها متفاوت است و بهتر آن است که گفته شود: اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله فرزندان و همسران ایشان هستند و حسن و حسین از آنها هستند و علی از آنهاست چون که پیوسته مصاحب و ملازم پیامبر در خانه‌اش بوده است. - ج. ۶: ۶۱۵ -

شیخ الطائفة در تفسیر تبیان خود گوید: ابوسعید خدری، انس بن مالک، عایشه، ام سلمه و واثله بن الأسقع روایت کرده‌اند که این آیه در حق پیامبر صلی الله علیه و سلم، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است. باز گوید: از ام سلمه نقل است که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه من بود که علی، فاطمه، حسن و حسین علیه السلام را طلید و آنها را با عبایی خیری پوشانید سپس فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند، پس پلیدی را از ایشان دور فرما و پاک و پاکیزه‌شان گردان. آنگاه آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» نازل گشت؛ پس ام سلمه گوید: عرض کردم: یا رسول الله، آیا من هم از اهل بیت تو هستم؟ فرمود: خیر، لیکن فرجامی نیکو خواهی داشت. - ج. ۲: ۴۸۸ -

شیخ بزرگوار ابوعلی طبرسی در مجمع البیان گوید: ابوسعید خدری، انس بن مالک، واثله بن الأسقع، عایشه و ام سلمه گفته‌اند که این آیه مختص به رسول خدا صلی الله علیه و سلم، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام است. گفت: ابوحمزه ثمالی در تفسیرش با سند خود از ابوسعید خدری از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که فرمود: این آیه درباره پنج تن نازل شده است: من، علی، حسن، حسین و فاطمه.

سید ابوالحمد ما را خبر داده گفت: جابر گوید: آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» زمانی بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گشت که کسی جز فاطمه، حسن، حسین و علی در خانه نبود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا، اهل بیت من اینانند!

سید ابوالحمد با سند خود از زادن از حسن بن علی علیه السلام روایت دارد که گفت: چون آیه تطهیر نازل گردید، رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را با خود زیر کسائی خیری که به ام سلمه تعلق داشت، جمع کرده و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت و عترت من هستند.

در این خصوص روایات هم از طرف علمای خاصه و هم علمای عامه بسیار است که ذکر همه آنها موجب حجیم شدن کتاب خواهد گردید و به همین مقدار که مذکور افتاده، بسنده می‌کنیم. تمام! - مجمع البیان ۸: ۳۵۷ -

روایت دیگر غذا را موفق بن احمد خوارزمی نیز در مسند خود از ام سلمه نقل کرده است.

صاحب کتاب إحقاق الحق رحمه الله علیه گوید: سید محدثین، جمال الملة و الدین عطاء الله حسینی در کتاب تحفه الأحناء به نقل از کتاب المصابیح فی بیان شأن النزول تألیف ابوالعباس احمد بن حسن

مفسر نابینای اسفراینی اظهار می‌دارد که چون پیامبر صلی الله علیه و آله علی و فاطمه و دو نواده خود را زیر عبا جمع کرد،

فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت و پاکان عترت من هستند و شاخه‌های پاکیزه شجره من و از گوشت و خون من هستند. خدایا ما را به سوی خود بیر نه به سوی آتش، پلیدی را از ایشان دور فرما و پاک و پاکیزه‌شان گردان؛ و این دعا را سه بار تکرار فرمود. اُم سلمه گوید: عرض کردم: یا رسول الله، من هم با آنها هستم؟ فرمود: تو جایگاه و منزلت خوبی داری، تو یکی از بهترین همسران من هستی. تمام! - احقاق الحق ۲: ۵۶۸-۵۶۷ -

مولف: ابن بطریق در «المستدرک» با سند خود از ابوسعید روایت می‌کند که گفت: آیه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» در مورد پنج شخص نازل شده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام. و برخی روایات در باب معنای «آل» و «عترت» و باب «مباهله» و دیگر ابواب امامت گذشت و در لابلای باب‌های دیگر بدان پرداخته خواهد شد اما تا اینجا به همین مقداری که بیان گردید. بسنده می‌کنیم.

بنابراین می‌گوییم: از فحوای اخبار متواتری که از دوطرف مذکور افتاد، بطلان این سخن که همسران پیامبر صلی الله علیه و آله مشمول این آیه هستند، به اثبات رسید؛ همچنین بطلان گنجاندن همه خویشاوندان پیامبر صلی الله علیه و آله در آن روشن گشت و سخن زید ابن ارقم نیز به دلیل تعارض با اخبار متواتر نمی‌تواند درست باشد. - وی گفته بود که اهل بیت پیامبر کسانی هستند که پس از پیامبر صدقه بر آنها حرام شده و عبارتند از: آل علی و آل عقیل و آل عباس و آل جعفر. -

و نیز معلوم گشت همسران پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌توانند مشمول مفاد این آیه شوند زیرا با ضمیر جمع مؤنث مورد خطاب واقع نشده‌اند و بطلان این باور زمانی بیشتر روشن خواهد شد که ثابت کنیم آیه فقط شامل افراد معصوم می‌گردد و تاکنون هیچ کس مدعی عصمت زنان پیامبر صلی الله علیه و آله به معنای مورد نظر نبوده است کما اینکه بطلان تعمیم شمولیت آن بر اصحاب کساء و همسران پیامبر با هم نیز واضح و روشن است.

با توجه به آنچه گذشت، می‌گوییم: منظور از «یُرِيدُ» در آیه تطهیر یا مفهوم تتابع اراده و فعل را می‌رساند، که در این صورت آیه به سان این جمله بود که «إِنَّمَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ الرَّجْسَ» یا اینکه منظور اراده محض است. بی‌آنکه فعلی به دنبال داشته باشد تا معنای «ای اهل بیت! خدا به شما امر کرد از معاصی پرهیز کنید» را در پی داشته باشد. بنا بر نظر اول ادعای ما ثابت می‌شود و اما نظر دوم از چند وجه باطل است:

وجه اول: کلمه «إِنَّمَا» مفهوم تخصیص را برساند و منظور از «اراده» خواست و اراده‌ای باشد که همه مکلفین را شامل شود حتی کفار را، کما اینکه خداوند متعال فرموده است: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» - الذاریات / ۵۶ - «و جن و انس را نیافریدم جز برای آن که مرا پرستند.» در این صورت دیگر وجهی برای تخصیص آیه به اهل بیت باقی نمی‌ماند.

وجه دوم: مقام برای کسانی که آیه درباره آنها نازل شده، اقتضای مدح و تشریف را دارد زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و آل آنها را با کساء پوشانده و اجازه نفرموده کسی به جمع ایشان اضافه گردد ضمن اینکه آنان را مخصوص به دعای خویش گردانیده و همان طور که در روایات گذشت، فرموده است: «خدایا، اینان اهل بیت و خاندان منند» و نیز برخوردار بودن آیه از مفهوم تأکید به گونه‌ای که پس از بیان «زدودن پلیدی» روی مفهوم «تطهیر» تأکید ورزیده است و مصدر «تطهیراً» دارای تنوین تعظیم است. رازی در تفسیر خود جانب انصاف را به خوبی رعایت نموده و گفته است: «لِيُذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ» به معنای

تمام! با این توضیح، دیگر مجالی برای گنجاندن فاسقان و کفار در معنی این آیه باقی نمی‌ماند .

وجه سوم: همان طور که در برخی از روایات وارد گردیده، آیه تطهیر پس از آن که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق آنان (اهل بیت) دعا فرموده و از خداوند خواست آنچه را که به ایشان وعده فرموده عطا نماید، و پیامبر صلی الله علیه و آله از خداوند خواسته بود که از ایشان پلیدی را بزداید و پاکیزه‌شان بدارد تا اینکه این امور را از آن‌ها بخواهد و ایشان را مکلف به اطاعتش نماید. اگر برداشت از مفهوم «اراده» این باشد، در این صورت نزول آیه تطهیر در حقیقت پاسخ به درخواست آن حضرت بوده و نه اجابت دعای وی، و بطلان چنین برداشتی روشن است.

پاسخ مخالفان به این استدلال به چند صورت انجام پذیرفته است: اول اینکه ما نزول آیه درباره اهل بیت را مسلم نمی‌دانیم بلکه از نظر ما مقصود همسران پیامبر صلی الله علیه و آله هستند زیرا آیات قبل و بعد این آیه خطاب به آنان است. پاسخ به این دیدگاه این است که با آن همه روایات متواتر که از موافقان و مخالفان مذکور افتاده، چنین دیدگاهی پذیرفته نیست اما سند «سیاق توالی آیات» به طوری که بعداً به آن خواهیم پرداخت و روایات فریقین را در این خصوص مدنظر خواهیم داشت، فعل معصوم نبوده است که خطا در آن راه نداشته باشد، بالأخص که بخاری - صحیح بخاری ۳: ۱۴۰ -، ترمذی و صاحب جامع الأصول از ابن شهاب از خارجه بن زید بن ثابت روایت کرده‌اند که وی با گوش خود شنیده است که زید بن ثابت گفته است: هنگام تدوین قرآن آیه‌ای را که پیوسته از رسول خدا می‌شنیدم که آن را تلاوت می‌کرد و از آیات سوره احزاب بود، نیافتم؛ و چون به جستجوی آن پرداختیم آن را نزد خزیمه بن ثابت انصاری یافتیم. این آیه، آیه «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...» - احزاب / ۲۳ - «از میان مؤمنان مردانی‌اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند...» بود که آن را به سوره‌ای که به آن تعلق داشت، افزودیم؛ شاید آیه تطهیر را نیز به همین شکل در جایی که مناسب دیده‌اند، قرار داده‌اند یا اینکه دستیابی به برخی منافع دنیوی آن را ضمن سیاق خطاب به همسران پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داده باشند! اخبار و روایاتی که نقل شد نیز عدم ارتباط این آیه را به ماجرای همسران پیامبر به اثبات رساند. بنابراین، نمی‌توان چشم بسته بر این نظم و ترتیب تکیه کرد و بطلان این برداشت روشن است.

اگر عدم تغییر در ترتیب آیات قرآنی مسلم انگاشته شود، خواهیم گفت: روایات بسیاری عرضه خواهد شد که ثابت می‌کنند ثبت آیات بسیاری از قرآن از قلم افتاده است. بنابراین احتمال دارد آیاتی قبل و بعد از آیه تطهیر از قلم افتاده باشد که اگر این امر به اثبات برسد، نمی‌توان ارتباط ظاهری میان آن‌ها را نادیده گرفت، و این مسأله عیناً در سوره احزاب اتفاق افتاده است، بدین معنی که پس از آن که خداوند همسران پیامبر صلی الله علیه و آله را مورد خطاب قرار داده و فرموده: «إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...» - احزاب / ۲۸ - «اگر خواهان زندگی دنیا و زینت آنید...» سپس روی خطاب را متوجه «مؤمنین» نموده و آیات متعددی را ذکر کرده که مفهوم آن‌ها هیچ ارتباطی با همسرانش ندارد و آن‌گاه دوباره متوجه زنان گذشته و با طعنه به آنان می‌گوید: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ» - احزاب / ۵۹ -

«ای پیامبر، به زنان و دخترانت و به زنان مؤمنان بگو: «پوشش‌های خود را بر خود فروتر گیرند»» و دیدیم که اهل سنت

اعتراف کرده‌اند که آیه‌ای از قلم افتاده بوده و بعداً آن را به سوره اضافه کرده‌اند. بنابراین، از کجا معلوم فقط یک آیه ساقط شده باشد و آیات ساقط شده دیگر به آن ملحق نشده باشد؟!

شیخ صدوق در کتاب ثواب الأعمال با سند خود از عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: سوره احزاب در بردارنده رسوایی‌های مردان و زنان قریش و غیرقریش است؛ ای ابن سنان، سوره احزاب از میان زنان عرب، زنان قریش را رسوا ساخته است. این سوره طولانی‌تر از سوره بقره بوده است لیکن آن را کاسته و تحریف کردند. - ثواب الأعمال: ۱۰۶ -

حتی اگر مسأله از قلم افتادگی آیات درست نباشد کما اینکه برخی بر این باور هستند، کسی که به تفاسیر مراجعه کند تردید نخواهد کرد که بسیاری از آیات به چنین سرنوشتی دچارند، زیرا این مفسران در موارد بسیاری تصریح دارند یک یا چند آیه از یک سوره مکی، مدنی است و بالعکس. و حال که آیات قرآن به ترتیب نزول تنظیم نشده‌اند، کسی نمی‌تواند ثابت کند آیاتی که درباره همسران پیامبر نازل شده‌اند، به همان ترتیبی که نازل شده‌اند پشت سر هم قرار گرفته‌اند و تنظیم شده‌اند؛ ضمن اینکه اگر قرار باشد نظم و سیاق حجت شمرده شوند، زمانی حجت شمرده می‌شوند که سیاق و نظم کلام بر یک منوال باشد در حالی که می‌بینیم این آیات هم به جهت لفظ و هم به جهت معنا، باهم هماهنگی ندارند و تغییر در آن‌ها مشهود و ظاهر است. اما به جهت لفظ، مذکر آوردن ضمیر را می‌توان مثال زد و به جهت معنا می‌بینیم که آیات آکنده از گلایه، نکوهش، ملامت و تهدید است اما لحن کلام با اهل بیت آراسته و ملامت از تلطف و محبت و مبالغه در بزرگداشت آن... هاست و با اندک دقتی در این آیات وجود تباین میان مفاهیم آن‌ها بر هیچ خردمندی پوشیده و پنهان نمی‌ماند.

دوم اینکه این آیه (آیه تطهیر) مفهوم زایل شدن پلیدی را القا نمی‌کند بلکه این معنا را می‌رساند که خداوند می‌خواسته آن را از ایشان بزداید، از کجا معلوم این خواسته محقق شده است؟ پاسخ به این ایراد در تقریر دلیل آمده است؛ بعلاوه اگر «إرادة» مقرون به عمل باشد تحقق می‌یابد، اما اگر مقصود «إرادة مقرون به عمل» نباشد و امکان تخلف و عدول از آن خواسته وجود داشته باشد در مورد خداوند، مفهوم راضی بودن خداوند از کاری است که دیگری انجام می‌دهد یا اینکه وی را مکلف به انجام آن کار می‌کند و این مجازی است که فقط باید با قرینه به آن پی برد.

سوم اینکه امکان زدودن پلیدی بدون اثبات وجود آن ناممکن است و شما قائل به عصمت ایشان از ابتدای عمر تا انتهای آن هستید. در پاسخ باید گفت: زدودن پلیدی به همان اندازه که برای از بین بردن پلیدی موجود به کار می‌رود، برای به وجود نیامدن آن نیز کاربرد دارد کما اینکه می‌فرماید: «كَذَلِكَ لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ» - یوسف / ۲۴ - {چنین

[کردیم] تا بدی و زشتکاری را از او باز گردانیم} و در دعا گفته می‌شود: «خداوند هر بدی را از تو باز گرداند و هر مانعی را از سر راهت بردارد!». ما می‌گوییم: اگر خصم قایل به عصمت کامل باشد، حجت ما به اثبات رسیده و چنانچه قایل به عصمت مقطعی باشد، این به معنای مخالفت با اجماع است.

چهارم اینکه لفظ «يُرِيدُ» به صیغه مضارع است و مفهوم وقوع قطعی فعل را نمی‌رساند. پاسخ این است که کاربرد فعل مضارع به معنی ماضی در قرآن و غیر آن بسیار زیاد است، بلکه استعمال اراده به صیغه مضارع در مانند این موارد بسیار است و همین

معنا اراده شده است مانند: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ»، «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكُمْ»، «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ»، «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ»، «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُضِلَّهُمْ» - آيات: يوسف/۲۴. بقره/۱۸. نساء/۲۸. فتح/۱۵. مائده/۹۱. نساء/۶۰ -

و غیره. ظاهر سیاق آیه تطهیر که نزول آن از باب تشریف است و اکرام، قرینه‌ای بر آن است؛ با این وجود که وقوع فی الجمله آن کافی است چنان که دانستی. - می گویم: آیه تطهیر به صورت عام شامل اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله از جمله همسران ایشان می‌شود، اما چون به بشارت عصمت و طهارت می‌رسد سیاق سخن به خطاب تغییر می‌یابد و مخاطب اهل بیتی خاص هستند که اکثریت آن با مردان است. از این رو می‌گوید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» و این اتفاق نمی‌تواند در خانه‌ای جز خانه فاطمه واقع شده باشد تا بشود با ضمائر «کم» آنان را مورد خطاب قرار داد و آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدت ۹ ماه بر در خانه فاطمه و تکرار عبارت: السلام علیکم اهل البيت و رحمه الله و برکاته. الصلاة الصلاة. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، مؤید این معناست. -

پنجم اینکه عبارت «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» إفاده عموم نمی‌کند به دلیل اینکه مُعَرَّفٌ به لام جنس در سیاق اثبات است. پاسخ این خواهد بود که مفهوم نفی در کلام بسیار قوی است، زیرا زدودن پلیدی جز با رفع و زایل کردن آن ممکن نیست و زایل کردن جنس به مفهوم نفی همه افراد آن جنس است.

*[ترجمه]

باب ۶ نزول هل أتى

الآيات

(۱).

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا* إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا* إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسِيْرًا* إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا* يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَ الْغَدْرُ يَوْمًا كَانَ سُورُهُمْ مَسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِمَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لِمَا شُكِرُوا* إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا* فَوَقَّعْتُهُمُ اللَّهُ شَرًّا ذَالِكِ الْيَوْمِ وَ لَقَّعْتُهُمْ نَضْرَةً وَ سُورًا* وَ جَزَّعْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا* مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا* وَ ذَانِيَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا* وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا قَوَارِيرًا* قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا* وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا* عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا* وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا* وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا* عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَيْندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَيْمَاتُهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا* إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سِعْيِكُمْ مَشْكُورًا. {يا انسان را آن هنگام از روزگار [به یاد] آید که چیزی در خور یاد کرد نبود؟ ما انسان را از نطفه ای اندر آمیخته آفریدیم تا او را بیازماییم و وی را شنوا و بینا گردانیدیم. ما راه را بدو نمودیم یا سپاسگزار خواهد بود و یا ناسپاسگزار. ما برای کافران زنجیرها و غلّ ها و آتشی فروزان آماده کرده ایم. همانا نیکان از جامی نوشند که آمیزه ای از کافور دارد، چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند و [به

دلخواه خویش] جایش می کنند [همان بندگان] که به نذر خود وفا می کردند، و از روزی که گزند آن فراگیرنده است می ترسیدند. و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند «ما برای خشنودی خداست که به شما می خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم. ما از پروردگاران از روز عبوسی سخت، هراسناکیم.» پس خدا [هم] آنان را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت. و به [پاس] آنکه صبر کردند، بهشت و پرنیان پاداششان داد. در آن [بهشت] بر تختها [ی خویش] تکیه زنند. در آنجا نه آفتابی بیند و نه سرمایی. و سایه ها [ی درختان] به آنان نزدیک است، و میوه هایش [برای چیدن] رام. و ظروف سیمین و جامهای بلورین، پیرامون آنان گردانده می شود. جامهایی از سیم که درست به اندازه [و با کمال ظرافت] آنها را از کار در آورده اند. و در آنجا از جامی که آمیزه زنجبیل دارد به آنان می نوشاند. از چشمه ای در آنجا که «سلسبیل» نامیده می شود. و بر گرد آنان پسرانی جاودانی می گردند. چون آنها را بینی، گویی که مرواریدهایی پراکنده اند. و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و شوری پهناور می بینی. [بهشتیان را] جامه های ابریشمی سبز و دیبای ستبر در بر است و پیرایه آنان دستبندهای سیمین است و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند. این [پاداش] برای شماست و کوشش شما مقبول افتاده است.}

**[ترجمه]

الأخبار

۱

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی: عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ شُعَيْبِ بْنِ وَقِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنِ لَيْثِ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوْفُونَ بِالَّذِي قَالُوا مَرَضَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا صَبِيَّانِ صَبِيَّانِ فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ رَجُلَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ فِي ابْنَيْكَ نَذْرًا إِنَّ اللَّهَ عَافَاهُمَا فَقَالَ أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَذَلِكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ الصَّبِيَّانِ وَ نَحْنُ أَيْضًا نَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ كَذَلِكَ قَالَتْ جَارِيَتُهُمْ فَضَّةُ فَالْبَسِيَهُمَا اللَّهُ عَافِيَتَهُ فَأَصْبَحُوا صَبِيَّامًا وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ طَعَامٌ فَانْطَلَقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَارٍ لَهُ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ يُعَالِجُ الصُّوفَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِنِي جِزَّةً مِنْ صُوفٍ تَغْزِلُهَا لَكَ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوَاعٍ (۲) مِنْ شَعِيرٍ قَالَ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ فَجَاءَ بِالصُّوفِ وَ الشَّعِيرِ وَ أَخْبَرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَبِلَتْ وَ أَطَاعَتْ ثُمَّ عَمِدَتْ (۳) فَغَزَلَتْ ثَلَاثَ الصُّوفِ ثُمَّ أَخَذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَنَتْهُ وَ عَجَنَتْهُ وَ حَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصًا وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرَبِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَ الْخِوَانُ وَ جَلَسُوا حَمْسَتَهُمْ فَأَوَّلَ لُقْمَةَ كَسَرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَسْكِينٌ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا مَسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعُمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَوَاتِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ اللُقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتَ الْمَجْدِ وَ الْيَقِينِ *** يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

- ١- من أول سورة الدهر الى آيه ٢٢ و لا تكرر موضعها بتكررها في هذا الباب.
- ٢- جمع الصاع: المكيال.
- ٣- عمد للشئ ء و الى الشئ ء: قصد فعله.

أَ مَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينِ *** جَاءَ إِلَى الْبَابِ لَهُ حَيْنٌ (١)

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَكِينُ *** يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعًا حَزِينٌ (٢)

كُلُّ امْرِئٍ بِكُشْبِهِ رَهِينٌ *** مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَقِفْ سَمِينٌ

مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةٍ دَهِينٌ *** حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّيَّيْنِ

وَ صَاحِبِ الْبُحْلِ يَقِفْ حَزِينٌ *** تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ

شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَ الْغَسِيلُ

فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَقُولُ:

أَمْرُكَ سَمْعٌ يَا ابْنَ عَمٍّ وَ طَاعَةٌ *** مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَ لَا رِضَاعَةٍ

غَدَيْتُ بِاللَّبِّ وَ بِالْبِرَاعَةِ (٣) *** أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتُ مِنْ مَجَاعَةٍ

أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَ الْجَمَاعَةَ *** وَ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي شَفَاعَةٍ

وَ عَمَدْتُ إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْمَسْكِينِ وَ بَاتُوا جِيَاعًا وَ أَضْيَبُحُوا صِيَامًا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى الثُّلْثِ الثَّانِي مِنَ الصُّوفِ فَغَزَلْتُهُ ثُمَّ أَخَذْتُ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ وَ طَحَنْتُهُ (٤) وَ عَجَنْتُهُ وَ خَبَزْتُ مِنْهُ خَمْسَةَ أَفْرَصِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصًا وَ صَلَّى عَلَيَّ الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَلَمَّا وُضِعَ الْخَوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَلَسُوا خَمْسَةَ يَتِيمٍ فَأَوَّلَ لُقْمَةٍ كَسَرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (٥) أَنَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ أَطْعُمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ *** بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّانِمِ

ص: ٢٣٨

١- حن حنينا: صوت لا سيما عن طرب أو حزن.

٢- ليس هذا المصراع في المصدر. وهو أصوب.

٣- غدى الرجل. اطعمه اول النهار، و لعله مصحف «غذيت». برع براعه: فاق علما أو فضيله.

٤- في المصدر: فطحته.

٥- في المصدر: يا أهل بيت محمد.

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا التَّيْمِ *** مَنْ يَرْحَمِ الْيَوْمَ هُوَ الرَّحِيمُ (١)

مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ *** حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّئِيمِ

وَ صَاحِبِ الْبُخْلِ يَقِفُ ذَمِيمٌ *** تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى الْجَحِيمِ

شَرَابُهُ الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمُ

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ:

فَسَوْفَ أُعْطِيهِ وَ لَا أَبَالِي *** وَ أُؤْتِرُ اللَّهَ عَلَى عِيَالِي

أَمْسُوا جِيعاً وَ هُمْ أَشْبَالِي *** أَصْغَرُهُمْ (٢) يُقْتَلُ فِي الْقِتَالِ

بِكَرْبَلَاءَ يُقْتَلُ بِأَغْتِيَالٍ *** لِقَاتِيهِ الْوَيْلُ مَعَ وَبَالٍ

يَهْوِي بِهِ (٣) النَّارُ إِلَى سَفَالٍ *** كُتْبُولُهُ زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

ثُمَّ عَمِدَتْ فَأَعْطَتْهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ جَمِيعَ مَا عَلَى الْخِوَانِ وَ بَاتُوا جِيعاً لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْفَرَّاحَ (٤) وَ أَصْرِبُحُوا صِيَاماً وَ عَمَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَغَزَلَتْ الثُّلْثَ الْبَاقِي مِنَ الصُّوفِ وَ طَحَنَتِ الصَّاعَ الْبَاقِي وَ عَجَنَتْهُ وَ حَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصاً وَ صَيَّمَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْمَغْرَبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الْحِوَانَ وَ جَلَسُوا خَمْسَةَ تَهْمٍ فَأَوَّلُ لُقْمِهِ كَسَّرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِذَا أُسِيرَ مِنْ أُسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ تَشُدُّونَنَا وَ لَا تُطْعِمُونَنَا فَوَضَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ *** بِنْتَ نَبِيِّ سَيِّدِ مُسَوِّدٍ

قَدْ جَاءَكَ الْأَسِيرُ لَيْسَ يَهْتَدِي *** مُكَبَّلًا فِي غُلَّةٍ مُقَيَّدٍ

يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدَ *** مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي عَدٍ

عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ *** مَا يَزْرَعُ الزَّرْعُ سَوْفَ يَحْصُدُ

فَأَعْطِيهِ لَا تَجْعَلِيهِ يُنْكَدُ

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ:

- ١- فى النسخ: فهو رحيم و هو مصحف.
- ٢- فى النسخ: اصغرهما.»
- ٣- فى النسخ: فى النار.»
- ٤- القراح - بفتح القاف - الماء الخالص.

لَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ غَيْرُ صَاعٍ *** قَدْ دَبِرَتْ كَفَى مَعَ الدَّرَاعِ

شِبْلَايَ وَاللَّهِ هُمَا جِيَاعٌ *** يَا رَبِّ لَا تَتْرُكْهُمَا ضَيَاعٍ (١)

أَبُوهُمَا لِلْخَيْرِ ذُو اضْطِنَاعٍ *** عِبِلُ الدَّرَاعَيْنِ طَوِيلُ الْبَاعِ (٢)

وَمَا عَلَى رَأْسِي مِنْ قِنَاعٍ *** إِلَّا عَبَا نَسَجْتُهَا بِصَاعٍ

وَعَمَدُوا إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ فَأَعَطَوْهُ وَبَاتُوا جِيَاعًا وَاصْبَحُوا مُفْطِرِينَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ قَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا يَزْتَعِشَانِ كَالْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ شَدَّ مَا يَسُوؤُنِي مَا أَرَى بِكُمْ أَنْطَلِقَ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ فِي مِحْرَابِهَا قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهَا (٣) فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ وََا غَوَاةَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فَيَمًا أَرَى فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ مَا هَيَّا اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ وَ مَا آخِذُ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءٌ وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مِهْرَانَ فِي حَدِيثِهِ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرَأَى مَا بِهِمْ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْكِي وَ يَقُولُ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فَيَمًا أَرَى وَ أَنَا غَافِلٌ عَنْكُمْ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ - إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا قَالَ هِيَ عَيْنٌ فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُفَجَّرُ إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ جَارِبَتَهُمْ: وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا يَكُونُ عَبَسًا كُلُّوْحًا (٤) وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ يَقُولُ عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِيثارِهِمْ لَهُ

ص: ٢٤٠

١- الضياع- بفتح الضاد:- الهلاك.

٢- الباع: قدر مد اليمين. و يقال: طويل الباع و رحب الباع اى كريم مقتد.

٣- اى انخفضت.

٤- فى المصدر: يقول: عباسا كلوحا. و هو الصحيح كما يأتى فى البيان.

مَشِيكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَتِيمًا مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَسِيرًا مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ وَ يَقُولُونَ إِذَا أُطْعِمُوهُمْ: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِرُحْمَةِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكْرًا قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِأَضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ جِزَاءً تُكَافُونَا بِهِ وَ لَا شُكْرًا تُثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَ لَكِنَّ إِنَّمَا أُطْعَمْنَاكُمْ لِرُحْمَةِ اللَّهِ وَ طَلَبَ ثَوَابَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَاهُمْ نَصْرَهُ فِي الْوُجُوهِ وَ سُورًا فِي الْقُلُوبِ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً يَسْكُونُوهَا وَ حَرِيرًا يَفْتَرِشُونَهُ وَ يَلْبَسُونَهُ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَ الْأَرِيكَةِ السَّرِيرِ عَلَيْهِ الْحَجَلَةُ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا رَأَوْا مِثْلَ الشَّمْسِ قَدْ أَشْرَقَتْ لَهَا الْجِنَانُ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا رَبِّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا فَيُرْسِلُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ إِلَيْهِمْ جِبْرَائِيلَ فَيَقُولُ لَيْسَ هَذِهِ بِشَمْسٍ وَ لَكِنَّ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ضَحِكًا فَأَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ نُورِ ضَحِكِهِمَا وَ نَزَلَتْ هَلْ أَتَى فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (۱).

*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش در باب مفهوم «یوفون بالذکر» می فرمایند: حسن و حسین علیهما السلام در کودکی بیمار شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه دو مرد دیگر از ایشان عیادت نمود. یکی از آن دو مرد گفت: ای ابا الحسن، اگر خداوند بچه‌ها را شفا داد، نذری به جای آورید. فرمود: سه روز روزه شکر می... گیرم. فاطمه سلام الله علیها نیز نذر کرد سه روز روزه بگیرد، حسن و حسین نیز نذر کردند سه روز روزه بگیرند و کنیزشان فضه نیز همین نذر را کرد. پس خداوند لباس عافیت بر تن حسن و حسین علیهما السلام کرده و جملگی روزه گرفتند بی آنکه غذایی داشته باشند. لذا علی علیه السلام نزد همسایه‌ای یهودی به نام شمعون رفت که کارش پشم ریزی بود و فرمود: مقداری پشم به من می‌دهی تا دختر محمد صلی الله علیه و آله آن را برایتان بریسد و در مقابل سه صاع جو به من بدهید؟ گفت: آری، سپس مقداری پشم را به همراه سه صاع جو به وی داد و آن‌ها را نزد فاطمه سلام الله علیها آورده وی را از ماجرا مطلع ساخت. فاطمه سلام الله علیها نیز پذیرفت که پشم‌ها را بریسد و کار را نیز شروع کرد و یک سوم کار را انجام داده سپس به سراغ یک صاع جو رفت و آن را آورد نموده از آن خمیر پنج قرص نان درست کرد، برای هر نفر یک قرص نان، علی علیه السلام نماز مغرب را با پیامبر صلی الله علیه و آله خواند و به خانه برگشت و سفره انداخته شد. سپس هر پنج نفر دور سفره جمع شدند و به محض اینکه علی علیه السلام اولین لقمه از قرص نان خود را جدا کرد، صدای مسکینی از در به گوش رسید که می‌گفت: السلام علیکم ای اهل بیت محمد، من مسکینی از مساکین مسلمانم، از آنچه می‌خورید مرا نیز اطعام کنید که خدایتان از مانده‌های بهشتی اطعام فرماید. پس حضرت علی علیه السلام لقمه را در دست گرفت و رو به فاطمه سلام الله علیها کرده و فرمود:

- «ای فاطمه، ای مظهر عزت و یقین، ای دخت بهترین مردم؛

- مگر صدای بینوای مسکین را نمی‌شنوی که بر در ایستاده؛

- و با عجز و لابه به سوی خدا شکوه سر داده، گرسنه و غمگین به ما پناه آورده است؟

- هر انسانی در گرو کارهای خویش است، هر که کاری نیکو کند چاق و فربه می‌شود؛

- وعده گاه او بهشت پر نعمتی است که خداوند آن را بر تنگ نظران حرام کرده؛

- در آنجا بخیل اندوهگین می‌شود و آتش جهنم او را زندانی می‌کند؛

- و شراب او آب داغ و خونابه است.»

فاطمه سلام الله علیها در پاسخ فرمود:

- «ای عموزاده، امر تو مطاع است، در من هیچ پستی و تنگ نظری وجود ندارد؛

- مرا با خرد و دانش تغذیه کرده‌اند، امید آن دارم که چون سیر گرسنه شوم؛

- به نیکان و برگزیدگان پیوندم و به شفاعت وارد بهشت گردم.»

سپس هر چه نان بر روی سفره بود جمع کرد و به مسکین داد و شب را با گرسنگی سر کردند و فردا را تنها با آب خالی روزه گرفتند .

روز بعد یک سوم دیگر پشم را رشته و سپس یک صاع دیگر از جو را برداشته آرد کرد و خمیری ساخت که پنج قرص نان از آن به عمل آورد. علی علیه السلام نماز مغرب را با رسول خدا

صلی الله علیه و آله به جای آورد و چون به خانه آمد، سفره انداختند و هر پنج نفر دور سفره جمع شدند. با اولین لقمه‌ای که علی علیه السلام از قرص نان جدا کرد، یتیمی از ایتام مسلمانان بر در ایستاده و گفت: مرا از آنچه می‌خورید اطعام کنید که خدایان از طعام‌های بهشتی بهره‌مند فرمایند. پس علی علیه السلام لقمه‌ای را که در دست داشت کنار گذاشته و فرمود:

- «ای فاطمه، ای دخت سید و سرور بزرگوار، ای دخت پیامبری که فرومایه نیست؛

- خداوند این یتیم را به سوی ما فرستاده، رحیم کسی است که در چنین روزی رحم کند؛

- در این صورت وعده‌گاه او بهشت برین است، بهشتی که خداوند به لئیمان حرام کرده؛

- و انسان بخیل نکوهیده می‌ایستد، و آتش او را به جهنم فرو می‌برد؛

- شراب او در آنجا خونابه چرکین و آب جوشان است.»

سپس فاطمه سلام الله علیها در جواب وی فرمود:

- «اکنون غذایمان را به او می‌دهم و اهمیتی نمی‌دهم، و او را بر فرزندانم مقدم می‌دارم؛

- شیر بچه‌های من دیشب گرسنه خوابیدند، همان‌ها که کوچک‌ترینشان در جنگ کشته می‌شود؛

- در کربلا ناجوانمردانه کشته می‌شود، وای بر قاتلان او و گناهی که به گردن می‌گیرند؛

- آتش جهنم او را به اعماق خود فرو می‌برد، همان غل و زنجیر دیگری به آن افزوده شود»

سپس تمام نان‌ها را از روی سفره جمع کرد. و به آن یتیم داد و آن شب را نیز گرسنه خوابیدند و فردای آن روز را باز هم با آب خالی روزه گرفتند. در روز سوم فاطمه سلام الله علیها یک سوم باقیمانده از جو را آرد کرده، خمیری آماده ساخت و پنج قرص نان از آن پخت و آنگاه مشغول رشتن بقیه پشم شد. غروب، علی علیه السلام نماز را به رسول خدا صلی الله علیه و آله اقتدا نموده، سپس به خانه بازگشت و با آمدنش سفره را انداختند و هر پنج نفر دور آن جمع شدند. علی علیه السلام مشغول جدا کردن اولین لقمه از نان بود که اسیری از اُسرای مشرکان بر در ایستاد و گفت: السلام علیکم یا اهل بیت محمد، ما را اسیر می‌کنید و می‌بندید و غذایمان نمی‌دهید؟ پس علی علیه السلام لقمه‌ای را که در دست داشت به کناری نهاده و فرمود:

- «ای فاطمه ای دخت احمد پیامبر، دخت آن سید و سرور سیادت یافته؛

- اسیری به حضورتان آمده که راهی دیگر نیافته، اسیری بسته به غل و زنجیر؛

- از گرسنگی خود به ما شکوه می‌کند و دچار دل درد شده است، هر که امروز اطعام کند، فردا آن را می‌یابد؛

- نزد خداوند متعال یکتای یگانه، کشتگر هر چه بکارد، همان را درو می‌کند؛

- پس نان‌ها را به وی ده و مگذار رنج و مشقت تحمل کند.»

پس فاطمه سلام الله علیها فرمود:

- «جز یک صاع از گندم نمانده بود، دست و بازوی من پینه زده‌اند؛

- به خدا سوگند دو کودک من سخت گرسنه‌اند، پروردگارا، آنها را هلاک مفرما!

- پدرشان مردی نیکوکار است، مردی بازو ستبر و سخاوتمند؛

- و روبندی بر سر ندارم، جز چادری که با یک صاع آن را بافته‌ام.»

سپس هرچه نان بر روی سفره بود جمع کردند و به آن اسیر دادند و خود شب را گرسنه به صبح رساندند در حالی که چیزی برای خوردن نداشتند.

شعیب در روایت خود گوید: پس علی علیه السلام دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برد در حالی که چون جوجه از شدت گرسنگی می‌لرزیدند. چون چشم پیامبر صلی الله علیه و آله بر ایشان افتاد، فرمود: ای ابوالحسن، وضعی که شما را در آن می‌بینم، بسیار آزرده‌ام کرده است، برویم پیش دخترم فاطمه. و چون به خانه رسیدند

مَسِيْعُوْدٍ وَابْنُ حُجَيْبٍ وَعَمْرُو بْنُ شَعِيْبٍ وَالحَسَنُ بْنُ مِهْرَانَ وَالنَّقَّاشُ وَالقَشَيْرِيُّ وَالثَّعْلَبِيُّ وَالوَاحِدِيُّ فِي تَفَاسِيْرِهِمْ وَصِيَّاحِبُ
أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالخَطِيْبُ المَكِّيُّ فِي المَازْبِعِيْنَ وَأَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي نَزُولِ القُرْآنِ فِي أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ وَالأَشْنَهِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ
السُّنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الفَضْلِ النُّحَوِيُّ فِي العُرُوسِ فِي الزُّهْدِ وَرَوَى أَهْلُ البَيْتِ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ وَغَيْرِهِ عَنِ البَاقِرِ
عَلِيهِ السَّلَامِ وَاللَّفْظُ لَهُ ثُمَّ سَاقَ الحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَصْبَحُوا مُفْطِرِيْنَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ فَرَأَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
جِيَاعًا فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ وَ مَعَهُ صِيْحْفَةٌ (٢) مِنَ الذَّهَبِ مَرَّصَعَةٌ بِالدُّرِّ وَ اليَاقُوتِ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الثَّرِيْدِ وَ عِرَاقٍ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ المَسْكِ وَ
الكَافُورِ فَجَلَسُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ تَنْقُصْ مِنْهَا لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ وَ خَرَجَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ قِطْعَةٌ عِرَاقٍ فَمَادَتْهُ امْرَأَةٌ
يَهُودِيَّةٌ يَا أَهْلَ بَيْتِ الجُوعِ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا أَطْعَمْنِيهَا فَمَدَّ يَدَهُ الحُسَيْنُ لِيُطْعِمَهَا فَهَبَطَ جِبْرِيْلُ وَ أَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ وَ رَفَعَ الصَّحْفَةَ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ

ص: ٢٤١

١- أُمَالِي الصَّدُوقِ: ١٥٥-١٥٧.

٢- الصَّحْفَةُ قِصْعَةٌ كَبِيرَةٌ مَنبَسُطَةٌ تُشَبِّعُ الخَمْسَةَ.

صلى الله عليه و عليه لَوْ لَمَا مَا أَرَادَ الْحُسَيْنُ مِنْ إِطْعَامِ الْجَارِيَةِ تِلْكَ الْقَضِيَّةَ لَبَرَكَتْ (١) تِلْمَكِ الصَّحْفَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي يَا كُلُونَ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَنْقُصُ لُقْمَهُ وَ نَزَلَ (٢) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ كَانَتْ الصَّدَقَةُ فِي لَيْلَةِ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ نَزَلَ (٣) هَلْ أَتَى فِي يَوْمِ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ (٤).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: جمعی از روایان از امام باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که آن حضرت درباره این موضوع فرموده است: آن‌ها پس از سه روز تحمل گرسنگی، دیگر چیزی برای خوردن نداشتند و چون پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را گرسنه دید، جبرئیل با ظرفی بزرگ از طلای مرصع به درّ و یاقوت و پر از آبگوشت و نان ترید شده و قلمه‌های پرگوشت که بوی مشک و کافور از آن به مشام می‌رسید، نازل گشت. پس همگی از آن غذا خوردند تا سیر شدند بی‌آنکه حتی یک لقمه از غذا کم شود. سپس حسین علیه السلام با یک لقمه گوشت بیرون رفت که یک زن یهودی او را دیده و گفت: ای خاندان گرسنه، این را از کجا آوردید؟! کمی به من بده تا بخورم، و چون حسین

علیه السلام دست‌دراز کرد تا او از آن گوشت بخورد، جبرئیل نازل شد و آن را از دست حسین علیه السلام گرفت و ظرف را به آسمان برد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر حسین قصد خوراندن غذا را به آن زن نمی‌کرد، این ظرف تا روز قیامت در خاندان من باقی می‌ماند و پیوسته از آن می‌خوردند بی‌آنکه یک لقمه از آن کاسته شود. سپس آیه «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» نازل گشت. صدقه اهل بیت در شب ۲۵ ذی حجه بود و سوره «هَيْلُ أَتَى» در روز ۲۵ ذی حجه نازل گشت. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۲۴ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الجزه صوف شاه في السنه انتهى و قوله عليه السلام دهين كناية عن النضاره و الطراوه كأنه صب عليه الدهن و يقال قوم مدهنون عليهم آثار النعم و اللؤم بالضم مهموزا الشح و قال الجوهري قولهم لثيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه و لا- يحلبها لثلا- يسمع صوت حبله فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه كالشئ ء يطبع عليه و في بعض الروايات و لا ضراعه و هي الذل و الاستكانه و الضعف و الزنيم اللثيم الذي يعرف بلؤمه و الأشبال جمع الشبل و هو ولد الأسد و الكبل القيد و قال الجزري القديد اللحم المملوح المجفف في الشمس و في حديث الأوزاعي لا يسهم من الغنيمه للعبد و الأجير و لا- القديدين قيل هو من التقدد التقطع و التفرق لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجه و تمزق ثيابهم و قال الفيروزآبادي نكد عيشهم كفرح اشتد و عسر و البئر قل ماؤها و نكد الغراب كنصر استقصى في شحيجه و فلانا منعه ما سأله أقول فظهر أنه يمكن أن يقرأ على المعلوم و المجهول و إن كان الأول أظهر و الدبر الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال دبر البعير بالكسر و المراد هنا الجرح و صلابه اليد من العمل و رجل عبل الذراعين أي ضخمهما قوله يقول عابسا كلوحا الكلوح العبوس و لعله كان تفسير قوله تعالى يَوْمًا عُبُوسًا قَمْطَرِيرًا فاشتبهه على الراوى و يحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس قوله على شهوتهم هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون و الوجه الآخر أن يكون المعنى على

-
- ١- فى المصدر: تلك القطعه لتركه.
 - ٢- فى المصدر: و نزلت.
 - ٣- فى المصدر: و نزلت.
 - ٤- مناقب آل أبى طالب ٢: ١٢٤.

حب الله؟ و قيل على حب الإطعام و العراق بالفتح العظم الذى أخذ عنه معظم اللحم و الجمع عراق بالضم و هذا الجمع نادر و لعل المعنى هنا العضو الذى يصير بعد الأكل عراقا مجازا يقال عرقت اللحم و اعترفته و تعرفته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

**[ترجمه] جوهرى گوید: الجزء: پشم یکسال یک گوسفند. گفته وی: دهین: کنایه از تازگی و طراوت است؛ گویى روغن بر آن ریخته شده. گفته می شود: قوم مدهنون: آثار نعمت بر ایشان آشکار است. اللؤم: خست. جوهرى گوید: اینکه گفته اند «لثیم راضع» آن است که مردی پستان گوسفندان یا شتران خود را می مکید و نمی دوشید تا کسی صدای دوشیدن شیر را نشنود و از وی شیر بخواهد و گفته اند: رضع الرجل (با ضم): گویى چیزی جزء سرشت او شده است. و لاضرأء: ذلت، ضعف و سستی. الزنیم: لثیمی که با لثامت شناخته شده باشد. الأشبال: جمع «شبل» بچه شیر. الکبل: قید و بند. جزرى گوید: القدید: گوشت نمک سوده خشک شده زیر آفتاب. در روایت اوزاعی آمده است: «برده، مزدور و قدیدیها از غنایم جنگی محروم هستند. و قدید از تقدد به معنی تقطع و تفرق است. چون این گونه افراد پیوسته از اینجا به آنجا می روند برای گرسنگی و جامه های پاره خود. فیروزآبادی گوید: نکد عیشهم: معیشت آنها سخت و تنگ شد، و نکد البئر: آب چاه کم شد؛ نکد الغراب صدای قار قارش به نهایت رسید. نکد فلاناً: خواسته اش را بر آورده ن ساخت.

مؤلف: مشخص شد که می توان آن را به صورت معلوم و مجهول خواند هر چند شق اول روشنتر است. الدبر: زخمی که در پشت شتر است. دبر البعیر: زخمی که در پشت شتر است. دبر البعیر: زخم، سفتی دست از کار کردن. رجل عبل الذارعین: مرد ستر بازو. در «یقول عابساً کلوحاً»، کلوح: عبوس و شاید در تفسیر آیه: «یوماً عبوساً قمطیراً» باشد اما امر بر راوی مشتبه شده و ممکن است در اینجا منظور آن روزی باشد که بعداً به «عبوس» توصیف خواهد شد. قول او: «علی شهوتهم» این یکی از دو وجهی است که مفسران ذکر کرده اند و وجه دیگر آن باید بدین معنی باشد که: علی حب الله؟ (به خاطر عشق به خدا) و گفته شده: علی حب الإطعام (به خاطر دوست داشتن اطعام دیگران). العرق (با فتحه): استخوانی که اکثر گوشت آن را گرفته باشند و جمع آن «عراق» است و چنین جمعی نادر است. شاید معنا در اینجا اندامی باشد که پس از خوردن مجازاً عریان شود. گفته می شود: «عرقت اللحم و اعترفته و تعرفته» اگر گوشت آن را با دندان برداری.

**[ترجمه]

۳

فس، تفسیر القمی: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَدِيدٌ فَجَعَلُوهُ عَصِيدَةً فَلَمَّا أَنْصَجُوهَا (۱) وَ وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ جَاءَ مِسْكِينٌ فَقَالَ الْمَسْكِينُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ ثُلُثَهَا وَ لَمْ يَلْبَثْ (۲) أَنْ جَاءَ يَتِيمٌ فَقَالَ الْيَتِيمُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ (۳) فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ ثُلُثَهَا ثُمَّ جَاءَ أَسِيرٌ (۴) فَقَالَ الْأَسِيرُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَأَعْطَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثُّلُثَ الْبَاقِي (۵) وَ مَا ذَاقُوهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَرِيدَهُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ - وَ كَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُوراً وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: درباره آیه «و يطعمون الطعام» امام صادق علیه السلام می فرماید: فاطمه سلام الله عليها مقداری آرد جو داشت که از آن خمیر روغنی ساخت و پخت و چون قوام گرفت، آن را روی سفره قرار داد تا افطار کنند که

مسکینی بر در ایستاد و گفت: خدایتان رحمت کند، از آنچه خداوند شما را اطعام نموده، مرا اطعام کنید. پس علی علیه السلام ثلث آن را به وی داد، پس یتیمی آمد و گفت: خدایتان رحمت کند. پس علی علیه السلام برخاست و ثلث دیگری از آن را به وی داد و آنگاه اسیری بر در ایستاده و گفت: خدایتان رحمت کند. پس علی علیه السلام آخرین ثلث غذا را به وی داد و خودشان چیزی نخوردند. آنگاه خداوند این آیه را تا «وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» برای آنان نازل فرمود و این آیات در حق مومنانی که مشابه این کار را انجام دهند جاری است. - تفسیر قمی: ۷۰۷ -

**[ترجمه]

۴

یج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مَرَضَا فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا عَافَاهُمَا اللَّهُ وَ كَانَ الزَّمَانُ قَحْطًا أَحَدَ عَلِيٍّ مِنْ يَهُودِيٍّ ثَلَاثَ جِرَاتٍ صُوفًا لَتَغْزِلَهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ شَعِيرًا فَصَامُوا وَ غَزَلَتْ فَاطِمَةُ جِرَّةً ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَتَى مَسِيكِينَ فَأَعْطَوْهُ طَعَامَهُمْ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ غَزَلَتْ جِرَّةً أُخْرَى مِنَ الْغَدِ ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعًا فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ (۷) أَتَى يَتِيمًا فَأَعْطَوْهُ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَزَلَتْ الْجِرَّةَ الْبَاقِيَةَ

ص: ۲۴۳

۱- العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ. نضج الثمر أو اللحم: ادرك و طاب أكله.

۲- في المصدر: فأعطاه الثلث، فما لبث.

۳- في المصدر: بعد ذلك: اطعمونا مما رزقكم الله.

۴- في المصدر: فأعطاه ثلثها الثاني فما لبث أن جاءه.

۵- في المصدر: فأعطاه الثلث الباقي.

۶- تفسیر القمّی: ۷۰۷. و فيه: فی أمير المؤمنین علیه السلام و هی جاریه فی کل مؤمن فعل مثل ذلك لله عزّ و جلّ.

۷- في المصدر: عند الإفطار. و كذا فيما يأتي.

ثُمَّ طَحَنَتِ الصَّاعَ وَ خَبَزَتْهُ وَ أَتَى أَسِيرٌ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَأَعْطَوْهُ (۱) وَ كَانَ مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ الْحَجْرُ عَلَى بَطْنِهِ وَ قَدْ عَلِمَ بِحَالِهِمْ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ حَيْدِيقَةَ الْمُقَدَّادِ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَى نَخْلَاتِهَا ثَمْرَةٌ (۲) وَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ خُذِ السَّلَّةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلِهِ وَ أَشَارَ إِلَى وَاحِدِهِ فَقَعَلَ لَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْتُكَ عَنِ اللَّهِ أَطْعِمِينَا مِنْ ثَمْرِكَ (۳) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ تَطَأَطَأْتُ بِحِمْلِ (۴) مَا نَظَرَ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا وَ التَّقَطُّتُ مِنْ أَطَائِبِهَا وَ حَمَلْتُ (۵) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَكَلْتُ وَ أَكَلَتْ فَاطِمَةُ الْمُقَدَّادُ وَ جَمِيعَ عِيَالِهِ وَ حَمَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا كَفَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْزِلَ إِذَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَأْخُذُهَا الصُّدَاعُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو بَرٍّ وَ اصْبِرِي فَلَنْ تَنَالِي مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ فَتَزَلْ جَبْرَيْلُ بِهَلْ أَتَى (۶).

*[ترجمه] الخرائج: روایت شده است که حسن و حسین بیمار شدند لذا علی، فاطمه، حسن و حسین عليهم السلام نذر کردند سه روز روزه بگیرند و چون خدا شفایشان داد- و سالی خشک و قحط بود- علی علیه السلام از یک یهودی سه کلاف پشم دریافت کرد تا فاطمه آن را برسد و سه صاع هم جو گرفت و بدین ترتیب روز بعد را روزه گرفتند، فاطمه

سلام الله عليها نیز در آن روز ثلث پشم را رشت و به نخ تبدیل کرد در ضمن یک صاع از جو را آرد کرد و با آن نان پخت؛ چون زمان افطار فرا رسید، مسکینی آمد و همه سهم خود را به وی دادند و آن شب را فقط با آب افطار کردند و روز بعد را روزه گرفتند. در روز دوم نیز فاطمه سلام الله عليها یک کلاف دیگر از پشم را رشت و یک صاع از جو را آرد کرده و از آن نان پخت و چون زمان افطار رسید یتیمی آمد همه افراد خانواده سهم خود را به وی دادند و چیزی جز آب نخوردند و در روز سوم آخرین کلاف پشم را هم تبدیل به نخ کرد و بقیه جو را آرد کرده و از آن نان پخت و چون هنگام افطار شد، اسیری آمد و همه سهم خود را به وی بخشیدند. در ضمن چهار روز بود که رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ از شدت گرسنگی سنگ به شکم بسته بود و چون از حال ایشان اطلاع یافت، به همراه علی علیه السلام از خانه بیرون شد و به باغ مقداد رفت. در حالی که حتی یک دانه خرما بر روی نخلها نبود؛ سپس فرمود: یا أبا الحسن، سبد را بردار و به سوی آن نخل برو- و با دستش به آن اشاره کرد- و به آن بگو: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ می گوید: تو را به خدا سوگند می دهم ما را از ثمر خودت سیر کن. علی علیه السلام گوید: ناگهان آن نخل چنان باری گرفت که از سنگینی آن خم شد و من مقداری از خرماهای رسیده آن را چیده و نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بردم و هر دو از آن خوردیم. سپس مقداد و خانواده اش را نیز از آن خرما سیر کرد و آنگاه بقیه خرما را که به اندازه کافی بود نزد حسن، حسین و فاطمه عليهم السلام برد و چون به در خانه رسید دید فاطمه دچار سردرد شده است پس فرمود: بشارت باد تو را و شکبیا باش که جز با صبر به نعمت های الهی دست نمی یابی در این هنگام جبرئیل سوره «هَلْ أَتَى» را نازل فرمود. - الخرائج و الجرائح : ۸۲ -

*[ترجمه]

كشَفَ الغمهُ رَوَى الْوَأَحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ يَسْقِي نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ فَلَمَّا قَبِضَهُ طَحَنَ ثَلَاثَةً وَ اتَّخَذُوا مِنْهُ طَعَامًا فَلَمَّا تَمَّ (۷) أَتَى مِسْكِينَ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَ عَمِلُوا التُّلْثَ الثَّانِي فَآتَاهُمْ يَتِيمٌ فَأَخْرَجُوهُ إِلَيْهِ وَ

عَمِلُوا الثُّلُثَ الثَّلَاثَ فَآتَاهُمْ أُسِيرٌ فَأَخْرَجُوا الطَّعَامَ إِلَيْهِ وَ طَوَى (٨) عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلِمَ اللَّهُ حُسْنَ مَقْصِدِهِمْ وَ صَدَقَ نَبَاتِهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا بِمَا فَعَلُوهُ وَ جَهَّهُ وَ طَلَبُوا بِمَا أَتَوْا (٩) مَا عِنْدَهُ وَ التَّمَسُّوا الْجَزَاءَ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا وَ أَوْلَاهُمْ

ص: ٢٤٤

١- فى المصدر: فأعطوه و لم يذوقوا الا الماء.

٢- فى المصدر: تمره.

٣- فى المصدر: سألتك بالله لما اطعمينا من تمر ك.

٤- تطأطأ: انخفض. و الحمل - بكسر الحاء - ما يحمل.

٥- فى المصدر: فحملت.

٦- الخرائج و الجرائح: ٨٢.

٧- أى حضر.

٨- طوى الرجل: تعمد الجوع و قصده.

٩- فى المصدر: بما أتوه.

مِنْ لَدُنْهُ إِحْسَانًا وَ نَشَرَ لَهُمْ بَيْنَ الْعَالَمِينَ دِيْوَانًا (۱) وَ عَوَّضَهُمْ عَمَّا بَدَلُوا جَنَانًا وَ حُورًا وَ وَلَدَانًا فَقَالَ: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِلَى آخِرِهَا وَ هِيْذِهِ مَنَقَبُهُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مَحَلُّ كَرِيمٌ وَ جُودُهُمْ بِالطَّعَامِ مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ لِهَذَا تَتَابَعُ فِيهَا وَعْدُهُ سُبْحَانَهُ بِفُنُونِ الْأَلطَافِ وَ ضُرُوبِ الْإِنْعَامِ وَ الْإِسْعَافِ (۲).

و قيل إن الضمير في حُبِّهِ يعود إلى الله تعالى و هو الظاهر و قيل إلى الطعام (۳).

**[ترجمه] كشف الغمّة: واحدى در تفسير خود آورده است كه على

عليه السلام يك شب تا صبح در مقابل دريافت مقداری جو مسئوليت آبياری نخلستاني را بر عهده گرفت. و چون اجرت خود را گرفت با آن سه صاع جو خريد و ثلث آن را تبديل به آرد كرد كه از آن غذايي پختند پس مسكيني آمد و همه غذا را به او دادند و ثلث ديگر جو را آرد کرده و پختند اما يتيمي آمد و همه سهم خود را به او دادند و ثلث سوم را آرد کرده و پختند كه اسيري آمد و همگي سهم خود را به او دادند در حالي كه شكم همه آنها از شدت گرسنگي به پشتشان چسبيده بود و خداوند به حسن قصد و نيت خالصانه آنها و اينكه اين كارها را فقط براي رضاي او انجام مي دهند، آگاه بود و مي دانست كه آنها پاداش عمل خود را تنها از او طلب مي كنند، از اين رو سوره اي از قرآن را درباره آنان نازل فرمود و از جانب خود احساني به ايشان تفضل فرمود و در عوض بخششي كه کرده بودند باغ هاي بهشتي و حوريان بهشتي و غلامان خدمتكار بهشتي مرحمت فرموده چنين گفت: «وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا...» و اين منقبت نزد خداوند جايبگاهي ارجمند دارد، زيرا بخشيدن غذايشان در عين نيازمندي شديد به آن، كاري بس بزرگ بود از اين رو خداوند الطاف خود را يكي پس از ديگري برايشان روانه ساخت و انواع نعمت را بر ايشان ارزاني داشت و به سرعت به دادشان رسيده و در كارشان كشايش حاصل نمود. گفته شده است كه ضمير «ه» در «حُبِّهِ» به الله سبحانه و تعالى بر مي گردد كه اين بهتر است. رجوع ضمير به «طعام» نيز گفته شده است. - كشف الغمّة : ۴۹ -

**[ترجمه]

۶

كشفت، كشف الغمه من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالندر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً قال مرض الحسن و الحسين فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله و معه أبو بكر و عمر و عادهما عامه العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت علي و لمديك نذراً و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ فقال علي عليه السلام إن برأ و لمداي مما بهما صمت (۴) ثلثاته أيام شكراً و قالت فاطمة عليها السلام إن برأ و لمداي مما بهما صمت لله ثلثاته أيام شكراً و قالت جارية يقال لها فضة إن برأ سيدي مما بهما صمت (۵) ثلثاته أيام شكراً فألبس العلامان العافية و ليس عند آل محمد قليل و لما كثير فأنطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيري و كان يهودياً فاشترى منه ثلثه أصواع من شعير و في حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فأنطلق إلى جاره له من اليهود يعالج الصوف يقال له - شمعون بن حانا فقال (۶) هيل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثه أصواع من شعير قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعير فأخبر فاطمة بذلك فقالت و أطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطختته و اختبرت منه خمسه أفراس لكل واحد منهم

قُرْصٌ وَ صَلَّى عَلَيَّ الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ

ص: ٢٤٥

١- أي كتابا.

٢- السعف: السلعه.

٣- كشف الغمّه: ٤٩.

٤- في المصدر: صمت لله اه.

٥- في المصدر: صمت لله اه.

٦- في المصدر: فقال له.

فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ مَسِيكِينَ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَسِيكِينَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ
أَطْعُمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتِ الْمَجْدِ وَ الْيَقِينِ *** يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمَسْكِينَ *** قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَيْنٌ

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَكِينُ *** يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعًا حَزِينٌ

كُلُّ امْرِئٍ بِكَشْبِهِ رَهِينٌ *** وَ فَاعِلُ الْخَيْرَاتِ يَسْتَبِينُ

مَوْعِدُهُ جَنَّةٌ عَلِيٌّ *** حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّالِّينِ

وَ لِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ مَهِينٌ *** تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ

شَرَابُهُ الْحَمِيمِ وَ الْغَسَلِينَ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

أَمْرُكَ سَمْعٌ يَا ابْنَ عَمِّ وَ طَاعَةٌ *** مَا بِي مِنْ لَوْمٍ وَ لَا ضِرَاعَةٍ

وَ أَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا لَيْلَتَهُمْ (١) لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ (٢) فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي طَحَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَاعًا وَ اخْتَبَرَتْهُ وَ أَتَى
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصَّلَاةِ وَ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَتِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ
اسْتَشْهَدَ وَالِدِي يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَطْعُمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا
يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى الصَّاعِ الْبَاقِي فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَرَتْهُ وَ
صَلَّى عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ لَمَا تُطْعَمُونَنَا أَطْعُمُونِي فَإِنِّي أَسِيرٌ مُحَمَّدٍ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَأَتَوْهُ وَ آثَرُوهُ (٣) وَ مَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٤)

ص: ٢٤٦

١- في المصدر: و مكثوا يومهم و ليلتهم.

٢- في المصدر: الا الماء القراح.

٣- في المصدر: فأثره و آثروه.

٤- في المصدر: ثلاثة أيام و ليلتها.

لَمْ يَذُوقُوا سِوَى الْمَاءِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَقَدْ قَضَوْا نَذْرَهُمْ أَخَذَ عَلِيُّ الْحَسَنَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَالْحُسَيْنَ بِالْيَسْرَى وَأَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَزْتَعِشُونَ كَالْفِرَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدَّ مَا يَسْوُونَني مَا أَرَى بِكُمْ أَنْطَلِقُ إِلَى ابْنَتِي (١) فَأَنْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَهِيَ فِي مِحْرَابِهَا تُصَلِّي قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَغَارَتْ عَيْنَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَآلِهِ قَالُوا غَوَّثَاهُ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَمُوتُونَ جُوعاً فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَقَالَ خُذْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ وَمَا أَخُذُ يَا جَبْرَائِيلُ فَأَقْرَأَهُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا شُكُوراً إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قَالَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ حَاكِيًا عَنْهُ وَعَنِ الْبِرَاوِيِّ وَزَادَنِي ابْنُ مِهْرَانَ الْبَاهِلِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ انْكَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْكِي وَقَالَ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فَيَمَا أَرَى وَأَنَا غَافِلٌ عَنْكُمْ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ - إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً قَالَ هِيَ عَيْنٌ فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُفَجَّرُ (٢) إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي هَذَا رِوَايَةً أُخْرَى وَقَالَ فِي آخِرِهَا فَتَزَلَّ فِيهِمْ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ أَيْ عَلَى شِدَّةِ شَهْوِهِ مَسْكِيناً قُرْصَ مَلَّةٍ وَالْمَلَّةُ (٤) الرَّمَادُ وَبَيْتِيماً خَزِيرَةً وَاسْتَبِيراً حَيْساً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ يُخْبِرُ عَنْ ضَمَائِرِهِمْ لَوْجَهُ اللَّهِ يَقُولُ إِزَادَهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ يَغْنَى فِي الدُّنْيَا جِزَاءً ثَوَاباً وَلَا شُكُوراً (٥).

ص: ٢٤٧

١- في المصدر: الى ابنتي فاطمه.

٢- وثب: نهض وقام.

٣- في المصدر: تفجر.

٤- بفتح الميم.

٥- كشف الغمّة: ٨٨ و ٨٩.

*[ترجمه] كَشْفُ الْغَمَّةِ: خوارزمی در مناقب خود از ابن عباس که ثعلبی و دیگر مفسران نیز آن را نقل کرده‌اند گوید: درباره آیه «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» حسن و حسین علیه السلام بیمار شدند و جدشان رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه ابوبکر و عمر به عیادتشان رفت و بسیاری دیگر از مردم عرب از ایشان عیادت کردند و گفتند: با اباالحسن، کاش برای فرزندان نذری بکنی - و هر نذری که به جا آورده نشود ارزشی ندارد. - پس علی علیه السلام فرمود: اگر پسرانم بهبود یابند، سه روز به شکرانه این نعمت روزه خواهم گرفت. و فاطمه سلام الله علیها گفت: اگر پسرانم از بیماری شفا یابند سه روز روزه شکر می‌گیرم. و کنیزی به نام فضا که از آن فاطمه

سلام الله علیها بود نیز نذر کرد: اگر سرورانم از بیماریشان شفا یابند، سه روز روزه می‌گیرم. پس خداوند لباس عافیت بر تن حسن و حسین علیه السلام پوشانید در حالی که در خانه آل محمد صلی الله علیه و آله هیچ غذایی یافت نمی‌شد. از این رو امیرالمؤمنین نزد شمعون خیبری رفت که مردی یهودی بود و سه صاع جو از وی قرض گرفت.

در روایت مزنی به نقل از ابن مهران باهلی آمده است: پس علی علیه السلام نزد مردی یهودی از همسایگانش آمد که در کار ریسندگی پشم بود. او شمعون بن حانا نام داشت و به وی گفت: آیا می‌توانی مقداری پشم به من بسپاری تا فاطمه دخت محمد آن را تبدیل به نخ کند و در مقابل سه صاع جو از شما بگیرم؟ شمعون گفت: بلی، و بدین ترتیب پشم و جو را به وی داد و حضرت آن‌ها را به خانه آورد و فاطمه را از موضوع آگاه ساخت. فاطمه نیز پذیرفت و خواسته همسرش را اطاعت کرد. گویند: پس فاطمه برخاست و یک صاع جو را تبدیل به آرد کرد و از آن پنج قرص نان به عمل آورد، برای هر نفر یک قرص! چون نماز مغرب شد، علی علیه السلام با پیامبر نماز خواند و سپس به خانه برگشت. و با آمدن او غذا را در مقابل وی گذاشتند که در این هنگام مسکینی بر در خانه ایستاده و گفت: السلام علیکم یا اهل بیت محمد؛ مسکینی از مساکین مسلمانان هستم. مرا اطعام کنید که خدایتان از مائده‌های بهشتی اطعام کند. پس علی علیه السلام صدای او را شنیده و فرمود:

- «فاطمه ای دارنده عزت و یقین، ای دخت نیکوترین همه مردم؛

- مگر این بینوای مسکین را نمی‌بینی، که بر در ایستاده ناله می‌کند؛

- به خدا شکوه می‌برد و اظهار عجز و لابه می‌کند، گرسنه و اندوهگین به ما شکوه می‌کند؛

- هر انسانی در گرو اعمال خویش است، هر که کار خیر کند، شادمانه و سربلند می‌ایستد؛

- و وعده او بهشت علین است که خداوند آن را بر بخیل حرام نموده است.

- و بخیل غمگین و سرافکنده می‌ایستد، و آتش او را به جهنم فرو می‌برد؛

- شراب او در آنجا خونابه چرکین و آب جوشان است.»

پس فاطمه سلام الله علیها در پاسخ فرمود:

- «ای عموزاده، امر تو مطاع است، در من هیچ پستی و تنگ نظری نیست.»

و غذای خود را به آن‌ها دادند و آن شب جز آب چیزی نخوردند و چون روز دوم فرا رسید، فاطمه سلام الله علیها یک صاع جو را آرد کرده و نانی از آن آماده ساخت و چون علی از نماز بازگشت و غذا را مقابلش قرار دادند، یتیمی آمد و گفت: السلام علیکم یا اهل بیت محمد، یتیمی از مهاجران هستم، پدرم روز عقبه به شهادت رسیده است، مرا اطعام کنید که خدایتان از مائده‌های بهشتی اطعام کند. علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها سخنان او را شنیدند. و همه غذای خود را به او دادند و دو شب و دو روز را گرسنه سر کردند و در این مدت جز آب چیزی نخوردند. چون روز سوم فرا رسید، فاطمه برخاست و سراغ صاع سوم رفت و آن را آرد کرد و از آن نان پخت. علی علیه السلام نماز مغرب را با رسول خدا صلی الله علیه و آله خواند و به خانه بازگشت و در آنجا سفره غذا را پیش روی او نهادند و چون آن حضرت لقمه‌ای برداشت، ناگاه اسیری بر در ایستاده و گفت: السلام علیکم یا اهل بیت محمد، ما را اسیر می‌کنید و اطعام نمی‌فرمائید؟! مرا اطعام کنید که من اسیر محمد صلی الله علیه و آله هستم و خداوند شما را بر سر سفره‌های بهشتی اطعام کند. علی علیه السلام صدای او را شنیده و ایثار نموده غذای خانواده را به او دادند و بدین ترتیب سه روز را فقط با آب سر کردند.

چون روز چهارم فرا رسید و نذر خود را ادا کردند، علی علیه السلام دست راست حسن و دست چپ حسین علیهما السلام را گرفته و در حالی که از شدت گرسنگی چون جوجه‌های ناتوان بر خود می‌لرزیدند، آنان را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برد. چون چشم پیامبر صلی الله علیه و آله به ایشان افتاد، فرمود: چه بسیار آزارم می‌دهد وضعی که شما را در آن می‌بینم، چرا چنین شده‌اید؟! برویم بینیم دخترم فاطمه در چه حال است؟ و چون به منزل فاطمه سلام الله علیها رسیدند او را در محراب و در حال نماز یافتند در حالی که از شدت گرسنگی شکمش به کمرش چسبیده بود. چون چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله بر وی افتاد فرمود: «خداوندا، به دادمان برس! ای خاندان محمد، دارید از گرسنگی می‌میرید؟!» پس جبرئیل نازل گشته و گفت: بگیر ای محمد، خداوند داشتن چنین اهل بیتی را به تو تبریک گفته است. فرمود: چه چیزی را بگیرم ای جبرئیل؟ پس جبرئیل سوره «هل ائی» را تا «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُجْهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا» و تا آخر سوره را بر وی خواند.

خطیب خوارزمی با سند خود نقل می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به شتاب خود را به فاطمه سلام الله علیها رساند و چون وضع آنان را دید به سختی گریست و فرمود: شما سه روز است چنین حال و روزی دارید و من از شما غافل هستم؟! پس جبرئیل نازل شده و این آیات را بر وی خواند: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عَبْدٌ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» راوی گوید: این چشمه بهشتی در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله است که آب آن را آنجا به خانه‌های انبیا و مؤمنان می‌رود.

خطیب خوارزمی روایت دیگری را در همین مورد نقل کرده است و در آخر آن آورده است: پس این آیه بر ایشان نازل گشت: «و يطعمون الطعام على حبه» یعنی علی‌رغم علاقه‌ای که خود به آن غذا داشتند «مسکیناً» یعنی گرده داغ را به مسکین دادند، «یتیماً» یعنی آبگوشت را به یتیم دادند، «وأسیراً» یعنی نان روغنی را به اسیر دادند، انما نطعمکم: از درون آنان خبر می‌دهد. لوجه الله: اراده ثوابی که نزد خدا وجود دارد «لا نرید منکم» یعنی در دنیا «جزاء»

بيان

قال على بن عيسى هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة لا أعرف أحدا خالف فيها.

أقول قوله قرص مله أى قرص خبز فى المله و هى الرماد الحار و الخزيره شبه عصيده بلحم (١) و الحيس تمر يخلط بسمن و إقط فيعجن شديدا ثم يندر (٢) منه نواه و ربما جعل فيه سويق.

يف، الطرائف: الثعلبيُّ بِإِسْمِ نَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ و ترك فيها الأبيات ثم قال و زاد محمد بن على الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغه أنهم نزلت عليهم مائده من السماء فأكلوا منها سبعة أيام.

قال و حديث المائده و نزولها عليهم (٣) مذكور فى سائر الكتب - ثم قال السيد روى أخطب خوارزم حديث المائده فى كتابه و روى الواحدى حديث نزول السورة كما مر فى تفسيره (٤).

أقول و روى الزمخشري أيضا فى الكشاف (٥) نحو من ذلك مع اختصار و كذا البيضاوى (٦)

وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيقٍ فِي الْعُمَيْدِ بِإِسْمِ نَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ الْعِدْلِ عَنِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ الْمُرْوزِيِّ عَنِ مَحْبُوبِ بْنِ حُمَيْدِ الْقَصِيرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ لَيْثِ عَنِ مُجَاهِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٢٤٨

١- قال الزمخشري فى الفائق (ج ١: ٣٤٢): الخزيره: حساء من دقيق و دسم، و قيل: الحريره من الدقيق و الخزيره من النخاله. و قال الجزري فى النهايه (١ : ٢٩٢) الخزيره لحم يقطع صغارا و يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيده.

٢- أى يؤخذ.

٣- فى المصدر: و نزولها عليهم فى جواب ذلك اه. أى فى جواب الدعاء من الله تعالى، أو عوضا عن صنيعهم.

٤- الطرائف: ٢٧.

٥- ج ٣: ٢٣٩ و ٢٤٠.

٦- ج ٢: ٢٤٧.

أَحْمَدَ الْبَاهِلِيَّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْدٍ بْنِ هَلَالٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مِهْرَانَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقْدِ الْمُرَنِّيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَيَّ قَوْلُهُ ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ الْغَزَالِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الثُّعْلَبِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَلْغَةِ أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلُوا مِنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَزَلَتْ عَلَيْهَا عَلَيْهِمْ مَذْكُورٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ (١) ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)

**[ترجمه] علی بن عیسی می گوید: به اجماع امت این سوره در این موضوع نازل شده است و کسی را نمی شناسم که نظری جز این داشته باشد.

مؤلف: قرص مائه: قرص نان در خاکستر داغ. الخزیره: خوراکی شبیه آبگوشت. - زمخشری در «الفائق» (ج. ۱: ۳۴۱) گوید: الخزیره: آشی است از آرد و چربی، گفته شده: «خزیره» را از آرد درست می کند و «خزیره» را از سبوس. جزری در «النهایه» (ج. ۱: ۲۹۲) گوید: «خزیره» خوراکی است از گوشت ریز شده که آب بسیار روی آن می ریزند و می پزند، و چون پخت درون آن آرد می ریزند؛ اما اگر گوشت نداشته باشد، آن را «عصیده» می نامند. - الحیس: خوراکی است از خرما، روغن و کشک که ابتدا به صورت خمیرش در می آورند و بسیار ورز می دهند سپس هسته های خرما را از آن در آورده و ممکن است با آرد مخلوط شود.

الطرائف: ثعلبی با سند خود از ابن عباس شبیه این روایت را تا پایان سوره نقل کرده و ایات را نیاورده سپس گفته است: محمد بن علی غزالی در کتاب خود «البلغه» نوشته است: سپس مائده ای از آسمان بر ایشان نازل گردید و هفت روز از آن خوردند؛ گوید: ماجرای نزول مائده بر آنها در دیگر کتاب ها نیز مذکور است. سپس سید گوید: أخطب خوارزم ماجرای نزول مائده را و واحدی ماجرای نزول سوره را همان طور که نقل شد، در تفسیر خود آورده اند. - اطرائف: ۲۷ -

مؤلف: زمخشری در کشاف - کشاف ۳: ۲۴۰ - ۲۳۹ -

چیزی شبیه این مطلب را به اختصار ذکر نموده و همین کار را بیضاوی - تفسیر قاضی بیضاوی ۲: ۲۴۷ - کرده است.

ابن بطریق در کتاب «العمده» از چند طریق با سند خود از ابن عباس عین این روایت را نقل می کند. آنگاه گوید: محمد بن علی افزوده است: سپس مائده ای از آسمان بر ایشان نازل گردید و آنها هفت روز از آن خوردند و نزول این سوره در حق ایشان در سایر کتاب ها مذکور است. سپس ماجرا را همان طور که از شیخ صدوق نقل گردید، روایت می کند. - العمده: ۱۸۲ - ۱۸۰ -

**[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَعْنَعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا فَعَادَهُمَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَادَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ نَذْرَتَ لِلَّهِ نَذْرًا وَاجِبًا فَإِنْ كُلُّ نَذْرٍ لَا يَكُونُ لِلَّهِ فَلَيْسَ فِيهِ وَفَاءٌ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ عَرَفَى اللَّهُ وَلَمَدَى مِمَّا بِهِمَا صِيَمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَقَالَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِثْلَ مَا قَالَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ لُهُمَا جَارِيَةٌ بَرْبَرِيَّةٌ تُدْعَى فِضَّةً قَالَتْ إِنَّ عَرَفَى اللَّهُ سَيِّدِي مِمَّا بِهِمَا صِيَمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ وَهُمَا كَالْفَرَّخَيْنِ لَا رِيَشَ لُهُمَا يَزُوعَانِ (٣) مِنَ الْجُوعِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْرُورَقَتْ (٤) عَيْنَاهُ بِالْدُمُوعِ وَ أَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَإِذَا بَطْنُهَا لَأَصِقُ بِظَهْرِهَا

ص: ٢٤٩

١- في المصدر: و نزولها عليهم في جواب ذلك.

٢- العمدة: ١٨٠-١٨٢.

٣- في المصدر: يترججان. اي يتحركان و يضطربان. و الريش: كسوه الطائر و زينته، فهو للطائر كالشعر لغيره.

٤- اغرورقت العين: دمعت كأنها غرقت في الدمع.

انكَبَ عَلَيْهَا يُقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَ نَادَتْهُ يَا كَيْهَ وَ غَوَّشَاهُ بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْجُوعِ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ (١) إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَشْبِعْ آلَ مُحَمَّدٍ فَهَيَّطْ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » إِلَى آخِرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ (٢) حَتَّى أَتَى أَبَا جَبَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَبَلَةَ هَلْ مِنْ قَرْضِ دِينَارٍ (٣) قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّ شَطْرَ مَالِي لَكَ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ يَكُ قَرْضًا قَبْلَتُهُ قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارًا وَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَخَرَّقُ أَرْقَهُ (٤) الْمَدِينَةَ لِيُبْتِغِيَ بِاللِّدِينَارِ طَعَامًا فَإِذَا هُوَ بِمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ قَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ (٥) وَ قَالَ يَا مُقَدَّادُ مَا لِي أَرَاكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيرًا حَزِينًا فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ - رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَالَ وَ مُنْذُ كَمْ يَا مُقَدَّادُ قَالَ مُنْذُ أَرْبَعٍ (٦) فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ آلَ مُحَمَّدٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَ أَنْتَ يَا مُقَدَّادُ أَرْبَعٌ أَنْتَ أَحَقُّ بِاللِّدِينَارِ مِنِّي قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدِّينَارَ وَ مَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَاهُ فَذُ سَجَدَ (٧) فَلَمَّا انْفَتَلَ (٨) رَسُولُ اللَّهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كَتِفِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْهَضْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ لَعَلَّنَا نُصِيبُ طَعَامًا فَقَدْ بَلَّغْنَا أَخْذُكَ الدِّينَارَ مِنْ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ فَمَضَى وَ

ص: ٢٥٠

١- في المصدر: فرجع يده.

٢- في القاموس (٢: ١١٢): أتوا من فورهم: من وجههم، أو قبل أن يسكنوا.

٣- في المصدر: هل عندك من قرض دينار؟.

٤- جمع الزقاق - بضم أوله -: السكه. الطريق الضيق.

٥- في المصدر: فدنا منه يسلم عليه.

٦- في المصدر: قال: هذا أربع.

٧- في المصدر: رآه في مسجده.

٨- أى انصرف.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُسَيِّحِي (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَابِطُ (٢) عَلِيٍّ بِطَبْتِهِ حَجْرًا مِنْ الْجُوعِ حَتَّى قَرَعَا عَلَى فَاطِمَةَ الْبَابِ فَلَمَّا نَظَرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَثَرَ الْجُوعُ فِي وَجْهِهِ وَلَتْ هَارِبَةً قَالَتْ وَاسْوَأَتَاهُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ كَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مَا عَلِمَ أَنْ لَمْ يَكُنْ (٣) عِنْدَنَا شَيْءٌ مُدَّةً ثَلَاثِ ثُمَّ دَخَلَ مِخْدَعًا لَهَا فَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَادَتْ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَبِيِّكَ وَعَلِيٌّ خَتَنُ نَبِيِّكَ (٤) وَابْنُ عَمِّهِ وَهَذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبَطَا نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُواكَ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلْتَهَا عَلَيْهِمْ وَكَفَرُوا بِهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَكْفُرُونَ بِهَا ثُمَّ التَفَّتْ مُسَيِّمَةً فَإِذَا هِيَ بِصَدْحِ حَفْهِ مَمْلُوءَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ وَعِرَاقٍ فَاحْتَمَلَتْهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الصَّحْفَةِ (٥) فَسَبَّحَتْ الصَّحْفَةَ وَالثَّرِيدَ وَالْعِرَاقَ فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كُلْ مِنْ جَوَانِبِ الْقُضْعَةِ وَلَا تَهْدُمُوا ذُرُوتَهَا (٦) فَإِنَّ فِيهَا الْبَرَكَهَ فَكَلَّ النَّبِيُّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَأْكُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَسِّمًا وَعَلِيٌّ يَأْكُلُ وَيَنْظُرُ إِلَى فَاطِمَةَ مُتَعَجِّبًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلْ يَا عَلِيُّ وَلَا تَسْأَلْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عَنْ شَيْءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِثْلَكَ وَمِثْلَهَا مِثْلَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَزَكَرِيَّا: كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا عَلِيُّ هَذَا بِالْدِّينَارِ الَّذِي أَفْرَضْتَهُ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّيْلَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الْمَعْرُوفِ فَأَمَّا جُزْءٌ وَاحِدٌ فَجَعَلَ لَكَ فِي دُنْيَاكَ أَنْ أَطْعَمَكَ مِنْ جَنَّتِهِ وَأَمَّا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا فَذَخَرَهَا لَكَ لِأَخْرَجَتْكَ (٧).

ص: ٢٥١

١- في المصدر. يستحي.

٢- ربطه: شده.

٣- في المصدر و (د): أن ليس: .

٤- الختن زوج الابنه.

٥- في المصدر: الى الصحفه و الثريد و العراق.

٦- الذروه: اعلى الشىء .

٧- تفسير فرات: ١٩٦ - ١٩٩. و فيه: ادخرها.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام از پدرش از جدش علیهم السلام روایت می کند که گفت: حسن و حسین علیه السلام به سختی بیمار شدند. پس سرور فرزندان آدم محمد صلی الله علیه و آله از ایشان عیادت فرمود کما اینکه ابوبکر و عمر هم از آن دو عیادت کردند و عمر به امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام گفت: یا ابالحسن، چه می شود اگر نذری برای خدا به جای آوری که هر نذری برای خدا به جای آوری که اگر برای غیر خدا باشد، به جا آوردنش لازم نیست. علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: اگر خداوند پسران مرا از این بیماری شفا دهد، سه روز متوالی روزه می گیرم. حضرت زهرا سلام الله علیها نیز همانند علی

علیه السلام همان نذر را کرد و کنیزی بربری به نام فِضَّة داشتند که او هم گفت: اگر سرورانم شفا یابند من هم سه روز روزه می گیرم. سپس حدیث را همان گونه که بیان شد ادامه می دهد تا اینکه گوید: سپس علی دست دو کودک خود را گرفت در حالی که از شدت گرسنگی چون دو جوجه بی پر بر خود می لرزیدند، به خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت. و چون چشم پیامبر صلی الله علیه و آله بر ایشان افتاد، چشمانش پر از اشک شد و آن دو را نزد فاطمه سلام الله علیها برد و چون رنگ پریده و شکم چسبیده به کمر فاطمه

سلام الله علیها را دید، بوسه ها بر پیشانی وی زد. پس فاطمه با چشمان گریان گفت: پدر جان، اول از خدا و بعد از شما غلبه بر گرسنگی یاری می طلبیم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله سر به آسمان برداشته و گفت: خداوندا، آل محمد را سیر گردان. پس جبرئیل نازل گشته و گفت: ای محمد، بخوان! فرمود: چه بخوانم؟ گفت: چنین بخوان: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا»

از طرفی امیر المؤمنین به سرعت نزد ابوجبله انصاری رضی الله عنه رفته و به وی گفت: ای ابوجبله، آیا یک دینار داری به من وام دهی؟ گفت: بلی یا ابالحسن، خدا و فرشتگان را گواه می گیرم که نیمی از داراییم از جانب خدا و رسولش بر تو حلال است. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: نیازی به آن ندارم. اگر یک دینار وام به من می دهی می پذیرم. راوی گوید: پس او هم یک دینار به وی داد و امیرالمؤمنین

علیه السلام علی بن ابی طالب علیه السلام کوچه های مدینه را در جستجوی خرید غذا درنوردید تا اینکه به مقداد اسود کندی برخورد که بر سر راه نشسته بود. پس به وی نزدیک شده و سلام کرد و گفت: ای مقداد، چرا شما را در اینجا چنین افسرده و غمگین می بینم؟ گفت: جواب من سخن آن عبد صالح خدا موسی بن عمران علیه الصلاة والسلام است که: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» - . قصص / ۲۴ - {پروردگارا،

من به هر چیزی که سویم بفرستی سخت نیازمندم} گفت: از کی این گونه گرسنه ای مقداد؟ گفت: چهار روز است! پس امیرالمؤمنین علیه السلام خوب تأمل کرد و گفت الله اکبر، الله اکبر، آل محمد صلی الله علیه و آله سه روز است در این حال به سر می برند و تو چهار روز است چنین هستی؟! تو به این دینار از من نیازمندتری، پس آن دینار را به وی داد و به سراغ رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و او را در حال سجده یافت. و چون نماز را به پایان برد، دست بر شانه علی علیه السلام زده و فرمود: برخیز یا علی تا به خانه ات برویم شاید غذایی به دست آوریم که خبر یک دینار وام گرفتنت از ابوجبله به ما رسیده

است. امیرالمؤمنین علیه السلام از شدت حیا چیزی نگفت و با رسول خدا صلی الله علیه و آله که از شدت گرسنگی سنگی به شکم بسته بود، به راه افتاد تا اینکه در خانه فاطمه را زدند. چون فاطمه سلام الله علیها رسول خدا صلی الله علیه و آله را از شدت گرسنگی رنگ پریده دید، به سرعت و در حالی که می گفت: از خدا و رسولش شرمنده شدم، مگر ابوالحسن نمی... دانسته سه روز است چیزی در خانه نداریم؟، به درون خانه گریخت و وارد محرابی شد که در آنجا با خدای خود خلوت می کرد و به نماز ایستاد و پس از خواندن دو رکعت نماز رو به خدا کرده و گفت: ای خدای محمد، این محمد است پیامبر تو و این فاطمه است دخت پیامبر تو و علی داماد پیامبر و پسر عموی پیامبر تو و این دو کودک حسن و حسین سبطهای پیامبر تو هستند! خداوندا، بنی اسرائیل از تو خواستند که مائدهای از آسمان برایشان نازل فرمایی و تو نازل فرمودی اَمَا آنها کفران نعمت کردند. خداوندا، آل محمد بدین نعمت کفران نمی ورزند سپس به قصد سلام دادن برگشت و ناگاه چشمش به ظرفی بزرگ پر از آبگوشت ترید شده و قلمه های گوشت افتاد. پس آن ظرف را برداشت و مقابل رسول خدا

صلی الله علیه و آله گذاشت و چون پیامبر دست برد تا چیزی بردارد، ظرف غذا و نان ترید شده در آن و تکه های بزرگ گوشت، خداوند را تسبیح گفتند، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» - . اسراء / ۴۴ - {چیزی نیست مگر اینکه در حال ستایش، تسبیح او می گوید.} آنگاه به علی گفت: از کناره های ظرف بخورید و برآمدگی آن را در هم نریزید که برکت این غذا در آنجاست. پس پیامبر، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام صلوات الله مشغول خوردن شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله در حین خوردن غذا به علی علیه السلام نگاه می کرد و لبخند می زد و علی نیز به فاطمه سلام الله علیها نگاه می کرد و اظهار تعجب می نمود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: بخور و چیزی از فاطمه مپرس! سپاس خداوندی را که مثل تو و فاطمه را مثل مریم بنت عمران و زکریا قرار داد که: «كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَمْ كُنْ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - . آل عمران / ۳۷ - {زکریا

هر بار که در محراب بر او وارد می شد، نزد او [نوعی] خوراکی می یافت. [می] گفت: «ای مریم این از کجا برای تو [آمده است؟] او در پاسخ می گفت: «این از جانب خداست، که خدا به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد»{

ای علی، این در مقابل آن دیناری است که آن را وام دادی، خداوند امشب ۲۵ جزء از نیکی را به تو عطا فرموده است که یک جزء آن را طعامی قرار داده که از بهشت برایت فرستاد و ۲۴ جزء دیگر را برای آخرت اندوخته است. - . تفسیر فرات: ۱۹۹ -

**[ترجمه]



فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعْنَعًا عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْغَرَبِ يَغْنِي الْجُوعَ فَظَلَّ يَوْمًا صَائِمًا لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَأَتَى بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ تَسَلَّقَا إِلَى مَنْكِبِهِ (۱) وَ هَمَّ يَقُولَانِ يَا أَبَاةَ قُلْ لِمَا مَا تَطْعَمْنَا نَانَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ أَطْعِمِي

ابْنِي قَالَتْ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ إِلَّا بَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ (٢) قَالَ فَشَغَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِيقِهِ حَتَّى شَبِعَا وَنَامَا فَاقْتَرَضْنَا (٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ مِنْ شَجِيرٍ فَلَمَّا أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَجَاءَ سَائِلٌ وَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعِيدِنَ الرَّسَالَةِ أَطْعِمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي مَسْكِينٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ جَاءَكَ الْمَسْكِينُ فَلَهُ حَنِينٌ (٥) قُمْ يَا عَلِيُّ وَأَعْطِهِ (٦) قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا فَقُمْتُ فَأَعْطَيْتُهُ (٧) وَرَجَعْتُ قَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ ثُمَّ جَاءَ ثَانٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعِيدِنَ الرَّسَالَةِ إِنِّي يَتِيمٌ فَأَطْعِمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ جَاءَكَ الْيَتِيمُ وَلَهُ حَنِينٌ قُمْ يَا عَلِيُّ وَأَعْطِهِ قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا وَأَعْطَيْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ (٨) قَالَ فَجَاءَ ثَالِثٌ وَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعِيدِنَ الرَّسَالَةِ

ص: ٢٥٢

- ١- تسلق: نام على ظهره. تسلق الجدار: صعده عليه. و المراد هنا المعنى الثانى أى صعدا على منكبه. و المنكب- بفتح الميم و كسر الكاف:- مجتمع رأس الكتف و العضد. و فى المصدر فأتى بيت فاطمه، و الحسن و الحسين بيكيان، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ألقا على منكبيه اه. و لفع الغلام: ضمه إليه.
- ٢- هذا الكلام تعظيم و تفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٣- كذا فى النسخ و المصدر. و لعله مصحف «فاقترضا» أى اقترض على و الزهراء سلام الله عليهما.
- ٤- فى المصدر: وضعتها بين يديه.
- ٥- فى المصدر: و له حنين.
- ٦- فى المصدر: فأعطه.
- ٧- فى المصدر: و أعطيته.
- ٨- أى أمسك عن الطعام حتى يجىء على عليه السلام.

إِنِّي أَسِيرٌ فَاطْعُمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ جَاءَكَ الْأَسِيرُ وَ لَهُ حَيْنٌ قُمْ يَا عَلِيُّ فَأَعْطِهِ قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا وَ أَعْطَيْتُهُ وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاوِيًا وَ بِنْتًا طَاوِينَ مَجْهُودِينَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن ابراهیم با سند خود از زید بن ربیع روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله از شدت گرسنگی سنگ به شکم می بست و یک روز را که روزه بود، چیزی برای افطار نداشت از این رو به خانه فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام رفت و با آمدن وی حسن و حسین علیهما السلام از شانه های او بالا رفته و در همان حال می گفتند: یا ابا به ماما بگو به ما نانا بدهد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: پسرانم را غذا بده. گفت: جز برکت رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی در خانه ندارم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله زبان در دهان آن دو نهاد و با این کار سرگرمشان کرد تا اینکه سیر شده و خوابیدند. پس برای رسول خدا صلی الله علیه و آله سه قرص نان جو قرض کردیم تا پیامبر با آنها افطار کند. چون زمان افطار شد، نان ها را پیش روی ایشان گذاشتم؛ در این هنگام سائلی آمد و گفت: ای اهل بیت نبوت و معدن رسالت، از آنچه خداوند روزیتان کرده من مسکین را اطعام کنید که خداوند شما را از مائده های بهشتی اطعام فرماید! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه بنت محمد، مسکینی با عجز و لابه نزد تو آمده است، برخیز علی و اطعامش کن. علی علیه السلام گوید: پس قرصی نان برداشته و به وی دادم و برگشتم؛ اما دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله دست به نان ها نزده است و در این حال سائل دومی آمده و گفت: ای خاندان نبوت و معدن رسالت، من یتیم هستم، اطعام کنید از آنچه خداوند به شما روزی داده است که خدایتان از مائده های بهشتی اطعام کند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله یتیمی نزد تو آمده و اظهار عجز و لابه می کند؛ برخیز علی و او را غذایی بده امام علیه السلام گوید: پس برخاستم و یک قرص نان به وی دادم و برگشتم و دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله دست به نان نزده است. در این حال سائل سومی آمد و گفت: ای اهل بیت نبوت و معدن رسالت، من یک اسیر هستم، از آنچه خداوند به شما روزی عطا فرموده اطعام کنید که خدایتان از مائده های بهشتی اطعام کند. علی علیه السلام گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه بنت محمد اسیری نزد تو آمده و خواسته ای دارد، برخیز علی و او را چیزی عطا کن. گوید: پس قرص نانی را برداشته و به وی دادم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ما گرسنه و خسته شب را به صبح رساندیم. سپس آیه: «وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا» نازل گردید. - تفسیر فرات: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ (۲) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: صَنَعَ حُذَيْفَةُ طَعَامًا وَ دَعَا عَلِيًّا فَجَاءَ وَ هُوَ صَائِمٌ فَتَحَدَّثَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُذَيْفَةُ بِنِصْفِ الثَّرِيدِ (۳) فَقَسَمَهَا عَلَى أَثْلَاثٍ (۴) ثَلْثٌ لَهُ وَ ثَلْثٌ لِفَاطِمَةَ وَ ثَلْثٌ لِخَادِمِهِمْ (۵) ثُمَّ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا يَتِيمَايَ فَشَكَتِ الْحَاجَةَ وَ ذَكَرَتْ حَالَ أَيْتَامِهَا فَدَخَلَ وَ أَعْطَاهَا ثَلْثَهُ لِأَيْتَامِهَا ثُمَّ فَجَأَهُ (۶) سَائِلٌ وَ شَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ وَ الْجُوعَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ قَالَ هَلْ لَكَ فِي الطَّعَامِ وَ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ طَعَامِ الْجَنَّةِ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي حِصَّتِكَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ قَالَتْ خُذْهُ فَأَخَذَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَسْكِينِ ثُمَّ

مَرَّ بِهِ أُسَيْرٌ يَشْكُو (٧) إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ وَ شِدَّةَ حَالِهِ فَدَخَلَ وَ قَالَ لِيَخَادِمْتِهِ مِثْلَ الَّذِي قَالَ لِفَاطِمَةَ وَ سَأَلَهَا حِصَّتَهَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ قَالَتْ خُذْهُ فَأَخَذَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى ذَلِكَ الْأَسِيرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٨).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حذیفه طعامی تدارک دید و علی علیه السلام را دعوت کرد. علی علیه السلام در حالی که روزه بود به خانه اش رفت و پس از گفتگویی برخاست و به خانه رفت. حذیفه نیز نیمی از غذایی را که تهیه کرده بود، به خانه علی علیه السلام فرستاد. علی علیه السلام نیز آن را به سه ثلث تقسیم کرد: یک ثلث برای خودش و و ثلث دیگر برای فاطمه سلام الله علیها و ثلث سوم برای خدمتکارشان. سپس علی علیه السلام از خانه خارج شد و به زنی با چند بچه یتیم برخورد. آن زن اظهار نیاز کرده حال و روز بچه های یتیمش را برای علی علیه السلام شرح داد. امام علی

علیه السلام به خانه رفت و سهم غذای خود را به وی داد تا به بچه هایش بدهد. سپس سائلی نزد وی آمد و از نیازمندی و گرسنگی شکوه کرد. علی علیه السلام نزد فاطمه سلام الله علیها رفته و گفت: دوست داری طعامی بهتر از این طعام به تو بدهند؟ یک خوراک بهشتی! به شرط اینکه سهم خودت را از غذایی که داری به من بدهی. فاطمه سلام الله علیها گفت: آن را ببر! پس علی علیه السلام غذای فاطمه سلام الله علیها را به آن مسکین داد؛ سپس اسیری بر وی گذر کرد و از احتیاج و سختی حالش شکوه کرد. پس علی علیه السلام وارد خانه شد و نزد خدمتکارش رفت و سخنانی را که به فاطمه سلام الله علیها گفته بود، به وی نیز گفت و از او خواست سهم غذای خود را به وی دهد. خدمتکار نیز عرض کرد: آن را ببرید. پس علی علیه السلام غذا را برداشته و به آن اسیر داد و خداوند آیه «وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا» تا «وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» را در حق آنان نازل فرمود. - تفسیر فرات: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

۱۰

فر (۹)، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعْنَعْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

ص: ۲۵۳

۱- تفسیر فرات: ۱۹۹ و ۲۰۰.

۲- فی المصدر: عبد الله بن ابي رافع.

۳- فی المصدر: بقصف الثريد. و لا يناسب المقام.

۴- فی المصدر: علی ثلاث ثلاث.

۵- فی المصدر: لخدم لهم.

۶- فی المصدر: ثم جاءه.

۷- فی المصدر: فشكا.

٨- فى المصدر: و شده الجوع.

٩- تفسير فرات: ٢٠٠.

و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ جَارِيَةَ لَهَا (١) وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ زَارُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَنْزِلِهِمْ جَاءَ سَائِلٌ يَسْأَلُ فَأَعْطَى عَلِيٌّ صَاعَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ يَتِيمٌ مِنَ الْجِيرَانِ فَأَعْطَتْهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَاعَهَا فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يُسْكُنُ بُكَاءَهُ (٢) الْيَوْمَ عَبْدٌ إِلَّا أَسْكَنْتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ جَاءَ أُسَيْرٌ مِنْ أُسْرَاءِ أَهْلِ الشُّرُوكِ (٣) فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يَسْتَيْطِعُ فَأَمَرَ عَلِيٌّ السَّوْدَاءَ خَادِمَهُمْ (٤) فَأَعْطَتْهُ صَاعَهَا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ الْآيَةُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا (٥).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السّلام از ابن عباس که خداوند از او خوشنود باد نقل می کند که گفت: آیه: «و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا» در حق علی و فاطمه سلام الله علیهما و خدمتکارشان نازل شده است. و سبب نزول آیه نیز آن بوده است که آن ها به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله رفتند و او به هر کدامشان یک صاع طعام داد و چون به خانه هایشان بازگشتند، سائلی آمد و علی علیه السّلام طعام خود را به او داد سپس یتیمی از همسایگان آمد و فاطمه

سلام الله علیها طعام خود را به وی داد؛ پس علی علیه السّلام به وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیوسته می فرمود: خداوند فرموده است: به عزّت و جلالم سوگند هر کس گریه یتیم را آرام کند، در بهشت، هر جا که دوست داشته باشد، جایش می دهم؛ آن گاه اسیری از اسرای اهل شرک که در دست مسلمانان بود آمد و طعامی طلب کرد. پس علی علیه السّلام به سواد خدمتکارشان - . تفسیر فرات: ۲۰۱ -

دستور داد غذایش را به او بدهد و او نیز چنین کرد سپس آیه: «و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا» إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا» در باره آنان نازل گردید. - . تفسیر فرات: ۲۰۱ -

***[ترجمه]

۱۱

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعْنَعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِأَيِّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: از امام صادق علیه السّلام نقل است که امام باقر علیه السّلام فرمود: آیه «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» - . انسان / ۳۱ - {هر که را خواهد به رحمت خویش در می آورد.} در ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده است. - . تفسیر فرات: ۲۰۱ -

***[ترجمه]

۱۲

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَصْبَحَا وَ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَةُ أَرْغَفَةٍ فَأَطَعُمُوا مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا فَبَاتُوا جِيَاعًا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٧).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن احمد با سند خود از ابن عباس که خداوند از او خوشنود باد روایت می کند که سبب نزول آیه و «وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا» این بود که در خانه امیر المؤمنین علی علیه السَّلَام و فاطمه سلام الله علیها سه قرص نان بیشتر نبود که با آن یک مسکین و یک یتیم و یک اسیر را اطعام کرده و خود گرسنه شب را به صبح رساندند. پس این آیه در شأن ایشان نازل شد. - تفسیر فرات: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

۱۳

قب، المناقب لابن شهر آشوب فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قَوْلَهُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقْدِيرُ الْكَلِمَاتِ مَا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ زَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَ كَانَ فِيهِ شَيْئًا مَيِّدُورًا وَ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ مَيِّدُورًا وَ إِنَّ اسْمَهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ

ص: ۲۵۴

-
- ۱- فی المصدر: فی علی بن ابی طالب علیه السلام و زوجته فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و جاریه لهما.
 - ۲- ای بکاء الیتیم. و فی المصدر: لا یسکت بکاء الیتیم اه.
 - ۳- فی المصدر: من اسراء المشرکین و هو اه.
 - ۴- فی المصدر: خادمته.
 - ۵- تفسیر فرات: ۲۰۱.
 - ۶- تفسیر فرات: ۲۰۱.
 - ۷- تفسیر فرات: ۲۰۲.

وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَ الدَّلِيلِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُخْلَقْ مِنَ النُّطْفَةِ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: در تفسیر اهل بیت علیهم السلام آمده است که مقصود «هیل آتی علی الإنسان حین من الدهر» علی علیه السلام است و مفهوم کلام چنین است که هیچ زمانی بر انسان نگذشته مگر اینکه علی علیه السلام و نام علی وجود داشته است و چگونه می تواند مذکور نباشد در حالی که این نام بر پای عرش و دروازه بهشت نوشته شده است و دلیل این سخن، کلام خداست که می فرماید: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ» - انسان/۲ - {ما

انسان را از نطفه مختلفی آفریدیم.} و روشن است که آدم از نطفه آفریده نشد!

***[ترجمه]

۱۴

قل، إقبال الأعمال فی لیله خمس و عشرين من ذی الحجه تصدق أمير المؤمنين و فاطمه علیهما السلام و فی ایوم الخامس و العشرین منه نزلت فیهمایا و فی الحسن و الحسین علیهما السلام سورهُ هیل آتی ثم ساق الحدیث نحواً ممّا مرّ فی خبر علی بن عیسی ثم روى نزول المائده عن الثعلبی و الخوارزمی ثم قال و ذکر حدیث نزول المائده الزمخشری فی الکشاف و لکنه لم یدکر نزولها فی الوقت الذی ذکرناه قال عن النبی صلی الله علیه و آله أنه جاع فی قحیط (۲) فأهدت له فاطمه علیها السلام رغیفین و بضعه لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال هلمی یا بنی و کشفتم عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحمًا فبهتت و علمت أنها نزلت من عند الله فقال صلی الله علیه و آله لها آتی لک هذا قالت هو من عند الله إن الله یزق من یشاء بغير حساب فقال صلی الله علیه و آله الحمد لله الذی جعلک شیبه سیدة نساء بنی اسرائیل ثم جمع رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن ابي طالب و الحسن و الحسین و جمیع اهل بیته علیهم السلام حتی سبغوا و بقی الطعام كما هو و اوسعت فاطمه علیها السلام علی جيرانها (۳).

***[ترجمه] اقبال الأعمال: در شب ۲۵ ذی الحجه امیرالمؤمنین و فاطمه علیهما السلام صدقه دادند و در روز ۲۵ ذی حجه درباره آنها و حسن و حسین علیهما السلام سوره «هل آتی» نازل گردید. سپس مؤلف سخن را به سمت آنچه علی بن عیسی در این مورد گفته کشانده و آنگاه ماجرای نزول مائده آسمانی را به نقل از ثعلبی و خوارزمی روایت نموده و اضافه می کند: حدیث نزول مائده را زمخشری در کشاف آورده لیکن نگفته است که در همان زمانی که ما ذکر کردیم نازل شده است. وی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: در سالی قحط و نداری گرسنه شده و فاطمه سلام الله علیها دو قرص نان و مقداری گوشت به وی هدیه داد و این غذای خودش بود که آن را در حق پدر ایثار نمود. اما پیامبر صلی الله علیه و آله غذا را برایش بازگرداند و فرمود: بگير دخترم؛ و چون فاطمه سلام الله علیها سر غذا باز کرد. با دیدن ظرفی پر از نان و گوشت مبهوت گشته و دریافت که این مائده از جانب خداست. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی گفت: این را از کجا آوردی؟! گفت: این از جانب خداست و او هر که را خواهد بی حساب روزی رساند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سپاس خداوندی را که تو را شبیه سرور زنان بنی اسرائیل قرار داد. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و

آله علی بن ابی طالب، حسن و حسین و همه اهل بیت را به خوردن غذا دعوت کرد و همگی سیر شدند بی آنکه از آن غذا لقمه‌ای کم شود و فاطمه سلام الله علیها از آن غذا به همه همسایگان داد. - اقبال الأعمال: ۵۲۹-۵۲۸ -

**[ترجمه]

۱۵

کشف، کشف الغمه: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] کشف الغمّة: ابوبکر بن مردویه گوید: آیه «وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» در حق علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است. - کشف الغمّة: ۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

أقول بعد ما عرفت من إجماع المفسرين و المحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب (۵) و لا لیب فی آن مثل هذا الإیثار لا یتأتی إلا من الأئمة الأخیار و أن نزول هذه السورة مع المائده عليهم يدل على جلالتهم و رفعتهم و مكرتهم لدى العزيز الجبار و أن اختصاصهم بتلك المكرمه مع سائر

ص: ۲۵۵

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۸۰.

۲- فی المصدر: فقال ما هذا لفظه: و عن النبى صلى الله عليه و آله أنه جاء في زمن قحط اه.

۳- اقبال الاعمال: ۵۲۸ و اه.

۴- کشف الغمّة: ۹۳.

۵- أرب أربا: صار ماهرا فهو أريب.

المكارم التي اختصوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكرمه واحده يبدونها عند الفخار و أما تشكيك بعض النواصب بأن هذه السوره مكيه فكيف نزلت عند وقوع القضييه التي وقعت في المدينه فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد أن روى القصة بطولها و نزول الآيه فيها عن ابن عباس و مجاهد و أبي صالح حيث يقول:

قال أبو حمزه الثمالي في تفسيره حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا مَدِينَةٌ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ السُّورَةُ كُلُّهَا.

ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَمْدِ مَهْدِيُّ بْنُ نَزَارِ الْحَسَيْنِيِّ الْقَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِيكَانِيِّ عَنْ أَبِي نَضِيرِ الْمُفَسِّرِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي حَامِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ السُّلَمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارُونَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا أُنزِلَ بِمَكَّةَ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ ذَكَرَ السُّورَةَ الْمَكِّيَّةَ بِتَمَامِهَا خَمْسًا وَ ثَمَانِينَ سُورَةً قَالَ ثُمَّ أُنزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ الْبَقَرَةُ ثُمَّ الْأَنْفَالُ ثُمَّ آلُ عِمْرَانَ ثُمَّ الْأَحْزَابُ ثُمَّ الْمُؤْتَفِكَةُ ثُمَّ النَّسَاءُ ثُمَّ إِذَا زُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ الرَّعْدُ ثُمَّ سُورَةُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ هِيلَ أَتَى ثُمَّ الطَّلَاقُ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ الْحَشْرِ ثُمَّ إِذَا حِيَاءُ نَضِيرُ اللَّهِ ثُمَّ النُّورُ ثُمَّ الْحَاجُّ ثُمَّ الْمُنَافِقُونَ ثُمَّ الْمُجَادَلَةُ ثُمَّ الْحُجْرَاتُ ثُمَّ التَّحْرِيمُ ثُمَّ الْجُمُعَةُ ثُمَّ التَّغَابُنُ ثُمَّ سُورَةُ الصَّفِّ ثُمَّ الْفَتْحُ ثُمَّ الْمَائِدَةُ ثُمَّ سُورَةُ التَّوْبَةِ فَهَذِهِ ثَمَانِي وَ عَشْرُونَ سُورَةً.

وَ قَدْ رَوَاهُ الْأَسَدِيُّ بِإِسْنَادِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ وَ زَادَ فِيهِ وَ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةٍ بِمَكَّةَ كُتِبَتْ بِمَكَّةَ ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ بِالْمَدِينَةِ.

و بإسناده عن عكرمه و الحسن بن أبي الحسن البصري أنهما عدا هل أتى فيما نزلت بالمدينه بعد أربع عشره سوره.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ثَوَابِ الْقُرْآنِ فَأَخْبَرَنِي بِثَوَابِ سُورَةِ سُورَةِ عَلِيٍّ نَحْوِ مَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ سَأَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ عَدَّ سُورَةَ هَلْ أَتَى فِي السُّورِ الْمَدِينِيَّةِ بَعْدَ إِخْدَى عَشْرَةَ سُورَةً.

انتهى. (١)

ص: ٢٥٦

و أما ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنه هل يجوز أن يبالي الإنسان في الصدقه إلى هذا الحد و يجوع نفسه و أهله حتى يشرف على الهلاك فقد بالغ في النصب و العناد و فضح نفسه و سيفضحه الله على رءوس الأشهاد أ لم يقرأ قوله تعالى وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١) أ و لم تكف هذه الأخبار المتواتره في نزول هذه السوره الكريمه دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيله لا يساويها فضل و أما ما يعارضها من ظواهر الآيات فسياتى عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها حيث قال ما معناه كان صدور مثل ذلك الإيثار و نزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثم نسخت بآيات آخر و سياتى بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.

**[ترجمه]مولف: بعد از اینکه دریافتی که مفسران و راویان حدیث به اجماع بر این باورند که این سوره در حق اصحاب کساء نازل گردیده، هیچ انسان عالم و هوشمندی در این نکته تردید نخواهد کرد که چنین ایثاری جز از امامان برگزیده بر نمی آید و نزول این سوره به همراه مائده آسمانی دلیل بر شکوه منزلتشان و رفعت جایگاهشان نزد خداوند عزیز جبار است؛ و با اختصاص ایشان به چنین مکارمی که بدان مخصوص گردانیده شدند، مقدم کردن دیگران بر آنان رازش و قبیح می... گرداند آن هم مقدم کردن کسانی که حتی یک فضیلت در آنها وجود ندارد تا به هنگام فخر فروشی عرضه کنند. اما تشکیک برخی از نواصب مبنی بر اینکه این سوره مکی است و حادثه بیان شده در مدینه اتفاق افتاده، توسط شیخ امین الدین طبرسی قدس سرّه بطلان آن به اثبات رسیده است بعد از اینکه کل داستان و سبب نزول آیه در آن را از ابن عباس و مجاهد و ابو صالح روایت کرده و می نویسد:

ابوحزمه ثمالی در تفسیر خود گوید: حسن بن [الحسن] ابو عبدالله بن الحسن به من گفت: که این سوره از اول تا آخر در حق علی و فاطمه علیهما السلام نازل شده است. و سپس می نویسد: ابوالحمد مهدی بن نزار با سند خود از ابن عباس مرا روایت کرد و گفت: اولین سوره ای که در مکه نازل شده سوره علق بوده و سپس ۸۵ سوره مکی را یک به یک نام می برد و آنگاه به سوره های مدنی پرداخته گوید: اولین سوره ای که در مدینه نازل شد، بقره بود سپس انفال و بعد آل عمران، احزاب، ممتحنه، نساء، زلزال، حدید، محمد صلی الله علیه و سلم، رعد، رحمن، هل أتی، طلاق، اخلاص، حشر، فتح، نور، حج، منافقون، مجادله، حجرات، تحریم، جمعه، تغابن، صف، فتح، مائده و توبه که جمعاً بالغ بر ۲۸ سوره می شوند.

احمد زاهد نیز در کتاب خود «الإيضاح» با سند خود از ابن عباس آن را نقل کرده و افزوده است: و چنان بود که اگر آیات آغازین سوره ای در مکه نازل می شد، بر بالای آن نوشته می شد که «مکی است» و بعد خداوند آیات دیگر را در مدینه نازل می فرمود که مربوط به همان سوره مکی بود و بدان افزوده می شد. و با سند خود از عکرمه و حسن بن ابوالحسن بصری روایت می کند که آن دو، سوره «هل أتی» را مدنی می دانند که پیش از آن ۱۴ سوره مدنی نازل شده بوده است. و با سند خود از سعید بن مسیب از علی بن ابی طالب علیه السلام آورده است که فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد ثواب قرآن پرسیدم. و او ثواب تمام سوره ها را همان گونه که از آسمان نازل شده اند، برای من بیان فرمود و سخن را ادامه داد تا به سوره «هل أتی» رسید و آن را یازدهمین سوره مدنی دانست. تمام! - مجمع البیان ۱۰: ۴۰۶ - ۴۰۵ -

اما آنچه را که یک معاند دیگر - که خدایش خوار کناد! - بیان کرده و گفته است که: آیا جایز است یک انسان تا این حد در دادن صدقه مبالغه ورزد که خود و خانواده اش را تا حد مرگ گرسنه بدارد؟! این شخص در ناصبی بودن و عناد بسیار مبالغه

کرده و خود را رسوا ساخته و خداوند نیز او را در برابر همگان رسوا خواهد کرد. مگر این آقا آیه: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» - حشر / ۹ - {و هر چند در خودشان نیازی مبرم باشد، آن‌ها را در خودشان مقدم می‌دارند} را نخوانده بوده است. آیا این خبر متواتر در شأن نزول این سوره کفایت نمی‌کند تا بفهمیم که هیچ کس در فضیلت به جایگاه اهل بیت نمی‌رسد. اما در مورد آیاتی که به ظاهر معارض این برداشت هستند، به سخنانی از امام صادق علیه السلام اشاره خواهد شد که وجوه جمع بین این آیات را بیان فرموده که خلاصه آن چنین است: بروز چنین گذشت‌ها و ایثارگری‌هایی در صدر اسلام بسیار بوده است و آیاتی درباره آن‌ها نازل گردیده لیکن این آیات با آیات دیگر منسوخ شده‌اند و تفصیل سخن را در این مورد در کتاب مکارم الاخلاق پی خواهیم گرفت .

چون اینان نزدیک‌ترین مخلوقات به خدا پس از وی هستند و به همین دلیل از آن‌ها برای مباحله با دشمن یاری جست نه از دیگران.

**[ترجمه]

باب ۷ آیه المباحله

اشاره

(۲)

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ قَالَ الْمَيَّمُونَ يَوْمًا لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ (۳) فِي الْمَيِّ أَهْلِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ ثَبَّتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْضَلَ فَوَاجِبٌ (۴) أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ بِحُكْمِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ

ص: ۲۵۷

۱- الحشر: ۹.

۲- آل عمران: ۶۱. و لا نكرر موضع الآية بتكررها في هذا الباب. و المباحله: الملاعنه.

۳- في المصدر: فضيلته. و في (د): فضيله في القرآن في المباحله.

۴- في المصدر: فوجب.

فَقَالَ لَهُ الْمَيَامُونُ أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَنْبَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتَهُ وَحَدَّهَا فَأَلَّا جَازَ (١) أَنْ يُذَكَرَ الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَيَكُونُ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَمَّا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ يَصِحُّ (٢) مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ لِغَيْرِهِ (٣) وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَمَّا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُبَاهَلَةِ رَجُلًا إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَجَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ (٤).

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كِتَابِ الْكَشَافِ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ فَنَأْتِيكَ غَدًا فَلَمَّا تَخَالَوُا (٥) قَالُوا لِلْعَرِاقِبِ وَكَدَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَضِيلِ مِنْ أَمْرِ صِيحَابِكُمْ وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صِيغَتُهُمْ وَلَكِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْإِلْفَ (٦) دِينَكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ غَدَا مُحْتَضِنًا (٧) الْحُسَيْنِ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا وَهُوَ يَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمُّنُوا فَقَالَ أُسْقِفُ (٨)

ص: ٢٥٨

- ١- في المصدر: فلم لا جاز. اه.
- ٢- في المصدر: ليس بصحيح.
- ٣- في المصدر: كما يكون الامر امرا لغيره.
- ٤- الفصول المختاره ١: ١٦ و ١٧.
- ٥- في (ك) و (د): فلما تخالفوا.
- ٦- الالف - بكسر الهمزه -: الصداقه و المؤانسه.
- ٧- احتضن الصبي: جعله في حضنه و ضمه إلى صدره.
- ٨- الاسقف - بضم الهمزه و تشديد الفاء و تخفيفه -: فوق القسيس و دون المطران.

نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا فَلَمْ يَنْقَ (١) عَلَى وَجْهِ
 الْمَارِضِ نَصِيرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَ أَنْ نُقَرِّكَ عَلَى دِينِكَ وَ نَثَبْتَ عَلَى دِينِنَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَيْتْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّي أَنَا جَزُكُمْ (٢) فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ
 الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَمَّا تَغْرُونَا وَ لَمَّا تُخِيفُنَا وَ لَا تَرُدُّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفِي حُلَّةٍ أَلْفًا فِي
 صَفَرٍ وَ أَلْفًا (٣) فِي رَجَبٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَةً مِنْ حَدِيدٍ فَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعْتُنَا لَمَسَخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَأَضْطَرَمَّ (٤) عَلَيْهِمَا الْوَادِي نَارًا وَ لَأَسِيَّتَا صَلَّ اللَّهُ
 نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَّا حَالَ الْحَوْلُ (٥) عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ (٦) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ
 فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ (٧) فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و ذلك أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء
 و النساء قلت كان (٨) ذلك أكد للدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته و أفلاذ كبده (٩)

ص: ٢٥٩

١- في المصدر: و لا يبقى و هو الصحيح.

٢- ناجزه: بارزه و قاتله.

٣- في المصدر «الف» في الموضعين.

٤- اضطرت النار: اشتعلت.

٥- الحول: السنة.

٦- قد سبق معناه عند الكلام في آية التطهير.

٧- كذا في نسخ الكتاب. و ليست كلمة «جاء» في المصدر.

٨- ليست في المصدر كلمة «كان».

٩- في النهاية (٢: ٢١٣): الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه، و هي القطعة المقطوعة طولاً.

و أحب الناس إليه لذلك و لم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلك (١) مع أحبته و أعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهله و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن (٢) فى الحروب لتمنعهم من الهرب و يسمون الذاده عنها حماه الحقائق (٣) و قدمهم فى الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن (٤) بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها و فيه دليل لا شىء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام و فيه برهان واضح على صحه نبوه النبی صلى الله عليه و آله لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى كلام الزمخشري (٥).

وَ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي الطَّرَائِفِ ذَكَرَ النَّقَّاشُ فِي تَفْسِيرِهِ شَفَاءَ الصُّدُورِ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ حَمَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى صَدْرِهِ وَ يُقَالُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعَهُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ وَرَائِهِمْ فَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَبْنَاءِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِفاطمة بنتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ بَيْنِ بَنَاتِ النَّبِيِّ وَ بَنَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنَاتِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَبِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ بِأَنَّ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَنَفْسِهِ يَقُولُ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ.

جرير عن الأعمش قال كانت المباهله ليله إحدى و عشرين من ذى الحجة و كان

ص: ٢٦٠

- ١- فى المصدر: حتى يهلك خصمه اه.
- ٢- جمع الظعينة: الزوجه او المرأه ما دامت فى اليهودج أو عموما.
- ٣- الذاده جمع ذائد: المدافع. و الحماء جمع الحامى و فى المصدر: و يسمون الذاده عنها بأرواحهم حماه الحقائق. و كأن المراد ان المرأه تذود و تحمى بروحها حيث تعرض الرجل على الحرب و تقوى عزمه على القتال.
- ٤- آذنه: أعلمه.
- ٥- الكشاف ١: ٣٠٧ و ٣٠٨.

تزيوج فاطمه لعلی بن أبی طالب علیهما السلام یوم خمسه و عشرين من ذی الحجه و كان یوم غدیر خم یوم ثمانیه عشر من ذی الحجه.

هذا آخر كلام النقاش و قد ذكر الخطیب فی تاریخ بغداد فضل أبی بكر محمد بن الحسن بن زیاد النقاش و كثره رجاله و أن الدارقطنی و غیره رووا عنه و ذكر أنه قال عند موته لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثم مات فی الحال.

و من ذلك ما رواه مسلم فی صحیحه (١) من طرق: فمنها فی الجزء الرابع فی باب فضائل أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیهما السلام فی ثالث كراس من أوله من الكتاب الذی نقل الحدیث منه فی تفسیر قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَرَفَعَ مُسْلِمٌ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَتَضَمَّنُ عِدَّةَ فَضَائِلٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً يَقُولُ فِي آخِرِهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.

و رواه أيضا مسلم فی أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخه المنقول منها و رواه أيضا الحميدى فی الجمع بين الصحيحين فی مسند سعد بن أبى وقاص فى الحدیث السادس من أفراد مسلم و رواه الثعلبى فى تفسیر هذه الآيه عن مقاتل و الكلبي (٢).

أقول: ثم ساق الحدیث مثل ما مر فى الروايه الأولى للزمخشري- ثم قال السيد رحمه الله و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ و هذه المعانى عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى

وَ فِي رِوَايَةِ الثَّعْلَبِيِّ زِيَادَةٌ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ وَ هِيَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَاضْطَرَمَّ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَ لَأَسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرِ وَ لَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى هَلَكُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ

ص: ٢٤١

١- ج ٧: ١٢٠ و ١٢١.

٢- الطرائف: ١٣ و ١٤. و سقط ما بعد ذلك عنه.

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (١)

وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بْنُ الْمَعْزَلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ النَّجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ (٢) قَالَ كَذَبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَا هَاتِ قَالَ حُبُّ الصَّلِيبِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَ أَكْلُ الْخِزِيرِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ فَوَاعَدَاهُ أَنْ يُعَادِيَاهُ بِالْغُدُوهِ (٣) فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَحْمَدُ بَيْدَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يُجِيئَا فَأَخْرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ فَعَلَا لَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْوَادِي نَارًا قَالَ جَابِرٌ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أقول:

وَ قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَ صَيِّحِحَهُ وَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَ ذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ وَ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَسُوعَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ طَسٌ سَلِيمَانُ (٤) بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُسَيْفِ نَجْرَانَ وَ أَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ (٥) وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ

ص: ٢٤٢

١- آل عمران: ٦٢ و ٦٣.

٢- أى قبل دعوتك.

٣- غادى مغاداه: باكره. و الغدوه: البكره: ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس. اول النهار و هو المراد هنا.

٤- يعنى سوره النمل.

٥- فى المصدر: اليكم الله اله ابراهيم.

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعِبَادِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجَزِيَّةُ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقَدْ أُوذِنْتُمْ (١) بِحَرْبٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْأَسْبِقُفُ الْكِتَابَ فَطَعَّ بِهِ وَ دَعَرَ دُعْرًا شَدِيدًا (٢) فَبَعَثَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يُقَالُ لَهُ شَرْحَبِيلُ بْنُ وَادِعَةَ (٣) فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسْبِقُفُ مَا رَأَيْكَ فَقَالَ شَرْحَبِيلُ قَدْ عَلِمْتُ مَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيهِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ النَّبُوَّةِ فَمَا يُؤْمِنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ (٤) ذَلِكَ الرَّجُلَ لَيْسَ لِي فِي النَّبُوَّةِ رَأْيٌ لَوْ كَانَ أَمْرٌ (٥) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِيهِ وَ جَهَدْتُ لِمَكَ فَبَعَثَ الْأَسْبِقُفُ إِلَىٰ وَاحِدٍ بَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَكَلَّمَهُمْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحَبِيلَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثُوا شَرْحَبِيلَ بْنَ وَادِعَةَ وَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ شَرْحَبِيلَ وَ جَبَّارَ بْنَ فَيْضٍ فَيَأْتُونَهُمْ بِخَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَانْطَلَقَ الْوَفْدُ حَتَّىٰ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلَهُمْ وَ سَأَلُوهُ فَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ وَ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّىٰ قَالُوا لَهُ مَا تَقُولُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هَذَا فَاقِيمُوا حَتَّىٰ أَخْبِرْكُمْ بِمَا يُقَالُ لِي فِي عِيسَى صُبْحَ الْغَدَاهِ (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَتَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ فَأَبَوْا أَنْ يُقَرُّوا بِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْغَدَ بَعِيدَ مَا أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَىٰ الْحَسَنِ وَ الْحَسَيْنِ فِي خَمِيلِهِ لَهُ وَ فَاطِمَةَ تَمْشِي عِنْدَ ظَهْرِهِ (٧) لِلْمُلَاعَنَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ عَدُوٌّ نَسُوهُ فَقَالَ شَرْحَبِيلُ لِصَاحِبِيهِ إِنِّي أَرَىٰ أَمْرًا مُقْبِلًا إِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَنَلَاعِنَهُ (٨) لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَّا شَعْرٌ وَ لَا ظُفْرٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَا لَهُ مَا رَأَيْكَ فَقَالَ رَأَيْتُمْ أَنْ أَحْكَمَهُ (٩)

ص: ٢٦٣

- ١- في المصدر: آذنتكم.
- ٢- فطع فلان بالامر و من الامر: هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه. دعر: خاف.
- ٣- في المصدر: وداعه و كذا فيما يأتي.
- ٤- في المصدر: فما يؤمن أن يكون.
- ٥- في المصدر: لو كان رأى.
- ٦- في المصدر: صبح الغد، فانزل الله هذه الآية اه.
- ٧- في المصدر: خلف ظهره.
- ٨- في المصدر: فلاعناه.
- ٩- حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

فَأِنِّي أَرَى رَجُلًا مُقْبِلًا لَا يَحْكُمُ شَطَطًا أَبَدًا (١) فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ ذَاكَ فَتَلَّقَى شَرَحِبِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَلَأَعَتِكَ قَالَ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ أَحْكَمُكَ (٢) الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لَيْلَتِكَ إِلَى الصَّبَاحِ فَمَهُمَا حَكَمْتَ فِينَا فَهُوَ جَائِزٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يُلَاعِنَهُمْ وَ صَالَحَهُمْ عَلَى الْجِزْيَةِ.

وَ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ وَفَدَ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْهُمْ السَّيِّدُ وَ هُوَ الْكَبِيرُ وَ الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْلِمْنَا قَالَا أَسْلِمْنَا قَالَا بَلَى قَدْ أَسْلِمْنَا قَبْلَكَ قَالَ كَذَبْتُمَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ فَيَكُمَا عِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبِ وَ أَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرِ وَ زَعْمُكُمَا أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا فَتَزَلْ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى الْمَآيَةِ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا مَا نَعْرِفُ مَا تَقُولُ فَتَزَلْ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ يَقُولُ مَنْ جَادَلَكَ فِي أَمْرِ عِيسَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْقُرْآنِ - فَقُلْ تَعَالَوْا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ نَبِّهْهُمْ يَقُولُ نَجَّتْهُمْ فِي الدُّعَاءِ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ الَّذِي يَقُولُونَ هُوَ الْبَاطِلُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا هَذَا أَنْ أَبْأَهْلِكُمْ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَلْ نَرْجِعُ فَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ فَخَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَيَصَادِقُوا (٣) فِيمَا بَيْنَهُمْ قَالَ السَّيِّدُ لِلْعَاقِبِ قَدْ وَ اللَّهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ نَبِيٌّ فَلَوْ لَاعْتَمَدْتُمُوهُ لَأَسْتَوْصَلْتُمْ (٤) وَ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيًّا فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَ نَبَتَ صَغِيرُهُمْ (٥) فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ وَ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَلْفَ دِينَكُمْ فَوَادِعُوهُ وَ ارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَ قَدْ كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ مَعَهُ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُّوا أَنْتُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُلَاعِنُوهُ وَ صَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَةِ.

ص: ٢٦٤

١- في المصدر: رجلا لا يحكم شططا أبدا. و الشطط: التباعد عن الحق.

٢- في المصدر: حكمك.

٣- في المصدر: و تصادقوا.

٤- في المصدر: نبي مرسل و لئن لاعتموه انه ليستأصلكم.

٥- في المصدر: فبقى كبيرهم و لا نبت صغيرهم.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَ عَبْدِ بْنُ حُمَيْدٍ وَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ أَبُو نَعِيمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَوَاعِدُوهُ لِعِدِّ فَعَدَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَوْا أَنْ يُلَاعِنُوهُ وَ صَالِحُوهُ عَلَى الْجِزْيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أَتَانِي الْبَشَرُ بِهَلَكَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى الشَّجَرِ لَوْ تَمُّوا عَلَى الْمُلَاعَنَةِ

وَ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْدَرِ وَ الْحَاكِمُ وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» آيَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيِّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهَا (١) الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ دَعَا الْيَهُودَ لِيُلَاعِنَهُمْ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَيَحْكُمُ أَلَيْسَ عَهْدُكُمْ بِالْأُمَمِ إِخْوَانُكُمْ الَّذِينَ مُسَّخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرًا؟ لَا تَلْعَنُوا فَانْتَهَوْا (٢).

*[ترجمه] اَفَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.

{پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیاید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فراخوانیم؛ سپس مباحله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»}

شیخ مفید رحمه الله علیه در کتاب «الفصول المهمه» گوید: روزی مأمون به امام رضا علیه السلام گفت: بزرگترین فضیلت امیر مؤمنان را که قرآن بر آن دلالت دارد برایم باز گو نمایید. حضرت فرمود: فضیلت آیه مباحله. چون خداوند متعال این آیه را نازل فرمود، رسول خدا صلی الله علیه و آلہ حسن و حسین علیهما السلام را که پسران وی بودند و فاطمه سلام الله علیها که در این جایگاه مقام و جایگاه زنان اهل بیت را داشت و امیرالمؤمنین علیه السلام را که به نص این آیه شریفه «نفس» و خود رسول خدا صلی الله علیه و آلہ دانسته شده و ثابت گردیده است که هیچ کس به جایگاه و منزلتی بالاتر از رسول خدا صلی الله علیه و آلہ نمی رسد و همین امر به حکم خدا ضروری و واجب می گرداند که احدی افضل از شخص رسول خدا صلی الله علیه و آلہ نباشد، دعوت نمود تا برای مباحله آماده شوند. پس مأمون به وی گفت: خداوند در این آیه لفظ «أبناء» را به کار برده که بر جمع دلالت دارد لیکن پیامبر صلی الله علیه و آلہ فقط دو پسر خود را دعوت نمود و باز در این آیه لفظ «نساء» را داریم که بر جمع دلالت دارد لیکن رسول خدا صلی الله علیه و آلہ فقط دخترش را به مباحله دعوت کرد. آیا نمی توان گفت که منظور از «نفس» در این آیه شخص رسول اکرم باشد و نه علی بن ابی طالب علیه السلام که در این صورت، فضیلتی برای علی علیه السلام شمرده نخواهد شد؟! امام رضا علیه السلام فرمود: برداشت شما از این آیه درست نیست - یا امیرالمؤمنین -؛ زیرا دعوت کننده فقط می تواند دیگری را دعوت کند همان طور که دستور دهنده و امرکننده، به دیگران دستور می دهد و امر می کند و درست نیست که شخص، دعوت کننده خود یا دستور دهنده به خود باشد و حال که رسول خدا صلی الله علیه و آلہ غیر از علی علیه السلام هیچ مرد دیگری را برای مباحله دعوت نکرده، نشان دهنده آن است که علی علیه السلام نفس رسول خداست و این حکم، حکم خداست که در قرآن خود قرار داده است. پس مأمون گفت: چون پاسخ آید سؤال فرو افتد! - . الفصول

وزمخسری در «کشاف» خود می نویسد: روایت است که چون رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را به مباحله دعوت فرمود، گفتند: باید فکر کنیم و فردا پاسخ شما را بدهیم. و چون با خود خلوت کردند به «عاقب» که بزرگشان بود گفتند: ای عبدالمسیح، چه صلاح می بینی؟ گفت: ای جماعت نصاری، دانستید که محمد پیامبری مرسل است و با حجت های استوار نزد شما آمد. به خدا سوگند هیچ قومی با پیامبری مباحله نکرد مگر اینکه هیچ بزرگی برایشان نماند و هیچ خردسالی از آنان به بزرگسالی نرسید. اگر با وی مباحله کنید، قطعاً هلاک خواهید شد. اگر تصمیم دارید بر کیش خود بمانید، با وی خداحافظی کنید و به سرزمین خود برگردید. روز بعد آنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و این در حالی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله حسین علیه السلام را در آغوش داشت و دست حسن علیه السلام را در دست گرفته بود و پشت سر وی فاطمه و علی علیهما السلام راه می رفتند، به سوی آنان می آمد و به اهل بیت می فرمود: اگر من دعا کردم شما «آمین» بگویید. با دیدن این صحنه، آسقف نصرانی ها خطاب به هم کیشان خود گفت: ای جماعت نصاری، من چهره هایی را می بینم که اگر خداوند اراده کند کوهی را به دعای آن ها درهم شکند، این کار را به وسیله آن ها انجام می دهد. با او مباحله نکنید که هلاک خواهید شد و هیچ نصرانی تا روز قیامت بر روی زمین نخواهد ماند.

پس به پیامبر گفتند: یا ابا القاسم، صلاح را در آن دیدیم که با شما مباحله نکنیم و دین تو را به رسمیت بشناسیم و در عین حال بر کیش خودمان باقی بمانیم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حال که از مباحله خودداری می کنید، پس اسلام آورید تا از حقوق و تکالیفی مشابه مسلمانان برخوردار شوید. اما آن ها نپذیرفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پس من با شما خواهم جنگید. گفتند: تاب جنگیدن در برابر اعراب را نداریم اما آماده هستیم با شما ما صلح کنیم مشروط به اینکه به ما حمله نکنید، ما را نترسانید، ما را مجبور به ترک دینمان نکنید و در مقابل ما نیز سالیانه دو هزار جامه، هزار در ماه صفرو هزار دیگر در ماه رجب و سی عدد زره آهنی معمولی به شما پرداخت خواهیم کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز با همین شرایط با آنان

صلح نموده و فرمود: قسم به آنکه جانم در دست اوست، نزدیک بود هلاک و نابودی به سراغ مردم نجران بیاید و اگر با من ملاحظه (لعن کردن یکدیگر) می کردند، مسخ شده و تبدیل به بوزینه و خوک می شدند و این درّه برایشان تبدیل به توده ای از آتش می شد و خداوند قطعاً نجران را از ریشه و اساس نابود می فرمود و حتی پرندگان بالای درختان نیز در امان نمی ماندند و به سال نمی رسید که همه نصرانی ها هلاک می شدند.

از عایشه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله با عبایی پشیمی مشککی نقش دار از خانه بیرون رفت. پس حسن آمد و او را به داخل عبا فرا خواند سپس حسین آمد و او را وارد عبا کرد سپس فاطمه و بعد علی آمدند و آنها را وارد عبا کرد آنگاه فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

اگر بگویید: دعای آن حضرت که می خواست دروغگو را از راستگو در مباحله مشخص کند، چه بود، خواهم گفت که این امر مختص به خود آن حضرت و خصم او مربوط می شود. و اگر بگویید: چرا زن و کودک را با خود برد؟ خواهم گفت: این امر نشان می داد که آن حضرت از اعتماد به نفس بالایی نسبت به دینش برخوردار است و راستین بودن و یقین داشتن به ایمانش را می رساند که عزیزترین کسان و جگر گوشه ها و محبوب ترین خویشان خود را با خود همراه فرمود و فقط خود را

در معرض خطر قرار نداد چون به کذب بودن باورهای خصمش اعتقاد داشت و می دانست اگر مباحله صورت بگیرد، دشمنان او به همراه عزیزانشان به هلاکت خواهند رسید؛ و از میان خویشاوندان فرزندان و زنان را برگزید که محبوب دل‌ها هستند و از بقیه عزیزترند؛ این‌ها کسانی هستند که انسان به خاطرشان حاضر است جان خود را فدا کند و مردم وقتی به جنگ می‌رفتند زنان و فرزندان را با خود همراه می‌کردند تا هرگز به فکر فرار نیفتند و به دشمن نیز بفهمانند که با عزیزترین کسان خود به جنگ آمده‌اند تا دشمن حساب کار خود را بکند و می‌دانیم که هیچ انسانی از اصحاب کساء صلوات الله علیهم برتر نیست و این خود بهترین دلیل بر صحّت نبوّت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. چون احدی از موافقان با مخالفان اهل بیت ادّعا نکرده‌اند که نصاری تن به مباحله داده باشند. سخن زمخشری تمام شد. - . کشف زمخشری ۱: ۳۰۸-۳۰۷ -

سید بن طاوس در «طرائف» خود گوید: «النّقاش» در تفسیر خود «شفاء الصدور» می‌نویسد: درباره آیه «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» ابوبکر گوید: خبر آمد که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن را گرفته و حسین را در آغوش گرفته و به سینه چسبانده - و گفته می‌شود حسین را با دست دیگر گرفته - به همراه علی و فاطمه علیهم صلوات الله علیهم از پشت سر برای مباحله نزد نصارای نجران رفته است. از این رو این فضیلت برای حسن و حسین علیهما السلام کفایت می‌کند که از میان همه فرزندان اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزندان اُمّتش آن دو به عنوان فرزندان او برگزیده شوند و همین فضیلت برای فاطمه سلام الله علیها بس که از بین تمام دختران اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و اُمّتش، او به عنوان برجسته... ترین زن برگزیده شود و همین افتخار و فضیلت علی علیه السلام را بس که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را از میان اهل بیت و اُمّتش به عنوان خویشاوند برگزید. و او را چون نفس خود پنداشته و فرموده: «وَ انفسنا و انفسکم».

جریر بن أعمش گوید: مباحله در شب ۲۱ ذی حجه بود و ازدواج علی و فاطمه علیه السلام مصادف با ۲۵ ذی حجه بود و روز عید غدیر خم در هیجدهم ذی حجه اتفاق افتاد، این پایان سخن نقّاش است. خطیب در کتاب و تاریخ بغداد در فضل و جایگاه ابوبکر محمد بن حسن بن زیاد نقّاش و کثرت رجالش و اینکه افرادی چون «دارقطنی» و دیگران از وی روایت نقل کرده‌اند، سخن رانده و گفته است که وی به هنگام مرگ گفت: «لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ» - . صافات / ۶۱ - {برای چنین [پاداشی] باید کوشندگان بکوشند.} و بلافاصله جان سپرد.

مسلم نیز در صحیح - . صحیح مسلم ۷: ۱۲۱-۱۲۰ - خود

از چند طریق ماجرای مباحله را روایت می‌کند. از جمله: در جزء چهارم از باب فضائل امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در آغاز سوّمین کُراس از کتابی که حدیث را از آن روایت کرده است؛ مسلم در خصوص آیه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» فضایل بسیاری را از حدیثی طولانی از پیامبر صلی الله علیه و آله اختصاصاً به علی بن ابی طالب علیه السلام نسبت می‌دهد و در آخر آن می‌گوید: و چون این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله علی، فاطمه، حسن و حسین علیه السلام را فرا خوانده و فرمود: اهل بیت من اینان هستند.

باز هم مسلم این روایت را در پایان جزء مذکور در حد دو جزء از نسخه‌ای که از آن نقل گردیده، روایت نموده است کما اینکه حمیدی آن را در الجمع بین الصحیحین در مسند سعد بن أبی وقاص در حدیث ششم از افراد مسلم نقل کرده و ثعلبی

نیز آن را در تفسیر این آیه از مقاتل و کلبی روایت کرده است. - الطرائف: ۱۴-۱۳ -

مولف: سپس حدیث را به شکلی که در روایت اول زمخشری نقل گردید، بیان کرده است. آن گاه سید رحمه الله علیه گوید: ابوبکر بن مردویه با اکثر این الفاظ و معانی از ابن عباس و حسن و سدی روایت نموده؛ و در روایت ثعلبی حدیثی اضافه در پایان دارد که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قسم به آنکه جانم در دست اوست، عذاب بر سر مردم نجران فرود آمده بود و اگر ملاعنه در می گرفت، به صورت بوزینه و خوک مسخ می شدند و درّه آنان شعله ور می گشت و خداوند نجران و ساکنانش را از روی زمین ریشه کن می کرد، حتی پرندگان روی درخت های آن از بین می رفتند؛ و به سال نمی کشید که جملگی هلاک می شدند. سپس خداوند آیه: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصِيُّ صُ الْحَقِّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ» - آل عمران / ۶۳-۶۲ - {آری، داستان درست [مسیح] همین است؛ و معبودی جز خدا نیست و خداست که در واقع همان شکست ناپذیر حکیم است. پس اگر روی گردان شدند، همانا خداوند به [حال] مفسدان داناست.}

ابن مغازلی شافعی نیز این روایت را در کتاب المناقب خود از شعبی، از جابر بن عبدالله روایت کرده که گفت: العاقب و الطیب از هیأت نجرانیان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد گشته و پیامبر صلی الله علیه و آله آن دو را به پذیرش اسلام دعوت فرمود: آن دو گفتند: ای محمد، ما اسلام آوردیم آن هم پیش از دعوت شما. فرمود: دروغ می گوید؛ اگر بخواهید به شما می گویم مانع اسلام آوردنتان چیست؟ گفتند: می شنویم! فرمود: عشق به صلیب، شرب خمر و خوردن گوشت خوک مانع اسلام آوردن شماست. پس ایشان را به ملاعنه دعوت نمود و آنان پذیرفتند که فردا صبح زود با وی ملاعنه کنند. فردا سپیده دم رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را گرفته و به قرارگاه رفتند و به ایشان خبر داد که آماده است، اما آن ها نپذیرفتند و قبول کردند خراج گزار پیامبر صلی الله علیه و آله باشند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به آن کس که مرا به حق به نبوت فرستاد اگر ملاعنه می کردند، خداوند در این درّه آتش بر سرشان می ... بارید! جابر گوید: آیه «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُم» در حق اهل بیت نازل شده است. شعبی نیز گوید: منظور پیامبر از «أبنائنا» حسن و حسین علیه السلام و منظور از «نسائنا» فاطمه سلام الله علیها و منظور از «أنفسنا» علی بن ابی طالب علیه السلام است.

مولف: سیوطی در «الدرر المنتور» با سند خود از جابر گوید: عاقب و سید نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و پیامبر ایشان را به اسلام دعوت فرمود. و بقیه ماجرا را به همان شکل که قبلاً بیان گردید، ذکر کرده است و در پایان جابر گوید: منظور از «أنفسنا و أنفسکم» رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هستند و منظور از «أبنائنا» حسن و حسین علیه السلام هستند. و منظور از «نسائنا» فاطمه سلام الله علیها است.

گوید: بیهقی در کتاب «الدلائل» با سند خود می نویسد: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش از آنکه سوره «طس» - نمل - بر وی نازل گردد به مردم نجران نوشت: به نام خدای ابراهیم و اسحاق و یعقوب، من محمد فرستاده خدا برای اُسقف نجران و مردم نجران هستم؛ اگر اسلام بیاورید من خدای ابراهیم و اسحاق و یعقوب را سپاس می گویم؛ اما بعد، من شما را از پرستش بندگان خدا به پرستش خدا فرا می خوانم و شما را از پذیرفتن ولایت بندگان به پذیرفتن ولایت خدا دعوت می کنم، اگر نپذیرید، باید جزیه پرداخت کنید و اگر تمرد کنید، بدانید که به شما هشدار داده شده است که آماده جنگ باشید و السلام.

چون اُسقف این نامه را خواند به شدت وحشت زده شد و مردی از نجران که شرحییل بن وادعه نامیده می شد فرا خواند و نامه پیامبر را به وی داد تا بخواند چون شرحییل نامه را خواند، اُسقف به وی گفت: نظر تو چیست؟ شرحییل گفت: من پیش از این می دانستم که خداوند وعده نبوت رادر ذریه ابراهیم از طریق اسماعیل قرار داده است، احتمال دارد که این مرد همان کسی باشد که قرار بوده است به نبوت مبعوث گردد! من در نبوت شناسی اطلاعی ندارم و اگر موضوع به مسائل دنیوی مربوط می... شد، نظر خودم را به شما می گفتم. سپس اُسقف با تمام مردم نجران درباره موضوع گفتگو کرد لیکن پاسخ همه پاسخ شرحییل بود. در نهایت اتفاق رأی آن ها بر این بود که شرحییل بن وادعه، عبدالله بن شرحییل و جبار بن فیض را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بفرستند تا آنها بروند و از نزدیک با پیامبر ملاقات نموده و خبر بگیرند. این هیأت سه نفره نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و با وی به گفتگو پرداختند. پس از پرسش و پاسخ های بسیار از پیامبر درباره عیسی بن مریم پرسیدند. فرمود: امروز چیزی در این مورد ندارم که بگویم، تا فردا صبح صبر کنید تا ببینم در این مورد چه چیزی بر من نازل می شود. پس خداوند آیه: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» - آل عمران / ۵۹ - {مَثَل

عیسی در نزد خدا، چون مَثَلِ آدَم است} تا «فَنَجَعَلْ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ» اما آن ها از پذیرش این امر خودداری کردند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را به مباحله دعوت نمود و چون صبح روز بعد رسید، خود به همراه حسن و حسین در حالی که قتیفه ای بر دوش افکنده بود و فاطمه سلام الله علیها پشت سرش راه می رفت، به سمت نجرانیان به راه افتاد تا در مراسم ملاعنه شرکت کند و این در حالی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله دارای چند همسر بود اما هیچکدام را با خود نیاورده بود. پس شرحییل به آن دو دوست خود گفت: اتفاقی در حال وقوع است، اگر این مرد پیامبر مرسل باشد و ما با او ملاعنه کنیم، هیچ موجود زنده مودار یا ناخن داری از ما زنده نخواهد ماند. آن دو گفتند: چه باید کرد؟ گفت: نظر من این است که او را میان خودمان داور کنیم زیرا مردی را که دارم می بینم هرگز حکمی خلاف حق صادر نخواهد کرد. گفتند: هرگونه صلاح می دانی همان کن. پس شرحییل به استقبال رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته و عرض کرد: من راه دیگری بهتر از ملاعنه یافته ام. فرمود: آن راه چیست؟ عرض کرد: قضاوت را به تو وا می گذارم. امروز و امشب تا صبح وقت داری درباره ما قضاوت کنی. بعد از آن هر حکمی که صادر کنی آن را خواهیم پذیرفت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان به ملاعنه پرداخت و برگشت سپس با ایشان صلح نمود و آنان را ملزم به پرداخت جزیه کرد.

ابونعیم در کتاب «الدلائل» با سند خود از ابن عباس نقل می کند که فرستادگان نصارای نجران که چهارده نفر از بزرگان بودند و در رأس آنان شرحییل قرار داشت، و عاقب که به جهت رتبه بعد از شرحییل قرار می گرفت، بر پیامبر

صلی الله علیه و آله وارد شدند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: اسلام آورید. گفتند: اسلام آوردیم. فرمود: اسلام نیاوردید. گفتند: پیش از شما اسلام آورده ایم. فرمود: دروغ می گوید. سه چیز در شما هست که مانع اسلام آوردنتان می شود: پرستیدن صلیب، خوردن گوشت خوک و تصوّر اینکه خداوند را پسری است. در این حال آیه: «أَنَّ مَثَلَ عِيسَى...» نازل گردید. و چون این آیه را برایشان تلاوت فرمود، گفتند: ما نمی فهمیم چه می گویی! پس آیه: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...» نازل گردید. خداوند در این آیه می فرماید: هر که پس از آمدن آیات قرآنی درباره عیسی با تو به حِدَل پردازد، به آنان بگو بیا دست هایمان را به سوی خدا به دعا برداریم و مصرّانه از خدا بخواهیم که به ما ثابت کند آنچه محمّد صلی الله علیه و آله می گوید حق و آنچه دیگران می گویند باطل است. پس پیامبر به ایشان فرمود: خداوند به من امر

فرموده که اگر دین مرا نپذیرید با شما مباحله کنم. گفتند: ای ابوالقاسم، ما می‌رویم و بعد از مشورت دوباره نزد شما می‌رویم... گردیم. آنگاه باهم به رایزنی پرداخته و بزرگشان به عاقب گفت: به خدا دانستید که این مرد پیامبر است، پس اگر با وی به ملاعنه بپردازید، از بیخ و بن نابود می‌شوید و هیچ قومی با پیامبری ملاعنه نکردند مگر اینکه از بزرگ تا کوچکشان نابود گشتند. پس اگر تصمیم به عدم پیروی از او دارید و می‌خواهید بر کیش خود بمانید، با او صلح کنید و به شهرتان باز گردید. رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه علی، حسن و حسین و فاطمه علیهم صلوات الله برای مباحله آمده بود اما آنان از این کار سرباز زده و قبول کردند جزیه بپردازند.

ابن شیبیه با سند خود از شعبی این ماجرا را روایت کرده و گفته است: پس قرار گذاشتند فردا باهم مباحله کنند. و چون فردا شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام به وعده‌گاه آمد لیکن آنان با وی صلح نموده پذیرفتند که جزیه بپردازند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به من بشارت داده شد که اگر در مباحله شرکت کنند، تمام نجرانیان و حتی پرندگان روی درخت‌هایشان نابود خواهند شد.

مسلم، ترمذی، ابن منذر، حاکم و بیهقی در سنن خود از سعد بن ابی وقاص روایت کرده‌اند که گفت: چون آیه: «قُلْ تَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ...» نازل گردید، رسول خدا صلی الله علیه و آله علی، فاطمه، حسن و حسین علیه السلام را با خود برد و گفت: اهل بیت من اینان هستند.

ابن جریر از علباء بن أحمر یشکری نقل کرد که گوید: چون آیه: «قُلْ تَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ...» نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی پی علی، فاطمه، و دو پسرش حسن و حسین علیهم السلام فرستاد و یهودیان را به ملاعنه دعوت کرد، پس جوانی از یهودیان گفت: وای بر شما، مگر به یاد ندارید که پیش از این دیروز برادران شما مسخ شده و به صورت بوزینه و خوک در آمدند؟! با اینان ملاعنه نکنید.

**[ترجمه]

بیان

قطع به علی بناء الفاعل ای جزم بحقیته (۳) و يقال قطع کفرح و کرم إذا لم يقدر علی الکلام أو علی بناء المفعول ای عجز أو حیل بینة و بین ما يؤمله و الخمیله القطیفه و کل ثوب له حمل (۴).

أقول: روی ابن بطریق فی العمده (۵) نزول آیه المباحله فیهم بأسانید من صحیح مسلم و تفسیر الثعلبی و مناقب ابن المغازلی وَ رَوَى ابْنُ الْمَثَرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (۶).

ص: ۲۶۵

- ٢- الدر المنثور ٢: ٣٨-٤٠. و لم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذى ذكره المصنّف.
- ٣- هذا وهم من الشارح حيث صحف و قرء «فطع به»- صلى الله عليه و آله ٢٦٣ س ٢- «قطع به» و هذا البيان يوجد فى هامش (ك) فقط (ب).
- ٤- الخمل: ما يكون كالزغب على وجه الطنفسه أو نحوها و هو من أصل النسيج.
- ٥- ص ٩٥ و ٩٦.
- ٦- أخرجه ابن الديع فى التيسير عن صحيح الترمذى، راجع ٣: ٢٥٩.

و قال الطبرسى رحمه الله أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازى هذا يدل على أن الحسن و الحسين ابنا رسول الله و أن ولد الابنه ابن على الحقيقه (١) و قال ابن أبى علان و هو أحد أئمه المعتزله هذا يدل على أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا مكلفين فى تلك الحال لأن المباهله لا تجوز إلا مع البالغين و قال أصحابنا إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافى كمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعيه و كان سنهم فى تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملى العقل (٢) على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمه و يخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد فى تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم و دلاله على مكانهم من الله تعالى و اختصاصهم به

وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

و نساءنا اتفقوا على أن المراد به فاطمه عليها السلام لأنه لم يحضر المباهله غيرها من النساء و هذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء و أنفسنا يعنى عليا خاصة و لا يجوز أن يكون المعنى به النبى صلى الله عليه و آله لأنه هو الداعى و لا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه و إنما يصح أن يدعو غيره و إذا كان قوله و أنفسنا لا بد أن يكون إشاره إلى غير الرسول و جب أن يكون إشاره إلى على عليه السلام لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام و زوجته و ولديه عليهما السلام فى المباهله و هذا يدل على غايه الفضل و علو الدرجه و البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول و هذا ما لا يدانيه أحد و لا يقاربه انتهى (٣).

أَقُولُ وَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْمَرَادِ بِأَنْفُسِنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي

ص: ٢٦٦

١- فى المصدر: فى الحقيقه.

٢- لا يخفى ما فيه، و الصحيح ما يذكر بعده.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٥٢ و ٤٥٣.

صَوَاعِقِهِ رِوَايَةً عَنِ الدَّارِقُطِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى احْتَجَّ عَلَيَّ أَهْلُهَا فَقَالَ لَهُمْ أَنُشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّحِمِ مِنِّي وَ مَنْ جَعَلَهُ نَفْسَهُ وَ أَبْنَاءَهُ وَ نِسَاءَهُ نِسَاءَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا. انتهى (١)

ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عباس و عقیل و جعفر و غیرهم لا يكون إلا لأحد شيئين إما لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم وإما لكونهم أعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة إظهاراً لثوقه على حقيقته حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم و ظاهر أن حبه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريه و الأمور الدنيويه بل لم يكن يحب إلا من يحبه الله و لم يكن حبه إلا خالصاً لله كيف لا- و قد ذم الله تعالى و رسوله ذلك في كثير من الآيات و الأخبار و كل من يدعى درجه نازله من الولايه و المحبه يتبرأ من حب الأولاد و النساء و الأقارب لمحض القربه أو للأغراض الفاسده و قد نرى كثيراً من الناس يذمهم العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن غيرهم أعلم و أصلح و أتقى و أروع منهم و أيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنه كان يعادى كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله و يقاتلهم و كان يحب و يقرب الأبعد و من ليس له نسب و لا حسب لكونهم أولياء الله

كَمَا قَالَ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ وَ وَالِيُكَ الْأَبْعَدِينَ وَ عَادَى فِيكَ الْأَقْرَبِينَ (٢).

و أيضاً استدلل المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى:

لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً.

على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلته منوطه بالأغراض الدنيويه (٣) فإذا ثبت ذلك فيرجع

ص: ٢٤٧

١- توجد مناشده على عليه السلام يوم الشورى في الصواعق: ١٢٤، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعه ما هذا لفظه: واخرج الدارقطني ان عليا قال للسته الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا- من جملته اه. والظاهر ان ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوي لجميع المناشدات، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا، وهيئات انهم يريدون ان يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

٢- الدعاء الثاني من الصحيفه السجديه (ص ١ ط دار الكتب الإسلاميه ١٣٢١).

٣- و خلاصه الكلام ان مدار الحب في رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى و الورع و سائر الفضائل و الملكات الحسنه لا الاغراض الدنيويه الفاسده، فتخصيصه صلى الله عليه وآله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته إياهم، و محبته دليل على كونهم أتقى و أروع و أفضل من غيرهم.

هذا أيضا إلى كونهم أقرب الخلق و أحبهم إلى الله فيكونون أفضل من غيرهم فيقبح عقلا تقديم غيرهم عليهم و أيضا لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه و آله في هذه الآيه و ليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين و أقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات و الكمالات و خرجت النبوه بالدليل فبقى غيرها و من جملتها وجوب الطاعة و الرئاسة العامه و الفضل على من سواه و سائر الفضائل و لو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره و أحب الخلق إليه كمنه فيدل أيضا على أفضليته و إمامته بما مر من التقرير.

(١) أقول و ذكر إمامهم الرازي في التفسير و الأربعين (٢) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء و سائر الصحابه عن بعض الإماميه بما مر لكن على وجه مبسوط ثم قال في الجواب (٣) كما أن الإجماع انعقد على أن النبي أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أن الأنبياء أفضل من غيرهم و أعرض عن ذكر الصحابه لأنه لم يكن عنده فيهم جواب و ما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن لأن الإجماع الذي ادعاه إن أراد به إجماعهم فحجته عند الإماميه ممنوعه و إن أراد إجماع الأمة فتحققه عندهم ممنوع لأن أكثر الإماميه قائلون بكون أئمتنا عليهم السلام أفضل

ص: ٢٦٨

١- من هنا الى قوله «و في المقام تحقيقات طريقه» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.
٢- مفاتيح الغيب ٢: ٤٨٩. الأربعين: ٤٦٥ و لذكر ما قاله في الأربعين فانه لا يخلو عن فائده: قال فيه ما هذا لفظه: وأما الشيعة فقد احتجوا على أن عليا أفضل الصحابه بوجوه: الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى: (فقل تعالوا) الايه و ثبت بالاخبار الصحيحه ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على ، ومن المعلوم انه يمتنع أن تكون نفس على هي نفس محمد بعينه ، فلا بد وان يكون المراد هو المساواه بين النفسين ، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلي ، ترك العمل بهذا في فضيله النبوه فوجب ان تحصل المساواه بينهما فيما وراء هذه الصفه ، ثم لا شك ان محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل الخلق في سائر الفضائل ، فلما كان على مساويا له في تلك الفضائل و جب أن يكون أفضل الخلق ، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل.

٣- أي في الجواب عن كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبي صلى الله عليه و آله.

من سائر الأنبياء و أخبارهم الداله على ذلك مستفيضه عندهم و لم يتصرف فى سائر المقدمات و لم يتعرض لمنعها و دفعها مع أنه إمام المشككين عندهم لغايه متانتها و وضوحها و لتعرض لدفع بعض الشبه الواهيه و المنوع الباردة التى يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسفين.

فنقول: إن قال قائل يمكن أن تكون الدعوه متعلقه بالنفس مجازا و ما ارتكبتموه من التجوز ليس بأولى من هذا المجاز (1) فنقول يمكن الجواب عنه بوجهين: الأول أن التجوز فى النفس أشهر و أشيع عند العرب و العجم فيقول أحدهم لغيره يا روحى و يا نفسى و فى خصوص هذه ماده وردت روايات كثيره بهذا المعنى من الجانبين كما سنذكره فى باب اختصاصه عليه السلام به وَ قَدْ وَرَدَ فِي صِحَاحِهِمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ (2) وَ قَالَ عَلِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِمَنْزِلِهِ رُوحِي مِنْ جَسَدِي وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي.

و أمثال ذلك كثيره فكل ذلك قرينه مرجحه لهذا المجاز.

و الثانى أن نقول الآيه على جميع احتمالاتها تدل على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامه لأن قوله تعالى نَدْعُ بِصِيغَةِ التَّكْلِمِ (3) إما باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأمه أو الصحابه و على الأخيرين يكون المعنى ندع أبناءنا و تدعوا أبناءكم و لا يخفى أن الأول أظهر و هو أيضا فى بادئ النظر يحتمل الوجهين الأول أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناءه و نساءه و نفسه الثانى أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناء الجانبين و هكذا و الأول أظهر كما صرح به أكثر المفسرين و هذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده و سيظهر حالها فيما سنورده فى الوجوه الآتية و أما جمعيه الأبناء و النساء و الأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم أو لدخول الأمه أو

ص: ٢٦٩

١- و توضيحه أنه لا بد من ارتكاب المجاز اما فى النفس بأن يراد منه أمير المؤمنين عليه السلام أو فى الدعوه، و لا رجحان لأحدهما على الآخر.

٢- أخرجه البخارى فى الصحيح (ج ٢: ١٨٥) و ستأتى الإشارة الى سائر الروايات فى باب اخبار المنزله و غيره.

٣- يعنى التكلم مع الغير.

الصحابه فيها أو لدخول المخاطبين فيها فيكون التقدير أبناءنا وإياكم و يكون إعادة الأبناء لمرجوحه العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار أو تكون الجمعيه باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهله جماعه من كل صنف فلما لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم و تعيين الجماعه قبل تحقيق المباهله لم يكن ضرورا و كذا جمعيه الضمير فى أبناءنا و نساءنا و أنفسنا تحتمل ما سوى الوجه الثالث و الوجه الثالث فى الأول أيضا بعيد جدا لأنه معلوم أن دعوه كل منهما تختص بفريقه.

فترجع و نقول لو كانت الجمعيه للتعظيم و كان المراد (١) نفس من تصدى للمباهله و كان المتصدى لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك مع أنه كان داخلا باتفاق الفريقين و رواياتهم و كان للنصارى أن يقول لم أتيت به و هو لم يكن داخلا فيمن شرطنا؟ إلا أن يقولوا كان لشده الاختصاص و التناسب و قرب المنزله بمنزله نفسه فلذا أتى به و هو مع بعده لو ارتكبه (٢) كان مستلزما لمقصودنا على أتم وجه بل هو أدهى لمطلوبنا من الوجه الذى دفعتم (٣) فقد وقعتم فيما منه فررتم.

و أما الوجه الثانى فنقول لو كانت الأمه و الصحابه داخلين فى المباهله فلم يأت بجميع من حضر منهم إلا أن يقال إحضار الجميع لما كان موجبا للغوغاء (٤) العام و موهما لعدم اعتماده على حقيقته بل كان اعتماده على كثره الناس ليرهب به العدو أو ليتكل على دعائهم فلذلك (٥) أتى بنفسه لأنه كان نبيهم و أولى بهم و ضامنا لصحه معتقدهم و بعلى عليه السلام لأنه كان إمامهم و قائدهم و أولى بهم و الشاهد على صحه نبوه نبيهم و التالى له فى الفضل و لاتحاد أبنائهما و انتساب فاطمه عليها السلام إليهما فأتى كل منهما مع

ص: ٢٧٠

١- أى و كان المراد من كلمه «انفسنا»: .

٢- فى (د): لو ارتكبهتموه.

٣- لان المدعى قد اثبت بذلك اتحادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن ادخال أمير المؤمنين عليه السلام مخالفا للشرط حتى فى نظر النصارى. فافهم جيدا فانه نفيس جدا.

٤- الغوغاء: الكثير المختلط من الناس.

٥- جواب لما.

أبنائه و نسائه نيابه عن جميع الأمه و إلا فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابه فهذا أصرح فى مقصودنا و أقوى فى إثبات مطلوبنا و كذا الوجه الرابع (١) يتضمن ثبوت المدعى إذ لو لم يكن فى جميع الأمه و الصحابه من يصلح للمباهله غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله و الرسول و أولى بالإمامه و سائر المنازل الشريفه من سائر الصحابه.

فإن قيل الحمل على أقرب المجازات إنما يكون متعينا لو لم يكن معنى آخر شائعا و معلوم أن إطلاق النفس على الغير فى مقام إظهار غايه المحبه و الاختصاص شائع قلنا ما مر من الأخبار بعد التأمل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى و لو سلم فدلالته على الأولويه فى الإمامه و الخلافه ثابتة بهذا الوجه أيضا كما عرفت و هو مقصودنا الأهم فى هذا المقام.

و أما الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضه و لا- حاجه لنا إلى الاستدلال بالآيه و إن كانت عند المنصف ظاهره الدلاله (٢) و فى المقام تحقيقات ظريفه و كلمات شريفه أسلفناها مع جل الأخبار المتعلقة بهذا المطلوب فى كتاب النبوه و إنما أوردنا هاهنا قليلا من كثير لئلا يخلو هذا المجلد عن جمله منها وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ

ص: ٢٧١

-
- ١- و هو أن تكون الجمعيه باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهله جماعه من كل صنف.
 - ٢- لأنه بعد ما ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله نفس الرسول يثبت بالضروره انه أفضل من الأنبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازى ان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل.

*[ترجمه] قطع به علی بناء الفاعل: به درستی آن جزم کرد، و گفته می‌شود: قطع (بر وزن فرح و کرم): وقتی قادر به سخن نباشد؛ یا اینکه بنای آن را بر مفعول گذاشت که در این صورت به معنی «ناتوان شد» یا «میان او خواسته‌اش حایل و مانع قرار گرفت» خواهد بود الخمیلة: جامه مخملی یا هر لباس پُرز دار.]

مولف: ابن بطریق در کتاب «العمدة» آورده است که آیه مباهله در حق اهل بیت نازل شده و اسناد آن در صحیح مسلم، تفسیر ثعلبی و مناقب ابن مغزلی موجود است. ابن اثیر نیز در کتاب «جامع الأصول» از صحیح مسلم روایت کرده که سعد بن وقاص گفت: چون آیه «نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ...» نازل شد، رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را به آنان نشان داده و فرمود: اهل بیت من اینان هستند. - صحیح ترمذی ۳: ۲۵۹ -

طبرسی رحمه الله علیه گوید: مفسران اجماع دارند که مراد از «أبنائنا» حسن و حسین علیهما السلام است. ابوبکر رازی گوید: این خود دلیل بر این امر است که حسن و حسین فرزندان رسول خدا هستند و اینکه فرزندان دختر، فرزند واقعی مرد هستند. ابن ابی علان - که از بزرگان معتزله است - گوید: این آیه نشان می‌دهد که در آن زمان حسن و حسین مُکَلَّف بوده‌اند، زیرا مباهله جز با انسان‌های بالغ جایز نیست. اما دوستان ما بر این باورند که نقصان سن همیشه دلیل بر نقصان عقل نیست و سن بلوغ را برای عمل به تکالیف شرعی وضع کرده‌اند. و سن حسن و حسین علیهما السلام در آن هنگام منافاتی با کمال عقل آن... ها نداشته است. البته به باور ما خداوند متعال ویژگی‌ها و امتیازاتی به ائمه علیهم السلام داده است که به دیگران نداده؛ بنابراین، نقص عقل در این سن برای دیگران و کمال آن برای ائمه، بیانگر تفاوت امامان با دیگر افراد است و نیز دلیل بر جایگاهی است که نزد خدا از آن برخوردارند؛ و دلیل این، امر کلام رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ است که فرموده است: این دو پسر من چه جنگ کنند و چه صلح، امام هستند.

در مورد لفظ «نسائنا» نیز میان مفسران اتفاق نظر وجود دارد که منظور فاطمه سلام الله علیها است، زیرا پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کسی دیگر از زنان را برای مباهله با خود نبرد و این خود دلیل بر فضیلت و برتری حضرت زهرا سلام الله علیها بر دیگران زنان است. اما منظور از لفظ «أنفسنا» اختصاصاً به علی علیه السَّلام تعلق دارد و نمی‌توان آن را به پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نسبت داد زیرا لازم است اشاره به شخصی غیر از رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ باشد چون پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ دعوت کننده است، و آن شخص کسی غیر از علی علیه السَّلام نیست زیرا هیچ فردی تاکنون ادعا نکرده است که غیر از علی و همسرش و دو پسرش کسی دیگر برای مباهله دعوت شده باشد و این خود نشان دهنده علو منزلت و فضیلت امیرالمؤمنین علیه السَّلام است که کسی به این پایه نمی‌رسد، زیرا خداوند متعال او را «نفس» رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قرار داده و در این مرتبه هیچ کس به پای وی نمی‌رسد. تمام! - مجمع البیان ۲: ۴۵۳-۴۵۲ -

مولف: دلیل بر اینکه مراد از «أنفسنا» امیرالمؤمنین علیه السَّلام است، روایتی است که ابن حجر عسقلانی در «صواعق» خود آورده و بر اساس آن دارقطنی گوید: علی علیه السَّلام در روز شوری در مقام استدلال بر حقانیت خود به امر خلافت رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فرمود: شما را به خدا، آیا در میان شما کسی نزدیک‌تر از من به رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هست که هم در رحم و خویشاوندی نزدیک‌ترین افراد به او باشد و هم اینکه خداوند او را «نفس» پیامبر نامیده و پسرانش، پسران رسول خدا و همسرش دخت گرامی پیامبر اکرم صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ باشد؟ گفتند: خیر. تمام. - الصواعق: ۱۲۴ -

پوشیده نماند که گزینش این چهار تن از میان همه خویشاوندان پیامبر صلی الله علیه و آله با وجود اشخاصی چون عباس، عقیل، جعفر و دیگران می‌تواند به یکی از دو دلیل زیر باشد:

یا اینکه اینان عزیزترین خویشاوندان برای او هستند و چون یقین دارد که کیش و مراسم بر حق است، آن‌ها را در معرض خطر قرار داده است و علی‌رغم شدیدترین علاقه‌ها که نسبت به آن‌ها دارد، بی‌باکانه ایشان را در معرض نفرین دشمن قرار می‌دهد و این خود نشان می‌دهد که حبّ رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت به آن‌ها حبّ بشری و دنیوی نیست بلکه او بدان جهت دوستشان می‌دارد چون خداوند آنان را دوست می‌دارد و این محبت محبتی خالصانه و الهی است، چگونه چنین نباشد در حالی که خداوند در بسیاری از آیات و روایات محبت برای غیر خدا را نکوهش کرده است و هر که مدعی مرتبه نازلی از ولایت باشد، از دوست داشتن محبوب‌ترین فرزندان و زنان و خویشاوندان صرفاً به خاطر خویشاوندی یا اغراض فاسد دنیوی، بیزاری می‌جوید. ما بسیاری از مردم را می‌بینیم که برخی از فرزندان ایشان را با داشتن فرزندان اعلم، اصلح، اتقی و اورع بیشتر از بقیه دوست دارند. از سیره آن حضرت نیز کاملاً مشهود است که ایشان با بسیاری از عشایر به سبب عداوتشان با خدا دشمنی می‌کرد و با آنان می‌جنگید و اولیای خدا را علی‌رغم اینکه اصل و نسب شایسته‌ای نداشتند، به خود نزدیک می‌کرد و دوست می‌داشت و امام سجّاد سلام الله علیه در همین احوال فرموده است: خداوندا، او به خاطر تو با کسانی که نسبتی با وی نداشتند دوستی می‌کرد و با نزدیک‌ترین خویشاوندان که دشمن تو بودند، دشمنی می‌نمود. - دعای دوم از صحیفه سجّادیه: ۱ - و مخالفان اهل بیت طی روایت مجعول خود ادعا کردند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است: اگر قرار بود دوست و خلیلی را برای خود برگزینم، حتماً ابوبکر را به سبب فضل و دانشی که دارد، به عنوان دوست بر می‌گزیدم؛ و چگونه با فضیلت بودنش ثابت می‌گردد اگر درونش آلوده به اغراض دنیوی - مخلص کلام اینکه ملاک دوست داشتن نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله تقوی و ورع است و دیگر فضایل و ملکات نیکو نه اهداف فاسد دنیوی. بنابراین، گزینش این چهار نفر از میان همه خویشاوندان دلیل بر محبت پیامبر نسبت به ایشان است و دلیل بر آن است که اینان با تقوی‌ترین و بهترین در میان بقیه بوده‌اند. - باشد و اگر این موضوع به اثبات برسد، نتیجه‌اش آن خواهد بود که رسول خدا اهل بیت را به دلیل محبوب‌ترین بودن نزد خدا بر دیگران برتر می‌داند در این صورت برتری دادن دیگران بر آن‌ها کاری قبیح و ناپسند خواهد بود و همان طور که گذشت، دریافتیم که طبق نصّ صریح آیه مباهله حضرت علی علیه السّلام نفس رسول خداست، چگونه شخص دیگری می‌تواند همین منزلت را نزد وی داشته باشد تا چنین سخنی درباره او بگوید: نزدیک‌ترین مجازها به حقیقت آن است رسول خدا صلی الله علیه و آله با حضرت علی علیه السّلام در همه صفات و کمالات شبیه بوده مگر نبوّت که ختم به محمّد صلی الله علیه و آله است. بنابراین، امور بسیاری بر دیگران بعد از رسول خدا مترتب است. که یکی از آن‌ها اطاعت از او و برخوردار بودن او از زعامت عامه بر مسلمین و برخوردار بودن از فضیلت بر دیگران است و اگر از این موضوع هم بگذریم، بازهم مجاز شایع و مشهور در به کارگیری این لفظ آن است که برای دیگری عزیز و گرانمایه است و محبوب‌ترین مخلوقات نسبت به او و همانند خود اوست، و همین امر دلیل افضلیت و امامت وی می‌گردد و گزارشی که بیان شد مؤید همین مطلب است.

[مولف]: پیشوای آن‌ها رازی در تفسیر و الأربعین - مفاتیح الغیب ۲: ۴۸۹. الأربعین: ۴۶۵ -

خود، استدلال به این که آیه مباهله ثابت می‌کند امیرالمؤمنین علیه السّلام افضل از انبیا و دیگر صحابه است را از برخی امامیه

- چنان که گذشت - به طور مبسوط نقل کرده و در مقام پاسخ گفته است: نظر اجماع بر این است که پیامبر صلی الله علیه و آله افضل پیامبران است کما اینکه انبیاء الهی از دیگران برترند و از ذکر صحابه اعراض ورزیده چون جوابی درباره آنان نداشته است! و آنچه را در پاسخ درباره انبیا آورده در نهایت سستی است، زیرا اجماعی که وی مدعی آن است، از نظر شیعه امامیه مردود است و اگر منظورش اجماع امت است، این اجماع نزد شیعه ممتنع است، زیرا اکثر امامیه قائل به این هستند که منزلت علی علیه السلام افضل از منزلت سایر پیامبران است و اخباری که در این خصوص روایت می کنند، بسیار است که فخر رازی متعرض آنها نشده است چون پاسخی برای رد آنها نداشته و این در حالی است که فخر رازی امام المشککین است و این کار ممکن نمی شود مگر به دلیل متانت و وضوح این روایات. اینک به دفع چند شبهه واهی و استدلال های سست که به فکر برخی از متعصبان آنان رسوخ کرده می پردازیم:

پس می گوئیم: اگر کسی بگوید؛ ممکن است دعوتی که به «نفس» تعلق دارد، از باب مجاز باشد و مجازهایی که تاکنون به کار برده اید، اولی تر از این مجاز نیست؛ در جواب می گوئیم: به دو صورت می توان به این اشکال پاسخ داد:

اول: به کار بردن مجاز درباره نفس نزد عرب و عجم بسیار گسترده است، برای مثال یکی به دیگری می گوید: یا روحی، یا نفسی (جانم!) و در خصوص این ماده روایات فراوانی از هر دو طرف اهل سنت و شیعه وارد شده است که در باب اختصاص نفس به آن حضرت علیه السلام آنها را ذکر خواهیم کرد؛ برای مثال در صحاح آنها آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو از منی و من از تو هستم. - صحیح بخاری ۱۸۵ / ۲ -

و فرمود: نسبت علی به من نسبت سر است به تن! و در روایتی دیگر: به منزله جانم از بدنم، یا اینکه در جای دیگر می فرماید: مردی را به سوی شما خواهم فرستاد که چون خودم باشد؛ و امثال این سخن بسیار است و همه این موارد قراین ترجیح دهنده این نوع مجاز است.

ثانیاً اینکه بگوئیم: این آیه را از هر طرف که نگاه کنید دلیل بر افضلیت او و اولویت او برای امامت است، زیرا فعل «ندع» با صیغه متکلم الغیر یا به اعتبار دخول مخاطبین یا برای بزرگداشت یا برای دخول امت یا صحابه در مباحثه است و اگر منظور دو مورد اخیر باشد، معنای «ندع» چنین خواهد بود: «ندعُ ابناءنا و ابناءکم» و ناگفته پیداست که نظر اول نزدیک تر به مقصود است که خود این گزینه در نگاه اول محتمل دو وجه است: اول اینکه معنا «یدعو کل منّا ابناءه و نساءه و نفسه» باشد و دوم اینکه به معنای «یدعو کل منّا و منکم ابناء الجانین» و به همین ترتیب باشد و برداشت اول همان طور که اکثر مفسران بیان کرده اند، نزدیک تر به معناست. البته این احتمالات مدخلی برای تحقق هدفی که ما به دنبال آن هستیم، نیستند، و مفهوم آنها هنگام ذکر وجوه بعدی آشکار خواهد شد. اما آوردن «ابناء» و «نساء» و «أنفس» به صورت جمع ممکن است از باب تعظیم باشد یا ورود امت به آن یا صحابه یا ورود مخاطبین به آن است که تقدیر آن «ابناءنا و ایاکم» خواهد بود و در این صورت «ابناء» معطوف بر ضمیر مجرور خواهد بود بدون اینکه در جرّ از آن تبعیت کرده باشد؛ یا اینکه به کارگیری لفظ جمع به اعتبار ظاهر حال خواهد بود کما اینکه محتمل است که می بایست از هر صنفی جمعی برای مباحثه صلاحیت و اهلیت داشته باشند، اما چون یافت نشد و فقط همین جمع را واجد صلاحیت برای مباحثه دید، به آنان اکتفا فرمود. البته ضرورت نداشته که پیش از مباحثه جمع مباحثه کنندگان مشخص شوند کما اینکه آوردن ضمیر جمع در «ابناءنا»، «نساءنا» و «انفسنا» می تواند موارد دیگر جز وجه

سوم را در بر گیرد. و وجه سوم در اول نیز خیلی بعید به نظر می‌رسد، زیرا کاملاً مشخص است که دعوت هر کدام از آنها به گروه خودش مربوط می‌شود.

اکنون باز می‌گردیم و می‌گوییم: اگر به کار گرفتن صیغه جمع در این آیه برای تعظیم بوده باشد و منظور از واژه «أنفسنا» کسی باشد که عهده‌دار

انجام مباحله بوده باشد و مقصود هم خود رسول اکرم صلی الله علیه و آله بوده باشد، در این صورت توجیهی برای وارد کردن امیرالمؤمنین در امر وجود نخواهد داشت گرچه به اجماع روایات فریقین ایشان در مباحله داخل بوده‌اند. نصاری می‌توانستند بگویند: چرا او را با خود آوردی در حالی که او ضمن شرط ما نبود؟ بنابراین چاره‌ای نبود جز اینکه بگویند: داخل کردن امیرالمؤمنین علیه السلام ضمن مباحله کنندگان نمی‌توانسته صورت بگیرد مگر اینکه بپذیریم که آن حضرت از چنان جایگاه و منزلتی برخوردار بوده که «نفس» رسول خدا صلی الله علیه و آله به شمار می‌آمده است و از این رو پیامبر صلی الله علیه و آله وی را با خود آورده بود. این برداشت و مفهوم هرچند به نظر بعید می‌رسد لیکن اگر بدان باور داشته باشید، دقیقاً مقصود ما را به طور کامل و جامع بیان کرده‌اید آن هم به بهترین شکل - . زیرا مدعی با این برداشت، اتحاد پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام را اثبات کرده به گونه‌ای که دیگر وارد کردن امیرالمؤمنین در مباحله حتی با شرایط مباحله حتی از نظر نصاری، بلا اشکال بوده است. خوب دقت کنید که نکته‌ای بس ظریف و مهم است! -

و در حقیقت در دامی افتاده‌اید که از آن گریزان بودید!

اما در مورد وجه دوم، می‌گوییم: اگر امت و صحابه داخل در مباحله بودند، چرا آن تعداد از آنها را که حاضر و دم دست بودند با خود نیاوردند؟ مگر اینکه گفته شود: آوردن آن همه جمعیت سبب غوغای انبوه جمعیت می‌شد و این مفهوم را القا می‌کرد که آن حضرت یقین نداشته که دین او بر حق است به همین دلیل بر انبوه مردم تکیه کرده تا خصم را بترساند یا اینکه متکی به دعای آنان باشد و از حضورشان قوت قلب بگیرد. برای احتراز از این شبهه‌ها بود که خود آمد چون پیامبر ایشان بود و اولی به آنان بود و ضامن درستی اعتقادشان بود و علی علیه السلام را با خود آورد که او امام و فرمانده و اولی به ایشان بود و شاهد بر درستی نبوت پیامبرشان بود و به جهت فضیلت پس از رسول اکرم صلی الله علیه و آله قرار می‌گرفت و فرزندان هر دو یکی بود و فاطمه سلام الله علیها به هر دوی آنها منسوب بود، بنابراین هم پیامبر صلی الله علیه و آله و هم علی علیه السلام با فرزندان و زنانشان به نیابت از همه امت آمدند در غیر این صورت توجیهی برای تخصیص او با وجود دیگر صحابه وجود ندارد. و این برداشت هم برای بیان مقصود ما واضح تر و روشن تر است و هم برای اثبات ادعایمان مطلوب تر است. اما وجه چهارم - . یعنی به کار بردن جمله به صورت جمع به اعتبار ظاهر حال بوده یا اینکه محتمل این بوده که از دو طرف گروهی صلاحیت داشته باشند در مباحله شرکت کنند. -

ثبوت مدعی را الزام می‌کند. زیرا اگر در همه امت و از میان صحابه کسی جز آنها صلاحیت شرکت در این مباحله را نداشته‌اند، بیانگر این معناست که آنان نزدیک‌ترین مردم به خدا و رسول هستند و به امامت سزاوارتر و همچنین به سایر منازل شریفه و سایر فضایل بر صحابه برتری دارند .

اگر گفته شود: حمل معنا بر نزدیک‌ترین مجازها اگر معنای شایع‌تری نباشد، متعین است و کاملاً روشن است که اطلاق نفس بر غیر از خود به منظور اظهار اوج محبت انجام می‌پذیرد. اما در مورد شایع بودن القای مفهوم «اختصاص» می‌گوییم: پس از تأمل بر آنچه از اخبار گذشت، قوی‌ترین قراین برای پذیرش این معنا به دست خواهد آمد و اگر او نخستین مردی است که اسلام آورده، این خود دلیل بر اولویت آن حضرت در امامت و خلافت است و امامت و خلافت آن حضرت را از این جهت هم می‌توان به اثبات رساند و هدف ما در این مقام نیز همین امر است.

اما افضل بودن علی علیه السلام بر پیامبران، در روایات فراوان ما کاملاً اثبات شده است و نیازی نداریم که به این آیه استدلال کنیم هرچند نزد انسان‌های با انصاف ظاهر الدلالة است. در این خصوص تحقیقات جالبی صورت گرفته و سخنان ارجمندی به همراه اخبار بسیار فراوانی در این مورد وجود دارد که همه آن‌ها را در کتاب «النبوة» گرد آورده‌ایم و در این جا برای خالی نبودن این مجلد فقط به آوردن مقدار اندکی از آن‌ها اکتفا گردید؛ والله المستعان .

** [ترجمه]

باب ۸ قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى

الآيات

(۱) و نزول الكوكب في داره ع

lt;meta info=" - وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ * وَ مَا غَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَ هُوَ بِالْأُقْفَى الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى *

{سوگند به اختر [=قرآن] چون فرود می‌آید، [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده و از سر هوس سخن نمی‌گوید. این سخن بجز وحیی که وحی می‌شود نیست. آن را [فرشته] شدید القوی به او فرا آموخت، [سروش] نیرومندی که [مسلط] در ایستاد. در حالی که او در افق اعلی بود سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. آنچه را دل دید انکار [ش] نکرد. آیا در آنچه دیده است با او جدال می‌کنید؟ و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است.}

** [ترجمه]

الأخبار

۱

لی، الأمالی للصدوق: ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ فُزَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُيْلِمَانَ عَنْ جُوَيْرِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ ذَاتَ لَيْلِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَنْقُضُ (٢) كَوْكَبَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَ الْإِمَامُ بَعْدِي فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْفَجْرِ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي دَارِهِ يَنْتَظِرُ سُقُوطَ الْكَوْكَبِ فِي دَارِهِ وَ كَانَ أَطْمَعُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْقَضَ الْكَوْكَبُ مِنَ الْهَوَاءِ فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْبُيُوتِ لَقَدْ وَجِبَتْ لَكَ الْوَصِيَّةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْإِمَامَةُ بَعْدِي فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ أَصْحَابُهُ لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ عَمِّهِ وَ غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ فِي شَأْنِهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَهَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَالِقِ النَّجْمِ إِذَا هَوَى - مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي فِي مَحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع - وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ

ص: ٢٧٢

١- النجم: (٥٣-١).

٢- أى يسقط. و المراد بانقراض الكوكب او النجم فى دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب و النجوم كما نراه كثيرا، و لا- إشكال فى ذلك، و يكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام و كونه خليفه الرسول، فان التصريح بهذا الامر مع حداته عهدهم بالإسلام و نفاق بعضهم مشكل جدا كما اشير عليه فى بعض روايات الباب، فلا بد عن تعريف خلافته و وصايته و ولايته بالكنايات و العلامات، فسقوط الشهاب فى نفسه فى دار احد من الناس لا يوجب فضيله أبدا، و أما إذا جعل علامه قبلا كما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله فيوجب ذلك.

عَنِ الْهَوَىٰ يَغْنَىٰ فِي شَأْنِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

وَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شَيْخٌ لِأَهْلِ الرَّيِّ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ يَهْوَى كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ

وَ حَدَّثَنَا أَيْضًا الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَشْهَدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى قَالَ هُوَ النَّجْمُ الَّذِي هَوَى مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَسَقَطَ فِي حُجْرِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ أَبِي الْعَبَّاسِ يُحِبُّ أَنْ يَسْقُطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَيُجِوزَ (١) الْوَصِيَّةَ وَ الْخِلاَفَةَ وَ الْإِمَامَةَ وَ لَكِنَّ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٢).

***[ترجمه] امالی صدوق: ابن عباس گوید: نماز عشاء را با رسول خدا صلی الله علیه و آله اقامه کردیم و چون سلام داد روی به طرف ما برگردانید و فرمود ستاره‌ای با طلوع سپیده دم از آسمان به زمین اصابت خواهد کرد و در خانه یکی از شماها خواهد افتاد. وصی و خلیفه من بر شما و امام شما بعد از من کسی است که آن ستاره آسمانی در خانه‌اش افتد. چون سپیده دم نزدیک شد، هریک از ما بدان امید که ستاره در خانه او افتد، از منزل خارج نشد و عباس بن عبدالمطلب از همه مردم مشتاق... تر بود که این ستاره در خانه او افتد. اما چون سپیده دم رسید، ستاره‌ای از آسمان فرود آمد و در خانه علی بن ابی طالب افتاد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا علی، سوگند به آن که مرا به نبوت مبعوث کرد، وصایت و خلافت و امامت مسلمانان بعد از من بر تو واجب گردید. پس منافقان از جمله عبدالله بن ابی و دوستانش گفتند: محمد در محبت پسر عمویش به گمراهی و نادانی افتاده است. و درباره او از روی هوی و هوس سخن می‌گویند. و خداوند آیات: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مِمَّا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ...» یعنی در محبت علی بن ابی طالب علیه السلام و «وَمَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» یعنی در شأن او، «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»، را نازل فرمود.

شیخی از مردم ری به نام احمد بن محمد بن الصقر با سند خود از ابن عباس نظیر این روایت را برای من نقل کرد إلا اینکه در حدیث خود گفت: با سپیده دم، ستاره‌ای از آسمان فرود خواهد آمد و در خانه یکی از شما خواهد افتاد.

نیز قطّان با سند خود آورده است که ربیعہ سعدی از ابن عباس درباره آیه «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ» پرسیده و ابن عباس پاسخ داده است: این ستاره‌ای بود که با سپیده دم بر زمین افتاد و در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام فرود آمد، و پدرم عباس دوست داشت این ستاره در خانه او سقوط کند تا وصایت و خلافت و امامت مردم بعد از پیامبر به او برسد. اما خداوند اراده فرمود که این شخص کسی جز علی بن ابی طالب علیه السلام نباشد. و این فضل خداست که به هر که خواهد عطا فرماید. - . امالی صدوق: ۳۳۷-۳۳۸ -

***[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آيائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك فلم يجبههم جواباً وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبههم عن شئ مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعديك ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم إذا كان عدداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في حجره

ص: ٢٧٣

١- حاز الشىء: ضمه وجمعه.

٢- أمالى الصدوق: ٣٣٧ و ٣٣٨.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَاجَ الْقَوْمُ وَقَالُوا وَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَعَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (۱).

قب، المناقب لابن شهر آشوب: عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ وَنَزَلَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ (۲)

وَفِي رِوَايَةٍ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ أَنَّهُ سَقَطَ فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ نَجْمٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَدِينَةَ وَمَا حَوْلَهَا وَالنَّجْمُ كَانَتْ الزُّهْرَةَ وَقِيلَ بَلِ الثَّرِيَّا (۳).

***[ترجمه] امالی صدوق: قطآن با سند خود از امام صادق و او از پدراناش نقل کرده که: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به بیماری مبتلا گردید که سرانجام به سبب آن درگذشت، اهل بیت و صحابه او نزد وی گرد آمده و گفتند: یا رسول الله، اگر شما از دنیا رفتید جانشین شما چه کسی خواهد بود؟ و چه کسی عمل به اوامر شما را در میان ما بر عهده خواهد گرفت؟ اما پیامبر صلی الله علیه و آله پاسخی نداد. و چون روز دوم فرا رسید، همان سؤالها را از او پرسیدند اما پاسخی نشنیدند و چون روز سوم فرا رسید، همان سؤال را مجدداً مطرح کردند پس رسول خدا

صلی الله علیه و آله پاسخ فرمود: فردا صبح ستاره‌ای از آسمان بر خانه مردی از یاران من فرود خواهد آمد. ببینید این ستاره در خانه چه کسی فرود خواهد آمد، هم او جانشین من بر شما و عهده‌دار کار من در میان شما خواهد بود. و از میان آن جمع کسی نبود که امید نداشته باشد رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی بگوید: پس از من کارها بر عهده توست. و چون روز چهارم در رسید، هریک از مردان در خانه خود نشستند تا شاید آن ستاره در خانه او فرود آید. که ناگهان ستاره‌ای که نورش نور جهان را تحت الشعاع قرار می‌داد، از آسمان بر خانه علی علیه السلام فرود آمد که ناگهان مردم سر به شورش برداشته و گفتند: به خدا سوگند این مرد گمراه و نادان شده است و درباره پسر عمویش جز از روی هوی و هوس سخن نمی‌گوید. پس خداوند متعال سوره نجم را نازل فرمود. - امالی صدوق: ۳۴۸ -

مناقب ابن شهر آشوب: از امام صادق علیه السلام عین این روایت را نقل کرده و گوید: و گفته می‌شود: و آیه «كُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ» - . بقره / ۸۷ - {پس

چرا هرگاه پیامبری چیزی را خوشایند شما نبود برایتان آورد کبر ورزیدید.} و در روایت نواف بکالی آمده است که آن ستاره در منزل علی علیه السلام افتاد و مدینه و اطراف آن را روشن گردانید. این ستاره زهره و یا ثریا بوده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۱۹ -

***[ترجمه]

۳

یل، الفضائل لابن شاذان قَالَ بَعْضُ الثَّقَاتِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَامِ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۴) إِنْ مِنْ شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا اسْتَيْقَمَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَدُلُّوا عَلَيَّ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُومُ (۵) بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُبَيِّنَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَصِيًّا (۶) مِنْ بَعْدِي وَ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِي بِأَيِّهِ تَنْزَلُ (۷) مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ

الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ دَخَلُوا (٨) الْبُيُوتَ وَ كَانَتْ لَيْلَهُ ظَلَامٌ (٩) لَا قَمَرَ فَإِذَا نَجْمٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِدَوِيٍّ (١٠) عَظِيمٍ وَ شُعَاعٍ هَائِلٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذُرْوَةِ حُجْرِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَارَتِ الْحُجْرَةُ كَالنَّهَارِ أَضَاءَتِ الدُّورُ بِشُعَاعِهِ فَفَزِعَ النَّاسُ وَ جَاءُوا يُهْرَعُونَ (١١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُونَ إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي وَعَدْتَنَا بِهَا قَدْ نَزَلَتْ وَ هُوَ نَجْمٌ

ص: ٢٧٤

- ١- أمالي الصدوق: ٣٤٨.
- ٢- البقرة: ٨٧.
- ٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٩. و قوله: «و النجم كانت الزهره» ليس من كلام المعصوم عليه السلام مسلما بقريته قوله: «و قيل: بل الثريا».
- ٤- في المصدر: فقالوا يا رسول الله اه.
- ٥- في المصدر: فيقوم.
- ٦- في المصدر: الوصى.
- ٧- ليست كلمه «تنزل» فى المصدر.
- ٨- فى المصدر: و دخل الناس البيوت.
- ٩- فى المصدر: ظلام لا قمر فيها.
- ١٠- الدوى: الصوت. صوت الرعد.
- ١١- هرع إليه: مشى باضطراب و سرعه.

وَقَدْ نَزَلَ عَلَى ذُرْوَةَ دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي وَالْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي وَالْوَلِيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَطِيعُوهُ وَ لَا تُخَالِفُوهُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ الْأَوَّلُ لِلثَّانِي مَا يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى وَقَدْ رَكِبْتُهُ الْعَوَائِبُ فِيهِ حَتَّى لَوْ يُرِيدُ (۱) أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِهِ لَفَعَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْعَوْنِيُّ شِعْرًا:

مَنْ صَاحِبُ الدَّارِ الَّتِي انْقَضَ بِهَا *** نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ فَانْكَرْتُمْ لَهَا؟

(۲)

فض، کتاب الروضه: بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ مِثْلَهُ بِأَذْنَى تَغْيِيرٍ «۳»

***[ترجمه]الفضائل: برخی از افراد مورد اعتماد گفته‌اند: در روز فتح مکه اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع شده و گفتند: شیوه پیامبران این است که پس از استقرار کارشان وصی خود را مشخص می‌کنند تا پس از خود کار مردم را سامان دهد. فرمود: خداوند متعال مرا وعده فرموده که همین امشب وصی و خلیفه مرا برای بعد از خودم در آیه‌ای که از آسمان نازل می‌شود، معین کند. و چون مردم از نماز عشاء فراغت یافتند و به خانه‌هایشان رفتند- و شبی بسیار تاریک و بدون ماه بود- ناگاه ستاره‌ای بس بزرگ و درخشان زوزه‌کشان از آسمان به زمین آمد تا بر بالای خانه علی بی ابی طالب علیه السلام رسید و آن سنگ تبدیل به یک گلوله نور شد و خانه علی علیه السلام را چون روز روشن نمود و از پرتو آن تمام خانه‌های شهر روشن شدند و مردم دچار رعب و وحشت شده به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله شتافته و گفتند: آیه‌ای که ما را بدان وعده کرده بودی، نازل گردید؛ آن یک ستاره است و بر بالای خانه علی بن ابی طالب ایستاده است. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بنابراین خلیفه، و جانشین من، قائم بعد از من، وصی بعد از من و آنکه به فرمان خدا ولی است، اوست. پس، از او اطاعت کنید و با وی مخالفت نوزید. سپس آن‌ها در حالی از نزد وی خارج شدند که به یکدیگر می‌گفتند: از روی هوی و هوس درباره پسر عمویس سخن می‌گویند و چنان مفتون او شده که اگر بخواهد او را به عنوان پیامبر معرفی کند، این کار را می‌کند. آنگاه این سوره نازل گردید و شاعری به نام «العونی» شعری در این مورد سروده که در آن می‌گوید:

- «کیست صاحب آن خانه که ستاره‌ای از آسمان بر آن فرود آمد ولی آن را انکار کردید» - .الفضائل: ۱۵۹ -

کتاب الروضه: با سند خود از امام هادی علیه السلام از پدران بزرگوارش از جابر انصاری نظیر همین روایت را با اندکی تغییر نقل کرده است. - .الروضه: ۳۰ -

***[ترجمه]

فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان: بِاللَّسِينَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَمْسَ خِصَالٍ لَوْ كَانَ لِي وَاحِدَةٌ (٣) لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالُوا وَ مَا هِيَ يَا عُمَرُ قَالَ الْأُولَى تَرْوِيحُهُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ فَتْحُ بَابِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ حِينَ سُدَّتْ أَبْوَابُنَا وَ انْقِضَاضُ النُّجْمِ فِي حُجْرَتِهِ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤) لَأُعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٥) يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ (٦) وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي ذَلِكَ (٧).

ص: ٢٧٥

- ١- في المصدر: لو أراد.
- ٢- الفضائل: ١٥٩. و للعونى ايضا:
- ٣- في الفضائل: واحده منها. و فى الروضه: واحده منهن.
- ٤- فى الفضائل: و قول رسول الله له يوم خيبر اه.
- ٥- فى المصدرين بعد ذلك: كرارا غير فرار.
- ٦- لم يذكر الخامس فى نسخ الكتاب و الروضه، لكنه ذكر فى الفضائل: و قوله صلى الله عليه و آله له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى.
- ٧- الروضه: ٣٠. الفضائل: ١٥٩ و ١٦٠.

***[ترجمه] کتاب الروضة- الفضائل: با سند خود از عمر بن خطاب نقل می کند که گفت: به علی بن ابی طالب پنج خصلت داده شده که اگر یکی از آنها به من داده می شد، برای من از دنیا و آخرت دوست داشتنی تر می بود. گفتند: این خصال کدامند؟ گفت: ازدواج با فاطمه سلام الله علیها، گشوده شدن در خانه اش به مسجد آنگاه که به روی درهای خانه های ما بسته شد، فرود آمدن ستاره در خانه اش و فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ خیبر که: «فردا پرچم را به دست کسی خواهم سپرد که خدا و رسولش را دوست دارد و خدا و رسول نیز او را دوست می دارند و خیبر را خداوند با دست او می... گشاید؛ به خدا سوگند دوست داشتم آن مرد من باشم. - . الروضة: ۳۰. الفضائل: ۱۶۰-۱۵۹ -

***[ترجمه]

۵

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِشْنَادِ إِلَى الْبِرِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ وَ حَسَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُظْهِرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُنْصُ عَلَيْهِ وَ يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِ وَ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى كِبَرِائِهِمْ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ غَدْرَهُ وَ يَأْمُرُهُمُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي وَ قَاضِي دِينِي وَ مُنْجِزُ عِدَّتِي وَ الْحُجَّةُ لِلَّهِ (۱) عَلَى خَلْقِهِ مِنْ بَعْدِي مَنْ أَطَاعَهُ سَعِدَ وَ مَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَ شَقِيَ قَالَ (۲) الْمُنَافِقُونَ لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَ عَوَى وَ جَنَّ (۳) وَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَهُ فِيهِ وَ حَبَبَهُ إِلَيْهِ إِلَّا قَتِيلُ الشُّجْعَانِ وَ الْأَقْرَانِ وَ الْفُرْسَانِ يَوْمَ يَدْرٍ وَ غَيْرِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ الْيَهُودِ وَ إِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِينَا بِهِ وَ يُظْهِرُهُ فِي عَلِيٍّ مِنْ هَوَاهُ وَ كُدُلٍ ذَلَمَكَ يَبْلُغُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اجْتَمَعَتِ الشَّيْعَةُ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فِي دَارِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ وَ كَانَ يَسِيكُنُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صُهِيبُ الرُّومِيُّ وَ هُمُ التَّسِيْعَةُ الَّذِينَ إِذَا عَيَّدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمْ كَانَ عَدَّتُهُمْ عَشْرَةً وَ هُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ سَعْدُ وَ سَعِيدُ وَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا لَقَدْ أَكْثَرَ مُحَمَّدٌ فِي حَقِّ عَلِيٍّ (۴) حَتَّى لَوْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَقُولَ لَنَا اعْبُدُوهُ لَقَالَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَتَانَا فِيهِ بِأَيِّهِ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا آتَاهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ غَيْرِهِ فَبَاتُوا تَلْكَ لَيْلَتَهُمْ (۵) فَتَزَلَّ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرْوِهِ بِجِدَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَعَلِّقًا (۶) يُضْطَبِيءُ فِي سَائِرِ الْمَدِينَةِ حَتَّى دَخَلَ ضِيَاؤُهُ فِي الْبُيُوتِ وَ فِي الْأَبَارِ (۷) وَ فِي الْمَعَارَاتِ وَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُظْلِمَةِ مِنْ بُيُوتِ النَّاسِ فَدَعَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ دُعْرًا (۸) شَدِيدًا وَ خَرَجُوا وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ النَّجْمَ عَلَى دَارٍ مَنْ نَزَلَ؟ وَ لَا أَيْنَ هُوَ

ص: ۲۷۶

۱- فی المصدر: و منجز عداتی و حجه الله اه.

۲- جواب لما.

۳- جن - علی بن ابی طالب المجهول:- زال عقله.

۴- فی المصدر: فی حق علی حبا.

۵- فی المصدر: فباتوا لیلتهم تلک.

۶- فی المصدر: بجدار دار امیر المؤمنین علیه السلام معلقا.

٧- الآبار جمع البئر، وهو معروف. و المغار. الكهف.

٨- ذعر: دهش.

مُتَعَلِّقٌ؟ وَ لَكِنْ يَرَوْنَهُ عَلَى بَعْضِ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَجِيحَ النَّاسِ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَادَى فِي النَّاسِ مَا الَّذِي أَرْعَبَكُمْ وَ أَخَافُكُمْ هَذَا النُّجْمُ عَلَى دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا تَقُولُونَ لِمَنَافِقِيكُمْ التَّسْعَةَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أَمْسِكُمْ فِي دَارِ صُهِيبِ الرُّومِيِّ فَقَالُوا فِي وَ فِي عَلِيٍّ أَخِي مَا قَالُوهُ وَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَتَانَا فِيهِ بَايَهُ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَتَانَا بِآيِهِ فِي نَفْسِهِ مِنْ شَقِّ الْقَمَرِ وَ غَيْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا النُّجْمَ مُتَعَلِّقًا عَلَى مَشْرَبِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَ بَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَ كُلُّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُغْلَسًا (٢) وَ أَقْبَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا بَقِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَ هَذَا النُّجْمُ مُعَلَّقٌ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ هَذَا النُّجْمَ قُرْآنًا تَسْمِعُونَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ النُّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ ارْتَفَعَ النُّجْمُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ الشَّمْسُ قَدْ بَرَعَتْ (٣) وَ غَابَ النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَمَرَ هَذِهِ الشَّمْسُ فَنَادَتْ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ قَالَتْ هَذَا رُبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ فَخَبَّرَ النَّبِيَّ بِمَا قَالُوا وَ كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ وَ صَبِيحَتِهِ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلِيٍّ النَّاسُ وَ قَالَ اسْتَدْعُوا لِي عَلِيًّا مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ (٤) يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ قَوْمًا مِنْ مُنَافِقِي أُمَّتِي مَا فَعِنُوا بِآيَةِ النُّجْمِ حَتَّى قَالُوا لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ لَأَمَرَ الشَّمْسُ أَنْ تُنَادِيَ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ يَقُولَ هَذَا رُبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ فِي غَدٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ تَخْرُجُ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْغَرَقَدِ (٥) فَحَفَّ نَحْوَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ فَإِذَا بَرَعَتِ الشَّمْسُ فَادْعُ بِدَعْوَاتِ

ص: ٢٧٧

- ١- المشربه: الغرقة التي يشربون فيها.
- ٢- في المصدر: مغلسا بها. و قال الجزري في النهاية (٣: ١٦٦) فيه «انه كان يصلّي الصبح بغلس». الغلس: ظلمه آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.
- ٣- بزغت الشمس: طلعت.
- ٤- في المصدر: فاستدعوه فقال له اه.
- ٥- في المصدر: بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج الى بقيق الغرقد.

أَنَا أَلْقَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْ لِلشَّمْسِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ وَاسْمِعْ مَا تَقُولُ لَكَ وَمَا تَرُدُّ عَلَيْكَ وَانصِرْفِ إِلَيَّ بِهِ فَسَمِعَ النَّاسُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمِعَ التَّسْبِيحَ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) لَمَا تَزَالُونَ تُعْزُونَ مُحَمَّدًا بِأَنْ يُظْهَرَ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ كُلِّ آيَةٍ وَلَيْسَ مِثْلُ مَا قَالَ (٢) مُحَمَّدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ اثْنَانِ مِنْهُمْ وَاقْتَسَمَا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمَا وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِنَّهُمَا لَيُحْضِرَانِ الْبَقِيْعَ حَتَّى يَنْظُرَا وَيَسْمَعَا مَا يَكُونُ (٣) مِنْ عَلِيٍّ وَالشَّمْسِ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَجْرَ (٤) وَآمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ فِي الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَيَّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَاتِ الْبَقِيْعَ حَتَّى تَقُولَ لِلشَّمْسِ مَا قُلْتَ لَكَ وَاسْتِرِّ إِلَيْهِ سِرًّا كَانَ فِيهِ الدَّعَوَاتُ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْبِيحِي (٥) إِلَى الْبَقِيْعِ حَتَّى بَرَزَتْ الشَّمْسُ فَهَمَّ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ هَمَّهُ (٦) لَمْ يَعْرِفُهَا وَقَالُوا هَذِهِ الهمهمه مَا عَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ سِحْرِهِ وَقَالَ لِلشَّمْسِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَتْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَصِيَّهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ حَقًّا فَارْتَعَدُوا وَاخْتَلَطَتْ عُقُولُهُمْ وَانْكَفَتْوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَوِّدَةً وَجُوهُهُمْ تَفِيضُ أَنْفُسُهُمْ (٧) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْعَجَبُ الْعَجِيبُ لَمْ نَسْمَعْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فِي الْأُمَّمِ الْغَابِرَةِ (٨) الْقَدِيمَةِ كُنْتَ تَقُولُ لَنَا إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِبَشَرٍ وَهُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٧٨

- ١- فى المصدر: فقال بعضهم لبعض.
- ٢- فى المصدر: و لبس ما قال اه.
- ٣- فى المصدر: لا بد أن نحضر البقيع حتى ننظر و نسمع ما يكون اه.
- ٤- فى المصدر: صلاه الفجر.
- ٥- أى يمشى.
- ٦- همهم هممه: تكلم كلاما خفيا.
- ٧- فاضت نفسه: خرجت. اى كأنهم تكاد تخرج انفسهم من الحسد. و فى المصدر: بغيظ انفسهم. و هو الغضب.
- ٨- فى المصدر: ما هذا العجب العجيب الذى لم نسمع به من النبيين و لا من المرسلين و لا من الأمم الغابره. و الغابره: الماضى.

بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ فِي مَسْجِدِهِ تَقُولُونَ مَا قَالَتِ الشَّمْسُ وَ تَشْهَدُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا يَحْضُرُ عَلِيٌّ فَيَقُولُ فَنَسْمَعُ (١) وَ نَشْهَدُ بِمَا قَالَتْ لِلشَّمْسِ وَ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ تَقُولُونَ فَقَالُوا قَالَ عَلِيٌّ لِلشَّمْسِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ بَعْدَ أَنْ هَمَّ هَمَّهُمْ تَزَلَّزَتْ مِنْهَا البَقِيْعُ فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَ قَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ (٢) حَقًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِمَا تَجْهَلُونَ وَ أَعْطَانَا مَا لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ قَدْ تَعْلَمُونَ (٣) أَنِّي وَ اخِيْتُ عَلِيًّا دُونَكُمْ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ وَصِيٌّ فَمَاذَا أَنْكَرْتُمْ عَسَاكُمْ تَقُولُونَ (٤) مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِنَّكَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَنَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَيَحْكُمُ وَ أَنِّي لَكُمْ بِعِلْمِ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَمَّا قَوْلُهَا إِنَّكَ الْأَوَّلُ فَصِدَقَتْ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِمَّنْ دَعَوْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَ خَدِيجَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الْآخِرُ فَإِنَّهُ آخِرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ (٥) وَ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الظَّاهِرُ فَإِنَّهُ ظَهَرَ عَلَى كُلِّ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ (٦) فَمَا عِلْمُهُ مَعِيَ غَيْرُهُ وَ لَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ وَ مِنْ ارْتِضَاءِ لِسَرِّهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الْبَاطِنُ فَهُوَ وَ اللَّهُ الْبَاطِنُ عَلَى الْأَوَّلِينَ (٧) وَ الْآخِرِينَ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ مَا زَادَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ وَ فَضْلٍ مَا لَمْ يُعْطُوهُ (٨) فَمَاذَا تُنْكِرُونَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْنَا مَا تَعْلَمُ لَسَقَطَ (٩) الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لَكَ

ص: ٢٧٩

- ١- في المصدر: فتسمع.
- ٢- في المصدر: و أخو رسوله.
- ٣- في المصدر: و اعطانا ما لا تعلمون، قد علمتم اه.
- ٤- في المصدر: عساكم لم تقولوا اه.
- ٥- في المصدر: آخر الأنبياء.
- ٦- في المصدر: من علمه معي.
- ٧- في المصدر: على علم الاولين.
- ٨- في المصدر: و ما زادني الله تعالى به من علم ما لا تعلمون و فصل ما لم تعطوه.
- ٩- لما سقط الإقرار ظ.

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ» ؛ سپس ستاره در مقابل چشم مردم به سمت آسمان صعود کرد در حالی که خورشید طلوع کرده بود و ناگاه آن ستاره در آسمان از نظرها محو گشت.

سپس برخی از منافقان گفتند: اگر خدا می‌خواست به همین خورشید دستور می‌داد تا نام علی علیه السّلام را فریاد بزند و بگوید: این پروردگار شماست پس او را پرستش کنید! پس جبرئیل نازل گشته و پیامبر صلی الله علیه و آله را از ماجرا آگاه نمود و این ماجرا در شب پنجشنبه و بامداد آن اتفاق افتاد که رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به مردم کرده و فرمود: علی را از خانه‌اش نزد من آورید. و چون آن حضرت آمد، به وی فرمود: ای ابوالحسن، جمعی از منافقان اُمّت من نزول ستاره قانعشان نساخته و گفته‌اند: اگر محمد می‌توانست، به خورشید دستور می‌داد تا نام علی را فریاد زده و بگوید: این پروردگار شماست پس او را پرستش کنید! ای علی، فردا پس از نماز صبح به بقیع غرقد برو و به سمت طلوع خورشید بایست و چون خورشید طلوع کرد دعاهایی را که من به تو می‌آموزم بخوان و به خورشید بگو: سلام بر تو ای آفریده جدید خدا؛ و بشنو چه پاسخی دریافت می‌کنی سپس بیا و مرا از آنچه شنیدی مطلع گردان. مردم این سخنان رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند و آن‌ها نفر منافق مفسد فی الارض نیز. پس یکی از منافقان گفت: هنوز هم محمّد را بر آن می‌دارید که هر آیتی را درباره پسر عمویش علی آشکار کند و امروز چه بد سخنی گفت محمد. سپس دو نفر دیگر از آنان گفتند- و به خدا سوگندهای شداد و غلاظ یاد کردند و ابوبکر و عمر بودند - که فردا در بقیع حاضر خواهند شد تا ببینند و بشنوند چه اتفاقی بین علی و خورشید می‌افتد.

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز صبح را با حضور علی علیه السّلام اقامه فرمود، رو به وی کرده و گفت: برخیز یا ابا الحسن و آنچه را که خدا و رسولش امر کرده‌اند اجرا کن و به بقیع رفته، آنچه را به تو گفتم به خورشید بگو. سپس اسراری را با وی در میان نهاد که دعاهایی که قبلاً به وی آموخته بود، در میانشان بود. پس امیرالمؤمنین علیه السّلام به سوی بقیع شتافت تا اینکه سپیده دمید آنگاه کلماتی را با خود زمزمه کرد که کسی متوجه مفهوم آنها نشد لذا گفتند: این زمزمه‌ها جادویی هستند که محمّد به او یاد داده است. سپس علی علیه السّلام خورشید را مورد خطاب قرار داده و فرمود: «السلام علیک یا خلق الله الجدید» در این لحظه خداوند متعال خورشید را به سخن آورده به طوری که به زبان عربی فصیح گفت: سلام بر تو ای برادر و وصی رسول خدا؛ گواهی می‌دهم که اول و آخر و ظاهر و باطن تویی، و تو بنده خدا و برادر راستین رسول او هستی! با شنیدن این سخنان، منافقان بر خود لرزیده و عقل‌هایشان از کار افتاده، با روسیاهی و جان‌کندن خود را به پیامبر صلی الله علیه و آله رسانده و گفتند: یا رسول الله، این شگفتی‌ها چیست؟ ما چنین چیزی را نه از گذشتگان شنیده‌ایم و نه از پیامبران و نه از امت‌های پیشین و کهن. به ما می‌گفتی که علی بشر نیست و پروردگار شماست، پس او را بپرستید؟! پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد و در حضور مردم به ایشان فرمود: آیا آنچه را که خورشید گفت قبول دارید و اعتراف می‌کنید و شهادت می‌دهید که چه شنیده‌اید؟ گفتند: علی بیاید و بگوید تا ما شهادت بدهیم که وی به خورشید چه گفت و پاسخ خورشید به او چه بود! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود، خیر! هم اکنون بگویید. پس گفتند: علی پس از زمزمه‌ای که بقیع را به لرزه انداخت، به خورشید گفت: «السلام علیک یا خلق الله الجدید» و خورشید پاسخ داد: «و علیک السلام یا أخوا رسول الله و وصیته، أشهدُ أنّک الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و إنّک عبدُ الله و أخو رسول الله حقّاً».

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سپاس خداوندی را که ما را به اموری مختص گردانید که از درک شما فراتر است و آنچه را که نمی دانید به ما عطا فرموده است. سپس فرمود: شما نیک می دانید که من از میان شما با علی عقد برادری بستم و شما را گواه گرفتم که او وصی من است. شما بر آنید که گفته خورشید را که به او گفت که اول و آخر و ظاهر و باطن اوست، انکار کنید! گفتند: بلی یا رسول الله؛ زیرا شما خود ما را در کتابی که بر شما نازل گشته آگاه کردید که اول و آخر و ظاهر و باطن خداست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وای بر شما! شما از کجا می دانید مفهوم سخنان خورشید چیست؟ منظور خورشید از «إِنَّكَ الْأَوَّلُ» آن است که شهادت داده علی اولین کسی است که از میان مردان به رسول خدا ایمان آورده است. - و خدیجه اولین زنی است که به پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان آورد-؛ اما منظورش از «الْآخِرُ» آن است که علی آخر اوصیاست چون من خاتم پیامبران؛ اما مقصودش از «الظَّاهِرُ» آن است که او بر تمام دانشی که خداوند به من عطا فرموده آگاهی یافته است. و غیر از من این دانش به کسی جز علی داده نشده و او نیز آن را به هر کدام از فرزندانش که بخواهد منتقل خواهد کرد. اما منظورش از «الْبَاطِنُ» آن است که به خدا سوگند او بر علم اولین و آخرین واقف است و همچنین تمام کتاب... هایی که بر پیامبران نازل گردیده است. و آنچه را که خداوند از علم به من آموخته بر شما پوشیده است و فضیلتی که به من داده به شما نداده است. شما چه چیزی را انکار می کنید؟! پس جملگی باهم گفتند: یا رسول الله، ما از خدا طلب آموزش می... کنیم، اگر آنچه را که شما می دانید ما هم می دانستیم، هرگز از اقرار به منزلت شما و علی روی گردان نمی شدیم. شما نیز از خدا برای ما طلب آموزش کنید. سپس خداوند آیه: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» - منافقون / ۶ - {برای آنان یکسان است: چه برایشان آموزش بخواهی یا برایشان نخواهی، خدا هرگز برایشان نخواهد بخشود. خدا فاسقان را راهنمایی نمی کند.}

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الغرقد شجر عظام أو هی العوسج إذا عظم و بقیع الغرقد مقبره المدینه علی ساکنها السلام لأنه کان منبتها و قال انکفاً رجع (۳).

**[ترجمه] در قاموس آمده است: الغرقد: درختی است بزرگ (دیوخار)، یا درخت «عوسج» (تمشک، خاردرخت) اگر بزرگ شود. بقیع الغرقد: گورستان مدینه منوره است که درود خدا بر ساکن آن باد! زیرا که این گورستان محل رویش این گیاه بود. و گوید: انکفاً: بازگشت.

**[ترجمه]

۶

مد، العمده مناقب ابن المغازلی: عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ الْمَيْلِکِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّائِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ مَالِکِ بْنِ غَسَّانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْقَضَ كَوْكَبٌ عَلَى

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الْكَوْكَبِ فَمِنْ انْقُضَ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَانظُرُوا فَإِذَا قَدْ انْقَضَ (٤) فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (٥).

**[ترجمه]العمدة: در مناقب ابن مغازلی با سند خود از أنس روایت می کند که گفت: در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله ستاره ای با سرعت به زمین نزدیک می شد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حرکت این ستاره را دنبال کنید؛ بر خانه هر کس که فرود آمد، او جانشین من خواهد بود؛ و چون آن را دنبال کردند، دیدند که بر خانه علی علیه السلام نازل شد و آنگاه سوره نجم نازل گردید. - . العمدة: ٤٤-٤٥ -

**[ترجمه]

٧

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنَّأً عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيْنَمَا النَّبِيُّ جَالِسٌ إِذْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَنْ أَحْيَرُ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ إِلَى نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ سَقَطَ هَذَا النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا بَرَحْنَا (٤) حَتَّى سَقَطَ النَّجْمُ فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٧) فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا أَشَدَّ مَا رَفَعَ بَضْبِعِ ابْنِ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٢٨٠

١- الآیه: ٦. و قوله: «و هذا اه» ليس من الروايه.

٢- إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٨٠-٨٤.

٣- هذا البيان أيضا لا يوجد في (ت).

٤- في المصدر: فاذا هو قد انقض.

٥- العمدة: ٤٤ و ٤٥.

٦- برح عن المكان: زال عنه.

٧- أى قال رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما سقط النجم في دار علي عليه السلام: اخير الناس بعدى علي بن أبي طالب و قد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على معناها.

تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آآله وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَنَا أَوْحَيْتُهُ إِلَيْهِ (١).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن محمد با سند خود از عایشه روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در جمع صحابه نشسته بود یکی از آنان عرض کرد: یا رسول الله، بهترین مردم بعد از شما چه کسی است؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله به ستاره‌ای در آسمان اشاره کرده و فرمود: هرکس آن ستاره در خانه‌اش فرود آمد. آن جماعت گویند: هنوز آنجا را ترک نکرده بودیم که آن ستاره در خانه علی بن ابی طالب

علیه السلام فرود آمد. پس یکی از صحابه گفت: چقدر منزلت پسر عمویش را بالا برد؟ سپس آیات «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى» را در شأن رسول خدا محمد صلی الله علیه و آله نازل فرمود و آیه: «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» را درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل فرمود و آیه «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» به معنای «من آن را به او وحی کردم» است. - تفسیر فرات: ۱۷۴-۱۷۳ -

**[ترجمه]

۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْقَضَ نَجْمٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ وَقَعَ هَذَا النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَوَقَعَ النَّجْمُ فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (٢) قُرَيْشٌ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: عبدالله بن بریده أسلمی از پدرش روایت کرده که گفت: در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله ستاره‌ای از آسمان به زمین افتاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این ستاره بر خانه هرکس فرود آید، خلیفه من اوست. این ستاره بر خانه علی علیه السلام افتاد، آنگاه قریش گفتند: محمد گمراه شد، پس خداوند در پاسخ آنها فرمود: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» - تفسیر فرات: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيَّ مُعْتَمِدًا عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْصِبْ لَنَا عِلْمًا يَكُونُ (٤) لَنَا مِنْ بَعْدِكَ لِنَهْتَدِيَ وَ لَا نَضِلَّ كَمَا ضَلَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَ لَسْنَا لِنَطْمَعُ (٥) أَنْ تَعْمَرَ فِينَا مَا عَمَّرَ (٦) نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَتْ مُنْتَهَى أَجْلِكَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَهْتَدِيَ وَ لَا نَضِلَّ قَالَ إِنَّكُمْ قَرِيبُونَ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ فِي قُلُوبِ أَقْوَامٍ

أَضْغَانٌ (٧) وَعَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ أَنْ لَا تَقْبَلُوا (٨) وَلَكِنْ مَنْ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ اللَّيْلَةَ آيَةٌ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ (٩) فَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِشَاءَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَقَطَ فِي مَنْزِلِي نَجْمٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهَا

ص: ٢٨١

- ١- تفسير فرات: ١٧٣ و ١٧٤.
- ٢- في المصدر: فقالت.
- ٣- تفسير فرات: ١٧٤.
- ٤- في المصدر: انصب علينا علما يكن اه.
- ٥- في المصدر: نطمع.
- ٦- عمر الرجل: عاش زمانا طويلا.
- ٧- جمع الضغن - بكسر الصاد -: الحقد و العداوه.
- ٨- في المصدر: ان لا يقبلوا.
- ٩- في القاموس (٢: ٧٧): ضار الامر ضيرا: ضره. و لعل مراده صلى الله عليه و آله و سلم ان من كان في منزله الليلة آيه من دون ان تضره هذه الآيه بشىء.

وَ انْفَلَقَ (١) بِأَرْبَعِ فَلَاقٍ وَ انْشَعَبَ فِي كُلِّ شَعْبٍ فَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ (٢) قَالَ نُوْفٌ قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ أَصَيَّرُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَ أَمْسَكُوا (٣) فَلَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهِ أَنْ اذْفَعْ بِضَيْعِ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ أَخَافُ مِنْ تَشْتِيتِ قُلُوبِ الْقَوْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ (٤) فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاللَّمَا أَنْ يُنَادِيَ بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَصَيَّ عِدَ الْمُتَبَرِّ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ طَرَسَ (٥) فَأَمَرَ وَ كَتَبَ فِيهِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّنِي مَوْلَاكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَقَبِضْ عَلَيَّ ضَيْعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَزَفَعَهُ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَ بَيَاضُ إِبْطِئِهِ (٦) ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ وَ فِيهِ كَلَامٌ (٧) أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمَ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

ص: ٢٨٢

- ١- أى انشق.
- ٢- لعل المراد: انشعب فى كل جدار من الجدر الأربعة للدار فلقه من غير ضير.
- ٣- أصبر على الشىء: إذا الزمه و داومه، و أكثر ما يستعمل فى الشر و الذنوب. أى ان القوم أصروا على نفاقهم و جحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- المائدة: ٦٧.
- ٥- سيأتى معناه فى البيان. و فى المصدر: قرطاس.
- ٦- الابط: باطن الكتف.
- ٧- أى و فى الحديث كلام لم نذكره هناك اختصارا.

بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن ابی طالب علیه السّلام گوید: جمعی از قریش نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفتند: یا رسول الله، شخصی را به ما معرفی کن که بعد از تو از او پیروی کنیم تا آن گونه که بنی اسرائیل پس از مرگ موسی بن عمران گمراه گشتند، گمراه نشویم و خداوند فرموده است: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» - زمر / ۳۰ -

{قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مرد} و انتظار آن نداریم در میان ما عمر نوح داشته باشی و خود می دانی که عمرتان به پایان خود نزدیک می شود و ما خواهان آنیم که هدایت یابیم و گمراه نگردیم. فرمود: شما فاصله زیادی از دوره جاهلیت ندارید و مردمانی هستند که هنوز دل هایشان ملامال از کینه است و بیم آن دارم که اگر کسی را معرفی کنم، نپذیرید، اما بدانید کسی که امشب ستاره‌ای بر خانه‌اش فرود آید و آسیبی به وی نرساند، همو صاحب حقّ است. علی علیه السّلام گوید: چون آن شب رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز عشاء را اقامه فرمود و به خانه‌اش رفت و من هم به خانه خود رفتم. ستاره‌ای بر خانه‌ام فرود آمد که تمام شهر و پیرامون آن را روشن کرد و سپس به چهار قسمت شکافته شد و هر قسمتی در درّه‌ای افتاد بی آنکه کسی آسیبی ببیند. - شاید منظور آن باشد که: هر پاره‌ای از آن بر روی دیواری از دیوارهای خانه‌ام افتاد بی آنکه آسیبی برساند. -

جابر بن عبدالله انصاری گوید: اما آن قوم با وجود این معجزه بر نفاق خویش اصرار ورزیدند و فضل علی علیه السّلام را نپذیرفتند. و چون آیه‌ای نازل گشت که رسول خدای باید دست علی علیه السّلام را به عنوان جانشین خود بالا ببرد، پیامبر به جبرئیل فرمود: بیم آن دارم با این کار دل‌های مردم پراکنده شود، از این رو خداوند فرمود: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - مائده: ۶۷ - {ای

پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن؛ و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای؛ و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد} پس پیامبر دستور داد بلال صلاه جامعه را ندا در دهد. و چون مهاجرین و انصار گرد آمدند، پیامبر صلی الله علیه و آله بر منبر رفته و حمد و ثنای خدا را به جا آورده سپس فرمود: ای مردم قریش، امروز شرافت از آن شماست، پس صف‌های خود را فشرده سازید. سپس امر فرمود دوات و قرطاسی بیاورند. و چون آوردند، دستور داد در آن چنین بنویسند: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» آنگاه فرمود: آیا به این دو شهادت می دهید؟ گفتند: آری به خدا. فرمود: آیا می دانید که من مولای شما هستم؟ گفتند: آری به خدا! سپس بازوی علی بن ابی طالب علیه السّلام چنان بالا برد که سفیدی زیر بغل او پیدا گشت. و فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» {هر کس من مولای او بوده‌ام اینک علی علیه السّلام مولای اوست} و در ادامه فرمود: «خداوند، با دوست او دوست باش و با دشمن او، دشمن، و یار آن کس باش که او را یاری کند و هر کس او را خوار و ذلیل بدارد، خوار و ذلیلش بدار» سپس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صِابِغُكُمْ وَمَا نَغَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» و به دنبال آن آیه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» را تلاوت فرمود. - تفسیر فرات: ۱۷۵-۱۷۴ -

***[ترجمه]

الضبع بسكون الباء وسط العصد و الطرس بالكسر الصحيفه.

**[ترجمه] الضبع: - با سكون باء - وسط بازو. الطرس: صحيفه

**[ترجمه]

۱۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَذَكَرَ كَلَامًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مُنْزِلُ غَدَاً ضَوْؤَهُ (۲) نَجْمًا مِنَ السَّمَاءِ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ فَأَعْلِمُ أَصِيحَابَكَ أَنَّهُ مَنْ سَقَطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ وَاعْلَمَهُمْ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يَسْقُطُ غَدَاً مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى (۴) ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَنْ سَقَطَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَجَلَسُوا كُلُّهُمْ (۵) فِي مَنْزِلِهِ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَسْقُطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَمَا لَبِثُوا أَنْ سَقَطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا فِيهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى إِلَيَّ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می فرماید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز عید غدیر خُم امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب را به جانشینی خود تعیین نمود، سخنی بر زبان راند که جبرئیل از قول خداوند متعال به پیامبر عرض کرد: یا محمد، من فردا پس از طلوع آفتاب ستاره‌ای از آسمان فرود خواهم آورد که روشنایی آن بر روشنایی خورشید غلبه کند. پس به یارانت اعلام کن که این ستاره بر خانه هرکس فرود آید، خلیفه بعد از من اوست. و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز آنان را از این امر آگاه فرمود. پس مردم به خانه‌های خود رفته و به انتظار فرود آمدن ستاره نشستند در حالی که هریک دوست داشت این ستاره در خانه او فرود آید لیکن ستاره در خانه علی علیه السلام فرود آمد، پس آن جماعت گرد آمده و گفتند: محمد از روی هوی و هوس سخن می گوید! و خداوند در پاسخ به آنان فرمود: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى *» تا «أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى» - . تفسیر فرات:

- ۱۷۵

**[ترجمه]

۱۱

یف، الطرائف کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره: رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَعَالِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ فِئْتِهِ مِنْ بَنِي هِاشِمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ إِذَا انْقَضَ كَوْكَبٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ انْقَضَ هَذَا النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَهُوَ الْوَصِيُّ

مِنْ بَعِيدٍ قَالَ فَقَامَ فِئْتِيهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَنَظَرُوا قَدْ انْقَضَ الْكَوْكَبُ (٧) فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَوَيْتَ فِي حُبِّ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٨).

ص: ٢٨٣

- ١- تفسير فرات: ١٧٤ و ١٧٥.
- ٢- الضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس.
- ٣- في المصدر: فأعلمهم.
- ٤- ليست كلمه «على» في المصدر.
- ٥- في المصدر: فجلسوا كل.
- ٦- تفسير فرات: ١٧٥.
- ٧- في الطرائف: فاذا الكوكب قد انقض.
- ٨- الطرائف: ٧. الكنز مخطوط.

مد، العمده ابنُ المَغَازِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الدَّهَّانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ هَيْثَمِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (١) فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعْتَنًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٢)

***[ترجمه]الطرائف- کنز جامع الفوائد: ابن عباس گوید: به همراه جوانانی از بنی هاشم در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که ستاره‌ای از آسمان به سوی زمین سرازیر شد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این ستاره بر خانه هر کس فرود آمد، او وصی من خواهد بود. سپس عده ای از جوانان بنی هاشم رفتند تا ببینند ستاره کجا فرود می آید، دیدند که در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام فرود آمده است؛ لذا گفتند: یا رسول الله، تو در علاقه و محبت به پسر عمویت به بیراهه رفته‌ای. پس در پاسخ آن‌ها از جانب خدا چنین نازل شد: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ». - الطرائف: ٧. کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

العمده: ابن مغازلی با سند خود آورده است که ابن عباس نیز نظیر این روایت را نقل کرده است. - العمده: ٣٩-٣٨ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: اسماعیل بن ابراهیم با سند خود نظیر همین روایت را از ابن عباس نقل کرده است. - تفسیر فرات: ١٧٥ -

***[ترجمه]

بیان

روی العلامه نحوه من طریق الجمهور عن ابن عباس (٣)

و رواه أبو حامد الشافعی (٤) فی کتاب شرف المصطفی علی ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٥)

فقد ثبت بنقل الخاص و العام نزول الآیه فيه و بعض الأخبار صریح فی إمامته و بعضها ظاهر بقرینه سؤال القوم و حسدهم علیه بعد ذلك حتی نسبوا نبیهم إلى الغوایه فإنها تدل علی أن المراد بالوصایه الإمامه علی أنها تدل علی فضل تام یمنع تقدیم غیره علیه.

***[ترجمه]العلامه حلی مشابه این روایت را از طریق اهل سنت از ابن عباس نقل کرده است و طبق نقل صاحب کتاب احقاق الحق ابو حامد شافعی هم در کتاب شرف المصطفی این روایت را آورده است. بنا بر این به نقل شیعه و سنی نزول آیه در مورد امیر مؤمنان علیه السلام ثابت گشت و برخی روایات بر امامت ایشان صراحت دارد و برخی با توجه به قرینه سؤال مردم و حسادت ورزی آنان نسبت به ایشان در پی این حادثه تا آنجا که پیامبرشان را به گمراهی نسبت نمی دهند، ظهور در امامت حضرت دارد، چون این روایت دلالت دارد که منظور از وصایت، امامت است به علاوه که بر فضیلت کاملی دلالت دارد که حضور این فضیلت در علی علیه السلام با مقدم شدن دیگران بر ایشان ناسازگار است .

باب ۹ نزول سوره براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة و رد أبي بكر و أن عليا هو الأذان يوم الحج الأكبر

الأخبار

۱

ع، علل الشرائع: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مُوسَى عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ كَثِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ جَالِسًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ عَلِيٍّ

ص: ۲۸۴

۱- العمده: ۳۸ و ۳۹.

۲- تفسير فرات: ۱۷۵.

۳- كشف اليقين: ۱۳۰.

۴- هو العلامة الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمّد بن إبراهيم النيسابوريّ المحدث الفقيه المفسر الواعظ، يعرف بالخركوشي، نسبه الى «خركوش» من محلات تلك البلده، له كتب منها كتاب شرف المصطفى و منها التفسير الكبير و منها المشيخه و غيرها، توفي سنة ۴۰۶ هـ في بلده (ريحانه الأدب ج ۱ ص ۳۸۲ طبع تهران).

۵- ج ۲: ۳۴۰ و ۳۴۱.

فَقَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بِنِزَاءِهِ فَلَمَّا أَتَى بِهِ ذَا الْحُلَيْفَةِ (۱) أَتْبَعَهُ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عَلِيُّ مَا لِي أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ لِجَمِيعٍ تَشْهَدُ (۲) عَلِيَّ ابْنَ عُمَرَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ ثَلَاثًا (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: کثیر بن اسماعیل از قول جمیع بن عمر گوید: در مسجد جامع نماز می خواندم که ابن عمر را دیدم. پس از نماز نزد او نشسته و گفتم: از علی برایم بگو. گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با سوره براءت (توبه) فرستاد تا آن را بر مردم مکه و حجاج خانه خدا بخواند. اما چون به «ذی الحلیفه» - نام روستایی در فاصله شش یا هفت مایلی مدینه (مراصد الاطلاع ۱: ۴۲۰) - رسید، علی علیه السلام را به دنبال او فرستاد تا سوره را از وی گرفته خود برد و آن را بر مردم مکه بخواند. ابوبکر گفت: چه اتفاقی افتاده آیا آیه ای درباره من نازل شده است؟ فرمود: خیر، لیکن رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این مأموریت را یا باید خودم انجام دهم یا مردی از اهل بیتم. پس ابوبکر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشته و گفت: آیا چیزی درباره من نازل شده است؟ فرمود: خیر، لیکن این مأموریت را جز من یا مردی از اهل بیتم نمی... تواند انجام دهد. کثیر گوید: به جمیع گفتم: آیا بر این گفته ابن عمر شهادت می دهی؟ گفت: آری! - و سه بار آن را تکرار کرد. - علل الشرائع: ۷۴ -

**[ترجمه]

۲

ع، علل الشرائع مِاجِلَوِيهِ عَيْنِ عَمِّهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِنِزَاءِهِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْفًا (۴) فِيَّ شَيْءٌ قَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ وَ كَانَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ (۵) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَ لَا يُحُجُّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ (۶).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با سوره براءت به مکه روانه ساخت سپس علی علیه السلام را به دنبالش فرستاد تا این سوره را از وی گرفته و خود این مأموریت را انجام دهد. پس ابوبکر به پیامبر گفت: یا رسول الله، یا رسول الله، چیزی درباره من نازل شده است؟ فرمود: خیر، کسی جز من یا علی نباید این مأموریت را انجام دهد؛ و مضمون نامه ای که علی علیه السلام باخود برد، چنین بود: جز مسلمانان کسی به بهشت نمی رود و از سال آینده هیچ مشرکی حق زیارت خانه خدا را ندارد و هیچ کس حق ندارد برهنه طواف کعبه کند و هر کس با رسول خدا پیمانی دارد، آن پیمان تا تاریخ انقضای آن معتبر خواهد بود. - علل الشرائع: ۷۴ -

**[ترجمه]

۳

ع، علل الشرائع: الطالقاني عن مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَقَبَهُ قَالَ قَدْ شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعَهُ لَأَنْ يَكُونَ لِي إِخِيْدَاهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا أَعْمُرُ فِيهَا عُمَرَ نُوحٍ أَحَدَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَيًّا بَكَرٍ بِيْرَاءَةَ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ اتَّبِعْ أَبَا بَكَرٍ فَبَلَّغَهَا وَ رُدَّ أَبَا بَكَرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (٧).

ص: ٢٨٥

١- بالتصغير قرية بينها وبين المدينة سنة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة، و هي من مياه بنى جشم. (مراصد الاطلاع ١: ٤٢٠).

٢- في المصدر: أستشهد.

٣- علل الشرائع: ٧٤.

٤- في (ت): خيف.

٥- في المصدر: بعث فيه.

٦- علل الشرائع: ٧٤.

٧- علل الشرائع: ٧٤.

**[ترجمه] علل الشرائع: طالقانی با سند خود می نویسد: حارث بن مالک گوید: به مکه رفتیم و در آنجا به سعد بن مالک برخوردیم، پس به او گفتم: آیا منقبتی درباره علی علیه السلام شنیده‌ای؟ گفت: چهار منقبت از او به یاد دارم که اگر یکی از آن‌ها برای من بود، نزد من از دنیا و آخرت دوست داشتنی تر می بود حتی اگر عمر نوح می داشتم: یکی از آن‌ها این بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با سوره براءت به سوی مشرکان قریش روانه ساخت و پس از یک شبانه روز راه رفتن، به علی علیه السلام مأموریت داد که برود و نامه را از ابوبکر گرفته، خود آن را ابلاغ کند. چون ابوبکر برگشت، به پیامبر عرض کرد: یا رسول الله، آیا آیه‌ای درباره من نازل شده است؟ فرمود: خیر، لیکن یا خودم باید این سوره را ابلاغ می کردم یا مردی از اهل بیت من. - . علل الشرائع: ۷۴ -

**[ترجمه]

۴

ع، علل الشرائع: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الدِّينَوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: احمد بن محمد بن اسحاق دینوری با سند خود از انس بن مالک روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله سوره براءت را با ابوبکر به مکه فرستاد لیکن علی را مأموریت داد تا آن را از وی گرفته و خود ابلاغ نماید و فرمود: کسی نباید آن را از جانب من به کفار ابلاغ کند جز مردی از اهل بیت من. - . علل الشرائع: ۷۴ -

**[ترجمه]

۵

ل، الخصال: فِيمَا أَحْبَابَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ لِفَتْحِ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعْذَرَ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آخِرًا كَمَا دَعَاَهُمْ أَوَّلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يَحِذِّرُهُمْ فِيهِ وَيُنذِرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَيَعُدُّهُمْ الصَّفْحَ وَيُمْنِيهِمْ مَغْفِرَةَ رَبِّهِمْ وَنَسِخَ لَهُمْ فِي آخِرِهِ سُورَةَ بَرَاءَةِ لِقُرْآنِ عَلَيْهِمْ (۲) ثُمَّ عَرَضَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ الْمُضْتَمِّيِّ بِهِ إِلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يَرَى التَّنَاقُلَ فِيهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَدَبَ (۳) مِنْهُمْ رَجُلًا فَوَجَّهَهُ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ- لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَأَتْبَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَدْلِكَ وَوَجَّهْنِي بِكِتَابِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ وَ أَهْلُهَا مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنِّي إِزْبًا (۴) لَفَعَلَ وَ لَوْ أَنْ يَبْدُلَ فِي ذَلِكَ نَفْسَهُ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ مِآلَهُ فَبَلَّغْتُهُمْ رِسَالَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ فَكُلُّهُمْ يَلْقَانِي بِالتَّهْدِيدِ وَ الوَعِيدِ وَ يَبْدُونَ لِي الْبَغْضَاءَ وَ يُظْهِرُ الشَّخْنَاءَ (۵) مِنْ رِجَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَكَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۶).

***[ترجمه]الخصال: از جمله صفات اوصیا که امیرالمؤمنین علیه السلام برای آن سائل یهودی بر شمرده چنین است: اما هفتم ای برادر یهود، اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله چون عازم فتح مکه شد، دوست داشت همان طور که در آغاز دعوت آنان را به اسلام فرا خوانده بود، در پایان نیز ایشان را به اسلام دعوت کند، از این رو نامه‌ای برایشان فرستاد که به آنان هشدار می‌داد و از عذاب خدا بر حذر می‌داشت و در ضمن آنان را به گذشت و مغفرت الهی نوید می‌داد و در پایان سوره براءت را نیز پیوست نمود تا برایشان خوانده شود. سپس به همه صحابه پیشنهاد داد که انجام این مأموریت را بر عهده بگیرند اما احساس نمود این کار بر آن‌ها دشوار است و به انحای مختلف طفره می‌روند و چون چنین دید یکی از آنان را مأمور انجام این مهم نمود و چون آن مرد عزم مکه کرد، جبرئیل نازل گشته و گفت: یا محمد، کسی جز خودت یا مردی از اهل بیت خودت نباید این مأموریت را انجام دهد. از این رو پیامبر صلی الله علیه و آله مرا از ماجرا آگاه نموده و تکلیف فرموده نامه و پیغام او را من به مکه برده و ابلاغ کنم. وقتی به مکه رسیدم وضع را چنان دیدم که هر کدام از آنان اگر می‌توانستند مرا قطعه قطعه کرده و هر عضوی از بدنم را بر بالای کوهی قرار دهند، این کار را می‌کردند هرچند به قیمت جان و مال و فرزندانشان تمام شود. اما من پیام و نامه رسول خدا

صلی الله علیه و آله را برایشان خواندم و چون کارم را انجام دادم، با تهدید و خط و نشان کشیدن آنها مواجه گشتم و با نفرت و کینه‌توزی زن و مرد آنان مواجه گشتم. اما رفتار من با ایشان آن گونه بود که دیدید. سپس رو به یاران خود نمود و گفت: آیا چنین نبود؟ گفتند: بلی یا امیرالمؤمنین. - الخصال ۲: ۱۷-۱۶ -

***[ترجمه]

۶

قل، إقبال الأعمال قال جدی أبو جعفر الطوسی (۷)

فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُورَةَ بَرَاءَةِ حِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ

ص: ۲۸۶

۱- علل الشرائع: ۷۴.

۲- فی المصدر: ليقراها عليهم.

۳- ندب فلانا للامر أو إلى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.

۴- الارب: العضو.

۵- الشحنة: العداوة امتلأت منها النفس.

۶- الخصال ۲: ۱۶ و ۱۷.

۷- ام والد السيد ابن طاوس بنت ابنه الشيخ الطوسي، و لذا يعبر عنه كثيرا في تصانيفه بالجد وأجد والدي، كما يعبر عن الشيخ

ابى على الحسن بن الشيخ الطوسى بالخال أو خال والدى.

لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَأَنْفَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّا حَتَّى لَحِقَ أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَرَدَّهُ بِالرُّوحَاءِ (١) يَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْهُ ثُمَّ أَذَاهَا عَنْهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فِي الْمَوْسِمِ (٢).

وَ رَوَى حَسَنُ بْنُ أَشْنَسَ عَنْ ابْنِ أَبِي النَّلَّجِ الْكَاتِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ كَعِ الصُّوفِيِّ (٣) عَنْ طَرِيفِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى وَ عُبَيْدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعْذَرَ إِلَيْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ. ثُمَّ قَالَ وَ أَقُولُ وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سِتٍّ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ الْقَصِيدَ لِمَكَّةَ وَ مَنَعَهُ أَهْلُهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ قَدْ أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ اعْتَذَرَ فَقَالَ الطَّبْرِيُّ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ فَيُبَلِّغَ عَنْهُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مَا حَالُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي (٤).

أقول: فانظر حال مولانا على عليه السلام من حال من تقدم عليه كيف كان يفدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كل ما يشير به إليه و كيف كان غيره يؤثر عليه نفسه.

وَ مِنْ ذَلِكَ شَرُوحَ أَبَسْطُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ حَسَنُ بْنُ أَشْنَسَ فِي كِتَابِهِ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا سَرَّحَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِأَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَبْعَثَ هَذَا وَ أَنْ تَبْعَثَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّيهَا عَنْكَ غَيْرُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا بْنَ

ص: ٢٨٧

١- الروحاء من الفرع على نحو أربعين ميلا- من المدينة، و هو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها و أراح فسمها الروحاء.

٢- في المصدر: في المواسم.

٣- كذا في (ك) و (ت)، و في غيرهما من النسخ و كذا المصدر: على بن عبد الصوفى.

٤- تاريخ الطبرى ٢: ٢٧٨، و فيه: فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له.

٥- أى أرسله.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِحِقِهِ فَأَخَذَ (١) مِنْهُ الصَّحِيفَةَ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ حَدَّثَ فِيَّ شَيْءٌ فَقَالَ سَيُخْبِرُكَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ تَرَى أَنِّي مُؤَدِّعَنَّكَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا إِلَّا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكْثَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ تُؤَدِّيهَا وَأَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ (٢) قَالَ فَاذْهَبْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ وَافَى عَرَفَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى جَمْعٍ ثُمَّ إِلَى مِنَى ثُمَّ دَبَّحَ وَحَلَقَ وَصَدَّ عَلَى الْجَبَلِ الْمُشْرِفِ الْمَعْرُوفِ بِالشُّعْبِ فَأَذَّنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَّا تَشْتَمِعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ - وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تَسْعَ آيَاتٍ مِنْ أَوْلَاهَا ثُمَّ لَمَعَ بِسَيْفِهِ (٣) فَأَسْمَعَ النَّاسَ وَكَرَّرَهَا فَقَالَ النَّاسُ مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي فِي النَّاسِ فَقَالُوا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ مَنْ عَرَفَهُ مِنَ النَّاسِ هَذَا ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ وَمَا كَانَ لِيُجْتَرَى عَلَى هَذَا غَيْرُ عَشِيرَةٍ مِنْهُ مُحَمَّدٍ فَأَقَامَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِالسَّيْفِ وَطَعْنَا بِالرَّمَاكِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْضِدُ فِي السَّيْرِ وَأُبْطِيءُ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ مِنْهُ فَأَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَكَفَّ عَنِ النَّسَاءِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَعَلَّهُ قَدْ نَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (٤) أَوْ عَرَّضَ لَهُ مَرَضٌ فَقَالُوا لِأَبِي ذَرٍّ قَدْ نَعَلَمَ مَنَزِلَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ تَرَى

ص: ٢٨٨

١- في المصدر: واخذ.

٢- هذا تعبير لابي بكر و تشنيع له، و ايهام بانك كنت معي في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بي و عدم علم أحد من الناس الى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السوره بملاء من الناس يوم الحج الأ-كبر؟ و لنعم ما قيل: خلق الله للحروب رجالاتا***ورجالا لقصعه و ثريد و تأتي الاشاره إله بعيد هذا.

٣- لمع بسيفه: اشار.

٤- أي اخبر بوفاته.

مِا بِهِ فَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تُعْلِمَ (١) لَنَا أَمْرَهُ فَسَأَلَ أَبُو ذَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَإِنِّي لَمَيِّتٌ وَمَا وَجِدْتُ فِي أُمَّتِي إِلَّا خَيْرًا وَمَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَكِنْ مِنْ شِدَّةٍ وَجِدِي بَعَلِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِبْطَاءِ الْوَحْيِ عَنِّي فِي أَمْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ خِصَالٍ ثَلَاثَةٌ لِدُنْيَايَ وَ اثْنَتَانِ لِأَخْرَجِي وَ اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا خَائِفٌ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَى الْغَدَاةَ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَذُكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَتَقَدَّمُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَيَسْتَأْذِنُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ بِذَلِكَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) فَلَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ لَمْ يَجْعَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَ عَلِيٍّ لِأَحِيدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى وَ سَلَّمَ اسْتَقْبَلَ (٣) النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَقَامَ أَبُو ذَرِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي حَاجَةٌ قَالَ أَنْطَلِقْ فِي حَاجَتِكَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرِّ مِنَ الْمَدِينَةِ يَسْتَقْبِلُ عَلِيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ مُقْبِلٍ عَلَيَّ نَاقَتِهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلَهُ وَ التَّرْمَهُ وَ قَبْلَهُ وَ قَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَقْصِدْ فِي مَسِيرِكَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُبَشِّرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِكَ فِي غَمٍّ شَدِيدٍ وَ هُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَانْطَلَقَ أَبُو ذَرِّ مُسِيرًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْبُشْرَى قَالَ وَ مَا بُشْرَاكَ يَا أَبَا ذَرِّ قَالَ قَدِمَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ لَكَ بِذَلِكَ الْجَنَّةُ ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَنَاخَ نَاقَتَهُ (٤) وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَلَقَّاهُ وَ التَّرْمَهُ (٥) وَ عَانَقَهُ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَيَّ مِنْكِبِ عَلِيٍّ وَ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَ آلهُ فَرِحًا بِقُدُومِهِ وَ بَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا صَبَرْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَإِنَّ الْوَحْيَ أُبْطِئَ عَلَيَّ فِي أَمْرِكَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمَ بِكَ مِنِّي حِينَ أَمَرَنِي بِإِرسَالِكَ.

ص: ٢٨٩

١- في المصدر: ان يعلم.

٢- وربما يؤيد ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله. أنا مدينه العلم و على بابها.

٣- في (ك): و استقبال.

٤- في (ك): و ركب معه الناس يستقبل عليا، فإذا نظر إليه علي رآه أناخ ناقته.

٥- أى اعتنقه.

وَمِنْ كِتَابِ ابْنِ أَشْنَسَ الْبَزَّازِ مِنْ طَرِيقِ رِجَالِ أَهْلِ الْخِلَافِ فِي حَدِيثِ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ مَوْلَانَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِآيَاتِ بَرَاءَةِ لِقِيهِ خِرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَارَزَةً يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَشُعْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُوهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا تَسَيَّرْنَا يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَيْلَ بَرِئْنَا مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ عَمِّكَ إِنْ شِئْتُمْ إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَقَالَ شُعْبَةُ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا السَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَإِنْ شِئْتُمْ يَدْنَا بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَلٌ أَجَلٌ إِنْ شِئْتُمْ فَهَلُّمُوا.

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ مِنَ الْكُتُبِ قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي فِي الْمُشْرِكِينَ بِأَرْبَعٍ - لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ مُشْرِكٌ بَعْدَ مَا مَنَّهُ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيًّا وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ آخَرَ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَاهُ وَيَقُولُونَ لَا يَكُونُ عَلَيْنَا ثَوْبٌ حَرَامٌ وَلَا ثَوْبٌ خَالَطَهُ إِثْمٌ وَلَا نَطُوفُ إِلَّا كَمَا وَلَدْتَنَا أُمَّهَاتُنَا وَقَالَ بَعْضُ نَقْلِهِ هَذَا الْحَدِيثُ إِنْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ لَمَّا اعْتَذَرَ عَنِ إِنْفَاذِهِ إِلَى الْكُفَّارِ وَمَعْنَاهُ أَنْكَ كُنْتَ مَعِيَ فِي الْغَارِ فَجَزَعْتَ ذَلِكَ الْجَزْعَ حَتَّى أَنْتَى (١) سَكَنْتَكَ وَقُلْتَ لَكَ لَا تَخْزَنُ وَمَا كَانَ قَدْ دَنَا شَرَّ لِقَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا كَانَ لَكَ أَسْوَهُ (٢) بِنَفْسِي فَكَيْفَ تَقْوَى عَلَى لِقَاءِ الْكُفَّارِ بِسُورِهِ بَرَاءَهُ وَمَا أَنَا مَعَكَ وَأَنْتَ وَحْدَكَ؟ وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ يَخَافُ (٣) عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْكُفَّارِ أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِهِ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ جَرَى مِنْهُ أَكْثَرَ مِنَ الْهَرَبِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ قَتِيلٌ فِيهِمْ وَلَا جَرِيحٌ وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ (٤) فِي الْمَبِيتِ عَلَى الْفَرَاشِ حَتَّى سَلِمَ النَّبِيُّ مِنْهُمْ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ فَكَانَ الْخَوْفُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَتْلِ أَقْرَبَ إِلَى الْعَقْلِ (٥).

ص: ٢٩٠

١- في المصدر: انى.

٢- الاسوه: القدوه. اى لم تقتد بنفسى وقد امر الله تعالى بذلك حيث قال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» الأحزاب: ٢١.

٣- فى (ك): مما يخاف.

٤- كذا فى النسخ والمصدر والصحيح «احتمل» أى اطاقه و صبر عليه.

٥- اقبال الاعمال: ٣١٨ - ٣٢١.

*[ترجمه] اقبال الأعمال: حَدِّمْ ابو جعفر طوسی گوید: در روز اول ذی حَجه رسول اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سوره بَرَاءت را که تازه نازل شده بود به همراه ابوبکر به مکه فرستاد. سپس به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وحی شد که یا خودش و یا یکی از اهل بیت خودش باید این سوره را ابلاغ کند. سپس پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علی علیه السَّلَام را در پی ابوبکر فرستاد و علی علیه السَّلَام توانست در روز سوم در «الزَّوْحَاء» - نام محلی است در ۴۰ مایلی مدینه -

به وی برسد و نامه را از او گرفته و عازم مکه شود و ابوبکر به مدینه بازگشت. حضرت علی علیه السَّلَام توانست در مراسم حج هم نامه پیامبر و هم سوره بَرَاءت را در روز عرفه و روز قربانی کردن بر مردم بخواند.

حسن بن اَشَناس، با سند خود نقل می کند که علی علیه السَّلَام فرمود: چون رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مکه را فتح نمود، دوست داشت که با مردم اتمام حجت کند- سپس راوی ماجرا را آن گونه که بیان گردید، نقل کرده و سپس ادامه داده گوید:- و می گویم: طبری نیز در تاریخ خود ضمن بیان حوادث سال ششم هجری آورده است که چون پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مکه را قصد کرد و مردم مکه از ورود وی به شهر ممانعت به عمل آوردند، پیامبر به عمر بن خطاب دستور داد که مکه رود، اما عمر از رفتن امتناع کرده و عذرخواهی کرد. طبری این ماجرا را چنین روایت می کند: سپس عمر بن خطاب را برای رفتن به مکه و توضیح خواسته های پیامبر فرا خواند اما عمر عذرخواهی نموده و گفت: یا رسول الله، من از قریش بر جان خویش بیمناکم! می گویم: باید دقت کرد و دید که چگونه مولایمان علی علیه السَّلَام همیشه آماده جانفشانی در راه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بود اما دیگران اول به فکر جان خودشان بودند!؟

مورد دیگر، مأموریتی بسیار ساده تر از این مأموریت که ابن اَشَناس در کتاب خود به آن اشاره می کند و با سند خود از امام صادق و او از پدر بزرگوارش روایت می کند که چون ابوبکر به همراه سوره بَرَاءت عازم مکه شد، جبرئیل نازل گشته و گفت: یا مُحَمَّد، خداوند به تو امر می کند که این شخص را مفرست و علی بن ابی طالب را بفرست که کسی غیر از علی نمی تواند به جای تو آن را به انجام برساند. پس پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به علی بن ابی طالب علیه السَّلَام دستور داد شخصاً این مأموریت را انجام دهد پس امیرالمؤمنین خود را به ابوبکر رسانده، نامه را از وی گرفته و فرمود: نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ باز گرد. ابوبکر گفت: آیا اتفاقی درباره من افتاده؟ گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تو را با خبر خواهد کرد. پس ابوبکر نزد پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بازگشته و گفت: یا رسول الله، آیا فکر کردی من قادر نیستم این نامه را از جانب شما به مردم مکه برسانم؟ پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: اراده خداوند این بود که جز علی بن ابی طالب کسی این مأموریت را انجام ندهد. اما ابوبکر دست بر دار نبود و پیوسته گله می کرد لذا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به وی فرمود: چگونه از عهده انجام این کار بر می آمدی در حالی که تو یار غار منی! - . در این جمله رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله یک توییخ و یک کنایه وجود دارد و رسول خدا به ابوبکر این مفهوم را القا و یاد آوری می کند که تو در غار با من بودی و کسی جای تو را نمی... دانست، لیکن بسیار ترسان و وحشت زده بودی. اما تو اکنون مدّعی هستی می توانی با خواندن سوره بَرَاءت، رودرروی قریش بایستی و شجاعانه با آن ها برخورد کنی؟! -

راوی گوید: پس علی علیه السَّلَام به سفر ادامه داد تا به مکه رسید و آن گاه به عرفات رفت و سپس به جمع و منی رفت و بعد از آن مراسم قربانی و تحلیق را به جا آورد و از کوه معروف به شعب بالا-رفته و سه بار اذان گفته و فرمود: ای مردم، مگر

نمی شنوید؟ من فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله برای شما هستم. سپس آیات برائت را چنین تلاوت فرمود:

براءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسَيَحُورُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَمْ حَبِئْتُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يَشَاءُ * وَإِنِّي لَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَأَنْتُمْ أَشْرِكُونَ * فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاصْطَبِرُوا * وَهُمْ أَعْيُودٌ * لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٌ * فَأِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ * إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِيمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَمَا يَزُقُّوا فِيكُمْ إِلَّا - وَ لَمَّا ذِمَّةٌ يُرضونكم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ * أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصِيدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَأَيُّ قَوْمٍ يَرْجُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَ لَمَّا ذِمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ * فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

وَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلَمَّةَ الْكُفْرِ

إِنَّهُمْ لَمَّا أَيْمَانًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ * أَلَمَّا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هُمْ يَدْعُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَوْ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *

{این آیات] اعلام بیزاری [و عدم تعهد] است از طرف خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی که با ایشان پیمان بسته اید. پس [ای مشرکان،] چهار ماه [دیگر با امتیت کامل] در زمین بگردید و بدانید که شما نمی توانید خدا را به ستوه آورید، و این خداست که رسواکننده کافران است. و [این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر که خدا و پیامبرش در برابر مشرکان تعهدی ندارند [با این حال] اگر [از کفر] توبه کنید آن برای شما بهتر است، و اگر روی بگردانید پس بدانید که شما خدا را درمانده نخواهید کرد و کسانی را که کفر ورزیدند از عذابی دردناک خبر ده. مگر آن مشرکانی که با آنان پیمان بسته اید، و چیزی از [تعهدات خود نسبت به] شما فروگذار نکرده، و کسی را بر ضد شما پشتیبانی ننموده اند. پس پیمان اینان را تا [پایان] مدتشان تمام کنید، چرا که خدا پرهیزگاران را دوست دارد. پس چون ماه های حرام سپری شد، مشرکان را هر کجا یافتید بکشید و آنان را دستگیر کنید و به محاصره در آورید و در هر کمینگاهی به کمین آنان بنشینید پس اگر توبه کردند و نماز برپا داشتند و زکات دادند، راه برایشان گشاده گردانید، زیرا خدا آمرزنده مهربان است. و اگر یکی از مشرکان از تو پناه خواست پناهش ده تا کلام خدا را بشنود سپس او را به مکان امنش برسان، چرا که آنان قومی نادانند. چگونه مشرکان را نزد خدا و نزد فرستاده او عهدی تواند بود؟ مگر با کسانی که کنار مسجد الحرام پیمان بسته اید. پس تا با شما [بر سر عهد] پایدارند، با آنان پایدار باشید، زیرا خدا پرهیزگاران را دوست می دارد. چگونه [برای آنان عهدی است] با اینکه اگر بر شما دست یابند، در باره شما نه خویشاوندی را مراعات می کنند و نه تعهدی را، شما را با زبانشان راضی می کنند و حال آنکه دلهایشان امتناع می ورزد و بیشترشان منحرفند. آیات خدا را به بهای ناچیزی فروختند و [مردم را] از راه او باز داشتند، به راستی آنان چه بد اعمالی انجام می دادند. در باره هیچ مؤمنی مراعات خویشاوندی و پیمانی را نمی کنند، و

ایشان همان تجاوزکارانند .

پس اگر توبه کنند و نماز برپا دارند و زکات دهند، در این صورت برادران دینی شما می باشند، و ما آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به تفصیل بیان می کنیم. و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند. چرا با گروهی که سوگندهای خود را شکستند و بر آن شدند که فرستاده [خدا] را بیرون کنند، و آنان بودند که نخستین بار [جنگ] را با شما آغاز کردند، نمی جنگید؟ آیا از آنان می ترسید؟ با اینکه اگر مؤمنید خدا سزاوارتر است که از او بترسید. {

سپس شمشیر را از نیام برکشیده و شروع به تکان دادن آن کرد و در همان حال آیات برائت را برایشان تکرار می کرد. عده‌ای گفتند: این کیست که چنین با مردم سخن می گوید: گفتند: او علی بن ابی طالب است. عده‌ای از مردم سرشناس نیز گفتند: این پسر عموی محمد است و کسی جز عشیره محمد جرأت چنین کاری را ندارد! سپس در هر سه روز تشریق پیوسته و صبح و عصر این آیات را بر مردم می خواند. لذا جمعی از مشرکان گفتند: از قول ما به پسرعمویت بگو که میان ما و شما جز تیزی شمشیر و ضربت نیزه نخواهد بود.

سپس علی علیه السلام با ثانی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله باز گشت بی آنکه چیزی بر پیامبر نازل گردد و وی را از حال علی علیه السلام باخبر سازد؛ از این رو رسول خدا چنان غمگین گشت که این غم کاملاً از رخسارشان پیدا بود و از شدت هم و غم از مصاحبت همسران کناره گرفت. در این حال برخی به یکدیگر می گفتند: شاید خبر مرگش را به او داده‌اند که چنین حال و روزی پیدا کرده یا اینکه به بیماری سختی مبتلا شده است. لذا عده‌ای از آنها به ابوذر گفتند: ما از منزلتی که نزد رسول خدا داری با خبریم، و خود می بینی که آن حضرت چه حال و روزی دارد. ما دوست داریم بر ایمان خبری از وی بگیری که چه مشکلی دارد؟ پس ابوذر از پیامبر صلی الله علیه و آله ماجرا را پرسید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خبر مرگم را دریافت نکرده‌ام اما بی شک روزی خواهم مُرد و در اُتم نیز جز خیر چیزی ندیده‌ام، بیماری هم ندارم بلکه از شدت علاقه‌ای که به علی بن ابی طالب دارم و نیز نازل نشدن وحی درباره حال و روز او غمگینم؛ زیرا خداوند متعال با وجود علی نه خصلت به من ارزانی داشته است: سه خصلت برای دنیایم و دو خصلت برای آخرتم و دو خصلت دیگر که موجب آرامش خاطر منند و دو خصلت دیگر که از آنها بیمناکم. رسول خدا صلی الله علیه و آله عادت داشت پس از نماز صبح تا طلوع آفتاب رو به قبله بایستد و مشغول ذکر خدا شود و علی بن ابی طالب علیه السلام پشت به رسول خدا صلی الله علیه و آله کرده و به رتق و فتق امور مردم می پرداخت و خود پیامبر به مردم گفته بود چنین کنند. و چون علی علیه السلام به این مأموریت رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را جایگزین وی نکرد، بلکه پس از نماز صبح شخصاً مردم را می پذیرفت و امورشان را تمشیت می فرمود. پس ابوذر برخاست و عرض کرد: یا رسول الله، کاری دارم که باید بروم. فرمود: برو و کارت را به انجام برسان.

سپس ابوذر برای استقبال از علی علیه السلام از مدینه خارج گردید و هنوز مسافت زیادی را طی نکرده بود که شتر سواری را دید و چون نزدیک تر شد، دانست که وی علی علیه السلام است؛ لذا به استقبالش شتافت و او را در آغوش کشیده و بوسید و عرض کرد: پدر و مادرم فدایت شوند، کمی آهسته تر حرکت کنید تا من اولین کسی باشم که مژده آمدن تو را به رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، زیرا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در فراق تو بسیار غمگین است. علی علیه السَّلام فرمود: چنین خواهم کرد. پس ابوذر با شتاب خود را به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عرض کرد: مژده باد رسول خدا! فرمود: چه بشارتی داری ابوذر؟ عرض کرد: علی بن ابی طالب علیه السَّلام آمد. پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: بهشت مژدگانی توست. سپس رسول خدا به همراه عده‌ای از مردم به استقبال وی رفتند و چون او را دید، شتر خویش را خوابانید و علی علیه السَّلام را در آغوش کشید و صورت مبارک خود را بر شانه علی علیه السَّلام گذاشت و از شدت شادمانی گریست و علی علیه السَّلام نیز با او گریست. سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به وی فرمود: پدر و مادرم فدایت، چه کردی؟ مدتی است که وحی درباره تو بر من نازل نمی‌شود. علی علیه السَّلام نیز ماجرای خود را برای وی تعریف کرد، سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: خداوند متعال تو را بیشتر از من می‌شناخت که به من دستور داد تو را بفرستم.

از کتاب ابن‌اشناس بزاز طی روایتی دیگر از رجال مخالف آمده است: چون مولایمان علی

علیه السَّلام با آیات براءت نزد مشرکان رفت، خراش بن عبدالله برادر عمر بن عبدالله را که در جنگ خندق کشته بود به همراه برادر دیگرش شعبه بن عبدالله دید. خراش به علی علیه السَّلام گفت: چرا ما را چهار ماه مهلت داده‌اید که آزاد باشیم؟ این ما هستیم که از تو و عموزادهات بیزاری می‌جوییم، اگر چنین کنی میان ما جز شمشیر و نیزه نخواهد بود. شعبه نیز گفت: میان ما و پسر عمویت جز شمشیر و نیزه سختی نیست و اگر بخواهی از تو شروع می‌کنیم!! علی علیه السَّلام فرمود: آری، آری؛ اگر چنین می‌خواهی پس بیاید تا بجنگیم.

در روایتی دیگر از همین کتاب گوید: علی علیه السَّلام چهار مورد را به مشرکان گوشزد کرده و با صدای بلند تکرار می‌... فرمود: پس از پایان مهلت چهار ماهه هیچ مشرکی حق ورود به مکه را نخواهد داشت؛ کسی حق ندارد برهنه طواف کعبه کند؛ هیچ کس جز کسی که اسلام آورده، وارد بهشت نمی‌شود و هر که عهد و پیمانی با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دارد، این عهد و پیمان تا زمانی که مشخص شده اعتبار دارد.

در حدیث دیگری گوید: اعراب در جاهلیت عریان طواف کعبه می‌کردند و می‌گفتند: نباید جامه‌ای حرام یا آلوده به گناه بر تن داشته باشیم و طواف نمی‌کنیم مگر آن‌گونه که از مادر زاده‌ایم. یکی از راویان این حدیث گوید: گفته پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به ابوبکر در حدیث دوم که: «تو یار غار من هستی» آنگاه که از فرستادنش به سوی کَفَّار مکه منصرف شد، بدان معنا بود که تو هنگامی که با من در غار بودی آن‌قدر بی‌تابی و بی‌قراری کردی که من مجبور شدم آرامت کنم و گفتم: غم مخور! و این در حالی بود که از جانب مشرکان شَرِّی به ما نزدیک نشده بود و تو مرا آسوه خود قرار نداده بودی که از هیچ چیزی ترس نداشتم اما اکنون چگونه می‌خواهی بدون من و به تنهایی میان کَفَّار بروی؟ البته ترس رسول خدا بر ابوبکر از کفار به اندازه ترس بر علی از کفار نبود زیرا ابوبکر پیوسته از مقابل کَفَّار گریخته بود و کسی را از آنها نکشته یا زخمی نکرده بود لیکن علی علیه السَّلام کسی بود که در لیلَةُ المَبِیت در بستر پیامبر خوابید تا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ از دست آن‌ها نجات یابد و هم اوست که در هر جنگی تعدادی از آن‌ها را به قتل رسانده بود. بنابراین، ترس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بر علی علیه السَّلام از کشته شدن وی بسیار نزدیک‌تر به عقل بود. - اقبال الأعمال : ۳۲۱-۳۱۸ -

فس، تفسير القمي: أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي سِنِّهِ تِسْعَ مِنَ الْهَجْرَةِ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يَمْنَعْ الْمُشْرِكِينَ الْحَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَكَانَ سُنَّةً مِنَ الْعَرَبِ فِي الْحَجِّ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فِي ثِيَابِهِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِمْسَاكُهَا وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِهَا وَ لَا يَلْبَسُونَهَا بَعْدَ الطَّوَافِ فَكَانَ مَنْ وَافَى مَكَّةَ يَسْتَعِيرُ ثَوْبًا وَيَطُوفُ فِيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ وَ مَنْ لَمْ يَجِدْ عَارِيَّةً أَكْتَرَى ثِيَابًا وَ مَنْ لَمْ يَجِدْ (١) عَارِيَّةً وَ لَا كَرَى (٢) وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ طَافَ بِالْبَيْتِ عُذْيَانًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ سَمِيَتْ جَمِيلَةً فَطَلَبَتْ ثَوْبًا عَارِيَّةً أَوْ كَرَى فَلَمْ تَجِدْهُ فَقَالُوا لَهَا إِنْ طُفْتِ فِي ثِيَابِكَ اخْتَجْتِ أَنْ تَتَصَدَّقِي بِهَا فَقَالَتْ وَ كَيْفَ أَتَصَدَّقُ وَ لَيْسَ لِي غَيْرُهَا فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ عُذْيَانَةً وَ أَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَوَضَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى قُبُلِهَا وَ الْآخَرَ عَلَى دُبُرِهَا وَ قَالَتْ مُرْتَجِرَةً:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ** **فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أَحِلُّهُ

فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنَ الطَّوَافِ خَطَبَهَا (٣) جَمَاعَةً فَقَالَتْ إِنَّ لِي زَوْجًا وَ كَانَتْ سَيِّرَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ نُزُولِ سُورَةِ بَرَاءَةِ أَنْ لَا يَقْتَلَ إِلَّا مَنْ قَتَلَهُ (٤) وَ لَمَّا يُحَارِبُ إِلَّا مَنْ حَارَبَهُ وَ أَرَادَهُ وَ قَدْ كَانَ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٥) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاتِلُ أَحَدًا قَدْ تَنَحَّى عَنْهُ (٦) وَ اعْتَرَلَهُ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ بَرَاءَةِ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ مَنْ اعْتَرَلَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْتَرَلَهُ إِلَّا الَّذِينَ قَدْ كَانَ عَاهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى مُدَّةٍ مِنْهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ

ص: ٢٩١

١- و من لم يقدر.

٢- أى ما يستأجره.

٣- أى طلبها الى التزويج.

٤- فى المصدر: ان لا يقاتل الا من قاتله. و هو الصحيح.

٥- النساء: ٩٠.

٦- فى المصدر: حين قد تنحى عنه.

المُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يُقْتَلُونَ حَيْثُ مَا وُجِدُوا فَهَذِهِ أَشْهُرُ السِّيَاحِ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَيْبِعِ الْآخِرِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ أَوْلَى بَرَاءَةِ (۱) دَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ بِمِنَى يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَهُ بِالرُّوحَاءِ فَأَخَذَ مِنْهُ الْآيَاتِ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي (۲) أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يُطَوَّفَ بِالْبَيْتِ عَزِيًّا وَلَا يُقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَجَلُ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَجُّوا تِلْكَ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا مِنْهُمْ ثُمَّ يُقْتَلُونَ حَيْثُ مَا وُجِدُوا.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَصَّالَةَ بِنِ الْأَيْوَبِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَآذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ الْآذَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَنَا الْآذَانَ فِي النَّاسِ (۳).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه زمانی نازل شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سال نهم هجرت از غزوه تبوک بازگشته بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از فتح مکه مشرکان را از انجام مناسک حج در آن سال منع نفرمود. در میان گروهی از عرب رسم بر این بود که پس از طواف بر خود لازم می‌دیدند لباس‌هایی را که در طواف پوشیده بودند. صدقه بدهند و حق نداشتند دیگر آن‌ها را بپوشند. از این رو هر که از آن‌ها به مکه می‌آمد، جامه‌ای را به صورت عاریه می‌گرفت و بعد از طواف آن را پس می‌داد و لباس‌های خود را دوباره می‌پوشید و اگر کسی لباس عاریتی پیدا نمی‌کرد، آن را کرایه می‌کرد و اگر کسی نه جامه عاریتی پیدا می‌کرد و نه لباس کرایه‌ای، و لباس دیگری هم نداشت، برهنه به طواف می‌پرداخت! روزی یکی از زنان زیبا و خوش قد و بالای عرب به زیارت آمده بود و جامه عاریتی پیدا نکرد، به وی گفتند: اگر با جامه‌ات طواف کنی، باید آن‌ها را صدقه بدهی. گفت، من که لباس دیگری ندارم، چگونه آن را صدقه بدهم؟! از این رو برهنه به طواف پرداخت و مردم به نظاره‌اش ایستادند. او یک دست را روی شرمگاه خود گذاشته و با دست دیگر باسن خود را پوشانده و طواف می‌کرد و در همان حال این شعر را می‌خواند:

- «امروز همه یا قسمتی از آن پیدا می‌شود و آن قسمتی را که آشکار می‌شود حلال نمی‌کنم»

چون از طواف فارغ گشت، عده‌ای از وی خواستگاری کردند، اما او گفت: من شوهر دارم! منش رسول خدا صلی الله علیه و آله این بود که کسی را که با او جنگ نکرده، به قتل نرساند و با کسی که با وی از سر جنگ در نیامده، نجنگد، زیرا خداوند به وی فرموده بود: «فَإِنْ اعْتَرَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» - نساء / ۹۰ - {پس

اگر از شما کناره‌گیری کردند و با شما نجنگیدند و با شما طرح صلح افکندند، [دیگر] خدا برای شما راهی [برای تجاوز] بر

٢- فى المصدر: قال: لا، ان الله امرنى اه.

٣- تفسير القمى: ٢٥٧ و ٢٥٨.

٤- نحل الرجل شيئا: أعطاه.

عَزَّ وَجَلَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بَرَاءَةً وَقَدْ كَانَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ وَمَضَى بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَذَانًا مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ اسْمُ نَحْلِهِ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] معانی الأخبار: حارث بن مغیره نصری گوید: از امام صادق علیه السّلام درباره «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» پرسیدم، فرمود: این نامی است که خداوند عزوجل به علی علیه السلام در آسمان داده است. زیرا او از جانب خداوند آیات برائت را بر مشرکان خواند و این در حالی بود که رسول خدا آن را با ابوبکر فرستاده بود، پس جبرئیل نازل گشت و گفت: ای محمد، خداوند به تو می گوید: کسی نباید این آیات را از جانب تو ابلاغ کند مگر خودت یا مردی از اهل بیت خودت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را در پی ابوبکر فرستاد و او نیز صحیفه را از ابوبکر گرفته و با خود به مکه برد. پس خداوند او را «أَذَانًا مِنَ اللَّهِ» نامید. این نام را خدا از آسمان برای علی علیه السلام هدیه کرده است. - معانی الأخبار: ۲۹۸ -

**[ترجمه]

۹

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ حَفْصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَنَا الْأَذَانُ (۲) قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سِنَةً حَجَّ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَ لَمْ يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: حفص گوید: از امام صادق علیه السّلام درباره کلام خدا که می فرماید: «أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» سؤال کردم، فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: آذان من بودم. گفتم، معنی لفظ «الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» چیست؟ فرمود: بدان سبب «اکبر» نامیده شده که در آن سال مسلمانان و کفار باهم حج گزاردند و از آن سال به بعد دیگر مشرکان از شرکت در مراسم حج منع شدند. - علل الشرائع: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

۱۰

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ الْأَذَانُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ حَكِيمٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] معانی الأخبار: علی بن الحسین علیه السّلام می‌فرماید: منظور از «أذان» در آیه «وَ أَذَانَ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» علی علیه السلام است. - معانی الأخبار: ۲۹۸-۲۹۷ -

تفسیر عیاشی: نظیر همین روایت را از حکیم آورده است.

**[ترجمه]

بیان

الأذان الإعلان و یحتمل أن یكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أو یكون المعنى أن المؤذن بذلك الأذان كان علیا علیه السلام.

**[ترجمه] «أذان» به معنای إعلان و آگاه کردن است و احتمال دارد که مصدر به معنی اسم فاعل باشد یا اینکه معنای آن این باشد که «مؤذن» آن اذان علی علیه السلام بود.

**[ترجمه]

۱۱

فس، تفسیر القمی: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أبنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا» (۵) أَيْ كَسَبْتُمُوهَا لَمَّا أَذَّنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ (۶) أَنْ لَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ جَزَعَتْ قُرَيْشٌ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالُوا ذَهَبَتْ تِجَارَتُنَا

ص: ۲۹۳

۱- معانی الأخبار: ۲۹۸.

۲- فی المصدر: كنت أنا الاذان فی الناس.

۳- علل الشرائع: ۱۵۲.

۴- معانی الأخبار: ۲۹۷ و ۲۹۸.

۵- التوبه: ۲۴.

۶- لیست کلمه «بمکه» فی المصدر.

وَ ضَاعَتْ عِيَالُنَا وَ خَرِبَتْ دُورُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ «إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ «وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَرْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا» - توبه/ ۲۴ - {بگو: «اگر پدران و پسران و برادران و زنان و خاندان شما و اموالی که گرد آورده اید...} چون امیرالمؤمنین در مکه اذان گفت و اعلام داشت که از سال آینده هیچ مشرکی حق ورود به مسجدالحرام را ندارد، قریش امان و قرار را از دست بداد و گفتند: تجارت ما از بین رفت، خانواده‌هایمان تباه شدند و خانه‌هایمان ویران گشتند. پس خداوند فرمود: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ» تا «وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» - تفسیر قمی: ۲۶۰. توبه/ ۲۴ - {ای

محمد] بگو: اگر پدران و پسران و برادران... و خداوند گروه فاسقان را راهنمایی نمی‌کند.}

**[ترجمه]

۱۲

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ] عَنْ مَنِيعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَال: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَتْرُكُ مَنْ نَاجَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ تَبَعْتُ مَنْ لَمْ أُنَاجِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ بَرَاءَةَ مِنْهُ وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكَ وَ يُنَاجِيكَ قَالَ فَنَاجَاهُ يَوْمَ بَرَاءَةَ قَبْلَ صَلَاةِ الْأُولَى إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو رافع گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله آیه براءت را با ابوبکر فرستاد، خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله وحی نازل فرمود که: کسی را که بارها با وی راز و نیازها داشته‌ام نمی‌فرستی و آن که را هیچ راز و نیازی با وی نداشته‌ام می‌فرستی؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را فرستاد و سوره براءت را از ابوبکر گرفت و آن را به علی علیه السلام سپرد. علی علیه السلام به پیامبر گفت: یا رسول الله، مرا وصیتی فرما! فرمود: خداوند تو را وصیت کرده و راز و نیاز می‌کند. راوی گوید: پس در روز براءت پیش از نماز صبح تا نماز عصر با وی مناجات کرد. - بصائر الدرجات:

۱۲۱ -

**[ترجمه]

۱۳

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا بَعَثَ هَذَا الصَّبِيَّ وَ لَوْ بَعَثَ غَيْرَهُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ فِي مَكَّةَ صَيَّ نَادِيْدُ (۳) قُرَيْشٍ وَ رِجَالُهَا وَ اللَّهُ الْكُفْرُ أَوْلَىٰ بِنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَسَارُوا وَ قَالُوا لَهُمَا وَ حَوَّفُوهُمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ وَ غَلَّظُوا عَلَيْهِمَا الْأَمْرَ فَقَالَ عَلِيُّ ع - حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَمَضَىٰ وَ لَمَّا دَخَلَا مَكَّةَ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِقَوْلِهِمْ لِعَلِيٍّ وَ بِقَوْلِ عَلِيٍّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الدِّينَ

قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِيهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۴) وَإِنَّمَا نَزَلَتْ أَلَمْ تَرِ إِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَ عَمَارًا فَقَالَا إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۵).

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که گفت: چون پیامبر صلی الله علیه و آله امیرالمؤمنین و عمار بن یاسر را به مکه فرستاد، گفتند: محمّد این کودک را فرستاده است و اگر دیگری را به مکه می فرستاد که مردان بزرگ و شجاع بسیار دارد، شایسته تر بود. به خدا سوگند بر کفر ماندن برای ما از این مسلمان شدن بهتر است. این جماعت خود را به آن دو رساند. از آن ها خواستند به این مأموریت نروند و بسیار آنان را از مکیان ترساندند و عرصه را برایشان تنگ کردند. پس علی علیه السلام فرمود: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» - آل عمران / ۱۷۳ - {خدا

ما را بس است} سپس به راه خود ادامه دادند، و چون وارد مکه شدند، خداوند پیامبرش را از گفته های آنان به علی علیه السلام و پاسخ علی علیه السلام آگاه فرمود و آیه: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِيهِمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» - آل عمران / ۱۷۴ - ۱۷۳ - {همان

کسانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند: «مردمان برای [جنگ با] شما گرد آمده اند پس، از آن بترسید.» و [لی این سخن] بر ایمانشان افزود و گفتند: «خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است» پس با نعمت و بخششی از جانب خدا، [از میدان نبرد] بازگشتند، در حالی که هیچ آسیبی به آنان نرسیده بود، و هم چنان خشنودی خدا را پیروی کردند، و خداوند دارای بخششی عظیم است} این آیه در اصل چنین نازل شده بود: «أَلَمْ تَرِ إِلَى فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَ عَمَارًا فَقَالَا: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

*[ترجمه]

۱۴

شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْفَتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَةٌ فِي سَنَةِ تِسْعَةٍ وَ حَجَّهِ الْوُدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرِ (۶).

ص: ۲۹۴

۱- تفسیر القمّی: ۲۶۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۱.

۳- جمع الصنیدید- بکسر الصاد- السید الشجاع.

۴- آل عمران: ۱۷۳ و ۱۸۴.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام می فرماید: فتح مکه در سال هشتم هجرت اتفاق افتاد و سوره براءت در سال نهم نازل گردید و حجّه الوداع در سال دهم اتفاق افتاد. - تفسیر عیاشی ، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۵

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ بَرَاءَةَ إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنْكَ إِلَّا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ (۱) وَ أَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبِيًا بَكْرًا فَيَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَةَ وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسِيخُطَهُ (۲) فَقَالَ: لَا إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُبْلَغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ وَ كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ هُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنَّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ - بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرًا مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ (۳) وَ قَالَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَانٌ وَ لَا عُزَيَانَةٌ وَ لَا مُشْرِكٌ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَدَّتُهُ إِلَيَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرِ.

وَ فِي خَبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَيْلٌ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُبْلَغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ فَوَافِيَ الْمَوْسِمَ فَبُلِّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ بِعَرَفَةَ وَ الْمُزْدَلِفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ وَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا يُنَادِي بَرَاءَةَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُزَيَانٌ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را به همراه آیه براءت به مکه فرستاد تا آن را در مراسم حج بر مردم تلاوت کند. پس جبرئیل نازل گشته و گفت: کسی جز علی علیه السّلام نمی تواند آیات براءت را به جای تو ابلاغ کند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام را فرا خوانده، به وی دستور داد خود را به ابوبکر برساند و آیات براءت را از وی گرفته و شخصاً به مکه رفته و بر مردم بخواند. پس ابوبکر گفت: آیا پیامبر بر من خشم گرفته است؟ امام علیه السّلام فرمود: خیر، جبرئیل بر وی نازل گشته و به او ابلاغ نموده است که غیر از خودش یا کسی که از خودش باشد، نمی تواند این آیات را ابلاغ کند. چون علی علیه السّلام به مکه رسید - در بعد از ظهر روز حج اکبر که در آن روز حاجیان قربانی می کنند - بر بالای کوه رفته و با صدای بلند فرمود: من فرستاده رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی شما هستم. سپس آیات براءت: «براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» *فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ* (از بیستم ذیحجه تا دهم ربیع الآخر) و ادامه داد: از این پس کسی حق ندارد برهنه کعبه را طواف کند، مشرکان حق ورود به مکه را ندارند مگر کسانی که پیمانی در این مورد با رسول خدا دارند و آخرین مهلت برای بقیه چهار ماه است.

در روایت محمد بن مسلم آمده است: ابوبکر گفت: یا علی، آیا بعد از جدا شدنم از رسول خدا صلی الله علیه و آله آیه ای درباره من نازل شده است؟ امام علی علیه السّلام فرمود: خیر، ماجرا این است که این سوره را به حکم خدا از سوی رسول تنها کسی از اهل بیت او باید ابلاغ کند. سپس علی علیه السّلام به مکه رفت و به مراسم حج رسید و آیات خدا و نامه رسول خدا صلی الله علیه و آله را در عرفه و مزدلفه در روز قربانی کردن نزدیک رمی جمرات، برایشان قرائت نمود. همچنین در ایام

تشریح آن را تکرار فرموده و با صدای بلند می خواند: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» فسبحوا في الأرض أربعة أشهر و کسی حق ندارد برهنه طواف کعبه کند. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۶

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَأَ وَاللَّهِ مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ لَهُوَ كَانَ يَبْعَثُ بِهَا مَعَهُ ثُمَّ يَأْخُذُهَا مِنْهُ (۵) وَ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَوْسِمِ وَ بَعَثَ بِهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا فَصَلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْمَوْسِمِ فَقَالَ لِعَلِيِّ حِينَ بَعَثَهُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ (۶).

ص: ۲۹۵

- ۱- بالعین المهمله و الضاد المعجمه لقب ناقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما قاله في القاموس ۱: ۱۰۵.
- ۲- السخط- بضم السين و سکون الخاء، و ضمهما، و فتحهما- ضد الرضى، و قيل: إنه لا يكون الا من الكبراء و العظماء.
- ۳- فى (م) و (ح): من شهر ربيع الآخر.
- ۴- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۵- أقول: و فى نسخه البرهان: و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب).
- ۶- تفسیر العیاشی مخطوط.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زرارۀ گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: نه به خدا سوگند، رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با آیات براءت نفرستاد تا دوباره از روی لهُو آن را از وی پس بگیرد، بلکه پیامبر صلی الله علیه و آله ابوبکر را به عنوان امیر الحاج به مکه فرستاد و پس از منصرف شدن ابوبکر از رفتن به مکه، علی علیه السلام را فرستاد تا آیات براءت را از وی گرفته و بر مردم مکه در موسم حج بخواند و به وی فرمود: این کار را جز خودم و یا تو کسی نمی تواند از جانب من انجام دهد.

**[ترجمه]

۱۷

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ (۱) وَقَالَ - لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُزَيَانٌ وَ لَا يَحْجَنَّ بِالْبَيْتِ مُشْرِكٌ وَ لَا مُشْرِكَةٌ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مُدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَّةٌ فَمُدَّتُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَ خَطَبَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ كَانَتْ (۲) عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرَ وَ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ عَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ وَقَالَ يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

وَ فِي خَبَرِ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ بِعَرَفَةَ وَ الْمُرْدَلَفَةَ وَ عِنْدَ الْجِمَارِ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ كُلِّهَا يُنَادِي بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَا يَطُوفَنَّ عُزَيَانٌ وَ لَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: علی علیه السلام بر مردم خطبه خواند سپس شمشیر از نیام برکشیده و فرمود: از این پس هیچ کس نباید کعبه را برهنه طواف کند، از این پس هیچ زن و مرد مشرکی حق ورود به مکه و حج گزاردن را ندارد و هر که در این مورد از پیامبر عهدی در دست دارد، تا اتمام تاریخ آن اجازه ورود به مکه را دارد و آنکه عهدی از رسول ندارد، فقط تا چهار ماه دیگر می تواند چنین کند. علی علیه السلام در روز قربانی کردن که مصادف با بیستم ذی حجه بود- و مهلت چهار ماهه از بیستم ذی حجه شروع می شد و پس از محرم و صفر و ربیع الأول، در دهم ربیع الآخر به پایان می رسید- و امام باقر علیه السلام گوید: رور قربانی کردن، روز حج اکبر است.

در روایت ابوالصباح از امام باقر علیه السلام آمده است: علی علیه السلام از جانب خدا و رسول او در عرفه، مزدلفه، موقع رمی جمرات و در تمام روزهای انجام مناسک حج با صدای بلند آیات براءت را می خواند و این که برهنه ای طواف نکند و پس از امسال مشرکی به خانه خدا نزدیک نشود.

**[ترجمه]

۱۸

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ بَعَثَهُ بِرَاءَةَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ بِلِسْنِ (۴) وَ لَا بِخَطِيبٍ قَالَ إِمَّا أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ قَالَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَسَأْذْهَبُ أَنَا (۵) قَالَ فَانْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَ

يَهْدِي قَلْبَكَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ (٤) وَقَالَ انْطَلِقْ فَأَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ وَقَالَ النَّاسُ سَيَتَقَاضُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا أَتَاكَ الْخَصِيمَانِ فَلَا تَقْضِ لِوَاحِدٍ حَتَّى تَسْمَعَ الْآخَرَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ تَعْلَمَ الْحَقَّ (٧).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام علی علیه السلام می فرماید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله مرا برای ابلاغ آیات برائت می فرستاد گفتم: ای پیامبر خدا، من زبان آور و سخنور نیستم. فرمود: یا خودم می روم یا تو می روی! گفتم: اگر چنین باشد، به ناچار من خواهم رفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: حرکت کن که خداوند زبانت را گویا و قلبت را هدایت خواهد فرمود. آنگاه دست مبارک خود را بر دهان وی گذاشته و گفت: برو و آیات برائت را بر آنان بخوان. سپس فرمود: مردم به قصد قضاوت نزد تو خواهند آمد، تا سخن دو طرف را شنیده‌ای، قضاوت مکن چرا که این گونه سزاوارتری که حق را یشناسی. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۹

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَكِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِعَلِيٍّ لَأَسِيمًا فِي الْقُرْآنِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٍ تَقُولُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَ اللَّهُ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنَ الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ أَنْ لَا يَطُوفَ (٨) بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُرْيَانٌ وَ لَا يَقْرَبَ

ص: ۲۹۶

۱- ای استله.

۲- ای و كانت الأربعة أشهر.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط.

۴- اللسن: الفصیح البلیغ. و لا ینافی هذا كونه علیه السلام أفصح الخطباء و كون كلامه تاليا لتلو القرآن فی الفصاحة و البلاغه، لانه يمكن حصول ذلك له بعد نیله مرتبه الإمامه.

۵- فی (م): فأذهب أنا.

۶- فی (م): علی فيه.

۷- تفسیر العیاشی مخطوط.

۸- فی (م) و (ح): ألا لا يطوف.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حکیم بن الحسین از علی بن الحسین

علیه السلام نقل می کند که فرمود: به خدا سوگند علی در قرآن نامی دارد که مردم از آن بی خبرند .

عرض کردم: کدام نام را می فرمایید قربانت کردم؟ فرمود: «وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ». رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ امیرالمؤمنین علیه السَّلام را که به خدا سوگند «مؤذن» اوست، با سوره براءت به مکه فرستاد تا در آنجا به اذن خدا و رسولش در روز حج اکبر در همه مواضع اجرای مناسک حج اذان بگوید. و از جمله اموری که آن را به سمع مردم رساند یکی این بود که از امسال به بعد کسی حق ندارد برهنه طواف کند و هیچ مشرکی حق نزدیک شدن به خانه خدا را نخواهد داشت. - تفسیر عیاشی ، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۰

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْأَذَانِ هُوَ اسْمٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حریر از امام صادق علیه السَّلام روایت دارد که آن حضرت درباره «اذان» فرمود: این کلمه نامی است در قرآن که جز من کسی از مصداق آن اطلاع ندارد.

**[ترجمه]

۲۱

م، تفسیر الإمام علیه السلام بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ فِيهَا ذِكْرُ نَبِيِّ الْعَهْدِ (۳) إِلَى الْكَافِرِينَ وَ تَحْرِيمِ قُرْبِ مَكَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْحِجِّ لِيَحْجَّ بِمَنْ ضَمَّهُ (۴) الْمَوْسِمَ وَ يَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ فَلَمَّا صَدَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ الْمُطَوِّقُ بِالْتُّورِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ (۵) يَا مُحَمَّدُ لِمَا يُودَى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَابْعَثْ عَلِيًّا لِيَتَنَاوَلَ الْآيَاتِ فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْبِذُ الْعُهُودَ وَ يَقْرَأُ الْآيَاتِ وَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ بِدَفْعِهَا إِلَى عَلِيٍّ وَ نَزَعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ سَهْوًا وَ لَا شَكًّا وَ لَا اسْتِدْرَاكًا عَلَى نَفْسِهِ غَلَطًا وَ لَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِيُضَعِّفَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَقُومُهُ أَخُوكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَقُومَهُ غَيْرُهُ سِوَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَ إِنْ جَلَّتْ فِي عَيْنٍ هَوْلَاءِ الضُّعْفَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مَرَّتَبَتُهُ وَ شَرَفَتْ عِنْدَهُمْ مَنَزَلَتُهُ فَلَمَّا انْتَرَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآيَاتِ مِنْ يَدِهِ لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي لِمَوْجِدِهِ (۶) كَانَ نَزَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنِّي (۷) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا وَ لَكِنَّ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ أَمَرَنِي أَنْ لِمَا يُنُوبُ عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي وَ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ بِمَا حَمَلَكَ (۸) مِنْ آيَاتِهِ وَ كَلَّفَكَ مِنْ طَاعَاتِهِ الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةَ وَ الْمَرَاتِبَ الشَّرِيفَةَ أَمَا إِنَّكَ إِنْ دُمْتَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَ وَافِقَاتِنَا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَفِيَّأَ بِمَا أَخَذْنَا بِهِ عَلَيْكَ

مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِنَا وَكِرَامِ أَهْلِ مَوَدَّتِنَا فَسَرِّى (٩) بِذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

ص: ٢٩٧

-
- ١- تفسير العياشي مخطوط؟.
 - ٢- تفسير العياشي مخطوط؟.
 - ٣- أى نقضه.
 - ٤- فى المصدر: بمن معه.
 - ٥- فى المصدر: و يقول يا محمد لا يؤدى اه.
 - ٦- الموجده: الغضب.
 - ٧- فى المصدر: بابى أنت و امى يا رسول الله أنت أمرت عليا أن أخذ هذه الآيات من يدي.
 - ٨- فى المصدر: فقد عوضك الله بما قد حملك.
 - ٩- سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم.

قَالَ فَمَضَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَبَذَ الْعُهُودَ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيْسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الدُّخُولِ بَعْدَ عَامِهِمْ ذَلِكَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ كَانُوا عِدَدًا كَثِيرًا وَ جَمًّا غَفِيرًا (١) غَشَاهُمْ اللَّهُ نُورَهُ وَ كَسَاهَهُ فِيهِمْ هَيْبَةً (٢) وَ جَلَالًا لَمْ يَجْسُرُوا مَعَهَا عَلَى إِظْهَارِ خِلَافٍ وَ لَا قَصْدٍ بِسُوءٍ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (٣) فِي مَسَاجِدِ (٤) خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ لَمَّا مَنَعُوهُمْ مِنَ التَّعْبُدِ فِيهَا بِأَنْ أَلْجَأُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ «وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا» خَرَابُ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ لِنَلَا يُقَامَ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ (٥) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوهَا بِقَاعِ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِهِ (٦) وَ حُكْمِهِ النَّافِذِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا كَافِرِينَ بِسَيُوفِهِ وَ سَيْاطِطِهِ «لَهُمْ» لَهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ وَ مَنَعُهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٧).

*[ترجمه] تفسیر امام عسگری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله ده آیه از سوره براءت به ابوبکر بن ابی قحافه سپرد که در آن‌ها به نقض پیمان میان مسلمانان و کفار اشاره شده بود و بر اساس این آیات دیگر مشرکان حق نداشتند به کعبه نزدیک شوند و به ابوبکر دستور داد در موسم حج با حاجیان حج بگذارد و آیات براءت را برایشان بخواند. و چون ابوبکر عازم سفر شد، جبرئیل که با نوری احاطه شده نزد پیامبر آمده و گفت: ای محمد، خداوند علیّ اعلیٰ سلام گفته و به تو می... گوید: ای محمد، کسی این آیات را ابلاغ نمی‌کند جز خودت یا مردی از خودت. پس علی را روانه ساز تا آیات را از ابوبکر گرفته و خود آن‌ها را ابلاغ نموده و حجّت‌ها را تمام کند. و جبرئیل گفت: ای محمد، پروردگارت نه از روی سهو، نه از روی شک و نه اینکه متوجه خطایی در خود شده باشد به تو امر نفرموده که آیات براءت را از ابوبکر گرفته و به علی بسپاری بلکه با این کار خواسته است به ضعفای مسلمانان نشان دهد که جز تو کسی از مقام والای برادرت علی برخوردار نیست. گرچه در چشم مردم ضعیف از میان اُمت به جهت منزلت و شرافت عظمت بسیار داری. چون علی علیه السلام آیات براءت را از ابوبکر گرفت، ابوبکر به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله رفته و عرض کرد: پدر و مادرم فدایت، آیا گرفتن آیات براءت از من به خاطر مغضوب شدن من در چشم شما بود؟ علی این آیات را از دست من در آورد! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خیر، به خاطر خشم گرفتن بر شما نبود بلکه خداوند علیّ عظیم به من امر فرمود که کسی نمی‌تواند به نیابت از من این کار را انجام دهد مگر اینکه از خود من باشد. تو را نیز خداوند با آیات و طاعات بسیار درجات رفیع و مرتبه رفیع عنایت فرموده است. اگر تو همچنان از پیروان و دوستداران ما باشی، و آن‌گاه که در عرصات قیامت بر ما وارد گردی بر عهد و پیمان‌هایی باشی که با ما داری، از گزیدگان پیروان ما خواهی بود و از بزرگواران اهل مودّت ما. غم و غصّه ابوبکر با شنیدن این سخنان از میان رفت.

گوید: پس علی علیه السلام برای اجرای فرمان خدا و گسستن پیمان‌ها با دشمنان خدا حرکت کرد. مشرکان از ورود به حرم الهی پس از آن سال مأیوس شدند. آنان تعداد زیاد و گروه بسیاری بودند. خداوند نور علی علیه السلام را فراگیر مشرکان کرد و بر علی در میان مشرکان هیبت و جلالی پوشاند که دیگر نتوانستند اظهار مخالفت کنند و یا قصد سوئی به علی علیه السلام داشته باشند. خداوند می‌فرماید: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» - بقره / ۱۱۴ - {و کیست بیداد گزتر از آن کس که نگذارد در مساجد خدا نام وی برده شود؟} در مساجدی در مکه که بهترین مؤمنان در آن بودند و آن‌ها ایشان را از عبادت در آنجا منع کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله را ناچار کردند از مکه خارج شود «وَ سَعَى لِخَرَابِهَا» - بقره / ۱۱۴ - {و

در ویرانی آن‌ها بکوشند} تا خدا در آن‌ها پرستش نشود. خدوند متعال می‌فرماید: «وَلَيْتَ كَفَرًا لَّيْسَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ» - بقره/ ۱۱۴ - {آنان حق ندارند جز ترسان و لرزان در آن [مسجد]ها در آیند.} آری، آن‌ها نیاید جز با ترس و لرز از عذاب و حکم نافذ او وارد حرم شوند، و اگر وارد آن شدند، با شمشیرها و تازیانه‌های وی مواجه شوند و در دنیا و آخرت رسوا گردند. او آن‌ها را از حرم راند و ایشان را از بازگشتن به آن منع نمود و در آخرت نیز عذابی بزرگ در انتظارشان است. - تفسیر امام عسگری (ع) ۲۳۲- ۲۳۱ -

**[ترجمه]

۲۲

کشف، کشف الغمه مِنْ مُسْنِدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي بَكْرٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ (۸) بَرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ - لَا يَحْجُجُ بَعِيدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ وَ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُيَدَّتِهِ وَ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ قَالِ فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ الْحَقُّ فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَ بَلَّغَهَا أَنْتَ قَالَ فَفَعَلَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بَكَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فِى شَيْءٍ قَالِ مَا حَدَّثَ فِىكَ شَيْءٌ (۹) وَ لَكِنْ أَمِزْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِي (۱۰).

ص: ۲۹۸

۱- يقال جاءوا جما غفيرا أى بجماعتهم الشريف و الوضیع و كانت فيهم كثره.

۲- فى (ك): و كساهم فيه هيبه.

۳- البقره: ۱۱۴. و ما بعدها ذيلها.

۴- فى المصدر: و هى مساجد اه.

۵- فى المصدر: لثلا تعمر بطاعه الله.

۶- فى المصدر: من عدله.

۷- تفسیر الإمام: ۲۳۱ و ۲۳۲.

۸- فى المصدر: «بعته» و هو الصحيح أى بعث أبا بكر.

۹- فى المصدر: ما حدث فيك الأخير.

۱۰- كشف الغمه: ۸۸.

أَقُولُ وَرُويَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْدَوَيْهِ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] كشف الغمّة: از مسند احمد بن حنبل با سند خود از ابوبكر روايت کرده است كه : پیامبر صلی الله علیه و آله مرا با سوره براءت به مكه فرستاد كه در آن آمده بود از سال آینده هیچ مشركی حق زیارت خانه خدا را ندارد و هیچ كس نمی... تواند برهنه طواف كند و جز مسلمان كسی وارد بهشت نمی شود و اگر كسی با رسول خدا پیمانی دارد، تا انقضای آن معتبر است و خداوند و رسولش از مشركان بیزارند. راوی گوید: از عزیمت ابوبكر به مكه سه روز گذشته بود كه رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: در پی ابوبكر برو و نامه را از وی بگیر و شخصاً آن را به مردم مكه ابلاغ كن و ابوبكر را نزد من باز گردان؛ و علی علیه السلام نیز چنین كرد. چون ابوبكر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشت گفت: یا رسول الله، آیا در مورد من اتفاقی افتاده است؟ فرمود: خیر، لیكن فرمان یافتم كه یا خود آن نامه را ابلاغ كنم یا مردی از خودم. - . كشف الغمّة : ۸۸ -

مolf: از ابوبكر بن مردويه نیز نظیر این روايت نقل شده است.

**[ترجمه]

۲۳

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن حمّدونٍ مُعَنَّاناً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ اسْمًا وَ لَكِنْ لَمَا يَعْرِفُونَهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» هُوَ وَ اللَّهُ كَانَ الْأَذَانَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن حمّدون با سند خود از علی بن الحسین علیه السلام می فرماید: علی بن ابی طالب در کتاب خدا نامی است كه آن را نمی شناسند. گفتم: این نام چیست؟ فرمود مگر آیه: «وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» را نشنیده ای؟ به خدا سوگند «أَذَان» خود علی علیه السلام است. - . تفسیر فرات: ۵۴ -

**[ترجمه]

۲۴

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنَّاناً عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بَرَاءَةَ فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ الْجُحْفَةَ فَبَعَثَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي طَلَبِهِ فَأَذْرَكَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا يُؤَدِّيهِ إِلَّا نَبِيُّهُ أَوْ رَجُلٌ مِنْهُ وَ أَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحِيفَةَ وَ أَتَى الْمَوْسِمَ وَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ (۳) وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ يَقُولُ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَيَسْأَلُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَانَ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا وَ لَا مُشْرِكٌ (۴) فَمَنْ فَعَلَ فَإِنَّ مُعَاتَبَتَنَا إِيَّاهُ بِالسَّيْفِ قَالَ وَ كَانَ يَبْعَثُهُ إِلَى الْأَضْيَانِ فَيَكْسِرُهَا وَ يَقُولُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَ

أَنْتَ فَقَالَ لَهُ يَوْمَ لِحِقَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِنْدَقِ فِي غَزْوِهِ تَبَوَّكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَآلِهِ لَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: عیسی بن عبدالله گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با آیات برائت گسیل داشت تا به «جحفه» رسید. سپس امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب را در پی او فرستاد. علی علیه السلام به شتاب خود را به ابوبکر رساند. ابوبکر پرسید: آیا درباره من آیه‌ای نازل شده است؟ علی علیه السلام فرمود: خیر، اما این مأموریت را یا رسول خدا یا مردی از او باید به انجام برساند. پس علی نامه را از وی گرفته به مکه در آمد. وی در میان مردم می‌گشت و شمشیر بر کشیده با صدای بلند می‌گفت: «بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» *فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ* از امسال به بعد کسی برهنه طواف نکند، مشرکان نیز حق ورود به حرم را ندارند، پس هرکس چنین کند برخورد ما با او شمشیر خواهد بود. راوی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را در پی بت‌ها می‌فرستاد و می‌فرمود این کار را کسی جز تو نمی‌تواند از جانب من انجام دهد و علی علیه السلام نیز بت‌ها را درهم می‌شکست. روزی که علی علیه السلام در غزوه تبوک در خندق به وی ملحق شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی علیه السلام، آیا خوشنود نمی‌شوی که منزلت هارون را نزد من داشته باشی اما بعد از من پیامبری مبعوث نمی‌شود؟ تو جانشین من در خانواده... ام هستی و جز من یا تو کسی سزاوار این کار نیست. - تفسیر فرات: ۵۴ -

**[ترجمه]

۲۵

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى بَرَاءَةٌ مِّنَ

ص: ۲۹۹

۱- تفسیر فرات: ۵۴.

۲- فی المصدر: فسار حتى إذا بلغ الجحفه بعث اه. و الجحفه- بتقديم المعجمه- كانت قرية كبيرة على طريق مكة، على أربع مراحل، و هي ميقات أهل مصر و الشام ان لم يمروا على المدينة و كان اسمها «مهيعة» و سميت الجحفه لان السيل جحفها، و بينها و بين البحر سته أميال، و بينها و بين غدیر خم ميلان (مرصد الاطلاع ۱: ۳۱۵).

۳- فی المصدر: فی الناس.

۴- فی المصدر: فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان و لا مشرك.

۵- تفسیر فرات: ۵۴.

اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقُولُ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْعَهْدِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ أَرْبَعِهِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَوَلْتٌ مِنْ عُقُودِ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُمْ إِلَّا مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوُهُ تَبُوكَ وَدَخَلَتْ سِنُهُ تِسْعَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ مِنْ مُهَاجِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَمْنَعَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَحْجُوا وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْجُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى سُنَّتِهِمْ فِي الْحِجَاهِ لِيَهُ وَ عَلَى أُمُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي طَوَافِهِمْ بِالْبَيْتِ عُرَاءَ وَ تَحْرِيمِهِمُ الشُّهُورَ الْحُرْمَ وَالْقَلَائِدَ (١) وَ وَقُوفِهِمُ بِالْمُزْدَلِفَةِ (٢) فَأَرَادَ الْحِجَّ فَكَّرَهُ أَنْ يَسْمَعَ تَلْيِيهِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ عُرَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ بَعَثَ مَعَهُ بِهِؤُلَاءِ الْآيَاتِ (٣) مِنْ بَرَاءَةٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجِّ الْكَبِيرِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَزْفَعَ الْحُمْسَ (٤) مِنْ قُرَيْشٍ وَ كِنَانَةَ وَ خَزَاعَةَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى نَزَلَ بِإِذَى الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ عَنِّي غَيْرُكَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلِيًّا فِي أَثَرِ أَبِي بَكْرٍ لِيُدْفَعَ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهِنَّ يَوْمَ الْحِجِّ الْكَبِيرِ وَ هُوَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ أَنْ يُبْرِئَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنْ كُلِّ أَهْلِ عَهْدٍ (٥) وَ حَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ.

فَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَذْرَكَهُ بِإِذَى

ص: ٣٠٠

- ١- فى معنى القلائد اقوال و الظاهر ان المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه، و لم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة.
- ٢- موضع بالقرب من مكة او منى، و يسمى جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب و العشاء و هى ارض واسعة بين جبال دون عرفه الى مكة، و بها المشعر الحرام، و هو الجبل الصغير، فى وسطها يقف الامام، و عليه مسجد يصلى به الصبح و يقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر.
- ٣- فى المصدر هذه الآيات.
- ٤- أقول سيأتى معناه فى البيان و ليس بشىء و الصحيح أن الخمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعه و كنانه منها: ترك الوقوف بعرفات و الإفاضة منها راجع سيره ابن هشام ج ١ ص ١٩٩. (ب) و فى نسخه: الجمع، و هو المزدلفه.
- ٥- فى المصدر: من كل عهد.

الْحَلِيفَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَدْفَعَ إِلَيَّ بَرَاءَةَ قَالَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَانصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي نَزَعْتَ مِنِّي بَرَاءَةَ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ نَزَلَ عَلَيَّ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنِي أَنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ عَنِّي غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنِّي فَأَنَا وَعَلِيُّ مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ وَالنَّاسُ مِنْ شَجَرِ شَيْءٍ أَمَا تَرْضَى يَا أَيُّهَا بَكْرٍ أَنَّكَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ (١) يَوْمَ الْحِجِّ الْمَآكِبِ وَفَرَّغَ النَّاسُ مِنْ رَمِي الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الصَّحِيفَةَ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» إِلَى قَوْلِهِ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ثُمَّ نَادَى أَلَا لَّا يَطُوفُ (٢) بِالْبَيْتِ عُزْيَانٌ وَلَا يَحِجُّنَ مُشْرِكٌ بَعِيدٌ عَامَهُ هَذَا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا وَإِنَّ أَجْلَكُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا بُلْدَانَكُمْ فَهَوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَذِّنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْقِتَالِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَهَوَ قَوْلُهُ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ قَالَ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ خُزَاعَةَ وَبَنِي مُدَلِجٍ (٣) وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ غَيْرِهِمْ يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَالْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّدَاءُ الَّذِي نَادَى بِهِ قَالَ فَلَمَّا قَالَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالُوا وَعَلَى مَا تَسَيِّرُنَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَرئْنَا مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ عَمِّكَ إِنْ شِئْتَ الْآنَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ ثُمَّ اسْتَيْتَنَى اللَّهُ مِنْهُمْ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ الْعَهْدُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلْتُمْ مِنْ عَقُودِ عَلِيٍّ الْمُوَادَعَةَ (٤) مِنْ خُزَاعَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَكِنِّي يَتَفَرَّقُوا (٥) عَنْ مَكَّةَ وَتِجَارَتِهَا فَيَبْلُغُوا إِلَى أَهْلِهِمْ ثُمَّ إِنْ لَقَوْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلُوهُمْ وَالأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا دِمَاءَهُمْ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفْرُ وَرَبِيعِ

ص: ٣٠١

١- في المصدر: قال: فلما كان اه.

٢- في المصدر: لا يطوفن.

٣- في المصدر: قال: اهل خزاعه و بنو مدلج اه.

٤- الموادعه: المصالحة و المسالمة.

٥- في المصدر: قال: هذا لمن كان له عهد و لمن خرج عهده في اربعة اشهر لكي يتفرقوا اه.

الْمَأْوَلِ وَ عَشْرٌ مِنْ رَبِيعِ الْمَآخِرِ فَهَيْدِهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ الْمَسِيَّاتِ مِنْ يَوْمِ قِرَاءَةِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي قَرَأَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَيُظْهِرُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ وَ السَّلَامَ قَالَ ثُمَّ اسْتَيْسَى فَنَسَخَ مِنْهَا فَقَالَ: إِيَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ هَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مُدْلِجِ حَيَّانٍ (١) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ كَانُوا حُلَفَاءَ النَّبِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْعَشِيرَةِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبَ « ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا وَ كَمْ شَيْئًا يَقُولُ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا قَالَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَدُوَّكُمْ عَلَيْكُمْ - فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ يَقُولُ أَجْلِهِمْ الَّذِي شَرَطْتُمْ لَهُمْ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ قَالَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ يُوفُونَ بِالْعَهْدِ قَالَ فَلَمْ يُعَاهِدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ أَحَدًا قَالَ ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ فَإِذَا اسْتَيْسَى الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ قَالَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْذُ يَوْمِ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَيْهِمُ الصَّحِيفَةَ يَقُولُ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ قَاتَلُوا الَّذِينَ انْقَضَى عَهْدُهُمْ فِي الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ - حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ ثُمَّ اسْتَيْسَى فَنَسَخَ مِنْهُمْ فَقَالَ - وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ مَنْ بَعَثَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكَ يَسْأَلُكَ لِتُؤْمِنَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَيَسْمَعْ مَا تَقُولُ وَ يَسْمَعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهُوَ آمِنٌ - فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَ هُوَ كَلَامُكَ بِالْقُرْآنِ - ثُمَّ أبلغَهُ مَا مَنَّهُ يَقُولُ حَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ مِنْ بِلَادِهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمَا بَطْنَانِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مُدْلِجِ (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَيْدًا فِيهِمْ حِينَ غَدَرُوا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى كَيْفَ وَ إِنْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ قَالَ هُمْ قُرَيْشٌ نَكَلُوا عَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ كَانُوا رُءُوسَ الْعَرَبِ فِي كُفْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَقَاتَلُوا أَنَّمَا الْكُفْرُ إِلَى يَنْتَهُونَ (٣).

ص: ٣٠٢

١- الحى: البطن.

٢- فى المصدر هما بطنا بنى خزاعه و بنى مدلج.

٣- تفسير فرات: ٥٨ - ٦٠.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس درباره آیه: «بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» می گوید: مهلت چهار ماهه داده به مشرکان شامل آن دسته از مشرکانی که با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پیمان عدم تعرض بسته اند، نمی شود مگر اینکه اهل نماز و زکات نباشند. این آیه در سال نهم هجرت و مصادف با غزوه تبوک نازل گردید. هنگام فتح مکه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مشرکان را از زیارت خانه خدا منع نکرده بود از این رو مشرکان به شیوه جاهلی خودشان با مسلمانان حج برگزار می کردند از جمله اینکه برخی عریان طواف نموده، حرمت ماههای حرام را پاس داشته، با پوست درختان حرم خود را می پوشاندند تا در امنیت از مکه خارج شوند و نیز در مزدلفه وقوف داشتند. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دوست نداشت در موسم حج ذکر غیر خدا به میان آید و زائران برهنه طواف کنند از این رو ابوبکر را با آیات برائت روانه حج نمود و به وی دستور داد تا در روز حج اکبر این آیات را بر مردم تلاوت کند. و به وی دستور داد احکام جاهلی «حمس» - احکامی بودند که قریش از خود در آورده و بر اساس آن وقوف در عرفات را در مراسم حج انجام نمی دادند. واژه «حمس» به معنی سنگ سخت است و «حمساء» نام کعبه است. -

را که قریش، کنانه و خزاعه بدان پایبند بودند در عرفات منسوخ کند.

پس ابوبکر به راه افتاد تا به «ذی الحلیفه» رسید. در این هنگام جبرئیل بر پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نازل گشت و به وی گفت: خداوند به تو می گوید که حکم مرا یا تو یا مردی از تو - یعنی علی علیه السّلام - باید ابلاغ کند. پس پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را در پی ابوبکر روانه ساخت تا آیات برائت را از وی تحویل گرفته و خود در روز حج اکبر - روز قربانی کردن - آنها را بر مردم بخواند و ذمه خدا و رسول او را از هر پیمان عدم تعرضی بری سازد. رسول خدا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ را با ناقه خود «العضباء» به این مأموریت فرستاد.

امیرالمؤمنین سوار بر ناقه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله به سرعت خود را به ابوبکر در «ذی الحلیفه» رساند. چون ابوبکر وی را دید گفت: امیری یا مأمور؟ علی علیه السّلام فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مرا فرستاد تا آیات برائت را از تو بگیرم. امام صادق علیه السّلام در ادامه می فرماید: ابوبکر نامه را به علی علیه السّلام داده و خود نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بازگشته و عرض کرد: یا رسول الله، چرا ابلاغ آیات برائت را از من گرفتی؟ آیا چیزی درباره من نازل شده است؟ پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: جبرئیل بر من نازل گشت و مرا خبر کرد که خداوند اراده کرده است که آیات برائت را یا خودم یا مردی از خودم باید ابلاغ کند. و چون من و علی از یک شجره هستیم و دیگران از شجره های متعدد، او را به این مأموریت فرستادم. ای ابوبکر، آیا یار غار من بودن تو را خوشنود نمی کند؟ عرض کرد: بلی یا رسول الله! و چون روز حج اکبر فرا رسید و مردم از مناسک حج فارغ گشتند، رمی جمرات را به پایان بردند، امیرالمؤمنین علیه السّلام بر جمره ایستاد و با صدای بلند مردم را به سوی خدا خواند و چون گرد آمدند، ابتدا آیات برائت را برایشان تلاوت نمود: «بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» تا «فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» سپس فرمود: از این پس کسی حق ندارد برهنه طواف کند، هیچ مشرکی حق ندارد وارد حرم گردد و حج بگذارد، و هر که پیمان عدم تعرضی با پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دارد، بر پیمان خود تا پایان زمان مقرر بماند و خداوند کسی را به بهشت نمی برد مگر اینکه مسلمان شده باشد. شما چهارماه وقت دارید خود را به زادگاه هایتان برسانید که خداوند فرموده است: «فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» و مردم را در صورت ایمان نیاوردن وعده جنگ داد که

فرموده خداست: «وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ» و روی خطاب او با مردم خزاعه و بنی مدلج که پیمان عدم تعرّض با پیامبر صلی الله علیه و آله داشتند و نیز کسانی دیگر که در حج اکبر حضور داشتند، بود. امام صادق علیه السلام فرمود: «أَذَانُ» امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است، چون آن حضرت فرمود: «فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» گفتند: چرا به ما چهارماه مهلت دادی؟ ما از تو و پسر عمویت بیزاری می‌جوییم! اگر می‌خواهی همین الآن جنگ با شمشیر و نیزه را آغاز کنیم. سپس خداوند در آیات برائت جمعی از آنان را مستثنی فرمود، گوید: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» یعنی به استثنای کسانی که با پیامبر صلی الله علیه و آله پیمان عدم تعرّض داشتند مانند قبیله خزاعه و دیگران. اما منظور از «فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» آن است که تا هر چه زودتر پراکنده شوند و از مکه و داد و ستد در آن صرف نظر کرده به دیار خود باز گردند چون پس از این مهلت هر کجا دیده شوند به قتل خواهند رسید و چهارماهی که خداوند ریختن خون آن‌ها را حرام کرد از بیستم ذیحجه شروع می‌شد و محرم و صفر و ربیع الأول را در بر می‌گرفت و در دهم ربیع الثانی به پایان می‌رسید، این بود زمان چهارماهه آزادی که خدا و پیامبر از روز خواندن آیات برائت خدا و رسولش به مشرکان دادند.

سپس گوید: منظور از «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» این است که خداوند پیامبرش را بر مشرکان پیروز خواهد کرد. فرمود: سپس استثنایی قایل گشته و فرموده: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» و این مشرکان قبایل بنی... ضمیره و بنی مدلج هستند که دو تیره از کنانه به شمار می‌روند که در غزوه بنی‌العشیره از تیره یتبع هم پیمان رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند. و مقصود از «ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا» آن است که با عذر پیمان‌شکنی نکرده‌اند و با دشمنان شما هم پیمان نشده‌اند. پس شما هم: «فَأْتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مِيتَتِهِمْ» می‌فرماید: مهلتی است که با آن‌ها قرار گذاشته‌اند. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» یعنی: کسانی که از خدا بابت آنچه را که برایشان حرام کرده، می‌ترسند، و به عهد خود وفا می‌کنند. امام صادق علیه السلام گوید: پس از نزول این آیات، رسول خدا صلی الله علیه و آله دیگر پیمان عدم تعرّضی با کسی نبست. سپس این آیات منسوخه شده و خداوند آیه: «فَإِذَا انشَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ» را نازل فرمود. امام صادق علیه السلام فرمود: این همان آیه‌ای است که از روزی که علی علیه السلام آن را برایشان خواند، به یاد داریم و منظورش آن است که چون مهلت چهارماهه گذشت، با کسانی که مهلتشان تمام شده بجنگید چه در ماههای حرام باشد و چه دیگر ماهها. «حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» تا آخر آیه فرمود: سپس استثنا قایل شده و فرمود: «وَ إِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ» یعنی: اگر کسی از مشرکان از تو امان خواست تا بیاید و با تو دیدار کند و سخن تو را بشنود، و آیاتی را که بر تو نازل گردیده گوش کند، او را امان ده تا کلام خدا را بشنود «ثُمَّ أبلغه مأمته» یعنی: تا در کمال امنیت به سرزمین خود برگردد. سپس فرمود: «كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ» تا آخر آیه؛ گوید: این مشرکان دو تیره از بنی‌ضمیره و بنی‌مدلج هستند و خداوند این آیه را زمانی در حق آنان نازل فرمود که خیانت ورزیدند؛ سپس خداوند متعال می‌فرماید: «كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَ لَأِ ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ * اسْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثُمَّ قَالُوا قَلِيلًا فَصَبْرًا دُونَ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَأِ ذِمَّةً وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ * فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» گوید: اینان قریش بودند که با رسول خدا

صلی الله علیه و آله پیمان‌شکنی کردند و قرارداد و صلح حدیبیه را زیر پا گذاشتند و اینان سردسته کفار عرب بودند. سپس می‌فرماید: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ» تا «يَنْتَهُونَ» - تفسیر فرات: ۶۰ - ۵۸ -

بیان

الولث العهد الغير الأكيد و فی القاموس الحمس الأمکنه الصلبه جمع أحمس و به لقب قريش و کنانه و جديله و من تابعهم فی الجاهليه لتحمسهم فی دينهم أو لالتجائهم بالحمساء و هی الكعبه لأن حجرها أبيض إلى السواد (۱) و الإل بالكسر: العهد. و تفسیر الآيات مذکور فی مظانه لا نطیل الکلام بذکره لخروجه عن مقصودنا.

**[ترجمه] الولث: عهد و پیمان غیر موثق، قول نامطمئن، [در قاموس: الحمس (جمع أحمس): مکانی سفت و سخت و لقب قريش، کنانه، جديله و پیروان آن‌ها در جاهلیت بود آن‌هم به خاطر تعصب و سخت‌گیری آن‌ها نسبت به دینشان بود و یا به خاطر اینکه به «الحمساء» که «کعبه» است پناه آورده بودند و ملقب به این نام شدند، زیرا سنگ‌های آن سفید متمایل به سیاه است]. الإل: عهد و پیمان. و تفسیر آیه‌ها مستلزم اطاله کلام می‌شود و ما را از مقصودمان دور می‌سازد، لذا به آن نمی‌پردازیم.

قب، المناقب لابن شهر آشوب: ولّاهُ رَسُوْلُ اللهِ فِي أَدَاءِ سُورَةِ بَرَاءَةِ وَ عَزَلَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ بِاجْتِمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ وَ نَقَلَهُ الْأَخْبَارُ وَ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ وَ الشَّعْبِيُّ وَ السُّدِّيُّ وَ التَّغْلِبِيُّ وَ الْوَالِحِيُّ وَ الْقُرْطُبِيُّ وَ الْقَشِيرِيُّ وَ السَّمْعَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ بَطَّةٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ وَ الْمَاعْمَشِيُّ وَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ فِي كُتُبِهِمْ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَنَسٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ زَيْدِ بْنِ نَعِيْبٍ وَ ابْنِ عُمَرَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُوْلِهِ إِلَى تِسْعِ آيَاتٍ أَنْفَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَائِهَا فَنَزَلَ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيَهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اذْكَبْ نَاقَتِي الْعُضْبَاءَ وَ الْحَقُّ أَبَا بَكْرٍ وَ اخُذْ بَرَاءَةَ مِنْ يَدِهِ فَسَالَ وَ لَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعَ وَ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّكَ أَهْلَتَنِي (۲) لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْأَمِينُ هَبْطَ إِلَيَّ عَنِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَ عَلَيَّ مِنْي وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلَيَّ.

وَ فِي خَيْرٍ أَنْ عَلِيًّا قَالَ لَهُ إِنَّكَ خَطِيْبٌ وَ أَنَا حَدِيثُ السَّنِّ فَقَالَ لَا بِيَدٍ مِنْ أَنْ تَذْهَبَ بِهَا أَوْ أَذْهَبَ بِهَا قَالَ أَمَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ أَذْهَبَ فَسَوَّفَ يُبَيِّتُ اللهُ لِسَانَكَ وَ يَهْدِي قَلْبَكَ.

أَبُو بَصِيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ: لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لَا يُحِجَّنَ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِيْدَةٌ فَهُوَ إِلَى مِيْدَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِيْدَةٌ فَمِيْدَتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ زِيَادَةً فِي مُسَيِّدِ الْمُؤَصِّلِيِّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَ هَذَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ

-
- ١- ما بين العلامتين يوجد في هامش (ك) فقط.
- ٢- أهله للامر: صيره أو رآه أهلا له- أي صالحا له.-

القَائِمِينَ وَ الرُّكْعَ السُّجُودِ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بِالنَّدَاءِ أَوَّلًا قَوْلُهُ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (١) وَ أَمَرَ الْوَلِيَّ بِالنَّدَاءِ آخِرًا قَوْلُهُ وَ أَدْنَى مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ الشُّدِّيُّ وَ أَبُو مَالِكٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَأْذَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي نَادَى بِهِ.

تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ (٢) بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَلَيْسَ لَهُ عَهْدٌ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ- وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا قَامَ حَدَاشٌ وَ سَعِيدٌ أَحْوَا عَمْرٍ وَ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ فَقَالَا وَ عَلِيٌّ مَا تَسَيَّرْنَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَلْ بَرَّئْنَا مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ وَ لَيْسَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَ إِنْ شِئْتَ بَدَأْنَا بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ (٣) ثُمَّ قَالَ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى مُدَّتِهِمْ.

تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ الْمُشْرِكُونَ نَحْنُ نَبْرَأُ مِنْ عَهْدِكَ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ وَ طَفِقُوا (٤) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا مُنْعِنَا أَنْ نَبْرَكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّسَائِيِّ بْنِ الصُّوفِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ أَخِي مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ عَلَيَّ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ امْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ الْقَبِيْطِ وَ أَنَا مَعَكَ لَا تَخَفْ فَكَانَ جَوَابُهُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى « إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ » (٥) وَ هَذَا عَلِيُّ قَدْ أَنْفَذْتَهُ لِيَسْتَرْجِعَ بَرَاءَةً وَ يَفْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا عَظِيمًا فَمَا خَافَ وَ لَا تَوَقَّفَ وَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ (٦).

ص: ٣٠٤

١- الحج: ١٧.

٢- في المصدر: في بعض الأمور.

٣- في المصدر: هلموا.

٤- طفق يفعل كذا: ابتداءً و أخذ.

٥- القصص: ٣٣.

٦- و يناسب المقام قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «علماء امتي أفضل من انبياء بني إسرائيل» و قد عبر عن الأئمة عليهم السلام بالعلماء كثيرا في الروايات.

وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَهْلُ الْمُؤَسِّمِ يَتَلَهَّفُونَ عَلَيْهِ (۱) وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ قَتَلَ أَبِيَهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ (۲) فَصَيَّرَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ سَالِمًا (۳) وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَذَهُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تَشَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَأَدَّاهَا إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ أَمَّا قَوْلُ الْجَاذِبِ إِنَّهُ كَانَ عِيَادَةَ الْعَرَبِ فِي عَقْدِ الْحَلْفِ وَ حَلِّ الْعَقْدِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ إِلَّا السَّيِّدُ مِنْهُمْ أَوْ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَذُمَّهُ فَمَدَحَهُ (۴).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: مفسران و راویان حدیث به اجماع بر این باورند که رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را عزل و علی علیه السّلام را مأمور ابلاغ سوره براءت نمود. این حادثه را طبری، بلاذری، ترمذی، شعبی، سدی، ثعلبی، واحدی، قرظی، قشیری، سمعانی، أحمد بن حنبل، ابن بطه، محمد بن اسحاق، ابویعلی موصلی، أعمش و سَمَاک بن حرب در کتاب‌هایشان از عروه بن زبیر، ابوهیره، أنس، أبو رافع، زید بن نقیع، ابن عمر و ابن عباس - و این لفظ از اوست - نقل کرده‌اند که چون آیه: «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» تائنه آیه، نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را به مکه فرستاد تا آن را بر مردم بخواند. سپس جبرئیل بر پیامبر نازل گشته و گفت: این مأموریت را فقط خودت یا مردی از خودت باید به انجام برسانی. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: ناقه‌ام «العصباء» را سوار شو و به ابوبکر برس و آیات براءت را از وی بگیر. راوی گوید: چون ابوبکر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشت اظهار ناراحتی و رنجیدگی نموده و گفت: یا رسول الله، شما مرا برای مأموریتی شایسته دانستید که انجام آن مایه مباهات بود و چون در پی انجام آن برآمدم، مرا از میانه راه باز گرداندی؟! فرمود: جبرئیل امین از جانب خداوند عزوجل نزد من آمده و اعلام کرد که این مأموریت را یا باید خودت انجام دهی یا مردی از خودت؛ و علی از من است و جز علی کسی نمی‌تواند کاری را که به من محوّل شده، انجام دهد.

در روایتی آمده است: علی به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: شما سخنور هستید و من کم و سن و سال؛ پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: باید بروی و آن‌ها را ابلاغ کنی و یا من بروم! علی علیه السّلام گفت: اگر چنین است، می‌روم یا رسول الله. فرمود: برو که خداوند زبانت را استوار و قلبت را هدایت می‌کند.

ابوبصیر از امام باقر علیه السّلام روایت می‌کند که گفت: علی علیه السّلام برای مردم سخنرانی نموده و شمشیر برکشید و گفت: هیچ برهنه‌ای طواف نمی‌کند، هیچ مشرکی حجّ نخواهد گزارد و هر که قرارداد عدم تعرض دارد، تا انقضای مهلت آن معتبر است و آنکه ندارد چهار ماه مهلت دارد که به زادگاه خود باز گردد - در مسند موصلی، افزایشی هست - و جز نفس مؤمنه کسی وارد بهشت نمی‌شود، و این همانی است که خداوند ابراهیم را بدان فرمان داده و فرموده است: «وَ طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» - حج/ ۲۶ - ﴿و﴾

خانه‌ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجده کنندگان پاکیزه‌دار! بدین ترتیب خداوند متعال ابتدا ابراهیم خلیل را امر به «ندا» فرموده گوید: «وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» - توبه/ ۳ - ﴿و﴾

در میان مردم برای [ادای] حج بانگ برآور{ و نیز در پایان ولی را دستور «ندا» داده و می‌فرماید: «وَ أذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - توبه/ ۳ - . سدی، ابومالک، ابن عباس و زین العابدین علیه السّلام گفته‌اند: «أَذَان» علی بن ابی طالب است که ندای براءت از مشرکین را سرداد.

تفسیر قشیری: مردی به علی بن ابی طالب گفت: آیا اگر کسی از ما بعد از گذشت این چهارماه مهلت بخواهد برای کاری با رسول خدا دیدار کند، آیا در امان است؟ علی علیه السلام فرمود: بلی، چون خداوند متعال فرموده: «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ» تا آخر آیات.

از امام باقر و صادق علیهما السلام نقل است که فرموده‌اند: خداهش و سعید برادران عمرو بن وُدّ عامری گفتند: چرا به ما چهارماه مهلت می‌دهید؟ این ما هستیم که از تو و پسرعمویت براثت می‌جوییم، و میان ما و پسرعمویت جز شمشیر و نیزه چیزی قضاوت نمی‌کند، و اگر بخواهی با تو شروع می‌کنیم. پس علی علیه السلام فرمود: بیایید! سپس فرمود: «اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ» تا «إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ».

تفسیر ثعلبی: مشرکان گفتند: ما از پیمان تو و پسرعمویت بیزاری می‌جوییم مگر در مورد جنگ، و شروع کردند به تکرار عبارت: «خداوندا، ما از جنگیدن منع شده‌ایم!» در روایتی از ابن صوفی نَسَبه آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله ضمن روایتی مبسوط فرموده است: برادرم موسی در کوه طور سینا مناجات کرد و در پایان سخن گفت: خدایا، به من امر فرمودی که: نزد فرعون و قوم قبطی او برو من با تو هستم، نترس! پاسخ موسی آن گونه که قرآن می‌فرماید: «إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ» - . قصص / ۳۳ - {گفت:

پروردگارا، من کسی از ایشان را کشته‌ام، می‌ترسم مرا بکشند.} اما این علی علیه السلام است که او را فرستادم تا آیات براثت را از ابوبکر بگیرد و آن را بر مردم مکه بخواند در حالی که جمع بسیاری از ایشان را به قتل رسانده بود، اما او نه ترسید و نه درنگ کرد و در کار خدا از ملامت هر ملامت‌گری واهمه ندارد.

و در روایتی آمده است: حاضران در مناسک حج که یا پدر یا برادر یا دوستان صمیمی ایشان به دست علی کشته شده بودند افسرده و غمگین و با درونی پر از کینه و خشم به او نگاه می‌کردند، اما خداوند او را از شر آنان حفظ فرمود و تنها و سالم به مدینه بازگشت. او دستور مأموریت خود را در نخستین روز از ذیحجه سال نهم هجرت از پیامبر صلی الله علیه و آله دریافت نمود و در روز عرفه و روز قربانی کردن آن را به مردم ابلاغ کرد و اما گفته جاحظ که: رسم عرب چنان بود که در بستن پیمان و گسستن آن یا رئیس و بزرگ آن قوم شخصاً این مهم را انجام می‌دادند یا مردی از تبار او؛ جاحظ در این سخن خواسته علی علیه السلام را ذم کند لیکن ناخواسته مدح کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۳۲۸-۳۲۶ -

**[ترجمه]

۲۷

یف، الطرائف: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طُرُقٍ جَمَاعَةٍ فَمِنْهَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ فَقَالَ: لَا يَذْهَبُ بِهَا (۵) إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَبَعَثَ عَلِيًّا.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ سِمَاكِ عَنْ حُبَيْشٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِكَرْبَعَتِهِ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَيَّ أَهْلَ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ
أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثُ مَا لَحِقْتُهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ فَادْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ فَاخْتَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ
فَرَجَعْتُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَا لَا وَ لَكِنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَنِي فَقَالَ لَمْ
يَكُنْ يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ (٤).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ حَبَشٍ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

ص: ٣٠٥

- ١- لهدف على ما فات: حزن و تحسر. اى يحزنون و يتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات.
- ٢- الحميم: الصديق.
- ٣- فى المصدر: و عاد الى المدينة سالما.
- ٤- مناقب آل أبى طالب ١: ٣٢٦-٣٢٨. أقول مضافا الى ما سيأتى من أن هذا لم يكن مهودا من العرب.
- ٥- فى المصدر: لا يؤدى عنى اه.
- ٦- الطرائف: ١٢. و فيه: لن يؤدى عنك.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِرَاءَةً يَقْرَأُهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَلِحَقِّهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ.

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق و من خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل و من طريق من صحيح البخاري و طريقين من تفسير الثعلبي و طريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري و طريق من سنن أبي داود و طريق من صحيح الترمذي.

**[ترجمه] الطرائف: احمد بن حنبل در مسند خود از طرق اهل سنت از جمله أنس بن مالك روايت کرده است كه رسول خدا آيات براءت را با ابوبكر فرستاد تا آنها را بر مردم مكه بخواند، سپس على عليه السلام را فراخوانده و به وى فرمود: ابوبكر را درياب، هر كجا به او رسيدى، آيات براءت را از وى بگير، به مكه برو و آن را برايشان بخوان. على عليه السلام در جحفه به ابوبكر رسيد و نامه را از وى گرفت و نزد مكيان رفت. ابوبكر نيز به مدينه نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بازگشت و گفت: يا رسول الله، آيا چيزى درباره من نازل شده است؟ فرمود: خير ليكن جبرئيل نزد من آمد و گفت: يا خودت بايد اين مأموريت را انجام دهى يا مردى از خودت. - . الطرائف : ١٢ -

مؤلف: ابن بطريق در «المستدرک» از حافظ بن نعيم، با سند خود از محمد بن جابر، از حبش، از على عليه السلام شبيهه همين روايت را آورده است.

و با سندی از أنس گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابوبكر را برای قرائت آيات براءت بر مردم مكه، بدانجا فرستاد، پس جبرئيل بر محمد نازل گشت و گفت: اى محمد كسى نمى تواند فرمانى را از جانب خدا ابلاغ كند مگر خودت يا مردى از خودت. پس على عليه السلام در پى ابوبكر رفت و نامه را از وى گرفت.

مؤلف: ابن بطريق در كتب ياد شده مطلبى را از چهار طريق به همين مفهوم نقل کرده است كه عبارتند از: «فضائل الصحابه» سمعاني، «المغازي» محمد بن اسحاق و از پنج طريق از كتاب احمد بن حنبل و از يك طريق از صحيح بخارى و دو طريق از تفسير ثعلبي و از دو طريق از كتاب «الجمع بين الصحاح الستة» تأليف رزين عبدوي و يك طريق از سنن ابوداود و يك طريق از صحيح ترمذى.

**[ترجمه]

٢٨

يف، الطرائف و روى البخارى فى صِيحِيهِ فى نِصْفِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ فى بَابِ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ حَيْدِثُ سُورِهِ بَرَاءَةٌ وَ زَادَ فِيهِ فَأَذَّنَ عَلَيَّ فى أَهْلِ مَنِيَّ يَوْمَ النَّحْرِ أَلَّا لَّا يَحْجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَ لَّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا.

وَ رَوَاهُ أَيْضًا فى الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السِّتَةِ فى الْجُزْءِ الثَّانِي فى تَفْسِيرِ سُورِهِ بَرَاءَةٌ مِنْ صِيحِيهِ أَبِي دَاوُدَ وَ صِيحِيهِ التِّرْمِذِيِّ فى

حَدِيثٌ يَرْفَعُونَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا بَكْرٌ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمَوْسِمِ بِبِرَاءَةِ ثُمَّ
أَرَدَفَهُ عَلِيًّا فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءً (١) نَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ
حَدَّثَ أَمْرًا فَدَفَعَ إِلَيْهِ عُلِيٌّ كِتَابًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ عَلِيًّا (٢) يُنَادِي بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي إِلَّا
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَاذْهَبْ فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ يُنَادِي ذِمَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِرِيئَهُ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ - فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَلَا يَحِجَّنْ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْعَامِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ.

وَرَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بَرَاءَةِ وَشَرَحَ الثَّعْلَبِيُّ كَيْفَ نَقَضَ الْمُشْرِكُونَ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ فِي الْحُدُودِ ثُمَّ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ فِي أَوَاخِرِ حَدِيثِهِ مَا هَذَا

ص: ٣٠٦

١- رغا البعير رغاء: صوت و ضج.

٢- في المصدر: فيه أن عليا اه.

لَفْظُهُ فَبَعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى الْمَوْسِمِ لِتَقِيمَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَبَعَثَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ فَلَمَّا سَارَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اخْرُجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةٍ وَأَذِّنْ بِذَلِكَ فِي النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعُوا فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَضْبَاءُ حَتَّى أَذْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِيَدِي الْحُلَيْفَةَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْزَلَ فِي شَأْنِي شَيْءٌ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ثُمَّ ذَكَرَ التَّغْلِيْبُ صُورَةَ نِدَائِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ إِبْلَاغَهُ لِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ (١).

أقول: روى ابن بطريق ما رواه السيد وغيره من صحاحهم و تفاسيرهم في العمدة بأسانيد لا نطيل الكلام بإيرادها (٢).

رَوَى السُّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ قَالَ أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَوَائِدِ الْمُسْتَنْدِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ عَلِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ مِنْ رِوَايَةِ سَيِّمَاطِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَحْمَدُ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ - لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِبَرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ فَكَانَ يُنَادِي (٤) أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ

ص: ٣٠٧

١- الطرائف: ١٢.

٢- راجع العمدة: ٨٠-٨٣.

٣- كذا في نسخ الكتاب، و معنى «وجد»: غضب. و في المصدر: فكأن أبا بكر وجد في نفسه. أى وجد في نفسه شيئا.

٤- في المصدر: إلى أهل مكة، فكنا ننادى.

وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ فَإِنَّ أَجْلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ وَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ سَخَطًا عَلَيَّ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ - لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ حَيَّانٍ وَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ ذَكَرَ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِ أَبِي بَكْرٍ وَ رَدَّهُ وَ فِي آخِرِهِ - لَا يُبَلِّغُ غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ أَبِي رَافِعٍ قَالًا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِرَاءَةً إِلَى الْمَوْسِمِ فَأَتَى جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيهَا (١) عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ عَلِيًّا فِي أَثَرِهِ (٢) حَتَّى لَحِقَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَأَخَذَهَا فَقَرَأَ (٣) عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَيَّانٍ عَنِ حَكِيمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي كِتَابِ اللَّهِ اسْمًا وَ لَكِنْ لَا تَعْرِفُونَهُ (٤) قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ «وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» هُوَ وَ اللَّهُ الْأَذَانُ.

انْتَهَى مَا نَقَلْنَاهُ عَنِ السَّيُوطِيِّ (٥).

وَ قَالَ صَاحِبُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: فِي ذِكْرِ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا تَوَلَّيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَدَاءِ سُورَةِ بَرَاءَةِ بَعْدَ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِهَا فَلَحِقَهُ بِالْجَحْفَةِ وَ أَخَذَهَا مِنْهُ وَ نَادَى فِي الْمَوْسِمِ بِهَا - ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ مَسْنَدِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَ مَقَاتِلَ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الْفَرَّاءُ فِي مَصَابِيحِهِ وَ

ص: ٣٠٨

١- في المصدر: لن يؤديها.

٢- في المصدر: على أثره.

٣- في المصدر: فقرأها.

٤- في المصدر: لا يعرفونه.

٥- الدر المنثور ٣: ٢٠٨ و ٢٠٩.

الجوزى فى تفسيره و الزمخشرى فى كشافه (١) و ذكره البخارى فى الجزء الأول من صحيحه (٢) فى باب ما يستر العوره و فى الجزء الخامس فى باب أذان من الله و رسوله و ذكر الطبرى و البلاذرى و الواقدى و الشعبى و السدى و الواحدى و القرطى و القشبرى و السمعانى و الموصلى و ابن بطه و ابن إسحاق و الأعمش و ابن سماك فى كتبهم انتهى (٣)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل فى أحداث سبته تسع من الهجره أن فيها حج أبو بكر بالناس و معه عشرون بدنه لرسول الله صلى الله عليه و آله و لنفسه خمس بدنات (٤) و كان فى ثلاثمائة رجل فلما كان بحدى الخليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فى أثره علياً عليه السلام و أمره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر و قال يا رسول الله أنزل فى شئى قال لا و لكن لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى: انتهى.

و روى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال: بعث النبى صلى الله عليه و آله ببراءة مع أبى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهلى فدعا علياً عليه السلام فأعطاه إياه ثم قال و زاد رزين و هو العبدرى فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنى إلا رجلاً من أهل بيتى ثم اتفقا و انطلقا انتهى.

أقول: و روى نحو ما أوردنا من الأخبار الطبرسى رحمه الله (٥) و غيره و فيما أوردته غنى عما تركته.

تتميم: أقول بعد ما أحطت علما بما تلوت عليك من أخبار الخاص و العام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عدم استحقاق أبى بكر لها فقالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم يول أباً بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها

ص: ٣٠٩

١- ج ٢ ص ٢٣.

٢- ج ١ ص ٢٥.

٣- مخطوط، و لم نظفر بنسخته الى الآن. و قد مر آنفا عن المناقب ص ٣٠٣ «و سماك بن حرب» بدل «ابن سماك».

٤- قال الجزرى فى النهايه (١: ٦٧): و فيه «اتى رسول الله بخمس بدنات» البدنه تقع على الجمل و الناقه و البقره، و هى بالابل أشبه، و سميت بدنه لعظمها و سمنها.

٥- مجمع البيان ٥: ٣ و ٤.

غيره و لما أنفذه لأداء سورة براءه إلى أهل مكه عزله و بعث عليا عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس فمن لم يستصلح لأداء سورة واحده إلى بلده كيف يستصلح للرئاسه العامه المتضمنه لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا فى سائر البلاد؟

و بعباره أخرى نقول لا- يخلو إما أن يكون بعث أبى بكر أولا بأمر الله تعالى كما هو الظاهر لقوله تعالى وَ مَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١) أو بعثه الرسول بغير وحى منه تعالى فعلى الأول نقول لا ريب فى أنه تعالى منزه عن العيب و الجهل فلا يكون بعثه و عزله قبل وصوله إلا لبيان رفعه شأن أمير المؤمنين عليه السلام و فضله و أنه خاصه يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه و آله دون غيره و أن المعزول لا- يصلح لهذا و لا- لما هو أعلى منه من الخلافه و الرئاسه العامه و لو كان دفع براءه أولا إلى على عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أن فى الجماعه غير على من يصلح لذلك.

و على الثانى فنقول إن الرسول صلى الله عليه و آله إما أن يكون لم يتغير علمه حين بعث أبا بكر أولا و حين عزله ثانيا بحال أبى بكر و ما هو المصلحه فى تلك الواقعه أو تغير علمه فعلى الأول عاد الكلام الأول بتمامه (٢) و على الثانى فنقول لا يريب عاقل فى أن الأمر المستور أولا لا يجوز أن يكون شيئا من العادات و المصالح الظاهره لاستحاله أن يكون خفى على الرسول صلى الله عليه و آله مع وفور علمه و على جميع الصحابه مثل ذلك فلا بد أن يكون أمرا مستورا لا يطلع عليه إلا بالوحى الإلهى من سوء سريره أبى بكر و نفاقه أو ما علم الله من أنه سيدعى الخلافه ظلما فيكون هذا (٣) حجه و برهانا على كذبه و أنه لا يصلح لذلك و لو فرضنا فى الشاهد أن سلطانا من السلاطين بعث رجلا لأمر ثم أرجعه

ص: ٣١٠

١- النجم: ٣ و ٤.

٢- لانا إذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبا بكر: (لا يبلغها الا أنا و أنت) كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول _ أى عدم تغير علمه صلى الله عليه و آله اولاً و ثانيا بحال أبى بكر _ أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوما عند رسول الله صلى الله عليه و آله و انما فعل ذلك لثلا يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- أى نزول الوحى الإلهى على النبى و أمره بعزل أبى بكر.

من الطريق و بعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء فى ذلك إلا احتمالان إما أن يكون أولا جاهلا بحال ذلك الشخص و عدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم بدا له فى ذلك أو كان عالما و كان غرضه الإشارة بكمال الثانى و حط منزله الأول.

و نقول أيضا قد عرفت مرارا أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين فى شىء و تفرد بعض أخبارهم بما يضاذه فالتعويل إنما هو على ما توافق فيه الروايتان و لا- يخفى أنك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا و أخبارهم عرفت أنها داله بصراحته على أن الباعث على عزل أبى بكر لم يكن إلا- نقصه و حط مرتبته عن مثل ذلك و لم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانيا إلا كماله و كون استيهال (١) التبليغ عن الله و رسوله و نيابه الرسول صلى الله عليه و آله و خلافته فى الأمور منحصر فيه و لا أظنك بعد اطلاعك على ما قدمناه تحتاج إلى إعادتها و الاستدلال بخصوص كل خبر على ما ذكرنا.

و أما إنكار بعض متعصبيهم عزل أبى بكر و أنه كان أميرا للحاج و ذهب إلى ما أمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعى إلى ذلك إلا الكفر و العصبية و العناد و قد اعترف قاضى القضاة فى المغنى بطلان ذلك الإنكار و قال ابن أبى الحديد (٢) روى طائفة عظيمه من المحدثين أنه لم يدفعها إلى أبى بكر لكن الأظهر الأ-كثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلى عليه السلام فانتزعها منه انتهى.

أقول ليت شعرى لم لم يذكر أحدا من تلك الطائفة العظيمه ليدفع عن نفسه ظن العصبية و الكذب.

و أما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيره فكل ما يجرى فيها من التأويل فهو جارها هنا و أما اعتذار الجبائى و الزمخشرى و البيضاوى و الرازى و شارح التجريد و غيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإن ذلك العقد لا ينحل إلا أن يحله هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أبى بكر إلى على عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

ص: ٣١١

١- استأهل الشىء: استوجبه. أى كان له صالحا.

٢- شرح نهج البلاغه ٤: ٢٥١.

أبى بكر لبعده فى النسب فمردود بأن ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليه و العرب و لم يعرف فى زمان من الأزمنه أن يكون الرسول سيما لنبذ العهد من سادات القوم و أقارب العاقد و إنما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به و لو بانضمام القرائن و لم ينقل هذه العاده أحد من أرباب السير و لو كانت موجوده فى روايه أو كتاب لعينوا موضعها كما هو المعهود فى مقام الاحتجاج و قد اعترف ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه بأن ذلك غير معروف من عاده العرب و أنه إنما هو تأويل تعول به متعصبو أبى بكر لانتزاع البراءه منه و ليس بشىء و قد أشرنا فى تقرير الدليل إلى بطلان ذلك إذ لو كان إرجاعه لهذه العله كان لم يخف هذا على الرسول و جميع الحاضرين فى أول الأمر (1) مع أن كثيرا من الأخبار صريحه فى خلاف ذلك.

فأما جواب بعضهم عما ذكره الأصحاب من أن الرسول صلى الله عليه و آله لم يوله شيئا من الأمور بأن عدم توليته الأعمال كان لحاجه الرسول صلى الله عليه و آله إليه و إلى عمر فى الآراء و التدابير كما ذكره قاضى القضاة فأجاب السيد المرتضى فى الشافى (2) عنه بأننا قد علمنا من العاده أن من يرشح (3) لكبار الأمور لا بد من أن يدرج إليها (4) بصغارها لأن من يريد بعض الملوكة تأهيله للأمر بعده لا بد من أن ينبه عليه بكل قول و فعل يدل على ترشيحه لتلك المنزله و يستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب فى الظن صلاحه لما يريد له و أن من يرى الملك مع حضوره و امتداد الزمان و تطاوله لا يستكفيه شيئا من الولايات و متى و لاه عزله و إنما يولى غيره و يستكفى سواه لا بد أن يغلب فى الظن أنه ليس بأهل للولاية و إن جوزنا أنه لم يوله بأسباب كثيره سواه و أما من يدعى أنه

ص: ٣١٢

١- و كيف لا- و الخصم يدعى كونه عاده من عادات العرب؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الروايه السادس و العشرين ص ٣٠٥ فى الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح و منقبه لأمير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنه أعدائه.

٢- ص ٢٤٨.

٣- يقال: هو يرشح لولاية العهد أى يربى و يؤهل لها.

٤- أى يرسل إليها.

لم يوله لافتقاره إليه بحضرتة و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أن النبي لا يستشير أحدا لحاجه منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه لأنه صلى الله عليه و آله الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة و إنما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم و قد قيل كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) و ضمائرهم و بعد فكيف استمرت هذه الحاجه و اتصلت منه إليهما حتى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليهما و هل هذا إلا قلدح (٢) في رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و نسبه له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى أن يلقن و يوقف على كل شىء و قد نزهه الله تعالى عن ذلك.

انتهى ما أردنا إيراد من كلامه قدس الله روحه و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام و من أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألفه في ذلك و أشباهه علماؤنا الأخيار (٣) فإننا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار.

***[ترجمه]الطرائف: بخارى در صحيح خود در نيمه جزء پنجم، باب «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» حديث سوره براءت را آورده و افزوده است: پس على در روز نحر (قربانى) در میان حاضران در منى اذان داده و گفت: از سال آینده هیچ مشرکی حق زیارت خانه خدا را ندارد و کسی نمی تواند عریان خانه خدا را طواف کند. و نیز آن را در الجمع بین الصحاح السنه در جزء دوم تفسیر سوره براءت از صحیح ابوداود و صحیح ترمذی ضمن حدیثی که سند آن را به عبدالله بن عباس می رسانند، روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را با آیات براءت به مکه فرستاد تا در مراسم حج آن را بر مردم بخواند. سپس على را در پس او فرستاد تا آن را از وی بگیرد. ابوبکر مشغول حرکت بود که صدای «العضباء» ناچه رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنید. ابوبکر وحشت زده از اینکه ممکن است اتفاقی افتاده باشد، از جا برخاست، پس على علیه السلام نامه ای از رسول خدا

صلى الله عليه و آله به وی تسلیم نمود مبنی بر اینکه باید على نامه رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر مکیان بخواند و اینکه کسی جز خودم یا مردی از اهل بیت خودم نمی تواند دستور خدا را ابلاغ کند. سپس هر کدام روانه شدند. على علیه السلام در ایام تشریق برخاسته و با صدای بلند فرمود: خدا و رسول او از هر مشرکی براءت می جویند. پس چهارماه آزاد هستید تا خود را به زادگاهتان برسانید، و از این پس هیچ مشرکی حق گزاردن حج ندارد کما اینکه احدی نمی تواند کعبه را عریان طواف کند و جز نفس مؤمنه احدی وارد بهشت نمی شود.

ثعلبی نیز در تفسیر خود ضمن تفسیر سوره براءت این حادثه را نقل کرده و توضیح داده است که مشرکان چگونه پیمان صلح حدیبیه را که با رسول خدا صلی الله علیه و آله بسته بودند، نقض کردند. سپس ثعلبی در اواخر حدیث خود می نویسد: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را فرستاد تا در مراسم حج شرکت نموده و چهل آیه از سوره براءت به وی داد تا بر حاجیان تلاوت کند. و چون ابوبکر عازم مأموریت شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله على علیه السلام را فرا خوانده و به وی فرمود: برو و نامه را از ابوبکر بگیر و آن را از آغاز سوره براءت برای مردم بخوان و چون مردم گرد آمدند، اذان بگو. پس على علیه السلام سوار «العضباء» ناچه رسول خدا صلی الله علیه و آله شده و خود را در «ذی الحلیفه» به ابوبکر رساند و نامه را از وی گرفته، روانه مکه شد و ابوبکر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برگشته و عرض کرد: یا رسول الله، پدر و مادرم فدایت، آیا خداوند چیزی درباره من نازل کرده است؟ فرمود: خیر، لیکن فرمان خدا را جز من یا مردی از من نمی تواند ابلاغ کند. سپس ثعلبی ماجرای چگونه ابلاغ کردن آیات براءت و اوامر رسول خدا صلی الله علیه و آله را نقل می کند.

مولف: ابن بطریق روایت سید و دیگران را از صحاح و تفاسیر اهل سنت در کتاب خود «العمدة» با ذکر سندهای هر روایت آورده لیکن ما از ذکر این اسناد به خاطر رعایت اختصار اجتناب می‌کنیم. - . العمدة: ۸۳-۸۰ -

سیوطی در «الدر المنثور» گوید: علی علیه السلام می‌فرماید: چون ده آیه از آیات برائت نازل شد- آنگاه به ذکر مطالبی می‌پردازیم که سَمَاک نوشته، سپس می‌گوید: - أنس بن مالک گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آیات برائت را با ابوبکر به مکه فرستاد سپس او را بازخواند و فرمود: کسی جز من یا یکی از من نمی‌تواند حکم خدا را به مردم ابلاغ کند. سپس علی را احضار نموده و نامه را به دست وی داد.

ابن مردویه از سعد بن ابی وقاص نقل می‌کند که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آیات برائت را به ابوبکر داد تا بر مردم مکه بخواند. سپس علی علیه السلام را در پی او روانه ساخت تا آن را از وی بگیرد. ابوبکر به پیامبر گفت: آیا چیز بدی در من دیده‌ای؟ فرمود: ای ابوبکر، حکم خدا را یا خودم باید ابلاغ کنم یا مردی از خودم.

احمد بن حنبل، نسائی، ابن منذر و ابن مردویه از ابوهیره روایت کرده‌اند که گفت: هنگامی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آله علی علیه السلام را با آیات برائت به مکه فرستاد من همراه او بودم او با صدای بلند خطاب به مردم می‌گفت: جز مؤمن وارد بهشت نمی‌شود، کسی حق ندارد برهنه کعبه را طواف کند و هر کس با پیامبر پیمان عدم تعرض دارد، تا اتمام مهلت قرار داد آزاد است اما دیگران فقط چهارماه وقت دارند تا خود را به زادگاهشان برسانند و بی‌شک خدا از مشرکان بیزار است و رسول او نیز از مشرکان بیزار است و از امسال به بعد احدی از مشرکان حق زیارت خانه خدا را ندارند.

ابن مردویه از ابو رافع روایت می‌کند که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابوبکر را با سوره برائت به مکه فرستاد در موسم حج آن را بر مردم بخواند پس جبرئیل نزد پیامبر آمده و به وی گفت: این مهم را کسی جز خودت یا مردی از خودت نمی‌تواند انجام دهد. سپس پیامبر علی را در پی ابوبکر فرستاد و او توانست در میانه راه مکه و مدینه به ابوبکر برسد و نامه را از وی بگیرد. پس به مکه رفت و در موسم حج آن را بر مردم قرائت نمود .

ابن ابی حاتم از حکیم بن حمید روایت می‌کند که علی بن الحسین علیه السلام به من گفت: علی

علیه السلام را در کتاب خدا نامی است که شما آن را نمی‌شناسید. گفتم آن نام چیست؟ فرمود: مگر آیه: «وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» نشنیده‌ای؟ به خدا سوگند «أذان» همان علی علیه السلام است. آنچه از سیوطی نقل شده، تمام. - . الدر المنثور ۳: ۲۰۹-۲۰۸ -

صاحب کتاب «الصرط المستقیم» در ذکر فضایل امیرالمؤمنین علیه السلام گوید: از جمله‌ی این فضایل یکی آن است وی عهده‌دار ابلاغ سوره برائت گردید پس از اینکه پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابوبکر را مأمور این کار ساخته بود. علی علیه السلام در «جحفه» به ابوبکر رسید و نامه را از وی گرفته به مکه رفت و در مراسم حج آن را به مردم ابلاغ فرمود. احمد بن حنبل در چند جا از مسند خود این حادثه را نقل کرده و نیز ثعلبی در تفسیر ترمذی در صحیح ابوداود در سنن مقاتل در تفسیر فراء در مصابیح ابن الجوزی در تفسیر، زمخشری در کشاف - . کشاف زمخشری ۲: ۲۳ -

خود در باب «آنچه عورت را می پوشاند» و در جزء پنجم در باب «أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» آن را ذکر کرده اند کما اینکه طبری، بلاذری، وافر، شعبی، سدی، واحدی، قرطی، قشیری، سمعانی، موصلی، ابن بطه، ابن اسحاق، أعمش ابن سماک آن را در کتاب هایشان آورده اند. تمام. - . نسخه خطی -

ابن اثیر در کتاب «الکامل» خود ضمن حوادث سال نهم هجرت گوید: ابوبکر در این سال با مردم حج گزارد در حالی که ۲۰ شتر قربانی از رسول خدا صلی الله علیه و آله را با خود داشت و پنج شتر از آن خود. وی سرپرستی ۳۰۰ حاجی را برعهده داشت و چون به «ذی الحلیفه» رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را در پی او فرستاد و مأموریت قرائت سوره براءت مشرکین را بر عهده

وی گذاشت پس ابوبکر به مدینه بازگشت و گفت: یا رسول الله، آیا چیزی درباره من نازل شده است؟ فرمود: خیر، لیکن حکم خدا را کسی جز من یا مردی از من نباید ابلاغ کند. تمام!

صاحب جامع الأصول با سند خود از انس آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله آیات براءت را به ابوبکر سپرد اما آن را از وی باز پس گرفته و فرمود: کسی نمی تواند این آیات را ابلاغ کند جز خودم یا مردی از اهل بیت خودم. سپس علی علیه السلام را احضار نموده، نامه را به وی سپرد؛ سپس گفت: رزین که همان عبدری است این عبارت را بدان افزوده است: زیرا کسی نمی تواند حکم خدا را از طرف من ابلاغ کند مگر مردی از اهل بیت من. سپس توافق کرده به راه افتادند. تمام!

مؤلف: نظیر آنچه را تاکنون روایت کرده ایم، طبرسی - مجمع البیان ۵: ۴ و ۳ - رحمه

الله علیه و دیگران نیز نقل کرده اند و آنچه را که آورده ام ما را از ذکر آنچه نیاوردم، بی نیاز می کند.

تکمله

مؤلف: پس از آگاهی از اخباری که از طرق خاصه و عامه بر تو عرض کردم بدان که اصحاب ما از علمای شیعه رضوان الله علیهم این واقعه را دلیلی بر شایستگی امیرالمؤمنین علیه السلام برای خلافت و عدم شایستگی ابوبکر برای این امر می دانند و در این مورد گفته اند: رسول خدا صلی الله علیه و آله کاری را به ابوبکر واگذار نمی کرد بلکه به دیگران واگذار می فرمود و چون او را برای قرائت سوره براءت بر مردم مکه فرستاد، عزلش فرمود و علی علیه السلام را مکلف نمود نامه را از وی گرفته و در مکه آن را بر مردم بخواند. نتیجه اینکه، کسی صلاحیت ابلاغ یک سوره به یک شهر را ندارد، چگونه صلاحیت زعامت عامه را پیدا می کند که لازمه اش ابلاغ همه احکام به عموم رعایا در همه شهرهاست؟

به عبارتی دیگر می گوئیم: ظاهراً چنین پیدا است که پیامبر ابوبکر را به امر خدا به این مأموریت فرستاده و آیه: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» - . نجم / ۳-۴ - راز

سر هوی سخن نمی گوید. این سخن بجز وحیی که وحی می شود نیست. { دلیل بر این امر است. یا اینکه پیامبر بدون دریافت وحی از جانب خدا، چنین مأموریتی را به وی محوّل نموده است. در مورد شقّ اول می گوئیم: شکی نیست که رسول خدا صلی الله علیه و آله از بیهوده گویی و جهل مبرا است. بنابراین فرستادن و عزل او پیش از رسیدن به مکه دلیلی جز نشان دادن عظمت جایگاه و شأن امیرالمؤمنین علیه السّلام نداشته، و این مفهوم را القا می کند که تنها اوست که می تواند و فضیلت آن را دارد که احکام الهی را از جانب خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله ابلاغ کند و آنکه عزل شده قطعاً فاقد این صلاحیت بوده و طبعاً سزاوار خلافت نخواهد بود؛ و اگر عکس این اتفاق می افتاد یعنی ابتدا علی علیه السّلام را مأموریت می داد و سپس عزلش نموده و ابوبکر را مأمور ابلاغ سوره براءت می نمود، در آن صورت می شد چنین برداشت کرد که در میان امت غیر از علی علیه السّلام افراد دیگری هم هستند که شایستگی خلافت را دارند.

اما در مورد شقّ دوم می گوئیم: یا اینکه علم پیامبر - هنگام مأموریت دادن به ابوبکر و سپس عزل او - تغییری نیافته و یا اینکه تغییر یافته است. اگر در علم وی تغییری حاصل نشده، مفهوم شقّ اول عیناً تکرار شده است؛ - چون اگر بدانیم وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوبکر را عزل نمود، به علی علیه السّلام فرمود: «این حکم را جز من یا تو کسی نباید ابلاغ کند!» دلیل بر عدم تغییر علم اوست و آن حضرت از پیش به ما فی الضمیر ابوبکر آگاه بود و از عدم صلاحیت او اطلاع داشت اما با این وجود او را به این مأموریت فرستاد و سپس عزل فرمود تا مردم تصوّر نکنند که غیر از علی علیه السّلام کسی صلاحیت انجام چنین کاری را دارد. -

اما اگر علم او تغییر یافته باشد، خواهیم گفت: انسان عاقل شک نخواهد کرد که هر پدیده نهانی اولاً به دلیل استحاله پنهان ماندن چنین اموری بر پیامبر - با وفور علم آن حضرت - به احوال دیگر صحابه، جایز نیست چیزی از عادات و مصالح آشکار باشد. لذا الزاماً باید امری پوشیده باشد که جز با وحی الهی از آن آگاهی نیابد آن هم به دلیل باطن پلید ابوبکر و نفاق او یا اینکه بر خداوند آشکار بوده است که او بعداً ظالمانه ادّعی خلافت خواهد کرد که در این صورت نزول وحی الهی مبنی بر عزل ابوبکر حجت و برهانی بر دروغگویی او خواهد بود و ثابت خواهد کرد وی صلاحیت این کار را ندارد؛ و اگر فرض کنیم سلطانی مردی را به مأموریتی فرستاده و سپس وسط راه او را بازگردانده و دیگری را مکلف به انجام آن نماید، عاقلان بیش از دو احتمال نمی دهند: یا اینکه سلطان بر عدم صلاحیت آن شخص واقف نبوده و بعد متوجه عدم صلاحیت او گشته یا اینکه این عمل را عمداً انجام داده تا کمال فرد دوم و کسر شأن و منزلت شخص اول را به دیگران نشان دهد.

باز می گوئیم: بارها دانسته‌ای که اگر روایات فریقین در امری متفق بوده و روایتی خلاف این اتفاق وجود داشته باشد، ملاک پذیرش اتفاق فریقین بر آن روایت است که اگر در روایاتی که از جانب ما و آنها نقل گردید دقت نظری داشته باشی، در خواهی یافت که علت عزل ابوبکر چیزی جز نشان دادن نقص او و کاستن از شأن و منزلت وی برای تصدی کارهای مهم نبوده است. و از طرفی، جایگزین کردن علی علیه السّلام برای انجام این مأموریت دلیلی جز نشان دادن صلاحیت و اهلیت وی از جانب خدا و رسول او و بیان اینکه هیچ کس شایستگی خلافت و جانشینی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را جز علی

علیه السّلام ندارد، نداشته است. و گمان نکنم با این همه روایاتی که عرضه شد نیازی برای مرور مجدد آنها برای استدلال به آنها وجود داشته باشد.

اما اینکه برخی از متعصبان آن‌ها، بازگشت ابوبکر به مدینه را انکار نموده و مدعی شده‌اند وی به عنوان «امیر الحاج» به مکه رفته است و مأموریتی را که رسول خدا به وی در این خصوص محول نموده، انجام داده است، با نقل این همه روایت محملی جز کفر و عصبیت و عناد ندارد و قاضی القضاة در «المغنی» به بطلان چنین باوری اعتراف نموده است؛ و ابن ابی الحدید - شرح ابن ابی الحدید بر نهج البلاغه ۴: ۲۵۱ -

می‌نویسد: جمع بزرگی از راویان بر این باورند که پیامبر این مأموریت را به ابوبکر محول نفرمود، لیکن اظهر آن است که اول وی را مکلف به انجام این مأموریت نمود و سپس علی علیه السلام را در پی وی فرستاد تا آن را از او گرفته و خود ابلاغ کند. تمام!

مولف: کاش می‌دانستم چرا از این طایفه بزرگ یکی را ذکر نمی‌کند تا شبهه تعصب و دروغ را از خود بزداید؟ اما اینکه برخی از ایشان به لزوم نسخ قبل از فعل تمسک بسته‌اند، بنا بر فرض عدم جواز آن، نظایر بسیار دارد و هرچه آن را تأویل کنند در اینجا جاری است، اما ادعای جبائی، زمخشری، بیضاوی، رازی، شارح التجرید و دیگران مبنی بر این که عادت عرب بر این بوده که اگر سادات قومی پیمانی بستند، این پیمان را جز بزرگ قوم یا یکی از بزرگان قومش فسخ نمی‌کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز طبق همین عرف علی علیه السلام را جایگزین ابوبکر در ابلاغ آیات برائت نموده، مبدا که نقض پیمان را از ابوبکر نپذیرند چون بعد نسب و خویشاوندی دارد، دروغی بیش نیست و از بیخ و بن مردود است و افترائی بر مردم دوره جاهلیت و عرب بیش نیست و اینکه نماینده یا فرستاده قوم - بالأخص برای نقض پیمان - حتماً باید یکی از سادات قوم و از خویشاوندان نزدیک امضا کننده پیمان باشد، وجود خارجی نداشته بلکه اعزام فردی مورد اعتماد برای این کار کافی بوده است و هیچ کدام از سیره‌نویسان وجود چنین عادتی را ثبت نکرده‌اند و اگر در روایت یا کتابی ثبت شده بود، حتماً آدرس آن را طبق معمول در مقام احتجاج، مشخص می‌کردند. ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه نیز اذعان کرده است: «این پدیده از جمله عادات نبوده است بلکه تأویلی است که متعصبان ابوبکر بدان چنگ می‌زنند تا لغو ابلاغ آیات برائت توسط ابوبکر را توجیه کنند و ارزشی ندارد» و پیش از این در تقریر دلیل به بطلان آن اشاره کردیم. زیرا اگر باز گرداندن ابوبکر به این سبب بود، از همان اول رسول خدا و دیگران جملگی آن را می‌دانستند و دیگر لازم نبود ابوبکر را به این مأموریت بفرستند؟! کما اینکه بسیاری از روایات به صراحت خلاف این نظر را اثبات می‌کنند.

اما در پاسخ به امثال قاضی بیضاوی که مدعی هستند علت اینکه رسول خدا منصبی به او نداده آن است که آن حضرت به حضور مستمر ابوبکر و عمر در کنار خود برای مشورت احتیاج داشته است، سید مرتضی در کتاب «الشافی» خود گفته است: عادت بر این است که اگر بخواهند کسی را مقام و منصبی دهند، ابتدا از مناصب کوچک آغاز می‌کنند تا آن فرد تجربه به دست آورده و ورزیده شود و سپس به منصب مهم گمارده می‌شود. اما وقتی کسی را به منصبی می‌گمارند و بعد او را از آن منصب عزل می‌کنند و دیگری را به جای او متولی آن منصب می‌کنند، اولین گمانی که به ذهن متبادر می‌شود آن است که آن فرد اهلیت و شایستگی احراز آن مقام را نداشته است، هر چند می‌دانیم به دلایل دیگری جز این او را مقام و منصبی نداده بود؛ اما کسانی ادعا می‌کنند پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر احتیاجی که به رایزنی و تدبیر او داشته، مقام و منصبش نداده، باید بدانند که رسول خدا صلی الله علیه و آله از باب احتیاج به مشورت، با دیگران مشورت نمی‌کرد زیرا او معصوم و مؤید به ملائکه بود و مشورت کردن با دیگران جنبه آموزشی داشته تا به دیگران بیاموزد چگونه امورشان را تدبیر کنند؛ و گفته‌اند:

رسول خدا صلی الله علیه و آله با این مشورت‌ها بر مکنونات قلبی آنان وقوف پیدا می‌کرد و به اسرار ما فی الضمیر آن‌ها پی می‌برد. در ضمن، این نیاز به مشورت چرا آنقدر به طول انجامیده به طوری که هیچ وقت فرصتی پیش نیامده تا منصبی به آن دو واگذار کند؟! آیا این مسأله چیز جز قدح و نکوهش در حق رسول خداست که همیشه و در همه حال احتیاج داشته از دیگران تعلیم بگیرد و این در حالی است که خداوند او را از چنین نیازی مبرا ساخته است؟!*

آن مقدار از سخنان وی، قدس الله روحه، را که در نظر داشتیم و مناسب این مقام بود، نقل کردیم و هر که جویای تعمق بیشتر است، به مؤلفات علمای برگزیده - اگر مایل بودید، به تفسیر میزان ج ۹: ۱۸۴-۱۶۵ مراجعه کنید. - ما رجوع کند که روش ما در این کتاب اختصار در نقل غیر روایات است.

** [ترجمه]

باب ۱۰ قوله تعالی و لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ

الآیات

(۴).

وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ * وَقَالُوا أَلَهْتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ * وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ . - . زخرف / ۶۱-۵۷ -

{و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد، بناگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله درانداختند [و اعراض کردند]، و گفتند: «آیا معبودان ما بهترند یا او؟» آن [مثال] را جز از راه جدل برای تو نزدند، بلکه آنان مردمی جدل پیشه اند [عیسی] جز بنده ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسرائیل سرمشق [و آیتی] گردانیده ایم نیست. و اگر بخواهیم قطعاً به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند قرار دهیم. و همانا آن، نشانه ای برای [فهم] رستاخیز است، پس زنهار در آن تردید مکن، و از من پیروی کنید این است راه راست!}

** [ترجمه]

الأخبار

۱

مع، معانی الأخبار: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» قَالَ الصُّدُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الضَّحِكُ (۵).

**[ترجمه] معانی الأخبار: ابن الولید با سند خود از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ روایت می‌کند که آن حضرت در معنی آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْزِيمٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» فرمود: «صدود» در زبان عربی به معنی «خنده» است. - معانی الأخبار: ۲۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

لیس فیما عندنا من کتب اللغه المشهوره الصدود بهذا المعنی ولا یبعد أن

ص: ۳۱۳

۱- دخيله المرء: باطنه و ضميره.

۲- القدح: الطعن و التعيب.

۳- و إن شئت راجع تفسير الميزان ج ۹ ص ۱۶۵-۱۸۴.

۴- الزخرف: ۵۷.

۵- معانی الأخبار: ۲۲۰.

يكون صلى الله عليه وآله عبر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه على أن اللغات كلها غير محصوره في كتب اللغه لكن قال في مصباح اللغه صد عن كذا يصد من باب ضرب ضحك (١) و قال في مجمع البيان قال بعض المفسرين معنى يَصِدُّونَ يضحكون (٢).

**[ترجمه] در کتاب های لغت مشهوری که در اختیار داریم، «الصدود» به معنی «خنده» به کار نرفته است و بعید به نظر نمی رسد که منظور، سر و صدایی است که از شادی بسیار حاصل می شود گرچه کتب لغت، برگیرنده همه واژگان نیستند، لیکن در «مصباح اللغه» آمده است که: «صَدَّعْنَ كَذَا يَصِدُّونَ» از باب ضرب: ضحك» - .

مصباح اللغه ١: ١٧٨ - و در تفسیر مجمع البيان آمده است که: برخی مفسران «يَصِدُّونَ» را به معنی «يضحكون» به کار برده اند. - مجمع البيان ٩: ٥٢ -

**[ترجمه]

٢

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَيْرٍ الْحَنْفِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَائِدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ الْآنَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ نَظِيرُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ لَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ لَا فَدَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ قَوْمٌ لِعِبَادَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى خَيْرٌ مِنْ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآيَةِ (٣).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با سند خود از ابن عباس روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در جمع صحابه بود که فرمود: اکنون نظیر عیسی بن مریم امت من بر شما وارد می شود. پس ابوبکر وارد شد. گفتند: این است؟ فرمود: خیر! سپس عمر وارد شد. گفتند: این است؟ فرمود: خیر! سپس علی علیه السلام وارد شد؛ گفتند: این است؟ فرمود: آری! برخی گفتند: پرستش لات و عزری بهتر از این است. پس خداوند آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» و قالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون

**[ترجمه]

٣

وَ قَالَ أَيْضاً حَيْدَتُنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الدَّهْقَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى فَأَخِي لَنَا الْمَوْتَى فَقَالَ لَهُمْ مَنْ تُرِيدُونَ فَقَالُوا فَلَانٌ (٤) وَ إِنَّهُ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِمَوْتِ (٥) فَدَعَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَصْغَى إِلَيْهِ (٦) بِشَيْءٍ لَا نَعْرِفُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعَهُمْ إِلَى الْمَيْتِ فَادْعُهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَمَضَى مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِ الرَّجُلِ ثُمَّ نَادَاهُ يَا فَلَانُ

بْنِ فُلَانٍ فَقَامَ الْمَيِّتُ فَسَأَلُوهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهِ فَانْصَبَ رُفُوءًا وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِبِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ نَحْوِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةَ (٧).

**[ترجمه] باز گوید: ابن عباس گفت: قومی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و گفتند: ای محمد، عیسی بن مریم مرده را زنده می کرد، پس مردگان را برای ما زنده کن؛ به ایشان فرمود: چه کسی را؟ گفتند: فلان شخص، او تازه در گذشته است. پس پیامبر صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب را صدا زده و سخنانی نامفهوم در گوش وی زمزمه کرده و فرمود: با ایشان بر مزار آن مرده برو و او را به نام خودش و نام پدر صدا کن. علی علیه السلام با ایشان رفت تا به سر قبر رسیدند. پس علی علیه السلام او را صدا زد: ای فلان بن فلان. پس آن مرده از قبر به در آمد و سؤالاتی از وی پرسیدند. سپس دوباره در لحد خود خوابید و مردم در حالی که می گفتند: به راستی که این شگفت ترین شگفتی های فرزندان عبدالمطلب است - یا چیزی شبیه این عبارت - از آنجا دور شدند؛ پس خداوند این آیه را نازل فرمود. - کنز الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۴

وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ شَرِيكِ

ص: ۳۱۴

۱- ج ۱: ۱۷۸.

۲- ج ۹: ۵۲.

۳- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۴- کذا فی النسخ، و الصحیح «فلانا» ای قالوا: نرید فلانا.

۵- کذا فی النسخ، و الصحیح «بالموت».

۶- اصغی إليه: مال إليه بسمعه. ای اسره بکلام لا نعرفها.

۷- کنز جامع الفوائد مخطوط.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَعْلَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ رَبِيعَةَ مِثْلَهُ (۱) أَقُولُ: وَرَوَى السَّيِّدُ حَيْدَرُ فِي الْغُرَرِ مِنْ كِتَابِ مَنَقِبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نُعَيْمٍ بِسَنَدَيْنِ عَنْ رَبِيعَةَ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] باز گوید: عبدالرحمن بن ابی لیلی گفت: علی علیه السلام به من فرمود: مَثَلُ مَنْ فِي أُمَّتِ مِثْلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ است که عده‌ای در محبت او غلّو کرده و به همین سبب هلاک شدند و عده‌ای دیگر با او دشمنی کردند و آنها هم هلاک شدند و جمعی راه اعتدال درباره او پیش گرفتند و رستگار شدند.

باز امام باقر علیه السلام و او از پدران بزرگوارش علیه السلام روایت می‌کند که: در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله در جمع صحابه بود و علی علیه السلام از دور می‌آمد، فرمود: به راستی که شباهت‌هایی با عیسی بن مریم داری و اگر بیم نداشتم که قومی از امت من همان سخنان نصاری را که درباره عیسی بن مریم گفتند درباره تو بگویند، سخنی درباره تو می‌گفتم که بر هر جمعی از مردم که بگذری، خاک پایت را به عنوان تبرک با خود ببرند. جمعی از حاضران مجلس از این سخن رسول خدا

صلی الله علیه و آله به خشم آمده و با خود به ریزنی پرداخته سپس می‌گفتند: محمد تا پسرعمویش را مثلی برای بنی اسرائیل قرار ندهد، دست بردار نیست! سپس این آیه نازل گردید.

راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: چرا در قرآن از بنی‌هاشم نامی برده نشده است؟ فرمود: به خدا سوگند به همراه آیات بسیار دگر از قرآن، حذف شدند. و عمرو بن العاص بر منبر مصر گفت: هزار حرف از قرآن هر کدام به هزار درهم حذف گشت. - کثر جامع الفوائد، نسخه خطی.. -

و دویست هزار درهم دادم که آیه: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - . کوثر / ۳ - {دشمنت

خود بی تبار خواهد بود} حذف شود؛ گفتند: این کار نشدنی است. چرا برای آن‌ها جایز شد اما برای من جایز نشد؟ چون این سخن عمرو عاص به معاویه رسید، برای وی نوشت: «آنچه بر منبر مصر گفتی، به ما رسید، و تو آن شخصیت نیستی.»

مولف: ابن بطریق در «المستدرک» با سند الحافظ ابو نعیم تا ربیعۀ بن ناجد گفت: علی را شنیدم که می‌گوید: این آیه در حق من نازل شده است: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ».

تفسیر فرات: سعید بن الحسین بن مالک با سند خود از ربیعۀ، نظیر این حدیث را نقل کرده است. - تفسیر فرات: ۱۵۱ -

مولف: سید حیدر در «الغرر» از کتاب «منقبۀ المطهرین» ابو نعیم با دو سند از ربیعۀ مانند این حدیث را روایت کرده است.

**[ترجمه]

يف، الطرائف: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَآحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ (٢).

**[ترجمه] الطرائف: احمد بن حنبل در مسند خود و ابن المغازلی روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: شباهت‌هایی با عیسی داری: یهود با وی دشمنی کردند تا آنجا که به مادرش تهمت زدند، و نصاری آنقدر در دوست داشتن وی افراط کردند که جایگاهی که آن را ندارد برایش قایل شدند. - در نسخه چاپی منبع این حدیث را نیافتیم. -

**[ترجمه]

٦

كشَف، كَشَفَ الْغَمَّهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا (٣) فِيهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَمَا رَضِيَ لَكَ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى فَتَزَلَّتْ (٤).

أَقُولُ: وَ رَوَى الْعَلَمَاءُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ مِثْلَهُ (٥).

**[ترجمه] كَشَفَ الْغَمَّهُ: ابن مردويه: منظور آیه: «وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» علی علیه السلام است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: شباهت‌هایی با عیسی داری: مردمی در دوست داشتنش غلو کردند و هلاک شدند و قومی به دشمنی با او پرداختند و هلاک گشتند، پس منافقان گفتند: آیا شبیهی جز عیسی برایش نیافت؟! پس این آیه نازل گشت. - . كَشَفَ الْغَمَّهُ: ٩٥ -

مؤلف: علامه که خداوند منزلتش را رفعت بخشید، نظیر این روایت را نقل کرده است. - . كَشَفَ الْيَقِينَ: ١٢٦ -

**[ترجمه]

٧

مد، العمدہ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ عَنْ أُكَيْلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيتُ عَلْقَمَةَ قَالَتْ أَتَدْرِي مَا مِثْلُ عَلِيٍّ فِي هَيْذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا مِثْلُهُ قَالَ مِثْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ حَتَّى هَلَكُوا فِي حُبِّهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ حَتَّى هَلَكُوا فِي بُغْضِهِ (٤).

ص: ٣١٦

٢- لم نجده فى النسخه المطبوعه من المصدر، و من أمعن النظر فى كیفیه طبع هذه النسخه و یرى ما فیها من التشویه و التشویش یرى عجباً، فكیف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضین بهذه الكیفیه، و لقد وجدنا فیها من السقط و الغلط ما لا یحصى كثره.

٣- فى المصدر: فهلكوا فیه.

٤- كشف الغمّه: ٩٥.

٥- كشف الیقین: ١٢٦.

٦- العمده: ١٠٧.

**[ترجمه] العمده: شعبی روایت کرده است که گفت: به علقمه برخورد، گفت: می دانی علی علیه السلام در این امت به که می ماند؟ گفتم: به چه کسی می ماند؟ گفت: به عیسی بن مریم که جمعی به خاطر دوست داشتن مفرط او هلاک شدند و جمعی دیگر به خاطر دشمنی ورزیدن با او . - . العمده: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

۸

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي غَيْلَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يَهُودٌ خَيْرٌ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّهُ (۱) وَ أَحَبَّهُ النَّصِيْرَارِي حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَلَا فَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيْ اثْنَانِ مُجِبٌّ مُفْرَطٌ يُفْرَطُ بِمَا لَيْسَ فِيْ (۲) وَ مُنْغَضٌ يَحْمَلُهُ شَنَاْنِي عَنْ أَنْ يَبْهَتَنِي أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَ لَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا اسْتَطَعْتُ فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقَّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ (۳).

وَمِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا فراخوانده و فرمود: شباهت هایی به عیسی داری: یهود خیر با وی به دشمنی ورزیدند تا جایی که به مادرش بهتان زدند؛ و نصرانیان در دوستی او چنان افراط کردند که فرزند خدایش نامیدند. به هوش باشید که دو گروه درباره من هلاک می شوند، دوستداری که در دوست داشتن من افراط ورزیده و چیزهایی را به من منسوب می کند که در من نیست و دشمنی که شدت دشمنی اش او را می دارد تا به من بهتان بزند. بدانید که من نه پیامبرم و نه به من وحی می شود، بلکه من تا می توانم به کتاب خدا و سنت پیامبر او عمل می کنم، پس اگر شما را به اطاعت خدا در اموری که دوست می دارید یا نمی دارید، امر کردم اطاعت کردن شما از من حق است. - . العمده: ۱۰۷ -

در مناقب ابن مغازلی با سندی که به حکم بن عبدالملک می رسد، شبیه این روایت نقل شده است. - . العمده: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

۹

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنْ زَادَانَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَثَلِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ طَائِفَةٌ وَ أَفْرَطَتْ فِي حُبِّهِ فَهَلَكَتْ وَ أَبْغَضَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطَتْ فِي بُغْضِهِ فَهَلَكَتْ (۵).

**[ترجمه] عبدالله بن احمد با سند خود از علی علیه السلام روایت می کند که گفت: مثل من در این امت به عیسی بن مریم می ماند: جمعی در حد افراط او را دوست داشتند و بدان سبب هلاک شدند و گروهی دیگر وی را مبغوض داشته و در

دشمنی با او به تفریط گرفتار آمده و هلاک شدند. - . العمده: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

۱۰

وَعَنْهُ عَنِ ابْنِ حَمَّادٍ سِجَادَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَعْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ (۶).

أقول: روى مثله بأسانيد سيأتى ذكرها إن شاء الله.

۱۱ (۷)

***[ترجمه]على عليه السلام فرمود: دو کس به خاطر من هلاک می شود: دوستدار افراطی و دشمن تفریط گر. - . العمده: ۱۰۸ -

مولف: شبیه این روایت با اسنادی که إن شاء الله مذکور خواهند افتاد، نقل شده است.

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي احْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَحْفَظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُورًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ص: ۳۱۷

۱- بهته بهتا و بهتانا: افتری علیه الکذب.

۲- فی المصدر: محب مقرظ مطر یقرظنی بما لیس فی. قرظه: مدحه و هی حی بحق أو باطل أطرى فلانا: احسن الثناء علیه و بالغ فی مدحه.

۳- العمده: ۱۰۷.

۴- العمده: ۱۰۸. و قد ذکر فیہ ذیل الروایه التاسعه زیاده و هی: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

۵- العمده: ۱۰۸. و قد ذکر فیہ ذیل الروایه التاسعه زیاده و هی: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

۶- العمده: ۱۰۸. و قد ذکر فیہ ذیل الروایه التاسعه زیاده و هی: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

۷- هذه الروایه و تالیتها لا توجدان فی غیر (ک).

تَزُورُونِي فَلَا تَأْذَنُ لِأَحَدٍ فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَّدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ (۱) وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلَيَّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا فَكَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّةِ أَعَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ قَدْ صَدَقَ كَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ فَقُلْتُ اخْتَلَفَتِ التَّحِيَّاتُ (۲) فَسَمِعْتُ الْأَصْوَاتَ فَأَخْصَيْتُ الْعِدَّةَ قَالَ صَدَقْتَ فَإِنَّ فِيكَ شَبَهًا (۳) مِنْ أَخِي عَيْسَى فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قَالَ يَضْجُونَ وَ قَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصَ مُونَ - إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ - وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ غَيْرِي؟ (۴) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۵).

lt;meta info="الخصال- با سند خود از عامر بن واثله در احتجاج امیرالمؤمنین در روز شورا آورده است که آن حضرت فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا در جمع شما کسی غیر از من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله به او گفته باشد: بر در خانه بایست که فرشتگانی به دیدار من می‌آیند و به کسی اجازه ورود مدهد. پس عمر آمد و سه بار او را باز گردانده و به او اطلاع دادم که رسول خدا صلی الله علیه و آله را مهمانانی از فرشتگان آمده‌اند و تعدادشان فلان تعداد است. پس برای او کسب اجازه کردم و او وارد شد و به پیامبر گفت: یا رسول الله، چند بار نزد شما آمدم لیکن علی به بهانه اینکه پیامبر اجازه ملاقات نمی‌دهد و فلان تعداد فرشته مهمان دارد. او از کجا دریافت چند فرشته هستند؟ آیا آنها را دیده است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: یا علی، راست می‌گویند: چگونه تعداد آنها را دانستی؟ گفتم: از تعداد سلام‌هایی که رد و بدل می‌شد فهمیدم چند فرشته هستند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفتی، تو شباهت‌هایی با برادرم عیسی داری. پس عمر بیرون رفت در حالی که با خود می‌گفت: «پسر مریم را در مورد او مثال زد!» و سپس خداوند آیه: «وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» یَصِدُّونَ: یَضْجُونَ (سرو صدا راه می‌اندازد) «وَ قَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصَ مُونَ* إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ* وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ.» جز من؟ نازل فرمود؟ گفتند: نه به خدا، جز این نیست. - الخصال ۲: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

۱۲

یب، تهذیب الأحكام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدِيرِ رَبَّنَا أَجِبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ الْمُنْدِرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدَكَ وَ رَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ جَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ وَلِيُّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّكَ قُلْتَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (۶).

**[ترجمه] التهذیب: از امام صادق در دعای پس از نماز غدیر آمده است: رَبَّنَا أَجِبْنَا النَّذِيرَ الْمُنْدِرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدَكَ وَ رَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ جَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ وَلِيُّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّكَ قُلْتَ: «إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» - التهذیب ۱: ۳۰۲ -

(پروردگارا، ما دعوت آن هشدار دهنده بر حذر دارند، یعنی بنده و فرستاده‌ات محمد صلی الله علیه و آله را درباره علی بن

ابی طالب علیه السّلام که بر وی نعمت ارزانی داشته و مثلی برای بنی اسرائیل قرار دادی، اجابت کردیم. او امیرمؤمنان و سرور و ملای ایشان تا روز قیامت است، روز دادرسی، و تو خود درباره او فرموده‌ای: {او [عیسی] جز بنده‌ای که بر وی منت نهاده و او را برای فرزندان اسرائیل سرمشق و آیتی گردانیدیم، نیست}

**[ترجمه]

۱۳

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ وَ عُمَانَ بْنِ سَعِيدٍ مَعًا عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ صَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّةِ يَرَهُ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلِهِ لَيْسَ بِهَا وَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ

ص: ۳۱۸

- ۱- احتجب: تستر ای تستر عن الناس و أخذ مع الملائكة خلوه.
- ۲- كذا في المصدر، و في (ك) فقال: اختلف على التحيات.
- ۳- في المصدر: سنه.
- ۴- أي هل فيكم أحد غيري حاز هذه المرتبة الرفيعة و المنزلة الشريفه؟.
- ۵- الخصال ۲: ۱۲۲.
- ۶- التهذيب ۱: ۳۰۲. و هذه قطعه من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير، ذكرها المصنّف لمناسبتها بالمقام.

حَتَّى يَهْتُوا أُمَّهُ قَالاً وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبِّ مُفْرَطٍ بِمَا لَيْسَ فِيَّ وَ مُبْغِضٍ يَحْمِلُهُ شَتَائِي (۱) عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي. وَ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ مِثْلَهُ وَ لَمْ يَذْكَرِ الصَّبَاحَ (۲).

مد، العمده: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يُونُسَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي حَفْصِ الْأَبَّارِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو عمرو با سند خود از علی علیه السلام روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا صدا زده و فرمود: ای علی، تو را شباهت‌هایی با عیسی بن مریم است: نصاری آنقدر در محبت او غلو کردند که مقامی فراتر از مقامی که داشت به وی دادند و یهود چنان در دشمنی با او زیاده‌روی می کردند که به مادرش بهتان زدند. راوی گوید: و علی علیه السلام فرمود: دو کس به خاطر من هلاک می شوند: دوست‌دار افراط‌گری که چیزهایی را به من نسبت می دهد که در من نیست و کینه‌توزی که دشمنی او با من وادارش می کند به من بهتان بزند. نیز ابو عمرو با سند خود از حارث بن حصیره نظیر این روایت را نقل کرده است اما صباح المزنی را ضمن سند خود نیآورده است. - امالی شیخ طوسی: ۱۶۱ - ۱۶۰ -

العمده: با سند خود از حارث بن حصیره مانند این روایت را آورده است. - العمده: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

۱۴

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن الصلّٰتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا فِيهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا فِيهِ وَ اقْتَصَدَ قَوْمٌ فَجَنُوا (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی علیه السلام روایت نمود که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی، شباهت‌هایی با عیسی بن مریم داری: جمعی دوستش داشتند و به افراط گراییدند و همین هلاکشان کرد و جمعی دیگر به دشمنیش پرداختند و در کینه‌توزی راه افراط پیمودند که موجب هلاکشان شد و گروهی راه اعتدال در پیش گرفتند و نجات یافتند. - امالی شیخ طوسی: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

۱۵

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عَيْسَى أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى كَفَرُوا وَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتَّى كَفَرُوا فِي بُغْضِهِ (٥).

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا: تمیمی با سند خود از امام رضا علیه السلام از پدرانش از علی علیه السلام روایت کرده که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: شباهت‌هایی با عیسی داری: نصرانیان تا به آنجا دوستش داشتند که به کفر افتادند و یهود تا به آنجا با او دشمنی ورزیدند و تنفر داشتند که به کفر افتادند. - عيون الأخبار الرضا: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

۱۶

فس، تفسیر القمی: أَبِي عَنْ وَكَيْعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ السَّاعَةَ شَبِيهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَكُونُ هُوَ الدَّاخِلُ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمَا رَضِيَ (٦) مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يُسَبِّهُهُ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهُ لَأَلْهَتَنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا

ص: ۳۱۹

۱- الشنآن: البغض مع عداوه و سوء خلق.

۲- أمالی الشيخ: ۱۶۰ و ۱۶۱.

۳- العمده: ۱۰۷.

۴- أمالی الشيخ: ۲۱۹. و فيه: و اقتصد فيه قوم فنجوا.

۵- عيون الأخبار: ۲۲۳.

۶- في المصدر: ما رضى.

فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْبِحُونَ فَحَرَفُوهَا يَصِدُونَ وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ عَلِيَّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فَمَحَى اسْمَهُ وَ كُشِطَ (١) عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ (٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: سلمان فارسی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که میان صحابه خود بود ناگاه فرمود: اکنون شبیه عیسی بن مریم وارد می‌شود. پس یکی از حاضران در مجلس بیرون رفته تا دوباره وارد شود و مصداق کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله گردد. اما ناگاه علی بن ابی طالب علیه السلام وارد شد. پس آن مرد به یکی از دوستانش گفت: محمد به برتری دادن علی بر ما بسنده نکرد اکنون او را به عیسی بن مریم تشبیه می‌کند. به خدا سوگند الهه‌ای که در جاهلیت می‌پرستیدیم، از او بهتر است. پس خداوند در همان مجلس آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» سپس آن را تحریف کرده به جای «يَصْبِحُونَ»، «يَصِدُونَ» گذاشتند و گفتند «ءَ أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ عَلِيَّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ» سپس نام او را از جایی که در آیه داشت خط زده و محو کردند و آنگاه خداوند متعال عظمت و شرف امیرالمؤمنین علیه السلام را متذکر شده و می‌فرماید: «وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» و منظورش امیرالمؤمنین علیه السلام است. - . تفسیر قمی: ۶۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التفسیر الضمیر فی قوله وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ راجع إلى أمير المؤمنين علیه السلام و هو إشارة إلى أن رجعتہ علیہ السلام من أشرط الساعه و أنه دابه الأرض كما سیأتی و المفسرون أرجعوا الضمیر إلى عیسی لأن حدوثه أو نزوله من أشرط الساعه (٤).

**[ترجمه] با توجه به چنین تفسیری ضمیر «ه» در «إِنَّهُ» به امیرالمؤمنین علیه السلام برمی‌گردد که اشاره‌ای است به رجعت آن حضرت که از علامات روز قیامت است و آن‌گونه که بعداً خواهد آمد، «دَابَّةُ الْأَرْضِ» هم اوست، و مفسران مرجع ضمیر را عیسی علیه السلام دانسته‌اند زیرا پدید آمدن وی یا بازگشت او به زمین از «اشرط الساعه» است.

**[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ فِيكَ (٥) مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَهُ لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَحَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ الْخَبَرُ (٦) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ لِقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا وَجَدَ مُحَمَّدٌ لِابْنِ عَمَّةٍ مَثَلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ يُوشِكُ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا

مِنْ بَعِيدِهِ وَاللَّهُ إِنَّ آلِهَتَنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُ خَيْرٌ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ
بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا (٧) إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَزِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا
حَارِثُ اتَّقِ اللَّهَ وَ ارْجِعْ عَمَّا قُلْتَ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٣٢٠

- ١- كشط الحرف: ازاله عن موضعه.
- ٢- الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و في المصدر: خطر أمير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى.
- ٣- تفسير القمّي: ٦١١.
- ٤- أى من علاماتها.
- ٥- في المصدر: ان يقولوا: فيك. و في (ت): ان يقول فيك طوائف من امتي.
- ٦- ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر، و ليس كذلك في المصدر، اذ لم تذكر فيه لفظه «الخبر».
- ٧- ظاهر كلمه «ايضا» يوهم أن هذه الآيه في غير هذه السوره، و الحال أنّها واقعته بين الآيات راجع سوره الزخرف ٥٧- ٦١.

وَ عَلِيٍّ وَصِيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حَمْرَهُ عَمَّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ ابْنُ عَمِّكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ وَ السَّقَايَةُ لِلْعَبَّاسِ عَمَّكَ فَمَا تَرَكْتَ لِسَيِّئِ قُرَيْشٍ وَ هُمْ وُلْدُ أَبِيكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَلِكُ يَا حَارِثُ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَكِنَّ اللَّهَ فَعَلَهُ بِهِمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ الْآيَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (۱) وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَارِثَ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تُتُوبَ أَوْ تَرْحَلَ عَنَّا قَالَ فَإِنَّ قَلْبِي لَا يُطَاوِعُنِي إِلَّا التَّوْبَةَ لَكِنِّي أُرْحَلُ عَنْكَ فَكَرَبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا أَصْحَرَ (۲) أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَيْرًا مِنَ السَّمَاءِ فِي مَنْقَارِهِ حَصَاةٌ مِثْلَ الْعَدْسَةِ فَأَنْزَلَهَا عَلَى هَامَتِهِ (۳) وَ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَفَحَصَ بِرِجْلَيْهِ (۴) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّئًا لِسَائِلِ بَعْدَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ قَالَ هَكَذَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: ای علی، اگر بیم آن نداشتیم که مردم همان چیزهایی را که درباره عیسی مسیح گفتند درباره تو بگویند، امروز سخنی درباره تو می گفتم که از هر جا بگذری مسلمانان خاک پای تو را به عنوان تبرک بردارند.

حارث بن عمرو فهريّ به جمعی از دوستانش گفت: محمد مشابهی برای پسر عموی خود جز عیسی بن مریم نیافت و کم مانده او را پس از خود پیامبر کند، به خدا سوگند إلهای که من می پرستیدیم بهتر از اوست. پس خداوند آیه: «وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» تا «وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلنَّاسِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» و در روایتی دیگر آیه «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ...» نیز نازل گشت. سپس پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: ای حارث، از خدا بترس و سخت را پس بگیر، زیرا آنچه گفتمی از دشمنی تو با علی بن ابی طالب نشأت می گیرد. حارث گفت: اگر تو رسول خدا هستی و علی وصی بعد از توست و فاطمه دخترت سرور زنان جهان است و دو پسر حسن و حسین سرور جوانان اهل بهشت هستند و حمزه عمویت سیدالشهدا است و پسر عمویت جعفر طیار با دو بال در بهشت با فرشتگان پرواز می کند و منصب سقایت را هم به عمویت عباس داده ای، دیگر چه چیزی برای قریش که فرزندان پدرت هستند، باقی گذاشته ای. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: وای بر تو حارث، من این کارها را در حق فرزندان عبدالمطلب نکرده ام بلکه خداوند چنین کرده است. پس حارث گفت: «إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» - انفال / ۳۲ - {خدایا،

اگر این [کتاب] همان حق از جانب توست، پس بر ما از آسمان سنگ‌هایی بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.} و خداوند آیه: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ...» - انفال / ۳۳ - {تا

تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند.} پس پیامبر به حارث فرمود: یا توبه می کنی یا از نزد ما می روی؟ حارث گفت: دلم برای توبه کردن مرا همراهی نمی کند لیکن شما را ترک خواهم کرد. پس سوار شتر خود شد و رفت و چون به صحرا رسید، خداوند پرنده ای را به سویش فرستاد که سنگی به اندازه عدس با منقار خود حمل می کرد و آن را چنان بر فرق سرش رها ساخت که از نشمین گاه او در آمد. حارث با این سنگ ریزه به جان دادن افتاد و به شدت پاهای خود را تکان می داد تا مُرد و خداوند آیه «سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» - معارج / ۱ - (لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ) {پرسنده ای از عذاب واقع شونده ای پرسید} (برای منکران ولایت علی علیه السلام) راوی گوید: آیه را جبرئیل علیه السلام به همین شکل نازل

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ الصَّبَّاحِ الْمُرَزِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا إِلَى شُعْبٍ فَأَعْظَمَ فِيهِ الْعَنَاءَ (٤) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ بَلَغَنِي نَبُوكَ وَ الَّذِي صَنَعْتَ وَ أَنَا عَنْكَ رَاضٍ قَالَ فَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَالَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَمْ حُزْنٌ قَالِ بَيْلَ فَرَحٍ وَ مَا لِي لَمَّا أَفْرَحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا (٨) وَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَنْكَ رَاضُونَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ

ص: ٣٢١

١- الأنفال: ٣٣.

٢- أى خرج الى الصحراء.

٣- الهامة: رأس كل شىء و تطلق على الجثة.

٤- فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجله عند النزاع.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧٨.

٦- العناء: التعب و المشقة و فى المصدر: فاعظم فيه البلاء.

٧- ليست كلمه «قال» فى المصدر.

٨- كذا فى المصدر، و فى النسخ «أنا» و هو سبو.

أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ قَلُوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا قَامُوا إِلَيْكَ يَا خُذُونَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَقَالَ قُرَيْشٌ مَا رَضِيَ حَتَّى جَعَلَهُ مَثَلًا لِابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قَالَ يَضْحَجُونَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن سعید با سند خود از پدر عمرو بن عمیر روایت کرده است که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِي

عليه السلام را به مکه فرستاد که در آنجا با خستگی و سختی بسیار مواجه گشت و چون بازگشت به وی فرمود: علی، خبر تو و کارهایی که کردی به من رسید و من از تو راضی هستم. پس علی علیه السلام بگریست. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: چرا گریستی؟ گریه غم است یا شادی؟ گفت: گریه شادی است، چرا نباید شاد باشم در حالی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله از من راضی است؟! فرمود: خدا و فرشتگان و جبرئیل و میکائیل نیز از تو راضی هستند. به خدا سوگند اگر بیم آن نداشتم که گروههایی از امت من همانی را بگویند که نصاری در حق عیسی بن مریم می گویند، امروز درباره تو سخنی می ... گفتم که هرگاه بر جمعی چه بزرگ و چه کوچک از آنان بگذری، خاک زیر پایت را برای تبرک بر دارند. راوی گوید: با شنیدن این سخن، قریش گفتند: راضی نشد تا اینکه او را به مرتبه عیسی بن مریم رسانید؛ پس خداوند آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» یا «يَضْحَجُونَ» - . تفسیر فرات: ۱۵۳ -

را نازل فرمود.

**[ترجمه]

۱۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسِينُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فَضَحَكَ الْمَلَأُ الَّذِينَ عِنْدَهُ وَ قَالُوا انظُرُوا كَيْفَ يُشَبِّهُ ابْنَ عَمِّهِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ فَتَنَزَلَ الْوَحْيُ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسن بن یوسف با سند خود نقل می کند که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: در حالی نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آمدم که در میان جمعی از قریش بود. چون نظرش به من افتاد فرمود: ای علی، مثل تو در این امت به مثل عیسی بن مریم می ماند که جمعی در دوست داشتن او به افراط گراییدند. و جمعی دیگر با وی به دشمنی پرداختند. جمع حاضر با شنیدن این سخن به خنده افتاده و گفتند: نگاه کنید چگونه پسر عموی خود را به عیسی بن مریم تشبیه می کند؟! راوی گوید: پس جبرئیل آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» - . تفسیر فرات: ۱۵۱ - نازل

کرد.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبَادَةُ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ الْيَهُودَ أَبْغَضُوهُ حَتَّى بَهْتُوهُ وَإِنَّ النَّصَارَى أَحْبَبُوهُ حَتَّى جَعَلُوهُ إِلَهًا وَيَهْلِكُ فِيكَ رَجُلَانِ مُحِبُّ مَطْرٍ (۳) وَ مَبْغُضٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا قَالُوا (۴) لَمَّا رَفَعَ بَضْبِعَ ابْنِ عَمِّهِ جَعَلَهُ مَثَلًا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ ضَجُّوا بِمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةَ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أَيْ يَضَعُجُونَ قَالَ وَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَضَعُجُونَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: احمد بن القاسم با سند خود از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند: که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، تو به عیسی بن مریم شباهت داری، زیرا یهودیان چنان از وی تنفر داشتند که بهتانش زدند و نصاری چنانش دوست داشتند که پسر خدایش دانستند و دو کس درباره تو هلاک می شود: دوستدار مفرط و دشمن کینه توز افترا زننده. و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله بازوی پسر عموی خود را بالا برد، منافقان چه سخنان که نگفتند. آن ها گفتند: او را همتای عیسی بن مریم قرار داد؟! مگر چنین چیزی امکان دارد؟ و آن قدر در این خصوص سرو صدا راه انداختند که خداوند آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» یعنی: «یضعجون» را نازل فرمود: راوی کوید، در قرائت ابی بن کعب «یضعجون» ثبت شده است. - تفسیر فرات: ۱۵۱ -

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِنْدِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرْقَانِيِّ قَالَ قَالَ

ص: ۳۲۲

۱- تفسیر فرات: ۱۵۳.

۲- تفسیر فرات: ۱۵۱.

۳- من أطرى يطرى اطراء: أحسن الثناء عليه و بالغ فى مدحه. و فى المصدر: محب مفرط.

۴- فى المصدر: ما يألو ما رفع اه.

۵- تفسیر فرات: ۱۵۱.

لَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ قَالَ (١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٢) أَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ قَالَ قَالَ بَلَى (٣) قَالَ فَمَا الْقِصَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ قَالَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ (٤) رَجُلٌ يُشْبِهُ بَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَاسْتَشْرَفَتْ (٥) قُرَيْشٌ لِلْمَوْضِعِ فَلَمْ يَطَّلِعْ أَحَدٌ وَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُغْضِ حَاجَتَهُ إِذَا طَلَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَجِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا الْإِرْتَادُ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِمَّا يُشْبِهُ ابْنَ عَمِّهِ بَنِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَبًا وَكَذَبًا فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ كَذَبٌ وَحَلْفُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَجَحَدَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَبُو ذَرٍّ فَمَا بَرِحَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قَالَ يَضِجُونَ وَ قَالُوا أَلَيْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٧).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن هند جعفی از احمد بن سلیمان فرقانی از ابن مبارک صدقی روایت کرد که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوذر فرمود: زمین و آسمان هیچ انسانی راستگوتر از ابوذر را بر روی خود ندیده و بر وی سایه نیفکنده است. آیا پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نگفت؟ راوی گوید: گفت: آری، گفت: در این درّه مردی هست که به عیسی بن مریم می ماند. پس مردم قریش به آن مکان چشم دوختند اما کسی پیدا نشد. و چون پیامبر صلی الله علیه و آله در پی کاری رفت، ناگاه علی از آن درّه هویدا گشت و چون وی را دیدند گفتند: مرتد شدن و بت پرستیدن برای ما آسان تر از آن است که بپذیریم محمد پسر عموی خود را به عیسی بن مریم تشبیه کند. پیامبر صلی الله علیه و آله که بازگشت، پس ابوذر گفت: یا رسول الله: اینان چنین و چنان گفتند. آن ها یک صدا گفتند: ابوذر دروغ می گوید و سوگند یاد کردند. ولی پیامبر صلی الله علیه و آله صدور این کذب را از ابوذر انکار کرد و هنوز آنجا را ترک نکرده بود که آیه: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» یا «يَضِجُونَ» «وَقَالُوا أَلَيْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» * إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» پس رسول خدا فرمود: زمین و آسمان گوینده ای راستگوتر از ابوذر را بر روی خود حمل نکرده و بر وی سایه نیفکنده است. - . تفسیر فرات: ۱۵۵ -

***[ترجمه]

۲۲

کا، الکافی: العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَوْ لَا (٨) أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ

ص: ۳۲۳

۱- فی المصدر: لم قال؟.
 ۲- قال الجزري في النهاية (۳: ۱۴۶): فيه «ما أقلت الغبراء ولا- أظلت الخضراء أصدق لهجه من أبي ذر» الغبراء: الأرض، و الخضراء: السماء، للونها، أراد أنه متناه في الصدق الى الغاية: فجاء به على اتساع الكلام و المجاز.

- ٣- فى المصدر: أ لم يكن النبىؑ أصدق؟ قال: بلى.
- ٤- الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.
- ٥- استشرف الشىء: رفع بصره لينظر إليه باسطة كفه فوق حاجبه.
- ٦- كذا فى (ك) و فى غيره من النسخ «فوجد» أى غضب. و فى المصدر: فوجل.
- ٧- تفسير فرات: ١٥٥.
- ٨- فى المصدر: و لولا.

تَحْتَ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةِ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَانِ وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ وَ عَدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مِثْلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلَيْسَ خَيْرٌ أُمَّ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدًّا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَغْنَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعِيدَ هِرْقَلٍ (١) فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَهُ الْحَارِثُ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو (٢) إِمَّا تَبِتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَوَكَبَهَا فَلَمَّا سَارَ بَظَهْرِ الْمَيْدَانِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَتْ هَامَتَهُ (٣) ثُمَّ أَتَى الْوَحْيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَمَايَةَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ قَالَ (٤) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا نَزَلَ (٥) بِهِيَ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَكَذَا هُوَ وَ اللَّهُ مُثَبِّتٌ فِي مَضِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَابِعِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صِيَاحِكُمْ فَقَدْ آتَاهُ مَا اسْتَيْفَتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَيْفَتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٦).

ص: ٣٢٤

- ١- هرقل: اسم ملك الروم، و هو اول من ضرب الدنانير و أحدث البيعه. و كان أولاده يتوارثون الملك و السلطنه بعضه من بعض، و لذا صاروا مثلا في ذلك.
- ٢- في المصدر: ثم قال له: يا عمرو، و كانه مصحف: «يا ابن عمرو».
- ٣- جندل - كجعفر -: ما يعمله الرجل من الحجاره. و في المصدر: فرضخت هامته. أى كسرت.
- ٤- أى قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمرة كما عرفت.
- ٥- في المصدر: هكذا و الله نزل.
- ٦- روضه الكافي: ٥٧ و ٥٨ و الآيه الأخيره في سوره إبراهيم: ١٥.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المراد (١) على وجوه أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة أى فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (٢) قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أى يضحجون ضجيج المجادله حيث خاصموك و هو قوله وَ قَالُوا أَلَّهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أَى ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى فى النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانيها أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم فى قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (٣) أى من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب و أم قادر على إنشاء المسيح من غير أب اعترض على النبى صلى الله عليه و آله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

و ثالثها أن معناه أن النبى صلى الله عليه و آله لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم فى الخاصيه قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصرى المسيح عن قتاده.

و رابعها ما رواه سادة أهل البيت عن على عليه السلام ثم ذكر نحو من الأخبار السابقه (٤).

أقول: لا يخفى أن ما روى فى أخبار الخاصه و العامه بطرق متعدده أوثق من المحتملات الغير المستنده إلى خبر مع أن ما ذكرنا أشد انطباقا على مجموع الآيه مما ذكروه.

ثم اعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئا من الفضائل و تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله مع كثره ما مدحه و صدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيرا منها خوفا

ص: ٣٢٥

١- فى المصدر: فى المراد به.

٢- الأنبياء: ٩٨.

٣- آل عمران: ٥٩.

٤- مجمع البيان: ٩: ٥٢ و ٥٣.

٥- صدع الامر: كشفه و بينه.

من غلو الغالین فکیف یجوز أن یتقدم علی من هذا شأنه حثاله (۱) من الجاهلین الناقصین الذین لم یعرفوا الغث من السمین (۲) و لم یعلموا شیئا من أحكام الدنیا و الدین أعادنا الله من عمه العامهین (۳) و حشرنا فی الدنیا و الآخره مع الأئمه الطاهرین.

***[ترجمه] کافی: ابو بصیر گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست به بود که امیرالمؤمنین علیه السلام از دور پیدا شد. پس رسول خدا به وی فرمود: تو را با عیسی بن مریم شباهتی است که اگر بیم آن نداشتیم که طوایفی از امت من درباره تو همان سخنان نصاری را که درباره عیسی می گویند بگویند، سخنی درباره تو بر زبان جاری می ساختم که هرگاه بر جمعی از مردم گذر کنی، خاک زیر پایت را برای طلب برکت بر دارند. راوی گوید: با شنیدن این سخن دو مرد عرب و نیز مغیره بن شعبه و جمعی از مردان قریش به خشم آمده و گفتند: تا پسر عموی خود را شبیه عیسی بن مریم نکرد، راضی نشد! پس خداوند آیه: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ * وَقَالُوا يَا أَلِیُّهُنَّ خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصُوا * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ» یعنی بنی هاشم «مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ» را نازل فرمود.

راوی گوید: پس حارث بن عمرو فهری به خشم آمده و گفت: خدایا، اگر این حق است و از جانب توست که بنی هاشم مانند پادشاهان روم یکی بعد از دیگری به سلطنت و قدرت برسند، بارانی سنگ از آسمان بر ما بیار یا عذابی دردناک بر ما نازل کن! و خداوند نیز پیامبر صلی الله علیه و آله را از ماجرای حارث آگاه ساخته و آیه: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْجِرُونَ» نازل شد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای ابا (بن) عمرو، یا توبه کن یا از نزد ما برو. حارث گفت: ای محمّد از آنچه در اختیار داری لاأقل یک چیزی برای بقیه قریش بگذار؛ بنی هاشم صاحب تمام مکارم عرب و عجم شدند! پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: من چنین نکرده‌ام، این کار خداوند تبارک و تعالی است. حارث گفت: ای محمد، دلم به توبه تمایلی ندارد، از نزد شما خواهم رفت! پس مرکبش را خواست و سوار شد و چون به بیرون از مدینه رسید سنگی آمد و سرش را شکافت. سپس وحی بر پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نازل گشت: «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» - معارج / ۳-۱ - {پر سنده ای

از عذاب واقع شونده ای پرسید، که اختصاص به کافران دارد [و] آن را بازدارنده ای نیست. [و] از جانب خداوند صاحب درجات [و مراتب] است.} گوید: - یعنی ابو بصیر به یکی از آن‌ها علیهما السلام گفت. - گفتم: قربانت گردم، ما آن را چنین نمی خوانیم. فرمود: جبرئیل آن را چنین بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده است، به خدا سوگند در قرآن فاطمه سلام الله علیها به همین شکل ثبت شده است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به منافقانی که پیرامون وی بودند فرمود: در پی دوستتان بروید که هرچه خواست بر سرش آمد. و خداوند عزوجل فرمود: «وَإِشْرَافَتْ حُجُورُهُمْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدًا» - ابراهیم / ۱۵ - {و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند، و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد.}

حاشیه: طبرسی رحمه الله علیه گوید: در مصداق مورد نظر این آیه (زخرف/ ۶۰-۵۷) از چند وجه اختلاف نظر وجود دارد: یکی از آن‌ها آن است که چون پسر مریم - به گفته آن‌ها و حسب زعمشان - در عذاب به آلهه تشبیه شد و این بدان جهت است که خداوند می فرماید: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» - انبیاء / ۹۸ - {در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخید.} پس مشرکان گفتند: ما راضی و خوشنود هستیم که آلهه ما در جایی که عیسی قرار دارد،

باشد. و این سخن خداوند است در آیه: «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» یعنی «یضجون» به معنای سرو صدا و هیاهوی ناشی از بلند شدن صدا به هنگام خَدَل است آنگاه که با تو خصومت پرداختند و این خود سخن خداوند است که: «وَقَالُوا أَلَّهِتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ» - زخرف / ۵۸ -

{گفتند: آیا معبودان ما بهترند یا او؟} یعنی اینکه آلهه ما بهتر از عیسی نیست، اگر قرار باشد عیسی علیه السلام در آتش باشد به خاطر آن که به جای خدا پرستیده می‌شد، بگذار آلهه ما نیز چنین باشد. این برداشت ابن عباس و مقاتل بود.

وجه دوم، معنای آیه این است که: وقتی خداوند با آیه: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» - آل عمران / ۵۹ -

واقع، مَثَلِ عِيسَىٰ نزد خدا همچون مَثَلِ [خلقت] آدم است [که] او را از خاک آفرید {مسیح را به آدم تشبیه کرده و اظهار داشته: آنکه قادر بوده آدم را بدون پدر و مادر بیافریند، به طریق اولی قادر است که مسیح را بدون پدر بیافریند. علت نزول این آیه نیز زمانی بود که جمعی از کفار قریش به پیامبر اعتراض کردند.

وجه سوم آن است که معنای آن این است: چون پیامبر صلی الله علیه و آله مسیح و مادرش را ستایش نموده و او را در استثنائی بودن به آدم تشبیه کرد، گفتند: محمد می‌خواهد او را پرستش کنیم همان طور که نصاری مسیح را پرستش می‌کنند. از قتاده.

وجه چهارم آن است که بزرگان اهل بیت از علی علیهم السلام روایت کرده‌اند. سپس تعدادی روایت شبیه روایات مذکور را آورده است. - مجمع البیان ۹: ۵۳-۵۲ -

مولف: بر کسی پوشیده نیست روایاتی که از طرق خاصه و عامه نقل شده محکم‌تر و قابل اعتمادتر از احتمالات و حدس و گمان‌هایی هستند که مستند به روایت نیستند و آنچه ما ذکر کردیم به طور کلی انطباق بیشتری با فضای کامل آیه دارد تا آنچه آن‌ها نقل کرده‌اند.

از طرفی، باید دانست که این آیه در بردارنده فضیلتی است که هیچ فضیلت دیگری با آن برابری نمی‌کند؛ و بیانگر آن است که با آن همه ستایش رسول خدا صلی الله علیه و آله و کشف فضایل علی علیه السلام، بسیاری از این فضایل را نهان داشته و از بیم غلو غالبان در حق علی علیه السلام آن‌ها را بیان نفرموده است. بنابراین چگونه عده‌ای اراذل ناقص که خوب و بد را از هم تشخیص نمی‌دهند، می‌توانند در فضیلت بر او پیشی جویند؛ کسانی که چیزی از احکام دنیا و دین نمی‌دانستند؟! خداوند ما را از بی‌بصیرتی کوردلان دور نموده و در دنیا و آخرت با ائمه اطهار محشور فرماید!

**[ترجمه]

باب ۱۱ قوله تعالی وَ تَعِيهَا أُنْ وَاعِيه

**[ترجمه] - . الحاقه / ۱۲ -

{و گوش های شنوا آن را نگاه دارد.}

**[ترجمه]

الأخبار

۱

کا، الکافی: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ (۵).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام: چون آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً» نازل گردید، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: یا علی، این گوش، گوش توست. - . اصول کافی ۱: ۴۲۳ -

**[ترجمه]

۲

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً قَالَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيَّ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ (۶).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: علی علیه السلام رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ در باب آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً» فرمود: چون این آیه نازل شد، از خداوند عزوجل خواستم که این گوش، گوش تو باشد ای علی! - . عیون اخبار الرضا: ۲۲۲ -

**[ترجمه]

۳

یر، بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً قَالَ وَعَتُّ أُذُنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ (۷).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام در باب معنی آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً» فرمود: گوش امیرالمؤمنین علیه السلام هرچه بوده و هست را نگاه داشته است. - . بصائر الدرجات: ۱۵۱ -

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ رَوَى عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ
نُزُولِ الْقُرْآنِ (٨) عَنْ بُرَيْدَةَ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ

ص: ٣٢٦

١- حثاله الناس، رذالتهم.

٢- الغث من الكلام: رديئه. و السمين منه، رصينه و محكمه.

٣- العمه: عمى البصيره.

٤- .الحاقه/ ١٢

٥- أصول الكافي ١: ٤٢٣.

٦- عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

٧- بصائر الدرجات: ١٥١.

٨- ص ٣٢٩.

زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ (٢) وَ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى.

تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ فِي رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ وَ أَنْ أُعَلِّمَكَ وَ تَعَى وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى فَتَزَلَّتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ

ذَكَرَهُ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ وَ أَنْ أُعَلِّمَكَ وَ لَا أُجْفُوكَ (٣) وَ حَقُّ عَلَى أَنْ أُطِيعَ رَبِّي فِيكَ وَ حَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعَى.

مُحَاضِرَاتُ الرَّاعِبِ: قَالَ الضَّحَّاكُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ أُذُنٌ عَلِيٌّ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ اللَّهُ أُذْنِيكَ يَا عَلِيُّ (٤).

كِتَابُ الْيَاقُوتِ عَنْ أَبِي عُمَرَ غَلَامِ ثَعْلَبٍ وَ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ الْكَلْبِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَمَا سَمِعَ شَيْئاً بَعْدَهُ إِلَّا حَفِظَهُ.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا زِلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ أَنْزَلْتَ أَنْ تَكُونَ أُذْنِيكَ يَا عَلِيُّ.

تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ وَ غَرِيبُ الْهَرَوِيِّ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ أُذُنَكَ.

جَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَكْحُولٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي

ص: ٣٢٧

١- قال في جامع الرواه (١: ٣٢٤): زر بن حبيش من رجال أمير المؤمنين عليه السلام، و كان فاضلا.

٢- ادناه: قربه إليه اقصاه: أبعد.

٣- اجفئ فلانا: أبعد.

٤- كذا في النسخ، و استظهر في (ك): و الله جعلها اذنيك يا علي. أقول: و في (ت) و الله أذناك يا علي و في المصدر الطبعه الحديثه: و الله اذنيك يا علي (ب).

أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا (۱) أُذُنًا وَاعِيَةً أُذُنٌ عَلِيٌّ فَعَلَّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ بَعْدُ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا در آغوش گرفته و فرمود: پروردگارم مرا امر فرموده که تو را به خود نزدیک کنم و دور نسازم، و بشنوی و نگاه داری.

در تفسیر ثعلبی در روایت بریده آمده است: و تو را تعلیم دهم و نگاه بداری، و بر خدا فرض است که تو بشنوی و نگاه بداری، پس آیه: «و تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» نازل گردید. نطنزی در خصائص خود نیز آن را روایت کرده است.

اخبار ابو رافع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به من امر فرموده تو را به خود نزدیک کنم و دور نسازم و تعلیمت دهم و به حال خود رهایت نسازم و وظیفه دارم پروردگارم را در آنچه که در حق تو فرموده اطاعت کنم و تو نیز ملزم به آنی که دانش را بیاموزی و نگاه داری.

محاضرات راغب: ضحاک و ابن عباس و همچنین در امالی شیخ طوسی به روایت از امام صادق علیه السلام و در برخی کتب شیعه از سعد بن طریف با روایتی منسوب به امام باقر علیه السلام آورده‌اند: منظور از «و تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» گوش علی است.

امام باقر علیه السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون این آیه نازل گشت، خطاب به علی علیه السلام فرمود، ای علی، به خدا سوگند منظور گوش‌های توست.

کتاب «الیاقوت» از ابو عمرو غلام ثعلب، کتاب «الکشف و البیان» از ثعلبی روایت کرده که عبدالله بن حسن در کتاب کلینی - و لفظ از اوست - از میمون بن مهران، از ابن عباس نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون آیه: «و تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» نازل گشت، گفتیم: خداوندا، این گوش را گوش علی قرار ده! از آن پس هر چه شنید، در خاطرش ماند.

سعید بن جبیر از ابن عباس: مصداق «و تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ سپس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از زمانی که این آیه نازل گشت پیوسته از خدا خواسته‌ام که این گوش، گوش‌های تو باشد ای علی.

در تفسیر قشیری و غریب هروی آمده است که چون این آیه نازل گشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: من از خدا خواسته‌ام که این گوش را گوش تو قرار دهد.

جابر جعفی و عبدالله بن الحسین و مکحول آورده‌اند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، من از پروردگار خویش خواسته‌ام که این گوش را گوش تو قرار دهد و گفتیم: خداوندا، گوش‌های علی را گوش‌های نگاه‌دارنده قرار بده؛ و خداوند اجابت فرمود و از آن به بعد هر چه را شنید فراموش نکرد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۳ -

***[ترجمه]

كشفت، كشف الغمه مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسِنْدِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَى (٣).

يف، الطرائف الثُّعْلَبِيُّ وَ ابْنُ الْمَعْزَلِيِّ مِثْلَهُ (٤) مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى الثُّعْلَبِيِّ عَنِ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ عَنِ ابْنِ حَنَانٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِثْلَهُ (٥).

**[ترجمه] كشف الغمّة: با سند خود نقل می کند که چون آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ» نازل گشت، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به علی علیه السّلام فرمود: از خدا خواستم این گوش را گوش تو قرار دهد یا علی. علی علیه السّلام گوید: از آن پس هرگز چیزی را فراموش نکرده‌ام. - كشف الغمّة: ٣٥ -

الطرائف: ثعلبی و ابن مغزلی نیز مانند این روایت را نقل کرده‌اند. - الطرائف: ٢٣ -

العمده: با سند خود که به ثعلبی می‌رسد و او با سند خود از عبدالله بن الحسین علیه السّلام نظیر این روایت را نقل کرده است. - العمده: ١٥١ -

**[ترجمه]

٦

كشفت، كشف الغمه وَ رَوَى الثُّعْلَبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُهُ بِسِنْدِهِ الثُّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَصْنِيفِهِ الْمَوْسُومِ بِأَسْبَابِ التُّزْوِلِ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذِيكَ وَ لَا أُفْصِيكَ وَ أَنْ أَعْلَمَكَ وَ أَنْ تَعِيَّ وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ قَالَ فَتَزَلَّتْ وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ (٦).

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ بُرَيْدَةَ مِثْلَهُ (٧) مد، (٨) العمده: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ عَنِ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ عَنِ ابْنِ حُبَيْشٍ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ بَشْرِ بْنِ آدَمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ

ص: ٣٢٨

١- في المصدر: اللهم اجعل.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٣.

٣- كشف الغمّة: ٣٥.

٤- الطرائف: ٢٣.

٥- العمده: ١٥١.

٦- كشف الغمّة: ٣٥.

٧- المصدر نفسه: ٩٥.

٨- وفي (ت) «يف» وإن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقه.

هَيْثُمْ عَنْ بُرَيْدَةَ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] كشف الغمّة: ثعلبی و واحدی هر کدام با سند خود: ثعلبی در تفسیر خود و واحدی در «أسباب النزول» خود به نقل از بُریده اُسلمی روایت می‌کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدم که به علی علیه السلام فرمود: خداوند مرا امر فرموده تو را به خود نزدیک کرده و دور نسازم و تو را آموزش دهم و تو فراموش نکنی و بر خدا حق است که نگذارد فراموش کنی. راوی گوید: پس آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» نازل گشت. ابوبکر بن مردویه از بُریده نظیر این روایت را نقل کرده است. ۱.

العمدة: با سند خود که آن را از ثعلبی آغاز و به بُریده می‌رساند، نظیر این روایت را نقل کرده است. ۲.

**[ترجمه]

۷

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة قوله تعالى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ أورد فيه مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا عَنِ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ فَمِمَّا اخْتَرْنَا مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَهْلِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرِ الدَّهْقَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُذُنًا وَاعِيَةً فَقِيلَ لِي قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: محمد بن عباس ۳۰ حدیث از طرق خاصه و عامه در مورد آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» ثبت کرده است از جمله حدیثی از ابن بُریده که می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من از پروردگام خواسته‌ام که به علی علیه السلام گوش شنوا و نگاه‌دارنده عطا فرماید؛ پس به من گفته شد: خداوند با وی چنین کرد.

**[ترجمه]

۸

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبِ الْفَرَارِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنٌ عَلِيٌّ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ وَ لَمْ أَنْسَهُ.

**[ترجمه] او از جمله آن‌ها روایتی است که محمد بن جریر طبری با سند خود از مکحول درباره این آیه آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از خدا خواستم این گوش را گوش علی علیه السلام قرار دهد و علی علیه السلام پیوسته می‌فرمود: سخنی از رسول خدا نشنیدم مگر اینکه در خاطرمان ماند و هرگز فراموش نشد.

**[ترجمه]

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ أُذُنٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] از جمله آن روایتی است که با سند خود از امام باقر علیه السّلام نقل کرده که فرمود: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» گوش علی علیه السّلام است.

**[ترجمه]

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ هَذِهِ الْآيَةُ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَفَعَلَ (۲).

أقول: روى السيد في كتاب سعد السعود (۳) من تفسير محمد بن العباس بن مروان الخبر الثاني و ذكر أنه رواه بثلاثين طريقا.

**[ترجمه] از جمله روایتی است که با سند خود از امام باقر علیه السّلام آورده که در آن می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای دیدار علی علیه السّلام به خانه وی رفت و فرمود: یا علی، امشب آیه: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» بر من نازل شد و من از پروردگرم خواستم که این گوش را گوش تو قرار دهد. خداوند! آن را گوش علی قرار ده، خداوند! آن را گوش علی قرار ده! و خداوند نیز چنین کرد. - هر چهار روایتی که نقل شد از نسخه خطی کتاب کنز الفوائد نقل شد. -

مؤلف: سید در کتاب «سعد السعود» - سعد السعود: ۱۰۸ -

از تفسیر محمد بن عباس بن مروان، خبر دوم را نقل کرده و گفته است که این روایت را از ۳۰ طریق ثبت کرده است.

**[ترجمه]

مد، العمدة: الحافظ أبو نعيم بإسناده عن عمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۲۹

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَأَعَلِّمَكَ لَتَعِي وَأَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَأَنْتَ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ.

***[ترجمه]العمدة: حافظ بن نعيم با سند خود از عمر بن علی با ابی طالب از پدرش علیه السلام روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی، خداوند عزوجل مرا امر فرموده که تو را به خود نزدیک ساخته و تعلیمت دهم تا فراموش نکنی و این آیه نازل شد: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» تو گوش شنوا (فراگیر) هستی.

***[ترجمه]

۱۲

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ.

***[ترجمه] او با سند خود از مکحول از علی علیه السلام درباره آیه: «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» سؤال شد، فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: یا علی، از خدا خواسته‌ام این گوش را گوش تو قرار دهد.

***[ترجمه]

۱۳

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُذُنٌ عَلِيٍّ (۱).

کشف، کشف الغمه: ابن مردویه عن مكحولٍ مثلاً ما مرَّ (۲).

***[ترجمه] او با سند خود از عبدالله بن الحسین آورده است که گفت: چون این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این گوش، گوش علی است. - این سه روایت را در العمده نیافتیم و احتمال می‌رود که در المستدرک او ثبت شده باشد که ما نسخه‌ای از آن نداریم. -

کشف الغمه: ابن مردویه شبیه این روایت را از ابن مکحول نقل کرده است. - کشف الغمه: ۹۵ -

***[ترجمه]

۱۴

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: فَسَأَلْتُ رَبِّي وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا سَجِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ كَلَاماً إِلَّا وَاعِيَةً وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أُنْسَهُ (۳).

أَقُولُ (٤) وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْغُرِّ لِلْسَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَيْدَرَ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمَلِيِّ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ بْنِ أَشِيْلَمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَأَعَلَمَكَ لِتَعِيَّ وَأُنزِلْتُ عَلَيَّ (٥) وَتَعِيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَّهَ فَانْتَ أُذُنٌ وَاعِيَّهَ لِلْعِلْمِ.

وَ رَوَى الْمُضَامِينَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِثَلَاثِهِ أَسَانِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ وَ رَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَّهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُذُنِي وَ أُذُنُ عَلِيٍّ.

**[ترجمه] او با سند خود گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس، از پروردگرم خواستم و گفتم: خداوندا! این گوش را گوش علی قرار بده، و علی علیه السلام فرمود: هرگز سخنی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نشنیدم مگر اینکه آن را نگاه داشته و حفظ کردم بی آنکه فراموشم شود. - کشف الغمه: ۹۵ -

مولف: در کتاب الغرر سید بزرگوار حیدر حسینی آملی به نقل از کتاب «منقبه المطهرین» حافظ ابو نعیم با سند خود از امیرالمؤمنین علیه السلام آورده است که گفت: رسول خدا

صلى الله عليه و آله فرمود: ای علی، خداوند عزوجل به من امر فرموده تو را به خود نزدیک کنم و چنان آموزش دهم که فراموش نکنی و آیه: «وَ تَعِيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَّهَ» بر من نازل شده است. گوش نگاه دارنده علم تویی!

و مضمون‌های یاد شده را به سه سند از مکحول روایت نموده و نیز با سند خود از عبدالله بن الحسین روایت کرده که گفت: چون آیه: «وَ تَعِيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَّهَ» نازل شد، رسول خدا

صلى الله عليه و آله فرمود: منظور، گوش من و گوش علی است.

**[ترجمه]

بیان

نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام مما قد أجمع عليه المفسرون قال الزمخشري أُذُنٌ وَاعِيَّهَ من شأنها أن تعي و تحفظ ما سمعت به و لا تضيعه بترك العمل

ص: ۳۳۰

۱- لم نجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه، و المظنون انها موجودة في المستدرک- و ليست عندنا نسخته- و قد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس و السادس.

۲- کشف الغمه: ۹۵.

۳- کشف الغمه: ۹۵.

٤- من هنا الى الباب الآتي يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

٥- في (د): و أنزلت على هذه الآيه اه.

و كل ما حفظته في نفسك فقد وعيته و ما حفظته في غيرك (١) فقد أوعيته كقولك أوعيت الشئ ء في الظرف

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسى.

فإن قلت لم قيل أذنٌ واعيُّه على التوحيد و التنكير قلت للإيذان بأن الوعاء فيهم قله (٢) و لتويخ الناس بقله من يعي منهم و للدلالة على أن الأذن الواحده إذا وعت و عقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله و أن ما سواها لا يبالي بهم و إن ملثوا ما بين الخافقين انتهى (٣) و نحو ذلك ذكر الرازى فى تفسيره (٤) فدللت الآيه باتفاق الفريقين على كمال علمه و اختصاصه من بين سائر الصحابه بذلك و لا يريب عاقل فى أن فضل الإنسان بالعلم و أن العمده فى الخلافه التى هى رئاسه الدين و الدنيا العلم و الآيات و الأخبار المتواتره مشحونه بذلك و قد اعترف المفسران المتعصبان بذلك كما نقلنا آنفا فثبت أنه عليه السلام أولى بالخلافه من سائر الصحابه و أنه لا يجوز تفضيل غيره عليه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى باب علمه عليه السلام.

ص: ٣٣١

١- فى المصدر: فى غير نفسك.

٢- أى بأن الحافظون لاحاديث النبى و ما يعلمهم من الحقائق قليل.

٣- الكشاف ٣: ٢١٣. و انظر كيف اجرى الله الحق على ألسنه تبعه الباطل؟ و كيف جحدوا به و قد استيقنته أنفسهم؟ و طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون.

٤- مفاتيح الغيب ٨: ١٩٩.

***[ترجمه] اجماع مفسران بر این است که این آیه درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است. زمخشری گوید: «أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» به گوشى گفته مى‌شود که هم سخن را درک کند و هم آنچه را شنیده نگاه دارد و با ترک عمل به آن، آن را تباه نکند، و هرچه را در وجود خود حفظ کرده باشی، آن را دریافته‌ای، و آنچه را در وجود دیگری حفظ کرده باشی - به دیگری بیاورانی -، موجب گشته‌ای که آن را دریابد و بفهمد همان گونه که مى‌گویی: آن شیء را در ظرف قرار دادم. رسول خدا صلى الله عليه و آله پس از نزول این آیه به علی علیه السلام فرمود: ای علی، از خداوند خواسته‌ام که این گوش، گوش تو باشد. علی علیه السلام می‌فرماید: از آن پس هیچ سخنی را فراموش نکردم و دیگر هیچ چیزی را فراموش نمی‌کنم. حال اگر بگویی: چرا «أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» آورده شده که بنای آن بر مفرد و نکره بودن است؟ خواهیم گفت: برای القای این مفهوم است که سخن شنو در میان آنان اندک بوده است - . یعنی اینکه حافظان سخنان پیامبر صلى الله عليه و آله و آنچه را که از حقایق به ایشان می‌آموزد، اندک بوده‌اند. -

کما اینکه مفهوم توییح مردم به خاطر اندک بودن افراد شنوا و سخن نبوش در میان آنان بوده است، و برای نشان دادن این نکته مهم است که اگر تنها یک گوش شنوا باشد که آنچه را که از جانب خدا می‌آید دریابد، این گوش به تنهایی معادل سواد اعظم در نزد خداست و بقیه برای او اهمیتی ندارند هرچند کثرتشان شرق و غرب عالم را پر کرده باشد. تمام! - . کشاف ۳: ۲۳۱ خوب دقت کن که چگونه خداوند سخن حق را بر دنباله روان باطل جاری ساخته و چگونه علی رغم یقین داشتن به آن، خداوند بر دل‌هایشان مهر نادانی زده از این رو چیزی نمی‌فهمند. -

رازی نیز در تفسیر خود شبیه این معنا را آورده است. - . مفاتیح الغیب ۸ : ۱۹۹ - بنابراین، این آیه به اجماع فریقین دلیل بر کمال علم علی علیه السلام و اختصاص این آیه از میان همه صحابه به آن حضرت است و هیچ عاقلی تردید ندارد که فضیلت هر انسانی به دانش است و مهم‌ترین ابزار برای تصدی خلافت که ریاست و راهبری امور دین و دنیای مردم علم است و آیات و روایات متواتر بسیاری بیانگر این حقیقت هستند. و همان طور که مذکور افتاد، این دو مفسر متعصب نیز بدان اعتراف کرده... اند و ثابت گردید که علی علیه السلام از همه صحابه به خلافت اولی‌تر بوده و جایز نبوده کسی در این امر بر وی مقدم گردد و سخن مفصل در این خصوص در باب ذکر علم آن حضرت خواهد آمد .

***[ترجمه]

باب ۱۲ أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت نلله من الأولين وقليل من الآخرين

الآيات

(۱).

lt;meta info=" - وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * نلله مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَ قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ . -

واقعه/ ۱۴-۱۰ -

{سبقت گیرندگان مقدمند، آنانند همان مقربان [خدا]، در باغستانهای پر نعمت. گروهی از پیشینان، و اندکی از متأخران.}

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَشِيْنِيمِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ - أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۲) فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ شِيعَتُهُ هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: با سند خود از ابن عباس روایت کرده است که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» پرسیدم، فرمود: جبرئیل به من گفت: علی و شیعیان او هستند که پیشتر از به سوی بهشت‌اند و مقرب در گاه خداوند به سبب لطفی که به آن‌ها دارد. - . امالی شیخ طوسی : ۴۴ -

کشف، کشف الغمه العز المحدث الحنبلی: قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ هو علی علیه السلام کان ینشد:

سبقتکم إلى الإسلام طرا** صغیرا ما بلغت أوان حلمی

**[ترجمه] کشف الغمّة: العز المحدث حنبلی در مصداق آیه «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ» گوید: او علی علیه السلام است که پیوسته این بیت را می‌خواند:

- «در اسلام آوردن از جملگی شما پیشی گرفتم* در حالی که هنوز به سن بلوغ نرسیده بودم» - . کشف الغمه: ۹۲ -

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الْجَارُودِ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلیه السلام فی قَوْلِهِ اَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فی الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ (۵) یَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ یَسْبِقْهُ أَحَدٌ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: أبو جَارُودٍ از إمام بافر علیه السَّلام در باب مصداق آیه: «يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ» - مؤمنون / ۶۱ - {آنانند

که در کارهای نیک شتاب می ورزند و آنانند که در انجام آنها سبقت می جویند} می فرماید: کسی در اسلام آوردن از علی بن ابی طالب علیه السلام سبقت نگرفته است. - تفسیر قمی: ۴۴۷ -

**[ترجمه]

۴

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ سَابِقَ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۷).

ص: ۳۳۲

۱- الواقعه: ۱۳ و ۱۴. و فی (م): «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» الواقعه: ۳۹ و ۴۰.

۲- الواقعه: ۱۰-۱۲.

۳- أمالی الشيخ: ۴۴.

۴- كشف الغمّه: ۹۲.

۵- المؤمنون: ۶۱.

۶- تفسیر القمّی: ۴۴۷. و فيه: هو علی بن ابی طالب.

۷- کنز جامع الفوائد مخطوط.

أَقُولُ: وَرَوَى السَّيِّدُ حَيْدَرُ مِنْ كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: الحافظ ابو نعیم از ابن عباس روایت می کند که گفت: پیشتر از این امت علی بن ابی طالب علیه السلام است. - . کنز جامع الفوائد ، نسخه خطی -

[مؤلف: سید حیدر از کتاب «منقبه المطهرین» ابونعیم، نظیر این روایت را از ابن عباس آورده است.]

**[ترجمه]

۵

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَبَقَ النَّاسَ ثَلَاثَةً (۱) يُوشَعُ صَاحِبُ مُوسَى إِلَى مُوسَى وَصَاحِبُ يَسَ إِلَى عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

کشف، کشف الغمه ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابن عباس گوید: سه کس از مردم پیشتر هستند: یوشع، همو که با موسی بود و به وی ایمان آورد، صاحب «یس» که به عیسی ایمان آورد و علی بن ابی طالب

علیه السلام که به پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان آورد. - . کنز جامع الفوائد ، نسخه خطی -

کشف الغمه: ابن مردویه نظیر این روایت را از ابن عباس نقل کرده است. - . کشف الغمه -

**[ترجمه]

۶

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيَّكَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ وَ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا وَ قَالَ ادْخُلُوهَا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ التَّسْعَةُ الْأَتْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ شِيعَتُهُمْ فَهُمْ وَ اللَّهُ السَّابِقُونَ (۴).

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: شیخ مفید از علی بن الحسین با سند خود که به داود رقی می رسد آورده است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت گردم، مرا آگاه کنید که مصداق آیه: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أَوْلِيَّكَ الْمُقَرَّبُونَ» چه کسی است؟ فرمود: چون خداوند اراده فرمود مخلوقات را بیافریند، آنان را از گل آفرید و سپس آتشی در برابر آنان قرار داد

و فرمود: به آن در آید، پس اولین کسی که وارد آن شد محمد، امیرالمؤمنین، حسن، حسین و نه امام بعدی علیهم صلوات الله اجمعین بودند. سپس شیعیان ایشان را به دنبالشان وارد آن کرد، پس به خدا سوگند که پشتازان ایشانند. - کتوز جامع الفوائد ، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۷

کتز، کتوز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُوهُ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبُ النَّجَارِ صَاحِبُ يَسَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] کتوز جامع الفوائد: امام باقر علیه السلام درباره مصداق آیه: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى» می افزاید: او پسر آدم علیه السلام بود که به دست برادرش کشته شد و همچنین مؤمن آل فرعون و حبیب نجار یار عیسی علیه السلام. «وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» علی بن ابی طالب است. - کتوز جامع الفوائد ، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۸

کتز، کتوز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الصَّرْمِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ - وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۶).

قال الكراچكي و معنى الثلثة الجماعة و إنما عبر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

ص: ۳۳۳

۱- أى السابقون من الناس ثلاثه.

۲- كتوز جامع الفوائد مخطوط.

۳- كشف الغمّه.

۴- كتوز جامع الفوائد مخطوط.

۵- كتوز جامع الفوائد مخطوط.

۶- كتوز جامع الفوائد مخطوط.

عليه السلام كما قال تعالى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (١) و هو كثير في القرآن.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابوسعید مدائنی گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مصداق آیه: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ * وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَخْرِيَاءِ» پرسیدم، فرمود: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ» مؤمن آل فرعون (موسی) و «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَخْرِيَاءِ» علی بن ابی طالب علیه السلام است. -
کشف الغمه -

کراجکی گوید: «الثَلَاثَةُ» به معنی «جماعت» است و خداوند به نشانه تعظیم شأن آن حضرت این واژه را به کار برده است همان طور که در جایی دیگر فرموده است: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» - . نحل / ۱۲۰ - {به

راستی که ابراهیم یک امت بود} و این در قرآن بسیار است.

***[ترجمه]

۹

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشَقَرِ عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ لِغَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (٢) وَ هُوَ سَابِقُ الْأُمَّةِ (٣).

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابن عباس گوید: طلب مغفرت برای علی علیه السلام در قرآن بر هر مسلمانی واجب شده است همان طور که در آیه: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» - . حشر / ۱۰ - {پروردگارا،

بر ما و بر آن برادرانمان که در ایمان آوردن بر ما پیشی گرفتند ببخشای!} و او از همه در ایمان پیشی گرفته است، - . کنز جامع الفوائد ، نسخه خطی -

ذکر گردیده است.

***[ترجمه]

۱۰

کشف، کشف الغمه ابْنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ: السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

أقول: روى العلامة رحمه الله مثله من طرقهم (٥) و إن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السابق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان أو يقال إنه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه و آله قبل الوصول إليه كما مر في باب أحواله على أنه قد قيل إنه وصل إليه و آمن به قبل البعثه و نقل عن بعض الكتب المعبره أنه كان واسطه في تقرب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه و آله

فی مکہ كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحق (٤).

**[ترجمه] كشف الغمّة: ابن مردويه گوید: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ» على عليه السّلام و سلمان رضی الله عنه هستند. - كشف الغمّة: ٩٤ -

مؤلف: علامه رحمه الله عليه نظیر این حدیث را به نقل از طرق اهل سنت - كشف اليقين: ١٢٥ . كشف الحق: ١ : ٩٧ -

روایت کرده است. و اگر مناقشه‌ای درباره چگونگی پیشتاز بودن سلمان صورت گیرد، می‌شود استدلال کرد که منظورش این سبقت، سبقت زمانی نیست بلکه سبقت مرتبتی است؛ کما اینکه می‌توان گفت که وی قبل از ملاقات با رسول خدا صلی الله علیه و آله همان طور که در شرح حال وی بیان شد، به وی ایمان آورده است، هرچند گفته شده که وی پیش از بعثت با پیامبر صلی الله علیه و آله دیدار داشته و به وی ایمان آورده است. در بعضی از کتب معتبر نظیر کتاب «إحقاق الحق» آمده است که وی در نزدیک کردن ابوبکر به پیامبر صلی الله علیه و آله در مکّه نقش داشته است. - كشف اليقين ٣ : ٣٨٨ . می‌گویم : درست این است که بگوییم منظور از «سبقت» سبقت در هجرت است به آیه ١٠٠ سوره توبه مراجعه شود. -

**[ترجمه]

۱۱

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ - وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ - وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ - وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ - أُولَئِكَ (٧) يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٨).

**[ترجمه] امام موسی بن جعفر علیه السّلام از پدر بزرگوارش روایت می‌کند که فرمود: آیات «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ - مؤمنون / ٦١ - ٥٧ -

يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ» - . کنز جامع الفوائد ، نسخه خطی - {در حقیقت، کسانی که از بیم پروردگارشان هراسانند، و کسانی که به نشانه‌های پروردگارشان ایمان می‌آورند، و آنان که به پروردگارشان شرک نمی‌آورند، و کسانی که آنچه را دادند [در راه خدا] می‌دهند، در حالی که دل‌هایشان ترسان است [و می‌دانند] که به سوی پروردگارشان بازخواهند گشت، آنانند که در کارهای نیک شتاب می‌ورزند و آنانند که در انجام آنها سبقت می‌جویند.} در حق امیرالمؤمنین و فرزند ایشان علیهم السلام نازل شده‌اند.

**[ترجمه]

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه - وَالَّذِينَ

ص: ٣٣٤

-
- ١- النحل: ١٢٠.
 - ٢- الحشر: ١٠.
 - ٣- كنز جامع الفوائد مخطوط.
 - ٤- كشف الغمّة: ٩٤.
 - ٥- راجع كشف اليقين: ١٢٥ و كشف الحق ١: ٩٧.
 - ٦- راجع ج ٣: ٣٨٨. أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: سبق الی الهجره راجع الآيه ١٠٠ فى سورة التوبه (ب).
 - ٧- المؤمنون: ٥٧- ٦١.
 - ٨- كنز جامع الفوائد مخطوط.

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ يَقُولُ يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ - أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ (١).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو جارود گوید: از امام باقر علیه السلام درباره آیات «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» پرسیدم، فرمود: می دهند آنچه را که می دهند و دل‌هایشان بی‌مناک است. «أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ» مقصود علی بن ابی طالب علیه السلام است که هیچ کس در ایمان بر وی پیشی نگرفته است. - تفسیر فرات: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

۱۳

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى سَابِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن سعید با سند خود از ابو جارود در تفسیر آیه: «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» تا «سابقون» می گوید: درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - تفسیر فرات: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

۱۴

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ نَزَلَتْ فِي (٣) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَيْكَ هُمْ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤) قَالَ فِي نَزَلَتْ (٥).

کشف، کشف الغمه عن محمد بن طلحه: قوله تعالى السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ - أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ قِيلَ هُمَ الَّذِينَ صَلُّوا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَقِيلَ السَّابِقُونَ إِلَى الطَّاعَةِ وَقِيلَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَقِيلَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِجَابَةُ الرَّسُولِ وَ كَلَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَجْهِ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ وَالْغَايَةِ الَّتِي لَا يَقَارِبُهَا فِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٤) فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَاكَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (٧).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: تیمیمی با سند خود از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی علیه السلام آورده است که ان حضرت فرمود: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» درباره من نازل شده است؛ کما اینکه فرمود: آیات «أَوْلَيْكَ هُمُ الْوَارِثُونَ» الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ» - مؤنون / ۱۱-۱۰ - {آنانند که خود وارثانند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند} نیز در حق من نازل شده است. - عیون أخبار الرضا: ۲۲۴ -

کشف الغمّه: از محمد بن طلحه نقل است که در باب آیات: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» گوید: گفته شده منظور کسانی هستند که رو به هر دو قبله نماز خوانده‌اند، کما اینکه گفته شده منظور کسانی هستند که در اطاعت از پیامبر پیشتاز بوده‌اند، و نیز گفته شده منظور کسانی هستند که در هجرت از دیگران سبقت گرفته‌اند، همچنین گفته شده مقصود کسانی هستند که زودتر دعوت پیامبر را اجابت نموده و اسلام آوردند، می‌باشد که همه این مشخصات در امیرالمؤمنین علیه السلام وجود دارد ان هم به طور تمام و کمالی که کسی به پای آن نمی‌رسد. از ابن نقل است که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» پرسیدم، فرمود: جبرئیل به من گفت: منظور علی و شیعیان او هستند که در رفتن به بهشت بر دیگران پیشی می‌گیرند و به سبب لطفی که خدا نسبت به آنان دارد، ایشان را به خود نزدیک می‌کند. - . کشف الغمه: ۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

کونه علیه السلام سابق هذه الأمة و أفضل من سباق الأمم و كونه من المقربين بل حصر المقرب في هذه الأمة فيه لقوله أولئك المقربون كما صرح به المفسرون يأبى عن تقديم غيره و تفضيله عليه كما مر مرارا بيانه.

ص: ۳۳۵

- ۱- تفسیر فرات: ۱۰۱.
- ۲- تفسیر فرات: ۱۰۱.
- ۳- فی المصدر: فی نزلت.
- ۴- المؤمنون: ۱۰ و ۱۱.
- ۵- عیون أخبار الرضا: ۲۲۴.
- ۶- قد ذکر ذیل الآیه أيضا فی المصدر.
- ۷- کشف الغمّه: ۹۰.

* [ترجمه] اینکه علی علیه السلام پیشتر از این امت و برتر از پیشتران دیگر امم است و اینکه مقربان درگاه الهی است بلکه مقام تقرب به درگاه الهی در این امت به گواهی آیه «أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» و تصریح مفسران، منحصر به اوست، چگونه می شود دیگری را بر وی برتری داد و در خلافت بر وی مقدم داشت؟! چنان که بارها و بارها ذکر کردیم .

* [ترجمه]

باب ۱۳ أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام وخير البريه في القرآن وأعداؤه الكفر والفسق و العصيان

الأخبار

۱

فس، تفسیر القمی: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (۱) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ (۲).

وَبِهَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ - أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۳) قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَضِيحَابَهُ - كَأَلْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ حَبَّتٍ وَ زُرِّيْقٍ وَ أَضِيحَابِهِمَا - أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَضِيحَابَهُ - كَأَلْفُجَارٍ حَبَّتٍ وَ دُلَامٍ وَ أَضِيحَابِهِمَا - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ فَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (۴) قَالُوا وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْتَخِرُ بِهَا وَ يَقُولُ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَمَّا بَعِدَى مِثْلَ مَا أُعْطِيَ (۵).

* [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: با سند خود از امام صادق روایت می کند که ان حضرت مصداق آیه: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ» - . حجرات / ۷ - {خدا ایمان را برای شما دوست داشتنی گردانید و آن را در دلهای شما بیاراست} را امیرالمؤمنین علیه السلام و «وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ» {و کفر و پلیدی و سرکشی را در نظرتان ناخوشایند ساخت} اولی و دومی و سومی دانسته است. - . تفسیر قمی: ۶۴۰ -

با همان اسناد از عبدالرحمن روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام در خصوص آیه: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَأَلْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَأَلْفُجَارٍ» * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ - . ص / ۲۸-۲۹ - {یا [مگر] کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، چون مفسدان در زمین می گردانیم، یا پرهیزگاران را چون پلیدکاران قرار می دهیم؟ [این] کتابی مبارک است که آن را به سوی تو نازل کرده ایم تا در [باره] آیات آن بیندیشند، و خردمندان پند گیرند} و مصادیق آن سؤال کردم فرمود:

- «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»: امیرالمؤمنین علیه السلام و یاران وی

- «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ»: آن روباه مکار (حبر) و آن کبود (زریق) و یارانشان - «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ»: امیرالمؤمنین و یاران ایشان

- «كَالْفَجَّارِ»: آن روباه مکار (حبر) و آن کبود یا سیه چرده (دلّام) و دوستانشان

- «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ»: امیرالمؤمنین و دیگر ائمه سلام الله علیهم اجمعین

- «وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»: ائمه اطهار علیهم السلام اولوا الالباب هستند. امام صادق می فرماید: امیرالمؤمنین علیه السلام پیوسته به این آیه افتخار کرده و می فرمود: آنچه در این آیات به من داده شده نه پیش از من به کسی داده شده و نه بعد از من به کسی داده خواهد شد.

**[ترجمه]

بیان

الحبر الثعلب و عبر به عن ابی بکر[الاول] لكثره خدعته و مكره و زریق کنایه عن عمر [الثانی] إما لزرقه عينه أو لأن الزرقه مما يتشاءم به العرب کنایه عن نحوسته و الدلام أيضا کنایه عنه.

ص: ۳۳۶

۱- الحجرات: ۷، و ما بعدها ذیلها.

۲- تفسیر القمّی: ۶۴۰.

۳- سوره ص: ۲۸، و ما بعدها ذیلها.

۴- فی المصدر: فهم أهل الالباب الثاقبه.

۵- تفسیر القمّی: ۵۶۵.

قال الفيروزآبادي الدلام كسحاب السواد و الأسود قال الجزري فيه أميركم رجل طوال أدلم الأسود الطويل و منه

الحديث فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه و آله.

قيل هو [الثاني] .

**[ترجمه] «حبت» روباه است و منظور از «روباه» ابوبکر است آن هم به خاطر کثرت مکر و نیرنگش. و زریق «کبود» کنایه از «عمر» است یا به سبب کبودی چشمان وی است یا به سبب این است که عرب کبود را کنایه از نحوست به کار می‌برند. دلام «سیه چرده» نیز کنایه از اوست.

فیروز آبادی گوید: الدلام (بر وزن «سحاب»): سیاهی، سیاه. جزری در این مورد گوید: «امیرکم رجل طوال أدلم» الأدلم: سیاه بلند قامت و در این حدیث: «فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه و آله» گویند که: منظور از «رجل أدلم» عمر بن خطاب بوده است.

**[ترجمه]

۲

فس، تفسیر القمی: فی رِوایه اَبی الجارودِ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ علیه السلام فی قَوْلِهِ اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۱) قَالَ وَ ذَلِكُمْ اَنَّ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ بْنَ اَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ اَنَا وَ اللّٰهُ اَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا وَ اَحَدٌ (۲) مِنْكَ سِنَانًا وَ اَمْتَلُ (۳) مِنْكَ حَشْوًا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَاِنَّمَا اَنْتَ فَاسِقٌ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ اَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوٰى نُزُلًا بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ وَ اَمَّا الَّذِيْنَ فَسَقُوْا فَمِاْ وَاَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا اَرَادُوْا اَنْ يَخْرُجُوْا مِنْهَا اُعِيْدُوْا فِيْهَا وَ قِيْلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ (۴).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: اِسْمَاعِيْلُ بْنُ اِبْرَاهِيْمَ مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در روایتی از ابوجارود از امام باقر علیه السّلام درباره مصداق آیه «اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا»

لَا يَسْتَوُونَ» - سجده ۱۸/ - {آیا

کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند} فرمود: علی بن ابی طالب با ولید بن عقبه بن ابی معیط باهم مشاجره کردند، در این مشاجره ولید بن عقبه فاسق به علی علیه السّلام گفت: به خدا سوگند که من از تو زبان آورتر، نیزه بازتر و در صف رزم با هیبت‌ترم و دشمن شکن‌تر؛ پس علی علیه السّلام فرمود: ساکت شو که تو فاسقی بیش نیستی. سپس خداوند آیات «اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا»

لَا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - سجده / ۱۹ - {آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند. اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به [پاداش] آنچه انجام می دادند در باغهایی که در آن جایگزین می شوند، پذیرایی می کردند.}

این شخص که جز علی بن ابی طالب علیه السلام نیست و اما مصداق آیه: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ» - سجده / ۲۰ - {اما کسانی که نافرمانی کرده اند، پس جایگاهشان آتش است. هر بار که بخواهند از آن بیرون بیایند، در آن بازگردانیده می شوند و به آنان گفته می شود: «عذاب آن آتشی را که دروغش می پنداشتید بچشید» مصداقش ولید بن عقبه است. - تفسیر قمی: ۵۱۳ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: با سند خود شبیه این روایت را از ابن عباس نقل کرده است. - تفسیر فرات: ۱۲۰ -

***[ترجمه]

۳

وَ أَقُولُ (۶) وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسَانِيدٍ [ه] عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ذَكَرَ وَ لَيْدُ بْنُ عُقْبَةَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ بِمَا يَكْرَهُ فَقَالَ أَنَا أَحَدٌ مِنْهُ سَبَّانَا وَ أَمَلًا لِلْكِتَابَةِ عَنَاءً (۷) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

ص: ۳۳۷

۱- السجده: ۱۸. و ما بعدها من الآيات ذيلها.

۲- أي أشحد.

۳- أملا (ظ) * أقول: كذا في هامش (ك) و ليس بشيء فان الامثل بمعنى الأخير فتعتبر الأفضليته في نفسها كما يقول المريض: أنا اليوم أمثل أو في تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقه- كما فيما نحن فيه- أو على الإطلاق كما يقال هو أمثل بني فلان، فالحشو إذا كان هو الملء من كل شيء، و الكتيبه الصف المقدم من الجيش، يكون المعنى: أنا أملا منك صف الجيش من حيث المهابه و الجسمه في عيون الناس (ب).

۴- تفسیر القمّي: ۵۱۳.

۵- تفسیر فرات: ۱۲۰.

۶- من هنا إلى الروايه الثامنه يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

۷- أي كفايه.

**[ترجمه]مولف: الحافظ ابو نعیم در کتاب «ما نزل القرآن فی علیّ علیه السلام» با سند خود از کلبی، از ابوصالح از ابن عباس روایت کرده است که گفت: ولید بن عقبه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله سخنانی درباره علی علیه السلام گفت که پیامبر صلی الله علیه و آله را خوش نیامد. وی گفت: من از او نیزه بازترم و در صف رزم با صلابت تر و پر هیبت تر. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی گفت: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ»

**[ترجمه]

۴

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا الْآيَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا الْفَاسِقُ فَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

**[ترجمه]محمد بن مظفر با سند خود گفت: ابن عباس درباره مصادیق آیه: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...» گوید: «مؤمن» علی بن ابی طالب و «فاسق» عقبه بن ابی معیط است.

**[ترجمه]

۵

وَعَنِ ابْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَفْصِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ. وَ يَأْسَنَادٍ آخَرَ عَنْ حَبِيبٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]ابن حیان با سند خود از ابن عباس آورده است که گفت: این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام و ولید بن عقبه نازل شده است؛ و با اسنادی دیگر از حبیب، نظیر آن روایت شده است.

**[ترجمه]

۶

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بُنَانٍ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ مُبَشَّرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا وَ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا وَ أَمْلَأُ لَلْكَتَيْبَةِ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْتِيَا أَنْتَ فَاسِقٌ فَتَزَلْتُ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا الْآيَةَ قَالَ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِالْفَاسِقِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ.

***[ترجمه] از عبدالله بن محمد بن جعفر با اسناد خود از ابن عباس روایت دارد که گفت: ولید بن عقبه به علی گفت: من از تو نیزه بازتر، زبان آورتر و دشمن شکن تر هستم. پس علی علیه السلام فرمود: ساکت شو، تو فاسقی بیش نیستی؛ سپس آیه: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...» نازل شد و مقصود از مؤمن در آن علی علیه السلام و مراد از فاسق ولید بن عقبه است.

***[ترجمه]

۷

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ مُثَنَّى عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ تَلْخِصِ الْآيِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدِينِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو سَأَلْتُ مُجَاهِدًا كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ذَلِكَ فَقَالَ - الْمَسْحُودَةُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ شَجَرٌ (۱) بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْوَلِيدِ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَنَا أَذْرُبُ (۲) مِنْكَ لِسَانًا وَ أَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا وَ أَذْرِكُ لِكِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْآيَةَ.

وَ أَقُولُ قَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ رُويَ فِي نُزُولِهَا أَنَّهُ شَجَرٌ بَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ صَبِيٌّ

ص: ۳۳۸

۱- شجر بینهم أمر: تنازعا فيه.

۲- ذرب السيف: كان حادا، و الرجل: فصح لسانه فهو ذرب و هذا أذرب.

أَنَا أَشْبُ مِنْكَ شَبَابًا وَ أَجْلُدُ مِنْكَ جَلْدًا (۱) وَ أَذْرُبُ مِنْكَ لِسَانًا وَ أَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا وَ أَشْجَعُ مِنْكَ جَنَانًا (۲) وَ أَمْلَأُ مِنْكَ لِلْكَتِيبَةِ (۳) فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَتَزَلْتُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلْوَلِيدِ كَيْفَ تَشْتُمُ عَلِيًّا وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا فِي عَشْرِ آيَاتٍ وَ سَمَّاكَ فَاسِقًا (۴).

**[ترجمه] از حسن بن اسحاق بن ابراهیم با سند خود از یونس بن حبیب روایت می کند که گفت: از ابو عمر درباره اینکه کدام یک از سوره ها مکی و کدام مدنی هستند سؤال کردم؛ گفت: همین سؤال را من از مجاهد کردم و او نیز همین سؤال را از ابن عباس کرده بود و ابن عباس گفته بود: سوره سجده جز سه آیه در مکه نازل شده است و جریان از این قرار است که بین علی علیه السلام و ولید مشاجرهای لفظی در می گیرد و ولید به علی علیه السلام می گوید: من از تو زبان آورترم و نیزه بازتر و دشمن شکن تر. پس علی علیه السلام به وی گفت: ساکت شو که تو یک فاسقی. و خداوند این سه آیه (۲۰-۱۸) را نازل فرمود.

مولف: زمخشری در کشف گوید: در شأن نزول این آیه گفته شده که مشاجرهای بین علی بن ابی طالب علیه السلام و ولید بن عقبه بن معیط در جنگ بدر اتفاق افتاد، پس ولید به علی علیه السلام گفت: ساکت باش که تو کودکی بیش نیستی! جوانی من از جوانی تو پخته تر و زور بازویم بیشتر و زبانم سخن ورتر و دستم نیزه بازتر و قلبم شجاع تر و هیبتم دشمن هراس تر از توست! پس علی علیه السلام به وی فرمود: ساکت باش که تو فاسقی بیش نیستی؛ سپس این آیه نازل شد.

[از حسن بن علی علیه السلام نقل است که آن حضرت به ولید گفت: چگونه علی را دشنام می دهی در حالی که خداوند در ده آیه او را مومن و تو را فاسق نامیده است؟!]. - کشف زمخشری ۲: ۴۲۱ -

**[ترجمه]

۸

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَرَأْسِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عکرمة گوید: خداوند آیه: «یا ایها الذین آمنوا» را در جایی نیاورده مگر اینکه علی علیه السلام در رأس کسانی باشد که مشمول آن می شوند. - تفسیر قمی، نسخه، خطی -

**[ترجمه]

۹

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّقْفِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

يُضْحَكُونَ (٤) قَالَ ذَلِكَ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَ أَنَسٌ مَعَهُ كَانُوا إِذَا مَرَّ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا انْظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الَّذِي أَصِيهُ طَفَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اخْتِيَارَهُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَانُوا يَسْتَحْزُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُتِحَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ بَابٌ - فَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَرَائِكِ (٧) مُتَكِيٌّ وَ يَقُولُ لَهُمْ هَلُمَّ لَكُمْ فَإِذَا جَاءُوا يُسَدُّ بَيْنَهُمُ الْبَابُ فَهُوَ كَذَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ يَضْحَكُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ - عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ - هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٨).

***[ترجمه] کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با اسناد خود از ابن عباس روایت کرده است که وی در مصداق آیه: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» - . مطففين / ٢٩ - {آری،

در دنیا] کسانی که گناه می کردند، آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند. { گفت: این آیه درباره حارث بن قیس و عده ای از همپالکی های او نازل شده است. او و دوستانش هر گاه علی علیه السلام بر آنان گذر می کرد، می گفتند: این همان کسی است که محمد صلی الله علیه و آله او را خالص گردانیده و از میان اهل بیتش برگزیده است؛ و سپس تمسخرکنان می خندیدند . چون روز قیامت فرا رسد، خداوند دری از بهشت به سوب جهنم خواهد گشود. در آن روز علی علیه السلام را بر تختی آراسته خواهید دید که تکیه زده و به آنان می گوید: بیاید، بیاید! و چون شتابان آیند، در را به رویشان خواهد بست و بدین ترتیب او نیز آنان را مسخره کرده و به ایشان خواهد خندید و این سخن خداست که می فرماید: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؟» - . مطففين / ٣٦-٣٤ - {و[لی] امروز، مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند. بر تختها [ی خود نشسته]، نظاره می کنند.

[تا ببینند] آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده اند؟}

***[ترجمه]

۱۰

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ٣٣٩

١- الجلد: الشديد القوی.

٢- الجنان: القلب، یرید قوه قلبه.

٣- فی المصدر: و أملا منك حشوا فی الكتيبه.

٤- الكشاف ٢: ٤٢٢.

٥- تفسير العياشي مخطوط.

٦- المطففين: ٢٩.

٧- جمع الأريكة: سرير مزين فاخر.

٨- المطففين: ٣٤-٣٦. و كنز جامع الفوائد مخطوط.

بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الَّذِينَ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ الْمُنَافِقِينَ فَسَخِرُوا مِنْهُ (١).

**[ترجمه] كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با اسناد خود از امام صادق عليه السلام روايت کرده که آن حضرت در باب آيات: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ..» فرموده است که اين آيات درباره علي عليه السلام و کسانی که از بنی اُمیّه او را به باد تمسخر می گرفتند نازل شده است. زیرا هر گاه علي عليه السلام بر جمعی از بنی اُمیّه و منافقان گذر می کرد، او را مسخره می کردند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۱

قب، المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ (٢) قَالَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ (٣) قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (٤) قَالَا إِلَى وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

التَّعْلِيْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ قَدْ رَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَ أَصْحَابَهُ تَمَلَّقُوا (٥) مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُنَافِقْ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ مَهَلًا يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهُ إِنَّ إِيْمَانَنَا كإِيْمَانِكُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا (٦) الْآيَةَ.

تفسير الهذيل و مقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل و الحديث مختصر إنما نحن مُسْتَهْزِؤُنَّ (٧) بعلي بن أبي طالب و أصحابه فقال الله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٨) يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس و ذلك

ص: ٣٤٠

١- مخطوط.

٢- التوبة: ٢٣.

٣- المائدة: ٥.

٤- المؤمن: ١٠.

٥- تملقه: تودد إليه و تذلل له، و أبدى له بلسانه من الإكرام و الود ما ليس في قلبه.

٦- البقره: ١٤.

٧- البقره: ١٤.

٨- البقره: ١٥.

أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة و يسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم إلى الجنة و يناديهم معشر المنافقين ها هنا ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح (٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب و هموا بالخروج أغلقه دونهم و فتح لهم بابا إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فأخرجوا إلى الجنة فيسيحون مثل الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم و يفتح في موضع آخر و هكذا أبد الأبدين.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣) قَالَ التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٤) قَالَ- الدِّينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٥)- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ- فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٦) قَالَ الدِّينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٧) لَوْلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (٨) وَ قَوْلُهُ سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

ص: ٣٤١

١- أى المرور.

٢- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر و (ت): «فيسبح» من السباحه فى الماء، و كذا فيما يأتى.

٣- آل عمران: ١٩.

٤- الذاريات: ٥- ٦.

٥- فصلت: ٨. و ما فى سوره التين كذا «إِلَّا الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

٦- التين: ٧.

٧- البقره: ١٣٢.

٨- التوبه: ٣٦. يوسف: ٤٠. الروم: ٣٠.

مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (۱) وَ مِنْ سُنَّتِهِمْ (۲) إِقَامَهُ الْوَصِيِّ وَقَالَ شَرِيكَ وَ أَبُو حِضْنٍ (۳) وَ جَابِرٌ - اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً (۴) فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبُو جَعْفَرٍ اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو حمزه از امام باقر علیه السّلام در باب آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمَّا تَتَجَدَّذُوا ءَآيَاءَ كُفْرٍ وَ إِخْوَانِكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ» - توبه / ۲۳ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، اگر پدرانتان و برادرانتان کفر را بر ایمان ترجیح دهند [آنان را] به دوستی مگیرید} روایت کرده که آن حضرت فرمود: «ایمان» ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

امام باقر علیه السّلام و زید بن علی در باره آیه «و من یکفر بالایمان» فرمودند: منظور از ایمان ولایت علی علیه السّلام است.

امام باقر و امام صادق علیهما السّلام درباره آیه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ» - مؤمن / ۱۰ - {کسانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار می گیرند که: «قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آن گاه که به سوی ایمان فراخوانده می شدید و انکار می ورزیدی} فرمودند: این آیه دعوت به پذیرفتن ولایت علی علیه السّلام می کند.

ثعلبی در تفسیر خود گوید: ابوصالح از ابن عباس روایت کرده است که گفت: عبدالله بن ابی و دوستانش در مقابل علی علیه السّلام تظاهر به دوستی و ارادت نمودند، پس علی علیه السّلام به ایشان فرمود: ای عبدالله، از خدا بترس و نفاق نکن، زیرا منافق بدترین آفریده خداست. عبدالله گفت: آرام باش ای ابوالحسن، به خدا سوگند که ایمان ما همانند ایمان شماست؛ سپس از هم جدا شدند. و چون علی علیه السّلام رفت، عبدالله گفت: نظرتان درباره رفتاری که با وی داشتم چیست؟ و آن‌ها نیز کار او را ستایش کردند پس آیه: «وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ» - بقره / ۱۴ - {و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند: «ایمان آوردیم»، و چون با شیطانهای خود خلوت کنند، می گویند: «در حقیقت ما با شما ایم، ما فقط [آنان را] ریشخند می کنیم»} نازل گردید.

تفاسیر هذیل و مقاتل از محمد بن حنفیه در خبری مفصل و حدیثی کوتاه گویند:

- «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ» به معنی ریشخند کردن علی علیه السّلام و یاران وی است .

- «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» - بقره / ۱۵ - بدین معناست که خداوند در آخرت آن‌ها را به کیفر ریشخند کردن امیرالمؤمنین علیه السّلام مجازات می کند.

ابن عباس گوید: چون روز قیامت آید، خداوند اذن عبور از پل صراط می دهد. پس مؤمنان از آن گذشته و وارد بهشت می شوند و منافقان به جهنم فرو می افتند، آنگاه خداوند متعال می فرماید: ای مالک، منافقان در جهنم را ریشخند کن، پس مالک دری از جهنم به سوی بهشت می گشاید و آنان را ندا در می دهد: ای گروه منافقان، از اینجا، از اینجا از جهنم به سوی بهشت

بالا بیاید. پس منافقان هفتاد سال در جهنم راه می‌روند تا به آن در می‌رسند و چون در شرف بیرون آمدن قرار می‌گیرند، آن در را می‌بندد و دری دیگر و از جایی دیگر برایشان باز می‌کند و آنان را دعوت می‌نماید که از آن در بیایند و آن‌ها نیز هفتاد سال دیگر در جهنم راه می‌روند تا به آن در می‌رسند که به محض رسیدن در به روی آن‌ها بسته می‌شود و تا ابد این کار تکرار می‌گردد.

امام باقر علیه السلام درباره معنی آیه: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» - آل عمران/ ۱۹ - {در حقیقت، دین نزد خدا همان اسلام است} فرموده: «اسلام» به معنی تسلیم ولایت علی بن ابی طالب شدن است.

امام باقر و امام صادق علیه السلام در خصوص معنی «دین» در آیه: «إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» - الذاریات/ ۶-۵ -

{که آنچه وعده داده شده اید راست است، و [روز] پاداش واقعیت دارد.} می‌فرمایند که «دین» همان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

امام باقر علیه السلام مصداق آیه: «إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُؤُاْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» - فصلت/ ۸ - {کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند آنان را پاداشی بی پایان است} را علی بن ابی طالب دانستند؛ عرض کردم: در مورد آیه «فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الدِّينِ» - تین / ۸ - {پس چه چیز، تو را بعد [از این] به تکذیب جزا وامی‌دارد؟} چه می‌فرماید؟ فرمود: «الدِّين» امیرالمؤمنین علیه السلام است.

باز آن حضرت آیه: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ» - بقره / ۱۳۲ -

{خداوند برای شما این دین را برگزید پس، البته نباید جز مسلمان بمیرید} را مصداق ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام دانسته... اند.

روایت است که آیات زیر درباره آن حضرت نازل شده‌اند:

- «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» - توبه/ ۳۶. یوسف/ ۴۰. روم/ ۳۰ -

{این است آیین استوار.}

- «شِينَهُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسِيَّتِنَا تَحْوِيلًا» - بنی اسرائیل/ ۷۷ - {سنتی که همواره در میان [امتهای] فرستادگانی که پیش از تو گسیل داشته ایم [جاری] بوده است، و برای سنت [و قانون] ما تغییری نخواهی یافت} و از سنت ایشان تعیین وصی است.

- شریک، ابوحنن و جابر گفته‌اند: آیه: «ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» - بقره/ ۲۰۸ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، همگی به اطاعت [خدا] درآید} دعوت به پذیرش ولایت علی علیه السلام است.

امام باقر علیه السلام نیز آیه: «ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» را در ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام دانسته‌اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۴-۵۷۵ -

**[ترجمه]

۱۲

فس، تفسیر القمی ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً قَالَ فِي وَلَآئِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» گوید: در ولایت امیرالمؤمنین

علیه السلام است. - تفسیر قمی: ۶۱ -

**[ترجمه]

۱۳

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الفخام عن مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الصَّمِيدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً قَالَ فِي وَلَآئِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ (۷) وَلَا تَتَّبِعُوا غَيْرَهُ (۸).

قب، المناقب لابن شهر آشوب زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ جَعْفَرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (۹).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: محمد بن ابراهیم گوید: شنیدم که جعفر بن محمد صادق علیه السلام درباره آیه: «ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» می‌فرماید: در ولایت امیرالمؤمنین علی علیه السلام است و منظور از آیه: «وَلَمَّا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ» - بقره/ ۲۰۸ - {و گامهای شیطان را دنبال نکنید} از غیر او - علی علیه السلام - پیروی نکنید. - امالی شیخ طوسی: ۱۸۸ -

مناقب ابن شهر آشوب: امام زین العابدین و جعفر صادق علیهما السلام شبیه حدیث را روایت کرده‌اند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۵ -

**[ترجمه]

۱۴

فس، تفسیر القمی إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۱۰) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ (۱۱).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: آیه: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دل‌هایشان بترسد، و چون آیات او بر آنان خوانده شود بر ایمانشان بیفزاید، و بر پروردگار خود توکل می‌کنند. همانان که نماز را به پا می‌دارند و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می‌کنند. آنان هستند که حَقّاً مؤمنند، برای آنان نزد پروردگارشان درجات و آمرزش و روزی نیکو خواهد بود { درباره امیرالمؤمنین علیه السلام، ابوذر، سلمان و مقداد نازل شده است. - تفسیر قمی: ۲۳۶ -

***[ترجمه]

۱۵

قب، المناقب لابن شهر آشوب الحاکم الحشکانی بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ۳۴۲

- ۱- بنی اسرائیل: ۷۷.
- ۲- فی المصدر: و من سننهم.
- ۳- فی المصدر: ابو حفص.
- ۴- البقره: ۲۰۸.
- ۵- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۴-۵۷۵.
- ۶- تفسیر القمّی: ۶۱.
- ۷- البقره: ۲۰۸.
- ۸- أمالی الشيخ: ۱۸۸. و فيه: قال: و لا تتبعوا غيره.
- ۹- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۵.
- ۱۰- الأنفال: ۲-۴.
- ۱۱- تفسیر القمّی: ۲۳۶.

وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ (١) قَالَ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

الْعِيَّاشِيُّ بِالسَّنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ السَّلَامُ حَقًّا عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ.

الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ آبَائِهِ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَذَا مَثَلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: الحاكم الحسكاني با سند خود از ابوظيفيل از اميرالمؤمنين عليه السلام روايت مي كند كه آن حضرت فرمود: مقصود از «رَجُلًا سَلَمًا» - زمر / ٢٩ - من آن مردى هستم كه تنها فرمانبر يك مرد هستم و آن مرد هم رسول خدا صلى الله عليه و آله است.

عياشى:

با اسناد از ابو خالد از امام باقر عليه السلام آورده است كه آن حضرت فرمود: آن مرد به راستى فرمانبر، على عليه السلام و شيعيان او هستند .

حسن بن زيد از پدرانش روايت کرده است كه فرمود: «مردى فرمانبر يك مرد ديگر» مَثَل ما اهل بيت است. - مناقب آل أبى طالب ١: ٥٨٠ -

**[ترجمه]

١٦

كشف، كشف الغمه مما خرجه العز الحنبلى: قوله تعالى أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٤) المؤمن على و الفاسق الوليد قال إ لَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٥) قيل إنها نزلت فى على عليه السلام.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعده طرق فى قوله أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا المؤمن على و الفاسق الوليد (٦).

و روى الثعلبى و الواحدى أنها نزلت فى على عليه السلام و فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمه و ذلك أنه كان بينهما تنازع فى شىء فقال الوليد لعلى عليه السلام اسكت فإنك صبى و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد سنانا و أملاً للكتيبه منك فقال له على عليه السلام اسكت فإنك فاسق فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعلى ع - أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يعنى بالمؤمن عليا و بالفاسق الوليد (٧).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَبِيبٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ الْخَبَرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ

ص: ٣٤٣

- ٢- في المصدر: السلم.
- ٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٠.
- ٤- السجده، ١٨.
- ٥- العصر: ٣.
- ٦- كشف الغمّه: ٩٣.
- ٧- كشف الغمّه: ٣٥ و فيه: و يعنى. بالفاسق الوليد.

مد، العمده یف، الطرائف: عَنِ الثَّغَلْبِيِّ مِثْلَهُ (۱)

**[ترجمه] كشف الغمّة: العز حنبلی در باب آیه: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا

لَا يَسْتَوُونَ» گوید: «مؤمن» در این آیه علی علیه السلام و «فاسق» ولید است. - كشف الغمّة: ۹۳ -

ثعلبی و واحدی نیز گفته‌اند که این آیه در مورد علی علیه السلام و ولید بن عقبه بن ابی معیط که برادر ناتنی عثمان بود، نازل شده است و ماجرا از این قرار است که میان علی علیه السلام و ولید مشاجره‌ای در مورد یک چیز در گرفت، پس ولید به علی علیه السلام گفت: ساکت شو که تو هنوز کودکی بیش نیستی و من از تو زبان آورتر، نیزه‌بازتر و دشمن شکن ترم! پس علی علیه السلام به وی گفت: تو ساکت شو که فاسقی بیش نیستی؛ آنگاه خداوند در تأیید گفته علی علیه السلام این آیه نازل فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» و منظور از مؤمن در این آیه «علی» علیه السلام و منظور از «فاسق» ولید است. - كشف الغمّة: ۳۵ -

مولف: ابن بطریق در «مستدرک» خود از ابونعیم با سندی که به حبیب و ابن عباس می‌رسد، نظیر دو روایت پیشین را نقل کرده است.

العمده - الطرائف: نظیر این روایت را از ثعلبی نقل کرده‌اند. - العمده: ۱۸۴. الطرائف: ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قد ثبت بنقل الخاص و العام نزول الآیه فیہ علیہ السلام و یدل علی کمال ایمانه حیث قوبل بالفسق فالمراد به الإیمان الذی لم یشب (۲) بفسق و یدل علی أنه لا یجوز أن یساوی المؤمن بالفاسق فکیف یجوز أن یقدم الفاسق علیہ و لا ریب أن من قدم علیہ لم یكونوا معصومین و أنهم كانوا فاسقین و لو قبل الخلافه و قد مر الکلام فیہ فی کتاب الإمامه و ایضا یکفی الدلاله علی کمال ایمانه فی ثبوت فضل له و إذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقدیم غیره علیہ عقلاً.

**[ترجمه] با نقل روایاتی که از شیعه و سنی نقل شد ثابت گردید که این آیه در شأن آن حضرت نازل گشته و دلیل بر کمال ایمان او و فسق طرف مقابل وی است. پس مراد از آن، ایمانی است که با فسق آمیخته نشده است و بر این دلالت می‌کند که نباید مؤمن و فاسق را در یک مرتبه قرار داد چه رسد به اینکه بخواهند فاسق را بر مؤمن مقدم دارند. و شکی نیست که اشخاصی که دیگری را بر او مقدم داشته‌اند، معصوم نبوده‌اند و فاسق بوده‌اند هر چند پیش از رسیدن به خلافت. در کتاب «الإمامه» به تفصیل در این مورد سخن رفته است. همچنین اثبات کمال ایمان او در ثبوت فضیلت آن حضرت است و اگر این فضیلت به دیگر فضایل وی افزوده شود، عقلاً جایز نیست کسی را بر وی مقدم بدانند.

**[ترجمه]

كشفت، كشف الغمه من المناقب عن زید بن شراحیل الأنصاری كاتِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا مُسْنِدُهُ (۳) إِلَى صَدْرِي فَقَالَ أَيُّ عَلِيٍّ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۴) أَنْتَ وَشِيعَتُكَ (۵) وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدِكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جَبَّتِ (۶) الْأُمَّمُ لِلْحِسَابِ تُدْعَوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (۷).

***[ترجمه] كشف الغمّة: به نقل از کتاب «المناقب» از زید بن شراحیل انصاری کاتب علی علیه السلام روایت شده است که گفت: علی علیه السلام را شنیدم که می گوید: در حالی رسول خدا صلی الله علیه و آله به سینه من تکیه داده بود، به من فرمود: ای علی، آیا قول خداوند عزوجل را شنیده ای که می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» - بینه/۷ - {در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آناند که بهترین آفریدگانند.} مصداق این آیه، تو و شیعیان تو هستند و قرار من و تو بر سر حوض کوثر است آن گاه که اُمت ها برای بازخواست نیم خیز شوند، شما رو سفید و آبرومند خواهید بود. - . كشف الغمه: ۸۸ -

***[ترجمه]

بیان

و روی عن ابن مردویه أيضا مثله (۸) وَ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ طَيَّبَ اللَّهُ رَمْسَهُ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ كَانِي قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِالسَّنَادِ الْمَرْفُوعِ إِلَى زَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلِ كَاتِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

قَالَ وَ فِيهِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْعِبَرِيَّةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شِيعَتِهِ (۹).

ص: ۳۴۴

۱- العمده: ۱۸۴. الطرائف: ۲۴.

۲- ای لم یخلط.

۳- أسنده الى الشیء: جعل الشیء متکأ له.

۴- البینه: ۷.

۵- فی المصدر: هم أنت و شیععتک.

۶- جثا جثوا و جثیا: جلس علی ركبته أو قام علی أطراف أصابعه.

۷- كشف الغمّة: ۸۸. و فيه: يدعون غرا محجلین.

۸- كشف الغمّة: ۹۳.

٩- مجمع البيان ١٠: ٥٢٤. وفيه: نزلت في علي و أهل بيته.

وَقَالَ الْعَلَمَاءُ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ مَقَامَهُ مِنْ طَرُقِ الْجُمْهُورِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ: ائْتَهَى (۱).

و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (۲)

أقول كونه و شيعته خير البريه يدل على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابه و غيرهم و العقل يأبى أن يكون تابعا و رعيه لمن هو دونه بمراتب شتى.

***[ترجمه] ابن مردويه نیز نظیر این حدیث را نقل کرده است - . کشف الغمه: ۹۳ - شیخ طبرسی - قدس سره - از کتاب «شواهد التنزیل» از ابوالقاسم حسکانی روایت کرده است که گفت: حاکم ابو عبدالله حافظ با اسنادی که به زید بن شراحیل دبیر و کاتب علی

علیه السلام می رسد، شبیه این روایت را نقل کرده است. گوید: و از مقاتل بن سلیمان از ضحاک از ابن عباس روایتی هست که گوید: آیه: «أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» درباره علی و شیعیان نازل شده است. - . مجمع البیان ۱۰: ۵۲۴ -

علامه - خداوند مقامش را ارجمند گرداند - از طرق جمهور از ابن عباس روایت کرده است که گفت: چون این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، اینان تو و شیعیانت هستید، روز قیامت تو و شیعیان تو راضی و خوشنود می ... آید ولی دشمنان تو خشمگین و روسیاه می آیند. تمام! - . کشف الحق ۱: ۹۳ -

و ابن حجر نیز در کتاب «الصواعق المحرقة» این روایت را آورده است. - . کشف الحق ۱: ۱۵۹ -

مولف: اینکه علی علیه السلام و شیعیان او بهترین مردم باشند، فضیلتی است عظیم و شرفی است بزرگ بر همه صحابه و دیگران، و عقل نمی پذیرد چنین کسی تابع و رعیت شخصی باشد که به مراتب از او منزلتی دون تر دارد.

***[ترجمه]

۱۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعْتَمَدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْخَيْرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يُقَلِّ لِأَحَدٍ (۳) قَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَعَلِيُّ وَ اللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۴) وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَخْتَلِفُ فِيهَا أَحَدٌ (۵).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابوالقاسم علوی با سند خود از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آنقدر خیر برای علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین علیه السلام در نظر گرفته است که برای احدی غیر از او در نظر نگرفته است. وی در ادامه فرمود: آیه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» درباره علی نازل گشته و به خدا سوگند که علی علیه السلام بهترین مردم است. - . تفسیر فرات: ۲۱۸ -

معاذ بن جبل گفت: در اینکه مصداق این آیه امیرالمؤمنین است، کسی مخالفتی ندارد و مورد اتفاق است. - تفسیر فرات:

- ۲۱۸

**[ترجمه]

۱۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَارُ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: اسماعیل بن ابراهیم عطار با سند خود از امام باقر علیه السلام روایت کرده که گفت: رسول
خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: ای علی، آیه «أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» تو و شیعیانت هستید. - تفسیر فرات: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

۲۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ مُعَنَّأً عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَدْ أَتَاكُمْ
أَخِي ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ (۷) وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ
إِنَّهُ أَوْلَاكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَأَقْوَمُكُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ

ص: ۳۴۵

۱- کشف الحق ۱: ۹۳. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبني للفاعل، و أما إذا قرئ مبني للمفعول
فمعناه أنهم يرفعون رءوسهم لشده الغل و ضيقه.

۲- ص ۱۵۹.

۳- فی المصدر: ما لم يقله لاحد.

۴- تفسیر فرات: ۲۱۸. و فيه: فعلى و الله خير البريه بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

۵- تفسیر فرات: ۲۱۸. يظهر من المصنّف انه جعلهما روايه واحده و ليس كذلك، راجع المصدر.

۶- تفسیر فرات: ۲۱۹.

۷- فی المصدر: و قال.

وَ أَقْسَمُ بِكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعِدُّ لَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً (۱) قَالَ جَابِرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ جَابِرٌ فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَ (۲) قَالَ أَصْحَابُهُ قَدْ آتَاكُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: احمد بن عیسی بن هارون با سند خود از جابر انصاری - رضی الله عنه - روایت کرده که گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام آمد. چون چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله بر وی افتاد، فرمود: برادرم نزد شما آمده، سپس رو به کعبه نموده و فرمود: به پروردگار این خانه سوگند که این و شیعیان او در روز قیامت پیروز هستند. سپس صورت مبارک خود را به سمت ما گردانده و فرمود: به خدا سوگند که او پیش از همه شما به خدا ایمان آورده و استوارترین شما برای اجرای حکم خداست و با وفاترین شما در عمل به پیمان خداست و عادلترین شما در قضاوت به حکم خداست. منصفترین شما در رعایت مساوات و عادلترین شما در میان رعیت و بزرگترین شما نزد خدا به جهت مزیت و منزلت است.

جابر گوید: پس خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» جابر گوید: هرگاه امیرالمؤمنین علیه السلام بر جمع یارانش وارد می شد، می گفتند: بهترین مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله نزد شما آمد. - تفسیر فرات: ۲۱۹ -

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین مردم تو و شیعیانت هستید. خوشنود از خدا و خدا هم از شما خوشنود است. - تفسیر فرات: ۲۱۹ -

***[ترجمه]

۲۱

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ الشُّورَى أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ آتَيْتُكُمْ وَ أَنْتُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَدْ آتَاكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ الْمُبَيَّنَةِ إِنَّ هَذَا وَ شِيعَتَهُ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُ بِكُمْ بِالسَّوِيَّةِ (۵) وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ وَ كَبَّرْتُمْ وَ هُنَا تَمُونِي بِأَجْمَعِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

lt;meta info=" . کنز جامع الفوائد: محمد بن عباس با سند خود از ابو رافع روایت کرده است که گفت: علی علیه السلام به مردان شورا فرمود: شما را به خدا سوگند می دهیم، آیا آن روز را به خاطر دارید که شما با رسول خدا صلی الله علیه و آله

نشسته بودید و من نزد شما آمدم پس آن حضرت فرمود: این برادر من است که نزد شما آمده است؟ سپس رو به کعبه کرده و فرمود: قسم به پروردگار کعبه پیروزمندان روز قیامت این و شیعیان او هستند؛ سپس رو به شما کرده و فرمود: مگر نه این است که او نخستین ایمان آورندگان شما، عامل ترین شما به امر خدا، باوفاترین شما نسبت به پیامبر خدا، داناترین شما در امر قضاوت به احکام خدا، عادل ترین شما در میان رعیت، منصف ترین شما و بزرگ ترین شما به جهت داشتن امتیاز است؟ پس خداوند سبحان آیه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» را نازل کرد و آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر گفت و شما نیز تکبیر گفتید و جملگی مرا تهنیت گفتید؟ آیا چنین که گفتم نبود؟ گفتند: آری به خدا.

**[ترجمه]

۲۲

وَأَقُولُ وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۳۴۶

۱- فی المصدر: منزله.

۲- فی المصدر: و كان علیّ علیه السلام إذا اقبل.

۳- تفسیر فرات: ۲۱۹. و فيه: بعد رسول الله.

۴- تفسیر فرات: ۲۱۹ و قد روی هذه الروایه فيه مستقلا بهذه الصوره: الحسين بن الحكم معننا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أنت و شيعتك، ترد علی أنت و شيعتك راضون مرضيون انتهى و الظاهر: راضين مرضيين.

۵- هذه الروایه لا توجد فی (ت). و فی النسخ المخطوطه: و أقومكم و أقسمكم بالسويه.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَاباً (١) مُقْمَحِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ عَدُوِّي قَالَ مَنْ تَبَّرَأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا يَزَحْمُهُ اللَّهُ.

lt;meta info=" [مؤلف: حافظ ابونعیم در کتاب «ما أنزل من القرآن فی علی علیه السّلام» با سند خود از جابر از امام باقر علیه السّلام از تمیم بن حدیم از ابن عباس روایت کرده که گفت: چون آیه: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» نازل گشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السّلام فرمود: مصداق این آیه تو و شیعیانت هستید؛ تو و شیعیانت در روز قیامت راضی و خوشنود می آید و دشمنانت خشمگین با سربهایی بالا گرفته و چشمانی فروهشته خواهند آمد؛ علی علیه السّلام گفت: یا رسول الله، دشمن من کیست؟ فرمود: هر که از تو بیزاری جوید و تو را لعن کند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله ادامه داد: هر که بگوید «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا» خداوند بر او رحم آرد.

***[ترجمه]

۲۳

وَ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا نَاسٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيُّ أَوْ لَيْسَ كَأَلْتَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْقِيَاسِ بِالنَّاسِ (٢) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٣).

***[ترجمه] او با سند خود از شریک از ابواسحاق از حارث روایت کرده است که گفت: علی علیه السّلام فرمود: ما اهل بیته هستیم که نمی شود کسی از مردم را با آن مقایسه کرد؛ پس مردی از مجلس برخاست و نزد ابن عباس آمده، وی را از سخن علی علیه السّلام با خبر کرد. ابن عباس گفت: مگر در مقایسه با مردم، علی چون شخص رسول خدا صلی الله علیه و آله نیست؟ سپس ابن عباس گفت: آیه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» درباره علی علیه السّلام نازل شده است.

***[ترجمه]

۲۴

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ حَنَانِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُنْزِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ بَشْرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٤) الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَوْلُهُ اِرْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ (٥) نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَاصَّةً وَ هُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ رَكَعَ (٦).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: با سند خود از ابن عباس روایت کرده که گفت: آیه: «وَ بَشَرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...» - بقره/ ۲۵ - {و کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده ده که...} درباره علی علیه السّلام، حمزه، جعفر، عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب نازل شده است. و آیه: «وَ اِرْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ» - بقره/ ۴۳ -

{و با رکوع کنندگان رکوع کنید.} در شأن رسول خدا و علی بن ابی طالب علیه السلام به طور خاص نازل گردیده است چون این دو نخستین نمازگزاران و رکوع کنندگان هستند. - تفسیر فرات: ۲ -

**[ترجمه]

۲۵

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ شُرَيْكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً قَالَ فِي وَلَّيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام (۷).

**[ترجمه] تفسیر فرات با ابراهیم: شُرَيْكٍ گوید: آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً» در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است.

**[ترجمه]

۲۶

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْقَاسِمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَدِيمَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ

ص: ۳۴۷

-
- ۱- فی (ك) یأتی عدوك غضبانا مقمحين و هو مصحف (ب).
 - ۲- آی قال ابن عباس مؤیدا لقول أمير المؤمنين عليه السلام أ و ليس على كالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ معلوم ان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لا يقاس بالناس فكذلك على عليه السلام.
 - ۳- الروایتان توجدان فی هامش (ك) و (د) فقط.
 - ۴- البقره: ۲۵.
 - ۵- البقره: ۴۳.
 - ۶- تفسیر فرات: ۲. و فيه فهما اول من صليا و ركعا.
 - ۷- تفسیر فرات: ۳.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسِيهَا وَ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ (۱).

** [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: با سند خود از ابن عباس روایت می کند که گفت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» در جایی از قرآن به کار نرفته است مگر اینکه علی علیه السلام سرآمد، امیر و شریف ترین مخاطبان باشد. خداوند همه یاران پیامبر را مورد عتاب و توبیخ قرار داده است ولی از علی جز به خوبی یاد نکرده است. - تفسیر فرات: ۳ -

** [ترجمه]

۲۷

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحَسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ حَنَانِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (۲) الْخَاشِعُ الدَّلِيلُ فِي صَلَاتِهِ الْمُقْبِلُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۳) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً وَ هُوَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَ أَوَّلُ مُصَلٍّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

** [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: با سند خود از ابن عباس آورده است که در آیه: «وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» - تفسیر فرات: ۳ -

{از شکیبایی و نماز یاری جوید. و به راستی این [کار] گران است، مگر بر فروتنان}:

خاشع و فروتن در نماز و روی آورنده به آن، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام هستند.

و آیه: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - هود/ ۲۳ - {ابی گمان

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و [با فروتنی] به سوی پروردگارشان آرام یافتند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود.} اختصاصاً درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است، زیرا او اولین مؤمن و اولین کسی است که با رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز گزارد. - تفسیر فرات: ۴ -

** [ترجمه]

۲۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ الْإِيمَانُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَنْ كَفَرَ بِوَلَايَتِهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (۵).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر فزاری با سند خود از امام باقر علیه السلام روایت می‌کند که آن حضرت در باب معنای آیه: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - مائده/ ۵ - «و هر کس در ایمان خود شک کند، قطعاً عملش تباه شده، و در آخرت از زیانکاران است» می‌فرماید: ایمان در بطن قرآن، علی بن ابی طالب است و هر کس منکر ولایت او شود قطعاً عملش تباه می‌گردد. - تفسیر فرات: ۱۸ -

***[ترجمه]

۲۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (۶) مُعْتَمِدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَشْمَاءَ لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قُلْنَا وَمَا هِيَ قَالَ سَمَاءُ الْإِيمَانِ فَقَالَ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۷).

***[ترجمه] جعفر بن احمد با سند خود از ابن عباس روایت می‌کند که گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام در کتاب خدا نام‌هایی دارد که مردم آن را نمی‌دانند. گفتیم: این نام‌ها کدامند؟ فرمود: خداوند او را «ایمان» نامیده و فرموده: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - تفسیر فرات: ۱۸ -

***[ترجمه]

۳۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (۸) قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ هَذِهِ وَاللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً (۹) مَا لَبَسَ

ص: ۳۴۸

۱- تفسیر فرات: ۳.

۲- البقره: ۴۵.

۳- هود: ۲۳. و الآیه هكذا «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

۴- تفسیر فرات: ۴.

۵- تفسیر فرات: ۱۸، و الآیه فی سوره المائده: ۵.

۶- فی المصدر: جعفر بن محمد.

۷- تفسیر فرات: ۱۸.

۸- الأنعام: ۸۲.

۹- فی المصدر: هذه و الله نزلت فی علی بن ابی طالب خاصه.

إِيمَانَهُ بِشْرِكٍ وَ لَا ظُلْمٍ وَ لَا كَذِبٍ وَ لَا سْرِقَةٍ وَ لَا خِيَانَةٍ (۱).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن سعید با سند خود از ابومریم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مصداق آیه: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ» - انعام / ۸۲ - {کسانی

که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده اند، آنان راست ایمنی و ایشان راه یافتگانند} سؤال کردم؛ فرمود: ای ابومریم، به خدا سوگند مصداق این ایه اختصاصاً علی بن ابی طالب علیه السلام است که او هرگز ایمان خود را به شرک، ظلم و دروغ، دزدی و خیانت آلوده نساخت. - تفسیر فرات : ۴۴ -

***[ترجمه]

۳۱

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ قَالَ اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يَعْنِي مُنَافِقًا الْوَلِيدَ بْنَ عُقَبَةَ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّٰهِ فِي الطَّاعَةِ وَ الثَّوَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: فزاری با سند خود از ابن عباس در باب مصداق آیه: «اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» روایت می کند که آن حضرت فرمود: «اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا» یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام و «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» یعنی ولید بن عقبه هستند که در روز قیامت در ثواب و عقاب باهم برابر نیستند.

تفسیر فرات بن ابراهیم: حسن بن سعید و علی بن محمد زهری هر یک با سند خود از ابن عباس همین حدیث را نقل کرده اند.

***[ترجمه]

۳۲

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ اَبِي الطُّفَيْلِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ اَمِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ سَلَّمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ اَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْعِبْرِيَّةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر فزاری با سند خود از جابر، از ابوالطفیل از علی علیه السلام روایت کرده است که آن

حضرت در مفهوم آیه: «وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» می فرماید: مفهوم آن این است که امیرالمؤمنین فرمانبردار رسول خدا صلی الله علیه و آله است. - تفسیر فرات: ۱۳۶ -

مولف: ابن بطریق در «المستدرک» از ابونعیم با سند خود از ابن عباس درباره آیه: «أَوْلَيْتَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» روایت کرده است که گفت: درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است.

**[ترجمه]

۳۳

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (۵) فَإِنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَشُرَكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَضِبُوا حَقَّهُ قَوْلُهُ مُتَشَاكِسُونَ أَيُّ مَتَّبِعِ اغْضُوبَ قَوْلُهُ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: علی بن ابراهیم گوید: آیه «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» - زمر / ۲۹ - {خدا

مثلی زده است: مردی است که چند خواجه ناسازگار در [مالکیت] او شرکت دارند [و هر یک او را به کاری می گمارند] و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است. آیا این دو در مثل یکسانند؟ سپاس خدای را. [نه]، بلکه بیشترشان نمی دانند. {مثلی است که خداوند درباره امیرالمؤمنین علیه السلام و شرکای او زده است که به وی ستم کرده و حقش را غصب نمودند. - تفسیر قمی: ۵۷۷ -

متشاکسون: از همدیگر نفرت داشته و دشمنی می ورزند. رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ: مقصود امیرالمؤمنین علیه السلام است که مطیع رسول خدا صلی الله علیه و آله بود؛ سپس گفت: «هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» {آیا این دو در مثل یکسانند؟ سپاس خدای را. [نه] بلکه بیشترشان نمی دانند.}

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوي مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعا فيه بعد يتشارك فيه جمع يتجادبونه و يتعاورونه (۷) في المهام المختلفة (۸) في تحيره و توزع (۹) قلبه و الموحد (۱۰) بمن خالص لواحد ليس

ص: ۳۴۹

- ٢- تفسير فرات: ١٢٠.
- ٣- تفسير فرات: ١٢٠.
- ٤- تفسير فرات: ١٣٦.
- ٥- الزمر: ٢٩، و ما بعدها ذيلها.
- ٦- تفسير القمّي: ٥٧٧.
- ٧- التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطى و التداول من واحد إلى غيره.
- ٨- المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهم به و فى المصدر: فى مهماتهم المختلفه.
- ٩- التوزع: التفرق.
- ١٠- عطف على «المشرك» فى قوله: مثل المشرك.

غیره علیه سبیل و التشاکس الاختلاف (۱).

و قال الطبرسی رحمه الله قرأ ابن كثير و أهل البصره غير سهل سالما بالألف و الباقون سَلَمًا بغير ألف و اللام مفتوحه و فى الشواذ قراءه سعيد بن جبیر سلما بكسر السين و سکون اللام ثم قال

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ذَلِكُ الرَّجُلِ السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ السَّلْمُ لِلرَّجُلِ عَلِيٍّ حَقًّا وَ شِيعَتُهُ (۲).

أقول: الظاهر أن ما فى الخبر بيان للمشبهه به و يحتمل المشبهه و سلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه و آله و انقياده له فى جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه فإنهم كانوا منافقين يظهرهم السلم له ظاهرا و يعبدون أصناما من دون الله و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.

***[ترجمه] قاضى بیضاوى گوید: خداوند مُشْرک را - به اقتضای دینی که برگزیده و خدایان او بر سر معبودیت خود و عبودیت وی پیوسته در نزاع هستند- با بنده‌ای که جمعی مالک او هستند و هریک پیوسته او را به کارى امر مى‌کند و اینکه چنین بنده‌ای چه فکر پریشان و سرگردانی خواهد داشت با شخصی که فقط یک صاحب دارد و جز او کسی حق ندارد بر او سیطره یابد، مثل زده است. تشاکس به معنای اختلاف است. - تفسیر قاضى بیضاوى ۲: ۱۴۵ -

طبرسى رحمه الله علیه گوید: ابن كثير و اهل بصره جز سهل «سالما» با ألف، و بقیه «سَلَمًا» بدون الف خوانده‌اند و حرف لام در آن مفتوح است. از جمله قراءت‌های شاذ، قرائت سعید بن جبیر است که «سَلَمًا» با کسر سین و سکون لام خوانده است. سپس گوید: ابوالقاسم حسکانی با سند خود از علی علیه السلام روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: آن مرد مطیع رسول خدا صلی الله علیه و آله من هستم. عیاشی نیز با سند خود از ابوخالد از امام باقر علیه السلام روایت می‌کند که «الرَّجُلُ السَّلْمُ لِلرَّجُلِ» به راستی که علی علیه السلام و شیعیان او هستند. - مجمع البیان ۸: ۴۹۷-۴۹۶ -

مؤلف: ظاهر آن است که آنچه در روایت است بیانی است برای مشبهه به و احتمال دارد برای مشبهه باشد. فرمانبری و انقیاد امیرالمؤمنین علیه السلام در برابر رسول خدا صلی الله علیه و آله در همه امور أظهر من الشمس است و نیازی به توضیح ندارد کما اینکه اثبات نقيض آن برای طرف دیگر نیز بسیار سهل و آسان است. آن‌ها منافق بودند، از این رو تظاهر به انقیاد و فرمانبری می‌کردند و قلباً بت‌پرست بودند و در باطن از طاغوت‌هایی چون خودشان اطاعت می‌کردند.

***[ترجمه]

۳۴

كشفت، كشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلى قوله تعالى يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ (۳) نزلت فى على و أصحابه (۴).

***[ترجمه] كَشَفَ الْغَمَّةَ: از جمله روایاتی که توسط محدث حنبلی استخراج گردیده، روایتی است که می‌گوید: آیه «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» - .تحريم / ۸ - {در آن روز خدا پیامبر [خود] و کسانی را که با او ایمان آورده بودند خوار نمی گرداند: نورشان از پیشاپیش آنان، و سمت راستشان، روان است} در حق علی علیه السلام و یارانش نازل شده است. - . كَشَفَ الْغَمَّةَ: ۹۲ -

***[ترجمه]

بیان

روی علامه رفع الله مقامه فی كشف الحق فی هذه الآیه قال ابن عباس علی و أصحابه (۵).

و يدل علی قوه ایمانه و رفعه درجته فی الآخره و أن المؤمن لیس إلا من تبعه علیه السلام و یكون من أصحابه و هذه فضیله إذا لوحظت مع غیرها تمنع تقدیم غیره علیه بل إذا لوحظت منفرده أيضا كما لا یخفی علی المنصف.

***[ترجمه] علامه - رفع الله مقامه - در کتاب «كشف الحق» خود از ابن عباس روایت کرده که این آیه درباره علی علیه السلام و یارانش نازل شده است. - . كشف الحق ۱: ۹۳ - و دلیل بر قوت ایمان و رفعت درجه آن حضرت در آخرت است و مؤمن تنها کسی است که از وی تبعیت کند و از یاران وی گردد. این فضیلتی است که اگر با دیگر فضایل آن حضرت دیده شود، اثبات می‌کند که نباید کسی را بر وی مقدم داشت و حتی اگر به تنهایی نیز مورد توجه قرار گیرد، چنان که بر انسان منصف پوشیده نیست.

***[ترجمه]

۳۵

كشف، كَشَفَ الْغَمَّةَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ۳۵۰

۱- تفسیر البیضاوی ۲: ۱۴۵.

۲- مجمع البیان: ۸: ۴۹۶ و ۴۹۷.

۳- التحريم: ۸.

۴- كشف الغمّة: ۹۲.

۵- كشف الحق ۱: ۹۳.

آيَهُ وَ فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا وَ عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا (١).

**[ترجمه] كشف الغمّة: از کتاب «مناقب» از ابن عباس روایت است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آیه‌ای را نازل فرمود که در آن آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» باشد مگر اینکه علی علیه السلام سرآمد و امیر بر آنها باشد. - كشف الغمّة: ۸۸ -

**[ترجمه]

۳۶

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٢) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: با سند خود از امام صادق علیه السلام آورده است که آیه: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» - تین / ۷ - {پس چه چیز، تو را بعد [از این] به تکذیب جزا و می‌دارد؟} علی بن ابی طالب علیه السلام است.

**[ترجمه]

۳۷

فس (٤)، تفسیر القمی جعفر بن أحمد عن عبد الرحيم بن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله إنما توعدون لصادق (٥) يعني في علي عليه السلام وإن الدين لواقع (٦) يعني علياً و علي هو الدين (٧).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو حمزه روایت کرده است که گفت: شنیدم که امام باقر علیه السلام در باب آیه «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ» - ذاریات / ۶-۵ - {که آنچه وعده داده شده‌اید راست است.} فرمود: یعنی درباره علی بن ابی طالب علیه السلام، «وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» {و [روز] پاداش واقعیت دارد} یعنی علی علیه السلام؛ و علی علیه السلام خود دین است.

**[ترجمه]

بیان

الدين الجزاء و لعل المعنى أنه عليه السلام يلي (٨) الجزاء و الحساب بأمره تعالى يوم القيامة ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين أو المعنى أن الدين و الجزاء إنما هو علي و ولايته و تركها فالمعنى و لا يه علي هو الدين و علي الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام و الإيمان.

***[ترجمه]«دین» به معنی «جزا» می‌باشد و شاید عبارت به این معنا باشد که در روز قیامت علی علیه السلام بر کیفر و پاداش نظارت می‌کند یا اینکه پاداش و کیفر افراد بستگی به پذیرش یا ترک ولایت وی باشد و به عبارتی ولایت علی علیه السلام همان دین است و اگر نظر آخر را بپذیریم، در این صورت «دین» به معنای «اسلام» و «ایمان» خواهد بود.

***[ترجمه]

۳۸

فس، تفسیر القمی **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۹)** قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيُّ لَا يُمْتَنُّ عَلَيْهِمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (۱۱).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: گوید: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» - ذاریات / ۶-۵ - {مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کردند} منظور امیرالمؤمنین علیه السلام است؛ «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» - تین / ۶ -

{که پاداشی بی‌منت خواهند داشت} یعنی بابت آن منتی برایشان گذاشته نمی‌شود. سپس به پیامبرش گوید: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» - تین / ۷ - {پس چه چیزی، [بعد از این] تو را به تکذیب جزا وا می‌دارد؟} یعنی تکذیب امیرالمؤمنین علیه السلام؛ «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ» - تین / ۸ -

{آیا خدا نیکوترین داوران نیست؟} - . . تفسیر قمی : ۷۳۰ -

***[ترجمه]

بیان

قيل غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيُّ غير منقطع.

ص: ۳۵۱

۱- كشف الغمّة: ۸۸.

۲- التین: ۷.

۳- تفسیر فرات: ۲۱۷.

۴- فی (ك): «فر» و هو سهو.

۵- الذاریات: ۵ و ۶.

۶- الذاریات: ۵ و ۶.

۷- تفسیر القمی: ۶۴۷.

٨- أى يباشر.

٩- التين: ٦ و ما بعدها ذيلها.

١٠- فى المصدر: لا يمن.

١١- تفسير القمى: ٧٣٠.

أَقُولُ (۱) وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ ضَحَّاكٍ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزِيمَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا كَانَ عَلِيُّ أَمِيرَهَا وَ شَرِيفَهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَالَ لِعَلِيِّ إِلَّا خَيْرًا.

** [ترجمه] مولف: ابن عباس گفت: خداوند هیچ سوره‌ای از قرآن نازل نفرموده که علی علیه السلام امیر و شریف آن نباشد و خداوند متعال یاران محمد صلی الله علیه و آله را سرزنش نموده اما درباره علی علیه السلام جز خیر و خوبی نفرموده است.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَوَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّ نَاسًا تَذَاكَرُوا فَقَالُوا مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ حُدَيْفَةُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لُبًّا وَ لُبًّا (۲).

** [ترجمه] باز از محمد بن مظفر با سندی از حدیفه روایت می کند که گفت: جمعی با هم می گفتند: آیه «یا ایها الذین آمنوا» پیوسته درباره صحابه محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است؛ پس حدیفه گفت: آیه «یا ایها الذین آمنوا» در قرآن ذکر نشد مگر اینکه علی بن ابی طالب علیه السلام مغز و محتوای آن باشد. - . لُبُّ لُبَابٍ : خالص و گزیده از هر چیزی -

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَيْثَمَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ رَأْسِهَا وَ أَمِيرُهَا.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ مِثْلَهُ.

** [ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آیه‌ای نازل نفرمود که عبارت «یا ایها الذین آمنوا» در آن باشد مگر

**[ترجمه] از محمد بن عمر، با سندی از ابن عباس روایت می کند که گفت: آیه ای نازل نشد که «یا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» در آن باشد مگر اینکه علی علیه السّلام سرآمد، سرور و شریف آن باشد.

**[ترجمه]

۴۶

وَعَنِ ابْنِ حَبَّانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشَجِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ لِعَلِيِّ سَابِقَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.

**[ترجمه] از ابن حبان با سندی از مجاهد روایت می کند که گفت: هیچ وقت عبارت «یا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» در قران نیامده مگر این که پیشاپیش مقصود از آن علی علیه السّلام است، زیرا او در اسلام از همه پیشی گرفته است .

**[ترجمه]

۴۷

و يَأْسَنَادِهِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيِّ سَيِّدُهَا وَ شَرِيفُهَا.

**[ترجمه] او با سند خود از ابن جبیر از ابن عباس روایت کرده است که گفت: هیچ آیه ای با «یا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» نازل نشد مگر اینکه علی علیه السّلام سرور و شریف آن باشد.

**[ترجمه]

۴۸

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

**[ترجمه] از محمد بن عمر با سندی از ابن عباس روایت می کند که گفت: آیه ای نیست که «یا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» در آن باشد مگر اینکه علی علیه السّلام امیر و شریف آن باشد.

**[ترجمه]

۴۹

و يَأْسَنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

و سیأتی الأخبار الكثيره فی تأویل تلك الآيات فی أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه و باب أنه خیر الخلق بعد الرسول ص.

**[ترجمه] او با سند خود از عطار از ابن عباس روایت کرده است که گفت: خداوند آیه «یا أئیها الذین ءامنوا» را در قرآن نازل فرموده مگر اینکه علی علیه السلام امیر و شریف آن باشد.

اخبار فراوانی در تأویل این آیات در اکثر باب‌ها خواهد آمد و بالأخص «باب سبقت ایشان در اسلام» و باب اینکه او بهترین مردم پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله است .

**[ترجمه]

باب ۱۴ قوله تعالى إِنَّ الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا

الآیات

(۱).

**[ترجمه] آیه: إِنَّ الذین ءامنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا * فَإِنَّمَا یَسْرَنُهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقینَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا. - . مریم / ۹۶-۹۷ -

{ کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دلها] قرار می دهد. در حقیقت، ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید، و مردم ستیزه جو را بدان بیم دهی }

**[ترجمه]

الأخبار

۱

کا، الکافی: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا قَالَ وَ لَآئِيَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (۲).

**[ترجمه] کافی: با سند خود از ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: به وی عرض کردم: «وَدًّا» در آیه: «إِنَّ الذین ءامنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا» به چه معنی است؟ فرمود: ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام همین «وَدًّا» است که خداوند متعال فرموده است. - . اصول کافی ۱: ۴۳۱ -

**[ترجمه]

۲

شى، تفسير العياشى عَن عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٥٣

١- مريم: ٩٦.

٢- أصول الكافي ١: ٤٣١.

لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ رَافِعاً بِهَا صَوْتَهُ يُسْمِعُ النَّاسَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمَوَدَّةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْهَيْبَةَ وَ الْعِظَمَةَ فِي صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ وَدَّا قَالِ وَلَعَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا بَنَى أُمَّيَّةَ فَقَالَ رُمُعٌ (١) وَ اللَّهُ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ (٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ أَفَلَا سَأَلَ مَلَكًا يَعْصِدُهُ أَوْ كَنْزًا يَسْتُظْهِرُ بِهِ عَلَيَّ فَانزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ هُودٍ أَوْلَاهَا فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ (٣).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از عمار بن سوید از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در پایان نماز خود دست‌ها را برداشته و به گونه‌ای که مردم بشنوند، در حق امیرالمؤمنین علیه السلام دعا فرموده و گفت: خداوندا، محبت علی را در دل مؤمنان و هیبت و عظمت او را در دل منافقین جای بده! پس آیه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا» تا «وُدًّا» نازل گردید. گوید: ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام همان «ودّ»ی است که خداوند فرموده است و منظور از «تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» بنی امیه هستند. پس «رمع» - مقصود مقلوب آن است. - گفت: به خدا سوگند یک صاع خرما در سبدی کهنه و فرسوده نزد من محبوب‌تر است از آنچه محمد از پروردگارش درخواست نمود. چه می‌شد از خدا می‌خواست فرشته‌ای را به یاریش فرستد تا بدو قوی گردد یا گنجی به او ارزانی دارد تا بر این فقر و ننداریش غالب آید؟ پس خداوند متعال ده آیه از سوره هود را در حق او نازل فرمود که با آیه «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ» - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. هود/ ۱۲ - {و مبادا تو برخی از آنچه را که به سویت وحی می‌شود ترک گویی!}

***[ترجمه]

۳

فس، تفسیر القمی حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ (٤) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا هِيَ الْوُدُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (٥) قَالَ إِنَّمَا يَسَّرَ اللَّهُ (٦) عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ حِينَ أَقَامَ (٧) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا فَبَشِّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ قَوْمًا لُدًّا كُفَّارًا (٨).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: جعفر بن احمد ما را با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت کرد که آن حضرت در باب «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فرمود: این «ودّ» همان «مودت»ی است که خداوند ذکر کرده است. گفتیم: در مورد آیه: «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» چه می‌فرمایید؟ فرمود: خداوند متعال آن گاه که علی علیه السلام را به ولایت برگزید آن را آسان ساخت و با این کار مؤمنان را بشارت داد و کافران را بر حذر داشت و این قوم همان قومی هستند که خداوند از آن‌ها با نام «قوماً لُدًّا» یاد کرده یعنی: قومی کافر!

***[ترجمه]

۴

فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ قُلُوبُ يَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَا فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می فرماید: علت نزول این آیه آن است که امیرالمؤمنین علیه السلام در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشستند بود که پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: یا علی، بگو: خداوند، محبت مرا در دل مؤمنان قرار بده؛ پس خداوند آیه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا» را نازل فرمود. - تفسیر قمی : ۴۱۶ -

**[ترجمه]

۵

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو رُوَيْقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عِكْرِمَةَ وَ الْأَعْمَشُ عَنِ

ص: ۳۵۴

۱- المراد مقلوبه.

۲- الشن: القرية الخلقه. بلى الثوب: رث فهو بال. و المراد هنا المبالغه فى الاقتصاد القناعه و الفقر.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط. و الآیه فى سوره هود: ۱۲.

۴- فى المصدر عن الحسن بن علی، عن أبی حمزه.

۵- مریم: ۱۹.

۶- فى المصدر: یسره الله.

۷- فى المصدر: حتى أقام.

۸- تفسیر القمی. ۴۱۷. و فیہ: ای کفاراً. و هذه الروایات الثلاث من مختصات (ک).

۹- تفسیر القمی: ۴۱۶.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ الْغُرَيْرِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو كُلُّهُمَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وَدًّا فَقَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ إِلَّا وَ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةٌ.

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ وَ أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ وَ الْإِسْبَاطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ
قَالَ لَا يُلْفَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَعَلَّكَ يَا
عَلِيٌّ اضْطَنْعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا قَالَ لِمَا وَ اللَّهُ مَا اضْطَنْعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَوَقَّ (١) إِلَيْكَ
بِالْمَوَدَّةِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ.

وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ (٢) وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ
الْكَرِيمِ الْخَزَّازُ وَ حَمَزَةُ الزِّيَّاتُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ كُلُّهُمَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا فَقَالَ هُمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ
الْآيَةُ.

رَوَاهُ النَّعَلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ رَوَاهُ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنِ الْبَرَاءِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَ فِي رَوَايَةٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ
هُوَ عَلِيٌّ (٣) وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَا قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ قَوْمًا ظَلَمَهُ (٤).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو روق با سندی از ابن عباس روایت کرده است که چون آیه «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا»
از وی سؤال شد، گفت: این آیه درباره علی علیه السَّلَام نازل گردیده است؛ زیرا مسلمانی وجود ندارد که مهر علی در قلبش
نباشد.

ابونعیم اصفهانی با سندی از محمد بن حنفیه و امام باقر علیه السَّلَام روایت نمود که آن دو در روایتی فرموده‌اند: مؤمنی یافت
نمی‌شود مگر اینکه مهر علی بن ابی طالب علیه السَّلَام و اهل بیت او علیه السَّلَام در دلش لانه کرده باشد .

زید بن علی گوید: علی علیه السَّلَام به رسول خدا صلی الله علیه و آله اطلاع داد که مردی به وی گفته است: «من تو را برای
خدای متعال دوست دارم» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علی، شاید در حق او کار نیکی انجام داده باشی؟! گفت: نه به
خدا سوگند، لطفی در حقش نکرده بودم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سپاس خداوندی را که دل‌های مؤمنان را مشتاق
محبت تو گردانیده است؛ سپس این آیه‌ها نازل شدند.

شعبی، زید بن علی و أصبغ بن نباته از امیرالمؤمنین علیه السَّلَام و أبو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السَّلَام و عبدالکریم خزاز و
حمزه زیات از براء بن عازب و همگی از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند که آن حضرت به علی علیه السَّلَام
فرمود: بگو: «خداوندا، برای من نزد خودت عهده‌ی قرار ده و محبت مرا در دل‌های مؤمنان جای ده؛ پس علی علیه السَّلَام چنین
گفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله آمین گفت آن‌گاه این آیه نازل گشت.

ثعلبی نیز در تفسیر خود آن را از براء بن عازب نقل کرده است. نظری نیز آن را در «الخصائص» خود به نقل از براء و ابن عباس و امام باقر علیه السلام ذکر کرده است و در روایتی آن حضرت فرموده است: «إِنَّ الدِّينَ أَمْنٌ وَعَمَلٌ وَالصَّلَاةُ سَيِّجَلٌ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وَدًّا * فَإِنَّمَا يَسْرَنَهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» یعنی علی علیه السلام «و تَنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» یعنی بنی امیه قومی ستمگرند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۴-۵۷۳ -

**[ترجمه]

۶

فض، کتاب الروضه: بِالْأَسَانِيدِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ

ص: ۳۵۵

-
- ۱- تاق إليه: اشتاق.
 - ۲- فی المصدر: و روی الثعلبی. و هو سهو لما یأتی.
 - ۳- فی المصدر: قال هو علی.
 - ۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۴-۵۷۳. و فيه: بنو امیه قوم ظلمه.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ [سَلَّمَ] رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ (٢) إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ سَأَلْتُكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنْ تَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ وَتُيَسِّرَ أَمْرَهُ وَتَحُلَّ (٣) عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِهِ يَفْقَهُوا قَوْلَهُ وَتَجْعَلَ لَهُ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ تَشُدُّ (٤) بِهِ أَرْزُهُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صِدْرِي وَتُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَتَحُلَّ عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَتَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي تَشُدُّ بِهِ أَرْزِي (٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْعُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ (٦) اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا (٧) فَلَمَّا دَعَا نَزَلَ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَتَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ (٨) مِنْ سُورَعِهِ الْإِحْيَاءِ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ (٩) أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبْعٌ فِيْنَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَرُبْعٌ قِصَصٌ وَ أَمْثَالٌ وَرُبْعٌ فَضَائِلٌ وَ إِنْ دَارَ (١٠) وَرُبْعٌ أَحْكَامٌ وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي عِلِّيِّ كَرَامَتِ الْقُرْآنِ (١١).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم احمد بن موسی مُعَنَّأ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ (١٢).

**[ترجمه] کتاب الرّوضه: با اسانیدی از ابن عباس رواست کرده که گفت: رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابی طالب علیه السّلام را با خود بُرد و چهار رکعت نماز خواند و چون سلام داد، دست علی علیه السّلام را به سمت آسمان بلند کرده و فرمود: خداوندا، موسی بن عمران از تو خواست سینه اش را برای او گشاده داری و کارش را برای او آسان گردانی و گرهی از زبانش بگشایی تا سخن او را بفهمند و برای او وزیری از خاندانش قرار دهی تا او را بدین کار تقویت گردانی؛ و من محمد، از تو می خواهم که سینه ام را برایم گشاده گردانی و کارم را برایم آسان نمایی و گره از زبانیم بگشایی تا سخنم را دریابند و وزیری از اهل بیتم برایم قرار دهی تا پشت مرا بدو تقویت گردانی! ابن عباس گوید: در این هنگام صدایی از آسمان شنیدم که ندا در می داد: یا محمّد، حاجتت برآورده شد! پس پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: یا اباالحسن، دعا کن! دستت را به آسمان بردار و بگو خداوندا، عهد و پیمانی برای من نزد خودت قرار بده و محبتی نزد خودت برای من قرار بده! و چون از دعا فارغ گشت، جبرئیل فرود آمده و گفت: بخوان محمّد: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ این آیه را تلاوت فرمود و مردم از سرعت اجابت این دعا شگفت زده شدند. پس پیامبر فرمود: بدانید که قرآن چهار رُبْع است: یک رُبْع آن درباره ما اهل بیت و ربعی دیگر را داستانها و مثلها تشکیل می دهند و رُبْع سوم به ذکر فضایل و هشدارها اختصاص دارد و رُبْع چهارم آن مربوط به احکام است؛ و خداوند متعال فضایل قرآن را درباره علی نازل کرده است! - . الرّوضه: ١٦ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: احمد بن موسی با سند خود از ابن عباس نظیر این روایت را نقل کرده است. - . تفسیر فرات: ٨٩ -

**[ترجمه]

٧

کشف، کشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلی قوله تعالی سَيَجْعَلُ لَهُمُ

- ١- فى المصدر: اخذ على عليه السلام يده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. و الظاهر أنه سهو و الصحيح ما فى المتن و تفسير فرات.
- ٢- فى المصدر: فلما سلم رفع يده اه.
- ٣- فى المصدر: و تحلل. و كذا فيما يأتى.
- ٤- فى المصدر: من أهله هارون تشدد اه.
- ٥- فى المصدر: من أهلى علىا أخى تشدد به أزرى. و الازر: الظهر.
- ٦- فى المصدر: فرفعهما و قال.
- ٧- فى المصدر: عهدا معهودا، و اجعل عندك عهدا واردا. و لا يخلو عن سهو.
- ٨- فى المصدر: فتعجب الصحابه.
- ٩- فى المصدر: فقال: أ تعجبون؟ ان القرآن اه.
- ١٠- فى المصدر: و ربع فرائض.
- ١١- الروضه: ١٦. و الظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.
- ١٢- تفسير فرات: ٨٩.

الرَّحْمَنُ وَدًّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَدًّا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا عَلِيُّ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً فَنَزَلَتْ. وَقَدْ أُورِدَهُ بِهَذَا مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ (١) فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢) - وَرَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ يَأْسِدُ نَادِيَهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَيَأْسِدُ نَادِيَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ - مد (٣)، العمدہ یاسد نادیہ عن الثعلبی عن عبد الخالق بن علی عن ابی علی محمد بن أحمد الصواف عن الحسن بن علی الفارسی عن إسحاق بن بشیر الکوفی عن خالد بن یزید عن حمزة الزیات عن ابی إسحاق السبعی عن البراء بن عازب مِثْلَهُ (٤).

**[ترجمه] كشف الغمّة: از جمله روایاتی که عزّ محدث حنبلی استخراج نموده، روایتی است در باب آیه مذکور. وی می نویسد: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وَدًّا» به روایت ابن عباس در شأن علی بن ابی طالب نازل شده و خداوند با این آیه محبت او را در دل مؤمنان قرار داد. الحافظ ابوبکر بن مردویه از براء روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب فرمود: ای علی، بگو: خداوند، برای من نزد خودت عهد و پیمانی قرار بده؛ و برای من نزد خودت محبتی قرار بده؛ و در سینه مؤمنان برای من مودّتی قرار بده. سپس این آیه نازل شد. وی این روایت را از چند طریق نقل کرده است. - .
كشف الغمّة: ٩٢ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن احمد با سند خود از امام باقر علیه السلام شبیه این روایت را آورده است. - . تفسیر فرات:
- ٨٨

ابن بطریق در «المستدرک» از الحافظ ابونعیم با سند خود از براء بن عازب با سندی از ابن عباس نظیر این روایت را درج کرده است.

العمدة: با سند خود از ثعلبی با سندی که به براء بن عازب می رسد، شبیه این روایت را ثبت کرده است. - . العمدة: ١٥١ -

**[ترجمه]

٨

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ بَشْرِ بْنِ عُمَارَةَ الْخُنَعِمِيِّ (٥) عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنِ الضَّحَّاكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا قَالَ مَحَبَّةٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٧).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با سندی از ابن عباس روایت کرده است که گفت: این آیه درباره علی بن ابی

طالب علیه السلام نازل شده است: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا» گفت: یعنی محبت در دل های مؤمنان. - . کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن احمد با سند خود نظیر آن را از ابن عباس آورده است. - . تفسیر فرات: ۸۸ -

**[ترجمه]

۹

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۸).

ص: ۳۵۷

۱- کشف الغمّه: ۹۲.

۲- تفسیر فرات: ۸۸.

۳- فی (ک): «کنز» و هو سهو.

۴- العمده: ۱۵۱. و فيه: عن إسحاق بن بشر الكوفی.

۵- فی (م) و (د): بشیر بن عماره الخثعمی.

۶- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۷- تفسیر فرات: ۸۸.

۸- کنز جامع الفوائد مخطوط.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با سندی که به پدر علی بن عبدالله می‌رسد، گوید: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا» درباره علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده است، و هیچ مؤمنی نیست که مهر علی علیه السّلام در قلب او جای نداشته باشد. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن احمّد الأزدی مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَصْرِيحْتُ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ عَنْكَ رَاضِيًا وَأَصْبَحَ وَاللَّهِ رَبُّكَ عَنْكَ رَاضِيًا وَأَصْبَحَ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ عَنْكَ رَاضِيَةً إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسَكَ (۱) فَيَا لَيْتَ نَفْسِي الْمَتَوَفَّاهُ قَبِيلَ نَفْسِكَ قَالَ أَبِي اللَّهُ فِي عِلْمِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ قَالَ فَادْعُ اللَّهَ (۲) لِي بِدَعَوَاتٍ يُصَيِّبُنِي بَعْدَ وَفَاتِكَ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْعُ لِنَفْسِكَ بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى حَتَّى أُوْمِنَ فَإِنَّ تَأْمِينِي لَكَ لَا يُرَدُّ قَالَ فَادْعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ تَبَّتْ مَوَدَّتِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ادْعُ فَادْعَا بِتَشْيِيتِ مَوَدَّتِهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى دَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا دَعَا دَعَا دَعْوَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَّقُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ شِيعَتُهُ (۴).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن احمد ازدی با سند خود از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت می‌کند که فرمود: بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدم پس فرمود: ای علی، به خدا سوگند من از تو راضی هستم، پروردگارت هم از تو راضی است و هر زن و مرد مؤمنی نیز از تو راضی است تا قیام قیامت. گفتم: یا رسول الله، دارید خبر رحلت خودتان را به من می‌دهید؟! ای کاش من پیش از تو بمیرم! فرمود: هر چه بر علم خدا گذشته باشد، همان می‌شود. گفتم از خدا بخواه که پس از تو مرا مصون دارد! فرمود: یا علی، هر دعایی که دوست داری برای خود بکن تا «آمین» بگویم که آمین گفتن من برای تو باز گردانده نمی‌شود. راوی گوید: پس امیرالمؤمنین علیه السّلام دعا کرد: خدایا محبت مرا تا روز قیامت در دل‌های مردان و زنان مؤمن قرار ده. رسول خدا فرمود: آمین. پس فرمود: ای امیر المؤمنین، دعا کن. آن حضرت دعا کرد خدا محبتش را تا روز قیامت در دل مؤمنین و مؤمنات قرار دهد و این حاجت را سه بار از خدا طلب کرد و در پایان هر سه بار رسول خدا صلی الله علیه و آله «آمین» می‌گفت: پس جبرئیل علیه السّلام نازل شد و گفت: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا...» تا آخر سوره؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «الْمُتَّقُونَ» علی بن ابی طالب و شیعیان او هستند. - تفسیر فرات : ۸۸-۸۹ -

***[ترجمه]

قال الطبرسى رحمه الله قيل فيه أقوال أحدها أنها خاصه فى أمير المؤمنين عليه السلام فما من مؤمن إلا و فى قلبه محبه لعلى عليه السلام عن ابن عباس و فى تفسير أبى حمزه الثمالى عن الباقر عليه السلام نحو من روايه ابن مردويه (٥) و روى نحوه عن جابر بن عبد الله و الثانى أنها عامه فى جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبه و الألفه (٤) فى قلوب الصالحين و الثالث أن معناه يجعل الله لهم محبه فى قلوب أعدائهم و مخالفهم ليدخلوا فى دينهم و

ص: ٣٥٨

- ١- أى قد أخبرت بوفاتك.
- ٢- كذا فى النسخ و المصدر، و الظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.
- ٣- فى المصدر: قال: فقال اه.
- ٤- تفسير فرات: ٨٨ و ٨٩. و قد ذكرت فى غير (ك) من النسخ بعد هذه الروايه روايه عن التهذيب و فى ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظره الى معنى الصراط و السبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.
- ٥- قد ذكر الروايه فى التفسير و لاجل أن المصنّف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانيا.
- ٦- فى المصدر: و المقه. و معناه الود و الحب.

یتعزوا بهم (۱) و الرابع يجعل بعضهم يحب بعضا و الخامس أن معناه سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبه الوالد ولده انتهى (۲).

أقول ذكر النيسابورى في تفسيره (۳) و ابن حجر في صواعقه (۴) أنها نزلت فيه و قال العلامة في كشف الحق روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه (۵).

*[ترجمه] طبرسى - رحمه الله عليه - گوید: در مورد این آیه چند نظر بیان شده است: یکی این است که مختص به امیرالمؤمنین علیه السلام است یعنی اینکه مؤمنی نیست که محبت علی در قلب او نباشد. از ابن عباس و نیز در تفسیر ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام روایتی مشابه روایت ابن مردویه نقل کرده‌اند که اینک شبیه همین روایت از جابر بن عبدالله نیز نقل شده است.

نظر دوم این است که آیه شامل همه مؤمنان می‌شود، بدین معنی که محبت و آفت مؤمنان را خداوند در دل صالحان قرار می‌دهد.

نظر سوم بر این باور است که معنای آیه این است که خداوند مهر مؤمنان را در دل‌های مخالفان و دشمنانشان قرار می‌دهد تا به کیش مؤمنان در آیند و به دینشان افتخار کنند و مؤمنان نیز به دینشان تقویت گردند.

چهارم اینکه: مهر مؤمنان در دل‌های یکدیگر جای می‌گیرد.

پنجم اینکه: خداوند در آخرت مودتی میان ایشان برقرار خواهد کرد تا چون پدر و فرزند همدیگر را دوست بدارند. - مجمع البیان ۶: ۵۳۳.۵۳۲ - تمام.

مؤلف: نیشابوری در تفسیر خود - ج ۲: ۵۲۰ - و ابن حجر در صواعق - الصواعق: ۱۷۰ - بر این باورند که این آیه درباره امیرالمؤمنین نازل شده است و علامه در كشف الحق گوید: جمهور راویان از ابن عباس روایت کرده‌اند که این آیه درباره علی علیه السلام نازل شده است. - كشف الحق: ۹۰ -

*[ترجمه]

(۶) - وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُبَارَكِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَمْرٍو خَادِمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ بِمَكَّةَ بِيَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عَلَى ثَبِيرٍ (۷) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لِعَلِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ اذْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ اذْعُ رَبِّكَ وَ سَلِّهُ يُعْطِكَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّ تَعَجَّبُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَهُ أَرْبَاعٍ فَرُبُّعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرُبُّعٌ فِي أَعْيَادِنَا وَرُبُّعٌ حَلَالٌ وَرُبُّعٌ حَرَامٌ وَرُبُّعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي عَلَيَّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ.

و سيأتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيله عظيمه له عليه السلام و يمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه.

ص: ٣٥٩

-
- ١- في المصدر: و يعتزوا بهم.
 - ٢- مجمع البيان ٦: ٥٣٢ و ٥٣٣.
 - ٣- ج ٢: ٥٢٠.
 - ٤- ص ١٧٠.
 - ٥- كشف الحق: ٩٠.
 - ٦- من هنا إلى قوله «و سيأتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.
 - ٧- ثبير- بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنه- اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكة. (مراصد الاطلاع ١: ٢٩٢).

الأول أن نزول تلك الآيه بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه و آله يدل على أنها موده خاصه به ليس كموده سائر الصالحين و هذه فضيله اختص بها ليس لغيره مثلها فهو إمامهم لقب تفضيل المفضول و أيضا ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدل على أن حبه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه.

الثاني أن الصالحات جمع مضاف (1) يفيد العموم فيدل على عصمته ع و هي من لوازم الإمامه.

الثالث أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب فكون حبه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته و يدل على إمامته و كل منها و إن سلم أنه لم يصلح لكونه دليلا فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى.

روایت کرده که گفت: در مکه بودیم که پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت و به ارتفاعی مشرف بر مکه - . مرصد الاطلاع ۱: ۲۹۲ - به نام «تیسر» رفته چهار رکعت نماز به جا آورده سپس رو به آسمان کرده و به علی علیه السلام فرمود: یا ابا الحسن دستها را به سوی آسمان بردار و از خدا حاجت بخواه تا به تو عطا کند. پس علی علیه السلام دست به دعا برداشته و گفت: خداوندا، عهد و پیمانی برای من نزد خودت قرار بده و محبتی برای من نزد خودت قرار بده. پس آیه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا» و چون پیامبر صلی الله علیه و آله آیه را بر صحابه تلاوت فرمود، آن‌ها از اینکه دعای علی علیه السلام به این سرعت اجابت شده به شدت تعجب کردند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از چه تعجب می کنید؟! قرآن چهار بخش است. یک بخش آن درباره ما اهل بیت است، یک بخش دیگر درباره دشمنان اهل بیت، بخش سوم درباره حلال و حرام و بخش چهارم درباره واجبات و احکام است. و خداوند متعال ارجمندترین آیات قرآن را درباره علی

علیه السلام نازل فرموده است.]

در این خصوص در «باب محبت او» به نقل از روایات خواهیم پرداخت. حال که از طریق مخالف و موافق ثابت شده است که آیه مذکور در حق ایشان علیه السلام نازل گردیده، از چند وجه می توان استدلال کرد که این آیه امامت آن حضرت را ثابت می کند.

اول: نزول این آیه پس از دعایی که پیامبر صلی الله علیه و آله به وی آموخت، نشان می دهد که خداوند متعال مودتی خاص نسبت به علی

علیه السلام دارد که شبیه مودت دیگر صالحان نیست بلکه بالاتر است و این فضیلتی است که تنها وی مختص به آن است، از این رو و به دلیل قبح تفضیل مفضول، علی علیه السلام امام صالحان است؛ و نیز از ظاهر اکثر روایاتی که در این باب مذکور افتاد چنین بر می آید که حُب علی علیه السلام از لوازم ایمان است و از ارکان آن.

دوم: واژه «الصالحات» جمع دارای «أل» است و افاده عموم می کند، بنابراین، دلیل بر عصمت اوست که از لوازم امامت است.

سوم: دشمنی با فاسقان به دلیل فسقشان واجب است؛ زیرا اینکه محبت او در دل تمام مؤمنان جای دارد و خداوند متعال خبر داده که خود از باب تشریف چنین اراده فرموده، دلیل بر عصمت و امامت آن حضرت است؛ و هریک از این موارد به فرض اثبات اینکه نمی توانند دلیل بر امامت وی شمرده شوند، اما می توانند تقویت کنند دلایل دیگر باشند .

**[ترجمه]

باب ۱۵ قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا

الآيات

(۲)

**[ترجمه] آیه: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا. - فرقان / ۵۴ -

{و اوست کسی که از آب، بشری آفرید و او را [دارای خویشاوندی] نسبی و دامادی قرار داد، و پروردگار تو همواره تواناست.}

**[ترجمه]

الأخبار

۱

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَخْلَدِ الْجَعْفِيُّ مُعْتَمِدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا قَالَ خَلَقَ اللَّهُ نُطْفَةً يَبِيضَاءَ مَكُونُهُ فَجَعَلَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ نَقَلَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى صُلْبِ شَيْثٍ وَ مِنْ صُلْبِ شَيْثٍ إِلَى صُلْبِ أَنْوَشَ وَ مِنْ صُلْبِ أَنْوَشَ إِلَى صُلْبِ قَيْنَانَ حَتَّى تَوَارَثَهَا كِرَامُ الْأَصْيَابِ وَ مُطَهَّرَاتُ الْأَرْحَامِ حَتَّى جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ثُمَّ قَسَمَهَا نِصْفَيْنِ فَأَلْقَى نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ سَلَالَةُ (۳) فَوَلَدَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ

ص: ۳۶۰

۱- أى مضاف باللام، وقد ثبت فى محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم أقول: أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الأصل صالحات الاعمال (ب).

۲- . فرقان / ۵۴

۳- السلاله: الخلاصه.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا زَوْجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ فَعَلِيٌّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ نَسَبٌ وَ عَلِيٌّ الصَّهْرُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن مخلمد جعفی با سند خود از ابن عباس درباره آیه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» روایت کرده است که گفت: خداوند نطفه‌ای سفید و مکنون آفرید و آن را در صلب آدم قرار داد. سپس آن را از صلب آدم به صلب پسرش شیث منتقل فرمود و از او به صلب آنوش، قینان و همچنان خداوند آن را در اصلاّب رادمردان و رحم‌های پاک زنان جابجا می‌کرد تا اینکه در صلب عبدالمطلب قرار گرفت. سپس خداوند آن را دو نیم کرد، یک نصف را به صلب عبدالله انداخت و نصف دیگر را در صلب ابوطالب قرار داد که خلاصه‌ای از تمام اصلاّب بود. آن‌گاه از عبدالله «محمد» صلی الله علیه و آله و از ابوطالب «علی» علیه السّلام متولد گردید و این خود مفهوم آیه «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» است زیرا علی، همسر فاطمه دخت محمد صلی الله علیه و آله است و محمد و علی از یک اصل هستند و حسن و حسین و فاطمه نسب هستند و علی «صهر» - . تفسیر فرات: ۱۰۷ -

عليهم الصلوه و السلام

***[ترجمه]

۲

مد، العمده بإسناده عن الثعلبي عن أبي عبد الله القائني عن أبي الحسن النصيبي عن أبي بكر السبيعي الحلبي عن علي بن العباس المقانعي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن محمد بن عمرو عن حسين الأشقر عن أبي قتيبة التميمي قال سمعت ابن سيرين في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا قال نزلت في النبي و علي بن أبي طالب عليهما السلام زوج فاطمه عليا عليه السلام و هو ابن عمه و زوج ابنته فكان نسبا و صهرا (۲) - وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا أَي قَادِرًا عَلَي مَا أَرَادَ (۳).

***[ترجمه] العمده: با سند خود از ثعلبی و او با سند خود از ابن سيرين روایت می‌کند که گفت: آیه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» درباره پیامبر صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام نازل گشت. پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه را به همسری علی علیه السلام که پسر عم اوست، در آورد و بدین ترتیب خویشاوندی نسبی و دامادی به وجود آمد؛ «وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» یعنی اینکه خداوند بر تحقق اراده خویش قادر و توانا است. - . العمده: ۱۵۱ -

***[ترجمه]

۳

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ زَوَّجَ (۴) عَلِيًّا ابْنَتَهُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَكَانَ لَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا (۵).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با سندی از ابن عباس روایت کرده است که گفت: آیه «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» درباره پیامبر صلی الله علیه و آله آن گاه که دخترش فاطمه سلام الله علیها را به همسری علی پسر عمویش در آورد، نازل شده است که با این پیوند، علاوه بر خویشاوند نسبی که بودند، علی علیه السلام داماد پیامبر صلی الله علیه و آله نیز شد. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۴

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْمَايَةِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَخَلَقَ نُطْفَةً مِنَ الْمَاءِ فَمَزَجَهَا ثُمَّ أَبَا فَأَبًا (۶) حَتَّى أَوْدَعَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أُمًّا فَأُمًّا (۷) مِنْ طَاهِرِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ حَتَّى

ص: ۳۶۱

۱- تفسیر فرات: ۱۰۷. و فيه: و فاطمه و الحسن و الحسين نسب.

۲- کذا فی (ک) و هو الصحیح، ای زوج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب. و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: زوج فاطمه علیا علیه السلام «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا».

۳- العمده: ۱۵۱.

۴- فی (د): حیث زوج.

۵- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۶- ای ثم أودعها أبا فآبا.

۷- کذا فی (ک) و فی غیره: ثم اما فاما و أبا فآبا.

صَارَتْ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفَرَّقَ ذَلِكَ النُّورَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِرْقَةً إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَلْفَ اللَّهُ النَّكَاحَ بَيْنَهُمَا فَزَوَّجَ اللَّهُ عَلِيًّا بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (١).

**[ترجمه] او نیز گوید: ابن عباس درباره این آیه گفت: چون خداوند آدم را آفرید، نطفه‌ای از آب خلق کرد سپس آن را با خاک مخلوط ساخت سپس آن را از پدری به پدر دیگر منتقل نمود تا به ابراهیم علیه السّلام رسید. کما اینکه این نطفه را از صلب‌های پاک به رحم‌های پاکیزه و مطهر جابجا کرد تا به عبدالمطلب رسید. سپس آن نور را دو قسمت کرد، بخشی را در صلب عبدالله قرار داد که از آن محمد صلی الله علیه و آله متولد گردید و بخش دیگر را در صلب ابوطالب قرار داد که از آن علی علیه السّلام زاده شد. سپس آلفت نکاح میان این دو برقرار گردید و پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه را به همسری علی علیهما السّلام در آورد و این معنای آیه «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» است. - . کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵

کشف، کشف الغمه مما رواه أبو بکر بن مردويه وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا هُوَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

**[ترجمه] کشف الغمه: از جمله روایاتی که ابوبکر بن مردویه نقل کرده یکی این است که مصداق آیه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» علی و فاطمه علیهما السلام هستند.

**[ترجمه]

۶

ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُطْفَةً بَيضَاءَ مَكْنُونَةً فَنَقَلَهَا مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبِ حَتَّى نُقِلَتِ النُّطْفَةُ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَجُعِلَ نَضِيْفَيْنِ فَصَارَ نَضِيْفُهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَضِيْفُهَا فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيٌّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الْآيَةَ (٣).

و أقول: قد مضى فى ذلك أخبار فى باب ولادته و باب أسمائه عليه السلام.

**[ترجمه] روضه الواعظین: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزوجل نطفه‌ای سفید و مکنون آفرید و آن را از صلبی به صلب دیگر منتقل نمود تا اینکه در صلب عبدالمطلب قرار گرفت، سپس آن را به دو نیم کرد؛ نیمى را در عبدالله قرار داد که من از او هستم و نیم دیگر را در ابوطالب قرار داد که علی علیه السّلام از اوست و مصداق آیه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» است.

الماء بَشْرًا...» همین است. - این روایات را در روضه الواعظین نیافتیم، اما مشابه آن را فتال نقل کرده است. -

مؤلف: در باب‌های تولد و اَسْمَاء آن حضرت، روایاتی در این خصوص نقل کردید.

**[ترجمه]

بیان

روی العلامة رحمه الله عن ابن سيرين مثله (۴).

و قال الطبرسی برد الله مضجعه أى خلق من النطفه إنسانا و قيل أراد به آدم عليه السلام فإنه خلق من التراب الذى خلق من الماء و قيل أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنهم المخلوقون من الماء فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِيَهْرًا أى فجعله ذا نسب و صهر و الصهر حرمه الختونه و قيل النسب الذى لا يحل نكاحه و الصهر الذى يحل نكاحه كبنات العم و الخال عن الفراء و قيل النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ذكرهم الله فى قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (۵) و قيل النسب البنون و الصهر البنات اللاتى يستفيد الإنسان

ص: ۳۶۲

۱- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۲- كشف الغمّة: ۹۵.

۳- هذه الروايه توجد فى هامش (ك) و (د) فقط، و تفحصنا المصدر و لم نجدها، نعم أورد الفتال فى الروضه ما يقرب منها.

۴- كشف الحق ۱: ۹۳.

۵- النساء: ۲۳.

بهن الأصهار فكأنه قال فجعل منه البنين و البنات

و قال ابن سيرين نزلت في النبي و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما زوج فاطمه عليا عليه السلام فهو ابن عمه و زوج ابنته فكان نسبا و صهرا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا أَي قَادِرَا عَلَي مَا أَرَادَ (١)

**[ترجمه] علامه- رحمه الله- حدیثی مشابه آن از ابن سیرین نقل کرده است. - . كشف الحق ١: ٩٣ -

طبرسی- طاب ثراه- گوید: یعنی خداوند از نطفه انسانی را آفرید؛ و گفته شده: مراد حضرت آدم

عليه السلام است. زیرا اوست که همان از خاکی آفریده شده که از آب به وجود آمد؛ نیز گفته شده: مراد فرزندان آدم هستند که از آب آفریده شده‌اند. «فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» یعنی اینکه او را دارای اصل و نسب و صهر کرد. و صهر: دامادی است؛ و گفته شده: النسب: کسی است که نمی‌توان با وی ازدواج کرد، و «صهر» کسی است که می‌توان با وی ازدواج کرد؛ نظیر دختر عمو و دختر دایی. فزاد گوید: گفته شده: «نسب» هفت صورت دارد و «صهر» پنج صورت که خداوند متعال آن‌ها را در آیه: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...» - . نساء / ٢٣ -

{نکاح مادرانتان بر شما حرام گردید...} بیان کرده است، و گفته شده: نسب: فرزندان، صهر: دخترانی که انسان از طریق آنها صاحب داماد می‌شود و گویی عبارت «فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» = «فَجَعَلَ مِنْهُ الْبَنِينَ وَ الْبَنَاتِ» است. ابن سیرین گوید: این آیه درباره پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نازل شده است، زیرا وی فاطمه را به همسری علی سلام الله علیهما در آورد؛ بنابراین علی علیه السلام پسر عمو و داماد اوست یعنی با وی هم قرابت نسبی دارد و هم قرابت دامادی، «وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» به معنای این است که خداوند بر تحقق آنچه اراده کند، تواناست. ١

**[ترجمه]

باب ١٦ أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن

الأخبار

١

فس، تفسیر القمی انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٢) قَالَ إِلَيَّ وَلَعَايَهُ عَلِيٌّ وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيًّا (٤).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» - . بنی اسرائیل / ٤٨ - {بین

چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند، در نتیجه راه به جایی نمی‌توانند ببرند}

گفت: گم کردن راه ولایت علی علیه السلام است، و علی علیه السلام «سبیل» است «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» - .

کاش با پیامبر راهی برمی گزیدم. { امام باقر علیه السلام می فرماید: یعنی: «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيًّا» - تفسیر قمی : ۴۶۴ - ۴۶۵

** [ترجمه]

۲

یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطِطٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَاللَّهُ الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ (۵).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ» - حجر / ۴۱ - {این

راهی است راست [که] به سوی من [منتهی می شود]. { می فرماید: به خدا سوگند «صراط مستقیم» علی علیه السلام است، او هم صراط است و هم میزان. - بصائر الدرجات : ۱۴۹ -

** [ترجمه]

۳

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ - قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (۶) قَالَ الْبُرْهَانُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ النُّورُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا قَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن سلیمان گفت: به امام صادق عرض کردم: درباره آیه «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» - نساء / ۱۷۴ - {در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان برهانی آمده است، و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم. { پرسیدم، فرمود: «برهان» محمد صلی الله علیه و آله است و «نور» علی علیه السلام. عرض کردم: «صراط مستقیم» چه؟ فرمود: «صراط مستقیم» علی علیه السلام است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴

قب، المناقب لابن شهر آشوب الباقِرُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيَّ وَلَا يَهِيَ عَلَيَّ

- ١- مجمع البيان ٧: ١٧٥.
- ٢- بنى إسرائيل: ٤٨.
- ٣- الفرقان: ٢٧.
- ٤- تفسير القمّي: ٤٦٤ و ٤٦٥. وفيه: مع الرسول عليا وليا.
- ٥- بصائر الدرجات: ١٤٩.
- ٦- المائده: ١٧٤.
- ٧- مخطوط.

سَبِيلًا وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ.

جَعَفَرُ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ صَيَّدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١) عَنْ وَلَمَائِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةِ يَعْنِي بِالسَّبِيلِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ.

هَيَارُونَ بْنُ الْجُهْمِ وَ حِبَابُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا (٢) مِنْ وَلَمَائِهِ جَمَاعَهُ بَنِي أُمِّيَّةٍ - وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ آمَنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ.

إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (٣) سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلَ (٤).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: عَنِ الثَّقَفِيِّ مِثْلَهُ (٥).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امام باقر علیه السَّلَامُ درباره آیه: «فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» یعنی به سوی ولایت علی علیه السَّلَامُ «سَبِيلًا»، علی علیه السَّلَامُ خود «سَبِيل» است.

امام صادق و امام باقر علیهما السَّلَامُ می فرمایند: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا {آنان که کفر ورزیدند}» یعنی بنی امیه «وَ صَيَّدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» - محمد / ٣٤ - {و مانع راه خدا شدند} یعنی مانع ولایت علی بن ابی طالب علیه السَّلَامُ شدند.

در روایتی آمده: منظور از «سَبِيل» علی علیه السَّلَامُ است و جز با ولایت او به آنچه نزد خداست نتوان رسید.

هارون بن جُهْمِ وَ جَابِرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَايَتِي مِثْلَهُ: «فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» - مؤمن / ٧ - {کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار}. می فرماید: «فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا» یعنی: از ولایت جماعت بنی امیه توبه کردند؛ «اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» یعنی: به ولایت علی علیه السَّلَامُ ایمان آوردند. و علی علیه السَّلَامُ خود «سَبِيل» است.

ابراهیم ثقفی با اسناد به ابو بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَوَايَتِي مِثْلَهُ: «فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» - مؤمن / ٧ - {کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار}. می فرماید: «فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا» یعنی: از ولایت جماعت بنی امیه توبه کردند؛ «اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» یعنی: به ولایت علی علیه السَّلَامُ ایمان آوردند. و علی علیه السَّلَامُ خود «سَبِيل» است.

وَمَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» - انعام / ١٥٣ - {و بدانید این است راه راست من پس، از آن پیروی کنید. و از راه ها [دیگر] که شما را از راه وی پراکنده می سازد پیروی مکنید} را علی علیه السَّلَامُ قرار دهد و او نیز چنین کرد. - مناقب آل ابی طالب ١: ٥٥٩ -

کنز جامع الفوائد: شبیه این روایت را از ثقفی آورده است. - نسخه خطی -

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو الحسن الماضي قال: إذا جاءك المنافقون (٤) بولايه وصييك قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون- اتخذوا أيمانهم منه فصيأوا عن سبيل الله و السبيل هو الوصي إنهم ساء ما كانوا يعملون- ذلك بأنهم آمنوا برسالتك و كفروا بولايه وصييك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون- و إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله (٧) ارجعوا إلى ولايه علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم- لوؤا رؤسهم و رأيتهم يصدون عن ولايه علي- و هم مستكبرون عليه.

أبو ذر عن النبي صلى الله عليه و آله في خبر في قوله و اتبعوا سبيلك (٨) يعني علياً عليه السلام.

ص: ٣٦٤

١- النساء: ١٦٧.

٢- المؤمن: ٧ و ما بعدها ذيلها.

٣- الأنعام: ١٥٣.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩.

٥- مخطوط.

٦- المنافقون: ١، و ما بعدها ذيلها.

٧- المنافقون: ٥، و ما بعدها ذيلها.

٨- المؤمن: ٧.

ابن عباس في قوله فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً (١) الآيات أن سبيل الله في هذا الموضع على بن أبي طالب عليهما السلام قوله وإنما لسبيل مقيم (٢) في الخبر هو الوصي بعد النبي ص.

الباقران عليهما السلام اهتدنا الصراط المستقيم قالوا دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله صراط الذين أنعمت عليهم فهديتهم بالإسلام وبولايه على بن أبي طالب عليهما السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا - غير المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ولا الضالين عن إمامه (٣) على بن أبي طالب.

وقال أبو جعفر الهاروني: في قوله وإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٤) وأم الكتاب الفاتحة يعني أن فيها ذكره قوله - اهتدنا الصراط المستقيم السوره.

على بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام والله يدعوا إلى دار السلام (٥) يعني به الجنة - ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم يعني به ولایه على بن أبي طالب عليهما السلام (٦).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله (٧).

* [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوالحسن ماضی امام هادی علیه السلام فرمود:

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ چون منافقان نزد تو آیند» به ولایت وصی تو «قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ گويند گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی. و خدا [هم] می داند که تو واقعاً پیامبر او هستی، و خدا گواهی می دهد که مردم دو چهره سخت دروغگویند. سو گندهای خود را [چون] سپری بر خود گرفته و [مردم را] از راه خدا باز داشته اند» سبیل همان وصی است. «إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ راستی که آنان چه بد می کنند» چون آنها به رسالت تو ایمان آوردند ولی منکر ولایت وصی تو شدند، از این رو خداوند بر دلهایشان مهر نادانی زده از این روست که نمی فهمند. «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْخِرُوا لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ و چون بدیشان گفته شود: بیایید تا پیامبر خدا برای شما آمرزش بخواهد» به پذیرش ولایت علی علیه السلام باز گردید تا پیامبر برای گناهانتان طلب آمرزش کند «لَوْوَأُزُوءَسِيهِمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ سرهای خود را بر می گردانند، و آنان را می بینی که روی برمی تابند» از ولایت علی علیه السلام «وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ، تکبر کنان» بر ایشان. - . منافقون / ۵-۱ -

ابودر در روایتی از پیامبر صلی الله علیه و سلم نقل می کند که آن حضرت فرمود:

«وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكُمْ»: - مؤمن / ۷ - از علی علیه السلام پیروی کردند

ابن عباس گوید: «سَبِيلِ اللَّهِ» در آیه: «الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا» - هود / ۱۹ - {همانا که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج می شمارند} علی بن ابی طالب علیه السلام است. و مقصود از آیه: «وَ إِنَّا لَسَبِيلٌ مُّقِيمٌ» {و آثار} آن [شهر هنوز] بر سر راهی [دایر] برجاست {آن گونه که در خبر آمده، وصی بعد از پیامبر است.

امامان باقر و صادق علیهما السلام می‌فرمایند:

- اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: دین خداست که جبرئیل آن را بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد.

- صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: آنانی که به اسلام و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام رهنمودشان کردی. و برایشان خشم نگرفتی و گمراه نشدند.

[غَيْرِ] الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ: یهودیان

و [لَا] الضَّالِّينَ: کسانی که از امامت علی بن ابی طالب علیه السلام گمراه نشدند.

ابوجعفر هارونی در مورد آیه: «وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» - زخرف / ۴ - «و همانا که در کتاب اصلی [= لوح محفوظ] به نزد ما سخت والا- و پر حکمت است» گوید: «أم الكتاب» همان «فاتحه» است یعنی اینکه نام علی علیه السلام در سوره فاتحه و در آیه: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» است.

علی بن عبدالله بن عباس از پدرش و زید بن علی بن الحسین علیه السلام گویند: در آیه: «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - یونس / ۲۵ - «و خدا [شما را] به سرای سلامت فرا می‌خواند، و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می‌کند.» «دارالسلام» به معنی «بهشت» است و «الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» یعنی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۰-۵۹۹ -

کنز جامع الفوائد: ابو عبدالله حسین بن جبیر در کتاب «نخب المناقب» با اسناد آن به دو امام همام علیه السلام شبیه این روایت را نقل کرده است. - مریم/۳۶. یس/۶۱. زخرف/۶۴-۶۱ -

**[ترجمه]

۶

قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر بن عبد الله أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (۸) فَاتَّبَعُوهُ الْآيَةَ (۹) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفَاكَ يَا عَدُوِّي (۱۰).

ص: ۳۶۵

۱- الأعراف: ۳۷ هود: ۱۸. الكهف: ۱۵. و المراد هنا ما في سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها.

۲- الحجر: ۷۶.

۳- في (ك): عن ولاية.

۴- الزخرف: ۴.

- ٥- يونس: ٢٥، و ما بعدها ذيلها.
- ٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و ٥٦٠.
- ٧- مخطوط.
- ٨- مريم: ٣٦. يس: ٦١. الزخرف: ٦١-٦٤.
- ٩- ظاهر العبارة يوهم أن «فاتبعوه» ذيل الآية و ليس كذلك، راجعها.
- ١٠- كناية عن الثاني لكونه من عدى، و النسبه: عدوى.

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْكُمُ وَاعْلَى بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَابَلَتَهُ (۱) وَرَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجُلٌ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلُّهُ وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ الْجَادُّ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ.

الْحَسَنُ قَالَ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَعَّظَ النَّاسَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيُّنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ تَبِعَ طَرَفَهُ فِي الْجَنَّةِ وَنَاحِيَّتُهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَحَافَتَاهُ دُعَاةُ (۲) فَمَنْ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْجَادَّةُ أَتَى مُحَمَّدًا وَمَنْ زَاغَ عَنِ الْجَادَّةِ (۳) تَبِعَ الدُّعَاةَ.

الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوجِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴) قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الصِّرَاطُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَابُ السُّلْطَانِ إِذَا كَانَ يُوصِلُ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ثُمَّ إِنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّكَ وَضُوحًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ لِقَوْلِهِ وَاسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ (۵) وَالْعِلْمُ وَالْعَلَمُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (۶) وَالذَّرِيَّةُ الطَّيِّبَةُ - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ (۷) الْآيَةَ وَإِصْلَاحَ الزَّوْجَاتِ لِقَوْلِهِ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ (۸) فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ النَّعْمِ فِي أَعْلَى ذُرَاهَا (۹).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: جابر بن عبدالله گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله صحابه را فراخوانده بود که با اشاره به علی بن ابی طالب فرمود: صراط مستقیم، این است، از او پیروی کنید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بس کن ای عدوی! - . کنایه از خلیفه دوم به خاطر اینکه از بنی «عدی» است که نسبت آن «عدوی» خواهد بود . -

ابن عباس: رسول خدا صلی الله علیه و آله مشغول قضاوت کردن در حالی که علی علیه السلام مقابل آن حضرت و دو مرد دیگر در سمت راست و چپ وی قرار داشتند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چپ و راست گمراهی است، راه هموار «جاده» است. سپس با دست به علی علیه السلام اشاره نمود و فرمود: «وَإِنَّ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ»

حسن گوید: ابن مسعود بر بالای منبر مشغول موعظه مردم بود که مردی برخاسته و گفت: ای ابا عبدالرحمان، صراط مستقیم کجاست؟ گفت: یک سرش در بهشت و سر دیگرش نزد محمد و علی و آنکه در دو طرف وی قرار گیرد، دعوت کننده به گمراهی است. پس هر که گام در صراط مستقیم نهد، به محمد صلی الله علیه و آله می رسد و آنکه جاده منحرف گردد، از گمراهان پیروی کرده است.

ابو حمزه ثمالی: از امام باقر علیه السلام نقل است که درباره آیه: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوجِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - زخرف / ۴۳ - {پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ در زن، که تو بر راهی راست قرار داری} فرمود: صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ: ولایت علی علیه السلام. زیرا ولایت علی علیه السلام راه به سوی خدا است. وقتی کسی انسان را به سلطان می رساند، او را «باب السلطان» می نامند و صراط علی علیه السلام راهی است که انسان را به خدا می رساند و دلیل این امر آیه: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» است که این نعمت، نعمت «اسلام» است چون خداوند می فرماید: «وَاسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ» - لقمان / ۲۰ - {و نعمت های خود را بر شما تمام کرده است.} و نعمت «علم» که: «وَاعْلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ» - نساء / ۱۱۳ - {و آنچه را نمی دانستی به تو آموخت} و ذریه طیبیه است: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ...» - آل عمران / ۳۳ - {خداوند آدم را برتری داده

است..} و شایستگی همسران است: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ» - انبیاء / ۹۰ - {پس دعای او را اجانت نمودیم، و یحیی را بدو بخشیدیم و همسرش را برای او شایسته قرار دادیم.} و علی علیه السلام از بالاترین مراتب این نعمت برخوردار بود. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۱-۵۶۰ -

**[ترجمه]

۷

مع، معانی الأخبار ابی عمن محمد بن أحمد بن علی بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن یونس عن ذکره عن عبد الله الحلبی عن ابی عبد الله علیه السلام قال: الصراط المستقیم أمير المؤمنین علیه السلام (۱۰).

ص: ۳۶۶

۱- فی (ک): مقابله.

۲- الحافه: الجانب و الطرف، و الدعاه جمع الداعی: أى فی طرفیه دعاه إلى الضلاله.

۳- أى مال عن الصراط السوی و الطريق المستقیم.

۴- الزخرف: ۴۳.

۵- لقمان: ۲۰.

۶- النساء: ۱۱۳.

۷- آل عمران: ۳۳.

۸- الأنبياء: ۹۰.

۹- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۰ و ۵۶۱.

۱۰- معانی الأخبار: ۳۲.

**[ترجمه] معانی الأخبار : پدرم با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که آن حضرت فرمود: صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ، امیرالمؤمنین علیه السلام است. - معانی الأخبار : ۳۲ -

**[ترجمه]

۸

مع، معانی الأخبار الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ فَرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ قَالَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بَوْلَايَهُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَضَلُّوا (۱).

**[ترجمه] معانی الأخبار: حسن بن محمد بن سعید با سند خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که آن حضرت در مورد آیه: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ» فرموده است: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: شیعه علی علیه السلام است که ولایت علی علیه السلام را به آنان نعمت دادی که نه خدا آنان را مورد خشم قرار داده و نه گمراه شده اند. - معانی الأخبار : ۴۶ -

**[ترجمه]

۹

فض، کتاب الروضه بِالْأَسَانِيدِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ نَبِيَّهِ - فَاسْتَمْسَكَ بِالذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲) فَقَالَ إِلَهِي مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ قَالَ وَ لَا يَهُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (۳).

**[ترجمه] کتاب الروضه: با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند متعال به پیامبرش صلی الله علیه و آله وحی فرمود: «فَاسْتَمْسَكَ بِالذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - زخرف / ۴۳ - عرض کرد: خداوند، صراط مستقیم چیست؟ گفت: ولایت علی بن ابی طالب، زیرا صراط مستقیم «علی علیه السلام» است. - الروضه: ۱۶ -

**[ترجمه]

۱۰

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ - مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا (۴) يَعْنِي عَلِيًّا وَ عَلِيٌّ هُوَ النُّورُ فَقَالَ نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا يَعْنِي عَلِيًّا بِهِ هَدَى مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ - وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي أَنَّكَ لَتَأْمُرُ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ وَ تَدْعُو إِلَيْهَا وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطِ اللَّهِ يَعْنِي عَلِيًّا - الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي

الأَرْضِ يَعْنِي عَلِيًّا أَنَّهُ جَعَلَهُ خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَاتَّمَنَّهُ عَلَيْهِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام در مورد خطاب خداوند به پیامبرش: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا

مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» - شوری / ۵۳-۵۲ - {تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است؟] ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نمایم، و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی * راه همان خدایی که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست. هس دار که [همه] کارها به خدا بازمی گردد.} می فرماید:

- نُورًا: علی علیه السلام، و نور، خود علی علیه السلام است.

- نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا: منظور علی علیه السلام است که هر که مخلوقاتش هدایت فرموده، بدو هدایت فرموده است.

- إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: علی علیه السلام است.

- صِرَاطِ اللَّهِ: علی علیه السلام است.

الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ: او علی علیه السلام است که خداوند وی را گنجور و امین خود در هر آنچه در آسمانها و زمین است قرار داده است.

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معا أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم و إرجاع الضمير (٤) و قد أوردنا

ص: ٣٦٧

١- معاني الأخبار: ٤٦.

٢- الزخرف: ٤٣.

٣- الروضة: ١٦.

٤- الشوری: ٥٢، و ما بعدها ذیلها.

٥- تفسیر القمّي: ٦٠٦.

٦- لان المرجع يكون على هذا واحدا كالضمير، و أما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في ارجاع الضمير كما لا يخفى.

الأخبار الكثيره في أنه الكتاب و الإيمان في بطن القرآن و أيضا على ما في الخبر الموصول في قوله تعالى الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ صفة للصراف و ضمير له راجع إليه.

**[ترجمه] بنا براین تأویل از باطن آیه، امکان دارد مراد از کتاب یا ایمان یا هر دوی آن‌ها «امیرالمؤمنین علیه السلام» باشد، که در این صورت نظم جمله به سامان خواهد شد و مرجع ضمیر نیز مشخص خواهد شد. ما اخبار و روایات بسیاری ذکر کرده‌ایم که در باطن قرآن علی علیه السلام هم کتاب است و هم ایمان. و نیز - با توجه به روایت - اسم موصول «الذی» در «الذی لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ» صفت برای صراف خواهد بود و ضمیر هاء در «له» به آن باز می‌گردد.

**[ترجمه]

۱۱

فس، تفسیر القمی بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِدِّمِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ هَكَذَا (۱) قَوْلَ اللَّهِ: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي فُلَانًا وَ فُلَانًا يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ- يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ قُلْ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَتْبَاعِهِمْ أ- لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (۲) أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ- أَ فَأَنْتَ تُشِيعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ- فِيمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يَعْنِي مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ ثُمَّ أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْ نَبِيِّهِ- فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيِّ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳) يَعْنِي أَنَّكَ عَلَىٰ وَ لَسَايَهُ عَلِيٌّ وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرمود: این دو آیه - شوری / ۵۳- ۵۲ - به همین شکل نازل شده‌اند. و در مورد تأویل آیات: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» * وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * أَ فَأَنْتَ تُشِيعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * فِيمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ. - زخرف / ۴۱- ۳۸ - {تا آن‌گاه که او [با دمسازش] به حضور ما آید، [خطاب به شیطان] گوید: «ای کاش میان من و تو، فاصله خاور و باختر بود، که چه بد دمسازی هستی!» * و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی‌بخشد، چون ستم کردید در حقیقت، شما در عذاب، مشترک خواهید بود. * پس آیا تو می‌توانی کران را شنوا کنی، یا نابینایان و کسی را که همواره در گمراهی آشکاری است راه نمایی؟ * پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می‌کشیم {

می‌فرماید: جَاءَنَا: فلانی و فلانی

يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ: چون چشم یکی به دیگری افتد می‌گوید: کاش میان من و تو فاصله خاور و باختر بود.

فَبِئْسَ الْقَرِينُ: چه بد دمسازی هستی!

پس خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به فلان و فلان و پیروان آن‌ها بگو: ظَلَمْتُمْ: یعنی در حق آل محمد صلی الله علیه و آله ستم ورزیدید.

مُنْتَقِمُونَ: از فلان و فلان انتقام می گیریم.

سپس خداوند می فرماید: «فَأَسْرِ تَمْسِكُ بِالذِّبْأَوْحَىٰ إِلَيْكَ» (یعنی درباره علی علیه السلام) «إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - زخرف / ۴۳ - (یعنی تو بر ولایت علی علیه السلام هستی و علی علیه السلام صراط مستقیم است).

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله قرأ أهل العراق غير أبي بكر حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا عَلَى الْوَاحِدِ وَالْباقون جاءنا على الاثنين انتهى (۵).

أقول قد مر في الآيه السابقه (۶) وَ مَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَیْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۷) و يظهر من بعض الأخبار أن الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن یعنی أمير المؤمنین و الشیطان المقيض (۸) له هو عمر و إِنَّهُمْ لَيَصِيدُونَهم أی الناس عَنِ السَّبِيلِ و هو أمير المؤمنین علیه السلام و ولایته و یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ثم قال بعد ذلك حتى إذا جاءنا یعنی العامی عن الذکر و شیطانہ أبا بكر و عمر قال أبو بكر لعمر يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ وَ يُؤَيِّدُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ عُمَرُ

مَا رَوَاهُ

ص: ۳۶۸

۱- أی فی بطن القرآن و تأویله.

۲- لیست کلمه «حقهم» فی المصدر.

۳- الزخرف: ۳۹-۴۳.

۴- تفسیر القمّی: ۶۱۲.

۵- مجمع البیان ۹: ۴۷.

۶- أی فی الآیه السابقه علی هذه الآیه المذكوره فی الخبر.

۷- الزخرف: ۶۳.

۸- علی بناء المفعول: أی المقدر.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١) قَالَ يَعْنِي الثَّانِي عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامه و غيره و سيأتي بعضها.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله عليه گوید: مردم عراق ابوبکر را در نظر نگرفته و «حتی إذا جاءنا» خوانده‌اند که فاعل یک نفر باشد، اما بقیه «جاءانا» خوانده‌اند که در آن دو نفر هستند. تمام.

مؤلف: در آیه پیش از آیه‌ای که نقل شد (فَاسِئْتُمْسِكُ بِالَّذِي ...) آمده است: «وَمَنْ يَعُشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» - زخرف / ٣٦ - «و هر کس از یاد خداوند رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می‌گماریم تا برای وی دمسازی باشد» از برخی روایات چنین بر می‌آید اسم موصول (الذی) کنایه از ابوبکر است که کور شد و نتوانست «ذکر الرحمان» یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام را ببیند؛ «شیطان گمارده شده» بر او عمر است و این دو مردم را از قرار گرفتن بر «سبیل» که امیرالمؤمنین علیه السلام و پذیرش ولایت اوست، باز می‌دارند و گمان می‌برند که هدایت شده هستند. سپس خداوند می‌فرماید: «حتی إذا جاءنا» یعنی آن کوردلی که از دیدن «ذکر» عاجز ماند و شیطان او: ابوبکر و عمر. ابوبکر به عمر گفت: ای کاش بین من و تو از خاور تا باختر فاصله بود. و آنچه تأیید می‌کند که مراد از «شیطان» عمر است، روایتی است که علی بن ابراهیم آن را از امام صادق علیه السلام نقل است: آن حضرت در باب مصداق شیطان در آیه: «وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» - زخرف / ٦٢ - را عمر دانسته و فرموده است: آن «دوم»ی است که به جای امیرالمؤمنین علیه السلام خلیفه شد. - تفسیر قمی: ٦١٢ - در کتاب «الإمامه» روایاتی در این مورد مذکور افتاد که برخی از آنها خواهد آمد.

**[ترجمه]

١٢

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) أَيْ تَدْعُو إِلَى الْإِمَامَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ثُمَّ قَالَ صِرَاطِ اللَّهِ أَيْ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

حدثنی محمد بن همام عن سعید بن محمد عن عباد بن یعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن علي فقرا - إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال هدى الناس و رب الكعبه إلى على صلى الله عليه و آله ضل عنه من ضل و اهتدى به من اهتدى (٤).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أحمد بن القاسم عن أحمد بن صبيح عن عبد الله بن الهيثم مثله (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: علی بن ابراهیم در باب معنای آیه: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - شوری / ٥٢ - «و تو به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می‌کنی» به معنای «تهدی إلى الإمامة المستویة» است، سپس گوید «صراط الله»: حجة الله، یعنی حجت خدایی که هر آنچه در آسمان و زمین است از آن اوست و بازگشت همه کارها به سوی اوست. محمد

بن همام از صلت بن حرّ روایت می‌کند که گفت: در مجلس زید بن علی علیه السّلام بودم که آیه «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» خوانده شد؛ فرمود: قسم به پروردگار کعبه که مردم با قبول ولایت علی هدایت می‌یابند و با انکار آن گمراه می‌شوند. - تفسیر قمی: ۶۰۶ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: احمد بن قاسم از احمد بن صبیح از عبدالله بن هشام مشابه این حدیث را نقل کرده است.

**[ترجمه]

۱۳

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ص - فَاسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَلَعَايِهِ عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السّلام می‌فرماید: خداوند به پیامبرش وحی فرمود آیه: «فَاسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» به معنی «تو بر صراط مستقیم هستی» و «صراط مستقیم» علی علیه السلام است. - بصائر الدرجات: ۲۰ -

**[ترجمه]

۱۴

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْقِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْأَجْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۷) قَالَ تَنْفَسِيْرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ وَ مَنْ يَكْفُرُ بَوْلَعَايِهِ عَلِيٌّ وَ عَلِيٌّ هُوَ الْإِيمَانُ. وَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا (۸) قَالَ

ص: ۳۶۹

۱- الزخرف: ۶۲.

۲- تفسیر القمّی: ۶۱۲.

۳- الشوری: ۵۲، و ما بعدها ذیلها.

۴- تفسیر القمّی: ۶۰۶.

۵- تفسیر فرات: ۱۴۴.

۶- بصائر الدرجات: ۲۰.

٧- المائدة: ٥.

٨- الفرقان: ٥٥.

تَفْسِيرَهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ: عَلِيٌّ هُوَ رَبُّهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَالرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلِيًّا آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو إِلَى وَلَمَّائِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَلَّغَكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعِبَادِ مَنْ عِبَادَاهُ فَوَالِي اللَّهِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَمَا قَوْلُهُ إِنَّكُمْ لِنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (١) فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُ لِمُخْتَلَفٍ عَلَيْهِ (٢) قَدْ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي وَلَايَتِهِ فَمَنْ اسْتَقَامَ عَلَيَّ وَوَلَايَتِهِ عَلِيٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ خَالَفَ وَوَلَايَتِهِ عَلِيٌّ دَخَلَ النَّارَ وَ أَمَا قَوْلُهُ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُفِكَ عَنْ وَوَلَايَتِهِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَتِهِ عَلِيٌّ وَ تَدْعُو إِلَيْهَا وَ هُوَ عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) وَ أَمَا قَوْلُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ - إِنَّكَ عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥) إِنَّكَ عَلَيَّ وَوَلَايَتِهِ عَلِيٌّ وَ هُوَ عَلَيَّ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٦) وَ أَمَا قَوْلُهُ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (٧) يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَوَلَايَتَهُ عَلِيٌّ وَ قَدْ أُمِرُوا بِهَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ يَعْنِي دَوْلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا بُسِطَ لَهُمْ فِيهَا (٨)

ص: ٣٧٠

- ١- الذاريات: ٨. و ما بعدها ذيلها.
- ٢- في المصدر: فانه على، يعني انه لمختلف عليه.
- ٣- الشورى: ٥٢.
- ٤- في المصدر: و على هو الصراط المستقيم.
- ٥- الزخرف: ٤٣ و ليست كلمه «في على» في المصدر.
- ٦- في المصدر: و على هو الصراط المستقيم.
- ٧- الأنعام: ٤٤، و ما بعدها ذيلها.
- ٨- في المصدر: و ما بسط اليهم فيها.

وَأَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يَعْنِي قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو حمزه گوید: از امام باقر علیه السّلام در معنی آیه: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - مائده / ۵ - «وَمَنْ يَكْفُرْ بِلَايَةِ عَلِيٍّ» است زیرا علی علیه السّلام «ایمان» است.

باز گوید: از امام باقر علیه السّلام در معنی آیه: «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا» - فرقان / ۵۵ - پرسیدم، فرمود: تفسیر آن در بطن این است که: علی علیه السّلام در ولایت و طاعت پرورش دهنده او است، و «ربّ» خالق است که به وصف نیاید.

باز امام باقر علیه السّلام می فرماید: علی علیه السّلام آیتی برای محمّد صلی الله علیه و آله است و محمّد صلی الله علیه و آله به ولایت (علی) دعوت می کند؛ مگر سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله را نشنیده‌ای که می فرماید: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِيَهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ پس خداوند دوستدارِ دوستدار او و دشمنِ دشمنِ دشمن وی گشت.

اما اینکه خداوند می فرماید: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» - ذاریات / ۸ - {که شما [درباره قرآن] در سخنی گوناگونانید} بدین معنی است که درباره او اختلاف دارند. این اُمت درباره ولایت وی دچار اختلاف شدند، پس آنکه بر ولایت او استوار ماند، به بهشت می رود و هر کس به ولایت وی با مخالفت برخاست، به جهنم خواهد رفت.

اما در باب معنای آیه: «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ» - ذاریات / ۹ - {[بگوی] تا هر که از آن برگشته، برگشته باشد}، سخن درباره علی علیه السّلام است که هر کس از ولایتش سر باز زند، از بهشت سر باز زده است. معنای «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ» همین است

اما آیه: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - شوری / ۵۲ - به معنای: «تو مردم را امر به پذیرش ولایت علی علیه السّلام می کنی و آنان را بدان دعوت می نمایی و او بر صراط مستقیم است» می باشد.

اما آیه: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» درباره علی علیه السّلام نازل شده و عبارت «إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - زخرف / ۴۳ - به معنای آن است که: «تو بر ولایت علی علیه السّلام هستی که صراط مستقیم اوست!»

اما مفهوم آیه: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» - انعام / ۴۴ - یعنی: هنگامی که ولایت علی علیه السّلام را که به آن امر شده بودند، رها ساختند، «فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» - انعام / ۴۴ - نعمت‌های این دنیا را برایشان فراهم کردیم اما: «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» - انعام / ۴۴ - {پس چون آنچه را که بدان پند داده شده بودند فراموش کردند، درهای هر چیزی [از نعمتها] را بر آنان گشودیم، تا هنگامی که به آنچه داده شده بودند شاد گردیدند ناگهان [گریبان] آنان را گرفتیم، و یکباره نومید شدند} یعنی قیام قائم آل محمد (عج) - بصائر الدرجات: ۲۲-۲۱ -

**[ترجمه]

قوله و الرب هو الخالق الذي لا يوصف أى الرب بدون الإضافة لا يطلق إلا على الله و أما معها فقد يطلق على غيره تعالى كقول يوسف عليه السلام ارجع إلى ربك (٢).

**[ترجمه] «والرب هو الخالق الذي لا يوصف» لفظ «رب» اگر مضاعف نباشد، فقط بر خداوند متعال دلالت دارد، اما اگر مضاعف بود، ممکن است بر غیر خدا هم دلالت کند، مانند سخن یوسف که گفت: «ارجع إلى ربك» - يوسف / ٥٠ - {نزد اربابت برگرد}

**[ترجمه]

۱۵

شی، تفسیر العیاشی عن عبید الله بن المغیره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله تعالى و لئن قتلتم في سبيل الله أو مئتم (٣) قال أتدري يا جابر ما سبيل الله فقلت لا والله إلا أن أسمعه منك قال سبيل الله علي و ذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله ليس من يؤمن من هذبه الأمه إلا و له قتله و ميته قال إنه من قتل يُشْرُ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ (٤).

فر، تفسیر فرات بن ابراهيم: جعفر الفزارى مُعْنَعًا عن ابي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله مات في سبيل الله (٥)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر از امام باقر عليه السلام روایت می کند که آن حضرت در معنی «سبیل الله» در آیه: «و لئن قتلتم في سبيل الله أو مئتم» - آل عمران / ١٥٧ - {و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید} فرمود: جابر، آیا می دانی «سبیل الله» چیست؟ عرض کردم: نه به خدا، اکنون آن را از شما می شنوم. فرمود: «سبیل الله» علی علیه السلام و ذریه اوست. پس هر کس در دفاع از ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شده و هر که با پذیرفتن ولایتش از دنیا برود، در راه خدا مرده است. پذیرنده ولایت علی علیه السلام یا کشته می شود که در این صورت دوباره به دنیا باز می گردد تا بمیرد، یا می میرد که دوباره باز می گردد تا کشته شود. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

تفسیر فرات بن ابراهيم: همین روایت را از امام باقر عليه السلام تا «مات في سبيل الله»، نقل کرده است. - تفسیر فرات: ١٨ -

**[ترجمه]

«١٦»

شی، تفسیر العیاشی عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (٦) قَالَ أَتَدْرِي مَا يَعْنِي بِ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قُلْتُ لَا قَالَ وَ لَوَايَةَ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي فَاتَّبِعُوهُ قُلْتُ لَا قَالَ يَعْنِي عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لَوَايَةَ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ يَعْنِي سَبِيلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در باب آیه: «وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» - انعام / ۱۵۳ - [و بدانید] این است راه راست من پس، از آن پیروی کنید. و از راه‌ها [دیگر] که شما را از راه وی پراکنده می‌سازد پیروی مکنید. { فرمود: آیا می‌دانی «صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» به چه معنی است؟ عرض شد: خیر! فرمود: ولایت علی علیه السلام و دیگر اوصیاست. آیا می‌دانی «وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» به چه معنی است؟ عرض شد: خیر، فرمود: ولایت فلاّنی و فلاّنی است. فرمود: معنی «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ» را می‌دانی؟ به معنی «سبیل علی علیه السلام» است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۷

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ

ص: ۳۷۱

۱- بصائر الدرجات: ۲۱ و ۲۲.

۲- یوسف: ۵۰.

۳- آل عمران: ۱۵۷.

۴- تفسیر العیاشی مخطوط.

۵- تفسیر فرات: ۱۸.

۶- الأنعام: ۱۵۳.

۷- تفسیر العیاشی مخطوط. و الظاهر أن يكون كذا: قلت: لا، قال: یعنی سبیل علی.

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱) قَالَ إِلَى وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: زید بن علی علی علیه السّلام در باب معنی آیه: «وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - یونس / ۲۵ - فرمود: «دارالسلام» و «صراط المستقیم» ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام است.

**[ترجمه]

۱۸

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَإِنْ أَذْنَتْ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ (۲) قَالَ صِرَاطُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ صِرَاطُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صِرَاطُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: سلام بن مستنیر گوید: بر امام باقر علیه السلام وارد شده و عرض کردم: خدا مرا فدای شما کند! مرا خوش نمی آید که شما را زحمت دهم، اگر اجازه فرمایید، از شما پرسشی دارم! فرمود: هرچه می خواهی بپرس. گفتم: از قرآن سؤالی دارم، فرمود: باشد. عرض کردم: منظور آیه «فَهَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ» - حجر / ۴۱ - چیست؟ فرمود: صراط علی بن ابی طالب علیه السلام است. عرض کردم: صراط علی علیه السلام؟! فرمود: آری، صراط علی علیه السلام.

**[ترجمه]

۱۹

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ (۴) قَالَ عَنْ وَلَاتِي (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حضرت علی علیه السلام در معنی آیه: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ» - مؤمنون / ۷۴ - {و به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، از راه [درست] سخت منحرفند} منظور از «ولایت» من است. - تفسیر فرات: ۱۰۲-۱۰۱ -

**[ترجمه]

۲۰

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (۶) يَعْنِي

١- يونس: ٢٥.

٢- الحجر: ٤١.

٣- تفسير فرات: ٨١ و المشهور فى قراءه هذه الآيه أن (على) حرف جر دخل على ياء المتكلم، و لكن قرأ يعقوب و أبو رجاء و ابن سيرين و قتاده و الضحّاك و مجاهد و قيس بن عباده و عمرو بن ميمون- على ما حكاه الطبرسى- بالرفع، على أن يكون «على» اسما، قال فى فصل الخطاب: ان قراءته (صراط على) بجر (على) وإضافه (صراط) إليه ، وربما يتوهم بعيدا أن هذه الروايه ايضا ناظره إلى هذه القراءه ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم على ٧ فى القرآن صريحا فى هذا الموضع ، لكنه بعيد جدا اذلم نعرف من القراءه من قرأ الايه كذلك وقراءه أهل البيت : موافقه لقراءه بعض القراء غالبا ، كما يشهد به التتبع وذكره أهل التحقيق ، ولا ضروره فى ذلك ، والظاهر ان سلاما سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال ٧ : هو صراط على بن ابى طالب ٧ ، هذا كله على عبارته المتن ، وأما المصدر فذكر فيه : قلت : ما قول الله عزوجل فى كتابه (هذا صراط مستقيم)؟ قال : صراط على بن ابى طالب ٧. وعلى هذا فالايه المسؤول عنها غير الايه المذكوره فى المتن كما لا يخفى.

٤- المؤمنون: ٧٤.

٥- تفسير فرات: ١٠١ و ١٠٢.

٦- الزخرف: ٤.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ فِي سُورَةِ الْحَمِيدِ فِي قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: درباره آیه: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» - زخرف / ٤ - یعنی: نام امیرالمؤمنین صلی الله علیه و آله در سوره حمد (اهدنا الصراط المستقیم) آمده است. امام صادق علیه السلام می فرماید: او امیرالمؤمنین علیه السلام است. - تفسیر قمی / ٦٠٦ -

**[ترجمه]

٢١

مع، معانی الأخبار أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در معنای آیه: «اهدنا الصراط المستقیم» می فرماید: «الصراط المستقیم» امیرالمؤمنین علیه السلام است و شناخت او؛ و دلیل این امر، سخن خدای عزوجل است که می فرماید: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» و او امیرالمؤمنین است در ام کتاب در قول خداوند: «اهدنا الصراط المستقیم».

**[ترجمه]

٢٢

فس، تفسیر القمی اللّٰهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ (٣) قَالَ الْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ - وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ (٤) قَالَ يَعْنِي الْإِمَامَ (٥).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «الميزان» در آیه: «اللّٰهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ» - شوری / ١٧ - {خدا همان کسی است که کتاب و وسیله سنجش را به حق فرود آورد.} امیرالمؤمنین علیه السلام است و دلیل این امر آیه سوره رحمان است که می فرماید: «وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ» - الرحمن / ٧ - {و آسمان برافراشت و ترازو را گذاشت} فرمود: «میزان» یعنی «امام»!

**[ترجمه]

٢٣

أَقُولُ قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ إِنَّ الدِّينَ لَآيُؤْمِنُونَ بِآخِرِهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاجِبُونَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ يَأْتِيَنَاهُ عَنِ

الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَلَدَيْتِنَا.

**[ترجمه]مولف: ابن بطریق در المستدرک گوید: درباره آیه: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ» ابونعیم با اسناد خود از الأصبع بن نباته از علی علیه السلام روایت کرده است که فرمود «صراط «ولایت» ماست .

**[ترجمه]

۲۴

یف، الطرائف روی الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی باسناده إلى قتاده عن الحسن البصری قال كان یقرأ هذا الحرف صراط علی مستقیم فقلت للحسن و ما معناه قال یقول هذا طریق علی بن أبی طالب و دینه طریق و دین مستقیم فاتبعوه و تمسکوا به فإنه واضح لا عوج فيه (۶).

**[ترجمه]الطرائف: الحافظ محمد بن مؤمن شیرازی با سند خود از قتاده آورده که حسن بصری مشغول تلاوت عبارت «صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ» بود، گفتم: معنای این چیست؟ گفت: می گوید: این راه علی بن ابی طالب و دین او راه و دین مستقیم است. پس، از وی پیروی کنید و به آن چنگ زنید، زیرا این راه و دین، راه و دینی روشن است و هیچ کژی در آن راه ندارد. - الطرائف: ۲۴ -

**[ترجمه]

۲۵

کشف، کشف الغمه ابنُ مَرْدَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلِيٌّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (۷) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۸).

ص: ۳۷۳

۱- تفسیر القمّی: ۶۰۶.

۲- معانی الأخبار: ۳۲ و ۳۳.

۳- الشوری: ۱۷.

۴- الرحمن: ۷.

۵- تفسیر القمّی: ۶۰۱.

۶- الطرائف: ۲۴ و لا توجد فی (ت).

۷- النحل: ۷۶.

۸- کشف الغمّه: ۹۶.

**[ترجمه] كشف الغمّة: ابن مردويه در مورد آیه: «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - نحل / ۷۶ -
{يا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است؟} می گوید: ابن عباس گفت: او علی علیه السلام است. - كشف الغمّه: ۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

روی نحوه العلامه رضی الله عنه فی كشف الحق (۱) و علی بن ابراهیم فی تفسیره (۲) و أول الآیه وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال البيضاوى أى ولد أخرس لا يفهم و لا ينطق (۳) و لا يقدر على شىء من الصنائع و التدابير (۴) وَ هُوَ كَلٌّ عِيَالٍ وَ ثَقَلٌ عَلَى مَنْ يَلِي أَمْرَهُ حَيْثَمَا يَرْسَلُهُ مَوْلَاهُ فِي أَمْرٍ لَا يَأْتِي بِنَجْحٍ وَ كَفَايَهُ مَهْمٌ ثُمَّ قَالَ هَذَا تَمَثِيلٌ ثَانٍ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لِلْأَصْنَامِ لِإِبْطَالِ الْمَشَارِكَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنِهَا أَوْ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ أَنْتَهَى (۵).

أقول لا- يبعد أن يكون ظهورها (۶) للأصنام الظاهره التى عبدت من دون الله و بطنها للأصنام التى نصبوها للخلافه فى مقابل خليفه الله فإنه نوع من العباده و قد سمي الله طاعه الطواغيت عباده لهم فى مواضع كما مر مرارا و يظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضا لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريهم و أشباههما فإنهم كانوا بكما عن بيان الحق لا يقدرّون على شىء من الخير و لا يتأتى منهم شىء من أمور الدين و هدايه المسلمين هل يستون و مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَ الْأَحْوَالِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ قَدْ مَضَى تَحْقِيقُ أَنْهَمُ السَّبِيلِ وَ الصِّرَاطِ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

ص: ۳۷۴

۱- ص ۹۸.

۲- ص ۳۶۳.

۳- فى المصدر: لا يفهم و لا يفهم.

۴- فى المصدر: من الصنائع و التدابير لنقصان عقله.

۵- تفسير البيضاوى ۱: ۲۶۰ و ۲۶۱.

۶- فى النسخ المخطوطه «ظهرها» و هو أنسب بقريته ما يأتى بعده و فى (ت): ظاهرها.

***[ترجمه] نظیر آن را علامه رضی الله عنه در کشف الحق - . کشف الحق : ۹۸ - و علی بن ابراهیم در تفسیر خود - . تفسیر علی بن ابراهیم: ۳۶۳ - آورده‌اند؛ و اول آیه چنین است: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . نحل / ۷۶ - } او خدا مثلی [دیگر] می زند: دو مردند که یکی از آنها لال است و هیچ کاری از او بر نمی آید و او سربار خداوندگارش می باشد. هر جا که او را می فرستد خیری به همراه نمی آورد. آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است؟} قاضی بیضاوی گوید: «أبکم» به معنی پسر لالی است که نه سخن می گوید و نه چیزی می فهمد و نه کار و هنر تدبیری از او ساخته است. (به دلیل نقصان عقلش). وَهُوَ كَلٌّ: سربار ارباب و صاحب خود است. هر کجا مولایش وی را می فرستد، دست خالی بر می گردد و هیچ کاری از او ساخته نیست. سپس می گوید: این دومین تمثیلی است که خداوند متعال برای خود و بت‌ها می زند تا بطلان مشارکت میان خود و آنها را نشان دهد و یا اینکه تفاوت مؤمن و کافر را بنمایاند. تمام! - . تفسیر بیضاوی ۱: ۲۶۱-۲۶۰ -

مولف: به نظر می‌رسد ظاهر آیه متوجه بت‌هایی است که به جای خدا پرستیده شدند اما باطن آن بیانگر بت‌هایی هستند که با وجود خلیفه خدا، به عنوان خلیفه نصب کردند و این خود نوعی عبادت و پرستش «بت» است. و خداوند متعال آن گونه که کراراً گذشت، در جاهای متعددی پرستش طاغوت‌ها را بت پرستی دانسته است. از روایت چنین پیداست که مرد اول به خاطر گوساله صفتی و سامری صفتی و نظایر آن، از مخالفان امیرالمؤمنین علیه السلام بود، از این رو او و دوستانش از بیان حق لال بودند، هیچ کار خیری از آنها بر نمی‌آمد و قادر نبودند امور دین و دنیای مردم را تمشیت کنند و آنان را راهنمایی نمایند؛ آیا چنین افرادی با کسی که امر به عدل می‌کند و در قول و فعل و همه حال بر صراط مستقیم است، و در کتاب الإمامه ثابت کردیم که آنها سبیل و صراط هستند، برابرند؟!

***[ترجمه]

باب ۱۷ قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا

الآيات

(۱) الآيه

***[ترجمه] آیه: ... أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا... - . زمر / ۹-۸ -

{چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را- در حالی که به سوی او بازگشت کننده است- می خواند سپس چون او را از جانب خود نعمتی عطا کند، آن [مصیبتی] را که در رفع آن پیشتر به درگاه او دعا می کرد، فراموش می نماید و برای خدا همتیانی قرار می دهد تا [خود و دیگران را] از راه او گمراه گرداند. بگو: «به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی.»} [آیا چنین کسی بهتر است] یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد؟ بگو: «آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟» تنها خردمندانند که پندپذیرند.

فس، تفسیر القمی: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ يَا مُحَمَّدٌ- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَعْنِي أُولَى الْعُقُولِ (٢)».

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: آیه: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ» درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است و طبعاً کسی که چنین بوده: «وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ» است. پس ای محمد صلی الله علیه و آله بگو: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ - زمر / ٩ - یعنی «خردمندان»

**[ترجمه]

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ (٣) قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَضْلِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَاحِرٌ وَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِي الشَّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ سَاحِرٌ فَ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي التَّوْبَةَ (٤) مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي بِأَمْرِكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ (٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ- وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ- إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ (٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ (٧).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره الحسن بن أبي الحسن الدیلمی بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (٨).

ص: ٣٧٥

١- الزمر: ٩.

٢- تفسیر القمی: ٥٧٥.

٣- الزمر: ٨، و ما بعدها ذیلها.

٤- فی المصدر: یعنی نسی التوبه إلى الله عز و جل اه.

٥- فی المصدر: قال: ثم قال اه.

٦- فى المصدر: قال: ثم قال اه.

٧- روضه الكافى: ٢٠٤ و ٢٠٥.

٨- مخطوط.

***[ترجمه]کافی: با سند خود از عمار الساباطی آورده است که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره شأن نزول آیه: «وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ» سؤال کردم؛ فرمود: درباره ابوفصیل نازل شده است. او معتقد بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله جادوگر است و چون بیمار می شد، از نسبت دادن این تهمت به پیامبر صلی الله علیه و آله توبه می کرد اما به محض اینکه خداوند شفایش می داد، دوباره پیامبر صلی الله علیه و آله را جادوگر می نامید. از این رو خداوند به او می فرماید: «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» یعنی ای غاصب خلافت، چند روزی از خلافت به ناحق و بدون اجازه رسول خدا صلی الله علیه و آله بهره مند شو. سپس امام صادق فرمود: آنگاه خداوند متعال سخن را متوجه علی علیه السلام نموده و مردم را از حال او و فضیلت او باخبر ساخته و می فرماید: «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» که محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» او را جادوگر و دروغگو می نامند «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» که شیعیان ما هستند. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: ای عمار، این بود تأویل آیه. - روضه الکافی: ۲۰۵-۲۰۴ -

کنز جامع الفوائد: حسن بن ابوالحسن دیلمی با سند خود از عمار، شبیه این روایت را نقل کرده است. - نسخه خطی -

***[ترجمه]

باب ۱۸ آیه النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام

الأخبار

۱

کشف، کشف الغمه: آورد الثعلبی و الواحدی و غیرهما من علماء التفسیر أن الأغنياء أكثروا مناجاه النبي صلى الله عليه و آله و غلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك و استطاله جلوسهم و كثره مناجاتهم فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَةَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ أَطْهَرُ (۱) فأمر بالصدقة أمام المناجاة (۲) و أما أهل العسره فلم يجدوا و أما الأغنياء فدخلوا و خف ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و خف ذلك الزحام (۳) و غلبوا على حبه و الرغبة فى مناجاته حب الحطام (۴) و اشتد على أصحابه فنزلت الآية التى بعدها راشقه (۵) لهم بسهام الملام ناسخه بحكمها حيث أحجم (۶) من كان دأبه الإقدام.

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا بَعْدِي (۷) وَ هِيَ آيَةُ الْمُنَاجَاةِ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِدَرَاهِمٍ (۸) وَ كُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ الرَّسُولَ تَصِدَّقْتُ حَتَّى فَنَيْتُ فَنَسِخَتْ بِقَوْلِهِ - أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ (۹) الْآيَةَ.

ص: ۳۷۶

- ٢- فى المصدر: امام النجوى.
- ٣- زحمه زحاما: دافعه فى محل ضيق.
- ٤- حطا الدنيا: ما فيها من مال قليل او كثير.
- ٥- أى طاعنه.
- ٦- أحجم عن الشىء: كف.
- ٧- فى المصدر: ولا يعمل بها أحد بعدى.
- ٨- فان كل دينار يعادل عشره دراهم.
- ٩- المجادله: ١٣.

وَقَالَ الثُّعْلَبِيُّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَا تَرَى تَرَى دِينَارًا فَقُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ فَكَمْ قُلْتُمْ حَبَّهُ أَوْ شَعِيرَةً قَالَ إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَنَزَلَتْ - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا الزَّهِيدَ الْقَلِيلَ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ مُقَلَّلًا (١)

إِذَا انْسَكَبَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ *** تَبَيَّنَ مِنْ بَكِيٍّ مِمَّنْ تَبَاكِي

وَقَالَ ابْنُ عُمرَ ثَلَاثٌ كُنَّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (٢) تَزْوِجُهُ بِفَاطِمَةَ وَإِعْطَاؤُهُ الرَّايَةَ يَوْمَ حَيْبَرَ وَآيَةُ النَّجْوَى (٣).

يف، الطرائف: مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السُّنَّةِ وَ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ وَ تَفْسِيرِ الثُّعْلَبِيِّ عَنِ مُجَاهِدٍ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ (٤)

أَقُولُ: رَوَى الطَّبْرِسِيُّ مِثْلَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ثُمَّ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ لَمَّا نُهُوا عَنْ مُنَاجَاةِ حَتَّى يَتَصَدَّقُوا لَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدَّمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهَا ثُمَّ نَزَلَتْ الرُّخْصَةُ (٥)

٢- كشف، الغمه العز المحدث الحنبلي: قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

و روى: مثله أبو بكر بن مردويه بعده طرق (٧) أقول: رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ تِلْكَ الْأَخْبَارَ الْمَاضِيَةَ وَ اللَّائِيَةَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ وَ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ وَ رَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ وَ غَيْرِهِمْ (٨)

وَ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ قَالَ

ص: ٣٧٧

١- أقول الزهيد: الحقيق. القليل أو الذي يقع بالقليل كما يقال واد زهيد: قليل الاخذ للماء و قال في النهاية: فجعل يزهداها- ساعه الجمعة- اى يقللها و- منه- حديث على رضى الله عنه «انك لزهد» (ب).

٢- النعم- بفتح النون و العين-: الإبل و الأحمر منه ثمين غال جدا.

٣- كشف الغمه: ٤٨.

٤- الطرائف: ١٢.

٥- مجمع البيان ٩: ٢٥٣. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

٦- كشف الغمه: ٩٢.

٧- كشف الغمه: ٩٣.

٨- راجع العمدة: ٩٣ و ٩٤.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يُرِيدُ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَخِلُوا أَنْ يَتَّصِدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ قَالَ وَتَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَمَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي ثُمَّ نُسِخَتْ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ (۱) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ فِي دِينَارٍ قُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ كَمْ قُلْتُ شَعْبِيرَةً قَالَ إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَنَزَلَتْ أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ آيَةٌ قَالَ فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

يف، الطرائف: ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي الْمَنَاقِبِ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ أَحَدُهَا يَرْفَعُهُ إِلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

*[ترجمه] [كشف الغمّة: ثعلبي، واحدى و ديگر علمای تفسیر آورده اند كه ثروتمندان بسيار با رسول خدا صلى الله عليه و آله ملاقات خصوصى داشتند و اكثر وقت ايشان را مى گرفتند و ديگر وقت چندانى براى فقرا باقى نماند. از اين رو پيامبر صلى الله عليه و آله را اين حالت خوش نمى آمد تا اينكه خداوند متعال آيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَصَدُّوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ»

ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ» را نازل فرمود. ليكن تنگدستان پولى نداشتند كه صدقه داده و سعادت ديدار با پيامبر صلى الله عليه و آله را به دست آورند. ثروتمندان هم بخل ورزيده، به دليل حبّ مال دنيا و براى ندادن صدقه از ديدار پيامبر صلى الله عليه و آله خود را محروم ساختند و بدين ترتيب آن ازدحام از بين رفت، از اين رو آيه بعد نازل شد كه به مثابه تير ملامتى بود بر سينه ثروتمندان و بدين ترتيب آيه قبل را نسخ نمود و كسانى را كه پيش از اين براى ملاقات پيامبر سرو دست مى شكستند و اکنون خست و ورزيده و تمايلى به ديدار آن حضرت نداشتند زيرتازيانه نكوهش گرفت. على عليه السلام مى فرمايد: در كتاب خدا آيه اى هست كه نه كسى پيش از من به آن عمل کرده و نه كسى بعد از من به آن عمل خواهد كرد و اين آيه، آيه مناجات است كه چون نازل شد، من دينارى داشتم و آن را با ده درهم عوض كردم و آن قدر وقت ديدار خصوصى از رسول خدا صلى الله عليه و آله گرفتم كه تمام شد و ديگر پولى براى صدقه دادن برايم نماند. اين آيه با آيه «ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...» - . مجادله / ۱۳ - منسوخ شد .

و ثعلبي آورده است كه على عليه السلام فرمود: چون اين آيه نازل شد، پيامبر خدا

صلى الله عليه و آله مرا احضار فرمود و گفت: نظر تو چيست؟ يك دينار خوب است؟ عرض كردم: تب و توان آن را ندارند. فرمود: پس چقدر؟ عرض كردم دانه خرمایی يا دانه اى جو. فرمود: چقدر كم و ناچيز گرفتى؟! سپس آيه: «ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...» نازل شد: (شعر):

-«اگر اشكها بر گونهها جارى شوند/ روشن خواهد شد چه كسانى براستى گريه مى كنند و چه كسانى تظاهر به گريستن مى نمايند»

ابن عمر گوید: علی علیه السلام از سه مزیت برخوردار شد که اگر یکی از آنها برای من بود، از گله‌های شتران سرخ مو برایم خوشایندتر بود: افتخار ازدواج او با فاطمه، به دست گرفتن پرچم لشکر اسلام در جنگ خیبر و آیه «نجوی». - . کشف الغمه: ۴۸ -

الطرائف: این روایت در کتاب‌های: الجمع بین الصحاح السنّه، مناقب ابن مغازلی و تفسیر ثعلبی به نقل از مجاهد نقل گردیده است. - . الطرائف: ۱۲ -

مولف: طبرسی نیز این روایات را به همین شکل نقل کرده و سپس گوید: مجاهد و قتاده گفته‌اند چون مردم از ملاقات خصوصی بدون پرداخت صدقه با رسول خدا صلی الله علیه و آله منع شدند، کسی جز علی علیه السلام با وی دیدار نفرمود. او یک دینار درشت داشت که آن را صدقه داد تا به پیامبر صلی الله علیه و آله ملاقات کند و بعد از آن آیه‌ای نازل شد که آیه قبل را نسخ نمود و مردم اجازه یافتند، دوباره چون گذشته با آن حضرت ملاقات کنند.

**[ترجمه]

۳

فس، تفسیر القمی یا آیه‌ها الذین آمنوا إذا ناجیتهم الرسول فقدّموا بین یدی نجویکم صدقه قال إذا سألتهم رسول الله حاجه فتصدّقوا بین یدی حاجتکم لیكون أفضی لحوائجکم فلم یفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين صلوات الله علیه فإنه تصدّق بدینار و ناجی رسول الله بعشر نجویات (۲).

حدّثنا أحمد بن زیاد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله إذا ناجیتهم الرسول فقدّموا بین یدی نجویکم صدقه قال قدّم علی بن أبي طالب علیهما السلام بین یدی نجویه صدقه ثم نسحها قوله - أشفقتهم أن تقدّموا بین یدی نجویکم صدقات.

و حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسینی عن الحسن بن سید عید عن محمد بن مروان عن عبید بن خنیس عن صباح عن لیث بن أبي سلیم عن مجاهد قال قال علی صلوات الله

ص: ۳۷۸

۱- لیست کلمه «هذه» فی غیر (ک).

۲- فی المصدر: عشر نجویات.

عَلَيْهِ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَّا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي - آيَةُ النَّجْوَى إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَدَمَّ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَجْوَةٍ (۱) أَنُاجِيَهَا النَّبِيُّ دِرْهَمًا قَالَ فَنَسَخْتُهَا قَوْلُهُ - أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۲).

**[ترجمه] كشف الغمّة: العزّ محدث حنبلی درباره آیه: «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» گوید: این آیه درباره علی علیه السلام نازل شده است. - . كشف الغمّة: ۹۲ -

ابوبکر بن مردویه نیز از چند طریق این روایت را نقل کرده است. - . كشف الغمّة: ۹۳ -

مولف: ابن بطریق در کتاب «العمدة» همه روایات گذشته و آنچه بعداً خواهد آمد را با اسنادهای خود از ثعلبی، ابن مغزلی، رزین عبدری و دیگران نقل کرده است. - . العمدة: ۹۴-۹۳ - و در کتاب مستدرک از ابونعیم با سند خود از ابن عباس روایت کرده است که وی درباره آیه: «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...» می گوید: خداوند سخن گفتن با پیامبر را منع فرمود مگر اینکه شخص یک درهم صدقه بدهد. با نزول این آیه مردم از دادن صدقه خودداری کرده و بخل ورزیدند و دیگر به دیدار رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نيامندند. و جز علی علیه السلام کسی این کار را نکرد.

و با سند خود از مجاهد می نویسد: علی علیه السلام فرمود: چون این آیه (آیه نجوی) نازل گشت، کسی جز من به آن عمل نکرد تا نسخ شد.

و با سند خود از علی بن علقمه از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: چون آیه: «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...» نازل شد، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَا احضار فرمود و گفت: به نظر تو یک دینار برای هر دیدار مناسب است؟ عرض کردم: توان و تحمل آن را ندارند. فرمود: پس چقدر؟ گفتم: دانه ای جوا! فرمود: خیلی اندک و ناچیز است. سپس آیه: «ءَ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...» نازل شد و خداوند متعال به خاطر من این بار را از دوش امت برداشت و این آیه نه پیش از من در باره کسی و نه بعد از من در باره کسی نازل نگشته و نازل نخواهد شد.

الطرائف: ابن مردویه در «المناقب» از چهار طریق این روایت را نقل کرده که سند یکی از آنها به سالم بن ابی الجعد و علی علیه السلام می رسد.

**[ترجمه]

عم، إعلام الوری عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَعْمَلْ أَحَدٌ بِهَا قَبْلِي (۳) وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَ النَّبِيَّ تَصَيَّدْتُ بِحِدْرِهِمْ ثُمَّ نَسِخْتُ بِقَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّه فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

وَ رَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُنَاجُونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْخَلَاءِ (٤) إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِهِمْ حَاجَةٌ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نَاجَاهُ سِرًّا أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَفُّوا عَنْهُ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ (٥).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در معنای آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَةٌ» گوید: اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله حاجتی داشتید، صدقه‌ای برای بر آورده شدن حاجت خود بدهید. اما کسی جز امیرالمؤمنین علیه السلام چنین نکرد و تنها او بود که یک دینار صدقه داد و ده بار با رسول خدا صلی الله علیه و آله دیدار خصوصی کرد.

احمد بن زیاد با سند خود از امام باقر علیه السلام ما را روایت کرد که آن حضرت در پاسخ سؤال من درباره آیه: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَةٌ» فرمود: علی علیه السلام برای ملاقات با رسول خدا صلی الله علیه و آله صدقه داد و سپس این آیه با آیه: «ءَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ...» منسوخ شد.

عبدالرحمن بن محمد حسنی با سند خود از مجاهد روایت کرد که علی علیه السلام فرمود: در قرآن آیه‌ای هست که پیش از من کسی بدان عمل نکرده و بعد از من هم کسی به آن عمل نخواهد کرد و این آیه، آیه «نجوی» می‌باشد. چون این آیه نازل شد، من یک دینار داشتم که آن را با ده درهم عوض کردم و برای هر ملاقات با پیامبر صلی الله علیه و آله یک درهم آن را صدقه می‌دادم. این آیه با آیه: «ءَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ... تعلمون» منسوخ شد. - تفسیر قمی: ۶۷۰ -

***[ترجمه]

۵

يَف، الطرائف فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّخَاخِ السُّنَّةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَةٌ نَسِيخَتَهَا آيَةٌ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِي وَ بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّه أَمْرَ هَذِهِ الْآيَةِ (٦).

وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيبِ رِوَايَةَ أَبِي عَمِيرٍ الزَّاهِدِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ مَعَ النَّجْوَى دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَقَالَ مَا تُقَدِّمُونَ (٧) مِنَ الصَّدَقَةِ

ص: ۳۷۹

۱- النجوه: السر بين اثنين و في المصدر: كل نجوى.

۲- تفسیر القمى: ۶۷۰.

٣- فى المصدر: لم يعمل بها أحد قبلى.

٤- الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد اى كانوا يبالغون فى مناجاه الرسول حتى إذا انفرد فى خلوه ليشغل بنفسه أو بعباده ربه.

٥- إعلام الورى: ١١٢.

٦- الطرائف: ١٣.

٧- فى (ك): ما يقدمون.

بَيْنَ يَدَيْ النَّجْوَى؟ قَالَ يُقَدِّمُ أَحَدُهُمْ حَبَّةً مِنَ الْحِنْطَةِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمُضِيْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ لَزَهِيْدٌ أَيْ فَقِيْرٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ فِي حَاجَةِ بَعِيْدٍ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا فَوَضَعَ دِينَاراً ثُمَّ تَكَلَّمَ وَ مَا كَانَ يَمْلِكُ غَيْرُهُ قَالَ تَخَلَّى النَّاسُ (١) ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ بَرَفْعِ الصَّدَقَةِ.

**[ترجمه] اعلام الوری: از مجاهد نقل می کند که علی علیه السلام فرمود: آیه ای در قرآن هست که کسی پیش از من بدان عمل نکرده و کسی هم بعد از من به آن عمل نخواهد کرد و این آیه، آیه «نجوی» می باشد. وقتی این آیه نازل شد من دیناری داشتم که آن را با ده درهم عوض کردم و هربار که قصد ملاقات با رسول خدا صلی الله علیه و آله را می کردم، یک درهم آن را صدقه می دادم. این آیه با نزول آیه: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» نسخ شد.

در روایتی دیگر آمده است که فرمود: خداوند به خاطر من این بار را از دوش امت برداشت و بعد از من چنین آیه ای درباره کسی نازل نشده است.

سدی از ابن مالک و او از ابن عباس روایت کرده که گفت: مردم چون حاجتی پیدا می کردند، در خلوت با رسول خدا صلی الله علیه و آله دیدار می کردند و دیدارشان به درازا می کشید. این رفتار رسول خدا صلی الله علیه و آله را می آزد از این رو خداوند آیه ای را نازل فرمود که به موجب آن هر کس طالب دیدار خصوصی رسول خدا صلی الله علیه و آله می شد، باید صدقه ای می داد. نزول این آیه بر آن جماعت گران آمد و دیگر به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله نیامدند تا مجبور به صدقه دادن نباشند. - اعلام الوری: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

۶

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مَعَا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ عَنْ حَنَانِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً كَانَ لَهُ دِينَارٌ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَانَ كُلَّمَا نَاجَاهُ قَدَّمَ دِرْهَمًا حَتَّى نَاجَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نُسِخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ (٢).

**[ترجمه] الطرائف: در کتاب «الجمع بين الصحاح الستة» آمده است که ابو عبدالله بخاری درباره آیه: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ» صَدَقَهُ گفته است: این آیه با آیه «فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» منسوخ شد. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی جز من به این آیه عمل نکرد و به خاطر من بود که خداوند این بار را از دوش امت برداشت. - الطرائف: ۱۳ -

در کتابی کهنه و قدیمی روایتی از ابوعمیر زاهد در تفسیر کلامی از علی علیه السلام خواندم که گفت: چون آیه «نجوی» نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را صدا زده و فرمود: برای گرفتن وقت ملاقات به عنوان صدقه چه می دهید؟ علی علیه السلام گفت: از یک دانه گندم به بالا. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو مردی فقیری! ابن عباس گوید: سپس

علی علیه السّلام در حضور جمع بسیاری از مردم یک دینار - که تمام دارایش بود - صدقه داد و با پیامبر صلی الله علیه و آله به گفتگو نشست. راوی گوید: مردم برای ندادن صدقه از دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله سر باز زدند لذا خداوند این تکلیف را از آنان برداشت.

[۶]. کنز جامع الفوائد: محمد بن العباس با سندی از ابن عباس روایت می کند که گفت: آیه: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمُو بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ» اختصاصاً درباره علی علیه السّلام نازل شد. او یک دینار داشت که آن را با ده درهم عوض کرد و هر بار که به دیدار رسول خدا صلی الله علیه و آله می رفت، یک درهم آن را صدقه می داد و بدین ترتیب ده بار با پیامبر صلی الله علیه و آله ملاقات خصوصی کرد. سپس این آیه منسوخ شد و هرگز احدی جز علی علیه السّلام به آن عمل نکرد. - . کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۷

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنَّ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَيَّرْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ تَصَيَّدْتُ بِحِدْرِهِمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ أَصِيحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا يَأْلُو مَا يَنْجِسُ لِابْنِ عَمِّهِ (۳) حَتَّى نَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَآخِرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا بَعْدِي (۴).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: علی علیه السّلام می فرماید: من اولین کسی بودم که بعد از نزول آیه «نجوی» با رسول خدا صلی الله علیه و آله دیدار و گفتگو کردم. دیناری داشتم که آن را با ده درهم عوض کردم و با آن ده بار با پیامبر صلی الله علیه و آله ملاقات کردم، بدین معنی که هر بار که به دیدار وی می رفتم یک درهم در حضور او صدقه می دادم. این کار بر صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله گران آمده و منافقان گفتند: با پسر عموی خودش تسانی کرده تا دیگران را اغوا کند مردم پول پردازند. پس آیه: «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ» نازل شد و آن را نسخ کرد. سپس فرمود: من تنها کسی بودم که به این آیه عمل کردم و قبل و بعد از من کسی بدان عمل نکرده است. - . کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۸

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ

-
- ١- أى تركوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
 - ٢- كتر جامع الفوائد مخطوط. و لم تذكر هذه الروايات فى (ت).
 - ٣- فى هامش (د): بيان: ما يألو أى ما ينصر فيما ينجش، و ليس «ما» فى بعض النسخ. و النجش أن يزيد فى سلعه أكثر من ثمنها و ليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه.
 - ٤- كتر جامع الفوائد مخطوط. و لم تذكر هذه الروايات فى (ت).

حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلَامِهِ بِالصَّدَقَةِ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِعِدْرِهِمْ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يُرِيدُ قَالَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَخِلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ فَتَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِدْرِي كَمَا كَانَ لَهُ فَيَأْتِيهِ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فِي عَشْرِ كَلِمَاتٍ سِوَاهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ وَ بَخِلَ أَهْلُ الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ لِابْنِ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِمْسَاكِهَا وَ أَطَهَّرُ يَقُولُ وَ أَزَكِي لَكُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ - فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الصَّدَقَةَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - أَ أَشْفَقْتُمْ يَقُولُ الْحَكِيمُ أَ أَشْفَقْتُمْ يَا أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ - أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ يَقُولُ قَدَّامَ نَجْوَاكُمْ يَعْنِي كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ - فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا يَا أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ - وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يَعْنِي تَحَاوَزَ عَنْكُمْ إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا - فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ يَقُولُ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ - وَ آتُوا الزَّكَاةَ يَعْنِي أَعْطُوا الزَّكَاةَ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَتَسَخَّرَتْ مَا أَمَرُوا بِهِ عِنْدَ الْمُنَاجَاةِ بِإِتْمَامِ الصَّلَاةِ وَ إِبْتَاءِ الزَّكَاةِ - وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالصَّدَقَةِ فِي الْفَرِيضَةِ وَ التَّطَوُّعِ - وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَى بِمَا تُنْفِقُونَ خَبِيرٌ (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار اعلم أن محمد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصه و العامه يتضمن أن المناجى للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين اخترنا منها هذه الثلاثه أحاديث فيها غنيه و نقلت من مؤلف شيخنا أبو جعفر الطوسى رحمه الله هذا الحديث.

ذَكَرَهُ أَنَّهُ فِي جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ وَ تَفْسِيرِ الثَّغَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ الصَّحَابَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَتَقَاعَسُوا (٣)

ص: ٣٨١

١- كتر جامع الفوائد مخطوط.

٢- الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أو غزاره علمه، و الا فهو من السادات الأسترآباديين، راجع الذريعة (٣: ٣٠٤ و ٥: ٦٦).

٣- تقاعس عن الامر: تأخر.

عَنْ مُنَاجَاهِ الرَّسُولِ وَكَانَ قَدْ اخْتَجَبَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ مُنَاجَاهِ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ وَكَانَ مَعِيَ دِينَارٌ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ فَكَنْتُ أَنَا سَبَبَ التَّوْبَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ عَمِلْتُ بِالْآيَةِ وَ لَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ لِمِئْتِنَا الْكُلِّ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا.

*[ترجمه] ابن عباس درباره آیه: «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةً» گوید: خداوند با این آیه سخن گفتن با پیامبر صلی الله علیه و آله را حرام فرمود و لازم بود اگر کسی قصد گفتگو با وی را داشت، یک درهم صدقه بدهد. اما با وجود چنین شرطی دیگر کسی حاضر نبود به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله بیاید و با وی گفتگو کند. لذا علی علیه السلام که یک دینار داشت آن را با ده درهم عوض کرد و با آن ده بار به گفتگو با پیامبر صلی الله علیه و آله پرداخت و کسی از مسلمانان جز علی علیه السلام به این آیه عمل نکرد. مردان ثروتمند نیز بخل ورزیده و از دادن صدقه امتناع کردند در این موقع منافقان گفتند: علی بن ابی طالب این کار را برای بازار گرمی عموزاده اش انجام می دهد. پس آیه: «يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَةً ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ» یعنی از «بخل ورزیدن» و «أطهر» یعنی پاکیزه تر برای شما از نافرمانی کردن «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا» یعنی چیزی که صدقه بدهید «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» * «ءَأَشْفَقْتُمْ» حکیم گوید: ای ثروتمندان، ترسیدید؟! «أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَيْكُمْ» یعنی برای گفتگو کردن با پیامبر صلی الله علیه و آله صدقه... ای به فقرا بدهید؟ «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا» ای ثروتمندان «وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» یعنی از شما می گذرد اگر صدقه ندهید «فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ» یعنی نمازهای پنج گانه را به جا آورید «وَأَتُوا الزَّكَاةَ» یعنی زکات پردازید، می گوید: صدقه بدهید، سپس با پایان نماز و پرداخته شدن زکات، آیه «نَجْوَى» منسوخ شد. «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» با صدقه دادن واجب و داوطلبانه (خدا و رسولش را اطاعت کنید) «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» یعنی به آنچه انفاق می کنید آگاه است. - . کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

مولف: شیخ شرف الدین پس از نقل این روایات می گوید: بدان که محمّد بن العباس - رحمه الله علیه - در تفسیر خود هفتاد حدیث از طرق خاصه و عامه روایت کرده که مضمون همه آنها این است که پس از نزول آیه «نَجْوَى» تنها کسی که صدقه داد و با رسول خدا در خلوت گفتگو کرد، امیرالمؤمنین علیه السلام بود و ما از میان آنها این سه حدیث را نقل کردیم که ما را از نقل بقیه بی نیاز می کنند. و از کتاب ابوجعفر طوسی - رحمه الله - نیز این آیات را روایت کردم که آن را از جامع ترمذی و تفسیر ثعلبی با سند خود از علقمه انماری نقل می کند که آن را به علی علیه السلام رسانده و در آن می فرماید: خداوند به خاطر من دیدار رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر این امت آسان گردانید، زیرا خداوند با این آیه صحابه را امتحان کرد اما آنها عملکرد قابل قبولی از خود نشان ندادند و شتابی از آنها برای دیدار رسول خدا دیده نشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله در این مدّت در خانه نشسته بود و با هیچ کس ملاقات نمی کرد تا صدقه بدهد. من هم فقط یک دینار داشتم که آن را صدقه دادم و همین موجب گردید که خداوند عمل مرا به این آیه قبول کند و بقیه را از عمل به آن معاف نماید و اگر من به آن عمل نمی کردم، به دلیل بر زمین ماندن امر خدا، قطعاً عذاب او بر همه نازل می شد.

*[ترجمه]

بیان

عمله صلوات الله علیه بآیه النجوى دون غيره من الصحابه مما أجمع عليه المحدثون و المفسرون و سیأتی الأخبار الكثيره فی

**[ترجمه] انحصار عمل به آیه «نجوی» به امیرالمؤمنین علیه السلام از میان آن همه صحابه که مورد اجماع راویان و مفسران هم هست، امری پر معناست که در باب سخاوت آن حضرت در خصوص آن به تفصیل سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

۹

(۱) وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ الْآيَةَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُنَاجِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَتَّصِدَّقَ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَصَيَّرَ دِينَارًا بَعَشْرَةَ دَرَاهِمٍ وَ تَصَدَّقَ بِهَا وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ بَعَشْرَةَ كَلِمَاتٍ.

**[ترجمه] الحافظ ابو نعیم در کتاب «ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام» با سند خود از ابن عباس روایت می کند که گفت: چون آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ..» نازل شد، کسی نمی توانست به طور خصوص با پیامبر صلی الله علیه و آله گفتگو کند مگر اینکه پیش از آن صدقه پردازد. و اولین کسی که صدقه داد علی بن ابی طالب علیه السلام بود. وی دیناری داشت که آن را با ده درهم عوض کرد و توانست ده بار با آن به طور خصوصی با پیامبر صلی الله علیه و آله گفتگو کند.

**[ترجمه]

۱۰

وَ يَسْنَدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ كَلَامَ الرَّسُولِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ ثُمَّ تَكَلَّمَهُ بِمَا يُرِيدُ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَخِلُوا أَنْ يَتَّصِدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ قَالَ وَ تَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرَوِّجَ لِابْنِ عَمِّهِ.

**[ترجمه] او با سند خود از ابن عباس روایت می کند که خداوند عزوجل گفتگو را با رسول خدا صلی الله علیه و آله حرام کرد مگر اینکه طالب این گفتگو درهمی را صدقه بدهد. با این حکم مردم از سخن گفتن با پیامبر صلی الله علیه و آله سر باز زدند و بخیشان مانع صدقه دادنشان شد. اما علی علیه السلام صدقه داد و با پیامبر صلی الله علیه و آله گفتگو کرد؛ پس منافقان گفتند: این کار علی فقط بدان جهت بود که برای پسر عمویش تبلیغ و بازار گرمی کند.

**[ترجمه]

۱۱

و بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ فِي دِينَارٍ قُلْتَ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ كَمْ قُلْتَ شَعْبِيرَةً قَالَ إِنَّهُ لَزَهِيدٌ (٢) فَتَنَزَّلَتْ: أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتِ الْآيَةِ قَالَ فَبِي خَفَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ تَنْزَلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَمْ يَنْزَلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

قال و رواه إبراهيم بن أبي الليث عن الأشجعي و رواه القاسم الحرمي عن الثوري.

**[ترجمه] او با سند خود از علی علیه السلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: چون این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: نظر تو درباره یک دینار صدقه چیست؟ گفتم: تاب و توان آن را ندارند. فرمود: چقدر باشد خوب است؟ گفتم: یک دانه جو! فرمود: تو اندک گرفتی! سپس آیه: «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتِ...» نازل گردید. علی علیه السلام در ادامه فرمود: به خاطر من بود که خداوند عزوجل این بار را از دوش امت برداشت و چنین آیه ای تاکنون درباره احدی جز من نازل نشده و نمی شود. راوی گوید: این روایت را ابراهیم بن ابی الليث با سند خود از ثوری نیز نقل کرده است.

**[ترجمه]

۱۲

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي فَرَائِدِ السَّمْطَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَاجَى

ص: ۳۸۲

۱- من هنا إلى قوله فيما يأتي: «و قال البيضاوي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط. و الظاهر ان المصنّف قد ظفر بكتاب أبو نعيم بعد تأليف الكتاب و استدرك ما فات منه في الهوامش.

۲- كذا في النسختين، و لعله مصحف «انك لزهيد» كما مضى سابقا.

رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَدَمَهَا عَشْرَ صَدَقَاتٍ فَسَأَلَ فِي الْأُولَى مَا الْوَفَاءُ قَالَ التَّوْحِيدُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَمَا
الْفَسَادُ قَالَ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَمَا الْحَقُّ قَالَ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْوَلَايَةُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ قَالَ وَمَا الْحِيلَةُ قَالَ تَزَكُّ
الْحِيلَةُ (١) قَالَ وَمَا عَلَيَّ قَالَ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ قَالَ وَكَيْفَ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى قَالَ بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ قَالَ وَمَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ الْعَافِيَةَ (٢) قَالَ وَمَاذَا أَضِيْعُ لِنَجَاةِ نَفْسِي قَالَ كُلُّ حَلَالٍ وَقُلْ صِدْقًا قَالَ وَمَا السُّرُورُ قَالَ الْجَنَّةُ قَالَ وَمَا الرَّاحَةُ قَالَ لِقَاءُ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَمَّا فَرَّغَ نُسِخَ حُكْمِ الْآيَةِ.

أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمه.

وقال البيضاوى و فى هذا الأمر تعظيم الرسول و إنفاع الفقراء و النهى عن الإفراط فى السؤال و الميز بين المؤمن المخلص و
المنافق (٣) و محب الآخرة و محب الدنيا و اختلف فى أنه للندب أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله أَسْأَلُكُمْ وَهُوَ وَ إِنْ اتَّصَلَ بِهِ
تلاوه لم يتصل به نزولا

وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

و هو على القول بالوجوب لا- يقدح فى غيره فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاه فى مده بقائه إذ روى أنه لم يبق إلا عشرا و قيل إلا
ساعه انتهى (٤).

أقول لا- يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الداله على غايه حبه للرسول و زهده فى الدنيا و إثارة الآخرة عليها و مسارعة فى
الخيرات و الطاعات يدل على فضله على سائر

ص: ٣٨٣

١- و أنت إذا تأملت فى هذه الكلمات العشر و ما فيها من الحكم و الخير الكثير التى لا يعطيها الله و لا يؤتيها الا خاصه خلقه و
الصالحين من عبده تجد أنها جديره بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها، كيف لا و قد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان
يملك- و هو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة- ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم؟ و لعمرى لو كان له عليه
السلام ملايين لبذل جميعها بازائها، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٢- المراد من العافية عافية الدين و الدنيا و الآخرة كما يستفاد من بعض الأدعية.

٣- فى المصدر: بين المخلص و المنافق.

٤- تفسير البيضاوى ٢: ٢١٤.

الصحابه المستلزم لأحقيته للإمامه و قبح تقديم غيره عليه و يدل على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافه لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الذى كان يتأتى بأقل من درهم فاختراروا بذلك مفارقه الرسول صلى الله عليه و آله و تركوا صحبته الشريفه و تقصيرهم في ذلك يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليله و الأمور العظيمه بطريق أولى فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) و بين من يبخل بدرهم لإدراك سعادته نجواه بل يدل ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوى في أول الأمر (٢) و ما اعتذر به أخيرا (٣) فلا يخفى بعده و مخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيله في سبيل الله و كيف لا- يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيله على إنفاق بعض درهم بل شق تمره في عشره أيام كما ذكره أكثر مفسريهم كالزمخشري (٤) و ابن المرتضى (٥) و غيرهما و أعجب من ذلك ما اعتذر به القاضى عبد الجبار بتجوير عدم اتساع الوقت لذلك فإنه مع استحالته في نفسه عند الأكثر (٦) ينفيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب فإن أكثرها دلت على أنه ناجاه عشر مرات قبل النسخ مع قطع النظر عن روايه عشره أيام و أيضا ذكر التوبه بعد ذلك يدل على تقصيرهم.

و أفحش من ذلك ما ذكره الرازى الناصبى حيث قال سلمنا أن الوقت قد وسع إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذى لا- يجد شيئا و ينفر الرجل الغنى فلم يكن فى تركه معره (٧) لأن الذى يكون سبب الألفه أولى عما يكون سببا للوحشه و أيضا الصدقه عند المناجاه واجبه و أما المناجاه فليست بواجبه و لا مندوبه بل الأولى ترك المناجاه كما بينا من أنها لو كانت كانت سببا لسأمة النبى صلى الله عليه و آله انتهى (٨).

ص: ٣٨٤

- ١- كما فعله أمير المؤمنين مَرَاتٍ عديده، منها ليله المبيت و يوم الاحد و غيرهما.
- ٢- حيث قال: و الميز بين المؤمن المخلص و المنافق.
- ٣- من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك.
- ٤- فى الكشاف ج ٣: ١٧١.
- ٥- كذا فى (ك) و كأنه مصحف و البيضاوى (ب).
- ٦- فان النسخ قبل العمل لا يجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان، و هذا المورد ليس منه، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضا، بل بعضهم لم يقبلوا الآيه رأسا كما يظهر من كلام الرازى فيما بعد.
- ٧- المعره: المساءه و الاثم.
- ٨- مفاتيح الغيب ٨: ١١٨. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

أقول: لا- أظن عاقلا- يفهم من كلامه هذا سوى التعصب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد و لعل النصب أعمى عينه عن سياق الآيه و ما عاتب الله تعالى تاركى ذلك بقوله أَسْأَفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ و قوله فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ و عن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك إذ على ما زعمه هذا الشقى كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار و عن تمنى ابن صنمه الذى سبق فى الأخبار (١) و عن أنه و إن فرض أنه يضيق قلب فقير لا- يقدر على الإنفاق فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسره (٢) و عن أن الأنس برسول ربه يجبر وحشه هذا الغنى (٣) المطبوع على قلبه لو سلم أن فيها مفسده و لم يتفطن أن ذلك اعتراض على الله فى بعث هذا الحكم و الخطاب و بعد أن يسقط (٤) بزعمه عن صنميه و مناتيه (٥) اللوم و العتاب لا يبالى بنسبه الخطأ إلى رب الأرباب إنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجَابٌ و لوضوح تعصبه فى هذا الباب تعرض النيسابورى أيضا للجواب و قال هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما و من أين يلزمنا أن نثبت مفضوليه على عليه السلام فى كل خصله و لم لا يجوز أن تحصل له فضيله لم توجد لغيره من أكابر الصحابه ثم ذكر روايه ابن عمر و تمنيه ثبوت هذه الفضيله له ثم قال و هل يجوز منصف أن مناجاه النبى منقصه (٦) على أنه لم يرد فى الآيه النهى عن المناجاه و إنما ورد تقديم الصدقه على المناجاه فمن عمل بالآيه حصلت له الفضيله من جهتين من جهة سد خله (٧) بعض الفقراء و من جهة محبه نجوى الرسول صلى الله عليه و آله ففيها القربه منه و حل المسائل العويصه (٨) و إظهار أن نجواه أحب إلى المناجى من المال انتهى (٩).

ص: ٣٨٥

١- راجع الخبر الأوّل و غيره.

٢- على ان ذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثره كالزكاه و غيرها.

٣- كذا فى النسخ كلّها و الظاهر أنّها «الغبيّ» من الغباوه.

٤- كذا فى (ك)، و فى غيره: و بعد أن أسقط.

٥- مناه اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهليه.

٦- فى المصدر: و هل يقول منصف ان مناجاه النبى نقيصه.

٧- الخله: الحاجه و الفقر.

٨- أى الصعبه.

٩- غرائب القرآن ٣: ٤١٢.

*[ترجمه] ابراهیم بن محمد در کتاب «فرائد السَّمِطین» با سند خود از علی علیه السَّلام روایت کرده است که وی ده بار با رسول خدا گفتگو کرده و هر بار پیشاپیش یک درهم صدقه داده است. بار اول از آن حضرت پرسید: وفا چیست؟ فرمود: توحید است یعنی شهادت «لا إلهَ إلاَّ اللهُ» دادن. بار دوم از وی پرسید: فساد چیست؟ فرمود: کفر است و شرک به خدای عزوجل؟ سپس پرسید: حق چیست؟ فرمود: اسلام و قرآن و ولایت اگر به تو برسد. پرسید حيله چیست؟ فرمود: ترک حيله. پرسید: چه تکلیفی دارم؟ فرمود: اطاعت خدا و رسولش. پرسید: چگونه خدا را بخوانم؟ فرمود: با صدق و یقین. پرسید: از خدا چه بخواهم؟ فرمود: سلامت و عافیت. پرسید: برای نجات خودم چه کنم؟ حضرت فرمود: حلال بخور و راست بگو. پرسید: شادی چیست؟ فرمود: بهشت! پرسید: آرامش چیست؟ فرمود: دیدار خدای متعال! چون این پرسش و پاسخ تمام شد، آیه «نجوی» هم منسوخ گشت.

مولف: سپس مضمون‌های گذشته را با اسنادهای متعدد روایت کرده است.

قاضی بیضاوی گوید: هدف از این کار بزرگداشت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سود رساندن به فقرا و نهی از افراط در پرسش کردن و تمیز مؤمن مخلص از منافق، مشخص شدن دنیاپرستان و آخرت دوستان بود. و اختلاف است در اینکه آیا این امر، استحبابی است یا وجوبی، اما در هر حال با آیه «ءَ أَشْفَقْتُمْ...» منسوخ شده است. هرچند این آیه در تلاوت بعد از آیه «نجوی» آمده لیکن به جهت نزول بلافاصله بعد از آن نازل نشده است.

از علی علیه السَّلام نقل است که فرمود: در قرآن آیه‌ای هست که جز من کسی به آن عمل نکرده است. یک دینار داشتم و آن را خرد کردم و هر بار که نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می‌رفتم تا از وی پرسش بکنم، یک درهم صدقه می‌دادم و این خود واجب بودن این پرداخت صدقه را ثابت می‌کند هرچند انجام ندادن آن توسط دیگران به معنای مجاز بودن بدگویی از آنان نیست، چون شاید در مدت زمان این آیه نجوایی با رسول برای ثروتمندان پیش نیامده باشد، زیرا این آیه به قولی ده روز به قولی دیگر فقط یک ساعت بعد از نزولش منسوخ شد. تمام! - تفسیر بیضاوی ۲: ۲۱۴ -

مولف: پوشیده نیست که اختصاص این فضیلت به علی علیه السَّلام که نشانه شدت علاقه وی به پیامبر صلی الله علیه و آله و بی‌توجهی به مال دنیا و ایثار تمامی دارایی خود در راه خیر، و طاعات و عبادات وی همگی گواهی می‌دهند که وی بر دیگر صحابه برتری دارد و محق‌تر از همه به امامت و زعامت امت است کما اینکه بیانگر قبح تقدیم دیگران بر وی بود و چنین کاری از جانب افرادی با وجود او خلافت را پذیرفتند نقصی بزرگ و جرمی نابخشودنی شمرده می‌شود، اینانی که حتی حاضر نشدند با صدقه دادن مبلغی کمتر از یک درهم در کنار پیامبر صلی الله علیه و آله بودن را انتخاب کنند بلکه مصاحبت پیامبر صلی الله علیه و آله را رها کرده و تن به جدایی از آن حضرت دادند و چنین افرادی که حاضر نبودند با اندک هزینه‌ای ثواب مصاحبت رسوا خدا صلی الله علیه و آله را به دست آورند، چگونه تن به عبادت‌های دشوار و سخت می‌داده‌اند. آیا کسی که همیشه آماده جان‌فشانی در راه رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده تا رضایت وی را جلب کند با کسانی که حتی در دادن یک درهم صدقه بخل می‌ورزند و از سعادت گفتگوی خصوصی با رسول خدا صلی الله علیه و آله خود را محروم می‌سازند، یکسان هستند؟! ترک این انفاق دلیل محکمی بر نفاق آنهاست و قاضی بیضاوی نیز نخست به این امر اعتراف نموده لیکن بعداً برای آنان عذر تراشیده و در مخالفت با ادعاهایی که می‌شود، می‌گوید: چگونه می‌شود افرادی که اموال

کلانی در راه خدا صرف کرده‌اند در مدت ده روز از انفاق چند درهم یا حتی نصف یک دانه خرمایی خودداری کنند؟ و همین استدلال را افرادی چون زمخشری و ابن مرتضی و دیگران نیز عیناً تکرار کرده‌اند. و شگفت‌تر از این، بهانه‌ای است که قاضی عبدالجبار می‌آورد و مدعی می‌شود که صحابه فرصت کافی نداشته‌اند تا این تکلیف را انجام دهند و نظر اکثریت نیز خلاف نظر قاضی عبدالجبار است و روایات بسیار نیز خلاف آن را ثابت می‌کنند زیرا اکثر این روایات حکایت از آن دارند که علی علیه السلام قبل از منسوخ شدن آیه، توانسته است ده بار با پیامبر صلی الله علیه و آله ملاقات داشته باشد، در ضمن اشاره به پذیرفته شدن توبه آنان در آیه، بیانگر تقصیر آن‌هاست.

بدتر از قاضی عبدالجبار، مطلبی است که فخرالدین رازی ناصبی بیان می‌دارد و می‌گوید: فرض می‌کنیم که صحابه وقت کافی در اختیار داشته‌اند اما باید توجه کرد که این دستور قلب صحابی فقیر را که چیزی برای انفاق نداشت به تنگ می‌آورد و موجب منفور شدن صحابی غنی می‌شد، از این رو ترک آن عمل ناپسندی نبوده است زیرا آنچه سبب اُلفت شود در همه حال بهتر از کاری است که موجب دوری و پراکندگی گردد. بعلاوه، صدقه دادن به هنگام درخواست ملاقات با رسول خدا صلی الله علیه و آله واجب بوده اما خود درخواست ملاقات که واجب و حتی مستحب هم نبوده است! بلکه اولی ترک درخواست ملاقات خصوصی بوده است زیرا چنان که بیان کردیم این گونه ملاقات‌ها اگر بوده، سبب آزرده شدن رسول خدا صلی الله علیه و آله را فراهم می‌ساخته است. تمام! - . مفاتیح الغیب ۸: ۱۱۸ -

مولف: گمان نکنم که انسان عاقل از این سخنان بویی جز بوی تعصب و عناد استشمام کند یا اینکه از شدت وضوح به خطا رفتن گوینده، نیازی به استدلال برای رد آن باشد. شاید ناصبی بودن رازی چشم او را برای دیدن سیاق آیه کور کرده از این رو نتوانسته عبارت «ءَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَيْكُمْ صَدَقَاتٍ» و «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» ببیند و اینکه حضرت علی علیه السلام در عمل کردن به این دستور افتخار می‌کرده است. این شقی مدعی است که امیرالمؤمنین به جای افتخار باید از اینکه مزاحم پیامبر صلی الله علیه و آله شده عذرخواهی می‌کرده است کما اینکه وی فراموش کرده عبدالله بن عمر که اخبار وی گذشت، چه آرزو کرده بود؟ فرض کنیم به قول ایشان عمل به آیه، مؤمن فقیر ناتوان از دادن صدقه را در عسر و حرج قرار می‌دهد، اما فراموش کرده است که این صدقه باعث خوشحالی فقیر دیگری می‌شده که قرار بوده این صدقه به او داده شود. او نمی‌توانسته درک کند که انس به رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌تواند کور دل ثروتمندی چون او را از تنهایی به در آورد، و مترتب بودن مفسده بر این کار به معنای طعن در حکم خداست و اعتراض به اوست که چرا چنین آیه‌ای را نازل کرده است؟! این شخص بعد از اینکه به گمان خود توانست نکوهش و ملامت را از سر دو بت خود (اولی و دومی) دور کند، از نسبت دادن خطا به رب الأرباب ابا نمی‌کند و این دیگر از آن شگفتی‌هایی است که نظیر ندارد. تعصب رازی در این باب به گونه‌ای است که نیشابوری را به واکنش و پاسخگویی وا داشته، گوید: این سخن خالی از برخی تعصبات نیست. ما چرا باید در هر صفتی مفضول بودن علی علیه السلام را ثابت کنیم؟ چرا نباید او از فضیلتی برخوردار باشد که بزرگان صحابه از آن محرومند؟! سپس روایت ابن عمر را که آرزو کرده بود این فضیلت از آن او می‌شد، نقل کرده و می‌گوید: آیا یک انسان منصف می‌تواند شرف هم سخن شدن با رسول خدا صلی الله علیه و آله را یک «نقص» تلقی کند؟! آن هم با عنایت به اینکه در آیه مورد نظر مردم از دیدار با رسول خدا نهی نشده‌اند! بلکه شرط این دیدار را صدقه دادن دانسته است! بنابراین آنکه به این عمل کرده از دو جهت کسب فضیلت کرده است: از جهت کمک به برخی فقرا و از جهت علاقه به گفتگو با رسول خدا

که برکت نزدیک بودن به پیامبر را در بر دارد و هم می‌تواند بسیاری از مشکلات دشوار را حل کند. ضمن اینکه کسی که پول داده تا مصاحبت پیامبر را به دست آورد، نشان داده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و مصاحبت او را بر مال دنیا ترجیح می‌دهد. تمام! - . غرائب القرآن ۳: ۴۱۲ -

**[ترجمه]

باب ۱۹ أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود

الأخبار

۱

مع، معانی الأخبار أبي عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل و شاهد و مشهود (۱) قال النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (۲).

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه] معانی الأخبار: پدرم با سند خود از امام صادق و او از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که فرمود: مصداق «و شاهد و مشهود» - . البروج / ۳ - {و سوگند به گواه و مورد گواهی!} امیرالمؤمنین است. - . معانی الأخبار: ۲۹۹

کافی: محمد بن یحیی از سلمه بن الخطاب از علی بن حسان نظیر این روایت را نقل کرده است. - . اصول کافی ۱: ۴۲۵ -

**[ترجمه]

۲

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادٍ أَخِي دَعْبِلٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِثْبَرِ يَخْطُبُ (۴) فَقَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْرِفَهَا كَمَا أَعْرِفُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا آيَتُكَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ فَافْهَمِي وَ لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَنْهَا غَيْرِي أَوْ قَرَأْتَ سُورَةَ هُودٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَ فَسَجَعَتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۵) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالَّذِي عَلَى بَيْنِهِ مِنْهُ (۶) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ هُوَ الشَّاهِدُ وَ هُوَ مِنْهُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنَا الشَّاهِدُ وَ أَنَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۷).

- ١- البروج: ٣.
- ٢- معانى الأخبار: ٢٩٩.
- ٣- أصول الكافي ١: ٤٢٥.
- ٤- فى المصدر: يخطب على المنبر.
- ٥- هود: ١٧.
- ٦- فى المصدر: فالذى قال على بينه من ربه اه.
- ٧- أمالى الشيخ: ٢٣٦ و ٢٣٧.

***[ترجمه]امالی: طوسی: با اسناد برادرم دعبل از امام رضا علیه السّلام از پدران بزرگوارش نقل کرده است که در یک روز جمعه امیرالمؤمنین علیه السّلام خطبه نماز می خواند و فرمود: قسم به آنکه دانه را شکافت و انسان را آفرید، هیچ مردی در قریش نیست که سر تراشیده باشد مگر اینکه آیه ای از قرآن به او اختصاص داشته باشد که من آن آیه را می شناسم همان طور که آن فردا را می شناسم. پس مردی از جای برخاسته و گفت: یا امیرالمؤمنین، آیه ای که درباره شما نازل شده کدام است؟ فرمود: حال که سؤال کردی خوب دریاب و می توانی از دیگران هم بپرسی. آیا سوره هود علیه السّلام را خوانده ای؟ عرض کرد: آری یا امیرالمؤمنین. فرمود: آیا شنیده ای که خداوند در این سوره می فرماید: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةِ مِّنْهُ

إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمَّا يُؤْمِنُونَ» - هود / ۱۷ - {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است، و پیش از وی [نیز] کتاب موسی را هبر و مایه رحمت بوده است [دروغ می بافد]؟ آنان [که در جستجوی حقیقت اند] به آن می گروند، و هر کس از گروه های [مخالف] به آن کفر ورزد آتش وعده گاه اوست. پس در آن تردید مکن که آن حق است [و] از جانب پروردگارت [آمده است] ولی بیشتر مردم باور نمی کنند. { عرض کرد: بلی! فرمود: آنکه بر حجّتی روشن است، محمد صلی الله علیه و آله است و آن شاهدی که از خویشان وی و پیرو آن است، من، علی بن ابی طالب هستم. من آن شاهد هستم و آن خویشاوند پیامبر

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. - . أمالی شیخ طوسی : ۲۳۶-۲۳۷ -

***[ترجمه]

۳

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ یَحْیٰی بْنِ عَمْرَانَ (۱) عَنْ یُونُسَ عَنْ اَبی بَصِیْرِ وَ الْفَضْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلَیهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّمَا نَزَلَتْ اَفَمَنْ كَانَ عَلٰی بَیْنِهِ مِنْ رَبِّهِ یَعْنِی رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آله وَ یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ یَعْنِی عَلِیًّا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ عَلَیهِ السَّلَامُ اِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسٰی اُولَئِكَ یُؤْمِنُوْنَ بِهِ فَقَدَّمُوْا وَ اَخْرَجُوْا فِی التَّأْلِیْفِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم : امام باقر علیه السّلام می فرماید: منظور از «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و منظور از «يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» علی، امیرالمؤمنین علیه السّلام است و: «إِمَامًا وَ رَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ» هم اوست لیکن مفسران در تفاسیر خود آیات را مقدّم و مؤخّر کرده اند - . تفسیر قمی: ۲۳۶-۲۳۷. ممکن است منظور گوینده تقدیم و تأخیر در چیدمان آیه های قرآنی است که با تحریف قرآن فرق دارد . -

***[ترجمه]

۴

ج، الإحتجاج: عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) أَخْبَرَنِي بِأَفْضَلِ مَنْقَبِهِ لَمَكَ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي

كِتَابِهِ قَالَ وَ مَا أَنْزَلَ فِيكَ قَالَ أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ (٤) أَنَا الشَّاهِدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَيْرِ (٥).

**[ترجمه] الاحتجاج: سليم بن قيس گوید: مردی به امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کرد: مرا از بهترین فضیلتی که در شماست آگاه کنید. حضرت فرمود همان که خداوند در قرآنش نازل کرده است. آن شخص پرسید خداوند در قرآن در باره شما چه نازل کرده است؟ فرمود: مصداق «يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» در آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» من هستم، ادامه روایت. - الاحتجاج: ٨٤ -

**[ترجمه]

٥

یر، بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُسِرَتْ لِي وَسَادَةٌ (٤) فَفَعَدْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ بِقَضَاءِ يَضِيْعُدُ إِلَى اللَّهِ يَزْهَرُ (٧) وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيمَنْ أَنْزَلْتُ وَ لَمَّا أَحَدٌ مِمَّنْ مَرَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَوَاسِي مِنْ قَرِيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوْقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ لَهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ - أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا

ص: ٣٨٧

- ١- في المصدر: عن يحيى بن أبي عمران.
- ٢- تفسير القمّي: ٢٣٦ و ٢٣٧. و الآیه هكذا «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَ رَحْمَةً أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» و قوله: (فقدموا و أخرؤا في التأليف) ای في تفسير الآیه، و يمكن أن يكون إشاره الى ما سبق من المصنّف أيضا من ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذي نزل، و هذا غير التحريف الذي ثبت عدم وقوعه في محله و هو واضح.
- ٣- في المصدر: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال- و أنا أسمع- اه.
- ٤- ليست كلمه «قال» في المصدر.
- ٥- الاحتجاج: ٨٤.
- ٦- كسر الوساده: ثناها و اتكأ عليها. و الوساده: المخذه. المتكأ.
- ٧- أي يتلوا. و هو كناية من احكامه بحيث لا يعتريه الزلل و الخطأ.

شَاهِدٌ لَهُ فِيهِ وَ أَتْلُوهُ مَعَهُ (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: اصبح بن نباته گوید: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر بالشی را برای من خم کنند تا بر آن بنشینم، بی شک میان یهودیان با تورانشان، میان نصرانیان با انجیلشان، میان اهل زبور با زبورشان و میان مسلمانان با قرآنشان چنان قضاوت خواهم کرد که درخشش نور آن به سوی خداوند بالا رود. به خدا سوگند آیه‌ای نیست که شب یا روز نازل شده باشد و من ندانم درباره چه کسی نازل شده است! و هیچ مردی در قریش نیست که تیغ بر سر او گذر کرده و سر تراشیده باشد مگر اینکه آیه‌ای از قرآن به او اختصاص دارد که وی را به سوی بهشت یا جهنم سوق می‌دهد. پس مردی از حاضران مجلس برخاسته و عرض کرد: یا امیرالمؤمنین، آیه‌ای که درباره شما نازل گشته کدام است؟ فرمود: مگر نشنیده‌ای که خداوند می‌فرماید: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ؟» «عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ» پیامبر صلی الله علیه و آله است و «شاهد» من هستم که در پی او و همراه او خواهم بود. - بصائر الدرجات : ۳۶-۳۵ -

***[ترجمه]

بیان

المواسی جمع موسی و هو ما یحلق الشعر.

***[ترجمه]المواسی: جمع موسی، تیغی که با آن سر و صورت بتراشند.

***[ترجمه]

۶

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي تَلَّاهُ مِنْ بَعْدِهِ الشَّاهِدُ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَوْصِيَاؤُهُ وَاحِدًا وَاحِدًا (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: «آنکه از جانب پروردگارش بر حجت روشنی است» رسول خدا صلی الله علیه و آله و «آن شاهی که خویشاوند اوست و پیرو آن است» امیرالمؤمنین علیه السلام و بعد از او اوصیای وی یکی پس از دیگری هستند. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

***[ترجمه]

۷

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَاتَانِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَصَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا أَنْزَلَ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْآيَةَ الَّتِي فِي هُودٍ - أ

فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ (۳).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِناً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن یحیی گفت: علی علیه السلام را شنیدم که می گفت: هیچ مردی از قریش نیست مگر اینکه یک یا دو آیه از قرآن درباره او نازل شده باشد. پس مردی از حاضران برخاسته و عرض کرد: کدام آیه در مورد شخص شما نازل شده است یا امیرالمؤمنین؟ پس امام علیه السلام فرمود: مگر آیه‌ای که در سوره هود است نخوانده‌ای که می فرماید: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» محمد صلی الله علیه و آله و سلم «عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» است و من آن «شاهد» هستم. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

تفسیر فرات: عبید بن کثیر با اسناد خود از عبدالله بن یحیی شبیه این روایت را نقل کرده است. - تفسیر فرات: ۶۹ -

**[ترجمه]

۸

قب، المناقب لابن شهر آشوب الطبریزی بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَوَى الْأَصْبَغُ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ وَ الرَّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ أَنَا.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِنَائِهِ طُرُقٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ.

ذَكَرَهُ النَّظَرِيُّ فِي الْخَصَائِصِ.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ وَاللَّهِ لِسَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ وَاللَّهِ لِسَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

کتاب فصیح الخطیب: أنه سأله ابن الكواء فقال و ما أنزل فيك قال قوله أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ.

وَ قَدْ رَوَى زَادَانُ: نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ.

ص: ۳۸۸

۱- بصائر الدرجات ۳۵ و ۳۶.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

التَّغْلِبِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الشَّاهِدُ عَلِيُّ ع.

وَقَدْ رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو نَصِيرٍ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا وَ الْفَلَاحِيُّ الْمُفَسِّرُ رَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ التَّغْلِبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَادَانَ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كِلَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَا.

- وَ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَفَمَنْ أَوْتِيَ عِلْمٌ مِنْ رَبِّهِ (١) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - عَلِيُّ كَانَ شَاهِدَ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ بَعْدَهُ فَشَاهِدُ النَّبِيِّ يَكُونُ أَعْدَلُ الْخَلَائِقِ فَكَيْفَ يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ دُونَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٢) فَالْأَنْبِيَاءُ شُهَدَاءٌ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ وَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيُّ شَهِيدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ صَارَ فِي نَفْسِهِ شَهِيداً (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ (٤) الْآيَةَ وَ قَدْ بَيَّنَّا صِحَّتَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

سَلِيمٌ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٥) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٦) وَ يُقَالُ إِنَّهُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ (٧).

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُمَيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ

ص: ٣٨٩

١- كذا في النسخ و المصدر و في (ت) علما من ربّه. تصحيحا.

٢- النساء: ٤١.

٣- أى لما صارت الولاية إليه صار شهيدا على الأمة.

٤- الرعد: ٤٣.

٥- البقرة: ١٤٣. الحج: ٧٨.

٦- البقرة: ١٤٣.

٧- الزمر: ٦٩.

مَرِيعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ (۱) قَالَ الشُّهَدَاءُ يَعْنِي عَلِيًّا وَجَعْفَرًا وَحَمَزَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ سَادَاتُ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ يَعْنِي سَيِّدَمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَالْمُقْسِدَادَ وَعَمَّارًا وَبِلَالًا وَخَبَّابًا - وَحَسَنٌ أَوْلِيكَ رَفِيقًا يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ - ذَلِكَكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا أَنْ مَنَزَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَ مَنَزَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاحِدًا (۲).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ» [= محمد] و «وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا» من هستم.

الحافظ ابو نعیم از سه طریق از عباد بن عبدالله اسدی ضمن روایتی نقل می کند: شنیدم که علی علیه السّلام می فرماید: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» رسول خدا صلی الله علیه و آله «عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ» و من هم آن «شاهد» هستم. نظری نیز در الخصائص این روایت را ذکر کرده است.

حمّاد بن سلمه از ثابت از انس روایت می کند که گفت: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» رسول خدا صلی الله علیه و آله و «يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» علی بن ابی طالب علیه السّلام است؛ به خدا سوگند او زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله بود.

کتاب فصیح: ابن الکواء از علی پرسید: چه آیه ای درباره شما نازل شده است؟ فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» زاذان نیز شبیه این حدیث را آورده است.

ابن عباس گوید: در آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» علی علیه السّلام آن «شاهد» است. قاضی ابو عمرو عثمان بن احمد و ابو نصر قشیری نیز این حدیث را در کتاب های خود ثبت کرده اند و فلکی مفسر آن را به نقل از مجاهد و از عبدالله بن شداد آورده است.

ثعلبی در تفسیر خود با سندی از علی علیه السّلام آورده است که آن حضرت فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ»، رسول خدا

صلى الله عليه و آله «عَلِيًّا بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ» است و من «يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» هستم. ابن مسعود این آیه را چنین ثبت کرده است: «أَفَمَنْ أُوتِيَ عِلْمًا مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» و «وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» علی

علیه السّلام است پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله شاهد بر امت اوست، و شاهد پیامبر الزاماً عادل ترین مردم است، پس چگونه کسی که از او فروتر است بروی پیشی می گیرد؟!

خداوند می فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِحُكْمِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» - . نساء / ۴۱ - {پس چگونه است [حالشان] آن گاه که از هر امتی گواهی آوریم، و تو را بر آنان گواه آوریم؟} پیامبران گواهان بر امت های خویش هستند و پیامبر ما صلی الله علیه و آله گواه و شاهد بر دیگر پیامبران است و علی علیه السّلام شاهد و گواه بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است.

آله و گواه بر خود نیز هست. خداوند متعال می‌فرماید: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - رعد/ ۴۳ - {و کسانی که کافر شدند می‌گویند: «تو فرستاده نیستی.» بگو: «کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد.»} و پیش از این درستی آن را توضیح دادیم.

سلیم بن قیس هلالی از علی علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: منظور خداوند متعال از «شهداء علی الناس» - بقره / ۱۴۳ . حج / ۷۸ - {گواهان بر مردم} ما هستیم؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله گواه بر ماست و ما گواهان خدا بر خلق او و حجت وی بر زمین هستیم؛ خداوند در مورد ما فرموده است: «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» - بقره / ۱۴۳ - {و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باش { و نیز گفته شده است که مصداق آیه: «وَ جِئَآءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الشُّهُدَا» - زمر / ۶۹ - {و پیامبران و شاهدان را بیاورند} امیرالمؤمنین علیه السلام است.

مالک بن انس از سمی بن ابی صالح روایت کرده است که وی در مورد مصداق آیه: «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهُدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِيمًا» - نساء / ۷۰-۶۹ - {و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند. این تفضل از جانب خداست، و خدا بس داناست.} گوید: «الشهداء»: علی، جعفر، حمزه، حسن و حسین علیهم السلام هستند که سادات شهدا به شمار می‌روند. الصالحین: سلمان، ابوذر، مقداد، عمار، بلال و خباب هستند. «وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا» یعنی در بهشت؛ «ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِيمًا»: یعنی اینکه جایگاه و منزلت علی، فاطمه، حسن و حسین همان جایگاه و منزلت رسول خدا صلوات الله علیه و علیهم اجمعین است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۹-۵۶۸ -

**[ترجمه]

۹

جا، المجالس للمفید علی بن بلال عن علی بن عبد الله عن الثقفی عن إسماعیل بن أبان عن الصَّبَّاحِ بنِ یحیی عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: قام (۳) رجُلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى - أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْهُ (۴) وَ أَنَا الشَّاهِدُ لَهُ وَ مِنْهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ كِتَابِهِ طَائِفَةً (۵) وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ مَا قَضَى اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِلٌّ هَذِهِ الرَّحْبَةِ (۶) ذَهَبًا وَ اللَّهُ مَا مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (۷).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدَّهْقَانُ مَعْنَعًا عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (۸) - فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعْنَعًا عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (۹).

*[ترجمه] مجالس شیخ مفید: مردی در حضور امیرالمؤمنین برخاسته و گفت: یا امیرالمؤمنین، مرا از مصداق آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» آگاه گردانید. امام علیه السلام فرمود: «وَكَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّنْهُ» رسول خدا صلی الله علیه و آله است و آن شاهد بر او که از اوست، من هستم. قسم به آنکه جانم در دست اوست مردی از قریش یافت نمی‌شود که سر تراشیده باشد و آیاتی از قرآن درباره او نازل نشده باشد. سوگند به آن که جانم در دست اوست اگر بدانند که خداوند متعال بر زبان پیامبر اُمّی خود درباره ما اهل بیت چه فرموده است، برای من از طلایی که حیاط این مسجد را پر کند، خوشایندتر و دوست داشتنی‌تر است. به خدا سوگند مثل ما در میان اُمّت به کشتی نوح یا باب حطّه در میان بنی اسرائیل می‌ماند. - . مجالس شیخ مفید: ۸۶ (باب حطّه، دری بوده است که بنی اسرائیل باید به هنگام عبور از آن در مقابل خدا سر تعظیم فرود می‌آوردند. اهل بیت از این جهت به باب حطّه تشبیه شده‌اند که مردم باید در مقابل ایشان سر تعظیم فرود آورند و سخن ایشان را بپذیرند. بحار ۱۳: ۱۸۵-۱۸۰) -

تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن عیسی زکریا دهقان با سند خود از عباد بن عبدالله نظیر این روایت را نقل کرده است. - .
تفسیر فرات: ۶۴ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: از حسین بن سعید با سند خود از عباد بن عبدالله شبیه این روایت را نقل کرده است. - .
- ۶۵

*[ترجمه]

۱۰

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ زَادَانَ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ

ص: ۳۹۰

۱- النساء: ۶۹. و ما بعدها ذيلها.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۶۸ و ۵۶۹.

۳- في المصدر: قدم.

۴- في المصدر: علي بينه من ربه.

۵- أي طائفه من الآيات.

۶- الرحبه الأرض الواسعه و رحبه المسجد: ساحته و الرحبه محله بالكوفه.

۷- مجالس المفيد: ۸۶، و فيه: أو كباب حطه.

۸- تفسیر فرات: ۶۴.

۹- تفسیر فرات: ۶۵.

مَنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الشَّاهِدُ مِنْهُ التَّالِي لَهٗ (١).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن محمد فزاری با سند خود از زاذان درباره آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» گوید: «عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ» رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و آن شاهدهی که از اوست و جانشین اوست، علی بن ابی طالب علیه السلام است. - تفسیر فرات : ۶۴ -

**[ترجمه]

۱۱

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن سعید مَعْنَعًا عَنْ زَاذَانَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ اللَّهُ مَيَّا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي وَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ تَسْوِقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسْوِقُهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَيَّا آيَتِكَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتَبِعُهُ (٢).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن سعید با سند خود از زاذان روایت می کند که گفت: روزی امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: به خدا سوگند در دوره نزول قرآن هیچ مردی در قریش نبوده که سر تراشیده باشد و آیه ای از قرآن در حق او نازل نشده باشد که او را به سوی بهشت یا دوزخ سوق دهد. پس مردی از حاضران پرسید: آیه ای که درباره شخص شما نازل شده چیست؟ فرمود: آیا ندیده ای که خدوند متعال می فرماید:

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»؟: «عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ» رسول خدا صلی الله علیه و آله است و من آن شاهدهی هستم که از او بوده و پیرو او می باشم. - تفسیر فرات : ۶۴ -

**[ترجمه]

۱۲

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هِشَامٍ مَعْنَعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ أَنَا الَّذِي يَتْلُوهُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات: حسین بن حکم با سند خود از حسن بن حسین علیه السلام روایت کرده است که امام حسین علیه السلام پس از حمد و ثنای خدای متعال درباره آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فرمود: «الَّذِي يَتْلُوهُ» من هستم. - تفسیر فرات : ۶۴ -

**[ترجمه]

۱۳

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعْتَنًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَالِسًا فِي نَاحِيَةِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعُمُوا أَنَّ أَبَا هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَ فِيهِ (۴) - أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - فَالْنَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَاهِدٌ مِنْهُ (۵).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن حکم با سند خود از عبدالله بن عطاء روایت می کند که گفت: با امام باقر علیه السلام در مسجد النبی صلی الله علیه و آله نشسته بودم که پسر عبدالله بن سلام را در گوشه ای نشسته دیدم، پس به امام باقر علیه السلام عرض کردم: پنداشته اند که پدر این همان است که «علم الكتاب» در نزد اوست؛ فرمود: خیر، او امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بود که آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» درباره وی نازل گشت. در این آیه منظور از «عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» رسول خدا صلی الله علیه و آله است و امیرالمؤمنین علیه السلام «شَاهِدٌ مِنْهُ» می باشد. - تفسیر فرات: ۶۴ -

*[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَنًا عَنْ زَادَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لَوْ ثَبِتَتْ لِي الْوَسِيَّةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِمَا لِحَكْمَتِ بَيْنِ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ بَيْنِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ (۶) بِقَضَاءٍ يَضَعُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَقَدْ

ص: ۳۹۱

۱- تفسیر فرات: ۶۴.

۲- تفسیر فرات: ۶۴. و فيه: اتبعته.

۳- تفسیر فرات: ۶۴. و فيه: و الذي يتلوه على عليه السلام و هو الصحيح.

۴- فی (ك): نزل فيه «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ * اه» و الآیه الأولى فی سوره الرعد: ۴۳.

۵- تفسیر فرات: ۶۴.

۶- فی المصدر: و بین أهل الفرقان بفرقانهم.

عَرَفْتُ أَيَّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ (۱) وَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَى عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ قَالِ قَائِلٌ فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - فَمُحَمَّدٌ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتْلُو آثارَهُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین سعید با سند خود از زاذان روایت می کند که گفت: شنیدم که امیرمومنان علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: اگر بالشی دو تا گردد و بر روی آن بنشینم، میان اهل تورات با توراتشان، میان اهل انجیل با انجیلشان، میان اهل زبور با زبورشان و میان مسلمانان با قرآنشان چنان قضاوت می کنم که نزد خداوند متعال بالا رود. به خدا سوگند آیه ای نیست که شب یا روز، در دشت یا کوه، در خشکی یا دریا نازل شده باشد و من ندانم آن آیه در چه ساعتی و در حق چه کسی نازل شده است. و مردی در قریش یافت نمی شود که سر تراشیده باشد و آیه ای درباره وی نازل نگشته باشد که راهنمای او به سوی بهشت یا دوزخ نباشد. پس یکی از حاضران عرض کرد: یا امیرالمؤمنین، چه آیه ای درباره شخص شما نازل شده است؟ فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» در این آیه «عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ» محمد صلی الله علیه و آله است و من هم آن شاهدی که پیرو او می باشم. - . تفسیر فرات : ۶۴ - ۷۰ -

***[ترجمه]

۱۵

كشَفَ، كَشَفَ الْغَمَّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوِيهٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَاتَانِ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ تَحْتَهُ (۳) فَمَا نَزَلَ فِيكَ أَنْتَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَمَا لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي (۴) عَلَى رُءُوسِ الْقَوْمِ مَا حَدَّثْتُكَ وَيَحِيكَ هَيْلٌ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى بَيْتِهِ وَ أَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ (۵).

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبَّادٍ مِثْلَهُ وَ - رَوَى أَبُو مَرْيَمَ مِثْلَهُ - وَ الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ.

***[ترجمه] كَشَفَ الْغَمَّةَ: ابوبكر بن مردويه از عباد بن عبدالله اسدي روایت می کند که گفت: شنیدم که علی علیه السلام بر بالای منبر گفت: مردی در قریش یافت نمی شود مگر اینکه یک یا دو آیه از قرآن درباره او نازل شده باشد. یکی از حاضران گفت: چه آیه ای درباره خودت نازل شده است؟ امام علیه السلام از این پرسش به خشم آمده و فرمود: اگر در حضور جمع این پرسش را نمی کردی، پاسخ تو را نمی دادم، وای بر تو، آیا سوره هود را خوانده ای؟ سپس خود آن حضرت آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» را تلاوت کرده و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله است که بر حجت روشن است و آن شاهدی که از اوست، من هستم. - . كَشَفَ الْغَمَّةَ: ۹۳ -

مؤلف: ابن بطریق در المستدرک آورده است: حافظ ابو نعیم با سند خود از عباد شبیه این روایت را نقل کرده است و ابو مریم مثل آن را نقل کرده است و نیز صباح بن یحیی با سندی از منهال بن عمر نظیر آن روایت کرده است.

أَقُولُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُنْبَرِ (٦) مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ فَقَالَ لَهُ فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ دَعُوهُ أَوْ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ - أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ أَنَا (٧).

ص: ٣٩٢

١- في المصدر: وقد عرفت أيه ساعه و فيمن نزلت.

٢- تفسير فرات: ٦٩ و ٧٠.

٣- في المصدر: ممن يحبه. و هو و هم فان الرجل ابن الكواء و كان قد جلس تحت المنبر (ب).

٤- في المصدر: أما انك لو لم تسألني.

٥- كشف الغمّة: ٦٣. و فيه: و أنا الشاهد.

٦- في المصدر: على المنبر.

٧- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١: ٢٥٣ و ٢٥٤.

وَرُويَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ وَ روى موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كل منهما بأسانيد جمه نزول هذه الآية فيه عليه السلام و- الحافظ أبو نعيم ياسناده إلى عباد مثله و- روى أبو مريم مثله و- الصباح بن يحيى و عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله.

**[ترجمه]مولف: ابن أبي الحديد در جزء دوم شرح نهج البلاغه با سندی به نقل از عبدالله بن حارث روایت می کند که [گفت: علی علیه السلام بر بالای منبر فرمود: کسی نیست که سر تراشیده باشد و آیه‌ای از قرآن درباره وی نازل نشده باشد. پس یکی از بدخواهان آن حضرت برخاسته و گفت: آیه‌ای که خدا درباره تو نازل کرده است کدام است؟ پس مردم برخاستند تا او را مورد ضرب و شتم قرار بدهند لیکن علی علیه السلام فرمود: او را رها کنید، سپس خطاب به آن مرد گفت: آیا سوره هود را می‌خوانی؟ گفت: بلی. سپس علی علیه السلام آیه: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» را تلاوت نموده سپس فرمود: آن که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن بود، محمد صلی الله علیه و آله بود و آن شاهده‌ی که پیرو اوست من هستم. - شرح نهج البلاغه ، ابن أبي الحديد ۱: ۲۵۴-۲۵۳ -

همچنین از کتاب «الغارات» با سندی از عبدالله بن حارث شبیه این روایت را نقل کرده است.

موفق بن أحمد خوارزمی در «مناقب» خود و صاحب کتاب «فرائد السمطين» هر کدام با سندهای متعدد روایت کرده‌اند که این آیه درباره علی علیه السلام نازل گشته است.

حافظ ابونعیم با سندی که به عباد می‌رسد، شبیه آن را روایت کرده و ابومریم نیز شبیه آن را نقل کرده است کما اینکه الصباح بن یحیی و عبدالله بن عبدالقدوس از اعمش و او از منهال بن عمرو نظیر آن را آورده است.

**[ترجمه]

۱۷

يف، الطرائف ابن المغازلي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ عَلِيٌّ الشَّاهِدُ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه]الطرائف: ابن المغازلي گوید: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آنکه از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است، من هستم و آن شاهده‌ی که از من است، علی است.

**[ترجمه]

۱۸

أَقُولُ رَوَى السِّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَيَّا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ رَجُلٌ مَا نَزَلَ فِيكَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْآيَةِ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ.

قَالَ وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ (٢) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ أَنَا وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ عَلِيٌّ (٣).

**[ترجمه] مولف: سیوطی در کتاب «الدّر المنثور» با سندی از علی علیه السّلام روایت می کند که آن حضرت فرمود: در قریش مردی یافت نمی شود که چند آیه درباره وی نازل نشده باشد. سپس مردی از وی پرسید: چه آیه ای در مورد خودتان نازل شده است؟ امام علیه السّلام فرمود: مگر سوره هود را نمی خوانی که در آن آمده است: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» در این آیه آنکه بر حجتی روشن است رسول خدا و آن شاهدی که از او و پیرو اوست من هستم!

ابن مردویه و ابن عساکر نیز از علی علیه السّلام در مورد آیه مذکور روایت کرده اند که فرمود: آنکه بر حجتی روشن از جانب پروردگار خویش است، رسول خدا و من شاهدی از خویشان وی هستم. راوی گوید: ابن مردویه با سندی دیگر از حضرت علی علیه السّلام نقل کرده است که آن حضرت فرمود: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرموده است: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» من هستم و «يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» علی است. - الدّر المنثور ٣: ٣٢٤ -

**[ترجمه]

بیان

أقول روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) و قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود و قد روى أن المقصود بقوله جل جلاله - شاهدٌ منه هو علي بن أبي طالب ع.

محمد بن العباس بن مروان في كتابه من سته و ستين طريقا بأسانيدها (٥) و قال الطبرسي رحمه الله قيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليهما السلام يشهد للنبي صلى الله عليه و آلِهِ

ص: ٣٩٣

١- لم نجده في المصدر المطبوع.

٢- أي من طريق آخر.

٣- الدّر المنثور ٣: ٣٢٤.

٤- راجع كشف اليقين: ١٢١ و كشف الحق ١: ٩٥.

٥- سعد السعود: ٧٣.

هو منه و هو المروى عن أبى جعفر و على بن موسى الرضا عليهما السلام و رواه الطبرى ياسناده عن جابر بن عبد الله عن على عليه السلام (۱).

و قال فخرهم الرازى قد ذكروا فى تفسير الشاهد وجوها أحدها أنه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه و آله و ثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه و آله و ثالثها أن المراد هو على بن أبى طالب عليهما السلام و المعنى أنه يتلو تلك البينه و قوله منه أى هذا الشاهد من محمد و بعض منه و المراد منه تشریف هذا الشاهد بأنه بعض محمد صلى الله عليه و آله انتهى (۲).

و إذ قد ثبت نزول الآيه فيه عليه السلام فنقول لا ريب أن شاهد النبى على أمته يكون أعدل الخلق سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه كما ذكره الرازى فكيف يتقدم عليه غيره و قوله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فِيهِ بَيَانٌ لِّكُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَالِيًا لِلرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ فَصَلِّ فَمَنْ جَعَلَهُ تَالِيًا بَعْدَ ثَلَاثِهِ فَعَلِيهِ الدَّلَالَةُ (۳).

**[ترجمه]مولف: علّامه نظير اين روايت را از طريق جمهور نقل کرده است، سيد بن طاوس در كتاب «سعد السعود» آورده است: نقل است که منظور از «شَاهِدٌ مِنْهُ» على بن ابى طالب عليه السّلام است. محمد بن عباس بن مروان در كتاب خود از ۶۶ طريق با اسنادهاى آن اين روايت را نقل کرده است. - سعد السعود: ۷۳ -

طبرسى - رحمه الله عليه - گوید: «الشَّاهِدُ مِنْهُ» در اين آيه على بن ابى طالب عليه السّلام است و اوست که برای پيامبر صلى الله عليه و آله شهادت می دهد و از اوست و اين روايت از طريق امام باقر و امام على بن موسى عليهما السلام نقل گردیده و طبرى نیز با سند خود آن را از جابر بن عبدالله از على عليه السّلام آورده است. - مجمع البيان ۵: ۱۵۰ -

فخر رازى گوید: در تفسير لفظ «شاهد» چند وجه را ذکر کرده اند:

نخست اینکه او را «جبرئيل» دانسته اند که قرآن را بر محمّد صلى الله عليه و آله می خواند. دوم اینکه اين شاهد «زبان محمّد صلى الله عليه و سلم» است. و سوم اینکه منظور «على بن ابى طالب عليه السّلام» است. و معنای «يَتْلُو» هم آن است که «از آن حجت روشن پیروى می کند» است و معنی «منه» آن است که آن شاهد خویشاوند نزديك محمّد صلى الله عليه و آله است. و منظور از اين آيه تشریف و بزرگداشت اين شاهد است به جهت اینکه خویشاوند محمّد صلى الله عليه و آله است. - الغيب ۵: ۴۸ -

اکنون که ثابت گشته آيه در مورد حضرت على عليه السّلام نازل شده است، می گوییم: شکی نیست که شاهد پيامبر برأمتش باید عادل ترين مردم باشد بالأخص اینکه اگر اين شاهد به قول رازى شرف خویشاوندی نزديك آن حضرت را نیز داشته باشد. چگونه دیگری در خلافت رسول خدا صلى الله عليه و آله بر او پیشی می گیرد و اين در حالی است که خداوند در اين آيه تصريح دارد که اميرالمؤمنين «تالی» بلافضل پيامبر است، لذا کسانی که او را چهارمین خلیفه قرار داده اند باید دليل بیاورند که چرا چنین کرده اند

فس، تفسير القمى وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ (٤) قَالَ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - وَ مَا هُوَ يَغْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَجْنُونٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥).

ص: ٣٩٤

١- مجمع البيان ٥: ١٥٠.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٤٨.

٣- أقول: مبنى الروايات على أن «يتلو» من التلو و ضمير يتلوه و منه راجع الى الموصول و المعنى «و يتبعه فى ذلك شاهد من نفسه» و هو متين جدا و مبنى أقوالهم على أن «يتلو» من التلاوه و ضمير يتلوه راجع إلى البينه لان من مصاديقها القرآن و المعنى: و يقرأ تلك البينه التى هو القرآن شاهد من نفسه و هو لسانه او جبرئيل أو على عليه السلام و فيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب).

٤- القلم: ٥١، و ما بعدها ذيلها.

٥- تفسير القمى: ٦٩٣.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» *وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» - . قلم / ۵۲- ۵۱ - {و آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند چیزی نمانده بود که تو را چشم بزند، و می گفتند:

«او واقعاً دیوانه ای است.» و حال آنکه [قرآن] جز تذکاری برای جهانیان نیست} گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را از فضیلت و برتری امیرالمؤمنین علیه السلام آگاه ساخت، گفتند: او مجنون است! خداوند فرمود: سبحان الله: او(امیرالمؤمنین علیه السلام) مجنون است و حال آنکه او جز تذکاری برای جهانیان نیست؟! - . تفسیر قمی : ۶۹۳ -

***[ترجمه]

۲

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَمَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ لَمَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَمَّيْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْعُمَيَّانِ (۲) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَتِفُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعًا (۳).

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: تميم قرشي با سند خود از هروی روایت کرده است که گفت: مأمون از امام رضا علیه السلام درباره آیه: «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» - . كهف / ۱۰۱ - { [به] همان کسانی که چشمان [بصیرت] شان از یاد من در پرده بود، و توانایی شنیدن [حق] نداشتن } پرسید. امام رضا علیه السلام فرمود: چشم پوشیده مانع از ذکر خدا گفتن نمی شود و ذکر با چشم دیده نمی شود لیکن خداوند عزوجل کافران به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را به کوران تشبیه کرده است، زیرا کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام بر آنان بسیار سنگینی می کرد و تاب شنیدن آن را نداشتند. - . عیون الأخبار الرضا : ۷۷-۷۸ -

***[ترجمه]

۳

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ (۴) قَالَ ذَكَرَ رَبَّهُ وَ لَأَيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: محمد بن احمد مدائنی با سند از ابن عباس در معنی آیه: «وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا» - . جن / ۱۷ - {و هر کس از یاد پروردگار خود دل بگرداند، وی را در قید عذابی [روز] افزون در آورد} پرسید: ابن عباس گفت: منظور یادآوری کردن ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام توسط پروردگار است. - . تفسیر قمی : ۷۰۰ -

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا (۶) قَالَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ عَلِيٍّ يَسْلُكُهُ الْعَذَابَ الصَّعَدَ وَ هُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ (۷).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: جابر جعفی گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیه: «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا» به چه معنی است؟ فرمود: «هر که از علی علیه السلام روی گردان شود، خداوند وی را در قید عذابی روز افزون در آورد که شدیدترین عذاب است. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

لی، الأمالی للصدوق الطالْقَانِي عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْمَأْسُودِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ أَيَّنَ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَ فِي سَهْلِ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ (۸) قِيلَ فَمَا نَزَلَ فِيكَ (۹) فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي مَا أَحْبَبْتُمْكُمْ نَزَلَتْ فِي آيَةِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۱۰)

۱- الکهف: ۱۰۱.

۲- جمع الاعمی.

۳- عیون الأخبار: ۷۷ و ۷۸.

۴- الجن: ۱۷.

۵- الجن: ۱۷.

۶- تفسیر القمّی: ۷۰۰.

۷- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۸- فی المصدر: و فی سهل أم فی جبل نزلت.

۹- فی (ک): فما نزلت فیک.

۱۰- الرعد: ۷.

فَرَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ وَ أَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ (١).

**[ترجمه] امالی صدوق: عبادۀ بن عبدالله گوید: علی علیه السلام فرمود: آیه‌ای در قرآن نازل نشده است مگر اینکه من بدانم کجا نازل شده، درباره چه کسی نازل شده، درباره چه چیزی نازل شده و در دشت یا کوه نازل شده است. گفته شد: چه آیه... ای درباره خودتان نازل شده است؟ فرمود: اگر نمی‌پرسیدید، نمی‌گفتم. آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - رعد/ ۷ - {تو فقط هشداردهنده‌ای، و برای هر قومی رهبری است} درباره من نازل شده است. «منذر» رسول خداست و «راهبر و هادی» به سوی آنچه پیامبر آورده، من هستم. - امالی صدوق؛ ۱۶۶ -

**[ترجمه]

۶

قب، المناقب لابن شهر آشوب الْوَاحِدِيُّ فِي الْوَسِيطِ وَ فِي الْأَسْبَابِ وَ التُّزْوِلِ (٢) قَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (٣) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ - فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ وُلْدِهِ.

أَبُو جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٤) يَقُولُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ فِي قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٥) بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ نَزَلَتْ فِي أَعْيَادِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنَ النُّورِ وَ النُّورِ وَ لَوَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارُوا إِلَى الظُّلْمَةِ وَ لَوَايَةِ أَعْيَادِهِ وَ قَدْ نَزَلَ فِيهِمْ - فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ (٦) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٧).

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا وَ لَوَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ.

مَا لَيْسَ بِكَ بِنِ أَنْسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى (٨) أَبُو جَهْلٍ - وَ الْبَصِيرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الظُّلُمَاتُ أَبُو جَهْلٍ - وَ لَا النُّورُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الظُّلُّ يَعْنِي ظِلَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ - وَ لَا الْحُرُورُ يَعْنِي جَهَنَّمَ ثُمَّ جَمَعَهُمْ جَمِيعًا فَقَالَ - وَ مَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ

ص: ۳۹۶

۱- امالی الصدوق: ۱۶۶.

۲- کذا فی النسخ و المصدر، و الصحيح: أسباب النزول.

۳- الزمر: ۲۲، و ما بعدها ذیلها.

۴- الأحزاب: ۴۳. الحديد: ۹.

۵- البقره: ۲۵۷، و ما بعدها ذیلها.

٦- الأعراف: ١٥٢.

٧- التوبه: ٣٢.

٨- فاطر: ١٩، و ما بعدها ذيلها.

وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ كُفَّارُ مَكَّةَ.

أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ أَبُو صَالِحٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكِ الْكِتَابُ (١) يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى وَ عِيسَى أَنَّهُ يَنْزِلُ (٢) عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ هَذَا- لَا رَيْبَ فِيهِ أَيْ لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَزَلَ- هُدًى يَعْنِي تَبْيَانًا وَ نَذِيرًا لِلْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ أَحْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ يُبْعَثُ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُوَ وَ شِيعَتُهُ.

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ (٣) قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ (٤) بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ (٥) وَ لَوَايَةِ الْقَائِمِ- وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَوَلَايَةَ عَلِيِّ ع.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ (٦) قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهْفًا

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى (٧) قَالَ فِي أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٨).

كَشَفَ، كَشَفَ الْغَمَةَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٩) أَقُولُ: رَوَى الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ مِثْلَهُ (١٠) وَ سَيَاتِي- فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا.

ص: ٣٩٧

١- البقرة: ٢، و ما بعدها ذيلها.

٢- في المصدر و (د) و (ت): ينزله.

٣- التوبة: ٣٣. الفتح: ٣٨. الصف: ٩.

٤- في المصدر: أرسل رسوله.

٥- الصف: ٨.

٦- الجن: ١٣، و ما بعدها ذيلها.

٧- محمد: ٣٢.

٨- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٥ و ٥٦٦.

٩- كشف الغمّة: ٩٣.

١٠- راجع كشف الحق ١: ٩٦، و كشف اليقين: ١٢٣.

* [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: واحدی در «الوسیط» و در «اسباب النزول» می نویسد: عطاء در معنی آیه «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلنَّاسِ لِمَ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» * اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» - زمر / ۲۳-۲۲ - {پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرش] اسلام گشاده، و [در نتیجه] برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد [همانند فرد تاریکدل است]؟ پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند اینانند که در گمراهی آشکارند. خدا زیباترین سخن را [به صورت] کتابی متشابه، متضمن وعده و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می افتد، سپس پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد. این است هدایت خدا، هر که را بخواهد، به آن راه نماید، و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست.} گوید: این آیه درباره علی و حمزه و «وَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» درباره ابوجهل و پسرش نازل شده است.

امام باقر و امام صادق علیها السلام در معنی آیه «لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» - احزاب / ۴۳ - {تا شما را از تاریکیها به سوی روشنایی برآورد} می فرماید: از کفر به ایمان یعنی «ولایت علی علیه السلام»

امام باقر علیه السلام می فرماید: آیه «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» به ولایت علی بن ابی طالب «أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» - بقره / ۲۵۷ - {و [لی] کسانی که کفر ورزیده اند، سرورانشان [همان عصیانگران] طاغوتند} درباره دشمنان اهل بیت و دنباله روان آنها نازل شده است. اینان مردم را از نور که همانا ولایت علی علیه السلام است بیرون آورده و به تاریکی روی آوردند که همان پذیرش ولایت دشمنان ایشان است. و آیات «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَّوْهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» - اعراف / ۱۵۲ - {پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند} و «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّأ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» - توبه / ۳۲ - {می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند، ولی خداوند نمی گذارد، تا نور خود را کامل کند، هر چند کافران را خوش نیاید} نیز درباره آنان نازل شده است.

ابوالحسن ماضی (امام هادی علیه السلام) فرمود: «می خواهند نور ولایت امیرالمؤمنین را با دهانشان خاموش کنند، اما خداوند نور خود را کامل می کند» یعنی نور امامت را کامل می کند.

مالک بن انس از ابن شهاب از ابوصالح از ابن عباس درباره آیه: «وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ» - فاطر / ۲۰ - ۱۹ - {و نابینا و بینا یکسان نیستند، و نه تیرگیها و روشنایی} گوید: اعمی: ابوجهل / بصیر: امیرالمؤمنین / الظلمات: ابوجهل / النور: امیرالمؤمنین / الظل: سایه امیرالمؤمنین در بهشت / الحرور: جهنم؛ سپس همه را جمع کرده گوید: «وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ» یعنی علی، حمزه، جعفر، حسن، حسین، فاطمه و خدیجه سلام الله علیهم اجمعین «وَ لَا الْأَمْواتُ»: کفار مکه.

ابوبکر شیرازی در کتاب خود، و ابوصالح در تفسیر خود از مقاتل از ضحاک از ابن عباس درباره معنی «ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» - بقره / ۲ - {این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست [و] مایه هدایت تقوای پیشگان است} گوید: کتاب: قرآن است، یعنی همان کتابی که خداوند به موسی و عیسی نزول آن را در آخر زمان بر محمد صلی الله علیه و آله وعده فرمود. «لَا رَيْبَ فِيهِ» یعنی شکی در آن نیست که از جانب خداست. «هُدًى» یعنی برای هدایت و روشنگری و

هشدار «پرهیزگاران» یعنی برای علی بن ابی طالب علیه السّلام حتی به اندازه پلک برهم زدن یعنی هم به خدا شرک نورزید و خدا را خالصانه عبادت نمود، خود و پیروانش بدون بازخواست به بهشت روانه می‌شوند.

ابوالحسن ماضی (امام هادی علیه السلام) فرمود: معنی آیه: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ» - توبه/ ۳۳ . فتح/ ۳۸ . صف/ ۹ - {او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد} چنین است که: خداوند خود به پیامبر صلی الله علیه و آله مسأله ولایت و وصیت را امر فرمود زیرا ولایت دین حق است تا هنگام قیام قائم آن را بر دیگر ادیان آشکار سازد؛ خداوند می‌فرماید: «والله متّم نوره» یعنی ولایت قائم (عج) هرچند کافران را ولایت علی علیه السلام خوش نیاید.

باز از آن حضرت علیه السلام است در معنی آیه: «وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَأَمْنَا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا» - جن/ ۱۳ - {و ما چون هدایت را شنیدیم بدان گرویدیم پس کسی که به پروردگار خود ایمان آورد، از کمی [پاداش] و سختی بیم ندارد} می‌فرماید: هدی: ولایت است/ امّنا: به مولایمان ایمان آوردیم، و هرکس به مولایش ایمان بیاورد: «از کمی پاداش و سختی بیم ندارد».

أبوالورد از امام باقر علیه السلام در باب شأن نزول آیه: «وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ» - محمد/ ۳۲ - {و پس از آنکه راه هدایت بر آنان آشکار شد، با پیامبر [خدا] در افتادند} روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: در مورد علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۶-۵۶۵ -

کشف الغمّة: ابوبکر بن مردویه شبیه این روایت را از امام باقر علیه السلام نقل کرده است. - کشف الغمّة: ۹۳ -

مولف: علامه - رحمه الله علیه - از طریق آنها - کشف الحق ۱: ۹۶ و کشف اليقين: ۱۲۳ - نیز این روایت را نقل کرده کما اینکه در روایت علی بن ابراهیم نیز خواهد آمد.

**[ترجمه]

۷

قب، المناقب لابن شهر آشوب الزمخشری فی الکشاف (۱) و اللالکانی فی شرح حجج أهل السنه یحکی عن الحجاج أنه قال للحسن ما رأیک فی ابي تراب قال إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهانا قال إن الله تعالى يقول فی کتابه- وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا (۲) إلى قوله- إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَكَانَ عَلَىٰ هُوَ أَوْلَٰمَن هَدَى اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

و روی: أنه نزل فيه وَ قَالُوا إِنَّ نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ مَعَكَ (۳) و قوله وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى (۴).

و صنف أحمد بن محمد بن سعيد کتابا فی قوله- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۵)- علی أمير المؤمنين علیه السلام (۶).

الْحَسْبُ كَانِي فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَ الْمَرْزُبَانِي فِي مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو بَرَزَةَ دَعَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالطُّهُورِ وَ عِنْدَهُ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا تَطَهَّرَ فَأَلْصَقَ مَهَا بَصَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ

ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَيْدْرِ عَلِيِّ ثُمَّ قَالَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ مَنَارُ الْأَنْامِ وَ رَايَهُ الْهُدَى وَ أَمِينَ الْقُرْآنِ وَ أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بَثْلَثَهُ طُرُقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّ تَسْتَخْلِفُوا عَلَيَّ وَ مَا أَرَاكُمْ فَاعْلِينِ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ.

وَ عَنْهُ فِيمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ بِإِلْسَانِهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ شَيْبَانَ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لِأَبِي نُعَيْمٍ قَالَ

ص: ٣٩٨

١- ج ١: ٢٣٧. و في المصدر: و الالكاني.

٢- البقره: ١٤٣، و ما بعدها ذيلها.

٣- القصص: ٥٧.

٤- مريم: ٧٧.

٥- الرعد: ٧.

٦- في المصدر: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَالْهُدَى عَلِيٌّ يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ.

رواه الفلكي المفسر.

الثَّغَلْبِيُّ فِي الْكُشْفِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ أَنَا الْمُنذِرُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنْتَ الْهُدَى يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي (١).

كشوف، كشف الغمه أَخْرَجَهُ (٢) الْعَزُّ الْمُحَدَّثُ الْحَبْلِيُّ مِثْلَهُ وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَزْدَوِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَدَّةِ طُرُقٍ مِثْلَهُ (٣) - أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّائِبِ مِثْلَهُ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: زمخشری در «کشاف» - . کشاف زمخشری ١: ٢٣٧ - و لاکانی در «شرح الحجج» آورده است که وی به حسن گفت: درباره ابوتراب چه می گویی؟ گفت: خداوند او را از هدایت یافتگان قرار داده است . گفت: دلیلی بر گفته خویش بیاور! گفت: خداوند متعال در کتاب خود می فرماید: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» - . بقره / ١٤٣ - {و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی، مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد باز شناسیم و البته [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده، سخت گران بود} و علی خود نخستین کسی بود که خداوندش با پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدایت فرمود.

نیز روایت است که آیات: «قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ» - . قصص / ٥٧ - {و گفتند: «اگر با تو از [نور] هدایت پیروی کنی} و «وَزَيْدُ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدَى» - مریم / ٧٧ - {و خداوند کسانی را که هدایت یافته اند بر هدایتشان می افزاید} در حق وی نازل شده اند.

احمد بن محمد بن سعید کتابی در تفسیر آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - . رعد / ٧ - {ای پیامبر، [تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است.} که درباره علی علیه السلام نازل گشته، تألیف کرده است.

حسکانی در «شواهد التنزیل» و مرزبانی در «فیما نزل من القرآن فی امیر المؤمنین علیه السلام» آورده اند که ابوبرزه گفت: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حالی که علی بن ابی طالب علیه السلام نیز حضور داشت، دستور داد آب وضو بر ایمان بیاورند. سپس دست علی را بعد از اینکه وضو گرفته بود، گرفته و به سینه خود چسبانده و آنگاه فرمود: «إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ» {من بیم دهنده ای بیش نیستم!} سپس آن را به سینه علی علیه السلام چسبانده و فرمود: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» {هر امتی هدایت گر و راهبری دارند.} و آنگاه فرمود: تو چشم و چراغ مردمی و امین قرآنی و شهادت می دهی که تو چنین هستی.

حافظ ابو نعیم از سه طریق از حدیث بن یمان روایت کرده است که پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: اگر پس از من علی علیه السلام را به جانشینی من برگزینید- و گمان ندارم چنین کنید- او را راهبری هدایت شده خواهید یافت و شما را به راه روشن رهنمون خواهد شد .

باز هم وی در کتاب «فیما نزل فی امیرالمؤمنین علیه السّلام» با سندی از ابن عباس روایت می کند- لفظ از ابونعیم است- که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من بیّم دهندهام و علی راهبر، ای علی، هدایت یافتگان به تو هدایت می یابند! فلکی مفسّر نیز این روایت را ضبط کرده است.

ثعلبی در «کشف الغمّة» از ابن عباس روایت می کند که چون این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله دست خود را بر سینه علی علیه السّلام گذاشته و فرمود: «من بیّم دهندهام» و در حالی که انگشت به شانه علی بن ابی طالب علیه السّلام اشاره می کرد، فرمود: و تو راهبری، ای علی، پس از من هدایت یافتگان به تو هدایت یابند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۷-۵۶۶-

کشف الغمّة: عزّ محدّث حنبلی نظیر این روایت را استخراج کرده و الحافظ ابوبکر بن مردویه از ابن عباس با چند طریق آن را نقل کرده است. - کشف الغمه: ۹۲ -

مولف: ابن بطریق از الحافظ ابو نعیم با سندی از سائب شبیه آن را نقل کرده است.

**[ترجمه]

۸

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو هریره عن النبی صلی الله علیه و آله قال: أنا المُنذِرُ و أنت الّهَادِی لِكُلِّ قَوْمٍ.

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ (۴) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لِي هَادِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الثَّغَلْبِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْمُنذِرُ النَّبِيُّ وَ الْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَعْنِي نَفْسَهُ.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا الْمُنذِرُ وَ الْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

- وَ فِي الْحِسَابِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ (۵) وَ زُنُّهُ حَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّجِ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عَدَدُ حُرُوفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَةٍ وَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ بَاقِي الْآيَةِ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَ زُنُّهُ عَلِيٌّ وَ وُلْدُهُ بَعْدَهُ وَ عَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَتَانِ وَ اثْنَانِ وَ أَرْبَعُونَ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مِمَّنْ

ص: ۳۹۹

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۶ و ۵۶۷.

۲- کذا فی النسخ، و الصحیح: أخرج.

٣- كشف الغمّه: ٩٢.

٤- فى (ك): «سأل» وهو وهم.

٥- الرعد: ٧، وما بعدها ذيلها.

خَلَقْنَا أُمَّهُ (۱) يَعْنِي مِنْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يَعْنِي يَدْعُو بَعْدَكَ يَا مُحَمَّدٌ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَكَ وَ مَعْنَى الْأُمَّةِ الْعِلْمُ فِي الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (۲).

ثابت البناني: في قوله وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوهريره از پيامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ روايت کرده که آن حضرت به علي عليه السلام فرمود: من بيم دهنده ام و تو براي هر اُمّتي راهبر و هادي هستي.

سعید بن مسیب از ابوهريره روايت کرده که گفت: از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پرسيدم که مفهوم اين آيه چيست؟ فرمود: هادي و راهبر اين امت علي بن ابی طالب است.

ثعلبي با سند خود از علي بن ابی طالب عليه السلام نقل می کند که آن حضرت در مصداق اين آيه فرمود: «منذر» رسول خدا و «هادی» مردی از بنی هاشم - يعني خودش - است.

حافظ ابونعيم با سند خود از ابن عباس آورده است که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در ارتباط با مصداق اين آيه فرمود: «منذر» من هستم و «هادی» مردی از بنی هاشم. و در حساب جُمَّل عبارت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» - . رعد / ۷ - {تو هشدار دهنده ای بيش نيستی} معادل «خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى» می باشد و عدد حروف هريك از آنها معادل «۱۵۳۳» است و بقيه آيه معادل علي و امامان بعد از وی بوده و هر دو معادل «۲۴۲» می باشند.

ابومعاويه ضرير (نايينا) با سندی در خصوص مفهوم آيه: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» - . اعراف / ۱۸۱ - {و

از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حقّ هدایت می کنند و به حقّ داوری می نمایند} از ابن عباس پرسيد، ابن عباس گفت: منظور از :

- «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً»: [يعني، اُمّت محمد(ص)] علي بن ابی طالب عليه السلام است.

- «و يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»: يعني، ای محمد، پس از تو دعوت به حق می کند.

- «وَبِهِ يَعْدِلُونَ»: يعني، در خلافت بعد از تو با او به عدالت می رسند.

و معنای «اُمّت» کسی است که دارای شخصيتی نيكو و برجسته و سرشناس باشد از اين رو خداوند متعال می فرماید: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» - . نحل / ۱۲۰ - {به راستی ابراهيم، پيشوايی مطيع خدا}

ثابت البناني در مورد مفهوم «اهتدي» در آيه: «وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» - . طه / ۸۲ - {و به يقين، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ايمان بياورد و کار شايسته نمايد و به راه راست راهسپار شود}. می گويد: يعني به ولايت علي بن ابی طالب عليه السلام رهنمون شد. - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۷ -

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسین بن سعید (۴) مُعْنَعًا عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَهْوَرٍ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَلْزَمَهَا بِيَدِهِ (۵) ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (۶) ثُمَّ ضَمَّ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى صِدْرِهِ وَقَالَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ وَ مَنَارُ الْإِيمَانِ وَ غَايَةُ الْهُدَى وَ أَمِيرُ الْعُرَّةِ الْمُحَجَّلِينَ (۷) أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ (۸).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابن محبوب عن الثمالي مثله (۹).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن سعید با سند خود از ابو حمزه ثمالی روایت کرده است که گفت: امام باقر علیه السلام را شنیدم که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله آب وضو طلبید چون از وضو فارغ گشت، دست علی بی ابی طالب علیه السلام را در دست خود گرفته و فرمود: و «تو- منظور شخص رسول خدا صلی الله علیه و آله است- هشدار دهنده... ای بیش نیستی» سپس دست علی بن ابی طالب علیه السلام را روی سینه خود گذاشته و فرمود: «هر امتی راهبر و هدایت گری دارد» سپس افزود: ای علی، تو اصل دین هستی و روشنایی ایمانی و اوج هدایتی و امیر مردان مؤمن دست و روی سفیدی و من شهادت می دهم که چنین هستی. - تفسیر فرات: ۸۸ -

بصائر الدرجات: احمد بن محمد بن سعید با سند خود از ابو حمزه ثمالی نظیر آن را روایت کرده است. - بصائر الدرجات: ۹ -

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسن بن عبید الله بن البراء بن عیسی التمیمی رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي (۱۰).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسن بن عبدالله بن براء بن عیسی تیمیمی از امام باقر علیه السلام روایت کرد که آن حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «مُنْذِرٌ» من هستم و تو ای علی راهنما و هدایت گر به سوی دعوت من هستی. - تفسیر فرات: ۷۷ -

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدِ الْجَعْفَرِيِّ مُعْنَعًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا

أَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مَا سَأَلْتُ

ص: ٤٠٠

-
- ١- الأعراف: ١٨١، و ما بعدها ذيلها.
 - ٢- النحل: ١٢٠.
 - ٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.
 - ٤- في المصدر: حدّثنا محمّد بن القاسم معنعنا عن الثمالي.
 - ٥- في المصدر: فالترمها بيده.
 - ٦- أى قال حكاية للقرآن: ان المراد بهذه الآية أنا. و فى (ك): انما أنا منذر.
 - ٧- فى النهايه (١: ٢٠٤): فى الحديث: «امتى الغر المحجلون» أى بيض مواضع الوضوء من الأيدى و الوجه و الاقدام.
 - ٨- تفسير فرات: ٧٧.
 - ٩- بصائر الدرجات: ٩.
 - ١٠- تفسير فرات: ٧٧.

رَبِّي حَاجَهُ إِلَّا أَعْطَانِي (۱) خَيْرًا مِنْهَا فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي (۲) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقُلْتُ إِلَهِي أَنَا الْمُنْذِرُ فَمَنِ الْهَادِي فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ (۳) ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ غَايَةُ الْمُهْتَدِينَ (۴) وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ مِنْ أُمَّتِكَ (۵) بِرَحْمَتِي إِلَى الْجَنَّةِ (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن مخلص نجفی با سند خود از ابن مسعود روایت می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: چون مرا به معراج بردند، به جایی رسیدیم که میان من و پروردگرم نه ملک مقرب بود و نه نبی مرسل. در آن مقام هر حاجتی از خدا خواستم بهتر از آن را به من عطا فرمود. در آنجا آوایی شنیدم که می گفت: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» گفتیم: خداوند، «مُنْذِرٌ» من هستم، «هادی» کیست؟ فرمود: ای محمد، او علی بن ابی طالب غایت هدایت یافتگان است و امام پرهیزگاران و پیشوای مؤمنان رو سفید از میان امت توست که با رحمت من آنها را روانه بهشت می کند. - تفسیر فرات: ۷۸ -

**[ترجمه]

۱۲

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن محمد بن بشرویه (۷) الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (۸) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۹).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن محمد بن بشرویه قطان با سند خود از ابن عباس در مورد شأن نزول آیه: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» - نور/ ۵۲ - {و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند آنانند که خود کامیابند} روایت نموده است که گفت: این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - تفسیر فرات: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

۱۳

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ (۱۰) وَ عَلِيُّ الْهَادِي يَا مُحَمَّدُ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ فَقُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ (۱۱) حَتَّى دَفَعْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةُ عَلِيٍّ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ لَكِنَّهُ حَتَّى يَجْرِيَ فِيْمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيْمَنْ مَضَى (۱۲).

**[ترجمه] کافی: با سند خود از ابوبصیر روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: منظور از آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» چه کسانی هستند؟ فرمود: «مُنْذِرٌ» رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام «هادی» است. عرض کردم: بلی، قربانت گردم، آیا این هدایت گری و راهبری از پدر به پسر منتقل شده تا اینکه به شما رسیده است؟ فرمود:

ای ابو محمّد، خداوند تو را رحمت کند، اگر قرار بود آیه‌ای که در مورد یک شخص نازل شود با مرگ آن شخص آن آیه هم از بین برود، دیگر قرآنی باقی نمی‌ماند، اما شما می‌بینی که قرآن زنده است و آیات آن در مورد مردم امروز جاری و ساری است. - اصول کافی ۱: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

۱۴

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصَبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ (۱۳) وَ عَلِيُّ الْهَادِي أَمَّا وَ اللَّهُ

ص: ۴۰۱

- ۱- فی المصدر: و لا حاجة سألت الا اعطاني اه.
- ۲- جمع المسمع - بكسر الميم - الاذن.
- ۳- فی المصدر: فقال يا محمد.
- ۴- فی (ك): آیه المهتدين.
- ۵- فی المصدر: من يهدى من امتك اه.
- ۶- تفسير فرات: ۷۸.
- ۷- فی المصدر: شيرويه.
- ۸- النور: ۵۲.
- ۹- تفسير فرات: ۱۰۲.
- ۱۰- فی (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. و هو و هم ظاهر.
- ۱۱- فی المصدر: هاد بعد هاد.
- ۱۲- أصول الكافي ۱: ۱۹۲، و الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.
- ۱۳- فی (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. و هو و هم ظاهر.

مَا ذَهَبَتْ بِنَا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (۱).

**[ترجمه] کافی: با سند خود از امام باقر علیه السّلام می نویسد: آن حضرت در مورد مفهوم آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله آن «مُنذِر» و آن «هادی» علی علیه السّلام است. به خدا سوگند که این آیه درباره ما نازل گشته و هنوز هم جاری و ساری است. - اصول کافی ۱: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

۱۵

یر، بصائر الدرجات أَبُو یزیدَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ وَ بَعَلِي يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ (۲).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ مُعْتَمِدًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مِثْلَهُ (۳) - قب، المناقب لابن شهر آشوب عَبْدُ اللَّهِ مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن عطان گوید: شنیدم که امام باقر علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله «مُنذِر» است و هدایت جویان نیز، با علی علیه السّلام هدایت می شوند. - بصائر الدرجات: ۹ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن حکم با سند خود نظیر این روایت را از عبدالله بن عطا نقل کرده است. - تفسیر فرات: ۷۶ -

مناقب ابن شهر آشوب: عبدالله عین این روایت را آورده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۶۷ -

**[ترجمه]

۱۶

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ نَجْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْهَادِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن الحسین با سند خود از نجم روایت کرده است که گفت: امام باقر علیه السّلام را شنیدم که گفت: در آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» رسول خدا صلی الله علیه و آله «مُنذِر» و علی علیه السّلام «هادی» است. -

یر، بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي (۶).

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنُّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۷) یر، - بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۸).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرد که آن حضرت فرمود: «منذر» در آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ است و «هادی» علی علیه السلام است. - بصائر الدرجات : ۹ -

بصائر الدرجات: با سند خود ایوب بن حرّ و او از امام باقر علیه السلام و نیز از ابوبصیر از امام باقر علیه السلام عین این روایت را کرده‌اند.. - بصائر الدرجات : ۹ -

بصائر الدرجات: با سند خود از عبدالرحیم القصیر و او از امام باقر علیه السلام شبیه این روایت را آورده است. - بصائر الدرجات : ۹ -

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ (۹) عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ الْكِتَابُ عَلَيَّ لَا شَكَّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَيَّنَ لِشَيْعَتِنَا (۱۰).

۱- أصول الكافي ۱: ۱۹۲.

۲- بصائر الدرجات: ۹.

۳- تفسیر فرات: ۷۶.

۴- مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۶۷.

۵- بصائر الدرجات: ۹.

٦- بصائر الدرجات: ٩.

٧- بصائر الدرجات: ٩.

٨- بصائر الدرجات: ٩.

٩- في المصدر: عن موسى بن يونس.

١٠- تفسير القمّي: ٢٧، وفيه: بيان لشيئتنا.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در باب آیه: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» - بقره / ۲ - {این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست [و] مایه هدایت تقوایندگان است} فرمود: «کتاب» در این آیه بی شک علی علیه السلام است که هدایتی است برای پرهیزگاران و در ادامه فرمود: این آیه روشنگری برای شیعیان ماست. - تفسیر قمی: ۲۷ -

***[ترجمه]

۱۹

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (۱) أَيْ مَنْ تَرَكَ وَ لَوَايَةَ عَلِيٍّ أَعْمَاهُ اللَّهُ وَ أَصَمَّهُ عَنِ الْهُدَى.

کتاب ابن رُمَيْح (۲)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (۳) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ذِكْرًا رَسُولًا (۴) النَّبِيُّ ذِكْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ذِكْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ (۵).

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۶) قَالَ لَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (۷).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوصالح از ابن عباس روایت می کند که وی درباره آیه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» - طه / ۱۲۴ - {و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت، زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت} گفت: مفهوم آیه این است که هر کس ولایت علی علیه السلام را ترک کند، خداوند او را در برابر هدایت کور و کر می کند.

در کتاب ابن رُمَيْح آمده است که مقصود از آیات: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» * {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} - ص / ۸۷-۸۶ - {بگو: «مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم [و به خدا نسبت دهم].} امیرالمؤمنین علیه السلام است.

ابن عباس واژه «ذکر» در آیه: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» - زخرف / ۴۴ - {راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است} را به معنی «رسول» دانسته زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله «ذکر»ی از جانب خدا و علی علیه السلام «ذکر»ی از جانب محمد صلی الله علیه و آله است و قرآن نیز در همین معنا می فرماید: «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ» - طلاق / ۱۰ - {و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است}

امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» - زمر / ۵۷ - {یا بگوید: «اگر خدایم هدایت می کرد، مسلماً از پرهیزگاران بودم} فرمود: هدایت به سوی ولایت علی علیه السلام است. و خداوند ایشان را پاسخ داده و

می فرماید: «بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ» - زمر / ۵۹ - {به او گویند: آری، نشانه های من بر تو آمد و آنها را تکذیب کردی و تکبر ورزیدی و از [جمله] کافران شدی.}

** [ترجمه]

۲۰

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ (۸).

** [ترجمه] مسعده بن صدقه از امام صادق از پدرش از امیر مؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: آیه «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۷-۵۷۶ - درباره ما نازل شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: ای علی، «منذر» من هستم و «هادی» تو هستی. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

** [ترجمه]

۲۱

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصَبِيِّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ قُلْتُ لَبَيْكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي الْيَوْمَ قَالَ فَسَبَّكَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسِي فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِتْدَاكَ هِيَ فِيكُمْ تَوَارِثُونَهَا رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّىٰ انْتَهَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ جَعَلْتُ فِتْدَاكَ الْهَادِي قَالَ صَدَقْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ الْقُرْآنَ حَتَّىٰ لَا يَمُوتَ وَ الْآيَةُ حَيَّةٌ لَا تَمُوتُ فَلَوْ كَانَتْ الْآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي الْأَقْوَامِ مَاتُوا مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَاتَ الْقُرْآنُ (۹)

ص: ۴۰۳

۱- طه: ۱۲۴.

۲- فی المصدر: کتاب ابن رمیح قال ابو جعفر علیه السلام اه.

۳- سوره ص: ۸۶ و ۸۷.

۴- الطلاق: ۱۰.

۵- الزخرف: ۴۴.

۶- الزمر: ۵۷، و ما بعدها ذیلها.

۷- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۶ و ۵۷۷.

۸- مخطوط.

۹- کذا فی (ک) و فی (د): إذا نزلت فی الاقوام ماتوا لماتت الآیه.

وَ لَكِنَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْبَاقِينَ (۱) كَمَا جَرَتْ فِي الْمَاضِيَيْنِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَتَّى لَمْ يَمُتْ وَ إِنَّهُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ يَجْرِي عَلَيَّ آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَيَّ أَوْلَانَا (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالرحیم القصیر گفت: روزی در محضر امام باقر علیه السلام نشسته بودم که فرمود: ای عبدالرحیم، عرض کردم: لبیک! فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فرمود: «مُنذِر» من هستم و «هادی» علی علیه السلام است؛ امروزه «هادی» کیست؟ من مدتی را به سکوت گذرانده و سپس سر برداشته و عرض کردم: قربانت گردم، هدایت گری درباره اهل بیت است که از پدر به پسر منتقل شده تا اینکه این میراث به شما رسیده است. پس قربانت گردم، «هادی» شما هستید. فرمود: راست گفتم ای عبدالرحیم! قرآن زنده است و هرگز نخواهد مرد و این آیه زنده است و نخواهد مرد. اگر این آیه در مورد مردمان نازل شد و آن مردمان می مردند آیه می میرد و در این صورت قرآن می مرد؛ لیکن این آیه برای آیندگان پیوسته زنده و باقی است همان طور که درباره گذشتگان زنده و جاری بوده است. و عبدالرحیم گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن زنده است و نمرده است و کماکان زنده و جاری خواهد بود همان طور که شب و روز و خورشید و ماه زنده و جاری هستند و در پی هم می آیند، این آیه همان طور که بر نخستین ما جاری بوده، بر آخرین ما نیز جاری خواهد بود. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۲

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حنان بن سدير از پدرش از امام باقر علیه السلام روایت کرده گوید: شنیدم که آن حضرت درباره آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مُنذِر» من هستم و علی علیه السلام «هادی» است و هر امامی هادی قومی است که در آن قرن با وی زندگی می کنند.

**[ترجمه]

۲۳

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا الْمُنذِرُ وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِّنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَحَدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ أَمِيَا وَ اللَّهُ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ لَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ وَ بَعَلِي يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از یزید بن معاویه از امام باقر علیه السلام در باب آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: «مُنذِر» من هستم. و در هر عصری امامی از ما مردم را به سوی آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله آورده هدایت می کند. هادیان پس از پیامبر صلی الله علیه و آله علی و اوصیای وی هستند که یکی پس از دیگر به امامت می رسند. به خدا سوگند این آیه از میان ما نرفته و تا قیام قیامت نیز از میان نخواهد رفت. و تا آن زمان پیوسته رسول خدا صلی الله علیه و آله «مُنذِر» و علی علیه السلام «هادی» خواهد بود و راه پویان به وی هدایت می یابند. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۴

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر از امام باقر روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مُنذِر» من هستم و علی علیه السلام «هادی» به دینی است که من آوردم. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۵

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ (۶) قَالَ الْمَيِّتُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الشَّأْنَ يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ - وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ فَقَوْلُهُ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا (۷) فَقَالَ (۸) بِيَدِهِ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا (۹).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: برید عجلی گفت: از امام باقر علیه السلام درباره آیه «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . انعام / ۱۲۲ - {آیا کسی که مرده [دل] بود و زنده اش گردانیدیم و برای او نوری پدید آوردیم تا در پرتو آن، در میان مردم راه برود، چون کسی است که گویی گرفتار در تاریکیهاست و از آن بیرون آمدنی نیست؟ این گونه برای کافران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است.} پرسیدم، فرمود: «میت» کسی است که با ولایت آشنا نیست. «نور» امام است یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. گفتیم: «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» چه کسانی هستند؟ پس آن حضرت با دست خود اشاره فرموده و گفتند: این مردم که چیزی نمی دانند؟! - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

شى، تفسير العياشى عَن أَبِي بَصِيرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ (١٠) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورُ هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١).

ص: ٤٠٤

- ١- في (د) للباقيين.
- ٢- تفسير العياشى مخطوط.
- ٣- تفسير العياشى مخطوط.
- ٤- تفسير العياشى مخطوط.
- ٥- تفسير العياشى مخطوط.
- ٦- الأنعام: ١٢٢.
- ٧- الأنعام: ١٢٢.
- ٨- أى أشار.
- ٩- تفسير العياشى مخطوط.
- ١٠- الأعراف: ١٥٢.
- ١١- تفسير العياشى مخطوط.

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر درباره آیه: «فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَ عَزَّوْهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» - اعراف / ۱۵۲ - {پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند} گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: «النور» در این آیه علی علیه السلام است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

*** [ترجمه]

۲۷

فس، تفسیر القمی أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: گوید: آیه «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» - زمر / ۲۲ - {پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرش] اسلام گشاده، و [در نتیجه] برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد} درباره امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است. - تفسیر قمی: ۵۷۷ -

*** [ترجمه]

بیان

قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ (۳) وَ غَيْرُهُ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمَزَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ تَتِمُّهُ إِلَيْهِ فِي أَبِي لَهَبٍ وَ وُلْدِهِ.

*** [ترجمه] قاضی بیضاوی - تفسیر قاضی بیضاوی ۲: ۱۴۴ - گفته است: این آیه درباره علی و حمزه نازل گشته و پایان آن درباره ابولهب و پسر اوست.

*** [ترجمه]

۲۸

مَنَاقِبُ ابْنِ شَازَانَ، رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعِيَامَةِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِي أَنْذِرْتُمْ وَ بَعَلِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ وَ قَرَأَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَ بِالْحَسَنِ أُعْطِيتُمْ الْإِحْسَانَ وَ بِالْحُسَيْنِ تَسْتَعْدُونَ وَ بِهِ تَشَبَّهُونَ أَلَا وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مَنْ عَانَدَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ.

*** [ترجمه] مناقب ابن شاذان: از طریق عامه با سندهایی که به عبدالله بن عمر می رسد روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: با من هشدار داده شدید و با علی بن ابی طالب هدایت یافتید و آنگاه آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» را تلاوت فرموده و گفت: با حسن، احسان داده شدید و با حسین به سعادت می رسید و به وی متوسل می شوید، بدانید که حسین دری از درهای بهشت است؛ هر که با وی عناد ورزد خداوند باد بهشت را بر او حرام خواهد کرد.

فرائد السمطين، بإسناده عن علي بن أحمد الواحدی قال من الآيات التي فيها على عليه السلام تلو النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

أَقُولُ: وَرَوَى الْأَخْيَارُ الْمُتَقَدِّمَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ- رَوَى الْمَيْلِكِيُّ فِي الْفُصُولِ الْمُهِمَّةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَا مَرَّ.

وَ أَقُولُ قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۴) أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ يَا ابْنَ أُمِّ سُلَيْمٍ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ شِيعَتُنَا.

وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِلْحَافِظِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ

**[ترجمه] فرائد السمطين: با سند خود از علی بن احمد واحدی روایت نموده که گفت: از جمله آیاتی که اشاره به جانیشینی علی علیه السلام پس از پیغمبر صلی الله علیه و آله دارد، آیه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» است.

[مؤلف: و روایات پیشین را با سندهایی که به ابن عباس و ابوهریره می‌رسد، نقل کرده است. مالکی در کتاب «الفصول المهمة» شبیه این روایت را از ابن عباس نقل کرده است.]

مؤلف: ابن بطریق در «المستدرک» گفته است که الحافظ ابونعیم با سند خود از ابو داود و او از انس بن مالک روایت کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای پسر ام سلیم آیا می‌دانی مصداق‌های آیه: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» - . رعد / ۲۸ - {همان کسانی که ایمان آورده اند و دل‌هایشان به یاد خدا آرام می‌گیرد. آگاه باش که با یاد خدا دل‌ها آرامش می‌یابد} چه کسانی هستند؟ عرض کردم: چه کسانی هستند یا رسول الله؟ فرمود: ما اهل بیت و شیعیانمان هستیم .

[مؤلف: در کتاب «منقبه المطهرین» حافظ با همین اسناد شبیه این روایت را دیده ام.]

تبیان

قال السيد رحمه الله في كتاب سعد السعود إنه روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليا في قوله تعالى وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ بخمسين طريقا و نحن نذكر منها واحدا (۵).

رَوَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ وَ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ
عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ

ص: ٤٠٥

١- الزمر: ٢٢.

٢- تفسير القمّي: ٥٧٧.

٣- راجع تفسيره ٢: ١٤٤. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

٤- الرعد: ٢٨.

٥- فى المصدر: طريقا واحدا.

عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ هَذَا الْهَادِي مِنْ بَعْدِي (١).

و أقول إذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين أحدهما أن يكون قوله هاد خيرا لقوله أنت أي أنت هاد لكل قوم (٢) و الثاني أن يكون هاد مبتدأ و الظرف خبره فقيل إن المراد بالهادي هو الله تعالى و قيل (٣) المراد كل نبي في قومه و الحق أن المعنى أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مرادهم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده كما دلت عليه الأخبار المستفيضه من الخاصه و العامه في هذا الباب و قد مر كثير منها في كتاب الإمامه.

و روى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس و قتاده و الزجاج و ابن زيد و روى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر بروايه ابن شهر آشوب (٤) و قال الرازي في تفسيره ذكروا هاهنا أقوالا إلى أن قال و الثالث المنذر النبي و الهادي علي

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَوْمَأَ (٥) إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ وَ قَالَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي.

انتهى (٦).

و لا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد و أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي و الخليفه و الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله لا غيره بوجه شتى.

الأول مقابلته للنبي بأنه منذر و علي هاد و لا يريب عاقل عارف بأساليب (٧) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائما بما كان يقوم به بل و أكثر لأنه نسب صلى الله عليه و آله

ص: ٤٠٦

١- سعد السعود: ٩٩.

٢- و علي هذا فتكون الواو عاطفه، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف.

٣- أي على الاحتمال الثاني.

٤- مجمع البيان ٦: ٢٧٨.

٥- في المصدر: ثم أوما.

٦- مفاتيح الغيب ٥: ١٩٠. و فيه: من بعدى.

٧- جمع الأسلوب: الفن. الطريق.

محض الإنذار إلى نفسه و الهدايه التي أقوى منه إليه.

الثاني الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه و آله أنت الهادى إذ تعريف الخبر باللام يدل على الحصر و كذا فى قوله عليه السلام و أنا الهادى إلى ما جاء به و كذا فى قوله صلى الله عليه و آله و الهادى على فإن تعريف المبتدأ باللام أيضا يدل عليه.

الثالث تقديم الظرف فى قوله بك يهتدى المهتدون الدال على الحصر أيضا و كذا أمثاله من الألفاظ السابقة و بهذه الأخبار يظهر أن

حديث أصحابى كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم.

من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعا شارح الشفاء و ضعف رواته و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقي و سيأتى القول فى ذلك إن شاء الله تعالى.

*[ترجمه] سيد رحمه الله عليه - در كتاب «سعد السعود» خود گوید: شيخ محمد بن العباس مروان در تفسير خود گفته است كه از پنجاه طريق مى توان ثابت كرد كه منظور از «هادى» در آيه: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» على عليه السلام است كه ما به ذكر يكي از آنها اكتفا مى كنيم. سپس با سند خود از على بن احمد با سندی از ابوالاسلمى از رسول خدا روايت مى كند كه آن حضرت پس از تلاوت آيه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» دست بر شانه على عليه السلام نهاده و فرمود: هادى بعد از من، اين است. - . سعد السعود: ۹۹ -

[مؤلف: حال كه بر مفهوم اين آيه اگاه گشتى، بدان كه آيه «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» به جهت لفظ ايهام به دو معنا دارد: يكي اينكه «هاد» خبر براى «أنت» باشد. (أنت هاد لكل قوم)؛ دوم اينكه «هاد» مبتدا و خبر آن شبه جمله باشد. لذا گفته شده است: منظور «هاد» خداوند متعال است و نيز گفته شده مراد از آن هر پيامبرى در امت خود است و براستى كه معنای آيه اين است كه: هر قومى در هر زمان و مكاني هدايت گرى دارد كه آنان را به آنچه به صلاحشان است، رهبرى مى كند؛ اين آيه نخست در شأن اميرالمؤمنين عليه السلام نازل گشته ليكن در اوصيائى بعد از او نيز جارى و سارى است. و روايات بسيارى كه از دو طرف نقل شد، دال بر صحت اين سخن است و بسيارى از اين روايات در كتاب «الإمامة» نيز مورد استناد قرار گرفته اند.

طبرسى نزول اين آيه را درباره على عليه السلام از ابن عباس، قتاده، زجاج و ابن زيد روايت کرده است كما اينكه از ابوالقاسم حسانى نظير روايت ابن شهر آشوب - . مجمع البيان ۶: ۲۷۸ - را نقل کرده است. رازى نيز در تفسير خود گوید: در معنى اين آيه چند نظر وجود دارد - تا اينكه گوید - : و سوم اينكه «الْمُنذِر» پيامبر صلى الله عليه و آله و «الهادى» على عليه السلام است. ابن عباس گوید: رسول خدا صلى الله عليه و آله دست بر سينه خود نهاده و فرمود: «مُنذِر» من هستم. سپس به على اشاره کرده و فرمود: «هادى» تو هستى اى على، پس از من هدايت جويان به تو هدايت مى يابند. تمام! - . مفاتيح الغيب ۵: ۱۹۰ -

با ذكر اين همه خبر و روايت، شكى باقى نماند كه در هر زمان و مكاني هدايت گر و راهنمايى وجود دارد و اينكه اميرالمؤمنين عليه السلام جانشين و هدايت گر و پيشواى مردم بعد از رسول خدا صلى الله عليه و آله است و به دلایل زير، كسى جز او نماند از اين منصب برخوردار باشد:

اول: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده‌اند که «مُنْذِر» او و علی علیه السّلام «هادی» است. و قطعاً هیچ شخص آگاه به اسالیب سخن تردید نخواهند کرد که علی علیه السلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله جانشین و عهده‌دار تمام مسئولیت‌های آن حضرت است و حتی بیشتر، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله تنها «مُنْذِر» بودن را به خود منسوب فرمود و هدایت‌گری و رهبری را که قوی‌تر از آن است، به علی علیه السلام وا گذاشت.

دوم: آوردن «أل» بر سر خبر افاده حصر می‌کند بنابراین در عبارت «أَنْتَ الْهَادِي» خبر (الهادی) را می‌رساند یعنی اینکه «هادی» منحصرأ تو هستی. و این معنی در آیه: «أَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ» مشهود است، کما اینکه در کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «الهادي علي» نیز همین معنا آشکار می‌باشد، زیرا تعریف مبتدا به لام نیز افاده حصر می‌کند و هدایت‌گری امت را بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام منحصر می‌نماید.

سوم: مقدم شدن شبه جمله «بِكَ» در «بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ» نیز افاده حصر می‌کند؛ بنابراین و با اخباری که عرض شد، روشن می‌گردد که حدیث «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأْيُّهُمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ» جعلی است و از افتراهای آنان است کما اینکه شارح «الشفاء» به دلیل ضعف رواه به جعلی بودن آن اعتراف کرده است و همچنین ابن حزم و الحافظ زین الدین عراقی مجعول بودن آن را تأیید کرده‌اند و سخن در این باب إن شاء الله به تفصیل خواهد آمد.

***[ترجمه]

باب ۲۱ أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن

الأخبار

۱

قب، المناقب لابن شهر آشوب علماء أهل البيت الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن علي في قوله تعالى و الذي جاء بالصدق و صدق به أولئك هم المتقون (۱) قالوا هو علي عليه السلام.

و روت العیامه عن إبراهیم بن الحکم عن أبيه عن السدی عن ابن عباس و روى عبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد و روى النطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد و روى الضحاك أنه قال ابن عباس فرسول الله صلى الله عليه و آله جاء بالصدق و علي صدق به

الرّضَا عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

ص: ۴۰۷

الصَّادِقُ وَالرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا إِنَّهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

الْكَلْبِيُّ وَأَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١) أَي كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

ذَكَرَهُ الثُّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيُّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شَرَفَ النَّبِيُّ عَنِ الْخَزْكَوَشِيِّ وَالْكَشْفُ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ قَالَا- رَوَى الْأَضْيَمِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ عِزَّتُهُ وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

و فِي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢).

عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَأَنَا وَاللَّهُ الْمُتَنَظِّرُ وَمَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا.

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ وَ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرٌ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ قَالَ عَهْدُهُ وَ هُوَ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و قال المتكلمون و من الدلالة على إمامه على عليه السلام قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ يَعْنِي الْحَرْبِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣)

ص: ٤٠٨

١- التوبة: ١١٩.

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- البقرة: ١٧٧، وهذا استدلال لطيف جدا، فان القرآن يفسر بعضه بعضا، فأمر الله تعالى في آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم، و في آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله: «و لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» و المتكلمون و ان تمسكوا بقوله: «و الصَّابِرِينَ» فقط على ما استفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال و يجوز بكل جملة من جملاتها، فهو أول من آمن و استقام في إيمانه، و هو الذي أعطى الزكاة في الركوع كما سبق تفصيله، و أعطى قوته المسكين و اليتيم و الاسير لوجه الله و على حبه، و هو الصابر في البأساء و الضراء، و الذاب عن رسول الله في الهيجاء، و هو الصادق حقا الذي امر الناس بالكون معه؛ فتقديم غيره انكار للقرآن و تكذيب بآياته، و من أظلم ممن كذب

بآياته؟ انه لا يفلح الظالمون.

فوق الإجماع بأن علياً أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف (١) قط كما فر غيره في غير موضع (٢).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امام باقر، صادق، كاظم و رضا عليهم آلاف التحية و السلام و نیز زید بن علی علیه السّلام در باب مصداق آیه: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - زمر / ۳۳ - {و آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود آنانند که خود پرهیزگارانند} جملگی فرموده‌اند: علی علیه السّلام است.

علمای عامه نیز از ابراهیم بن الحکم با سندی از ابن عباس و عبیده با سندی از مجاهد و نطنزی در «الخصائص» از لیث و مجاهد و ضحاک نیز از ابن عباس روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله صدق را آورد و علی علیه السّلام وی را «تصدیق» نمود.

امام رضا علیه السّلام گوید: در عبارت «وَكَاذِبٌ بِالصِّدْقِ» - زمر / ۳۲ - ، منظور از «صدق» علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

امام صادق و امام رضا علیه السّلام فرموده‌اند: او محمّد و علی صلوات الله علیهما است.

کلبی و ابوصالح از ابن عباس در مورد آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» - توبه / ۱۱۹ - {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید} به معنای «با علی بن ابی طالب باشید» است. این معنا را ثعلبی در تفسیر خود از جابر و او از امام باقر علیه السّلام نقل کرده است؛ و کلبی نیز آن را از ابوصالح از ابن عباس روایت نمود که اینک ثقفی آن را از ابن عباس نقل کرده و سدی و امام صادق علیه السّلام نیز آن را از پدر بزرگوارش روایت فرموده است.

شرف الثّبی از الخرکوشی و صاحب الکشف از ثعلبی روایت کرده‌اند که: اصمعی با سندی از امام باقر علیه السّلام آورده است که: مقصود آیه محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السّلام است.

امیرالمؤمنین علیه السّلام نیز می‌فرماید: «الصَّادِقُونَ» ما هستیم، عترت پیامبر و من در دنیا و آخرت برادر او هستم.

در «التفسیر» آمده است: مراد از «الصَّادِقِينَ» در این آیه کسانی هستند که خداوند متعال در حق آنان فرموده: «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ مَا بَدَلُوا بِتَبْدِيلًا» - احزاب / ۲۳ - {از میان مؤمنان مردانی اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند. برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز] عقیده خود را [تبدیل] نکردند}.

عمرو بن ثابت از ابو اسحاق از علی علیه السّلام روایت کرده است که گفت: آیه: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» در حق ما نازل شده است و به خدا سوگند آن «منتظر» من هستم و هرگز عقیده خود را تبدیل نکرده‌ام.

ابوالورد از امام باقر علیه السّلام روایت کرد که آن حضرت در باب مصداق آیه «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ» فرمود: آنها علی و حمزه و جعفر هستند و: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» اینان حمزه و جعفرند و: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» علی بن ابی طالب علیه السلام است.

متکلمان نیز گفته‌اند: از جمله دلایل امامت علی علیه السلام آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» - توبه / ۱۱۹ - است و ما علی علیه السلام را بر خوردار از این صفت یافتیم به دلیل اینکه خداوند می‌فرماید: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْيَأْسِ أُؤْتِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُؤْتِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - بقره / ۱۷۷ - و آنان که چون عهد بندند، به عهد خود وفادارند و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند آنانند کسانی که راست گفته‌اند، و آنان همان پرهیزگارانند. { و اجماع بر این کردند که علی علیه السلام در امامت و زعامت مردم بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله مقدم بر دیگران است، زیرا هرگز از جنگی نگریخت اما دیگران بارها گریختند!! - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۳-۵۷۲ -

**[ترجمه]

۲

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیہ السلام فی قوله من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه (۳) - لا یغیروا أبداً (۴) فمنهم من قضی نحبہ ائى أجله و هیو حمزه و جعفر بن ابی طالب - و منهم من ینتظر أجله (۵) یعنی علیاً علیه السلام یقول و ما بدلوا تبديلاً لیجزی الله الصادقین بصدقهم الآیة (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابوالجارود از امام باقر علیه السلام در خصوص آیه مورد نظر چنین آمده است:

- رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه : این مردان هرگز تغییر نمی‌کنند.

- فمنهم من قضی نحبہ : یعنی اجلشان در رسید، که حمزه و جعفر بن ابوطالب بودند.

- و منهم من ینتظر : علی علیه السلام است که منتظر رسیدن اجلش بود.

- و ما بدلوا تبديلاً: و هرگز عقیده خود را عوض نکردند تا: «لیجزی الله الصادقین یصدقهم» - . تفسیر قمی : ۵۲۷ -

**[ترجمه]

۳

کشف، کشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلی قوله وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال ابن عباس کونوا مع علی و أصحابه قوله تعالی - وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ رسول الله صلی الله علیه و آله و الذی صدق به علی بن ابی طالب علیهما السلام قاله مجاهد قوله وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُؤْتِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ

- ١- الزحف: الجيش الكثير يزحف إلى العدو، و يقال: زحف العسكر الى العدو، اذا مشوا اليهم فى ثقل لكثره عددهم.
- ٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٥٧٢ و ٥٧٣.
- ٣- الأحزاب: ٢٣، و ما بعدها ذيلها.
- ٤- فى المصدر: لا يفروا أبدا.
- ٥- فى المصدر: أى أجله.
- ٦- تفسير القمى: ٥٢٧.

أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ (۱) نزلت في علي عليه السلام.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

***[ترجمه]كشف الغمّة: از جمله روایاتی که عزّ محدث حنبلی ضبط کرده آن است که ابن عباس عبارت «كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» را به معنای «با علی و یاران او باشید» گرفته است.

مجاهد گوید: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ»: پیامبر است که «جَاءَ بِالصُّدُقِ» است و «صَدَّقَ بِهِ» علی علیه السَّلَام است.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ» - . حدید / ۱۹ - {و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند، آنان همان راستینانند و پیش پروردگارشان گواه خواهند بود [و] ایشان راست اجر و نورشان} درباره علی علیه السَّلَام نازل شده است. ابوبکر بن مردویه از ابن عباس درباره «كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» گفته است: با علی علیه السَّلَام باشید. - . كشف الغمّة: ۹۳-۹۲ -

***[ترجمه]

۴

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الرَّجَالِ الثَّقَاتِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَارِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ آلِ يَسَّ وَ خَزِيلٌ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ.

وَ رَوَى أَيْضًا بِحَدِيثِ الْأَسَانِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: هَبَطَ عَلِيٌّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ رَأْسٍ فَوَثَبَ (۳) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقْبَلُ يَدُهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَهَلًا مَهَلًا يَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ اللَّهُ أَكْرَمُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَ فَاذًا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَكْتُوبٌ - لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ مُنْذُ كَمْ هَذَا مَكْتُوبٌ بَيْنَ مَنْكِبَيْكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَاكَ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (۴).

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: محمّد بن عباس از مردان ثقه، از عبدالرحمان بن ابی لیلی روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: صدیقان سه نفرند: حبیب نجار که مؤمن آل یاسین است، خزیل که مؤمن آل فرعون است و علی بن ابی طالب که افضل از آن دو می باشد.

و با اسانید، از امام باقر علیه السَّلَام از پدرش و او از پدرانش علیهم السَّلَام روایت کرده است که: فرشته ای با بیست هزار سر بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گردید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و دست آن را بوسید. فرشته به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: درنگ کن محمّد که به خدا سوگند تو از تمام اهل آسمانها و زمینها نزد خدا عزیزتری. این

مَلَك «محمود» نام داشت که روی شانهاش نوشته سده بود: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ». پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ وَوِي كُفْتُ: محبوب من محمود، از کی این عبارت بر روی دوش تو نوشته شده است؟ گفت: دوازده هزار سال قبل از خلقت پدرت آدم. - .کنز الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ عَاهِدْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنَا وَعَمِّي حَمْزَةُ وَأَخِي جَعْفَرُ وَابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةَ بْنِ الْخَارِثِ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَتَقَدَّمَنِي أَضِيحَابِي وَخُلَفْتُ (۵) بَعِيدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِينَا - مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعُبَيْدَةَ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فَأَنَا الْمُتَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا (۶).

ص: ۴۱۰

۱- الحديد: ۱۹.

۲- كشف الغمّة: ۹۲ و ۹۳.

۳- نهض و قام.

۴- کنز جامع الفوائد مخطوط. و فی الحدیث غرابه و لم یذکر السند.

۵- خلف الرجل: بقى بعده و قام مقام.

۶- مخطوط: .

ل، الخصال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ فِي خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ الَّتِي يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ بِهَا فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (١)

٦- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ لَمَّا يَفْرُؤُوا فِي رَحْفٍ أَيْدَاءَ فَتَمُّوا كُلُّهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ - حَمْزَةُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرٌ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يَعْنِي الَّذِي عَاهَدُوا عَلَيْهِ (٢).

**[ترجمه] كنز جامع الفوائد: علی بن عبدالله بن اسد با سندی از عبدالله بن حسن و او از پدرانش علیهم السلام آورده است که پیمانی که علی بن ابی طالب، حمزه بن عبدالمطلب و جعفر بن ابی طالب با خدای خود بسته بودند این بود که هرگز در هیچ جنگی نگریزند و بر این عهد و پیمان ثابت قدم ماندند آنگاه خداوند آیه: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» حمزه در جنگ احد و جعفر در غزوه مؤته شهید شدند «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام «وَ مَا يَدَّلُوا تَبْدِيلًا» یعنی اینکه بر سر پیمان خود که با خدا بسته بودند، تا آخر ایستادند. - . كنز الفوائد، نسخه خطی -

**[ترجمه]

٧

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ (٣) اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ التَّفَتِ النَّبِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا لَا وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَدْرِي فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا مِنَ الصَّادِقِينَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَّقْنَاكَ قَالَ لَا يَا أَبَا دُجَانَةَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي ابْنِ عَمِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٤).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین سعید با سندی از ابو سعید روایت کرده که گفت: چون آیه: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به صحابه کرده و فرمود: آیا می دانید این آیه درباره چه کسی نازل شد؟ عرض کردند: خیر، نمی دانیم یا رسول الله. ابودجانہ گفت: یا رسول الله ما همه از صادقین هستیم، به تو ایمان آورده تصدیقتان کردیم. فرمود: ای ابودجانہ، چنین نیست؛ این آیه اختصاصاً در شأن پسر عموی من علی بن ابی طالب نازل شده است، و او از راستگویان است. - . تفسیر فرات : ٥٦ -

**[ترجمه]

٨

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) قَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ ع.

وَ يَسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ (٦) جَاءَ بِالصُّدُقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ يَسْنَادِهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٤١١

١- الخصال ٢: ٢١، و الحديث في هامش (ك) فقط.

٢- مخطوط.

٣- في المصدر: لما نزلت عليه.

٤- تفسير فرات: ٥٦.

٥- التوبة: ١١٩.

٦- الزمر: ٣٣.

قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ - لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَسَّ وَ خَزِيبُ
مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يُرْوَى خَزِيبُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

وَ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ لِابْنِ شَيْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ بِلَالٍ مِثْلَهُ سَوَاءً وَ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ طَرُقٍ وَ طَرِيقٍ
مِنَ الثَّلْعَبِيِّ وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ ثَلَاثَةِ طَرُقٍ أَقُولُ رَوَى تِلْكَ الْأَخْبَارُ فِي الْعَمْدَةِ بِأَسَانِيدِهَا فَإِنْ شِئْتَ فَارْجِعْ إِلَيْهِ (١) -
يُف، الطرائف أحمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ مِثْلَهُ سَوَاءً (٢)
أَقُولُ - رَوَى الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِثْلَهُ (٣).

**[ترجمه]مؤلف: ابن بطریق در المستدرک از حافظ ابو نعیم و او نیز با سندی از امام صادق

علیه السّلام روایت کرده است که فرمود: مصداق آیه: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» محمد و علی علیهما السلام هستند. و با
سند خود از ابن عباس آورده است که مصداق آیه علی بن ابی طالب علیه السّلام است. و از ابو نعیم با سند خود از لیث و او
از مجاهد روایت کرده است. که در آیه «وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ»:

- جاء بالصدق: محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - صدَّق به: علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

و با سند خود از عباد بن عبدالله روایت کرده که گفت: شنیدم که علی علیه السّلام می فرماید: صدیق اکبر منم، هر که بعد از من
چنین ادّعایی کند دروغگو است. من هفت سال پیش از دیگران نماز خوانده‌ام! و با سند خود از ابو لیلی و او از پدرش روایت
کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: صدیقان ۳ نفر هستند: حبیب نجّار مؤمن آل یاسین، خربیل، مؤمن آل
فرعون - خزقیل هم گفته شده - و علی بن ابی طالب علیه السّلام که افضل از آن دو نفر است. و در بخش دوم از کتاب
«الفردوس» ابن شیرویه از داود بن بلال شبیه این روایت نقل شده است کما اینکه احمد بن حنبل آن را از سه طریق و ثعلبی از
طریقی دیگر و مناقب ابن مغزلی از سه طریق آن را روایت کرده است.

مؤلف: این روایات با اسنادش در کتاب «العمدة» ذکر شده‌اند، در صورت تمایل می‌توانید به آن مراجعه کنید. - العمدة:

۱۱۲-۱۱۳-۱۸۴-۱۸۳ -

الطرائف: احمد بن حنبل در مسند خود از ابن ابی لیلی از پدرش و ابن شیرویه در «الفردوس» و ابن مغزلی شبیه این روایت را
نقل کرده‌اند. - الطرائف: ۱۲۳ -

مؤلف: فخر رازی در تفسیر خود نظیر آن را نقل کرده است. - مفاتیح الغیب ۷: ۳۰۵ -

**[ترجمه]

يف، الطرائف ابنُ المَغَازِلِيِّ يَاسِيَنَادِهِ عَن مُجَاهِدٍ قَالَ: الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

**[ترجمه] الطرائف: ابن مغزلی با سند خود از مجاهد روایت می کند که گفت: «الذی جاء بالصدق» محمد صلی الله علیه و آله است و «صدق به» علی علیه السلام است. - در نسخه چاپی یافت نشد. -

**[ترجمه]

۱۰

يف، الطرائف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى (٥)

فى تفسير قوله تعالى - وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ (٦) بإسناده عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس - وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي صَدَقُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ وَاحِدٌ عَلَى وَ حَمَزُهُ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ - أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدِيقٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَالَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَمُ صَادِقُونَ وَ هُمُ

ص: ٤١٢

١- العمدة: ١١٢ و ١١٣ و ١٨٤ و ١٨٥.

٢- الطرائف: ١٢٣.

٣- مفاتيح الغيب ٧: ٣٠٥.

٤- لم نجده فى المصدر المطبوع.

٥- هكذا فى المصدر و هو الصحيح كما مرّ ص ٢٧٣ و فى النسخ: محمد بن موسى الشيرازى.

٦- الحديد: ١٩.

شهداء الرسل على أنهم قد بلغوا رسالته ثم قال لَهُمْ أَجْرُهُمْ يعني ثوابهم على التصديق بالنبوه و رساله لمحمد صلى الله عليه و آله وَ نُورُهُمْ يعني على الصراط (١).

**[ترجمه] الطرائف: الحافظ محمد بن مؤمن شيرازی در تفسیر آیه: «وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ» با سند خود قتاده از ابن عباس آورده است:

- الَّذِينَ ءَامَنُوا: یعنی کسانی که تصدیق کردند که خدا یکی است.

- أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ: عبارتند از: علی، حمزه بن عبدالمطلب و جعفر طیار رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: صدیق این امت علی بن ابی طالب است و او «صدیق اکبر» است و «فاروق اعظم»!

- وَ الشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ: ابن عباس گوید: اینان راستگویان و شهدای بر پیامبرانند که آنان رسالت الهی خویش را ابلاغ کرده... اند.

- لَهُمْ أَجْرُهُمْ: یعنی ثواب تصدیق نبوتشان و رسالت محمد صلی الله علیه و سلم.

- وَ نُورُهُمْ: به معنی «علی بر صراط مستقیم» است. - . الطرائف: ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قَالَ الْعَلَمَاءُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و قد مر في الأخبار الكثيره أنه هو الصديق أي كثير الصدق في الأفعال و الأقوال و كثير التصديق لما جاءت به الرسل و كل ذلك كان كاملا في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامه ممن هو دونه لقبح تفضيل المفضول.

و قال ابن بطريق رحمه الله في العمده اعلم أن الصدق خلاف الكذب و الصديق الملازم للصدق الدائم في صدقه و الصديق من صدق عمله قوله ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوي في مجمل اللغة و الجوهري في الصحاح و إذا كان هذا هو معنى الصديق و الصديق أيضا يكون ثلاثه أقسام صديق يكون نبيا و صديق يكون إماما و صديق يكون عبدا صالحا لا نبيا و لا إماما فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٣) و قوله تعالى يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ (٤) و أما ما يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ فَذَكَرَ النَّبِيِّينَ ثُمَّ ثنى بالصادقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمه عليهم السلام و يدل عليه هذه الأخبار لأنه لما ذكره عليه السلام معهما و لم يكونا نبيين و لا- إمامين فأراد أفراد أفرادهما بما لا يكون لهما و هي الإمامه قال صلى الله عليه و آله و هو أفضلهم و على ما مر من معنى الصديق ينبغي اختصاصه به لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق و لم يشرك بالله تعالى فقد لازم الصدق و دام عليه و صدق عمله قوله (٥).

***[ترجمه]علمامه در «کشف الحق» گوید: احمد بن حنبل روایت کرده است که این آیه در حق علی علیه السلام نازل شده است. - [۲] کشف الحق ۱: ۹۲ -

در روایات بسیاری که مذکور افتاده نیز مشخص گردید که او «صدیق» است یعنی بسیار راستگو در گفتار و در عمل و بسیار تصدیق کننده آنچه پیامبران آورده‌اند. همه اینها در امیرالمؤمنین علیه السلام کامل بود. از این جهت، برای امر خلافت به دلیل قبح برتری دادن مفضول، بر دیگرانی که پایین تر از او بودند مقدم بوده است.

ابن بطریق - رحمه الله علیه - در «العمده» گوید: بدان که «صدیق» ضد «کذب» است و «صدیق» به کسی گفته می‌شود که پیوسته راست می‌گوید و در صداقت خود پیوسته صادق است و «صدیق» کسی است که عمل او گواه بر صدق اوست، این معنا را احمد بن فارس لغوی در کتاب «مجمل اللغة» و جوهری در «الصحاح» نوشته‌اند. و اگر معنای «صدیق» این باشد، «صدیق» شامل سه کس خواهد بود: نبی، امام و عبد صالح باشد نه نبی و امام دلیل بر معنای اول آیه: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِدْرِيسَ

إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا» - . مریم / ۵۶ - (و در این کتاب از ادريس یاد کن که او راستگویی پیامبر بود) و: «يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ» - . یوسف / ۴۶ و مریم / ۴۱: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا» - (ای یوسف، ای مرد راستگو). و اما دلیل بر اینکه «صدیق» ممکن است «امام» باشد آیه: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» - . نساء / ۶۹ - (در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان) در این آیه ابتدا خداوند متعال از پیامبران نام می‌برد و سپس از «صدیقین» و می‌دانیم اخص به ذکر بعد از پیامبران امامان هستند و این روایات، دال بر این معنا هستند. زیرا وقتی آن حضرت را همراه آن دو می‌آورد در حالی که آنها پیامبر یا امام نیستند می‌خواهد حضرت را از آن دو در زمینه خصوصیتی که برای آنان نیست یعنی امامت جدا کند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: وی برترین ایشان است؛ و با توجه به معنایی که از «صدیق» ارائه شد، لازم می‌آید که این نام را مختص به امیرالمؤمنین علیه السلام بدانیم، زیرا آن حضرت از بدو آفرینش نه خدا را نافرمانی کرد و نه برای او شریک قائل شد و پیوسته ملازم «صدق» بود و بر آن مداومت داشت و عمل او گواه و دلیل بر صدق اوست. - . العمده: ۱۱۴-۱۱۳ -

***[ترجمه]

۱۱

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَمَادٍ

ص: ۴۱۳

۱- الطرائف: ۲۳.

۲- کشف الحق ۱: ۹۲.

٣- مریم: ٥٦.

٤- یوسف: ٤٦. و کذا يدلّ علی ما ذکر قوله تعالى: «وَ اذْکُرْ فِی الْکِتَابِ اِبْرَاهِیْمَ اِنَّهُ کَانَ صِدِّیقًا نَبِیًّا» مریم: ٤١.

٥- العمده: ١١٣ و ١١٤، و ما ذکره المصنّف منقول بالمعنی.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فُراتٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُثْبَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقِ مُعْنَعًا عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابو عمرو با سند خود از امام باقر علیه السّلام روایت می کند که گفت: منظور از «صادق» در آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» علی بن ابی طالب علیه السّلام است. - امالی شیخ طوسی ۱: ۱۶۰ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: شبیه این حدیث را از امام صادق علیه السّلام به روایت از پدرش علیه السّلام نقل کرده است. - تفسیر فرات: ۵۲ -

***[ترجمه]

۱۲

فس، تفسیر القمی یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٣) يَقُولُ كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الدَّلِيلُ عَلَيَّ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ هُوَ حَمَزَةٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٤).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: گوید مقصود از آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» این است که: با علی بن ابی طالب و آل محمد صلی الله علیه و آله باشید و دلیل بر این برداشت، آیه: «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» که حمزه است. «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» که علی بن ابی طالب علیه السّلام است و آن گاه خداوند می فرماید: «وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» - تفسیر قمی: ۲۸۲ -

***[ترجمه]

۱۳

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي الدُّلْهَابِ [الدُّلْهَابِ (٥) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ (٦).

أَقُولُ قَالَ السَّيِّوْطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمَسْمُومِ بِالذُّرِّ الْمُنْشُورِ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۷).

**[ترجمه] الخصال: محمد بن علی بن اسماعیل با سند خود از محمد بن ابی لیلی روایت کرده است که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله می فرماید: «صَدِّيقَانِ» سه نفرند: علی بن ابی طالب، حبیب نجار و مؤمن آل فرعون. - الخصال ۱: ۸۶ -

مؤلف: سیوطی در تفسیر خود معروف به «الدَّر المَنْثُور» گوید: ابن مردویه از ابن عباس در معنی آیه: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» گوید: یعنی اینکه با علی بن ابی طالب باشید. ابن عساکر نیز شبیه این روایت را از امام باقر علیه السَّلَام نقل کرده است. - الدَّر المَنْثُور ۳: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

۱۴

کشف، کشف الغمه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ

ص: ۴۱۴

۱- أمالی الشيخ: ۱۶۰.

۲- تفسیر فرات: ۵۲.

۳- لا نکرر مواضع الآيات، راجع الاخبار السابقة.

۴- تفسیر القمّي: ۲۸۲.

۵- فی المصدر: عن النعمان بن أبی الدلهات.

۶- الخصال ۱: ۸۶.

۷- الدَّر المَنْثُور ۳: ۲۹۰.

إِذْ جَاءَهُ (۱) عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (۲).

**[ترجمه] كشف الغمّة: ابن مردويه گوید: آیه «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه در باره علی نازل گشته است. ابن مردويه گوید: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ» - . كشف الغمّة: ۹۳ - رُپس کیست ستمگرتر از آن کس که بر خدا دروغ بست، و [سخن] راست را چون به سوی او آمد، دروغ پنداشت؟» از امام موسی بن جعفر علیه السّلام از پدرش روایت کرده است که: فرمود: این آیه در باره کسی است که گفته پیامبر خدا را در مورد علی علیه السلام نپذیرد.

**[ترجمه]

بیان

روی علامه رحمه الله فی كشف الحق (۳) من طریقهم مثله و ظاهر آن ولایت علی علیه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى و التکذیب به من أعظم الظلم لأنه عمده أركان الإيمان و لا يتم شیء منها إلا به فيحتمل أن تكون الآیه نازله فيه ثم جرى فی کل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله تعالى.

**[ترجمه] علامه - رحمه الله علیه - در كشف الحق - . ج. ۱. ۹۶ - نظیر این روایت را از طریق آن‌ها نقل کرده است. و به نظر می‌رسد که ولایت علی علیه السلام بزرگترین امری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله صادقانه آن را از جانب خداوند متعال آورده است و تکذیب آن از جمله بزرگ‌ترین ستم‌هاست زیرا مهم‌ترین رکن ایمان است و هیچ رکنی از ایمان جز به آن بر پا نمی‌ماند. بنابراین ممکن است این آیه در اصل درباره ولایت نازل شده باشد و بعدها به تکذیب آیاتی که از جانب خدا نازل می‌شده‌اند، تعمیم یافته باشد.

**[ترجمه]

۱۵

فس، تفسیر القمی إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ - ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (۴) یعنی امیر المؤمنین علیه السلام و من غصبه حقه ثم ذکر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له فقال فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ یعنی لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق و ولایه امیر المؤمنین علیه السلام ثم ذکر رسول الله و امیر المؤمنین علیه السلام فقال: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ یعنی امیر المؤمنین علیه السلام أولئك هم الْمُتَّقُونَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ * وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أولئك هم الْمُتَّقُونَ» - . زمر / ۳۳-۳۰ - {قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مُرد سپس شما روز قیامت پیش پروردگارتان مجادله خواهید کرد.

پس کیست ستمگرتر از آن کس که بر خدا دروغ بست، و [سخن] راست را چون به سوی او آمد، دروغ پنداشت؟ آیا جای کافران در جهنم نیست؟ و آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود آنانند که خود پرهیزگاراند.

- و آیه اول خطاب به امیرالمؤمنین علیه السلام و کسانی است که حقّ او را غضب کردند.

- آیه سوم خطاب به دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله و کسانی است که به خدا و رسولش دروغ گفتند و مدّعی چیزی شدند که تعلقی به آنها نداشت.

- فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ: یعنی اینکه چون از جانب خدا ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد؛ آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام را یاد کرده و فرموده: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ» که پیامبر صلی الله علیه و سلم «جَاءَ بِالصُّدُقِ» است و علی علیه السلام «صَدَّقَ بِهِ» و آنگاه «أَوْلَيْتَكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - . تفسیر قمی: ۵۷۷ -

**[ترجمه]

۱۶

کشف، کشف الغمه عن ابی بکر بن مردویه: قوله تعالى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۶).

**[ترجمه] کشف الغمّة: ابوبکر بن مردویه گوید: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ» مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله است و «الَّذِي صَدَّقَ بِهِ» عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. - . کشف الغمّة: ۹۵ -

**[ترجمه]

۱۷

مد، العمدة: يَأْسِرُنَادِهِ إِلَى الثُّغَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي: قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قَالَ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷).

ص: ۴۱۵

۱- الزمر. ۳۲.

۲- کشف الغمّة: ۹۳.

۳- ج ۱ ص ۹۶.

٤- الزمر: ٣٠ و ٣١، و ما بعدها ذيلها.

٥- تفسير القمّي: ٥٧٧.

٦- كشف الغمّه: ٩٥.

٧- العمده: ١٨٤ و ١٨٥.

**[ترجمه] العمدة: با سند خود از ثعلبی با سندی از مجاهد در معنای آیه: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» گوید: «جَاءَ بِهِ» محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است و «صَدَّقَ بِهِ» على عليه السلام . . . العمدة: ١٨٥-١٨٤ -

**[ترجمه]

بیان

قَالَ الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ رَوَى الْجُمْهُورُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

و روى مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام و رواه الشيخ الطبرسى رحمه الله عن مجاهد قال و رواه الضحاك عن ابن عباس و هو المروى عن أئمة الهدى عليهم السلام (٢).

و.

روى السيوطى فى الدر المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنه قال الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

أقول فقد صح بنقل المخالف و المؤلف نزول تلك الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام و لا عبره بما يتفرد به شاذ من متعصبى المخالفين كالرازى أنها نزلت فى أبى بكر لانتحالهم له لقب الصديق و قد عرفت بنقل الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق فى هذه الأمة و رأس جميع الصديقين و إذا ورد نقل باتفاق الفريقين و آخر تفرد به أحدهما فلا شك فى أن المعول على ما اتفقا عليه مع أنه سيأتى فى باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق و الصديق ممن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهرا و كان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه و أما تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين.

الأول أن يكون المراد بالموصول الجنس فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين فى الموصول و إنما خص الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأول من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى و كذا خص الجزء الثانى بأمر المؤمنين عليه السلام لأنه فيه أحوج إلى البيان (٤).

الثانى أن يقدر الموصول فى الثانى (٥) كما هو مختار الكوفيين قال الشيخ الرضى

ص: ٤١٦

١- كشف الحق ١: ٩٢٠.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٩٨.

٣- الدر المنثور ٥: ٣٢٨. و قد أخرجه عن ابن مردويه عن أبى هريره، لا كما ذكره المصنّف.

- ٤- توضيحه أن الرسول صَلَّى الله عليه وآله هو الجائي بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقا أيضا لما جاء به، و لا احتياج في اثبات كونه مصدقا إلى بيان، و ليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فإنه فيه احوج إلى البيان.
- ٥- أي في الجملة الثانيه بأن يقال: و الذي صدق به. و في غير (ك) من النسخ «أن يقدر الصله» و هو وهم.

رضى الله عنه أجاز الكوفيون حذف غير الألف و اللام من الموصولات الاسميه خلافا للبصريين قالوا قوله تعالى وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١) أى إلا من له مقام معلوم ثم قال و لا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس إذ قد يحذف بعض حروف الكلمه و ليس الموصول بألزم منها انتهى.

ثم اعلم أن اختصاصه بتلك الكرامه الداله على فضله فى الإيمان و التصديق اللذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابه يدل على أنه أولى بالإمامه و الخلافه كما مر تقريره مرارا.

و أما قوله تعالى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فقال العلامة رحمه الله روى الجمهور أنها نزلت فى على عليه السلام (٢).

و قال الشيخ الطبرسى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أى الذين يصدقون فى أخبارهم و لا يكذبون و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق فى أقواله و أفعاله و صاحبوهم و رافقوهم كقولك أنا مع فلان فى هذه المسأله أى أفتدى به فيها و قد وصف الله الصادقين فى سوره البقره بقوله وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣) إلى قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فأمر الله سبحانه بالاعتداء بهؤلاء (٤) و قيل المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله فى كتابه و هو قوله رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ (٥) يعنى حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يعنى على بن أبى طالب عليه السلام

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَعَ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ.

رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و قيل مع النبيين و الصديقين فى الجنه بالعمل الصالح فى الدنيا عن الضحاک و قيل مع محمد و أصحابه عن نافع و قيل مع الذين صدقت نياتهم و استقامت قلوبهم و أعمالهم و خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يتخلفوا عنه عن ابن عباس

ص: ٤١٧

١- الصافات: ١٦٤.

٢- كشف الحق ١: ٩٣.

٣- البقره: ١٧٧.

٤- فى المصدر: بهؤلاء الصادقين المتقين.

٥- الأحزاب: ٢٣.

وقيل إن معنى مع هاهنا معنى من انتهى (١): أقول الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله و الصدق في قراءه سوره الحمد فقط يوجب العصمه لأنه يقول في كل يوم عشر مرات و أكثر إِيَّاكَ نَعْبُدُ و قد سمي الله طاعه الشيطان عباده في مواضع (٢) و كل معصيه طاعه للشيطان (٣) و قس على ذلك قوله وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و سائر ما يقول الإنسان و يدعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر و حب الله تعالى و الإخلاص له و التوكل عليه و غير ذلك و أخبار الخاصه و العامه مشحونه بذلك فظهر أن الصادق حقيقه هو المعصوم و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق و أيضا قد ثبت بما مر في كتاب الإمامه في باب أنهم عليهم السلام صادقون و في هذا الباب من أخبار الفريقين أنهم المراد بالصادقين في الآيه و لا ريب في أن المراد بالكون معهم الاقتداء بهم و طاعتهم و متابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم و البدن فيدل على إمامتهم إذ لا يجب متابعه غير الإمام في كل ما يقول و يفعل بإجماع الأمة.

و قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآيه فأمر باتباع المذكورين و لم يخص جهه الكون بشىء دون شىء فيجب اتباعهم في كل شىء و ذلك يقتضى عصمتهم لقبح الأمر بطاعه الفاسق أو من يجوز منه الفسق و لا أحد ثبت له العصمه و لا ادعت فيه غيرهم عليهم السلام فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفه الواجبه للإمامه (٤) و لأنه لا أحد فرق بين دعوى العصمه لهم و الإمامه انتهى.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا

فَقَدْ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ كَانِي بِالْبَسْمِ نَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
فِينَا نَزَلَتْ

ص: ٤١٨

١- مجمع البيان ٥: ٨١.

٢- منها قوله تعالى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» ص: ٦٠. و قوله «يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ» مريم: ٤٤.

٣- فيقرر كذلك: المعصيه طاعه للشيطان، و طاعته عبادته، فالمعصيه عبادته.

٤- و هي العصمه.

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَاَنَّا وَاللَّهِ الْمُنْتَضِرُ وَمَا بَدَّلْتُمْ تَبَدُّلاً (١).

و روى العلامة و مؤلف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك و النحب النذر الذى عاهدوا عليه فى نصره الدين و جهاد الكافرين و معاونه سيد المرسلين أو الأجل و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتى غير مستور على أولى النهى.

تتميم قال السيد المرتضى رضوان الله عليه فى كتاب الفصول سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه عن قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢) ف قيل له فىمن نزلت هذه الآية فقال فى أمير المؤمنين عليه السلام و جرى حكمها فى الأئمة من ذريته الصادقين عليهما السلام قال الشيخ أدام الله عزه و قد جاءت آثار كثيرة فى ذلك و يدل على صحه هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيه الله و عونته.

قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتباع الصادقين فى هذه الآية (٣) و الكون معهم فيما يقتضيه الدين و ثبت أن المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه لاستحاله أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه و اتباعها فلا يخلو أن يكون الصادقون الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق و كان صادقا حتى يعمهم اللفظ و يستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين و قد تقدم إفسادنا لمقال من يزعم أنه عم الصادقين لأن كل مؤمن فهو صادق بإيمانه فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتباع نفسه و ذلك محال على ما ذكرناه و إن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف و اللام إنما دخلا للمعهود أو يكونوا غير معهودين فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فيأتى الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصة و أنهم طائفه معروفه عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه و آله و فى عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت فى جماعه غير من ذكرناه كانوا معهودين و إن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة عليهم ليمتازوا (٤) ممن يدعى

ص: ٤١٩

١- مجمع البيان ٨: ٣٥٠.

٢- التوبه: ١١٩.

٣- فى المصدر: دعا المؤمنين فى هذه الآية الى اتباع الصادقين.

٤- لتمييزوا.

مقامهم و إلا بطلت الحجج لهم و سقط تكليف أتباعهم و إذا ثبت أنه لا بد من الدليل عليهم و لم يدع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنها فيهم خاصة لفساد خلو الأئمة كلها من تأويلها و عدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أن الدليل قائم على أنها فيمن ذكرناه لأن الأمر ورد باتباعهم على الإطلاق و ذلك يوجب عصمتهم و براءة ساحتهم و الأمان من زلهم بدلاله إطلاق الأمر باتباعهم و العصمة توجب النص على صاحبها بلا- ارتياب و إذا اتفق مخالفونا على نفى العصمة و النص على من ادعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنها في الأئمة عليهم السلام لوجود النقل للنص (٢) عليهم و إلا خرج الحق عن أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك فاسد.

مع أن القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه و هو أن الله سبحانه قال لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٤) فجمع الله تبارك و تعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى و هذه الثانية أن اتبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقوا بالإطلاق اسم الصادقين و لم نجد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله اجتمعت فيه هذه الخصال إلا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام فوجب أنه الذي عناه الله سبحانه بالآية و أمر فيها باتباعه و الكون معه فيما يقتضيه الدين و ذلك أنه ذكر الإيمان به جل اسمه و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و كان أمير المؤمنين عليه السلام أول الناس إيماناً به و بما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

ص: ٤٢٠

١- في المصدر: عمن ادعوا.

٢- في المصدر: بالنص.

٣- في المصدر: مع أن في القرآن دليلاً.

٤- البقرة: ١٧٧.

٥- أي اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين.

بأنه أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه و آله من الذكور و

يَقُولِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا.

وَ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَبْدُ اللهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَفِرُّ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ بَلَغَهُ مِنَ الْخَوَارِجِ مَقَالٌ أَنْكَرَهُ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِبُ فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ أَعْلَى اللهُ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهُ أَمْ عَلَى رَسُولِهِ (١) فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ نَصَرَهُ.

وَ قَوْلِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَّحَ اللَّيْلَةَ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ.

في أدله يطول شرحها على ذلك.

ثم أردف (٢) الوصف الذي تقدم الوصف بإيتاء المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و وجدنا ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام بالتنزيل و تواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل قال الله تعالى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ (٤) و اتفقت الرواه من الفريقين الخاصه و العامه على أن هذه الآية بل السوره كلها نزلت فى أمير المؤمنين و زوجته فاطمه عليها السلام (٥) و قال سبحانه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا- هُمْ يَحْزَنُونَ (٦) و جاءت الروايه أيضا مستفيضه بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام و لا- خلاف فى أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعه لا- يحصون كثره و وقف أراضى كثيره استخرجها و أحباها (٧) بعد موتها فانظم

ص: ٤٢١

١- فى المصدر: ام على رسول الله.

٢- أردف الشىء بالشىء: أتبعه عليه.

٣- فى المصدر: و تواتر الاخبار به.

٤- الإنسان: ٨- ٩، و لم يذكر ذيل الآية فى غير (ك).

٥- فى المصدر: فى أمير المؤمنين و زوجته فاطمه و ابنه عليهم السلام.

٦- البقره: ٢٧٤.

٧- كذا فى النسخ، و فى المصدر: و وقف أراضى كثيره و عينا استخرجها و أحياها. فيكون على اللف و النشر المشوش.

ثم أردف ذلك بقوله وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فكان (١) هو المعنى بها بدلاله قوله تعالى إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٢) واتفق أهل النقل على أنه عليه السلام هو المزكى فى حال ركوعه فى الصلاة فطابق هذا الوصف وصفه فى الآيه المتقدمه و شاركه فى معناه.

ثم أعقب ذلك بقوله عز اسمه وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا و ليس أحد من الصحابه إلا من نقض عهده (٣) فى الظاهر أو تقول ذلك عليه إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا يمكن أحدا أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصره و المواساه فاختص أيضا بهذا الوصف.

ثم قال سبحانه وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ و لم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنه باتفاق وليه و عدوه لم يول دبرا و لا فر من قرن و لا هاب (٤) فى الحرب خصما فلما استكمل هذه الخصال بأسرها (٥) قال سبحانه أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يعنى به أن المدعو إلى اتباعه من جملة الصادقين و هو من دل على اجتماع الخصال فيه و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و إنما عبر عنه بحرف الجمع تعظيما له و تشريفا إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدل على نباهته (٦) و علو قدره و شرفه و محله (٧) و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجه إليه و يعم غيره بالحكم

ص: ٤٢٢

١- فى المصدر: و كان.

٢- المائدة: ٥٥.

٣- فى المصدر: من نقض العهد.

٤- القرن- بكسر القاف:- كفؤك. من يقاومك. نظيرك فى الشجاعه. هاب من الخصم:

٥- أى بجمعها.

٦- النباهه: الشرف.

٧- فى المصدر: و شرف محله.

و لو جعلنا المعنى فى لفظ الجمع بالعباره عن على أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجها (۱) لأنه و إن خص بالذكر فإن الحكم جار فيمن يليه من الأئمة المهديين عليهم السلام على ما شرحناه و هذا بين نسأل الله توفيقا نصل به إلى الرشد برحمته (۲).

**[ترجمه] علامه رحمه الله عليه در كشف الحق درباره آیه: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» گوید: جمهور راویان از مجاهد روایت کرده‌اند که مقصود از این آیه، علی بن ابی طالب علیه السلام است. - . كشف الحق ۱: ۹۲ -

حافظ ابو نعیم با سند خود از امام باقر علیه السلام نیز همین روایت را نقل کرده است. شیخ طبرسی رحمه الله علیه نیز آن را از مجاهد نقل کرده و ضحاک از ابن عباس روایت نموده و ائمه هدی علیهم السلام نیز آن را روایت کرده‌اند. - مجمع البیان ۸ : ۴۹۸ -

[سیوطی نیز در تفسیر «الدر المنثور» آن را از ابن عساکر و او از مجاهد نقل کرده که گفت: «الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ» رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است. و «صَدَّقَ بِهِ» علی بن ابی طالب علیه السلام است.] - . الدر المنثور ۵ : ۳۲۸ -

مؤلف: با نقل روایات از موافقان و مخالفان درستی این نکته که این آیه در شأن امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است و نظر تعداد معدودی از مخالفان متعصب نظیر رازی که برای انتحال لقب «صدیق» مدعی شده درباره ابو بکر نازل گردیده، فاقد ارزش اعتناست. با روایاتی که از فریقین نقل گردید، دانستید که «صدیق» کسی جز امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام نیست. او گل سرسبد این ائمه و تمام صدیقان است. زیرا هرگاه اجماع فریقین بر یک معنا متفق باشند، نظر شخصی یک فرد ملاک نخواهد بود هر چند در باب «سبقت اسلام ایشان» ثابت خواهد شد که به دلیل سبقت علی علیه السلام در اسلام، سزاوارتر از هر کس دیگر به لقب «صدیق» است بالأخص از کسی بیش از چهل سال بت پرست بوده و وقتی هم تصدیق کرده، جنبه ظاهری و تظاهر داشته و هر روز شواهدی از نفاق درونی خود را نشان می‌داده است. اما تصحیح آیه به گونه‌ی که موافق روایات باشد، از دو وجه صورت می‌گیرد:

نخست اینکه مراد از اسم موصول را جنس بدانیم که در این صورت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و امیرالمؤمنین علیه السلام را نیز شامل خواهد شد اما اینکه در بخش اول اختصاص آن به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بیشتر است بدان سبب که نمود او در این آیه بیشتر و قوی‌تر است. اما اختصاص دادن بخش دوم آیه بدان سبب است که او نیاز به توضیح بیشتری دارد. - . از آنجا که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خود آورنده «صدق» و مبلغ آن است، لاجرم مؤید آن هم خواهد بود و این مسأله نیاز به اثبات ندارد، اما امیرالمؤمنین علیه السلام چنین وضعیت و موقعیتی ندارد، از این رو نیاز به معرفی و توضیح پیدا می‌کند. -

دوم اینکه: اسم موصول «الَّذِي» را همان طور که متناسب با نظر کوفیان است، برای جزء دوم جمله نیز در تقدیر بگیریم. شیخ رضی رحمه الله علیه گوید: برخلاف مکتب بصری‌ها، پیروان مکتب کوفه اجازه داده‌اند که اسم موصول بدون الف لام نیز از جمله حذف گردد مانند: «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» - . صافات / ۱۶۴ - {و هیچ یک از ما [فرشتگان] نیست مگر [اینکه] برای او [مقام] مرتبه ای معین است} که در اصل آیه چنین است: «وَمَا مِنَّا إِلَّا مَنْ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» سپس ادامه می‌دهد: اینکه بصری‌ها چنین امری را منع کرده‌اند، توجیهی ندارد زیرا ممکن است کلمه یا کلماتی در جمله به قرینه‌های لفظی یا معنوی

حذف گردد و اسم موصول از این قاعده مستثنی نیست؛ تمام!

پس بدان که اختصاص امیرالمؤمنین علیه السّلام به این کرامت که دالّ بر فضیلت او در «ایمان» و «تصدیق» که هر دو موجب شرف و فضل آن حضرت بر دیگر صحابه می گردد، دلیل بر این باور نیز هست که او همان طور که بارها و بارها تکرار گردیده، از دیگران به امامت و خلافت سزاوارتر است و شایسته تر.

اما درباره آیه: «كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ» علامه رحمه الله علیه گوید: به روایت جمهور، این آیه در حق علی علیه السّلام نازل شده است. - . كشف الحق ۱: ۹۳ -

شیخ طبرسی نیز در مورد آیه: «كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ» گوید: یعنی اینکه با کسانی باشید که راست می گویند و دروغ نمی گویند. و مفهوم آن چنین است که: بر کیش کسانی باشید که راستگویی در گفتار را با عمل توأم می کنند؛ با اینان دوست و همراه باشید آن گونه که می گویند: «من در فلان مسأله با فلانی هستم» یعنی اینکه «در آن موضوع به او اقتدا می کنم» و خداوند متعال در سوره بقره راستگویان را چنین توصیف نموده است: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَا كِنَّ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَّ وَ ءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِيْنَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِيْنَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلٰوةَ وَ ءَاتَى الزَّكٰوةَ وَ الْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

وَ الصّٰبِرِيْنَ فِي الْبُءَايَا وَ الضَّرَآءِ وَ حِيْنَ الْبِئْسَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - . بقره / ۱۷۷ - {نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد، و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش، به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد، و نماز را برپای دارد، و زکات را بدهد، و آنان که چون عهد بندند، به عهد خود وفاداراند و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند آنانند کسانی که راست گفته اند، و آنان همان پرهیزگارانند}

خداوند امر فرموده است که به اینان اقتدا کنند؛ و گفته اند که مراد از «الصادقین» کسانی هستند که خداوند در قرآن از آنان نام برده و فرموده است: «رِحَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» یعنی حمزه بن عبدالمطلب و جعفر بن ابی طالب «مِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ» یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام. و کلبی از ابوصالح از ابن عباس روایت کرده که گفت: «كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ» یعنی با علی علیه السّلام و یارانش باشید؛ و جابر از امام صادق علیه السّلام روایت کرده که آن حضرت درباره: «كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ» فرمود: یعنی اینکه با آل محمد صلی الله علیه و آله باشید؛ با عمل صالح در دنیا با پیامبران و راستگویان در بهشت باشید. ضحاک گوید: در معنی آن «با محمد و یارانش باشید» نیز گفته شده است. نافع گوید: گفته شده: به معنای «با کسانی باشید که از صدق نیت برخوردار بوده و دلها و کردارشان استوار گشته، با رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه گشته و هرگز از فرمان او سر نتافتند» است. ابن عباس گوید: گفته شده: «مع» در: «كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ» به معنی «مِن» است. تمام. - . مجمع البیان ۵: ۸۱ -

مولف: «صادق» کسی است که در قول و فعل دروغ نمی گوید. و «صّٰدِق» در تلاوت سوره حمد عصمت آور است، زیرا در

این سوره انسان حداقل ده بار می‌گوید: «ایاک نعبد» و خداوند متعال در چند جا اطاعت از شیطان را معادل «عبادت شیطان» دانسته است. - از جمله آیه: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» (یس/۶۰) و: «أَبَتِ لِمَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ» (مریم/۴۴) - و هر معصیتی عبادت شیطان است. «ایاک نستعین» گفتن هم همین حالت را دارد و نیز هر قول و ادعایی که از انسان در مقام اظهار ایمان به خدا، اعقاد به قیامت، عشق به خدای متعال و إخلاص برای او، توکل بر او و اموری از این دست، سر می‌زند. و روایات منقول از طرق خاصه و عامه آکنده از این مفاهیم است. بنابراین، معلوم گشت که «صادق» واقعی کسی جز معصوم نیست که در کتاب مکارم الأخلاق بدان خواهیم پرداخت. و با توجه به آنچه در کتاب إمامت گذشت ثابت گردید که آن‌ها علیهم السلام جملگی «صادق» هستند و در این باب از روایات فریقین مقصود از «صادقین» در آیه‌ای که گذشت، ائمه اطهار علیهم السلام هستند و شکی نیست که منظور از «با آن‌ها بودن» اقتدای به آنها و اطاعت و متابعت آن‌هاست و طبعاً مقصود این نیست که با جسم و بدن با آن‌ها باشیم. کما اینکه این آیه دلیل بر إمامت آن‌هاست زیرا به اجماع امت جایز نیست از غیر إمام در آنچه می‌گوید و انجام می‌دهد، پیروی کرد.

ابوصلاح حلبی در کتاب «تقریب المعارف» پس از ذکر آیه می‌نویسد: خداوند در این آیه امر کرده است که نه در بعضی امور، بلکه در همه شؤون از ایشان تبعیت و پیروی شود و چنین امری از جانب خدا اقتضا می‌کند که ایشان (ائمه) معصوم باشند، زیرا اطاعت و پیروی از فاسق یا هر کس که احتمال رود از او فسقی صادر می‌شود، عقلاً قبیح و ناپسند است. غیر از اهل بیت نه برای کسی عصمت ثابت شد و نه کسی مدعی آن گشته است. بنابراین باید حکم به قطعیت إمامت ایشان کرده و قائل به عصمت ایشان شد که عصمت از لوازم إمامت است و چون کسی تاکنون تفاوتی میان ادعای عصمت برای آنان و امامت قائل نشده است. تمام!

اما در مورد: «رجالٌ صَدَقُوا...» طبرسی رحمه الله علیه از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: آیه «رجالٌ صَدَقُوا ما عاهدوا الله علیه» درباره ما نازل شده است و به خدا سوگند که آن «منتظر» منم که تبدیلی در عقیده‌ام حاصل نشده است. - مجمع البیان ۸: ۳۵۰ -

علامه و مؤلف کتاب «تنسیه الغافلین» نظیر این معنا را در کتاب خود آورده و واژه «نحب» را به معنی «نذر» دانسته که بر اساس آن پیمان بسته بودند دین خدا را یاری نموده و با کفار به جهاد برخاسته و یار و یاور سید مرسلین صلی الله علیه و آله باشند کما اینکه به معنی «أجل» بودن آن را از نظر دور نداشته است. اینکه این آیه دلیل برتری امیرالمؤمنین علیه السلام از چند جهت نسبت به دیگر صحابه است، اظهر من الشمس بوده و بر خردمندان پوشیده نیست.

تکمله: سید مرتضی - رضوان اله علیه - در کتاب «الفصول» خود آورده است: از شیخ مفید - قدس الله روحه - درباره آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» - توبه/۱۱۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید.} و اینکه درباره چه کسی نازل شده است، سؤال شد. گفت: این آیه در شأن امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده و حکم آن در ذریه صادق ایشان که امامان هستند، ساری و جاری است. شیخ - ادام الله عزّه - گفت: سخن در این مورد بسیار گفته شده و آنچه صحّت این تأویل را اثبات می‌کند دلایلی است من به خواست خدا بیان خواهم کرد:

ثابت شد که خداوند متعال در این آیه مؤمنان را به پیروی از راستگویان فرا خوانده است و اینکه در امر دین باید همراه آن‌ها

بود. و نیز ثابت شد که فراخوانده شده با فراخوانده شده به سوی او کسی دیگران را فرا می‌خواند یکی نیستند، زیرا اگر یکی باشند ممکن نیست که خودش را به بودن با خود و پیروی از خود دعوت کند. و نیز صحیح نیست صادقانی که خداوند مردم را به پیروی از آن‌ها دعوت کرده شامل عامه مؤمنانی باشد که در ایمان خود صادق بودند و صادق ماندند، تا لفظ صادقین همه آنها را شامل شود، بلکه مراد، مردان صادق خاصی هستند. ما قبلاً بطلان شمول و عمومیت آن را بیان کرده‌ایم. زیرا در این صورت می‌بایست انسان‌های مؤمن صادق خودشان را به پیروی از خودشان دعوت کنند که همان طور که گفته شد، امری محال است. و اگر مراد فقط برخی از مؤمنان باشند، ممکن است آن مؤمنان شناخته شده باشند که در این صورت الف و لام آن الف و لام عهد خواهد بود یا ممکن است ناشناس باشند. اگر شناخته شده باشند، باید نزد همه معروف بوده و اختلافی در مورد ایشان وجود نداشته باشد. در این حالت، روایات اختصاصاً درباره آن‌ها نافذ خواهد بود و به ایشان اشاره خواهد کرد؛ در این صورت آن‌ها گروهی معروف و شناخته شده نزد کسانی خواهند بود که حدیث رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند و در این صورت است که اگر کسی ادعا کند که این آیه درباره شخص دیگری غیر از آن افراد شناخته شده نازل شده، کلام او را باطل تلقی می‌کنند. اما اگر ناشناخته باشند، باید ثابت کرد و دلیل آورد تا منزلتی که به ایشان تعلق دارد را بدست آورند و گرنه ادعایشان و حجتشان باطل است و تکلیف تبعیت از آن‌ها باطل خواهد بود. اما اگر ثابت شود که آنچه گفتیم صحت دارد و کسی از دیگر فرقه‌ها نیز دلیلی بر بطلان گفته‌های ما ارائه نکند، در این صورت ثابت خواهد شد که این آیه مختص به آنان است. زیرا امت نمی‌تواند از تأویل این آیه خالی باشد و هیچ یک از آن کسانی که گفته شد مقصود و منظور آیه نباشند، چراکه فساد معنای آیه را به دنبال دارد.

حال که با دلیل ثابت گردید که منظور آیه کسانی است که نامشان را یاد کردیم، زیرا دستور الهی تبعیت مطلق از آن‌ها را تکلیف می‌کند و این امر مستلزم آن است که ایشان معصوم باشند و مصون از گناه و لغزش و اگر کسی معصوم بود، بدون تردید نصّ آیه در شأن او خواهد بود؛ و اگر مخالفان ما بر نفی عصمت و عدم وجود نصّ صریح در خصوص اختصاص آیه به فرد مورد نظرشان باقی باشند، ثبوت اختصاص آیه به ائمه علیهم السلام تحقق یافته است زیرا هم نصّ آیه و هم روایات مربوط به آن صراحتاً ایشان را مورد توجه قرار می‌دهند و نپذیرفتن این امر به معنای خروج حق از امت محمد صلی الله علیه و آله است و فساد چنین امری روشن است.

ما مدعی هستیم که قرآن بهترین دلیل به صحت آنچه گفتیم می‌باشد، زیرا خداوند متعال می‌فرماید: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَمَّا كَنَّ الْبِرُّ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَ وَ ءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ ءَاتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - بقره/۱۷۷ - {نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد، و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش، به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد، و نماز را برپای دارد، و زکات را بدهد، و آنان که چون عهد بندند، به عهد خود وفادارند و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند آنانند کسانی که راست گفته اند، و آنان همان پرهیزگارانند.} خداوند تبارک و تعالی در این آیه همه این خصال را جمع کرده و سپس گواهی داده است که

کمال «صدق» در چه کسی یافت می‌شود و چه کسی متقی علی الإطلاق است، تا بگوید آیه نخست و این آیه هر دو بر این تأکید دارند که از صادقانی پیروی کنید که جامع این خصال و صفات هستند، کسانی که براننده نام «الصادقین» علی الإطلاق هستند و ما احدی از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله را نیافتیم که جامع این خصال باشد إلا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام. در این صورت لازم می‌آید که منظور خداوند از این آیه، او باشد و خداوند امر به پیروی از او و بودن با او را داده است که دین آن را اقتضا می‌کند. خداوند در این آیه ایمان به خودش را یاد کرده و همچنین ایمان به روز قیامت و فرشتگان و کتاب و پیامبران را متذکر شده است، و امیرالمؤمنین علیه السلام نخستین کسی است که به وی ایمان آورد و به آنچه فرموده نیز ایمان آورده است و اخبار و روایات در این خصوص متواتر است که او نخستین کسی است که از میان مردان که دعوت پیامبر را اجابت نمود. پیامبر صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: «زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا» (تو را به عقد کسی در آوردم که در اسلام آوردن از همه پیشتازتر و عالم تر است) و نیز سخن شخص امیرالمؤمنین علیه السلام که فرمود: من بنده خدا و برادر فرستاده اویم، و این ادعا را کسی قبل و بعد از من نمی‌کند مگر اینکه دروغگو و افترازننده باشد، من هفت سال پیش از اسلام آوردن دیگران نماز خواندم! و نیز سخن آن حضرت که: خداوند، گواهی نمی‌دهم که از میان این امت کسی پیش از من اقرار به بندگی تو کرده باشد. و فرموده ایشان - پس از دریافت مطلبی از خوارج مبنی بر انکار ایشان - : یا اینکه می‌گویند که علی دروغ می‌گوید؟! به چه کسی دروغ بگوییم؟ به خدایی که من اولین کسی هستم که اذعان به بندگی او کرده؟ یا به فرستاده او که من نخستین کسی هستم که به وی ایمان آورد و تصدیقش نمود و به یاریش شتافت؟ و نیز فرموده امام حسن علیه السلام در صبح همان شبی که حضرت علی علیه السلام در آن به شهادت رسید که: در این شب مردی از دنیا رفت که نه اولها از او پیشی گرفتند و نه آخرها به منزلت وی خواهند رسید! و این سخن مبتنی بر دلایلی است که پرداختن به آنها موجب اطاله کلام خواهد شد.

سپس بعد از شمردن صفات مذکور برای امیرالمؤمنین موضوع صدقه دادن امیرالمؤمنین در راه خدا علی‌رغم نیاز شدید خود به یتیم و مسکین و رهگذران در راه مانده و نیازمندان و گرفتاران که مجموعه‌ای از آیات و روایات متواتر در این زمینه مؤید آن هستند و به تفصیل موضوع را اثبات می‌کنند، متوجه آیه‌ای از قرآن می‌شویم که روایات هر دو فریق اتفاق نظر دارند که در شأن علی علیه السلام نازل شده‌اند. خداوند متعال می‌فرماید: «يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيًّا وَ بَتِيًّا وَ أَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِمَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لِمَا شُكِرًا» - انسان / ۹-۸ - {و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می‌دادند. «ما برای خشنودی خداست که به شما می‌خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی‌خواهیم.»} مفسران و روایان خاصه و عامه به اجماع بر این باورند که این آیات و بلکه کل این سوره در حق امیرالمؤمنین علیه السلام و همسر گرامی آن حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها نازل شده است. و باز خداوند متعال می‌فرماید: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَمْ يَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُمْخَرْ نُورٌ» - بقره / ۲۷۴ - و روایان به اجماع اتفاق دارند که این آیه در شأن امیرالمؤمنین علیه السلام نازل شده است و اختلافی وجود ندارد که آن حضرت از دسترنج خود گروه بی‌شماری از بردگان را آزاد کرد و زمین‌های بایر بسیاری را آباد کرد و سپس وقف نمود. می‌بینیم که مضمون آیه کاملاً بر شخصیت وی منطبق است و همان طور که معروض افتاد تنها از چنین صفاتی برخوردار بوده است.

راوی سپس ادامه می‌دهد که آیه: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ»

- . مائده / ۵۵ - {وَلِيَّ شَمَا، تَنهَا خَدَا وَ پِيَامِير اوست و كسانِي كه ايمان آورده اند: همان كسانِي كه نماز برپا مي دارند و در حال ركوع زكات مي دهند.} كه به تاييد همه راويان آن زكات دهنده در حال ركوع كسي جز اميرالمؤمنين عليه السلام نبوده است، درباره علي عليه السلام نازل شده است لذا هر دو آيه به جهت وصف و معنا مشابه هم آمده اند.

آنگاه راوي آيه: «وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا» را مطرح ساخته و مي گويد: تمام صحابه جز علي عليه السلام حتى براي يك بار هم كه شده داراي سابقه پيمان شكني با پيامبر صلي الله عليه و آله هستند يا اينكه چنين نسبتي به آنها داده شده است. و تنها علي عليه السلام است كه بر عهد و پيمان خود با رسول خدا مبني بر نصرت و مواساه آن حضرت در سختي ها باقي ماند.

خداوند متعال در ادامه آيه فرموده است: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» و مي دانيم كه احدى جز اميرالمؤمنين در تمام سختي ها در کنار رسول خدا صلي الله عليه و آله قرار نداشته است. دوست و دشمن علي عليه السلام شهادت مي دهند كه او هرگز پشت به دشمن نكرد و از نبرد با هيچ هموردي سر بر نتافت و از ورود به هيچ جنگي با دشمن نترسيد. و چون همه اين صفات باهم در او جمع شدند، خداوند متعال فرمود: «أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» كه منظور از آن اين است كه او از راستگويان است لذا بايد از او پيروي كرد و او برخوردار از تمام صفاتي است كه در اين آيه مذكور افتاد. خداوند در اين آيه از اميرالمؤمنين به جهت تعظيم و تشريف به صيغه جمع ياد مي كند، زيرا اين عادت عرب است كه اگر بخواهد شخصي را احترام كند و شرف و كرامت او را نشان دهد، به صيغه جمع از او ياد مي كند؛ البته حتى اگر فرض مي كنيم كه صيغه جمع در اين آيه به معنای جمع حقيقي هم هست، باز با اصل نظر ما تفاوتی ندارد زیرا در آن صورت دیگر ائمه اطهار عليهم السلام را نیز شامل خواهد شد. و قبلاً اين موضوع را نیز توضيح داده ايم و موضوع كاملاً ثابت شده و آشكار است. از خداوند توفيق وصول به رشاد را داريم، برحمته:

**[ترجمه]

قوله فطابق هذا الوصف كأنه قدس سره حمل الواو في قوله وَ آتَى الزَّكَاةَ عَلَى الْحَالِ لَا الْعَطْفِ بقرينه ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً مع ذكر أكثر مصارفها و التأسيس أولى من التأكيد و تؤيده هذه الآية.

**[ترجمه] گفته او: «فطابق هذا الوصف» به نظر می رسد كه وی - قدس سره - حرف واو را در «وَ آتَى الزَّكَاةَ» را حالیه گرفته است نه عاطفه آن هم به قرينه ذكر «إيتاء المال» قبل از آن كه شامل زكاة هم می شود و همراه ذكر أكثر موارد مصرف آن و تأسيس مقدم بر تأكيد است و این آيه نیز آن را تاييد می كند.

**[ترجمه]

باب ۲۲ أنه صلوات الله عليه الفضل و الرحمة و النعمة

الأخبار

فس، تفسیر القمی: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۳) قَالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الرَّحْمَهُ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا قَالَ فَلْيَفْرَحْ شَيْعَتُنَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ (۵) أَعْدَاؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» - یونس / ۵۸ - {بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.» و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.} گوید: «فضل» رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است و «رحمه» امیرالمؤمنین علیه السلام. «فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» بدین معنی است که شیعیان ما خوشحال باشند که این بهتر از طلا و نقره ای است که به دشمنان ما داده شده است. - تفسیر قمی / ۲۸۹ -

**[ترجمه]

۲

ما، الامالی للشيخ الطوسي: أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۷).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو عمرو با سند خود از ابن عباس روایت کرده که گفت: در «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ»، «بِفَضْلِ اللَّهِ» پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و «بِرَحْمَتِهِ» علی علیه السلام است. - امالی شیخ طوسی -

**[ترجمه]

۳

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا

ص: ۴۲۳

۱- فی المصدر: بالعباره عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهها. و فی (ت): و لو جعلنا المعنى فى لفظ الجمع بالعباره أمير المؤمنين اه و هو أقرب الى الصواب.

۲- الفصول المختاره ۱: ۹۱-۹۴.

۳- یونس: ۵۸.

۴- فی المصدر: و رحمته.

۵- فی المصدر: اعطوا.

۶- تفسیر القمی: ۲۸۹.

۷- امالی الشيخ: ۱۵۹.

وَ رَحْمَتُهُ (۱) قَالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام (۲).

كشفت، كشف الغمه أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام مِثْلَهُ (۳) أقول: رواه العلامة من طريقهم.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن فضیل از ابوالحسن علیه السلام آورده است که آن در معنی آیه: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتُهُ» - . نساء/ ۸۳. نور/ ۱۰ و ۱۴ و ۲۰ و ۲۱ - گوید: «فَضْلُ» رسول خدا صلی الله علیه و آله است و «رَحْمَتُهُ» امیرالمؤمنین علیه السلام . - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

كشفت الغمّة: ابوبکر بن مردویه از امام باقر علیه السلام شبیه این روایت را نقل کرده است.

مولف: علامه همین روایت را از طریق آنها روایت کرده است .

** [ترجمه]

۴

فس، تفسیر القمی: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (۴) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام (۵).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» - . هود/ ۳ - {و به هر شایسته نعمتی از کرم خود عطا کن} گوید: او علی بن ابی طالب علیه السلام است. - . تفسیر قمی: ۲۹۷ -

** [ترجمه]

۵

قب، المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْلِهِ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ كَذَا كَانَ يَقْرَأُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْدَاؤَهُ وَ أَتْبَاعَهُمْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

فِي تَارِيخِ بَعْدَادَ أَنَّهُ رَوَى السُّدِّيُّ وَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ يَعْني النَّبِيُّ (۶) وَ رَحْمَتُهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَام فَضْلُ اللَّهِ الْإِقْرَارُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ الْإِقْرَارُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتُهُ فَضْلُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام وَ قِيلَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام وَ رَحْمَتُهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَام يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ (۷) الرَّحْمَةُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ (٨) قَدْ عَرَفَهُمْ وَلَايَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمْرُهُمْ بِوَلَايَتِهِ ثُمَّ أَنْكَرُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ.
مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا (٩) كَفَرَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

ص: ٤٢٤

١- النساء: ٨٣. النور: ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١.

٢- تفسير العياشي مخطوط.

٣- لم نجده في المصدر المطبوع.

٤- هود: ٣.

٥- تفسير القمي: ٢٩٧.

٦- في المصدر: قال: «بفضل الله» يعني النبي.

٧- الشورى: ٨. الإنسان: ٣١.

٨- النحل: ٨٣.

٩- إبراهيم: ٢٨.

تَفْسِيرُ وَكَيْعٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا (۱) عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ - فَأَوَى إِلَيَّ أَبِي طَالِبٍ يَحْفَظُكَ وَيُرِيْبُكَ وَوَجَدَكَ فِي قَوْمٍ ضَلَّ مَالٌ فَهَدَاهُمْ بِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ - وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِمَالِ خَدِيجَةَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ - وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثَهُمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

قال الحسن و أمّا بنعمه ربك فحدّث يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك و حدثهم بفضائل علي في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته (۲).

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْوحِ الرَّازِيُّ فِي رَوْضِ الْجَنَانِ بِمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۳) نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي عَلِيِّ ع.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرَادُ بِالْفَضْلِ فِيهِ النُّبُوَّةُ وَ فِي عَلِيِّ الْإِمَامَةُ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوالجارود از امام باقر عليه السلام در معنای آیه: «يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» گوید: او علی بن ابی طالب علیه السلام است. ابن مسعود این عبارت را به دنباله آیه می آورد: «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ وَعَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (و اگر دشمنان و دنباله روان آنان روی بر تافتند، من بر ایشان از روزی که عذاب سختی در آن است، بیم دارم).

در کتاب «تاریخ بغدادی» از ابن عباس روایتی نقل است که گفت: «بِفَضْلِ اللَّهِ» پیامبر صلی الله علیه و آله و «رَحْمَتِهِ» علی علیه السلام است.

امام باقر علیه السلام فرمود: «فَضْلُ اللَّهِ» إقرار به نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و «رَحْمَتِهِ» إقرار به ولایت علی علیه السلام است.

ابن عباس در مصداق آیه: «وَ لَوْ لَأَفْضَلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ» گوید «فَضْلُ اللَّهِ» محمد صلی الله علیه و آله است و «رَحْمَتُهُ» علی علیه السلام. گفته شده: «فَضْلُ اللَّهِ» علی علیه السلام است و «رَحْمَتُهُ» فاطمه سلام الله علیها است.

امام باقر علیه السلام در معنی آیه: «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» - شوری / ۸ . انسان / ۳۱ - {هر که را بخواهد، به رحمت خویش درمی آورد} می فرماید: «رحمت» علی بن ابی طالب علیه السلام است.

امام باقر علیه السلام در معنی آیه: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَهُ اللَّهُ» - نحل / ۸۳ - {نعمت خدا را می شناسند} می فرماید: خداوند آنان را با ولایت علی علیه السلام آشنا کرد و به آنان امر فرمود که ولایت وی را بپذیرند، اما آنها بعد از وفات آن حضرت منکر ولایتش شدند .

مجاهد در معنی آیه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا...» {آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند} گوید: اینها بنی امیه هستند که منکر نبوت محمد صلی الله علیه و آله و امامت اهل بیت او علیهم السلام شدند.

در تفسیر وکیع از ابن عباس در معنی آیه: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا...» {مگر نه تو را یتیم یافت، پس پناه داد؟ و تو را سرگشته یافت،

پس هدایت کرد؟ و تو را تنگدست یافت و بی نیاز گردانید؟ و اما [تو نیز به پاس نعمت ما] یتیم را میازار، و گدا را مران، و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی. { گوید: «يَتِيمًا»: یتیمی نزد ابوطالب «فآوی»: به ابوطالب الهام کرد که از تو مراقبت کند و پرورش دهد و تو را در میان قومی گمراه یافت و آن‌ها را به دست تو به سوی توحید هدایت نمود «وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي»: با مال خدیجه تو را بی نیاز کرد «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»: قرآن را آشکار کن و در مورد نعمتی که خداوند به تو ارزانی داشته، سخن بگو.

امام حسن علیه السلام فرمود: «أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»: ای محمّد، در مورد الطاف ابوطالب در حق خودت، سخن بگو و نیز درباره فضایل علی علیه السلام در کتاب خدا تا ولایت او را بپذیرند. - مناقب ال ابی طالب ۱: ۵۷۷-۵۷۸ -

أبوالفتح رازی- در روض الجنان- مرا از ابو عبدالله مرزبانی با سند خود از ابن عباس روایت کرد که وی در معنی آیه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» - نساء/ ۵۴ - {بلکه به مردم، برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند} گوید: این آیه درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نازل شد. امام باقر علیه السلام نیز فرمود: منظور از «فضل» در این آیه «نبوت» پیامبر و «إمامت» علی علیه السلام است.

**[ترجمه]

۶

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ الْأَيُّهُ قَالَ فَضْلُ اللَّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام در معنی آیه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتِهِ...» فرمود: «فَضْلُ اللَّهِ» پیامبر و «رَحْمَتُهُ» علی بن ابی طالب علیه السلام است. - تفسیر فرات: ۶۱ -

**[ترجمه]

۷

شی، تفسیر العیاشی عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبَدَلَكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۵) فَقَالَ الْإِقْرَارُ بِنُبُوِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِثْمَامُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَوُلَاءِ فِي دُنْيَاهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو حمزه گوید: از امام باقر علیه السلام در معنی آیه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبَدَلَكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» - یونس/ ۵۸ - {بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.» و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.} سؤال کردم، فرمود: اقرار به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و پذیرش امامت امیرالمؤمنین علیه السلام بهتر

از همه چیزهایی است که اینان در دنیا گرد می آورند.

**[ترجمه]

۸

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ
عَنْ عُمَرَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ (۶) قَالَ الرَّحْمَهُ وَلَا يَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

ص: ۴۲۵

-
- ۱- الضحی: ۶، و ما بعدها ذیلها.
 - ۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۷۷ و ۵۷۸ و الظاهر أن ما نقل عن ابی الفتوح الرازی منقول فی المناقب أيضا لكنه لم نجده فی المطبوع منه.
 - ۳- النساء: ۵۴.
 - ۴- تفسیر فرات: ۶۱.
 - ۵- یونس: ۵۸.
 - ۶- الشوری: ۸، و ما بعدها ذیلها.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: امام باقر علیه السّلام در معنی آیه: «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» - . شوری / ۸ - } او اگر خدا می خواست، قطعاً آنان را امتی یگانه می گردانید، لیکن هر که را بخواهد، به رحمت خویش درمی آورد و ستمگران نه یاری دارند و نه یآوری { می فرماید: «رحمت» ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام است و «وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»

***[ترجمه]

۹

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَ بِي مَنْ أَنْكَرَكَ وَلَا أَقْرَبِي مَنْ جَحَدَكَ وَمَا آمَنَ (۱) بِاللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِكَ إِنَّ فَضْلَكَ لِمَنْ فَضَّلِي وَإِنَّ فَضْلِي لِفَضْلِ اللَّهِ (۲) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ الْآيَةَ فَفَضَّلَ اللَّهُ نُبُوَّهُ نَبِيِّكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَلَا يَهُ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَدَّلَكَ قَالَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ فَلْيَفْرَحُوا يَعْنِي الشَّيْعَةَ - هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يَعْنِي مُخَالَفِيهِمْ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (۳).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتَسْتَأْتُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۴) يَعْنِي الْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ مَنْقَبَةِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الصَّائِعِ (۵) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

***[ترجمه]امالی صدوق: با سند خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله ضمن حدیثی مفصل و طولانی آمده است که آن حضرت به علی علیه السّلام فرمود: قسم به آنکه محمد را به حقّ به پیامبری فرستاد، هر که تو را انکار کند به من ایمان نیاورده و آنکه ولایت تو را منکر گردد. نبوت مرا انکار کرده و هر که به تو ایمان نداشته باشد، به خدا ایمان نیاورده است. فضل تو از فضل من است و فضل من از فضل خدای عزّوجلّ است: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ». - . یونس / ۵۸ - زیرا فضل خدا نبوت پیامبر شماس و رحمت او ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام است و از این رو باید بدین نبوت و بدین ولایت خرسند و خوشحال باشند (شیعیان) که این خود بهتر از هر اندوخته دنیوی است (که مخالفان از مال و زن و فرزند در این دنیا فراهم می آورند). - . امالی شیخ صدوق: ۲۹۶ -

مولف: ابن بطریق در المستدرک خود از الحافظ ابو نعیم با سندی آن را به امام باقر علیه السّلام می رساند می گوید: که آن حضرت در معنی «نعیم» در آیه: «ثُمَّ لَتَسْتَأْتُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» - . تکاثر / ۸ - } سپس در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد. { فرمود: به معنی امنیت و تندرستی و ولایت علی علیه السّلام است.

[مولف: در کتاب «منقبة المطهرين» ابونعیم این روایت را از امام باقر علیه السّلام یافتم.]

***[ترجمه]

فر، تفسير فرات بن إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم والحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد في قوله تعالى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

أَقُولُ رَوَى السَّيْطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ عَنِ الْخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِرَّحْمَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

وَ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمْ

ص: ٤٢٦

١- في المصدر: و لا آمن.

٢- في المصدر: و ان فضلى لك لفضل الله.

٣- أمالي الصدوق: ٢٩٦. و الروايه توجد في هامش (ك) و (د) فقط.

٤- التكاثر: ٨.

٥- في (د): أبي حفص الصائغ.

٦- تفسير فرات: ٢٠٠.

٧- الدر المنثور ٣: ٣٠٨ و ٣٠٩.

الشَّيْطَانِ إِلَّا قَلِيلًا (۱) رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ وَ رَحْمَتَهُ النَّبِيُّ وَ عَلِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (۲) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ (۳) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و روى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (۴)

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السّلام در معنی آیه: «يُدْخِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» فرمود: «رحمت» امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام است. - تفسیر فرات: ۲۰۰ -

مؤلف: سیوطی در «الدّر المنثور» با سندی از ابن عباس روایت کرده است که: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ» علی بن ابی طالب است. - الدّر المنثور ۳: ۳۰۹-۳۰۸ -

[و در تفسیر مجمع البیان خود در تفسیر آیه: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» -

نساء/ ۸۳ - } او اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود، مسلماً جز [شمار] اندکی، از شیطان پیروی می کردید.

گوید: از امام باقر و صادق علیهما السلام روایت است که «فَضْلُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ» رسول خدا و علی علیه السلام هستند. - مجمع البیان ۳: ۸۲ - و در مورد آیه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ» - یونس / ۸ - امام باقر علیه السلام فرمود: «فَضْلُ اللَّهِ» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است و «رَحْمَتُهُ» علی بن ابی طالب علیه السلام. کلبی نیز همین روایت را از ابوصالح و او از ابن عباس آورده است. - مجمع البیان ۵: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

لا- یخفی علی منصف أن کونه علیه السلام رحمه علی جمیع الأمم لا سیما مع کونه عدلاً للرسول فی ذلك و فی إیتاء الفضل الذی یحسدهما علیه الناس و السؤال عن ولايته فی القیامه دلائل علی إمامته.

**[ترجمه] بر هیچ انسان با انصافی پوشیده نیست که رحمت بودن علی علیه السلام برای تمام امت و بالأخص همتای پیامبر صلی الله علیه و آله بودن در برخورداری از لطف و فضل پروردگار که موجب حسادت مردم گردیده و سؤال کردن از ولایت آن حضرت در روز قیامت به جملگی امامت وی را اثبات می کنند.

**[ترجمه]

باب ۲۳ أنه صلوات الله عليه هو الإمام المبين

فس، تفسیر القمی: وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (۵) أَى فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ فَهُوَ مُحْكَمٌ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا وَاللَّهُ الْإِمَامُ الْمُبِينُ أَبُو الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۶).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» - . یس / ۱۲ - «و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم.» {«إِمَامٍ مُّبِينٍ» به معنای «کتاب مُّبِين» است که مکانی محکم و استوار است. ابن عباس از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: به خدا سوگند که «إِمَامٍ مُّبِينٍ» من هستم، من حق را از باطل متمایز می سازم. این را از رسول خدا به ارث برده ام. - . تفسیر قمی: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقَرِ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص - وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قَامَ أَبُو بَكْرٍ

ص: ۴۲۷

۱- النساء: ۸۳.

۲- مجمع البيان ۳: ۸۲.

۳- یونس: ۵۸.

۴- مجمع البيان ۵: ۱۱۷. و لا يوجد ما نقله عن الطبرسي الا في هامش (ك) و (د) فقط.

۵- یس: ۱۲.

۶- تفسیر القمی: ۵۴۸. و الروایه لا توجد الا في هامش (ك).

وَعُمَرَ مِنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَاهُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ .

قال الصدوق رضوان الله عليه سألت أبا بشر اللغوى بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال الإمام فى لغة العرب هو المتقدم بالناس و الإمام هو المطمر و هو التر (١) الذى يبنى عليه البناء و الإمام هو الذهب الذى يجعل فى دار الضرب (٢) ليؤخذ عليه العيار و الإمام هو الخيط الذى يجمع حباه العقد و الإمام هو الدليل فى السفر فى ظلمة الليل و الإمام هو السهم الذى يجعل مثالا يعمل عليه السهام (٣).

***[ترجمه]معانى الأخبار: إمام باقر عليه السّلام از پدر از جد بزرگوارش عليهم السلام روایت نموده گوید: چون آیه: «وَكُلُّ شَيْءٍ مِّنْ أَحْصَيْتَنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» نازل شد، ابوبکر و عمر از جای خود برخاسته و گفتند: یا رسول الله «إِمَامٌ مُّبِينٌ» تورات است؟ فرمود: خیر! گفتند: انجیل است؟ فرمود: خیر! گفتند: قرآن است؟! فرمود: خیر. إمام باقر عليه السّلام ادامه می دهد: در این حال امیرالمؤمنین علیه السّلام وارد مجلس گردید پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این است آن امامی که خداوند تبارک و تعالی علم هر چیزی را در درونش برشمرده است.

شیخ صدوق- رضوان الله علیه- گوید: از ابوبشیر لغوی در مدینه السلام در خصوص معنی «إمام» پرسیدم، گفت: إمام در لغت عرب کسی است که راهبر مردم است، إمام همانند نخ شاقول است که بنا بر اساس آن بالا می رود. إمام طلایی است که در ضرابخانه قرار می دهند تا معیار عیار درست برای ضرب سکه باشد. إمام به آن نخ اطلاق می شود که دانه های گردنبند را در کنار هم گرد می آورد. إمام راهنمای سفر در شب تار است و إمام آن تیری است که الگو قرار داده می شود تا سایر تیرها بر آن اساس عمل کنند. - معانى الأخبار: ۹۵-۹۶ -

***[ترجمه]

۳

ج، الإحتجاج: فِي خُطْبِهِ الْغَدِيرِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ وَ كُلُّ عِلْمٍ عَلَّمْتُهُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي الْمُتَّقِينَ مِنْ وُلْدِهِ (٤) وَ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ (٥) عَلَيًّا وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ (٦).

***[ترجمه]الإحتجاج: در خطبه غدیر آمده است: ای مردم، هیچ علمی نیست مگر اینکه خداوند آن را در من به ودیعت نهاده است و هیچ علمی به من آموخته نشد مگر اینکه در فرزندان پرهیزگار او به ودیعت نهادم و هیچ علمی نیست مگر اینکه آن را به علی علیه السّلام منتقل کرده باشم و إمام مبین اوست. - الإحتجاج: ۲۷ -

***[ترجمه]

بیان

ذهب المفسرون إلى أن المراد بالإمام المبين اللوح المحفوظ لأنه إمام لسائر الكتب و ما فى الخبر هو المعتمد.

ص: ٤٢٨

١- المطمر - كمنبر - : خيط البناء. الترت: الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به.

٢- أى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير.

٣- معانى الأخبار: ٩٥ و ٩٦.

٤- فى المصدر: فى امام المتقين.

٥- فى المصدر: الا علمته.

٦- الاحتجاج: ٣٧.

**[ترجمه] برخی از مفسرین بر این باورند که «إِمَامٌ مُّبِينٌ» لوح محفوظ است زیرا امام کتابهای دیگر می باشد، لیکن از نظر ما آنچه در روایت معروض افتاد قابل قبول است .

**[ترجمه]

باب ۲۴ أنه صلوات الله عليه الذي عنده علم الكتاب

الأخبار

۱

لی، الأمالی للصدوق ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُغَلِّسٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ (۱) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ تَنَازُهُ (۲) - قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ (۳) قَالَ ذَاكَ وَصِيٌّ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۴) قَالَ ذَاكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] امالی صدوق: ابو سعید خدری گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم: مصداق آیه: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ» - . نمل/ ۴۰ - {کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی] بود، گفت} کیست؟ فرمود: او وصی برادرم سلیمان بن داود بود. عرض کردم: یا رسول الله، مصداق آیه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - . رعد/ ۴۳ - {بگو: «کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد.»} کیست؟ فرمود: او برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام است. - . امالی صدوق: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

۲

فس، تفسیر القمی ابی عَیْنِ ابْنِ ابْنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَيْئِلٌ عَنِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَعْلَمُ أَمْ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ مَا كَانَ عِلْمُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَأْخُذُ بَعُوضُهُ (۶) بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ (۷).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می فرماید: امام صادق علیه السلام می فرماید: کسی که علم کتاب نزد اوست، امیرالمؤمنین علیه السلام است. پس از وی سؤال شد: «الذی عنده علم من الكتاب» أعلم است یا «الذی عنده علم الكتاب»؟ فرمود: دانش مصداق آیه «الذی عنده علم من الكتاب» در مقابل مصداق آیه: «الذی عنده علم الكتاب» به اندازه آبی است که یک پشه با بال خود از دریا بر می دارد. - . تفسیر قمی: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج ابن أبي عمير عن عبد الله بن الوليد السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَوْلَى الْعَزْمِ وَصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أَوْلَى الْعَزْمِ أَحَدًا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبْنَا

ص: ٤٢٩

١- كذا في النسخ، و في المصدر: عن خلف، عن عطيه العوفى.

٢- في المصدر: جل شأنه.

٣- النمل: ٤٠.

٤- الرعد: ٤٣.

٥- أمالى الصدوق: ٣٣٧.

٦- في المصدر: بقدر ما تأخذه البعوضه.

٧- تفسير القمى: ٣٤٣.

لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ (١) وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَقَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٢) وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ لِصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣) وَ عِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ (٤).

**[ترجمه] احتجاج: عبدالله بن وليد سَمَّان گوید: امام صادق علیه السَّلَام فرمود: مردم درباره پیامبران اولوالعزم و امیرالمؤمنین علیه السَّلَام چه می گویند؟ عرض کردم: آن ها هیچ کس را بر پیامبران اولوالعزم مقدم نمی دارند. فرمود: خداوند تبارک و تعالی به حضرت موسی علیه السَّلَام فرمود: «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» - اعراف/ ١٤٥ - {و در الواح [تورات] برای او در هر موردی پندی، و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم} و فرمود «كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ» و به عیسی علیه السَّلَام فرمود: «وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» - زخرف/ ٦٣ - {تا درباره بعضی از آنچه در آن اختلاف می کردید، برایتان توضیح دهم} و فرمود: «كل شيء» اما به امیرالمؤمنین علیه السَّلَام فرمود: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - رعد/ ٤٣ - {بگو: «کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد.»} و باز فرمود: «وَ لَمَّا رَطِبَ وَ لَمَّا يَابَسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» - انعام/ ٥٩ - {هیچ تر و خشکی نیست مگر اینکه در کتابی روشن [ثبت] است.} و علم این کتاب نزد اوست. - احتجاج: ٢٠٤ -

**[ترجمه]

٤

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السَّلَام در مورد آیه: «مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: او علی بن ابی طالب علیه السَّلَام است. - بصائر الدرجات: ٥٧-٥٨ -

**[ترجمه]

٥

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مَوْسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧) یر، بصائر الدرجات عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ (٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٩) وَ زَادَ فِي آخِرِهِ عِنْدَهُ عِلْمُ

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق عليه السّلام در باب آیه: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: او علی علیه السّلام است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

امام باقر علیه السّلام نظیر همین روایت را نقل فرموده است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

بصائر الدرجات: امام رضا علیه السّلام نیز عین روایت را نقل فرموده است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

بصائر الدرجات: امام باقر علیه السّلام عین روایت را آورده و در آخرش افزوده: «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ». - بصائر الدرجات: ۵۸-۵۷ -

**[ترجمه]

۶

یر، بصائر الدرجات ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ

ص: ۴۳۰

۱- الأعراف: ۱۴۵.

۲- الزخرف: ۶۳.

۳- الأنعام: ۵۶.

۴- الاحتجاج: ۲۰۴.

۵- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۶- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۷- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۸- فی نسخ الكتاب «سعيد بن سعد» و هو وهم، راجع جامع الرواه ۱: ۳۵۴.

۹- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۱۰- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ صَاحِبُ عِلْمِ الْكِتَابِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: إمام باقر عليه السّلام در مفهوم آیه: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: صاحب علم کتاب علی علیه السّلام است. - بصائر الدرجات: ۵۸ -

**[ترجمه]

۷

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ أُحَدِّثُهُ إِذْ مَرَّ بَعْضُ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۲) قَالَ لَا إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنْزِلَتْ فِيهِ خَمْسُ آيَاتٍ إِحْدَاهَا- قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: یحیی کلبی به نقل از یکی از دوستانش گوید: در مسجد با امام باقر علیه السّلام بودم و با وی سخن می گفتم که یکی از پسران عبدالله سلام از آنجا گذشت. گفتم: قربانت کردم، این پسر کسی است که علم کتاب نزد اوست؟ فرمود: خیر، او علی علیه السّلام است که پنج آیه در شأن وی نازل گشته که یکی از آنها: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

**[ترجمه]

۸

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۴).

یر، بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ النَّضْرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ جَابِرٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام موسی کاظم علیه السّلام درباره آیه: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: او علی بن ابی طالب علیه السّلام است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

بصائر الدرجات: از امام باقر علیه السّلام نظیر این روایت نقل شده است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قُلْتُ أَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصير گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم آیا مصداق آیه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» علی بن ابی طالب است؟ فرمود: غیر از او چه کسی ممکن است باشد؟! - . بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَزَةَ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ - قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ كَذَبَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

ص: ۴۳۱

۱- بصائر الدرجات: ۵۸.

۲- فی المصدر: يقول الناس عنده علم الكتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۴- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۵- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۶- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

۷- بصائر الدرجات: ۵۷ و ۵۸.

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو مریم گفت: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: این پسر عبدالله بن سلام است که گمان می... کند پدرش همان کسی است که خداوند آیه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» را درباره وی نازل کرده است. فرمود: دروغ گفته است، مصداق این آیه علی بن ابی طالب

علیه السّلام است. - بصائر الدرجات: ۵۷-۵۸ -

تفسیر عیاشی: عبدالله بن عطا نیز این روایت را از امام باقر علیه السّلام نقل کرده است. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۱

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُنْتَنَى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

یر، بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (۳) - شی، تفسیر العیاشی: عَنِ الْفَضِيلِ مِثْلُهُ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السّلام درباره شأن نزول آیه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: در حق علی علیه السّلام نازل شده است. او بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم این امت است. - بصائر الدرجات: ۵۸ -

بصائر الدرجات: فضیل عین این روایت را از امام باقر علیه السّلام نقل کرده است. - بصائر الدرجات: ۵۸ -

تفسیر عیاشی: از فضیل شبیه این حدیث را آورده است. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۲

یر، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْكُرَيْزِيِّ الْبَصْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثُّعَلْبِيِّ عَنْ أَبِي تَمَامٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ أَنَا هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَدْ صَدَّقَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ

فِي الْوَصِيَّةِ وَ لَا يُخْلِي (٥) أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ وَسِيلَتِهِ (٦) إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (٧) وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (٨).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: سلمان فارسی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرد که آن حضرت درباره آیه: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنِ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» فرمود: «آن که علم کتاب نزد اوست، من هستم!» همان کسی که خداوند تصدیقش فرموده و وسیله در وصیت را به وی عنایت کرده و امتش را از توسل به او و به خدا باز نداشته و در همین رابطه فرموده است: «وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»

**[ترجمه]

۱۳

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزِّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ الشَّيْخَةُ فِي عَيْسَى وَ مُوسَى وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عَيْسَى وَ مُوسَى أَفْضَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ يَزْعُمُونَ (٩) أَنَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيَّ أَوْلَى الْعَرَمِ مِنَ الرَّسُولِ أَحَدًا قَالَ

ص: ۴۳۲

۱- مخطوط.

۲- بصائر الدرجات: ۵۸.

۳- بصائر الدرجات: ۵۸.

۴- مخطوط.

۵- فی المصدر: ولا تحلی.

۶- من وسیله (ظ).

۷- المائدة: ۳۵.

۸- بصائر الدرجات: ۵۸.

۹- فی المصدر: أیزعمون.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَاصَةً مُهْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَخَاصَةً مُهْمُ (١) قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٢) عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى كُلَّ شَيْءٍ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعِيسَى وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ص - وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٤).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن الوليد گفت: امام صادق عليه السلام به من فرمود: شيعه در مورد عيسى و موسى و اميرالمؤمنين چه مي گویند؟ عرض کردم: عيسى و موسى افضل از اميرالمؤمنين هستند. فرمود: آيا گمان داريد آنچه از علم به رسول خدا صلى الله عليه و آله آموخته شد به اميرالمؤمنين عليه السلام نيز آموخته شد؟ عرض کردم: بلى! اما آنها كسى را بر پیامبران اولوالعزم مقدم نمى کنند. امام صادق عليه السلام فرمود: با كلام خدا با او جدل كن! عرض کردم با کدام آيه از قرآن؟ فرمود: خداوند تبارك و تعالى به موسى گفت: «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ» - . اعراف/ ١٤٥ - بنابراین دانستيم كه همه چيز را براى موسى نوشته است. به عيسى عليه السلام نيز فرمود: «وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» - . زخرف/ ٦٣ - اما به محمد صلى الله عليه و آله فرمود: «وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» - . بصائر الدرجات: ٦١. نحل/ ٨٩ - «و تو را [هم] بر اين [امت] گواه آوريم، و اين كتاب را كه روشنگر هر چيزى است».

***[ترجمه]

١٤

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ أَضِحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِيسَى وَ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيُّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يَقْدُمُونَ عَلَى أَوْلَى الْعَزْمِ أَحَدًا قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ حَاجَجْتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَاجَجْتَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَ أَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَ قَالَ فِي عِيسَى - وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَ قَالَ فِي صَاحِبِكُمْ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٥).

أقول: قد مضى أخبار كثيرة فى باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن الوليد گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: ياران تو درباره اميرالمؤمنين عليه السلام و عيسى و موسى چه مي گویند و کدام را أعلم می دانند؟ عرض کردم: آنها كسى را بر پیامبران اولوالعزم مقدم نمى دارند. فرمود: اگر تو با كتاب خدا با آنها احتجاج كنى، مغلوبشان مى سازى! عرض کردم: با کدام آيه از كتاب خدا؟ فرمود: خداوند به موسى فرمود: «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» و فرمود «كُلُّ شَيْءٍ». و به عيسى عليه السلام فرمود: «وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» و فرمود «كُلُّ شَيْءٍ» اما در مورد يار شما (على عليه السلام) فرمود: «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ». - . بصائر الدرجات: ٦٢. رعد/ ٤٣ -

مؤلف: اخبار زیادی در باب «امامان اعلم از پیامبران» در مورد ایشان مذکور افتاد.

** [ترجمه]

۱۵

شی، تفسیر العیاشی: عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ إِيَّانَا عَنِّي وَعَلِيِّ أَفْضَلُنَا وَأَوْلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۶).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: بُریده بن معاویه گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم آیه: «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» درباره چه کسی نازل شده است؟ فرمود: درباره ما و علی افضل ما و بهترین ما پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله است. - . نسخه خطی -

** [ترجمه]

۱۶

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجَلَانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ

ص: ۴۳۳

۱- فی المصدر: و فی ای موضع منه اخاصمهم.

۲- الأعراف: ۱۴۵.

۳- الزخرف: ۶.

۴- بصائر الدرجات: ۶۱. و الآیه الأخیره فی سوره النحل: ۸۹.

۵- بصائر الدرجات: ۶۲.

۶- مخطوط.

تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ وَ عَلِيٌّ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن العجلان گوید: از امام باقر علیه السلام درباره آیه: «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» پرسیدم، فرمود: پس از رسول خدا در شأن علی علیه السلام نازل شده است و بعد از علی علیه السلام در شأن ائمه. «علم کتاب» نزد علی علیه السلام بود.

**[ترجمه]

۱۷

کشف، کشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه هو علي بن أبي طالب عليهما السلام (۲).

**[ترجمه] کشف الغمه: از جمله روایاتی که عز محدث حنبلی استخراج کرده، روایتی است از محمد بن حنفیه رضی الله عنه در مورد آیه: «كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» که در آن و گفته است: این آیه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. - کشف الغمه: ۹۲ -

**[ترجمه]

۱۸

مد، العمدة بإسنادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ النَّصِيبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ السَّيِّعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جُنَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ كَافٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُفَضَّلٍ عَنْ جُنَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي عَمَرَ زَادَانَ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِثْلَهُ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَصَّاصِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

أَقُولُ: رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَ- رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ رِوَايَتِي أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنَ الْحَنْفِيَّةِ بِسُنْدِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ وَزَادَانَ عَنْهُمَا.

**[ترجمه] العمدة: عبدالله بن عطا گوید: با امام باقر علیه السلام در مسجد نشسته بودم. پس پسر عبدالله بن سلام را دیده و گفتم: این پسر آن کسی است که علم کتاب نزد اوست. امام علیه السلام فرمود: علم کتاب منحصرأ نزد علی بن ابی طالب علیه السلام است. - العمدة: ۱۵۲ -

يف، الطرائف ابنُ المغازلي يرفعه إلى علي بن عابس قال: دخلتُ أنا و أبو مريم علي عبد الله بن عطاء قال أبو مريم حَدَّثَ عَلِيًّا بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا إِذْ مَرَّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ لَمَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤) - أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

ص: ٤٣٤

١- مخطوط.

٢- كشف الغمّة: ٩٢.

٣- العمدة: ١٥٢.

٤- الرعد: ٤٣.

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) إِنَّمَا وَجَّهَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٢) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

**[ترجمه] الطرائف: ابن عامر گوید: نزد امام باقر علیه السّلام نشسته بودم که پسر عبدالله بن سلام گذشت. پس گفتم: قربانت گردم، آیا این پسر همانی است که علم کتاب نزد اوست؟ فرمود: خیر، علم کتاب نزد کسی است که آیاتی از کتاب خدا در شأن او نازل گشته از جمله: «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - رعد/ ٤٣ - و «أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» - هود/ ١٧ - و «إِنَّمَا وَجَّهَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» - مائده/ ٥٥ - و سدی در تفسیر خود آورده است که این آیه در شأن علی علیه السّلام نازل شده است. ثعلبی نیز آن را از دو طریق آورده و در هر دو طریق گوید: مصداق آیه: «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» علی علیه السّلام است.

**[ترجمه]

بیان

قيل الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ابن سلام و أضرابه ممن أسلموا من أهل الكتاب و اعترض عليه بأن إثبات النبوه بقول الواحد و الاثنین مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) و عن سعيد بن جبیر أن السوره مكيه و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينه بعد الهجره كذا في تفسير النيسابوري (٥)

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِطَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

و نحوه روى السيوطى فى كتاب الإتيان و قال قال سعيد بن منصور حدثنا أبو عوانه عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبیر عن قوله تعالى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أ هو عبد الله بن سلام فقال و كيف و هذه السوره مكيه (٦) و كذا رواه البغوى فى معالم التنزيل فإذا ثبت بنقل المؤلف و المخالف نزول الآيه فيه عليه السلام ثبت أنه العالم بعلم القرآن و ما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام فهو أولى بالخلافه و كونه مفرعا للأمه فيما يستشكل عليهم من القضايا و الأحكام و أيضا قرنه الله تعالى بنفسه فى الشهاده على نبوه النبى صلى الله عليه و آلِهِ و هذه منزله عظيمه لا يدانيها درجه

ص: ٤٣٥

١- هود: ١٧.

٢- المائده: ٥٥.

٣- ما رواه عن ابن المغازلى لم نجده فى المصدر المطبوع، و الظاهر أنه سقط عند الطبع، و أما ما رواه عن الثعلبى فيوجد فى ص

- ٤- فان الآيه فى مقام اثبات نبوه الرسول صلّى الله عليه و آله بشهاده من عنده علم الكتاب، و لا مناص من أن يكون هو معصوما البته، و لم يقل أحد بعصمه عبد الله بن سلام و امثاله.
- ٥- ج ٢ ص: ٣٧٧. و يستفاد من مجمع البيان أيضا راجع ج ٦: ٣٠١.
- ٦- الاثقان ج: ١: ١٢.

فبذلك كان أولى بالإمامه و أيضا الاكتفاء بشهادته فى بيان حقيه النبى صلى الله عليه و آله يدل على عصمته إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شىء و العصمه و الإمامه فىمن يمكن أن يثبت له ذلك متلازمان.

أقول: و قد مضت الأخبار الكثيره فى باب أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيه و الإكرام و سيأتى أيضا فى باب علمه عليه السلام.

ص: ٤٣٦

***[ترجمه] گفته شده است: «الذی عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» ابن سلام است و هم کیشان او از اهل کتاب هستند که اسلام آوردند. به وی اعتراض شد که اثبات نبوت با یک قول و دو قول برای کسانی امثال ایشان که به دلیل معصوم نبودن می توان احتمال دروغگویی در مورد ایشان را داد، جایز نیست. - زیرا این آیه در مقام اثبات نبوت رسول خدا است که لازمه اش معصوم بودن وی است اما مسی ادعا نکرده که عبدالله بن سلام و امثال او معصوم هستند. - سعید بن جبیر گوید: این سوره مکی است و ابن سلام و یارانش پس از هجرت و در مدینه اسلام آوردند. در تفسیر نیشابوری نیز چنین آمده است. - ج ۲: ۳۷۷ -

ثعلبی از دو طریق این روایت را نقل کرده است: یکی از طریق عبدالله بن سلام از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: آن شخص فقط علی بن ابی طالب است. سیوطی نیز نظر این روایت را در «الاتقان» خود آورده و گفته است: سعید بن منصور گوید: ابوعوانه ما را از ابوبشر در مورد آیه: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» و آیا اینکه در مورد عبدالله بن سلام است؟ گفت: چگونه چنین چیزی امکان دارد! این سوره مکی است! - . الاتقان ۱: ۱۲ -

بغوی در معالم التنزیل نیز این روایت را به همین شکل آورده است. حال اگر با توجه به نظر موافق و مخالف ثابت گردد که آیه مورد نظر در شأن علی علیه السلام نازل شده است، عالم به علم قرآن بودن او و هرچه درباره حلال و حرام و واجبات و احکام در آن است، نیز ثابت می شود. از این رو او به دلیل اینکه او حلال هر مشکلی است که در فهم قضایا و احکام در امت حاصل می شود. و چنین کسی برای خلافت مقدم بر دیگران است، کسی که خداوند در گواهی دادن به نبوت پیامبر او را قرین خود فرموده است و این خود منزلت عظیمی است که احدی به آن نایل نیامده است از این رو او اولی به امامت است. و نیز اکتفا به شهادت وی در حقانیت پیامبر صلی الله علیه و آله دلیل بر عصمت اوست زیرا شهادت یک نفر غیر معصوم چیزی را اثبات نمی کند و عصمت و امامت - اگر برای کسی اثبات شوند - ملازم یکدیگرند.

گویم: اخبار و روایات بسیاری در باب اینکه آنها علیهم السلام افضل از انبیا علیه السلام هستند گذشت و همین مطلب بار دیگر در بیان باب علم او خواهد آمد.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

مراجع التصحیح و التخریج و التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين و لعنه الله على أعدائهم أجمعين.

و بعد: فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء و هو الجزء الأول من أجزاء المجلد التاسع من الأصل و الجزء الخامس و الثلاثون حسب تجزئتنا من كتاب بحار الأنوار و تخریج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير و قد راجعنا في تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابله نسخاً مطبوعه إليك تفصيلها:

النسخه المطبوعه بطهران فى سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمه الله و غفرانه الحاج محمد حسن الشهير ب «كمپانى» و رمزنا إلى هذه النسخه ب (ك) و هى تزيد على جميع النسخ التى عندنا كما أشار إليه العلامه الفقيه الحاج ميرزا محمد القمى المتصدى لتصحيحها فى خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التى وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها فى ذيل الصفحات.

النسخه المطبوعه بتبريز فى سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزى و رمزنا إليها ب (ت).

نسخه كامله مخطوطه بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها ب (م).

نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير و قد سقط منها من أواسط الباب ٩٩: «باب زهده عليه السلام و تقواه» و رمزنا إليها ب (ح).

نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط و هذه الأخيره أصحها و أتقنها و فى هامش صحيفه منها خط المؤلف قدس سرّه و تصريحه بسماعه إياها فى سنة ١١٠٩ و لكنّها أيضاً ناقصه من أواسط الباب ٩٧: «باب ما علّمه الرسول صلى الله عليه و آله عند وفاته» و رمزنا إليها ب (د).

و هذه النسخ الثلاث المخطوطه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدّث لا زال موقفاً لمرضاه الله.

ثم إنه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب و ما نقلناه المصنّف في بيانه أو ما علّقناه و ذيلناه على هذه الكتب نسرد أساميها:

١

الأتقان للسيوطي طبعه مصر سنة ١٣٧٠

٢

الإحتجاج للطبرسي طبعه النجف ١٣٥٠

٣

إحقاق الحق و إزهاق الباطل طبعه إيران-

٤

الإختصاص للمفيد طبعه طهران طبعه إيران سنة ١٣٧٩

٥

الأربعين في أصول الدين للرازي طبعه حيدر آباد كن سنة ١٣٥٣

٦

إرشاد القلوب للديلمّي طبعه النجف-

٧

الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران ١٣٧٧

٨

أساس البلاغه للزمخشري طبعه مصر سنة ١٣٧٢

٩

أسباب النزول للواحدّي طبعه مصر سنة ١٣١٥

١٠

أسد الغابه للجزريّ طبعه إيران سنه-

١١

إعلام الوري للطبرسيّ طبعه إيران ١٣٧٨

١٢

إقبال الأعمال لابن طاوس طبعه إيران ١٣١٢.

١٣

الأمالى للشيخ المفيد طبعه: النجف سنه ١٣٥١

١٤

الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران ١٣٠٠

١٥

الأمالى للشيخ الطوسيّ طبعه: إيران ١٣١٣

١٦

بشاره المصطفى طبعه النجف سنه ١٣٦٩

١٧

بصائر الدرجات للصفار طبعه إيران ١٢٨٥

١٨

تاريخ الطبريّ طبعه مصر سنه ١٣٥٨

١٩

تحف العقول لابن شعبه طبعه: إيران ١٣٧٦

٢٠

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران ١٣١٥

٢١

تفسير البرهان للبحراني طبعه إيران سنة ١٣٧٥

٢٢

تفسير الفيضاوي طبعه مصر سنة ١٣٥٥

ص: ٤٣٨

تفسير التبيان للشيخ الطوسي طبعه إيران سنة ١٣٦٥

تفسير الدر المنثور للسيوطي طبعه إيران سنة ١٣٧٧

تفسير فرات الكوفي بالنجف -.

تفسير القمي طبعه: إيران ١٣١٣

تفسير الكشاف للزمخشري طبعه مصر سنة ١٣١٨

تفسير مجمع البيان للطبرسي طبعه إيران سنة ١٣٧٣

تفسير مفاتيح الغيب للرازي طبعه مصر سنة ١٣٠٨

تفسير النيسابوري طبعه إيران سنة -

تنبيه الخواطر و نزاهه النواظر إيران سنة ١٣٧٦

تهذيب الأحكام طبعه إيران ١٣١٧

التوحيد للصدوق طبعه: الهند ١٣٢١

تيسير الوصول إلى جامع الأصول طبعه مصر سنة ١٣٥٢

ثواب الأعمال للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٥

جامع الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٥٤

جامع الرواه للأردبيلي طبعه إيران سنة ١٣٣٤

الحججه على الذاهب إلى تكفير أبي طالب طبعه النجف سنة ١٣٥١

الخرائج و الجرائح للراوندي طبعه: إيران ١٣٠١

الخصال للصدوق طبعه: إيران ١٣٠٢

الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام طبعه الهند سنة ١٣١٠

الرجال للنجاشي طبعه الهند سنة ١٣١٧

الرجال للكشّي طبعه: الهند ١٣١٧

الروضه في الفضائل طبعه إيران ١٣٢١

روضه الواعظين للفتّال طبعه إيران طبعه إيران سنه -

سر العالمين للغزالي طبعه إيران سنه ١٣٠٥

سعد السعود لابن طاوس طبعه النجف سنة ١٣٦٩

الشافى للسيد المرتضى طبعه إيران سنة ١٣١٠

شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد طبعه بيروت سنة ١٣٧٤

صباح اللغة للجوهري طبعه إيران سنة -

صحيح البخاري طبعه مصر سنة ١٣٤٦

صحيح مسلم طبعه الهند سنة ١٣٣٤

صحيفه الرضا عليه السلام طبعه إيران ١٣٧٧

الصواعق المحرقة لابن حجر طبعه مصر سنة ١٣٧٥

الطرائف للسيد ابن طاوس طبعه إيران سنة ١٣٠٢

علل الشرائع للصدوق طبعه: إيران ١٣٢١

العمده لابن بطريق طبعه إيران سنه ١٣٠٩

عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب طبعه الهند سنه ١٣١٨

عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران ١٣١٨

الغدير للعلامه الأميني طبعه إيران سنه ١٣٧٢

الغيبه للشيخ الطوسي طبعه إيران سنه ١٣٢٣

الغيبه للنعماني طبعه: إيران ١٣١٨

الفائق للزمخشري طبعه مصر سنه ١٣٦٤

فتح الباري في شرح البخاري طبعه مصر سنه ١٣٠١

الفصول المختاره من العيون و المحاسن طبعه النجف سنه-

الفصول المهمه لابن الصباغ طبعه النجف سنه-

فقه الرضا عليه السلام طبعه إيران سنة ١٣٧٤

القاموس المحيط للفيروز آبادي طبعه مصر سنة ١٣٥٤

قرب الأسناد للحميري طبعه إيران ١٣٧٠

الكافي للكليني الاصول و الروضه طبعه إيران سنة ١٣٧٥

ص: ٤٤٠

الكافي للكلينيّ الفروع طبعه إيران سنة ١٣١٢

الكامل لابن الأثير طبعه مصر سنة ١٣١٢

كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف ١٣٥٦.

كتاب سليم بن قيس طبعه النجف سنة -

كشف الحقّ للعلامة طبعه بغداد سنة ١٣٤٤

كشف الغمّة للإربليّ طبعه إيران ١٢٩٤

كشف اليقين للعلامة طبعه النجف ١٣٧١

كمال الدين للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٠١

كنز الفوائد للكراچكيّ طبعه: إيران ١٣٢٢

الكنى و الألقاب للمحدث القميّ طبعه النجف سنة ١٣٧٦

المحاسن للبرقي طبعه إيران سنة ١٣٣١

المختصر للحسن بن سليمان الحلبي طبعه النجف ١٣٧٠

مختصر بصائر الدرجات له أيضا طبعه النجف ١٣٧٠

مراصد الإطلاع طبعه مصر سنة ١٣١٣

مشارك الأنوار للبرسي طبعه الهند سنة ١٣٠٣

مشكاة المصابيح طبعه الهند سنة ١٣٠٠

مصباح الكفعمي طبعه إيران سنة ١٣٢١

مصباح المتهدج للشيخ الطوسي طبعه إيران سنة ١٣٣٨

مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي طبعه النجف سنة ١٣٤٦

معاني الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٢

المصباح المنير للفيوميّ طبعه مصر سنة ١٣٠٥

المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهانيّ طبعه إيران سنة ١٣٧٣

مكارم الأخلاق للطبرسيّ طبعه إيران سنة ١٣٧٦

الملل و النحل للشهرستانيّ طبعه مصر سنة ١٣٦٨

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعه إيران سنة ١٣١٣

مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي طبعه إيران سنة ١٣١٣

النهاية لابن الأثير طبعه مصر سنة ١٣١١

نهج البلاغه للرضي و في ذيله شرحه لابن (عبده) --

اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاوس طبعه النجف ١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي وفق لطبعه الحاج السيد (محمود كتابجي) مدير المكتبة العلميه الإسلاميه في شهر جمادى الأخرى ١٣٧٧ هـ

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن يجعله ذخرًا لنا ليوم تشخص فيه الأبصار. صفر الخير ١٣٨٠.

يحيى العابدي الزنجاني. السيد كاظم الموسوي المياموي.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَتَبَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَدَّتْ فَادْفَعَتْ سَهْمًا رَكْعَتِ وَتَجَنَّبَ سَلْبُهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْلِ وَبِالسُّكْلِ وَتُعْتَمِدُ بِالنِّعَمِ الْحَيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرَى خَاصِعٍ مَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفَعَتْ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُ إِلَيَّ أَنِّي دَخَرْتُ تَرَجِدِي إِثْمًا
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَأَخْلَصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي تَبْرِكُ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْه
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْحَمْتُ أَخِيَاءَ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَعْتُ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُ إِلَيَّ أَنْتُ السَّلَامُ وَتَبَا
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيَّتِكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُ إِلَيَّ صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتَعَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفَرْنَا فِي عَيْنَيْنِ وَتَقَبَّلْنَا مِنِّْي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

**[ترجمه]ص: ٤٣٧

ص: ٤٣٨

ص: ٤٣٩

ص: ٤٤٠

ص: ٤٤١

ص: ٤٤٢

ص: ٤٤٣

**[ترجمه]

كلمه المصحح

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء الأول من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئه المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء خمسمائة حديث في أربعة و عشرين باباً غير ما يحوى من المباحث العلميه و الكلاميه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابله و بالغنا في التحقيق مطالعه فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر.

اللهم ما بنا من نعمه فممنك و حدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك و آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد.

محمد باقر البهبودي.

ص: ٤٤٤

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

الباب ١ فى تاريخ ولادته و حليته و شمائله صلوات الله عليه ١- ٤٤

الباب ٢ فى أسمائه عليه السلام و عللها ٤٥- ٦٧

الباب ٣ فى نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ٦٨- ١٨٢

أبواب الآيات النازله فى شأنه عليه السلام الدالّه على فضله و إمامته

الباب ٤ فى نزول آيه إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ فى شأنه عليه السلام ١٨٣- ٢٠٦

الباب ٥ فى نزول آيه التطهير ٢٠٦- ٢٣٦

الباب ٦ فى نزول «هل أتى» ٢٣٧- ٢٥٧

الباب ٧ فى نزول آيه المباهله ٢٥٧- ٢٧١

الباب ٨ فى قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى و نزول الكوكب فى داره عليه السلام ٢٧٢- ٢٨٤

الباب ٩ فى نزول سوره براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبى بكر و أنّ عليّاً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر

٢٨٤- ٣١٣

الباب ١٠ فى قوله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٣١٣- ٣٢٦

الباب ١١ فى قوله تعالى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ٣٢٦- ٣٣١

الباب ١٢ فى أنّه عليه السلام السابق فى القرآن و فيه نزلت ثلثه من الأولين و قليل من الآخرين ٣٣٢- ٣٣٥

الباب ١٣ فى أنه عليه السلام المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام و السنه و السلام و خير البريه فى القرآن و أعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان ٣٣٦-٣٥٣

الباب ١٤ فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ٣٥٣-٣٦٠

٠ الباب ١٥ فى قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ٣٦٠-٣٦٣

الباب ١٦ فى أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان فى القرآن ٣٦٣-٣٧٤

الباب ١٧ فى قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا آيَهُ ٣٧٥

الباب ١٨ فى آيه النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام ٣٧٦-٣٨٥

الباب ١٩ فى أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود ٣٨٦-٣٩٤

الباب ٢٠ فى أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى فى القرآن ٣٩٤-٤٠٧

الباب ٢١ فى أنه عليه السلام الصادق و المصدق و الصديق فى القرآن ٤٠٧-٤٢٣

الباب ٢٢ فى أنه عليه السلام الفضل و الرحمه و النعمه ٤٢٣-٤٢٧

الباب ٢٣ فى أنه عليه السلام هو الإمام المبين ٤٢٧-٤٢٨

الباب ٢٤ فى أنه عليه السلام الذى عنده علم الكتاب ٤٢٩-٤٣٦

أصلحوا هذه الألفاظ صفحه: ٣٨٥ السطر: ٨ لفظ الخطاء: الغنى الصواب: كذا فى النسخ كلها و الظاهر أنها «الغيبى» من الغباوه.

ص: ٤٤٦

**[ترجمه]ص: ۴۴۵

ص: ۴۴۶

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩